T. C.
MİLLİ EĞİTİM BAKANLIĞI
RAGIP PAŞA KİTAPLIĞI
MÜDÜRLÜĞÜ
Sayı: 42

تفسير ابن عباس

٤٧

تفسير ابن عباس

حسبي الله وحده
من الكتب التي وقفها الفقير
الى آلاء ربه ذي المواهب
محمد المدعو بين الصدور براغب
وكفى عبده م ١١٧٥

٤٧

٤٧

RAĞIP P.
K' Nu.
47

بسم الله الرحمن الرحيم وبه

وصلى الله على خير خلقه محمد واله اجمعين اخبرنا عبد الله الثقة بن المامون الهروي قال اخبرنا ابي قال اخبرنا ابو عبد الله قال اخبرنا ابو عبيد الله محمود بن محمد الرازي قال اخبرنا عمار بن عبد المجيد الهروي قال اخبرنا علي بن اسحاق السمرقندي عن محمد بن مروان عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال الباء بهاء الله وبهجته وبلاؤه وبركته وابتداء اسمه بار والسين سناؤه وسموه اي ارتفاعه وابتداء اسمه سميع والميم ملكه ومجده ومنته على عباده الذين هداهم الله للايمان وابتداء اسمه مجيد الله معناه الخالق يالهون ويتالهون اي يتضرعون اليه عند الحوايج وقضاء الحاجات الرحمن العاطف على البر والفاجر بالرزق لهم ودفع الافات عنهم الرحيم خاصة على المومنين بالمغفرة ودخول الجنة

بسم الله الرحمن الرحيم

وباسناده عن ابن عباس في قوله الحمد لله يقول الشكر لله وهو ان صنع الى خلقه فحمدوه ويقال الشكر لله بنعمه السوابغ على عباده الذين هداهم الله للايمان ويقال الشكر لله والوحدانية والالهية لله الذي لا ولد له ولا شريك له ولا معين له ولا وزير له رب العالمين رب كل ذي روح دب على وجه الارض ومن اهل السماء ويقال سيد الجن والانس ويقال خالق

الخلق ورازقهم ومحولهم من حال الى حال الرحمن الرفيق الرحيم الرفيق مالك يوم الدين قاضي يوم الدين وهو يوم الحساب والقضاء فيه بين الخلايق اي يوم يدان الناس باعمالهم لا قاضي غيره اياك نعبد لك نوحد ولك نعبد واياك نستعين بك نستعين على عبادتك ومنك نستوفق على طاعتك اهدنا الصراط المستقيم ارشدنا للدين القايم الذي ترضاه وهو الاسلام ويقال ثبتنا عليه ويقال هو كتاب الله يقول اهدنا الى حلاله وحرامه وبيان ما فيه صراط الذين انعمت عليهم دين الذين مننت عليهم بالدين وهم اصحاب موسى من قبل ان تغير عليهم نعم الله بان ظلل عليهم الغمام وانزل عليهم المن والسلوى في التيه ويقال هم النبيون غير المغضوب عليهم غير دين الذين غضبت عليهم وخذلتهم ولم تحفظ قلوبهم حتى تهودوا ولا الضالين النصارى الذين ضلوا عن الاسلام امين كذلك تكون امة ويقال فليكن

بسم الله الرحمن الرحيم

وباسناده عن عبد الله بن المبارك قال حدثنا علي بن اسحاق السمرقندي عن محمد بن مروان عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس في قوله تعالى الم يقول الالف الله واللام جبريل والميم محمد ويقال الالف الاؤه واللام لطفه والميم ملكه ويقال الالف ابتداء اسمه الله لام ابتداء اسمه لطيف ميم ابتداء اسمه مجيد ويقال انا الله اعلم ويقال قسم اقسم به ذلك الكتاب اي هذا الكتاب الذي يقرا عليكم محمد صلى الله عليه وسلم لا ريب فيه لا شك فيه انه من عندي فان امنتم به هديتكم وان لم تومنوا عذبتكم ويقال ذلك الكتاب يعني التورية والانجيل لا ريب فيه لا شك فيه ان فيهما صفة محمد ونعته هدى للمتقين القران بيان للمتقين الكفر والشرك والفواحش ويقال كرامة للمومنين ويقال رحمة لامة محمد صلى الله

عليه وسلم الذين يؤمنون بالغيب بما غاب عنهم من الجنة والنار والصراط والميزان
والبعث والحساب وغير ذلك ويقال الذين يؤمنون بالغيب بما انزل من القران
وبما لم ينزل ويقال الغيب هو الله ويقيمون الصلوة يتمون الصلوات الخمس
بوضوءها وركوعها وسجودها وما يجب فيها من مواقيتها ومما رزقناهم
ينفقون ومما اعطيناهم من الاموات يتصدقون ويقال يودون الزكوة
زكوة اموالهم وهو ابو بكر الصديق واصحابه والذين يؤمنون بما انزل اليك
من القران وما انزل من قبلك على سائر الانبياء من الكتب وبالاخرة هم
يوقنون وبالبعث بعد الموت ونعيم الجنة هم يصدقون وهو عبد الله بن سلام
واصحابه اولئك اهل هذه الصفة على هدى من ربهم على كرامة ورحمة وبيان
نزل من ربهم واولئك هم المفلحون الناجون من السخط والعذاب ويقال
اولئك الذين ادركوا ما طلبوا ونجوا من شر ما منه هربوا وهم اصحاب محمد
صلى الله عليه وسلم ان الذين كفروا وثبتوا على الكفر سواء عليهم العظة ء
انذرتهم خوفتهم بالقران ام لم تنذرهم لم تخوفهم لا يؤمنون لا يريدون
ان يؤمنوا ويقال لا يؤمنون في علم الله ختم الله على قلوبهم طبع الله على قلوبهم
وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة غطاء ولهم عذاب عظيم شديد في الاخرة
وهم اليهود كعب ابن الاشرف وحي بن اخطب وجدي ابن اخطب ويقال هم
مشركوا اهل مكة عتبة وشيبة والوليد ومن الناس من يقول امنا بالله في
السر وصدقنا بايماننا بالله وباليوم الاخر وبالبعث بعد الموت الذي فيه
جزاء الاعمال وما هم بمؤمنين في السر ولا مصدقين في ايمانهم يخادعون الله
والذين امنوا يخالفون الله ويكذبونه في السر ويقال اجترأوا على الله حتى ظنوا
انهم يخادعون الله والذين امنوا ابا بكر وساير اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
وما يخدعون يكذبون الا انفسهم وما يشعرون وما يعلمون ان الله يطلع نبيه
على سر قلوبهم في قلوبهم مرض شك ونفاق وخلاف وظلمة فزادهم الله مرضا

شكا

شكا ونفاقا وخلافا وظلمة ولهم عذاب اليم وجيع في الاخرة يخلص وجعه
الى قلوبهم بما كانوا يكذبون في السر وهم المنافقون عبد الله بن ابي وجد
بن قيس ومتعب بن قشير واذا قيل لهم يعني اليهود لا تفسدوا في الارض
بتعويق الناس عن دين محمد صلى الله عليه وسلم قالوا انما نحن مصلحون لها با
الطاعة الا انهم هم المفسدون لها بتعويق ولكن لا يشعرون لا يعلم
سفلتهم ان رؤساءهم هم الذين يضلونهم واذا قيل لهم لليهود امنوا
بمحمد والقران كما امن الناس عبد الله بن سلام واصحابه قالوا انؤمن بمحمد
والقران كما امن السفهاء الجهال الخرق الا انهم هم السفهاء الجهال
الخرق ولكن لا يعلمون ذلك واذا لقوا يعني المنافقون المنافقين الذين امنوا
يعني ابا بكر واصحابه قالوا امنا في السر وصدقنا بايماننا كما امنتم في السر
وصدقتم به واذا خلوا رجعوا الى شياطينهم كهنتهم ورؤسائهم
وهم خمسة نفر كعب بن الاشرف بالمدينة وابو بردة الاسلمي في بني اسلم
وابن السوداء بالشام وعبد الدار في جهينة وعوف ابن عامر في بني عامر
قالوا لرؤسائهم انا معكم على دينكم في السر انما نحن مستهزؤن بمحمد واصحابه
بلا اله الا الله الله يستهزئ بهم في الاخرة يفتح بابا الى الجنة فيستهزئ
بهم المؤمنون ويمدهم في طغيانهم يعمهون ويتركهم في دينهم وضلالتهم
يعمهون يمضون عمهة لا يبصرون اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى
اختاروا الكفر على الايمان وباعوا الهدى بالضلالة فما ربحت تجارتهم
لم يربحوا في تجارتهم بل خسروا وما كانوا مهتدين من الضلالة مثلهم مثل
المنافقين مع محمد صلى الله عليه وسلم كمثل الذي استوقد نارا اوقد نارا في
ظلمة لكي يأمن بها على اهله وماله ونفسه فلما اضاءت ما حوله استضاء
ورأى ما حوله وامن بها على نفسه واهله وماله طفئت ناره فكذلك
المنافقون امنوا بمحمد والقران فامنوا به على انفسهم واموالهم واهاليهم من السبي

والقتل فلما ماتوا ذهب الله بنورهم بمنفعة ايمانهم وتركهم فى ظلمات فى شدة
القبر لا يبصرون الرخا بعد ذلك ويقال مثلهم مثل اليهود مع محمد صلى الله
عليه وسلم كمثل رجل اقام علما فى هزيمة فاجتمع اليه منهزمين فقلبوا علمهم
فذهب منفعتهم وامنهم به كذلك اليهود كانوا يستنصرون بمحمد صلى الله عليه
وسلم والقران قبل خروجه فلما خرج كفروا به فذهب الله بنورهم برغبته
ايمانهم ومنفعة ايمانهم لانهم ارادوا ان يؤمنوا بمحمد فلم يؤمنوا وتركهم فى
ظلمات فى ضلالة اليهودية لا يبصرون الهدى صم يتصاممون بكم يتباكمون
عمى يتعامون فهم لا يرجعون عن كفرهم وضلالتهم او كصيب من السماء
وهذا مثل اخر يقول مثل المنافقين واليهود مع القران كصيب كمطر نزل من
السماء ليلا على قوم فى مفازة فيه فى الليل ظلمات ورعد وبرق كذلك القران
نزل من الله فيه ظلمات بيان الفتن ورعد زجر وتخويف وبرق بيان ونصرة
ووعد يجعلون اصابعهم فى اذانهم من الصواعق من صواعق الرعد حذر
الموت مخافة البوائق والموت كذلك المنافقون واليهود كانوا يجعلون
اصابعهم فى اذانهم من بيان القران ووعده ووعيده من الصواعق حذر
الموت مخافة ميل القلب اليه والله محيط بالكافرين والمنافقين اى عالم بهم
وجامعهم فى النار يكاد البرق البيان يخطف ابصارهم يذهب بابصار
المسافرين كذلك البيان اراد ان يذهب بابصار ضلالتهم كلما اضاء لهم
لهم البرق مشوا فيه فى ضوء البرق واذا اظلم عليهم قاموا بقوا فى ظلمة
كذلك المنافقون لما امنوا مشوا فيما بين المؤمنين لامنهم لقبل ايمانهم
فلما ماتوا بقوا فى ظلمة القبر ولو شاء الله لذهب بسمعهم بالرعد وابصارهم
بالبرق كذلك لو شاء الله لذهب بسمع المنافقين واليهود بزجر ما فى القران
ووعيد ما فيه وابصارهم بالبيان ان الله على كل شىء من ذهاب السمع و
البصر قدير يا ايها الناس يا اهل مكة ويقال هم اليهود اعبدوا ربكم

وحدوا

وحدوا ربكم الذى خلقكم نسما من النطفة والذين من قبلكم وخلق الذين
من قبلكم لعلكم تتقون لكى تتقوا عبادة عقوبة ان تحل بكم اى تجعلوا عبادة
الله وقاية لكم لكى تتقوا السخطة والعذاب وتطيعوا الله الذى جعل لكم
الارض فراشا بساطا ومناما والسماء بناء سقفا مرفوعا وانزل من
السماء ماء مطرا فاخرج به فانبت بالمطر من الثمرات من الوان الثمرات
رزقا لكم طعاما لكم ولسائر الخلق فلا تجعلوا لله اندادا فلا تقولوا لله
اعدالا واشكالا واشباها وانتم تعلمون انى صانع هذه الاشياء ويقال
وانتم تعلمون فى كتابكم انه ليس له ولد ولا شبيه ولا ند وان كنتم فى ريب
فى شك مما نزلنا جبرئيل على عبدنا محمد انه يختلقه من تلقاء نفسه فاتوا
بسورة من مثله فجيئوا بسورة من مثل سورة البقرة وادعوا شهداءكم
واستعينوا بالهتكم التى تعبدون من دون الله ويقال برؤسائكم ان كنتم
صادقين فى مقالتكم فان لم تفعلوا ولن تفعلوا وهذا مقدم ومؤخر
ويقول لن تفعلوا اى لن تقدروا ان تجيئوا بمثله فان لم تفعلوا فان لم
تقدروا ان تجيئوا بمثله فاتقوا النار فاخشوا النار ان لم تؤمنوا التى
وقودها الناس حطبها الكفار والحجارة الكبريت اعدت خلقت
وهيئت واعدت للكافرين ثم ذكر كرامة المؤمنين فى الجنة فقال وبشر
الذين امنوا اخبرهم خبرا يظهر به اثر السرور على بشرتهم بمحمد والقران
وعملوا الصالحات الطاعات فيما بينهم وبين ربهم ويقال الصالحات
من الاعمال انهم ان لهم بان لهم جنات بساتين تجرى من تحتها من
تحت شجرها ومساكنها الانهار انهار الخمر واللبن والعسل والماء
كلما رزقوا منها كلما اطعموا فيها فى الجنة من ثمرة من الوان الثمرات
رزقا طعاما لكم قالوا هذا الذى رزقنا من قبل اطعمنا من قبل هذا
واتوا به بالطعام متشابها فى اللون مختلفا فى الطعم ولهم فيها فى الجنة

ازواج حوار مطهرة مهذبة من الحيض والادناس وهم فيها في الجنة
خالدون دايمون لا يموتون ولا يخرجون ثم ذكر انكار اليهود لامثال القران
فقال ان الله لا يستحيي لا يترك ولا يمنعه الحياء ان يضرب مثلا
ان يبين الحق مثلا ما بعوضة في بعوضة فما فوقها فكيف ما فوقها يعني
الذباب والعنكبوت ويقال ما دونها فاما الذين امنوا بمحمد والقران
فيعلمون انه يعني المثل الحق اي هو الحق من ربهم واما الذين كفروا بمحمد
والقران فيقولون ماذا اراد الله بهذا مثلا اي بهذا المثل قل يا محمد ان الله
اراد بهذا المثل انه يضل به كثيرا من اليهود ويهدي به كثيرا من
المؤمنين وما يضل به بالمثل الا الفاسقين اليهود الذين ينقضون عهد الله
في هذا النبي صلى الله عليه وسلم من بعد ميثاقه تغليظه وتشديده
وتاكيده ويقطعون ما امر الله به ان يوصل من الايمان والارحام ان
يوصل بمحمد ويفسدون في الارض بتعويق الناس عن محمد والقران اولئك
هم الخاسرون المغبونون بذهاب الدنيا والاخرة كيف تكفرون
بالله على وجه التعجب وكنتم امواتا نطفا في اصلاب اباءكم فاحياكم
في ارحام امهاتكم ثم يميتكم عند انقطاع اجالكم خلق لكم سخر لكم ما في
الارض من الدواب والنبات وغير ذلك جميعا منه منة ثم استوى
الى السماء ثم عمد الى خلق السماء فسويهن فخلقهن سبع سموات مستويا
على الارض وهو بكل شيء من خلق السموات والارض عليم ثم ذكر قصة
الملائكة الذين امروا بالسجود لادم فقال واذ قال وقد قال ربك
للملائكة الذين كانوا في الارض اني جاعل خالق الخلق في الارض خليفة
بدلا منكم قالوا اتجعل فيها الخلق فيها من يفسد فيها بالمعاصي ويسفك
الدماء بالظلم ونحن نسبح بحمدك نصلي لك بامرك ونقدس لك ونذ
كرك بالطهارة قال اني اعلم ما يكون من ذلك الخليفة ما لا تعلمون وعلم

ادم

ادم الاسماء كلها اسماء الذرية ويقال اسماء الدواب وغير ذلك حتى
القصعة والقصيعة والسكرجة ثم عرضهم على مذهب السخر على الملائكة
الذين امروا بالسجود فقال انبئوني اخبروني باسماء هؤلاء الخلق والذرية
ان كنتم صادقين في مقالتكم الاولى قالوا سبحانك تبنا اليك من
ذلك لا علم لنا الا ما علمتنا الهمتنا انك انت العليم بنا وبهم الحكيم
بامرنا وبامرهم قال يا ادم انبئهم اخبرهم باسمائهم فلما انباهم
اخبرهم باسمائهم قال الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض غيب
ما يكون في السموات والارض واعلم ما تبدون ما تظهرون لرئيسكم من
الطاعة لادم وما كنتم تكتمون منه ويقال ما ابداهم ابليس وما
كتم منهم واذ قلنا وقد قلنا للملائكة اسجدوا لادم سجدة التحية فسجدوا
الا ابليس ابى عن امر الله واستكبر عن السجود لادم وكان من الكافرين وصار
من الكافرين باباءه عن امر الله ويقال كان في علم الله انه يصير من الكافرين
ويقال من اول الكافرين ثم ذكر قصة لادم وحوا فقال وقلنا يا ادم
اسكن انت وزوجك الجنة ادخل انت وحوا الجنة وكلا منها رغدا
موسعا عليكما حيث شئتما ومتى ما شئتما ولا تقربا هذه الشجرة لا تا
كلا من هذه الشجرة شجرة العلم اي القمح عليها من كل لون فتكونا من الظالمين
فتصيرا من الضارين بانفسكما فازلهما الشيطان عنها فاستزلهما
الشيطان عن الجنة فاخرجهما مما كانا فيه من الرغد وقلنا لادم وحوا
وطاوس والحية وابليس اهبطوا انزلوا الى الارض بعضكم لبعض عدو ولكم
في الارض مستقر منزل ومتاع منفعة ومعاش الى حين الى حين الموت
فتلقى ادم من ربه كلمات فحفظ ادم من ربه كلمات ويقال لقنت فتلقت
ادم الهم فتعلم كلمات لكي يكون سببا ولاولاده الى التوبة فتاب عليه
فتجاوز عنه انه هو التواب المتجاوز الرحيم على من مات على التوبة قلنا

لادم وحوا والحية وطاوس وابليس اهبطوا منها من السماء جميعا ثم ذكر
ذرية ادم فقال فاما ياتينكم وحين ياتينكم وكلما ياتينكم منى هدى
كتاب ورسول فمن تبع هداى الكتاب والرسول فلا خوف عليهم فيما يستقبلهم
من العذاب ولا هم يحزنون على ما خلفوا من خلفهم ويقال فلا خوف عليهم
بالدوام ولا هم يحزنون بالدوام ويقال فلا خوف عليهم اذا ذبح الموت
ولا هم يحزنون اذا اطفئت النار والذين كفروا وكذبوا باياتنا بالكتاب
والرسول اولئك اصحاب النار اهل النار هم فيها خالدون فى النار دايم
لا يموتون ولا يخرجون ثم ذكر منته على بنى اسرائيل يا بنى اسرائيل يا اولاد يعقوب
اذكروا نعمتى اشكروا واحفظوا منتى التى انعمت عليكم مننت عليكم بالكتاب
والرسول والنجاة من فرعون والغرق والمن والسلوى وغير ذلك واوفوا
بعهدى اتموا عهدى فى هذا النبى اوف بعهدكم ادخل الجنة واياى فا
رهبون تخافون فى نقض العهد ولا تخافوا غيرى وامنوا بما انزلت بالقران
الذى نزل جبرئيل مصدقا موافقا بالتوحيد وصفة محمد صلى الله عليه
وسلم ونعته وبعض الشرايع لما معكم من الكتاب ولا تكونوا اول
كافر به بمحمد والقران ولا تشتروا باياتى بكتمان صفة محمد ونعته ثمنا
قليلا عرضا يسيرا من الماكلة واياى فاتقون تخافون فى هذا النبى
صلى الله عليه وسلم ولا تلبسوا الحق بالباطل لا تخلطوا الباطل صفة
الدجال بصفة محمد صلى الله عليه وسلم وتكتموا الحق ولا تكتموا الحق
وانتم تعلمون بكتمان ثم ذكر لزوم الشرايع عليهم بعد الايمان
فقال واقيموا الصلوة اتموا الصلوات الخمس واتوا الزكوة اعطوا زكوة
اموالكم واركعوا مع الراكعين صلوا الصلوة الخمس مع محمد واصحابه
فى الجماعة ثم ذكر قصة رؤساء اليهود فقال اتامرون الناس بالبر
سفلة الناس بالبر بالتوحيد واتباع محمد صلى الله عليه وسلم وتنسون

انفسكم تتركون انفسكم فلا تتبعونه وانتم تتلون تقرؤن الكتاب عليهم
افلا تعقلون افليس لكم ذهن الانسانية واستعينوا بالصبر على اداء
فرايض الله وترك المعاصى والصلوة بكثرة الصلوة على تمحيص الذنوب
وانها يعنى الصلوة لكبيرة لثقيلة الا على الخاشعين المتواضعين الذين
يظنون يعلمون ويستيقنون انهم ملاقوا ربهم معاينوا ربهم وانهم
اليه راجعون بعد الموت ثم ذكر ايضا منته على بنى اسرائيل فقال يا بنى
اسرائيل يا اولاد يعقوب اذكروا نعمتى احفظوا منتى التى انعمت عليكم
مننت عليكم وانى فضلتكم بالكتاب والرسول والاسلم على العالمين على عالمى
زمانكم واتقوا يوما واخشوا عذاب يوم القيمة ان لم تؤمنوا وتتوبوا من
اليهودية لا تجزى نفس عن نفس شيئا لا تغنى نفس كافرة عن نفس كافرة
من عذاب الله شيئا ولا يقبل منها شفاعة لا يشفع لها شافع ولا يؤخذ
لا يقبل منها عدل فداء ولا هم ينصرون يمنعون من عذاب الله واذ نجيناكم
من ال فرعون من فرعون وقومه يسومونكم سوء العذاب يعذبونكم باشد
العذاب ثم ذكر عذابه عليهم فقال يذبحون ابناءكم صغارا ويستحيون
نساءكم يستخدمون نساءكم كبارا وفى ذلكم بلاء بلية من ربكم عظيم
عظيمة ويقال نعمة من ربكم عظيمة منة النجاة من الغرق وفرعون وقومه
واذ فرقنا فلقنا بكم البحر فانجيناكم من الغرق واغرقنا ال فرعون وقومه
وانتم تنظرون اليهم بعد ثلثة ايام واذ واعدنا وقد وعدنا موسى
اربعين ليلة باعطاء الكتاب ثم اتخذتم العجل عبدتم العجل من بعده
من بعد انطلاقه الى الجبل وانتم ظالمون ضارون ثم عفونا عنكم تركناكم
ولم نستاصلكم من بعد ذلك من بعد عبادتكم العجل لعلكم تشكرون
لكى تشكروا عفوى واذ اتينا موسى الكتاب اعطينا موسى التورية
والفرقان يعنى بينا فيها الحلال والحرام والامر والنهى وغير ذلك ويقال

النصرة والدولة على فرعون لعلكم تهتدون لكي تهتدوا من الضلالة ثم ذكر
قصة موسى مع قومه فقال واذ قال موسى لقومه يا قوم انكم ظلمتم انفسكم
ضررتم انفسكم باتخاذكم العجل بعبادتكم العجل فقالوا لموسى فما ذا تامرنا
فقال لهم فتوبوا الى بارئكم الى خالقكم قالوا كيف نتوب فقال لهم فاقتلوا
انفسكم فليقتل الذي لم يعبد العجل الذي عبده ذلكم التوبة والقتل خير لكم
عند بارئكم خالقكم فتاب عليكم فتجاوز عنكم انه هو التواب المتجاوز لمن تاب
الرحيم على من مات على التوبة واذ قلتم وقد قلتم يا موسى لن نؤمن لك
لن نصدقك فيما تقول لم ار الله حتى نرى الله جهرة معاينة كما رايت فا
خذتكم الصاعقة فاحرقتكم النار وانتم تنظرون اليها ثم بعثناكم احييناكم
من بعد موتكم حرقكم لعلكم تشكرون لكي تشكروا احيائي وظللنا
عليكم الغمام في التيه وانزلنا عليكم المن والسلوى في التيه كلوا من
طيبات حلالات ما رزقناكم اعطيناكم ولا ترفعوا الغد فرفعوا وما
ظلمونا وما نقصونا بما رفعوا ولكن كانوا انفسهم يظلمون يضرون
واذ قلنا ادخلوا هذه القرية قرية اريحا فكلوا منها حيث شئتم ومتى
ما شئتم رغدا موسعا عليكم وادخلوا الباب سجدا ركعا وقولوا
حطة حط عنا خطايانا ويقال لا اله الا الله نغفر لكم خطاياكم
وسنزيد المحسنين في احسانهم فبدل الذين ظلموا وهم اصحاب
الخطيئة قولا غير الذي قيل لهم امر لهم فقالوا حنطة سمقاثا يعني الحنطة
الحمراء فانزلنا على الذين ظلموا وهم اصحاب الخطيئة رجزا طاعونا من
السماء بما كانوا يفسقون يغيرون ما امروا به واذ استسقى موسى
لقومه في التيه فقلنا اضرب بعصاك الحجر حجر الذي معك وكان
حجرا اعطاه الله عليه اثني عشر ثديا كثدي المرءة يخرج من كل ثدي
نهرا اذا ضرب عصاه عليه فانفجرت فانخرجت منه اثنتا عشرة عينا
نهرا

نهرا قد علم كل اناس سبط مشربهم من نهرهم قال الله لهم كلوا من المن والسلوى
واشربوا من الانهار كليهما من رزق الله لكم ولا تعثوا في الارض مفسدين
لا تمشوا في الارض بالفساد وخلاف امر موسى واذ قلتم وقد قلتم يا موسى
لن نصبر على طعام واحد على اكل طعام واحد المن والسلوى فادع لنا ربك
يخرج لنا مما تنبت الارض مما يخرج من الارض من بقلها وقثائها وفومها
اي ثومها وعدسها وبصلها قال لهم موسى اتستبدلون الذي هو ادنى
اردى الثوم والبصل بالذي هو خير افضل واشرف المن والسلوى
اي تسالون الذي هو الردي وتتركون الذي هو الشريف اهبطوا
مصرا الذي خرجتم ويقال مصرا من الامصار فان لكم ما سالتم
فان ما سالتم لكم وضربت عليهم الذلة بالجزية والمسكنة زي
الفقر وباؤا بغضب من الله استوجبوا بلعنة من الله ذلك اللعنة
والذلة والمسكنة بانهم كانوا يكفرون بايات الله يجحدون بمحمد
صلى الله عليه وسلم والقران ويقتلون النبيين بغير الحق بغير حق
ولاجرم ذلك الغضب بما عصوا الله في السبت يوم السبت وكانوا
يعتدون بقتل الانبياء واستحلال المعاصي ثم ذكر الذين امنوا منهم
فقال ان الذين امنوا بموسى وساير الانبياء فلهم اجرهم ثوابهم عند
ربهم في الجنة ولا خوف عليهم فيما يستقبلهم من العذاب ولا هم يحزنون
على ما خلفوا من خلفهم ويقال ولا خوف عليهم بالدوام ولا هم
يحزنون بالدوام ويقال ولا خوف عليهم اذا ذبح الموت ولا هم
يحزنون اذا اطفئت النار ثم ذكر الذين لم يؤمنوا بموسى وساير الانبياء
فقال والذين هادوا واما الواعن دين موسى وهم اليهود الذين تهودوا والنصارى
والنصارى الذين تنصروا والصابئين قوم من النصارى يقولون
صبئت قلوبنا اي رجعت قلوبنا الى الله من امن منهم بالله واليوم الاخر

وعمل صالحا فيما بينهم وبين ربهم فلهم اجرهم ثوابهم ابضا عند ربهم
ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون ثم اذكر اخذ الميثاق عليهم فقال
واذ اخذنا ميثاقكم وقد اخذنا ميثاقكم اقراركم ورفعنا قلعنا
وحبسنا فوقكم فوق رؤسكم الطور الجبل باخذ الميثاق خذوا ما
آتيناكم اعملوا بما اعطيناكم من الكتاب بقوة بجد ومواظبة النفس
واذكروا ما فيه من الثواب والعقاب واحفظوا ما فيه من الحلال
والحرام لعلكم تتقون لكى تتقوا من السخطة والعذاب وتطيعوا الله
ثم توليتم اعرضتم عن الميثاق من بعد ذلك فلولا فضل الله من الله
عليكم بتاخير العذاب ورحمته بارسال محمد صلى الله عليه وسلم
اليكم لكنتم من الخاسرين لصرتم من المغبونين بالعقوبة ولقد علمتم
عرفتم وسمعتم عقوبة الذين اعتدوا منكم باخذ الحيتان فى السبت
يوم السبت فى زمن داود فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين صيروا
قردة ذليلين صاغرين فجعلناها قردة نكالا عقوبة لما بين يديها
لما قبلها من الذنوب وما خلفها ولكى يكون عبرة لمن خلفهم لكيلا يعتدوا
بهم وموعظة للمتقين عظة وطيبا للمتقين لمحمد صلى الله عليه وسلم
واصحابه ثم ذكر قصة البقرة فقال واذ قال موسى لقومه وقد قال
موسى لقومه ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة من البقورة قالوا اتتخذنا
هزوا اتهزو بنا يا موسى قال موسى اعوذ بالله امتنع بالله ان اكون
من الجاهلين من المستهزئين بالمؤمنين فلما علموا انه صادق قالوا ادع
لنا ربك سل لنا ربك يبين لنا ما هى صغيرة اوكبيرة هى قال موسى
انه يقول اى يقول الله انها بقرة لا فارض لا كبيرة ولا بكر ولا صغيرة
عوان بين ذلك نصف اى وسط بين الصغير والكبير فافعلوا ما تؤمرون
ولا تسالوا قالوا ادع لنا ربك سل لنا ربك يبين لنا ما لونها ما لون

البقرة قال انه يقول انها بقرة صفراء الظلف والقرن سوداء البدن
فاقع لونها صاف لونها تسر الناظرين تعجب الناظرين اليها قالوا ادع
لنا ربك سل لنا ربك يبين لنا ما هى عاملة ام سائمة لا ان البقر تشابه
علينا تشاكل علينا وانا ان شاء الله لمهتدون الى وصفها ويقال الى
قاتل عاميل قال انه يقول انها بقرة لا ذلول لا مذللة تثير الارض
تحرث الارض ولا تسقى الحرث ولم تسق عليها بالسواقى للحرث مسلمة
من كل عيب لا شية فيها لا وضح فيها ولا بياض فيها قالوا الآن جئت
بالحق الآن تبين لنا الصفة فطلبوها واشتروها بملاء مسكها ذهبا
فذبحوها وما كادوا يفعلون فى بدء الامر ويقال من غلاء ثمنها ثم ذكر
المقتول فقال واذ قتلتم نفسا عاميل فادارأتم فيها فاختلفتم فى
قتلها والله مخرج مظهر ما كنتم تكتمون من قتلها فقلنا اضربوه على
المقتول ببعضها اى ببعض من اعضائها ويقال بذنبها ويقال بلسانها
كذلك كما احيى الله عاميل يحيى الله الموتى للبعث ويريكم آياته احيائه
لعلكم تعقلون لكى تصدقوا بالبعث بعد الموت ثم قست قلوبكم ح
جفت ويبست قلوبكم من بعد ذلك من بعد احياء عاميل واعلامكم
قاتله فهى كالحجارة فى الشدة او اشد قسوة بل اشد قسوة ثم عذر
الحجارة ثم ذكر وذكر منفعتها وعاب على القلوب فقال وان من
الحجارة حجارة لما يتفجر يخرج منه الانهار وان منها لما يشقق
يقول يتصدع فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط يقول يتدحرج
من اعلى الجبل الى اسفله من خشية الله وقلوبكم لا تتحرك من خوف الله
وما الله بغافل بتارك عقوبة عما تعملون من المعاصى ويقال ما تكتمون
افتطمعون ان يؤمنوا لكم افترجوا يا محمد ان تؤمن بك اليهود وقد كان
فريق منهم وهم السبعون الذين كانوا مع موسى يسمعون كلام الله قراءة

موسى كلام الله ثم يحرفونه يغيرونه من بعد ما عقلوه علموه وفهموه
وهم يعلمون انهم يغيرونه ثم ذكر منافقي اهل الكتاب ويقال
سفلة اهل الكتاب فقال واذا لقوا الذين امنوا يعني ابا بكر واصحابه
قالوا امنا بنبيكم وصفته ونعته انه انه في كتابنا واذا خلا بعضهم
الى بعض اذا رجع السفلة الى رؤسائهم قالوا قال الرؤساء للسفلة اتحدثو
نهم اتخبرون محمدا واصحابه بما فتح الله عليكم بما بين الله لكم من صفة محمد
صلى الله عليه وسلم ونعته في كتابكم ليحاجوكم حتى يخاصموكم به عند ربكم
لكن عند ربكم افلا تعقلون افليس لكم ذهن الانسانية قال الله اولا يعلمون
يعني الرؤساء ان الله يعلم ما يسرون فيما بينهم وما يعلنون لمحمد واصحابه
ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب لا يحسنون قراءت الكتاب ولا كتابته الا
اماني احاديث بلا اصل وان هم الا يظنون وما يتكلمون الا بالظن
بتلقين رؤسائهم فويل للذين شدة العذاب ويقال واد في جهنم يكتبون
الكتاب يغيرون صفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعته في الكتاب بايديهم
ثم يقولون هذا من عند الله في الكتاب الذي جاء ليشتروا به بتغييره
وكتابته ثمنا قليلا عوضا يسيرا من الماكلة والفضول فويل لهم
فشدة العذاب لهم مما كتبت ايديهم مما غيرت ايديهم وويل لهم
شدة العذاب مما يكسبون يصيبون من الحرام والرشوة وقالوا يعني
اليهود لن تمسنا النار لن تصيبنا النار الا اياما معدودة قدر اربعين
يوما التي عبد فيه اباءنا العجل قل يا محمد اتخذتم عند الله عهدا على ما
تقولون فلن يخلف الله عهده ان كان لكم عند الله عهد ام تقولون بل تقولون
على الله ما لا تعلمون في كتابكم بلى رد عليهم من كسب سيئة اي اشرك
بالله واحاطت به خطيئته اوبقه شركه اي مات عليه فاولئك
اهل هذه الصفة اصحاب النار اهل النار هم فيها خالدون دائمون

لا يموتون فيها ولا يخرجون منها ثم ذكر الذين امنوا فقال والذين امنوا
بمحمد والقران وعملوا الصالحات الطاعات فيما بينهم وبين ربهم اولئك
اصحاب الجنة هم فيها خالدون دائمون لا يموتون ولا يخرجون منها
ثم ذكر ايضا ميثاقه على بني اسرائيل فقال واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل
لا تعبدون الا الله لا توحدون الا الله ولا تشركون به شيئا وبالوالدين
احسانا برا بهما وذي القربى وصلة الرحم للقرابة واليتامى والاحسان
الى اليتامى والمساكين والاحسان الى المساكين وقولوا للناس حسنا في
شان محمد صلى الله عليه وسلم حقا ويقال حسنا صدقا واقيموا الصلوة
اتموا الصلوات الخمس واتوا الزكوة اعطوا زكوة اموالكم ثم توليتم
اعرضتم عن الميثاق الا قليلا منكم عبد الله بن سلام واصحابه وانتم
معرضون مكذبون تاركون له واذ اخذنا ميثاقكم في الكتاب لا تسفكون
دماءكم لا تقتلون بعضكم بعضا ولا تخرجون انفسكم اي بعضكم
بعضا من دياركم من منازلكم يعني بني قريظة والنضير ثم اقررتم ثم
قبلتم وانتم تشهدون تعلمون ذلك ثم انتم هؤلاء يا هؤلاء تقتلون
انفسكم بعضكم بعضا وتخرجون فريقا منكم من ديارهم من منازلهم
تظاهرون عليهم تعاونون بعضكم بعضا بالاثم بالظلم والعدوان
والاعتداء وان ياتوكم اسارى يعني اسارى اهل دينكم تفادوهم من
الفداء وهو محرم عليكم اخراجهم اي اخراجهم وقتلهم محرم عليكم
افتؤمنون ببعض الكتاب ببعض ما في الكتاب تفادون اسراءكم من
عدوكم وتكفرون ببعض تتركون اسراء اصحابكم ولا تفادونهم ويقال
افتؤمنون ببعض الكتاب بما تهوى انفسكم فتكفرون ببعض بما لا تهوى
انفسكم فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي في الحيوة الدنيا الا عذاب
في الدنيا بالقتل والسبي ويوم القيمة يردون يرجعون الى اشد العذاب

اسفل العذاب وما الله بغافل بتارك عقوبة عما تعملون من المعاصي
ويقال ما تكتمون اولئك الذين اشتروا الحيوة الدنيا بالاخرة اختار
والدنيا الى الاخرة والكفر على الايمان فلا يخفف لا يهون ولا يرفه
ويقال لا يرفع عنهم العذاب ولا هم ينصرون يمنعون من عذاب الله
ولقد اتينا اعطينا موسى الكتاب التورية وقفينا واتبعنا واردفنا
من بعده بالرسل واتينا عيسى ابن مريم البينات الامر والنهى والعجايب
والعلامات وايدناه قويناه واعناه بروح القدس بجبرئيل المطهر
افكلما جاءكم يا معشر اليهود رسول بما لا تهوى انفسكم بما لا يوافق
قلوبكم ودينكم استكبرتم تعظمتم عن الايمان به ففريقا كذبتم
يقول كذبتم فريقا محمدا صلى الله عليه وسلم وعيسى وفريقا تقتلون
وفريقا قتلتم يحيى وزكريا وقالوا يعني اليهود قلوبنا غلف من قولك
يا محمد اى قلوبنا اوعية لكل علم وهى لا تعى علمك وكلامك بل رد عليهم
لعنهم الله طبع الله على قلوبهم بكفرهم عقوبة لكفرهم فقليلا ما
يؤمنون ما يؤمنون قليلا ولا كثيرا ويقال ما يؤمنون بقليل ولا كثير
ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق موافق لما معهم من الكتاب
بالتوحيد وصفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعته وبعض الشرايع
كفروا به وكانوا من قبل من قبل محمد صلى الله عليه وسلم والقران يستفتحون
يستنصرون بمحمد والقران على الذين كفروا من عدوهم اسد وغطفان
ومزينة وجهينة فلما جاءهم ما عرفوا صفة محمد صلى الله عليه وسلم
ونعته فى كتابهم كفروا به جحدوا به فلعنة الله سخطة الله وعذاب
الله على الكافرين على اليهود بئسما اشتروا به انفسهم باعوا به انفسهم
ان يكفروا بان كفروا بما انزل الله من الكتاب والرسول بغيا حسدا ان
ينزل الله من فضله بان نزل الله جبرئيل من فضله بفضله الكتاب

والنبوة على من يشاء من عباده يعني محمدا صلى الله عليه وسلم فباؤا بغضب
على غضب فاستوجبوا بلعنة على اثر لعنة وللكافرين عذاب مهين يهانون
به ويقال شديد واذا قيل لهم يعني اليهود امنوا بما انزل يعني القران
قالوا نؤمن بما انزل علينا يعني التورية ويكفرون بما وراءه يعني
سوى التورية وهو الحق يعني القران مصدقا موافقا بالتوحيد لما
معهم من الكتاب قالوا يا محمد اباءنا كانوا مؤمنين قال الله قل يا محمد
فلم تقتلون قتلتم انبياء الله من قبل من هذا ان كنتم مؤمنين
ان كنتم مصدقين فى مقالتكم ولقد جاءكم موسى بالبينات بالامر
والنهى والعلامات ثم اتخذتم العجل عبدتم العجل من بعده من
بعد انطلاقه الى الجبل وانتم ظالمون كافرون واذ اخذنا ميثاقكم
اقراركم ورفعنا قلعنا ورفعنا فوقكم وحبسنا فوقكم فوق رؤسكم
الطور الجبل خذوا ما اتيناكم اعملوا ما اعطيناكم به من الكتاب بقوة
بجد مواظبة النفس واسمعوا اطيعوا لما تامرون قالوا سمعنا
وعصينا كانهم يقولون لولا الجبل لسمعنا قولك وعصينا امرك
واشربوا فى قلوبهم العجل بكفرهم ادخل فى قلوبهم حب عبادة
العجل بكفرهم عقوبة لكفرهم قل يا محمد ان كان حب عبادة العجل
بعد ان حب خالقكم بئسما يامركم به ايمانكم يعني عبادة العجل ان
كنتم مؤمنين مصدقين فى مقالتكم بان اباءنا كانوا مؤمنين قل
ان كانت لكم الدار الاخرة الجنة عند الله خالصة خاصة من دون
الناس من دون المؤمنين محمد واصحابه فتمنوا الموت فاسالوا الموت
ان كنتم صادقين فى مقالتكم ولن يتمنوه لن يسال الموت ابدا بما
قدمت ايديهم بما عملت ايديهم فى اليهودية والله عليم بالظالمين
باليهودية ولتجدنهم يا محمد صلى الله عليه وسلم يعني اليهود احرص

احرص الناس على حيوة على بقاء فى الدنيا ومن الذين اشركوا واحرص
من الذين اشركوا مشركى العرب يود احدهم يتمنى احدهم لو يعمر
الف سنة ان يعيش الف نيروز ومهرجان وما هو بمزحزحه بمباعده
من العذاب ان يعمر ان عاش الف سنة والله بصير بما يعملون
من المعاصى والاعتداء وما يكتمون من صفة محمد صلى الله عليه وسلم
ونعته ثم نزل فى قولهم ان جبريل عليه السلام عدونا قل يا محمد ان
كان من كان عدوا لجبريل فانه عدو لله نزله على قلبك نزل الله جبريل
عليك بالقران باذن الله بامر الله مصدقا موافقا بالتوحيد لما
بين يديه من الكتاب وهدى من الضلالة وبشرى بشارة للمؤمنين
بالجنة من كان عدوا لله وملائكته ولملائكته ورسله ولرسله
وجبريل ولجبريل وميكال ولميكائيل فان الله عدو للكافرين
لليهود وايضا رسله وجبريل وميكائيل وسائر الملائكة اعداء لهم
ولقد انزلنا اليك ايات جبريل بايات بينات مبينات واضحات
بالامر والنهى وما يكفر بها يجحد بها بالايات الا الفاسقون
الكافرون اليهود اوكلما عاهدوا عاهدوا يعنى الرسل مع اليهود نبذه
طرحه ونقضه فريق منهم بل اكثرهم كلهم لا يؤمنون ولما جاءهم
رسول من عند الله مصدق موافق بالصفة والنعت لما معهم من
الكتاب نبذ فريق منهم من الذين اوتوا الكتاب اعطوا الكتاب كتاب الله
يعنى التورية وراء ظهورهم خلف ظهورهم لم يؤمنوا بما فيه من
صفة محمد صلى الله ونعته ولم يبينوا كانهم لا يعلمون تجهلة لا يعلمون
واتبعوا ما تتلوا الشياطين عملوا بما كتبت الشياطين على ملك
سليمان فى ذهاب ملك سليمان اربعين يوما من السحر والنيرنجات
وما كفر سليمان ما كتب سليمان السحر والنيرنجات ولكن الشياطين

كفروا

كفروا اكتبوا يعلمون الناس السحر والنيرنجات يعنى الشياطين ويقال
اليهود السحر وما انزل على الملكين ولم ينزل على الملكين السحر والنيرنجات
ويقال ما الهم على الملكين ايضا ببابل هاروت وماروت وما يعلمان
من احد ما يصفان يعنى الملكين لاحد حتى يقولا او لا انما نحن
فتنة ابتلينا بهذه الدعوة ندعوا بها لكى لا يشتد العذاب على انفسنا
فلا تكفر فلا تتعلم ولا تعمل به فيتعلمون منهما بغير تعليمهما ما يفرقون
به بين المرء وزوجه ما ياخذ به الرجل على المراة وما هم بضارين به با
لسحر والفرقة من احد لاحد الا باذن الله الا بارادة الله وعلمه ويتعلمون
يعنى الشياطين واليهود السحر بعضهم من بعض ما يضرهم فى الاخرة
ولا ينفعهم فى الدنيا ولا فى الاخرة ولقد علموا يعنى الملكين ويقال اليهود
فى كتابهم ويقال الشياطين لمن اشتريه لمن اختار السحر والنيرنجات
ما له فى الاخرة فى الجنة من خلاق نصيب ولبئس ما شروا به انفسهم ما اختاروا
به بالسحر انفسهم يعنى اليهود لو كانوا يعلمون ولكن لا يعلمون ويقال وقد كانوا
يعلمون فى كتابهم ولو انهم يعنى اليهود وامنوا بمحمد والقران واتقوا تابوا من
اليهودية والسحر لمثوبة من عند الله لكان ثوابهم عند الله خير من السحر و
اليهودية لو كانوا يعلمون يصدقون بثواب الله ولكن لا يعلمون ولا يصدقون
ويقال قد كانوا يعلمون فى كتابهم ثم ذكر نهيه للمؤمنين عن لغة اليهود
فقال يا ايها الذين امنوا بمحمد والقران لا تقولوا لمحمد راعنا سمعك يا نبى الله
وقولوا انظرنا اى انظر الينا واسمع منا يا نبى الله وكان بلغتهم راعنا
اسمع لا سمعت فنهى ذلك غير الله المؤمنين عن لغة اليهود واسمعوا ما
تؤمرون به واطيعوا وللكافرين لليهود عذاب اليم وجيع يخلص وجعه
الى قلوبهم ما يود ما يتمنى الذين كفروا من اهل الكتاب كعب بن الاشرف
واصحابه ولا المشركين مشركى العرب ابو جهل واصحابه ان ينزل عليكم

ان ينزل الله جبريل عليكم على نبيكم من خير بخبر بالنبوة والاسلم والكتاب
من ربكم والله يختص برحمته يختار بدينه وبالنبوة وبالاسلم والكتاب
من يشاء من كان اهلا لذلك يعنى محمدا صلى الله عليه وسلم والله ذو
الفضل العظيم ذو المن الكبير بالنبوة والاسلم على محمد ثم ذكر ما نسخ
من القران وما لم ينسخ بمقالة قريش تامرنا يا محمد بامر ثم تنهانا عنه فقال
ما ننسخ من اية التى تنسخ قراءة فلا تعمل بها او ننسها نتركها غير
منسوخة تعمل بها نات بخير منها اى نزل جبريل بانفع منها من المنسوخ
واهون للعمل بها او مثلها فى الثواب والنفع والعمل او ننسها فهذا
مقدم على او ننسها وكذا مقدم او مثلها عليه نتركها غير منسوخة
تعمل بها هذا مقدم ومؤخر الم تعلم يا محمد ان الله على كل شىء
من الناسخ والمنسوخ قدير الم تعلم يا محمد ان الله له ملك السموات
والارض يعنى خزاين السموات والارض يامر عباده ما يشاء لانه عليم
بصلاح حالهم وما لكم يا معشر اليهود من دون الله من عذاب من ولى من
قريب ينفعكم ولا حافظ يحفظكم ولا نصير مانع يمنعكم ام تريدون اتريدون
ان تسالوا رسولكم روية الرب وكلامه وغير ذلك كما سئل موسى من
قبل كما سئل من موسى بنو اسرائيل من قبل محمد صلى الله عليه وسلم ومن
يتبدل الكفر بالايمان لختار الكفر على الايمان فقد ضل سواء السبيل
ترك قصد سبيل الهدى ود تمنى كثير من اهل الكتاب كعب بن الاشرف
واصحابه وفنحاص بن عازورا واصحابه لو يردونكم ان يردونكم يا عمار ويا
حذيفة ويا معاذ بن جبل من بعد ايمانكم بمحمد والقران كفارا حتى
ترجعوا كفارا الى دينهم حسدا من عند انفسهم حسدا منهم من بعد ما
تبين لهم الحق فى كتابهم ان محمدا ودينه ونعته وصفته هو الحق فاعفوا
فاتركوا واصفحوا اعرضوا حتى ياتى الله بامره بعذابه على بنى قريظة والنضير

من القتل والسبى والاجلاء ان الله على كل شىء قدير من القتل والاجلاء
واقيموا الصلوة اتموا الصلوات الخمس واتوا الزكوة اعطوا زكوة اموالكم
وما تقدموا لانفسكم تسلفوا لانفسكم من خير من عمل صالح وزكوة وصدقة
تجدوه تجدوا ثوابه عند الله اى من عند الله ان الله بما تعملون تنفقون من
الصدقة والزكوة بصير بنياتكم وقالوا يعنى اليهود لن يدخل الجنة الا من كان
هودا الا من مات على اليهودية بزعمهم او نصارى وكذلك قالت النصارى
تلك امانيهم تمنيهم تمنوا على الله ما ليس فى كتابهم قل يا محمد لكل الفريقين
هاتوا برهانكم يعنى حجتكم من كتابكم ان كنتم صادقين فى مقالتكم بلى ليس
كما قلتم ولكن من اسلم وجهه من اخلص دينه وعمله لله وهو محسن فى القول
والفعل فله اجره ثوابه عند ربه فى الجنة ولا خوف عليهم بخلود النار و
لا هم يحزنون بذهاب الجنة ثم ذكر مقالة اليهود والنصارى فى
خصومتهم فى الدين فقال وقالت اليهود يهود اهل المدينة ليست النصارى
على شىء من دين الله ولا دين الا اليهودية وقالت النصارى نصارى اهل
نجران ليست اليهود على شىء من دين الله ولا دين الا النصرانية وهم يتلون
الكتاب وكل الفريقين يقرؤون الكتاب ولا يؤمنون ويقولون ما ليس فيه
كذلك هكذا قال الذين لا يعلمون توحيد الله من اباءهم ويقال كتاب الله من
غيرهم مثل قولهم شبه قولهم فالله يحكم يقضى بينهم بين اليهود والنصارى
يوم القيمة فيما كانوا فيه فى الدين يختلفون يخالفون ثم ذكر نطوس بن
اسبسيانوس الرومى ملك النصارى الذى خرب بيت المقدس فقال ومن
اظلم فى كفره واعتداء واجراء على الله ممن منع مساجد الله خرب بيت المقدس
ان يذكر لكى لا يذكر فيها اسمه بالتوحيد والاذان وسعى عمل فى خرابها فى خراب
بيت المقدس التى فيها الجيف فكان خرابا الى زمن عمر اولئك اهل الروم
ما كان لهم امر ان يدخلوها يعنى بيت المقدس الا خائفين مستخفين من

المؤمنين مخافة القتل لهم في الدنيا خزي عذاب خراب مدائنهم قسطنطنية
وعمورية ورومية ولهم في الاخرة عذاب عظيم شديد اشد مما لهم
في الدنيا ثم ذكر قبلته فقال ولله المشرق والمغرب قبلة لمن لا يعلم القبلة
فاينما تولوا تحولوا وجوهكم في الصلوة بالتحري فثم وجه الله وتلك
الصلوات برضاء الله نزلت في نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم صلى في سفر الى غير القبلة بالتحري ويقال ولله المشرق والمغرب فاينما
تولوا وجوهكم في الصلوة الى الحرم فثم وجه الله قبلة الله ان الله واسع
بالقبلة عليم بنياتهم ثم ذكر مقالة اليهود والنصارى عزير ابن الله
والمسيح ابن الله فقال وقالوا يعني اليهود والنصارى اتخذ الله ولدا
عزيزا ومسيحا سبحانه نزه نفسه عن الولد والشريك بل ليس كما قلتم
ولكن له عبيده له ما في السموات والارض من الخلق كل له قانتون
مقرون له بالعبودية والتوحيد بديع السموات والارض ابتدعهما
ولم يكونا شيئا واذا قضى امرا اذا اراد ان يخلق ولدا بلا اب مثل المسيح
فانما يقول له كن فيكون ولدا بلا اب كادم كان بلا اب وام وقال
الذين لا يعلمون توحيد الله يعني اليهود لولا يكلمنا الله معاينة او تاتينا
اية علامة لنبوة محمد صلى الله عليه وسلم لامنا به كذلك هكذا قال
الذين من قبلهم من ابائهم مثل قولهم شبه قولهم تشابهت قلوبهم استوت
كلمتهم وتوافقت قلوبهم مع ابائهم قد بينا الايات العلامات الامر والنهي
وصفاتك في التورية لقوم يوقنون يصدقون انا ارسلناك يا محمد
بالحق بالقران والتوحيد بشيرا بالجنة لمن امن بالله ونذيرا من النار لمن كفر
بالله ولا تسئل عن اصحاب الجحيم لا ينبغي ان تسال عن اصحاب الجحيم ويقال
لا تسال عن اصحاب الجحيم من غفران اصحاب الجحيم ولن ترضى عنك اليهود
يهود اهل المدينة ولا النصارى نصارى اهل نجران حتى تتبع ملتهم

دينهم قبلتهم قل يا محمد ان هدى الله هو الهدى ان دين الله هو الاسلم
وقبلة الله هي الكعبة ولئن اتبعت اهواءهم دينهم وقبلتهم بعد الذي
جاءك من العلم من البينات ان دين الله هو الاسلم وقبلة الله هي الكعبة
ما لك من الله من عذاب الله من ولي قريب ينفعك ولا نصير مانع يمنعك
ثم ذكر مؤمني اهل الكتاب عبد الله ابن سلام واصحابه وبحيرا الراهب
واصحابه فقال الذين اتيناهم الكتاب اعطيناهم علم الكتاب يعني التورية
يتلونه حق تلاوته يصفونه حق صفته ولا يحرفونه اي يبينونه اي
حلاله وحرامه وامره ونهيه لمن ساله ويعملون بمحكمه ويؤمنون بمتشا
بهه اولئك يؤمنون به بمحمد والقران ومن يكفر به بمحمد والقران فاولئك
هم الخاسرون المغبونون بذهاب الدنيا والاخرة ثم ذكر منته على
بني اسرائيل فقال يا بني اسرائيل يا اولاد يعقوب اذكروا نعمتي احفظوا
منتي التي انعمت عليكم مننت على ابائكم بالنجاة من فرعون وقومه وغير ذلك
واني فضلتكم بالاسلام على العالمين عالمي زمانكم واتقوا يوما واخشوا
عذاب وهو يوم القيمة لا تجزي نفس عن نفس شيئا لا تنفع نفس كافرة
عن نفس كافرة شيئا ويقال نفس صالحة عن نفس صالحة ويقال والد عن
ولده ولا مولود عن والده شيئا من عذاب ولا يقبل منها عدل فداء ولا
تنفعها شفاعة ولا يشفع لها شافع ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا عبد
صالح ولا هم ينصرون يمنعون مما يراد بهم ثم ذكر منته على ابراهيم
خليله فقال واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات بعشر خصال خمس
في الراس وخمس في الجسد فاتمهن فعمل بهن ويقال واذ ابتلى ابراهيم
ربه بكلمات بكل كلمة دعا ربه بها في القران فاتمهن فوفى بهن ويقال
فدعا بهن ثم قال اني جاعلك للناس اماما خليفة يقتدى بك قال
ابراهيم ومن ذريتي اي واجعل من ذريتي ايضا اماما يقتدى به قال الله

لاينال عهدى اى لاينال عهدى اليك ووعدى اليك وكرامتى اليك ورحمتى
الظالمين من ذريتك ويقال اى لااجعل اماما ظالما من ذريتك ويقال
لاينال عهدى الظالمين فى الاخرة واما فى الدنيا فينالهم نفقال واذ جعلنا
البيت مثابة مرجعا للناس يتوبون اليه ويشتاقون اليه وامنا
لمن دخل فيه واتخذوا يا محمد من مقام ابراهيم مصلى قبلة وعهدنا
الى ابراهيم امرنا واسمعيل ان طهرا بيتى من الاصنام للطائفين
حوله والعاكفين المقيمين والركع السجود لاهل الصلوات الخمس من جملة البلد
واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا بلدا امنا من ان يهاج فيه وارزق اهله
من الثمرات من الوان الثمرات من امن منهم بالله واليوم الاخر بالبعث
بعد الموت قال الله ومن كفر ايضا فامتعه قليلا فسارزقه قليلا
فى الدنيا ثم اضطره الجانه الى عذاب النار وبئس المصير صاروا
اليه واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت يبنى ابراهيم اساس البيت
واسمعيل يعينه فلما فرغا قالا ربنا يا ربنا تقبل منا بنا بيتك انك
انت السميع لدعائنا العليم بالاجابة العليم بنيتنا تناعلى بيتك ربنا
يا ربنا واجعلنا مسلمين لك مطيعين مخلصين لك بالتوحيد والعبادة
ومن ذريتنا امة مسلمة مطيعة مخلصة لك بالتوحيد وارنا مناسكنا
علمنا سنن حجنا وتب علينا تجاوز عنا تقصيرنا انك انت التواب
المتجاوز الرحيم بالمؤمنين ربنا يا ربنا وابعث فيهم من ذرية اسماعيل
رسولا منهم من نسبتهم يتلوا عليهم اياتك القران ويعلمهم الكتاب
القران والحكمة الحلال والحرام ويزكيهم يطهرهم بالتوحيد والزكوة
والصدقة من الذنوب انك انت العزيز بالنقمة لمن لا يجيب رسولك الذى
يرسله اليهم الحكيم فى رسالة الرسول فاستجاب الله دعاءه وبعث فيهم
محمدا صلى الله عليه وسلم وهن تلك الكلمات التى ابتلاه الله بها فاتمهن فدعا هن

ومن

ومن يرغب عن ملة ابراهيم من يذهب فى دين ابراهيم وسنته الا من سفه
نفسه الا من خسر نفسه وذهب عقله وسفه رايه ولقد اصطفيناه
اخترناه يعنى ابراهيم فى الدنيا فى الخلة ويقال اخترناه فى الدنيا بالنبوة
والاسلام والذرية الطيبة وانه فى الاخرة لمن الصالحين مع ابائه المرسلين
فى الجنة اذ قال له ربه حين خرج من السرب اسلم فرد فى مقالتك وقل لا اله
الا الله قال اسلمت لرب العالمين فردت مقالتى لله رب العالمين ويقال
قال له ربه حين دعا قومه الى التوحيد اسلم اخلص دينك وعملك لله
قال اسلمت اخلصت دينى وعملى لله رب العالمين ويقال قال له ربه حين
القى فى النار اسلم نفسك الى قال اسلمت نفسى لله رب العالمين ووصى بها
ابراهيم بلا اله الا الله بنيه عند الموت ويعقوب ايضا قال يا بنى ان الله
اصطفى لكم الدين اختار لكم دينا لاسلام فلا تموتن الا وانتم مسلمون فاثبتوا
على الاسلام حتى تموتوا مسلمين مخلصين له بالتوحيد والعبادة ثم ذكر
خصومة اليهود بدين ابراهيم فقال ام كنتم شهداء ام كنتم يا معشر
اليهود حضراء اذ حضر يعقوب الموت بماذا اوصى بنيه باليهودية
وبالاسلام اذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدى من بعد موتى قالوا نعبد
الهك الذى نعبد واله ابائك ابراهيم واسمعيل واسحق الها واحدا
اى نعبد الها واحدا ونحن له مسلمون مقرون بالله بالعبادة والتوحيد
تلك امة جماعة قد خلت قد مضت لها ما كسبت من الخير ولكم ما كسبتم
من الخير ولا تسالون يوم القيمة عما كانوا يعملون ويقولون ثم ذكر
خصومة اليهود والنصارى مع المومنين فقال وقالوا يعنى اليهود للمومنين
كونوا هودا تهتدوا من الضلالة او نصارى وقالت النصارى كذلك
تهتدوا من الضلالة له مقدم وموخر قل يا محمد ليس كما قلتم بل ملة ابراهيم
حنيفا مسلما ولكن اتبعوا دين ابراهيم حنيفا مسلما مخلصا تهتدوا

وماكان من المشركين على دينهم ثم علم المؤمنين مجرى التوحيد لكى يكون
لليهود والنصارى دلالة الى التوحيد فقال قولوا امنا بالله وما انزل
الينا يعنى بمحمد والقران وما انزل الى ابراهيم يعنى وبابراهيم وكتابه
واسمعيل وباسمعيل واسحق وباسحق وكتابه ويعقوب وبيعقوب وكتابه
والاسباط وباولاد يعقوب وكتبهم وما اوتى موسى يعنى وبموسى والتورية
وعيسى وبعيسى والانجيل وما اوتى النبيون يعنى وبجملة النبيين وكتبهم
من ربهم لانفرق بين احد منهم وبين الله بالنبوة والتوحيد ويقال لانكفر
لاحد منهم ونحن له مسلمون مقرون له بالعبادة والتوحيد فان امنوا يعنى
اهل الكتاب بمثل ما امنتم به بجملة الانبيا وكتبهم فقد اهتدوا من الضلالة
بدين ابراهيم وان تولوا عن الايمان بالنبيين وكتبهم فانما هم فى شقاق
فى خلاف من الدين فسيكفيكهم الله يقول سيرفع الله عنك مؤنتهم بالقتل
والاجل وهو السميع لمقالتهم العليم بعقوبتهم صبغة الله اتبعوا دين الله
ومن احسن من الله صبغة دينا ونحن له عابدون وقولوا نحن له موحدون
مقرون له بالعبادة والتوحيد قل يا محمد لليهود والنصارى اتحاجوننا
فى الله اتخاصموننا فى دين الله وهو ربنا وربكم الله ربنا وربكم ولنا اعمالنا
ديننا ولكم اعمالكم عليكم اعمالكم ودينكم ونحن له مخلصون مقرون له بالعبادة
والتوحيد ام تقولون يا معشر اليهود والنصارى ان ابراهيم واسمعيل
واسحق ويعقوب والاسباط اولاد يعقوب كانوا هودا او نصارى كما
تقولون قل يا محمد ءانتم اعلم بدينهم ام الله وقد اخبرنا الله ما كان ابراهيم
يهوديا ولا نصرانيا ومن اظلم فى كفره واعتائه واجرا على الله ممن كتم
شهادة عنده من الله فى التورية فى هذا النبى صلى الله عليه وسلم وما الله
بغافل بساه عما تعملون تكتمون من الشهادة تلك امة جماعة قد خلت قد
مضت لها ما كسبت من الخير ولكم ما كسبتم من الخير ولا تسئلون يوم القيمة عما

كانوا

كانوا يعملون فى الدنيا سيقول السفهاء من الناس الجهلة من اليهود
ومشركى العرب ما ولىهم ما حولهم عن قبلتهم التى كانوا عليها الا ليرجعوا
الى دين ابائهم ويقال ما ولىهم اى شئ حولهم عن قبلتهم التى كانوا عليها
صلوا اليها يعنى بيت المقدس قل يا محمد لله المشرق الصلوة الى الكعبة و
المغرب الصلوة التى صليتم الى بيت المقدس كلاهما بامر الله يهدى من يشاء
الى صراط مستقيم يثبت من يشاء على دين وقبلة مستقيمة وكذلك
جعلناكم يعنى كما اكرمناكم بدين ابراهيم الاسلام وقبلته كذلك جعلناكم
امة وسطا عدلا لتكونوا لكى تكونوا شهداء للنبيين على الناس
ويكون الرسول محمد صلى الله عليه وسلم عليكم شهيدا لكم مزكيا معدلا وما
جعلنا ما حولنا القبلة التى كنت عليها صليت اليها تسعة عشر شهرا الا
لنعلم لكى نرى ونميز من يتبع الرسول فى القبلة ممن ينقلب يرجع على عقبيه
الى دينه الاولى وقبلته الاولى وان كانت وقد كانت صرف القبلة لكبيرة
لثقيلة الا على الذين هدى الله حفظ الله قلوبهم وما كان الله ليضيع ايمانكم
ليبطل ايمانكم لقبل نسخ الشرايع ويقال ما كان الله ليضيع ليخسر ايمانكم ولكن
نسخ شرايع ايمانكم بصلوتكم نحو بيت المقدس ولكن نسخ قبلتكم بيت المقدس
ان الله بالناس بالمؤمنين لرؤف رحيم لا ينسخ ايمانكم لقبل نسخ الشرايع
ثم ذكر دعاء نبيه فى تحويل القبلة الى الكعبة فقال قد نرى تقلب وجهك
فى السماء رفع بصرك الى السماء لنزول جبريل بتحويل القبلة فلنولينك
فلنحولنك فى الصلوة قبلة الى قبلة ترضيها تهويها الى قبلة ابراهيم فول
وجهك تحول وجهك فى الصلوة شطر نحو المسجد الحرام وحيثما كنتم
فى بر او بحر فولوا وجوهكم فى الصلوة شطره نحوه وان الذين اوتوا الكتاب
اعطوا الكتاب ليعلمون انه الحق يعنى الحرام الحق من ربهم هو قبلة ابراهيم
ولكن يكتمونه وما الله بغافل بساه عما يعملون يكتمون ولئن اتيت الذين اوتوا الكتاب

حت الى الذين اوتوا الكتاب بكل اية علامة طلبوا منك ما تبعوا قبلتك
ما وصلوا الى قبلتك وما دخلوا في دينك وما انت بتابع يصلي قبلتهم
قبلة اليهود والنصارى وما بعضهم بتابع يصلي قبلة بعض يعني اليهود
والنصارى ولئن اتبعت اهواءهم صليت قبلتهم من بعد ما جاءك من العلم
البيان ان الحرم هو قبلة ابراهيم انك اذا ان فعلت ذلك حينئذ لمن
الظالمين الضارين لنفسك ثم ذكر مؤمني اهل الكتاب فقال الذين اتيناهم
الكتاب اعطيناهم التورية عبد الله بن سلام واصحابه يعرفونه
يعرفون محمدا صلى الله عليه وسلم بصفته ونعته كما يعرفون ابناءهم من الغلمان
وان فريقا منهم من اهل الكتاب ليكتمون الحق صفة محمد صلى الله عليه وسلم
ونعته وهم يعلمون في كتابهم الحق من ربك اي انك نبي مرسل من الله فلا
تكونن من الممترين من الشاكرين انهم لا يعلمون ولكل وجهة لكل دين
قبلة هو موليها مستقبلها بهوى نفسه ويقال ولكل وجهة لكل نبي
قبلة وهي الكعبة هو موليها امران يستقبلها فاستبقوا الخيرات
فبادروا بالطاعة يا امة محمد جميع الامم اينما تكونوا في بر او بحر يأت بكم
الله يحييكم الله جميعا فيجزيكم بالخيرات ان الله على كل شيء من جمعكم
قدير ومن حيث خرجت كنت فول وجهك في الصلوة شطر نحو المسجد
الحرام وانه يعني الحرم للحق من ربك هو الحق من ربك انه قبلة ابراهيم
صلواة الله عليه وما الله بغافل بساه عما تعملون تكتمون من قبلة ابراهيم
وغيرها ومن حيث خرجت كنت فول وجهك في الصلوة شطر نحو المسجد الحرام
وحيثما كنتم في بر او بحر فولوا وجوهكم في الصلوة شطره نحوه لئلا يكون
للناس لعبد الله ابن سلام واصحابه عليكم حجة في تحويل القبلة لان في كتابهم
ان الحرم هو قبلة ابراهيم فاذا صليتم اليه لا تكون لهم عليكم حجة الا الذين
ظلموا في المقالة منهم كعب ابن الاشرف واصحابه ومشركوا العرب فلا تخشوهم

في صرف

في صرف القبلة واخشوني في تركها ولاتم نعمتي لكي اتم منتي عليكم بالقبلة
كما اتممت عليكم بالدين ولعلكم تهتدون الى قبلة ابراهيم عليه السلام
كما ارسلنا فيكم رسولا منكم اذكروني كما ارسلنا اليكم رسولا منكم
من نسبتكم يتلوا عليكم اياتنا يعني القران بالامر والنهي ويزكيكم
يطهركم بالتوحيد والزكوة والصدقة من الذنوب ويعلمكم الكتاب
يعني القران والحكمة الحلال والحرام ويعلمكم من الاحكام والحدود
واخبار الامم الماضية ما لم تكونوا تعلمون قبل القران ومحمد صلى الله
عليه وسلم فاذكروني بالطاعة اذكركم بالجنة ويقال فاذكروني في الرخا
اذكركم في الشدة واشكروا لي بنعمتي ولا تكفرون لا تتركوا شكرها يا ايها
الذين امنوا استعينوا بالصبر على اداء فرايض الله وترك المعاصي والصلوة
بكثرة صلوة التطوع بالليل والنهار على تمحيص الذنوب ان الله مع الصابرين
معين وحافظ وناصر للصابرين على المرازي ثم ذكر مسالة المنافقين
لشهداء بدر واحد وللشاهد كلهم مات فلان وذهب عنه النعيم
والسرور لكي يغتنم به المخلصون فقال الله ولا تقولوا لمن يقتل في
سبيل الله في طاعة الله يوم بدر وللشاهد كلها اموات كساير الاموات
بل احياء بل هم كاحياء اهل الجنة في الجنة يرزقون من التحف ولكن لا
تشعرون لا تعلمون بكرامتهم وحالهم ثم ذكر ابتلاء المؤمنين فقال ولنبلونكم
لنختبرنكم بشيء من الخوف خوف العدو والجوع في قحط السنين ونقص من
الاموال ذهاب الاموال والانفس وبذهاب الانفس بالقتل والموت
والامراض والثمرات وبذهاب الثمرات ثم قال وبشر يا محمد الصابرين
الذين اذا اصابتهم مصيبة مما ذكرت قالوا انا لله نحن عبيد الله وانا
اليه راجعون بعد الموت ان لم ترض بقضاه لا يرضى عنا باعمالنا اولئك
اهل هذه الصفة عليهم صلوات مغفرة من ربهم في الدنيا ورحمة من العذاب

فى الاخرة واولئك هم المهتدون للاسترجاع ثم ذكر كراهية المؤمنين
الطواف بين الصفا والمروة من قبل الصنم الذى كان عليهما فقال ان
الصفا والمروة يقول الطواف بين الصفا والمروة من شعائر الله مما
امر الله من مناسك الحج فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه لا مأثم عليه
ان يطوف بهما بينهما ومن تطوع خيرا من زاد على طواف الواجب فان الله
شاكر يقبله عليم بنياتكم ويقال فان الله شاكر يشكر اليسير ويجزى الجميل
ان الذين يكتمون ما انزلنا بينا من البينات من الامر والنهى والعلامات
فى التورية والهدى صفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعته من بعد ما بيناه
للناس لبنى اسرائيل فى الكتاب فى التورية اولئك يلعنهم الله يعذبهم الله
فى القبر ويلعنهم اللاعنون يلعن عليهم الخلايق غير الجن والانس اذا سمعوا
اصواتهم فى القبر الا الذين تابوا من اليهودية واصلحوا وحدوا وبينوا
صفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعته فاولئك اتوب عليهم اتجاوز عنهم
وانا التواب المتجاوز لمن تاب الرحيم لمن مات على التوبة ان الذين كفروا
وماتوا وهم كفار بالله وبالرسول اولئك عليهم لعنة الله عذاب الله
والملائكة لعنة الملائكة والناس اجمعين لعنة المؤمنين بعضهم بعضا
ترجع عليهم خالدين فيها فى اللعنة لا يخفف عنهم العذاب لا يرفع ولا
يرف ولا يهون عليهم العذاب ولا هم ينظرون يؤجلون من العذاب
ثم وحد نفسه حين جحدوا وحدانيته فقال والهكم اله واحد بلا
ولد ولا شريك لا اله الا هو الرحمن العاطف الرحيم العاطف ثم ذكر
علامة وحدانيته فقال ان فى خلق السموات والارض يقول فى تخليقهما
ويقال فيما خلق فيهما واختلاف الليل والنهار فى تقليب الليل والنهار
وفى زيادتهما ونقصانهما والفلك فى السفن التى تجرى تسير فى البحر
بما ينفع الناس فى معايشهم وما انزل الله وفى ما انزل الله من السماء

من ماء

من ماء من مطر فاحيا به بالمطر الارض بعد موتها بعد قحطها ويبوستها
وبث فيها خلق فيها من كل دابة ذكر وانثى وتصريف الرياح فى تقليب
الرياح يمينا وشمالا قبورا ودبورا بالعذاب ومرة بالرحمة والسحاب
المسخر فى السحاب المذلل بين السماء والارض يقول فى كل هؤلاء لآيات
لعلامات لوحدانية الرب لقوم يعقلون يصدقون انها من الله ثم
ذكر حب الكفار لمعبودهم فى الدنيا وتبرء بعضهم من بعض فى الاخرة
فقال ومن الناس يعنى الكفار من يتخذ يعبد من دون الله اندادا
اصناما يحبونهم كحب الله كحب المؤمنين المخلصين لله تعالى والذين امنوا
اشد حبا ادوم حبا لله من الكفار لاصنامهم ويقال نزلت هذه الآية
فى المنافقين الذين اتخذوا الدراهم والدنانير كفاء اكفاء دون الله
ولو يرى الذين ظلموا لو يعلم الذين اشركوا اذ يرون العذاب يوم القيمة ان
القوة والقدرة والمنعة لله جميعا وان الله شديد العذاب فى الاخرة
لا منوا فى الدنيا اذ تبرأ الذين اتبعوا يعنى القادة من الذين اتبعوا
يعنى السفلة وراوا يعنى القادة والسفلة العذاب فى الاخرة
وتقطعت بهم الاسباب العهد والالفة بينهم فى الدنيا وقال
الذين اتبعوا يعنى السفلة لو ان لنا كرة رجعة الى الدنيا فنتبرأ منهم
من القادة فى الدنيا كما تبرءوا منا فى الاخرة كذلك هكذا يريهم الله
اعمالهم حسرات ندامات عليهم فى الاخرة وما هم بخارجين وما هم
بخارجين بعضهم بعضا من النار ثم ذكر تحليل الحرث والانعام فقال
يا ايها الناس يا اهل مكة كلوا مما فى الارض من الحرث والانعام حلالا طيبا
بغير تحريم من الله تعالى ولا تتبعوا خطوات الشيطان تزيين الشيطان
ووسوسته فى تحريم الحرث والانعام انه لكم عدو مبين ظاهر
العداوة انما يأمركم الشيطان بالسوء بالقبيح من الفعل والفحشاء

المعاصى وان تقولوا على الله من الكذب ما لا تعلمون ذلك واذا قيل لهم
لمشركى العرب اتبعوا ما انزل الله اتبعوا تحليل ما بين الله من الحرث والانعام قالوا
بل نتبع ما الفينا عليه اباءنا وجدنا عليه اباءنا من التحريم قال الله اولو
كان اباؤهم اوليس كان اباؤهم وقد كان اباءهم لا يعقلون شيئا من
الدين ولا يهتدون سنة النبى انهم يتبعونهم ثم ضرب مثل الكفار
مع محمد صلى الله عليه وسلم كمثل الذى ينعق بما لا يسمع كمثل المنعوق
وهو الابل والغنم مع الناعق وهو الراعى الذى ينعق يصوت بما لا يسمع
لا يفهم كلامه كلام الراعى اذ قال له كل واشرب الا دعاء ونداء صم
عن الحق بكم عن الحق عمى عن الهدى اى يتصاممون ويتباكمون ويتعامون
عن الحق والهدى فهم لا يعقلون لا يفقهون امر الله ودعوة النبى كما لا
يعقل الابل والغنم كلام الراعى ثم ذكر ايضا تحليل الحرث والانعام فقال
يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات من الحلالات ما رزقناكم اعطيناكم
من الحرث والانعام واشكروا الله بذلك ان كنتم اذ كنتم اياه تعبدون
ويقال ان كنتم تريدون تحريمها عبادته فلا تحرموها فان العبادة
فى تحليلها اذا اراده الكفار ثم بين ما حرم عليهم فقال انما حرم
عليكم الميتة التى امر بذبحها والدم دم المسفوح ولحم الخنزير
وما اهل به لغير الله ما ذبح بغير اسم الله عمدا للاصنام فمن اضطر
جهد الى اكل الميتة غير باغ ولا عاد غير خارج ولا مستحل ولا عاد
يقول لا قاطع الطريق ولا متعمد لاكلها بغير الضرورة فلا اثم عليه
فلا حرج عليه باكل الميتة عند الضرورة شبعا ولا يتزود منها شيئا
ان الله غفور باكل فوق القوت رحيم حين رخص له اكل الميتة ان الذين
يكتمون ما انزل الله من الكتاب ما بين الله فى التورية من صفة محمد ونعته
ويشترون به بكتمانه ثمنا قليلا عوضا يسيرا نزلت فى كعب بن الاشرف

وحى

وحيى بن اخطب وجدى بن اخطب اولئك ما ياكلون فى بطونهم ما يدخلون
فى بطونهم الا النار الا الحرام ويقال الا ما ياكلون نارا فى بطونهم يوم
القيمة ولا يكلمهم الله بكلام طيب يوم القيمة ولا يزكيهم ولا
يبريهم من الذنوب ولا يثنى عليهم ثناء حسنا ولهم عذاب اليم وجيع
يخلص وجعه الى قلوبهم اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى
الكفر بالايمان والعذاب بالمغفرة اليهودية بالاسلم ويقال اختاروا وما
يجب به النار على ما تجب به الجنة فما اصبرهم على النار يقول فما اجراهم
على النار ويقال فما الذى جراهم على النار ويقال فما عملهم بعمل اهل
النار ذلك العذاب بان الله نزل الكتاب بالحق نزل اى نزل جبرئيل بالقرآن
ببيان الحق والباطل فكفروا به وان الذين اختلفوا فى الكتاب خالفوا
ما فى الكتاب من صفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعته وكتموا لفى شقاق
بعيد لفى خلاف بعيد عن الهدى ليس البر كل البر ويقال ليس البر
ليس الايمان ان تولوا وجوهكم فى الصلوة قبل المشرق نحو الكعبة والمغرب
نحو بيت المقدس ولكن البر الايمان هو اقرار من امن بالله ويقال ليس البر
البار يعنى المؤمن من امن بالله تعالى واليوم الاخر بالبعث بعد الموت
والملائكة بجملة الملائكة والكتاب وجملة الكتاب والنبيين ثم ذكر
الواجبات بعد الايمان فقال واتى المال على حبه يقول البر بعد الايمان
اعطاء المال على حبه على قلته وشهوته ذوى القربى ذوى القرابة
فى الرحم واليتامى يتامى المؤمنين والمساكين المتعففين وابن
السبيل مار الطريق او الضيف النازل والسائلين الذين يسالون مالك
وفى الرقاب المكاتبين والغزاة ثم ذكر الشرايع بعد الواجبات فقال
واقام الصلوة يقول البر بعد الواجبات اتمام الصلوة الخمس واتى
الزكوة اعطى الزكوة وما يشبه ذلك والموفون بعهدهم المتممون عهدهم

فيما بينهم وبين الله وفيما بينهم وبين الناس اذا عاهدوا والصابرين في البأساء
يعني الخوف والبلاء والشدائد والضراء الامراض والاوجاع والجوع
وحين البأس عند القتال اولئك الذين صدقوا وفوا واولئك هم
المتقون عن نقض العهود يا ايها الذين امنوا كتب فرض عليكم القصاص
القود في القتلى الحر بالحر عمدا والعبد بالعبد عمدا والانثى بالانثى
عمدا نزلت في حيين من العرب وهي منسوخة بقوله ان النفس بالنفس
فمن عفي له من اخيه شيء يقول من ترك عليه من حق اخيه شيء يعني القتل
اي عفي القتل واخذ الدية فاتباع بالمعروف فامر الطالب ان يطلب منه
بالمعروف بثلث سنين ان كانت دية تامة وان كانت ثلثي الدية
او نصفا فسنتين وان كانت ثلث الدية ففي عامه ذلك واداء اليه
امر المطلوب ان يؤدي الى اولياء مقتوله حقهم باحسان بغير تقاض
وتعنت ذلك العفو تخفيف تهوين من ربكم ورحمة القاتل من القتل
فمن اعتدى بعد ذلك بعد اخذ الدية واعتداؤه ان ياخذ الدية ويقتل
ايضا فله عذاب اليم يقتل ولا يعفى عنه ولا تؤخذ منه الدية ولكم في القصاص
حيوة بقاء وعبرة يا اولي الالباب يا ذوي العقول من الناس لعلكم تتقون
لكي تتقوا قتل بعضكم بعضا مخافة القصاص كتب عليكم فرض عليكم اذا حضر
احدكم الموت ان ترك خيرا مالا الوصية للوالدين والاقربين
في الرحم بالمعروف الوالدين افضل واكثر حقا على المتقين الموحدين
وهذه الاية منسوخة باية المواريث الوصية للوالدين فمن بدله يغيره
وصية الميت بعدما سمعه فانما اثمه وزره على الذين يبدلونه يغيرونه
ونجا الميت منه ان الله سميع لوصية الميت ومقالته عليم ان جار او
عدل ويقال عليم بفعل الوصي وكانوا ينفذون الوصية كما كانت وان
جار مخافة الوزر حتى نزلت قوله فمن خاف من موص جنفا علم من الميت

جنفا ميلا وخطاء او اثما عمدا في الجور فاصلح بينهم بين الورثة وبين
الموصى له الى رده الى الثلث والعدل فلا اثم عليه فلا حرج عليه في
رده ان الله غفور للميت وان جار وخطاء رحيم بفعل الوصي ويقال
غفور للوصي رحيم حين رخص عليه الرد الى الثلث والعدل يا ايها
الذين امنوا كتب فرض عليكم الصيام ثلثين يوما كما كتب فرض
على الذين من قبلكم بالعدد ويقال كتب عليكم الصيام بترك الاكل
والشرب والجماع بعد صلوة العتمة او النوم قبل صلوة العتمة كما كتب
فرض على الذين من قبلكم من اهل الكتاب لعلكم تتقون اياما معدودات
لكي تتقوا الاكل والشرب والجماع بعد صلوة العشاء وهذا منسوخ بقوله
احل لكم ليلة الصيام الرفث وبقوله وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم
الخيط الابيض فمن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر فليصم
من ايام اخر بقدر ما افطر من رمضان وعلى الذين يطيقونه يعني
يطيقون الصوم فدية طعام مسكين فليطعم مكان كل يوم افطر
نصف صاع من حنطة لمسكين فهذه منسوخة بقوله فمن شهد منكم
الشهر فليصمه ويقال على الذين يطيقونه يعني الفدية ولا يطيقونه
الصوم مثل الشيخ الكبير والعجوز الكبيرة لا يطيقان الصوم فدية
طعام مسكين فليطعم مكان كل يوم افطر من رمضان نصف صاع
من حنطة لمسكين فمن تطوع خيرا زاد على منوين فهو خير له بالثواب
وان تصوموا خير لكم من الفدية ان كنتم تعلمون اذ كنتم تعلمون
شهر رمضان الذي هو الذي انزل فيه القران جبريل بالقران جملة
الى سماء الدنيا فاملاها على السفرة ثم نزل به بعد ذلك على محمد صلى الله
عليه وسلم يوما بيوم اية وايتين وثلثا وسورة هدى للناس القران
بيان من الضلالة للناس وبينات من الهدى واضحات من امر الدين

والفرقان الحلال والحرام والاحكام والحدود والمخرج من الشبهات
فمن شهد منكم الشهر في الحضر فليصمه ومن كان مريضا في شهر رمضان
او على سفر فعدة من ايام اخر بقدر ما افطر يريد الله بكم اليسر اراد
لكم رخصة الافطار في السفر ويقال اختار الله لكم الافطار في
السفر ولا يريد بكم العسر لم يرد ان يكون لكم العسر في الصوم في
السفر ويقال لم يختر لكم الصوم في السفر ولتكملوا العدة لكي تصوموا
في الحضر عدة ما افطرتم في السفر ولتكبروا الله لكي تعظموا الله
على ما هديكم كما هديكم لدينه ورخصته ولعلكم تشكرون لكي
تشكروا رخصته واذا سالك عبادي اهل الكتاب عني قريب انا ام
بعيد فاني قريب فاعلمهم يا محمد اني قريب بالاجابة اجيب دعوة الداع
اذا دعان فليستجيبوا لي فليطيعوا رسولي وليؤمنوا بي وبرسولي قبل
الدعوة لعلهم يرشدون لكي يهتدوا فيستجاب لهم الدعاء احل لكم
ليلة الصيام الرفث الى نسائكم المجامعة مع نسائكم هن لباس لكم
مسكن لكم وانتم لباس لهن مسكن لهن علم الله انكم كنتم تختانون
انفسكم بالجماع بعد صلوة العتمة فتاب عليكم تجاوز عنكم وعفا
عنكم ولم يعاقبكم فالان حين احلت لكم باشروهن جامعوهن
وابتغوا اطلبوا ما كتب الله لكم ما قضى الله لكم من ولد صالح نزلت
في عمر بن الخطاب وكلوا واشربوا من حين يدخل الليل حتى يتبين لكم
الخيط الابيض من الخيط الاسود يعني حتى يتبين لكم بياض النهار من
سواد الليل من الفجر ثم اتموا الصيام الى الليل الى دخول الليل نزلت في
حرمة ابن مالك بن عدي ولا تباشروهن ولا تجامعوهن وانتم عاكفون
معتكفون في المساجد ليلا ونهارا تلك حدود الله تلك المباشرة
معصية الله فلا تقربوها فاتركوا مباشرة النساء ليلا ونهارا حتى

تفرغوا

تفرغوا من الاعتكاف كذلك هكذا يبين الله اياته امره ونهيه للناس
كما بين هذا لعلهم يتقون لكي يتقوا معصية الله نزلت في نفر من
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب وعمار بن ياسر وغيرهما
كانوا معتكفين في المسجد فياتون الى اهليهم اذا احتاجوا ويجامعون
نساءهم ويغتسلون فيرجعون الى المسجد فنهاهم الله عن ذلك ثم نزل
في عيدان بن الاشوع وامرء القيس ولا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل
بالظلم والسرقة والغصب والحلف الكاذب وغير ذلك وتدلوا بها
لا تلجئوا بها الى الحكام لتاكلوا فريقا من اموال الناس بالاثم بالحلف
الكاذبة وانتم تعلمون ذلك فاقر امرء القيس بالمال بنزول هذه الاية
يسئلونك عن الاهلة عن زيادة الاهلة ونقصانها لماذا قل يا محمد
هي مواقيت علامات للناس لقضاء دينهم وعدة نسائهم وصومهم
وافطارهم والحج نزلت في معاذ بن جبل سال النبي صلى الله عليه وسلم
وليس البر الطاعة والتقوى بان تاتوا البيوت من ظهورها بان
تدخلوا البيوت من ظهورها من خلفها في الاحرام ولكن البر الطاعة
في الاحرام من اتقى الصيد وغير ذلك واتوا البيوت ادخلوا البيوت
من ابوابها التي كنتم تدخلونها فيها وتخرجون منها قبل ذلك واتقوا الله
واخشوا الله في الاحرام لعلكم تفلحون لكي تنجوا من السخطة
والعذاب نزلت في نفر من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كنانة
وخزاعة كانوا يدخلون بيوتهم في الاحرام من خلفها او من وسطها
كما فعلوا في الجاهلية وقاتلوا في سبيل الله في طاعة الله في الحل والحرم
الذين يقاتلونكم يبدونكم بالقتال ولا تعتدوا لا تبدوا ان الله
لا يحب المعتدين المبتدين بالقتال في الحل والحرم واقتلوهم ان
يبدوكم حيث ثقفتموهم وجدتموهم في الحل والحرم واخرجوهم

من مكة من حيث اخرجوكم كما اخرجوكم والفتنة الشرك بالله وعبادة
الاوثان اشد اشر من القتل في الحرم ولا تقاتلوهم بالابتداء عند
المسجد الحرام في الحرم حتى يقاتلوكم فيه في الحرم في الابتداء فان قاتلوكم
بالابتداء فاقتلوهم كذلك هكذا جزاء الكافرين بالقتل فان انتهوا
عن الكفر والشرك وتابوا فان الله غفور لمن تاب رحيم لمن مات
على التوبة وقاتلوهم بالابتداء منهم في الحل والحرم حتى لا تكون فتنة
الشرك بالله في الحرم ويكون الدين لله يكون الاسلام والعبادة
لله في الحرم فان انتهوا عن قتالكم في الحرم فلا عدوان فلا سبيل لكم بالقتل
الا على الظالمين المبتدين بالقتل الشهر الحرام الذي وطئت فيه لقضاء
العمرة بالشهر الحرام الذي صدوك عنه والحرمات قصاص بدل
فمن اعتدى عليكم بالقتل في الحرم فاعتدوا فابتدوا عليه بمثل
ما اعتدى عليكم بالقتل واتقوا الله اخشوا الله بالابتداء واعلموا
ان الله مع المتقين معين المتقين بالنصرة وانفقوا في سبيل الله في
طاعة الله لقضاء العمرة ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة يقول لا تمنعوا
ايديكم عن النفقة في سبيل الله فتهلكوا ويقال لا تلقوا انفسكم بايديكم
في التهلكة ويقول لا تمنكوا فتهلكوا اى لا تياسوا من رحمة الله وتقنطوا
فتهلكوا واحسنوا النفقة في سبيل الله ان الله يحب المحسنين بالنفقة
في سبيل الله ويقال المحسنين بالنفقة في سبيل الله نزلت من قوله وقا
تلوا في سبيل الله الى هيهنا في الحرمين مع النبي صلى الله عليه وسلم
لقضاء العمرة بعد عام الحديبية واتموا الحج والعمرة لله تقبل الله
تعالى بالاخلاص واتمام الحج الى اخره واتمام العمرة الى البيت فان
احصرتم حبستم عن الحج والعمرة من عدو او مرض فما استيسر من
الهدي فعليكم ما استيسر من الهدي شاة او بقرة او بعير الترك

الاحرام ولا تحلقوا رؤسكم في الحبس حتى يبلغ الهدي الذي تبعثون به محله
منحره فمن كان منكم مريضا لا يستطيع ان يقوم مقامه في الحبس فيرجع
الى بيته قبل ان يبلغ هديه الى محله او به اذى من راسه او في راسه قملة
يحلق راسه نزلت في كعب بن عجرة وكان في راسه قمل فحلق راسه في الحرم
ففدية من صيام ففداؤه صيام ثلثة ايام او صدقة على ستة مساكين
اهل مكة او نسك شاة يبعث الى محله فاذا امنتم بالعدو وبردتم
من المرض فاقضوا ما اوجب الله عليكم من حج او عمرة من العام القابل
فمن تمتع بالطيب واللباس بالعمرة بعد قضاء العمرة الى الحج الى ان يحرم
بالحج فما استيسر من الهدي فعليه دم المتعة ودم القران والمتعة سواء
بقرة او شاة او بعيرة فمن لم يجد فمن لم يستطع ان يفعل من هذه الثلثة
الاشياء فصيام ثلثة ايام فليصم ثلثة ايام متتابعات في الحج في عشر
الحج اخرها يوم عرفة وسبعة اذا رجعتم الى اهليكم في الطريق او في
اهاليكم تلك عشرة كاملة مكان الهدي ذلك دم المتعة لمن لم يكن
اهله حاضري المسجد الحرام لمن لم يكن اهله ومنزله في الحرم لانه ليس
على اهل الحرم هدي التمتع واتقوا الله واخشوا الله في ترك ما امرتم
واعلموا ان الله شديد العقاب لمن ترك ما امر من هدي او صوم الحج
اشهر معلومات للحج اشهر معروفات يحرم فيها بالحج شوال وذو القعدة
وعشر من ذي الحجة فمن فرض فيهن الحج فمن احرم فيهن بالحج فلا رفث
لا جماع في الاحرام ولا فسوق لا سباب ولا تنابز ولا جدال لا امراء مع
صاحبه في الحج في احرام الحج ولا يقال لا جدال في فرضية الحج وما تفعلوا
من خير ما تتركوا من رفث وفسوق وجدال في الحرم يعلمه الله يقبله الله
وتزودوا يا اولي الالباب من زاد الدنيا مقدم ومؤخر يقول تزودوا
من الدنيا ما تكفون به وجوهكم عند المسالة يا ذوي العقول من الناس

وتوكلوا على الله فان خيرا لزاد التقوى فان التوكل خير زاد من زاد الدنيا
واتقون اخشونى يا اولى الالباب يا ذوى العقول نزلت هذه الاية في
اناس من اهل اليمن كانوا يحجون بغير زاد فيصيبون فى الطريق من اهل
المنزل ظلما فنهاهم الله عن ذلك ليس عليكم جناح حرج ان تبتغوا تطلبوا
فضلا من ربكم بالتجارة فى الحرم نزلت فى اناس كانوا لايرون البيع والشرى
فى الحرم فرخص الله لهم ذلك فاذا افضتم من عرفات فاذا رجعتم
من عرفات الى المشعر الحرام فاذكروا الله بالقلب واللسان عند المشعر
الحرام واذكروه كما هديكم على ما هديكم وان كنتم وقد كنتم من قبله من
قبل محمد صلى الله عليه وسلم والقران والاسلام لمن الضالين الكافرين
ثم افيضوا من حيث افاض الناس يقول ارجعوا من حيث رجع اهل اليمن
واستغفروا الله لذنوبكم ان الله غفور لمن تاب رحيم لمن مات على التوبة
نزلت فى اناس يقال لهم الحمسيون كانوا لايرون الخروج من الحرم من
الحرم الى عرفات لحجهم فنهاهم الله عن ذلك وامرهم ان يذهبوا الى
عرفات ويرجعوا من ثم فاذا قضيتم مناسككم فاذا فرغتم من
سنن حجكم فاذكروا الله فقولوا بالله كذكرهم اباءكم كما ذكرتم اباءكم
فى الجاهلية بالاحسان او اشد ذكرا بل اكثر ذكرا من ذكر اباءكم فمن الناس
من يقول فى الموقف ربنا اتنا اعطنا فى الدنيا ابلا وبقرا وغنما وعبيدا
واماء وما له وما له فى الاخرة من خلاق من نصيب فى الجنة بحجة ومنهم
من يقول ربنا اتنا اعطنا فى الدنيا حسنة العلم والعبادة والعصمة
من الذنوب والشهادة والغنيمة وفى الاخرة حسنة الجنة ونعيمها وقنا
عذاب النار ادفع عنا عذاب القبر وعذاب النار اولئك اهل هذه الصفة
لهم نصيب حظ وافر فى الجنة مما كسبوا من حجهم والله سريع الحساب
يقول اذا حاسب فحسابه سريع ويقال سريع الحفظ ويقال شديد العقاب

لاهل

لاهل الربا واذكروا الله بالتكبير والتهليل والتحميد فى ايام معدودات
معلومات ايام التشريق وهى خمسة ايام يوم عرفة ويوم النحر وثلثة ايام بعدها
فمن تعجل برجوعه الى اهله فى يومين بعد يوم النحر فلا اثم عليه بتعجيله ومن
تاخر الى يوم الثالث فلا اثم عليه بتاخيره ويقال فلا عتب عليه من تاخر
خرجا مغفورا لمن اتقى يقول التعجيل لمن اتقى الصيد الى اليوم الثالث واتقوا الله
واخشوا الله فى الصيد الى اليوم الثالث واعلموا انكم اليه تحشرون بعد
الموت ومن الناس من يعجبك قوله كلامه وحديثه وعلانيته فى
الحيوة الدنيا فى الدنيا ويشهد الله على ما فى قلبه يحلف بالله انى احبك
وانا تبعك وهو الد الخصام جدل بالباطل شديد الخصومة واذا تولى
غضب سعى مشى فى الارض ليفسد فيها بالمعاصى ويهلك الحرث والزرع
والكدس فى الحرق والنسل يهلك الحيوان بالقتل والله لا يحب الفساد
والمفسد واذا قيل له اتق الله فى صنعك اخذته العزة بالاثم الحمية
بالتكبر فحسبه جهنم مصيره الى جهنم ولبئس المهاد الفراش والمصير
نزلت هذه الاية فى اخنس ابن شريف كان المنظر حلو المنطق وكان يعجب النبى
صلى الله عليه وسلم كلامه بانى احبك وانا تبعك فى السر ويحلف بالله على
ذلك وكان منافقا زعموا انه احرق كدس قوم وقتل حمار القوم ومن الناس
من يشرى من يشترى نفسه بماله ابتغاء مرضات الله طلب رضاء الله
نزلت فى صهيب ابن سنان واصحابه اشترى نفسه بماله من اهل مكة والله
رؤف بالعباد الذين قتلوا بمكة نزلت فى ابوى عمار ابن ياسر وسمية و
غيرهم وقتلهم مشركوا اهل مكة يا ايها الذين امنوا ادخلوا فى السلم كافة
فى شرايع دين محمد صلى الله عليه وسلم جميعا ولا تتبعوا خطوات الشيطان
تزيين الشيطان فى تحريم السبت ولحم الجمل وغير ذلك انه لكم عدو مبين
ظاهر العداوة فان زللتم مللتم عن شرايع دين محمد صلى الله عليه وسلم

من بعد ما جاءتهم البينات بيان ما فى كتابكم فاعلموا ان الله عزيز بالنقمة ممن
لا يتابع رسوله حكيم فى نسخ شرايع الاول نزلت فى عبد الله سلم واصحابه
لكراهتهم السبت ولحم الجمل وغير ذلك هل ينظرون هل ينتظرون
اهل مكة الا ان ياتيهم الله بلا كيف يوم القيمة فى ظلل من الغمام والملائكة
وقضى الامر فرغ من الامر ادخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار والى الله ترجع
الامور عواقب الامور فى الاخرة سل بنى اسرائيل قل لاولاد يعقوب
كم اتيناهم من اية بينة كم مرة كلمناهم بالامر والنهى واكرمناهم بالدين
فى زمان موسى فبدلوا ذلك بالكفر ومن يبدل نعمة الله من يغير دين الله وكتابه
بالكفر من بعد ما جاءته من بعد ما جاء محمد به فان الله شديد العقاب لمن كفر به
زين حسن للذين كفروا ابى جهل واصحابه الحيوة الدنيا من سعة المعيشة
ويسخرون من الذين على الذين امنوا سلمان وبلال وصهيب واصحابهم بضيق
المعيشة والذين اتقوا الكفر والشرك يعنى سلمان واصحابه فوقهم
فى الحجر والقدر والمنزلة فى الجنة يوم القيمة والله يرزق من يشاء يوسع
المال على من يشاء بغير حساب بغير جزم وتكلف ويقال ويرزق من يشاء
فى الجنة بغير حساب بلا فوة ولا هنداز كان الناس فى زمان نوح وابراهيم
امة واحدة على ملة واحدة ملة الكفر ويقال كانوا فى زمن ابراهيم مسلمين
فبعث الله النبيين من ذرية نوح وابراهيم مبشرين بالجنة لمن امن بالله
ومنذرين من النار لمن لم يومن بالله وانزل معهم الكتاب انزل عليهم
جبرئيل بالكتاب بالحق بتبيان الحق والباطل ليحكم كل نبى بكتابه بين الناس
فيما اختلفوا فيه فى الدين ويقال ليحكم الكتاب وان قرات بالتاء اراد به
النبى صلى الله عليه وسلم وما اختلف فيه فى الدين ومحمد الا الذين اوتوه
اعطوه يعنى الكتاب من بعد ما جاءتهم البينات بيان ما فى كتابهم
بغيا بينهم حسدا منهم وكفروا به فهدى الله الذين امنوا بالنبيين

لما اختلفوا فيه من الاختلاف فى الدين من الحق الى الحق ويقال فهدى الله
الذين امنوا فحفظ الله الذين امنوا بالنبيين لما اختلفوا فيه من الاختلاف
فى الدين من الحق الى الحق باذنه بكرامته وارادته والله يهدى من يشاء
من كان اهلا لذلك ويقال يثبت من يشاء الى صراط مستقيم على دين
قايم يرضيه ام حسبتم اظننتم يا معشر المومنين يعنى عثمان واصحابه
ان تدخلوا الجنة ولما ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم اى ما تبتلوا ابتلى مثل ما
ابتلى الذين مضوا من قبلكم من المومنين مستهم اصابتهم البأساء الخوف
والبلايا والشدايد والضراء الامراض والاوجاع والجوع وزلزلوا حركوا
فى الشدة حتى يقول الرسول حتى قال رسولهم والذين امنوا معه متى
نصر الله على الاعداء قال الله لذلك النبى الا ان نصر الله على الاعداء بنجاتكم
قريب ليسالونك يا محمد وكان هذا السوال قبل اية المواريث ماذا ينفقون
على من يتصدقون قل ما انفقتم من خير من مال فللوالدين فعلى الوالدين
والاقربين وعلى الاقربين ثم نسخت الصدقة بعد ذلك على الوالدين
بالمواريث باية المواريث واليتامى تصدقوا على اليتامى يتامى الناس والمساكين
مساكين الناس وابن السبيل الضيف النازل وما تفعلوا من خير ما
تنفقوا من مال على هولاء فان الله به عليم اى عالم به وبنياتكم يجزيكم به
كتب فرض عليكم القتال فى اوقات النفير مع النبى صلى الله عليه وسلم
وهو كره لكم شاق لكم وعسى ان تكرهوا شيئا الجهاد فى سبيل الله وهو خير لكم
تصيبون الشهادة والغنيمة وعسى ان تحبوا شيئا الجلوس عن الجهاد وهو
شر لكم لا تصيبون الشهادة والغنيمة والله يعلم ان الجهاد خير لكم وانتم
لا تعلمون ان الجلوس شر لكم نزلت فى سعيد بن ابى وقاص ومقداد بن الاسود
واصحابهما ثم نزلت فى شان عبد الله بن جحش واصحابه وقتلهم عمرو بن
الحضرمى وسوالهم عن القتال فى الشهر الحرام يعنى رجب اخر عشيرة جمادى

الاخر قبل رؤية هلال رجب وملامة المشركين لهم بذلك فقال يسالونك
يا محمد عن الشهر الحرام قتال فيه يقول يسالونك عن القتال فى الشهر الحرام
يعنى رجبا قل قتال فيه فى رجب كبير فى العقوبة وصد عن سبيل الله
ولكن صرف الناس عن دين الله وطاعته وكفر به والمسجد الحرام و
صد الناس عن المسجد الحرام واخراج اهله منه اكبر عقوبة عند الله من
قتل عمرو بن الحضرمى والفتنة الشرك بالله من القتل من قتل عمرو بن
الحضرمى ولا يزالون يعنى اهل مكة يقاتلونكم حتى يردوكم يرجعوكم عن
دينكم الاسلام ان استطاعوا قدروا ومن يرتدد منكم عن دينه الاسلام
فيمت ومن يمت وهو كافر فاولئك حبطت اعمالهم بطلت وردت
حسناتهم فى الدنيا والاخرة ولا يجزون بها فى الاخرة واولئك اصحاب
النار اهل النار هم فيها خالدون مقيمون لا يموتون ولا يخرجون ثم نزل
ايضا من شان عبد الله ابن جحش واصحابه فقال ان الذين امنوا بالله ورسوله
والذين هاجروا من مكة الى المدينة وجاهدوا فى سبيل الله فى قتل عمرو
بن الحضرمى الكافر اولئك يرجون رحمت الله ينالون جنة الله والله
غفور لصنيعهم رحيم بهم اذ لم يعاقبهم يسالونك عن الخمر و
الميسر نزلت فى شان عمر بن الخطاب لقوله اللهم ارنا رايك فى الخمر
فقال الله لمحمد صلى الله عليه وسلم يسالونك عن الخمر والميسر عن
شرب الخمر والقمار قل فيهما اثم كبير بعد التحريم ومنافع للناس
قبل التحريم بالتجارة بها واثمهما بعد التحريم اكبر من نفعهما قبل
التحريم ثم حرم ويسالونك ماذا ينفقون نزلت فى شان عمرو بن
جموح سال النبى صلى الله عليه وسلم ماذا نتصدق من اموالنا فقال
الله لنبيه ويسالونك ماذا ينفقون ماذا يتصدقون من اموالهم
قل العفو ما فضل من القوت واكل العيال ثم نسخ ذلك باية الزكوة

كذلك هكذا يبين الله لكم الايات الامر والنهى وهوان الدنيا لعلكم
تتفكرون فى الدنيا انها فانية والاخرة انها باقية ويسالونك
عن اليتامى نزلت فى شان عبد الله بن رواحة سال النبى صلى الله عليه
وسلم عن مخالطة اليتامى فى الطعام والشراب والمسكن يجوز ام لا
فقال الله لنبيه ويسالونك عن اليتامى عن مخالطة اليتامى فى الطعام
والشراب والمسكن قل يا محمد اصلاح لهم ولمالهم خير من ترك
مخالطتهم وان تخالطوهم بالطعام والشراب والمسكن فاخوانكم
فهم اخوانكم فى الدين فاحفظوا انصافهم والله يعلم المفسد مال
اليتيم من المصلح لمال اليتيم ولو شاء الله لاعنتكم لحرم المخالطة
عليكم ان الله عزيز بالنقمة لمفسد مال اليتيم حكيم حكيم باصلاح
مال اليتيم ولا تنكحوا المشركات نزلت فى مرثد بن ابى مرثد الغنوى
الذى اراد ان يزوج امراة مشركة فسمى عناق فنهى الله عن ذلك
فقال ولا تنكحوا المشركات يقول لا تتزوجوا المشركات بالله حتى
يؤمن بالله ولامة مؤمنة يقول نكاح امة مومنة خير من مشركة
من نكاح حرة مشركة ولو اعجبتكم حسنها وجمالها وكذلك ولا
تنكحوا المشركين اى لا تزوجوا المشركين بالله حتى يومنوا بالله ولعبد
يؤمن يقول تزويجكم لعبد مؤمن خير من مشرك من تزويجكم لحر
مشرك ولو اعجبكم بدنه وقوته اولئك المشركون يدعون الى النار
يدعوه الى الكفر وعمل النار والله يدعوا الى الجنة بالتوحيد والمغفرة
بالتوبة باذنه بامره ويبين اياته امره ونهيه فى التزويج للناس
لعلهم يتذكرون لكى يتعظوا عن تزويج الحرام ويسالونك عن
المحيض نزلت فى شان الدحداحة سال النبى صلى الله عليه وسلم
عن ذلك فقال الله ويسالونك عن المحيض عن مجامعة النساء فى

المحيض قل يا محمد هو اذى قذر حرام فاعتزلوا النساء في المحيض
فاتركوا مجامعة النساء في المحيض ولا تقربوهن بالجماع حتى يطهرن
من الحيض فاذا تطهرن واغتسلن فاتوهن جامعوهن من حيث امركم الله
من حيث رخصكم الله قبل ذلك في الفرج ان الله يحب التوابين الراجعين
من الذنوب ويحب المتطهرين من الذنوب والادناس نساؤكم حرث لكم
يقول فروج نسائكم مزرعة لاولادكم فاتوا حرثكم مزرعتكم انى شئتم
كيف شئتم مقبلة او مدبرة اذا كان في صمام واحد وقدموا لانفسكم
من ولد صالح واتقوا الله اخشوا الله في ادبار النساء ومجامعتهن في
المحيض واعلموا انكم ملاقوه معاينوه بعد الموت فيجزيكم باعمالكم وبشر
المؤمنين يقول وبشر يا محمد المؤمنين المتقين عن ادبار النساء ومجامعتهن
في المحيض بالجنة ولا تجعلوا الله عرضة علة لايمانكم نزلت في شان
عبد الله بن رواحة اذ حلف بالله ان لا يحسن الى اخته وختنه ولا
يكلمهما ولا يصلح بينهما فنهاه الله ذلك فقال الله ولا تجعلوا الله
الله عرضة علة ايمانكم اى لا تحلفوا ان تبروا اى لا تبروا او تتقوا
وان لا تتقوا عن قطيعة الرحم وتصلحوا وان لا تصلحوا بين الناس يقول
ارجعوا الى ما هو خير لكم وكفروا يمينكم ويقال ان لا تبروا اى لا تحسنوا
الى احد يقول اتقوا عن الحلف بالله في ترك الاحسان وتصلحوا اصلحوا
بين الناس والله سميع بيمينكم بترك الاحسان عليم بنياتكم وبكفارات
اليمين لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم يقول بكفارة ايمانكم باللغو بقولكم
لا والله وبلى والله في الشرى والبيع وغير ذلك من اللغو ولكن يؤاخذكم
بما كسبت قلوبكم تطمئن قلوبكم بذلك والله غفور لايمانكم باللغو حليم
اذ لم يعجلكم بالعقوبة ويقال اللغو يمين على المعصية فان تركه وكفر يمينه
لا يؤاخذه وان فعل يؤاخذه للذين يؤلون من نسائهم يتركون مجامعة نسائهم

بالحلف ان لا يقربها اربعة اشهر او فوق ذلك تربص اربعة اشهر يقول
انتظار اربعة اشهر فان فاؤا فان جامعوا قبل اربعة اشهر فان الله
غفور ليمينهم ان تابوا رحيم حين بين كفاراتهم وان عزموا الطلاق
حققوا الطلاق وبروا يمينهم فان الله سميع ليمينه عليم بما بانت امراته
منه بتطليقة واحدة بعد اربعة اشهر وبكفارة يمينه نزل في رجل
يحلف بالله ان لا يقرب امراته بالجماع اربعة اشهر وفوق ذلك فان بر يمينه
وترك مجامعتها حتى تجاوز اربعة اشهر بانت منه امراته بتطليقة
واحدة وان جامعها قبل ذلك فعليه كفارة اليمين والمطلقات واحدة
او اثنتين يتربصن بانفسهن ينتظرن بانفسهن في العدة ثلاثة قروء
ثلث حيض ولا يحل لهن ان يكتمن الحبل ما خلق الله في ارحامهن
من ولد ان كن اذ كن يؤمن بالله واليوم الاخر وبعولتهن ازواجهن
احق بردهن بمراجعتهن في ذلك في ذلك الحبل او العدة ان ارادوا
اصلاحا مراجعة لان في ذلك بدو الاسلام كان اذا طلق الرجل
امراته تطليقة او تطليقتين كان املك برجعتها بعد وكذلك
في الحبل احق برجعتها في تلك الحبل ولو طلقها الف مرة فنسخ الله تلك
الرجعة بقوله فطلقوهن لعدتهن ولهن من الحق والحرمة على ازواجهن
مثل الذى للازواج عليهن بالمعروف في احسان الصحبة والمعاشرة
وللرجال عليهن درجة فضيلة في العقل والميراث والدية والشهادة
وبما عليه من النفقة والخدمة والله عزيز بالنقمة لمن ترك ما بين
المراة والزوج من الحق والحرمة حكيم فيما حكم بينهما الطلاق مرتان
يقول طلاق الرجعة مرتان فامساك قبل التطليقة الثلثة وقبل
الاغتسال من الحيض الثالثة بمعروف بحسن الصحبة والمعاشرة او
تسريح باحسان او يطلقها الثالثة باحسان يؤدى حقها ولا يحل لكم

ان تاخذوا مما اتيتموهن اعطيتموهن من المهر شيئا الا ان يخافا يعني
الزوج والمرة عند الخلع الا يقيما حدود الله احكام الله فيما بين المراة
والزوج فان خفتم علمتم الا يقيما حدود الله احكام الله فيما بين المرة
والزوج فلا جناح عليهما على الزوج خاصة فيما افتدت به ان ياخذ
ما اشترت به المراة نفسها منه من الزوج بطيبة نفسها نزلت في ثابت
ابن قيس بن شماس وامراته جميلة بنت عبد الله ابن ابي بن سلول راس
المنافقين اشترت نفسها من زوجها بمهرها تلك حدود الله هذه احكام
الله بين المراة والزوج فلا تعتدوها فلا تجاوزوها الى ما نهى الله لكم ومن
يتعد يتجاوز حدود الله احكام الله الى ما نهى الله عنه فاولئك هم الظالمون
الضارون لانفسهم ثم رجع الى قوله الطلاق مرتان فقال فان طلقها
الثالثة فلا تحل له تلك المراة من بعد من بعد التطليقة الثالثة حتى
تنكح تتزوج زوجا غيره ويدخل بها الزوج الثاني فان طلقها الزوج
الثاني نزلت في عبد الرحمن بن الزبير فلا جناح عليهما على الزوج الاول
والمراة ان يتراجعا بمهر ونكاح جديد ان ظنا علمنا ان يقيما حدود الله
احكام الله فيما بين المراة والزوج وتلك حدود الله هذه احكام الله
وفرايضه يبينها لقوم يعلمون انه من الله ويصدقون بذلك واذا
طلقتم النساء واحدة فبلغن اجلهن عدتهن قبل الاغتسال عن الحيض
الثالثة فامسكوهن فراجعوهن بمعروف بحسن الصحبة والمعاشرة
او سرحوهن ضرارا بالضرار لتعتدوا لتظلموا عليهن ولتطيلوا عد
عليهن العدة ومن يفعل ذلك الضرار فقد ظلم نفسه ضر بنفسه ولا
تتخذوا ايات الله امر الله ونهي الله تعالى هزوا استهزاء لا تعملون بها واذكروا
نعمة الله احفظوا منة الله عليكم بالاسلام وما انزل عليكم من الكتاب
في الكتاب من الامر والنهي والحكمة والحلال والحرام يعظكم به ينهيكم

عن

عن الضرار واتقوا الله اخشوا الله في الضرار واعلموا ان الله بكل شيء
من الضرار وغيره عليم واذا طلقتم النساء تطليقة واحدة
او تطليقتين فبلغن اجلهن فانقضت عدتهن واردن ان يرجعن
الى ازواجهن الاول بمهر ونكاح جديد فلا تعضلوهن تمنعوهن ان
ينكحن ازواجهن الاول وان قرات بخفض الضاد فهو الحبس اذا تراضوا
بينهم الا اذا اتفقوا فيما بينهم بالمعروف بمهر ونكاح جديد ذلك
الذي ذكرت يوعظ به يومر به من كان منكم يومن بالله واليوم الاخر
ذلكم الذي ذكرت ازكى لكم اصلح لكم واطهر لقلوبكم وقلوبهن من
الريبة والعداوة والله يعلم حب المراة للزوج وانتم لا تعلمون ذلك
نزلت هذه الاية في معقل ابن يسار المزني لمنعه اخته جميلة الرجوع
الى زوجها الاول عبد الله بن عاصم بمهر ونكاح جديد فنهاه الله عن
ذلك والوالدات المطلقات يرضعن اولادهن حولين كاملين
سنتين كاملين لمن اراد ان يتم الرضاعة رضاع المولود وعلى المولود
له يعني الاب رزقهن نفقتهن على الرضاع وكسوتهن بالمعروف
بغير اسراف وتقتير لا تكلف نفس بالنفقة على الرضاع الا وسعها الا
بقدر ما اعطاها الله من المال لا تضار والدة بولدها باخذ ولدها
منها بعد ما رضيت بما اعطيت غيرها على الرضاع ولا مولود له يعني
الاب بولده بطرح الولد عليه بعد ما عرف امها ولا يقبل ثدي غيرها
وعلى الوارث وارث الاب ويقال وارث الصبي مثل ذلك مثل ما على
الاب من النفقة وترك الضرار فان لم يكن الاب فان ارادا يعني الزوج
والمراة فصالا لانفصال الصبي عن اللبن قبل الحولين يعني فطاما عن تراض
منهما بتراض الاب والام وتشاور بمشاورتهما فلا جناح عليهما على
الاب والام ان لم يرضعا ولدهما سنتين وان اردتم ان تسترضعوا

اولادهن لكن يجبر الام وان ارادت الام ان تتزوج فلا جناح عليكم فلا حرج
عليكم على الاب والام اذا سلمتم ما اتيتم اذا انفقتم على ما اعطيتم
بالمعروف بالموافقة بغير مخالفة واتقوا الله اخشوا الله فى الضرار والخلافة
واعلموا ان الله بما تعملون من الموافقة والمخالفة بالضرار بصير والذين
يتوفون منكم يموتون رجالكم ويذرون يتركون ازواجا بعد الموت يتربصن
ينتظرن بانفسهن فى العدة اربعة اشهر وعشرا يعنى عشرة ايام فاذا
بلغن اجلهن فاذا انقضت عدتهن فلا جناح عليكم على اولياء الميت فى
تركهن فيما فعلن فى انفسهن من الزينة بالمعروف بالتزويج والله بما تعملون
من الخير والشر خبير ولا جناح عليكم يعنى على الخطاب فيما
عرضتم به من خطبة النساء فيما تعرضتم انفسكم على المراة المتوفى
عنها زوجها قبل انقضاء العدة لتزويجها بعد انقضاء العدة
وهو ان يقول لها ان جمع الله بيننا بالحلال يعجبنى ذلك او اكننتم
فى انفسكم فى قلوبكم علم الله انكم ستذكرونهن تذكرون نكاحهن
ولكن لا تواعدوهن سرا الا ان تقولوا قولا معروفا صحيحا ظاهرا وهو ان
يقول جمع الله بيننا بالحلال يعجبنى ذلك لا يزيد على ذلك ولا تعزموا عقدة
النكاح حتى يبلغ الكتاب اجله حتى تبلغ العدة وقتها واعلموا ان الله يعلم
ما فى انفسكم فى قلوبكم من الوفاء والخلاف على ما قلتم فاحذروه فاحذروا
مخالفته واعلموا ان الله غفور لمن تاب من مخالفته حليم اذ لم يعجله با
العقوبة لا جناح عليكم لا حرج عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن
تجامعوهن او تفرضوا لهن فريضة او تبينوا لهن مهرا ومتعوهن متعة
الطلاق على الموسع قدره على الموسر قدر حاله وعلى المقتر قدره قدر ما له
اى امكانه وطاقته متاعا بالمعروف فوق مهر النجى ادناه درع وخمار
وملحفة حقا على المحسنين واجبا على الموحدين لانه بدل المهر ثم بين

من سمى

من سمى مهرها فقال وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن تجامعوهن
وقد فرضتم لهن فريضة قد بينتم مهورهن فنصف ما فرضتم فعليكم
نصف ما سميتم من مهورهن الا ان يعفون الا ان تترك المراة حقها
على الزوج او يعفوا الذى بيده عقدة النكاح او يترك الزوج حقه على
المراة فيعطى مهرها كاملا وان تعفوا تتركوا حقكم اقرب للتقوى اقرب
للمتقين الى التقوى يقول الزوج والمراة من ترك حقه على صاحبه فهو
اولى بالتقوى ولا تنسوا الفضل بينكم يقول للمراة والزوج ولا تتركوا ا
الفضل والاحسان بعضكم الى بعض ان الله بما تعملون من الفضل والا
حسان بصير ثم حث على الصلوات الخمس فقال حافظوا على الصلوات
صلوة الخمس بوضوءها وركوعها وسجودها وما يجب فيها فى مواقيتها
والصلوة الوسطى صلوة العصر خاصة وقوموا لله قانتين صلوا لله قا
ئمين بالركوع والسجود ويقال مطيعين فان خفتم من عدو وفى المسايفة فرجالا
فصلوا على ارجلكم بالايماء او ركبانا على الدواب حيث ما توجهتم فاذا امنتم
من العدو فاذكروا الله فصلوا لله بالركوع والسجود كما علمكم فى
القران للمسافر ركعتان وللمقيم اربع ما لم تكونوا تعلمون قبل القران
والذين يتوفون منكم يقبضون من رجالكم ويذرون يتركون ازواجا
بعد الموت وصية يقول عليهم وصية وان قرات بنصبها يقول
عليه ان يوصوا وصية لازواجهم فى اموالهم متاعا الى الحول النفقة
والسكنى الى سنة غير اخراج غير ان يخرجن من مسكن زوجهن فان
خرجن من قبل انفسهن وتزوجن من قبل الحول فلا جناح عليكم على اولياء
الميت فى منع النفقة والسكنى منها بعد ما خرجت من بيت زوجها وتزوجت
فيما فعلن ولا بما فعلن فى انفسهن من معروف من تشوق وتزين للتزويج
وهى منسوخة بميراثها يعنى نفقة المتوفى والله عزيز بالنقمة لمن ترك

ما امر به حكيم بما نسخ نفقة المتوفى والسكنى الى الحول لقبل نصيبهما من
الميراث الربع او الثمن وللمطلقات متاع بالمعروف بالاحسان والفضل
حقا على المتقين وليس بواجب لانه فضل على المهر على وجه الاحسان
كذلك هكذا يبين الله لكم اياته امره ونهيه كما بين هذا لعلكم تعقلون
ما امرتم به ثم ذكر خبر غزاة بني اسرائيل فقال الم تر الم تخبر يا محمد في
القرآن الى الذين خرجوا من ديارهم منازلهم وقتال عدوهم وهم
الوف ثمانية الاف وهم قعدوا عن القتال حذر الموت مخافة القتل
فقال لهم الله موتوا فاماتهم الله مكانهم ثم احياهم بعد ثمانية
ايام ان الله لذو فضل على الناس لذو من على الناس على هولاء لاحيائهم
ولكن اكثر الناس لا يشكرون الحيوة ثم قال لهم بعد ما احياهم وقا
تلوا في سبيل الله في طاعة الله مع عدوكم واعلموا ان الله سميع بمقالتكم عليم
بنياتكم وعقوبتكم ان لم تفعلوا ما امرتم به ثم حث المومنين على الصدقة
فقال من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا في الصدقة محتسبا صادقا
من قلبه فيضاعفه له اضعافا كثيرة بواحدة الفي الف والله يقبض
يقتر ويبسط يوسع المال على من يشاء في الدنيا واليه ترجعون
فيجزون باعمالكم نزلت هذه الاية في رجل من الانصار يكنى ابا الدحداح
او ابا الدحداحة الم تر الى الملاء الم تخبر عن قوم من بني اسرائيل من
بعد موسى اذ قالوا لنبي لهم اشمويل ابعث لنا ملكا بين لنا ملكا
الجيش نقاتل بامره مع عدونا في سبيل الله في طاعة الله قال هل عسيتم
لعلكم ان قرات بخفض السين يقول احسبتم ان كتب ان فرض
عليكم القتال مع عدوكم الا تقاتلوا عدوكم قالوا وما لنا الا نقاتل
وقالوا ولم لا نقاتل العدو في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا من منازلنا
وابنائنا وسبني ذرارينا فلما كتب وجب عليهم القتال تولوا اعرضوا

عن قتال

عن قتال عدوهم الا قليلا منهم ثلثمائة وثلثة عشر رجلا والله عليم
بالظالمين الذين تولوا عن قتال عدوهم وقال لهم نبيهم اشمويل ان الله قد
بعث بين لكم طالوت ملكا ملكه عليكم قالوا انى يكون من اين يكون له
الملك علينا وليس هو من سبط الملك ونحن احق بالملك منه لانا من
سبط الملك ولم يوت سعة من المال ليس له سعة المال لينفق على
الجيش قال اشمويل ان الله اصطفيه اختاره بالملك وملكه عليكم
وزاده بسطة فضيلة في العلم على الحرب والجسم الطول والقوة والله
يوتي ملكه يعطي ملكه من يشاء في الدنيا وان لم يكن من سبط الملك
والله واسع بالعطية عليم لمن يعطي قالوا اليس ملكه من الله بل انت
ملكته علينا وقال لهم نبيهم اشمويل ان اية علامة ملكه اية من الله
ان ياتيكم التابوت هو يرد ان يرد عليكم التابوت الذي اخذ
منكم فيه سكينة رحمة وطمانينة من ربكم وبقية يعني سنة موسى
مما ترك ال موسى ما ترك ويقال موسى ويقال الراحة وعصاه وال
هرون ما ترك هارون رداءه وعمامته تحمله تسوق الملائكة اليكم
ان في ذلك في رد التابوت اليكم لاية علامة لكم ان ملكه من الله ان
كنتم مومنين مصدقين فلما رد اليهم التابوت قبلوا وخرجوا معه
فلما فصل طالوت خرج طالوت بالجنود بالجيش فاخذهم في ارض قفرة
فاصابهم حر وعطش شديد فطلبوا منه الماء قال لهم طالوت ان الله
مبتليكم يختبركم بنهر نهر جار فمن شرب منه من النهر فليس مني على عدوي
ولا يجاوزه ومن لم يطعمه لم يشرب منه فانه مني على عدوي ثم
استثنى فقال الا من اغترف غرفة بيده وان قرات بنصب الغين
اراد به غرفة واحدة فكان تكفيهم تلك الغرفة لشربهم ودوابهم وحملهم
فشربوا منه فلما بلغوا الى النهر وقعدوا في النهر فشربوا منه كيف شاءوا الا قليلا

منهم ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا لم يشربوا الا كفا لهم فلما جاوزه يعني
النهر هو يعني طالوت والذين امنوا صدقوا معه قالوا فيما بينهم لا طاقة
لنا اليوم بجالوت وجنوده قال الذين يظنون يعلمون ويستيقنون انهم
ملاقوا الله يعاينوا الله بعد الموت كم من فئة قليلة من المومنين غلبت
فئة جماعة كثيرة من الكافرين باذن الله بنصرة الله والله مع الصابرين
معين الصابرين في الحرب بالنصرة ولما برزوا اصافوا لجالوت وجنوده قالوا
يعني هولاء المصدقين ربنا افرغ علينا صبرا اي اكرمنا بالصبر وثبت اقدامنا
في الحرب وانصرنا على القوم الكافرين على جالوت وجنوده فهزموهم باذن
الله بنصرة الله تعالى وقتل داود النبي جالوت الكافر واتيه الله الملك
اعطى الله داود ملك بني اسرائيل والحكمة والفهم والنبوة وعلمه مما يشاء
يعني الدرع ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض كما دفع بداود شر جالوت
على بني اسرائيل لفسدت الارض باهلها يقول دفع الله بالنبيين على المومنين
شر اعدائهم وبالمجاهدين عن القاعدين بالجهاد شر اعدائهم ولولا ذلك
لفسدت الارض باهلها ولكن الله ذو فضل على العالمين بالرفع تلك
ايات الله هذه ايات الله يعني القران باخبار الامم الماضية نتلوها
عليك ينزل عليك جبريل بالحق لبيان الحق والباطل وانك لمن
المرسلين الى الجن والانس كافة تلك الرسل الذين سميناهم لك فضلنا
بعضهم على بعض بالكرامة منهم من كلم الله وهو موسى ورفع
بعضهم درجات فضائل هو ابراهيم اتخذه خليلا مصافيا وادريس
عليه السلم رفعه الله مكانا عليا واتينا اعطينا عيسى ابن مريم البينات
الامر والنهي والعجايب وايدناه قويناه واعطيناه بروح القدس
بجبريل الطاهر ولو شاء الله ما اقتتل ما اختلف الذين من بعدهم
من بعد موسى وعيسى من بعد ما جاءتهم البينات بيان في كتابهم نعت

محمد

محمد وصفته ولكن اختلفوا في الدين فمنهم من امن بكل كتاب ورسول
ومنهم من كفر بالكتب والرسل ولو شاء الله ما اقتتلوا ما اختلفوا
في الدين ولكن الله يفعل ما يريد كما يريد بعباده ثم حثهم على الصدقة تعالى
يا ايها الذين امنوا انفقوا مما رزقناكم تصدقوا مما اعطيناكم من الاموال
في سبيل الله من قبل ان ياتي يوم وهو يوم القيمة لا بيع فيه لا فداء فيه
ولا خلة ولا مخالة ولا شفاعة للكافرين والكافرون بالله هم الظالمون
المشركون بالله ثم مدحه نفسه فقال الله لا اله الا هو الحي الذي
لا يموت القيوم الدايم الذي لا بدء له لا تاخذه سنة نعاس ولا نوم ثقيل
يشتغله عن تدبيره وامره له ما في السموات من الملائكة وما في الارض
من ذا الذي يشفع عنده من اهل السموات والارض يوم القيمة الا باذنه
بامره يعلم ما بين ايديهم بين ايدي الملائكة من امر الاخرة لمن تكون الشفاعة
وما خلفهم من امر الدنيا والاخرة ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء
يقول لا تعلم الملائكة شيئا من امر الدنيا والاخرة الا ما علمهم الله وسع
كرسيه السموات والارض يقول كرسيه اوسع من السموات والارض
ولا يؤده حفظهما لا يثقل عليه حفظ العرش والكرسي بغير الملائكة
وهو العلي اعلى كل شيء العظيم اعظم كل شيء لا اكراه في الدين لا يكره
احد على التوحيد من اهل الكتاب والمجوس بعد اسلام العرب قد تبين
الرشد من الغي الايمان من الكفر والحق من الباطل نزلت في منذر بن ساوى
التميمي فمن يكفر بالطاغوت بالطاغوت بامر الشيطان وعبادة الاصنام
ويومن بالله وبما جاء منه فقد استمسك بالعروة الوثقى فقد اخذ
بالثقة بلا اله الا الله لا انفصام لها لا انقطاع ولا زوال ولا هلاك
ويقال لا انفصام لصاحبها نعيم الجنة ولا زوال عن الجنة ولا هلاك با
البقاء في النار والله سميع لهذه المقالة عليم بثوابها ونعيمها الله ولي الذين

امنوا حافظ وناصر للذين يعني عبد الله بن سلام واصحابه يخرجهم من
الظلمات الى النور قد اخرجهم ووفقهم حتى خرجوا من الكفر الى الايمان
والذين كفروا يعني كعب بن الاشرف واصحابه اولياؤهم الطاغوت
الشيطان يخرجونهم من النور الى الظلمات يدعونهم من الايمان الى الكفر
اولئك اصحاب النار اهل النار هم فيها خالدون لا يموتون ولا يخرجون
منها ابدا الم تر الم تخبر الى الذي عن الذي حاج خاصم في ربه في دينه
ان اتيه الله الملك هو نمرود بن كنعان اذ قال ابراهيم ربي الذي يحيي
ويميت يحيي للبعث ويميت في الدنيا قال انا احيي واميت قال ابراهيم له
ائتني ببيان ذلك قال فاوتي برجلين من السجن فقتل واحدا وترك
واحدا قال هذا بيان ذلك قال ابراهيم فان الله ياتي بالشمس من المشرق
من نحو المشرق فات بها من المغرب من نحو المغرب فبهت الذي كفر خسر وتحير
الذي كفر والله لا يهدي القوم الظالمين الى الحجة الكافرين يعني نمرود
او كالذي مر على قرية يقول والى الذي مر الى قرية وعن الذي مر على قرية تسمى
دير قل وهو عزير بن شرخيا على قرية وهي خاوية ساقطة على عروشها على سقوفها
قال انى يحيي هذه الله بعد موتها يقول كيف يحيي الله اهل هذه القرية بعد موتها
فاماته الله مكانه فكان ميتا مائة عام ثم بعثه احياه في اخر النهار
قال الله كم لبثت مكثت يا عزير قال لبثت مكثت يوما ثم نظر الى
الشمس بعد بقي منها شيء قال او بعض يوم قال الله بل لبثت مكثت ميتا مائة
عام فانظر الى طعامك التين والعنب وشرابك العصير لم يتسنه
لم يتغير وانظر الى حمارك الى عظام حمارك كيف تلوح ولنجعلك
لكي نجعلك اية علامة للناس في احياء الموتى انهم يحيون على ما يموتون
لانه مات شابا فيقال جعله عبرة للناس لانه كان ابن اربعين سنة
وابنه ابن مائة وعشرين سنة وانظر الى العظام عظام الحمار كيف ننشزها

نرفعها

نرفعها بعضها على بعض وان قرات براء يقول كيف نخلقها ثم نكسوها
لحما بعد ذلك فيقول نبين عليها العصب والعروق واللحم والجلد
ونجعل فيه الروح بعد ذلك فلما تبين له كيف يجمع الله عظام الموتى
قال اعلم قد علمت ان الله على كل شيء من الحيوة والموت قدير واذ قال وقد
قال ابراهيم ايضا رب ارني كيف تحيي الموتى كيف تجمع عظام الموتى
قال اولم تؤمن توقن بذلك قال بلى انا موقن ولكن ليطمئن قلبي ليسكن
حرارة قلبي واعلم باني خليلك مستجاب الدعوة قال فخذ اربعة من
الطير من الشفا فيهن اي مختلفا ديكا وغرابا وبطا وطاوسا فصرهن
فقطعهن اليك مقدم ومؤخر اي نجذ اليك ثم اجعل ثم ضع على
كل جبل اي اربعة اجبل منهن جزءا بعضا ثم ادعهن يا سمايهن ياتينك
سعيا مشيا واعلم يا ابراهيم ان الله عزيز بالنقمة لمن لا يقر باحياء الموتى
حكيم باجماع عظام الموتى واحياهم كما جمع واحيى هذه الطيور ثم ذكر
نفقة المومنين في سبيل الله فقال مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل
الله يقول مثل امثال الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله يقول مثل
امثال الذين ينفقون في سبيل الله كمثل حبة انبتت اخرجت سبع سنابل
في كل سنبلة منها مائة حبة كذلك يضاعف نفقة المومنين في سبيل الله
من واحد الى سبع مائة والله يضاعف فوق ذلك لمن يشاء من كان
اهلا لذلك ويقال لمن قبل منه والله واسع بالتضعيف عليم بنفقة
المومنين وبنيته الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله نزلت هذه الاية
في عثمان ابن عفان وعبد الرحمن ابن عوف ثم لا يتبعون ما انفقوا بعد
النفقة منا على الله تعالى ولا اذى لصاحبه لهم اجرهم ثوابهم عند
ربهم في الجنة ولا خوف عليهم فيما يستقبلهم من العذاب ولا هم
يحزنون على ما خلفوا من خلفهم قول معروف كلام حسن لاخيك في المغيب

بالدعاء والثناء ومغفرة تجاوز عن مظلمة خير لك وله من صدقة يتبعها
اذى تمن بها عليه وتوذيه بذلك والله غنى عن صدقة المنان حليم
اذ لم يعجل لعقوبة المنة يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم اجر
صدقاتكم بالمن على الله او الاذى لصاحبها كالذى ينفق ماله رئاء الناس
سمعة الناس ولا يؤمن بالله واليوم الاخر بالبعث بعد الموت فمثله مثل
صدقة المنان وصدقة المشرك كمثل صفوان حجر عليه تراب
فاصابه وابل مطر شديد فتركه صلدا اجردا نقيا بلا تراب لا يقدرون
على شئ على ثواب شئ في الاخرة مما كسبوا مما انفقوا فى الدنيا يقول
لا يجد المنان والموذى صدقته كما لا يجد على الصفا التراب بعد ما
اصابه المطر الشديد والله لا يهدى لا يثبت القوم الكافرين والمرائين
بنفقتهم فى الشرك والرياء كذلك المنان لا يثيبه الله بنفقته ومثل
الذين ينفقون اموالهم مثل اموال الذين ينفقون اموالهم ابتغاء مرضات
الله طلب رضى الله وتثبيتا من انفسهم وتصديقا وحقيقة ويقينا
من قلوبهم بالثواب كمثل جنة بستان بربوة لمكان مرتفع مستوى
اصابها وابل مطر شديد فاتت اكلها اخرجت ثمرتها ضعفين فان
لم يصبها وابل مطر كثير فطل فرش وهذا مثل نفقة للمؤمنين اذا كان
بالاخلاص والحسبة يضاعف ثوابها كما يضاعف ثمرة البستان
والله بما تعملون تنفقون بصير ايود احدكم ايتمنى احدكم ان تكون له
جنة بستان من نخيل واعناب كروم تجرى من تحتها الانهار تطرد
الانهار من تحت شجرها ومساكنها وغرفها له فيها فى الجنة من كل الثمرات
من الوان الثمرات واصابه الكبر وله ذرية ضعفاء عجزة
عن الجملة فاصابها يعنى تلك الجنة اعصار يعنى ريحا حارا او باردا
فيه نار فاحترقت كذلك يبين الله لكم الايات العلامات بالامر والنهى

لعلكم

لعلكم تتفكرون لكى تتفكروا فى امثال القران وهذا مثل الكافرين فى الاخرة
يكون بلا حيلة لا رجوع الى الدنيا كما ان هذا الكبير بقى بلا حيلة ولا رجوع الى
قوته وشبابه يا ايها الذين امنوا انفقوا من طيبات من حلالات ما كسبتم
ما جمعتم من الذهب والفضة ومما اخرجنا لكم من الارض من النبات
يعنى من الحبوب والثمار ولا تيمموا الخبيث لا تعمدوا الى الردى
من اموالكم منه تنفقون ولستم باخذيه بقابليه يعنى الردى اذا
كان لكم حق على صاحبكم الا ان تغمضوا فيه تهمضوا فيه وتتركوا
بعض حقكم كذلك لا يقبل الله الردى منكم واعلموا ان الله غنى عن
نفقاتكم حميد محمود فى افعاله ويقال ليشكر اليسير ويجزيل الجزيل
نزلت هذه الاية فى رجل بالمدينة صاحب الحشفة الشيطان يعدكم
الفقر يخوفكم الفقر عند الصدقة ويامركم بالفحشاء بمنع الزكوة والله
يعدكم مغفرة منه لذنوبكم باعطاء الزكوة وفضلا خلفا وثوابا فى الاخرة
والله واسع بالخلف والمغفرة للذنوب عليم بنياتكم وصدقاتكم ثم ذكر الله
فقال يؤتى الحكمة من يشاء يعنى النبوة ويقال تفسير القران ويقال اصابة
القول والفعل والراى ومن يؤت الحكمة اصابة القول والفعل والراى
فقد اوتى اعطى خيرا كثيرا وما يذكر يتعظ بامثال القران والحكمة الا
اولوا الالباب ذووا العقول من الناس وما انفقتم من نفقة فى سبيل الله
او نذرتم من نذر فى طاعة الله توفيتم به فان الله يعلمه يقبله اذا كان
لله ويثبت عليها وما للظالمين للمشركين من انصار من مانع من عذاب الله
ثم ذكر صدقة السر والعلانية لقولهم ايهما افضل فقال ان
تبدوا ان تظهروا الصدقات الواجبة فنعما هى فنعم شئ هى
وان تخفوها تسروها يعنى التطوع وتؤتوها وتعطوها الفقراء اصحاب
الصفة فهو خير لكم من العلانية وكلاهما مقبول منكم ويكفر عنكم

من سيئاتكم ذنوبكم بقدر صدقاتكم والله بما تعملون تعطون من الصدقة
خبير ثم رخص الصدقة على فقراء اهل الكتاب والمشركين لقولهم
ايجوز لنا يا رسول الله ما نتصدق على ذوى قرابتنا من غير اهل ديننا
سالت عن ذلك اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنه ويقال بنت ابي نصرة
فقال الله لنبيه ليس عليك هديهم في الدين هدى فقراء اهل الكتاب
ولكن الله يهدي من يشاء لدينه وما تنفقوا من خير من مال على الفقراء
فلانفسكم ثواب ذلك وما تنفقون على الفقراء فلا تنفقون الا ابتغاء
وجه الله طلب مرضات الله وما تنفقوا من خير من مال على فقراء اصحاب
الصفة يوف اليكم يوفر لكم ثواب ذلك في الاخرة وانتم لا تظلمون
لا ينقص من حسناتكم ولا يزاد على سيئاتكم للفقراء الذين احصروا احـ
حبسوا انفسهم في سبيل الله في طاعة الله في مسجد الرسول وهم
اصحاب الصفة لا يستطيعون ضربا سيرا في الارض بالتجارة يحسبهم
الجاهل اغنياء من التعفف من التجمل تعرفهم يا محمد عليه السلام بسيماهم
بحليتهم لا يسألون الناس الحافا بقول الحاحا وغير الحاح وما تنفقوا
على فقراء اصحاب الصفة من خير من مال فان الله به بالمال وبنياتكم
عليم الذين ينفقون اموالهم في الصدقة بالليل والنهار سرا في
الستر وعلانية في العلانية فلهم اجرهم ثوابهم عند ربهم في الجنة
ولا خوف عليهم بالدوام ولا هم يحزنون اذا احزن غيرهم نزلت
هذه الاية في علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه ثم ذكر عقوبة اكل الربوا
فقال الذين يأكلون الربوا استحلالا لا يقومون من قبورهم يوم القيمة
الا كما يقوم في الدنيا الذي يتخبطه يتخبله الشيطان من المس من الجنون
ذلك التخبل علامة اكل الربوا في الاخرة بانهم قالوا انما البيع مثل
الربوا الزيادة في اخر البيع بعد حل الاجل كالزيادة في اول البيع اذا

بعت بالنسيئة واحل الله البيع الزيادة في الاولى وحرم الربوا الزيادة
الاخيرة فمن جاءه موعظة من ربه نهي من ربه عن الربا فانتهى عن
الربا فله ما سلف فليس عليه اثم ما مضى قبل التحريم وامره فيما
بقي من عمره الى الله ان شاء عصمه وان شاء خذله ومن عاد بعد
التحريم الى قوله انما البيع مثل الربا فاولئك اصحاب النار اهل
النار هم فيها خالدون دائمون يمحق الله الربوا يهلك ويذهب
بركته في الدنيا والاخرة ويربي الصدقات يقبل ويضعف الصدقات
الواجبة والتطوع اذا كان لله والله لا يحب كل كفار كافر جاحد بتحريم
الربا اثيم فاجر بأكله ان الذين امنوا وبالله وكتبه ورسله وبتحريم
الربا وعملوا الصالحات فيما بينهم وبين ربهم وتركوا الربا واقاموا
الصلوة اتموا الصلوات الخمس بما يجب فيها واتوا الزكوة اعطوا ز
كوة اموالهم لهم اجرهم ثوابهم عند ربهم في الجنة ولا خوف عليهم
اذا ذبح الموت ولا هم يحزنون اذا اطبقت النار يا ايها الذين
امنوا يعني ثقيفا ومسعودا وحبيبا وعبد ياليل وربيعة اتقوا
الله اخشوا الله في الربا وذروا ما بقي من الربوا اتركوا ما بقي لكم
من الربوا على بني مخزومة ان كنتم مؤمنين اذ كنتم مصدقين
بتحريم الربوا فان لم تفعلوا لم تتركوا الربا فاذنوا بحرب من الله
ورسوله فاستعدوا العذاب من الله في الاخرة بالنار وعذابا
من رسوله في الدنيا بالسيف وان تبتم من الربا فلكم روس
اموالكم التي لكم على بني مخزومة لا تظلمون على احد اذا لم تطلبوا
الزيادة ولا تظلمون لا يظلمكم احد اذا اعطوكم روس اموالكم
ويقال لا تظلمون لا تنقصون ولا تظلمون لا تنقصون بديونكم وان
كان مديونكم بنوا مخزومة ذو عسرة شدة فنظرة فاجلوهم الى

ميسرة الى تيسروا وان تصدقوا عليهم رؤس اموالكم خير لكم من
الاخذ والتاخير ان كنتم اذ كنتم تعلمون ذلك واتقوا يوما اخشوا
عذاب يوم ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس برة وفاجرة
ماكسبت ماعملت من خير او شر وهم لا يظلمون لا ينقص من حسناتهم
ولا يزاد عن سيئاتهم ثم علمهم ما ينبغي لهم في معاملتهم فقال
يا ايها الذين امنوا بالله والرسول صلى الله عليه وسلم اذا تداينتم
بدين الى اجل مسمى الى وقت معلوم فاكتبوه يعنى الدين وليكتب
بينكم ان لا يكتب بين الداين وللمديون كاتب بالعدل بلا زيادة ولا
نقصان ولا ياب كاتب ان يكتب ان لا يكتب بين الداين وللديون
كما علمه الله الكتابة وليكتب الكاتب وليملل الذي عليه الحق وليملل
المديون على الكاتب ما عليه من الدين وليتق الله ربه وليخش المديون
ربه ولا يبخس منه شيئا لا ينقص من عليه من الدين شيئا في الاملا
فان كان الذي عليه الحق يعنى المديون سفيها جاهلا بالاملاء او ضعيفا
عاجزا بالاملاء او لا يستطيع لا يحسن ان يمل هو على الكاتب فليملل
وليه ولي المال وهو الداين بالعدل بلا زيادة واستشهدوا على
حقوقكم شهيدين من رجالكم من احراركم حرين مسلمين مرضيين فان
لم يكونا رجلين فرجل وامراتان ممن ترضون من الشهداء من اهل الثقة
بالشهادة ان تضل احديهما ان تنسى احدى المراتين فتذكر احديهما
التي لم تنس الشهادة الاخرى للاخرى التي نسيت ولا ياب الشهداء
عن اقامة الشهادة اذا ما دعوا الى الحكام ولا تسأموا لا تملوا ان
تكتبوه ان لا تكتبوه يعنى الدين صغيرا او كبيرا قليلا او كثيرا الى اجله
الى وقته ذلكم الذي ذكرت لكم من الكتابة للدين اقسط عند الله اصوب
واعدل عند الله واقوم للشهادة ابين للشهيد والشهادة اذا نسي

وادفى

وادنى اجرى لكم الا ترتابوا فتشكوا بالدين والاجل الا ان تكون تجارة حاضرة
حالة تديرونها بينكم يدا بيد فليس عليكم جناح حرج الا تكتبوها
يعنى التجارة واشهدوا اذا تبايعتم بالاجل ولا يضار كاتب بالكتابة
ولا شهيد بالشهادة اي لا يجبر ويما على ذلك وان تفعلوا الضرار
فانه فسوق بكم معصية منكم واتقوا الله اي واخشوا الله في الضرار و
يعلمكم الله ويصلح لكم في المعاملة والله بكل شيء من صلاحكم وغيره
عليم وان كنتم على سفر ولم تجدوا كاتبا اوالة الكتابة فرهان مقبوضة
فليقبض الداين من المديون رهنا لدينه فان امن بعضكم بعضا بالداين
بلا رهن فليؤد الذي اؤتمن بالدين امانته حق صاحبه وليتق الله
ربه وليخش المديون ربه في اداء الدين ولا تكتموا الشهادة عند الحكام
ومن يكتمها يعنى الشهادة فانه اثم قلبه فاجر قلبه والله بما تعملون
من كتمان الشهادة واقامتها عليم لله ما في السموات وما في الارض
من الخلق والعجايب يامر عباده ما يشاء وان تبدوا ما في انفسكم تظهروا
ما في قلوبكم وهو حديث النفس بعد الوسوسة قبل الابداء او تخفوه
تسروه يحاسبكم به يجازكم به الله وكذلك النسيان بعد الذكر
والخطاء بعد الصواب والاستكراه بعد الاجتهاد فيغفر لمن يشاء
لمن تاب من الذنوب ويعذب من يشاء من لم يتب والله على كل شيء
من المغفرة والعذاب قدير فلما نزلت هذه الاية اشتد على المومنين
ما في هذه الاية فلما عرج النبي صلى الله عليه وسلم الى السماء سجد لربه
فقال الله تعالى مدحا للنبيه امن الرسول تصدق الرسول محمد صلى الله
عليه وسلم بما انزل اليه من ربه يعنى القران وما فيه فقال النبي
صلى الله عليه وسلم عبادة عن امته والمومنون كل اي كل واحد منهم
امن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله يقولون

لا نكفر باحد من رسله وقالوا ايضا سمعنا قول ربنا واطعنا امر ربنا
اى سمع وطاعة لربنا فقال النبى صلى الله عليه وسلم غفرانك نسالك
المغفرة عن حديث النفس ربنا يا ربنا واليك المصير المرجع بعد الموت
فقال الله لا يكلف الله نفسا من الطاعة الا وسعها الا طاقتها
لها ما كسبت من الخير وترك حديث النفس والنسيان والخطاء ولا
ستكراه وعليها ما اكتسبت من الشر وحديث النفس والنسيان والخطا
والاستكراه فقال لهم قولوا ربنا يا ربنا لا تواخذنا ان نسينا طاعتك
او اخطانا فى امرك ربنا يا ربنا ولا تحمل علينا اصرا عهدا تحرم علينا
الطيبات بتركنا ذلك كما حملته حرمته على الذين من قبلنا من بنى اسرائيل
بنقضهم عهدك الطيبات لحوم الابل وشحوم البقر والغنم وغير
ذلك ربنا يا ربنا ولا تحملنا اى لا تحمل علينا ايضا ما لا طاقة لنا به
ما لا راحة لنا فيه ولا منفعة وهو الاستكراه واعف عنا ذلك
واغفر لنا ذلك وارحمنا بذلك انت مولينا اولى بنا فانصرنا على
القوم الكافرين ويقال واعف عنا من المسخ واغفر لنا من الخسف
وارحمنا من القذف فلما دعوا بهذه الدعاء رفع الله عنهم حديث النفس
والنسيان والخطاء والاستكراه وعفى عنهم من الخسف والمسخ والقذف
ولمن اتبعهم بذلك

بسم الله الرحمن الرحيم

وباسناده عن ابن عباس فى قوله الم يقول انا الله اعلم بخبر وفد بنى
نجران ويقال قسم اقسم به بان الله واحد لا ولد له ولا شريك له الله
لا اله الا هو الحى الذى لا يموت ولا يزول القيوم القائم الذى لا بدء له
نزل عليك الكتاب جبرئيل بالقران بالكتاب بالحق لتبيان الحق والباطل

مصدقا

مصدقا موافقا بالتوحيد لما بين يديه لما قبله من الكتب وانزل التورية
جملة على موسى بن عمران والانجيل جملة على عيسى بن مريم من قبل من
قبل محمد والقران هدى للناس لبنى اسرائيل من الضلالة وانزل القران
وانزل الفرقان على محمد مفرقا بالحلال والحرام ان الذين كفروا بايات الله
بمحمد والقران وهم وفد بنى نجران لهم عذاب شديد فى الدنيا والاخرة
والله عزيز منيع بالنقمة ذو انتقام ذو نقمة منهم ان الله لا يخفى
عليه شىء فى الارض من خبر وفد بنى نجران ولا فى السماء من خبر الملائكة
هو الذى يصوركم يخلقكم فى الارحام كيف يشاء قصيرا او طويلا حسنا
او دميما ذكرا او انثى شقيا او سعيدا لا اله لا مصور ولا خالق الا هو
العزيز بالنقمة لمن لا يؤمن به الحكيم بتصوير ما فى الارحام هو الذى
انزل عليك الكتاب جبرئيل بالقران منه من القران ايات محكمات مبينات
بالحلال والحرام لم تنسخ يعمل بها هن ام الكتاب اصل الكتاب وامام
فى كل كتاب يعمل بها نحو قوله تعالى قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم
الاية واخر متشابهات مما اشتبهت على اليهود من نحو حساب الجمل
مثل الم المص والمر والر ويقال منسوخات لا يعمل فاما الذين وهم
اليهود كعب بن الاشرف وحيى بن اخطب وجدى بن اخطب فى قلوبهم
زيغ شك وخلاف وميل عن الهدى فيتبعون ما تشابه منه من القران
ابتغاء الفتنة طلب الكفر والشرك والاستقامة على ما هم عليه
من الضلالة وابتغاء تاويله طلب عاقبة هذه الاية لكى يرجع الملك
اليهم وما يعلم تاويله لكل هذه الاية الا الله انقطع الكلام ثم استانف
فقال والراسخون فى العلم المبالغون بعلم التورية عبد الله ابن سلام
واصحابه يقولون امنا به بالقران كل من عند ربنا نزل المحكم والمتشابه
وما يذكر يتعظ بامثال القران الا اولوا الالباب ذوى العقول من الناس

عبد الله ابن سلام واصحابه ربنا ويقولون ابصنا يا ربنا لا تزغ قلوبنا
لا تمل قلوبنا من دينك بعد اذ هديتنا لدينك وهب لنا من لدنك
رحمة تثبتنا على ذلك انك انت الوهاب للمؤمنين الذين قبلنا ويقال
الوهاب النبوة والاسلم لمحمد صلى الله عليه وسلم ربنا ويقولون
يا ربنا انك جامع الناس بعد الموت ليوم في يوم لا ريب فيه لا شك
فيه ان الله لا يخلف الميعاد البعث بعد الموت والحساب والصراط
والميزان والجنة والنار والذين كفروا ان الذين كفروا يعني كعبا
واصحابه ويقال ابا جهل واصحابه لن تغني عنهم اموالهم كثرة اموالهم
ولا اولادهم كثرة اولادهم من الله من عذاب الله شيئا واولئك
هم وقود النار حطب النار كداب ال فرعون يقول كصنيع ال فرعون
يقول صنع بك قومك كذبوك وشتموك كما صنع قوم موسى بموسى
كذبوه وشتموه ونصنع بهم يوم بدر كما صنعنا بقوم موسى يوم الغرق
والذين من قبلهم من قبل قوم موسى كذبوا باياتنا بالكتاب والرسول
الذي بعثنا اليهم فاخذهم الله اهلكهم الله بذنوبهم بتكذيبهم
والله شديد العقاب اذا عاقب قل يا محمد للذين كفروا كفار مكة ست
ستغلبون تقتلون يوم بدر وتحشرون يوم القيمة الى جهنم وبئس
المهاد الفراش والمصير قد كان لكم اهل مكة اية علامة لنبوة محمد
صلى الله عليه وسلم في فئتين جمعين التقتا يوم بدر فئة جماعة
تقاتل في سبيل الله في طاعة الله محمد واصحابه وكانوا ثلثمائة وثلثة
عشر رجلا واخرى كافرة وجماعة اخرى كافرة بالله والرسول ابوا
سفيان واصحابه وكانوا تسعمائة وخمسين رجلا يرونهم يرون
انفسهم مثليهم مثلي اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم رأى العين
عيانا ظاهرا بالعين ويقال لها وجه اخر يقول قل للذين كفروا بني قريظة

والنضير

والنضير ستغلبون بالقتل والاجلاء وتحشرون بعد الموت الى جهنم
وبئس المهاد الفراش والمصير اخبرهم بذلك قبل يوم بدر بسنتين
ثم نزل قد كان لكم يا معشر اليهود اية علامة لنبوة محمد صلى الله عليه
وسلم في فئتين جمعين جمع محمد وجمع ابي سفيان التقتا يوم بدر فئة
جماعة محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه تقاتل في سبيل الله في طاعة
الله واخرى كافرة وجماعة اخرى كافرة بالله والرسول ابو سفيان
واصحابه ترونهم رايتموهم يا معشر اليهود مثليهم على اصحاب محمد
صلى الله عليه وسلم راى العين عيانا ظاهرا والله يؤيد يقوي بنصره
من يشاء يعني محمدا ان في ذلك في نصرة الله لمحمد يوم بدر لعبرة لا
ولى الالباب لاولي الابصار في الدين يعني المومنين ويقال لمن ابصر
بالعين ثم ذكر ما زين للكفار من نعيم الدنيا فقال زين للناس
حسن للناس في قلوبهم حب الشهوات اللذات من النساء يعني من
الاماء والنساء والبنين يعني العبيد والبنين والقناطير المقنطرة
يعني الاموال المجموعة من الذهب والفضة ويقال يعني المال المقنطر
المنقشة من الذهب والفضة والقنطار واحد وهو ملء مسك
ثور ذهبا او فضة ويقال الف ومائتا مثقال والقناطير ثلثة
جماعته والمقنطرة تسعة جمع الجمع والخيل المسومة يعني الخيل الراتع
الحصان المعلمة والانعام يعني الغنم والبقر والابل والحرث يعني الزرع
والمزروعة ذلك الذي ذكرت متاع الحيوة الدنيا منفعة للناس
في الدنيا ثم تفنى ويقال ذلك هذا الذي ذكرت متاع الحيوة الدنيا
يقول بقاءه كبقاء متاع البيت مثل القدح والسكرجة وغير ذلك
والله عنده حسن المآب المرجع في الاخرة يعني الجنة لمن ترك ذلك
ثم بين نعيم الاخرة وبقاءها وفضلها كما بين نعيم الدنيا فقال قل يا محمد

لكفار مكة ءانبئكم اخبركم بخير من ذلكم مما ذكرت لكم من زينة الدنيا
للذين اتقوا الكفر والشرك والفواحش يعنى ابا بكر واصحابه عند
ربهم جنات بساتين تجرى تطرد من تحتها من تحت شجرها ومساكنها
الانهار انهار الخمر والعسل واللبن والماء خالدين فيها مقيمين
فى الجنة لا يموتون ولا يخرجون منها وازواج مطهرة ولهم ازواج مهذبة
من الحيض والادناس ورضوان من الله رضاء ربهم اكبر مما هم فيه
من النعيم والله بصير بالعباد بالمؤمنين وبمكانهم فى الجنة وباعمالهم
فى الدنيا ثم وصفهم فقال الذين يقولون فى الدنيا ربنا يا ربنا اننا امنا
بك وبرسولك فاغفر لنا ذنوبنا فى الجاهلية وما نعبد فى الجاهلية
وقنا عذاب النار ادفع عنا عذاب النار الصابرين على اداء فرايض الله
واجتناب معاصيه ويقال الصابرين على المرازى والصادقين فى ايمانهم
والقانتين المطيعين لله والرسول والمنفقين اموالهم فى سبيل الله
والمستغفرين المصلين بالاسحار التطوع ثم ذهب لنفسه ثم وحد نفسه
فقال شهد الله وان لم يشهد احد غيره انه لا اله الا هو والملائكة
يشهدون ذلك واولوا العلم والنبيون والمؤمنون يشهدون بذلك
قائما بالقسط بالعدل لا اله الا هو العزيز بالنقمة لمن لا يؤمن به
الحكيم امر ان لا يعبد غيره ان الدين عند الله الاسلام مقدم ومؤخر
ويشهد بذلك الملائكة والنبيون والمؤمنون نزلت هذه الاية فى
حبرين من اهل الشام طلبا من النبى صلى الله عليه وسلم اى شهادة
اكبر فى كتاب الله فبين الله ذلك فاسلما وما اختلف الذين اوتوا
الكتاب اعطوا الكتاب يعنى اليهود والنصارى فى الاسلام ومحمد
صلى الله عليه وسلم الا من بعد ما جاءهم العلم بيان فى كتابهم بغيا بينهم
حسدا منهم ومن يكفر بايات الله بمحمد والقران فان الله سريع الحساب

شديد العقاب ثم ذكر خصومتهم مع النبى صلى الله عليه وسلم فى دين
الاسلام فقال فان حاجوك خاصموك يعنى اليهود فى الدين فقل اسلمت
وجهى اخلصت دينى وعملى لله ومن اتبعن ايضا وقل للذين اوتوا الكتاب
اعطوا الكتاب يعنى اليهود والنصارى والاميين يعنى العرب ءاسلمتم
اتسلمون كما اسلمنا فقال الله فان اسلموا كما اسلمتم فقد اهتدوا من
الضلالة وان تولوا عن ذلك فانما عليك البلاغ التبليغ عن
الله والله بصير بالعباد بمن يؤمن وبمن لا يؤمن ان الذين يكفرون
بايات الله بمحمد والقران ويقتلون النبيين يعنى يتولون الذين
كانوا يقتلون النبيين من ابائهم بغير حق بلا جرم ويقتلون
الذين يامرون بالقسط بالتوحيد من الناس من الذين امنوا بالنبيين
فبشرهم بعذاب اليم وجيع يخلص وجعه الى قلوبهم اولئك
الذين حبطت اعمالهم بطلت حسناتهم فى الدنيا والاخرة يعنى
لا يثابون بها فى الاخرة وما لهم من ناصرين مانعين من عذاب الله
ثم ذكر اعراض بنى قريظة والنضير من اهل خيبر عن الرجم فقال
الم تر الم تخبر وتنظر يا محمد الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب
اعطوا علما بما فى التورية من الرجم وغيره يدعون الى كتاب الله
القران ليحكم بينهم بالرجم كما فى كتابهم على المحصن والمحصنة الذين
زنيا فى خيبر ثم يتولى فريق منهم يعرض طايفة منهم بنو قريظة
واهل خيبر عن الحكم وهم معرضون مكذبون بذلك ذلك الاعراض
والتكذيب والعذاب بانهم قالوا لن تمسنا النار لن تصيبنا النار
فى الاخرة الا اياما معدودات قدر اربعين وقال قوم من اليهود
لن تمسنا النار الا اياما معدودات وهى سبعة ايام من ايام الاخرة
كل يوم الف سنة التى عبد اباؤهم العجل وغرهم فى دينهم يعنى ثباتهم

على دينهم اليهودية ما كانوا يفترون افتراءهم هذا ويقال تاخير
العذاب فكيف يصنعون يا محمد اذا جمعناهم بعد الموت ليوم في
يوم لا ريب فيه لا شك فيه ووفيت ووفرت كل نفس برة او فاجرة
ما كسبت ما عملت من خير او شر وهم لا يظلمون لا ينقص من حسناتهم
ولا يزاد على سياتهم قل اللهم قل يا الله امرنا اى اقصدنا الى الخير
مالك الملك يا مالك الملوك والملك تؤتى الملك من تشاء تعطى الملك
من تشاء يعنى محمدا وتنزع الملك ممن تشاء تاخذ الملك ممن تشاء من
اهل فارس والروم وتعز من تشاء محمدا صلى الله عليه وسلم وتذل
من تشاء يعنى عبد الله ابن ابي بن سلول واصحابه واهل فارس والروم
بيدك الخير العز والذل والملك والغنيمة والنصرة والدولة
انك على كل شىء من العز والذل والملك والنصرة والدولة
والغنيمة قدير نزلت هذه الاية فى عبد الله بن ابي بن سلول المنافق
فى قوله بعد فتح مكة من اين يكون لهم ملك فارس والروم ويقال نزلت
فى قريش لقولهم كسرى ينام على فرش الديباج فان كنت نبيا فاين ملكك
ثم بين قدرته فقال تولج الليل فى النهار يقول تزيد النهار على الليل
فيكون النهار اطول من الليل وتولج النهار فى الليل يقول تزيد الليل
على النهار فيكون الليل اطول من النهار وتخرج الحي من الميت يقول
تخرج النسمة من النطفة وتخرج الميت من الحي النطفة من الانسان
ويقال تخرج الحي الدجاجة من الميت من البيضة وتخرج الميت البيضة
من الحي من الدجاجة ويقال وتخرج الحي السنبلة من الميت من الحبة وتخرج
الميت الحبة من الحي من السنبلة وترزق من تشاء بغير حساب بلا فوت
ولا هنداز ولا منة ويقال توسع المال على من تشاء بلا خرم وتكلف
لا يتخذ المؤمنون يقول لا ينبغي ان يتخذ المؤمنون عبد الله ابن ابي واصحابه

الكافرين اليهود اولياء فى العز من دون المؤمنين المخلصين ومن يفعل
ذلك الولاية والكرامة فليس من الله من كرامة الله ورحمته وذمته
فى شىء الا ان تتقوا تريدوا ان تنجوا منهم تقية نجاة باللسان دون
القلب ويحذركم الله نفسه فى التقية من ذم الحرام وفرج الحرام
ومال الحرام وشرب الخمر وشهادة الزور والشرك بالله والى
الله المصير المرجع بعد الموت قل يا محمد ان تخفوا تسروا ما فى صدوركم
ما فى قلوبكم من البغض والعداوة لمحمد او تبدوه تظهروه بالشتم والطعن
والحرب يعلمه الله يحفظه الله عليكم ويجزيكم بذلك ويعلم ما فى السموات
وما فى الارض من الخير والشر والسر والعلانية والله على كل شىء
من اهل السموات والارض وثوابهم وعقابهم قدير نزلت هذه الاية
فى المنافقين واليهود يوم وهو يوم القيمة تجد كل نفس ما عملت
من خير محضرا مكتوبا فى ديوانها وما عملت من سوء من قبيح ايضا
مكتوبا فى ديوانها تود لو ان بينها بين النفس وبينه من العمل القبيح
امدا بعيدا اجلا طويلا من مطلع الشمس الى مغربها ويحذركم الله
نفسه عند المعصية والله رؤف بالعباد قل يا محمد ان كنتم
تحبون الله ودينه فاتبعونى فاتبعوا دينى يحببكم الله يزدكم حبا
الى حبكم ويغفر لكم ذنوبكم فى اليهودية والله غفور لمن تاب رحيم
لمن مات على التوبة نزلت هذه الاية فى اليهود لقولهم نحن ابناء الله
واحباؤه اى نحن كابناء الله واحبائه على دينه فلما نزلت هذه الاية
قال عبد الله ابن ابي يامرنا محمد ان نحبه كما احبت النصارى المسيح
وقالت اليهود يريد محمد ان نتخذه ربا حنانا كما اتخذت النصارى
عيسى حنانا فانزل الله فى قلوبهم قل اطيعوا الله فى الفرايض والرسول
فى السنن فان تولوا اعرضوا عن طاعتهما فان الله لا يحب الكافرين

اليهود والمنافقين فلما نزلت هذه الاية قالت اليهود نحن على بن ادم
مسلمين فانزل الله ان الله اصطفى ادم اختار ادم بالاسلام ونوحا
بالاسلام وال ابراهيم اولاد ابراهيم بالاسلام وال عمران موسى
وهارون بالاسلام على العالمين عالمي زمانهم ذرية بعضها من
بعض بعضها على دين بعض وولد بعضها من بعض والله سميع لمقالة
اليهود نحن ابناء الله واحباؤه وعلى دينه عليم بعقوبتهم ولمن هو
على دينه واذكر يا محمد اذ قالت امرات عمران حنه ام مريم رب
انى نذرت لك جعلت لك ما في بطني محررا خادما المسجد بيت
المقدس فتقبل مني انك انت السميع للدعاء العليم بالاجابة وبما
في بطني فلما وضعتها ولدتها فاذا هي جارية قالت رب اني
وضعتها انثى ولدتها جارية والله اعلم بما وضعت بما ولدت
وليس الذكر في الخدمة والعورة كالانثى كالجارية واني سميتها مريم
واني اعيذها بك اعتصمها لك وامنعها منك وذريتها ان
كان لها ذرية من الشيطان الرجيم اللعين فتقبلها ربها بقبول
حسن اي احسن اليهما حين قبلها بمكان الغلام وانبتها نباتا حسنا
غذاها في العبادة بالسنين والشهور والايام والساعات غذاء
حسنا وكفلها زكريا اليه للتربية كلما دخل عليها زكريا
المحراب يعني بيتها الذي كانت تعبد فيه وجد عندها رزقا فاكهة
الشتاء في الصيف اي القصب وفاكهة الصيف في الشتاء اي العنب
قال يا مريم انى لك هذا من اين لك هذا في غير حينه قالت هو من
عند الله اتى به جبرئيل ان الله يرزق من يشاء يعطي من يشاء في حينه
وفي غير حينه بغير حساب بلا فوت ولا هنداز هنالك عند ذلك
دعا طمع زكريا ربه قال رب هب لي اعطني من لدنك من عندك

ذرية طيبة ولدا صالحا انك سميع الدعاء مجيب الدعاء فنادته الملائكة
يعني جبرئيل وهو قائم يصلي في المحراب في المسجد ان الله يبشرك
بيحيى بولد يسمى يحيى مصدقا بكلمة من الله بعيسى ابن مريم
ان يكون بكلمة من الله صار مخلوقا بلا اب وسيدا وسيدا حليما عاريا
عن الجهل وحصورا لم يكن له شهوة الى النساء ونبيا من الصالحين
من المرسلين قال رب قال زكريا لجبرئيل يا سيدي انى يكون لي غلام
من اين يكون لي ولد وقد بلغني الكبر وقد ادركني الكبر وامرأتي عاقر
لا تلد قال جبرئيل كذلك كما قلت لك الله يفعل ما يشاء كما يشاء قال
زكريا رب يا رب اجعل لي اية علامة في حبل امرأتي قال ايتك علامتك
في حبل امراتك الا تكلم الناس لا تقدر ان تتكلم الناس ثلثة ايام
من غير خرس الا رمزا الا تحريكا بالشفتين والحاجبين والعينين
واليدين ويقال الا كتابة على الارض واذكر ربك باللسان والقلب
كثيرا على كل حال وسبح بالعشي والابكار صل الصلوة غدوة
وعشية كما كنت تصلي واذ قالت الملائكة يعني جبرئيل يا مريم
ان الله اصطفيك اختارك بالاسلام والعبادة وطهرك من الكفر
والشرك والادناس ويقال انجاك من القتل واصطفيك اختارك
على نساء العالمين عالمي زمانك بولادة عيسى يا مريم اقنتي لربك
اطيعي لربك شكرا ويقال لذلك اطيعي للقيام في الصلوة شكرا لربك
واسجدي واركعي معناه واركعي واسجدي بالركوع والسجود مع الراكعين
مع اهل الصلوة ذلك هذا الذي ذكرت من خبر مريم وزكريا من انباء
الغيب من اخبار الغايب عنك يا محمد نوحيه اليك نقول نرسل جبرئيل
به اليك وما كنت لديهم يعني عند الاحبار اذ يلقون اقلامهم
في جري الماء ايهم يكفل مريم يأخذ مريم للتربية وما كنت لديهم

عندهم اذ يختصمون يتكلمون بالحجة لتربية مريم اذ قالت الملائكة
يعني جبرئيل يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه بولد يكون بكلمة
من الله مخلوق اسمه المسيح فسمى المسيح لانه يسيح في البلدان ويقال
المسيح الملك عيسى ابن مريم وجيها في الدنيا له القدر والمنزلة في
الدنيا عند الناس والاخرة وفي الاخرة عند الله له القدر والمنزلة
ومن المقربين الى الله في جنة عدن ويكلم الناس في المهد في الحجر ابن
اربعين يوما اني عبد الله ومسيحه وكهلا وبعد ثلثين سنة بالنبوة
ومن الصالحين من المرسلين قالت رب قالت مريم لجبرئيل يا سيدي
انى يكون لي ولد من اين يكون لي غلام وولد ولم يمسسني بشر بالحلال
والحرام قال جبرئيل كذلك كما قلت لك الله يخلق ما يشاء كما يشاء اذا
قضى امرا اذا اراد ان يخلق ولدا منك بلا اب فانما يقول له كن فيكون
ولدا بلا اب ويعلمه الكتاب كتب الانبياء ويقال الكتابة والحكمة
الحلال والحرام ويقال حكمة الانبياء قبله والتورية في بطن امه والا
نجيل بعد خروجه من بطن امه ورسولا بعد ثلثين سنة الى بني
اسرائيل فلما جاءهم قال اني قد جئتكم باية بعلامة من ربكم لنبوتي
قال وما العلامة قال اني اخلق لكم اصور لكم من الطين كهيئة الطير
كشبه الطير فانفخ فيه كنفخ النايم فيكون طيرا فيصير طيرا
يطير بين السماء والارض باذن الله بامر الله فصورهم خفاشا فقالوا
هذا سحر فهل عندك غيره فقال نعم وابرئ الاكمه اصح الاكمه
الذي لم يزل اعمى والابرص ايضا واحيي الموتى باذن الله باسم الله الا
عظم يا حي يا قيوم فلما فعل ذلك قالوا هذا سحر فهل عندك غيره
قال نعم وانبئكم اخبركم بما تاكلون غدوة وعشية وما تدخرون
ترفعون من غدا لعشاء ومن عشاء لغد في بيوتكم ان في ذلك فيما قلت لكم

لاية

لاية لعلامة لكم لنبوتي ان كنتم مؤمنين مصدقين ومصدقا وجئتكم
موافقا بالتوحيد يعني بالدين لما بين يدي من التورية لما قبلي من
التورية وساير الكتب ولاحل لكم ارخص وابين لكم بعض الذي تحليل
بعض الذي حرم عليكم مثل لحم الابل وشحوم البقر والغنم وغير ذلك
والسبت وجئتكم باية بعلامة من ربكم فاتقوا الله فاخشوا الله فيما امركم به
وتوبوا اليه واطيعون واتبعوا امري وديني ان الله ربي هو نبي وربكم
فاعبدوه فوحدوه هذا التوحيد صراط مستقيم دين قايم يرضاه
وهو الاسلام فلما احس علم عيسى منهم الكفر وارى منهم القتل حين
ارادوا قتله ويقال احس سمع منهم نكرا من الكفر قال عيسى عليه السلم
من انصاري الى الله من اعواني الى الله مع الله على اعدائه قال الحواريون
اصفياؤه القصارون وهم اثنى عشر رجلا نحن انصار الله اعوانك
مع الله على اعدائه امنا بالله واشهد اعلم انت يا عيسى بانا مسلمون
مقرون لله بالعبادة والتوحيد ربنا يا ربنا امنا بما انزلت من الكتاب
اعني الانجيل واتبعنا الرسول دين الرسول عيسى عليه السلم فاكتبنا
مع الشاهدين فاجعلنا من السابقين الاولين الذين شهدوا وقبلنا
ويقال واجعلنا من امة محمد صلى الله عليه وسلم ومكروا ارادوا
يعني اليهود قتل عيسى ومكر الله اراد الله قتل صاحبهم تطيانوس
والله خير الماكرين اقوى المريدين ويقال افضل الصانعين اذ قال الله يا
عيسى اني متوفيك ورافعك مقدم وموخر يقول اني رافعك الي
ومطهرك منجيك من الذين كفروا بك وجاعل الذين اتبعوك اتبعوا
دينك فوق الذين كفروا بالحجة والنصرة يوم القيمة الى يوم القيمة ثم
متوفيك قابضك بعد النزول ويقال متوفي قلبك من حب الدنيا ثم
الي مرجعكم بعد الموت فاحكم بينكم فاقضي بينكم فيما كنتم فيه في الدين

تختلفون تخاصمون فاما الذين كفروا بالله ورسوله محمد وعيسى فاعذبهم
عذابا شديدا في الدنيا بالسيف والجزية والاخرة بالنار وما لهم من
ناصرين من مانعين من عذاب الله في الدنيا والاخرة واما الذين
امنوا بالله والكتاب والرسول محمد وعيسى وعملوا الصالحات
فيما بينهم وبين ربهم خالصا فيوفيهم يوفرهم اجورهم ثوابهم
في الجنة يوم القيمة والله لا يحب الظالمين المشركين بظلمهم وشركهم
ذلك الذي ذكرت يا محمد من خبر عيسى نتلوه عليك ننزل عليك
جبرئيل به من الايات يقول من ايات القران بالامر والنهي والذكر
الحكيم المحكم بالحلال والحرام ويقال موافق بالتورية ويقال باللوح المحفوظ
ثم بين تخليق عيسى بلا اب يقول وفد بني نجران ائتنا بحجة من القران
على قولك ان عيسى ليس ولد الله فقال الله ان مثل عيسى عند الله مثل
تخليق عيسى عند الله بلا اب كمثل ادم خلقه من تراب بلا اب وام ثم قال
له لعيسى كن فيكون ولدا بلا اب الحق وهو خبر الحق من ربك لم يكن الله
ولا ولد ولا شريكه فلا تكن من الممترين من الشاكرين فيما ثبت لك
من تخليق عيسى بلا اب ثم ذكر خصومة وفد بني نجران مع النبي صلى الله
عليه وسلم بعد ما بين لهم ان مثله عند الله كمثل ادم فقالوا اليس كما
تقول ان عيسى لم يكن الله ولا ولد ولا شريكه فقال الله فمن حاجك
فيه فمن خاصمك في عيسى من بعد ما جاءك من العلم من البينات بان
عيسى لم يكن الله ولا شريكه ولا ولد فقل تعالوا ندع ابناءنا نخرج ابناءنا
وابناءكم اخرجوا انتم ابناءكم ونساءنا نخرج نساءنا ونساءكم
اخرجوا انتم نساءكم وانفسنا نخرج بانفسنا وانفسكم اخرجوا
انتم بانفسكم ثم نبتهل نتضرع ونجتهد في الدعاء فنجعل فنقل
لعنة الله فيما بيننا على الكاذبين على الله في عيسى ان هذا الذي ذكرت

يا محمد

يا محمد في خبر عيسى ووفد بني نجران لهو القصص الحق الخبر الحق بان
عيسى لم يكن الله ولا ولد ولا شريكه وما من اله الا الله بلا ولد ولا
شريك وان الله لهو العزيز بالنقمة لمن لا يؤمن به الحكيم امر ان
لا يعبد غيره ويقال الحكيم حكم عليهم الملاعنة فتولوا عن ذلك ولم
يخرجوا في الملاعنة مع النبي عليه السلام لانهم علموا انهم كاذبون وان
محمدا نبي صادق مرسل وصفته ونعته في كتابهم فقال الله فان تولوا عن
دعوتكم الى الملاعنة مع النبي صلى الله عليه وسلم فان الله عليم بالمفسدين
نصارى بني نجران ثم دعاهم الى التوحيد فقال قل يا اهل الكتاب
تعالوا الى كلمة لا اله الا الله سواء عدل بيننا وبينكم الا نعبد الا الله
ان لا نوحد الا الله ولا نشرك به شيئا من المخلوقين ولا يتخذ بعضنا
بعضا اربابا لا يطيع احد منا لاحد من الرؤساء بمعصية الله من
دون الله فابوا عن ذلك ايضا فقال الله فان تولوا اعرضوا وابوا عن
التوحيد فقولوا اشهدوا اعلموا انتم بانا مسلمون مقرون له بالعبادة
والتوحيد ثم ذكر خصومتهم مع النبي صلى الله عليه وسلم بقولهم
انا مسلمون على دين ابراهيم وادعوا ذلك في التورية فقال الله يا اهل
الكتاب لم تحاجون تخاصمون في ابراهيم في دين ابراهيم وما
انزلت التورية والانجيل الا من بعده بعد ابراهيم افلا تعقلون
انه ليس فيهما ان ابراهيم كان يهوديا او نصرانيا ها انتم هؤلاء
انتم يا هؤلاء اليهود والنصارى حاججتم خاصمتم فيما لكم به علم
في كتابكم ان محمدا نبي مرسل وان ابراهيم لم يكن يهوديا ولا نصرانيا فجحدتم
ذلك فلم تحاجون تخاصمون فيما ليس لكم به علم في كتابكم فتقولون ان
ابراهيم كان يهوديا او نصرانيا والله يعلم ان ابراهيم لم يكن يهوديا ولا
نصرانيا وانتم لا تعلمون انه كان يهوديا او نصرانيا ثم بين الله تكذيب

نولهم فقال ما كان ابراهيم يهوديا على دين اليهود ولا نصرانيا على دين
النصارى ولكن كان حنيفا حاجا مسلما مخلصا وما كان من
المشركين على دينهم ثم بين من هو على دين ابراهيم فقال ان اولى الناس
احق الناس بابراهيم بدين ابراهيم للذين اتبعوه في زمانه وهذا النبي
محمد على دينه والذين امنوا بمحمد والقران ايضا على دين ابراهيم والله ولي
المؤمنين حافظهم وناصرهم ثم ذكر دعوة كعب بن الاشرف واصحابه
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذا وحذيفة وعمارا بعد يوم
احد الى دينهم اليهودية من دينهم الاسلام فقال ودت تمنت طائفة
من اهل الكتاب لو يضلونكم ان يضلوكم عن دينكم الاسلام وما يضلون
عن دين الله الا انفسهم وما يشعرون ذلك ويقال لا يعلمون ان الله اخبر
نبيه بذلك يا اهل الكتاب لم تكفرون بايات الله بمحمد والقران وانتم
تشهدون تعلمون في كتابكم ان محمدا نبي مرسل يا اهل الكتاب لم تلبسون
الحق بالباطل لم تخلطون الباطل مع الحق في كتابكم صفة الدجال بصفة
محمد صلى الله عليه وسلم وتكتمون الحق ولم تكتمون صفة محمد ونعته
وانتم تعلمون ذلك في كتابكم ثم ذكر مقالة كعب واصحابه في تحويل القبلة
فقال وقالت طايفة من اهل الكتاب كعب واصحابه من الرؤساء
لسفلتهم امنوا بالذي انزل على الذين امنوا بمحمد والقران وجه النهار
اول النهار وهو صلوة الفجر واكفروا اخره يعني صلوة الظهر يقول
امنوا بالقبلة التي صلى اليها محمد واصحابه صلاة الفجر واكفروا الا تؤمنوا
بالقبلة الاخرى التي صلوا اليها صلوة الظهر لعلهم يرجعون لكي
يرجع عامتهم الى دينهم وقبلتكم ولا تؤمنوا ولا تصدقوا احدا بالنبوة
الا لمن تبع دينكم اليهودية وقبلتكم بيت المقدس قل لهم يا محمد يعني اليهود
ان الهدى هدى الله ان دين الله هو الاسلام وقبلة الله هي الكعبة ان

يؤتى ان يعطى احد من الدين والقبلة مثل ما اوتيتم اعطيتم با اصحاب
محمد صلى الله عليه وسلم او يحاجوكم وان يخاصموكم اليهود بهذا
الدين والقبلة عند ربكم يوم القيمة قل ايضا يا محمد ان الفضل بالنبوة
والاسلام وقبلة ابراهيم بيد الله يؤتيه من يشاء يعطيه من يشاء
يعني محمدا صلى الله عليه وسلم واصحابه والله واسع لعطيته عليم لمن
يعطي يختص برحمته يختار بدينه من يشاء محمد واصحابه والله ذو
الفضل ذو المن العظيم بالنبوة والاسلام على محمد ثم ذكر امانة اهل
الكتاب وخيانتهم فقال ومن اهل الكتاب يعني من ان تامنه بقنطار
تبايعه بملاء مسك ثور ذهبا يؤده اليك بغير عناء ولا تعب
ولا يستحله وهو عبد الله ابن سلام واصحابه ومنهم من ان تامنه
تبايعه بدينار لا يؤده اليك لا يؤده اليك ويستحله الا ما دمت
عليه قايما ملحا تتقاضى وهو كعب واصحابه ذلك الاستحلال
والخيانة بانهم قالوا ليس علينا في الاميين سبيل في اموال العرب
حرج ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون انهم كاذبون بذلك
بلى رد عليهم من اوفى بعهده يقول ولكن من اوفى بعهده فيما بينه وبين
الله او بينه وبين الناس واتقى عن نقض العهد بالخيانة وترك الامانة
فان الله يحب المتقين عن نقض العهد الذين تركوا نقض العهد وهو
عبد الله ابن سلام واصحابه ثم ذكر عقوبتهم يعني عقوبة اليهود فقال
ان الذين يشترون بعهد الله بنقض عهد الله وايمانهم عهودهم مع
الانبياء ثمنا قليلا عوضا يسيرا من الماكلة اولئك لا خلاق لهم
لا نصيب لهم في الاخرة في الجنة ولا يكلمهم الله يوم القيمة بكلام
طيب ولا ينظر اليهم يوم القيمة بالرحمة ولا يزكيهم
ولا يبرئهم من اليهودية ولا يصلح بالهم ولهم عذاب اليم وجيع

يخلص وجهه الى قلوبهم ويقال نزلت فى عيدان بن الاشوع وامرء القيس
لخصومة كانت بينهما ونزلت فى اليهود ايضا فقال وان منهم من اليهود
لفريقا طايفة كعبا واصحابه يلون السنتهم يحرفون السنتهم بالكتاب
بقراءة صفة الرجال فى الكتاب لتحسبوه لكى تظنه السفلة انه من
الكتاب وماهو من الكتاب ويقولون هو من عند الله فى التورية وماهو
من عند الله فى التورية ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون انه ليس
ذلك فى كتابهم ويقال نزلت فى الحبرين الفقيرين اللذين غيرا صفة
رسول الله صلى الله عليه وسلم فى التورية ثم نزل فى مقالتهم نحن
على دين ابراهيم وامرنا ابراهيم بهذا الدين فقال الله ماكان لبشر
من الانبياء ان يؤتيه الله يعطيه الله الكتاب والحكم والفهم والنبوة
ثم يقول للناس كونوا عبادا لى عبيدا لى من دون الله ولكن كونوا ولكن
امرهم ان كونوا ربانيين علماء فقهاء فاعلين بما كنتم تعلمون الناس
الكتاب من الكتاب ويقال الكتاب وبما كنتم تدرسون تقرؤن
من الكتاب ولا يامركم يا معشر قريش اليهود والنصارى ان تتخذوا
الملائكة بنات الله والنبيين اربابا ايامركم بالكفر كيف امركم
ابراهيم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون بعد اذ امركم بالاسلام فقال الله
ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون يقول ما بعث
الله رسولا الا امر ذلك الرسول بالاسلام لا باليهودية والنصرانية
وعبادة الاصنام كما قال هولاء الكفار ويقال نزلت هذه الاية فى
مقالة اليهود لمحمد تامرنا ان نحبك ونعبدك كما عبدت النصارى
المسيح وكذلك قالت النصارى والمشركون ثم بين الله ميثاقه يوم
بلى عن النبيين فى محمد ونعته وصفته فقال واذ اخذ الله ميثاق
النبيين يقول اخذ الميثاق على النبيين ان يبين بعضكم لبعض صفة

محمد

محمد ونعته وفضله لما اتيتكم يقول حين اعطيتكم من كتاب وحكمة فيه
الحلال والحرام ثم تاخذون ايضا على امتكم ان اذا جاءكم رسول مصدق
موافق بالتوحيد لما معكم من الكتاب لتؤمنن به يقول لتقرن به نف
تفضيله ولتنصرنه بالسيف على اعدائه وبيان صفته قال ءاقررتم
قال الله لهم اقبلتم واخذتم على ما قلت ذلكم اصرى عهدى قالوا
النبيون اقررنا قبلنا قال الله فاشهدوا على ذلك وانا معكم من الشاهدين
على ذلك فاشهد الله بعضهم على بعض بذلك وشهد هو بنفسه
على ذلك فبين كل نبى لامته ذلك واشهد كل نبى امته بعضهم على
بعض بذلك وشهد كل نبى بنفسه على ذلك فمن تولى من الامم بعد ذلك
من الميثاق فاولئك هم الفاسقون الناقضون الكافرون ثم ذكر
خصومة اليهود والنصارى وسوالهم النبى صلى الله عليه وسلم انتا
على دين ابراهيم فقال النبى صلى الله عليه وسلم كلا الفريقين بريان من
دين ابراهيم فقالوا لا نرضى بذلك فقال الله افغير دين الله الاسلام
يبغون يطلبون عندك وله اسلم اقر بالاسلام والتوحيد من فى السموات
من الملائكة والارض من المؤمنين طوعا اهل السموات بالطوع وكرها
اهل الارض بالكره ويقال المخلصين بالطوع والمنافقين بالكره ويقال
الذين ولدوا فى الاسلام بالطوع والذين دخلوا فى الاسلام بالسيف
وبالكره واليه يرجعون بعد الموت ثم بين حكم الايمان لان تكون دلالة
لهم الايمان فقال قل يا محمد امنا بالله وحده لا شريك له وما انزل علينا
بما انزل علينا القران وما انزل على ابراهيم بابراهيم وكتابه واسمعيل
وكتابه واسحق وكتابه ويعقوب وكتابه والاسباط اولاد يعقوب وكتابهم
وما اوتى اعطى موسى بموسى وكتابه وعيسى وبعيسى وكتابه والنبيون
بجملة النبيين وكتابهم من ربهم لا نفرق بين احد منهم لا نكفر باحد منهم

من الانبياء ويقال لا نفرق بينهم وبين الله بالنبوة بالاسلام ونحن له مسلمون
مقرون له بالعبادة والتوحيد مخلصون له بالدين ومن يبتغ يطلب غير
الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الصالحين من الخاسرين
من المغبونين بذهاب الجنة وما فيها ولزوم النار وما فيها كيف يهدي الله
يدينه قوما كفروا بالله بعد ايمانهم بالله وشهدوا ان الرسول محمد حق
وجاءهم البينات البيان والكتاب والله لا يهدي القوم الظالمين
المشركين بدينه من لم يكن اهلا لذلك اولئك جزاؤهم ان عليهم
لعنة الله عذاب الله والملائكة ولعنة الملائكة والناس اجمعين ولعنة
المومنين خالدين فيها في اللعنة لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون
يوجلون من العذاب الا الذين تابوا من الكفر والشرك من بعد ذلك
من بعد الارتداد واصلحوا وحدوا الله بالاخلاص فان الله غفور لمن تاب
منهم رحيم لمن مات على التوبة ان الذين كفروا بالله بعد ايمانهم بالله
ثم ازدادوا كفرا ثم استقاموا على الكفر لن تقبل توبتهم ما اقاموا على
ذلك واولئك هم الضالون عن الهدى والاسلام ان الذين كفروا
بالله والرسول وماتوا وهم كفار بالله والرسول فلن يقبل من احدهم ملء
الارض والوزن الارض ذهبا ولو افتدى به يقول لو فادوا به لتبقية
انفسهم ولا يقبل منه اولئك لهم عذاب اليم وجيع يخلص وجعه
الى قلوبهم وما لهم من ناصرين من مانعين من عذاب الله نزلت هذه الاية
من قوله ومن يبتغ غير الاسلام دينا الى ها هنا في عشر نفر من المنافقين
طعمة واصحابه رجعوا من المدينة الى مكة مرتدين عن دينهم الاسلام
فمات بعضهم على ذلك وقتل بعضهم على ذلك واسلم بعضهم بعد ذلك
ثم حث المومنين على النفقة في سبيل الله فقال لن تنالوا البر يعني ما عند الله
من الثواب والكرامة والجنة حتى تنفقوا مما تحبون من المال ويقال لن

تنالوا البر لن تبلغوا الى التوكل والتقوى حتى تنفقوا مما تحبون وما تنفقوا
من شيء شيئا من المال فان الله به وبنياتكم عليم اي شيء يريدون به وجه الله
او مدحة الناس كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل يقول كل الطعام
حلال اليوم على محمد وامته كان حلالا على بني اسرائيل اولاد يعقوب
الا ما حرم اسرائيل يعقوب على نفسه بالنذر من قبل ان تنزل التورية
من قبل نزول التورية على موسى حرم يعقوب لحم الابل والبانها على نفسه
فلما نزلت هذه الاية سال النبي صلى الله عليه وسلم اليهود فقال ما الذي
حرم اسرائيل على ما نفسه من الطعام فقالوا ما حرم اسرائيل على نفسه
شيئا من الطعام وكل ما هو اليوم حرام علينا من نحو لحم الابل والبانها
وشحوم البقر والغنم وغير ذلك كان حراما على كل نبي ادم الى موسى
صلوات الله عليهم وتستحلونه انتم وادعوا تحريم ذلك في التورية
فقال الله لمحمد صلى الله عليه وسلم قل لهم فاتوا بالتورية فاتلوها فاقرءوا
تحريم ما ادعيتم فيها ان كنتم صادقين فيما تدعون فلم ياتوا بالتورية
وعلموا انهم كانوا كاذبين ليس فيها ما يقولون فقال الله فمن افترى اختلق
على الله الكذب من بعد ذلك من بعد البينات في التورية انهم
كاذبون فاولئك هم الظالمون الكافرون الكاذبون
على الله قل يا محمد صدق الله في قوله ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا
ويقال قل يا محمد صدق الله فيما قال من التحريم والتحليل فاتبعوا ملة
ابراهيم حنيفا يعني مسلما وما كان من المشركين على دينهم ان اول
بيت مسجد وضع للناس بني للمومنين للذي ببكة يقول الذي
هو ببكة وبكة هو موضع الكعبة وانما سمي بكة لان الناس يبكون
بعضهم على بعض من الزحام في الطواف مباركا يعني موضع الكعبة
فيه المغفرة والرحمة وهدى للعالمين قبلة لكل نبي ورسول وصديق

ومؤمن فيه ايات بينات علامات مبينات اوله مقام ابراهيم
وحطيم اسمعيل والحجر الاسود ومن دخله كان امنا من ان يهاج فيه
ولله على الناس على المؤمنين حج البيت الذهاب الى البيت من استطاع
اليه سبيلا بلاغا وسيرا بالزاد والراحلة وبترك النفقة لعياله
الى ان يرجع ومن كفر بالله وبمحمد والقران وبفرضية الحج فان الله غنى
عن العالمين عن ايمانهم وحجهم قل يا اهل الكتاب لم تكفرون
بايات الله بمحمد والقران والله شهيد على ما تعملون فى الكفر من الكتمان
يعنى نعت محمد وصفته قل يا اهل الكتاب لم تصدون لم تصرفون
عن سبيل الله عن دين الله وطاعته من امن بالله وبمحمد والقران
تبغونها عوجا تطلبونها غيا وزيغا وانتم شهداء تعلمون ذلك
فى الكتاب وما الله بغافل بساه عما تعملون فى الكفر من الكتمان
والمعاصى نزلت هذه الاية فى الذين دعوا عمارا واصحابه الى دينهم
اليهودية يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا فريقا طايفة من الذين اوتوا الكتاب
اعطوا التورية يردوكم بعد ايمانكم بالله وبمحمد كافرين حتى تكونوا بالله
كافرين بالله وبمحمد وكيف تكفرون بالله على وجه التعجب وانتم تتلى
تقرأ عليكم ايات الله القران بالامر والنهى وفيكم معكم رسوله محمد عليه
السلام ومن يعتصم بالله ومن يتمسك بدين الله وكتابه فقد هدى الى
صراط مستقيم فقد ارشد الى طريق قايم يرضاه وهو الاسلام ويقال
فقد ثبت عليه نزلت هذه الاية فى معاذ واصحابه ثم نزلت فى اوس وخز
رج لخصومة كانت بينهم فى الاسلام افتخر فيهم ثعلبة ابن غنم وسعد بن
ابى زيادة بالقتل والغارة فى الجاهلية فقال يا ايها الذين امنوا اتقوا الله
اطيعوا الله حق تقاته وحق تقاته ان يطاع فلا يعصى وان يشكر
فلا يكفر وان يذكر فلا ينسى ويقال اطيعوا الله كما ينبغى ولا تموتن الا وانتم

مسلمون

مسلمون مقرون له بالعبادة والتوحيد مخلصون بهما واعتصموا بحبل الله
تمسكوا بدين الله وكتابه جميعا ولا تفرقوا فى الدين واذكروا نعمة الله
منة الله عليكم بالاسلام اذ كنتم اعداء فى الجاهلية فالف بين قلوبكم
بالاسلام فاصبحتم بنعمته فصرتم بدينه الاسلام اخوانا فى الدين
وكنتم على شفا حفرة من النار على طرف هرة من النار يعنى الشط وهو
الكفر فانقذكم منها فانجاكم منها بالايمان كذلك هكذا يبين الله لكم
اياته امره ونهيه وسنته لعلكم تهتدون لكى تهتدوا من الضلالة
تامر بالمعروف والصلح فقال ولتكن منكم لا تزال تكن منكم امة
جماعة يدعون الى الخير الى الصلح والاحسان ويامرون بالمعروف بالتوحيد
واتباع محمد صلى الله عليه وسلم وينهون عن المنكر عن الكفر والشرك
وترك اتباع الرسول واولئك هم المفلحون الناجون من السخطة
والعذاب ولا تكونوا متفرقين فى الدين كالذين تفرقوا واختلفوا فى
الدين كتفرق اليهود والنصارى فى الدين من بعد ما جاءهم البينات
بيان ما فى كتابهم من الاسلام واولئك لهم يعنى اليهود والنصارى عذاب
عظيم اعظم ما يكون يوم تبيض وجوه فى يوم تبيض وجوه قوم وتسود وجوه
وجوه قوم فاما الذين اسودت وجوههم تقول لهم الزبانية اكفرتم
بالله بعد ايمانكم بالله فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون بالله واما الذين
الذين ابيضت وجوههم ففى رحمة الله فى جنة الله هم فيها خالدون
لا يموتون ولا يخرجون تلك ايات الله هذه ايات قران الله نتلوها عليك
ننزل جبرئيل بها عليك بالحق لبيان الحق والباطل وما الله يريد ظلما
للعالمين ان يكون منه ظلم على العالمين على الجن والانس ولله ما فى السموات
وما فى الارض من الخلق والعجايب والى الله ترجع الامور فى الاخرة كنتم خير
امة انتم خير امة اخرجت للناس كانت للناس ثم بين خيرهم فقال

يامرون بالمعروف بالتوحيد واتباع الرسول وتنهون عن المنكر من
الكفر والشرك ومخالفة الرسول وتومنون بالله وبجملة الكتب
والرسل ولو امن اهل الكتاب يعنى اليهود والنصارى لكان خيرا لهم
مما هم عليه منهم المومنون عبد الله بن سلام واصحابه واكثرهم
الفاسقون الكافرون الناقضون للعهد لن يضروكم لن ينقصوكم اليهود
الا اذى باللسان بالشتم والطعن وان يقاتلوكم فى الدين يولوكم الادبار
منهزمين ثم لا ينصرون لا يمنعون من سيفكم وسبيكم اياهم ضربت
عليهم الذلة جعلت عليهم مذلة الجزية اينما ثقفوا وجدوا لا يقدرون
دون ان يقوموا مع المومنين الا بحبل من الله الا بالايمان من الله وحبل
من الناس عهد من الامراء بالجزية وباؤا بغضب واستوجبوا بلعنة من
الله وضربت عليهم المسكنة جعلت عليهم زى الفقر ذلك المذلة
بانهم كانوا يكفرون بايات الله بمحمد والقران ويقتلون الانبياء بغير
حق بلا جرم ذلك الغضب والمسكنة بما عصوا الله فى السبت وكانوا
يعتدون بقتل الانبياء واستحلال المحارم ليسوا سواء من اهل
الكتاب اى ليس من امن من اهل الكتاب كمن لم يومن امة قائمة يقول
منهم امة جماعة عدل مهتدية بتوحيد الله وهو عبد الله بن سلام واصحابه
يتلون يقرؤن ايات الله القران اناء الليل ساعات الليل فى الصلوة وهم
يسجدون يصلون لله يومنون بالله وبجملة الكتب والرسل واليوم الاخر
بالبعث بعد الموت ونعيم الجنة ويامرون بالمعروف بالتوحيد واتباع محمد
وينهون عن المنكر عن الكفر والشرك واتباع الجبت والطاغوت ويسا
رعون فى الخيرات يبادرون فى الطاعات واولئك من الصالحين من صالح
امة محمد فى الجنة مثل ابى بكر واصحابه وما تفعلوا من خير يعنى عبد الله بن
سلام واصحابه مما ذكرت ويقال من احسان الى محمد واصحابه فلن يكفروه

لن يلسى

لن يلسى ثوابه بل يثابوا والله عليم بالمتقين الكفر والشرك والفواحش
عبد الله بن سلام واصحابه ان الذين كفروا بمحمد والقران كعب واصحابه
لن تغنى عنهم اموالهم كثرة اموالهم ولا اولادهم من الله من عذاب الله
شيئا واولئك اصحاب النار اهل النار هم فيها خالدون دايمون مثل
ما ينفقون فى هذه الحيوة الدنيا يقول مثل نفقة اليهود كمثل ريح فيها
صر حر او برد اصابت حرث قوم زرع قوم ظلموا انفسهم بمنع حق الله
منه فاهلكته احرقته كذلك الشرك يهلك النفقة كما
اهلكت الريح الزرع وما ظلمهم الله بذهاب منفعة زرعهم ونفقتهم ولكن
انفسهم يظلمون بالكفر ومنع حق الله من الزرع ثم نهى الله المومنين
الانصار وغيرهم فى محادثة اليهود وافشاء السر اليهم فقال
يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا يعنى اليهود بطانة وليجة من دونكم
من دون المومنين المخلصين لا يالونكم خبالا لا يتركون الجهد فى
فسادكم ودوا ما عنتم تمنوا ان اثمتم واشركتم كما اشركوا قد بدت
ظهرت البغضاء من افواههم على السنتهم بالشتم والطعن وما
تخفى صدورهم ما يضمرون فى قلوبهم من البغض والعداوة
اكبر من ذلك قد بينا لكم الايات اى علامات الحسد ان كنتم تعقلون
ما يقرؤن عليكم ويقال قد بينا لكم الايات يعنى الامر والنهى ان كنتم
تعقلون لكى تعلموا ما امركم ها انتم اولاء انتم يا معشر المومنين تحبونهم
يعنى اليهود المصاهرة والرضاعة ولا يحبونكم لقبل الدين وتومنون
بالكتاب كله تقرؤن بجملة الكتب والرسل وهم يقرؤن بذلك
واذا لقوكم يعنى منافقى اليهود قالوا امنا بمحمد والقران وان صفته
ونعته فى كتابنا واذا خلوا رجع بعضهم الى البعض عضوا عليكم الانامل اطراف
الاصابع من الغيظ من الحنق قل موتوا بغيظكم بحنقكم ان الله عليم بذات

الصدور بما فى القلوب من البغض والعداوة ان تمسسكم تصبكم حسنة
الفتح والغنيمة تسوهم تساءهم ذلك يعنى اليهود والمنافقين
وان تصبكم سيئة القحط والجدوبة والقتل والهزيمة يفرحوا بها
يعجبوا بها وان تصبروا على اذاهم وتتقوا معصية الله لا يضركم كيدهم
عداوتهم وصنيعهم شيئا ان الله بما يعملون من المخالفة والعداوة
محيط عالم واذ غدوت من اهلك خرجت من المدينة يوم احد تبوئ
المومنين تتخذ المومنين باخذ مقاعد للقتال امكنة لقتال عدوهم
والله سميع لمقالتكم عليم بما يصيبكم وبترككم المركز اذ همت طايفتان
منكم اضمرت قبيلتان من المومنين بنوا سلمة وبنوا حارثة
ان تفشلا ان تجبنا عن قتال العدو يوم احد والله وليهما حافظهما ولا
هما عن ذلك وعلى الله فليتوكل المومنون وعلى المومنين ان يتوكلوا على
الله فى النصرة والفتح ولقد نصركم الله ببدر يوم بدر وانتم
اذلة قليلة ثلثة مائة وثلثة عشر رجلا فاتقوا الله فاخشوا الله
فى امر الحرب لعلكم تشكرون لكى تشكروا نصرته ونعمته اذ تقول للمومنين
يوم الاحد الن يكفيكم مع عدوكم ان يمدكم ربكم ان ينصركم ربكم
بثلثة الاف من الملائكة منزلين من السماء لنصرتكم بلى يكفيكم ان
تصبروا مع نبيكم فى الحرب وتتقوا معصيته ومخالفته ويأتوكم يعنى
اهل مكة من فورهم هذا من وجه مكة يمددكم ينصركم ربكم على عدوكم
بخمسة الاف من الملائكة مسومين معلمين ويقال متعممين بعمايم
الصوف وما جعله الله ما ذكر الله المدد الا بشرى لكم بالنصر ولتطمئن
لتسكن قلوبكم به بالمدد وما النصر الملائكة الا من عند الله العزيز
بالنقمة لمن لا يومن به الحكيم بالنصرة والدولة لمن يشاء ويقال
الحكيم لما اصابكم يوم احد ليقطع طرفا يقول لو انزل المدد لم يترك الا

يقتل

يقتل جميعا من الذين كفروا كفار مكة او يكبتهم يهزمهم فينقلبوا فيرجعوا
خائبين من الدولة والغنيمة ليس لك من الامر شيء ليس بيدك التوبة
ولا العذاب ان تدعوا على المنهزمين يوم احد من الرماة وغيرهم او يتوب
عليهم يقول ان شاء الله ان يتوب عليهم يتجاوز عنهم او يعذبهم
بترك المركز فانهم ظالمون بترك المركز ويقال نزلت فى الجبين عصية
وذكوان دعى النبى صلى الله عليه وسلم حين قتلوا اصحابه ولله ما فى
السموات وما فى الارض من الخلق يغفر لمن يشاء لمن كان اهلا لذلك ويعذب
من يشاء من كان اهلا لذلك والله غفور لمن تاب رحيم لمن مات على
التوبة يا ايها الذين امنوا يعنى ثقيفا لا تاكلوا الربوا اضعافا على الدراهم
مضاعفة فى الاجل واتقوا الله واخشوا الله فى اكل الربوا لعلكم
تفلحون لكى تنجوا من السخطة والعذاب واتقوا النار اخشوا النار فى اكل الربوا
التى اعدت خلقت للكافرين بالله وبتحريم الربوا واطيعوا الله والرسول
فى تحريم الربوا وفى تركه لعلكم ترحمون لكى ترحموا وتنجوا فلا تعذبوا
وتنجوا وسارعوا الى مغفرة من ربكم بادروا بالتوبة من الربوا وساير الذنوب
الى التجاوز من ربكم وجنة والجنة بعمل صالح وترك الربوا عرضها السموات
والارض لو وصل بعضها الى بعض اعدت خلقت للمتقين الكفر والشرك
والفواحش واكل الربوا ثم بين منهم فقال الذين ينفقون فى السراء
والضراء يقول ينفقون اموالهم فى سبيل الله فى اليسر والعسر والكا
ظمين الغيظ الكافين غيظهم المترددين حدتهم فى اجوافهم والعافين
عن الناس عن المملوكين والله يحب المحسنين الى المملوكين والاحرار
ثم نزلت فى رجل من الانصار لقبل نظرة ولمسته وقبلة اصابها من
امرأة الرجل الثقفى فقال والذين اذا فعلوا فاحشة معصية او ظلموا
انفسهم بالنظرة والملمسة والقبلة ذكروا الله خافوا الله فاستغفروا

ذنوبهم تابوا من ذنوبهم ومن يغفر الذنوب ذنوب التايب الا الله ولم
يصروا على ما فعلوا من المعصية وهم يعلمون انها معصية الله اولئك
جزاؤهم مكافاتهم وثوابهم مغفرة من ربهم لذنوبهم وجنات
وبساتين تجرى من تحتها من تحت شجرها ومساكنها الانهار انهار الخمر
والماء والعسل واللبن خالدين فيها داىمين فى الجنة لا يموتون ولا يخرجون
منها ونعم اجر العاملين ثواب التائبين الجنة وما ذكرت قد خلت قد
مضت فى الامم الذين مضوا من قبلكم سنن بالثواب والمغفرة لمن تاب
او العذاب او الهلاك لمن لم يتب فسيروا فى الارض فانظروا وتفكروا
فكيف كان عاقبة المكذبين كيف صار اخر امر المكذبين بالرسل
الذين لم يتوبوا من تكذيبهم هذا بيان للناس هذا القران بيان بالحلال والحرام
للناس وهدى من الضلالة وموعظة عظة ونهى للمتقين الكفر والشرك
والفواحش ثم عزاهم فيما اصابهم يوم احد فقال ولا تهنوا لا تضعفوا
مع عدوكم ولا تحزنوا على ما فاتكم من الغنائم يوم احد وثيبكم فى الاخرة ولا
على ما اصابكم من القتل والجراحة وانتم الاعلون اخر الامر بالنصرة والدولة
ان كنتم اذ كنتم مومنين ان النصرة والدولة من الله ان يمسسكم قرح
ان اصابكم جرح يوم احد فقد مس القوم فقد اصاب اهل مكة يوم
بدر قرح جرح مثله مثل ما اصابكم يوم احد وتلك الايام ايام الدنيا
نداولها بين الناس بالدولة يديل المومنين على الكافرين والكافرين
على المومنين وليعلم الله لكى يرى الله الذين امنوا فى الجهاد ويتخذ منكم
شهداء يكرم من يشاء منكم بالشهادة والله لا يحب الظالمين المشركين
ودولتهم وليمحص الله لكى يغفر الله الذين امنوا بما يصيبهم فى الجهاد
ويمحق الكافرين يهلك الكافرين فى الحرب ام حسبتم اظننتم يا معشر
المومنين ان تدخلوا الجنة بلا قتال ولما يعلم الله لم يرى الله الذين جاهدوا

منكم

منكم يوم احد فى سبيل الله ويعلم الصابرين ولم ير الصابرين على قتال عدوهم
مع نبيهم يوم احد ولقد كنتم تمنون الموت فى الحرب من قبل ان تلقوه يوم
احد فقد رايتموه القتال والحرب يوم احد وانتم تنظرون الى سيوف الكفار
فانهزمتم ولم تثبتوا مع نبيكم نزل فى مقالتهم لرسول الله صلى الله عليه
وسلم بلغنا يا نبى الله انك قد قتلت لذلك انهزمنا فقال الله وما
محمد الا رسول قد خلت من قبله قد مضت من قبل محمد صلى الله عليه
وسلم الرسل افاين مات محمد او قتل فى سبيل الله انقلبتم على اعقابكم
ارجعون الى دينكم الاول ومن ينقلب على عقبيه يرجع الى دين الاول
فلن يضر الله فلن ينقص الله رجوعه شيئا وسيجزى الله الشاكرين
المومنين بايمانهم وجهادهم وما كان لنفس ان تموت يقول لا
تموت نفس الا باذن الله بارادة الله وقضائه كتابا مؤجلا موقتا
كتابا اجله ورزقه سواء لا يسبق احدهما صاحبه ومن يرد بعمله و
جهاده ثواب الدنيا منفعة الدنيا نؤته منها نعطه من الدنيا ما يريد
وما له فى الاخرة من نصيب ومن يرد بعمله وجهاده ثواب الاخرة
منفعة الاخرة نؤته منها نعطه من الاخرة ما يريد وسنجزى الشا
كرين المومنين بايمانهم وجهادهم وكاين من نبى وكم نبى قاتل معه
ربيون كثير جموع كثير من القتل والجراحة ويقال وكاين من نبى قتل
معه ربيون كثير يقول كم من نبى كان معه جموع كثير من المومنين فما
وهنوا فما ضعف المومنون لما اصابهم فى سبيل الله من قتلهم نبيهم فى
طاعة وما ضعفوا عجزوا عن قتال عدوهم وما استكانوا ما ذلوا لعدوهم
ويقال ما تضعفوا وما خضعوا لعدوهم والله يحب الصابرين
على قتال عدوهم مع نبيهم وما كان قولهم قول المومنين بعد ما قتل نبيهم
الا ان قالوا ربنا يا ربنا اغفر لنا ذنوبنا دون الكباير واسرافنا فى امرنا

بالعظايم من ذنوبنا يعنى الكبايرو ثبت اقدامنا فى الحرب وانصرنا على
القوم الكافرين فاتيهم الله اعطاهم الله ثواب الدنيا بالفتح
والغنيمة وحسن ثواب الاخرة فى الجنة والله يحب المحسنين المؤمنين
فى الجهاد يا ايها الذين امنوا يعنى حذيفة وعمارا ان تطيعوا الذين
كفروا يعنى كعبا واصحابه يردوكم على اعقابكم يرجعوكم الى دينكم الاول
الكفر فتنقلبوا فترجعوا خاسرين مغبونين بذهاب الدنيا والاخرة
والعقوبة من الله بل الله موليكم حافظكم ووليكم عن ذلك وينصركم
عليهم وهو خير الناصرين اقوى الناصرين بالنصرة ثم ذكر هزيمة
الكفار يوم احد فقال سنلقى سأقذف فى قلوب الذين كفروا كفار مكة
الرعب المخافة منكم حتى انهزموا بما اشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا
كتابا ولا رسولا ومأويهم منزلهم النار وبئس مثوى الظالمين
منزل الكافرين النار ثم ذكر وعده المؤمنين يوم احد فقال ولقد صدقكم
الله وعده يوم احد اذ تحسونهم تقتلونهم فى اول الحرب باذنه بامره
وبنصرته حتى اذا فشلتم جبنتم عن قتال العدو وتنازعتم فى الامر
اختلفتم فى امر الحرب وعصيتم الرسول بترك المركز من بعد ما اريكم
ما تحبون النصرة والغنيمة منكم من الرماة من يريد الدنيا بجهاده
ووقوفه وهم الذين تركوا المركز لقبل الغنيمة ومنكم الرماة من يريد
الاخرة بجهاده ووقوفه وهو عبد الله ابن جبير واصحابه الذين ثبتوا
مكانهم حتى قتلوا ثم صرفكم عنهم بالهزيمة وقبلهم عليكم ليبتليكم
ليختبركم بمعصية الرماة ولقد عفا عنكم ولم يستاصلكم والله ذو فضل
ذو من على المؤمنين يعنى اذ لم يستاصلكم يعنى الرماة ثم ذكر اعراضهم
عن النبى صلى الله عليه وسلم مخافة عدوهم فقال اذ تصعدون
اى تبعدون فى الارض ويقرا تصعدون الجبل بعد الهزيمة ولا تلوون

على احد تلتفتون الى محمد ولا تقفون له والرسول محمد يدعوكم فى اخريكم
من خلفكم يا معشر المومنين انا رسول الله قفوا فلم تقفوا فاثابكم غما بغم
زادكم الله غما على غم غم خالد بن الوليد بغم القتل والهزيمة لكيلا
تحزنوا على ما فاتكم من الغنيمة ولا ما اصابكم من القتل والجراحة والله
خبير بما تعملون فى الجهاد والهزيمة ثم ذكر منته عليهم فقال
ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة من العدو نعاسا يغشى طائفة
اخذت طايفة منكم النعاس فنام من كان منكم اهل الصدق واليقين
وطائفة قد اهمتهم انفسهم قد اخذتهم همة انفسهم معتب
بن قشير المنافق واصحابه ولم ياخذهم النوم يظنون بالله غير الحق
ان لا ينصر الله ورسوله واصحابه ظن الجاهلية كظنهم فى الجاهلية يقولون
هل لنا من الامر من النصرة والدولة من شئ قل يا محمد ان الامر والدولة
والنصرة كله لله بيد الله يخفون فى انفسهم يسرون فيما بينهم ما لا
يبدون لك ما لا يظهرون لك مخافة القتل يقولون لو كان لنا من الامر
من الدين والنصرة شئ ما قتلنا هاهنا قل يا محمد للمنافقين لو كنتم
فى بيوتكم فى المدينة لبرز لخرج الذين كتب قضى عليهم القتل الى مضاجعهم
الى مقتلهم ومصارعهم باحد وليبتلى الله ليختبر الله ما فى
صدوركم بما فى قلوب المنافقين وليمحص ليبين ما فى قلوبكم من النفاق
والله عليم بذات الصدور بما فى القلوب من الخير والشر يعنى المنافقين
ويقال الرماة ثم ذكر المنهزمين فقال ان الذين تولوا منكم بالهزيمة يوم
احد عثمان بن عفان واصحابه يوم التقى الجمعان جمع محمد وجمع ابى سفيان
انما استزلهم الشيطان زين لهم ذلك الشيطان ان محمدا قتل فانهزموا
ستة فراسخ وكانوا ستة نفر ببعض ما كسبوا بتركهم المركز ولقد عفا
الله عنهم اذ لم يستاصلهم ان الله غفور لمن تاب منهم حليم اذ لم

بجملهم بالعقوبة ثم قال لاصحاب محمد صلى الله عليه وسلم يا ايها الذين
امنوا بمحمد والقران لا تكونوا في الحرب كالذين كفروا في السر يعني عبد الله
ابن ابي واصحابه رجع هو واصحابه عن بعض الطريق الى المدينة وقالوا
لاخوانهم المنافقين اذا ضربوا في الارض اذا خرجوا مع اصحاب محمد
في سفر او كانوا غزى او خرجوا في غزاة مع نبيهم لو كانوا عندنا في المدينة
ما ماتوا في سفرهم وما قتلوا في غزاتهم ليجعل الله ذلك يقول ليجعل الله
ذلك الظن حسرة حزنا في قلوبهم والله يحيي في السفر ويميت في الحضر
والله بما تعملون تقولون بصير ولئن قتلتم في سبيل الله يا معشر المنا
فقين او متم في بيوتكم وكنتم مخلصين لمغفرة من الله بذنوبكم ورحمة من
العذاب خير لكم مما يجمعون في الدنيا من الاموال ولئن متم في حضر او
سفر او قتلتم في غزاة لالى الله تحشرون بعد الموت فبما رحمة فبرحمة
من الله لنت لهم جانبك ولو كنت فظا باللسان غليظ القلب غليظا
بالقلب لانفضوا من حولك لتفرقوا من عندك فاعف عنهم عن اصحابك
في شيء يكون منهم واستغفر لهم من ذلك الذنب وشاورهم في الامر
في امر الحرب فاذا عزمت صرفت على شيء فتوكل على الله بالنصرة والدولة
ان الله يحب المتوكلين عليه ان ينصركم الله مثل يوم بدر فلا غالب لكم
فلا يغلب عليكم احد من عدوكم وان يخذلكم مثل يوم احد فمن ذا الذي
ينصركم على عدوكم من بعده من بعد خذلانه وعلى الله فليتوكل المؤمنون
وعلى المؤمنين ان يتوكلوا على الله بالنصرة والدولة ثم ذكر ظنهم بالنبي
صلى الله عليه وسلم الا يقسم لنا من الغنايم وان قرات ان يغل يقول
ان يجور امته ومن يغلل من الغنايم شيا يات بما غل يوم القيمة حاملا
على عنقه ثم توفى توفر كل نفس ما كسبت بما عملت من الغلول وغيره وهم
لا يظلمون لا ينقص من حسناتهم ولا يزاد على سيئاتهم افمن اتبع رضوان الله

فأخذ الحسن وترك الغلول كمن باء بسخط من الله كمن استوجب عليهم
سخط الله بالغلول وماويه مصير الغال جهنم وبئس المصير صاروا
اليه هم درجات عند الله يقول لهم درجات عند الله في الجنة لمن ترك
الغلول ودركات لمن غل والله بصير بما يعملون من الغلول وغيره
ثم ذكر منته عليهم فقال لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم اليهم
رسولا ادميا معروف النسب من انفسهم قريشيا عربيا مثلهم يتلوا
يقرا عليهم اياته القراءة بالامر والنهي ويزكيهم يطهرهم بالتوحيد
من الشرك وباخذ الزكوة من الذنوب ويعلمهم الكتاب القران
والحكمة الحلال والحرام وان كانوا من قبل وقد كانوا من قبل مجيء محمد والقران
لفي ضلال مبين لفي كفر بين ثم ذكر مصيبتهم يوم احد فقال اولما اصابتكم
مصيبة يقول حين اصابتكم مصيبة يوم احد قد اصبتم اهل مكة يوم
بدر مثليها مثلي ما اصابكم يوم احد قلتم انى هذا من اين اصابنا هذا ونحن
له مسلمون قل يا محمد هو من عند انفسكم بذنب انفسكم بترككم المركز ان الله
على كل شيء من عقوبة وغيرها قدير وما اصابكم الذي اصابكم من
القتل والجراحة يوم التقى الجمعان جمع محمد وجمع ابي سفيان فباذن الله
فبارادة الله وقضائه وليعلم المؤمنين لكي يرى المؤمنين في الجهاد وليعلم
الذين نافقوا لكي يرى المنافقين عبد الله ابن ابي واصحابه في رجوعهم الى
المدينة وقيل لهم قال لهم عبد الله ابن خيبر تعالوا الى احد قاتلوا في
سبيل الله او ادفعوا العدو عن حريمكم ودياركم او كثروا المؤمنين قالوا
لو نعلم ثم قتالا لا لاتبعناكم الى احد هم للكفر يومئذ اقرب منهم للايمان
والمؤمنين ويقال رجوعهم الى الكفر والكفار يومئذ اقرب من رجوعهم
الى الايمان والمؤمنين يقولون بافواههم بالسنتهم ما ليس في قلوبهم
صدق ذلك والله اعلم بما يكتمون من الكفر والنفاق الذين قالوا

لاخوانهم المنافقين بالمدينة وقعدوا عن الجهاد لو اطاعونا يعنون محمدا
واصحابه بالقعود فی المدينة ما قتلوا فی غزاتهم قل يا محمد للمنافقين
فادرؤا ادفعوا عن انفسكم الموت ان كنتم صادقين فی مقالتكم ولا
تحسبن لا تظنن الذين قتلوا فی سبيل الله يوم بدر ويوم احد امواتا
كسائر الاموات بل احياء عند ربهم بل هم كاحياء عند ربهم يرزقون
التحف فرحين معجبين بما اتيهم الله بما اعطيهم الله من فضله وكرامته
ويستبشرون بعضهم ببعض بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم من اخوانهم
الذين فی الدنيا ان يلحقوا بهم لان الله بشرهم بذلك الا خوف عليهم
اذا خاف غيرهم ولا هم يحزنون اذا حزن غيرهم يستبشرون
بنعمة من الله بثواب من الله وفضل كرامة وان الله لا يضيع لا يبطل اجر
المؤمنين فی الجهاد وبما يصيبهم فی الجهاد ثم ذكر موافاتهم مع النبی الی
بدر الصغری فقال الذين استجابوا لله اجابوا لله بالطاعة والرسول
بالموافات الی بدر الصغری من بعد ما اصابهم القرح الجرح يوم احد
للذين احسنوا وافوا منهم مع النبی صلی الله عليه وسلم الی بدر الصغری
واتقوا معصية الله ومخالفة الرسول اجر عظيم ثواب وافر فی الجنة ونزل
فيهم ايضا الذين قال لهم الناس نعيم بن مسعود الاشجعی ان الناس
ابا سفيان واصحابه قد جمعوا لكم باللطيمة واللطيمة سوق فی قرب مكة
فاخشوهم بالخروج اليهم فزادهم ايمانا جراة بالخروج اليهم وقالوا
حسبنا الله ثقتنا بالله ونعم الوكيل الكفيل بالنصرة فانقلبوا رجعوا
بنعمة من الله بثواب من الله وفضل ربح مما تسوقوا به من السوق ويقال
غنيمة لم يمسسهم لم يصبهم فی الذهاب والمجیء سوء قتال وهزيمة
واتبعوا رضوان الله فی الموافات مع النبی صلی الله عليه وسلم الی بدر
الصغری والله ذو فضل ذو من عظيم بدفع العدو عنهم انما ذلكم الشيطان

الذی

الذی خوفكم الشيطان يعنی نعيم بن مسعود سماه الله شيطانا لانه كان
تابعا ولو شوكة يخوف اولياءه يقول يخوفكم باوليائه الكفار فلا
تخافوهم بالخروج وخافون بالجلوس ان كنتم مؤمنين اذ كنتم مصدقين
ثم ذكر مسارعة المنافقين فی الولاية مع اليهود فقال ولا يحزنك
يا محمد الذين يسارعون فی الكفر مسارعة المنافقين فی الولاية مع
اليهود انهم لن يضروا الله لن ينقصوا الله بمسارعتهم فی الولاية
مع اليهود شيئا يريد الله اراد الله الا يجعل لهم لليهود والمنافقين
حظا نصيبا فی الاخرة فی الجنة ولهم عذاب عظيم شديدا اشد ما يكون
به ان الذين اشتروا الكفر بالايمان اختاروا الكفر علی الايمان وهم
المنافقون لن يضروا الله لن ينقصوا الله باختيارهم الكفر شيئا ولهم
عذاب اليم وجيع يخلص وجعه الی قلوبهم ثم ذكر امهاله هم فی الكفر
فقال ولا تحسبن الذين كفروا ولا تظنن اليهود انما نملی لهم
نمهلهم ونعطيهم من الاموال والاولاد خير لانفسهم انما نملی لهم
ونعطيهم من الاموال والاولاد ليزدادوا اثما ذنبا فی الدنيا ودركات
فی الاخرة ولهم عذاب مهين يهانون به ساعة بعد ساعة ويقال
شديد ويقال نزلت من قوله ولا يحزنك الی ههنا فی مشركی اهل مكة
يوم احد ثم ذكر مقالة المشركين لمحمد ان تقول لنا منكم كافر ومنكم مؤمن
بين يا محمد من يؤمن منا ومن لا يؤمن فقال الله تعالی ما كان الله ليذر المؤمنين
والكافرين علی ما انتم عليه من الدين حتی يصير المؤمن كافرا والكافر مؤمنا
ان كان فی قضائه كذلك حتی يميز الخبيث من الطيب الشقی من السعيد والكافر
من المؤمن والمنافق من المخلص وما كان الله ليطلعكم يا اهل
مكة علی الغيب علی ذلك حتی تعلموا من يؤمن ومن لا يؤمن ولكن الله يجتبی
يصطفی من رسله من يشاء يعنی محمدا فيطلعه علی بعض ذلك بالوحی

لامنوا بالله ورسله وبجملة الرسل والكتب وان تومنوا بالله وبجملة الكتب
والرسل وتتقوا الكفر والشرك فلكم اجر عظيم ثواب وافر
في الجنة ثم ذكر بخلهم بما اعطاهم الله فقال ولا تحسبن لا تظنن
الذين يبخلون بما اتيهم الله اعطاهم الله من فضله يعني اليهود من المال
من المال هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون سيجعلون ما بخلوا به
من المال يعني الذهب والفضة طوقا من النار في عنقهم يوم القيمة ولله
ميراث السموات والارض خزاين السموات والارض النبات ويفنى
يموت اهل السموات والارض ويبقى الملك لله الواحد القهار والله
بما تعملون من البخل والسخاء خبير ثم ذكر مقالة اليهود فنحاص
ابن عازورا واصحابه حين قالوا يا محمد ان الله فقير يطلب القرض
فقال لقد سمع الله قول الذين قالوا فنحاص بن عازورا واصحابه ان الله
فقير محتاج يطلب منا القرض ونحن اغنياء ولا نحتاج الى قرضه سـ
سنكتب ما قالوا سنحفظ عليهم بما قالوا في الاخرة وقتلهم الانبياء
ونحفظ عليهم قتلهم الانبياء بغير حق بلا جرم ونقول ذوقوا عذاب
الحريق الشديد ذلك العذاب بما قدمت عملت ايديكم في اليهودية
وان الله ليس بظلام للعبيد ان ياخذهم بلا جرم الذين هم الذين
قالوا يعني اليهود ان الله عهد الينا امرنا في الكتاب الا نومن لرسول
لا نصدق احدا بالرسالة حتى ياتينا بقربان تاكله النار يعنون
حتى ياتينا بنار تاكله تاكل القربان كما كانت في زمن الانبياء قل
يا محمد قد جاءكم رسل من قبلي بالبينات بالامر والنهي وعلامات
النبوة وبالذي قلتم من القربان زكريا ويحيى وعيسى فلم قتلتموهم
يحيى وزكريا وقد كان القربان في زمانهما ان كنتم صادقين
في مقالتكم فقالوا ما قتل اباءنا الانبياء زورا فقال الله فان كذبوك

يا محمد

يا محمد بما قلت لهم فلا تحزن بذلك فقد كذبت رسل من قبلك كذبهم
قومهم جاءوا بالبينات بالامر والنهي وعلامات النبوة والزبر ويخبر
كتب الاولين والكتاب المنير المبين بالحلال والحرام ثم ذكر موتهم
وما بعد الموت فقال كل نفس منفوسة ذائقة الموت تذوق الموت
وانما توفون توفرون اجوركم ثواب اعمالكم يوم القيمة فمن زحزح عزل
ونجي وابعد عن النار بالتوحيد والعمل الصالح وادخل الجنة فقد فاز
بالجنة وما فيها ونجي من النار وما فيها وما الحيوة الدنيا ليس ما في الدنيا
من النعيم الا متاع الغرور الا كمتاع البيت في بقائه مثل الخزف والزجاجة
وغير ذلك ثم ذكر اذى الكفار لنبيه واصحابه فقال لتبلون لتختبرن
في اموالكم في ذهاب اموالكم وانفسكم وفيما يصيب في انفسكم من الامراض
والاوجاع والقتل والضرب وساير البلايا ولتسمعن من الذين
اوتوا الكتاب اعطوا الكتاب من قبلكم يعني اليهود والنصارى
الشتم والطعن والكذب والزور على الله ومن الذين اشركوا يعني مشركي
العرب ايضا اذى كثيرا بالشتم والطعن والضرب والقتل والكذب
والزور على الله وان تصبروا على اذاهم وتتقوا معصية الله في الاذى
فان ذلك الصبر والاحتمال من عزم الامور من خير الامور وحزم امو
رهم يعني المؤمنين ثم ذكر ميثاقه على اهل الكتاب في الكتاب ببيان
صفة نبيه ونعته فقال واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب
اعطوا الكتاب يعني التورية والانجيل لتبيننه صفة محمد صلى الله عليه
وسلم ونعته للناس ولا تكتمونه ولا تكتمون صفة محمد ونعته في
الكتاب فنبذوه فطرحوا كتاب الله وعهده وراء خلف ظهورهم ولم
يعملوا به واشتروا به بكتمان صفة محمد ونعته في الكتاب ثمنا قليلا
عوضا يسيرا من الماكلة فبئس ما يشترون يختارون لانفسهم اليهودية

وكتمان صفة محمد ونعته ثم ذكر طلبهم الثناء والمجزة مالم يكن فيهم
يعنى اليهود فقال لا تحسبن لا تظنن يا محمد الذين يفرحون بما اتوا بما
غيروا صفة محمد ونعته فى الكتاب ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا عم
يحبون ان يقال فيهم الخير ولا خير فيهم انهم على دين ابراهيم ويحسن
الى الفقراء فلا تحسبنهم يا محمد بمفازة بمباعد من العذاب ولهم عذاب
اليم وجيع ولله ملك السموات والارض خزاين السموات المطر والارض
النبات والله على كل شىء من السموات والارض قدير ثم بين علامة
قدرته لكفار مكة لقولهم ائتنا باية يا محمد على ما تقول فقال الله ان
فى خلق السموات ان فيما خلق فى السموات من الملائكة والشمس والقمر
والنجوم والسحاب والارض وفى خلق الارض وما فى الارض من الجبال
والبحور والشجر والدواب واختلاف الليل والنهار فى تقليب الليل
والنهار لايات فعلامات بواحدانيته لاولى الالباب لذوى العقول
من الناس ثم نعتهم فقال الذين يذكرون الله يصلون لله قياما
اذا استطاعوا وقعودا وعلى جنوبهم اذا لم يستطيعوا قياما وقعودا
ويتفكرون فى خلق السموات من العجايب ربنا يقولون يا ربنا
ما خلقت هذا باطلا عبثا سبحانك نزهوا الله فقنا عذاب النار
ادفع عنا عذاب النار ربنا يقولون يا ربنا انك من تدخل النار فقد
اخزيته اهنته وما للظالمين للمشركين من انصار من مانع مما يراد بهم
فى الاخرة والدنيا ربنا ويقولون يا ربنا اننا سمعنا مناديا يعنون
محمدا ينادى للايمان يدعوا الى التوحيد ان امنوا بربكم فامنا ربنا بك
وبكتابك ورسولك فاغفر لنا ذنوبنا الكباير وكفر تجاوز عنا سيئاتنا
دون الكباير وتوفنا مع الابرار اقبض ارواحنا على الايمان واجمعها مع
ارواح النبيين والصالحين ربنا ويقولون يا ربنا واتنا اعطنا ما وعدتنا

على رسلك لسان رسلك يعنى محمدا ولا تخزنا لا تعذبنا يوم القيمة كما تعذب
الكفار انك لا تخلف الميعاد البعث بعد الموت وما وعدت المومنين
فاستجاب لهم ربهم فيما سالوه فقال انى لا اضيع لا ابطل عمل عامل
منكم ثواب عمل عامل منكم من ذكر او انثى بعضكم من بعض اذا كان بعضكم
على دين بعض ويقال بعضهم اولياء بعض ثم بين كرامة المهاجرين
فقال والذين هاجروا من مكة الى المدينة مع النبى عليه السلام وبعد
النبى واخرجوا من ديارهم اخرجهم كفار مكة من منازلهم بمكة
واوذوا فى سبيلى فى طاعتى وقاتلوا العدو فى سبيل الله وقتلوا حتى
قتلوا فى الجهاد بنى الله لاكفرن عنهم سيئاتهم ذنوبهم فى الجهاد ولا
دخلنهم جنات بساتين تجرى من تحتها من تحت شجرها ومساكنها الا
نهار انهار الخمر والماء والعسل واللبن ثوابا من عند الله جزاء لهم من الله
والله عنده حسن الثواب والمرجع ثم ذكر فناء الدنيا ورغبهم عنها وبقاء
الاخرة وحثهم على طلبها فقال لا يغرنك يا محمد خاطب به محمدا وعنى به
اصحابه تقلب الذين كفروا بالبلاد ذهاب اليهود والمشركين ومجيئهم
فى التجارة متاع قليل منفعة يسير فى الدنيا ثم ماويهم جهنم مصيرهم
جهنم وبئس المهاد الفراش والمصير لكن الذين اتقوا ربهم يقول والذين
وحدوا ربهم بالتوبة من الكفر لهم جنات بساتين تجرى من تحتها من
تحت شجرها ومساكنها الانهار انهار الخمر والماء والعسل واللبن خالدين
فيها مقيمين فى الجنة لا يموتون نزلا ثوابا من عند الله وما عند الله من الثواب
خير للابرار للموحدين مما اعطى الكفار فى الدنيا ثم نعت من امن من
اهل الكتاب عبد الله ابن سلام واصحابه فقال وان من اهل الكتاب
لمن يؤمن بالله وما انزل اليكم القران وما انزل اليهم من الكتاب
خاشعين لله متواضعين ذليلين فى طاعته لا يشترون بايات الله

بكتمان صفة محمد ونعته في الكتاب ثمنا قليلا عوضا يسيرا من الماكلة
أولئك لهم اجرهم ثوابهم عند ربهم في الجنة ان الله سريع الحساب
اذا حاسب فحسابه سريع ثم حثهم على الصبر في الجهاد والمرازى فقال
يا ايها الذين امنوا بمحمد والقران اصبروا على الجهاد مع نبيكم وصابروا الكفار
وغالبوا على عدوكم ورابطوا انفسكم على عدوكم مع نبيكم ما اقاموا لكم ويقال
اصبروا على اداء فرايض الله واجتناب المعاصي وصابروا وغالبوا وكا
بروا اهل الاهواء والبدع ورابطوا الخيول في سبيل الله واتقوا الله
اطيعوا الله فيما امركم فلا تتركوا لعلكم تفلحون لكي تنجوا من السخطة والعذاب

بسم الله الرحمن الرحيم

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى يا ايها الناس عام وقد يكون خاصا
اتقوا ربكم اطيعوا ربكم الذي خلقكم بالتناسل من نفس واحدة من نفس ادم
وحدها وكانت نفس حوا فيها وخلق منها من نفس ادم زوجها حوا وبث
منهما خلق كثيرا بالتوالد منهما من ادم وحوا رجالا كثيرا ونساء خلقا
كثيرا ذكروا انثى واتقوا الله اطيعوا الله الذي تساءلون به بحق الله الحوايج
والحقوق بعضكم من بعض والارحام بحق القرابة وبالارحام ان قرات
بنصب الميم تقول معطوف على قوله واتقوا الله وصلوا الارحام ولا
تقطعوها ان الله كان عليكم رقيبا يسالكم عما امركم من الطاعة و
صلة الارحام واتوا اليتامى اعطوا اليتامى اموالهم التي عندكم بعد الرشد
والبلاغ ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب يعني لا تاكلوا اموالهم الحرام و
تتركوا اموالكم الحلال ولا تاكلوا اموالهم الى اموالكم مع اموالكم
بالتخليط انه كان يعني اكل مال اليتيم ظلما حوبا كان حوبا كبيرا ذنبا
عظيما عند الله بالعقوبة نزلت في رجل من غطفان كان عنده مال كثير لابن

اخ

اخ له يتيم فلما نزلت هذه الاية قالوا نعزل اليتامى مخافة الاثم فانزل الله
تعالى وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى ان لا تعدلوا في حفظ الاموال
فكذلك خافوا ان لا تعدلوا بين النساء في النفقة والقسمة وكانوا يتزوجون
من النساء ما شاء وتسعا او عشرا وكان تحت قيس بن الحارث ثمان نسوة
فنهاهم الله عن ذلك وحرم عليهم ما فوق الاربعة فقال فانكحوا ما طاب
لكم فتزوجوا ما احل لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع يقول
واحدة وثنتين او ثلاثا او اربعا لا يزاد على ذلك فان خفتم الا تعدلوا
بين اربع في القسمة والنفقة فواحدة فتزوجوا امراة واحدة حرة او ما ملكت ايمانكم
من الاماء لا قسمة لهن عليكم ولا عدة لكم عليهن ذلك تزويج الواحدة ادنى
اجرى الا تعولوا تعولوا لا تميلوا ولا تجوروا بين اربع من النساء في النفقة والقسمة
واتوا اعطوا النساء صدقاتهن مهورهن نحلة لهن من الله فريضة عليكم فان
طبن لكم عن شيء منه فان احللن لكم من المهر شيئا نفسا بطيبة النفس فكلوه
هنيئا بلا اثم مريئا بلا ملالة وكانوا يتزوجون بلا مهر ولا تؤتوا السفهاء
لا تعطوا الجهال بموضع الحق من النساء والاولاد اموالكم التي جعل الله لكم قياما
معاشا وارزقوهم فيها اطعموهم فيها واكسوهم فيها كنتم انتم القوام على
ذلك فانكم اعلم منهم في النفقة والصدقة بموضع الحق وقولوا لهم ان لم يكن لكم
شيء قولا معروفا عدة حسنة اي ساكسوهم وساعطي وابتلوا اليتامى اختبروا
عقول اليتامى حتى اذا بلغوا النكاح الحلم فان انستم منهم فان رايتم منهم رشدا
صلاحا في الدين وحفظا في المال فادفعوا اليهم اموالهم التي عندكم ولا تاكلوها
اسرافا في المعصية حراما وبدارا مبادرة بكبر اليتيم الى اكلها الاول فالاول
ان يكبروا مخافة ان يكبروا فيمنعوكم عن ذلك ومن كان غنيا من مال اليتيم
فليستعفف بغناه من مال اليتيم ولا يرزاء اي لا ينقص منه شيئا ومن
كان فقيرا محتاجا فليأكل من الذي له بالمعروف بالتقدير لكي لا يحتاج

الى مال اليتيم ويقال فلياكل بالمعروف بقدر ما يعمل فى مال اليتيم فلياكل
بالمعروف بالقرض ليرد عليه فاذا دفعتم اليهم اموالهم بعد الرشد والبلاغ
فاشهدوا عليهم عند الدفع وكفى بالله حسيبا نزلت فى ثابت بن رفاعة
الانصارى ثم ذكر نصيب الرجال والنساء ميراث من الميراث لانهم
كانوا لا يعطون النساء والصبيان من الميراث شيئا فقال للرجال نصيب حظ
مما ترك الوالدان والاقربون فى الرحم وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والا
قربون فى الرحم مما قل منه او كثر يقول فان كان الميراث قليلا او كثيرا
نصيبا مفروضا حظا معلوما قليلا كان او كثيرا ولم يبين كم ثم بين بعد
ذلك نزلت فى ام كحة وبناتها كان لهن عم لا يعطيهن شيئا واذا حضر
القسمة عند قسمة الميراث اولوا القربى قرابة الميت الذى ليس بوارث
واليتامى يتامى المؤمنين قبل القسمة والمساكين ومساكين المؤمنين
فارزقوهم منه اعطوهم من الميراث شيئا قبل القسمة وقولوا لهم ان
لم تكن الوارث بالغا قولا معروفا عدة حسنا اى سأوصيه حتى يعطيك
شيئا وليخش الذين يحضرون المريض ويامرون ان يوصى اكثر من الثلث
على اولاد المريض الضيعة بعد موته لو تركوا من خلفهم بعد موتهم
ذرية ضعافا عجزة عن الحيلة خافوا عليهم الضيعة وكذلك خافوا
على اولاد الميت وكانوا يحضرون المريض ويقولون له اعط مالك لفلان
وفلان حتى يستغرق ماله كله ولا يترك لاولاده شيئا فنهاهم الله عن
ذلك ثم قال فليتقوا الله فليخشوا الله فيما يامرونه فوق الثلث وليقولوا
للمريض قولا سديدا عدلا فى الوصية ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما
لصيا انما ياكلون فى بطونهم نارا يعنى حراما ويقال يجعل حراما فى بطونهم
نار اليوم القيمة وسيصلون سعيرا نارا وقودا فى الاخرة نزلت فى حنظلة
بن شمهرذل ثم بين لكم نصيب الذكر والانثى فى الميراث فقال يوصيكم الله

يبين الله لكم فى اولادكم فى ميراث اولادكم بعد موتكم للذكر مثل حظ
الانثيين نصيب الانثيين فان كن نساء بنات يعنى ولد الصلب فوق
اثنتين واكثر من ذلك فلهن ثلثا ما ترك من المال وان كانت ابنتا
واحدة فلها النصف من المال ولابويه لكل واحد منهما السدس
مما ترك من المال ان كان له للميت ولد ذكرا او انثى فان لم يكن له للميت
ولد ذكر وانثى وورثه ابواه فلامه الثلث وما بقى فللاب فان كان له
للميت اخوة من الاب والام او من الاب او من الام فلامه السدس
من بعد وصية يوصى بها او دين من بعد قضاء دين على الميت واستخراج وصية
يوصى بها الى الثلث اباؤكم وابناؤكم لا تدرون اذ انتم فى الدنيا ايهم
اقرب لكم نفعا فى الاخرة فى الدرجات ويقال فى الدنيا فى الميراث فريضة
من الله عليكم قسمة المواريث ان الله كان عليما بقسمة المواريث حكيما
فيما نصيب الذكر والانثى ولكم نصف ما ترك ازواجكم من المال ان
لم يكن لهن ولد ذكر وانثى منكم ومن غيركم فان كان لهن ولد ذكر
او انثى منكم او من غيركم فلكم الربع مما تركن من المال من بعد وصية
يوصين بها او دين من بعد قضاء الدين عليهن واستخراج وصية
يوصين بها الى الثلث او دين من بعد قضاء الدين ولهن الربع مما
تركتم من المال ان لم يكن لكم ولد ذكر وانثى منهن او من غيرهن فان
كان لكم ولد ذكرا او انثى منهن او من غيرهن فلهن الثمن مما تركتم من
المال من بعد وصية توصون بها او دين من قضاء الدين عليكم من المال
واستخراج وصية توصون بها الى الثلث وان كان رجل لا ولد له
ولا والد له ولا قرابة له من الولد والوالد يورث كلالة يورث ماله
الى كلالة والكلالة هى الاخوة والاخوات من الام او امرأة او كانت
امرأة مثل ذلك ويقال الكلالة ما خلا الولد ويقال الكلالة هى المال

الذى لا يورث والد ولا ولد وله للميت اخ او اخت من امه فلكل واحد
منهما السدس فان كانوا اكثر من ذلك فهم شركاء فى الثلث الذكر
والانثى فيه سواء من بعد وصية يوصى بها او دين من بعد قضاء دين
عليه واستخراج وصية يوصى بها الى الثلث غير مضار للورثة وهو
ان يوصى فوق الثلث وصية من الله فريضة من الله عليكم قسمة المواريث
والله عليم بقسمة المواريث حليم فيما يكون بينكم من الجهل والخيانة فى
قسمة المواريث لا يعجلكم بالعقوبة تلك حدود الله هذه احكام الله وفرا
يضه ومن يطع الله ورسوله فى قسمة المواريث يدخله جنات بساتين
تجرى من تحتها من تحت شجرها ومساكنها الانهار انهار الخمر والماء والعسل
واللبن خالدين فيها يقول خالدا فى الجنة لا يموتون ولا يخرجون منها وذلك
الفوز العظيم النجاة لو افر بالجنة ومن يعص الله ورسوله فى قسمة المواريث
ويتعد حدوده يتجاوز احكامه وفرايضه بالميل والجور يدخله نارا
خالدا فيها دايما فى النار الى ما شاء الله وله عذاب مهين يهانون به ويعذب
شديد واللاتى ياتين الفاحشة يعنى الزنا من نسائكم من حرايركم المحصنات
فاستشهدوا عليهن على العورتين اربعة منكم من احراركم فان شهدوا
كما ينبغى فامسكوهن فى البيوت فاحبسوهن فى السجن حتى يتوفيهن الموت
يمتن فى السجن او يجعل الله لهن سبيلا مخرجا بالرجم فنسخ حبس المحصنة
بالرجم واللذان ياتيانها يعنى الفاحشة منكم من احراركم وهو الفتى
والفتاة زنيا فاذوهما بالسب والتعيير فان تابا من ذلك واصلحا
فيما بينهما وبين الله فاعرضوا عنهما من السب والتعيير ان الله كان توابا
متجاوزا رحيما وقد نسخ السب والتعيير للفتى والفتاة بجلد مائة
انما التوبة التجاوز على الله للذين يعملون السوء بجهالة متعمد وان كان
جاهلا للعقوبة ثم يتوبون من قريب من قبل السوق والنزوع فاولئك

يتوب الله

يتوب الله عليهم يتجاوز الله عنهم وكان الله عليما بتوبتكم حكيما بقبول
التوبة قبل المعاقبة ولا يقبل عند المعاقبة وبعدها وليست التوبة التجاوز
على الله للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت عند النزوع
قال انى تبت الان ولا الذين يموتون وهم كفار يقول ولا يقبل توبة الكفار
عند المعاقبة اولئك الكفار اعتدنا لهم عذابا اليما وجيعا نزلت فى طعمه
واصحابه الذين ارتدوا يا ايها الذين امنوا لا يحل لكم ان ترثوا النساء نساء
اباءكم كرها جبرا ولا تعضلوهن لا تحبسوهن من التزويج نزلت هذه الاية
فى كبيشة بنت معن الانصارية ومحصن بن ابى قيس الانصارى وكانوا يرثون
قبل ذلك لتذهبوا ببعض ما اتيتموهن مما اعطاهن اباءكم الا ان
ياتين بفاحشة بزنا مبينة بالشهود فاحبسوهن فى السجن وقد نسخ
الحبس الان باية وقد كانوا يرثون نساء ابائهم كما يرثون المال يرثها
الابن الاكبر فنهاهم الله عند ذلك فان كانت المراة جميلة غنية دخل بها
بلا مهر وان لم تكن غنية او شابة جميلة يرثهما ولا يدخل بها حتى
تفدى نفسها بمالها فنهاهم الله عن ذلك ثم بين الصحبة مع النساء
فقال وعاشروهن صاحبوهن بالمعروف بالاحسان والجميل فان
كرهتموهن يعنى كرهتم الصحبة معهن فعسى ان تكرهوا شيئا يعنى
الصحبة معهن ويجعل الله فيه خيرا كثيرا يرزقكم منهن ولدا صالحا
وان اردتم استبدال زوج مكان زوج يقول ان عرضتم ان تتزوجوا
واحدة وتطلقوا واحدة وتتزوجوا عليها اخرى واتيتم اعطيتم احد
احديهن قنطارا مهرا فلا تاخذوا منه من المهر شيئا غصبا اتاخذونه
يعنى المهر بهتانا حراما واثما مبينا ظلما بينا وكيف تاخذونه تاخذونه
يعنى المهر على وجه التعجب وقد افضى بعضكم الى بعض يقول وقد اجتمعتم
فى لحاف واحد بالمهر والنكاح واخذن منكم يقول اخذ الله منكم عند النكاح

ميثاقاً غليظاً وثيقاً امساك بمعروف او تسريح باحسان ثم حرم عليهم
نكاح نساء ابائهم وقد كانوا يتزوجون في الجاهلية نساء ابائهم فنهاهم
الله عن ذلك فقال ولا تنكحوا لا تتزوجوا ما نكح ما تزوج اباؤكم
من النساء الا ما قد سلف سوى ما قد مضى في الجاهلية انه يعني تزويج
نساء الاباء كان فاحشة معصية ومقتاً وبغضاً وساء سبيلاً بئس
مسلكا نزلت في حصن ومحصن ابني ابي قيس الانصاري ثم بين ما حرم
عليهم من النساء بالتزويج فقال حرمت عليكم امهاتكم بالنسب وبناتكم
من النسب واخواتكم من النسب من اى وجه يكن وبنات الاخت من
النسب من اى وجه يكن وامهاتكم من الرضاعة وامهات نسائكم اللاتي
دخلتم بهن ببناتهن او لم تدخلوا بهن سواء حرام عليكم وربائبكم
بنات نسائكم اللاتي في حجوركم ربيتم في بيوتكم من نسائكم اللاتي دخلتم
بهن فان تكونوا دخلتم بهن بامهاتهن فلا جناح عليكم ان تتزوجوا
بناتهن بعد طلاق امهاتهن وحلائل ابنائكم نساء ابنائكم الذين
من اصلابكم وهم ولد فرشكم وان تجمعوا بين الاختين بالنكاح حرتين
او امتين الا ما قد سلف سوى ما قد مضى في الجاهلية ان الله كان غفوراً
فيما كان منكم في الجاهلية رحيماً فيما يكون منكم في الاسلام ان تبتم
والمحصنات ذات الازواج من النساء حرام عليكم الا ما ملكت ايمانكم
من النساء فانهن حلال عليكم وان كان ازواجهن في دار الحرب بعد
ما استبرأتم ارحامهن بحيضة كتاب الله عليكم في كتاب الله عليكم حرام
الذي سميت لكم واحل لكم ما وراء ذلكم سوى ما قد بينت لكم تحريمه ان تبتغوا
تتزوجوا باموالكم الى اربع ويقال ان تشتروا بايات الله ان تشتروا با
موالكم من الاماء ويقال ان تبتغوا باموالكم ان تطلبوا باموالكم تزوجهن
وهي المتعة وقد نسخت الان محصنين يقول كونوا معهن متزوجين غير

مسافحين

مسافحين غير زانين بلا نكاح فما استمتعتم ما استنفعتم به منهن
بعد النكاح فآتوهن فاعطوهن اجورهن مهورهن كاملة فريضة من
الله عليكم ان تعطوا المهر تامة ولا جناح عليكم ولا حرج عليكم فيما تراضيتم
به فيما تنقصون وتزيدون في الميراث بالتراضي من بعد الفريضة الاولى
التي سميتم بها ان الله كان عليماً فيما احل لكم المتعة حكيماً فيما حرم عليكم
المتعة ومن لم يستطع منكم طولاً من لم يجد منكم مالا ان ينكح المحصنات
الحرائر المؤمنات فمن ما ملكت ايمانكم فتزوجوا مما ملكت ايمانكم
من فتياتكم المؤمنات من الولائد اللاتي في ايدي المؤمنين والله اعلم
بايمانكم بما استقر قلوبكم على الايمان بعضكم من بعض من بعضكم ببعض
فانكحوهن فتزوجوا الولائد باذن اهلهن مالكيهن وآتوهن اعطوهن
يعني الولائد اجورهن مهورهن بالمعروف فوق مهر البغي محصنات يقول
تزوجوا الولائد المتعففات غير مسافحات غير معلنات بالزنا ولا
متخذات اخدان فلا يكون لها خليل يزني بها في السر فاذا احصن بزوجهن
الولائد فان اتين بفاحشة بزنا فعليهن على الولائد نصف ما على
المحصنات الحرائر من العذاب الجلد ذلك تزويج الولائد حلال لمن
خشي العنت منكم الزلة والفجور منكم وان تصبروا عن نكاح الولائد خير لكم
تكون اولادكم احراراً والله غفور فيما يكون منكم رحيم حين رخص عليكم
تزويج الولائد عند الضرورة يريد الله ليبين لكم ما احل لكم ويقال ان
الصبر عن تزويج الولائد خير لكم من التزويج ويهديكم يبين لكم سنن
الذين من قبلكم من اهل الكتاب وكان عليهم حرام تزويج الولائد ويتوب
عليكم يتجاوز عنكم ما كان منكم في الجاهلية والله عليم باضطراركم
الى نكاح الولائد حكيم حين حرم عليكم نكاحهن الا عند الضرورة
والله يريد ان يتوب عليكم ان يتجاوز عنكم حين حرم عليكم الزنا ونكاح الاخوات

من الاب ويريد الذين يتبعون الشهوات الزنا ونكاح الاخوات من الاب
وهم اليهود ان تميلوا ميلا عظيما ان تخطوا خطاء عظيما بنكاح الاخوات
من الاب لقولهم انه حلال فى كتابنا يريد الله ان يخفف عنكم ان
يهون عليكم فى تزويج الولايد عند الضرورة وخلق الانسان ضعيفا
لا يصبر على امر النساء يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل
بالظلم والغصب وشهادة الزور والحلف الكاذب وغير ذلك الا ان
تكون تجارة ان يترك بعضكم على بعض فى الشرى والبيع المباحاة
عن تراض بتراض منكم ولا تقتلوا انفسكم بعضكم بعضا بغير حق ان الله
كان بكم رحيما حين حرم عليكم قتل بعضكم بعضا ومن يفعل ذلك
القتل واستحلال المال عدوانا اعتداء وظلما وجورا فسوف نصليه
ندخله نارا فى الاخرة وهذا وعيد له وكان ذلك الدخول والعذاب
على الله يسيرا هينا ان تجتنبوا ان تتركوا كبائر ما تنهون عنه من
هذه السورة نكفر عنكم سيئاتكم ذنوبكم دون الكبائر من جماعة
الى جماعة ومن جمعة الى جمعة ومن شهر رمضان الى شهر رمضان
وندخلكم فى الاخرة مدخلا كريما حسنا وهى الجنة ولا تتمنوا
ما فضل الله به بعضكم على بعض يقول لا يتمنى الرجل مال اخيه ودا
بته وامراته ولا شيئا من الذى له واسالوا الله من فضله وقولوا
اللهم ارزقنا مثله او خيرا منه مع التقويم ويقال نزلت هذه الاية
فى ام سلمة زوج النبى صلى الله عليه وسلم لقولها للنبى ليت كتب الله
علينا ما كتب على الرجال لكى نوجر كما توجروا الرجال فنهاه الله عن ذلك
فقال ولا تتمنوا ما فضل الله به من الجماعة والجمعة والغزو والجهاد
والامر بالمعروف والنهى عن المنكر بعضكم يعنى الرجال على بعض يعنى
النساء ثم بين ثواب الرجال والنساء باكتسابهم فقال للرجال نصيب

ثواب

ثواب مما اكتسبوا من الخير وللنساء نصيب مما اكتسبن من الخير
فى بيوتهن واسالوا الله من فضله من توفيقه وعصمته ان الله كان
بكل شى من الخير والشر والثواب والعقاب والتوفيق والخذلان
عليما ولكل يقول ولكل واحد جعلنا منكم موالى يعنى الورثة لكى
يورث مما ترك الوالدان من المال والاقربون فى الرحم و
الذين عقدت ايمانكم شروطكم فاتوهم نصيبهم اعطوا شروطهم
وقد نسخت هذه الاية الان وقد كانوا يتبنون رجلا وغلاما يجعلون
له فى مالهم كمال البعض ولدهم فنسخ الله ذلك بعد ذلك وليس بمنسوخ
واعطاهم من الثلث نصيبهم ان الله كان على كل شى من اعمالكم شهيدا
عليما الرجال قوامون على النساء مسلطون على ادب النساء بما فضل الله
بعضهم يعنى الرجال بالعقل والقسمة فى الغنايم والميراث على بعض يعنى
النساء وبما انفقوا من اموالهم يعنى المهر والنفقة التى عليهم دونهن
فالصالحات يعنى المحسنات الى ازواجهن قانتات مطيعات لله فى ازوا
جهن حافظات لانفسهن ومال ازواجهن للغيب لغيبا ازواجهن
بما حفظ الله بحفظ الله اياهن بالتوفيق واللاتى تخافون تعلمون نشوز
هن عصيانهن فعظوهن بالعلم والقران واهجروهن فى المضاجع حولوا
عنهن وجوهكم فى الفراش واضربوهن ضربا غير مبرح ولا شاين
فان اطعنكم فى المضاجع ولا تبغوا فلا تطلبوا عليهن سبيلا فى الحب
ان الله كان عليا على كل شى كبيرا اكبر كل شى لم يكلفكم ذلك فلا تكلفوا
من النساء ما لا طاقة لهن به من المحبة وان خفتم علمتم شقاق بينهما
مخالفة بين الرجل والمراة ولم تدروا من ايهما فابعثوا حكما من
اهله من اهل الرجل الى الرجل حتى يسمع كلامه ويعلم ظالم هو او مظلوم و
حكما من اهلها من اهل المراة الى المراة حتى يسمع كلامها ويعلم ظالمة هى

او مظلومة ان يريدا الحكمان اصلاحا بين المراة والرجل يوفق الله بينهما بين
الحكمين والمراة والرجل ان الله كان عليما بموافقة الحكمين ومخالفتهما خبيرا
بفعل المراة والرجل نزلت من قوله الرجال قوامون على النساء الى هاهنا في
بنت محمد بن سلمة بلطمة لطمها زوجها اسعد بن الربيع لقبل عصيانها في
المضاجع فطلبت من النبي صلى الله عليه وسلم قصاصها من زوجها فنهاها
الله عن ذلك واعبدوا الله وحدوا الله ولا تشركوا به شيئا من الاوثان
وبالوالدين احسانا برا بهما وبذي القربى امر بصلة القرابة واليتامى
امر باحسان اليتامى وحفظ اموالهم وغير ذلك والمساكين وحث
على صدقة المساكين والجار ذي القربى والجار الجنب الجار الاجنبي من قوم
اخرين حقان حق الاسلام وحق الجوار جار بينك وبينه قرابة له ثلثة
حقوق حق القرابة وحق الاسلام وحق الجار والصاحب بالجنب الرفيق
في السفر له حقان حق الاسلام وحق الصحبة ويقال الصاحب بالجنب
المراة في البيت امر بالاحسان اليهما وابن السبيل امر باكرام الضيف والضيف
ثلثة ايام حق وما فوق ذلك صدقة وما ملكت ايمانكم امر بالاحسان
الى الخدم من العبيد والاماء ان الله لا يحب من كان مختالا في مشيته
فخورا بنعم الله بطرا متكبرا على عباده الذين يبخلون هم الذين يبخلون
بكتمان صفة محمد ونعته كعب واصحابه ويامرون الناس بالبخل بالكتمان
ويكتمون ما اتيهم الله بين الله لهم في الكتاب من فضله من صفة محمد
ونعته واعتدنا للكافرين لليهود عذابا مهينا يهانون به والذين
وهم رؤساء اليهود ينفقون اموالهم رئاء الناس سمعة للناس حتى
يقولوا انهم على سنة ابراهيم ويقطعون باموالهم ولا يؤمنون بالله وبمحمد
والقران ولا باليوم الاخر بالبعث بعد الموت ونعيم الجنة ومن يكن
الشيطان له قرينا معينا في الدنيا فساء قرينا بئس القرين له في النار

وما

وماذا عليهم على اليهود ولم يكن عليهم شي من العذاب لو امنوا بالله وبمحمد
والقران واليوم الاخر بالبعث بعد الموت ونعيم الجنة وانفقوا مما رزقهم
الله اعطاهم الله من المال في سبيل الله وكان الله بهم باليهود بمن يؤمن
وبمن لا يؤمن منهم عليما ان الله لا يظلم مثقال ذرة لا يترك من عمل الكافر
مثقال ذرة لينفعه في الاخرة او يرضي به من خصمائه وان تك حسنة
للمؤمن المخلص بعد رضاء الخصماء يضاعفها من واحدة الى عشرة ويؤت
يعط من لدنه من عنده اجرا عظيما وافرا في الجنة فكيف يصنعون
الكفار اذا جئنا من كل امة قوم بشهيد بنبي يشهد بالبلاغ وجئنا بك
يا محمد على هؤلاء شهيدا ويقال لامتك شهيدا مزكيا مصدقا لهم لان
امته يشهدون للانبياء على قومهم اذا جحد ويومئذ يوم القيمة يود
يتمنى الذين كفروا بالله وعصوا الرسول بالاجابة لو تسوى بهم الارض
اي يصيرون ترابا مع البهائم ولا يكتمون الله حديثا ولم يقولوا والله
ربنا ما كنا مشركين ونزل في اصحاب محمد قبل تحريم الخمر قوله يا ايها الذين
امنوا بمحمد والقران لا تقربوا الصلوة في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم
مع النبي صلى الله عليه وسلم وانتم سكارى نشاوى حتى تعلموا ما
تقولون ما يقرا امامكم في الصلوة ولا جنبا لا تاتوا المسجد جنبا الا
عابري سبيل الا مار الطريق فيما بدا لكم حتى تغتسلوا من الجنابة وان
كنتم مرضى جرحى او على سفر او جاء احد منكم من الغائط من مكان الحدث
او لامستم النساء او جامعتم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا
طيبا فتعمدوا الى تراب نظيف فامسحوا بوجوهكم بالضربة الاولى و
ايديكم بالضربة الثانية ان الله كان عفوا متفضلا فيما وسع عليكم غفورا
فيما يكون منكم من التقصير الم تر الم تخبر في الكتاب الى الذين عن الذين
اوتوا اعطوا نصيبا من الكتاب علما بالتورية يشترون الضلالة يختارون

اليهودية ويريدون أن تضلوا السبيل ان تتركوا دين الاسلام نزلت
في اليسع ورافع حيي بن من اليهود دعوا عبد الله ابن سلام واصحابه الى دينهما
والله اعلم باعدائكم من المنافقين واليهود وكفى بالله وليا حافظا وكفى
بالله نصيرا مانعا من الذين هادوا يعني اليهود مالك ابن الضيف واصحابه
يحرفون الكلم عن مواضعه يغيرون صفة محمد ونعته بعد بيانه في
التورية ويأتون محمدا ويقولون سمعنا قولك وعصينا امرك في السر عنه
واسمع منا يا محمد غير مسمع غير مطاع ومستمع منك في السر وراعنا اسمع
منا يا محمد صلى الله عليه وسلم وكان بلغتهم راعنا اسمع لا سمعت ليا بالسنتهم
يحرفون السنتهم بالشتم والتعيير وطعنا في الدين عيبا في الاسلام
ولو انهم يعني اليهود قالوا سمعنا قولك يا محمد واطعنا امرك واسمع منا
وانظرنا انظر الينا لكان خيرا لهم من السب والتعيير واقوم واصوب
ولكن لعنهم الله عذبهم الله بالجزية بكفرهم عقوبة كفرهم فلا يؤمنون
الا قليلا وهو من اسلم منهم عبد الله ابن سلام واصحابه يا ايها الذين
اوتوا الكتاب اعطوا علم التورية بصفة محمد ونعته من قبل ان نطمس
وجوها ان نغير قلوبكم فنردها على ادبارها فنردها عن بصائر الهدى
ونحول وجوههم الى الاقفية او نلعنهم نمسخهم كما لعنا مسخنا اصحاب
السبت قردة وكان امر الله مفعولا كائنا فاسلم بعد نزول هذه الاية عبد الله
بن سلام واصحابه ان الله لا يغفر ان يشرك به ان مات عليه ويغفر ما
دون ذلك لمن يشاء لمن تاب ومن يشرك بالله فقد افترى اختلق على الله
اثما كذبا عظيما نزلت في الوحشي قاتل حمزة عم النبي صلى الله عليه وسلم
الم تر الم تخبر في الكتاب الى الذين من الذين يزكون يبرؤن انفسهم
من الذنوب يعني اليهود بحيرى بن عمرو ومرحب بن زيد بل الله يزكي يبرئ من
الذنوب من يشاء من كان اهلا لذلك ولا يظلمون فتيلا لا ينقص قدر فتيل وهو

الشيء الذي يكون في وسط النواة ويقال هو الوسخ الذي تفتل بين اصبعيك
انظر يا محمد كيف يفترون يختلقون على الله الكذب لقولهم ما نعمل
بالنهار من الذنوب يغفر الله بالليل وما نعمل بالليل يغفر بالنهار وكفى به
بزعمهم هذا بالله بما قالوا اثما مبينا كذبا بينا الم تر الم تخبر يا محمد صلى الله
عليه وسلم الى الذين من الذين اوتوا اعطوا نصيبا من الكتاب علما بالتورية
بنعمتك وصفتك واية الرجم وما يشبهها مالك بن الضيف و
اصحابه وكانوا سبعين رجلا يؤمنون بالجبت حيي بن اخطب والطاغوت
بكعب بن الاشرف ويقولون للذين كفروا كفار مكة هؤلاء اهدى كفار
مكة من الذين امنوا بمحمد والقران ودينه سبيلا اصوب دينا مقدم
ومؤخر اولئك الذين لعنهم الله عذبهم الله بالجزية ومن يلعن الله يعذبه
الله في الدنيا والاخرة فلن تجد له يا محمد نصيرا مانعا من عذابه ام لهم
نصيب لو كان لهم لليهود نصيب من الملك فاذا لا يؤتون لا يعطون
الناس يعني محمدا واصحابه نقيرا قدر النقير وهو النقرة التي على ظهر النواة
ام يحسدون الناس بل يحسدون يعني محمدا على ما اتيهم الله من فضله على
ما اعطاه من الكتاب والنبوة وكثرة النساء فقد اتينا اعطينا آل ابراهيم
داود وسليمان الكتاب والحكمة العلم والفهم والنبوة واتيناهم ملكا
عظيما اكرمناهم بالنبوة والاسلام واعطيناهم ملك بني اسرائيل فكان
لداود مائة امراة ولسليمان سبع مائة سرية وثلثمائة امراة مهيرة فمنهم
من اليهود من امن به بكتاب داود وسليمان ومنهم من صد عنه كفر به
وكفى الكعب واصحابه بجهنم سعيرا نارا وقودا ان الذين كفروا باياتنا
بمحمد والقران سوف وهذا وعيد لهم نصليهم ندخلهم نارا في الاخرة
كلما نضجت احترقت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها جددنا
جلودهم ليذوقوا العذاب لكي يجدوا الم العذاب ان الله كان عزيزا بالنقمة

نهم حكيما حكم عليهم بتبديل الجلود ثم نزلت فی المومنین فقال والذین
امنوا بمحمد والقران وجملة الكتاب والرسل وعملوا الصالحات الطاعات فیما
بینهم وبین ربهم بالاخلاص سندخلهم فی الاخرة جنات بساتین تجری
من تحتها من تحت شجرها وسرورها الانهار انهار الخمر واللبن والعسل
والماء خالدین فیها مقیمین فی الجنة لایموتون ولایخرجون منها ابدا لهم فیها
فی الجنة ازواج مطهرة من الحیض والادناس وندخلهم ظلا ظلیلا كنا
كنینا ویقال ظلا دائما ممدودا ثم نزلت فی شان المفتاح الذی اخذ النبی
صلی الله علیه وسلم من عثمان بن طلحة بامانة الله فامر الله رسوله برد الامانة
الی اهلیها فقال ان الله یامركم ان تودوا الامانات ان ترد المفتاح الی
اهلها الی عثمان بن طلحة واذا حكمتم بین الناس بین عثمان بن طلحة والعباس
بن عبد المطلب ان تحكموا بالعدل ان ترد المفتاح الی عثمان والسقایة الی
العباس ان الله نعما یعظكم نعم ما یامركم الله به من رد الامانات
والعدل ان الله كان سمیعا بمقالة العباس اعطنی المفتاح مع السقایة یا رسول
الله بصیرا بصنع عثمان بن طلحة حیث منع المفتاح ثم قال خذ بامانة الله یا
رسول الله یا ایها الذین امنوا عثمان بن طلحة واصحابه اطیعوا الله فیما امركم
واطیعوا الرسول فیما یامركم واولی الامر منكم امراء السرایا ویقال العلماء
فان تنازعتم اختلفتم فی شیء فردوه الی الله الی كتاب الله والرسول
وسنة الرسول ان كنتم تومنون بالله والیوم الاخر البعث بعد الموت ذلك
الرد الی كتاب الله وسنة الرسول خیر واحسن تاویلا عاقبة الم تر الم
تخبر یا محمد صلی الله علیه وسلم الی الذین عن الذین یزعمون انهم امنوا بما
انزل الیك یعنی القران وما انزل من قبلك یعنی التوریة یریدون ان
یتحاكموا الی الطاغوت عند الخصومة الی كعب بن الاشرف وقد امروا فی
القران ان یكفروا به ان یتبروا منه ویرید الشیطان ان یضلهم ضلالا

بعیدا

بعیدا من الحق والهدی نزلت فی رجل من المنافقین یسمی بشرا الذی قتله
عمر بن الخطاب وكان له خصومة مع رجل من الیهود واذا قیل لهم لحاطب
بن بلتعة المنافق الذی كان له خصومة مع الزبیر بن العوام بن عمة النبی
صلی الله علیه وسلم تعالوا الی ما انزل الله الی حكم ما انزل الله فی القران
والی الرسول الی حكم الرسول رایت المنافقین یعنی حاطب بن ابی بلتعة
یصدون عنك صدودا یعرضون عن حكمك اعراضا الی الشدق فقال
فكیف تصنعون علی وجه التعجب اذا اصابتهم مصیبة عقوبة بما
قدمت ایدیهم الی الشدق ثم جاوك بعد ذلك یحلفون بالله یعنی
حاطبا حلف بالله ان اردنا ما اردنا بالی الشدق الا احسانا فی الكلام
وتوفیقا صوابا اولئك الذین یعنی الذی لوی شدقه من النبی صلی الله علیه
وسلم یعلم الله ما فی قلوبهم یعنی ما فی قلبه من النفاق فهو حاطب ویقال
فكیف یصنعون اهل مسجد الضرار اذا اصابتهم مصیبة عقوبة بما
قدمت ایدیهم ببنائهم مسجد الضرار ثم جاوك بعد ذلك یحلفون
بالله یعنی ثعلبة وحاطبا حلفا بالله ان اردنا ببناء المسجد الا احسانا
الی المومنین وتوفیقا موافقة فی الدین ان تبعث الینا فقیها اولئك الذین
بنوا مسجد الضرار یعلم الله ما فی قلوبهم من النفاق من الخلاف فاعرض
عنهم اتركهم ولا تعاقبهم فی هذه المرة وعظهم بلسانك لكی لا یفعلوا
مرة اخری وقل لهم فی انفسهم قولا بلیغا تقدم الیهم تقدما وثیقا
فی الوعید ان فعلتم كذی افعل بكم كذی وما ارسلنا من رسول الا لیطاع
ذلك الرسول باذن الله بامر الله لا لیعمل بخلاف امره ویلوی علیه الشدق
برد حكمه ولو انهم یعنی اهل الضرار وحاطبا اذ ظلموا انفسهم بلی الشدق
وبناء مسجد الضرار جاوك للتوبة فاستغفروا الله فتابوا الی الله من
صنیعهم واستغفر لهم الرسول دعا لهم الرسول لوجدوا الله توابا

متجاوزا رحيما بهم بعد التوبة فلا وربك اقسم بنفسه ويعني محمد
لا يؤمنون في السر ولا يستحقون اسم الايمان في السر حتى يحكموك
حتى يجعلوك حاكما فيما شجر بينهم فيما التبس بينهم ويقال فيما اختلف
بينهم من الحكم ثم لا يجدوا في انفسهم في قلوبهم حرجا شكا مما قضيت
بينهم ويسلموا تسليما يخضعوا لك خضوعا ولو انا كتبنا عليهم
اوجبنا عليهم كما اوجبنا على بني اسرايل ان اقتلوا انفسكم او اخرجوا من
دياركم من منازلكم صغرا ما فعلوه بطيبة النفس الا قليل منهم من
المخلصين ثابت بن قيس بن شماس الانصاري ولو انهم يعني المنافقين
فعلوا ما يوعظون يومرون به من التوبة والاخلاص لكان خيرا لهم في
الاخرة مما عليه في السر واشد تثبيتا حقيقة في الدنيا واذا فعلوا
ما امروا به لاتيناهم لاعطيناهم من لدنا من عندنا اجرا عظيما ثوابا
وافرا في الجنة ولهديناهم صراطا مستقيما لثبتناهم في الدنيا على دين
قايم يرضيه وهو الاسلام ومن يطع الله والرسول نزلت هذه الاية
في ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقوله اخاف ان لا القاك
في الاخرة يا رسول الله صلى الله عليه وسلم وراه رسول الله صلى الله
عليه وسلم متغيرا لونه وكان يحبه حبا شديدا لا يكاد يصبر عنه
فذكر الله كرامته فقال ومن يطع الله في الفرايض والرسول في السنن
فاولئك في الجنة مع الذين انعم الله من الله عليهم من النبيين محمد
صلى الله عليه وسلم وغيره والصديقين افاضل اصحاب محمد صلى الله
عليه وسلم والشهداء الذين يستشهدوا في سبيل الله والصالحين
صالحي امة محمد صلى الله عليه وسلم وحسن اولئك رفيقا موافقة
في الجنة ذلك الموافقة مع النبيين والصديقين والشهدا والصالحين
الفضل من الله المن من الله وكفى بالله عليما بحب ثوبان وكرامته في الجنة

ونوابه

ونوابه ثم علم خروجهم في سبيل الله فقال يا ايها الذين امنوا بمحمد والقران
خذوا احذركم من عدوكم ولا تخرجوا متفرقين فانفروا ولكن اخرجوا
ثبات جماعات سرية سرية او انفروا جميعا او اخرجوا كلكم مع نبيكم
وان منكم يا معشر المومنين لمن ليبطئن يقود ليثقلن عن الخروج في
سبيل الله عبد الله بن ابي وينتظر ما يصيبكم في السرية فان اصابتكم
في السرية مصيبة القتل والهزيمة والشدة قال عبد الله بن ابي قد انعم
الله علي بالجلوس اذ لم اكن معهم في تلك السرية شهيدا ولئن اصابكم
فضل غنيمة من الله ليقولن عبد الله بن ابي كان لم تكن بينكم وبينه مودة
صلة في الدين ومعرفة في الصحبة مقدم وموخر يا ليتني كنت معهم
فافوز فوزا عظيما فاصيب غنايم كثيرة وحظا وافرا ثم امرهم با
لقتل في سبيل الله وان كانوا منافقين فقال فليقاتل في سبيل الله
في طاعة الله الذين يشرون الحيوة الدنيا بالاخرة يختارون الدنيا
على الاخرة ويقال نزلت هذه الاية في المخلصين فليقاتل في سبيل الله
في طاعة الله الذين يشرون الحيوة بالاخرة يبتغون الدنيا بالاخرة
ويختارون الاخرة على الدنيا ثم ذكر ثوابهم فقال ومن يقاتل في
سبيل الله في طاعة الله فيقتل يستشهد او يغلب يظفر على العدو فسوف
نوتيه نعطيه على كل الوجهين اجرا عظيما ثوابا وافرا في الجنة ثم ذكر كراهتهم
القتال في سبيل الله فقال وما لكم يا معشر المومنين لا تقاتلون في سبيل الله
في طاعة الله مع اهل مكة ثم نزل في شان والمستضعفين من الرجال
والنساء والولدان الصبيان الذين يقولون ربنا يا ربنا اخرجنا
من هذه القرية يعني الظالم اهلها المشرك اهلها واجعل لنا من لدنك
وليا حافظا يعنون عتاب بن اسيد واجعل لنا من لدنك من عندك
نصيرا مانعا فاستجاب الله دعاءهم وجعل لهم النبي صلى الله عليه وسلم

ناصرا اعتابا وليا ثم ذكر قتالهم فى سبيل الله فقال الذين امنوا محمد ابو بكر
واصحابه يقاتلون فى سبيل الله والذين كفروا ابو سفين واصحابه يقا
تلون فى سبيل الطاغوت فى طاعة الشيطان فقاتلوا اوليا الشيطان
جند الشيطان ان كيد الشيطان صنع الشيطان ومكره كان ضعيفا
بالخذلان يخذلهم كما خذلهم يوم بدر ثم ذكر كراهيتهم للخروج مع النبى
صلى الله عليه وسلم بالموافات الى بدر الصغرى فقال الم تر الم تخبر
يا محمد الى الذين عن الذين قيل لهم قلت لهم بمكة لعبد الرحمن بن عوف الزهرى
وسعد بن ابى وقاص الزهرى وقدامة ابن مظعون الجمحى ومقداد بن الاسود
الكندى وطلحة بن عبيد الله كفوا ايديكم عن القتل والضرب فانى لم امر
بالقتل واقيموا الصلوة اتموا الصلوات الخمس بوضوئها وركوعها وسجودها
وما يجب فيها فى مواقيتها واتوا الزكوة اعطوا الزكوة فلما كتب فرض عليهم
بالمدينة القتال الجهاد فى سبيل الله اذا فريق منهم طايفة منهم طلحة
بن عبيد الله يخشون الناس يخافون اهل مكة كخشية الله كخوفهم من الله او
اشد خشية بل اكثر خوفا وقالوا ربنا يا ربنا لم كتبت علينا القتال الجهاد
فى سبيلك لولا اخرتنا الى اجل قريب هلا عافيتنا الى اجل قريب الى الموت
قل لهم يا محمد متاع الدنيا منفعة الدنيا قليل فى الاخرة والاخرة ثواب
الاخرة خير افضل لمن اتقى الكفر والشرك والفواحش ولا تظلمون
فتيلا لا ينقص من حسناتهم قدر فتيل وهو الشى الذى يكون فى شق النواة
ويقال هو الوسخ الذى يكون بين اصبعيك اذا فتلته اينما تكونوا
يا معشر المومنين المخلصين والمنافقين فى بر او بحر فى سفر او حضر يدر
ككم الموت فتموتوا ولو كنتم فى بروج مشيدة فى قصور حصينة ثم
ذكر مقالة اليهود والمنافقين ما زلنا نعرف النقص فى ثمارنا ومزارعنا
منذ قدم علينا محمد واصحابه فقال وان تصبهم يعنى المنافقين

اليهود

اليهود حسنة الخصب ورخص السعر وتتابع السنة بالامطار يقولوا هذه
من عند الله لما علم فينا الخير وان تصبهم سيئة القحط والجدوبة والشدة
وغلاء السعر يقولوا هذه من عندك يعنون من شوم محمد واصحابه قل
يا محمد للمنافقين واليهود كل الشدة والنعمة من عند الله فمال هولاء
القوم يعنى المنافقين واليهود لا يكادون يفقهون حديثا قولا ان
النعمة والشدة من الله تعالى ثم ذكر ما اذا تصيبهم النعمة والشدت
قال ما اصابك يا محمد من حسنة من خصب ورخصة وتتابع السنة
بالامطار فمن الله فمن نعمة الله لك خاطب به محمدا صلى الله عليه وسلم
وعنى به قومه وما اصابك من سيئة من قحط وجدوبة وغلاء السعر
فمن نفسك فلقبل طهارة نفسك يطهرك بذلك ويقال ما اصابك
من حسنة من فتح وغنيمة فمن كرامة الله وما اصابك من سيئة من
قتل وهزيمة مثل يوم احد فمن نفسك فبذنب اصحابك بتركهم المركز
ويقال ما اصابك من حسنة مما عملت من خير فمن الله توفيقه وعونه
وما اصابك من سيئة ما عملت من شر فمن نفسك فمن خيانة نفسك
خذلانه وارسلناك للناس الى الجن والانس رسولا بالبلاغ وكفى
بالله شهيدا على مقالتهم ان الحسنة من الله والسيئة من شومهم محمد
صلى الله عليه وسلم واصحابه ويقال وكفى بالله شهيدا على قولهم اتنا
بشهيد يشهد بانك رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما نزلت وما
ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله قال عبد الله بن ابى يامرنا محمد
ان نطيعه دون الله فنزل فيه من يطع الرسول فيما يامره فقد اطاع
الله لان الرسول لا يامر الا ما امر الله ومن تولى عن طاعة الرسول فما
ارسلناك عليهم حفيظا كفيلا ويقولون يعنى المنافقين عبد الله
ابن ابى واصحابه طاعة امرك طاعة يا محمد مرنا شيئت نفعله فاذا برزوا

خرجوا من عندك بيت غير طايفة فريق منهم من المنافقين غير
الذى تقول تامر والله يكتب يحفظ عليهم ما يبيتون تما يغيرون
من امرك فاعرض عنهم و لا تعاقبهم و توكل على الله ثق بالله فيما يصلحون
وكفى بالله وكيلا كفيلا بالنصرة والدولة لك عليهم افلا يتدبرون
القران افلا يتفكرون فى القران انه يشبه بعضه بعضا ويصدق بعضه
بعضا وفيه ما امرهم النبى صلى الله عليه وسلم ولو كان من عند غير الله
لو كان هذا القران من احد غير الله تعالى لوجدوا فيه اختلافا كثيرا تنا
قضا كثيرا لا يشبه بعضه بعضا ثم ذكر خيانة المنافقين فقال
واذا جاءهم امر من الامن خبر من العسكر او الفتح والغنيمة غضبوا عليهم
حسدا منهم او الخوف وان جاءهم خبر خوف من العسكر او القتل والهزيمة
اذاعوا به فشوا به الا قليلا مقدم ومؤخر ولو ردوه لو تركوا خبر العسكر
الى الرسول حتى يخبرهم الرسول والى اولى الامر منهم الى ذوى العقل
واللب منهم من المؤمنين يعنى ابا بكر واصحابه لعلمه يعنى الخبر الذين
يستنبطونه يبتغونه اى يطلبون الخبر منهم من ابى بكر واصحابه ولو
لا فضل الله من الله عليكم ورحمته بالتوفيق والعصمة لاتبعتم الشيطان
كلكم الا قليلا منهم لا يفشون الا بالخير ثم امر نبيه بالجهاد فى
سبيل الله الى بدر الصغرى فقال فقاتل فى سبيل الله فى طاعة الله لا تكلف
لا تؤمر بذلك الا نفسك وحرض حضض المؤمنين على الخروج معك
عسى الله وعسى من الله واجب ان يكف يمنع باس قتال الذين كفروا كفار
مكة والله اشد باسا عذابا واشد تنكيلا عقوبة ثم ذكر ثواب
من امن وعقوبة من كفر يعنى ابا بكر وابا جهل فقال من يشفع شفاعة
حسنة توحيد او يصلح بين اثنين يكن له نصيب منها اجر من الحسنة
ومن يشفع شفاعة سيئة بشرك او بنميمة يكن له كفل منها

وزر

وزر من السيئة وكان الله على كل شىء من الحسنة والسيئة مقيتا مقتدرا
مجازيا ويقال على قوة كل شىء مقتدرا واذا حييتم بتحية اذا سلم عليكم بسلام
فحيوا باحسن منها فردوها بافضل منها فى الزيادة على اهل دينكم او ردوها
مثل ما سلم عليكم على غير اهل دينكم ان الله كان على كل شىء من السلام
والرد حسيبا مجازيا وشهيدا نزلت فى قوم بخلوا بالسلام ثم وحد
نفسه فقال الله لا اله الا هو ليجمعنكم والله ليجمعنكم الى يوم
القيمة ليوم القيمة فى البعث لا ريب فيه لا شك فيه ومن اصدق
من الله حديثا قولا ثم نزلت فى عشرة نفر من المنافقين الذين ارتدوا
عن الاسلام ورجعوا من المدينة الى مكة فقال فما لكم يا معشر المؤمنين
صرتم فى المنافقين ارتدوا عن الاسلام فئتين فى فئتين بحل اموالهم
ودماءهم وبحرمها والله اركسهم ردهم الى
الشرك بما كسبوا بنفاقهم وخبث نياتهم اتريدون ان تهدوا اتر
يدون ان ترشدوا الى دين الله من اضل الله عن دينه ومن يضلل الله
عن دينه فلن تجد له سبيلا دينا ولا حجة ودوا تمنوا لو تكفرون
بمحمد والقران كما كفروا فتكونون معهم سواء شرعا فى دين الشرك
فلا تتخذوا منهم اولياء فى الدين والعون والنصرة حتى يهاجروا
حتى يؤمنوا مرة اخرى او يهاجروا فى سبيل الله فى طاعة الله فان
تولوا عن الايمان والهجرة فخذوهم فاسروهم واقتلوهم حيث وجدتموهم
فى الحل والحرم ولا تتخذوا منهم وليا فى الدين والعون والنصرة ولا نصيرا
مانعا ثم استثنى فقال الا الذين يصلون يرجعون يعنى من العشرة الى
قوم يعنى قوم هلال بن عويمر الاسلمى بينكم وبينهم ميثاق عهد وصلح
او جاؤكم وقد جاؤكم يعنى قوم هلال حصرت صدورهم ضاقت
قلوبهم ان يقاتلوكم لقبل العهد او يقاتلوا قومهم لقبل القرابة

ولو شا الله لسلطهم يعنى قوم هلال بن عويمر عليكم يوم فتح مكة فلقاتلوكم
مع قومهم فان اعتزلوكم تركوكم فلم يقاتلوكم مع قومهم يوم فتح مكة والقوا
اليكم السلم خضعوا الكم بالصلح والوفاء فما جعل الله لكم عليهم سبيلا حجة
بالقتل ستجدون اخرين من غيرهم من غير قوم هلال اسد وغطفان
يريدون ان يامنوكم ان يامنوا منكم على انفسهم واموالهم واهاليهم بلا
اله الا الله ويامنوا قومهم من قومهم بالكفر كلما ردوا الى الفتنة دعوا الى الشرك
اركسوا فيها رجعوا اليه فان لم يعتزلوكم فان لم يتركوكم يوم فتح مكة ويلقوا
اليكم السلم ولم يخضعوا الكم بالصلح ويكفوا ايديكم ولم يكفوا ايديهم
عن قتالكم يوم فتح مكة فخذوهم واسروهم واقتلوهم حيث ثقفتموهم
وجدتموهم فى الحل والحرم واولئكم يعنى اسد وغطفان جعلنا لكم
عليهم سلطانا مبينا حجة بينة بالقتل وما كان لمؤمن ما جاز لمؤمن
عياش ابن ابى ربيعة ان يقتل مؤمنا حارث بن زيد الا خطأ ولا خطاء
ومن قتل مؤمنا خطأ بخطاء فتحرير رقبة مؤمنة فعليه عتق رقبة مؤمنة
بالله ورسوله ودية مسلمة كاملة الى اهله يؤدى الى اولياء المقتول
من قوم عدو لكم حرب لكم وهو مؤمن يعنى المقتول فتحرير رقبة مؤمنة
فعلى القاتل عتق رقبة مؤمنة بالله ورسوله وليس عليه الدية وكان
الحارث من قوم كانوا حربا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وان كان
المقتول من قوم بينكم وبينهم ميثاق عهد وصلح فدية مسلمة كاملة
الى اهله يؤدى الى اولياء المقتول وتحرير رقبة مؤمنة فعليه عتق
رقبة مؤمنة موحدة مصدقة بتوحيد الله فمن لم يجد التحرير فصيام
شهرين متتابعين فعليه صيام شهرين متواصلين لا يفرق بين صيامه
بين يومين توبة من الله تجاوزا من الله لقاتل الخطاء ان فعل ذلك وكان
الله عليما بقاتل الخطاء حكيما فيما حكم عليه ثم نزل فى شان مقيس بن ضبابة

قاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم الفهرى بعد اخذه دية اخيه هشام
بن ضبابة وارتد بعد ذلك عن دينه ورجع الى مكة كافرا فنزل فيه ومن
يقتل مؤمنا متعمدا بقتله فجزاؤه جهنم بقتله خالدا فيها بشركه و
غضب الله عليه باخذه الدية ولعنه بقتل غير قاتل اخيه واعد له عذابا
عظيما اشد بدا بجرءته على الله ثم نزل فى شان اسامة بن زيد قاتل مرداس
بن نهيك الفزارى وكان مؤمنا نزل فيه يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم
خرجتم فى سبيل الله فى الجهاد فتبينوا فقفوا حتى يتبين لكم المؤمن
والكافر ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام لمن اسمعكم لا اله الا الله
محمد رسول الله مع السلم لست مؤمنا فتقتلونه تبتغون عرض الحيوة
الدنيا تطلبون بذلك ما كان معه من الغنائم فعند الله مغانم
كثيرة ثواب كثير لمن ترك قتل المؤمن كذلك كنتم فى قومكم تامنون
من المؤمنين من محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه بلا اله الا الله من
قبل من قبل الهجرة فمن الله عليكم بالهجرة من بين الكافرين فتبينوا فقفوا
حتى لا تقتلوا مؤمنا ان الله كان بما تعملون من القتل وغيره خبيرا
ثم ذكر ثواب المجاهدين فقال لا يستوى القاعدون من المؤمنين
عن الجهاد غير اولى الضرر الشدة والضيف بالبدن والبصر مثل
عبد الله بن ام مكتوم وعبد الله ابن جحش الاسدى والمجاهدون
فى سبيل الله باموالهم وانفسهم يعنى بخروج انفسهم فضل الله
المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدين بغير الضرر درجة
فضيلة وكلا كل الفريقين المجاهدين والقاعدين وعد الله الحسنى الجنة
بالايمان وفضل الله المجاهدين بالجهاد على القاعدين بغير عذر اجرا
عظيما ثوابا وافرا فى الجنة درجات منه فضائل من الله فى الدرجات
ومغفرة للذنوب ورحمة من العذاب وكان الله غفورا لمن تاب عن القعود

وخروج الى الجهاد رحيما لمن مات على التوبة ثم نزل في شان النفر الذين
قتلوا يوم بدر وكانوا خمسين رجلا ارتدوا عن الاسلام فقتل عامتهم
فقال ان الذين توفيهم الملائكة قبضتهم الملائكة يوم بدر ظالمي انفسهم
في الشرك قالوا قالت لهم الملائكة حين القبض فيم كنتم ماذا كنتم
تصنعون بمكة قالوا كنا مستضعفين مقهورين ذليلين في الارض
في ارض مكة في ايد الكفار قالوا قالت لهم الملائكة الم تكن ارض الله ارض
المدينة واسعة امنة فتهاجروا فيها اليها فاولئك النفر ماويهم
مصيرهم جهنم وساءت مصيرا صاروا اليه ثم بين اهل العذر
فقال الا المستضعفين من الرجال بالشيوخ والضعفاء والنساء
والولدان والصبيان لا يستطيعون حيلة حيلة الخروج ولا يهتدون
سبيلا لا يعرفون طريقا فاولئك عسى الله وعسى من الله واجب
ان يعفو عنهم فيما كان منهم وكان الله عفوا لمن تاب منهم غفورا ومن
يهاجر في سبيل الله في طاعة الله يجد في الارض في ارض المدينة مراغما
محولا وملجاء كثيرا وسعة في المعيشة وانما نزلت هذه الاية في
اكثم بن صيفي ثم نزلت في جندع بن ضمرة شيخ كان بمكة هاجر من مكة
الى المدينة فادركه الموت بالتنعيم فمات حينئذ نزل فيه ومن
يخرج من بيته بمكة مهاجرا الى الله الى طاعة الله ورسوله الى رسوله
بالمدينة ثم يدركه الموت بالتنعيم فقد وقع اجره فقد وجب ثوابه
وهجرته على الله وكان الله غفورا لما كان منه في الشرك رحيما بما
كان منه في الاسلام واذا ضربتم سافرتم في الارض في سبيل الله فليس
عليكم جناح ماثم ان تقصروا من الصلوة من صلوة المقيم ان خفتم
علمتم ان يفتنكم ان يقتلكم الذين كفروا في الصلوة ان الكافرين كانوا لكم
عدوا مبينا ظاهر العداوة وهي صلوة الخوف ثم بين كيف يصلون فقال

واذا

٦٧

واذا كنت فيهم معهم شهيدا فاقمت لهم الصلوة فاممت لهم في
الصلوة فكبر واو ليكبروا معك فلتقم فلتكن طائفة منهم
معك في الصلوة وليأخذوا اسلحتهم فاذا سجدوا وركعوا ركعة
واحدة فليكونوا فليرجعوا من ورائكم الى مصاف اصحابهم بازاء العدو و
ولتأت طائفة اخرى التي بازاء العدو لم يصلوا معك الركعة الاولى
فليصلوا معك الركعة الثانية وليأخذوا حذرهم من عدوهم
واسلحتهم وليأخذوا اسلاحهم معهم ود تمنى الذين كفروا يعني
بني انمار لو تغفلون عن اسلحتكم فتضعونها وامتعتكم تخلون متاع
الحرب فيميلون عليكم يحملون عليكم ميلة واحدة حملة واحدة في الصلوة
ثم رخصهم في وضع السلاح فقال ولا جناح عليكم لا حرج عليكم ان
كان بكم اذى من مطر شدة من مطر او كنتم مرضى جرحى ان تضعوا اسلحتكم
سلاحكم وخذوا حذركم من عدوكم ان الله اعد للكافرين بني انمار عذابا
مهينا يهانون به ويقال شديدا فاذا قضيتم الصلوة فاذا فرغتم
من صلوة الخوف فاذكروا الله فصلوا لله قياما للصحيح وقعودا
للمريض وعلى جنوبكم للجريح والمريض فاذا اطمأننتم رجعتم الى
منازلكم وذهب عنكم الخوف فاقيموا الصلوة فاتموا الصلوة اربعا
ان الصلوة كانت صارت على المؤمنين كتابا موقوتا مفروضا معلوما
في السفر والحضر للمسافر ركعتان وللمقيم اربع ثم حثهم على طلب
ابي سفين واصحابه بعد يوم احد فقال ولا تهنوا لا تعجزوا ولا
تضعفوا في ابتغاء القوم في طلب ابي سفين واصحابه ان تكونوا
تألمون ترجعون بالجراحة فانهم يألمون يرجعون بالجراحة كما تألمون
ترجعون بالجراحة وترجون من الله ثوابه وتخافون عذابه ما لا يرجون
ذلك وكان الله عليما بجراحتكم حكيما حكم عليكم ابتغاء القوم ثم بين

قصة طعمة بن ابيرق سارق درع واليهودى زيد بن سمين الذى
رمى بالسرقة فقال انا انزلنا اليك الكتاب جبريل بالقران
بالحق لتبيان الحق والباطل لتحكم بين الناس بالحق بين طعمة وزيد
بن طعمة وزيد بن سمين بما اريك الله بما علمك الله فى القران ونهى
ولا تكن للخائنين بالسرقة يعنى طعمة خصيما معينا واستغفر الله
تب الى الله من همك بضرب اليهود وزيد بن سمين ان الله كان غفورا
رحيما لمن مات على التوبة ويقال غفورا لذنبك الذى هممت رحيما
بك حين حفظك ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم بالسرقة
ان الله لا يحب من كان خوانا خاينا بالسرقة اثيما فاجرا بالحلف
الكاذب والبهتان على البرى يستخفون يستحيون من الناس بالسرقة
ولا يستخفون من الله لا يستحيون من الله وهو معهم عالم بهم اذ
يبيتون ما لا يرضى من القول يقرد يولفون ويقولون من القول
ما لا يرضى الله ولا يرضونه متقدم ومؤخر وكان الله بما يعملون
ويقولون محيطا عالما ها انتم هؤلاء انتم يا قوم طعمة بنى ظفر
جادلتم خاصمتم عنهم عن طعمة فى الحيوة الدنيا فمن يجادل الله
يخاصم الله عنهم عن طعمة يوم القيمة ام من يكون عليهم على
طعمة وكيلا كفيلا عذاب الله ومن يعمل سوء سرقة او يظلم نفسه
بالحلف الباطل والبهتان على البرى ثم يستغفر الله يتب الى الله
يجد الله غفورا لذنوبهم رحيما حين قبل توبته ومن يكسب اثما
سرقة ويحلف بالله كاذبا فانما يكسبه عقوبته على نفسه وكان
الله عليما يعنى بسارق الدرع حكيما حكم عليه القطع ومن يكسب
خطيئة سرقة او اثما او يحلف بالله كاذبا ثم يرم به بما سرق بريئا
زيد بن سمين فقد احتمل فقد اوجب على نفسه بهتانا عقوبة بهتان

عظيم وانما مبينا وعقوبة ذنب بين ولولا فضل الله عليك من الله
عليك بالنبوة ورحمته بارسال جبريل اليك لهمت اضمرت
وارادت طائفة منهم من قوم طعمة ان يضلوك ان يخطيوك
عن الحكم وما يضلون عن الحكم الا انفسهم وما يضرونك من شئ بشئ
لان مضرته على من شهد بالزور وانزل الله عليك الكتاب جبريل بالقران
والحكمة بين فيه الحلال والحرام والقضاء وعلمك بالقران من الاحكام
والحدود ما لم تكن تعلم قبل القران وكان فضل الله عليك عظيما بالنبوة
لا خير فى كثير من نجويهم من نجوى قوم طعمة الا من امر بصدقة
حث على صدقة المساكين او معروف او قرض لانسان او اصلاح بين
الناس بين طعمة وزيد بن سمين اليهودى ومن يفعل ذلك الصدقة
والقرض والاصلاح ابتغاء مرضات الله طلب رضاء الله فسوف
نوتيه نعطيه اجرا عظيما ثوابا وافرا فى الجنة ومن يشاقق يخالف الرسول
فى التوحيد والحكم وهو طعمة من بعد ما تبين له الهدى التوحيد والحكم
وهو طعمة ويتبع غير سبيل دين المومنين يختار على دين المومنين
دين اهل مكة الشرك نوله ما تولى نتركه الى ما اختار فى الدنيا
ونصله جهنم فى الاخرة وساءت مصيرا صاروا اليه ان الله
لا يغفر ان يشرك به ان مات عليه مثل طعمة ويغفر ما دون ذلك
دون الشرك لمن يشاء لمن كان اهلا لذلك ومن يشرك بالله فقد
ضل ضلالا بعيدا عن الهدى ان يدعون من دونه ما يعبد اهل مكة
من دون الله الا اناثا اصناما بلا روح اللات والعزى ومناة وان
يدعون ما يعبدون الا شيطانا مريدا متمردا شديدا لعنه الله
طرده الله من كل خير وقال ابليس لاتخذن لاستولين ولاستنزلن
من عبادك نصيبا مفروضا اجلا معلوما فما اطيع فيه فهو مفروضه

ويقال من كل الف تسعمائة وتسع وتسعون فى النار ولاضلنهم عن
الهدى ولامنينهم لا رجينهم ان لاجنة ولانار ولاغيرها ولا
مرنهم فليبتكن فليشققن اذان الانعام ولامرنهم فليغيرن
خلق الله دين الله ومن يتخذ الشيطان يعبد الشيطان وليا ربا من
دون الله فقد خسر غبن خسرانا مبينا غبنا بينا بذهاب الدنيا
والاخرة يعدهم الشيطان ان لاجنة ولانار ويمنيهم يرجيهم ان
الدنيا لاتفنى ومايعدهم الشيطان الا غرورا باطلا وكذبا اولئك
الكفار ماويهم مصيرهم جهنم ولايجدون عنها محيصا مفرا و
ملجاء والذين امنوا بمحمد والقران وعملوا الصالحات الطاعات فيما
بينهم وبين ربهم سندخلهم جنات بساتين تجرى من تحتها الانهار
من تحت غرفها ومساكنها الانهار انهار الخمر والماء واللبن والعسل
خالدين فيها مقيمين فى الجنة لايموتون ولايخرجون منها ابدا وعد الله
فى جهنم والجنة حقا كائنا صدقا ومن اصدق من الله قيلا وعدا
ليس بامانيكم ليس كما تمنيتم يا معشر المؤمنين ان لانؤاخذ بسوء
بعد الايمان ولا امانى اهل الكتاب ولاكما تمنى اهل الكتاب لقولهم
ما نعمل بالنهار من الذنوب يغفر بالليل وما نعمل بالليل يغفر بالنهار
من يعمل سوءا شرا يجز به المؤمن فى الدنيا او بعد الموت قبل دخول
الجنة والكافر فى الاخرة قبل دخول النار وبعد دخول النار ولا
يجد له من دون الله من عذاب الله وليا قريبا ينفعه ولانصيرا مانعا
يمنعه ومن يعمل من الصالحات فيما بينه وبين ربه من ذكر او انثى
من رجال او نساء وهو مؤمن ومع ذلك مؤمن مصدق بايمانه فاولئك
يدخلون الجنة ولايظلمون نقيرا لاينقص من حسناتهم قدر نقير وهو
النقرة التى على ظهر النواة ومن احسن دينا احكم دينا واحسن قولا ممن اسلم

وجهه

وجهه لله اخلص دينه وعمله لله وهو محسن وهو محسن بالقول والفعل
واتبع ملة ابراهيم حنيفا مسلما واتخذ الله ابراهيم خليلا مصافيا
ولله ما فى السموات وما فى الارض من الخلق والعجايب كلهم عبيده واماؤه
وكان الله بكل شىء من اهل السموات والارض محيطا عالما ويس
ويستفتونك فى النساء يسالونك فى ميراث النساء سال ذلك
عيينة قل الله يفتيكم يبين لكم فيهن فى ميراثهن وما يتلى عليكم ويبين
ما قرئ عليكم فى الكتاب اول هذه السورة فى يتامى النساء فى بيان امر
لخة اللاتى لاتؤتونهن لاتعطونهن ما كتب لهن ما وجب لهن من
الميراث وقد بين الله هذه الاية فى اول هذه السورة وترغبون ان
تنكحوهن يعنى ترغبون فى نكاحهن لقبل دمالهن فاعطوا اموالهن
لكى ترغبوا فى نكاحهن لقبل مالهن والمستضعفين من الولدان ويبين
لكم فى ميراث الصبيان وان تقوموا لليتامى بالقسط فيبين لكم ان
تقوموا بحفظ مال اليتامى بالقسط بالعدل وما تفعلوا من خير من
احسان الى هؤلاء فان الله كان به وبنياتكم عليما وان امراة يعنى عميره
خافت من بعلها علمت من زوجها اسعد بن ربيع نشوزا ترك مجامعتها
او اعراضا ترك محادثتها ومجالستها فلاجناح عليهما على الزوج
والمراة ان يصلحا بينهما يعنى المراة والزوج صلحا تعملوا ما ترضى به المراة
على الزوج والصلح على رضاء المراة خير من الجور والميل واحضرت
الانفس الشح جبلت الانفس على الشح البخل تبخل بنصيب نفسها ويقال
طمعها يجرها الى ان ترضى وان تحسنوا تسووا بين الشابة والعجوز
فى القسمة والنفقة وتتقوا الجور والميل فان الله كان بما تعملون من
الجور والميل خبيرا ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء فى الحب ولو
حرصتم جهدتم فلا تميلوا بالبدن كل الميل الى الشابة فتذروها الاخرى

يعنى المراة العجوزة كالمعلقة كالمسجونة لا ايم ولا ذات بعل وان تصلحوا
وتتقوا تسووا وتتقوا الميل والجور فان الله كان غفورا لمن تاب من الميل
والجور رحيما على من مات على التوبة وان يتفرقا يعنى المراة والزوج بـا
الطلاق يغن الله كلا يعنى الزوج والمراة من سعته من رزقه الزوج
بامراة اخرى والمراة بزوج اخر وكان الله واسعا لهما فى النكاح
حكيما فيما حكم عليهما من العدل وكان لاسعد بن ربيع امراة اخرى
شابة يميل اليها فنهاه الله عن ذلك حتى امره بالتسوية بين العجوز
والشابة ولله ما فى السموات من الخزاين وما فى الارض من الخزاين وغير
ذلك ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب اعطوا الكتاب من قبلكم
يعنى اهل التورية فى التورية واهل الانجيل فى الانجيل واهل كتاب
فى كتابهم واياكم يا امة محمد فى كتابكم ان اتقوا الله اطيعوا الله وان
تكفروا بالله فان لله ما فى السموات من الملائكة جنود وما فى الارض
من الجن والانس وغير ذلك وكان الله غنيا عن ايمانكم حميدا لمن وحد
ويقال محمودا فى فعاله ولله ما فى السموات وما فى الارض من الخلق
وكفى بالله وكيلا ربا ان يشا يذهبكم يهلككم ايها الناس
ويات باخرين يخلق خلقا اخرين خيرا منكم واطوع لله وكان الله على
ذلك على هلاككم وتخليق غيركم قديرا من كان يريد ثواب الدنيا
منفعة الدنيا بعمله الذى افترضه الله عليه فعند الله ثواب الدنيا
فليعمل لله فان ثواب الدنيا والاخرة بيد الله وكان الله سميعا لمقالتكم
بصيرا باعمالكم يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله
يقول كونوا قوالين بالعدل فى الشهادة ولو على انفسكم او الوالدين
والاقربين فى الرحم ان يكن الوالدين غنيا او فقيرا فالله اولى بهما
احق بحفظهما فلا تتبعوا الهوى ان تعدلوا ان لا تعدلوا فى الشهادة

وان

وان تلووا تلجلجوا او تعرضوا لا تقيموا الشهادة عند الحكام فان الله
كان بما تعملون من كتمان الشهادة واقامتها خبيرا نزلت فى مقيس
ابن ضبابة كانت عنده شهادة على ابيه يا ايها الذين امنوا يوم الميثاق
وكفروا بعد ذلك امنوا اليوم بالله ورسوله ويقال سماهم باسماء
ابائهم يعنى يا ابناء الذين امنوا نزلت هذه الاية فى عبد الله بن سلام
واسد واسيد ابنى كعب وثعلبة بن قيس وسلام بن اخت عبد الله بن
سلام وسلمة ابن اخيه ويامين بن يامين فهولاء مومنوا اهل التورية نزل
فيهم يا ايها الذين امنوا بموسى والتورية امنوا بالله ورسوله محمد صلى الله
عليه وسلم والكتاب الذى نزل على رسوله محمد يعنى القران والكتاب
انزل من قبل من قبل محمد والقران على ساير الانبياء ومن يكفر بالله وملا
ئكته او بملائكته وكتبه او بكتبه ورسله او برسله واليوم الا
خر او بالبعث بعد الموت فقد ضل ضلالا بعيدا فلما نزلت هذه الاية
دخلوا فى الاسلام ثم نزل فى الذين لم يومنوا بمحمد والقران فقال ان
الذين امنوا بموسى ثم كفروا بعد موسى ثم امنوا بعزير ثم كفروا بعد
عزير بالمسيح ثم ازدادوا كفرا ثم استقاموا على الكفر بمحمد صلى الله
عليه وسلم والقران لم يكن الله ليغفر لهم ما قاموا على ذلك ولا ليهديهم
سبيلا دينا وصوابا وطريق هدى ثم نزل فى المنافقين قوله بشر
المنافقين عبد الله ابن ابى واصحابه ومن يكون الى يوم القيمة منهم
بان لهم عذابا اليما وجيعا يخلص وجعه الى قلوبهم ثم بين صفتهم
فقال الذين يتخذون الكافرين يعنى اليهود اولياء فى العون والنصرة
من دون المومنين المخلصين ايبتغون ايطلبون عندهم عند
اليهود العزة والقدرة والمنعة فان العزة المنعة والقدرة لله جميعا
وقد نزل عليكم فى الكتاب امركم فى القران اذ انتم بمكة ان اذا سمعتم

ايات الله ذكر محمد والقران يكفر بها محمد صلى الله عليه وسلم والقران
ويستهزء بها محمد صلى الله عليه وسلم والقران فلا تقعدوا فلا تجلسوا
معهم في الخوض حتى يخوضوا في حديث غيره حتى يكون خوضهم وحديثهم
في غير محمد والقران انكم اذاً اذا جلستم معهم بغير كره مثلهم في الخوض
والاستهزاء ان الله جامع المنافقين منافقي اهل المدينة عبد الله ابن ابي
واصحابه والكافرين كفار اهل مكة ابي جهل واصحابه وكفار اهل المدينة
كعب واصحابه في جهنم جميعاً ثم بين منهم فقال الذين يتربصون بكم
ينتظرون بكم يعني الدوائر والشدة فان كان لكم فتح نصرة وغنيمة
من الله قالوا يعني المنافقين للمخلصين الم نكن معكم على دينكم اعطونا
من الغنيمة وان كان للكافرين لليهود نصيب دولة قالوا لليهود الم
نستحوذ عليكم الم نفش سر محمد اليكم ونخبركم به ونمنعكم من المؤمنين
قتال المومنين ونجبن المومنين عنكم فالله يحكم بينكم يا معشر المنافقين
وبين اليهود يوم القيمة ولن يجعل الله للكافرين لليهود على المومنين
سبيلاً دولة دائما ان المنافقين عبد الله بن ابي واصحابه يخادعون الله
يكذبون الله في السر ويخالفونه يظنون انهم يخادعون الله وهو خادعهم
يوم القيمة على الصراط حين يقول المؤمنون ارجعوا وراءكم فالتمسوا
نورا وقد علموا انهم لا يرجعون واذا قاموا الى الصلوة اتوا الى الصلوة
قاموا كسالى متوانيا قليلاً يراؤن الناس اذا راء والناس اتوا وصلوا
واذا لم يروا لم ياتوا ولم يصلوا ولا يذكرون الله لا يصلون لله الا قليلا
رياء وسمعة مذبذبين بين ذلك مترددين بين الكفر والايمان
كفر السر وايمان العلانية لا الى هؤلاء ليسوا مع المؤمنين في السر
فيجب لهم ما يجب للمؤمنين ولا الى هؤلاء وليسوا مع اليهود في العلانية
فيجب عليهم كما يجب على اليهود ومن يضلل الله عن دينه وحجته في السر فلن

تجد له سبيلاً دينا ولا حجة في السر يا ايها الذين امنوا بالعلانية يعني
عبد الله ابن ابي واصحابه لا تتخذوا الكافرين يعني اليهود اولياء
في النصر من دون المؤمنين المخلصين اتريدون يا معشر المنافقين ان
تجعلوا لله لرسول الله عليكم سلطانا مبينا حجة بينة وعذرا مبينا
بالقتل ان المنافقين عبد الله ابن ابي واصحابه في الدرك الاسفل
من النار في النار لقبيل شرودهم ومكرهم وخيانتهم مع النبي
صلى الله عليه وسلم واصحابه ولن تجد لهم نصيرا مانعا الا الذين
تابوا من النفاق وكفر السر واصلحوا فيما بينهم وبين ربهم من المكر
والخيانة واعتصموا بالله تمسكوا بتوحيد الله في السر واخلصوا دينهم
لله توحيدهم لله فاولئك مع المؤمنين في السر ويقال في الوعد و
من المؤمنين في السر والعلانية ويقال مع المومنين في الجنة وسوف
يؤت الله يعطي الله المؤمنين المخلصين اجرا عظيما ثوابا وافرا في الجنة
ما يفعل الله بعذابكم ما يصنع الله بعذابكم ان شكرتم ان وحدتم في السر
وامنتم صدقتم بايمانكم في السر وكان الله شاكرا يشكر اليسير ويجزي
الجزيل عليما بمن يشكر ومن لا يشكر لا يحب الله الجهر بالسوء بالشتم من
القول الا من ظلم فقد اذن له بالدعاء ويقال ولا من ظلم وكان الله سميعا
بدعاء المظلوم عليما بعقوبة الظالم نزلت في ابو بكر شتمه رجل ان تبدوا
خيرا ان تردوا جوابا حسنا او تخفوه ولا تحقروا او تعفوا تجاوزوا
عن سوء عن مظلمة فان الله كان عفوا متجاوزا للمظلوم قديرا بعقوبة
الظالم ان الذين يكفرون بالله ورسله يعني كعبا واصحابه ويريدون
ان يفرقوا بين الله ورسله بالنبوة والاسلام ويقولون نؤمن ببعض
ببعض الكتب والرسل ونكفر ببعض ببعض الكتب والرسل ويريدون
ان يتخذوا بين ذلك بين الكفر والايمان سبيلا دينا اولئك هم الكافرون

حقاً البتة واعتدنا للكافرين لليهود وغيرهم عذابا مهينا يهانون به
ويقال شديدا والذين امنوا بالله ورسله وهو عبد الله ابن سلام واصحابه
ولم يفرقوا بين احد منهم بين النبيين وبين الله بالنبوة والاسلام
اولئك سوف نؤتيهم نعطيهم اجورهم ثوابهم فى الاخرة وكان
الله غفوراً لمن تاب منهم رحيما لمن مات على التوبة يسالك اهل
الكتاب كعب واصحابه ان تنزل عليهم كتابا من السماء جملة كالتورية
ويقال ان تنزل عليهم كتابا فيه خيرهم وشرهم وثوابهم وعقابهم
فقد سالوا موسى اكبر من ذلك مما سالوك فقالوا ارنا الله جهرة
معاينة فاخذتهم الصاعقة فاحرقتهم النار بظلمهم بتكذيبهم موسى
وجراتهم على الله ثم اتخذوا العجل عبدوا العجل من بعد ما جاءتهم
البينات الامر والنهى فعفونا عن ذلك تركناهم ولم نستاصلهم
واتينا اعطينا موسى سلطانا مبينا حجة بينة اليد والعصى ورفعنا
فوقهم قلعنا ورفعنا وحبسنا فوق رؤسهم الطور الجبل بميثاقهم
باخذ ميثاقهم وقلنا لهم ادخلوا الباب باب اريحا سجدا ركعا وقلنا لهم
لا تعدوا فى السبت يوم السبت باخذ الحيتان واخذنا منهم ميثاقا
غليظا وثيقا فى محمد صلى الله عليه وسلم فبما نقضهم فبنقضهم ميثاقهم
فعلنا بهم ما فعلنا وكفرهم بايات الله وبكفرهم بمحمد والقران
ضربت عليهم الجزية وقتلهم وبقتلهم الانبياء بغير حق بلا جرم
اهلكناهم وقولهم وبقولهم قلوبنا غلف اوعية لكل علم وهى لا تعى
كلامك وعلمك بل طبع الله عليها بل ليس كما قالوا ولكن ختم الله على
قلوبهم بكفرهم بمحمد صلى الله عليه وسلم والقران فلا يؤمنون
بمحمد صلى الله عليه وسلم والقران الا قليلا عبد الله بن سلام واصحابه
وبكفرهم وقولهم بعيسى والانجيل وبقولهم على مريم بهتانا عظيما

وهى الفرية جعلناهم خنازير وقولهم وبقولهم انا قتلنا المسيح عيسى
ابن مريم البينات رسول الله اهلك الله صاحبهم نطيانوس وما
قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم التى شبهة عيسى على نطيانوس
فقتلوه بدل عيسى وان الذين اختلفوا فيه فى قتله لفى شك منه
من قتله ما لهم به بقتله من علم الا اتباع الظن الا الظن وما قتلوه
يقينا اى يقينا ما قتلوه بل رفعه الله اليه الى السماء وكان الله عزيزا
بالنقمة من اعدائه حكيما بالنصرة لاولياءه بنجى نبيه واهلك صاحبهم
وان من اهل الكتاب وما من اهل الكتاب اليهود والنصارى الا ليؤمنن
به بعيسى انه لم يكن ساحرا ولا الله ولا ابنه ولا شريكه قبل موته قبل
خروج نفسه عند المعاينة ولا ينفعه ذلك ويقال قبل موته بعد نزول
عيسى ثم يموت فيقر كل يهودى يكون فى زمنهم ويوم القيمة يكون عيسى عليهم
شهيدا بالبلاغ فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم
يقول فبظلمهم وبصدهم عن سبيل الله عن دين الله كثيرا واخذهم
الربوا وباستحلال الربوا وقد نهوا عنه فى التورية واكلهم باكلهم
اموال الناس بالباطل بالظلم والرشوة حرمنا عليهم طيبات الثروب
من الشحوم ولحم الابل والبانها احلت لهم ما كانت عليهم حلال واعتدنا
للكافرين منهم من اليهود عذابا اليما وجيعا يخلص وجعه الى قلوبهم
لكن الراسخون البالغون فى العلم فى علم التورية منهم من اهل
الكتاب عبد الله بن سلام واصحابه يقرون بالقران وسائر الكتب وان
لم تقربه اليهود والمؤمنون وجملة المؤمنين يؤمنون بما انزل اليك
من القران وما انزل من قبلك على سائر الانبياء والمقيمين الصلوة
المقيمين الصلوات الخمس يقرون بالقران وسائر الكتب والمؤتون
الزكوة والمؤدون زكوة اموالهم وسائر الكتب والمؤمنون بالله

واليوم الاخر بالبعث بعد الموت ايضا يقرؤن بالكتاب وساير الكتب وكل
هؤلاء يقرؤن بالقران وساير الكتب وان لم تقرها اليهود ثم بين
ثوابهم فقال اولئك سنؤتيهم سنعطيهم اجرا عظيما ثوابا وافرا في
الجنة انا اوحينا اليك ارسلنا اليك جبرئيل بالقران كما اوحينا الى نوح
والنبيين من بعده من بعد نوح واوحينا الى ابراهيم ارسلنا جبرئيل
ايضا الى ابراهيم واسمعيل واسحاق ويعقوب والاسباط اولاد يعقوب
وعيسى وايوب ويونس وهارون وسليمان واتينا اعطينا داود
زبورا ورسلا قد قصصناهم عليك سميناهم لك من قبل من
قبل هذه السورة ورسلا لم نقصصهم عليك لم نسمهم لك وكلم
الله موسى تكليما رسلا كل هؤلاء الرسل ارسلناهم مبشرين
بالجنة لمن امن بالله ومنذرين من النار لمن لا يؤمن بالله لئلا لكيلا
يكون للناس على الله حجة يوم القيمة بعد الرسل بعد ارسال الرسل اليهم
لكيلا يقولوا لم ترسل الينا الرسل وكان الله عزيزا بالنقمة لمن لا يجيب
رسله حكيما حكم عليهم اجابة الرسل ثم نزل في اهل مكة لقولهم سألنا
اهل الكتاب عنك ولم يشهد احد منهم انك نبي فنزل لكن الله
يشهد وان لم يشهد غيره بما انزل اليك يعني جبرئيل بالقران
انزله بعلمه بامره والملائكة يشهدون على ذلك وكفى بالله شهيدا
ان لم يشهد غيره ان الذين كفروا بمحمد والقران وصدوا الناس عن
سبيل الله عن دين الله وطاعته قد ضلوا ضلالا بعيدا عن الهدى
ان الذين كفروا بمحمد والقران وظلموا هم الذين اشركوا بالله لم يكن الله
ليغفر لهم ما قاموا على ذلك ولا ليهديهم طريقا طريق الهدى الا طريق
جهنم خالدين فيها مقيمين في النار ولا يموتون ولا يخرجون منها
ابدا وكان ذلك الخلود والعذاب على الله يسيرا هينا يا ايها الناس

يا اهل

يا اهل مكة قد جاءكم الرسول محمد بالحق بالتوحيد والقران من ربكم
فامنوا بمحمد والقران خيرا لكم مما انتم عليه وان تكفروا بمحمد
والقران فان لله ما في السموات والارض كل عبيده وامائه وكان الله عليما
بمن يؤمن وبمن لا يؤمن حكيما احكيما عليهم ان لا تعبدوا غيره ثم نزل في
نصارى اهل نجران النسطورية وهم الذين قالوا عيسى ابن الله والمار
يعقوبية وهم الذي قالوا عيسى هو الله والمرقوسية وهم الذين قالوا
ان الله ثالث ثلثة والملكانية وهم الذي قالوا عيسى والرب شريكان
فانزل الله فيهم يا اهل الكتاب لا تغلوا لا تشددوا في دينكم فانه ليس بحق
ولا تقولوا على الله الا الحق الصدق انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله
وكلمته القيها الى مريم وصار بكلمة من الله مخلوقا وروح منه وبامر
منه صار ولدا بلا اب فامنوا بالله ورسله جملة الرسل عيسى وغيره
ولا تقولوا ثلثة ولد ووالد وزوجة انتهوا عن مقالتكم وتوبوا خيرا لكم
من مقالتكم انما الله اله واحد بلا ولد ولا شريك سبحانه نزه نفسه
ان يكون له ولد له ما في السموات وما في الارض عبيده وكفى بالله وكيلا
ربا بالخلق وشهيدا على ما قال من خبر عيسى لن يستنكف المسيح ان
يكون عبدا لله ان يقر بالعبودية لله نزلت هذه الاية في قوله انه عار على صا
حبنا ما تقول يا محمد فانزل الله انه ليس بعار ان يكون عيسى عبد الله ولا
الملائكة المقربون يقول لا تانف الملائكة المقربون حملة العرش ان يقروا
بالعبودية لله ومن يستنكف يانف عن عبادته عن الاقرار بعبوديته
ويستكبر عن الايمان فسيحشرهم اليه جميعا الكافر والمؤمن فاما الذين
امنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم والقران وعملوا الصالحات الطاعات فيما
بينهم وبين ربهم فيوفيهم فيوفرهم اجورهم ثوابهم في الجنة ويزيدهم
من فضله كرامته واما الذين استنكفوا انفوا واستكبروا عن الايمان

بمحمد صلى الله عليه وسلم والقران فيعذبهم عذابا اليما جميعا ولا يجدون
لهم من دون الله من عذاب الله وليا قريبا ينفعكم ولا نصيرا مانعا يمنعكم
من عذاب الله يا ايها الناس يا اهل مكة قد جاءكم برهان من ربكم رسول من
ربكم محمد صلى الله عليه وسلم وانزلنا اليكم الى نبيكم نورا مبينا كتابا مبينا
بالحلال والحرام فاما الذين امنوا بالله وبمحمد والقران واعتصموا به تمسكوا
بتوحيد الله فسيدخلهم في رحمة في جنة منه وفضل كرامة منه مقدم
ومؤخر ويهديهم اليه صراطا مستقيما يثبتهم على طريق مستقيم في الدنيا
يقول يثبتهم في الدنيا على الايمان ويدخلهم في الاخرة الجنة يستفتونك
يسالونك يا محمد نزلت هذه الاية في جابر بن عبد الله الانصاري سال النبي
صلى الله عليه وسلم ان لي اختا مالي منها ان ماتت فقال الله يسالونك يا محمد
عن ميراث الكلالة قل الله يفتيكم يبين لكم في الكلالة في ميراث الكلالة
والكلالة ما خلا الوالد والولد ثم بين ان امرؤ هلك مات ليس له ولد
ولا والد وله اخت من ابيه وامه او من ابيه فلها نصف ما ترك الميت
من المال وهو يرثها ان ماتت ان لم يكن لها ولد ذكر او انثى فان كانتا اثنتين
اختين من اب وام او اب فلهما الثلثان مما ترك الميت من
المال وان كانوا اخوة رجالا ونساء ذكرا وانثى من اب وام او من اب فللذكر
مثل حظ نصيب الانثيين يبين الله قسمة الميراث ان تضلوا لكي لا
تخطوا في قسمة الميراث والله بكل شيء من قسمة المواريث وغيرها عليم

بسم الله الرحمن الرحيم

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود اتموا
العهود التي بينكم وبين الله او بين الناس ويقال اتموا الفرائض التي افترضت
عليكم مع القبول يوم الميثاق وفي هذا الكتاب احلت لكم بهيمة الانعام

رخصت

رخصت عليكم صيد البرية مثل بقر الوحش وحمر الوحش والظباء الا ما
يتلى عليكم الا ما حرم عليكم في هذه السورة غير محلي الصيد غير
مستحلي الصيد وانتم حرم او في الحرم ان الله يحكم ما يريد يقول يحل
ويحرم ما يريد في الحل والحرم يا ايها الذين امنوا لا تحلوا شعائر الله لا تستحلوا
ترك المناسك كلها ولا الشهر الحرام يقول ولا الغارة في شهر الحرام
ولا الهدي يقول ولا اخذ الهدي الذي يهدى الى البيت ولا القلائد يقول
ولا اخذ القلائد التي تقلد بمجيء اشهر الحرم ولا امين البيت الحرام يقول ولا الغارة
على متوجهين الى بيت الله الحرم وحجاج اليمامة قوم بكر بن وائل المشرك ونجاد
شريح بن ضبيعة المشرك يبتغون فضلا يطلبون رزقا من ربهم بالتجارة
ورضوانا من ربهم بالحج ويقال يبتغون يطلبون فضلا رزقا بالتجارات
ورضوانا من ربهم مقدم ومؤخر واذا حللتم خرجتم من الحرم بعد ايام
التشريق فاصطادوا صيد البرية ان شئتم ولا يجرمنكم ولا يحملنكم
شنآن قوم بغض اهل مكة ان صدوكم بان صرفوكم عن المسجد الحرام
عام الحديبية ان تعتدوا ان تظلموا على حجاج قوم بكر بن وائل وتعاونوا
على البر على الطاعة والتقوى وترك المعاصي ولا تعاونوا على الاثم
على المعصية والعدوان والاعتداء والظلم على حجاج بكر بن وائل واتقوا
الله اخشوا الله فيما امركم ونهاكم ان الله شديد العقاب اذا عاقب لمن ترك
ما امر به ثم بين ما حرم عليهم فقال حرمت عليكم الميتة يقول حرمت عليكم
اكل الميتة التي لم تذبحها والدم دم المسفوح ولحم الخنزير وما اهل
لغير الله به يقول وما ذبح بغير اسم الله متعمدا والمنخنقة والموقوذة و
هي التي اختنقت بالحبل حتى تموت والمتردية وهي التي تتردى من جبل
او من بير فتموت والنطيحة وهي التي نطحت صاحبتها فتموت وما
اكل السبع وهي فريسة الا ما ذكيتم الا ما ادركتم وفيه الروح فذبحتم

وما ذبح على النصب الصنم وان تستقسموا بالازلام وهى القداح التى
كانت مكتوبة على جانب امرنى ربى وعلى جانب اخر نهانى ربى يعملون بها
فى امورهم فنهاهم الله عن ذلك ذلكم الذى ذكرت لكم من المعاصى
والحرام فسق استعماله فسق واستحلاله كفر اليوم يوم الحج الاكبر حجة الوداع
يئس الذين كفروا كفار مكة من دينكم من رجوع دينكم الى دينهم بعد
ما تركتم دينهم وشرايع دينهم فلا تخشوهم فى اتباع محمد صلى الله عليه
وسلم ومخالفتهم واخشون فى ترك اتباع محمد ودينه وموافقتهم اليوم
اكملت لكم دينكم تبينت لكم شرايع دينكم من الحلال والحرام والامر
والنهى واتممت عليكم نعمتى منتى ان لا يجتمع معكم بعد هذا اليوم مشرك
بعرفات ومنى والطواف والسعى بين الصفا والمروة ورضيت لكم اخترت
لكم الاسلام دينا فمن اضطر اجهد الى اكل الميتة عند الضرورة فى
مخمصة فى مجاعة غير متجانف لاثم غير متعمد للمعصية ويقال غير متعمد
لاكل بغير الضرورة فان الله غفور ان اكل شبعا رحيم حين رخص عليه
اكل الميتة عند الضرورة قوتا ويكره شبعا يسئلونك يا محمد صلى الله
عليه وسلم يعنى بذلك زيد بن مهلهل الطائى وعدى بن حاتم الطائى وكانا
صيادين ماذا احل لهم من الصيد قل احل لكم الطيبات المذبوحات من
الحلال وما علمتم من الجوارح من الكواسب مكلبين معلمين وان قرات
بخفض اللام فهم اصحاب الكلاب تعلمونهن تؤدبونهن اذا اكلن الصيد حتى
لا ياكلن مما علمكم الله كما ادبكم الله فكلوا مما امسكن عليكم لكم كلب
المعلم واذكروا اسم الله عليه على ذبح الصيد ويقال على ارسال الكلب واتقوا الله
اخشوا الله فى اكل الميتة ان الله سريع الحساب شديد العقاب ويقال اذا حاسب
فحسابه سريع اليوم يوم الحج احل لكم الطيبات المذبوحات من الحلال
وطعام الذين ذبايح الذين اوتوا الكتاب اعطوا الكتاب حل لكم حلال لكم

ما كان حلالا وطعامكم ذبايحكم حل لهم حلال لهم تاكل اليهود وياكل النصارى
ذبيحة المسلمين والمحصنات تزويج الحرائر العفائف من المؤمنات حل لكم
حلال لكم والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم يقول تزويج العفا
ئف من اهل الكتاب حلال لكم اذا اتيتموهن تبينتموهن اجورهن مهورهن
فوق مهور البغى محصنين كونوا معهن متزوجين غير مسافحين غير
معلنين بالزنا ولا متخذى اخدان ولا يكن لها خليل فيزنى بها فى السر ويقال
محصنين يعنى الحرائر والعفايف غير مسافحات معلنات بالزنا ولا متخذى
اخدان يقول ولا يكن لها خليل يزنى فى السر ثم نزلت فى نساء اهل مكة افتخرن
على نساء المؤمنين فقال ومن يكفر بالايمان بالتوحيد فقد حبط عمله
فى الدنيا وهو فى الاخرة من الخاسرين من المغبونين بذهاب الجنة ودخول
النار يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلوة وانتم على غير وضوء فعلمكم
كيف تصنعون فقال فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا برؤ
وسكم كيف شئتم وارجلكم فوق الخفين الى الكعبين وان قرات بنصب
اللام يرجع الى الغسل وان كنتم جنبا فاطهروا بالماء اى فاغسلوا بالماء
وان كنتم مرضى من الجدرى والجراحة نزلت فى عبد الله ابن عوف او على سفر
او جاء احد منكم من الغائط او تغوطتم او بلتم او لامستم جامعتم النساء
فلم تجدوا ماء فلم تقدروا على الماء فتيمموا صعيدا طيبا فتعمدوا الى تراب
نظيف فامسحوا بوجوهكم بالضربة الاولى وايديكم بالضربة الثانية منه
من التراب ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج من ضيق ولكن يريد
ليطهركم بالتيمم من الاحداث والجنابات وليتم ولكى يتم نعمته منته
عليكم بالتيمم والرخصة لعلكم تشكرون لكى تشكروا النعمة ورخصته
واذكروا نعمة الله احفظوا منة الله عليكم بالايمان وميثاقه عهده
الذى واثقكم به امركم به يوم الميثاق اذ قلتم سمعنا قولك يا ربنا

واطعنا امرك واتقوا الله اخشوا الله فيما امركم ونهاكم ان الله عليم بذات
الصدور بما فى القلوب من الوفاء والنقض يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين
لله شهداء بالقسط بالعدل ولا يجرمنكم ولا يحملنكم شنئان قوم
بغض شريح بن شرحبيل على ان لا تعدلوا بين حجاج بكر بن وائل اعدلوا بينهم
هو اقرب للتقوى العدل اقرب للمتقين الى التقوى واتقوا الله اخشوا
الله فى العدل والجور ان الله خبير بما تعملون من العدل والجور وعد
الله الذين امنوا بمحمد والقران وعملوا الصالحات الطاعات فيما بينهم
وبين ربهم لهم مغفرة لذنوبهم فى الدنيا واجر عظيم يعنى ثوابا وافرا
فى الجنة والذين كفروا بالله وكذبوا باياتنا بمحمد والقران اولئك
اصحاب الجحيم اهل النار يا ايها الذين امنوا يعنى محمد واصحابه اذكروا
نعمة الله عليكم احفظوا منة الله عليكم بدفع الباس العدو عنكم اذ هم
قوم اراد قوم يعنى بنى قريظة ان يبسطوا اليكم ايديهم بالقتل فكف
فمنع ايديهم عنكم بالقتل واتقوا الله اخشوا الله فيما امركم وعلى الله
فليتوكل المؤمنون وعلى المؤمنين ان توكلوا على الله ولقد اخذ الله ميثاق
بنى اسرائيل اقر بنى اسرائيل فى التورية فى محمد صلى الله عليه وسلم
لا تعبدوا الا الله ولا تشركوا به شيئا وبعثنا منهم اثنى عشر نقيبا
رسولا ويقال ملكا سبط ملك وقال الله لهؤلاء الملوك انى معكم
معينكم لئن اقمتم الصلوة اتممتم الصلوة التى افترضت عليكم واتيتم
الزكوة اعطيتم زكوة اموالكم وامنتم اقررتم وصدقتم برسلى الذين
يجيئون عليكم وعزرتموهم اعنتموهم ونصرتموهم بالسيف على
الاعداء واقرضتم الله قرضا حسنا صادقا من قلوبكم لاكفرن
عنكم سيئاتكم لامحصن عنكم سيئاتكم دون الكبائر ولادخلنكم
جنات بساتين تجرى من تحتها الانهار تطرد من تحت شجرها ومساكنها

الانهار انهار الماء واللبن والخمر والعسل فمن كفر بعد ذلك بعد اخذ
الميثاق والاقرار به منكم فقد ضل سواء السبيل ترك قصد طريق الهدى
وكفروا الا خمسة منهم فبين عقوبة الذين كفروا فقال فبما نقضهم
يقول بنقضهم يعنى الملوك ميثاقهم لعناهم عذبناهم بالجزية
وجعلنا قلوبهم قاسية يابسة بلا نور يحرفون الكلم عن مواضعه
يغيرون صفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعته وبيان الرجم بعد
بيانه فى التورية ونسوا حظا تركوا بعضا مما ذكروا به امروا به فى
التورية من اتباع محمد صلى الله عليه وسلم واظهار صفته ونعته ثم
ذكر خيانتهم للنبى صلى الله عليه وسلم فقال ولا تزال يا محمد صلى الله
عليه وسلم تطلع على خائنة تعلم خيانة ومعصية منهم يعنى بنى
قريظة الا قليلا منهم عبد الله ابن سلام واصحابه فاعف عنهم ولا
تعاقبهم واصفح اترك ان الله يحب المحسنين الى الناس ومن الذين
قالوا انا نصارى يعنى نصارى بنى نجران اخذنا ميثاقهم فى الانجيل
باتباع محمد صلى الله عليه وسلم وتبيان صفته وان لا تعبدوا الا الله ولا
تشركوا به شيئا فنسوا حظا فتركوا بعضا مما ذكروا به امروا به فاغرينا
القينا بينهم بين اليهود والمرقوسية بالقتل والهلاك والملكائية العداوة
والبغضاء فى القلب الى يوم القيمة وسوف ينبئهم الله يخبرهم الله تعالى
بما كانوا يصنعون من المخالفة والخيانة والكتمان والعداوة والبغضاء
يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم يبين لكم
كثيرا مما كنتم من الكتاب من صفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعته والرجم
وغير ذلك ويعفوا عن كثير يترك كثيرا فلا يبين لكم قد جاءكم من الله
نور رسول يعنى محمدا صلى الله عليه وسلم وكتاب مبين بالحلال والحرام يهدى
به بمحمد والقران الله من اتبع رضوانه توحيده سبل السلام دين الاسلام

والسلم هو الله ويخرجهم من الظلمات الى النور من الكفر الى الايمان باذنه
بامره ويقال بتوفيقه وكرامته ويهديهم الى صراط مستقيم ويثبتهم
على ذلك بعد الاجابة لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم وهي
مقالة ماريعقوبية قل لهم يا محمد صلى الله عليه وسلم للنصارى فمن يملك
من الله يقدر ان يمنع من عذاب الله شيئا ان اراد ان يهلك ان يعذب
المسيح ابن مريم وامه ومن في الارض جميعا جميع من عندهما ولله ملك
السموات والارض خزاين السموات والارض وما بينهما من الخلق والعجايب
يخلق ما يشاء كما يشاء ابن بغير اب والله على كل شي من خلق الخلق والثواب
لاوليايه والعذاب لاعدايه قدير وقالت اليهود يهود اهل المدينة
والنصارى نصارى اهل نجران نحن ابناء الله ابناء ابناء الله واحباءه
على دينه ويقال اهل نجران على الله كانبيايه ونحن على دينه قل يا محمد لليهود
فلم يعذبكم بذنوبكم بعبادتكم العجل اربعين يوما ان كنتم عليه
كانبيايه هل رايتم ابا يعذب ابنه بالنار بل انتم بشر خلق عبيد ممن خلق
كمن خلق يغفر لمن يشاء لمن تاب من اليهودية والنصرانية ويعذب من يشاء
من مات على اليهودية او النصرانية ولله ملك خزاين السموات والارض
وما بينهما من الخلق والعجايب واليه المصير المرجع مصير لمن امن ولمن
لم يومن يا اهل الكتاب يا اهل التورية والانجيل قد جاءكم رسولنا محمد
صلى الله عليه وسلم يبين لكم ما امرتم به وما نهيتم عنه على فترة من الرسل
على انقطاع من الرسل ان تقولوا لكي لا تقولوا يوم القيمة ما جاءنا من بشير
بالجنة ولا نذير من النار فقد جاءكم محمد صلى الله عليه وسلم بشير بالجنة
ونذير من النار والله على كل شي من ارسال الرسل والثواب لمن اجاب
الرسل والعقاب لمن لم يجب الرسل قدير واذ قال وقد قال موسى لقومه
يا قوم اذكروا نعمة الله منة الله عليكم اذ جعل فيكم منكم انبياء وجعلكم

ملوكا

ملوكا بعد ما كنتم مماليك فرعون واتيكم اعطاكم ما لم يوت احدا من
العالمين عالمي زمانكم في التيه من المن والسلوى يا قوم ادخلوا الارض
المقدسة وهي دمشق وفلسطين وبعض الاردن المطهرة التي كتب الله
لكم وهب الله لكم وجعلنا ميراث لابيكم ابراهيم ولا ترتدوا على ادباركم
لا ترجعوا الى خلفكم فتنقلبوا خاسرين فترجعوا مغبونين بالعقوبة باخذ
الله المن والسلوى منكم قالوا يا موسى ان فيها قوما جبارين قتالين وانا
لن ندخلها ارض الجبارين حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا داخلوه
فيها قال رجلان من الذين يخافون اثنا عشر رجلا خافوا من الجبارين
انعم الله عليهما بيقين الخطرات وهما يوشع بن نون وكالب بن يوفنا ادخلوا
عليهم الباب فاذا دخلتموه فانكم غالبون عليهم وعلى الله
فتوكلوا بالنصرة ان كنتم اذ كنتم مومنين ويقال قال رجلان من
الذين يخافون خافوا من موسى وهما من الجبارين انعم الله عليهما بالتوحيد
الاية قالوا يا موسى انا لن ندخلها ارض الجبارين ابدا ما داموا فيها فاذهب
انت وربك وسيدك هرون فقاتلا فان ربكما يعينكما كما اعانكما على
فرعون وقومه انا ههنا قاعدون منتظرون قال رب قال موسى يا رب
اني لا املك الا نفسي واخي يقول لا اقدر الا على نفسي واخي هارون
فافرق بيننا فاقض بيننا وبين القوم الفاسقين العاصين قال الله
يا موسى فانها محرمة عليهم الدخول فيها بعد ما سميتم فاسقين
اربعين سنة وهي سبع فراسخ لا يقدرون ان يخرجوا ولا يهتدون سبيلا
يتيهون في الارض يتحيرون في ارض التية مقدم ومؤخر فلا تاس على
القوم الفاسقين واتل عليهم اقرا عليهم يا محمد صلى الله عليه وسلم
نبا خبر ابني ادم بالحق بالقران اذ قربا قربانا فتقبل من احدهما من
هابيل ولم يتقبل من الاخر من قابيل قال قابيل لهابيل لاقتلنك يا هابيل

قال لم قال لان الله قبل قربانك ولم يتقبل قربانى قال هابيل انما يتقبل الله
من المتقين من الصادقين بالقول والفعل الزاكية وقلوب الزاكية
ولم تكن زاكى القلب لئن بسطت مددت الى يدك لتقتلنى ظلما ما
انا بباسط يماد يدى اليك لاقتلك ظلما انى اخاف الله رب العالمين
بقتلك ظلما انى اريد ان تبوء باثمى ان تاخذ بذنبى واثمك ذنبك
الذى لقبل ذنبى فتكون من اصحاب فتصير من اهل النار وذلك
جزاء الظالمين النار جزاء المبتداء بالظلم فطوعت له نفسه فتابعت
له نفسه قتل اخيه على قتل اخيه فقتله فاصبح من الخاسرين فصار من
المغبونين بالعقوبة فبعث الله غرابا يبحث فى الارض يثير الغراب
من الارض ليوارى غرابا ميتا ليريه ليرى قابيل كيف يوارى يغطى سوأة
اخيه عورة اخيه فى التراب قال ياويلتى اعجزت اضعفت عن الحيلة
ان اكون مثل هذا الغراب فى الحيلة فاوارى فاغطى سوأة اخى عورة اخى
بالتراب فاصبح من النادمين فصار على مالم يوار عورة اخيه ولم يكن
نادما على قتله من اجل ذلك من اجل قتل قابيل هابيل ظلما كتبنا على
بنى اسرائيل اوجبنا على بنى اسرائيل فى التورية انه من قتل نفسا بغير
نفس بغير نفس متعمدا او فساد شريك فى الارض فكانما قتل الناس
جميعا يقول وجبت عليه النار بقتل نفس واحدة ظلما كما لو قتل الناس
جميعا ومن احياها كف عن قتلها فكانما احيا الناس جميعا يقول
وجبت له الجنة بعفو نفس واحدة كما لو عفى الناس جميعا ولقد جاءتهم
رسلنا بالبينات بالامر والنهى والعلامات ثم ان كثيرا منهم من
بنى اسرائيل بعد ذلك بعد الرسل فى الارض لمسرفون لمشركون ثم نزلت
فى قوم هلال بن عويمر لانهم قتلوا قوما من بنى كنانة ارادوا الهجرة الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسلموا فقتلوهم واخذوا ما كان معهم

من السلب فبين الله عقوبتهم يعنى عقوبة هلال وكانوا مشركين فقال
انما جزاء مكافات الذين يحاربون الله ورسوله يكفرون بالله ورسله
ويسعون فى الارض فسادا يعملون فى الارض بالمعاصى وهو القتل واخذ المال
ظلما ان يقتلوا يقول جزاء من قتل ولم ياخذ المال القتل او يصلبوا يقول
جزاء من قتل واخذ المال ظلما الصلب او تقطع ايديهم وارجلهم
من خلاف اليد اليمنى والرجل اليسرى يقول جزاء من اخذ المال ولم يقتل
قطع اليد والرجل او ينفوا من الارض او يحبسوا فى السجن حتى يبدو صلاحهم
وتظهر توبتهم يقول جزاء من خوف الناس على الطريق ولم ياخذ المال
ولم يقتل السجن ذلك الذى ذكرت لهم خزى عذاب فى الجوع الدنيا ولهم
فى الاخرة عذاب عظيم شديد مما يكون فى الدنيا لمن لم يتب ثم بين عفوه
لمن تاب فقال الا الذين تابوا من الكفر السرقة من قبل ان تقدروا عليهم
بالاخذ فاعلموا ان الله غفور متجاوز رحيم لمن تاب يا ايها الذين امنوا
بمحمد صلى الله عليه وسلم والقران اتقوا الله فيما امركم وابتغوا اليه الوسيلة
فى طاعته لعلكم تفلحون لكى تنجوا من السخطة والعذاب ونا منوا ان
الذين كفروا بمحمد والقران لو ان لهم ما فى الارض من الاموال جميعا ومثله
معه ضعف معه ليفتدوا به ليفادوا به انفسهم من عذاب الله يوم
القيمة ما تقبل منهم الفداء ولهم عذاب اليم وجيع يريدون ان
يخرجوا من النار يتحول له حال الى حال وما هم بخارجين منها من النار ولهم
عذاب مقيم دائم لا ينقطع والسارق من الرجال يعنى طعمة والسارقة
من النساء فاقطعوا ايديهما ايمانهما جزاء بما كسبا عقوبة بما سرقا نكالا
من الله شينا من الله والله عزيز بالنقمة من السارق حكيم حكم عليه القطع
فمن تاب من بعد ظلمه سرقته وقطعه واصلح فيما بينه وبين ربه بالتورية
فان الله يتوب عليه يتجاوز عنه ان الله غفور متجاوز رحيم لمن تاب الم تعلم

الم تخبر يا محمد عليه السلم في القران ان الله له ملك خزاين السموات والارض
يعذب من يشاء من كان اهلا لذلك ويغفر لمن يشاء لمن كان اهلا لذلك
والله على كل شي من الغفران وغيره قدير يا ايها الرسول يا محمد صلى الله
عليه وسلم لا يحزنك الذين يسارعون يبادرون في الكفر في الولاية مع
الكفار في الدنيا والاخرة من الذين قالوا امنا بافواههم بالسنتهم قالوا
صدقنا بقلوبنا ولم تؤمن لم تصدق قلوبهم قلوب المنافقين يعني عبد الله
بن ابي واصحابه ومن الذين هادوا يهود بني قريظة كعب واصحابه سماعون
قوالون للكذب سماعون لقوم اخرين لاهل خيبر لم ياتوك يعني اهل خيبر
فيما حدث فيهم ولكن سال عنهم بنو قريظة يحرفون الكلم يغيرون
صفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعته والرجم على المحصن والمحصنة
اذا زنيا من بعد مواضعه من بعد بيانه في التورية يقولون يعني الروسا
للسفلة ويقال المنافقين عبد الله بن ابي ان اوتيتم هذا ان امركم محمد
صلى الله عليه وسلم بالجلد فخذوه فاقبلوا منه واعلموا انه لم تؤتوه وان
لم يامركم بالجلد محمد صلى الله عليه وسلم فاحذروا يعني ان لم يوافقكم على
ما تطلبون ويامركم غيره فاحذروا ولا تقبلوا منه قال الله عز وجل
ومن يرد الله فتنته يعني كفره وشركه ويقال فضيحته ويقال اختباره
فلن تملك له من الله من عذاب الله شيا اولئك يعني اليهود والمنافقين
الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم من المكر والخيانة والاصرار على الكفر
لهم في الدنيا خزي عذاب بالقتل والاجلاء ولهم في الاخرة عذاب عظيم
اعظم مما يكون لهم في الدنيا سماعون قوالون للكذب اكالون للسحت
للرشوة الحرام بتغيير حكم الله فان جاوك يا محمد صلى الله عليه وسلم يعني
بني قريظة والنضير ويقال اهل خيبر فاحكم بينهم بين بني قريظة و
النضير بالرجم ويقال بين اهل خيبر او اعرض عنهم انت بالخيار وان تعرض

عنهم ولا تحكم بينهم فلن يضروك لن ينقصوك شيا وان حكمت
فاحكم بينهم بين بني قريظة والنضير ويقال بين اهل خيبر بالقسط
بالرجم وكيف يحكمونك على وجه التعجب في التورية في الرجم وعندهم
التورية فيها في التورية حكم الله يعني الرجم ثم يتولون من بعد
ذلك من بعد البيان في التورية والقران وما اولئك بالمؤمنين بالتورية
انا انزلنا التورية على موسى فيها في التورية هدى من الضلالة ونور
بيان الرجم يحكم بها بالتورية النبيون الذين اسلموا الذين كانوا مسلمين
من لدن موسى الى عيسى وبينهما الف نبي بين الذين اسلموا للذين هادوا والا
باء الذين هادوا والربانيون وكانوا يحكم بها النبيون العباد واصحاب
الصوامع دون الانبياء والاحبار وساير العلماء بما استحفظوا
من كتاب الله بما عملوا ودعوا من كتاب الله وكانوا عليه على الرجم
شهداء فلا تخشوا الناس في اظهار صفة محمد ونعته والرجم واخشون
في كتمانها يعني الرياس ولا تشتروا باياتي بكتمان صفة النبي
صلى الله عليه وسلم ونعته والرجم ثمنا قليلا عوضا يسيرا من
الماكلة ومن لم يحكم بما انزل الله يقول ومن لم يبين ما بين الله في التورية
من صفة محمد ونعته والرجم فاولئك هم الكافرون بالله والرسول
والكتاب وكتبنا عليهم فرضنا على بني اسرائيل فيها في التورية ان
النفس بالنفس عمدا والعين بالعين عمدا وفاء والانف بالانف
عمدا والاذن بالاذن عمدا والسن بالسن عمدا وفاء والجروح قصاص
حكومة عدل فمن تصدق به بالجراحة فهو كفارة له للمجروح ويقال
للجارح ومن لم يحكم بما انزل الله يقول ومن لم يبين ما بين الله في
القران ولم يعمل به فاولئك هم الظالمون الضارون لانفسهم
في العقوبة وقفينا اتبعنا واردفنا على اثارهم بعيسى ابن مريم مصدقا

موافقا لما بين يديه من التورية بالتوحيد وبعض الشرايع وآتيناه اعطيناه
الانجيل فيه في الانجيل هدى من الضلالة ونور بيان الرجم ومصدقا
موافقا لما بين يديه من التورية بالتوحيد والرجم وهدى من الضلالة
وهدى وموعظة نهيا للمتقين الكفر والشرك والفواحش وليحكم
اهل الانجيل ولكي يبين اهل الانجيل بما انزل الله فيه ما بين الله في
الانجيل من صفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعته والرجم ومن لم
يحكم بما انزل الله يقول ومن يبين بما انزل في الانجيل فاولئك هم
الفاسقون العاصون الكافرون وانزلنا اليك الكتاب جبريل
بالكتاب يعني القران بالحق لتبيان الحق والباطل مصدقا موافقا
بالتوحيد وبعض الشرايع لما بين يديه لما قبله من الكتاب يعني الكتاب
ومهيمنا عليه شهيدا على الكتب كلها ويقال على الرجم ويقال امينا
على الكتب فاحكم بينهم بين بني قريظة والنضير واهل خيبر بما
انزل الله بما بين الله في القران ولا تتبع اهواءهم في الجلد وترك
الرجم عما جاءك من الحق بعد ما جاءك من البيان لكل جعلنا
منكم شرعة لكل نبي منكم بينا له شرعة ومنهاجا فرايض وسنة ولو شاء
الله لجعلكم امة واحدة لجمعكم على شرعة واحدة ولكن ليبلوكم ليختبركم
فيما آتيكم اعطاكم من الكتاب والسنن والفرايض ويقول انا فرضت
عليكم ولا يدخل في قلوبكم شيء من الوهم فاستبقوا الخيرات فسابقوا
با امة محمد صلى الله عليه وسلم الامم الى السنن والفرايض والصالحات
ويقال بادروا بالطاعات يا امة محمد صلى الله عليه وسلم الى الله مرجعكم
جميعا جميع الامم فينبئكم فيخبركم بما كنتم فيه في الدين والشرايع
تختلفون تخالفون وان احكم واحكم بينهم بين بني قريظة والنضير واهل
خيبر بما انزل الله بما انزل الله في القران ولا تتبع اهواءهم بالجلد وترك

الرجم

الرجم واحذرهم ولا تامنهم ان يفتنوك لكي يصدفوك عن بعض
ما انزل الله اليك في القران من الرجم فان تولوا عن الرجم وعما حكمت
بينهم من القصاص فاعلم انما يريد الله ان يصيبهم ان يعذبهم ببعض
ذنوبهم بكل ذنوبهم وان كثيرا من الناس من اهل الكتاب لفاسقون
لناقضون كافرون افحكم الجاهلية يبغون افحكمهم في الجاهلية يطلبون
عندك في القران يا محمد ومن احسن من الله حكما قضاء لقوم يوقنون
يصدقون بالقران للمؤمنين يا ايها الذين امنوا بمحمد والقران لا تتخذوا
اليهود والنصارى اولياء في العون والنصرة بعضهم اولياء بعض
يقول بعضهم على دين بعض في السر والعلانية وولي بعض ومن يتولهم
في العون والنصرة منكم يا معشر المؤمنين فانه منهم في الولاية وليس
في امانة الله وحفظه ان الله لا يهدي لا يرشد الى دينه وحجته
القوم الظالمين اليهود والنصارى فترى يا محمد الذين في قلوبهم مرض
شك ونفاق يعني عبد الله بن ابي واصحابه يسارعون فيهم يبادرون
فيهم في ولايتهم يقولون يقول بعضهم لبعض نخشى ان تصيبنا
دائرة شدة فلذلك نتخذهم اولياء فعسى الله وعسى من الله واجب
ان ياتي بالفتح فتح مكة والنصرة لمحمد صلى الله عليه وسلم واصحابه
او امر من عنده او عذاب على بني قريظة والنضير بالقتل والاجلاء من
عنده فيصبحوا فيصيروا يعني المنافقين على ما اسروا في انفسهم
من ولاية اليهود نادمين بعد افتضحوا ويقول الذين امنوا المخلصون
للمنافقين عبد الله بن ابي واصحابه اهؤلاء يعني المنافقين الذين اقسموا
بالله جهد ايمانهم شدة ايمانهم اذا حلف الرجل بالله فقد حلف جهد
يمينه انهم يعني المنافقين لمعكم لمع المخلصين على دينكم في السر
حبطت اعمالهم بطلت حسناتهم في الدنيا فاصبحوا خاسرين فصاروا

مقبوتين بالعقوبة يا ايها الذين امنوا اسد وغطفان وانا يبن من كندة
ومراد من يرتد منكم عن دينه بعد موت النبى صلى الله عليه وسلم
فسوف يأتى الله بقوم يعنى اهل اليمن يحبهم الله ويحبونه اى يحبون الله
اذلة على المؤمنين مع المؤمنين اعزة اشدة على الكافرين يجاهدون
فى سبيل الله فى طاعة الله ولا يخافون لومة لائم ملامة لائم ذلك
الذى ذكرت من الحب والامر وغير ذلك فضل الله من الله يؤتيه يعطيه
من يشاء من كان اهلا لذلك واسع جواد بعطيه عليم لمن يعطى ثم نزل
فى عبد الله بن سلام واصحابه اسد واسيد وثعلبة بن قيس وغيرهم
بعد ما حفاهم اليهود فقال انما وليكم الله حافظكم الله وناصركم
ومونسكم الله ورسوله والذين امنوا ابو بكر واصحابه الذين يقيمون
الصلوة الصلوات الخمس ويؤتون الزكوة يعطون زكوة اموالهم
وهم راكعون بصلوات الخمس فى الجماعة مع النبى صلى الله عليه
عليه وسلم ومن يتول الله ورسوله والذين امنوا ابا بكر واصحابه
فى العون والنصرة فان حزب الله جند الله هم الغالبون على اعدائهم
يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا سخرية ولعبا
ضحكة وباطلا من الذين اوتوا اعطوا الكتاب من قبلكم يعنى اليهود
والنصارى والكفار ساير الكفار اولياء فى العون والنصرة واتقوا الله
اخشوا الله فى ولايتهم ان كنتم اذ كنتم مؤمنين واذا ناديتم الى
الصلوة بالاذان والاقامة اتخذوها هزوا سخرية ولعبا ضحكة
وباطلا ذلك الاستهزاء بانهم قوم لا يعقلون امر الله ولا يعلمون
توحيد الله ولا دين الله نزلت هذه الاية فى رجل من اليهود كان يسخر باذان
بلال فاحرقه الله بالنار قل يا محمد صلى الله عليه وسلم يا اهل الكتاب
هل تنقمون منا تطعنون علينا وتعيبوننا الا ان امنا بالله الا لقبل ايماننا

بالله وحده لا شريك له وما انزل الينا يعنى القران وما انزل من
قبل وبما انزل من قبل محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه فقال الله قل يا محمد
لليهود هل انبئكم اخبركم بشر من ذلك مما قلتم لمحمد واصحابه مثوبة
عند الله من له عقوبة عند الله من لعنه الله عذبه الله بالجزية وغضب
عليه سخط عليه وجعل منهم القردة فى زمن داود النبى عليه السلم
والخنازير فى زمن عيسى عليه السلم بعد اكلهم من المائدة وعبد الطاغوت
الكهان والشيطان وان قرات عبد الطاغوت يقول وجعلهم عباد
الشيطان والاصنام والكهان اولئك شر مكانا ضعيفا فى الدنيا
ومنزلا فى الاخرة واضل عن سواء السبيل عن قصد طريق الهدى
واذا جاؤكم يعنى سفلة اليهود ويقال المنافقون قالوا امنا بك
وبصفتك ونعتك انه فى كتابنا وقد دخلوا بالكفر بكفر السر
وهم قد خرجوا به بكفر السر والله اعلم بما كانوا يكتمون من
الكفر وترى كثيرا منهم يا محمد يعنى اليهود يسارعون فى الاثم
يبادرون فى المعصية والشرك والعدوان والظلم والاعتداء على
الناس واكلهم السحت الرشوة والحرام فى تغيير الحكم لبئس ما كانوا
يعملون من المعصية والاعتداء لولا ينهيهم هلا ينهيهم الربانيون
اصحاب الصوامع والاحبار العلماء عن قولهم الاثم والشرك واكلهم
السحت الرشوة والحرام لبئس ما كانوا يصنعون فى تركهم ذلك وقالت
اليهود يعنى فنحاص بن عازوراء اليهودى يد الله مغلولة محبوسة عن البسط
غلت ايديهم امسكت ايديهم ممسكة عن الخير والنفقة فى الخير ولعنوا بما
قالوا عذبوا بالجزية بما قالوا بل يداه مبسوطتان مفتوحتان على البر والفاجر
ينفق يعطى كيف يشاء ان شاء وسع وان شاء فقر وليزيدن كثيرا منهم
والله ليزيدن كثيرا منهم كفارهم ما انزل اليك مما انزل اليك من ربك

تماديا طغيانا وكفرا وثباتا على الكفر والقينا سلطنا واغرينا بينهم بين
اليهود والنصارى العداوة في القتل والهلاك والبغضاء في القلب
الى يوم القيمة كلما اوقدوا نارا للحرب كلما اجتمعوا على قتل محمد محاربا اطفاها
الله فرق الله جمعهم وخالف كلمتهم ويسعون في الارض فسادا يسعون
في الارض بالفساد بتعويق الناس عن محمد صلى الله عليه وسلم والدعوة
الى غير الله والله لا يحب المفسدين اليهود ودينهم ولو ان اهل الكتاب
اليهود والنصارى امنوا بمحمد والقران واتقوا تابوا من اليهودية والنصرانية
لكفرنا عنهم سيئاتهم ذنوبهم في اليهودية والنصرانية ولادخلناهم
جنات النعيم في الاخرة ولو انهم اقاموا التورية والانجيل اقروا بما
في التورية والانجيل وبينوا ذلك يعني صفة محمد ونعته صلى الله عليه
وسلم وما انزل اليهم من ربهم وبينوا ما بين لهم ربهم في التورية والا
الانجيل ويقال اقروا بجملة الكتب والرسل من ربهم لاكلوا من فوقهم
بالمطر ومن تحت ارجلهم بالنبات والثمار منهم من اهل الكتاب امة
مقتصدة جماعة عادلة مستقيمة يعني عبد الله بن سلام واصحابه وبحيرا
الراهب واصحابه والنجاشي واصحابه وسلمان الفارسي واصحابه وكثير
منهم من اهل الكتاب ساء ما كانوا يعملون بئس ما كانوا يصنعون من
كتمان صفة محمد ونعته منهم كعب بن الاشرف وكعب بن اسد ومالك ابن
الضيف وسعيد بن عمرو وابو ياسر وجدي ابن اخطب يا ايها الرسول
يعني محمدا صلى الله عليه وسلم بلغ ما انزل اليك من ربك من سب الهتهم
وعيب دينهم والقتال معهم والدعوة الى الاسلام وان لم تفعل ما امرت
فما بلغت رسالته كما ينبغي والله يعصمك من الناس من اليهود وغيرهم
ان الله لا يهدي القوم الكافرين لا يرشد الى دينه من لم يحكم من لم يكن
اهلا لدينه قل يا محمد صلى الله عليه وسلم يا اهل الكتاب يعني اليهود والنصارى

لستم

لستم على شيء من دين الله حتى تقيموا التورية والانجيل حتى تقروا بما
في التورية والانجيل وما انزل اليكم من ربكم من جملة الكتب والرسل
وليزيدن كثيرا منهم كفارهم ما انزل اليك بما انزل اليك من
ربك يعني القران طغيانا تماديا وكفرا ثباتا على الكفر فلا تأس
على القوم الكافرين فلا تحزن على هلاكهم في الكفر ان لم يؤمنوا ان الذين
امنوا بموسى وبجملة الانبياء والكتب وماتوا على ذلك فلا خوف عليهم ولاهم
يحزنون والذين هادوا تهودوا والصابئون يعني قوما من النصارى هم
الين قولا من النصارى والنصارى نصارى اهل نجران وغيرهم من امن
يعني من اليهود والصابئين والنصارى بالله واليوم الاخر بالبعث بعد
الموت وتاب اليهودي من اليهودية والصابي من الصابئية والنصارى
من النصرانية وعمل صالحا خالصا فيما بينه وبين ربه فلا خوف عليهم
فيما يستقبلهم من العذاب ولاهم يحزنون على ما خلفوا من خلفهم
ويقال فلا خوف عليهم اذا خاف الناس ولاهم يحزنون اذا حزن
الناس ويقال فلا خوف عليهم اذا ذبح الموت ولاهم يحزنون
اذا اطبق النار لقد اخذنا ميثاق اقرار بني اسرائيل في التورية في
محمد صلى الله عليه وسلم ان لا تشركوا بالله شيئا وارسلنا اليهم رسلا
كلما جاءهم رسول بما لا تهوى انفسهم بما لا يوافق قلوبهم ودينهم
اليهودية فريقا كذبوا يقول كذبوا فريقا عيسى ومحمدا صلى الله عليه وسلم
وفريقا يقتلون يقول وقتلوا فريقا زكريا ويحيى وحسبوا ان لا تكون
فتنة بلية ويقال ان لا تفسد قلوبهم بقتل الانبياء وتكذيبهم فعموا
عن الهدى وصموا عن الحق في القلب وكفروا بالله ثم امنوا وتابوا من
الكفر ثم تاب الله عليهم تجاوز الله عنهم ثم عموا عن الهدى وصموا
عن الحق وكفروا كثير منهم وماتوا على ذلك والله بصير بما يعملون

فى الكفر من قتل الانبياء وتكذيبهم لقد كفر الذين قالوا ان الله هو
المسيح ابن مريم وهى مقالة النسطورية وقال المسيح ابن مريم يا بنى
اسرائيل اعبدوا الله ربى وربكم انه من يشرك بالله ويمت عليه
فقد حرم الله عليه الجنة ان يدخلها وماويه مصيره النار وما
للظالمين المشركين من انصار من مانع مما يراد بهم لقد كفر الذين
قالوا ان الله ثالث ثلاثة وهى مقالة المرقوسية بقولهم اب وابن وروح
قدس وما من اله لاهل السموات والارض الا اله واحد لا ولد له ولا شريك
وان لم ينتهوا عما يقولون يقول لم يتوبوا من مقالتهم يعنى اليهود ليمسن
الذين كفروا منهم عذاب اليم وجيع يخلص وجعه الى قلوبهم افلا
يتوبون الى الله من مقالتهم ويستغفرونه يوحدونه والله غفور لمن
تاب وامن رحيم لمن مات على التوبة ما المسيح ابن مريم الا رسول
مرسل قد خلت من قبله الرسل وامه صديقة شبه نبى كانا ياكلان
الطعام كانا عبدا ان ياكل الطعام انظر يا محمد كيف نبين لهم الايات
العلامات بان عيسى ومريم لم يكونا باالهين ثم انظر يا محمد انى يوفكون
كيف يصرفون بالكذب قل لهم يا محمد اتعبدون من دون الله الاصنام
ما لا يملك لكم ضرا ما لا يقدر لكم دفع الضر فى الدنيا ولا فى الاخرة
ولا نفعا يقول ولا جر النفع فى الدنيا ولا فى الاخرة والله هو السميع
لمقالتكم فى عيسى وامه العليم بعقوبتكم قل يا اهل الكتاب يعنى اهل
نجران لا تغلوا فى دينكم لا تشددوا فى دينكم غير الحق فانه ليس بحق ولا تتبعوا
اهواء قوم دين قوم ومقالة قوم قد ضلوا عن الهدى من قبل من قبلكم وهم
الرؤساء السيد والعاقب واضلوا كثيرا عن الحق وضلوا عن سواء السبيل
عن قصد طريق الهدى لعن مسخ الذين كفروا من بنى اسرائيل على لسان
داود بدعاء داود وصاروا قردة وعيسى ابن مريم وبدعاء عيسى ابن مريم

صاروا

صاروا واختاز بر ذلك اللعنة بما عصوا به فى السبت واكل المائدة وكانوا
يعتدون بقتل الانبياء واستحلال المعاصى كانوا لا يتناهون لا ينتهون
ولا يتوبون عن منكر عن قبيح فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون اى ما كانوا يفعلون
من المعصية والاعتداء ترى كثيرا منهم من المنافقين يتولون فى العون
والنصرة الذين كفروا كعبا واصحابه ويقال ترى كثيرا منهم من اليهود كعب
واصحابه يتولون الذين كفروا كفار اهل مكة ابا سفيان واصحابه لبئس
ما قدمت لهم انفسهم فى اليهودية والنفاق ان سخط بان سخط الله عليهم
وفى العذاب هم خالدون لا يموتون ولا يخرجون ولو كانوا يعنى المنافقين
يؤمنون بالله يصدقون بايمانهم بالله بالنبى محمد صلى الله عليه وسلم وما
انزل اليه يعنى القران ما اتخذوهم يعنى اليهود اولياء فى العون و
النصرة ولكن كثيرا منهم من اهل الكتاب فاسقون منافقون ويقال
ولو كانوا يعنى اليهود يؤمنون بالله يقرون بتوحيد الله والنبى محمد صلى الله
عليه وسلم وما انزل اليه يعنى القران ما اتخذوهم يعنى ابا
سفيان واصحابه اولياء فى العون والنصرة ولكن كثيرا منهم من
اهل الكتاب فاسقون كافرون ثم بين عداوتهم للنبى صلى الله عليه
وسلم واصحابه فقال لتجدن اشد الناس عداوة واقبح قولا للذين
امنوا بمحمد واصحابه اليهود يعنى اليهود بنى قريظة والنضير وفدك
وخيبر والذين اشركوا يقول واشد من الذين اشركوا اهل مكة ولتجدن
يا محمد صلى الله عليه وسلم اقربهم مودة صلة والين قولا للذين امنوا
بمحمد واصحابه الذين قالوا انا نصارى يعنى النجاشى واصحابه وكانوا
اثنين وثلثين رجلا ويقال اربعون رجلا اثنان وثلاثون رجلا
من الحبشة وثمانية نفر من رهبان الشام بحيراء الراهب واصحابه
ابرهة واشرف وادريس وتميم وتمام ودريد وايمن ذلك المودة

بان منهم قسيسين متعبدين بهم محلقة اوساط رؤسهم ورهبانا اصحاب
الصوامع وعمائهم وانهم لا يستكبرون عن الايمان بمحمد صلى الله عليه
وسلم والقران واذا سمعوا ما انزل الى الرسول قراءة ما انزل الى الرسول
من جعفر بن ابي طالب ترى اعينهم تفيض تسيل من الدمع مما عرفوا من الحق
من صفة محمد ونعته في كتابهم يقولون ربنا يا ربنا امنا بك وبكتابك
وبرسولك محمد صلى الله عليه وسلم فاكتبنا مع الشاهدين فاجعلنا من امة
محمد صلى الله عليه وسلم الذين امنوا فلا ينهم قومهم بذلك فقالوا وما لنا
لا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق بقول وبما جاءنا من الحق من الكتاب والرسول
ونطمع ان يدخلنا ربنا في الاخرة الجنة مع القوم الصالحين مع صالحي امة
محمد صلى الله عليه وسلم فاثابهم الله فاوجب الله لهم بما قالوا بتوحيدهم
بالتطوع جنات تجري من تحتها من تحت شجرها ومساكنها الانهار انهار الماء
واللبن والخمر والعسل خالدين فيها مقيمين في الجنة لا يموتون ولا يخرجون
منها وذلك الذي ذكرت جزاء المحسنين الموحدين ويقال المحسنين بالقول
والذين كفروا بالله وكذبوا باياتنا بمحمد والقران اولئك اصحاب الجحيم اهل
النار يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم نزلت هذه الاية
في عشرة نفر من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم منهم ابو بكر الصديق
وعمر وعلي وعبد الله بن مسعود وعثمان بن مظعون الجمحي ومقداد بن اسود
الكندي وسالم مولى ابي حذيفة بن عتبة وسلمان الفارسي وابو ذر
وعمار بن ياسر توافقوا في بيت عثمان بن مظعون ان لا ياكلوا ولا يشربوا
الا قوتا ولا ياو وابيتا ولا ياتوا النساء ولا ياكلوا لحما ولا دسما وان
يجبوا انفسهم فنهاهم الله عن ذلك فنزلت فيهم هذه الاية يا ايها
الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم من الطعام والشراب والجماع
ولا تعتدوا بقطع للذاكير ان الله لا يحب المعتدين من الحلال الى الحرام في

المثلث وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا من الطعام والشراب واتقوا الله
الذي انتم به مؤمنون في المثلث وتحريم ما احل الله لكم لا يؤاخذكم الله
باللغو في ايمانكم بكفارة ايمانكم باللغو ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان
بضمير قلوبكم بالايمان فكفارته كفارة اليمين التي ليس بلغو اطعام عشرة
مساكين من اوسط من اعدل ما تطعمون اهليكم من الخبز والادام تغدو
نهم وتعشونهم او كسوتهم او كسوة عشرة مساكين بقدر ما يواري به عورتهم
ملحفة او قميصا او ازارا او تحرير رقبة كيف ما يكون فمن لم يجد من
هؤلاء الثلثة شيئا فصيام ثلثة ايام متتابعا ذلك الذي ذكرت
كفارة ايمانكم اذا حلفتم وحنثتم واحفظوا ايمانكم لفظ ايمانكم وكفارة
ايمانكم كذلك هكذا يبين الله لكم اياته امره ونهيه كما بين كفارة اليمين
لعلكم تشكرون لكي تشكروا ايانه في الامر والنهي يا ايها الذين امنوا انما
الخمر الشرب الذي خامر العقل والميسر القمار كله والانصاب عبادت
الاوثان والازلام استعمال القداح رجس من عمل الشيطان حرام بامر
الشيطان ووسوسته فاجتنبوه فاتركوه لعلكم تفلحون لكي تنجوا من
السخطة والعذاب وتامنوا في الاخرة انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم
العداوة والبغضاء في الخمر اذا اصرتم تساوي والميسر وهي القمار اذا
ذهب مالكم ويصدكم عن ذكر الله يقول ويصرفكم الخمر عن طاعة الله وعن
الصلوة يقول يصدكم عن الصلوات الخمس فهل انتم منتهون افلا تنتهون
واطيعوا الله واطيعوا الرسول في تحريم الخمر واحذروا في تحليلها وشربها
فان توليتم عن طاعتهما في تحريم الخمر فاعلموا انما على رسولنا محمد صلى الله
عليه وسلم البلاغ التبليغ من الله المبين بلغة تعلمونها ثم نزل في رجال
من المهاجرين والانصار لقولهم للنبي صلى الله عليه وسلم كيف يكون
حال الذين ماتوا منا على شرب الخمر قبل التحريم فانزل الله فيهم ليس على الذين

امنوا بمحمد والقران وعملوا الصالحات فيما بينهم وبين ربهم جناح ما ثم فيما
طعموا شربوا فيمن شرب من الاحياء والاموات قبل التحريم اذا ما اتقوا
الكفر والشرك والفواحش وامنوا بمحمد والقران وعملوا الصالحات
فيما بينهم وبين ربهم ثم اتقوا يعني الاحياء تحليل الخمر بعد تحريمها وامنوا
بتحريمها ثم اتقوا شربها واحسنوا تركوا شربها والله يحب المحسنين في تركه
شربها وهذا فيمن شرب من الاحياء قبل البيان ثم نزل في تحريم الصيد عام
الحديبية فقال يا ايها الذين امنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم والقران ليبلونكم الله
بشيء من الصيد يقول يختبرنكم بصيد البر تناله ايديكم الى فراخه وبيضه
ورماحكم الى الوحش عام الحديبية ليعلم الله لكي يرى الله من يخافه بالغيب
فيترك الصيد فمن اعتدى متعمدا بعد ذلك بعد ما حكم عليه الجزاء و
بين فله عذاب اليم ضرب وجع يملا ظهره وبطنه ضربا وجيعا يا ايها
الذين امنوا لا تقتلوا الصيد وانتم حرم او في الحرم ومن قتله منكم متعمدا
نزلت هذه الاية في ابي اليسر بن عمر وقتل صيدا متعمدا بقتله ناسيا لاحرامه
فانزل الله ومن قتله منكم متعمدا بقتله ناسيا لاحرامه فجزاء مثل
ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم يقوم عليها حاكمان هديا فيشترى
هديا بالغ الكعبة او كفارة طعام مساكين يقول ويقوم عليه
بالدراهم والدراهم بالطعام فيطعمه مساكين اهل مكة او عدل
ذلك صياما يقول ان لم يجد الطعام يقوم عليه ما كان نصف صاع
صوم يوم ليذوق وبال امره عقوبة امره عفا الله عما سلف قبل التحريم
ومن عاد بعد ما حكم عليه وضرب ضربا في الدنيا وجيعا فينتقم الله
منه فيترك حتى ينتقم الله منه والله عزيز بالنقمة ذو انتقام ذو عقوبة
احل لكم صيد البحر نزلت في قوم من بني مدلج كانوا احل صيد البحر سالوا
النبي صلى الله عليه وسلم عن البحر عما حسر البحر عنه فانزل الله احل لكم صيد البحر

وطعامه

وطعامه يعني ما حسر عنه الماء والقيه متاعا لكم منفعة لكم وللسيارة
مار الطريق المالح وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرما او في الحرم
واتقوا الله اخشوا الله الذي اليه تحشرون فيما حرم عليكم من الصيد
في الاحرام والحرم جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما امنا وقواما
للناس في العباد والشهر الحرام امنا والهدي وهو الذي يهدى الى
البيت امنا للرفقة التي فيها والقلائد امنا وهي التي عليها قلادة
من لحا شجر الحرم جعل الله امنا للرفقة التي هي فيها ذلك الذي ذكرت لتعلموا
لكي تعلموا ان الله يعلم ما في السموات بصلاح ما في السموات وما في الارض
وان الله بكل شيء من صلاح اهلها عليم اعلموا ان الله شديد العقاب
لمن استحل ما حرم الله وان الله غفور رحيم لمن تاب ما على الرسول
الا البلاغ عن الله والله يعلم ما تبدون تظهرون من الخير والشر وما
تكتمون من الخير والشر ويقال والله يعلم ما تبدون تظهرون فيما بينكم
وما تكتمون تسرون بعضكم عن بعض باخذ مال شريح قل يا محمد صلى الله
عليه وسلم لاهل السرح الذي ساق شريح لا يستوي الخبيث الحرام
مال شريح والطيب الحلال الذي ساق شريح ولو اعجبك كثرة الخبيث
الحرام فاتقوا الله فاتقوا الله في اخذ الحرام يا اولي الالباب يا اهل اللب
والعقل لعلكم تفلحون لكي تنجوا من السخطة والعذاب يا ايها الذين
امنوا نزلت في الحارث بن زيد يسال النبي صلى الله عليه وسلم حين
نزل ولله على الناس حج البيت فقال افي عمر يا رسول الله فنهاه الله عن
ذلك يا ايها الذين امنوا لا تسالوا نبيكم عن اشياء قد عفا الله عنكم ان
تبد لكم تظهر لكم تسؤكم تسؤكم ذلك وان تسالوا عنها عن الاشياء التي
قد عفا الله عنكم حين ينزل القران جبريل بالقران تبد لكم تظهر لكم
عفا الله عنها من مسالتكم والله غفور لمن تاب حليم عن جهلكم قد سالها

قوم من قبلكم بنبيهم اشياء ثم اصبحوا بها كافرين فلما بين لهم نبيهم صاروا بها كافرين ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام
يقول ما حرم الله بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حاميا فاما
البحيرة فمن الابل كانوا اذا انتجت الناقة خمس ابطن نظروا في البطن
الخامس فان كانت سقبا والسقب الذي نحروه فاكله الرجال والنساء
جميعا وان كانت انثى شقوا اذنها فتلك البحيرة وكان لبنها ومنافعها
للرجال خاصة دون النساء حتى تموت فاذا ماتت اشترك في اكلها الرجال
والنساء واما السائبة وكان الرجال يسيب من ماله ما يشاء من الحيوان
وغيرها ويجئ الى السدنة والسدنة خدمة الهتهم فيدفعه اليهم
فيقبضون منه فيطعمون منه ابناء السبيل الرجال دون النساء ويطعمون
منه الهتهم الذكر دون الاناث حتى تموت ان كان حيوانا فاذا ماتت
اشترك فيها الرجال والنساء واما الوصيلة فهي من الشاة اذا ولدت
سبعة ابطن عمدوا ببطن السابع فان كان ذكرا ذبحوه فاكله الرجال
والنساء وان كانت انثى لم تنقطع النساء منها شاي حتى تموت فاذا
ماتت كان الرجال والنساء ياكلون جميعا وان كان ذكرا وانثى ببطن
واحد قيل وصلت اخاها فيترك مع اخوتها فلا تذبح وكان للرجال
دون النساء حتى تموت فاذا ماتا اشترك في اكلها الرجال والنساء
واما الحامي فهو الفحل اذا ركب ولد ولده قيل حمي ظهره فيترك ولا
يحمل عليه شيء ولا يركب ولا يمنع من ماء ولا رعي وايما ابل اتاها يضربه
فيها لم يحل بينه وبينها فاذا ادركه الهرم او مات اكله الرجال والنساء
فذلك قوله تعالى ما جعل من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام
ولكن الذين كفروا يعني عمرو بن لحي واصحابه يفترون يختلقون على
الله الكذب في تحريمها واكثرهم كلهم لا يعقلون امر الله وتحليله وتحريمه

واذا

واذا قيل لهم قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم لمشركي اهل مكة تعالوا الى
ما انزل الله الى تحليل ما بين الله في القران والى الرسول والى ما بين لكم الرسول
من التحليل قالوا حسبنا ما وجدنا عليه اباءنا من التحريم او لو كان اباؤهم
لا يعلمون شيئا من التوحيد والدين ولا يهتدون سنة نبي ويقال او ليس
كان اباءهم لا يعلمون شيئا من الدين ولا يهتدون سنة النبي فكيف
تم يقتدون بهم يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم اقبلوا على انفسكم لا يضركم
من ضل ضلالة من ضل اذا اهتديتم الى الايمان وتبينتم ضلالتهم
الى الله مرجعكم بعد الموت جميعا فينبئكم يخبركم بما كنتم تعملون
من الخير والشر نزلت هذه الاية من قوله عليكم انفسكم الى هاهنا في
مشركي اهل مكة حين قبل النبي صلى الله عليه وسلم من اهل الكتاب الجزية
ولم يقبل وقد بين قصة هذا في سورة البقرة يا ايها الذين امنوا شهادة
بينكم عليكم بالشهادة فيما يكون بينكم في السفر والحضر اذا حضر احدكم
الموت حين الوصية عند وصية الميت اثنان فليشهد شاهدان ذوا
عدل منكم او اخران من غيركم احراركم حرين مسلمين مرضيين ويقال من
غيركم قومكم ثم ذكر السفر وترك الحضر فقال ان انتم ضربتم سرتم وسافرتم
في الارض فاصابتكم مصيبة الموت نزلت هذه الاية في ثلاثة نفر
اصطحبوا في التجارة الى البلد فمات احدهم بالبلد يقال له بديل من ماوية
مولى عمرو بن عاص وكان مسلما فاوصى صاحبيه عدي بن بدي وتميم
بن اوس الداري وكانا نصرانيين فخانا في الوصية وقال الله لاولياء الميت
تحبسونهما يعني نصرانيين من بعد الصلوة صلوات العصر فيقسمان بالله
فيحلفان بالله ان ارتبتم ان شككتم يا اولياء الميت ان المال اكثر مما
اتيا به لا نشتري به وليقولوا لا نشتري باليمين ثمنا عوضا من الدنيا
ولو كان ذا قربى ولو كان الميت ذا قرابة منا في الرحم ولا نكتم شهادة الله

وليقولا لا نكتم شهادة الله عندنا اذا استدلنا انا ان كتمنا اذا حينئذ
لمن الاثمين العاصين فتبين بعد ما حلفا خيانتهما فقال الله فان عثر
على انهما يعنى نصرانيين استحقا اثما خيانة فاخران من اولياء الميت
وهى عمرو بن عاص ومطلب بن ابى وداعة الاوليان بالمال مقدم ومؤخر
يقومان مقامهما مقام نصرانيين من الذين استحق عليهم الاوليان الخيانة
يعنى نصرانيين ويقال من الذين استكتم المال منهما يعنى من اولياء الميت
فيقسمان بالله فيحلفان بالله اولياء الميت ان المال اكثر مما اتيا به لشهادتنا
شهادة المسلمين احق اصدق من شهادتهما شهادة النصرانيين وما
اعتدينا وليقولا ما اعتدينا فيما ادعينا انا اذا اعتدينا فيما ادعينا لمن
الظالمين الضادين الكاذبين ذلك ادنى احرى واجدر ان ياتوا بالشهادة
يعنى النصرانيين على وجهها كما كانت او يخافوا او يخافا النصرانيان ان ترد
ايمان تامعا بما بعد ايمانهم بعد شهادة الرجلين المسلمين فلا يكتمان واتقوا الله
اخشوا الله فى الامانة واسمعوا ما تؤمرون واطيعوا والله لا يهدى القوم
الفاسقين لا يرشد العاصين الكاذبين الكافرين الى دينه وحجته من لم
يكن اهل لذلك يوم يجمع الله الرسل وهو يوم القيمة فيفرق هم فى بعض المواطن
ماذا اجبتم ماذا اجابكم القوم قالوا من شدة المسالة وهو ذلك الموطن
لا علم لنا انك انت علام الغيوب بما غاب عنا من اجابة القوم ثم يجيبون
بعد ذلك فيشهدون على قومهم بالبلاغ اذ قال الله قد قال الله تعالى يا عيسى
ابن مريم اذكر نعمتى احفظ منتى عليك بالنبوة وعلى والدتك بالاسلام
والعبادة اذ ايدتك اعنتك بروح القدس بجبريل المطهر لقنك واعانك
فى تكليم الناس تكلم الناس فى المهد فى الحجر والسرير بانى عبد الله ومسيحه
وكهلاً واعانك بعد ثلثين سنة بانى رسول الله اليكم واذ علمتك الكتاب
كتب الانبياء ويقال الخط والفهم والحكمة حكمة الحكماء ويقال الحلال والحرام

والتورية وعلمتك التورية والانجيل واذ تخلق تصور من الطين
كهيئة الطير شبه الطير وهو الخفاش باذنى بامرى فتنفخ فيها كنفخ النايم
فتكون طيرا فتصير طيرا بين السماء والارض باذنى بامرى وارادتى
وتبرئ تصح الاكمه والابرص الذى يولد اعمى والابرص باذنى بامرى
وارادتى وقدرتى واذ تخرج الموتى باذنى بارادتى واحيائى واذ كففت
بنى اسرائيل عنك اذ هموا بقتلك اذ جئتهم بالبينات بالامر والنهى
والعجايب التى رايتهم فقال الذين كفروا منهم من بنى اسرائيل ان هذا ما
هذا الذى برينا عيسى الا سحر مبين ظاهر وان قرات ساحر ظاهر ارادوا
به عيسى عليه السلم واذ اوحيت الى الحواريين الهمت الحواريين القصا
رين وهم اثنا عشر رجلا ان امنوا بى وبرسولى عيسى عليه السلم قالوا
امنا بك وبرسولك عيسى عليه السلم واشهد انت يا عيسى عليه السلم
وشهد بعضهم على بعض باننا مسلمون مخلصون بالعبادة والتوحيد اذ قال
الحواريون اصفياء يعنى شمعون الصفى يا عيسى ابن مريم يقول قومك هل
يستطيع ربك هل يفعل ربك وان قرات بالتاء ونصب الباء هل
تستطيع ان تدعوا ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء قال عيسى
عليه السلام لشمعون قل لهم اتقوا الله اخشوا الله ان كنتم اذ كنتم
مؤمنين موقنين فلعلكم تتركون شكرها فيعذبكم قال لهم شمعون
قالوا نريد ان ناكل منها وتطمئن قلوبنا بما ترينا من العجايب ونعلم ان
قد صدقتنا ما تقول ونكون عليها من الشاهدين اذ رجعنا الى قومنا
قال عيسى ابن مريم اللهم ربنا انزل علينا مائدة من السماء طعاما
من السماء ويقال بركة الطعام تكون لنا عيدا لاولنا لاهل
زماننا واخرنا ولمن خلفنا لكى نعبدك فيها وكان يوم الاحد واية
منك تبيانا من وحجة على من كفر وارزقنا اعطنا ما سألناك وانت خير

الرازقين افضل المطعمين قال الله لعيسى عليه السلم قل لهم انى منزلها
اليكم عليكم ما سالتم فمن يكفر بعد منكم بعد النزول والاكل منكم فانى
اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمين عالمى زمانهم امسخه خنزيرا
قالوا بعد النزول والاكل هذا سحر مبين كذب بين قال عيسى عليه السلم
ان تعذبهم على هذه المقالة اجترموا الهلاك فانهم عبادك وان
تغفر لهم تتب عليهم وتجاوز عنهم فانك انت العزيز بالنقمة لمن
لم يتب الحكيم بالمغفرة لمن تاب مقدم ومؤخر واذ قال الله يقول الله
يوم القيمة يا عيسى ابن مريم ءانت قلت للناس فى الدنيا اتخذونى وامى
الهين من دون الله قال يقول عيسى عليه السلم سبحانك نزه ربه ما
يكون يقول ما كان ينبغى وما يجوز لى ان اقول لهم ما ليس لى بحق بجائز
ان كنت قلته لهم فقد علمته تعلم ما فى نفسى ما كان منى لهم من الامر والنهى
ولا اعلم ما فى نفسك ما كان منك لهم من الخذلان والتوفيق انك
انت علام الغيوب بما غاب عن العباد ما قلت لهم فى الدنيا الا ما امرتنى به
ان اعبدوا الله واحدوا الله واطيعوه ربى وربكم هو ربى وربكم وكنت
عليهم شهيدا بالبلاغ ما دمت فيهم ما كنت فيهم فلما توفيتنى رفعتنى
من بينهم كنت انت الرقيب عليهم الحفيظ والشهيد عليهم وانت على
كل شئ من مقالتهم ومقالتى شهيد عالم ان تعذبهم فانهم عبادك
وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم فقد فسرتها فى التقديم قال الله
سيقول الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم والمومنين ايمانهم والمبلغين
تبليغهم والموفين وفاءهم لهم جنات بساتين تجرى من تحتها من تحت
شجرها وسرورها الانهار انهار الماء واللبن والخمر والعسل خالدين
فيها مقيمين فى الجنة لا يموتون ولا يخرجون منها ابدا رضى الله عنهم بايمانهم
وعملهم ورضوا عنه بالثواب والكرامة ذلك الذى ذكرت من الخلود

والرضوان الفوز العظيم النجاة الوافر فازوا بالجنة ونجوا من عذاب
الله لله ملك السموات والارض خزاين السموات المطر والارض النبات
والثمار وغير ذلك وما فيهن من الخلق والعجايب وهو على كل شئ من خلق
والارض والثواب والعقاب قدير

بسم الله الرحمن الرحيم

نزلت جملة واحدة غير خمس ايات منها مدنيات قل تعالوا اتل ما حرم ربكم
الى اخر الثلثة وقوله وما قدروا الله الى اخره وقوله ومن اظلم ممن افترى
على الله كذبا الى اخر الاية هؤلاء الخمس ايات نزلت بالمدينة وباسناده عن
ابن عباس فى قوله تعالى الحمد لله يقول الشكر والالوهية لله تعالى الذى
خلق السموات فى يومين يوم الاحد ويوم الاثنين والارض فى يومين
يوم الثلثا والاربعاء وجعل الظلمات والنور خلق الكفر والايمان والليل
والنهار ثم الذين كفروا كفار مكة بربهم يعدلون به الاصنام هو الذى
خلقكم من طين من ادم وادم من طين ثم قضى اجلا خلق الدنيا وجعل
اجلها الى الفناء وخلق الخلق وجعل اجالهم الى الموت واجل مسمى عنده
اجل الاخرة معلوم عند الله بلا فناء واجل خلق الاخرة معلوم عند الله
بلا موت ثم انتم يا اهل مكة تمترون تشكون بالله بالبعث بعد الموت
وهو الله فى السموات وهو اله من فى السموات وفى الارض واله من فى الارض
يعلم سركم وجهركم يقول يعلم السر والعلانية منكم ويعلم ما تكسبون
تعملون من الخير والشر وما تاتيهم يعنى اهل مكة من اية من ايات ربهم
مثل انكشاف الشمس وانشقاق القمر والنجوم الا كانوا عنها عن الاية
معرضين مكذبين بها فقد كذبوا يعنى اهل مكة بالحق بالقران والاية لما
جاءهم محمد صلى الله عليه وسلم بهما فسوف وهذا وعيد لهم ياتيهم انباء

ماكانوا به يستهزءون خبر استهزائهم وعقوبة استهزائهم يوم بدر
ويوم احد ويوم الاحزاب الم يروا الم يخبروا اهل مكة فى القران كم اهلكنا
من قبلهم من قرن من الامم الخالية مكناهم ملكناهم وامهلناهم
فى الارض ما لم نمكن لكم ما لم نملككم ونمهلكم يا اهل مكة وارسلنا
السماء عليهم مدرارا مطرا دايما دررا كلما احتاجوا اليه وجعلنا
الانهار اجرينا الانهار تجرى من تحتهم من تحت بساتينهم وزروعهم
فاهلكناهم بذنوبهم بتكذيبهم الانبياء وانشانا من بعدهم قرنا
قوما آخرين خيرا منهم ولو نزلنا عليك كتابا لو نزلنا عليك جبرئيل
عليك بالقران جملة فى قرطاس فى صحيفة كما سالك عبد الله ابن ابى امية
المخزومى واصحابه فلمسوه بايديهم فاخذوه وقراوه لقال الذين كفروا يعنى
عبد الله ابن ابى امية ان هذا الا سحر مبين كذب بين وقالوا يعنى عبد الله ابن امية
المخزومى لولا انزل عليه ملك هلا انزل عليه ملك فيشهد له بما يقول
ولو انزلنا ملكا كما سالوك لقضى الامر لنزل بعذابهم وقبض ارواحهم
ويقال لنزع من هلاكهم ثم لا ينظرون لا يوجلون ولو جعلناه يعنى
الرسول ملكا لجعلناه رجلا فى صورة رجل ادمى حتى يقدروا ان ينظروا
اليه وللبسنا عليهم على الملائكة ما يلبسون مثل ما يلبسون من الثياب
ويقال وللبسنا عليهم خلطنا عليهم سورة الملك ما يلبسون كما يخلطون
على انفسهم صفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعته ولقد استهزئ برسل
من قبلك استهزء بهم قومهم كما استهزء بك قومك فحاق فوجب ونزل
ودار بالذين سخروا منهم من الكفار ما كانوا به يستهزءون عقوبة
استهزائهم قل يا محمد لاهل مكة سيروا سافروا فى الارض ثم انظروا
وتفكروا كيف كان عاقبة المكذبين كيف صار اخر امر المكذبين بالله
والرسول قل يا محمد لاهل مكة لمن ما فى السموات والارض من الخلق فان

اجابوك

اجابوك والا قل لله خلق السموات والارض كتب على نفسه الرحمة اوجب
على نفسه الرحمة لامة محمد صلى الله عليه وسلم بتاخير العذاب ليجمعنكم
والله ليجمعنكم الى يوم القيمة ليوم القيمة لا ريب فيه لا شك فيه
الذين خسروا اغبنوا انفسهم ومنازلهم وخدمهم وازواجهم فى
الجنة فهم لا يؤمنون بمحمد والقران ونزل فى مقالتهم لمحمد عليه السلم ارجع
الى ديننا حتى نعتقك ونزوجك ونعززك ونملكك على انفسنا فنزل
وله ما سكن فى الليل والنهار ما استقر من خلق فى وطنه فى الليل والنهار
وهو السميع لمقالتهم العليم بعقوبتهم وبارزاق الخلق قل يا محمد
اغير الله اتخذ وليا اعبد ربا فاطر السموات خالق السموات والارض
وهو يطعم يرزق العباد ولا يطعم لا يرزق ويقال لا يعان على
الترزيق قل يا محمد صلى الله عليه وسلم لكفار اهل مكة انى امرت ان
اكون اول من اسلم اول من يكون على الاسلام ويقال اول من اخلص بالعبادة
والتوحيد لله ولا تكونن من المشركين مع المشركين على دينهم
قل يا محمد انى اخاف اعلم ان عصيت ربى وعبدت غيره ورجعت الى
دينكم عذاب يوم عظيم عذابا عظيما فى يوم عظيم ويقال عذابا فى يوم
عظيم من يصرف عنه العذاب يومئذ يوم القيمة فقد رحمه عصمه
وغفر له وذلك الغفران الفوز المبين النجاة الوافر وان يمسسك
الله يصبك الله بضر بشدة وفقر فلا كاشف له فلا رافع له الا هو
وان يمسسك يصبك بخير بنعمة وغنا فهو على كل شئ من الشدة و
الفقر والنعمة والغناء قدير وهو القاهر الغالب فوق عباده على
عباده وهو الحكيم فى امره وقضائه الخبير بخلقه وباعمالهم ثم نزلت
فى مقالتهم للنبى صلى الله عليه وسلم ايتنا بشهيد يشهد انك نبى
قل يا محمد لهم اى شئ اكبر اعدل وارضى شهادة فان اجابوك والا قل الله

شهيد بيني وبينكم فاني رسول فهذا القران كلام واوحي الي هذا القران
انزل الي جبريل هذا القران لانذركم به لاخوفكم به بالقران ومن بلغ
اليه خبره القران فانا نذير له ائنكم يا اهل مكة لتشهدون ان مع
الله الهة اخرى يعني الاصنام تقول انها بنات الله فان شهدوا على
ذلك قل لا اشهد معكم قل يا محمد صلى الله عليه وسلم انما هو اله واحد انما
الاله اله واحد وانني برئ مما تشركون به من الاصنام في العبادة الذين
اتيناهم الكتاب اعطيناهم علم التورية يعني عبد الله ابن سلام واصحابه
يعرفونه يعرفون محمدا بصفته ونعته كما يعرفون ابناءهم يعني الغلمان
الذين خسروا انفسهم غبنوا انفسهم بذهاب الدنيا والاخرة يعني
كعب ابن الاشرف واصحابه فهم لا يؤمنون بمحمد والقران ومن اظلم اجراء
ممن افترى اختلق على الله كذبا فاشركه بالله شئ او كذب باياته
بمحمد والقران انه لا يفلح لا ينجوا ولا يامن الظالمون الكافرون
والمشركون من عذاب الله ويوم نحشرهم جميعا كافة الناس يوم القيمة ثم
نقول للذين اشركوا بالله الالهة اين شركاؤكم الهتكم الذين كنتم تزعمون
تعبدون وتقولون انهم شفعاؤكم ثم لم تكن فتنتهم عذرهم وجوابهم
الا ان قالوا الا قولهم والله ربنا ما كنا مشركين انظر يا محمد صلى الله عليه وسلم
ويقول الملائكة انظر كيف كذبوا على انفسهم كيف اوجبوا عقوبة كذبهم
على انفسهم وضل عنهم اشتغل عنهم بانفسهم ما كانوا يفترون يعبدونه
بالكذب بطل افتراءهم ومنهم من يستمع اليك يقول من اهل مكة
من يستمع الى كلامك وحديثك منهم ابو سفيان ابن حرب والوليد
ابن المغيرة والنضر ابن الحارث وعتبة وشيبة ابنا واميه والى ابنا
خلف والحارث ابن عامر وجعلنا على قلوبهم اكنة اغطية ان يفقهوه
لكي لا يفقهوا كلامك وحديثك وفي اذانهم وقرا صمما لكي لا يسمعوا

الحق

الحق والهدى ويقال تنالا عن الهدى ان يعقلوه وان يروا كل اية طلبوا
منك لا يؤمنوا بها طلب منه حارث ابن عامر حتى اذا جاؤك جاؤا اليك
يجادلونك يسالونك ماذا انزل من القران فاذا اخبرتهم يقول الذين
كفروا يعني النضر ابن الحارث ان هذا ما هذا الذي يقول محمد صلى الله
عليه وسلم الا اساطير الاولين كذب الاولين واحاديثهم وهم ينهون
عنه وهو ابو جهل واصحابه ينهون عنه من محمد والقران وينأون عنه
يمنعون عنه ويتباعدون ويقال هو ابو طالب كان ينهى الناس عن اذى
النبي صلى الله عليه وسلم ولا يتابعه وان يهلكون الا انفسهم وما
يشعرون ما يعلمون اوزار الذين يصدون عنه هي عليهم ولو ترى يا محمد
اذ وقفوا حبسوا على النار فقالوا يا ليتنا نرد الى الدنيا ولا نكذب بايات
ربنا بالكتب والرسل ونكون من المؤمنين مع المؤمنين في السر والعلانية
بل بدا لهم ظنوا لهم عقوبة ما كانوا يخفون يسرون من الكفر والشرك
من قبل في الدنيا ولو ردوا الى الدنيا كما سالوا لعادوا لما نهوا عنه من
الكفر والشرك وانهم لكاذبون لانهم لو ردوا لم يؤمنوا به وقالوا
ان هي الا حياتنا الدنيا اي ما حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين بعد الموت
ولو ترى يا محمد صلى الله عليه وسلم اذ وقفوا يقول حبسوا على ربهم
عند ربهم قال الله لهم ويقال لهم تقول لهم الملائكة اليس هذا بالحق
اليس هذا العذاب والبعث بعد الموت حق قالوا بلى وربنا انه لحق كما قالت
الرسل قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون تجحدون بالبعث بعد الموت
قد خسر قد غبن الذين كذبوا بلقاء الله بالبعث بعد الموت حتى يقول
انظرهم حتى اذا جاءتهم الساعة بغتة فجاءة قالوا يا حسرتنا يا حزناه
واندامتاه على ما فرطنا فيها وتركنا يعني الايمان والتوبة وهم يحملون
اوزارهم اثامهم على ظهورهم الا ساء ما يزرون بئس ما يحملون

من الذنوب وما الحيوة الدنيا ما في الدنيا من الزهرة الا لعب فرح ولهو باطل
وللدار الاخرة يعني الجنة خير للذين يتقون الكفر والشرك والفواحش
افلا يعقلون ان الدنيا فانية والاخرة باقية قد نعلم انه ليحزنك يا محمد
الذي يقولون من الطعنة والتكذيب وطلب الاية فانهم يعني حارث ابن
عامر واصحابه لا يكذبونك في السر ولكن الظالمين المشركين بايات الله في
العلانية يجحدون ولقد كذبت رسل من قبلك كذبهم قومهم كما كذبك
قومك فصبروا على ما كذبوا على ما كذبهم قومهم واوذوا وصبروا على اذى
قومهم حتى اتيهم نصرنا بهلاك قومهم ولا مبدل لكلمات الله لا مغير
لكلمات الله بالنصرة لاولياءه على اعدائه ولقد جاءك يا محمد من
نباء المرسلين كيف كذبهم قومهم وصبروا على ذلك وان كان كبر عظم
عليك اعراضهم تكذيبهم فان استطعت قدرا ان تبتغي تطلب
نفقا سربا في الارض فتدخل فيه او سلما في السماء او سببا وطريقا تصعد
فيه الى السماء فتاتيهم بغتة باية يقول تنزل بالاية التي طلبوا فلتفعل
ولو شاء الله لجمعهم على الهدى على التوحيد فلا تكونن من الجاهلين
بمقدوري عليهم بالكفر انما يستجيب يؤمن ويطيع الذين يسمعون
يصدقون ويقال يعقلون المواعظة والموتى يعني موتى يوم بدر ويوم احد
ويوم الاحزاب ويقال الموتى القلوب يبعثهم الله بعد الموت ثم اليه يرجعون
في المحضر فيجزيهم باعمالهم وقالوا يعني كفار مكة حارث ابن عامر واصحابه
وابا جهل ابن هشام والوليد ابن المغيرة وامية وابيا ابنا خلف والنضر
ابن الحارث لولا هلا نزل عليه اية علامة من ربه لنبوته قل لهم يا محمد
ان الله قادر على ان ينزل اية كما طلبوا ولكن اكثرهم لا يعلمون ما لهم
لنزولها وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه بين السماء و
الارض الا امم خلق عبيد امثالكم اية لكم ما فرطنا في الكتاب ما تركنا

في القران

في القران من شيء شيئا ثم الى ربهم يعني الطيور والدواب يحشرون
مع سائر الخلق يوم القيمة والذين كذبوا باياتنا بمحمد والقران صم في
القلوب ويقال يتصاممون عن الحق وبكم يتباكمون عن الحق والهدى
في الظلمات اي هم على الكفر من يشا الله يضلله يمته على الكفر ومن
يشا يجعله يمته على صراط مستقيم على طريق قايم يرضيه ويقال
من يشا الله يضلله بتركه مخذولا ومن يشا يجعله يهديه ويوفقه يثبته
على صراط مستقيم على طريق قايم يرضاه وهو الاسلام قل ارايتكم ما تقولون
يا اهل مكة ان اتيكم عذاب الله يوم بدر ويوم احد ويوم الاحزاب او اتتكم
الساعة او ياتيكم العذاب يوم القيمة اغير الله تدعون يكشف العذاب
ان كنتم صادقين اجيبوا ان كنتم صادقين ان الاصنام شركاؤه بل
اياه تدعون اليه الذي يدعون اليه اي انهم لا يدعون غير الله وانما يدعون
الله عز وجل ليكشف عنهم العذاب فيكشف ما تدعون
اليه ان شاء وتنسون ما تشركون به تتركون من الاصنام فلا تدعوهم
ولقد ارسلنا الى امم من قبلك كما ارسلناك الى قومك فاخذناهم
بالباساء بالخوف بعضهم من بعض والبلايا والشدايد اذ لم يؤمنوا والضراء
الامراض والاجواع لعلهم يتضرعون لكي يدعوا ويؤمنوا فاكشف عنهم
العذاب فلولا فهلا اذ جاءهم باسنا عذابنا تضرعوا امنوا ولكن قست
جفت ويبست قلوبهم وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون في كفرهم
ان حال الدنيا هكذا تكون شدة ثم نعمة فلما نسوا ما ذكروا به تركوا ما
امروا به في الكتاب فتحنا عليهم ابواب كل شيء من الزهرة والخصب والنعم
حتى اذا فرحوا اعجبوا بما اوتوا اعطوا من الزهرة والخصب والنعيم اخذناهم
بغتة فجاءة بالعذاب فاذا هم مبلسون ايسون من كل خير فقطع دابر
القوم الذين ظلموا اشركوا استوصلوا بالهلاك والحمد لله قل الحمد لله الشكر

لله رب العالمين على استيصالهم قل ارايتم ما يقول يا اهل مكة ان اخذ الله
سمعكم فلم تسمعوا موعظة ولا هدى وابصاركم فلا تبصروا الحق وختم
طبع على قلوبكم فلم تعقلوا الحق والهدى من اله غير الله يعنى الاصنام ياتيكم
به بما اخذ الله منكم انظر يا محمد كيف نصرف الايات نبين القران لهم ثم هم
يصدفون يعرضون يكذبون الايات قل ارايتكم يا اهل مكة ان اتيكم عذاب الله
بغتة فجاة او جهرة معاينة هل يهلك بالعذاب الا القوم الظالمون
العاصون لما امروا به ويقال المشركون وما نرسل المرسلين الا مبشرين
بالجنة لمن امن ومنذرين من النار لمن كفر فمن امن بالرسل والكتب واصلح
فيما بينه وبين ربه فلا خوف عليهم اذا خاف اهل النار ولا هم يحزنون
اذا حزنوا والذين كذبوا باياتنا بمحمد والقران يمسهم العذاب يصيبهم العذاب
بما كانوا يفسقون يكفرون بمحمد والقران قل يا محمد لاهل مكة لا اقول لكم
عندى خزاين مفاتيح خزاين الله من النبات والثمار والامطار والعذاب
ولا اعلم الغيب متى نزول العذاب ولا اقول لكم انى ملك من السماء ان
اتبع ما اعمل شيئا ولا اقول الا ما يوحى الى الا ما امرت فى القران
قل يا محمد صلى الله عليه وسلم لاهل مكة هل يستوى الاعمى والبصير
الكافر والمومن فى الطاعات والثواب افلا تتفكرون فى امثال القران
نزلت هذه الاية من قوله لا اقول لكم الى ههنا فى ابى جهل واصحابه الحارث
وعتيبة ثم نزلت فى الموالى وانذر به خوف بالقران ويقال بالله الذين
يخافون يعلمون ويستيقنون منهم بلال ابن رباح وصهيب ابن سنان
ومضجع ابن صالح وعمار ابن ياسر وسلمان الفارسى وعامر ابن فهيرة
وخباب ابن الارث وسالم الموالى ابى حذيفة ان يحشروا الى ربهم
بعد الموت ليس لهم من دونه ولى حافظ يحفظهم ولا شفيع يشفع لهم
وينجيهم من العذاب غير الله لعلهم يتقون لكى يتقوا المعاصى ويكون

عونا لهم فى الطاعة ولا تطرد يا محمد يقول عيينة ابن حصن الفزارى
حيث قال اطرد هولاء منك حتى يجى اليك اشراف قومك ويسمعوا كلامك
ويومنوا بك وطلبوا ايضا من عمران يقول للنبى صلى الله عليه وسلم اجعل
مجلسك يوما لنا ويوما لهم فلم يرض الله بذلك ونهاهم عن ذلك
فقال ولا تطرد الذين يدعون ربهم يعنى سلمان واصحابه من الموالى
يعبدون ربهم بالغداة والعشى غدوة وعشية بالصلوات الخمس
يريدون وجهه يريدون بذلك وجه الله ورضاه ما عليك من
حسابهم من مونتهم من شىء وما من حسابك من مونتك عليهم من
شىء فتطردهم لا تطردهم فتكون من الظالمين من الضارين
بنفسك وكذلك هكذا فتنا ابتلينا بعضهم ببعض العربى بالموالى
والشريف بالوضيع نزلت هذه الاية فى عيينة ابن حصن الفزارى وعتبة
وشيبة ابن ربيعة وامية بن خلف الجمحى والوليد ابن المغيرة المخزومى
وابى جهل ابن هشام وسهل ابن عمرو واشباههم من الرؤساء ابتلوا
بالموالى ليقولوا لكى يقولوا يعنى عيينة ابن حصن الفزارى واصحابه
اهولاء لسلمان واصحابه من الله عليهم بالايمان من بيننا اليس الله باعلم
بالشاكرين بالمومنين لمن كان اهلا لذلك واذا جاءك الذين يومنون
باياتنا بكتابنا ورسولنا عمر بن الخطاب فقل يا محمد سلام عليكم قبل
ربكم توبتكم وعدكم كتب ربكم اوجب ربكم على نفسه الرحمة لمن تاب انه
من عمل منكم سوءا ذنبا بجهالة بتعمد وان كان جاهلا بعقوبته
ثم تاب من بعده من بعد السوء واصلح بينه وبين ربه فانه غفور متجاوز
رحيم لمن تاب وكذلك هكذا نفصل الايات نبين القران بالامر والنهى
وخبرهم ولتستبين سبيل المجرمين طريق المشركين عيينة واصحابه
لم لا يومنون قل يا محمد لعيينة واصحابه انى نهيت فى القران ان اعبد الذين

تدعون تعبدون من دون الله من الاوثان قل يا محمد صلى الله عليه وسلم
لعيينة واصحابه لا اتبع اهواءكم عبادة الاصنام وطرد سلمان واصحابه
قد ضللت عن الهدى اذا ان فعلت ذلك وما انا من المهتدين للصواب
بعملي ان طردتهم قل يا محمد صلى الله عليه وسلم للنضر ابن الحارث واصحابه
انى على بينة من ربى على بيان من ربى وبصيرة من امرى و دينى وكذبتم به
بالقران والتوحيد ما عندى ما تستعجلون به من العذاب ان الحكم ما الحكم
بنزول العذاب الا لله يقص الحق يحكم بالعدل ويامر بالحق وهو خير
الفاصلين افضل القاضين قل يا محمد لو ان عندى ما تستعجلون به
من العذاب لقضى الامر بينى وبينكم لفرغ من هلاككم والله اعلم
بالظالمين بعقوبة المشركين النضر واصحابه فوقع بالنضر ابن الحارث العذاب
الذى سال فقتل صبرا يوم بدر وعنده مفاتح الغيب بنزول العذاب
الذى تستعجلون لا اهو ويعلم ما فى البر والبحر من الخلق والعجائب ويقال
ما يهلك فى البر والبحر وما تسقط من ورقة من الشجر الا يعلمها ولا
رطب يعنى الماء ولا يابس يعنى البادية الا فى كتاب مبين مكتوب مبين
كل ذلك فى اللوح المحفوظ مبين مقدارها ووقتها وهو الذى يتوفيكم
بالليل تقبض ارواحكم فى المنام ويعلم ما جرحتم ما كسبتم بالنهار
ثم يبعثكم يرد اليكم ارواحكم فيه فى النهار ليقضى اجل مسمى لكى يتم
اجلها ورزقها ثم اليه مرجعكم بعد الموت ثم ينبئكم يخبركم بما كنتم تعملون
من الخير والشر وهو القاهر الغالب فوق عباده على عباده ويرسل عليكم
حفظة من الملائكة ملكين بالنهار وملكين بالليل يكتبون حسناتكم
وسيئاتكم حتى اذا جاء احدكم الموت حضرته الموت توفته رسلنا قبضة
ملك الموت واعوانه وهم يعنى ملك الموت واعوانه لا يفرطون
لا يؤخرون الميت طرفة عين ثم ردوا الى الله يوم القيمة مولىهم الحق

وليهم

وليهم بالثواب والعقاب بالحق والعدل ويقال مولىهم الحق معبودهم
ولكن لم يعبدوه غاية عبادة وكل معبود غير الله باطل الا له الحكم القضا
يوم القيمة وهو اسرع الحاسبين اذا حاسب فحسابه سريع قل يا محمد لكفار
مكة من ينجيكم من ظلمات البر والبحر واهوالهما تدعونه تضرعا وخفية
سرا وعلانية وان قرات بجر الخاء خيفة وتقديم الياء من الفاء يقول
مستكينا وخوفا لئن انجينا من هذه الاهوال والشدائد لنكونن من الشاكرين
من المومنين قل يا محمد لهم الله ينجيكم منها من شدايد البحر والبر ومن كل كرب
غم وهول ثم انتم يا اهل مكة تشركون به الاصنام قل يا محمد لهم هو القادر
على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم كما بعث على قوم نوح وقوم لوط او من تحت
ارجلكم يخسف بكم الارض كما خسف بقارون او يلبسكم شيعا اهواء مختلفة
كما كانت فى بنى اسرائيل هذا البجيين ويذيق بعضكم باس بعض بالسيف انظر
يا محمد كيف نصرف الايات نبين القران باخبار الامم الماضية وما فعلنا بهم
لعلهم يفقهون لكى يفقهوا امر الله وتوحيده وكذب به بالقران قومك قريش
وهو الحق يعنى القران قل يا محمد لست عليكم بوكيل بكفيل ان اوديكم الى الله مو
سين لكل نبإ مستقر قول من الله ومنى من الامر والنهى والوعد والوعيد
والبشرى بالنصرة والعذاب مستقر فعل وحقيقة منه بك ما يكون
فى الدنيا ومنه ما يكون فى الاخرة وسوف تعلمون ذلك فى الدنيا والاخرة
ويقال لكل نبإ مستقر لكل قول وفعل منكم حقيقة وحقيقة ذلك
فى القلب وسوف تعلمون ماذا يفعل بكم واذا رايت الذين يخوضون
فى اياتنا يستهزؤن بك وبالقران فاعرض عنهم فاترك مجالستهم حتى
يخوضوا فى حديث غيره كى يكون خوضهم وحديثهم فى غير القران والا
ستهزاء بهما واما ينسينك الشيطان بعد النهى فلا تقعد بعد الذكرى
بعد ما ذكرت مع القوم الظالمين المشركين امر الله ونبيه اذا كان ذلك

بنكة فسق على اصحابه ذلك فرخصهم بعد ذلك بالجلوس معهم للعظة
والنهى نقال وما على الذين يتقون الكفر والشرك والفواحش والا
ستهزاء من حسابهم من ما ثمهم والاستهزاء بهم من شى ولكن ذكرى ذكر
وهم بالقران لعلهم يتقون الكفر والشرك والفواحش والاستهزاء
بالقران ومحمد صلى الله عليه وسلم وذر الذين اتخذوا دينهم يعنى اليهود
والنصارى مشركى العرب دين ابائهم المومنين لعبا ضحكة ولهوا استهزاء
ويقال دينهم عيد هذ لعبا ولهوا فرحا وباطلا وغرتهم الحيوة الدنيا ما فى
الدنيا من الزهرة والنعيم وذكر به عظ بالقران ويقال بالله ان تبسل نفس
لكى لا تهلك ولا توهن ولا تعذر نفس بما كسبت من الذنوب ليس لها للنفس
من دون الله من عذاب الله ولى قريب يدفع عنها ولا شفيع يشفع لها وان
تعدل كل عدل ان تكن فداء بكل من على وجه الارض لا يوخذ منها لا يقبل
من النفس اولئك المستهزؤن الذين ابسلوا اهلكوا او فوا وعذبوا
وهو عيينة والنضر واصحابهما بما كسبوا من الذنوب لهم شراب من
حميم ماء حار يغلى قد انتهى حره وعذاب اليم وجيع بما كانوا يكفرون
بمحمد صلى الله عليه وسلم والقران قل يا محمد لعيينة واصحابه اندعوا اتا
مروننا ان نعبد من دون الله ما لا ينفعنا ان عبدناه فى الدنيا والاخرة
ولا يضرنا ان لم نعبده فى الدنيا والاخرة ونرد على اعقابنا نرجع وراءنا
الى الشرك بعد اذ هدينا الله بدينه اكرمنا بدينه كالذى فنكون
مثلنا كالذى استهوته استزلته الشياطين فى الارض حيران ضالا
عن الهدى له اصحاب لعيينة وهم اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم يدعونه
الى الهدى الى الاسلام ائتنا اطعنا وهو يدعوهم يعنى عيينة الى الشرك
ويقال نزلت هذه الاية فى ابى بكر الصديق وابنه عبد الرحمن وكانوا يدعوا
ابويه الى دينه قبل ان اسلم فقال الله لنبيه قل يا محمد صلى الله عليه وسلم

لابى

لابى بكر حتى يقول لابنه عبد الرحمن اندعوا اتامرنا عبد الرحمن ان نعبد من
دون الله ما لا ينفعنا فى الدنيا فى رزق ومعاش ولا فى الاخرة ان عبدناه
ولا يضرنا ان لم نعبده ونرد على اعقابنا نرجع الى ديننا الاول بعد اذ هدينا
الله لدين محمد صلى الله عليه وسلم كالذى فيكون مثلنا كمثل عبد الرحمن
استهوته استزله الشياطين عن دين الله فى الارض حيران ضالا عن
الهدى له لعبد الرحمن اصحاب ابى بكر ابواه ابو بكر وامه يدعونه الى
الهدى اى يدعونه الى الاسلام وهو يعنى عبد الرحمن يدعوهما الى
الشرك ويقولان له اى ابواه ائتنا اطعنا بالاسلام قل يا محمد صلى الله
عليه وسلم ان هدى الله هو الهدى ان دين الله هو الاسلام هى الكلمة
وامرنا لنسلم لنخلص بالعبادة والتوحيد لرب العالمين لله رب العالمين
وان اقيموا الصلوة اتموا الصلوة الخمس واتقوه واطيعوه وهو الذى
اليه تحشرون بعد الموت فيجزيكم باعمالكم وهو الذى خلق السموات والا
رض بالحق لتبيان الحق والباطل ويقال للفناء والزوال ويوم يقول
للصور كن فيكون يعنى نصير السموات صورا ينفخ فيه مثل القرن وتبدل
سماء اخرى ويقال يوم يقول كن يعنى ليوم القيمة فيكون الساعة قوله فى
البعث الحق الصدق وله الملك القضاء بين القضاء وبين العباد يوم
ينفخ فى الصور عالم الغيب ما يكون والشهادة ما كان ويقال عالم الغيب
ما غاب عن العباد والشهادة ما علمه العباد وهو الحكيم فى امره وقضائه
الخبير بخلقه وباعمالهم واذ قال وقد قال ابراهيم لابيه ازر اتتخذ
اصناما الهة شتى صغيرا وكبيرا ذكرا وانثى انى اريك يا ابت وقومك
فى ضلال مبين فى كفر بين وخطاء بين فى عبادة الاصنام وكذلك
هكذا نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض من الشمس والقمر والنجوم
حين خرج من السرب وليكون من الموقنين لكى يكون من بان الله واحد

خالق السموات والارض وما فيهن ويقال اراه الله ليلة اسرى به الى السماء
حتى بصر من السموات من السماء السابعة الى الارض السابعة وليكون
من الموقنين لكى يكون له يقين الخطرات فلما جن دخل الليل عليه الليل
فى السرب رأى كوكبا وهى الزهرة قال هذا ربى ارى هذا ربى فلما افل غاب وتغير
حاله الى الحمرة قال لا احب الافلين ما ليس بدائم فلما را القمر بازغا طالعا
قال هذا ربى ارى قال هذا ربى هذا اكبر من الاول فلما افل وغاب وتغير
قال لئن لم يهدنى ربى لم يثبتنى ربى على الهدى لاكونن من القوم الضالين
عن الهدى فلما را الشمس بازغة طالعة قد ملاءت كل شئ قال هذا ربى
ارى هذا ربى هذا اكبر من الاولين والثانى فلما افلت غابت وتغيرت
قال ابراهيم انى لا احب الافلين ربا ليس بدائم لئن لم يهدنى ربى لم يثبتنى
ربى لاكونن من القوم الضالين عن الهدى مقدم وموخر معناه ويقال
قال هذا ربى على معنى الاستهزاء لقومه لان قومه كانوا يعبدون الشمس
والقمر والنجوم باستهزائهم وقال لهم امثل هذا يكون الرب فلما خرج
من السرب فجاء الى قومه فراهم عاكفين على اصنام لهم قال يا قوم انى برئ
مما تشركون بالله من الاصنام قالوا يا ابراهيم فمن نعبد انت قال انى وجهت
وجهى اخلصت دينى وعملى للذى فطر خلق السموات والارض حنيفا مسلما
وما انا من المشركين على دينهم وحاجه قومه خاصمه قومه فى الهتهم وخوفوه
بها لكى يترك دين الله قال اتحاجونى فى الله اتخاصمونى فى دين الله لقبل الهتكم
وتخوفونى لكى اترك دين ربى وقد هدين ربى لدينه ولا اخاف ما تشركون به
من الاصنام الا ان يشاء ربى شيئا نزوع المعرفة من قلبى فاخاف مما تخافون
وسع ربى كل شئ علما علم ربى بانكم على غير الحق افلا تتذكرون تتعظون
فيما اقول لكم من النهى وكيف اخاف ما اشركتم بالله من الاصنام ولا تخافون
انتم من الله انكم اشركتم بالله ما لم ينزل به عليكم سلطانا كتابا ولا حجة وكانوا

يخوفون بالهتهم فيقولون نخاف عليك ان تمسهم ان يخبلوك فلذلك قال
لا اخاف فاى الفريقين اهل دينين انا او انتم احق اولى بالامن من معبوده
واجيبوا ان كنتم تعلمون ذلك فلم يجيبوا فاجاب الله ما سال عنهم ابراهيم فقال
الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم لم يخلطوا ايمانهم بشرك ولم ينافقوا
بايمانهم اولئك لهم الامن من معبودهم وهم مهتدون للصواب ويقال
اولئك لهم الامن بالعذاب وهم مهتدون الى الحجة وتلك حجتنا هذه
حجتنا اتيناها الهمناها ابراهيم حتى احتج بها على قومه نرفع درجات فضائل
بالقدرة والمنزلة والحجة وبعلم التوحيد من نشاء من كان اهلا لذلك
ان ربك حكيم بالهام الحجة لاولياءه عليم بحجة اولياءه وعقوبة
اعدائه ووهبنا له لابراهيم اسحاق ولدا ويعقوب ولد الولد كلا يعنى
ابراهيم واسحاق ويعقوب هدينا اكرمنا بالنبوة والاسلام ونوحا
هدينا اكرمنا ايضا بالنبوة والاسلام من قبل اى من قبل ابراهيم ومن
ذريته ومن ذرية نوح ويقال من ذرية ابراهيم عليه السلام داود و
سليمان وايوب ويوسف وموسى وهارون كلا هديناهم بالنبوة والا
سلام وكذلك هكذا نجزى المحسنين بالقول والفعل الموحدين وزكريا
ويحيى وعيسى والياس كل كل هولاء هديناهم بالنبوة والاسلام وكلهم
من ذرية ابراهيم من الصالحين يعنى كانوا من المرسلين واسمعيل واليسع
ويونس ولوطا وكلا وكلا هولاء الانبياء فضلنا بالنبوة والاسلام
على العالمين على عالمى زمانهم من الكافرين والمومنين ومن ابائهم ادم وشيث
وادريس ونوح وهود وصالح هديناهم بالنبوة والاسلام وذرياتهم
يعنى اولاد يعقوب واخوانهم يعنى اخوة يوسف هديناهم بالنبوة والاسلام
واجتبيناهم اصطفيناهم وهديناهم الى صراط مستقيم يعنى ثبتناهم
على طريق مستقيم ذلك الصراط المستقيم هدى الله دين الله يهدى به من

من يشاء من عباده من كان اهلا لذلك ولو اشركوا لو اشركوا هولاء الانبياء
لحبط عنهم ما كانوا ما كانوا يعملون من الطاعات اولئك الذين
قصصنا من النبيين اتيناهم اعطيناهم الكتاب الذى نزل به جبرئيل
من السماء والحكم العلم والفهم والنبوة فان يكفر بها بسبيلهم و دينهم
هولاء اهل مكة فقد وكلنا بها وفقنا بها بدين الانبياء وسبيلهم قوما
بالمدينة ليسوا بها بدين الاسلم وسبيلهم بكافرين جاحدين اولئك الذين
قصصناهم من النبيين هدى الله هديهم الله بالاخلاق الحسنى
فبهديهم فباخلاقهم الحسنى مثل البصر والاحتمال والرضاء والقناعة
وغير ذلك اقتده قل يا محمد لاهل مكة لا اسالكم عليه على التوحيد والقران
اجرا جعلا ان هو ما هو يعنى القران الا ذكرى عظة للعالمين للجن
والانس وما قدروا الله حق قدره ما عظموا الله حق عظمته اذ قالوا
ما انزل الله على بشر من النبيين من شى من كتاب نزلت هذه الاية فى مالك
ابن ضيف اليهودى قال ما انزل الله على بشر من شى قل يا محمد صلى الله
عليه وسلم لمالك من انزل الكتاب الذى جاء به موسى نورا بيانا وضيا
وضياء وهدى للناس من الضلالة تجعلونه تكتبونه قراطيس فى
قراطيس فى المصحف تبدونها تظهرون كثيرا ما ليس فيه صفة محمد صلى
الله عليه وسلم ونعته وتخفون كثيرا يعنى يكتمون كثيرا ما فيه صفة
محمد ونعته وعلمتم من الاحكام والحدود والحلال والحرام وصفة محمد
صلى الله عليه وسلم ونعته فى الكتاب ما لم تعلموا انتم ولا اباؤكم
من الاحكام والحدود فان اجابوك وقالوا الله انزل والا قل الله انزل
ثم ذرهم اتركهم فى خوضهم يلعبون فى باطلهم يعمهون يخوضون
ويكذبون وهذا كتاب يعنى القران انزلناه جبرئيل به مبارك فيه المغفرة
والرحمة لمن امن به مصدق الذى بين يديه موافق للتورية والانجيل والزبور

وسائر الكتب بالتوحيد وصفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعته ولتنذر
تخوف بالقران ام القرى يعنى اهل مكة ويقال ام القرى عظمة القرى
ويقال انما سميت ام القرى لان الارض دحيت من تحتها ومن حولها
ساير البلدان والذين يؤمنون بالاخرة بالبعث بعد الموت ونعيم الجنة
يؤمنون به بمحمد صلى الله عليه وسلم والقران وهم على صلاتهم يحافظون
على اوقات صلواتهم الخمس يحافظون ومن اظلم اعتاه واجراء ممن افترى
اختلق على الله كذبا او قال ما انزل الله على بشر من شى وهو مالك ابن ضيف
او قال يعنى ومن قال اوحى الى كتاب ولم يوح اليه شى من الكتاب وهو مسيلمة
الكذاب ومن قال سانزل مثل ما انزل الله ساقول مثل ما يقول محمد صلى
الله عليه وسلم وهو عبد الله ابن سعد بن ابى سرح ولو ترى يا محمد صلى الله
عليه وسلم اذ الظالمون المشركون والمنافقون يوم بدر فى غمرات الموت
فى نزعات الموت وغشياته والملائكة باسطوا ايديهم ضاربوا ايديهم
الى ارواحهم اخرجوا اى يقولون اخرجوا انفسكم ارواحكم اليوم
يوم بدر ويقال يوم تجزون عذاب الهون الشديد بما كنتم تقولون
على الله غير الحق ما ليس بحق وكنتم عن اياته عن محمد صلى الله عليه وسلم
تستكبرون اى تتعظمون عن الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم والقران
فى الدنيا ولقد جئتمونا فرادى صفرا بلا مال ولا ولد كما خلقناكم اول
مرة فى الدنيا بلا مال ولا ولد وتركتم خلفتم ما خولناكم اعطيناكم وراء
ظهوركم خلف ظهوركم فى الدنيا وما نرى معكم لكم شفعاءكم الهتكم الذين
زعمتم انهم فيكم لكم شركاء شفعاء لقد تقطع بينكم وصلكم يعنى ما كان
بينكم من الوصل والود وضل عنكم اشتغل عنكم بانفسها ما كنتم تزعمون
تعبدون وتقولون انها شفعاءكم يعنى الاصنام ان الله فالق الحب
يعنى خالق الحبوب كلها ويقال خالق ما كان فى الحب والنوى يعنى ما فيه النواة

يخرج الحي من الميت النسمة والدواب من النطفة ويقال الطير من
البيضة ويقال السنبلة والثمار من الحبة والنواة ومخرج الميت من
الحي النطفة من النسمة والدواب ويقال البيضة من الطير ويقال
الحبة والنواة من السنبلة والثمار ذلكم الله الذي يفعل هذا هو الله لا اله
بفعله فانى تؤفكون من اين تكذبون فالق الاصباح خالق صبح النهار
وجعل الليل سكنا سكنا للخلق والشمس والقمر يعني خلق الشمس والقمر
حسبانا منازلهما بالحساب ويقال معلقان بين السماء والارض
يدوران بالدوران ذلك تقدير العزيز يعني تدبير العزيز بالنقمة لمن
لا يؤمن به العليم بتدبيره وبمن امن به وبمن لا يؤمن به وهو الذي
جعل لكم النجوم لتهتدوا لتعلموا بها الطريق في ظلمات البر والبحر واهوالهما
اذا سافرتم في بر وبحر قد فصلنا الايات قد بينا القران وعلامات
الوحدانية لقوم يعلمون انه من الله يعني المومنين وهو الذي انشاكم
خلقكم من نفس واحدة من نفس ادم فمستقر في الارحام ومستودع في
الاصلاب ويقال فمستقر في الاصلاب ومستودع في الارحام قد
فصلنا بينا الايات لقوم يفقهون امر الله وتوحيده وهو الذي انزل
من السماء ماء مطرا فاخرجنا به فانبتنا بالمطر نبات كل شيء من
الحبوب وغيرها فاخرجنا منه اي بالمطر من الارض خضرا النبات
الاخضر نخرج منه من النبات الاخضر حبا متراكبا في السنبلة وغيره
ومن النخل من طلعها كفراها قنوان عذوق دانية قريبة يناله القاعد
والقائم وجنات بساتين من اعناب من كروم والزيتون شجر الزيتون
والرمان مشتبها في اللون يعني الرمان وغير متشابه اي مختلفة
في الطعم انظروا الى ثمره اذا اثمر اي انعقد وينعه نضجه ان
في ذلكم في اختلاف الوانه لايات لعلامات لقوم يومنون يصدقون

انه

انه من الله وجعلوا لله شركاء الجن قالوا ان الله تعالى وابليس اخوان
شريكان الله خالق الناس والدواب والانعام وابليس خالق الحيات
والعقارب والسباع وهي مقالة المجوس وخلقهم خلقهم الله وامرهم
بالتوحيد وخرقوا له وصفوا له بنين من البنين وهي مقالة اليهود و
النصارى وبنات من الملئكة والاصنام وهي مقالة مشركي العرب
بغير علم بلا حجة وبيان سبحانه نزه نفسه عن الولد والشريك وتعالى
تبرأ عما يصفون من البنين والبنات بديع خالق السموات والارض
ابتدعهما ولم يكونا شيئا انى يكون من اين يكون له ولد ولم تكن له صاحبة
زوجة وخلق كل شيء بائن منه وهو بكل شيء من الخلق عليم ذلكم الله ربكم
الذي يفعل هذا هو ربكم لا اله الا هو وحده لا شريك له خالق كل شيء بائن
منه فاعبدوه فوحدوه ولا تشركوا به شيئا وهو على كل شيء من الخلق
وكيل شهيد ويقال كفيل بارزاقهم لا تدركه الابصار في الدنيا
لا يرى الخلق ما يرى هو تنقطع دونه الابصار في الدنيا والاخرة وهو يدرك
الابصار ولا يخفى عليه شيء ولا يفوته وهو اللطيف في فعاله نافذ
عمله بخلقه الخبير قد جاءكم بصائر بيان من ربكم يعني القران فمن ابصر
اقر بالقران فلنفسه الثواب ومن عمي كفر فعليها عقوبة ذلك
وما انا عليكم بحفيظ احفظكم وكذلك نصرف الايات نبين القران في
شانهم وليقولوا لكي يقولوا درست قرات وتعلمت ويقال لكي لا يقولوا تعلمت
وان قرات دارست يقولوا لكي لا يقولوا تعلمت من ابي فكيهة مولى لقريش
ويقال لكي لا يقولوا تعلمت من جبر ويسار موليين لقريش ولنبينه ولكي
نبينه لقوم يعلمون يصدقون انه من الله تعالى اتبع ما اوحي اليك من ربك
اعمل بما انزل اليك من ربك يعني القران من حلاله وحرامه لا اله الا
هو لا خالق ولا رازق الا هو واعرض عن المشركين يعني المستهزئين منهم

الوليد ابن المغيرة المخزومي وعاص ابن وائل السهمي والاسود ابن عبد
يغوث الزهري والاسود ابن الحارث ابن عبد المطلب والحارث ابن
قيس ابن حنظلة ولو شاء الله ما اشركوا ان يشركوا ما اشركوا وما جعلناك
عليهم حفيظا تحفظهم وما انت عليهم بوكيل كفيل ولا تسبوا الذين
يدعون يعبدون من دون الله فيسبوا الله عدوا اعتداء بغير علم ولا بحجة
وهذا بعد ما قال لهم انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم ثم
نسخته اية القتال كذلك زينا زينهم وعملهم اليهم زينا لكل امة
اهل دين دينهم عملهم ثم الى ربهم مرجعهم بعد الموت فينبئهم يخبرهم
بما كانوا يعملون في دينهم واقسموا بالله جهد ايمانهم شدة ايمانهم اذا
حلف الرجل بالله فقد حلف جهد يمينه لئن جاءتهم اية كما طلبوا ليؤمنن
بها بالاية قل يا محمد للمستهزئين واصحابهم انما الايات عند الله تجيء
الايات عند الله وما يشعركم يدريكم ايها المؤمنون انها اذا جاءت يعني
الايات لا يؤمنون والله انهم لا يؤمنون بالاية ونقلب افئدتهم وابصارهم
عند نزول الاية حتى لا يؤمنوا بها كما لم يؤمنوا به بما اخبرهم النبي صلى الله
عليه وسلم عن الاية اول مرة قبل هذا ونذرهم نتركهم في طغيانهم
في كفرهم وضلالتهم يعمهون عمهة لا يبصرون ولو اننا نزلنا
اليهم الى المستهزئين الملائكة كما طلبوا فشهدوا على ما انكروا وكلمهم الموتى
من القبور كما طلبوا بان محمد رسول الله والقران كلام الله وحشرنا عليهم
كل شيء من الطيور والدواب قبلا معاينة وان قرات قبلا يقول
قبيلة وان قرات قبيلا يقول كفيلا على يقول انه الحق ويشهدون على ما
انكروا ما كانوا ليؤمنوا بمحمد والقران الا ان يشاء الله ان يؤمنوا ولكن
اكثرهم يجهلون انه الحق من الله وكذلك كما جعلنا ابا جهل والمستهزئين
عدوا لك هكذا جعلنا لكل نبي عدوا فرعون شياطين الانس والجن

يقول

يقول شياطين الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض يلقي بعضهم على بعض
زخرف القول تزين القول غرورا لكي يغروا به بني ادم ولو شاء ربك
ما فعلوه يعني التزين والغرور فذرهم اتركهم يا محمد المستهزئين
وما يفترون من تزين القول والغرور ولتصغى اليه افئدة قلوب الذين لا يؤمنون
بالاخرة بالبعث بعد الموت وليرضوه ليقبلوا من الشياطين الزينة
والغرور وليقترفوا ليكتسبوا ما هم مقترفون مكتسبون من
الاثام قل لهم يا محمد صلى الله عليه وسلم افغير الله ابتغي حكما اعبد ربا
وهو الذي انزل اليكم الى نبيكم الكتاب جبريل بالقران مفصلا
مبينا بالحلال والحرام ويقال متفرقا اية وايتين والذين اتيناهم
الكتاب اعطيناهم علم التورية يعني عبد الله ابن سلام واصحابه يعلمون
ويستيقنون في كتابهم انه يعني القران منزل انزل من ربك بالامر
والنهي ويقال انه يعني جبريل منزل من ربك بالحق بالقران فلا
تكونن من الممترين من الشاكين انهم لا يعلمون ذلك وتمت كلمة ربك
القران بالامر والنهي صدقا في قوله وعدلا امنه لا مبدل لا مغير
لكلماته القران ويقال وتمت وجبت كلمة ربك بالنصرة لاوليائه
صدقا في قوله وعدلا فيما يكون لا مبدل لا مغير لكلماته با
النصرة لاوليائه ويقال وتمت كلمة ربك ظهرت دين ربك
صدقا من العباد انه دين الله وعدلا من الله امرع لا مبدل لا مغير
لكلماته لدينه وهو السميع بمقالتهم العليم بهم وباعمالهم وان
تطع يا محمد صلى الله عليه وسلم اكثر من في الارض وهم رؤساء
اهل مكة منهم ابو الاحوص مالك ابن عوف الخشمي وبديل ابن ورقاء
الخزاعي وجليس ابن ورقاء الخزاعي يضلوك عن سبيل الله يخطئوك
عن طريق الله في الحرم ان يتبعون الا الظن ما يقولون الا الظن وانهم

الاخرصون يكذبون في قولهم للمؤمنين انما ذبح الله خير مما تذبحون
انتم بسكاكينكم ان ربك هو اعلم من يضل عن سبيله عن دينه وطاعته
وهو اعلم بالمهتدين لدينه يعني محمد واصحابه فكلوا مما ذكر اسم الله عليه
من الذبائح ان كنتم باياته القران مؤمنين وما لكم الا تاكلوا مما ذكر
اسم الله عليه من الذبائح وقد فصل لكم بين لكم ما حرم عليكم من الميتة والدم
ولحم الخنزير الا ما اضطررتم اليه اجهدتم الى الميتة وان كثيرا ابا
الاحوص واصحابه ليضلون باهوائهم ليدعون الى اكل الميتة بغير علم
ولا حجة ان ربك هو اعلم بالمعتدين من الحلال الى الحرام وذروا ظاهر
الاثم اتركوا زنا الظاهر وباطنه زنا السر وهي المخالة ان الذين يكسبون
الاثم يعملون الزنا سيجزون بما كانوا يقترفون يكسبون من الزنا
في الدنيا والعقوبة في الاخرة ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه من
الذبائح عمدا وانه لفسق يعني اكله له بغير الضرورة معصية واستحلاله
على انكار التنزيل كفر وان الشياطين ليوحون الى اولياءهم يوسوسون
الى اولياءهم ابا الاحوص واصحابه ليجادلوكم ليخاصموكم في اكل الميتة
والشرك ان الملائكة بنات الله وان اطعتموهم في الشرك واكل
الميتة فاحللتموها غير مضطرين اليها انكم لمشركون مثلهم او من كان
ميتا نزلت في عمار ابن ياسر وابي جهل ابن هشام هذه الاية او من كان
ميتا كافرا فاحييناه اكرمناه بالايمان عمار ابن ياسر وجعلنا له نورا
معرفة يمشي به يهتدي به في الناس بين الناس ويقال يجعله له نورا
على الصراط في الناس بين الناس كمن مثله كمن هو في الظلمات في ضلالة
الكفر في الدنيا وظلمات جهنم يوم القيمة وهو ابو جهل ليس بخارج منها
من الضلالة في الدنيا والظلمات في جهنم كذلك زين للكافرين ما كانوا
يعملون ويقول كما زين لابي جهل عمله الذي كان يعمل وكذلك جعلنا

في كل

في كل قرية بلدة اكابر مجرميها اي رؤسها مشركيها وجبابرتها واغنياءها
كما جعلنا في اهل مكة المستهزئين واصحابهم ابا جهل وغيره ليمكروا
فيها ليعملوا فيها بالمعاصي والفساد ويقال ليكذبوا فيها الانبياء وما
يمكرون الا بانفسهم وما يصنعون من المعاصي والفساد الا عقوبة
ذلك على انفسهم وما يشعرون واذا جاءتهم اية الى الوليد المغيرة وعبد
باليد وابي مسعود الثقفي اية من السماء تخبرهم بصنيعهم قالوا لن نؤمن
يعني بالاية حتى نؤتى نعطى الكتاب مثل ما اوتي اعطي رسل الله يعنون
محمدا صلى الله عليه وسلم الله اعلم حيث يجعل رسالاته الى من يرسل جبرئيل
بالرسالة سيصيب الذين اجرموا اشركوا يعني وليدا واصحابه صغار ذل
وهوان عند الله مقدم ومؤخر وعذاب شديد عند الله مقدم ومؤخر
بما كانوا يمكرون يكذبون بالرسل فمن يرد الله ان يهديه يرشده لدينه
يشرح صدره قلبه للاسلام لقبول الاسلام حتى يسلم ومن يرد ان
يضله يتركه ضالا كافرا يجعل صدره يترك قلبه ضيقا كتضيق الزج
في الرمح حرجا شكا وان قرأت حرجا يقول لا يجد النور في قلبه مجازا كانما
يصعد في السماء كالمكلف الصعود الى الصعود الى السماء هكذا قلبه لا
يهتدي الى الاسلام كذلك هكذا يجعل الله الرجس يترك الله التكذيب على
الذين في قلوب الذين لا يؤمنون بمحمد والقران ثم يعذبهم ان لم يؤمنوا وهذا
صراط ربك صنع ربك مستقيما عدلا ويقال وهذا يعني الاسلام
صراط ربك دين ربك مستقيما قايما يرضاه وهو الاسلام قد فصلنا
الايات بينا القران بالامر والنهي والاهانة والكرامة لقوم يذكرون
يتعظون فيؤمنون ويقال نزل فمن يرد الله ان يهديه الاية في النبي
صلى الله عليه وسلم وابي جهل ويقال نزل في عمار وابي جهل لهم للمؤمنين
دار السلام عند ربهم السلام هو الله والجنة داره وهو وليهم بالثواب

والكرامة بما كانوا يعملون ويقولون في الدنيا من الخيرات ويوم يحشرهم
جميعا الجن والانس فيقول يا معشر الجن قد استكثرتم من الانس من ضلالة
الانس اضللتم كثيرا بالانس بالتعوذ وقال اولياءهم من الانس الذين
كانوا يتعوذون برؤسائهم رؤساء الجن اذا نزلوا واديا فاصطادوا من
دوابهم صيدا كانوا يقولون نعوذ بسيد هذا الوادي سفهاء قومه
فيامنوا بذلك ربنا يا ربنا استمتع بعضنا ببعض وكان منفعة الانس
الامن منهم ومنفعة الجن الشرف والعظمة على قومهم وبلغنا ادركنا اجلنا
الذي اجلت لنا وقت لنا يعني الموت قال لهم النار مثويكم منزلكم يا معشر الجن
والانس خالدين فيها مقيمين في النار الا ما شاء الله وقد شاء الله لهم الخلود
ان ربك حكيم حكم عليهم بالخلود عليم بهم وبعقوبتهم وكذلك
هكذا نولي نترك بعض الظالمين المشركين بعضا الى بعض في الدنيا والا
خرة ويقال نولي نخلي بعض الظالمين المشركين على بعض بما كانوا يكسبون
يقولون ويعملون من الشرك يا معشر الجن والانس الم ياتكم رسل منكم
من الانس محمد وساير الرسل ومن الجن بتسعة نفر الذين اتوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم وتولوا الى قومهم منذرين ويقال كان لهم نبي يسمى
يوسف يقصون عليكم اياتي بالامر والنهي وينذرونكم يخوفونكم لقاء
يومكم هذا قالوا يعني الجن والانس شهدنا على انفسنا انهم قد بلغوا الرسالة
وكفرنا بهم قال الله وغرتهم الحيوة الدنيا ما في الدنيا من الزهرة والنعيم
وشهدوا على انفسهم في الاخرة انهم كانوا كافرين في الدنيا ذلك ارسال
الرسل ان لم يكن بان لم يكن ربك مهلك القرى اهل القرى بظلم بشرك
ودين ويقال بظلم واهلها غافلون عن الامر والنهي وتبليغ الرسل ولكل
لكل واحد من الجن والانس درجات للمؤمنين في الجنة من الانس والانس
ودركات للكافرين في النار مما عملوا بما عملوا من الخير والشر وما ربك

بغافل بساه عما يعملون من الخير والشر ويقال بتارك عقوبة ما يعملون
من المعاصي وربك الغني عن ايمانهم ذو الرحمة بتاخير العذاب لمن
امن به ان يشا يذهبكم يهلككم يا اهل مكة ويستخلف يخلق من بعدكم
ما يشاء كما انشاكم من ذرية قوم اخرين قرنا بعد قرن انما توعدون من العذاب
لات لكائن وما انتم بمعجزين بفائتين من العذاب يدرككم حيث ما
كنتم قل يا محمد لكفار اهل مكة يا قوم اعملوا على مكانتكم على دينكم في
داركم بهلاكي اني عامل بهلاككم فسوف تعلمون من تكون له لمن له
عاقبة الدار يعني الجنة انه لا يفلح لا يامن ولا ينجوا الظالمون
المشركون من عذاب الله وجعلوا وصفوا لله مما ذرا خلق من الحرث والانعام
الابل والبقر والشائمة نصيبا حظا فقالوا هذا لله بزعمهم وهذا
لشركائنا لالهتنا فما كان لشركائهم لالهتهم فلا يصل الى الله فلا
يرجع الى ما جعل الله وما كان لله فهو يصل الى شركائهم الهتهم ساء ما
يحكمون بئس ما يصنعون لانفسهم وكذلك كما زينا قولهم وعملهم
زين لكثير من المشركين قتل اولادهم بناتهم شركاؤهم من الشياطين
ليردوهم ليهلكوا وليلبسوا يخلطوا عليهم دينهم دين ابائهم ابراهيم
واسماعيل ولو شاء الله ما فعلوه يعني التزيين ودفن بناتهم احياء
فذرهم اتركهم وما يفترون يكذبون على الله ويقولون ان الله امرهم
بذلك يعني دفن البنات وقالوا هذه انعام يعني البحيرة والسائبة
والوصيلة والحامي وحرث بحر حرام لا يطعمها الا من نشاء بزعمهم
يعنون الرجال دون النساء وانعام حرمت ظهورها وهي الحام وانعام
لا يذكرون الله عليها اذا احملت ولا اذا ركبت وهي البحيرة افتراء
عليه كذبا على الله انه امرهم بذلك سيجزيهم بما كانوا يفترون
يكذبون على الله وقالوا ما في بطون هذه الانعام يعني البحيرة والوصيلة

خالصة حلال لذكورنا يعنون الرجال ومحرم على ازواجنا يعنون
النساء وان يكن ميتة ناد ميتة او ماتت بعد ذلك فهم فيه في اكله
شركاء شرع الرجال والنساء سيجزيهم وهذا وعد لهم وصفهم
بوصفهم ويقال ما وصفهم عمرو ابن لحي رؤياه وكان عمرو
في جهنم يجر قبضه من دبره وكان يعلمهم بتحريم الانعام انه حكيم
احل لهم الحلال عليم بوصفهم الحرام قد خسر الذين قتلوا اولادهم
دفنوا بناتهم احياء سفها جهلا بغير علم بلا علم نزلت في ربيعة
ومضر وابناء المغرب الذي كانوا يدفنون بناتهم في الجاهلية الاما
كان من بني كنانة فانهم لم يفعلوا ذلك وحرموا على النساء ما رزقهم
الله ما احل الله لهم من الحرث والانعام افتراء على الله اختلاقا على الله
كذب قد ضلوا اخطاؤا فيما قالوا وما كانوا مهتدين بما وصفوا وهو
الذي انشا خلق جنات بساتين معروشات مبسوطات ما لا يقوم
على ساق مثل الكروم وغيرها وغير معروشات غير مبسوطات ما يقوم
على ساق مثل الجوز واللوز وغيرهما ويقال معروشات اي ما غرسه الناس
وغير معروشات ما ينبت في البوادي والنخل والزرع مختلفا اكله في
الحلاوة والحموضة والزيتون وخلق شجر الزيتون والرمان متشابها في
اللون والمنظر وغير متشابه مختلف في الطعم كلوا من ثمره من ثمر
النخل اذا اثمر انعقد واتوا حقه يوم حصاده يوم يكيله وان قرات
بنصب الحاء يقول يوم يحصد ولا تسرفوا ولا تنفقوا في معصية الله
ويقال ولا تسرفوا لا تحرموا البحيرة والسائبة والوصيلة والحامي
انه لا يحب المسرفين المشركين ويقال نزلت في ثابت ابن قيس صرم بيده
خمسمائة نخلة وقسمها ولم يترك لاهله شيئا ومن الانعام وخلق
من الانعام حمولة ما يحمل عليها مثل الابل والبقر وفرشا ما لا يحمل مثل الغنم

وصغاير

وصغاير الابل كلوا مما رزقكم الله من الحرث والانعام ولا تتبعوا خطوات
الشيطان تزيين الشيطان بتحريم الحرث والانعام انه لكم عدو مبين
ظاهرة العداوة يامركم بتحريم الحرث والانعام ثمانية ازواج خلق
ثمانية اصناف من الضان من الشاة اثنين ذكرا وانثى ومن المعز
اثنين ذكرا وانثى قل يا محمد لمالك ءآلذكرين حرم ام الانثيين اجاء
تحريم البحيرة والوصيلة من قبل ماء الذكرين او من قبل ماء الانثيين
اما اشتملت عليه او قبل الاجتماع على الولد ارحام الانثيين نبئوني
اخبروني بعلم بتبيان ما تقولون ان كنتم صادقين ان الله حرم ما
تقولون ومن الابل وخلق من الابل اثنين ذكرا وانثى ومن البقر اثنين
ذكرا وانثى قل يا محمد لمالك ءآلذكرين حرم ام الانثيين اجاء تحريم
البحيرة والوصيلة من قبل ماء الذكرين او من قبل ماء الانثيين اما اشتملت
عليه او من قبل الاجتماع على الولد ارحام الانثيين ولها وجه اخر يقول
اجاء تحريم هذا من قبل انه ولد ذكرا ولقبل انها ولدت انثى ام كنتم شهداء
خضراء اذ وصيكم الله امركم الله بهذا بما تقولون فمن اظلم اعتاء واجراء
على الله ممن افترى اختلق على الله كذبا ليضل الناس عن دين الله وطاعته
بغير علم بلا علم اتاه الله تعالى ان الله لا يهدي لا يرشد الى دينه وحجته
القوم الظالمين المشركين يعني مالك ابن عوف فسكت مالك وعلم ما
يراد منه فقال يا محمد فلم حرم اباءنا فقال الله تعالى قل يا محمد لا اجد فيما
اوحي الي يعني القران محرما على طاعم يطعمه على اكل ياكله الا ان يكون
ميتة او دما مسفوحا جاريا او لحم خنزير فانه رجس حرام او فسقا
ذبيحة اهل لغير الله به ذبح بغير اسم الله عمدا فانه رجس حرام مقدم
ومؤخر فمن اضطر اجتهد الى اكل الميتة غير باغ على المسلمين ولا مستحل
لاكل الميتة بغير الضرورة ولا عاد قاطع الطريق ولا متعمد لاكل الميتة

بغير ضرورة فان ربك غفور بأكله شبعا رحيم فيما رخص ولا ينبغي
ان يأكل شبعا وان اكل يعفو الله عنه وعلى الذين هادوا يعني اليهود حرمنا
كل ذي ظفر كل ذي مخلب من الطير وكل ذي ناب من السباع وما يكون له
ظفر مثل الابل والبط والاوز ابن الماء مرغ اوى والارنب كان حراما
عليهم ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما يعني الثروب وشحم
الكليتين الا ما حملت ظهورهما او الحوايا البطن او ما اختلط بعظم مثل
الالية فهذا ما كان حلالا عليهم ذلك الذي حرمنا عليهم جزيناهم عا
قبناهم ببغيهم بذنوبهم حرمنا عليهم وانا لصادقون فيما قلنا فان كذبوك
يا محمد بما وصفت لك من التحريم فقل ربكم ذو رحمة واسعة على البر والفاجر
بتاخير العذاب ولا يرد بأسه عذابه عن القوم المجرمين المشركين سيقول
الذين اشركوا لو شاء الله ما اشركنا ولا اباؤنا ولا حرمنا من شيء الحرث من
الحرث والانعام ولكن امر وحرم علينا كذلك كما كذبك قومك كذب الذين
من قبلهم رسلهم حتى ذاقوا بأسنا عذابنا قل يا محمد هل عندكم من علم
من بيان على ما يقولون من التحريم فتخرجوه فتظهروه لنا ان تتبعون
الا الظن ما تقولون في تحريم الحرث والانعام الا الظن وان انتم وما
انتم الا تخرصون تكذبون قل يا محمد ان لم تكن لكم حجة على ما تقولون
فلله الحجة البالغة الوثيقة فلو شاء لهديكم دينكم اجمعين قل يا محمد هلم
هلم شهداءكم الذين يشهدون ان الله حرم هذا يعني ما تقولون من الحرث
والانعام فان شهدوا بالزور على تحريمها فلا تشهد معهم ولا تتبع اهواء
الذين كذبوا باياتنا القران والذين لا يؤمنون بالاخرة بالبعث بعد الموت وهم
بربهم يعدلون يشركون به الاصنام قل يا محمد لمالك ابن عوف واصحابه تعالوا
اتل ما حرم ربكم عليكم في الكتاب الذي انزل علي ان لا تشركوا به شيئا اوله
لا تشركوا به شيئا من الاوثان وبالوالدين احسانا برا بهما ولا تقتلوا اولادكم

بناتكم من املاق مخافة الذل والفقر نحن نرزقكم واياهم يعني اولادكم ولا
تقربوا الفواحش الزنا ما ظهر منها يعني زنا الظاهر وما بطن يعني زنا
السر وهي المخالة ولا تقتلوا النفس التي حرم الله قتلها الا بالحق بالعدل
يعني بالقود والرجم والارتداد ذلكم وصيكم به بما امرتم في الكتاب
لعلكم تعقلون امره وتوحيده ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن
بالحفظ والارباح حتى يبلغ اشده الحلم والرشد والصلاح واوفوا الكيل
والميزان اتموا الكيل والوزن بالقسط بالعدل لا نكلف نفسا عند
الكيل والوزن الا وسعها الا جهدها بالعدل واذا قلتم فاعدلوا فاصدقوا
ولو كان ذا قربى لو كان على ذي قرابة منكم في الرحم فقولوا عليه الحق والصدق
وبعهد الله اوفوا يعني اتموا العهد بالله ذلكم وصيكم به امركم به في الكتاب
لعلكم تذكرون لكي تتعظون وان هذا يعني الاسلام صراطي مستقيما
فانما ارضيه فاتبعوه ولا تتبعوا السبل يعني اليهودية والنصرانية والمجوسية
فتفرق بكم عن سبيله عن دينه ذلكم وصيكم به امركم به في الكتاب لعلكم
تتقون لكي تتقوا السبل ثم اتينا اعطينا موسى الكتاب يعني التورية
تماما بالامر والنهي والوعد والوعيد والثواب والعقاب على الذي احسن
يقول على احسن حال ويقال على احسان موسى وتبليغ رسالة ربه وتفصيلا
لكل شيء يقول بيانا لكل شيء من الحلال والحرام وهدى من الضلالة ورحمة
من العذاب لمن امن به لعلهم بلقاء ربهم يؤمنون يصدقون وهذا كتاب
يعني القران انزلناه انزلنا جبرئيل مبارك فيه الرحمة والمغفرة لمن امن به
فاتبعوه فاتبعوا حلاله وحرامه وامره ونهيه واتقوا غيره لعلكم ترحمون
لكي ترحموا فلا تعذبوا ان تقولوا لكي لا تقولوا يا اهل مكة انما انزل الكتاب
على طائفتين على اهل دينين من قبلنا يعني اليهود والنصارى وان كنا
وقد كنا عن دراستهم عن قراءتهم التورية والانجيل لغافلين لجاهلين وتقولوا

لكي لا تقولوا يوم القيمة لو انا انزل علينا الكتاب كما انزل على اليهود والنصارى
لكنا اهدى منهم اسرع منهم اجابة للرسول واصوب دينا فقد جاءكم
بينة بيان من ربكم يعني الكتاب والرسول وهدى من الضلالة ورحمة لمن
امن فمن اظلم اعتاء واجراء على الله ممن كذب بايات الله محمد والقران وصدف
عنها اعرض عنها سنجزى الذين يصدفون عن اياتنا يعرضون سوء العذاب
شدة العذاب بما كانوا يصدفون يعرضون عن محمد والقران هل ينظرون
هل ينتظرون اهل مكة الا ان تاتيهم الملائكة عند الموت بقبض ارواحهم
او ياتي ربك يوم القيمة بلا كيف او ياتي بعض ايات ربك قبل طلوع الشمس
من مغربها يوم ياتي بعض ايات ربك قبل طلوع الشمس من مغربها لا ينفع نفسا
كافرة ايمانها لم تكن امنت من قبل من قبل طلوع الشمس من مغربها او كسبت
في ايمانها خيرا ولم يخلص بايمانها ولم تعمل خيرا قبل طلوع الشمس من مغربها
لانه لا يقبل ممن كان كافرا ايمان ولا عمل ولا توبة اذا اسلم في حين يراها الا
من كان صغيرا يومئذ ومولودا بعد ذلك فانه ان ارتد بعد ما تطلع
الشمس من مغربها ثم اسلم قبل منه ومن كان يومئذ مومنا مذنبا فتاب
من الذنوب قبل منه يقول من كان يومئذ مومنا مذنبا فتاب او صغيرا
ومولودا بعد ذلك فانه ينفع ايمانهم وتوبتهم وعملهم قل انتظروا يوم
القيمة انا منتظرون بكم العذاب يوم القيمة او قبل يوم القيمة ويقال
قل يا محمد انتظروا الهلاكي انا منتظرون لهلاككم ان الذين فرقوا دينهم
تركوا دينهم دين ابائهم ويقال افرادهم يوم الميثاق وان قرات فرقوا
بتشديد الراء شتتوا دينهم اي اختلفوا في دينهم وكانوا شيعا صاروا
فرقا اليهودية والنصارية والمجوسية لست منهم من قتالهم في شيء ثم
امرهم بعد ذلك بقتالهم ويقال ليس بيدك ثوابهم ولا عذابهم انما
امرهم بذلك الى الله ثم ينبئهم يخبرهم بما كانوا يفعلون من الخير

والشر

والشر من جاء بالحسنة مع التوحيد فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة بالشرك
بالله فلا يجزى الا مثلها يعني النار وهم لا يظلمون لا ينقص من حسناتهم
ولا يزاد على سيئاتهم قل يا محمد لاهل مكة واليهود والنصارى انني هديني
ربي اكرمني ربي بدينه وامرني ان ادعو الخلق ويقال بين لي ربي كيف
ادعو الخلق الى صراط مستقيم دينا قيما صدقا ملة ابراهيم دين ابراهيم
حنيفا مسلما وما كان من المشركين مع المشركين على دينهم قل يا محمد ان
صلاتي صلوة الخمس ونسكي ديني وحجتي وذبيحتي وعبادتي ومحياي
ومماتي لله في الدنيا في طاعة الله ورضائه رب العالمين سيد الجن
والانس لا شريك له وبذلك امرت وانا اول المسلمين المخلصين
بالعبادة والتوحيد قل يا محمد اغير الله ابغي ربا اعبد ربا وهو رب كل
شيء باين منه ولا تكسب كل نفس من الذنوب الا عليها عقوبة ذلك
ولا تزر وازرة وزر اخرى ولا تحمل حاملة حمل اخرى من الذنوب
ويقال لا تؤخذ نفس بذنب نفس اخرى ويقال لا تعذب نفس بغير ذنب
ويقال لا تحمل حمالة ذنبا اخرى بطيبة النفس ولكن يحمل عليها بالكره
ثم الى ربكم مرجعكم بعد الموت فينبئكم يخبركم بما كنتم فيه في الدين
تختلفون تخالفون وهو الذي جعلكم خلائف الارض خلفا امم الماضية
في الارض ورفع بعضكم فوق بعض درجات فضائل الحال والخدم
ليبلوكم ليختبركم فيما اتيكم اعطاكم من المال والخدم ان ربك سريع العقاب
لمن كفر به ولا يشكره وانه لغفور متجاوز رحيم لمن امن به

بسم الله الرحمن الرحيم

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى المص يقول انا الله اعلم وافصل
يقال قسم اقسم به كتاب انزل هذا الكتاب يعني القران انزل اليك جبريل

فلا يكن في صدرك حرج فلا يقع في قلبك شك منه من القرآن انه ليس
من الله ويقال ضيق لتنذر به بالقرآن اهل مكة لكي يؤمنوا وذكرى عظة
للمؤمنين اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم يعني القرآن احلوا حلاله وحرموا حرامه ولا
تتبعوا من دونه لا تعبدوا من دون الله اولياء اربابا من الاصنام قليلا ما
تذكرون ما تتعظون بقليل ولا كثير وكم من قرية من اهل قرية اهلكناها
عذبناها فجاءها باسنا عذابنا بياتا ليلا او نهارا او هم قائلون نائمون عند
القيلولة فما كان دعويهم قولهم اذ جاءهم باسنا عذابنا هلاكهم الا ان
قالوا انا كنا ظالمين مشركين فلنسألن الذين ارسل اليهم الرسل يعني القوم عن
اجابة الرسل ولنسألن المرسلين عن تبليغهم فلنقصن عليهم فلنخبرنهم
بعلم ببيان وما كنا غائبين عن تبليغ الرسل واجابة القوم والوزن وزن
الاعمال يومئذ يوم القيمة الحق العدل فمن ثقلت موازينه حسناته في
الميزان فاولئك هم المفلحون الناجون من السخط والعذاب ومن خفت
موازينه حسناته في الميزان فاولئك الذين خسروا انفسهم بالعقوبة بما
كانوا باياتنا بمحمد والقرآن يظلمون يكفرون ولقد مكناكم
ملكناكم في الارض فجعلنا لكم فيها في الارض معايش ما تأكلون وما تشربون
وما تلبسون قليلا ما تشكرون ما تشكرون بقليل ولا بكثير ويقال
شكركم فيما صنع اليكم قليل ولقد خلقناكم من آدم ولآدم من تراب ثم
صورناكم في الارحام وصورنا آدم بين مكة والطائف ثم قلنا للملائكة
الذين كانوا في الارض اسجدوا لآدم سجدة التحية فسجدوا الا ابليس رئيسهم
لم يكن من الساجدين مع الساجدين لآدم قال ما منعك قال الله يا ابليس ما منعك
ان لا تسجد لآدم اذ امرتك بالسجود قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته
من طين انا ناري وآدم طيني والنار تاكل الطين قال الله تعالى فاهبط منها
فانزل من السماء ويقال فاخرج فيها من الارض ويقال فاخرج منها من صورة الملائكة

فما

فما يكون لك ما ينبغي لك ان تتكبر فيها في صورة الملائكة على بني آدم فاخرج
من صورة الملائكة انك من الصاغرين من الذليلين بالعقوبة قال انظرني
اجلني الى يوم يبعثون من القبور ان ظن الملعون ان لا يموت قال الله له انك
من المنظرين من المؤجلين الى نفخة الصور قال ابليس فبما اغويتني فبما اضللتني
عن الهدى لاقعدن لهم لبني آدم صراطك المستقيم دين الاسلام ثم
لآتينهم من بين ايديهم من قبل الآخرة ان لا جنة ولا نار ولا بعث ولا حساب
ومن خلفهم ان الدنيا لا تفنى وامرهم بالجمع والمنع والبخل والفساد وعن
ايمانهم من قبل الدين فمن كان على الهدى اشبه عليه حتى يخرج منه ومن
كان على الضلالة ازين له حتى يثبت عليها وعن شمائلهم لقبل اللذات و
الشهوات ولا تجد اكثرهم كلهم شاكرين مؤمنين قال اخرج منها من
صورة الملائكة مذؤما ملوما مدحورا مقصيا بعيدا من كل خير لمن تبعك
اطاعك منهم من الجن والانس لاملان جهنم منكم من كفار الجن والانس
اجمعين ويا آدم اسكن انزل انت وزوجك الجنة حواء الجنة فكلا من الجنة
حيث شئتما متى ما شئتما ولا تقربا هذه الشجرة لا تاكلا من هذه الشجرة
شجرة العلم فتكونا من الظالمين فتصيرا من الضارين لانفسكما فوسوس لهما
الشيطان ابليس باكل الشجرة ليبدي لهما ليظهر لهما ما وري عنهما ما غطي
عنهما بلباس النور من سوآتهما من عوراتهما وقال لهما ابليس ما نهاكما ربكما
يا آدم وحواء عن هذه الشجرة عن اكل هذه الشجرة الا ان تكونا تصيرا ملكين
تعلمان الخير والشر في الجنة او تكونا تصيرا من الخالدين فلذلك منعكما عن
اكل هذه الشجرة وقاسمهما وحلف لهما اني لكما لمن الناصحين في حلفي لكما
انها شجرة الخلد فدلاهما الى اكل الشجرة بغرور بباطل وكذب حتى اكلا فلما ذاقا
الشجرة فلما اكلا من الشجرة بدت لهما ظهرت لهما سوآتهما عوراتهما وطفقا
عمدا من الاستحياء يخصفان عليهما يلزقان على عوراتهما من ورق الجنة

من ورق التين وناديهما ربهما يا ادم وحوا الم انهكما عن تلكما الشجرة عن
اكل هذه الشجرة واقل لكما ان الشيطان ابليس لكما عدو مبين ظاهر العداوة
قالا ربنا ظلمنا انفسنا ضررنا انفسنا بمعصيتنا وان لم تغفر لنا تجاوز عنا
وترحمنا وان تعذبنا لنكونن من الخاسرين لنصيرن من المغبونين بالعقوبة قال
اهبطوا انزلوا من الجنة بعضكم لبعض عدو يعنى ادم وحوا والحية وطاوس ولكم
فى الارض مستقر منزل ومتاع معاش الى حين حين الموت قال فيها فى الارض
تحيون تعيشون وفيها فى الارض تموتون ومنها من الارض تخرجون يوم القيمة
يا بنى ادم قد انزلنا عليكم خلقنا لكم واعطينا لكم لباسا يعنى ثياب القطن وغيره
من الصوف والشعر يوارى تغطى سواتكم عوراتكم من العرى وريشا مالا ومتاعا
يعنى اثاث البيت ولباس التقوى لباس التوحيد والعفة ذلك يعنى لباس العفة
خير من لباس القطن ذلك يعنى لباس القطن من ايات الله من عجايب الله لعلهم
يذكرون لكى يتعظوا يا بنى ادم لا يفتننكم لا يستزلنكم الشيطان ابليس
عن طاعتى كما اخرج استزل ابويكم ادم وحوا من الجنة ينزع عنهما يخلع
عنهما لباسهما لباس النور ليريهما ليظهر لهما سواتهما من عوراتهما
انه يعنى ابليس يريكم هو وقبيله وجوده من حيث لا ترونهم لان صدوركم
مسكنهم انا جعلنا الشياطين اولياء اعوانا للذين لا يؤمنون بمحمد والقران
واذا فعلوا فاحشة حرموا البحيرة والسايبة والوصيلة والحامى قالوا وجدنا
عليها على تحريمها اباءنا واجدادنا والله امرنا بتحريم البحيرة والسايبة
والوصيلة والحامى قل يا محمد ان الله لا يامر بالفحشاء بالمعاصى وبتحريم الحرث
والانعام انكار اتقولون بل تقولون على الله ما لا تعلمون ذلك قل يا محمد امر
ربى بالقسط بالتوحيد بلا اله الا الله واقيموا وجوهكم واستقبلوا بوجوهكم
عند كل مسجد عند كل صلوة وادعوه واعبدوه مخلصين له الدين مخلصين له
بالعبادة والتوحيد كما بداكم يوم الميثاق سعيدا وشقيا وعارفا ومنكرا ومصدقا

ومكذبا

ومكذبا تعودون الى ذلك فريقا هدى كرمهم الله بالمعرفة والسعادة وهم
اهل الايمان وفريقا حق وجب عليهم الضلالة اهانهم الله بالنكرة والشقاوة
وهم اهل الشمال انهم اتخذوا يقول قد علم الله انهم يتخذون الشياطين
اولياء اربابا من دون الله ويحسبون يظنون اهل الضلالة انهم مهتدون
بدين الله يا بنى ادم خذوا زينتكم البسوا ثيابكم عند كل مسجد عند كل وقت صلوة
وطواف وكلوا من اللحم والدسم واشربوا من اللبن ولا تسرفوا لا تحرموا
الطيبات من الرزق واللحم والدسم انه لا يحب المسرفين المتعدين من الحلال
والحرام قل يا محمد لاهل مكة من حرم زينة الله لبس الثياب فى الموسم والحرام وال
والطواف التى اخرج يعنى الزينة خلق لعباده والطيبات من الرزق من اللحم
والدسم وقد كانوا يحرمون فى الجاهلية على انفسهم فى ايام الموسم اللحم و
الدسم ويدخلون الحرام الرجال بالنهار والنساء بالليل عراة فيطوفون
عراة فنهاهم الله عن ذلك قل يا محمد هى يعنى الطيبات للذين امنوا فى الحيوة الدنيا
بمحمد والقران خالصة خاصة يوم القيمة واشترك فيها فى الحيوة الدنيا البر
والفاجر مقدم ومؤخر كذلك هكذا نفصل الايات نبين الايات بالحلال
والحرام لقوم يعلمون ويصدقون انه من الله قل يا محمد لهم انما حرم ربى الفواحش
الزنا ما ظهر منها يعنى زنا الظاهر وما بطن منها زنا السر وهى المخالة والاثم
الخمر والبغى الاستطالة بغير الحق بلا حق وان تشركوا بالله ما لم ينزل به
سلطانا كتابا ولا حجة وان تقولوا على الله ما لا تعلمون ذلك من تحريم الحرث
والانعام والطيبات واللباس ولكل امة لكل اهل دين اهل دين اجل
وقت هلاكهم فاذا جاء اجلهم وقت هلاكهم لا يستاخرون ساعة لا يتركون
بعد الاجل طرفة عين ولا يستقدمون لا يهلكون قبل الاجل طرفة عين
يا بنى ادم اما ياتينكم حين ياتينكم رسل منكم ادمى مثلكم يقصون عليكم يقرؤن
عليكم اياتى بالامر والنهى فمن اتقى امن بالكتاب والرسول واصلح فيما بينه وبين ربه

فلا خوف عليهم من العذاب ولا هم يحزنون من ذهاب الجنة والذين
كذبوا بآياتنا بكتابنا وبرسولنا واستكبروا عنها عن الايمان بها اولئك
اصحاب النار اهل النار هم فيها خالدون دايمون لا يموتون ولا يخرجون
فمن اظلم اغنى واجرا على الله ممن افترى اختلق على الله كذبا او كذب
بآياته بمحمد صلى الله عليه وسلم والقران اولئك ينالهم نصيبهم من
الكتاب ما وعدلهم فى الكتاب وسواد الوجوه وزرقة الاعين
انظرهم يا محمد حتى اذا جاءتهم رسلنا يعنى ملك الموت واعوانه
يتوفونهم يقبضون ارواحهم قالوا عند قبض ارواحهم اينما كنتم
تدعون تعبدون من دون الله فيمنعونكم عنا قالوا ضلوا عنا اشتغلوا
عنا بانفسهم وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين بالله والرسول
فى الدنيا قال الله لهم ادخلوا النار فى امم مع امم قد خلت قد مضت
من قبلكم من الجن والانس من كفار الجن والانس فى النار كلما دخلت امة
اهل دين لعنت اختها دعت على التى دخلت قبلها حتى اذا اداركوا
فيها اجتمعوا فى النار جميعا الاول فالاول قالت اخريهم اخر الامة
لاوليهم لاول الامة ربنا هؤلاء الرؤساء اضلونا عن دينك وطاعتك
فاتهم عذابا ضعفا من النار عذبهم مثل عذابنا مرتين قال الله لهم
لكل امة واحد منهم ضعف ولكن لا تعلمون ذلك من شدة عذابكم
وقالت اوليهم اولى الامة لاخريهم لاخر امة فما كان لكم علينا من
فضل ان يكون عذابنا ضعفا كفرتم كما كفرنا وعبدتم من دون الله كما عبدنا
فيقول الله لهم فذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون تقولون وتعملون
من الشرك فى الدنيا ان الذين كذبوا بآياتنا بمحمد صلى الله عليه وسلم
والقران واستكبروا عنها عن الايمان بها لا تفتح لهم ابواب
السماء لرفع اعمالهم ولا لرفع ارواحهم ولا يدخلون الجنة حتى

يلج

يلج الجمل فى سم الخياط كما لا يدخل الجمل فى سم الخياط فى ثقب الابرة
ويقال حتى يدخل الجنة فى خرق الابرة ويقال حتى يدخل القلس بالجمل
الذى تشد به السفينة فى خرق الابرة وكذلك هكذا نجزى
المجرمين المشركين لهم من جهنم مهاد فراش من نار ومن فوقهم غواش
غاشية من نار وكذلك هكذا نجزى الظالمين المشركين والذين
امنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم والقران وعملوا الصالحات فيما بينهم
وبين ربهم لا نكلف نفسا من الجهد الا وسعها الا طاقتها اولئك
يعنى المؤمنين اصحاب الجنة اهل الجنة هم فيها خالدون دايمون
لا يموتون ولا يخرجون منها ونزعنا اخرجنا ما فى صدورهم قلوبهم
من غل من بغض وحسد وعداوة فى الدنيا تجرى من تحتهم فى الاخرة
من تحت مساكنهم وسرورهم الانهار انهار الخمر والماء والعسل
واللبن وقالوا اذا بلغوا الى منازلهم ويقال الى عين الحيوان الحمد لله
الشكر والمنة لله الذى هدانا لهذا المنزل والعين وما كنا لنهتدى
لولا ان هدينا الله اليه ويقال لما راوا كرامة الله بالايمان قالوا الحمد الشكر
والمنة لله الذى هدانا لهذا الدين دين الاسلام وما كنا لنهتدى بدين
الاسلام لولا ان هدانا الله بدينه لقد جاءت رسل ربنا بالحق
بالصدق والبشرى بالثواب والكرامة ونودوا ان تلكم الجنة
اورثتموها بما كنتم تعملون وتقولون فى الدنيا من الخيرات ونادى
اصحاب الجنة اصحاب النار ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا من الثواب
والكرامة حقا صدقا كائنا فهل وجدتم يا اهل النار ما وعد
ربكم من العذاب والهوان حقا صدقا قالوا نعم فاذن مؤذن بينهم
فنادى مناد بين اهل الجنة والنار ان لعنة الله عذاب الله على الظالمين
الكافرين الذين يصدون عن سبيل الله يصرفون الناس عن دين الله وطاعته

ويبغونها عوجا يطلبونها غيرا وهم بالاخرة بالبعث بعد الموت
كافرون جاحدون وبينهما بين الجنة والنار حجاب سور وعلى الاعراف
رجال على السور رجال وهم قوم استوت حسناتهم بسيئاتهم
هم قوم كانوا علماء فقهاء شاكين في الرزق يعرفون كلا كلا الفريقين
من دخل النار ومن دخل الجنة بسيماهم يعرفون من دخل النار بسواد
وجهه وزرقة عينيه ومن دخل الجنة ببياض وجهه غر محجل
ونادوا اهل السور اصحاب الجنة ان سلام عليكم يا اهل الجنة لم
يدخلوها بعد وهم يطمعون في الدخول يعني اصحاب الاعراف
واذا صرفت ابصارهم اذا نظروا تلقاء اصحاب النار نحو اهل
النار قالوا ربنا يا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين الكافرين في النار
ونادى اصحاب الاعراف رجالا من الكفار يعرفونهم قبل دخولهم
النار بسيماهم بسواد وجوههم وزرقة اعينهم قالوا يا وليد
ابن المغيرة ويا اباجهل ابن هشام ويا امية ابن خلف ويا ابي ابن خلف
الجمحي واسود ابن عبد المطلب وسائر الرؤساء ما اغنى عنكم جمعكم
من المال والخدم وما كنتم تستكبرون تتعظمون عن الايمان
بمحمد والقران ثم نظروا الى اصحاب الجنة فراوا في الجنة سلمان الفارسي
وصهيبا وعمارا وسائر الضعفاء والفقراء قالوا اهؤلاء الضعفاء
الذين اقسمتم حلفتم في الدنيا يا معشر الكفار لا ينالهم الله برحمة
لا يدخلهم الله الجنة وقد دخلوا الجنة على رغم انفسكم ثم يقول الله
لاصحاب الاعراف ادخلوا الجنة لا خوف عليكم من العذاب ولا انتم
تحزنون ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا صبوا علينا
من الماء او مما رزقكم الله من ثمار الجنة قالوا يعني اهل الجنة ان الله حرمهما
يعني ثمار الجنة والماء على الكافرين الذين اتخذوا دينهم لهوا باطلا ولعبا

فرحا ويقال ضحكة وسخرية وغرتهم الحيوة الدنيا في الدنيا من الزهرة
والنعيم فاليوم يوم القيمة ننسيهم نتركهم في القيمة كما نسوا تركوا
لقاء يومهم هذا وما كانوا باياتنا بكتابنا ورسلنا يجحدون يكفرون
ولقد جئناهم بكتاب يقول ارسلنا اليهم محمدا صلى الله عليه وسلم
بالقران فصلناه بيناه على علم بعلم منا ويقال علمناه هدى من الضلالة
ورحمة من العذاب لقوم يؤمنون بمحمد والقران هل ينظرون ما ينتظرون
اهل مكة اذ لا يؤمنون الا تاويله عاقبة ما وعد لهم في القران يوم وهو
يوم القيمة ياتي تاويله عاقبة ما وعد لهم في القران يقول الذين
نسوه تركوا الاقرار من قبل من قبل ذلك في الدنيا قد جاءت رسل ربنا
بالحق ببيان البعث والجنة والنار ولكن كذبناهم فهل لنا من شفعاء
فيشفعوا لنا من العذاب او نرد الى الدنيا فنعمل فنؤمن ونعمل غير الذي
كنا نعمل في الشرك قد خسروا غبنوا انفسهم بذهاب الجنة ولزوم
النار وضل عنهم واشتغل عنهم ما كانوا يفترون يعبدون
بالكذب ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام
من ايام اول الدنيا طول كل يوم الف سنة ثم استوى على العرش عمد
الى خلق العرش ويقال استقر يغشي الليل النهار يغطي الليل بالنهار
والنهار بالليل يطلبه يعني الليل والنهار والنهار الليل حثيثا سريعا
يجيء ويذهب والشمس وخلق الشمس والقمر والنجوم مسخرات
مذللات بامره باذنه الا له الخلق خلق الشمس والقمر والارض
والامر يعني القضاء بين العباد يوم القيمة تبارك الله ذو بركة ويقال
تعالى الله ويقال تبرا رب العالمين سيد العالمين ومدبرهم ادعوا
ربكم تضرعا علانية وخفية سرا ويقال تضرعا مستكينا وخفية
اي خوفا انه لا يحب المعتدين بالدعاء ما لا يحل لهم على الصالحين

ولاتفسدوا فى الارض بالمعاصى والدعوة الى غير الله بعد اصلاحها
بالطاعة ودعوة الى الله فادعوة اعبدوه خوفا منه ومن عذابه
وطمعا اليه تصير والى جنته ان رحمة الله جنة الله قريب من
المحسنين من المومنين المحسنين بالقول والفعل وهو الذى يرسل
الرياح بشرا طيبا بين يدى رحمته قدام المطر حتى اذا اقلت رفعت سحابا
ثقالا ثقيلا بالماء سقناه بلد الى مكان ميت لانبات فيه فانزلنا به
بالمكان الميت الماء فاخرجنا به بالمطر من كل الثمرات من الوان الثمرات
كذلك نحى الارض بالنبات نخرج الموتى نحيى ونخرج الموتى من القبور
لعلكم تذكرون لكى تتعظوا والبلد الطيب المكان الزاكى الذى
ليس بسبخة يخرج نباته باذن ربه بارادة ربه بلا كد ولا عناء كذلك
المومن من المخلص يوذى ما امر الله طوعا بطيبة النفس والذى خبث
المكان الخبث السبخة لايخرج نباته الانكدا الابتعب وعناء كذلك
المنافق لايوذى ما امر الله الاكرها بغير طيبة النفس نصرف الايات
نبين القران فى مثل المومن والكافر لقوم يشكرون يومنون
لقد ارسلنا نوحا الى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله وحدوا الله ما لكم
من اله غيره غير الذى ادعوكم اليه انى اخاف عليكم اعلم
ان يكون عليكم عذاب يوم عظيم ان لم تومنوا قال الملاء الرؤساء
من قومه انا لنريك يا نوح فى ضلال مبين فى خطاء بين فيما تقول
قال يا قوم ليس بى ضلالة سفاهة ولكنى رسول من رب
العالمين اليكم ابلغكم رسالات ربى بالامر والنهى وانصح لكم
احذركم من العذاب وادعوكم الى التوبة والايمان واعلم من الله
ما لا تعلمون من العذاب ان لم تومنوا او عجبتم بل عجبتم ان جاءكم
بان جاءكم ذكر نبوة من ربكم على رجل منكم ادمى مثلكم لينذركم يخوفكم

ولتتقوا

ولتتقوا لكى تطيعوا الله وتتقوا عبادة غير الله ولعلكم ترحمون
لكى ترحموا ولا تعذبوا فكذبوه يعنى نوحا فانجيناه والذين معه فى الفلك
فى السفينة من الغرق والعذاب واغرقنا الذين كذبوا باياتنا بكتابنا ورسولنا
نوح انهم كانوا قوما عمين عن الهدى كافرين بالله والى عاد وارسلنا الى
عاد اخاهم نبيهم هودا قال يا قوم اعبدوا الله واحدوا الله ما لكم من
اله غيره غير الذى ادعوكم اليه افلا تتقون عبادة غير الله قال الملاء
الرؤساء الذين كفروا من قومه انا لنريك يا هود فى سفاهة فى
جهالة وانا لنظنك من الكاذبين فيما تقول قال يا قوم ليس بى سفاهة
جهالة ولكنى رسول من رب العالمين اليكم ابلغكم
رسالات ربى بالامر والنهى وانا لكم ناصح احذركم من عذاب الله
وادعوكم الى التوبة والايمان امين على رسالة ربى ويقال قد كنت امينا
فيكم قبل هذا فكيف تتهموننى اليوم او عجبتم بل عجبتم ان
جاءكم بان جاءكم ذكر نبوة من ربكم على رجل منكم ادمى مثلكم لينذركم
ليخوفكم من عذاب الله واذكروا اذ جعلكم خلفاء خلفاء من بعد قوم
نوح من بعد هلاك قوم نوح وزادكم فى الخلق فى الطول والجسم بسطة
فضيلة فاذكروا الاء الله نعماء الله وامنوا به لعلكم تفلحون
تنجوا من السخط والعذاب قالوا اجئتنا لنعبد الله وحده ونذر
نترك ما كان يعبد اباءنا الهة شتى فاتنا بما تعدنا من العذاب
ان كنت من الصادقين قال قد وقع وجب عليكم من ربكم رجس عذاب
وغضب سخط من ربكم اتجادلوننى تخاصموننى فى اسماء فى اصنام
سميتموها انتم واباؤكم الهة ما نزل الله بها بعبادتها من سلطان
من كتاب ولا حجة فانتظروا هلاكى انى معكم من المنتظرين لهلاككم
فانجيناه يعنى هودا والذين معه برحمة منا عليهم وقطعنا دابر الذين

كذبوا بآياتنا اى استاصلنا الذين كذبوا بآياتنا بكتابنا ورسولنا هود
وما كانوا مؤمنين وكلهم كانوا كافرين الذين اهلكوا به والى ثمود وارسلنا
الى ثمود اخاهم نبيهم ويقال كانوا اخاهم فى النسب ولم يكن اخاهم
فى الدين صالحا قال يا قوم اعبدوا الله وحدوا الله ما لكم غيره من اله
غيره غير الذى امركم ان تؤمنوا به قد جاءتكم بينة من ربكم بيان من ربكم
هذه ناقة الله لكم اية علامة على رسالة الله فذروها اتركوها تاكل فى ارض الله
الحجر من عشبها ولا تمسوها بسوء بعقر فيأخذكم عذاب اليم بعد عقرها
واذكروا اذ جعلكم خلفاء مستخلفين فى الارض من بعد عاد
هلاك عاد وبوأكم انزلكم فى الارض تتخذون من سهولها من طينها قصورا
للصيف وتنحتون الجبال فى الجبال بيوتا للشتاء فاذكروا آلاء الله نعماء
الله وامنوا به ولا تعثوا فى الارض مفسدين لا تعظموا فى الارض
بالمعاصى والدعاء الى غير الله قال الملأ الروساء الذين استكبروا
عن الايمان من قومه للذين استضعفوا قهروا لمن امن منهم من
الضعفاء اتعلمون ان صالحا مرسل من ربه اليكم قالوا انا بما ارسل
صالح مؤمنون مصدقون قال الذين استكبروا عن الايمان
انا بالذى امنتم به كافرون جاحدون فعقروا الناقة قتلوها وعتوا
عن امر ربهم ابوا عن قبول امر ربهم الذى امرهم صالح وقالوا يا
صالح ائتنا بما تعدنا من العذاب ان كنت من المرسلين استهزاء به
فاخذتهم الرجفة الزلزلة والصيحة بالعذاب فاصبحوا فى دارهم
فصاروا فى مدينتهم جاثمين ميتين لا يتحركون فتولى عنهم
خرج من بينهم صالح قبل ان هلكوا وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالة
ربى بالامر والنهى ونصحت لكم حذرتكم من عذاب الله ودعوتكم الى
التوبة والايمان ولكن لا تحبون الناصحين لم تطيعوا الناصحين

ولوطا

ولوطا وارسلنا لوطا الى قومه اذ قال لقومه اتاتون الفاحشة يعنى
اللواطة ما سبقكم بها بهذا العمل من احد احد من العالمين قبلكم
ائنكم لتاتون الرجال ادبار الرجال شهوة اشتهاء لكم من دون النساء
من فروج النساء بل انتم قوم مسرفون فى الشرك معتدون من الحلال
الى الحرام وما كان جواب قومه الا ان قالوا قال بعضهم لبعض اخرجوهم
يعنى لوطا وابنتيه زعورا وريثا من قريتكم من مدينتكم انهم اناس
يتطهرون يتنزهون عن ادبارهم الرجال والنساء فانجيناه يعنى لوطا
واهله ابنتيه زعورا وريثا الا امراته كانت من الغابرين صارت
من المتخلفين بالهلاك وامطرنا عليهم انزلنا على مسافريهم و
شدادهم مطرا حجارة من السماء فانظر يا محمد كيف كان عاقبة
المجرمين صار اخر امر المشركين بالهلاك والى مدين وارسل الى مدين
اخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله وحدوا الله ما لكم من اله غيره
غير الذى امركم ان تؤمنوا قد جاءتكم بينة بيان من ربكم على رسالة الله
فاوفوا الكيل والميزان اتموا الكيل والوزن ولا تبخسوا الناس
اشياءهم ولا تنقصوا حقوق الناس فى الكيل والوزن
بعد اصلاحها بالطاعة والدعاء الى الله والوفاء بالكيل والوزن
ذلكم خير لكم مما انتم فيه ان كنتم مؤمنين مقرين بما تقول
لكم ولا تقعدوا ولا تجلسوا بكل صراط طريق على كل طريق
فيه ممر الناس توعدون تضربون وتخرفون وتاخذون ثيابا من
مر بكم من الغرباء وتصدون تصرفون عن سبيل الله عن دين الله
وطاعته من امن به شعيب وتبغونها عوجا تطلبونها غيرا واذكروا
اذ كنتم قليلا بالعدد فكثركم بالعدد وانظروا كيف كان
عاقبة المفسدين كيف صار اخر امر المشركين بالهلاك وان كان

طائفة منكم امنوا بالذى ارسلت به وطائفة لم يؤمنوا فاصبروا حتى
يحكم الله بيننا وبينهم بالعذاب وبينكم وهو خير الحاكمين القاضين
قال الملاء الرؤساء الذين استكبروا عن الايمان من قومه لنخرجنك
يا شعيب والذين امنوا معك بك من قريتنا من مدينتنا او لتعودن تدخلن
فى قريتنا فى ملتنا فى ديننا قال شعيب او لو كنا كارهين قد افترينا اختلقنا
على الله كذبا باطلا ان عدنا ان دخلنا فى ملتكم فى دينكم بعد اذ نجانا الله منها
من دينكم وما يكون لنا ما يجوز لنا ان نعود فيها ان ندخل فى دينكم الشرك
بالله الا ان يشاء الله ربنا يا ربنا افتح اقض بيننا وبين قومنا بالحق بالعدل
وانت خير الفاتحين القاضين وقال الملاء الرؤساء الذين كفروا من
قومه للسفلة لئن اتبعتم شعيبا فى دينه انكم اذا لخاسرون لجاهلون
مغبونون فاخذتهم الرجفة الزلزلة والصيحة بالعدل فاصبحوا
فى دارهم فصاروا فى مدينتهم وكل ما كان فاصبحوا فى ديارهم
فصاروا فى عسكرهم جاثمين ميتين الذين كذبوا شعيبا هلكوا كان لم
يغنوا فيها كان لم يكونوا فى الارض الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين
صاروا هم المغبونين فى العقوبة فتولى عنهم خرج من بينهم قبل الهلاك
وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالات ربى بالامر والنهى ونصحت لكم
حذرتكم من عذاب الله ودعوتكم الى التوبة والايمان فكيف اسى حزن
على قوم كافرين بالله ان هلكوا وما ارسلنا فى قرية التى اهلكنا اهلها
من نبى مرسل الا اخذنا اهلها قبل الهلاك بالبأساء بالخوف والبلاء
والشدائد والضراء الامراض والاوجاع والجوع لعلهم يضرعون
لكى يؤمنوا ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة مكان القحط والجذوبة
والشدة الخصب والرخاء والنعيم حتى عفوا صحوا وكثرت اموالهم
وقالوا قد مس قد اصاب اباءنا الضراء والسراء الشدة والرخاء كما

اصبناهم فصبروا على دينهم فنحن مثلهم نقتدى بهم فاخذناهم
بغتة فجاءة بالعذاب وهم لا يشعرون وهم لا يعلمون بنزول
العذاب ولو ان اهل القرى التى اهلكنا اهلها امنوا بالكتب
والرسل واتقوا الكفر والشرك والفواحش وتابوا لفتحنا عليهم
بركات من السماء بالمطر والارض بالنبات والثمار ولكن كذبوا
رسلى وكتبى فاخذناهم بالقحط والجذوبة والعذاب بما كانوا يكسبون
يكذبون الانبياء والكتب افامن اهل القرى اهل مكة ان يأتيهم
ان لا يأتيهم بأسنا عذابنا بياتا ليلا وهم نائمون غافلون عن ذلك
او امن اهل القرى اهل مكة ان يأتيهم ان لا يأتيهم بأسنا عذابنا
ضحى نهارا وهم يلعبون يخوضون بالباطل افامنوا مكر الله عذاب الله
فلا يأمن مكر الله عذاب الله الا القوم الخاسرون المغبونون
الكافرون اولم يهد اولم نبين للذين يرثون الارض ارض مكة من
بعد اهلها من بعد هلاك اهلها ان لو نشاء اصبناهم عذبناهم
بذنوبهم كما عذبنا الذين من قبلكم ونطبع ولكن نختم على قلوبهم
فهم لا يسمعون الهدى ولا يصدقون بمحمد والقران تلك القرى
التى اهلكنا اهلها نقص عليك ننزل عليك جبريل
من انبائها بخبر هلاكها ولقد جاءتهم رسلهم بالبينات بالامر
والنهى والعلامات فما كانوا ليؤمنوا بالكتب والرسل بما كذبوا
من قبل من قبل يوم الميثاق ويقال لم يؤمن اخر الامم بما كذبت اول
الامم كذلك هكذا يطبع الله يختم الله على قلوب الكافرين بالله فى
علم الله وما وجدنا لاكثرهم اكثر من عهد على عهد الاول ... وان
وجدنا وقد وجدنا اكثرهم كلهم لفاسقين لناقضين ثم بعثنا
ارسلنا من بعدهم من بعد هؤلاء الرسل موسى باياتنا التسع الى فرعون

وملائه قومه فظلموا بها جحدوا بالايات فانظر كيف كان عاقبة المفسدين
كيف صار اخرامر المشركين بالهلاك فقال موسى يا فرعون انى رسول
من رب العالمين اليك قال فرعون كذبت قال موسى حقيق على جدير على ان
اقول على الله الا الحق الصدق قد جئتكم ببينة ببيان من ربكم فارسل
معى مع اسرائيل مع اموالهم قليلهم وكثيرهم قال ان كنت جئت باية
بعلامة فات بها ان كنت من الصادقين بانك رسول فالقى عصاه
اول اية فاذا هى ثعبان مبين حية صفراء ذكر اعظم الحيات ونزع يده
فاذا هى بيضاء للناظرين اليها قال الملاء الروساء من قوم فرعون
ان هذا لساحر عليم حاذق بالسحر يريد ان يخرجكم من ارضكم مصر
فماذا تامرون فقال فرعون لهم بماذا تشيرون على فى امرى قالوا ارجه
نفسه واخاه هارون ولا تقتلهما وارسل فى المدائن حاشرين
الشرط ياتوك بكل ساحر عليم حاذق بالسحر وجاء السحرة
فرعون سبعون ساحرا قالوا ان لنا لاجرا هدية تعطينا ان كنا نحن
الغالبين لموسى قال نعم لكم عندى ذلك وانكم لمن المقربين
الى بالمنزلة قالوا يا موسى اما ان تلقى اولا واما ان نكون نحن الملقين
اولا قال القوا ما انتم ملقون اولا فلما القوا سبعين عصا وسبعين
رجلا سحروا اعين الناس خذوا اعين الناس بالسحر واسترهبوهم
استفزعوهم وجاؤا بسحر عظيم كذب بين ويقال برقية عظيمة واوحينا
الى موسى ان الق عصاك فالقى فاذا هى تلقف تلقم ما يافكون
ما فوهم من العصى والحبال فوقع الحق فاستبان ان الحق مع موسى وبطل
اضمحل ما كانوا يعملون من السحر فغلبوا هنالك فغلبوا من موسى عند
ذلك وانقلبوا رجعوا صاغرين ذليلين والقى السحرة ساجدين
خر السحرة ساجدين لله ويقال سجدوا من سرعة سجودهم كانهم القوا

قالوا امنا برب العالمين قال فرعون اياى تعنون قالوا رب موسى
وهارون قال فرعون ءامنتم به صدقتم به رب موسى وهارون
قبل ان اذن لكم ان امر ان هذا لمكر مكرتموه فى المدينة فيما بينكم وبين
موسى لتخرجوا منها اهلها بالمكر فسوف تعلمون لاقطعن ايديكم
وارجلكم من خلاف اليد اليمنى والرجل اليسرى ثم لاصلبنكم
اجمعين على شاطئ النهر قالوا يعنى السحرة انا الى ربنا منقلبون راجعون
وما تنقم منا ما تطعن علينا وتعاقبنا الا ان امنا الا بان امنا
بايات ربنا لما جاءتنا حين جاءتنا ربنا افرغ علينا صبرا اكرمنا با
الصبر عند الصلب والقطع لكى لا ترجع كفارا وتوفنا مسلمين
مخلصين على دين موسى وقال الملاء الروساء من قوم فرعون اتذر
موسى اتترك موسى وقومه لا تقتلهم ليفسدوا فى الارض
بتغيير الدين والعبادة ويذرك يترك والهتك وعبادة
الهتك ان قراءة بكسر اللام ونصب التاء ويقال عبادتك بالا
لهية ان قراءة بنصب اللام والتاء قال فرعون سنقتل ابناءهم
صغارا كما قتلناهم اول مرة ونستحيى ونستخدم نساءهم كبارا
وانا فوقهم عليهم قاهرون مسلطون قال موسى لقومه استعينوا
بالله واصبروا على البلاء ان الارض ارض مصر لله يورثها ينزلها
من يشاء من عباده والعاقبة الجنة للمتقين الكفر والشرك
والفواحش قالوا يا موسى اوذينا عذبنا بقتل الابناء واستخدام
النساء من قبل ان تاتينا ومن بعد ما جئتنا بالرسالة قال موسى
عسى ربكم وعسى من الله واجب ويهلك عدوكم فرعون وقومه
بالسنين بالقحط والجوع ويستخلفكم فى الارض يجعلكم سكان
الارض ارض مصر فينظر كيف تعملون فى طاعته ولقد اخذنا ال

فرعون وقومه بالسنين بالقحط والجوع عاما بعد عام ونقص من الثمرات
من ذهاب الثمار لعلهم يذكرون لكي يتعظوا فاذا جاءتهم الـ
الحسنة الخصب والرخاء والنعمة قالوا لنا ينبغي هذه وان تصبهم سيئة
القحط والجذوبة والشدة يطيروا يتشاءموا بموسى ومن معه قال الله الا انما
طائرهم شدتهم ورخاءهم عند الله من الله ولكن اكثرهم كلهم لا
يعلمون ذلك ولا يصدقون وقالوا يا موسى مهما كلما تاتنا به من اية من
علامة لتسحرنا بها لتاخذ اعيننا بهما فما نحن لك بمؤمنين بمصدقين
بالرسالة فدعى عليهم موسى فارسلنا عليهم سلط الله عليهم الطوفان
المطر من السماء دائما من سبت الى سبت لا ينقطع ليلا ونهارا والجراد
وسلط عليهم بعد ذلك الجراد حتى اكل ما انبتت الارض من النبات
والثمار والقمل وسلط عليهم بعد ذلك القمل حتى اكل ما بقي
من الجراد والصغير وهي الدبا بلا اجنحة والضفادع وسلط عليهم
بعد ذلك الضفادع حتى اذتهم والدم وسلط عليهم بعد ذلك
الدم حتى صار قليبهم وانهارهم دما ايات مفصلات مبينات
بين كل اثنين شهرا فاستكبروا عن الايمان ولم يؤمنوا وكانوا قوما
مجرمين مشركين ولما وقع عليهم الرجز كلما نزل عليهم العذاب
مثل الطوفان والجراد والضفادع والدم قالوا يا موسى ادع لنا ربك
سل لنا ربك بما عهد عندك بما امر ربك لئن كشفت عنا الرجز
دفعت عنا العذاب لنؤمنن لنصدقن لك ولنرسلن معك بني
اسرائيل مع اموالهم قليلهم وكثيرهم فلما كشفنا عنهم الرجز
فكلما رفعنا عنهم العذاب الى اجل هم بالغوه يعني الغرق
اذا هم ينكثون ينقضون عهد الله مع موسى فانتقمنا منهم مرة
واحدة فاغرقناهم في اليم في البحر بانهم كذبوا باياتنا التسع وكانوا

عنها

عنها غافلين جاحدين بها واورثنا الذين واورثنا القوم الذين كانوا
يستضعفون يستذلون مشارق الارض بيت المقدس وفلسطين
واردن ومصر ومغاربها التي باركنا فيها في بعضها بالماء والشجر
وتمت وجبت كلمة ربك الحسنى بالجنة والنصرة على بني اسرائيل
بما صبروا على البلاء ويقال على دينهم ودمرنا اهلكنا ما كان يصنع
فرعون وقومه من القصور والمدائن وما كانوا يعرشون من الشجر والكرم
ويقال يبنون وجاوزنا ببني اسرائيل البحر فاتوا على قوم يقال لهم
اهل الرقة بقية من قوم ابراهيم يعكفون على اصنام لهم يقيمون
على عبادة اصنام لهم قالوا يا موسى اجعل لنا الها بين لنا الها
نعبده كما لهم الهة يعبدونها قال موسى انكم قوم تجهلون
امر الله ان هؤلاء متبر مهلك ما هم فيه من الشرك وباطل ضلال
ما كانوا يعملون في الشرك قال موسى اغير الله ابغيكم الها امرا لا تعبدوا
ربا وهو فضلكم على العالمين عالمي زمانكم بالاسلام واذ انجيناكم من الـ
فرعون من فرعون وقومه يسومونكم سوء العذاب يقتلون ابناءكم صغارا
ويستحيون يستخدمون نساءكم كبارا وفي ذلكم فيما بلا نجاة بلاء نعمة من
ربكم عظيم عظيمة ويقال وفي ذلكم في عذابه بلاء بلية من ربكم عظيم
عظيمة وواعدنا موسى الاتيان الى الجبل ثلثين ليلة شهر ذي القعدة
واتممناها بعشر من ذي الحجة فتم ميقات ربه ميعاد ربه اربعين
ليلة كما وعده وقال موسى لاخيه هارون اخلفني في قومي كن خليفة
في قومي واصلح مرهم بالصلاح ولا تتبع سبيل الله المفسدين
طريق المفسدين بالمعاصي ولما جاء موسى لميقاتنا لميعادنا عدين
وكلمه ربه قال رب ارني انظر اليك طمع في الرؤية قال الله لن تريني
لن تقدر ان تراني في الدنيا يا موسى ولكن انظر الى الجبل اعظم جبل

بدين فان استقر مكانه فان استقر الجبل لرؤيتي فسوف تريني فلعلك
تراني فلما تجلى ربه للجبل ظهر للجبل زبير جعله دكا كسرا وخر موسى
صعقا مغشيا فلما افاق من غشيته قال سبحانك تنزه ربه تبت اليك
من مسالتي الرؤية وانا اول المؤمنين المقرين بانك لن تراني في الدنيا
قال يا موسى اني اصطفيتك على الناس على بني اسرائيل برسالاتي
وبكلامي وبتكليمي معك فخذ ما اتيتك فاعمل بما اعطيتك
وكن من الشاكرين بما اعطيتك وكتبنا له في الالواح من كل شئ
موعظة نهيا وتفصيلا تبيانا لكل شئ من الحلال والحرام والامر
والنهي فخذها بقوة فاعمل بها بجد ومواظبة وامر قومك يأخذوا
باحسنها يعملوا بمحكمها ويؤمنوا بمتشابهها ساوريكم دار الفاسقين
يعني جهنم ويقال دار بدر ويقال مكة ساصرف عن اياتي الذين
يتكبرون في الارض بغير الحق وان يروا يعني فرعون وقومه ويقال
ابي جهل واصحابه كل اية لايؤمنوا بها وان يروا سبيل الرشد طريق
الخير والاسلام لايتخذوه سبيلا لايحسبوه طريقا وان يروا
سبيل الغي طريق الكفر والشرك يتخذوه سبيلا يحسبوه طريقا
ذلك الذي ذكرت بانهم كذبوا باياتنا بكتابنا وبرسولنا وكانوا عنها
غافلين جاحدين بها والذين كذبوا باياتنا بكتابنا وبرسولنا ولقاء
الاخرة الموت البعث بعد الموت حبطت اعمالهم بطلت
حسناتهم في الشرك هل يجزون في الاخرة الا ما كانوا يعملون
في الدنيا ويقولون من الشر واتخذ قوم موسى يعني صاغ قوم موسى
من بعده من بعد انطلاق موسى الى الجبل من حليهم من ذهبهم عجلا
جسدا جسدا صغيرا له خوار صوت صاغ لهم السامري الم يروا
الم يعلموا قوم موسى انه لايكلمهم يعني العجل بشئ ولا يهديهم

سبيلا طريقا اتخذوه عبدوه بالجهل وكانوا ظالمين ضاروا ضارين
لانفسهم بعبادتهم اياه ولما سقط في ايديهم ندموا على عبادتهم العجل
وراوا علموا وايقنوا انهم قد ضلوا عن الحق والهدى قالوا لئن لم يرحمنا
ربنا ويغفر لنا فيعذبنا لنكونن من الخاسرين بالعقوبة ولما رجع موسى
الى قومه غضبان اسفا حزينا حين سمع صوت الفتنة قال بئس ما
خلفتموني من بعدي بئسما صنعتم بعبادة العجل من بعد انطلاقي
الى الجبل اعجلتم امر ربكم اسبقتم بعبادة العجل وعد ربكم والقى الالواح
من يده فانكسرت منها لوحان واخذ براس اخيه هارون يجره اليه
الى نفسه قال هرون ابن ام ان القوم استضعفوني استذلوني وكادوا
يقتلونني بخلافهم اياي فلا تشمت بي الاعداء فلا تفرح بي الاعداء
اصحاب العجل ولا تجعلني مع القوم الظالمين لاتعذبني في اصحاب العجل
قال موسى رب اغفر لي لما صنعت باخي هارون ولاخي هارون لما
تامرهم القتال وادخلنا في رحمتك في جنتك وانت ارحم الراحمين
بنا ان الذين اتخذوا العجل عبدوا العجل ومن اقتدى بهم سينالهم
سيصيبهم غضب سخط من ربهم وذلة مذلة من الجزية في الحيوة
الدنيا وكذلك هكذا نجزي المفترين الكاذبين على الله والذين عملوا
السيئات في الشرك بالله ثم تابوا من بعدها بعد الشرك ويقال بعد
السيئات وامنوا وحدوا واقروا بالله ان ربك يا موسى ويقال يا محمد
صلى الله عليه وسلم من بعدها من التوبة والايمان لغفور متجاوز رحيم
ولما سكت سكن عن موسى الغضب اخذ الالواح وفي نسختها فيما بقي
منها ويقال فيما اعيد له في اللوحين هدى من الضلالة ورحمة من
العذاب للذين هم لربهم يرهبون يخافون واختار موسى قومه من
قومه سبعين رجلا لميقاتنا لميعادنا فلما اخذتهم الرجفة الزلزلة

بالهلاك يعني بالموت قال رب لو شئت اهلكتهم من قبل من قبل هذا
اليوم واياى بقتلى القبطى اتهلكنا بما فعل السفهاء الجهال منا بعبادة
العجل ظن موسى انما اهلكهم بعبادة قومهم العجل ان هى ما هى الا فتنتك
بليتك تضل بها من تشاء وتهدى من تشاء من الفتنة انت ولينا اولى بنا
فاغفر لنا وارحمنا ولا تعذبنا وانت خير الغافرين المتجاوزين واكتب لنا
اوجب لنا فى هذه الدنيا حسنة العلم والعبادة والعصمة من الذنوب
وفى الاخرة الجنة ونعيمها انا هدنا اليك تبنا اليك ويقال اقبلنا
اليك قال الله عذابى اصيب به اخص به من اشاء ورحمتى وسعت
كل شئ من البر والفاجر فتطاول لها ابليس فقال انا من الاشياء فاخرجه
الله منها فقال فساكتبها ساوجبها للذين يتقون الكفر والشرك والفواحش
ويؤتون الزكوة يعطون زكوة اموالهم والذين هم باياتنا بكتابنا ورسولنا
يؤمنون فتطاول لها اهل الكتاب فقالوا اهل التقوى والكتاب فاخرجهم
الله منها وبين لمن الرحمة فقال الذين يتبعون الرسول دين الرسول النبى
الامى يعنى محمدا صلى الله عليه وسلم الذى يجدونه مكتوبا عندهم فى
التورية والانجيل يامرهم بالمعروف بنعته وصفته مكتوبا عندهم
بالتوحيد والاحسان وينهيهم عن المنكر عن الكفر والاساءة ويحل لهم
الطيبات يبين لهم تحليل ما فى الكتاب من لحوم الابل والبانها وشحوم
البقر والغنم وغيرها ويحرم عليهم الخبائث يبين لهم تحريم
ما فى الكتاب من الميتة والدم ولحم الخنزير وغير ذلك ويضع عنهم
اصرهم عهودهم التى كان يحمل بجرم عليهم بنقصان الطيبات
والاغلال من الشدايد التى كانت عليهم قطع الثياب وغيرها فا
الذين امنوا به بمحمد يعنى عبد الله ابن سلام واصحابه وعزروه واعانوه
ونصروه بالسيف واتبعوا النور القران الذى انزل معه انزل جبريل به

عليه

عليه احلوا حلاله وحرموا حرامه اولئك هم المفلحون الناجون من
السخط والعذاب قل يا ايها الناس انى رسول الله اليكم جميعا كافة الذى
له ملك السموات خزاين السموات والارض لا اله لا رازق الا هو يحيى
للبعث ويميت فى الدنيا فامنوا بالله ورسوله النبى الامى الذى يؤمن
بالله الذى هو مؤمن بالله وكلماته بكتابه القران وان قرات وكلمته بقول
وبعيسى انه صار بكلمة من الله مخلوقا كن فكان واتبعوه اتبعوا دين محمد
صلى الله عليه وسلم لعلكم تهتدون لكى تهتدوا من الضلالة بالايمان
ومن قوم موسى امة جماعة يهدون يامرون بالحق وبه يعدلون وبالحق
يعملون وهم الذين وراء نهر الرمل وقطعناهم فرقناهم اثنتى عشرة
اسباطا امما سبطا تسعة اسباط ونصف سبط من قبل المشرق
عند مطلع الشمس خلف الصين على نهر رمل يسمى اردن وسبطين
ونصفا فى جميع العالم واوحينا الى موسى امرنا موسى اذ استسقيه
قومه فى التيه ان اضرب بعصاك الحجر الذى معك فانبجست
فانفجرت منه من الحجر اثنتا عشرة عينا نهرا قد علم كل اناس سبط
مشربهم من النهر وظللنا عليهم الغمام فى التيه يظلهم بالنهار من الشمس
ويضئ لهم بالليل مثل السراج وانزلنا عليهم المن والسلوى فى التيه
كلوا من الطيبات ما رزقناكم اعطيناكم من المن والسلوى وما ظلمونا ما
نقصونا وما ضرونا بما رفعوا ولكن كانوا انفسهم يظلمون ينقصون
ويضرون واذ قيل لهم اسكنوا انزلوا هذه القرية قرية اريحا وكلوا منها
حيث شئتم وقولوا حطة لا اله الا الله ويقال حط عنا خطايانا وادخلوا
الباب باب اريحا سجدا ركعا نغفر لكم خطيئاتكم سنزيد المحسنين فى
احسانهم فبدل فغير الذين ظلموا انفسهم وهم اصحاب الخطية وقالوا
قولا غير الذى قيل لهم امرهم امروا بالحطة فقالوا حنطة سمقاثا فارسلنا

عليهم رجزا من السماء طاعونا من السماء بما كانوا يظلمون يغيرون
واسئلهم يا محمد يعني اليهود عن القرية من خبر القرية وهي سمي ايله
التي كانت حاضرة البحر اذ يعدون في السبت يعتدون يوم السبت با
خذ الحيتان اذ تاتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا جماعة جماعة من
غمر الماء الى شاطيه ويوم لا يسبتون لا تاتيهم كذلك هكذا نبلوهم
نختبرهم بما كانوا يفسقون يعصون واذ قالت امة جماعة منهم لم
تعظون قوما الله مهلكهم بالمسخ او معذبهم عذابا شديدا بالنار
قالوا معذرة الى ربكم حجة لنا عند ربكم ولعلهم يتقون عن اخذ الحيتان
يوم السبت وكانوا ثلثة نفر كانوا يصطادون ويامرون بذلك ونفر
كانوا لا يصطادون ولا ينهون عن ذلك ونفر كانوا لا يصطادون
وينهون ذلك فمسخ النفر الذين يصطادون ويامرون بذلك ونجى
الاخرون فلما نسوا ما ذكروا به تركوا ما امروا به انجينا الذين ينهون
عن السوء عن اخذ الحيتان يوم السبت واخذنا الذين ظلموا باخذ الحيتان
يوم السبت بعذاب بئيس شديد بما كانوا يفسقون يعصون فلما
عتوا ابوا عما نهوا عنه قلنا لهم كونوا صيروا قردة خاسئين صاغرين
ذليلين واذ تاذن ربك قال لهم ربك ليبعثن ليسلطن عليهم الى يوم
القيمة من يسومهم سوء العذاب من يعذبهم باشد العذاب بالجزية
وغيرها وهو محمد صلى الله عليه وسلم وامته ان ربك لسريع العقاب
لشديد العقاب لمن لا يؤمن به وانه لغفور متجاوز رحيم لمن امن به
وقطعناهم فرقناهم في الارض امما سبطا سبطا منهم الصالحون
وهم تسعة اسباط ونصف الذين وراء نهر الرمل ومنهم دون
ذلك يعني دون ذلك القوم ساير المؤمنين من بني اسرايل ويقال دون
ذلك القوم يعني كفار بني اسرائيل وبلوناهم بالحسنات اختبرناهم

في الخصب

في الخصب والرخاء والنعم والسيئات بالقحط والجدوبة والشدة لعلهم
يرجعون لكي يرجعوا عن معصيتهم وكفرهم فخلف من بعدهم فبقي من
بعد الصالحين خلف سوء وهم اليهود ورثوا الكتاب اخذوا التورية
وكتموا ما فيها من صفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعته ياخذون عرض هذا
الادنى ياخذون على كتمان صفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعته حرام
الدنيا من الرشوة وغيرها ويقولون سيغفر لنا ما نفعل بالليل من
الذنوب يغفر لنا بالنهار وما نعمل بالنهار يغفر لنا بالليل وان ياتهم
اليوم عرض مثله حرام مثله مثل ما اتاهم امس ياخذوه يستحلوه الم
يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب الميثاق في الكتاب ان لا يقولوا على الله
الا الحق الا الصدق ودرسوا قرءوا ما فيه من صفة محمد صلى الله عليه
وسلم ويقال قرءوا ما فيه من الحلال والحرام ولم يعملوا به والدار الاخرة
يعني الجنة خير افضل للذين يتقون الكفر والشرك والفواحش والرشوة
وتغيير صفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعته في التورية من دار الدنيا
افلا يعقلون ان الدنيا فانية والاخرة باقية والذين يمسكون بالكتاب
يعملون ما في الكتاب يحلون حلاله ويحرمون حرامه ويبينون صفة محمد
صلى الله عليه وسلم ونعته واقاموا الصلوة اتموا الصلوات الخمس انا
لا نضيع لا نبطل اجر المصلحين ثواب المحسنين بالقول والفعل يعني
عبد الله بن سلام واصحابه واذ نتقنا الجبل قلعنا ورفعنا وحبسنا
الجبل فوقهم فوق رؤسهم كانه ظلة علالي وظنوا علموا وايقنوا انه
واقع بهم نازل عليهم ان يقبلوا الكتاب خذوا ما اتيناكم اعملوا بما اعطيناكم
بقوة بجد ومواظبة النفس واذكروا ما فيه من الثواب والعقاب ويقال
احفظوا ما فيه من الامر والنهي ويقال اعملوا بما فيه من الحلال والحرام
لعلكم تتقون لكي تتقوا السخط والعذاب وتطيعوا الله واذ وقد اخذ

ربك يا محمد يوم الميثاق من بنى ادم من ظهورهم ذريتهم يقول ذريتهم
من ظهورهم مقدم ومؤخر واشهدهم استنطقهم واشهد
على انفسهم الست بربكم قالوا بلى شهدنا علمنا واقررنا بانك ربنا
فقال الله تعالى للملائكة اشهدوا على انفسهم فقال لهم اشهدوا
بعضهم على بعض ان تقولوا لكى لا تقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا
غافلين لمن لم يوخذ علينا او تقولوا لكى لا تقولوا انما اشرك اباؤنا
من قبل من قبلنا ونقضوا الميثاق والعهد قبلنا وكنا ذرية صغارا
من بعدهم اقتدينا بهم افتهلكنا افتعذبنا بما فعل المبطلون المشركون
قبلنا فى نقض العهد وكذلك هكذا نفصل الايات نبين القران
بخبر الميثاق ولعلهم يرجعون لكى يرجعوا من الكفر والشرك الى
الميثاق الاول واتل عليهم اقرا عليهم يا محمد صلى الله عليه وسلم نبا
خبر الذى اتيناه اعطيناه اياتنا الاسم الاعظم والاعظم فانسلخ
منها فخرج منها وهو بلعم ابن باعورا اكرمه الله بالاسم الاعظم فدعا به
على موسى فاخذه الله منه حفظ ذلك ويقال وكان امية ابن ابى
الصلت اكرمه الله تعالى بعلم حسن وكلام حسن ولما لم يؤمن اخذه الله
منه ذلك فاتبعه الشيطان تغرره الشيطان فكان من
الغاوين فصار من الضالين الكافرين ولو شئنا لرفعناه بها
باسم الاعظم الى السماء فملكناها على اهل الدنيا ولكنه اخلد الى
الارض مال الى مال الارض واتبع هويه هوى الملك ويقال هوى
نفسه بمساوى الامور فمثله مثل بلعم ويقال مثل امية ابن ابى
الصلت كمثل الكلب ان تحمل عليه ان تشدد عليه فتطرده يلهث
يدلع لسانه او تتركه فلا تطرده يلهث يدلع لسانه كذلك مثل بلعم
وامية ان وعظ لم يتعظ وان سكت عنه لم يعقل ذلك هكذا مثل القوم

الذين كذبوا باياتنا بمحمد والقران وهم اليهود فاقصص القصص فاقرا
عليهم القران لعلهم يتفكرون لكى يتفكروا فى امثال القران ساء مثلا
بئس مثلا القوم الذين كذبوا باياتنا بمحمد والقران اذا كان مثلهم
كمثل الكلب وانفسهم كانوا يظلمون يضرون بالعقوبة من يهدى الله
لدينه فهو المهتدى لدينه ومن يضلل عن دينه فاولئك هم الخا
سرون المغبونون بالعقوبة ولقد ذرانا خلقنا لجهنم كثيرا من الجن
والانس لهم قلوب لا يفقهون بها الحق ولهم اعين لا يبصرون بها
الحق ولهم اذان لا يسمعون بها الحق اولئك كالانعام فى فهم الحق
بل هم اضل لانهم كفار مكة اولئك هم الغافلون عن امر الاخرة جا
حدون بها ولله الاسماء الحسنى الصفات العليا العلم والقدرة
والسمع والبصر وغير ذلك فادعوه بها واقروا بها وذروا الذين
يلحدون فى اسمائه يقول يجحدون باسمائه وصفاته وان قرات يلحدون
يميلون عن الاقرار باسمائه وصفاته ويقال يلحدون باسمائه يسمون
باسمائه اللات والعزى ومناة سيجزون فى الاخرة ما كانوا بما
كانوا يعملون ويقولون من الشر وممن خلقنا امة جماعة يهدون
بالحق يامرون وبه يعدلون وبالحق يعملون وهم امة محمد صلى الله
عليه وسلم والذين كذبوا باياتنا بمحمد والقران وهو ابو جهل واصحابه
المستهزؤن سنستدرجهم سناخذهم بالعذاب من حيث لا
يعلمون بنزول العذاب فاهلكهم الله فى يوم واحد كل واحد هلاك
غير هلاك صاحبه واملى لهم وامهلهم ان كيدى متين عذابى واخذى
شديد اولم يتفكروا فيما بينهم ان محمدا صلى الله عليه وسلم لم يكن
ساحرا ولا كاهنا ولا مجنونا ثم قال الله ما بصاحبهم من جنة ما
نبيهم من جنون ان هو ما هو الا نذير رسول مخوف مبين يبين لهم بلغة

يعلمونها اولم ينظروا يعنى اهل مكة فى ملكوت السموات من الشمس
والقمر والنجوم والسحاب والارض فى ملكوت الارض وما فى الارض
من الشجر والجبال والبحار والدواب وما خلق الله من شى وفيما خلق الله
من ساير الاشياء وان عسى وعسى من الله واجب ان يكون قد اقترب
اجلهم وفى هلاكهم فباى حديث بعده فباى كتاب بعد كتاب الله يؤمنون
ان لم يؤمنوا به من يضلل الله عن دينه فلا هادى له فلا مرشد له لدينه
ويذرهم يتركهم فى طغيانهم فى كفرهم وضلالتهم يعمهون يمضون
عمهة لا يبصرون يسالونك يا محمد صلى الله عليه وسلم اهل مكة عن
الساعة عن قيام الساعة وحينها ايان مرسيها متى قيامها وحينها قل
انما علمها علم قيامها وحينها عند ربى من ربى لا يجليها لوقتها لا يبين وقتها
وحينها الا هو ثقلت فى السموات والارض ثقل علم قيامها وحينها على اهل
السموات والارض لا تاتيكم الا بغتة فجاءة يسالونك يا محمد عن قيام
الساعة كانك حفى عنها عالم ويقال جاهل بها ويقال غافل عنها قل يا محمد
انما علمها علم قيامها وحينها عند الله من الله ولكن اكثر الناس اهل مكة
لا يعلمون ولا يصدقون ذلك قل يا محمد لاهل مكة لا املك لنفسى نفعا
جر النفع ولا ضرا دفع الضر الا ما شاء الله ان يفعل من الضر والنفع ولو
كنت اعلم الغيب النفع والضر لاستكثرت من الخير من النفع وما مسنى
السوء الضر ويقال ولو كنت اعلم متى ينزل العذاب عليكم لاستكثرت
من الخير شكرا لذلك وما مسنى السوء ما اصابنى الغم والحزن لقبلكم
ويقال ولو كنت اعلم الغيب متى اموت لاستكثرت من الخير من العمل
الصالح وما مسنى السوء ما اصابنى الشدة ويقال ولو كنت اعلم الغيب
من القحط والجذوبة وغلا السعر لاستكثرت من الخير من النعم وما
مسنى السوء ما اصابنى الشدة ان انا الا نذير من النار وبشير بالجنة

لقوم يؤمنون بالجنة والنار هو الذى خلقكم من نفس واحدة من نفس
ادم وحدها وجعل منها زوجها خلق من نفس ادم زوجة حواء ليسكن
اليها معها فلما تغشيها اتاها حملت حملا خفيفا هينا فمرت به قامت
وقعدت تاما فلما اثقلت ثقل الولد فى بطنها ظنا بوسوسة ابليس انه
بهيمة من البهايم دعوا الله ربهما لئن اتيتنا صالحا ادميا سويا لنكونن
لنصيرن من الشاكرين فلما اتيهما صالحا ادميا سويا جعلا له شركاء
جعلا له ابليس فيما اتيهما فى تسمية ما بينهما من الولد سمياه عبد الله
وعبد الحارث فتعالى الله تبرا الله عما يشركون به من الاصنام ايشركون
بالله ما لا يخلق شيئا ولا يحيى وهم يعنى الالهة يخلقون ينحتون
اى مخلوقة منحوتة ولا يستطيعون لهم نصرا نفعا ولا منعا ولا انفسهم
الالهة ينصرون يمنعون مما اراد بهم وان تدعوهم يا محمد يعنى الكفار
الى الهدى الى التوحيد لا يتبعوكم لا يجيبوكم سواء عليكم ادعوتموهم
الى التوحيد ام انتم صامتون ساكتون فانهم لا يجيبونكم بالتوحيد
يعنى الكفار ويقال وان تدعوهم يا معشر الكفار والاصنام الى الهدى
الى الحق لا يتبعوكم لا يجيبوكم سواء عليكم ادعوتموهم يعنى الاصنام ام
انتم صامتون ساكتون لا يجيبوكم ولا يسمعوا دعاءكم لانهم اموات غير
احياء ان الذين تدعون تعبدون من دون الله من الاصنام عباد امثالكم
مخلوقون امثالكم فادعوهم يعنى الهتكم فليستجيبوا لكم فليسمعوا دعا
ءكم وليجيبوكم ان كنتم صادقين انهم ينفعونكم الهم ارجل يمشون بها
الى الخير ام لهم ايد يبطشون بها ياخذون بها ويعطون ام لهم اعين يبصرون
بها عبادتكم ام لهم اذان يسمعون بها دعوتكم قل يا محمد صلى الله عليه وسلم
لمشركى اهل مكة ادعوا شركاءكم استعينوا بالهتكم ثم كيدون اعملوا انتم
وهم فى هلاكى فلا تنظرون فلا تؤجلون ان وليى الله حافظى وناصرى

الله الذى نزل الكتاب نزل جبريل بالكتاب وهو يتولى يحفظ ا
الصالحين والذين تدعون تعبدون من دونه من دون الله اوثان لا يستطيعون
نصركم نفعكم ولا منعكم ولا انفسهم ينصرون مما يراد بهم وان تدعوهم
الى الهدى الى الحق لا يسمعوا ولا يجيبوا لانهم اموات غير احياء وتريهم
يا محمد يعنى الاصنام ينظرون اليك كانهم ينظرون اليك مفتحة
اعينهم وهم لا يبصرون اموات غير احياء خذ العفو خذ ما فضل
من الكل والعيال وهذا منسوخ ويقال خذ العفو اعف عن من ظلمك
واعط ممن حرمك وصل من قطعك وامر بالعرف بالمعروف والاحسان
واعرض عن الجاهلين عن ابى جهل واصحابه المستهزئين ثم نسخ الاعراض
واما ينزغنك يصيبنك من الشيطان نزغ وسوسة وريب فاستعذ
بالله فامتنع بالله من وسوسته انه سميع باستعاذتك عليم بوسوسته
وبدفعها ان الذين اتقوا الكفر والشرك ووسوسة الشيطان
اذا مسهم اذا اصابهم طايف ريب ووسوسة من الشيطان تذكروا
عرفوا فاذا هم مبصرون منتهون عن المعصية واخوانهم اخوان المشركين
يمدونهم فى الغى يعنى الشيطان يمدونهم يجرونهم ويوسوسونهم فى الغى
فى الكفر فى الضلالة والمعصية ثم لا يقصرون لا ينتهون عن ذلك
واذا لم تاتهم يعنى اهل مكة باية كما طلبوا قالوا لولا اجتبيتها هلا
انتكلفتها من الله ويقال تخلقتها من تلقاء نفسك قل يا محمد صلى الله
عليه وسلم انما اتبع ما يوحى الى من ربى اعمل واقول بما ينزل على من
ربى هذا يعنى القران بصائر بيان من ربكم بالامر والنهى وهدى من
الضلالة ورحمة من العذاب لقوم يؤمنون بالقران واذا قرئ القران
فى الصلوة المكتوبة فاستمعوا له الى قراءته وانصتوا القراءته لعلكم
ترحمون لكى ترحموا فلا تعذبوا واذكر ربك فى نفسك اقرأ انت يا محمد

وحدك

وحدك ان كنت اماما تضرعا مستكينا وخيفة خوفا ودون
الجهر من القول ودون الرفع من القراءة والصوت بالغدو فى الغداة
والاصال صلوة المغرب والعشاء ولا تكن من الغافلين عن
القراءة فى الصلوة اذا كنت اماما او وحدك ان الذين عند ربك
يعنى الملائكة لا يستكبرون لا يتعظمون عن عبادته عن
طاعته والاقرار له بالعبودية ويسبحونه يطيعونه وله يسجدون
يصلون والله اعلم بالصواب

غير قوله يا ايها النبى حسبك الله ومن اتبعك من المومنين فانها
نزلت بالبيداء فى غزوة بدر قبل القتال

بسم الله الرحمن الرحيم

وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى يسئلونك عن الانفال يقول
اصحابك الغنايم يوم بدر وعن صلة قل يا محمد لهم الانفال لله والرسول
الغنايم يوم بدر لله والرسول ليس لكم فيه شئ ويقال لله وامر الرسول
فيه جايز فاتقوا الله فى اخذ الغنايم واصلحوا ذات بينكم ما بينكم من
المخالفة فلا يوذى الغنى الى الفقير والقوى الى الضعيف والشاب
الى الشيخ واطيعوا الله ورسوله فى امر الصلح ان كنتم اذ كنتم مؤمنين
بالله والرسول انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله اذا امروا بامر من قبل الله
مثل امر الصلح وغيره وجلت خافت قلوبهم واذا تليت قرئت عليهم
اياته فى الصلح زادتهم ايمانا يقينا يقول الله ويقول صدقا ويقال
تقديرا ويقال تكديرا وعلى ربهم يتوكلون على الغنايم الذين يقيمون
الصلوة يتمون الصلوة الخمس بوضوءها وركوعها وسجودها وما
فيها فى مواقيتها ومما رزقناهم اعطيناهم من الاموال ينفقون

في طاعة الله ويقال يؤدون زكوته اولئك هم المؤمنون حقا صدقا
يقينا لهم درجات فضائل عند ربهم في الاخرة ومغفرة في الدنيا
ورزق كريم ثواب حسن في الجنة كما اخرجك ربك امض يا محمد
على ما اخرجك ربك من بيتك المدينة بالحق بالقران ويقال بالحرب
وان فريقا طائفة من المؤمنين لكارهون للقتال يجادلونك
يخاصمونك في الحق في الحرب بعد ما تبين لهم انك لا تصنع ولا تامر
الا ما امرك ربك كانما يساقون الى الموت وهم ينظرون اليه واذ
يعدكم الله احدى الطائفتين الفئتين العرام العسكر انها لكم
غنيمة وتودون تتمنون ان غير ذات الشوكة الشدة والحرب
تكون لكم غنيمة يعني غنيمة العير ويريد الله ان يحق الحق بكلماته
ان يظهر دينه الاسلام بنصرته وتحقيقه ويقطع دابر الكافرين
اصل الكافرين وانزهم ليحق الحق ليظهر دينه الاسلام بمكة وس
ويبطل الباطل يهلك الشرك واهله ولو كره المجرمون وان
كره المشركون ان يكون ذلك اذ تستغيثون تدعون ربكم يوم بدر
بالنصرة فاستجاب لكم الدعاء اني ممدكم معينكم بالف من الملائكة
مردفين متتابعين بالنصرة وما جعله الله يعني المدد الا بشرى
لكم بالنصرة ولتطمئن به بالمدد قلوبكم وما النصر بالملائكة الا
من عند الله ان الله عزيز بالنقمة من اعدائه حكيم حكم عليهم القتل
والهزيمة وحكم لهم النصرة والغنيمة اذ يغشيكم النعاس القي عليكم
النوم امنة منة لكم من الله من العدو وهي منة من الله لكم وينزل عليكم
من السماء ماء مطرا ليطهركم به بالمطر من الاحداث والجنابة ويذهب
عنكم رجز الشيطان وسوسة الشيطان وليربط على قلوبكم ويحفظ
قلوبكم بالصبر ويثبت به بالمطر الاقدام على الرمل اي يشد الرمل حتى

تثبت

تثبت عليه الاقدام اذ يوحي ربك الى الملائكة الهمهم ربك ويقال
امر ربك اني معكم معينكم فثبتوا الذين امنوا في الحرب ويقال فبشروا
الذين امنوا بالنصرة سالقي سأقذف في قلوب الذين كفروا الرعب
المخافة من محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه فاضربوا فوق الاعناق
رؤسهم واضربوا منهم كل بنان مفصلا ذلك بانهم شاقوا اخلفوا
الله ورسوله في الدين ومن يشاقق الله يخالفوا الله ورسوله في الدين
فان الله شديد العقاب اذا عاقب ذلكم العذاب فذوقوه في الدنيا
وان للكافرين في الاخرة عذاب النار يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم
الذين كفروا يوم بدر زحفا زاحفة فلا تولوهم عنهم الادبار
منهزمين ومن يولهم يتول عنهم يومئذ يوم بدر دبره ظهره منهزما الا
متحرفا لقتال مستطردا للقتال ويقال لكره او متحيزا او ينحاز الى
فئة ينصرونه او يمنعونه فقد باء بغضب من الله فقد رجع واستوجب
بسخط من الله وماويه مصيره جهنم وبئس المصير صار اليه فلم
تقتلوهم يوم بدر ولكن الله قتلهم جبرئيل والملائكة وما رميت ما
بلغت التراب الى وجوه المشركين اذ رميت ولكن الله رمى بلغ وليبلي
المؤمنين ليصنع بالمؤمنين منه من رمي التراب بلاء صنيعا حسنا
بالنصرة والغنيمة ان الله سميع بدعائكم عليم بنصرتكم ذلكم النصرة
والغنيمة لكم وان الله بان الله موهن كيد الكافرين صنيع الكافرين
ان تستفتحوا تستنصروا فقد جاءكم الفتح النصرة لمحمد صلى الله عليه
وسلم واصحابه عليكم حيث دعى ابو جهل قبل القتال والهزيمة فقال
اللهم انصر لافضل دينين واكرم دينين واحبهما اليك فاستجاب
الله دعاءه ونصر محمدا صلى الله واصحابه عليهم وان تنتهوا عن الكفر
والقتال وان تعودوا الى قتال محمد صلى الله عليه وسلم نعد الى قتالكم

وهزيمتكم مثل يوم بدر ولن تغنى عنكم فئتكم جماعتكم شيئا من عذاب الله
ولو كثرت فى العدد وان الله مع المؤمنين معين المؤمنين بالنصرة
يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله ورسوله فى امر الصلح ولا تولوا عنه عن
امر الله ورسوله وانتم تسمعون مواعظ القران وامر الصلح ولا تكونوا
فى المعصية ويقال فى الطاعة كالذين قالوا سمعنا اطعنا وهم بنو عبد
الدار النضر بن الحارث واصحابه وهم لا يسمعون ونزل فيهم ايضا
ان شر الدواب الخلق والخليقة عند الله الصم عن الحق البكم عن الحق
الذين لا يعقلون امر الله وتوحيده ولو علم الله فيهم فى بنى عبد الدار خيرا
سعادة لاسمعهم لاكرمهم بالايمان ولو اسمعهم اكرمهم بالايمان
لتولوا عنه عن الايمان لعلم الله فيهم وهم معرضون مكذبون يا ايها
الذين امنوا يعنى اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم استجيبوا لله اجيبوا الله
وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم الى ما يكرمكم ويعتبركم ويصلحكم من القتال
وغيره واعلموا يا معشر المؤمنين ان الله يحول بين المرء وقلبه بين
المؤمنين وبين ان يكفروا وبين الكافرين وبين ان يؤمن وانه اليه الى الله
فى الاخرة تحشرون فيجزيكم باعمالكم واتقوا فتنة كل فتنة تكون لا
تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة ولكن تصيب الظالم والمظلوم
واعلموا ان الله شديد العقاب اذا عاقب واذكروا يا معشر المهاجرين
اذ انتم قليل فى العدد مستضعفون مقهورون فى الارض ارض
مكة تخافون ان يتخطفكم الناس ان يطردكم اهل مكة ويأسروكم
فاويكم بالمدينة وايدكم بنصره يعنى اعانكم وقواكم بنصرته يوم بدر ورزقكم
من الطيبات من الغنايم لعلكم تشكرون لكى تشكروا نعمته بالنصرة
والغنيمة يوم بدر يا ايها الذين امنوا يعنى مروان ابا لبابة ابن عبد المنذر
لا تخونوا الله فى الدين والرسول فى الاشارة الى قريضة ان لا تنزلوا على حكم

سعد

سعد بن معاذ وتخونوا اماناتكم ولا تخونوا فى فرايض الله وهى امانة
عليكم وانتم تعلمون تلك الخيانة واعلموا يعنى به ابا لبابة انما اموالكم
واولادكم الذى فى بنى قريضة فتنة بلية لكم وان الله عنده اجر
عظيم ثواب وافر فى الجنة بالجهاد يا ايها الذين امنوا ان تتقوا الله فيما
امركم ونهيكم يجعل لكم فرقانا نصرة ونجاة ويكفر عنكم سيئاتهم دون
الكبائر ويغفر لكم سائر الذنوب والله ذو الفضل ذو المن العظيم
على عباده بالمغفرة والجنة واذ يمكر بك فى دار الندوة الذين كفروا ابو
جهل واصحابه ليثبتوك ليحبسوك سجنا وهو ما قال عمرو بن هشام
او يقتلوك جميعا وهو ما قال ابو جهل ابن هشام او يخرجوك طردا
وهو ما قال ابو البخترى ابن هشام ويمكرون يريدون قتلك وهلاكك
يا محمد ويمكر الله يريد الله قتلهم وهلاكهم يوم بدر والله خير الماكرين
اقوى المهلكين واذا تتلى تقرا عليهم على النضر ابن الحارث واصحابه
اياتنا بالامر والنهى قالوا قد سمعنا ما قال محمد لو نشاء لقلنا
مثل هذا مثل ما يقول محمد صلى الله عليه وسلم ان هذا ما هذا الذى
يقول محمد الا اساطير احاديث الاولين واخبارهم واذ قالوا قال
ذلك النضر اللهم ان كان هذا الذى يقول محمد هو الحق من عندك
ان ليس لك ولد ولا شريك فامطر علينا على النضر حجارة من
السماء او ائتنا بعذاب اليم وجيع فقتل يوم بدر صبرا وما كان
الله ليعذبهم ليهلكهم ابا جهل واصحابه وانت فيهم مقيم وما
كان الله معذبهم مهلكهم وهم يستغفرون يريدون ان
يؤمنوا وما لهم الا يعذبهم الله ان لا يهلكهم الله بعد ما خرجت
من بين اظهرهم وهم يصدون محمدا واصحابه عن المسجد الحرام
ان يطوفوا حوله عام الحديبية وما كانوا اولياءه اولياء المسجد

ان اولياؤه ما اولياءه الا المتقون الكفر والشرك والفواحش
محمد واصحابه ولكن اكثرهم كلهم لا يعلمون ذلك ولا يصدقونه
وما كان صلاتهم لم تكن عبادتهم عند البيت الا مكاء صفيرا
كصفير المكاء وتصدية تصفيقا فذوقوا العذاب يوم بدر بما
كنتم تكفرون بمحمد صلى الله عليه وسلم والقران ان الذين كفروا وهم
المطعمون يوم بدر ابو جهل واصحابه وكانوا ثلاثة عشر رجلا ينفقون
اموالهم ليصدوا ليصرفوا الناس عن سبيل الله عن دين الله وطاعته
فسينفقونها في الدنيا ثم تكون عليهم حسرة ندامة في الاخرة ثم يغلبون
يقتلون ويهزمون يوم بدر والذين كفروا ابو جهل واصحابه الى
جهنم يحشرون يوم القيمة ليميز الله الخبيث من الطيب الكافر من المؤمن
والمنافق من المخلص والطالح من الصالح ويجعل الخبيث بعضه على
بعض الى بعض فيركمه فيجمعه جميعا الخبيث فيجعله فيطرحه في
جهنم اولئك هم الخاسرون المغبونون بالعقوبة قل يا محمد للذين
كفروا ابي سفيان واصحابه ان ينتهوا عن الكفر والشرك وعبادة
الاوثان وقتال محمد صلى الله عليه وسلم يغفر لهم ما قد سلف من
الكفر والشرك وعبادة الاوثان وقتال محمد صلى الله عليه وسلم
وان يعودوا الى قتال محمد صلى الله عليه وسلم فقد مضت سنة الاولين
خلت سيرة الاولين بالنصرة لاولياءه على اعداءه مثل يوم بدر
وقاتلوهم يعني كفار اهل مكة حتى لا تكون فتنة الكفر والشرك
وعبادة الاوثان في الحرم ويكون الدين في الحرم والعبادة كله لله فان
انتهوا عن الكفر والشرك وعبادة الاوثان وقتال محمد صلى الله عليه
وسلم فان الله بما تعملون من الخير والشر بصير وان تولوا عن الايمان
فاعلموا يا معشر المؤمنين ان الله مولكم حافظكم وناصركم عليهم نعم المولى

الولي بالحفظ والنصرة ونعم النصير المانع واعلموا انما غنمتم يا
معشر المؤمنين انما غنمتم من شيء من الاول فان لله خمسه الغنيمة لـ
لقبل الله وللرسول لقبل الرسول ولذي القربى ولقبل قرابة النبي
صلى الله عليه وسلم واليتامى ولقبل اليتامى غير يتامى بني عبد المطلب
والمساكين ولقبل المساكين غير مساكين بني عبد المطلب وابن
السبيل ولقبل الضعيف والمحتاج كائن من كان وكان يقسم الخمس
في زمن النبي صلى الله عليه وسلم على اربعة اسهم سهم للنبي صلى الله عليه
وسلم وهو سهم الله وسهم للقرابة لان النبي كان يعطي قرابته لقبل الله
وسهم لليتامى وسهم للمساكين وسهم لابن السبيل فلما مات النبي
صلى الله عليه وسلم سقط سهم النبي صلى الله عليه وسلم كان يعطي
القرابة يقول ابي بكر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لكل
نبي طعمة في حيوة فاذا مات سقطت فلم يكن بعده لاحد وكان يقسم
ابو بكر وعمر وعثمان وعلي في خلافتهم الخمس على ثلثة اسهم سهم اليتامى
غير يتامى بني عبد المطلب وسهم للمساكين غير مساكين بني عبد المطلب
وسهم لابن السبيل للضيف والمحتاج ان كنتم اذ كنتم امنتم بالله
وما انزلنا وبما انزلنا على عبدنا محمد صلى الله عليه وسلم يوم الفرقان
يوم فرق بين الحق والباطل وهو يوم بدر رحكم بالنصرة والغنيمة
للنبي صلى الله عليه وسلم واصحابه والقتل والهزيمة لابي جهل وا
واصحابه يوم التقى الجمعان تجمع محمد وجمع ابي سفيان والله على كل
شيء من النصرة والغنيمة للنبي صلى الله عليه وسلم واصحابه
والقتل والهزيمة لابي جهل واصحابه قدير اذ انتم يا معشر المؤمنين
بالعدوة الدنيا القربى الى المدينة دون الوادي وهم يعني ابا جهل
واصحابه بالعدوة القصوى البعدى من المدينة من خلق الوادي

والركب العير ابو سفين واصحابه اسفل منكم على شط البحر ثلثة
اميال ولو تواعدتم في المدينة للقتال لاختلفتم في الميعاد في المدينة
بذلك ولكن ليقضي الله ليمضي الله امرا كان مفعولا كاينا بالنصرة والغنيمة
للنبي صلى الله عليه وسلم واصحابه والقتل والهزيمة لابي جهل واصحابه
ليهلك من هلك يقول ليهلك على الكفر من اراد الله ان يهلك عن
بينة بعد البيان بالنصرة لمحمد صلى الله عليه وسلم ويحيى من حي
ويثبت على الايمان من حي من اراد الله ان يثبت عن بينة بعد البيان
بالنصرة لمحمد صلى الله عليه وسلم ويقال ليهلك ليكفر من هلك من
اراد الله ان يكفر عن بينة بعد البيان ويحيى ويؤمن من اراد الله ان
يؤمن بعد البيان وان الله لسميع بدعائكم عليم باجابتكم ونصرتكم اذ
يريكهم الله في منامك يا محمد قبل يوم بدر قليلا ولو اريكهم كثيرا
لفشلتم لجبنتم ولتنازعتم في الامر لاختلفتم في امر الحرب ولكن
الله سلم قضى انه عليم بذات الصدور بما في القلوب واذ يريكموهم يوم
بدر اذ التقيتم لقيتم في اعينكم قليلا حتى اجترئكم عليهم ويقللكم في
اعينهم حتى اجترؤا عليكم ليقضي الله امرا ليمضي الله امرا بالنصرة
والغنيمة لمحمد صلى الله عليه وسلم واصحابه والقتل والهزيمة لابي جهل
واصحابه كان مفعولا كاينا والى الله ترجع الامور عواقب الامور في
الاخرة يا ايها الذين امنوا يعني اصحاب محمد اذا لقيتم فئة جماعة
من الكفار يوم بدر فاثبتوا مع نبيكم في الحرب واذكروا الله كثيرا بالقلب
واللسان بالتهليل والتكبير لعلكم تفلحون لكي تنجوا من السخط والعذاب
وتنصروا واطيعوا الله ورسوله في امر الحرب ولا تنازعوا لا تختلفوا في
امر الحرب فتفشلوا فتجبنوا وتذهب ريحكم شدتكم والريح النصرة واصبروا
في القتال مع نبيكم ان الله مع الصابرين معين الصابرين في الحرب ولا تكونوا

في المعصية

في المعصية كالذين خرجوا من ديارهم مكة بطرا اشرا ورئاء الناس
سمعة الناس ويصدون عن سبيل الله عن دين الله وطاعته والله بما
تعملون في الخروج مع النبي صلى الله عليه وسلم في الحرب محيط عالم
واذ زين لهم الشيطان اعمالهم ابليس خروجهم وقال لا غالب لكم عليكم
اليوم من الناس محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه واني جار لكم معين لكم
فلما تراءت الفئتان الجمعان جمع المؤمنين وجمع الكافرين وراى
ابليس جبرئيل مع الملائكة نكص على عقبيه رجع الى خلفه وقال
لهم اني بريء منكم ومن قتالكم اني ارى ما لا ترون ارى جبرئيل ولم
تروا اني اخاف الله والله شديد العقاب اذا عاقب خاف ان ياخذه جبرئيل
فيعرفه اليهم فلا تطيعوه بعد ذلك اذ يقول المنافقون الذين
ارتدوا ببدر والذين في قلوبهم مرض شك وخلاف سائر الكفار
غر هؤلاء محمد واصحابه دينهم توحيدهم ومن يتوكل على الله في
النصرة فان الله عزيز بالنقمة من اعدائه حكيم بالنصرة لمن توكل عليه كما
نصر نبيه صلى الله عليه وسلم يوم بدر ولو ترى لو رايت يا محمد اذ يتوفى
الذين كفروا تقبض ارواحهم الملائكة يوم بدر يضربون وجوههم
على وجوههم وادبارهم على ظهورهم وذوقوا عذاب الحريق الشديد
ذلك العذاب بما قدمت عملت ايديكم في الشرك وان الله ليس بظلام
للعبيد ان ياخذهم بلا جرم كداب ال فرعون كصنيع ال فرعون والذين
من قبلهم كفروا بايات الله بكتاب الله ورسوله يقول كفار مكة كفروا
بمحمد صلى الله عليه وسلم والقران كما كفر فرعون وقومه والذين من قبلهم
بالكتب والرسل فاخذهم الله بذنوبهم بتكذيبهم ان الله قوي بالاخذ
شديد العقاب اذا عاقب ذلك العقوبة بان الله لم يك مغيرا نعمة
انعمها على قوم بالكتاب والرسول والامر حتى يغيروا ما بانفسهم فبرك

الشكر وان الله سميع بدعائكم عليم باجابتكم كداب الفرعون كصنيع ال
فرعون والذين من قبلهم كذبوا بايات ربهم بالكتب والرسل كما كذب
اهل مكة فاهلكناهم بذنوبهم بتكذيبهم واغرقنا الفرعون وقومه وكل
كل هولاء كانوا ظالمين كافرين ان شر الدواب الخلق والخليقة عند الله
الذين كفروا بنو قريظة اوغيرهم فهم لا يومنون بمحمد صلى الله عليه وسلم
والقران ثم بينهم فقال الذين عاهدت منهم معهم مع بنى قريظة ثم
ينقضون عهدهم في كل مرة حين وهم لا يتقون عن نقض العهد فاما
تثقفنهم تاسرنهم في الحرب فشرد بهم فنكل بهم من خلفهم لكي يكونوا عبرة
لمن خلفهم لعلهم يذكرون يتعظون فيجتنبون من نقض العهد واما
تخافن تعلمن من قوم من بنى قريظة خيانة بنقض العهد فانبذ اليهم
على سواء فنابذهم على بيان ان الله لا يحب الخائنين بنقض العهد وغيره
من بنى قريظة وغيرهم ولا تحسبن لا تظنن يا محمد صلى الله عليه وسلم
الذين كفروا بنو قريظة وغيرهم سبقوا فاتوا من عذابنا بما قالوا وصنعوا
انهم لا يعجزون لا يفرقون من عذابنا واعدوا لهم لبنى قريظة وغيرهم
ما استطعتم من قوة من سلاح ومن رباط الخيل من خيل الروابط الا
ناث ترهبون به تخوفون بالخيل عدو الله في الدين وعدوكم في القتال
واخرين من دونهم من دون بنو قريظة ساير العرب ويقال كفار الجن
لا تعلمونهم لا تعلمون عدوهم الله يعلمهم يعلم عدوهم وما تنفقوا
من شيء من مال في سبيل الله في طاعة الله على السلاح والخيل يوف اليكم
يوفر لكم ثوابه لا ينقص وانتم لا تظلمون لا ينقص من ثوابكم وان جنحوا
للسلم وان مال بنو قريظة الى الصلح فارادوا الصلح فاجنح لها مل اليها
واردها وتوكل على الله في نقضهم ووفائهم انه هو السميع لمقالتهم
العليم بنقضهم ووفائهم وان يريدوا بنو قريظة ان يخدعوك بالصلح

فانّ

فان حسبك الله حسبك وكافيك هو الذي ايدك قواك
واعانك بنصره يوم بدر وبالمومنين بالاوس والخزرج والف بين
قلوبهم جمع قلوبهم وكلمتهم بالاسلام لو انفقت ما في الارض
جميعا من الذهب والفضة جميعا ما الفت بين قلوبهم وكلمتهم
ولكن الله الف بينهم بين قلوبهم بالايمان انه عزيز في ملكه وسلطانه
حكيم في امره وقضائه يا ايها النبي حرض المومنين حضض وحث
المومنين على القتال يوم بدر ان يكن منكم عشرون صابرون في الحرب
يحتسبون يغلبوا مائتين يقاتلوا مائتين من المشركين وان يكن منكم
مائة يغلبوا الفا من الذين كفروا بانهم قوم لا يفقهون امر الله وتوحيده
الان بعد يوم بدر خفف الله عنكم هون الله عليكم وعلم ان فيكم ضعفا
بالقتال فان يكن منكم مائة صابرة محتسبة يغلبوا يقاتلوا مائتين
وان يكن منكم الف يغلبوا يقاتلوا الفين باذن الله والله مع الصابرين
معين الصابرين في الحرب بالنصرة ما كان لنبي ما ينبغي لنبي ان يكون
له اسرى اسارى من الكفار حتى يثخن يغلب في الارض بالقتال تريدون
عرض الدنيا بفداء اسارى يوم بدر والله يريد الاخرة والله عزيز بالنقمة
من اعدائه حكيم بالنصرة لاوليائه لولا كتاب من الله سبق لولا حكم
من الله بتحليل الغنائم لامة محمد صلى الله عليه وسلم والسعادة لاهل
بدر لمسكم لاصابكم فيما اخذتم من الفداء عذاب عظيم شديد فكلوا
مما غنمتم من الغنائم غنايم بدر حلالا طيبا واتقوا الله اخشوا الله
في الغلول ان الله غفور متجاوز رحيم بما كان بينكم يوم بدر من الفداء
يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسرى يعني عباسا ان يعلم الله في
قلوبكم خيرا تصديقا واخلاصا يؤتكم يعطكم خيرا افضل مما اخذ منكم
من الفداء ويغفر لكم ذنوبكم في الجاهلية والله غفور متجاوز رحيم لمن امن

وان يريدوا خيانتك بالايمان بمحمد فقد خانوا الله من قبل اى من
قبل هذا بترك الايمان والمعصية فامكن منهم اظهر عليهم يوم بدر
والله عليم بما فى قلوبهم من الخيانة وغيرها حكيم فيما حكم عليهم ان الذين
امنوا بمحمد والقران وهاجروا من مكة الى المدينة وجاهدوا باموالهم وانفسهم
فى سبيل الله فى طاعة الله والذين اووا وطنوا محمدا صلى الله عليه وسلم واصحابه
بالمدينة ونصروا محمدا يوم بدر اولئك بعضهم اولياء بعض فى الميراث
والذين امنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم ولم يهاجروا من مكة الى المدينة ما لكم
من ولايتهم من ميراثهم من شى ومن ميراثكم لهم من شى حتى يهاجروا
من مكة الى المدينة وان استنصروكم فى الدين استعانوكم على عدوهم فى الدين
فعليكم النصر على عدوهم الا على قوم بينكم وبينهم ميثاق فلا تعينوهم عليهم
ولكن اصلحوا بينهم والله بما تعملون من الصلح وغيره بصير والذين كفروا
بعضهم اولياء بعض من الميراث الا تفعلوه قسمة الميراث كما بين لكم لذو القرابة
تكن فتنة فى الارض فى الشرك والارتداد وفساد كبير بالقتل والمعصية
والذين امنوا بمحمد والقران وهاجروا من مكة الى المدينة وجاهدوا فى سبيل الله
فى طاعة الله تعالى والذين اووا وطنوا محمدا واصحابه بالمدينة ونصروا محمدا
يوم بدر اولئك هم المؤمنون حقا صدقا يقينا لهم مغفرة لذنوبهم
فى الدنيا ورزق كريم ثواب حسن فى الجنة والذين امنوا بمحمد صلى الله عليه
وسلم والقران من بعد من بعد المهاجرين الاولين وهاجروا من مكة الى
المدينة وجاهدوا معكم العدو فاولئك منكم معكم فى السر والعلانية واولوا
الارحام ذو القرابة والنسب الاول فالاول بعضهم اولى ببعض فى الميراث
فى كتاب الله فى اللوح المحفوظ فنسخ بهذه الاية اية الاولى ان الله بكل شىء
من قسمة المواريث وصلاحكم وغيرها عليم ط

مدينة

مدينة وقد قيل الايتين الى اخرها من اخرها فانهما مكيتان وباسناده
عن ابن عباس فى قوله تعالى براءة هذه براءة من الله ورسوله الى الذين
عاهدتم من المشركين ثم نقضوا والبراءة هى نقض العهد يقول من كان
بينه وبين رسول الله عهد فقد نقضه منهم فمنهم من كان عهده اربعة
اشهر ومنهم من كان عهده فوق اربعة اشهر ومنهم من كان عهده دون
اربعة اشهر ومنهم من كان عهده تسعة اشهر وهم بنو كنانة فمن كان عهده
فوق اربعة اشهر ودون اربعة اشهر جعل عهده اربعة اشهر ونقض البعض
اربعة اشهر من يوم النحر ومن كان عهده تسعة اشهر تركه على ذلك ومن
لم يكن له عهد جعل عهده خمسين يوما من يوم النحر الى خروج المحرم فقال
لهم فسيحوا فى الارض فامضوا فى الارض من يوم النحر اربعة اشهر امنين
من القتل بالعهد واعلموا يا معشر الكفار انكم غير معجزى الله غير فائتين
من عذاب الله بالقتل بعد اربعة اشهر وان الله مخزى الكافرين معذب
الكافرين بعد اربعة اشهر بالقتل واذان من الله وهذا اعلام من الله
ورسوله الى الناس للناس يوم الحج الاكبر يوم النحر ان الله برىء من
المشركين ودينهم وعهدهم الذى نقضوا ورسوله ايضا برىء من
ذلك فان تبتم من الشرك بالله وبمحمد والقران فهو خير لكم من الشرك
وان توليتم عن الايمان والتوبة فاعلموا يا معشر المشركين انكم غير معجزى
الله غير فائتين من عذاب الله وبشر الذين كفروا بعذاب اليم يعنى القتل
بعد اربعة اشهر الا الذين عاهدتم من المشركين يعنى بنى كنانة بعد عام
الحديبية ثم لم ينقصوكم شيئا لم ينقضوا عهدهم مما كان لهم تسعة
اشهر ولم يظاهروا ولم يعاونوا عليكم احدا من عدوكم فاتموا اليهم
لهم عهدهم الى مدتهم الى وقت اجلهم تسعة اشهر ان الله يحب
المتقين عن نقض العهد فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاذا خرج شهر المحرم من

بعد يوم النحر فاقتلوا المشركين من كان عهدهم خمسين يوما حيث وجدتموهم
فى الحل والحرم واشهر الحرم وخذوهم واسروهم واحصروهم واحبسوهم
عن البيت واقعدوا لهم كل مرصد على كل طريق يذهبون ويجيئون
للتجارة فان تابوا من الشرك وامنوا بالله واقاموا الصلوة اقروا
بالصلوة الخمس واتوا الزكوة واقروا باداء الزكوة فخلوا سبيلهم الى
البيت ان الله غفور متجاوز لمن تاب منهم رحيم لمن مات على التوبة وان
احد من المشركين استجارك استامنك فاجره فامنه حتى يسمع
كلام الله قراتك لكلام الله ثم ابلغه مامنه وطنه الى حيث ماجاء
ان لم يؤمن ذلك الذى ذكرت بانهم قوم لا يعلمون امر الله وتوحيده
كيف على وجه التعجب يكون للمشركين عهد عند الله وعند رسوله الا الذين
عاهدتم عند المسجد الحرام بعد عام الحديبية وهم بنو كنانة فما استقاموا
لكم الوفاء فاستقيموا لهم بالتمام ان الله يحب المتقين عن نقض
العهد كيف على وجه التعجب يكون بينكم وبينهم عهد وان يظهروا يغلبوا
عليكم لا يرقبوا فيكم لا يحفظوكم الا القبل القرابة ويقال لقبل الله ولا ذمة
لا لقبل العهد يرضونكم بافواههم بالسنتهم وتابى تنكر قلوبهم واكثرهم
كلهم فاسقون ناقضون للعهد اشتروا بايات الله محمد صلى الله عليه
وسلم والقران ثمنا قليلا عوضا يسيرا فصدوا عن سبيله عن دينه
وطاعته انهم ساء ما كانوا يعملون بئس ما كانوا يصنعون من الكتمان
وغيره ويقال نزلت هذه الاية فى شان اليهود لا يرقبون لا يحفظون
فى مؤمن الا قرابة ويقال الا هو الله ولا ذمة لا لقبل العهد واولئك
هم المعتدون من الحلال الى الحرام بنقض العهد وغيره فان تابوا
من الشرك وامنوا بالله واقاموا الصلوة اقروا بالصلوة واتوا
الزكوة اقروا بالزكوة فاخوانكم فى الدين فى الاسلام ونفصل الايات

نبين القران بالامر والنهى لقوم يعلمون ويصدقون وان نكثوا
اهل مكة ايمانهم عهودهم التى بينكم وبينهم من بعد عهدهم
وطعنوا فى دينكم عابكم فى دين الاسلام فقاتلوا ائمة الكفر ابا
سفيان واصحابه انهم لا ايمان لهم لا عهد لهم لعلهم ينتهون
لكى ينتهوا عن نقض العهد الا تقاتلون قوما مالكم لا تقاتلون
قوما يعنى اهل مكة نكثوا ايمانهم نقضوا عهودهم التى بينكم وبينهم
وهموا باخراج الرسول ارادوا قتل الرسول حيث دخلوا دار الندوة
وهم بدؤكم اول مرة بنقض العهد حيث اعانوا بنى ديل حلفاءهم
على بنى خزاعة حلفاء النبى صلى الله عليه وسلم اتخشونهم
يا معشر المؤمنين اتخشون قتالهم فالله احق ان تخشوه فى ترك
امره ان كنتم اذ كنتم مؤمنين قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم بسيوفكم
بالقتل ويخزهم يذلهم بالهزيمة وينصركم عليهم بالغلبة ويشف
صدور قوم مؤمنين ويفرح قلوب بنى خزاعة عليهم بما احل لهم
القتل يوم فتح مكة ساعة فى الحرم ويذهب غيظ قلوبهم حنق قلوبهم
بهم ويتوب الله على من يشاء على من تاب منهم والله عليم بمن تاب
وبمن لم يتب منهم حكيم فيما حكم عليهم ويقال حكيم بقتلهم وهزيمتهم
ام حسبتم ظننتم يا معشر المؤمنين ان تتركوا ان لا تؤمروا بالجهاد
ولما يعلم الله ولم ير الله الذين جاهدوا منكم فى سبيل الله ولم يتخذوا
من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين المخلصين وليجة بطانة
من الكفار والله خبير بما تعملون من الخير والشر والجهاد وغيره ما كان
للمشركين ما ينبغى للمشركين ان يعمروا مساجد الله شاهدين على انفسهم
على نبيهم بالكفر اولئك حبطت اعمالهم بطلت حسناتهم فى الكفر
وفى النار هم خالدون لا يموتون ولا يخرجون منها انما يعمر مساجد الله

مسجد الحرام من امن بالله واليوم الاخر بالبعث واقام الصلوة
اتموا الصلوات الخمس واتى الزكوة ادى الزكوة المفروضة ولم يخش
لم يعبد الا الله فعسى اولئك ان يكونوا من المهتدين بدين الله وبجنته
وعسى من الله واجب ثم نزلت فى رجل من المشركين اسر يوم بدر فافتخر
على رجل من اهل بدر لقوله نحن نسقى الحاج ونعمر المسجد الحرام كمن امن
بالله كايمان من امن بالله يعنى البدر واليوم الاخر بالبعث بعد الموت
وجاهد فى سبيل الله فى طاعة الله يوم بدر لا يستون عند الله
فى طاعة الثواب والله لا يهدى لا يرشد الى دينه القوم الظالمين
المشركين من لم يكن اهلا لذلك الذين امنوا بمحمد والقران وهاجروا
من مكة الى المدينة وجاهدوا فى سبيل الله فى طاعة الله باموالهم
وانفسهم بنفقة اموالهم وبخروج انفسهم اعظم درجة فضيلة
عند الله من غيرهم واولئك هم الفائزون فازوا بالجنة ونجوا
من النار يبشرهم ربهم برحمة بنجاة منه من الله ورضوان وبرضا
ربهم عنهم وجنات بجنات لهم فيها نعيم مقيم دائم لا ينقطع
خالدين فيها ابدا لا يموتون ولا يخرجون ان الله عنده اجر عظيم ثواب
وافر لمن امن به يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اباءكم واخوانكم
الذين بمكة من الكفار اولياء فى الدين ان استحبوا الكفر على الايمان
اختاروا الكفر على الايمان ومن يتولهم منكم فى الدين فاولئك
الظالمون الكافرون مثلهم ويقال يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا
اباءكم واخوانكم من المؤمنين الذين بمكة منعكم عن الحرام اولياء فى العون
والنصرة ان استحبوا الكفر اختاروا [illegible] دار الكفر يعنى مكة على الايمان
على دار الاسلام يعنى المدينة ومن يتولهم منكم فى العون والنصرة فاولئك هم
الظالمون الضارون لانفسهم قل يا محمد ان كان اباؤكم وابناؤكم

واخوانكم

واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم قومكم الذين بمكة واموال اقترفتموها
اكتسبتموها وتجارة تخشون كسادها اى لا تنفق بالمدينة ومساكن
منازل ترضونها تشتهون الجلوس فيها احب اليكم من الله من طاعة الله
ورسوله ومن الهجرة الى رسوله وجهاد ومن جهاد فى سبيله فى طاعته
فتربصوا فانتظروا حتى ياتى الله بامره بعذابه يعنى القتل يوم فتح
مكة ثم هاجروا بعد ذلك والله لا يهدى لا يرشد الى دينه القوم
الفاسقين الكافرين من لم يكن اهلا لذلك لقد نصركم الله فى
مواطن كثيرة فى مشاهد كثيرة عند القتال ويوم حنين خاصة
وهو واد بين مكة والطائف اذ اعجبتكم كثرتكم كثرة جموعكم وكانوا
عشرة الاف رجل فلن تغن عنكم كثرتكم من الهزيمة شيئا وضاقت
عليكم الارض من الخوف بما رحبت بسعتها ثم توليتم مدبرين منهزمين
من العدو وكان عدوهم اربعة الاف رجل ثم انزل الله سكينته
طمانينته على رسوله وعلى المؤمنين وانزل جنودا من السماء لم
تروها يعنى الملائكة بالنصرة لكم وعذب الذين كفروا بالقتل
والهزيمة يعنى قوم مالك ابن عوف الرهمانى وقوم كنانة عبد
ياليل الثقفى وذلك جزاء الكافرين فى الدنيا ثم يتوب الله من
بعد ذلك القتال والهزيمة على من يشاء على من مات منهم والله
غفور متجاوز رحيم لمن تاب يا ايها الذين امنوا انما المشركون
نجس قذر فلا يقربوا المسجد الحرام بالحج والطواف بعد عامهم
هذا عام لبراة يوم النحر وان خفتم عيلة الفقر والحاجة فسوف
يغنيكم الله من فضله يرزقكم من وجه اخر ان شاء حيث شاء
ويغنيكم من تجارة بكر ابن وائل ان الله عليم بارزاقكم حكيم فيما حكم
عليكم قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر ولا بنعيم الجنة

ولا يحرمون في التورية ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق
لا يخضعون لله بالتوحيد ثم بين منهم فقال من الذين اوتوا الكتاب
اعطوا الكتاب يعني اليهود والنصارى حتى يعطوا الجزية عن يد عن قيام
يد في يد وهم صاغرون ذليلون وقالت اليهود يهود اهل المدينة
عزير ابن الله وقالت النصارى نصارى اهل نجران المسيح ابن الله ذلك
قولهم بافواههم بالسنتهم يضاهئون يشبهون قول الذين كفروا من
قبل من قبلهم يعني اهل مكة لان اهل مكة قالوا اللات والعزى ومناة
بنات الله وكذلك قالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى وقال
بعضهم المسيح ابن الله وقال بعضهم شريكه وقال بعضهم هو الله
وقال بعضهم هو ثالث ثلثة قاتلهم الله لعنهم الله انى يؤفكون
من اين يكذبون اتخذوا احبارهم علماءهم يعني اليهود ورهبانهم
والتخذت النصارى اصحاب الصوامع اربابا اطاعوهم بالمعصية
من دون الله والمسيح ابن مريم واتخذوا مسيح ابن مريم الها وما
امروا في جملة الكتب الا ليعبدوا ليوحدوا الها واحدا لا اله الا
هو سبحانه نزه نفسه عما يشركوا يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم
بتكذيبهم ويقال بالسنتهم ويابى الله لا يترك الله الا ان يتم نوره
الا ان يظهر دينهم الاسلام ولو كره الله وان كره الكافرون ان يكون
ذلك هو الذي ارسل رسوله محمدا بالهدى بالقران والايمان ودين
الحق دين الاسلام شهادة ان لا اله الا الله ليظهره على الدين كله
ليظهر دين الاسلام على الاديان كلها من قبل ان تقوم الساعة ولو كره
وان كره المشركون ان يكون ذلك يا ايها الذين امنوا بمحمد صلى الله عليه
وسلم والقران ان كثيرا من الاحبار علماء اليهود والرهبان اصحاب
الصوامع ليأكلون اموال الناس بالباطل بالرشوة والحرام ويصدون

عن سبيل الله عن دين الله وطاعته والذين يكنزون الذهب والفضة
ولا ينفقونها يعني الكنوز كلها في سبيل الله في طاعته ويقال ولا
يودون زكوتها فبشرهم يا محمد بعذاب اليم وجيع يوم يحمى عليها
على الكنوز ويقال على النار في نار جهنم فتكوى بها فيضرب بالكنوز جباههم
وجنوبهم وظهورهم هذا يقال لهم ما كنزتم ما جمعتم من الاموال
لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون تجمعون ان عدة الشهور عند الله
يقال السنة بالشهور عند الله يعني شهور السنة التي تودي فيها الزكوة
اثنا عشر شهرا في كتاب الله في اللوح المحفوظ يوم من يوم خلق السموات
والارض منها من الشهور اربعة حرم رجب وذو القعدة وذو الحجة
والمحرم ذلك الدين القيم الحساب القايم لا يزيد ولا ينقص فلا تظلموا
فلا تضروا فيهن انفسكم يعني في الشهور ويقال في الاشهر الحرم وقاتلوا
المشركين كافة جميعا في الحل والحرم كما يقاتلونكم كافة جماعة واعلموا يا
معشر المؤمنين ان الله مع المتقين الكفر والشرك والفواحش ونقض
العهد والقتل في الاشهر الحرم انما النسيء زيادة في الكفر يقول
تاخير المحرم الى الصفر معصية زيادة مع الكفر يضل به يغلط بتاخير
المحرم الى الصفر الذين كفروا يحلونه يعني المحرم عاما فيقاتلون فيه
ويحرمونه يعني المحرم عاما فلا يقاتلون فيه فاذا احلوا المحرم حرموا
الصفر بدله ليواطئوا ليوافقوا عدة ما حرم الله اربعا بالعدد فيحلوا
ما حرم الله يعني المحرم زين لهم حسن لهم سوء اعمالهم قبح اعمالهم
والله لا يهدي لا يرشد الى دينه القوم الكافرين من لم يكن اهلا
لذلك وكان الذي يفعل هذا رجل يقال له نعيم ثعلبة يا ايها الذين
امنوا اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ما لكم اذا قيل لكم انفروا اخرجوا
نبكم في سبيل الله في طاعة الله في غزوة تبوك اثاقلتم الى الارض

اثـاقلتم الجلوس على الارض ارضيتم بالحيوة الدنيا مافى الحيوة
الدنيا من الاخرة فما متاع الحيوة الدنيا فى الاخرة الاقليل يسير لايبقى
الاتنفروا ان لم تخرجوا مع نبيكم الى غزوة تبوك يعذبكم عذابا اليما
وجيعا فى الدنيا والاخرة ويستبدل قوما غيركم خيرا منكم واطوع
ولا تضروه اى لايضر الله جلوسكم شيئا والله على كل شئ من العذاب
والبدل قدير الاتنفروه ان لم تنصروا محمدا بالخروج معه الى غزوة تبوك
فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا كفار مكة ثانى اثنين يعنى
رسول وابابكر اذ هما رسول الله صلى الله عليه وسلم وابوبكر
فى الغار اذ يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لصاحبه ابى بكر
لاتحزن يا ابابكر ان الله معنا معيننا فانزل الله سكينته طمانينته
عليه على نبيه وايده اعانه يوم بدر ويوم الاحزاب ويوم حنين
بجنود لم تروها يعنى الملائكة وجعل كلمة دين الذين كفروا السفلى
المغلوبة المذمومة وكلمة الله هى العليا الغالبة الممدوحة والله
عزيز بالنقمة من اعدائه حكيم بالنصرة لاوليائه انفروا اخرجوا
مع نبيكم الى غزوة تبوك خفافا وثقالا شبابا وشيوخا ويقال
نشاطا وغير نشاط ويقال خفافا من المال والعيال وثقالا بالمال
والعيال وجاهدوا باموالكم وانفسكم فى سبيل الله فى طاعة الله
ذلكم الجهاد خير لكم من الجلوس ان كنتم اذ كنتم تعلمون وتصدقون
ذلك لوكان عريضا قريبا غنيمة قريبة وسفرا قاصدا هينا لاتبعوك
الى غزوة تبوك بطيبة نفس ولكن بعدت عليهم الشقة السفر الى
الشام وسيحلفون بالله اذا رجعتم من غزوة تبوك عبدالله ابن
ابى وجد ابن قيس ومتعب ابن قشير واصحابهم الذين تخلفوا عن
غزوة تبوك لو استطعنا بالزاد والراحلة لخرجنا معكم الى غزوة

تبوك يهلكون انفسهم بالحلف الكاذبة والله يعلم انهم لكاذبون
لانهم كانوا يستطيعون الخروج مع النبى صلى الله عليه وسلم عفا
الله عنك يا محمد صلى الله عليه وسلم لم اذنت لهم للمنافقين بالجلوس
حتى يتبين لك الذين صدقوا فى ايمانهم بالخروج معك وتعلم الكاذبين
فى ايمانهم بالتخليف عن الخروج بلا اذن لايستاذنك بعد تبوك
غزوة تبوك الذين يؤمنون بالله واليوم الاخر فى السر وارتابت
شكت قلوبهم فهم فى ريبهم فى شكهم يترددون يتحيرون
ولو ارادوا الخروج معك الى غزوة تبوك لاعدوا له للخروج
عدة قوة من السلاح والزاد ولكن كره الله انبعاثهم خروجهم
معك الى غزوة تبوك فثبطهم فحبسهم عن الخروج وقيل اقعدوا تخلفوا
مع القاعدين مع المتخلفين بغير عذر وقع قلوبهم لو خرجوا فيكم معكم
ما زادوكم الا خبالا شرا وفسادا ولاوضعوا خلالكم لساروا على الابل
وسطكم يبغونكم الفتنة يطلبون فيكم الشر والفساد والذلة و
العيب وفيكم معكم سماعون لهم جواسيس الكفار والله عليم با
الظالمين بالمنافقين عبدالله ابن ابى واصحابه لقد ابتغوا الفتنة
بقوالك القواتل يعنى طلبوا لك الشر من قبل غزوة تبوك وقلبوا لك
الامور ظهرا لبطن وبطنا لظهر حتى جاء الحق كثير المؤمنين وظهر
امر الله دين الله الاسلام وهم كارهون ذلك ومنهم من المنافقين
من يقول وهو جد ابن قيس ائذن لى بالجلوس ولا تفتنى فى بنات
الاصفر الا فى الفتنة فى الشرك والنفاق سقطوا وقعوا وان
جهنم لمحيطة ستحيط بالكافرين يوم القيمة ان تصبك حسنة
الفتح والغنيمة مثل يوم بدر تسؤهم ساءهم ذلك يعنى المنافقين
وان تصبك مصيبة القتل والهزيمة مثل يوم احد يقولوا اى يقول

المنافقون عبد الله ابن ابي واصحابه قد اخذنا امرنا اخذ رنا بالتخلف
منهم من قبل من قبل المصيبة ويتولوا عن الجهاد وهم فرحون معجبون
بما اصاب النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه يوم احد قل يا محمد للمنافقين
لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا قضى الله لنا هو مولىنا اولى بنا وعلى الله
فليتوكل المؤمنون وعلى المؤمنين ان يتوكلوا على الله قل يا محمد للمنافقين
هل تربصون تنتظرون بنا الا احدى الحسنيين الفتح والغنيمة
والقتل والشهادة ونحن نتربص بكم ان يصيبكم الله بعذاب من عنده
وهلاككم او بايدينا بسيوفنا لقتلكم فتربصوا فانظروا بنا انا معكم
متربصون منتظرون هلاككم قل يا محمد للمنافقين انفقوا اموالكم
طوعا من قبل انفسكم او كرها جبرا مخافة القتل لن يتقبل منكم ذلك
انكم كنتم قوما فاسقين منافقين وما منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم
الا انهم كفروا بالله وبرسوله في السر ولا ياتون الصلوة الى الصلوة
الا وهم كسالى متثاقلين ولا ينفقون شيئا في سبيل الله الا وهم
كارهون ذلك فلا تعجبك يا محمد اموالهم كثرة اموالهم ولا
اولادهم كثرة اولادهم انما يريد الله ليعذبهم بها في الاخرة
وتزهق انفسهم تخرج انفسهم في الحيوة الدنيا وهم كافرون
مقدم ومؤخر ويحلفون بالله عبد الله ابن ابي واصحابه انهم
لمنكم معكم في السر والعلانية وما هم منكم معكم في السر والعلانية
ولكنهم قوم يفرقون يخافون من سيوفكم لو يجدون ملجا حرزا
يلجؤن اليه او مغارات في الجبل او مدخلا سربا في الارض لولوا اليه
لذهبوا اليه وهم يجمحون يهرولون هرولة والجموح مشي بين مشيتين
ومنهم من المنافقين ابي الجواص واصحابه من يلمزك في الصدقات
حظا وافرا رضوا بالقسمة وان لم يعطوا منها من الصدقات حظا

واقرا اذا هم يسخطون بالقسمة ولو انهم يعني المنافقين رضوا ما اتيهم
الله من فضله بما اعطاهم الله من فضله برزقه ورسوله بالعطية انا
الى الله راغبون رغبتنا الى الله لو قالوا هكذا لكان خيرا لهم ثم بين
لمن الصدقات فقال انما الصدقات للفقراء لاصحاب الصفة والمساكين
للطوافين والعاملين لجلب الصدقات والمؤلفة قلوبهم بالعطية ابي
سفين واصحابه نحو خمسة عشر رجلا وفي الرقاب للمكاتبين والغا
رمين لاصحاب الديون في طاعة الله وفي سبيل الله وللمجاهدين في سبيل الله
وابن السبيل للضيف النازل مار الطريق فريضة قسمة من الله هؤلاء
والله عليم بهؤلاء حكيم فيما حكم لهؤلاء ومنهم من المنافقين خدام ابن
خالد وياس ابن قيس وسماك ابن زيد وعبيد ابن مالك الذين يؤذون
النبي بالطعن والشتم ويقولون بعضهم لبعض هو اذن يسمع منا
ويصدقنا اذا قلنا له ما قلنا فيك شيئا قل لهم يا محمد صلى الله عليه
وسلم اذن خير لكم لا الشر اي يسمع منكم ويصدقكم بالخير لا بالكذب
ويقال اذن خير كان اذن هو خير لكم يؤمن بالله يصدق قول الله ويؤمن
للمؤمنين ويصدق قول المؤمنين المخلصين ورحمة من العذاب للذين
امنوا منكم في السر والعلانية والذين يؤذون رسول الله بالتخلف
عنهم عن غزوة تبوك جلاس ابن سويد وسماك ابن عمرو ومخشي ابن
حمير واصحابهم لهم عذاب اليم وجيع في الدنيا والاخرة يحلفون
بالله لكم ليرضوكم بالتخلف عن الغزوة والله ورسوله احق ان يرضوه
ان كانوا مؤمنين لو كانوا مصدقين في ايمانهم الم يعلموا يعني جلاسا
واصحابه انه من يحادد الله من يخالف الله ورسوله في السر فان له نار
جهنم خالدا فيها ذلك الخزي العظيم العذاب الشديد يحذر المنافقين
عبد الله ابن ابي واصحابه ان تنزل عليهم على نبيهم سورة تنبئهم تخبرهم

اعاني قلوبهم من النفاق قل يا محمد صلى الله عليه وسلم لوديعة ابن خذام وجد
ابن قيس وجهير ابن حمير استهزوا بمحمد والقران ان الله مخرج مظهر ما
تحذرون ما تكتمون من محمد واصحابه ولئن سالتهم يا محمد ماذا اضحككم
ليقولن انما كنا نخوض نتحدث عن الركب ونلعب ونضحك فيما بيننا قل
يا محمد لهم ابالله واياته القران ورسوله كنتم تستهزءون لا تعتذروا
بقولكم قد كفرتم بعد ايمانكم مع ايمانكم ان نعف عن طايفة منكم جهير
ابن حمير لانه لا يستهزوا معهم ولكن ضحك معهم نعذب طايفة وديعة
ابن خذام وجد ابن قيس بانهم كانوا مجرمين مشركين في السر المنافقون
من الرجال والمنافقات من النساء بعضهم من بعض في السر يامرون بالمنكر
بالكفر ومخالفة الرسول وينهون عن المعروف عن الايمان وموافقة
الرسول ويقبضون ايديهم عن النفقة في الخير نسوا الله تركوا طاعة الله
في السر فنسيهم خذلهم في الدنيا وتركهم في الاخرة في النار ان المنافقين
هم الفاسقون الكافرون في السر وعد الله المنافقين من الرجال
والمنافقات من النساء والكفار نار جهنم خالدين فيها مقيمين في
النار هي حسبهم مصيرهم ولعنهم الله ولهم عذاب مقيم دايم كالذين
كعذاب الذين من قبلكم من المنافقين كانوا اشد منكم قوة بالبدن
واكثر اموالا واولادا فاستمتعوا بخلاقهم فاكلوا بنصيبهم من الاخرة
في الدنيا فاستمتعتم بخلاقكم فاكلتم بنصيبكم من الاخرة في الدنيا
كما استمتع كما اكل الذين من قبلكم من المنافقين بخلاقهم بنصيبهم من الاخرة
في الدنيا وخضتم في الباطل كالذي خاضوا وكذبتم محمدا في السر
كالذين خاضوا وكذبوا انبياءهم يعني انبياء الله تعالى اولئك
حبطت اعمالهم بطلت حسناتهم في الدنيا والاخرة واولئك هم
الخاسرون المغبونون بالعقوبة الم ياتهم نبو خبر الذين من قبلهم

كيف اهلكناهم قوم نوح اهلكناهم بالغرق وعاد قوم هود اهلكناهم
بالريح وثمود قوم صالح اهلكناهم بالرجفة وقوم ابراهيم اهلكناهم
بالهدم واصحاب مدين قوم شعيب اهلكناهم بالرجفة والموتفكات
المكذبات المنخسفات يعني قوم لوط اهلكناهم بالخسف والحجارة
اتتهم رسلهم بالبينات بالامر والنهي والعلامات فلم يومنوا بهم فاهلكهم
الله فما كان الله ليظلمهم بهلاكهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون
بالكفر وتكذيب الانبياء والمومنون المصدقون من الرجال والمومنات
المصدقات من النساء اولياء بعضهم من بعض اولياء بعض
على دين بعض في السر والعلانية يامرون بالمعروف بالتوحيد واتباع دين
محمد صلى الله عليه وسلم وينهون عن المنكر عن الكفر والشرك وترك
اتباع محمد صلى الله عليه وسلم ويقيمون الصلوة يتمون الصلوة الخمس
ويوتون الزكوة ويعطون زكوة اموالهم ويطيعون الله ورسوله في
السر والعلانية اولئك سيرحمهم الله فلا يعذبهم ان الله عزيز
في ملكه وسلطانه حكيم في امره وقضائه وعد الله المومنين
المصدقين من الرجال والمومنات المصدقات من النساء جنات
بساتين تجري من تحتها من تحت شجرها ومساكنها الانهار انهار
الخمر والماء والعسل واللبن خالدين فيها مقيمين في الجنة ومساكن
طيبة منازل حسنة قد طيبها الله بالمسك والريحان ويقال جميلة
ويقال طاهرة في جنات عدن درجة العلية ورضوان من الله
اكبر رضاء ربهم اعظم بما فيه ذلك الذي ذكرت هو الفوز العظيم
النجاة الوافر يا ايها النبي جاهد الكفار بالسيف والمنافقين
باللسان واغلظ اشدد عليهم على كل الفريقين بالقول والفعل
وماويهم جهنم مصيرهم جهنم وبئس المصير صاروا اليه يخلفون

بالله ما قالوا حلف بالله جلاس ابن سويد ما قلت الذي قال على عامر ابن
قيس ولقد قالوا كلمة الكفر كلمة الكفار لقوله جث ذكر النبي صلى الله
عليه وسلم عيب المنافقين وما فيهم قال والله لئن كان محمد صادقا فيما
يقول في اخواننا لنحن اشر من الحمر فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم عامر
ابن قيس عن قول الحلف بالله ما قلت فكذبه الله وقال ولقد قالوا كلمة الكفر
وكفروا بعد اسلامهم وهموا بما لم ينالوا ارادوا قتل الرسول صلى الله
عليه وسلم واخراج الرسول ولم يقدروا على ذلك وما نقموا ما طعنوا
على النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه الا ان اغنيهم الله ورسوله من
فضله بالغنيمة فان يتوبوا من الكفر والنفاق يك خيرا لهم من الكفر
والنفاق وان يتولوا عن التوبة يعذبهم الله عذابا اليما وجيعا في الدنيا
والاخرة وما لهم في الارض من ولي حافظ يحفظهم ولا نصير مانع
يمنعهم مما يراد بهم ومنهم من المنافقين من عاهد الله حلف بالله يعني
ثعلبة ابن حاطب ابن ابي بلتعة لئن اتينا اعطانا من فضله بالمال الذي
بالشام بخلوا به بما وعدوا من حق الله وتولوا عن ذلك وهم معرضون
مكذبون فاعقبهم نفاقا في قلوبهم فجعل عاقبة على النفاق الى يوم يلقونه
الى يوم القيمة بما اخلفوا الله ما وعدوه بما اخلف وعده وبما كانوا يكذبون
ويكذبه بما قالوا الم يعلموا يعني المنافقين ان الله يعلم سرهم فيما بينهم و
نجويهم خلوتهم وان الله علام الغيوب غاب من العباد الذين
يلمزون المطوعين من المومنين في الصدقات يطعنون على عبد الرحمن
واصحابه في الصدقات يقولون ما جاوا هولاء بالصدقات الا رياء
وسمعة والذين لا يجدون الا جهدهم ويطعنون على الذين لا يجدون
الا طاقتهم وكان هذا ابو عقيل عبد الرحمن ابن تيجان لم يجدوا الا صاعا من
تمر منهم فيسخرون منهم بقلة الصدقة ويقولون ما جاء به الا ليذكر به

ويعطي

ويعطى من الصدقة اكثر مما جاء به سخر الله منهم عليهم يوم القيمة في الاخرة
يفتح لهم بابا الى الجنة ولهم عذاب اليم وجيع في الاخرة استغفر لهم
يقول استغفر لعبد الله ابن ابي وجدي ابن قيس وجدي ومعتب ابن
قشير واصحابهم نحو سبعين رجلا او لا تستغفر لهم سواء عليهم
ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم ذلك العذاب بانهم
كفروا بالله ورسوله في السر والله لا يهدي لا يغفر القوم الفاسقين
المنافقين عبد الله ابن ابي واصحابه فرح المخلفون رضي المنافقين
يعني المنافقين بمقعدهم بتخلفهم عن غزوة تبوك خلاف رسول
الله خلف رسول الله وكرهوا ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم في
سبيل الله في طاعة الله وقالوا بعضهم لبعض لا تنفروا في الحر لا تخرجوا
مع محمد الى غزوة تبوك في الحر الشديد قل لهم يا محمد صلى الله عليه وسلم
نار جهنم اشد حرا من الحر لو كانوا يفقهون يفهمون ويصدقون
فليضحكوا قليلا في الدنيا وليبكوا كثيرا في الاخرة جزاء بما كانوا
يكسبون يقولون ويعملون من المعاصي فان رجعك الله الى
طايفة منهم من غزوة تبوك من المنافقين بالمدينة فاستاذنوك للخروج
الى غزوة فقل لهم يا محمد صلى الله عليه وسلم لن تخرجوا معي ابدا الى غزوة ولن
تقاتلوا معي عدوا انكم رضيتم بالقعود بالجلوس اول مرة في اول مرة
في غزوة تبوك فاقعدوا عن الجهاد مع الخالفين مع النساء والصبيان
ولا تصل على احد منهم من المنافقين بعد عبد الله ابن ابي مات ابدا
ويقال على عبد الله ابن ابي ولا تقم على قبره انهم كفروا بالله ورسوله
في السر وماتوا وهم فاسقون منافقون ولا تعجبك يا محمد اموالهم
كثرة اموالهم واولادهم كثرة اولادهم انما يريد الله ان يعذبهم
بها في الاخرة في الدنيا وتزهق انفسهم تخرج ارواحهم في الدنيا وهم

كافرون مقدم و موخر واذا انزلت سورة من القران وامر فيها ان
امنوا بالله صدقوا بايمانكم بالله وجاهدوا مع رسوله استاذنك
يا محمد اولوا الطول منهم ذو الغناء منهم من المنافقين عبد الله ابن ابي
وجد ابن قيس ومعتب ابن قيس وقالوا ذرنا يا محمد نكن مع القاعدين
بغير عذر رضوا بان يكونوا مع الخوالف مع النساء والصبيان وطبع
ختم على قلوبهم فهم لا يفقهون لا يصدقون امر الله لكن الرسول محمد
والذين امنوا في السر والعلانية معه جاهدوا باموالهم وانفسهم
في سبيل الله واولئك لهم الخيرات الحسنات المقبولات في الدنيا
ويقال الجواري في الاخرة واولئك هم المفلحون الناجون من
السخط والعذاب اعد الله لهم جنات بساتين تجري من تحتها الانهار
من تحت شجرها ومساكنها الانهار انهار الخمر والماء والعسل واللبن
خالدين فيها مقيمين في الجنة لا يموتون ولا يخرجون منها ذلك الذي
ذكرت الفوز العظيم النجاة الوافر فازوا بالجنة وما فيها ونجوا
من النار وما فيها وجاء اليك يا محمد المعذرون مخففة من كان
له عذر من الاعراب من بني غفار وان قرات المعذرون مشددة
يعني من لم يكن له عذر ليوذن لهم لكي ياذن لهم رسول الله بالتخلف
عن غزوة تبوك وقعد الذين كذبوا الله ورسوله في السر ويقال
خالفوا الله ورسوله في السر في الجهاد بغير اذن سيصيب الذين كفروا
منهم من المنافقين عبد الله ابن ابي واصحابه عذاب اليم وجيع ليس
على الضعفاء من الشيوخ والزمنى ولا على المرضى من الشبان ولا على
الذين يجدون ما ينفقون في الجهاد حرج ماثم التخلف اذا نصحوا لله
في الدين ورسوله في السنة ما على المحسنين بالقول والفعل من سبيل
من حرج والله غفور متجاوز لمن تاب رحيم لمن مات على التوبة ولا

على الذين اذا ما اتوك لتحملهم الى الجهاد بالنفقة عبد الله ابن مغفل ابن
يسار المزني وسالم ابن عمير الانصاري واصحابهما قلت لهم لا اجد
ما احملكم عليه الى الجهاد من النفقة تولوا خرجوا عندك واعينهم
تفيض تسيل من الدمع حزنا ان لا يجدوا بان لم يجدوا ما ينفقون في الجهاد
انما السبيل على الذين يستاذنوك بالتخلف وهم اغنياء بالمال
عبد الله ابن ابي وجد ابن قيس ومعتب ابن قشير واصحابهم نحو سبعين
رجلا رضوا بان يكونوا مع الخوالف مع النساء والصبيان وطبع الله
ختم الله على قلوبهم فهم لا يعلمون امر الله ولا يصدقون يعتذرون
اليكم اذا رجعتم من غزوة تبوك اليهم الى المدينة بانا ان لم نقدر
ان نخرج معك قل يا محمد لا تعتذروا بالتخلف لن نومن لكم لن نصدقكم
بما تقولون من العلل قد نبانا الله اخبرنا الله تعالى من اخباركم من
اسراركم ونفاقكم وسيرى الله عملكم ورسوله بعد ذلك ان يكتم
ثم تردون في الاخرة الى عالم الغيب ما غاب عن العباد ويقال الغيب
ما لم يعلمه العباد ويقال ما يكون والشهادة ما علمه العباد ويقال
ما كان فينبئكم يخبركم بما كنتم تعملون وتقول من الخير والشر سيحلفون
بالله عبد الله ابن ابي واصحابه لكم اذا انقلبتم اذا رجعتم من غزوة
تبوك اليهم بالمدينة لتعرضوا عنهم لتصفحوا عنهم ولا تعاقبوهم
فاعرضوا عنهم ولا تعاقبوهم انهم رجس نجس قذر وماويهم مصيرهم
جهنم جزاء بما كانوا يكسبون يقولون ويعملون من الشر يحلفون لكم
لترضوا عنهم بالحلف فان ترضوا عنهم بالحلف الكاذب فان الله
لا يرضى عن القوم الفاسقين المنافقين الاعراب اشد كفرا اسد
وغطفان اشد كفرا ونفاقا هم اشد على الكفر والنفاق من غيرهم
واجدر واحرى ايضا الا يعلموا حدود ما انزل الله فرايض ما انزل الله

على رسوله في الكتاب والله عليم بالمنافقين حكيم فيما حكم عليهم با
العقوبة ويقال عليهم بجهل من ترك التعلم حكم حكم ان من لا يتعلم
العلم يكون جاهلا ومن الاعراب يعني اسدا وغطفان من يتخذ ما
ينفق في الجهاد مغرما غرما ويتربص ينتظر بكم الدوائر الموت والهلاك
عليهم دائرة السوء منقلبة السوء وعاقبة السوء والله سميع بمقا
لهم عليم بعقوبتهم ومن الاعراب مزينة وجهينة واسلم من يؤمن
بالله واليوم الآخر في السر والعلانية ويتخذ ما ينفق في الجهاد
قربات عند الله قربة الى الله في الدرجات وصلوات الرسول
دعاء الرسول الا انها يعني نفقة قربة لهم الى الله في الدرجات
سيدخلهم الله في رحمته في جنته ان الله غفور متجاوز رحيم
لمن مات والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار بالايمان
الذين صلوا الى القبلتين وشهدوا بدرا والذين اتبعوهم باحسان
باداء الفرايض واجتناب المعاصي الى يوم القيمة رضي الله عنهم
باحسانهم ورضوا عنه بالثواب والكرامة واعد لهم جنات بساتين
تجري تحتها تحت شجرها ومساكنها الانهار انهار الخمر والعسل واللبن
والماء خالدين فيها مقيمين في الجنة لا يموتون ولا يخرجون منها ابدا ذ
لك الرضوان والجنان الفوز العظيم النجاة الوافر وممن حولكم
من الاعراب اسد وغطفان منافقون ومن اهل المدينة عبد الله
ابن ابي واصحابه مردوا ثبتوا وجمعوا على النفاق لا تعلمهم لا تعلم
نفاقهم نحن نعلمهم نعلم نفاقهم سنعذبهم مرتين مرة عند قبض
ارواحهم ومرة في القبر ثم يردون الى عذاب عظيم عذاب جهنم
واخرون ومن اهل المدينة قوم اخرون وديعة بن جذام الانصاري
وابو لبابة بن عبد المنذر الانصاري وابن ثعلبة اعترفوا اقروا

بذنوبهم

بذنوبهم تخلفوا عن غزوة تبوك خلطوا عملا صالحا خرجوا مع النبي
صلى الله عليه وسلم مرة واخر سيئا عسى الله عسى من الله واجب
ان يتوب عليهم ان يتجاوز عنهم ان الله غفور لمن تاب منهم رحيم
لمن مات على التوبة ثم بين النبي صلى الله عليه وسلم من ياخذ من
اموالهم لقولهم خذ من اموالنا لا تخلفنا عن غزوة تبوك لقبل
الاموات فلم ياخذ النبي صلى الله عليه وسلم حتى بين الله له خذ من
اموالهم المتخلفين صدقة ثلثا تطهرهم من الذنوب وتزكيهم بها
تصلحهم بها وصل عليهم استغفر لهم وادع لهم ان صلاتك
استغفارك ودعاءك سكن لهم طمانية لقلوبهم لانه قبل
توبتهم والله سميع لمقالتهم خذ من اموالنا عليم بتوبتهم الم
يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده من عباده ويأخذ الصدقات
وان الله هو التواب المتجاوز الرحيم لمن تاب وقل لهم يا محمد اعملوا
خيرا بعد التوبة فسيرى الله عملكم ورسوله ويرى رسوله و
المؤمنون ويرى المؤمنون وستردون بعد الموت الى عالم الغيب
ما غاب عن العباد ويقال ما يكون والشهادة ما علمه العباد ويقال
ما كان فينبئكم يخبركم بما كنتم تعملون وتقولون من الخير والشر و
آخرون وقوم اخرون من اهل المدينة كعب بن مالك ومرارة ابن
ربيع وهلال بن امية مرجون لامر الله موقوفون محبوسون لانفسهم
لامر الله موقوفون محبوسون انفسهم لامر الله اما يعذبهم بتخلفهم عن
غزاة تبوك واما يتوب عليهم يتجاوز عنهم بتخلفهم والله عليم بتوبتهم
وتخلفهم حكيم والذين اتخذوا بنوا مسجدا عبد الله ابن ابي وحد
ابن قيس ومعتب ابن قشير واصحابهم نحو سبعة عشر رجلا ضرارا مضرة
للمؤمنين لكي يصلي طايفة في مسجدهم وطايفة في مسجد الرسول

وكفرا في قلوبهم يعني النفاق وتفريقا بين المومنين وارصادا انتظارا
لمن حارب الله ورسوله لمن كفر بالله ورسوله من قبل من قبلهم ابو عامر
الراهب الذي سماه الله رسول الله فاسقا وليحلفن ان اردنا ما
اردنا ببناء المسجد الا الحسنى الا الاحسان الى المومنين لكي يصلي
فيه من فاتت صلوته في مسجد قباء والله يشهد يعلم انهم لكاذبون
في حلفهم لا تقم فيه لا تصل في مسجد الشقاق ابدا لمسجد وهو مسجد
قباء اسس على التقوى بني على طاعة الله وذكره من اول يوم دخل النبي
صلى الله عليه وسلم المدينة ويقال اول مسجد بني بالمدينة احق اصوب
ان تقوم تصلي فيه في مسجد قباء فيه رجال رجال يحبون ان يتطهروا
ان يغسلوا ادبارهم بالماء والله يحب المطهرين بالماء من الادناس
افمن اسس بنيانه بناء اساسه على تقوى من الله على طاعة الله وذكره
ورضوان بنوا ارادة رضوان ربهم وهو مسجد قباء خير امن
اسس بنيانه يبني اساسه وهو مسجد الشقاق على شفا جرف على طرف
هوى وليس له اصل هار غار فانهار به فغار به يعني بانيه في نار جهنم
والله لا يهدي القوم الظالمين لا يغفر للمنافقين ولا ينجيهم لا يزال
بنيانهم بعد ما هدمت الذي بنوا ريبة حسرة وندامة في قلوبهم
الا ان تقطع قلوبهم الا ان تموتوا والله عليم ببنيانهم مسجد الضرار
وبنيانهم حكيم فيما حكم هدم مسجد وحرقه فبعث اليهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعد رجوعه من غزوة تبوك عامر بن قيس ووحشيا
مولى مطعم بن عدي حتى احرقاه وهدماه ان الله اشترى من
المومنين المخلصين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة بالجنة يقاتلون
في سبيل الله في طاعة الله فيقتلون العدو ويقتلون يقتلهم العدو وعدا
عليه على الله حقا واجبا ان يوفيهم في التورية والانجيل والقرآن

ومن اوفى بعهده من الله من اوفر بوفاء عهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي
بايعتم به الله يعني الجنة وذلك هو الفوز العظيم النجاة الوافرة ثم
بين منهم فقال التائبون اي هم التائبون من الذنوب العابدون
المطيعون الحامدون الشاكرون السائحون الصائمون الراكعون
الساجدون في الصلوة الخمس الامرون بالمعروف بالتوحيد
والاحسان والناهون عن المنكر عن الكفر بما لا يعرف في شريعة
ولا سنة والحافظون لحدود الله لفرايض الله وبشر المومنين
بالجنة ما كان للنبي ما جاز لمحمد صلى الله عليه وسلم والذين امنوا
بمحمد صلى الله عليه وسلم ان يستغفروا ان يدعوا للمشركين ولو كانوا
اولي القربى في الرحم من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم
اهل النار اي ماتوا على الكفر وما كان استغفار ابراهيم اي دعاء ابراهيم
لابيه الا عن موعدة وعدها اياه ان يسلم فلما تبين له انه عدو لله حين
مات على الكفر تبرا منه ومن دينه ان ابراهيم لاواه دعاء ويقال
رحيم ويقال سيد ويقال كان يتاوه على نفسه فيقول اوه من
النار قبل دخول النار حليم عن الجهل وما كان الله ليضل قوما
لينزل قوما بمنزلة الضلالة ليبطل عمل قوم بعد اذ هديهم
للايمان حتى يبين لهم ما يتقون المنسوخ بالناسخ ان الله بكل
شيء من المنسوخ والناسخ عليم ان الله له ملك السموات خزائن
السموات الشمس والقمر والنجوم وغير ذلك والارض
وخزائن الارض مثل الشجر والدواب والجبال والبحار وغير
ذلك يحيي للبعث ويميت في الدنيا وما لكم من دون الله من
عذاب الله من ولي قريب ينفعكم ولا نصير مانع لقد تاب الله على
النبي والمهاجرين والانصار الذين صلوا الى قبلتين وشهدوا

بدرانهم بينهم فقال الذين اتبعوه اتبعوا النبي في غزوة تبوك في ساعة
العسرة في حين العسر والشدة وكانت لهم عسرة من الزاد وعسرة
من الظهر وعسرة من العدو وعسرة من بعد الطريق من بعد ما كاد
تزيغ تميل قلوب فريق منهم من المومنين المخلصين عن الخروج مع النبي صلى الله
عليه وسلم ثم تاب عليهم تجاوز عنهم وثبت قلوبهم حين خرجوا مع
النبي صلى الله عليه وسلم انه بهم رؤف رحيم وعلى الثلاثة الذين
خلفوا توبتهم كعب ابن مالك واصحابه حتى اذا ضاقت عليهم الارض
بما رحبت بسعتها وضاقت عليهم انفسهم قلوبهم بتاخير التوبة
وظنوا علموا وايقنوا ان لا ملجأ من الله ان لا نجاة لهم من الله الا اليه
الا بالتوبة اليه من خلفهم من غزوة تبوك ثم تاب عليهم تجاوز عنهم
وعفا عنهم ليتوبوا لكي تيوبوا من تخلفهم ان الله هو التواب المتجاوز
الرحيم لمن تاب يا ايها الذين امنوا عبد الله ابن سلام واصحابه وغيرهم
من المومنين اتقوا الله اطيعوا الله فيما امركم وكونوا مع الصادقين
مع ابي بكر وعمر واصحابه في الجلوس والخروج بالجهاد ما كان لاهل
المدينة ما جاز لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب مزينة وجهينة
واسلم ان يتخلفوا عن رسول الله في الغزوة ولا يرغبوا بانفسهم عن
نفسه لا يكون على انفسهم اشفق من نفس النبي صلى الله عليه وسلم
ويقال ولا يرغبوا بانفسهم عن صحبة النبي صلى الله عليه وسلم في الجهاد
ذلك الخروج بانهم لا يصيبهم ظما عطش في الذهاب والمجي ولا نصب ولا
تعب ولا مخمصة ولا مجاعة في سبيل الله في الجهاد ولا يطئون موطئا
لا يجوزون مكانا يظهرون عليه يغيظ الكفار بذلك ولا ينالون من
عدو نيلا قتلا وهزيمة الا كتب لهم به عمل صالح في الجهاد ان الله لا يضيع
لا يبطل اجر المحسنين ثواب المومنين في الجهاد ولا ينفقون نفقة صغيرة

ولا كبيرة قليلة ولا كثيرة في الذهاب والمجي ولا يقطعون واديا في
طلب العدو الا كتب لهم ثواب عمل صالح ليجزيهم احسن ما كانوا يعملون
في الجهاد وما كان المومنون ما جاز للمومنين لينفروا كافة يخرجوا جميعا
في السرية ويترك النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة وحده فلولا
نفر فهلا خرج من كل فرقة جماعة منهم طايفة ويبقى طايفة بالمدينة
ليتفقهوا في الدين لكي يتعلموا امر الدين من النبي صلى الله عليه وسلم ولينذروا
ليخبروا وليعلموا قومهم اذا رجعوا اليهم من غزوتهم لعلهم يحذرون
لكي يعلموا ما امرهم وما نهوا عنه ويقال نزلت هذه الاية في بني اسد
اصابتهم سنة فجاؤا الى النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة فغلوا اسعار
المدينة وافسدوا طريقها بالعذرات فنهاهم عن ذلك يا ايها الذين امنوا
بمحمد والقران قاتلوا الذين يلونكم من الكفار من بني قريظة والنضير وفدك
وخيبر وليجدوا فيكم منكم غلظة شدة واعلموا يا معشر المومنين ان الله
مع المتقين معين المومنين محمد واصحابه بالنصرة على اعدائهم واذا ما
انزلت سورة اية فيقرا عليهم محمد صلى الله عليه وسلم فمنهم من المنافقين
من يقول بعضهم لبعض ايكم زادته هذه السورة والاية ايمانا خوفا
ورجاء ويقينا فاما الذين امنوا بمحمد واصحابه فزادتهم ايمانا خوفا
ورجاء ويقينا وهم يستبشرون بما انزل من القران واما الذين
في قلوبهم مرض شك ونفاق فزادتهم رجسا الى رجسهم شكا الى
شكهم بما انزل من القران وماتوا وهم كافرون بمحمد والقران في السر
اولا يرون يعني المنافقين انهم يفتنون يبتلون باظهار مكرهم
وخيانتهم ويقال بنقض عهدهم في كل عام مرة او مرتين ثم لا يتوبون
من صنيعهم ونقض عهدهم ولا هم يذكرون يتعظون واذا ما انزلت
سورة جبرئيل بالسورة فيها المنافقين فكان يقرا عليهم النبي صلى الله عليه وسلم

نظر المنافقون بعضهم الى بعض هل يريكم من احد من المخلصين ثم
انصرفوا عن الصلوة لله و الخطبة والحق و الهدى صرف الله قلوبهم
عن الحق والهدى ويقال مالوا عن الحق و الهدى فامال الله قلوبهم عن
ذلك الانصراف بانهم قوم لا يفقهون امر الله ولا يصدقونه لقد
جاءكم يا اهل مكة رسول من انفسكم عربي هاشمي مثلكم عزيز
عليه شديد عليه ما عنتم ما اثمتم حريص عليكم على ايمانكم
بالمؤمنين بجميع المؤمنين رؤف رحيم فان تولوا عن الايمان والتوبة
وما قلت لهم فقل حسبي الله ثقتي بالله لا اله الا هو لا حافظ
ولا ناصر الا هو عليه توكلت السرير و هو رب العرش السرير العظيم

الكبير

وهو قول الله عز وجل فمنهم من يؤمن به ومنهم من لا يؤمن به

بسم الله الرحمن الرحيم

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى الر يقول انا الله ارى ويقال
قسم اقسم به تلك ايات الكتاب الحكيم ان هذه السورة ايات
القران المحكم بالحلال والحرام اكان للناس لاهل مكة عجبا ان اوحينا
بان اوحينا الى رجل منهم ادمي مثلهم ان انذر الناس ان خوف اهل
مكة بالقران وبشر الذين امنوا ان لهم قدم صدق ثواب خير ويقال
ايمانهم في الدنيا قدمهم في الاخرة عند ربهم ويقال ان لهم نبي صدق
ويقال شفيع صدق عند ربهم قال الكافرون كفار مكة ان هذا لسحر
مبين كذب بين ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة
ايام من ايام اول الدنيا يوم الاحد واخر يوم الجمعة طول كل يوم الف
سنة ثم استوى على العرش استقر ويقال ابتدء به العرش يدبر الامر
من العباد ويقال ينظر في امر العباد ويقال يبعث الملئكة بالوحي

والتنزيل

والتنزيل والمصيبة ما من شفيع ما من ملك مقرب ولا نبي مرسل
يشفع لاحد الا من بعد اذنه الا باذن الله ذلكم الله الذي يفعل ذلك
هو ربكم فاعبدوه فوحدوه افلا تذكرون افلا تتعظون اليه مرجعكم
بعد الموت جميعا وعد الله حقا صدقا كاينا انه يبدؤ الخلق من
النطفة ثم يعيده بعد الموت ليجزي الذين امنوا وعملوا الصالحات
فيما بينهم وبين ربهم بالقسط بالعدل الجنة والذين كفروا بمحمد صلى
الله عليه وسلم والقران لهم شراب من حميم من ماء حار قد انتهى
حره وعذاب اليم وجيع يخلص وجعه الى قلوبهم بما كانوا يكفرون
بمحمد صلى الله عليه وسلم والقران هو الذي جعل الشمس ضياء للعالمين
بالنهار والقمر نورا لهم بالليل وقدره منازل لتعلموا عدد السنين
والحساب حساب الشهور والايام ما خلق الله ذلك الا بالحق لتبيان
الحق والباطل نفصل الايات نبين القران بالعلامات لوحدانيته لقوم
يعلمون يصدقون ان في اختلاف الليل والنهار في تقليب الليل والنهار
وزيادتهما ونقصانهما وذهابهما ومجيئهما وما خلق الله في السموات
وفيما خلق الله من الشمس والقمر والنجوم وغير ذلك والارض
من الشجر والدواب وغير ذلك لايات لعلامات لوحدانيته الله
لقوم يتقون يطيعون ان الذين لا يرجون لا يخافون لقاءنا بالبعث
بعد الموت ويقال لا يقرون بالبعث بعد الموت ورضوا بالحيوة الدنيا
اختاروا ما في الحيوة الدنيا على الاخرة واطمانوا بها رضوا بها والذين
هم عن اياتنا عن محمد والقران غافلون جاحدون تاركون لها اولئك
ماويهم النار مصيرهم النار بما كانوا يكسبون يقولون ويعملون
في الشرك ان الذين امنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم والقران وعملوا الصالحات
فيما بينهم وبين ربهم يهديهم يدخلهم ربهم الجنة بايمانهم تجري من تحتهم

من تحت تحرهم ومساكنهم الانهار انهار الخمر والماء والعسل واللبن
فى جنات النعيم دعويهم وقولهم فيها فى الجنة ان اشتهوا شيئا سبحانك
اللهم فما تى به الخدام ويشتهون وتحيتهم فيها سلام تحيى بعضهم
بعضا بالسلام واخر دعويهم قولهم بعد الاكل والشرب ان الحمد لله
رب العالمين ولو يعجل الله للناس الشر دعاءهم بالشر استعجالهم
بالخير كاستعجالهم دعاءهم بالخير لقضى اليهم اجلهم هلكوا فنذر
الذين لا يرجون لقاءنا لا يخافون البعث بعد الموت فى طغيانهم فى
كفرهم وضلالهم يعمهون يمضون عمهة لا يبصرون واذا مس
الانسان الضر اذا اصاب الكافر الشدة او المرض وهو هشام ابن
المغيرة المخزومى دعانا لجنبه مضطجعا او قاعدا او قائما فلما كشفنا
عنه ضره دفعناه ما كان به من الشدة والبلاء مر استمر على ترك
الدعاء كان لم يدعنا الى ضر الى شدة مسه اصابه كذلك هكذا زين
للمسرفين للمشركين ما كانوا ابما كانوا يعملون فى الشرك من الدعاء فى
الشدة وترك الدعاء فى الرخاء ولقد اهلكنا القرون من قبلكم لما
ظلموا حين كفروا وجاءتهم رسلهم بالبينات بالامر والنهى والعلامات
وما كانوا ليؤمنوا بقول لم يؤمنوا ابما كذبوا به يوم الميثاق كذلك هكذا
نجزى القوم المجرمين المشركين بالهلاك ثم جعلناكم يا محمد خلائف
استخلفناكم فى الارض من بعدهم من بعد هلاكهم لننظر كيف
تعملون ماذا تعملون من الخير واذا تتلى عليهم تقرا على المستهزئين
الوليد ابن المغيرة واصحابه اياتنا بينات مبينات بالامر والنهى
قال الذين لا يرجون لقاءنا لا يخافون بالبعث بعد الموت وهم مستهزئون
ائت يا محمد صلى الله عليه وسلم بقران غير هذا او بدله غيره فاجعله
اية الرحمة اية العذاب قل لهم يا محمد ما يكون لى ما يجوز لى أن ابدله

ان

ان غيره من تلقاء نفسى من قبل نفسى ان اتبع الا ما يوحى الى ما اقول
وما اعمل الا ما يوحى الى فى القران انى اخاف اعلم ان عصيت ربى
فبدلته ان يكون على عذاب يوم عظيم شديد قل يا محمد لو شاء الله ان
يكون ان اكون رسولا ما تلوته عليكم ما قرات القران عليكم ولا ادريكم
به يقول ولا اعلمكم به بالقران فقد لبثت مكثت فيكم عمرا اربعين
سنة من قبله من قبل القران ولم اقل من هذا شيئا افلا تعقلون افليس
عليكم ذهن الانسانية انه ليس من تلقاء نفسى فمن اظلم اعتاء واجرا
على الله ممن افترى اختلق على الله كذبا او كذب باياته بمحمد والقران
انه لا يفلح لا ينجوا ولا يامن المجرمون المشركون من عذاب الله ويعبدون
كفار مكة من دون الله ما لا يضرهم ان لم يعبدوا فى الدنيا ولا فى
الاخرة ولا ينفعهم ان عبدوا فى الدنيا ولا فى الاخرة ويقولون هؤلاء
يعنون الاوثان شفعاؤنا يشفعون لنا عند الله قل يا محمد اتنبئون الله
اتخبرون الله بما لا يعلم ليس فى السموات ولا فى الارض اله ينفع ويضر
غيره سبحانه نزه نفسه عن الولد والشريك وتعالى ارتفع وتبرا
عما يشركون به من الاوثان وما كان الناس فى زمن ابراهيم ويقال
فى زمن نوح الا امة واحدة على ملة الكفر فبعث الله النبيين مبشرين
ومنذرين فاختلفوا فصاروا مؤمنين وكافرين ولولا كلمة بتاخير
العذاب عن هذه الامة سبقت من ربك وجبت من ربك لقضى
بينهم لهلكوا فيما فيه فى الدين يختلفون يخالفون ويقولون يعنى كفار
مكة لولا انزل عليه اية علامة من ربه على ما يقولون هذا انزل على
محمد فقل انما الغيب ينزل الاية لله فانتظروا الهلاك انى معكم من
المنتظرين هلاككم واذا اذقنا الناس اعطينا الكفار رحمة نعمة
من بعد ضراء شدة مستهم اصابتهم اذا لهم مكر تكذيب فى اياتنا

محمد صلى الله عليه وسلم والقران قل الله اسرع مكرا اشد عقوبة
اهلكهم الله يوم بدر ان رسلنا الحفظة يكتبون ما تمكرون
ما تقولون من الكذب وتعملون من المعاصي هو الذي يسيركم يحفظكم
اذا سافرتم في البر على الدواب وفي البحر في السفن حتى اذا كنتم
في الفلك ركبتم في السفن وجرين بهم جرت السفن باهلها بريح
طيبة لينة ساكنة وفرحوا بها اعجب الملاحون بريح ساكنة جاءتها
السفن ريح عاصف قاصف شديد وجاءهم الموج ركبهم الموج
من كل مكان ناحية وظنوا علموا وايقنوا انهم احيط بهم اهلكوا
دعوا الله مخلصين له الدين مفردين له بالدعاء لئن انجيتنا من
هذه الريح والشدة لنكونن من الشاكرين من المومنين المطيعين فلما
انجيهم من الغرق والريح اذا هم يبغون يتطاولون في الارض بغير
الحق بلا حق يا ايها الناس يا اهل مكة انما بغيكم ظلمكم وتطاولكم فيما بينكم
على انفسكم جنايته متاع الحيوة الدنيا متاع الدنيا تفنى ولا تبقى ثم
الينا مرجعكم بعد الموت فينبئكم يخبركم بما كنتم تعملون وتقولون
من الخير والشر انما مثل الحيوة الدنيا في بقائها وفنائها كماء انزلناه
من السماء يعني المطر فاختلط به نبات الارض مما ياكل الناس
الحبوب والثمار والانعام العكوش من النبات والحشيش حتى اذا
اخذت الارض زخرفها زينتها وازينت بالاحمر والاصفر والاخضر
وظن اهلها الحراثون انهم قادرون عليها غلاتها اتيها امرنا عذابنا
ليلا ونهارا فافسد زروع الزارعين فجعلناها حصيدا كحصيد
السيف كان لم تغن بالامس لم تكن بالامس كذلك هكذا نفصل الايات
نبين القران في فناء الدنيا لقوم يتفكرون في امر الدنيا والاخرة
والله يدعو الخلق بالتوحيد الى دار السلام والسلام هو الله والجنة

داره

داره ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم دين قايم برضاه وهو الاسلام
للذين احسنوا الحسنى وجد الحسنى الجنة وزيادة يعني النظر الى
وجه الله ويقال الزيادة في الثواب ولا يرهق لا يعلو وجوههم
قتر سواد وكسوف ولا ذلة ولا كآبة اولئك اصحاب الجنة اهل
الجنة هم فيها خالدون والذين كسبوا السيئات الشرك بالله
جزاء سيئة بمثلها يقول قصاص الشرك بالله النار وترهقهم
ذلة تعلوهم كآبة وكسوف ما لهم من الله من عاصم من مانع
كانما الحزن اغشيت البست وجوههم قطعا من الليل من
السواد مظلما اولئك اصحاب النار اهل النار هم فيها خالدون
دايمون ويوم نحشرهم الكفار والهتهم جميعا ثم نقول للذين
اشركوا بالله الاوثان مكانكم قفوا انتم وشركاؤكم الهتكم فزيلنا
فرقنا بينهم بين الهتهم فقال الكافرون امرونا هؤلاء ان نعبدهم
من دونك وقال شركاؤهم الهتهم ردا عليهم ما كنتم ايانا
تعبدون بامرنا فقالوا امرتمونا بعبادتكم فقالوا الالهة فكفى
بالله شهيدا بيننا وبينكم ان كنا عن عبادتكم ايانا تعبدون لغافلين
لجاهلين لم نعلم من ذلك شيئا هنالك عند ذلك تبلوا كل نفس
ما اسلفت تختبروا وان قرات بالتاء يقول تقرء كل نفس ما اسلفت
ما عملت من خير او شر وردوا الى الله مولهم الحق وضل عنهم اشتغل
عنهم ما كانوا يفترون يعبدون بالكذب قل يا محمد لكفار اهل
مكة من يرزقكم من السماء بالمطر والارض بالنبات والثمار امن
يملك السمع والابصار يقول من يقدر ان يخلق السمع والبصر ومن
يخرج الحي من الميت من يقدر ان يخرج الحي من الميت يعني النسمة والدج
من النطفة ويقال الطير من البيضة ويقال الحب ويخرج الميت من الحي

النطفة من النسمة والدواب ويقال البيضة من الطير ويقال
الحبة من السنبلة ومن يدبر الامر من يقدر ان يدبر امر العباد و
ينظر في امر العباد ويبعث الملئكة بالوحي والتنزيل والمصيبة
فسيقولون الله فقل يا محمد افلا تتقون تطيعون الله فذلكم الله ربكم
فالذى يفعل ذلك هو ربكم الحق هو الحق وعبادته الحق فماذا بعد
الحق الا الضلال فماذا عبادتكم بعد عبادة الله الا عبادة الشيطان
فانى تصرفون من اين تكذبون على الله كذلك هكذا حقت كلمة ربك
بالعذاب على الذين فسقوا كفروا انهم لا يؤمنون فى علم الله قل لهم يا محمد
هل من شركائكم من الهتكم من يبدؤا الخلق من النطفة ويجعل فيه الروح
ثم يعيده بعد الموت يوم القيمة فان اجابوك والا قل الله يبدؤا الخلق
من النطفة ثم يعيده ثم يحييه يوم القيمة فانى تؤفكون فمن اين
تكذبون ويقال انظر يا محمد كيف يصرفون بالكذب قل يا محمد هل من
شركائكم من الهتكم من يهدى الى الحق والهدى فان اجابوك والا
قل الله يهدى الى الحق والهدى الا ان يهدى يحمل فيذهب به حيث
يشاء فما لكم كيف تحكمون بئس ما تقضون به لانفسكم وما يتبع
يعبد اكثرهم الهة الا ظنا الا بالظن ان الظن عبادتهم بالظن
لا يغنى من الحق من عذاب الله شيئا ان الله عليم بما يفعلون فى الشرك
من عبادة الاوثان وما كان هذا القران يقرء عليكم محمد صلى الله عليه
وسلم ان يفترى ان يختلق من دون الله ولكن تصديق الذى بين
يديه موافقة التورية والانجيل والزبور وساير الكتب بالتوحيد
وصفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعته وتفصيل الكتاب تبيان
القران بالحلال والحرام والامر والنهى لا ريب فيه لا شك فيه
من رب العالمين من سيد العالمين ام يقولون بل تقولون كفار مكة

افترية اختلق محمد القران من تلقاء نفسه قل لهم يا محمد فاتوا
بسورة مثله مثل سورة القران وادعوا من استطعتم استعينوا
على ذلك من عبدتم من دون الله ان كنتم صادقين ان محمدا يختلقه
من تلقاء نفسه بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه بما لم يدرك علمهم
ولما ياتهم لم ياتهم تاويله عاقبة ما وعدهم بالقران كذلك
كذبك قومك بالكتب والرسل كذب الذين من قبلهم بالكتب والرسل
فانظر يا محمد كيف كان عاقبة الظالمين كيف صار اخر امر المشركين
المكذبين بالكتب والرسل ومنهم من اليهود من يؤمن به بمحمد والقران
قبل موته ومنهم من اليهود من لا يؤمن به بمحمد والقران ويموت على
الكفر وربك اعلم بالمفسدين باليهود بمن يؤمن وبمن لا يؤمن ويقال
نزلت هذه الاية فى المشركين وان كذبوك يا محمد قومك بما تقول لهم
فقل لى عملى ودينى ولكم عملكم ودينكم انتم بريئون مما اعمل وادين
وانا برئ مما تعملون وتدينون ومنهم من اليهود من يستمعون اليك
الى كلامك وحديثك ويقال من مشركى العرب من يستمعون الى
حديثك افانت تسمع يا محمد الصم من كانه صم ولو كانوا لا
يعقلون ومع ذلك لا يريدون ان يعقلوا ومنهم من اليهود ويقال
من المشركين من ينظر اليك افانت تهدى ترشد الى الهدى
العمى من كانه اعمى ولو كانوا لا يبصرون ومع ذلك لا يريدون
ان يبصروا الحق والهدى ان الله لا يظلم الناس شيئا لا ينقص
من حسناتهم ولا يزيد على سيئاتهم ولكن الناس انفسهم يظلمون
بالكفر والشرك والمعاصى ويوم نحشرهم يعنى اليهود والنصارى
والمشركين كان لم يلبثوا فى القبور الا ساعة من النهار يتعارفون
بينهم يعرف بعضهم بعضا فى بعض المواطن ولا يعرف بعضهم فى بعض

الواطن قد خسر غبن الذين الذين كذبوا بلقاء الله بالبعث بعد الموت
بذهاب الدنيا والاخرة وما كانوا مهتدين من الكفر والضلالة
واما نرينك يا محمد بعض الذى نعدهم من العذاب او نتوفينك
قبل ان نرينك يا محمد ما نعدهم من العذاب فالينا مرجعهم بعد الموت
ثم الله شهيد على ما يفعلون من الخير والشر ولكل امة لكل اهل
دين رسول يدعوهم الى الله والى دينه فاذا جاء هم رسولهم
فكذبوا قضى بينهم بين الرسول بالقسط بالبعث هلاك القوم
ونجاة الرسول وهم لا يظلمون لا ينقص من حسناتهم ولا يزاد على
سيئاتهم ويقولون وقال لكل دين لرسول متى هذا الوعد التى
نعدنا ان كنتم صادقين ان كنت من الصادقين قل لهم يا محمد لا
املك لا اقدر لنفسى ضرا دفع الضر ولا نفعا ولا جر النفع الا ما
شاء الله من الضر والنفع لكل امة لكل اهل دين اجل مهلة ووقت اذا
جاء اجلهم وقت هلاكهم فلا يستاخرون ساعة قدر ساعة بعد
الاجل ولا يستقدمون قبل الاجل قل يا محمد لاهل مكة ارايتم
ان اتيكم عذابه عذاب الله بياتا ليلا او نهارا كيف يصنعون ماذا
يستعجل عماذا يستعجل منه من عذاب الله المجرمون المشركون قالوا
نؤمن قل لهم يا محمد اثم اذا ما وقع بقول اذا انزل عليكم العذاب
امنتم به قالوا نعم قل لهم يا محمد يقال لكم الان تؤمنون بالعذاب
وقد كنتم به بالعذاب تستعجلون قبل هذا استهزاء به ثم قيل للذين
ظلموا اشركوا ذوقوا عذاب الخلد هل تجزون فى الاخرة الا بما كنتم
تكسبون تقولون وتعملون فى الدنيا ويستنبؤنك يستخبرونك
يا محمد احق يعنى القران قل اى وربى نعم وربى انه لحق صدق كاين
يعنى العذاب وما انتم بمعجزين بفائتين من عذاب الله ولو ان لكل نفس

ظلمت

ظلمت اشركت بالله ما فى الارض لافتدت به لفادت به نفسها من عذاب الله
واسروا الندامة اخفوا الندامة الرؤساء من السفلة لما راوا العذاب
حين راوا العذاب وقضى بينهم بين السفلة بالقسط بالعذاب وهم
لا يظلمون لا ينقص من حسناتهم شى ولا يزاد على سيئاتهم الا ان لله ما فى
السموات والارض من الخلق والعجايب الا ان وعد الله حق كاين البعث
بعد الموت ولكن اكثرهم لا يعلمون لا يصدقون ولا يجى للبعث وبين
فى الدنيا واليه ترجعون بعد الموت يا ايها الناس يا اهل مكة قد جاءتكم
موعظة نهى من ربكم ما اتته فيكم وشفاء بيان لما فى الصدور من العمى
والهدى من الضلالة ورحمة من العذاب للمؤمنين قل يا محمد لاصحابك
بفضل الله القران الدى اكرمكم به وبرحمته الاسلام الذى وفقكم به
فبذلك بالقران والاسلام فليفرحوا هو خير يعنى القران والاسلام
مما يجمعون مما يجمع اليهود والمشركون من الاموال قل يا اهل مكة قل يا محمد
لاهل مكة ارايتم ما انزل الله لكم مما اخلف الله لكم من رزق من حرث و
انعام فجعلتم منه فقلتم وفعلتم حراما على النساء منفعتها يعنى
منفعة البحيرة والسايبة والحام وحلالا للرجال قل لهم يا محمد الله اذن
لكم امر ربكم بذلك ام على الله بل على الله تفترون تختلقون الكذب
وما ظن الذين يفترون يختلقون على الله الكذب ماذا فعل بهم يوم
القيمة ان الله لذو فضل على الناس بتاخير العذاب ولكن اكثرهم
لا يشكرون بذلك ولا يؤمنون وما تكون يا محمد فى شان فى امر وما
تتلوا عليهم منه من قران سورة واية ولا تعملون من عمل خيرا وشرا
الا كنا عليكم على امركم وتلاوتكم وعملكم شهودا عالما اذ تفيضون تخوضون
فيه فى القران والتكذيب وما يعزب ما يغيب عن ربك من مثقال
ذرة وزن نملة الحمراء من اعمال العباد فى الارض ولا فى السماء ولا

اصغر من ذلك لا اخف من ذلك ولا اكبر ولا اثقل الا في كتاب مبين
مكتوب في اللوح المحفوظ الا ان اولياء الله المومنين لا خوف عليهم
فيما يستقبلهم من العذاب ولا هم يحزنون على ما خلفوا من خلفهم
ثم بين منهم فقال الذين امنوا بمحمد والقران وكانوا يتقون الكفر والشرك
والفواحش لهم البشرى في الحيوة بالرؤيا الصالحة يريها او يرى لهم
وفي الاخرة بالجنة لا تبديل لكلمات الله بالجنة ذلك البشرى هو الفوز
العظيم النجاة الوافر فازوا بالجنة وما فيها ونجوا من النار وما فيها
ولا يحزنك يا محمد قولهم تكذيبهم اياك ان العزة القدرة والمنفعة
لله جميعا بهلاكهم هو السميع لمقالتهم العليم بفعلهم وعقوبتهم الا
ان لله من في السموات ومن في الارض من الخلق يحولهم كيف يشاء وما
يتبع يعبد الذين يدعون يعبدونه من دون الله شركاء الهة من
الاوثان ان يتبعون ما يعبدون الا الظن الا بالظن بغير يقين
وان هم ما هم يعني الرؤساء الا يخرصون يكذبون للسفلة هو الذي
اي الهكم هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه لتستقروا فيه والنهار
مبصرا مضيئا للذهاب والمجي ان في ذلك فيما ذكرت لايات لعبرات
لقوم يسمعون مواعظ القران ويطيعون قالوا كفار مكة اتخذ الله
ولدا من الملائكة الاناث سبحانه نزه نفسه عن الولد والشريك هو
الغني له ما في السموات وما في الارض من الخلق والعجايب ان عندكم
ما عندكم من سلطان من كتاب ولا حجة بهذا اتقولون على الله من
الكذب اتقولون بل تقولون على الله ما لا تعلمون ذلك من الكذب
قل يا محمد ان الذين يفترون يختلقون على الله الكذب لا يفلحون لا ينجون
من عذاب ولا يامنون متاع في الدنيا يكسبون في الدنيا قليلا ثم الينا
مرجعهم بعد الموت ثم نذيقهم العذاب الشديد الغليظ بما كانوا

يكفرون

يكفرون بمحمد والقران ويكذبون على الله واتل عليهم اقرأ عليهم نبأ خبر
نوح بالقران اذ قال لقومه يا قوم ان كان كبر عليكم عظم عليكم مقامي
طول مقامي ومكثي وتذكيري وتحذيري اياكم بايات الله فعلى من
عذاب الله فعلى الله توكلت وثقت وفوضت امري الى الله فاجمعوا امركم
فاجمعوا على قول وامر واحد وشركاءكم استعينوا بالهتكم ثم لا يكن
امركم عليكم غمة لا تلبسوا امركم وقولكم على انفسكم ثم اقضوا الي
امضوا الي ولا تنظرون ولا تقربون فان توليتم عن الايمان بما
جئتكم فما سألتكم عن الايمان من اجر من جعل ان اجري ما ثوابي بما
دعوتكم الى الايمان الا على الله وامرت ان اكون من المسلمين مع المسلمين
على دينكم فكذبوه يعني نوحا بما اتاهم فنجيناه من الغرق ومن معه من
المومنين في الفلك في السفينة وجعلناهم خلائف خلفاء وسكان
الارض واغرقنا الذين كذبوا باياتنا بكتابنا ورسولنا نوح فانظر يا محمد
صلى الله عليه وسلم كيف كان عاقبة المنذرين كيف صار اخر امر الذين
انذرتهم الرسل فلم يومنوا ثم بعثنا من بعده من بعد هلاك قوم نوح
رسلا الى قومهم فجاؤهم بالبينات بالامر والنهي والعلامات فما
كانوا ليومنوا ليصدقوا بما كذبوا به من قبل من قبل يوم الميثاق كذلك
هكذا نطبع نختم على قلوب المعتدين الحلال الى الحرام ثم بعثنا من
بعدهم من بعد هؤلاء الرسل موسى وهارون الى فرعون وملائه
ورؤسائه باياتنا بكتابنا ويقال باياتنا التسع اليد والعصا و
الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والسنين ونقص من
الثمرات ويقال الطمس فاستكبروا عن الايمان بالكتاب والرسول
والايات وكانوا قوما مجرمين مشركين فلما جاءهم الحق من عندنا الكتاب
والرسول والايمان قالوا ان هذا الذي جاء به موسى لسحر مبين كذب

وان قرءت بالالف اراد وابه موسى ساحر كذاب قال موسى اتقولون
للحق الكتاب والرسول والايات لما جاءكم حين جاءكم اسحر هذا
ولا يفلح لا ينجوا ولا يامن الساحرون من عذاب الله قالوا لموسى اجئتنا
لتلفتنا لتصرفنا عما وجدنا عليه اباءنا من عبادة الاوثان وتكون
لكما الكبرياء الملك والسلطان في الارض في ارض مصر وما نحن لكما
بمؤمنين بمصدقين وقال فرعون ائتوني بكل ساحر عليم حاذق
فلما جاء السحرة قال لهم موسى القوا ما انتم ملقون بعصى والحبال
فلما القوا عصيهم وحبالهم قال موسى ما جئتم به ما طرحتم به
السحر هو السحر ان الله سيبطله سيهلكه ان الله لا يصلح لا يرضى
عمل المفسدين الساحرين ويحق الله يظهر الله لدينه الحق بكلماته
بتحقيقه ولو كره المجرمون وان كره المشركون ان يكون ذلك فما امن
فما صدق لموسى بما جاء الا ذرية من قومه من قوم فرعون كانهم
اباؤهم من القبط وامهاتهم من بني اسرائيل فامنوا به بموسى على
خوف من فرعون وملائهم ورؤسائهم ان يفتنهم ان يقتلهم
وان فرعون لعال لمختال في الارض لدين موسى عليه السلام وانه لمن
المسرفين المشركين وقال موسى يا قوم ان كنتم امنتم بالله فعليه توكلوا
ان كنتم مسلمين اذ كنتم فقالوا على الله توكلنا ربنا لا تجعلنا فتنة
للقوم الظالمين المشركين اي تسلطهم علينا فيظنون انهم على الحق
ونحن على الباطل ونجنا برحمتك من القوم الكافرين من فرعون وقومه
واوحينا الى موسى واخيه هارون ان تبوءا ان اتخذا لقومكما بمصر
بيوتا مساجد في جوف البيت واجعلوا بيوتكم مساجدكم قبلة نحو القبلة
واقيموا الصلوة اتموا الصلوة وبشر المؤمنين بالنصرة والنجاة والجنة وقال
موسى ربنا انك اتيت فرعون وملاءه رؤساءه زينة زهرة واموالا

كثيرة في الحيوة الدنيا ربنا ليضلوا بذلك عبادك عن سبيلك عن
دينك وطاعتك ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم احفظ
قلوبهم فلا يؤمنوا فلن يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم الغرق قال الله لموسى
وهارون قد اجيبت دعوتكما فاستقيما على الايمان والطاعة وتبليغ الر
سالة ولا تتبعان سبيل دين الذين لا يعلمون توحيد الله لا يصدقونه
يعني فرعون وقومه وجاوزنا ببني اسرائيل عبرنا البحر فاتبعهم فرعون
وجنوده فذهب خلفهم فرعون وجموعه بغيا في المقالة عدوا ارادوا
قتلهم حتى اذا ادركه الجمه الغرق قال امنت انه لا اله الا الذي
امنت به بنوا اسرائيل موسى واصحابه وانا من المسلمين مع المسلمين
على دينهم فقال له جبرئيل الان اتؤمن بعد الغرق وقد عصيت كفرت
بالله قبل اي من قبل الغرق وكنت من المفسدين في ارض مصر بالقتل والشرك
ودعاء الى غير عبادة الله فاليوم ننجيك ببدنك نلقيك على النجاة
بدرعك لتكون لكي تكون لمن خلفك من الكفار اية عبرة لكي
يعبدوا بمقالتك يعبدوا ويعلموا انك لست باله وان كثيرا من
الناس يعني الكفار من اباتنا عن كتابنا ورسولنا لغافلون لجاحدون
ولقد بوانا انزلنا بني اسرائيل مبوا صدق ارضا كريمة اردن
وفلسطين ورزقناهم من الطيبات المن والسلوى والغنائم فما
اختلفوا اليهود والنصارى في محمد والقران حتى جاءهم العلم البيان
ما في كتابهم محمد بنعته وصفته ان ربك يا محمد يقضي بينهم بين اليهود و
النصارى يوم القيمة فيما كانوا فيه في الدين يختلفون يخالفون فان
كنت يا محمد في شك مما انزلنا اليك بما انزلنا جبرئيل به يعني
القران فاسال الذين يقرؤن الكتاب يعني التورية من قبلك عبد الله
ابن سلام واصحابه فلم يسالوا النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن بذلك

شاكا اذا والله عاقال له قومه لقد جاءك يا محمد الحق من ربك يعني
جبرئيل بالقران من ربك في خبر الاولين فلا تكونن من الممترين الشاكين
ولا تكونن من الذين كذبوا بايات بكتاب الله و رسوله فتكون من الخاسرين
من المغبونين بنفسك ان الذين حقت وجبت عليهم كلمة ربك لا
لا يؤمنون في علم الله ولو جاءتهم كل اية طلبوا منك حتى يروا العذاب
الاليم يوم بدر ويوم احد ويوم الاحزاب فلولا كانت قرية ما كانت
قرية امنت اهل قرية امنت عند نزول العذاب فنفعها ايمانها يقول
لم ينفع ايمانهم الا قوم يونس فنفع ايمانهم لما امنوا حين امنوا كشفنا
صرفنا عنهم عذاب الخزي الشديد في الجوع ومتعناهم الى حين
تركناهم بلا عذاب الى حين الموت ولو شاء ربك يا محمد لامن من
في الارض كلهم جميعا جميع الكفار افانت تكره الناس تجبر والناس
حتى يكونوا مؤمنين وما كان لنفس كافر ان تؤمن بالله الا باذن الله
بارادة الله وتوفيقه ويجعل الرجس بترك التكذيب على الذين
في قلوب الذين لا يعقلون توحيد الله نزلت هذه الاية في شان ابي طالب
حرص النبي صلى الله عليه وسلم ايمانه ولم يرد الله ان يؤمنوا قل لهم يا محمد
صلى الله عليه وسلم انظروا ماذا في السموات من الشمس والقمر والنجوم
والارض وما في الارض من الشجر والدواب والجبال والبحار كلها اية لكم
ثم قال وما تغني الايات والنذر والرسل عن قوم لا يؤمنون في علم الله
فهل ينتظرون فهل يبقى لهداية الا مثل ايام الذين خلوا عذاب الله مضوا
من قبلهم من الكفار قل فانتظروا بنزول العذاب وبهلاكي اني معكم
من المنتظرين بنزول العذاب عليكم وبهلاككم ثم ننجي رسلنا والذين
امنوا بالرسل بعد هلاك قومهم كذلك هكذا حقا واجبا علينا ننجي
المؤمنين مع الرسل قل يا محمد يا ايها الناس يا اهل مكة ان كنتم في شك

من ديني فلا اعبد الذين تعبدون تدعون من دون الله من الاوثان
ولكن اعبد الله الذي يتوفيكم بقدر ان يميتكم وامرت ان اكون من
المؤمنين مع المؤمنين على دينهم وان اقم وجهك للدين اخلص
دينك وعملك لله حنيفا مسلما ولا تكونن من المشركين
مع المشركين على دينهم ولا تدع لا تعبد من دون الله ما لا ينفعك
في الدنيا والاخرة ان عبدت ولا يضرك ان لم تعبده فان فعلت
عبدت فانك اذا من الظالمين من الضارين لنفسك وان يمسسك
يصبك الله بضرة بشدة وسوية وامر تكرهه فلا كاشف له فلا
رافع للضر الا هو وان يردك يصبك بخير بنعمة وامر تسربه
فلا راد لفضله لا مانع لعطيته يصيب به يخص بالفضل من يشاء من
عباده من كان اهلا لذلك وهو الغفور المتجاوز الرحيم لمن
مات على التوبة قل يا ايها الناس يا اهل مكة قد جاءكم الحق الكتاب
والرسول من ربكم فمن اهتدى بالكتاب والرسول فانما يهتدي
لنفسه يعني ثوابه ومن ضل كفر بالكتاب والرسول فانما يضل
عليها يعني عليها جناية ذلك وما انا عليكم بوكيل بكفيل نسختها
اية القتال واتبع يا محمد ما يوحى اليك ما يؤمر لك في القران من
تبليغ الرسالة واصبر على ذلك حتى يحكم الله بينكم وبينهم بقتلهم
وهلاكهم يوم بدر وهو خير الحاكمين اقوى الحاكمين بهلاكهم ونصرهم

بسم الله الرحمن الرحيم

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى الر يقول انا الله ارى ويقال
قسم اقسم به كتاب ان هذا كتاب يعني القران احكمت
اياته بالحلال والحرام فلم تنسخ ثم فصلت بينت بالامر والنهي من لدن

حكيم بالحلال والحرام والامر والنهى امران لايعبد غيره خبير بمن
يعبد وبمن لايعبد ان لاتعبدوا بان لاتوحدوا الا الله اننى لكم منه
من الله تعالى نذير من النار وبشير بالجنة وان استغفروا ربكم
وحدوا ربكم ثم توبوا اليه واقبلوا اليه بالتوبة والاخلاص يمتعكم
متاعا يعشكم عيشا حسنا بلا عذاب الى اجل مسمى الى وقت معلوم
يعنى الموت ويؤت ويعط كل ذى فضل فى الاسلام فضله ثوابه
فى الاخرة وان تولوا عن الايمان فانى اخاف عليكم اعلم ان يكون عليكم
عذاب يوم كبير عظيم الى الله مرجعكم بعد الموت وهو على كل شى من
الثواب والعقاب قدير الا انهم يعنى اخنس ابن شريق واصحابه يثنون
صدورهم يضمرون فى قلوبهم لبغض محمد وعداوته ليستخفوا منه
ليستروا من محمد صلى الله عليه وسلم بغضه وعداوته باظهار المحبة
له والمجالسة معه الا حين يستغشون ثيابهم يغطون روسهم بثيابهم
يعلم ما يسرون فيما بينهم وما يضمرون فى قلوبهم وما يعلنون من القتال
والجفاء ويقال من المحبة والمجالسة انه عليم بذات الصدور بما
فى القلوب من الخير والشر وما من دابة فى الارض الا على الله رزقها
الا الله قايم برضاء برزقها ويعلم مستقرها حيث تاوى بالليل
ومستودعها حيث تموت فتدفن كل اى رزق كل دابة واجلها
واثرها فى كتاب مبين مكتوب فى اللوح المحفوظ بين معلوم مقدر
ذلك عليها وهو الذى والحكم هو الذى خلق السموات والارض
فى ستة ايام من ايام اول الدنيا طول كل يوم الف سنة اول يوم
منها يوم الاحد واخر يوم منها يوم الجمعة وكان عرشه قبل ان
خلق السموات والارض على الماء وكان الله قبل العرش والماء ليبلوكم
ليختبركم بين الحيوة والموت ايكم احسن عملا اخلص عملا ولئن قلت

لاهل

لاهل مكة انكم مبعوثون محيون من بعد الموت ليقولن الذين كفروا
كفار مكة ان هذا ما هذا الذى يقول محمد صلى الله عليه وسلم
الا سحر مبين كذب بين لايكون ولئن اخرنا عنهم العذاب الى امة
معدودة الى وقت معلومة يوم بدر ليقولن يعنى اهل مكة ما
يحبسه عنا استهزائه الا يوم ياتيهم العذاب ليس مصروفا عنهم
لا يصرف عنهم العذاب وحاق دار ووجب ونزل بهم ما كانوا به
يستهزؤن عذاب ما كانوا به يستهزؤن بمحمد والقران ولئن اذقنا
الانسان يعنى الكافر منا رحمة نعمة ثم نزعناها منه اخذناها منه
انه ليؤس يصبر ايس شى واقنط بشى من رحمة الله كفور كافر بنعمة الله
لايشكرون ولئن اذقناه اصبناه يعنى الكافر نعماء بعد ضراء مسته
شدة اصابته ليقولن يعنى الكافر ذهب السيئات الشدة عنى انه
لفرح بطر فخور بنعمة الله غير شاكر به الا محمد واصحابه الذين صبروا
على الايمان وعملوا الصالحات الطاعات فيما بينهم وبين ربهم
فانهم لايفعلون كذلك ولكن يصبرون بالشدة ويشكرون بالنعمة
اولئك لهم مغفرة لذنوبهم فى الدنيا واجر كبير عظيم فى الجنة فلعلك
يا محمد تارك بعض ما يوحى اليك امرك فى القران من تبليغ الرسالة
وسب الهتهم وعيبها وضائق به بما امرت صدرك قلبك ان
يقولوا كفار مكة لولا انزل هلا انزل عليه على محمد كنز مال من السماء
فيعيش فيه او جاء معه ملك يشهد انما انت يا محمد نذير رسول
مخوف والله على كل شى من مقالتهم وعذابهم وكيل كفيل ويقال شهيد ام
يقولون بل يقولون كفار مكة افتريه اختلق محمد القران من تلقاء
نفسه فاتانا به قل لهم يا محمد صلى الله عليه وسلم فاتوا بعشر سور مثله
مثل سور القران مثل سورة البقرة وال عمران والنساء والمائدة والانعام

والاعراف والانفال والتوبة ويونس وهود مفتريات مختلقات
من تلقاء انفسكم وادعوا من استطعتم استعينوا بمن عبدتم من
دون الله ان كنتم صادقين ان محمدا يختلقه من تلقاء نفسه فسكتوا
عن ذلك وقال الله فان لم يستجيبوا لكم فان لم يجيبوك الظلمة فاعلموا
يا معشر الكفار انما انزل جبرئيل بالقران بعلم الله وامره وان لا اله
الا هو فهل انتم مسلمون مقرون بمحمد والقران من كان يريد الحيوة الدنيا
بعمله الذى افترض الله عليه وزينتها وزهرتها نوف اليهم نوفر لهم ثواب
اعمالهم فيها فى الدنيا وهم فيها فى الدنيا لا يبخسون لا ينقص من ثواب
اعمالهم اولئك الذين عملوا لغير الله تعالى ليس لهم فى الاخرة
الا النار وحبط ما صنعوا فيها رد عليهم بما عملوا فى الدنيا من الخيرات
لانهم عملوا لغير الله تعالى افمن كان على بينة من ربه على بيان نزل من امر ربه
يعنى القران ويتلوه يقرء عليه القران شاهد منه من الله يعنى جبرئيل
ومن قبله من قبل القران كتاب موسى تورية موسى قرء عليه جبرئيل اماما
يقتدى به ورحمة لمن امن به اولئك من امن بكتاب يؤمنون به بمحمد
والقران وهو عبد الله ابن سلام واصحابه ومن يكفر به بمحمد والقران
من الاحزاب من جميع الكفار فالنار موعده مصيره فلا تك يا محمد
فى مرية فى شك منه بالقران انه الحق من ربك ان مصير من كفر بالقران
النار ويقال فلا تك يا محمد فى مرية فى شك منه من القران انه الحق
من ربك نزل به جبرئيل ولكن اكثر الناس اهل مكة لا يؤمنون ومن
اظلم يعنى واعتا واجرأ ممن افترى اختلق على الله كذبا اولئك
يعرضون على ربهم يساقون الى ربهم ويقول الاشهاد والملائكة و
الانبياء هؤلاء هم الكفار الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله عذاب الله
على الظالمين المشركين الذين يصدون يصرفون عن سبيل الله عن دين الله

وطاعته

وطاعته ويبغونها عوجا يطلبونها زيغا ويقال غيرها وهم بالاخرة
بالبعث بعد الموت هم كافرون جاحدون اولئك لم يكونوا معجزين
بفائتين فى الارض من عذاب الله وما كان لهم من دون الله من عذاب الله
من اولياء يحفظهم يضاعف لهم العذاب يعنى الرؤساء ما كانوا
يستطيعون السمع الاستماع الى كلام محمد صلى الله عليه وسلم بغضة
وما كانوا يبصرون الى من كان مع محمد من بغضه ويقال وما كانوا يبصرون
محمدا صلى الله عليه وسلم من بغضه اولئك الرؤساء الذين خسروا انفسهم
غبنوا انفسهم واهاليهم ومنازلهم وخدمهم فى الجنة وورثه غيرهم
من المؤمنين وغيرهم وضل عنهم بطل واشتغل عنهم بانفسهم ما كانوا
يفترون يعبدون من دون الله بالكذب لا جرم حقا انهم فى الاخرة
هم الاخسرون المغبونون بذهاب الجنة وما فيها ان الذين امنوا
بمحمد والقران وعملوا الصالحات الطاعات فيما بينهم وبين ربهم
واخبتوا الى ربهم اخلصوا الى ربهم وخضعوا لربهم وتخشعوا من ربهم
اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون مقيمون مثل الفريقين الكافر
والمؤمن كالاعمى والاصم يقول مثل الكافر كالاعمى يبصر الحق
والهدى وكالسميع وكالاصم لا يسمع الحق والهدى والبصير والسميع
يقول مثل المؤمن كمثل البصير يبصر الحق والهدى وكالسميع يسمع الحق
والهدى هل يستويان مثلا فى المثل يقول هل يستوى الكافر من
المؤمن فى الطاعة والثواب افلا تذكرون افلا تتعظون بامثال القران
فتؤمنوا ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فلما جاءهم قال لهم انى لكم من الله
نذير رسول مخوف مبين بلغة تعلمونها الا تعبدوا بان لا توحدوا الا
الله انى اخاف عليكم اعلم بان يكون عليكم ان لم تؤمنوا عذاب يوم اليم
وجيع وهو الغرق فقال الملأ الرؤساء الذين كفروا من قومه من قوم

نوح عليه السلم ما نريك يا محمد يا نوح عليه السلم الا بشرا ادميا مثلنا
وما نريك اتبعك امن بك الا الذين هم اراذلنا سفلتنا وضعفا
ئنا بادى الراى ظاهر الراى ويقال سوء اتهم حملهم على ذلك وما
نرى لكم علينا من فضل بما تقولون وتاكلون وتشربون كما تاكل ونشرب
بل نظنكم كاذبين بما تقولون قال نوح عليه السلم يا قوم ارايتم ان كنت
على بينة من ربى بيقول على بيان نزل من ربى واتنى رحمة من عنده اكرمنى
بالنبوة والاسلم فعميت البست وان قرات فعميت البست عليكم نبوتى
ودينى انلزمكموها الهمكموها او نوفقكموها وانتم لها كارهون
جاحدون ويا قوم لا اسالكم عليه على التوحيد مالا جعلا ان اجرى
ما ثوابى الا على الله وما انا بطارد الذين امنوا بقولكم انهم ملاقوا ملاقوا
ربهم فيخاصمونى عنده ولكنى اريكم قوما تجهلون امر الله تعالى ويا قوم
من ينصرنى من يمنعنى من الله من عذاب الله ان طردتهم بقولكم افلا
تذكرون افلا تتعظون بما اقول لكم فتؤمنوا ولا اقول لكم عندى خزاين
الله مفاتيح خزاين الله فى الرزق ولا اعلم الغيب متى نزول العذاب
وبما غاب عنى ولا اقول انى ملك من السما ولا اقول للذين تزدرى
اعينكم لا تاخذا عينكم يقول تحتقرون فى اعينكم لن يؤتيهم الله خيرا
لن يكرمهم الله بتصديق الايمان الله اعلم بما فى انفسهم قلوبهم من
التصديق انى اذا ان طردتهم لمن الظالمين الضارين بنفسى
قالوا يا نوح قد جادلتنا خاصمتنا ودعوتنا الى دين غير دين اباينا
فاكثرت جدالنا خصومتنا ودعاءنا فاتنا بما تعدنا من العذاب
ان كنت من الصادقين انه ياتينا قال نوح عليه السلم انما ياتيكم به الله
يقول ياتيكم الله بعذابكم ان شاء فيعذبكم وما انتم بمعجزين بفائتين
من عذاب الله ولا ينفعكم نصحى دعائى وتحذيرى اياكم من عذاب الله ان

اردت

اردت ان انصح لكم احذركم من عذاب الله وادعوكم الى التوحيد ان
كان الله وقد كان الله اذ يغويكم ان يضلكم عن الهدى هو ربكم اولى بكم
منى واليه ترجعون بعد الموت فيجزيكم باعمالكم ام يقولون بل يقولون قوم
نوح عليه السلم افتريه اختلق نوح بما اتانا من تلقاء نفسه قل لهم
يا نوح عليه السلم ان افتريته اختلقته من تلقاء نفسى فعلى اجرامى
اثامى وانا برىء مما تجرمون تاثمون ويقال نزلت هذه الاية فى محمد صلى الله
عليه وسلم واوحى الى نوح انه لن يؤمن من قومك الا من سوى من
قد امن فلا تبتئس فلا تحزن بهلاكهم بما كانوا يفعلون فى كفرهم
واصنع الفلك خذ من علاج السفينة باعيننا بمنظر منا ووحينا
بامرنا ولا تخاطبنى لا تراجعنى فى الذين ظلموا فى نجاة الذين كفروا انهم
مغرقون بالطوفان ويصنع الفلك اخذ فى علاج السفينة وكلما مر
عليه ملا رؤساء من قومه سخروا منه هزؤا به بمعالجة السفينة قال
ان تسخروا منا اليوم فانا نسخر منكم بعد الموت كما تسخرون اليوم فسوف
من ياتيه عذاب يخزيه يذله ويهلكه ويحل عليه يجب عليه عذاب
مقيم دائم فى الاخرة حتى اذا جاء امرنا وقت عذابنا وفار التنور
الماء من التنور ويقال طلع الفجر قلنا احمل فيها فى السفينة من كل
زوجين من كل صنف اثنين ذكرا وانثى واهلك الا من قد سبق عليه
وجب عليه القول بالعذاب ومن امن معك احمل معك فى السفينة
وما امن معه الا قليل ثمانون انسانا وقال اركبوا فيها فى السفينة
بسم الله مجريها ومرسيها حيث تجرى ومرسيها حيث تحبس وان
قرات مجريها ومرسيها يقول الله مجريها ومرسيها حيث يشاء ان
ربى لغفور متجاوز رحيم لمن تاب وهى تجرى بهم باهلها فى موج كالجبال
فى غمر الماء كالجبال الجبل عظيم فى ارتفاع ونادى نوح دعا نوح ابنه

كنعان وكان فى معزل فى ناحية من السفينة ويقال فى ناحية الجبل يابنى
اركب معنا بلا اله الا الله ولا تكن مع الكافرين على دينهم فتغرق
بالطوفان قال ساوى ساذهب الى جبل يعصمنى يمنعنى من الماء
من الغرق قال نوح لا عاصم اليوم لا مانع اليوم من امر الله من عذاب الله
الغرق الا من رحم الله رحمه الله من المومنين وحال بينهما بين كنعان
ونوح ويقال بين كنعان والجبل ويقال بين كنعان والسفينة الموج فكبه
فكان صار من المغرقين بالطوفان وقيل يا ارض ابلعى ماءك انشفى
ماءك ويا سماء اقلعى احبسى ماءك وغيض ونقص الماء وقضى
الامر فرغ الامر هلاك القوم اى هلك من هلك ونجا من نجا واستوت
السفينة على الجودى وهو جبل بنصيبين فى ارض موصل وقيل بعدا
سحقا من رحمة الله للقوم الظالمين المشركين قوم نوح ونادى نوح دعا
نوح عليه السلام ربه فقال رب ان ابنى كنعان من اهلى الذى وعدت
ان تنجيه وان وعدك الحق الصدق وانت احكم اعدل الحاكمين قال
الله يا نوح انه ليس من اهلك الذى وعدتك ان انجيه انه عمل فى
الشرك غير صالح غير مرضى وان قرات انه عمل غير صالح يقول دعاءك
اياك سبحانه غير مرضى فلا تسالن نجاة ما ليس لك به علم انه اهل
النجاة انى اعظك انهيك ان تكون الا ان تكون من الجاهلين بسوالك
اياك ما لم تعلم قال نوح رب انى اعوذ بك امتنع بك ان اسالك نجاة
ما ليس لى به علم انه اهل النجاة والا تغفر لى يقول ان لم تغفر لى
يعنى ان لم تجاوز عنى وترحمنى ولا ترحمنى فتعذبنى اكن من الخاسرين
بالعقوبة قيل يا نوح اهبط انزل من السفينة بسلام منا بسلامة
منا وبركات سعادات عليك وعلى امم جماعة ممن معك فى السفينة
من اهل السعادات وامم جماعة فى اصلابهم سنمتعهم سنعيشهم بعد

خروجهم

خروجهم من اصلاب ابائهم ثم يمسهم يصيبهم منا عذاب اليم
وجيع بعد ما كفروا وهم اهل الشقاوة قال ابن عباس اوحى الله الى
نوح وهو ابن اربع مائة وثمانين سنة ودعى قومه مائة وعشرين سنة
وعاش بعد ما ركب فى السفينة ثلثمائة وخمسين سنة وبقى فى السفينة
خمسة اشهر وكان طول السفينة ثلثمائة ذراع بذراعه وعرضها
خمسون ذراعا وطولها فى السماء ثلثون ذراعا وكان لها ثلثة ابواب
بعضها اسفل من بعض حمل فى باب الاسفل السباع والهوام وحمل
فى باب الاوسط الوحوش والبهائم وحمل فى باب الاعلى بنى ادم وكانوا
ثمانين انسانا واربعون رجلا واربعون امراة وكان بين الرجال والنسا
جسد ادم صلوات الله عليه وكان معه ثلث بنين سام وحام
ويافث تلك هذه من انباء الغيب من اخبار الغيب نوحيها اليك
نرسل جبرئيل اليك يا محمد باخبار الامم الماضية ما كنت تعلمها يعنى
اخبار الامم انت ولا قومك من قبل هذا من قبل هذا القران فاصبر
يا محمد على اذيهم وتكذيبهم اياك ان العاقبة اخر الامر بالنصرت
والجنة للمتقين الشرك والكفر والفواحش والى عاد وارسلنا
الى عاد اخاهم نبيهم هودا قال يا قوم اعبدوا الله وحدوا الله ما لكم
من اله غيره غير الذى امركم الله ان تومنوا به ان انتم ما انتم بعباد
الاوثان الا مفترون كاذبون على الله لم يامركم بعبادتها يا قوم لا
اسالكم عليه على التوحيد اجرا جعلا ان اجرى ما ثوابى الا على الذى
فطرنى خلقنى افلا تعقلون فلا تصدقون ام ليس لكم ذهن الانسانية
ويا قوم استغفروا ربكم وحدوا ربكم ثم توبوا اليه اقبلوا اليه با
لتوبة والاخلاص يرسل السماء عليكم مدرارا مطرا دائما دريرا
كلما تحتاجون اليه ويزدكم قوة الى قوتكم شدة الى شدتكم بالمال

والبينين ولا تتولوا عن الايمان والتوبة مجرمين مشركين بالله قالوا يا
هود ما جئتنا ببينة ببيان ما تقول وما نحن بتاركي الهتنا عبادة
الهتنا عن قولك بقولك وما نحن لك بمؤمنين بمصدقين والرسالة
ان نقول ما نقول فيما نهاك الا اعتريك يصيبك بعض
الهتنا بسوء بخبل لانك تشتمها قال اني اشهد الله واشهدوا اني
بريء مما تشركون من دونه بالله من الاوثان وتعبد ونها من
دون الله فكيدوني فاعملوا في هلاكي انتم والهتكم جميعا ثم لا
تنظرون لا تؤجلون ولا ترقبوا في اجلي اني توكلت على الله فوضت
امري اليه ربي خالقي ورازقي وربكم خالقكم ورازقكم ما من دابة
الا هو اخذ بناصيتها يميتها ويحييها ويقال في قبضة ان ربي على
صراط مستقيم عليه ممر الخلق ويقال يدعو الخلق الى صراط
دين قايم برضاه وهو الاسلام فان تولوا اعرضوا عن الايمان
والتوبة فقد ابلغتكم ما ارسلت به اليكم من الرسالة ويهلككم
ويستخلف ربي قوما غيركم خيرا منكم واطوع ولا تضرونه شيئا
ولا يضروا الله هلاككم شيئا ان ربي على كل شيء من اعمالكم حفيظ
حافظ شهيد ولما جاء امرنا عذابنا نجينا هودا والذين امنوا معه
برحمة منا ونجيناهم من عذاب غليظ شديد وتلك عاد جحدوا
بايات ربهم التي اتاهم بها هود وعصوا رسله بالتوحيد واتبعوا
امر كل جبار قول كل قتال على الغضب عنيد معرض عن الله واتبعوا في هذه
الدنيا لعنة اهلكوا في الدنيا بالريح ويوم القيمة لهم لعنة اخرى
وهي النار الا ان عادا كفروا ربهم جحدوا ربهم الا بعدا لعاد قوم
هود من رحمة الله والى ثمود وارسلنا الى ثمود اخاهم نبيهم صالحا
قال يا قوم اعبدوا الله واحدوا الله ما لكم من اله غيره غير الذي امركم

ان تؤمنوا

ان تؤمنوا به هو انشاكم من الارض خلقكم من ادم وادم اديم من الارض
واستعمركم فيها عمركم في الارض وجعلكم سكانها فاستغفروه فوحدوه
ثم توبوا اليه اقبلوا اليه بالتوحيد والاخلاص ان ربي قريب بالا
جابة مجيب لمن وحده قالوا يا صالح قد كنت فينا مرجوا نرجوك
قبل هذا قبل ان تامرنا بدين غير دين اباءنا اتنهينا ان نعبد ما يعبد
اباؤنا من الاوثان واننا لفي شك مما تدعونا اليه من دينك
مريب ظاهر الشك به قال يا قوم ارايتم ان كنت على بينة من
ربي على بيان نزل من ربي واتيني منه رحمة اكرمني بالنبوة والاسلام
فمن ينصرني يمنعني من الله ان عصيته وتركت امره فما تزيدونني
غير تخسير فما ازداد الا بصيرة في خسارتكم ويا قوم هذه ناقة الله
لكم اية علامة فذروها فاتركوها تاكل في ارض الله في ارض الحجر ليس
عليكم مؤنتها ولا تمسوها بسوء بعقر فياخذكم عذاب قريب بعد ثلثة
ايام فعقروها فقتلوها قتلها قدار بن سالف ومصدع ابن دهر
وقسموا لحمها على الف وخمسمائة دار فقال لهم صالح بعد قتلها
تمتعوا في داركم في مدينتكم ثلثة ايام ثم ياتيكم العذاب يوم الرابع
قالوا يا صالح ما علامة العذاب قال ان تصبحوا يوم الاول وجوهكم
مصفرة وتصبحوا يوم الثاني وجوهكم محمرة وتصبحوا يوم الثالث
وجوهكم مسودة ثم ياتيكم العذاب يوم الرابع ذلك العذاب
وعد غير مكذوب غير مردود فلما جاء امرنا عذابنا نجينا صالحا
والذين امنوا معه برحمة منا ومن خزي يومئذ من عذاب يومئذ
ان ربك هو القوي بنجاة اوليائه العزيز بنقمة اعدائه واخذ الذين
ظلموا اشركوا الصيحة العذاب فاصبحوا في ديارهم جاثمين ميتين
لا يتحركون في عساكرهم اي صاروا رمادا كان لم يغنوا فيها كان لم يكونوا

فی الارض قط الا ان ثمود اکفروا ربهم یعنی قوم صالح ربهم الا بعدا
لثمود لقوم صالح من رحمة الله ولقد جاءت رسلنا جبریئل ومن
معه من الملائکة اثنی عشر ملکا ابراهیم الی ابراهیم بالبشری
بالبشارة بالولد قالوا سلاما سلموا علی ابراهیم حین دخلوا علیه قال
سلام رد علیهم السلم وان قرات سلم یقول امر من السلامة فما لبث
مکث ابراهیم ان جاء بعجل حنیذ مشوی فوضعه بین ایدیهم فلما
را ایدیهم لا تصل الیه الی طعامه لانهم لم یحتاجوا الی طعامهم نکرهم
انکرهم ذلك واوجس منهم خیفة اوقع فی نفسه خوفا منهم وظن
انهم لصوص حیث لم یاکلوا من طعامه فلما علموا خوفه قالوا لا تخف
منا یا ابراهیم انا ارسلنا الی قوم لوط لنهلکهم وامراته سارة
قائمة بالخدمة فضحکت تعجب من خوف ابراهیم من اضیافه
فبشرنا باسحق ومن وراء اسحق یعقوب ولد الولد فضحکت
فحاضت مقدم ومؤخر قالت یا ویلتی ءالد وانا عجوز بنت ثمانون
وتسعین سنة للعجوز الکبیرة ولد کیف هذا وهذا بعلی زوجی
ابراهیم شیخا ابن تسع وتسعین سنة ان هذا لشیء عجیب عجب
قالوا اتعجبین من امر الله من قدرة الله ورحمة الله وبرکاته
سعادته علیکم اهل البیت یا اهل بیت ابراهیم انه حمید باعمالکم
مجید کریم یکرمکم بولد صالح فلما ذهب عن ابراهیم الروع الخوف
وجاءته البشری البشارة بالولد یجادلنا یخاصمنا فی قوم لوط
فی هلاك قوم لوط ان ابراهیم لحلیم عن الجهل اواه رحیم منیب
مقبل الی الله یا ابراهیم اعرض عن هذا عن جدالك هذا انه قد جاء
امر ربك لهلاك قوم لوط وانهم اتیهم یاتیهم عذاب غیر
مردود غیر مصروف عنهم ولما جاءت رسلنا جبریئل ومن معه

بالملائکة

بالملائکة لوطا الی لوط سیء بهم ساءه مجیئهم وضاق بهم اغتم
بمجیئهم ذرعا اغتما ما شدیدا اخاف علیهم من صنع قومه وقال فی
نفسه هذا یوم عصیب شدید علی وجاءه قومه قوم لوط یهرعون
الیه یسرعون الی داره یهرولون هرولة ومن قبل ای من قبل مجیء جبریئل
کانوا یعملون السیئات عملهم الخبیث قال لهم لوط یا قوم هؤلاء
بناتی ویقال بنات قومی هن اظهر لکم انا ازوجکم واتقوا الله اخشوا
الله فی الحرام ولا تخزون فی ضیفی لا تفضحونی فی اضیافی الیس منکم رجل
رشید یدلهم الی الصواب ویامرهم بالمعروف وینهیهم عن المنکر
قالوا لقد علمت یا لوط ما لنا فی بناتك من حق من حاجة وانك لتعلم
ما نرید یعنون علیهم الخبیث قال لوط فی نفسه لو ان لی بکم قوة بالبدد
بالولد او اوی اقدر ان ارجع الی رکن شدید الی عشیرة لمنعت نفسی
منکم فلما علم جبریئل والملائکة خوف لوط من تهدد قومه قالوا
یا لوط انا رسل ربك لن یصلوا الیك بالهلاك نحن نهلکهم
فاسر فاهلك فسر باهلك ویقال ادلج بهم بقطع من اللیل فی بعض
من اللیل اخر اللیل عند السحر ولا یلتفت منکم لا یتخلف منکم احد
الا امراتك واعلة المنافقة انه مصیبها سیصیبهم ما اصابهم ما
یصیبهم من العذاب ان موعدهم بالهلاك الصبح عند الصباح
قال لوط الان جبریئل قال جبریئل یا لوط الیس الصبح بقریب لانه
راءه ولم یر لوط فلما جاء امرنا عذابنا الهلاکهم جعلنا عالیها سافلها
قلبنا وجعلنا اسفلها اعلاها واعلاها اسفلها وامطرنا علیها
علی شذاذها ومسافریها حجارة من سجیل من سنج وحل مثل الاجر
ویقال من سماء الدنیا منضود متتابع بعضها علی اثر بعض مسومة
مخططة بالسواد والحمرة والبیاض ویقال مکتوب علیها اسم من هلك بها

عند ربك من ربك يا محمد تاتى تلك الحجارة وما هى يعنى الحجارة من
الظالمين ببعيد لم يخطهم بل اصابتهم ويقال ما هى من ظالمى امتك
ببعيد من يقتدى بهم اى بفعلهم والى مدين وارسلنا الى مدين
اخاهم نبيهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله وحدوا الله ما لكم من اله
غيره غير الذى امركم ان تؤمنوا به ولا تنقصوا المكيال والميزان اى
حقوق الناس بالكيل والوزن انى اريكم بخير بسعة ومال ورخص السعر
وانى اخاف عليكم ان لم تؤمنوا به ولم توفوا بالكيل والوزن ان تؤمنوا به
عذاب يوم محيط يحيط لكم ولا يلتفت منكم احد من القحط والجذوبة
وغير ذلك ويا قوم اوفوا المكيال والميزان اى اتموا الكيل والوزن
بالقسط بالعدل ولا تبخسوا الناس اشياءهم لا تنقصوا حقوق الناس
بالكيل والوزن ولا تعثوا فى الارض مفسدين لا تعملوا فى الارض بالفساد
وعبادة الاوثان ودعاء الناس اليها وبخس الكيل والوزن بقيت الله
ثواب الله على وفاء الكيل والوزن خير لكم ويقال ما يبقى الله لكم من الحلال
خير لكم مما تبخسون بالكيل والوزن ان كنتم مؤمنين مصدقين بما
اقول لكم وما انا عليكم بحفيظ بكفيل احفظكم لانه لم يكن مامورا بقتالهم
قالوا يا شعيب اصلوتك كثرة صلواتك تامرك ان نترك ما يعبد
اباؤنا من الاوثان او ان نفعل لا نفعل فى اموالنا ما نشاء من البخس
فى الكيل والوزن انك لانت الحليم الرشيد السفيه الضال
استهزاء به قال يا قوم ارايتم ان كنت يقول انى على بينة من ربى على
بيان من ربى ورزقنى منه رزقا حسنا اكرمنى بالنبوة والاسلام
واعطانى مالا حلالا وما اريد ان اخالفكم الى ما انهيكم عنه يقول
ما اريد ان افعل ما انهيكم عنه من البخس فى الكيل والوزن ان اريد ما
اريد الا الاصلاح العدل بالكيل والوزن ما استطعت وما توفيقى

بوفاء

بوفاء الكيل والوزن الا بالله من الله عليه توكلت فوضت امرى اليه
واليه انيب اقبل ويا قوم لا يجرمنكم لا يحملنكم شقاقى بغضى وعداوتى
حتى لا تؤمنوا ولا توفوا بالكيل والوزن ان يصيبكم فيصيبكم مثل
ما اصاب قوم نوح يعنى عذاب قوم نوح الغرق او قوم هود الهلاك
بالريح او قوم صالح الصيحة وما قوم لوط خبر قوم لوط منكم ببعيد
قد بلغكم ما اصابهم واستغفروا ربكم وحدوا ربكم ثم توبوا اليه
اقبلوا اليه بالتوبة والاخلاص ان ربى رحيم بعباده المؤمنين
ودود متودد اليه بالمغفرة والثواب اليهم ويقال محب لهم ويحببهم
الى الخلق ويقال يحبب اليهم طاعته قالوا يا شعيب ما نفقه ما نعقل
كثيرا مما تقول مما تامرنا وانا لنريك فينا ضعيفا ضرير البصر ولو
لا رهطك قومك لرجمناك لقتلناك وما انت علينا بعزيز كريم
قال يا قوم ارهطى قومى اعز عليكم من الله من كتابه ودينه ويقال عقوبة
رهطى اشد عليكم من عقوبة الله واتخذتموه نبذتموه وراءكم ظهريا
خلف ظهركم ما جئت من الكتاب ان ربى بما تعملون بعقوبة ما تعملونه
محيط عالم ويا قوم اعملوا على مكانتكم على دينكم فى منازلكم بهلاكى انى
عامل بهلاككم سوف تعلمون من ياتيه الى من ياتيه عذاب يخزيه يذله
ويهلكه ومن هو كاذب على الله فارتقبوا انتظروا بهلاكى انى معكم
رقيب منتظر بهلاككم ولما جاء امرنا عذابنا نجينا شعيبا والذين
امنوا معه برحمة منا بنعمة منا واخذت الذين ظلموا اشركوا يعنى
قوم شعيب الصيحة بالعذاب فاصبحوا فى ديارهم فصاروا فى
عساكرهم جاثمين ميتين رمادا كان لم يغنوا فيها كان لم يكونوا
فى الارض قط الا بعدا لمدين لقوم شعيب من رحمة الله كما بعدت
ثمود قوم صالح من رحمة الله وكان عذاب قوم صالح وقوم شعيب سواء

كلاهما كانتا الصيحة بالعذاب اصابهم حر شديد فقوم صالح
اتاهم من تحت ارجلهم العذاب وقوم شعيب اتاهم من فوق رؤسهم
العذاب ولقد ارسلنا موسى باياتنا التسع وسلطان مبين حجة بينة
وللايات هي حجة بينة الى فرعون وملائه رؤسائه فاتبعوا امر فرعون
وتركوا قول موسى وما امر فرعون قول فرعون برشيد بصواب يقدم
قومه يتقدم ويقوم قومه يوم القيمة فاوردهم النار فادخلهم
النار وبئس الورد المورود بئس المدخل فرعون وبئس المدخل قومه
ويقال بئس الداخل فرعون وقومه وبئس المدخل النار واتبعوا في هذه
لعنة اهلكوا في هذه الدنيا بالغرق ويوم القيمة لهم لعنة اخرى
وهي النار بئس الرفد المرفود يقول الغرق بئس رفده النار ويقال
بئس العون وبئس المعان ذلك الذي ذكرت من انباء القرى في
الدنيا من اخبار القرى الماضية نقصه عليك فننزل عليك
جبريل باخبارها منها قايم ينظر اليها قد باد اهلها وحصيد منها
ما قد خرب وهلك اهلها وما ظلمناهم باهلاكهم ولكن ظلموا انفسهم
بالكفر والشرك وعبادة الاوثان فما اغنت عنهم الهتهم التي يدعون
يعبدون من دون الله من عذاب الله من شيء لما جاء امر ربك حين
جاء عذاب ربك وما زادوهم عبادة الاوثان غير تتبيب غير
تخسير وكذلك اخذ ربك عذاب ربك اذا اخذ القرى عذاب
اهل القرى وهي ظالمة مشركة كافرة ان اخذه عذابه اليم وجيع
شديد ان في ذلك فيما ذكرت لك لاية لعبرة لمن خاف عذاب
الاخرة فلا يقتدي بهم ذلك يوم القيمة يوم مجموع له الناس
يجمع فيه الاولون والاخرون وذلك يوم مشهود يشهده اهل السما
واهل الارض وما نؤخره يعني ذلك اليوم الا لاجل معدود لوقت معلوم

يوم

يوم يات ذلك اليوم لا تكلم نفس تشفع لنفس صالحة لاحد الا باذنه
بامره فمنهم من النار يومئذ شقي قد كتب عليه الشقاوة وسعيد قد
كتب له السعادة فاما الذين شقوا كتب عليه الشقاوة ففي النار لهم
فيها زفير صوت كزفير الحمار في صدره وهو اول ما ينهق وشهيق
كشهيق الحمار في حلقه وهو اخر ما يفرغ من تهيقه خالدين فيها دايمين
في النار ما دامت السموات والارض كما دامت السموات والارض
عند خلقت الى ان تفنى الا ما شاء ربك قد شاء ربك ان
تخلدوا في النار ويقال يخلد من كتب عليه الشقا ما دامت السموات
والارض وبنوا ادم الا ما شاء ربك ان يحوله من الشقاوة الى
السعادة بقوله يمحوا الله ما يشاء ويثبت ويقال يكون دايمين
في النار ما دامت السموات والارض سماء النار وارض النار الا
ما شاء ربك ان يخرجهم من اهل التوحيد من كان له شقاوت
بذنب دون الكفر فيدخله الجنة لايمانه خالصا ان ربك
فعال لما يريد كما يريد واما الذين سعدوا كتب لهم السعادة ففي
الجنة خالدين فيها دايمين في الجنة ما دامت السموات والارض
كما دامت السموات والارض منذ خلقنا الا ما شاء ربك وقد
شاء ربك ان يحوله من السعادة الى الشقاوة لقوله يمحوا الله
ما يشاء من السعادة والشقاوة ويثبت ويترك ويقال يكونون
في الجنة دايمين ما دامت السموات والارض سما الجنة وارض
الجنة الا ما شاء ربك ان يعذبه في النار قبل ان يدخله الجنة
ثم يخرجه من النار ويدخله الجنة فيكون بعد ذلك دايما ناه
في الجنة عطاء ثوابا لهم غير مجذوذ غير منقوص وغير مقطوع فلا
تك في مرية في شك مما يعبد هؤلاء اهل مكة ما يعبدون الا كما يعبد

اباؤهم من قبل من قبلهم وهلكوا على ذلك وانا لموفوهم نصيبهم ع
عقوبتهم غير منقوص ويقال نزلت هذه الاية وانا لموفوهم نصيبهم
في القدرية ولقد اتينا اعطينا موسى الكتاب يعني التورية فا
ختلف فيه في كتاب موسى امن به بعض وكفر بعض ولولا كلمة سبقت
وجبت من ربك بتاخير العذاب عن استك لقضي بينهم افرغ
من هلاكهم ونجاتهم من العذاب وانهم لفي شك منه مريب ظاهر
الشك وان كلا كل الفريقين لما ليوفينهم يقول يوفرلهم
ربك اعمالهم ثواب اعمالهم بالحسن حسنا وبالسيئ سيئا انه
بما تعملون من الخير والشر والثواب والعقاب خبير فاستقم على
طاعة الله كما امرت في القران ومن تاب معك من الكفر والشرك
ايض فليستقم معك ولا تطغوا لا تكفروا ولا تعصوا بما في القرآن
من الحلال والحرام انه بما تعملون من الخير والشر بصير ولا تركنوا لا
تميلوا الى الذين ظلموا انفسهم بالكفر والشرك والمعاصي فتمسكم
فتصيبكم النار كما تصيبهم وما لكم من دون الله من عذاب الله
من اولياء من اقرباء تحفظكم من عذاب الله ثم لا تنصرون لا
لا تمنعون مما يراد بهم واقم الصلوة اتم الصلوة طرفي النهار
صلوة الغداة والظهر ويقال صلوة الغداة والظهر والعصر
وزلفا من الليل دخلول صلوة المغرب والعشاء ان الحسنات
الصلوة الخمس يذهبن السيئات يكفرن السيئات دون الكبائر
ويقال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ذلك
ذكرى للذاكرين توبة للتائبين ويقال كفارات لذنوب
التائبين نزلت في رجل تمار ويقال له عمرو بن غزوة واصبر يا محمد
على امرت وعلى اذيهم فان الله لا يضيع لا يبطل اجر المحسنين المؤمنين

المحسنين

للمحسنين بالقول والفعل فلولا كان من القرون يقول لم يكن من
القرون الماضية من قبلكم اولوا بقية من المؤمنين ينهون عن الفساد
في الارض عن الكفر والشرك وعبادة الاوثان وساير المعاصي
الا قليلا ممن انجينا منهم من المؤمنين واتبع الذين ظلموا اشتغل الذين
اشركوا ما اترفوا فيه بما انعموا في الدنيا من المال وكانوا مجرمين
مشركين وما كان ربك ليهلك القرى بظلم واهلها مصلحون فيما
يامر بالمعروف وينهى عن المنكر وما كان ربك منهم ليهلك القرى
بظلم منه واهلها مصلحون مقيمون على الطاعة متمسكون بها ولو
شاء ربك لجعل الناس امة واحدة لجمعهم على ملة واحدة الاسلام
ولا يزالون ولكن لا يزالون مختلفين في الدين والباطل الا من رحم
ربك من الباطل والاديان المختلفة وهم المؤمنون ولذلك خلقهم
للرحمة خلق اهل الرحمة وللاختلاف خلق اهل الاختلاف وتمت
كلمة ربك وجب قول ربك لاملان جهنم من الجنة والناس
اجمعين من الكفار الجن والانس اجمعين وكلا نقص عليك كما بينت
لك من انباء الرسل من اخبار الرسل ما نثبت به فوادك لكي نطيب به
قلبك انه فعل بغيرك من الانبياء ما فعل بك وجاءك في هذه السورة
الحق خبر الحق وموعظة من المعاصي وذكرى عظة للمؤمنين وقل
للذين لا يؤمنون بالله وباليوم الاخر وبالملائكة وبالكتب وبالنبيين
اعملوا على مكانتكم على دينكم في زمانكم بهلاكي انا عاملون في هلاككم
وانتظروا بهلاكي انا منتظرون هلاككم ولله غيب السموات
والارض ما غاب عن العباد واليه يرجع الامر والى الله يرجع امر
العباد كله في الاخرة فاعبده فاطعه وتوكل عليه ثق به وما ربك
بغافل عما تعملون من المعاصي ويقال تبارك عقوبة من المعاصي مما تعملون

بسم الله الرحمن الرحيم

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى الر يقول انا الله ارى ما تقولون
وما تعملون وان ما يقرا عليكم محمد هو كلامي ويقال قسم اقسم به تلك
ايات الكتاب المبين ان هذه السورة ايات القران المبين بالحلال
والحرام والامر والنهي انا انزلناه قرانا عربيا يقول انا انزلنا
جبرئيل بالقران على مجرى لغة العربية لعلكم تعقلون لكي تعملوا
ما امرتم به وما نهيتم عنه نحن نقص عليك نبين لك احسن
القصص احسن الخبر من اخبار يوسف واخوته بما اوحينا اليك
بالذي اوحينا اليك جبرئيل به هذا القران في هذا القران وان
كنت وقد كنت من قبله من قبل نزول جبرئيل عليك بالقران لمن
الغافلين عن خبر يوسف واخوته اذ قال مذ قال يوسف لابيه
يا ابت اني رايت في منام النهار احد عشر كوكبا نزلت من اماكنهن
وسجدن لي سجدة التحية وهم اخوته احد عشر اخا والشمس والقمر
رايتهم لي ساجدين يقول رايت الشمس والقمر نزلا من امكنتهما
وسجد الي سجدة التحية وهما ابوه راحيل يعقوب قال يعقوب
ليوسف في السر يا بني اذا رايت رؤيا بعد هذا لا تقصص لا تخبر
رؤياك على اخوتك لاخوتك فيكيدوا لك كيدا فيحتالوا لك
حيلة يكون فيها هلاك ان الشيطان للانسان لبني ادم عدو
مبين ظاهر العداوة يحملهم على الحسد وكذلك هكذا يجتبيك
يصطفيك ربك بالنبوة ويعلمك من تاويل الاحاديث من
تعبير الرؤيا ويتم نعمته عليك بالنبوة والاسلام اي يمننك
على ذلك وعلى ال يعقوب بك اي ويتم نعمته على اولاد يعقوب بك

كما اتمها نعمته بالنبوة والاسلام على ابويك من قبل من قبل ابرهيم
واسحاق ان ربك عليم بنعمته حكيم باتمامها ويقال عليم برؤياك
حكيم بما يصيبك لقد كان في يوسف في خبر يوسف واخوته ايات
عبرات للسائلين عن خبرهم نزلت هذه الاية في حبر من اليهود اذ قالوا
اخوت يوسف بعضهم لبعض ليوسف واخوه بنيامين احب الى
ابينا اثر عنده منا ونحن عصبة عشر ان ابانا لفي ضلال مبين في خطاء
بين في حب يوسف واختياره علينا ثم قال بعضهم لبعض اقتلوا يوسف
او اطرحوه ارضا في جب يخل لكم وجه ابيكم يقول يقبل عليكم ابوكم
بوجهه وتكونوا من بعده من بعد قتله قوما صالحين تائبين من قتله
ويقال هو صلحت حالكم مع ابيكم قال قائل منهم من اخوة يوسف وهو
يهوذا الاخوة لا تقتلوا يوسف والقوه ولكن اطرحوه في غيابت
الجب في اسفل الجب ويقال في ظلمته يلتقطه يرفعه بعض السيارة
مارى الطريق من المسافرين ان كنتم فاعلين به امرا ثم جاؤا الى ابيهم
قالوا لابيهم يا ابانا ما لك لا تامنا لا تامننا على يوسف وانا له لنا
صحون حافظون ارسله معنا غدا يرتع تذهب ونجيء وننبسط ويلعب
ونلعب وانا له لحافظون مشفقون قال ابوهم اني انه ليحزنني ان
تذهبوا به واخاف ان ياكله الذئب وانتم عنه غافلون باللعب
ويقال مشغولون بعملكم قالوا لابيهم لئن اكله الذئب ونحن
عصبة عشرة انا اذا لخاسرون لعاجزون ويقال لحزنون بترك
حرمة الولد والاخ فلما ذهبوا به بعد ما اذن لهم بذهابه واجمعوا
يقول اجتمعوا ان يجعلوه على ان يطرحوه في غيابت الجب في اسفل
الجب واوحينا اليه الى يوسف ارسلنا اليه جبرئيل ويقال الهمه
لتنبئنهم لتخبرنهم يا يوسف بامرهم بصنيعهم هذا بك وهم

لا يشعرون وهم لا يعلمون انك يوسف ويقال لا يعلمون بوحينا
الى يوسف وجاؤا اباهم الى ابيهم عشاء بعد الظهر يبكون
على يوسف قالوا يا ابانا انا ذهبنا نستبق نستصل ونصطاد وتركنا
يوسف عند متاعنا ليحفظه فاكله الذئب كما قلت وما انت بمؤمن
بمصدق لنا ولو كنا وان كنا صادقين فى قولنا وجاؤا على قميصه اى
اللطخوا على قميصه بدم كذب جدى ويقال طرى ان قرات بالدال
قال بل سولت زينت لكم انفسكم امرا فى هلاك يوسف ففعلتم فصبر
جميل فعلى صبر جميل بلا جزع والله المستعان منه استعين على
ما تصفون على ما تقولون على صبر ما تقولون من هلاكه ولم يصدقهم
فى قولهم لانهم قالوا امرا اخرى قبل هذا قتله اللصوص وجاءت
سيارة قافلة من المسافرين من قبل مدين يريدون مصر فتحيروا
فى الطريق فاخطوا الطريق فجعلوا يهيمون فى الارض حتى وقعوا
فى الارض التى فيها الجب وهى ارض دوثن بين مدين ومصر فنزلوا عليه
فارسلوا واردهم فارسل كل قوم طالب الماء وهى ساقيهم فوافق
جب يوسف مالك ابن زعر رجل من العرب من اهل مدين ابن ابى
اخى شعيب عليه السلم فادلى دلوه تاوحى دلوه فى جب يوسف
فتعلق يوسف فلم يقدر على نزعه من البئر فنظر فيه فراى غلاما
قد تعلق بالدلو فنادى اصحابه قال يا بشرى ما البشرى قالوا ما
ذلك يا مالك قال هذا غلام حسن ما يكون من الغلمان فاجتمعوا
عليه فاخرجوه من الجب واسروه بضاعة وكتموه من القوم وقالوا
لقومهم هذه بضاعة استبضعنا اهل الماء لنبيعه بمصر والله عليم
بما يعملون بيوسف يعنى اخوة يوسف ويقال اهل القافلة وشروه
باعوه اخوته بن مالك ابن زعر بثمن بخس نقصان ويقال زور ويقال

حرام دراهم معدودة عشرين درهما ويقال اثنين وثلثين
درهما وكانوا فيه فى ثمن يوسف من الزاهدين لم يحتاجوا اليه
ويقال كان اخوة يوسف فى يوسف من الزاهدين لم يعرفوا قدره
ومنزلته عند الله ويقال كان اهل القافلة فى يوسف من الزاهدين
وقال الذى اشتريه اشترى يوسف من مصر وهو العزيز خازن
الملك وهو صاحب جنوده وكان يسمى قطفير لامراته زليخا اكرمى
مثويه قدره ومنزلته عسى ان ينفعنا فى ضيعتنا او نتخذه ولدا
ونربيناه وكان اشتريه بن مالك ابن زعر بعشرين درهما وحلة
ونعلين وكذلك هكذا مكنا ليوسف ملكنا يوسف فى الارض ارض
مصر ولنعلمه من تاويل الاحاديث تعبير الرؤيا والله غالب على امره
على مقدوره لا يرد مقدوره احد ولكن اكثر الناس اهل مصر لا يعلمون
ذلك ولا يصدقون ولما بلغ اشده والاشد من ثمان عشر سنة الى
ثلثين سنة اتيناه اعطيناه حكما وعلما فهما ونبوة وكذلك
هكذا نجزى المحسنين بالقول والفعل بالعلم والحكمة وراودته
طلبته التى هو فى بيتها عن نفسه ان يمكن من نفسه وغلقت الا
بواب عليها على يوسف وقالت ليوسف هيت لك هلم انا لك وتعال
تعال انا لك ويقال تهيات لك معياه وان قرات بنصب الهاء
والتاء هلم لك وان قرات بكسر الهاء وضم التاء تهيات لك
وان قرات بنصب الهاء ورفع التاء تعال انا لك قال معاذ الله
يوسف اعوذ بالله من هذا الامر انه ربى سيد العزيز احسن مثواى
قدرى ومنزلتى لا اخونه فى اهله انه لا يفلح لا يامن ولا ينجوا
الظالمون الزانون من عذاب الله تعالى ولقد همت به المراة وهم
بها يوسف لولا ان رأ برهان ربه لهم مقدم ومؤخر كذلك هكذا

لنصرف عنه السوء القبيح والفحشاء يعني الزنا انه من عبادنا
المخلصين المعصومين من الزنا واستبقا الباب تبادرا
الى الباب اراد يوسف ليخرج وارادة المراة لتغلق الباب
على يوسف فسبقته المراة وقدت قميصه شقت قميص يوسف
بنصفين من دبر من الخلف من وسطه الى قدميه والفيا وجدا
سيدها زوج المراة ويقال ابن عمها لدا الباب عند الباب قالت
المراة ما جزاء من اراد باهلك سوءا زنا الا ان يسجن او عذاب
اليم او يضرب ضربا وجيعا قال يوسف هي راودتني عن
نفسي هي دعتني وطلبت ان تتمكن من نفسي وشهد شاهد
حكم حاكم من اهلها وهو اخوها ويقال ابن عمها ان كان قميصه
قميص يوسف قد شق من قبل من قدام فصدقت المراة وهو من
الكاذبين وان كان قميصه قد شق من دبر من خلف فكذبت المراة
وهو من الصادقين في قوله انها راودتني فلما را قميصه قد شق
من دبر من خلف قال اخوها انه من كيدكن من مكركن ان كيدكن
مكركن وصنيعكن عظيم يخلص الى البرء والنقيم ثم قال اخوها
ليوسف يوسف يعني يا يوسف اعرض عن هذا الامر ولا تخبر احدا
ثم اعرض الى المراة فقال واستغفري لذنبك استحلي ايتها
المراة من زوجك انك كنت من الخاطئين من الخائنين لزوجك
ففشى امرها بعد ذلك في المدينة وقال نسوة في المدينة وهي
اربعة نسوة مما في الفلك وامراة صاحب سجنه وامراة صاحب
مطبخه وامراة صاحب دوابه امرات العزيز زليخا تراود فتيها
تدعو عبدها ان تستمكنها عن نفسه من نفسه قد شغفها حبا
قد شق شغاف قلبها حب يوسف ويقال لبطنها يوسف ان قرات

بالسين والعين انا لنريها في ضلال مبين في خطاء بين في حب
عبدها يوسف فلما سمعت بمكرهن بقولهن ارسلت اليهن
ودعتهن الى الضيافة واعتدت لهن متكا وسايد متكئات
عليها مشددة ومخففة يقول اترنجه وجاءت بالمجد لانهم ما كانوا
ياكلون من اللحم الا ما يقطعون بسكاكينهم وقالت زليخا ليوسف
اخرج عليهن يا يوسف فلما راينه اكبرنه اعظمنه وقطعن خرشن
وخمشن ايديهن بالسكين من الدهشة والتحير مما راين من حسن
يوسف وقلن حاش لله معاذ الله ما هذا بشرا ادميا ان هذا الا
ملك كريم على ربه قالت زليخا لهن فذلكن الذي لمتنني فيه
عذلتموني وعيبتموني لي فيه ولقد راودته عن نفسه دعوته الى
نفسي وطلبته لاستمكن من نفسه فاستعصم فامتنع عني
بالعفة ولئن لم يفعل ما امره ليسجنن في السجن وليكونا من
الصاغرين من الذليلين فيه وقلن هولاء النسوة ليوسف اطع مولا
تك قال يوسف رب يا رب السجن احب الي مما يدعونني اليه
من الزنا والا تصرف ان لم تصرف عني كيدهن مكرهن اصب
اليهن اصل اليهن واكن من الجاهلين بنعمتك ويقول من
الزانين فاستجاب له ربه فصرف عنه كيدهن مكرهن
انه هو السميع للدعاء العليم بالاجابة ويقال السميع لمقالتهن العليم
بمكرهن ثم بدا لهم ظهر لهم يعني العزيز من بعد ما راوا الايات شق
القميص وقضاء اخيها ليسجننه حتى حين الى سنين ويقال الى حين
بقطع مقالة الناس ودخل معه السجن بعد دخول خمس فتيان عبد
الملك صاحب الشراب وصاحب مطبخه غضب عليهما وادخلهما
السجن قال احدهما وهو الساقي اني اراني رايت نفسي اعصر خمرا

عنبا واسقي الملك وكان رؤياه انه راى في منامه كانه يدخل
كرما فراى في الكرم حبلة حسنة فيها حسنة ثلثة قضبان على
الغضبان عناقيد العنب فاجتني العنب نعصره وناوله الملك
فقال له يوسف ما احسن ما رايت اما الكرم فهو العمل الذى
كنت فيه واما الحبلة فهي سلطانك على ذلك واما حسنها فهو عزك
وكرامتك في ذلك العمل واما ثلثة قضبان على الحبلة فهي ثلثة
ايام تكون في السجن فتخرج فتعود الى عملك واما العنب التي عصرت
وناولت الملك فهو ان يردك الى عملك ويكرمك ويحسن
اليك وقال الاخر وهو الخباز اني اريني رايت نفسي احمل فوق
راسي خبزا تاكل الطير منه وكان رؤياه انه ارى في منامه
كانه يخرج من مطبخ الملك وعلى راسه ثلث سلال من الخبز
فوقع طير على اعلاها واكل منها فقال له يوسف بئس ما رايت اما
خروجك من المطبخ فهو ان تخرج من عملك واما ثلث سلال
فهو ثلثة ايام تكون في السجن واما اكل الطير من راسك فهو
ان يخرجك الملك بعد ثلثة ايام ويصلبك وتاكل الطير
من راسك وقال قبل تعبيره نبئنا بتاويله اخبرنا بتاويل
رؤيانا انا نريك من المحسنين الى اهل السجن ويقال من الصادقين
فيما تقول قال لهما اراد ان يعلمهما علمه بتعبير الرويا لا ياتيكما
طعام ترزقانه تطعمانه الا نبأتكما بتاويله بلونه وجنسه قبل
ان ياتيكما كيف سالم تعبير رؤياكما ذلكما التعبير مما علمني ربي اني
تركت ملة قوم لم اتبع دين قوم لا يؤمنون بالله وهم بالاخرة بالبعث
بعد الموت هم كافرون جاحدون واتبعت ملة اباي استقمت
على دين اباي ابراهيم واسحاق ويعقوب ما كان لنا ما جاز لنا ان نشرك

بالله

بالله من شيء شيئا من الاصنام ذلك الدين القيم النبوت
والاسلام الذى اكرمنا الله بهما من فضل الله من الله علينا
وعلينا وعلى الناس بارسالنا اليهم ويقال على المؤمنين بالايمان
ولكن اكثر الناس اهل مصر لا يشكرون لا يؤمنون بذلك يا صاحبي
السجن قال هذا للسجان ولاهل السجن ءارباب متفرقون
خير يقول اعبادة الهة شتى خير ام الله الواحد القهار ام عبادة
الله الواحد القهار بلا ولد ولا شريك القهار الغالب على خلقه
ما تعبدون من دونه الا اسماء اصناما امواتا سميتموها
انتم واباؤهم الهة ما انزل الله بها بعبادتكم لها من سلطان من
كتاب ولا حجة ان الحكم ما الحكم والامر والنهي ويقال ما القضا
في الدنيا والاخرة الا لله امر في الكتب كلها ان لا تعبدوا ان لا
توحدوا الا اياه الا بالله ذلك التوحيد الدين القيم وهو الدين
القايم الذى يرضاه وهو الاسلام ولكن اكثر الناس اهل مصر لا
يعلمون ذلك ولا يصدقون ثم بين تعبير رؤيا الفتيين فقال
يا صاحبي السجن اما احدكما وهو الساقي فيرجع الى مكانه
وسلطانه الذى كان فيه فيسقي ربه سيد الملك خمرا واما الاخر
وهو الخباز يخرج من السجن فيصلب فتاكل الطير من راسه فلما فرغا
لتعبير رؤيا الخباز قالا جميعا ما راينا شيئا قال لهما يوسف
قضي الامر الذى فيه تستفتيان تسالان كما قلتما وقلت لكما
كذلك رايتما او لم تريا وقال للذى ظن علم انه ناج منهما من السجن
والقتل وهو الساقي اذكرني عند ربك عند سيدك الملك اني
مظلوم عدا لي اخوتي فباعوني وانا حر وحبست في السجن وانا مظلوم
فانسيه الشيطان ذكر ربه فاشغله الشيطان حتى نسي ذكر يوسف

عند سيده الملك ويقال سنور له الشيطان ان ذكرت السجن
للملك رجعت الى السجن فلذلك لم يذكره ويقال فانسه الشيطا
انسى الشيطان يوسف ذكر ربه حتى ترك ذكر ربه وذكر مخلوقا
دونه فلبث فمكث في السجن بضع سنين سبع سنين عقوبة لترك
ذكر الله وكان قبل هذا في السجن خمس سنين وقال الملك اني ارى
رايت في المنام سبع بقرات سمان خرجن من نهر ياكلهن يبتلعهن
سبع عجاف بقرات هالكات من الهزال خرجن من بعد السمان
ولم يستبين عليهن شيئا يا ايها الملا يعني العوايين والسحرة و
الكهنة افتوني في رؤياي في تعبير رؤياي ان كنتم للرؤيا تعبرون
تعلمون قالوا يعني العوايين والكهنة والسحرة اضغاث هذيا با
طل احلام احلام كاذبة مختلفة وما نحن بتاويل الاحلام يقول
تعبيرة رؤيا الاحلام بعالمين وقال الذي نجا منهما من السجن
والقيد وهو الساقي وادكر تذكر يوسف بعد امة سبع سنين ويقال
بعد النسيان ان قرات بالها انا انبئكم بتاويله قال للملك
انا اخبركم تعبير الرؤيا ايها الملك فارسلون فارسلني الى
السجن فان فيه رجلا ووصف علمه وحلمه واحسانه الى اهل
السجن وصدقه بتاويل الرؤيا فارسله فجاء وقال ليوسف عليه
السلم يوسف ايها الصديق الصادق في تعبير الرؤيا الاولى افتنا
في سبع بقرات سمان خرجن من نهر ياكلهن يبتلعهن سبع عجاف
هزال هالكات وسبع سنبلات خضر واخر يابسات الهوين
على الخضرة وغلبن خضرتهن لعلي ارجع الى الناس الى الملك لعلهم
يعلمون لكي يعلموا رؤيا الملك فقال يوسف نعم اما سبع بقرات
سمان فهن سبع سنين مخصبة واما سبع سنبلات خضر فهو

الخصب

الخصب والرخصة في سنين المخصبة واما سبع بقرات هزال
هالكات فهي سبع سنين مجدبة واما سبع سنبلات يابسات
فهو القحط والغلاء في السنين المجدبة ثم علمه يوسف كيف يصنعون
قال تزرعون سبع سنين المخصبة دابا دائما كل عام فما حصدتم
من الزروع فذروه في سنبله في كوافره ولا تدوسوه لانه ابقى له
الا قليلا مما تاكلون يقول بقدر ما تاكلون ثم ياتي من بعد ذلك
من بعد السنين المخصبة سبع شداد سبع سنين قحطة ياكلن
ما قدمتم لهن ما رفعتم لهن لسنين المجدوبة في سنين المخصبة
الا قليلا مما تحصنون تحورون ثم ياتي من بعد ذلك من بعد سنين
المجدبة عام فيه يغاث الناس اهل مصر بالطعام والمطر وفيه
يعصرون الكروم والادهان والزيت فرجع الرسول واخبر الملك
بذلك وقال الملك ائتوني به بيوسف فلما جاءه الرسول وهو
الساقي الى يوسف فقال ان الملك يدعوك قال له يوسف ارجع
الى ربك الى سيدك الملك فاساله ما بال النسوة يقول قل
للملك حتى يسال لهن خبر النسوة اللاتي قطعن خرشن وخمشن
ايديهن ان ربي سيدي بكيدهن بمكرهن وصنيعتهن عليم
فرجع الرسول واخبر الملك فجمع الملك هؤلاء النسوة وكن
اربع نسوة امراة ساقيه وامراة صاحب مطبخه وامراة صاحب
دوابه وامراة صاحب سجنه وامراة العزيز ايضا ولم يكن في مصر
اعظم منهن دون الملك قال لهن الملك ما خطبكن ما شانكن
وما حالكن اذ راودتن يوسف عن نفسه قلن حاش لله معاذ الله
ما علمنا عليه من سوء من قبيح ما راينا منه من يوسف عليه السلم
من قبيح قالت امراة العزيز الان حصحص الحق الان تبين الحق

ليوسف الان خير الصدق انا راودته عن نفسه انا دعوته الى
نفسي وانه لمن الصادقين في قوله لانه لم يراودني قال يوسف
ذلك ليعلم العزيز انى لم اخنه في امرأته بالغيب اذ غاب عنى وان الله
لا يهدى لا يصرف ولا يرضى كيد الخائنين عمل الزناة فقال له
جبرئيل عليه السلام ولا حين هممت بها يا يوسف فقال يوسف عليه
السلام وما ابرئ نفسي قلبي من الهم ان النفس يعني القلب لامارة
للجسد بالسوء بالقبيح من العمل الا ما رحم ربي عصم ربي
ان ربي غفور متجاوز رحيم لما هممت وقال الملك ائتوني به
استخلصه لنفسي اخصه لنفسي دون العزيز فلما كلمه بعد ما
جاء اليه وفسر رؤياه قال له الملك انك اليوم لدينا عندنا مكين
لك قدر ومنزلة امين بالامانة ويقال بما وليتك قال اجعلني
على خزائن الارض على خراج مصر انى حفيظ بتقديرها عليم بساعة
الجوع حين يقع ويقال حفيظ لما وليتني عليم بجميع الالسن الغرباء
الذين ياتونك وكذلك مكنا ليوسف هكذا ملكنا يوسف في الارض
ارض مصر يتبوأ ينزل منها فيها حيث يشاء يريد نصيب برحمتنا
النبوة والاسلام من نشاء من كان اهلا لذلك ولا نضيع لا نبطل
اجر المحسنين نخص ثواب المؤمنين المحسنين بالقول والفعل ولاجر
الاخرة ثواب الاخرة خير من ثواب الدنيا للذين امنوا بالله وجملة
الكتب والرسل وكانوا يتقون الكفر والشرك والفواحش وجاء
اخوة يوسف الى مصر وهم عشرة فدخلوا عليه على يوسف فعرفهم
يوسف انهم اخوته وهم له منكرون هم لا يعرفون انه اخوهم يوسف
ولما جهزهم بجهازهم كال لهم كيلهم قال ائتوني باخ لكم من
ابيكم كما قلتم ان لنا اخا من ابينا عند ابينا الا ترون انى اوف الكيل

اوفوا الكيل ويقال ابدى كيل الطعام وانا خير المنزلين افضل
المضيفين فان لم تاتوني به باخيكم من ابيكم فلا كيل لكم عندي فيما
يستقبلون ولا تقربون مرة اخرى قالوا سنراود عنه اباه سنطلب
عن ابيه ونغريه اباه وانا لفاعلون لضامنون ان نجيء به
وقال لفتيته لخدامه اجعلوا بضاعتهم دسوا دراهمهم في رحالهم
في جوالقهم كما لا يعلمون لعلهم يعرفونها لكي يعرفوا هذه الكرامة
مني ويقال لكي يعرفونها انها دراهمهم فيردوها الى اذا انقلبوا
الى اهلهم اذا رجعوا الى ابيهم لعلهم يرجعون مرة اخرى فلما رجعوا
الى ابيهم بكنعان قالوا يا ابانا منع منا الكيل فيما نستقبل لم نرسل
معنا اخانا بنيامين نكتل يشتر لنفسه حملا ويقال نشتر له حملا
ان قرات بالنون وانا له لحافظون ضامنون برده اليك قال لهم
يعقوب هل امنكم عليه بنيامين الا كما امنتكم على اخيه من قبل
من قبله يوسف يقول هل اقدر ان اخذ عليكم العهد والميثاق اكثر
مما اخذت عليكم في يوسف فالله خير حافظا منكم وهو ارحم
الراحمين وهو ارحم به من والديه ومن اخوته ولما فتحوا متاعهم
جوالقهم وجدوا بضاعتهم دراهمهم ثمن طعامهم ردت اليهم
مع طعامهم قالوا يا ابانا ما نبغي ما نكذب بما قلنا من احسان الرجل
ولطفه بنا ويقال ما طلبنا هذا منه هذه بضاعتنا دراهمنا التي
اعطيناه ثمن الطعام ردت الينا مع الطعام وهذا من احسانه
الينا قال لهم ابوهم بل جربكم الرجل هذا ردوا هذه الدراهم اليه
ونمير اهلنا نمنا ولاهلنا ونحفظ اخانا في الذهاب والمجيء بنيامين
ونزداد كيل بعير وقر بعير اذا كان هو معنا ذلك كيل يسير حمل
يسير يعطينا بسببه ويقال هذا امر يسير حاجة هينة نطلب منك

قال لهم ابوهم لن ارسله معكم بهذه المقالة حتى تؤتون تعطون
موثقا عهدا من الله لتاتننى به لتردنه على الا ان يحاط بكم
الا ان ينزل عليكم امر من السماء ويقال الا ان يصيبكم امر من
السماء ومن الارض فلما اتوه اعطوه اباهم موثقهم عهودهم
من الله على رده الى ابيهم قال يعقوب الله على ما نقول وكيل شهيد
ويقال كفيل وقال لهم يا بنى زدواد راهمه اليه لان الرجل
جريكم بها لا تدخلوا من باب واحد من سكة واحدة وادخلوا من ابواب
متفرقة من سكك مختلفة وما اغنى عنكم من الله من قضاء الله
فيكم من شئ ان الحكم ما الحكم بالقضاء فيكم الا لله عليه توكلت اتكلت
وفوضت امرى وامركم اليه وعليه فليتوكل المتوكلون فليثق
الواثقون ويقال على المومنين ان يتوكلوا على الله وكان خاف عليهم
يعقوب من العين لانهم كانوا صباح الوجه جمالا فمن ذلك خاف
عليهم ولما دخلوا من حيث امرهم كما امرهم ابوهم ما كان يغنى
عنهم من الله من قضاء الله فيهم من شئ الا حاجة حرازة فى نفس
يعقوب فى قلب يعقوب قضيها ابداها وانه يعنى يعقوب لذو
علم حفيظ لما علمناه من الذى علمناه من الاحكام والحدود و
القضاء والقدر علم انه لا يكون الا ما قضى الله ولكن اكثر الناس
اهل مصر لا يعلمون ذلك ولا يصدقون ولما دخلوا على يوسف اوى
اليه ضم اليه اخاه من ابيه وامه وحبس ساير اخوته على الباب
قال انى انا اخوك بمنزلة اخيك الهالك فلا تبتئس ولا تحزن
بما كانوا يعملون بك اخوانك من الجفاء ويقولون من السب
والتعيير فلما جهزهم بجهازهم كال لهم كيلهم جعل السقاية
فى رحل اخيه دس سقاية التى كان يشرب فيها ويكيل بها فى رحل

اخيه

اخيه من ابيه وامه ثم امرهم بالرحيل ثم ارسل خلفهم فتى
ثم اذن موذن نادى منادى وهو فتى يوسف ايتها العير اهل
القافلة انكم لسارقون قالوا واقبلوا عليهم يقول اقبلوا عليهم
وقالوا ماذا تفقدون ما تطلبون قالوا نفقد نطلب صواع الملك
اناء الملك الذى كان يشرب فيه ويكيل وكان اناء من ذهب وقد
اتهمنى الملك ولمن جاء به حمل بعير وانا به زعيم كفيل قال لهم
هذا القول فتى يوسف قالوا تالله والله لقد علمتم يا اهل مصر ما جئنا
لنفسد فى الارض ارض مصر بالسرقة ومضرة الناس وما كنا سا
رقين ما نطلبون قالوا يعنى فتى يوسف فما جزاؤه يعنى ما جزاء
السارق ان كنتم كاذبين قالوا جزاؤه السارق من وجد فى رحله
السرقة فهو جزاؤه يقول الاستعباد جزاء سرقته كذلك
نجزى الظالمين السارقين بارضنا فبدا باوعيتهم تفتشها
قبل وعاء اخيه فلم يجد فيها ثم استخرجها من وعاء اخيه من
ابيه وامه فقال له فتى يوسف فرجك الله كما فرجتنى كذلك
هكذا كدنا صنعنا ليوسف فاكرمناه بالعلم والحكمة والفهم والنبوة
والملك ما كان لياخذ يقول لم يوخذ اخاه فى دين الملك فى
قضاء الملك الا ان يشاء الله وقد شاء الله تعالى ان لا ياخذ
اخاه فى دين الملك وكان وكان قضاء الملك للسارق ان يضرب
ويغرم ويقال يقطع ويغرم ويقال الا ان يشاء الله الا ما علم يوسف
انه يرضى الله من قضاء الملك فكان ياخذ بذلك نرفع درجات
فضائل من نشاء كما نرفع فى الدنيا وفوق كل ذى علم عليم وفوق كل عالم
عالم حتى ينتهى الى الله فليس فوقه احد ويقال الله عالم فوق كل عالم
فليس فوقه احد قالوا اخوة يوسف ان يسرق بنيامين

سقاية الملك فقد سرق اخ له من قبل من قبل صنم لاب امه
فاسرها يوسف جواب هذه الكلمة في نفسه ولم يبدها لهم
جوابها قال في نفسه انتم شر مكانا ضيعا من يوسف والله اعلم
بما تصفون تقولون من امر يوسف قالوا يا ايها العزيز ان له ابا
شيخا كبيرا يفرح به ان رددناه فخذ احدنا رهنا مكانه انا
نريك ان فعلت ذلك من المحسنين الينا قال لهم يوسف عليه
السلم معاذ الله اعوذ بالله ان ناخذ بالسرقة الا من وجدنا متا
عنا عنده انا اذا لظالمون نحبس من لم نجد متاعنا عنده فلما
استيأسوا منه ايسوا منه خلصوا نجيا خلوا نجيا للمناجات
فيما بينهم قال كبيرهم افضلهم في العقل وهو يهوذا الم تعلموا
يا اخوتاه ان اباكم قد اخذ عليكم مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ لتردنه علي ومن
قبل من قبل هذا الغلام ما فرطتم ما تركتم عهده وميثاقه
في يوسف فلن ابرح الارض ارض مصر حتى يأذن لي ابي الرجوع
ويقال يأذن لي ابي حتى انا جزهم القتال او يحكم الله لي في رد
اخي وهو خير افضل الحاكمين في رده الي ثم قال لهم يهوذا ارجعوا
يا اخوتي الى ابيكم فقولوا يا ابانا ان ابنك سرق صواع الملك
اناء من ذهب ويقال اخذ بالسرقة ان قرات بضم السين
وخفض الراء بالتشديد وما شهدنا الا بما علمنا بامر رحله وما
كنا للغيب حافظين يقولوا علمنا الغيب ما ذهبنا به ويقال ما كنا له
بالليل حافظين واسال القرية اهل القرية التي كنا فيها وهي قرية
من قرى مصر والعير اهل العير التي اقبلنا فيها جئنا معهم وكان
صحبهم قوم من كنعان وانا لصادقون فيما قلنا لك فقالوا ليعقوب
هذا القول قال يعقوب لهم بل سولت زينت لكم انفسكم امرا تفعلونه

فصبر

فصبر جميل فعلي صبر جميل بلا جزع عسى الله لعل الله ان ياتيني بهم
جميعا يوسف واخيه من ابيه وامه بنيامين ويهوذا انه هو
العليم بمكانهم الحكيم بردهم علي وتولى عنهم خرج من بينهم وقال
يا اسفى يا حزني على يوسف وابيضت عيناه من الحزن من البلاء فهو
كظيم مغموم يتردد وحزنه في جوفه قالوا اولاده وولد ولده تالله
والله تفتؤا لا تزال تذكر يوسف حتى تكون حرضا دها او تكون
من الهالكين بالموت قال يعقوب انما اشكو بثي ارفع غمي
وحزني الى الله واعلم من الله ما لا تعلمون يقول ان رؤيا يوسف صادقة
وانا لنسجد له ويقال اعلم ان يوسف حي لم يمت لانه دخل عليه ما
ملك الموت فقال له هل قبضت روح ابني يوسف فيمن قبضت
قال لا فمن ذلك قال يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه
فاستخبروا واطلبوا خبر يوسف واخيه بنيامين ولا تيأسوا من
روح الله من رحمة الله انه لا ييأس من روح الله من رحمة الله الا القوم
الكافرين بالله وبرحمته فلما دخلوا عليه على يوسف في المرة الثالثة
قالوا يا ايها العزيز مسنا اصابنا واهلنا الضر الجوع وجئنا ببضا
عة مزجاة بدراهم لا تنفق بالطعام وتنفق فيما بين الناس
ويقال بمتاع الخيل كالصنق بروجه الخضراء ويقال بمتاع العرب
مثل الاقط والصوف والجبن والسمن فاوف لنا الكيل يقول
وفولنا الكيل كما توفر بالدراهم الجياد وتصدق علينا ما بين الثمنين
ويقال بكيلين ان الله يجزي المتصدقين في الدنيا والاخرة قال لهم
يوسف عليه السلم هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه اذ انتم
جاهلون شبان غافلون قالوا ءانك لانت يوسف قال انا يوسف
وهذا اخي من ابي وامي قد من الله علينا بالصبر من يتق في النعمة ويصبر

فى الشرة فان الله لا يضيع لا يبطل اجر ثواب المحسنين بالتقوى
والصبر قالوا اخوة يوسف ليوسف تالله لقد اثرك الله علينا
فضلك الله علينا وان كنا قد كنا لخاطئين مسيئين بك عاصين
بالله قال لهم يوسف عليه السلم لا تثريب عليكم اليوم يقول
لا اعيركم بعد اليوم يغفر الله لكم بما كان وهو ارحم الراحمين
من الوالدين اذهبوا بقميصى هذا وكان قميصه كسوة من الجنة
فالقوه على وجه ابى يات بصيرا يرجع بصيرا واتونى باهلكم
اجمعين وكانوا نحو سبعين انسانا ولما فصلت العير خرجت العير
من العويش وهى قرية بين مصر وكنعان قال ابوهم يعقوب عليه
السلم انى لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون تسفهون تحرفون
تكذبون بما اقول قالوا ولده وولد ولده الذين كانوا عنده تالله
والله انك لفى ضلالك القديم فى خطائك الاول فى ذكر يوسف
فلما ان جاء البشير وهو يهوذا بالقميص القيه على وجهه فارتد
بصيرا صار بصيرا قال لبنيه وبنى بنيه الم اقل لكم انى اعلم من
الله ما لا تعلمون يقول ان يوسف حى لم يمت قالوا ولده وولد ولده
يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا ادع الله ان يغفر ذنوبنا انا كنا
خاطئين مسيئين عاصين بالله قال سوف استغفر لكم ربى
ادعو لكم ربى ليلة الجمعة اخر السحر انه هو الغفور المتجاوز الرحيم
لمن تاب فلما دخلوا على يوسف اوى اليه ابويه ضم اليه اباه وخا
لته لان امه كانت ماتت قبل ذلك وقال ادخلوا مصر ان شاء الله
وقد شاء الله امنين من العدو والسوء ويقال ادخلوا مصر امنين
من العدو والسوء ان شاء الله مقدم وموخر ورفع ابويه على
العرش على السرير وخروا له سجدا اخضعوا له بالسجود ابواه واخو

وكان

وكان سجودهم تحيتهم كان يسجد الوضيع للشريف والشاب
للشيخ والصغير للكبير كهيئة الركوع نحو فعل الاعاجم
وقال يا ابت هذا السجود تاويل رؤياى من قبل من قبل هذا قد جعلها
ربى حقا صدقا وقد احسن بى الى اذ اخرجنى من السجن ونجانى
من العبودية وجاء بكم من البدو من البادية من بعد ان نزغ افسد
الشيطان بينى وبين اخوتى بالحسد ان ربى لطيف لما يشاء لما
اجمع بيننا انه هو العليم لما اصابنا الحكيم بالجمع والفرقة رب
يا رب قد اتيتنى من الملك اعطيتنى ملك مصر فرسخا اربعين
فى اربعين فرسخا وعلمتنى من تاويل الاحاديث تعبير الرويا فاطر
السموات والارض يا خالق السموات والارض انت ولى ربى وخا
لقى ورازقى وحافظى وناصرى فى الدنيا والاخرة توفنى مسلما
مخلصا بالعبادة والتوحيد والحقنى بالصالحين بابائى المرسلين
فى الجنة ذلك الذى ذكرت لك يا محمد من خبر يوسف واخوته من
انباء الغيب من اخبار الغايب عنك نوحيه اليك نرسل اليك
جبرئيل عليه السلم وما كنت لديهم عندهم اذ اجمعوا امرهم اجتمعوا
على ان يطرحوا يوسف فى الجب وهم يمكرون يريدون بذلك هلاك
يوسف وما اكثر الناس اهل مكة ولو حرصت بمومنين بالكتب والرسل
وما تسالهم يا محمد عليه على التوحيد من اجر من جعل ان هو ما هو يعنى
القران الا ذكر عظة للعالمين الجن والانس وكاين من اية من علامة
فى السموات من الشمس والقمر والنجوم وغير ذلك والارض وما
فى الارض من الجبال والبحار والشجر والدواب وغير ذلك يمرون
عليها اهل مكة وهم عنها معرضون مكذبون بها لا يتفكرون فيها وما
يومن اكثرهم بالله فى السر ويقال بعبودية الله الا وهم مشركون

بوحدانية الله فى العلانية افامنوا اهل مكة انه تاتيهم انه لا تاتيهم
غاشية من عذاب الله عذاب من عذاب الله مثل يوم بدر او تاتيهم الساعة
عذاب الساعة بغتة فجاة وهم لا يشعرون بنزول العذاب قل يا محمد
لاهل مكة هذه يعنى ملة ابراهيم سبيلى دينى ادعوا الى الله على بصيرة
على دين وبيان انا ادعوا ومن اتبعنى امن بى يدعون الى الله ايضا على
بصيرة على دين وبيان وسبحان الله نزه نفسه عن الولد والشريك
وما انا من المشركين مع المشركين على دينهم وما ارسلنا من قبلك يا محمد
الرسل الا رجالا نوحى اليهم نرسل اليهم جبرئيل كما ارسل اليك من
اهل القرى منسوب الى القرى مثلك افلم يسيروا اهل مكة فى الارض
فينظروا فيتفكروا كيف كان عاقبة كيف صار اخر امر الذين من قبلهم
من الكفار ولدار الاخرة الجنة خير للذين اتقوا الكفر والشرك والفواحش
وامنوا بالله وبمحمد والقران افلا تعقلون افليس لهم ذهن الانسانية
ان الاخرة خير من الدنيا ويقال ان الدنيا تفنى والاخرة تبقى ويقال
افلا يصدقون باصحاب الاولين حتى كذبوا الرسل انهم يعنى قومهم
قد كذبوا كذبوهم بما جاؤا به من الله ان قرات مشددة ويقال وظنوا
يعنى القوم انهم يعنى الرسل قد كذبوا الخلف وعد الرسل ان قرات
مخففة جاءهم نصرنا يعنى عذابنا بهلاك قومهم فنجى من نشاء
يعنى الرسل ومن امن بالرسل ولا يرد باسنا عذابنا عن القوم المجرمين
المشركين لقد كان فى قصصهم فى خبرهم فى خبر يوسف واخوته
عبرة اية لاولى الالباب لذوى العقول من الناس ما كان حديثا
يفترى يعنى القران ليس بجديد مختلق ولكن تصديق الذى بين يديه
موافق التورية والانجيل وساير الكتب بالتوحيد وبعض الشرايع
وخبر يوسف وتفصيل كل شىء تبيان كل شىء من الحلال والحرام وخبر

يوسف وهدى من الضلالة ورحمة من العذاب لقوم يؤمنون بمحمد والقران

غير ايتين قوله ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة
الى اخره وقوله ومن عنده علم الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

وباسناده عن ابن عباس فى قوله المر انا الله اعلم وارى ما تعملون
وتقولون ويقال قسم اقسم به تلك ايات الكتاب ان هذه السورة
ايات القران والذى انزل اليك من ربك الحق يقول القران
هو الحق من ربك ولكن اكثر الناس اهل مكة لا يؤمنون بمحمد والقران
الله الذى رفع السموات خلق السموات ورفع على الارض بغير عمد
ترونها يقول ترونها بغير عمد ويقال بعمد لا ترونها ثم استوى
على العرش كان على العرش قبل ان رفع السموات ويقال استقر ويقال
استلاء به ويقال استوى عنده القريب والبعيد على معنى العلم
والقدرة وسخر الشمس والقمر ذلل ضوء الشمس والقمر لبنى ادم
كل يجرى لاجل مسمى الى وقت معلوم يدبر الامر ينظر فى امر العباد
ويبعث الملائكة بالوحى والتنزيل والمصيبة نفصل الايات نبين
القران بالامر والنهى لعلكم بلقاء ربكم توقنون لكى تصدقوا بالبعث
بعد الموت وهو الذى مد الارض بسط الماء على الارض وجعل
فيها رواسى خلق فى الارض الجبال الثوابت اوتادها وانهارا اجرى
فيها انهارا ومن كل الثمرات من الوان كل الثمرات جعل فيها خلق فيها
زوجين اثنين الحامض والحلو زوج والابيض والاحمر زوج يغشى
الليل والنهار يغطى الليل بالنهار والنهار بالليل يقول يذهب
بالليل ويجىء بالنهار ويجىء بالليل ان فى ذلك فى اختلاف ما ذكرت

لايات لعلامات لقوم يتفكرون لكي يتفكروا فيه وفي الارض قطع
الكنة متجاورات ملتزقات ارض سبخة ردية وبجنبها ارض
طيبة عذبة جيدة وجنات من اعناب من كروم وزرع حرث
ونخيل صنوان يجمع اصولها في اصل واحد عشرة او اقل او اكثر وغير
صنوان متفرق اصولها واحد يسقى بماء واحد بماء المطر وبماء النهر
ونفضل بعضها على بعض في الاكل في الحمل والطعم ان في ذلك في
اختلافها والوانها لايات لعلامات لقوم يعقلون يصدقون
انها من الله وان تعجب من تكذيبهم اياك فعجب قولهم فقولهم اعجب
حيث قالوا ءاذا كنا صرنا ترابا رميما ائنا لفي خلق جديد نجدد
بعد الموت وفينا الروح اولئك اهل انكار البعث الذين كفروا
هم الذين كفروا بربهم واولئك اهل الكفر الاغلال في اعناقهم
والسلاسل في اعناقهم مشدودة الى اعناقهم واولئك اهل الاغلال
والسلاسل اصحاب النار اهل النار هم فيها خالدون مقيمون
لا يموتون ولا يخرجون منها ابدا ويستعجلونك يا محمد عليه السلم
بالسيئة بالعذاب استهزاء قبل الحسنة قبل العافية وقد خلت
من قبلهم المثلات العقوبات فيمن هلك وان ربك لذو مغفرة
تجاوز للناس اهل مكة على ظلمهم على شركهم ان تابوا وامنوا وان ربك
لشديد العقاب لمن مات على الشرك ويقول الذين كفروا بمحمد
والقران لولا انزل عليه هلا انزل عليه اية علامة من ربه
لنبوته كما انزل على رسل الاولين انما انت يا محمد منذر رسول
مخوف ولكل قوم هاد نبي ويقال داع يدعوهم من الضلالة
الى الهدى الله يعلم ما تحمل كل انثى كل حامل ذكرها وانثى وما
تغيض وما تنقص الارحام في الحمل من النسمة وما تزداد

على النسمة

على النسمة في الحمل وكل شيء من الزيادة والنقصان وخروج الولد
والمكث عنده بمقدار عالم الغيب ما غاب عن العباد والشهادة ما
علمه العباد ويقال الغيب ما يكون والشهادة ما كان ويقال الغيب
هو الولد في الارحام والشهادة هو الذي خرج من الارحام الكبير
ليس شيء اكبر منه المتعال ليس شيء اعلى منه سواء منكم عند الله با
العلم من اسر القول والفعل ومن جهر به من اعلن بالقول والفعل
يعلم الله ذلك منه ومن هو مستخف بالليل مستتر وسارب ظاهر
بالنهار بقول او عمل يعلم الله ذلك منه له معقبات ايضا ملائكة
يعقب بعضهم بعضا يعقب ملائكة الليل ملائكة النهار وملائكة
النهار ملائكة الليل من بين يديه ومن خلفه يحفظونه مقدم
ومقدم من امر الله بامره ويدفعونه الى المقادير ان الله لا يغير
ما بقوم من امر ونعمة حتى يغيروا ما بانفسهم بترك الشكر
واذا اراد الله بقوم سوءا عذابا وهلاكا فلا مرد له لقضاء الله
فيهم وما لهم لمن اراد الله هلاكهم من دونه من دون الله من وال
من مانع من عذاب الله ويقال من ملجاء يلجؤن اليه هو الذي يريكم
البرق المطر خوفا للمسافر بالمطر ان يفسد ثيابه وطمعا للمقيم ان
يسقوه نه وينشئ يخلق ويرفع السحاب الثقال بالمطر ويسبح الرعد
بحمده بامره وهو ملك والملائكة ويسبح الملائكة من خيفته وهم
وهم خائفون من الله ويرسل الصواعق يعني النار فيصيب بها من
يشاء فيهلك بالنهار من يشاء يعني زيد بن قيس اهلكه الله بالنار
واهلك صاحبه عامر بن طفيل بطعنة في خاصرته وهم يجادلون
يخاصمون في الله في دين الله مع محمد صلى الله عليه وسلم وهو شديد
المحال شديد العقاب له دعوة الحق دين الله شهادة ان لا اله

الا الله وهي كلمة الاخلاص والذين يدعون يعبدون من دونه من
دون الله لا يستجيبون لهم بشيء لا ينفعهم ان دعوهم الا كباسط
كفيه الكاد يديه الى الماء من بعيد ليبلغ فاه لكي يبلغ الماء الى
فيه وما هو ببالغه بتلك الحال الماء الى فيه ابدا كما لا يبلغ الماء في
هذا الرجل كذلك لا ينفعهم الاصنام لمن عبدها وما دعاء الكا
فرين عبادة الكافرين الا في ضلال في باطل يضل عنهم ولله يسجد
يصلي ويعبد من في السموات من الملائكة والارض ومن في الارض
من المومنين طوعا اهل السماء لان عبادتهم بغير مشقة وكرها
اهل الارض لان عبادتهم بالمشقة ويقال طوعا لاهل الاخلاص
وكرها لاهل النفاق ويقال طوعا ولد في الاسلام وكرها لمن ادخل
في الاسلام جبرا وظلالهم ظلال من يسجد لله ايضا يسجد بالغدو
والاصال غدوة وعشية غدوة عن ايمانهم وعشية عن شمائلهم
قل يا محمد لاهل مكة من رب وخالق السموات والارض فان اجابوك
فقالوا الله والا قل الله خالقهما قل يا محمد افاتخذتم اعبدتم من
دونه من دون الله اولياء اربابا من الالهة لا يملكون لانفسهم
نفعا جر النفع ولا ضرا دفع الضر قل لهم يا محمد هل يستوي الاعمى
والبصير الكافر والمومن ام هل تستوي الظلمات والنور يعني
الكفر والايمان ام جعلوا لله وصفوا لله شركاء من الالهة خلقوا
خلقا كخلقه كخلق الله فتشابه الخلق فتشاكل الخلق عليهم فلا
يدرون خلق الله من خلق الهتهم قل يا محمد الله خالق كل شيء يا من مثله
لا الالهة لا اله الا هو وهو الواحد القهار الغالب على خلقه ثم
ضرب مثل الحق والباطل فقال انزل من السماء ماء يقول انزل جبرئيل
بالقران وبين فيه الحق والباطل فسالت اودية بقدرها فاحتملت

القلوب المنورة الحق بقدر سعتها ونورها فاحتمل السيل القلوب
المظلمة زبدا رابيا باطلا كثيرا بهواها ومما توقدون عليه في النار
وهذا مثل اخر يقول مما تطرحون في النار من الذهب والفضة فيه
خبث مثل زبد البحر الماء ابتغاء حلية طلب حلية تلبسونها يقول
مثل الحق مثل الذهب والفضة فينتفع بها كذلك الحق ينتفع به
صاحبه ومثل الباطل مثل خبث الذهب والفضة لا ينتفع به
كذلك لا ينتفع بالباطل صاحبه او متاع او حديد او نحاس
زبد مثله يقول يكون له خبث مثله مثل زبد الماء وهذا مثل اخر
يقول مثل الحق مثل الحديد والنحاس ينتفع بهما فكذلك الحق
ينتفع به صاحبه ومثل الباطل كمثل خبث الحديد والنحاس
لا ينتفع به كما لا ينتفع بخبث الحديد والنحاس كذلك يضرب الله يبين
الله الحق والباطل فاما الزبد فيذهب جفاء يقول يذهب كما جاء
لا ينفع به فكذلك الباطل لا ينتفع به واما ما ينفع الناس وهو
الماء الصافي والذهب والفضة والحديد والنحاس فيمكث
في الارض ينتفع به وكذلك الحق ينتفع به كذلك يضرب الله الامثال
يبين الله الامثال الحق والباطل للذين استجابوا لربهم بالتوحيد
في الدنيا الحسنى لهم الجنة في الاخرة والذين لم يستجيبوا له لربهم
بالتوحيد لو ان لهم ما في الارض من الذهب والفضة جميعا ومثله
معه ضعفه معه لافتدوا به لفادوا به انفسهم اولئك لهم
سوء الحساب شدة العذاب وماويهم مصيرهم جهنم وبئس
المهاد الفراش والمصير افمن يعلم يصدق انما انزل اليك من
ربك يعني القران الحق هو الحق كمن هو اعمى كافر انما يتذكر يتعظ
بما انزل اليك من ربك من القران اولوا الالباب ذوي العقول

من الناس الذين يوفون بعهد الله يتمون فرايض الله ولا ينقضون
الميثاق لا يتركون فرايض الله والذين يصلون ما امر الله به ان
يوصل من الارحام ويقال من الايمان بمحمد ويخشون ربهم يعملون
لربهم ويخافون سوء الحساب شدة العذاب والذين صبروا على
امر الله والمرازى ابتغاء وجه ربهم طلب رضاء ربهم واقاموا
الصلوة اتموا الصلوة الخمس وانفقوا مما رزقناهم تصدقوا مما
اعطيناهم سرا فيما بينهم وبين الله وعلانية فيما بينهم وبين الناس
ويدرون بالحسنة السيئة يدفعون بالكلام الحسن الكلام السيء
اذا ورد عليهم اولئك اهل هذه الصفة من قوله انما يتذكر
الى ههنا لهم عقبى الدار يعنى الجنة ثم بين اى الجنات لهم
فالجنات عدن وهى مقصورة الرحمان وهى معدن الانبياء و
الصديقين والشهداء والصالحين يدخلونها ومن صلح من
وحد من ابائهم يدخلونها ايضا جنات عدن والملائكة يدخلون
عليهم من كل باب يقول لكل واحد منهم خيمة من درة مجوفة لها
اربعة الاف باب مصراع يدخل عليهم من كل باب ملك يقولون سلام
عليكم بما صبرتم هذه الجنة بما صبرتم على امر الله والمرازى فنعم
عقبى الدار نعم الجنة لكم والذين ينقضون عهد الله يتركون فرايض الله
من بعد ميثاقه تغليظه وتشديده وتاكيده ويقطعون ما امر الله
ان يوصل من الارحام والايمان بمحمد والقران ويفسدون فى الارض
بالكفر والشرك والدعاء الى غير عبادة الله اولئك اهل هذه
الصفة لهم اللعنة السخطة فى الدنيا ولهم سوء الدنيا يعنى
النار فى الاخرة الله يبسط الرزق لمن يشاء يوسع المال على من يشاء
فى الدنيا وهو مكر منه ويقدر يقدر من يشاء وهو نظر منه وفرحوا

بالحيوة الدنيا رضوا بما فى الحيوة الدنيا من النعيم والسرور وما
الحيوة الدنيا ما فى الحيوة الدنيا من النعيم والسرور فى الاخرة عند
نعيم الاخرة فى البقاء الا متاع الا شىء قليل كمتاع الشى مثل السكرجة
والقدح والقدر وغير ذلك ويقول الذين كفروا بمحمد والقران
لولا انزل عليه هلا انزل على محمد اية علامة من ربه لنبوته كما كانت
للرسل الاولين بزعمه قل يا محمد ان الله يضل من يشاء عن دينه
من كان اهلا لذلك ويهدى يرشد اليه الى دينه من اناب
من اقبل الى الله الذين امنوا بمحمد والقران وتطمئن قلوبهم ترضى وتسكن
قلوبهم بذكر الله القران ويقال بالحلف بالله الا بذكر الله القران والحلف
بالله تطمئن القلوب اى تسكن وترضى القلوب الذين امنوا بمحمد
والقران وعملوا الصالحات الطاعات فيما بينهم وبين ربهم طوبى
لهم غبطة لهم ويقال طوبى شجرة فى الجنة ساقها من ذهب وورقها
الحلل وثمرها من كل لون واغصانها مستويات فى الجنة وتحتها كثبان
المسك والعنبر والزعفران وحسن ماب فى الجنة كذلك ارسلناك
فى امة يقول هكذا ارسلناك فى امة قد خلت مضت من قبلها
امم لتتلو عليهم لتقرا عليهم الذى اوحينا انزلنا اليك
جبريل يعنى القران وهم يكفرون بالرحمن يقولون ما نعرف الرحمن
الا مسيلمة الكذاب قل الرحمن هو ربى لا اله الا هو عليه توكلت
اتكلت ووثقت واليه متاب المرجع فى الاخرة ثم نزل فى شان
عبد الله بن امية المخزومى واصحابه لقوله اذهب عنا جبال
مكة بقرانك وانبع فيها العيون كما كان لداود عين القطر بزعمك
واتنا بريح نركب عليها الى الشام ونجىء عليها كما كانت لسليمان
بزعمك واحى موتانا كما احيى عيسى بن مريم بزعمك فقال الله

ولوان قرانا غير قران محمد سيرت به الجبال اذهبت به الجبال عن
وجه الارض او قطعت به الارض اقصر به البعد او كلم به الموتى
اوحي به لكان بقران محمد صلى الله عليه وسلم بل لله الامر جميعا بل الله
يفعل ذلك جميعا ان شاء افلم ييأس الذين امنوا افلم يعلم الذين
امنوا بمحمد والقران ان لو يشاء الله لهدى الناس جميعا لالزم الناس
كلهم بدينه ولا يزال الذين كفروا بالكتب والرسل يعني كفار
مكة تصيبهم بما صنعوا في كفرهم قارعة سرية او تحل قريبا
او تنزل قريبا من دارهم من مدينتهم مكة حتى ياتي وعد الله
فتح مكة ان الله لا يخلف الميعاد فتح مكة ويقال البعث بعد الموت
ولقد استهزئ برسل من قبلك استهزئ بهم قومهم كما استهزئ
بك قومك قريش فامليت للذين كفروا فامهلت للذين كفروا بعد
الاستهزاء ثم اخذتهم بعذاب فكيف كان عقاب انظر كيف كان
تغيري عليهم بالعذاب افمن هو قائم على كل نفس يقول الله القائم على
حفظ كل نفس بما كسبت من الخير والشر والرزق والرفع وجعلوا
لله وصفوا لله شركاء من الالهة يعبدونها قل لهم يا محمد صلى الله
عليه وسلم سموهم سموا منفعتهم وتدبيرهم ان كان لهم
شركة مع الله ام تنبئونه اتخبرونه بما لا يعلم بما لا يعلم او ليس
في الارض احد ينفع ويضر من دون الله ام بظاهر من القول بل
بباطل من القول والزور والكذب عبدوهم بل زين للذين
كفروا بمحمد والقران مكرهم قولهم وصدوا عن السبيل صرفوا
عن الدين ومن يضلل الله عن دينه فما له من هاد من موافق لهم
عذاب في الحيوة الدنيا بالقتل يوم بدر ولعذاب الاخرة اشق
اشد من عذاب الدنيا وما لهم من الله من عذاب الله من واق من مانع

وملجاء يلجوا اليه مثل الجنة صفة الجنة التى وعد المتقون
الكفر والشرك والفواحش تجري من تحتها من تحت شجرها ومساكنها
كنها الانهار انهار الخمر والماء والعسل واللبن اكلها دائم
ثمرها دائم لا ينفى وظلها دائم لا خلل فيه تلك الجنة عقبى
ماوى الذين اتقوا الكفر والشرك والفواحش وعقبى الكافرين
النار والذين اتيناهم اعطيناهم الكتاب علم التورية عبد الله
بن سلام واصحابه يفرحون بما انزل اليك من ذكر الرحمن
ومن الاحزاب يعني اليهود من ينكر بعضه بعض القران سوى
سورة الرحمن سورة يوسف وذكر الرحمن ويقال من الاحزاب
يعني كفار مكة وغيرهم وبذكي بعضه بعض القران ما فيه
ذكر الرحمن قل يا محمد انما امرت ان اعبد الله مخلصا ولا اشرك به
شيئا اليه ادعوا خلقه واليه ماب مرجعي في الاخرة وكذلك
انزلناه هكذا انزلنا جبريئل بالقران حكما القران كله حكم الله
عربيا على مجرى لغة العربية ولئن اتبعت اهواءهم دينهم
وقبلتهم ما جاءك من العلم البيان بدين ابرهيم وقبلته
ما لك من الله من عذاب الله من ولي قريب ينفعك ولا واق
لا مانع يمنعك ولقد ارسلنا رسلا من قبلك كما ارسلناك
وجعلنا لهم ازواجا اكثر من ازواجك مثل داود وسليمان
وذرية اكثر من ذريتك مثل ابراهيم واسحاق ويعقوب نزلت
هذه الاية في شان اليهود لقولهم لو كان محمد نبيا لشغله النبوة
على التزويج وما كان لرسول ان ياتي باية بعلامة الا باذن الله
بامر الله لكل اجل كتاب لكل كتاب اجل ومهلة مقدم ومؤخر
يمحوا الله ما يشاء من الكتاب ويثبت يترك ناسخا ويقال يمحوا الله

مايشاء من ديوان الحفظة مالا ثواب ولا عقاب له ويثبت يترك
ماله الثواب والعقاب وعنده ام الكتاب اصل الكتاب يعني
اللوح المحفوظ لايزاد فيه ولا ينقص فيه واما نرينك بعض
الذي نعدهم من العذاب في حيوتك او نتوفينك نقبضنك
قبل ان نرينك فانما عليك البلاغ التبليغ عن الله وعلينا الحساب
والثواب والعقاب اولم يروا ينظروا اهل مكة انا ناتي الارض
ناخذ الارض ننقصها نفتحها لمحمد صلى الله عليه وسلم من اطرافها
من نواحيها ويقال هو موت العلماء والله يحكم بفتح البلدان
وموت العلماء لا معقب لا مغير لحكمه وهو سريع الحساب
شديد العقاب ويقال اذا حاسب فحسابه سريع وقد مكر صنع
الذين من قبلهم من قبل اهل مكة مثل نمرود بن كنعان بن سنحاريب بن
من كوش واصحابه فلله المكر جميعا عند الله عقوبة مكرهم جميعا
يعلم ما تكسب يعلم الله ما تكسب كل نفس برة او فاجرة من خير او شر
وسيعلم الكفار يعني اليهود وساير الكفار لمن عقبى الدار
يعني الجنة ويقول الذين كفروا بمحمد والقران اليهود وغيرهم
لست مرسلا من الله يا محمد صلى الله عليه وسلم والا ائتنا بشهيد
يشهد لك فقال الله قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم باني رسوله
وهذا القران كلامه ومن عنده علم الكتاب يعني عبد الله بن سلام
واصحابه ان قرات بالنصب ويقال ومن عنده من الله علم الكتاب
بيان القران ان قرات بالخفض ط

بسم الله الرحمن الرحيم

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى الر يقول انا الله ارى ما

تقولون وما تعملون ويقال قسم اقسم به كتاب ان هذا كتاب
انزلناه اليك انزلنا جبرئيل لتخرج الناس به اليك لتدعوا
اهل مكة من الظلمات الى النور من الكفر الى الايمان باذن ربهم
بامر ربهم تدعوهم الى صراط الى دين العزيز بالنقمة لمن لايؤمن
بالحميد لمن وحده ويقال له المحمود في فعاله الله الذي له ما في
السموات وما في الارض من الخلق والعجايب وويل واد في جهنم
للكافرين من عذاب شديد غليظ الذين يستحبون الحيوة الدنيا
يختارون الدنيا على الاخرة ويصدون عن سبيل الله يصرفون
الناس عن دين الله وطاعته ويبغونها عوجا يطلبونها غيرا اولئك
الكفار في ضلال بعيد عن الحق والهدى وما ارسلنا من رسول
الا بلسان قومه بلغة قومه ليبين لهم بانهم ما امرهم وما نهوا عنه
ويقال بلسان يقدرون ان يتعلموا منه فيضل الله عن دينه من يشاء
من كان اهلا لذلك ويهدي لدينه من يشاء من كان اهلا لذلك
وهو العزيز في ملكه وسلطانه ويقال العزيز بالنقمة لمن لايؤمن به
الحكيم في امره وقضائه ويقال الحكيم بالاضلال والهدى ولقد
ارسلنا موسى باياتنا التسع اليد والعصا والطوفان والجراد
والقمل والضفادع والدم والسنين ونقص من الثمرات ان
اخرج قومك ان ادع قومك من الظلمات الى النور من الكفر الى
الايمان وذكرهم بايام الله بايام عذاب الله ويقال بايام رحمة
الله ان في ذلك فيما ذكرت لايات لعلامات لكل صبار على الطاعة
شكور على النعمة واذ قال موسى لقومه وقد قال موسى لقومه بني
اسرائيل اذكروا نعمة الله عليكم منة الله عليكم اذ انجاكم من ال
فرعون من فرعون وقومه القبط يسومونكم سوء العذاب يعذبونكم

باشد العذاب ويذبحون ابناءكم صغارا ويستحيون يستخدمون
نساءكم كبارا وفي ذلكم في ذبح الابناء واستخدام النساء بلاء
من ربكم عظيم بلية من ربكم عظيمة ابتلائكم بها ويقال وفي ذلكم
في انجاء الله لكم بلاء من ربكم عظيم نعمة من ربكم عظيمة انعمكم بها واذ
تاذن ربكم قال ربكم واعلم ربكم في الكتاب لئن شكرتم بالتوفيق والعصمة
والكرامة والنعمة لازيدنكم توفيقا وعصمة وكرامة ونعمة ولئن
كفرتم بي او بنعمتي ان عذابي لشديد لمن كفر وقال موسى ان تكفروا
بالله انتم ومن في الارض جميعا فان الله لغني عن ايمانكم حميد لمن
وحده الم ياتكم يا اهل مكة نبؤ خبر الذين من قبلكم قوم نوح وعاد
يعني قوم هود وثمود يعني قوم صالح والذين من بعدهم من بعد
قوم صالح قوم شعيب وغيرهم كيف اهلكهم الله عند التكذيب
لا يعلمهم لا يعلم عددهم وعذابهم احد الا الله جاءتهم رسلهم
بالبينات بالامر والنهي والعلامات فردوا ايديهم في افواههم يعني
ردوا على الرسل ما جاؤا به ويقال وضعوا ايديهم على افواههم وقالوا
للرسل اسكتوا الا سكتتم وقالوا للرسل انا كفرنا جحدنا بما ارسلتم
من الكتاب والتوحيد وانا لفي شك مما تدعوننا اليه من الكتاب
والتوحيد مريب ظاهر الشك فيما تقولون قالت رسلهم افي الله شك
افي وحدانية الله شك فاطر السموات خالق السموات والارض
يدعوكم الى التوبة والتوحيد ليغفر لكم بالتوبة والتوحيد من ذنوبكم
في الجاهلية ويؤخركم يوجلكم بلا عذاب الى اجل مسمى الى وقت معلوم
يعني الموت قالوا للرسل ان انتم ما انتم الا بشر ادمي مثلنا تريدون ان
تصدونا تصرفونا عما كان يعبد اباؤنا من الاصنام فاتونا بسلطان
مبين بكتاب وحجة قالت لهم رسلهم ان نحن ما نحن الا بشر ادمي مثلكم

ولكن الله

ولكن الله يمن على من يشاء من عباده بالنبوة والاسلام وما كان
لنا ما ينبغي لنا ان ناتيكم بسلطان بكتاب وحجة الا باذن الله
بامر الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون يقول وعلى المؤمنين ان يتوكلوا على
الله فقالوا للرسل توكلوا انتم على الله حتى تروا ما يفعل بكم فقالت
الرسل وما لنا الا نتوكل على الله وقد هدينا سبلنا اكرمنا بالنبوة
والاسلام ولنصبرن على ما اذيتمونا في ابداننا بطاعة الله وعلى الله
فليتوكل المتوكلون فليثق الواثقون وقال الذين كفروا لرسلهم
لنخرجنكم من ارضنا من مدينتنا او لتعودن تدخلن في ملتنا في ديننا
فاوحى اليهم الى الرسل ربهم ان اصبروا لنهلكن الظالمين
الكافرين ولنسكننكم ننزلنكم الارض ارضهم وديارهم
من بعدهم من بعد هلاكهم ذلك التسكين لمن خاف مقامي القيام
بين يدي وخاف وعيد عذابي واستفتحوا استنصروا اكل قوم
على نبيهم وخاب كل جبار خسر عند الدعاء من النصرة كل متكبر قتال
عنيد معرض عن الحق والهدى من ورائه من قدام هذا الجبار بعد الموت
جهنم ويسقى من ماء صديد مما يخرج من جلودهم من القيح و
الدم يتجرعه يتمسكه الصديد في حلقه ولا يكاد يسيغه
يجيزه وياتيه الموت غم الموت من كل مكان من تحت كل شعرة
ويقال تاخذه النار من كل مكان من كل ناحية وما هو بميت من
ذلك العذاب ومن ورائه من بعد الصديد عذاب غليظ شديدا
شديد من الصديد مثل الذين كفروا بربهم اعمالهم يقول مثل اعمال
الذين كفروا بربهم كرماد اشتدت ذرت به الريح في يوم عا
صف قاصف شديد من الريح لا يقدرون مما كسبوا على شيء يقول
لا يجدون ثواب شيء مما عملوا من الخير في الكفر كما لا يوجد من الرماد

شئ اذا ذرته الريح ذلك الكفر والعمل لغير الله هو الضلال
البعيد الخطاء البعيد من الحق والهدى الم تر الم تخبر يا محمد خاطب
بذلك نبيه واراد به قومه ان الله خلق السموات والارض
بالحق لتبيان الحق والباطل ويقال للزوال والفناء ان يشا يذهبكم
يهلككم او يميتكم يا اهل اهل مكة ويات بخلق جديد يخلق خلقا اخر
خيرا منكم واطوع لله وما ذلك على الله بعزيز بشديد يقول ليس
على الله بشديد ان يهلككم ويخلق خلقا اخر وبرزوا لله خرجوا
من القبور بامر الله جميعا القادة والسفلة فقال الضعفاء السفلة
للذين استكبروا عن الايمان وهم القادة انا كنا لكم تبعا مطيعا
فيما امرتمونا فهل انتم مغنون حاملون عنا من عذاب الله من شئ قالوا
يعنى القادة لو هدينا الله لدينه لهديناكم لدعوناكم الى دينه سواء
علينا العذاب اجزعنا اصحنا وتضرعنا ام صبرنا سكتنا ما لنا
من محيص من مغيث وملجاء وقال الشيطان يقول الشيطان وهو
ابليس لما قضى الامر ادخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار
يقول لاهل النار فى النار ان الله وعدكم وعد الحق ان الجنة
والنار والبعث والحساب والميزان والصراط حق ووعدتكم
ان لا جنة ولا نار ولا بعث ولا حساب ولا ميزان ولا صراط فا
خلفتكم كذبت لكم وما كان لى عليكم من سلطان من حجة وعذر و
مقدرة الا ان دعوتكم الى طاعتى فاستجبتم لى طاعتى فلا تلوموني
فى دعوتى لكم ولوموا انفسكم باجابتكم اياى ما انا بمصرخكم بمغيثكم
ومنجيكم من النار وما انتم بمصرخى بمغيثى ومنجى من النار انى كفرت
بما اشركتمونى به بالذى اشركتمونى به من قبل من قبل ان اشركتمونى به
ويقال انى كفرت اليوم بما اشركتمونى يقول تبرات منكم ومن دينكم

واجابتكم

واجابتكم من قبل من قبل هذا فى الدنيا ان الظالمين الكافرين لهم عذاب اليم
وجيع يخلص وجعه الى قلوبهم وادخل الذين امنوا بمحمد والقران
وعملوا الصالحات الطاعات فيما بينهم وبين ربهم جنات بساتين
تجرى من تحتها من تحت شجرها ومساكنها الانهار انهار الخمر والماء والعسل
واللبن خالدين فيها مقيمين فيها باذن ربهم تحيتهم كرامتهم فيها
فى الجنة سلام يسلم بعضهم على بعض اذا تلاقوا الم تر الم تخبر يا محمد
كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة يقول كيف يبين الله صفة كلمة
طيبة وهى لا اله الا الله كشجرة طيبة وهو المؤمن اصلها ثابت يقول
قلب المؤمن المخلص ثابت بلا اله الا الله وفرعها فى السماء يقول بها
يقبل عمل المؤمن المخلص تؤتى اكلها كل حين يقول بعمل المؤمن المخلص
كل حين طاعة باذن ربها يقول بامر ربهم ويقال صفة كلمة طيبة
فى النفع والمدحة كشجرة طيبة وهى النخلة شجرة طيبة ثمرها كذلك
المؤمن اصلها ثابت يقول اصل الشجرة ثابت فى الارض بعروقها فكذلك
المؤمن ثابت الحجة والبرهان وفرعها فى السماء يقول يقول اغصان
النخلة ترفع نحو السماء وكذلك عمل المؤمن المخلص يرفع الى السماء تؤتى
اكلها كل حين يقول تخرج ثمرها كل ستة اشهر باذن ربها بارادة ربها
فكذلك المؤمن المخلص يعمل كل حين طاعة خيرا بامر ربه ويضرب الله
الامثال هكذا يبين الله صفة توحيده للناس لعلهم يتذكرون
لكى يتعظوا وترغبوا فى توحيده فى قول الله جل ذكره ومثل كلمة خبيثة
وهو الشرك بالله كشجرة خبيثة وهو المشرك يقول الشرك
مذموم ليس له مدحة كما ان المشرك مذموم ليس له مدحة ويقال
كشجرة خبيثة وهى الحنظلة ليس لها منفعة ولا حلاوة وكذلك
الشرك ليس فيه منفعة ولا مدحة اجتثت اقتلعت من فوق

الارض ما لها من قرار من ثبات على وجه الارض كذلك المشرك
ليس له حجة يأخذ بها كما ان ليس للشجرة الحنظلة اصل تثبت عليها
ولا يقبل مع الشرك عملا يثبت الله الذين امنوا بمحمد و القران
ويقال امنوا يوم الميثاق بطيبة الانفس وهم اهل السعادة با
لقول الثابت شهادة ان لا اله الا الله في الحيوة الدنيا لكيلا يرجعوا
عنها وفي الاخرة يعني في القبر اذا سئل عنها ويضل الله يصرف
الله الظالمين المشركين عن قول لا اله الا الله في الدنيا لكيلا يقول
بطيبة الانفس ولا في القبر ولا اذا خرجوا من القبور وهم
اهل الشقاوة ويفعل الله ما يشاء من الاضلال والتثبيت ويقال
من صرف منكر ونكير الم تر الم تخبر يا محمد الى الذين عن الذين
بدلوا نعمة الله غيروا منة الله بالكتاب والرسول كفرا بالكفر
اي كفروا بمحمد والقران وهم بنوا المغيرة المطعمون يوم بدر
واحلوا قومهم انزلوا اهل مكة دار البوار دار الهلاك يعني
دار بدر ويقال جهنم يصلونها يدخلونها يوم القيمة وبئس
القرار المنزل والمصير جهنم وجعلوا لله قالوا لله ووصفوا الله
اندادا عدلا من الاوثان فعبدوها ليضلوا عن سبيله عن دينه
وطاعته قل يا محمد لاهل مكة تمتعوا عيشوا في كفرهم فان مصيركم
الى النار يوم القيمة قل يا محمد لعبادي الذين امنوا بي وبالكتب
والرسل يقيموا الصلوة الصلوات الخمس بوضوئها وركوعها
وسجودها وما يجب فيها في مواقيتها وينفقوا ويتصدقوا مما رزقناهم
مما اعطيناهم من الاموال سرا خفية وعلانية وجهرا واصحاب
محمد صلى الله عليه وسلم من قبل ان يأتي يوم وهو يوم القيمة لا بيع
فيه لا نداء فيه ولا خلال لا مخالة للكافر والصالح تنفعه خلته

ثم

ثم وحد نفسه فقال الله الذي خلق السموات والارض وانزل
من السماء ماء مطرا فاخرج به فانبت بالمطر من الثمرات من
الوان الثمرات رزقا لكم طعاما لكم ولساير الخلق وسخر ذلل لكم
الفلك يعني السفن ويقال البحر لتجري الفلك السفن في البحر
بامره باذنه وارادته وسخر لكم الانهار تجري حيث تشاؤن
وسخر لكم ذلل لكم الشمس والقمر دائبين دائمين الى يوم القيمة
وسخر ذلل لكم الليل والنهار يجيء ويذهب واتيكم اعطاكم من
كل ما سألتموه وما لم تحسنوا ان تسألوا وان تعدوا نعمة الله
منة الله لا تحصوها لا تحفظوها ولا تشكروها ان الانسان
يعني الكافر لظلوم مشرك كفار كافر بالله وبنعمته واذ قال
وقد قال ابراهيم بعد ما بنى البيت رب يا رب اجعل هذا البلد
مكة امنا ان يهاج ويامن فيه الخائف واجنبني وبني ان
نعبد الاصنام من عبادة الاصنام والنيران ويقال اعصمني
رب يا رب انهن اضللن كثيرا من الناس يقول ضل بهن
كثيرا من الناس فمن تبعني تبع ديني وطاعتي فانه مني على ديني
ومن عصاني من خالف ديني فانك غفور متجاوز لمن تاب منهم
ان يتوب عليهم رحيم لمن مات على التوبة ربنا يا ربنا اني اسكنت
من ذريتي اسمعيل وامه هاجر بواد في واد غير ذي زرع
ليس به زرع ولا نبات عند بيتك المحرم يعني مكة ربنا يا ربنا
ليقيموا الصلوة لكي يتموا الصلوات نحو الكعبة فاجعل افئدة
من الناس قلوب بعض الناس تهوى اليهم تشتاق وتنزع اليهم
كل سنة وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون لكي يشكروا
نعمتك ربنا يا ربنا انك تعلم ما نخفي من وجه عذر اسمعيل

وما تفعلون من الجفاء له وما يخفى على الله من شىء من عمل خير او شر
فى الارض ولا فى السماء الحمد لله الشكر لله الذى وهب لى على الكبر
اسمعيل واسحاق وكان ابن مائة سنة وامراته سارة ابنة تسع
وتسعين سنة حيث ولدهما ان ربى لسميع الدعاء مجيب الدعاء
رب يا رب اجعلنى مقيم الصلوة متم الصلوات ومن ذريتى
ايضا يقول اكرمنى واكرم ذريتى باتمام الصلوة ربنا يا ربنا وتقبل
دعاء عبادتى ربنا يا ربنا اغفرلى ولوالدى لابائى المومنين
وللمومنين ولساير المومنين والمومنات يوم يقوم الحساب يوم
يكون الحساب ويقوم الحسنة والسيئة فمن زادت له الحسنة وجبت
له الجنة ومن زادت له السيئة وجبت له النار ومن استوت له
حسنة وسيئة فهو من اصحاب الاعراف ولا تحسبن الله غافلا
عما يعمل الظالمون يقول بتارك عقوبة ما يعمل المشركون
انما يوخرهم يوجلهم ليوم تشخص فيه الابصار ابصار الكفار
وهو يوم القيمة مهطعين مسرعين قاصدين ناظرين الى الداعى
مقنعى رؤسهم مطاطى رؤسهم ويقال رافعى روسهم ويقال
مادى اعناقهم لا يرتد اليهم طرفهم لا يرجع اليهم ابصارهم
من الهول والفزع وافئدتهم قلوبهم هواء خالية من كل خير ويقال
لا عابرة ولا خارجة وانذر الناس خوف اهل مكة يوم ياتيهم العذاب
من يوم ياتيهم العذاب وهو يوم بدر ويقال يوم القيمة فيقول الذين
ظلموا اشركوا ربنا يا ربنا اخرنا الى اجل قريب مثل اجل الدنيا نجب
دعوتك الى التوحيد ونتبع الرسل نطع الرسل بالاجابة فيقول الله
اولم تكونوا اقسمتم حلفتم من قبل من قبل هذا فى الدنيا ما لكم من زوال
من الدنيا ولا بعث وسكنتم نزلتم فى مساكن فى منازل الذين ظلموا

انفسهم

انفسهم بالشرك والتكذيب فلم تتعظوا بهلاكهم وتبين لكم كيف فعلنا بهم
فى الدنيا وضربنا بينا لكم الامثال فى القران من كل وجه الوعد والوعيد
والرحمة والعذاب وقد مكروا مكرهم صنعوا صنعوا صنيعهم
بالتكذيب والرسل وعند الله مكرهم عقوبة صنيعهم وان كان
مكرهم لتزول منه الجبال لكى تخر منه الجبال ان قرات بخفض
اللام الاولى ونصب اللام الاخرى ويقال وان كان مكرهم وقد
كان مكرهم مكر نمرود الجبار لتزول منه الجبال لتخر منه الجبال
حتى سمع ذوى التابوت والزوران قرات بنصب اللام الاولى
ورفع اللام الاخرى فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله لرسله
نجاتهم وهلاك اعدائهم ان الله عزيز فى ملكه وسلطانه ذو
انتقام ذو نقمة من اعدائه فى الدنيا والاخرة يوم تبدل
الارض اى فى يوم تغير الارض غير الارض على حال سوى هذه الحال
وتبديلها ان يزاد فيها وينقص منها ويستوى جبالها وواديها
ويقال تبدل الارض غير هذه الارض والسموات مطويات بيمينه
وبرزوا لله خرجوا واظهروا لله الواحد القهار لخلقه بالموت
وترى المجرمين المشركين يومئذ يوم القيمة مقرنين مسلسلين
ويقال مقيدين فى الاصفاد فى القيود مع الشياطين سرابيلهم
قميصهم من قطران من نار سوداء كالقطران ويقال من قطران
من صفر حار قد انتهى حره وتغشى تعلو وجوههم النار
ليجزى الله وهذا مقدم وموخر يقول وبرزوا لله الواحد القهار
ليجزى الله كل نفس برة او فاجرة ما كسبت بما كسبت من الخير
والشر ان الله سريع الحساب شديد العقاب ويقال اذا حاسب
فحسابه سريع هذا بلاغ للناس ابلغهم عن الله ويقال بيان لهم بالامر

والنهى والوعد والوعيد والحلال والحرام وليذ دوابة لكى يخوفوا
بالقران وليعلموا لكى يعلموا ويقراوا انما هو اله واحد بلا ولد ولا
شريك وليذكر لكى يتعظ بالقران اولوا الالباب ذوى العقود من الترتيب

بسم الله الرحمن الرحيم

وباسناده عن ابن عباس في قوله الر يقول انا الله ارى ويقال
قسم اقسم بالالف واللام والراء تلك ايات الكتاب ان هذه
السورة ايات القران وقران مبين يقول واقسم بالقران المبين
بالحلال والحرام والامر والنهى ربما يود الذين كفروا بمحمد والقران
لو كانوا مسلمين في الدنيا يقول ربما يأتى على الكافرين يوم يتمنى
انه كان مسلما وهذا كان القسم وذلك اذا اخرج الله من
النار من كان مخلصا بايمانه وادخله الجنة فعند ذلك يتمنى
الكافر انه كان مسلما في الدنيا ذرهم اتركهم يا محمد ياكلوا بلا
حجة بلا همة ما في الغد ويتمتعوا يعيشوا في الكفر والحرام ويلههم
الامل ويشغلهم الامل الطويل عن طاعة الله فسوف وهذا وعيد لهم
يعلمون عند الموت وفي القبر ويوم القيمة ماذا يفعل بهم وما
اهلكنا من قرية من اهل قرية الا ولها كتاب فيه اجل معلوم موقت لهلاكهم ما تسبق من امة اجلها يقول لا تموت ولا تهلك
امة قبل اجلها وما يستاخرون ولا يوخرون عن اجلها وقال
عبد الله بن ابية المخزومى واصحابه لمحمد صلى الله عليه وسلم يا ايها
الذى نزل عليه الذكر جبرئيل بالقران بزعمك انك لمجنون تخنق
لوما تاتينا هلا تاتينا بالملائكة من السماء فيشهدون انك لرسول
الله ان كنت من الصادقين في مقالتك قال الله ما ننزل الملائكة

من السماء الا بالحق بالهلاك وقبض ارواحهم وما كانوا اذا
منظرين موجلين اذا انزلت الملائكة انا نحن نزلنا الذكر جبرئيل
بالقران وانا له لحافظون للقران لحافظون من الشيطان حتى
لا يزيد وافيه ولا ينقصوا منه ولا يغير حكمه ويقال انا له
لمحمد صلى الله عليه وسلم لحافظون من الكفار والشياطين
ولقد ارسلنا من قبلك يا محمد الرسل في شيع الاولين في
فرق الاولين وما ياتيهم من رسول مرسل اليهم الا كانوا به
بالرسل يستهزؤن يسخرون كذلك هكذا نسلكه نترك
التكذيب في قلوب المجرمين المشركين لا يؤمنون به لكى لا يؤمنوا
بمحمد والقران ونزول العذاب عليهم وقد خلت مضت سنة
الاولين سيرة الاولين بتكذيب الرسل كذبك قومك ومضت
سيرة الله فيهم بالعذاب والهلاك من الله لهم عند التكذيب
ولو فتحنا عليهم على اهل مكة بابا من السماء فظلوا فيه يعرجون
يصعدون وينزلون يعنى كالملائكة لقالوا كفار مكة انما
سكرت ابصارنا اخذت اعيننا بل نحن قوم مسحورون
مغلوب العقل قد سحرنا ولقد جعلنا في السماء بروجا قصورا
ويقال نجوما وهى النجوم التى تهتدى بها في ظلمات البحر والبر
وزيناها يعنى السماء بالكواكب للناظرين اليها وهى النجوم
التى زينت بها السماء وحفظناها من كل شيطان رجيم
ملعون مطرود بالنجوم التى يدحرون بها عن استماع الملائكة
يعنى الشياطين الا من استرق السمع الا من اختلس خلسة
فاتبعه شهاب مبين يلحقه نجم مضئ حار متوقد والارض
مددناها بسطناها على الماء والقينا فيها على الارض رواسي

جبالا ثوابت اوتادا لها وانبتنا فيها في الجبال ويقال في الارض
من كل شيء من النبات والثمار موزون مقدور مقسوم معلوم
ويقال من كل شي موزون يوزن مثل الذهب والفضة والصفر
والرصاص وغير ذلك وجعلنا خلقنا لكم فيها معايش في
الارض والنبات والثمار وما تاكلون وتشربون وتلبسون
ومن لستم له برازقين يقول ويرزق من لستم له برازقين
يعني الطير والوحش ويقال الاجنة في البطون وان من
شيء وما من شي من النبات والثمار والامطار الا عندنا
خزائنه مفاتحه يقول بيدنا مفاتحه لا بايديكم وما ننزله
يعني المطر الا بقدر معلوم بكيل ووزن معلوم يعلم الخزان
وارسلنا الرياح لواقح تلقح الشجر والسحاب فانزلنا من
السماء ماء مطرا فاسقيناكموه في الارض وما انتم له للمطر
بخازنين بمفاتحين وانا لنحن نحيي ونميت في الدنيا ونحن
الوارثون المالكون على من في السموات والارض بعد موت
اهلها وقبل موت اهلها ولقد علمنا المستقدمين منكم يعني
الاموات من الاباء والامهات ويقال مستقدمين منكم في
الصف الاول ولقد علمنا المستاخرين يعني الاحياء من
البنين والبنات ويقال المستاخرين في الصف الاخر
وان ربك هو يحشرهم الاولين والاخرين انه حكيم حكم
عليهم الحشر عليهم بحشرهم عليم وبثوابهم وعقابهم ولقد
خلقنا الانسان يعني ادم عليه السلام من صلصال من طين
يتصلصل من حماء من طين مسنون منتن ويقال مصور
والجان ابا الجن خلقناه من قبل من قبل ادم من نار السموم من

نار لا دخان لها واذ قال وقد قال ربك للملائكة الذي كانوا في
الارض وهم كانوا عشرة الاف اني خالق اخلق بشرا من صلصال
من حماء مسنون من طين صال يتصلصل من طين منتن فاذا
سويته سويت خلقه باليدين والرجلين والعينين وغير ذلك
ونفخت فيه من روحي جعلت الروح فيه فقعوا له فخروا له سا
جدين بالتحية فسجد الملائكة لادم صلوات الله عليه كلهم اجمعون
الا ابليس ويعيبهم ابى تعظم ان يكون مع الساجدين بالسجود لادم قال
الله تعالى يا ابليس يا ايس من رحمتي ما لك الا تكون مع الساجدين
بالسجود لادم قال لم اكن لاسجد لبشر خلقته من صلصال من طين
يتصلصل من حماء مسنون من طين منتن يقول لا ينبغي لي ان
اسجد لطين قال الله له فاخرج منها من صورة الملائكة ويقال
من كرامتي ورحمتي ويقال من الارض فانك رجيم ملعون
مطرود من رحمتي وان عليك اللعنة لعنتي ولعنة الملائكة
والخلائق الى يوم الدين يوم الحساب قال ابليس رب يا رب فانظرني
فاجلني الى يوم يبعثون من القبور اراد الملعون ان لا يذوق الموت
قال الله فانك من المنظرين من المؤجلين الى يوم الوقت المعلوم النفخة
الاولى قال رب يا رب بما اغويتني كما اضللتني عن الهدى
لازينن لهم لبني ادم في الارض الشهوات واللذات ولاغوينهم
لاضلنهم اجمعين عن الهدى الا عبادك منهم المخلصين المعصومين
مني ويقال الموحدين ان قرات بكسر اللام قال الله تعالى هذا صراط علي
مستقيم كريم شريف ويقال على ممر من اطاعك وممر من دخل معك
ويقال هذا صراط طريق مستقيم قائم ترضاه وهو الاسلام على
رفيع ان قرات بكسر اللام ورفع الياء ان عبادي المومنين ليس لك

عليهم سلطان ملك ولا مقدرة الا من اتبعك الا على من اطاعك
من الغاوين من الكافرين وان جهنم لموعدهم مصيرهم من
اطاعك اجمعين لها سبعة ابواب بعضها اسفل من بعض
اعلاها جهنم واسفلها الها لكل باب منهم من الكفار جزء
مقسوم حظ معلوم ان المتقين الكفر والفواحش والشرك
يعنى ابابكر وعمر واصحابهما فى جنات فى بساتين وعيون
ماء طاهر ادخلوها يقول الله لهم يوم القيمة ادخلوا الجنة
بسلام مع سلام وتحية ويقال بسلامة ونجاة منا امنين
من الموت والزوال ونزعنا اخرجنا ما فى صدورهم من غل
غش وعداوة كانت بينهم فى الدنيا اخوانا فى الاخرة على سرر متقا
بلين فى الزيادة لا يمسهم فيها لا يصيبهم فى الجنة نصب تعب
ولا مشقة وما هم منها بمخرجين نبئ عبادى اخبر عبادى
انى انا الغفور الرحيم المتجاوز الرحيم لمن مات على التوبة وان
عذابى هو العذاب الاليم الوجيع لمن لم يتب او مات على الكفر
ونبئهم اخبرهم عن ضيف ابراهيم عن اضياف ابراهيم جبرئيل
واثنى عشر ملكا معه اذ دخلوا عليه على ابراهيم فقالوا سلاما
سلموا عليه قال لهم ابراهيم حين لم يطعموا من طعامه انا منكم
وجلون خائفون قالوا لا توجل لا تفرق يا ابراهيم انا نبشرك
بولد بغلام فى صغره حليم فى كبره عليم قال ابشرتمونى بالولد
على ان مسنى الكبر بعد ما اصابنى الكبر فبم تبشرون الان
قالوا بشرناك بالحق بالولد فلا تكن من القانطين من
الآيسين من الولد قال ابراهيم ومن يقنط ييئس من رحمة ربه الا
الضالون الكافرون بالله او بنعمته قال ابراهيم لجبريل واعوانه

فما خطبكم فما شانكم وبماذا جئتم ايها المرسلون قالوا انا ارسلنا الى
قوم مجرمين مشركين اجترموا الهلاك على انفسهم بعملهم الخبيث
يعنون قوم لوط الا ال لوط ابنتيه زعورا وربثا انا لمنجوهم
من الهلاك اجمعين الا امراته واعلة المنافقة قدرنا عليها
انها لمن الغابرين لمن الباقين المتخلفين بالهلاك فلما جاء
ال لوط المرسلون جبرئيل واعوانه قال انكم قوم منكرون
فى بلدنا هذا لم نعرفكم ولم تعرف سلامكم فمن اجل ذلك قال انكم قوم
منكرون قال جبريل واعوانه قل بل جئناك بما كانوا فيه يمترون
يشكون من العذاب واتيناك بالحق بالعذاب عليهم وانا لصادقون
فى مقالتنا ان العذاب نازل عليهم فاسر فاهلك فادلج باهلك
بقطع من الليل ببعض من اخر الليل عند السحر واتبع ادبارهم امش
وراءهم نحو صغر ولا يلتفت منكم احد وامضوا حيث تؤمرون
نحو صغر وقضينا اليه ذلك الامر امرناه الاتيان الى صغر ويقال
اخبرناه ان دابر غابر هولاء قوم لوط مقطوع مستوصل مصبحين
عند الصباح وجاء اهل المدينة الى دار لوط يستبشرون بعملهم
الخبيث قال لهم لوط ان هولاء ضيفى اضيافى فلا تفضحون
فيهم واتقوا الله واخشوا الله فى الحرام ولا تخزون لا تذلون فى اضيافى
قالوا اولم ننهك يا لوط عن العالمين عن ضيافة الغرباء قال هولاء
بناتى ويقال بنات قومى انا ازوجكم ان كنتم فاعلين متزوجين
لعمرك اقسم بعمر محمد صلى الله عليه وسلم ويقال بدينه انهم
يعنى قوم لوط لفى سكرتهم لفى جهلهم يعمهون لا يبصرون فاخذتهم
الصيحة بالعذاب مشرقين عند طلوع الشمس فجعلنا عاليها سافلها
اعلاها اسفلها واسفلها اعلاها وامطرنا عليهم على شذاذهم ومسافريهم

بحجارة من سجيل من سماء الدنيا ويقال من سنج وجل مطبوخ كالاجر
ان فى ذلك فيما فعلنا بهم لايات لعلامات وعبرات للمتوسمين
للمتفرسين ويقال للمتفكرين ويقال للناظرين ويقال للمعتبرين
وانها يعنى قريات لوط لبسبيل مقيم بطريق دايم يمرون عليها
ان فى ذلك فى هلاكهم لاية لعبرة للمومنين وان كان يعنى وقد
كان يعنى اصحاب الايكة يعنى اصحاب الغيضة والايكة الشجر وهم
قوم شعيب لظالمين المشركين فانتقمنا منهم فى الدنيا وانهما يعنى
قريات لوط وشعيب لبامام مبين لبطريق واضح يمرون عليها ولقد
كذب اصحاب الحجر قوم صالح المرسلين صالحا وجملة المرسلين
واتيناهم اعطيناهم اياتنا الناقة وغيرها فكانوا عنها معرضين
مكذبين بها وكانوا ينحتون من الجبال فى الجبال بيوتا امنين من
ان تقع عليهم ويقال امنين من العذاب فاخذتهم الصيحة بالعذاب
مصبحين عند الصباح فما اغنى عنهم من عذاب الله ما كانوا يكسبون
يقولون ويعملون ويعبدون من دون الله وما خلقنا السموات
والارض وما بينهما من الخلق والعجايب الا بالحق لتبيان الحق
والباطل والحجة عليهم وان الساعة لاتية لكاينة فاصفح الصفح
الجميل اعرض عنهم اعراضا جميلا بلا فحش ولا جزع وهى
منسوخته باية القتال ان ربك هو الخلاق الباعث لمن امن
ولمن لم يومن العليم بثوابهم وعقابهم ولقد اتيناك سبعا من
المثانى يقول اكرمناك بسبع ايات من القران لان القران
كله مثان امر ونهى تثنى من المثانى فى كل ركعة وسجدتين وهى
فاتحة الكتاب ويقال اكرمناك بسبع ايات من القران لان
القران كله مثان امر ونهى ووعد ووعيد وحلال وحرام وناسخ

ومنسوخ

ومنسوخ وحقيقة ومجاز ومحكم ومتشابه وخبر ما كان
وخبر ما يكون ومدحة لقوم ومذمة لقوم والقران العظيم يقول
واكرمناك بالقران العظيم الكريم الشريف كما انزلنا التورية
والانجيل على المقتسمين اليهود والنصارى لا تمدن عينيك
لا تنظرن بالرغبة الى ما متعنا به اعطينا من الاموال ازواجا
منهم رجالا من بنى قريظة والنضيرة ويقال من قريش لان ما اكرمناك
به من النبوة والاسلام والقران اعظم مما اعطيناهم من الاموال
ولا تحزن عليهم على هلاكهم ان لم يومنوا واخفض جناحك للمومنين
لين جانبك للمومنين يقول كن رحيما عليهم وقل انى انا النذير المبين
الرسول المخوف بلغة تعرفونها من عذاب الله كما انزلنا يوم بدر على
المقتسمين اصحاب العقبة وهم ابا جهل ابن هشام والوليد بن المغيرة
المخزومى وحنظلة بن ابى سفيان وعقبة وشيبة ابنا ربيعة وسا
ير اصحابهم الذين قتلوا يوم بدر الذين جعلوا القران عضين
قالوا فى القران اقاويل مختلفة قال بعضهم سحر وقال بعضهم شعر
وقال بعضهم كهانة وقال بعضهم اساطير الاولين وقال بعضهم
كذب يختلقه من تلقاء نفسه فوربك يا محمد اقسم بنفسه لنسا
لنهم يوم القيمة اجمعين عما كانوا يعملون يقولون فى الدنيا ويقال
عن تركهم لا اله الا الله فاصدع بما تومر يقول اظهر امرك بمكة
واعرض عن المشركين انا كفيناك المستهزئين رفعنا عنك مونة
المستهزئين الذين يجعلون مع الله الها اخر يقولون مع الله الهة
شتى فسوف يعلمون ماذا يفعل بهم فاهلكهم الله فى يوم وليلة
كل واحد منهم بعذاب غير عذاب صاحبه وكانوا خمسة منهم
العاص ابن وائل السهمى لدغه شئ فمات مكانه ابعده الله ومنهم

الحارث بن قيس السهمي اكل خونا مالحا ويقال طريا فاصاب عليه
العطش فشرب عليه الماء حتى انشق بطنه فمات مكانه انعسه
الله ومنهم الاسود بن عبد المطلب ضرب جبرئيل راسه على
نبحرة وضرب وجهه بالشوك حتى مات نكسه الله ومنهم
الاسود بن عبد يغوث خرج في يوم شديد الحر فا به السموم فاسود
حتى عاد حبشيا فرجع الى بيته فلم يفتحوا عليه الباب فنطح راسه
ببابه حتى مات خذله الله ومنهم الوليد بن المغيرة المخزومي
اصاب اكحله نبل فمات من ذلك طرده الله وكلهم كانوا يقولون
قتلنني رب محمد صلى الله عليه وسلم ولقد نعلم انك يضيق صدرك
يا محمد بما يقولون من التكذيب وبانك شاعر وساحر وكذاب
وكاهن فسبح بحمد ربك فصل بامر ربك وكن من الساجدين
مع الساجدين ويقال من المطيعين واعبد ربك استقم على طاعة
ربك حتى ياتيك اليقين يعني الموت الموقن

غير اربع ايات نزلت بالمدينة قوله وان عاقبتم الى اخره واصبروا
وما صبرك الا بالله الى اخر الاية وقوله ثم ان ربك للذين هاجروا
من بعد ما فتنوا الى اخر الاية وقوله والذين هاجروا في سبيل الله من
بعد ما ظلموا الى اخر الاية فهولاء مدنيات فهو

بسم الله الرحمن الرحيم

عن ابن عباس قال لما نزلت قوله اقترب للناس حسابهم الى اخر الاية
وقوله اقتربت الساعة الى اخر الاية فمكثوا على ذلك ما يشاء الله
ان يمكثوا ولم يتبين لهم شيء فقالوا يا محمد متى ياتينا ما تعدنا
من العذاب فانزل الله اتى امر الله ذي عذاب الله وكان النبي صلى الله

عليه

عليه وسلم جالسا فقام لا يشك ان العذاب قد اتى فقال الله
فلا تستعجلوه بالعذاب فجلس النبي صلى الله عليه وسلم سبحانه
نزه نفسه عن الولد والشريك وتعالى ارتفع وتبرأ عما يشركون
به من الاوثان ينزل الملائكة يعني جبرئيل ومن معه من الملائكة
بالروح من امره بالنبوة والكتاب بامره على من يشاء من عباده يعني
محمدا وغيره من الانبياء ان انذروا اخوفوا بالقران واقروا حتى يقولوا
انه لا اله الا انا فاتقون فاطيعوني ووحدوني خلق السموات
والارض بالحق ويقال للزوال والفناء تعالى تبرأ عما يشركون
من الاوثان خلق الانسان ابن بن خلف الجمحي من نطفة ميتة فاذا
هو خصيم جدل بالباطل مبين ظاهر الجدال بقوله من يحيي
العظام وهي رميم والانعام يعني الابل خلقها لكم فيها دفء
الادفاء من الاكسية وغيرها منافع في ظهورها والبانها ومنها
تاكلون من لحومها تاكلون ولكم فيها جمال منظر حسن حين تريحون
من المراعي وحين تسرحون الى المراعي وتحمل اثقالكم امتعتكم وزادكم
الى بلد يعني مكة لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس الا بتعب النفس
ان ربكم لرؤف رحيم لمن امن ويقال رؤف رحيم بتاخير العذاب
عنكم والخيل والبغال والحمير يقول خلق الخيل والبغال والحمير
لتركبوها في سبيل الله وزينة لكم فيها منظر حسن ويخلق ما لا تعلمون
يقول خلق الاشياء لا تعلمون مما لم يسمه لكم وعلى الله قصد السبيل
هداية الطريق في البر والبحر ومنها من الطريق جائر مائل لا يهتدى
ولو شاء لهديكم اجمعين الى الطريق في البر والبحر ويقال على الله قصد
السبيل الهدى الى التوحيد ومنها من الاديان جائر مائل لبس
بهاد مثل اليهودية والنصرانية والمجوسية ولو شاء لهديكم اجمعين

لدينه فهو الذى انزل من السماء ماء مطرا لكم منه شراب ماء يستقر
فى الارض فى الركايا والعدان ومنه شجر اى نبت الشجر والنبات
فيه تسيمون ترعون انعامكم ينبت لكم به بالمطر الزرع والزيتون
والنخيل والاعناب يعنى الكروم ومن كل الثمرات من الوان
كل الثمرات ان فى ذلك فى الالوان ما ذكرت فى طعمه لاية لعلامة
وعبرة لقوم يتفكرون فيما خلق الله وسخر لكم الليل ذلل لكم
والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات مذللات بامره باذنه
ان فى ذلك فى تسخير ما ذكرت لايات لعلامات لقوم يعقلون
يصدقون ان تسخيرها من الله وما ذرا يقول فيما خلق لكم فى الارض
مختلفا الوانه اجناسه من النبات والثمار وغير ذلك ان
فى ذلك فى الوان ما خلقت لاية لعلامة وعبرة لقوم يذكرون
يتعظون بما فى القران وهو الذى سخر ذلل البحر لتاكلوا منه لحما يعنى
سمكا طريا وتستخرجوا منه من البحر حلية زهرة من اللولو وغيره
تلبسونها وترى الفلك يعنى السفن مواخر مقبلة ومدبرة فيه
فى البحر يجئ ويذهب بريح واحد ولتبتغوا لكى تطلبوا من فضله من
عمله ويقال من رزقه ولعلكم تشكرون لكى تشكروا نعمته والقى
فى الارض رواسى الجبال الثوابت ان تميد بكم لكيلا تميد بكم الارض
وانهارا اجرى فيها انهارا لمنافعكم وسبلا جعل فيها طرقا لعلكم
تهتدون لكى تعرفوا الطريق وعلامات من الجبال وغير ذلك
للمسافرين وبالنجم وبالفرقدين والجدى هم يعنى المسافرين
يهتدون بهما فى البر والبحر افمن يخلق وهو الله كمن لا يخلق لا يقدر
ان يخلق يعنى الاصنام افلا تذكرون افلا تتعظون فيما خلق الله
وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها لا تحفظوها ويقال لا تشكروها

ان الله

ان الله لغفور متجاوز رحيم لمن تاب والله يعلم ما تسرون من الخير
والشر والذين تدعون تعبدون من دون الله لا يخلقون شيئا لا يقدرون
ان يخلقوا شيئا لخلقنا وهم يخلقون ينحتون مخلوقة منحوتة اموات
اصنام اموات غير احياء وما يشعرون يعنى الالهة ايان يبعثون من
القبور ويحاسبون ويقال ما يعلم الكفار متى يحاسبون ويقال ما
تعلم الملائكة متى يحاسبون الهكم اله واحد يعلم ذلك الالهة فا
الذين لا يؤمنون بالاخرة بالبعث بعد الموت قلوبهم منكرة بالتوحيد
وهم مستكبرون عن الايمان لا جرم حقا ان الله يعلم ما يسرون
ما يخفون من البغض والحسد والمكر والخيانة وما يعلنون ما يظهرون
من الشتم والطعن انه لا يحب المستكبرين عن الايمان
واذا قيل لهم للمقتسمين ماذا انزل ربكم ماذا يقول بكم محمد من
ربكم قالوا اساطير الاولين كذب الاولين واحاديثهم ليحملوا اوزا
رهم اثامهم كاملة وافرة يوم القيمة ومن اوزار مثل اثام الذين
يضلونهم يصرفونهم عن محمد والقران والايمان بغير علم ولا حجة الا سا
ما يزرون بئس ما كانوا يحملون من الذنوب يعنى المقتسمين قد مكر
الذين من قبلهم بانبيائهم كما مكر المقتسمون بمحمد وهو نمرود الجبار
الذى بنى الصرح فاتى الله بنيانهم قلع بنيانهم الصرح من القواعد
من الاساس فخر عليهم السقف فوقع عليهم الصرح من فوقهم
واتيهم العذاب بالهدم من حيث لا يشعرون لا يعلمون ثم هو
يوم القيمة يخزيهم يعذبهم ويذلهم ويقول الله يوم القيمة اين
شركائى يعنى الالهة التى زعمتم انهم شركائى الذين كنتم تشاقون
فيهم تخالفون لقبلهم وتعادون انبيائهم لقبلهم قال الذين اوتوا العلم
يعنى الملائكة ان الخزى اليوم العذاب يوم القيمة والسوء الدار

والبشرة على الكافرين الذين تتوفيهم الملائكة قبضتهم الملائكة يوم
بدر ظالمي انفسهم بالكفر فالقوا السلم و دوا الجواب ويقال خضعوا
لله ماكنا نعمل من سوء نعبد من شيء من دون الله وما كنا مشركين
يقول الله بلى ان الله عليم بما كنتم تعملون وتقولون وتعبدون من
دون الله فادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها مقيمون فيها لايموتون
ولايخرجون منها فلبئس مثوى المتكبرين منزل الكافرين جهنم
وقيل للذين اتقوا الكفر والشرك والفواحش عبد الله ابن مسعود
واصحابه ماذا انزل ربكم ماذا يقول لكم محمد صلى الله عليه وسلم
من ربكم قالوا خيرا توحيدا وصلة للذين احسنوا وحدوا في هذه الدنيا
حسنة الجنة يوم القيمة ولدار الاخرة يعني الجنة خير من الدنيا
ومافيها ولنعم دار المتقين من الكفر والشرك والفواحش الجنة
جنات عدن مقصورة الرحمن يدخلونها يوم القيمة تجري من
تحتها من تحت شجرها ومساكنها الانهار انهار الخمر والماء والعسل
واللبن لهم فيها في الجنة مايشاؤن مايشتهون ويتمنون كذلك
هكذا يجزي الله المتقين الكفر والشرك والفواحش الذين
تتوفيهم الملائكة قبضتهم الملائكة طيبين طاهرين من الشرك
يقولون سلام عليكم من الله ادخلوا الجنة بايمانكم واقتسموها بما
كنتم تعملون وتقولون من الخيرات في الدنيا هل ينظرون ماينتظرون
اهل مكة اذ لايؤمنون الا ان تاتيهم الملائكة لقبض ارواحهم
او ياتي امر ربك عذاب ربك هلاكهم كذلك كما فعل بك
قومك كذبوك وشتموك فعل الذين من قبلهم من قبل قومك بانبيائهم
كذبوهم وشتموهم وما ظلمهم الله بهلاكهم ولكن كانوا انفسهم
يظلمون بالشرك وتكذيب الرسل فاصابهم سيئات ماعملوا

عقوبة ماعملوا وقالوا من المعاصي وحاق بهم دار ونزل بهم ووجب
عليهم ماكانوا به يستهزؤن عقوبة استهزائهم بالانبياء وبعد
العذاب الذي كانوا به يستهزءون وقال الذين اشركوا بالله الاوثان
يعني اهل مكة لوشاء الله ماعبدنا من دونه من شيء من الاصنام
نحن ولا اباؤنا قبلنا ولاحرمنا من دونه من دون الله من
شيء من البحيرة والسائبة والوصيلة والحام ولكن حرم الله
وامرنا بذلك كذلك كما فعل وكذب قومك على الله بتحريم الحرث
والانعام فعل كذب الذين من قبلهم على الله فهل على الرسول ما
على الرسول الا البلاغ عن الله رسالة الله المبين بلغة تعلمونها
ظاهرة ولقد بعثنا في كل امة اي كل قوم رسولا كما ارسلناك الى
قومك ان اعبدوا الله واحدوا الله واجتنبوا الطاغوت اتركوا
عبادة الاصنام ويقال الشيطان ويقال الكاهن فمنهم من ارسلنا
اليهم الرسل من هدى الله لدينه فاجاب الرسل الى الايمان ومنهم
من حقت عليه الضلالة فلم يجب الرسل الى الايمان فسيروا
سافروا في الارض فانظروا فاعتبروا كيف كان عاقبة المكذبين
اخرام المكذبين الرسل ان تحرص على هديهم على توحيدهم فان الله
لايهدي لدينه من يضل خلقه عن دينه ولايكون اهلا لدينه
ومالهم لكفار مكة من ناصرين من مانعين من عذاب الله واقسموا
بالله جهد ايمانهم حلفوا بالله جهد ايمانهم واذا احلف الرجل
بالله فقد حلف على الله لايبعث الله من يموت بعد الموت بلى وعدا
عليه على الله حقا جهدا كائنا واجبا ان يبعث من يموت ولكن
اكثر الناس اهل مكة لايعلمون ذلك ولايصدقون ليبين لهم
اهل مكة الذي يختلفون فيه في الدين وليعلم لكي يعلم الذين كفروا

بمحمد والقران يوم القيمة انهم كانوا كاذبين فى الدنيا بان لا جنة ولا
نار انما قولنا لشىء امرنا لقيام الساعة اذا اردناه ان
نقول له كن فيكون والذين هاجروا فى الله فى طاعة الله من
مكة الى المدينة من بعد ما ظلموا من بعد ما عذبهم اهله مكة
يعنى عمار بن ياسر وبلالا وصهيبا واصحابهم لنبوئنهم فى الدنيا
لننزلنهم فى المدينة حسنة ارضا كريمة امنة ذات غنيمة
حلالا ولاجر الاخرة ثواب الاخرة اكبر اعظم من ثواب الدنيا
لو كانوا يعلمون وقد كانوا يعلمون الذين صبروا على اذى الكفار
وعلى ربهم يتوكلون لا على غيره يعنى عمارا واصحابه وما ارسلنا
من قبلك يا محمد الرسل الا رجالا ادميا مثلك نوحى اليهم با
الامر والنهى والعلامات فاسالوا اهل الذكر اهل التورية
والانجيل ان كنتم لا تعلمون ان الله لم يرسل الرسل الا انسيا با
البينات والزبر خبر كتب الاولين وانزلنا اليك الذكر جبريل
بالقران لتبين للناس ما نزل اليهم ما امرهم فى القران ولعلهم
يتفكرون لكى يتفكروا ما امرهم افامن الذين مكروا السيئات
الشرك بالله ان يخسف الله ان لا يغور بهم الارض
او ياتيهم او لا ياتيهم العذاب من حيث لا يشعرون بنزوله
او ياخذهم او لا ياخذهم فى تقلبهم فى ذهابهم ومجيئهم فى
التجارة فما هم بمعجزين بفائتين من عذاب الله او ياخذهم
او لا ياخذهم على تخوف على تنقص روسائهم واصحابهم
فان ربكم لرؤف رحيم لمن تاب ويقال بتاخير العذاب
اولم يروا اهل مكة الى ما خلق الله من شىء من الشجر والدواب
يتفيؤا ظلاله يتقلب ظلاله عن اليمين غدوة والشمائل وعن

الشمائل عشية سجدا لله يسجدون لله وظلالهم غدوة وعشية
اليهم يسجدون وهم داخرون مطيعون ولله يسجد ما فى
السموات من الشمس والقمر والنجوم وما فى الارض من
دابة من الدواب والطيور والملائكة فى السماء يسجدون
وهم لا يستكبرون عن السجود لله تعالى يخافون ربهم من
فوقهم الذى فوقهم على العرش ويفعلون ويقولون ما يؤمرون
يعنى الملائكة وقال الله لا تتخذوا لا تعبدوا الهين اثنين نفسه
والاصنام انما هو اله واحد بلا ولد ولا شريك فاياى فارهبون
فخافون عن عبادة الاصنام وله ما فى السموات والارض من
الخلق والعجايب وله الدين واصبا دايما ويقال خالصا افغير الله
تتقون تعبدون وما بكم من نعمة فمن الله من قبل الله لا من قبل الا
صنام ثم اذا مسكم الضر اصابكم الشدة فاليه الى الله تجارون
تتضرعون وتدعون ثم اذا كشف الضر دفع الشدة عنكم اذا
فريق طايفة منكم بربهم يشركون الاصنام ليكفروا حتى يكفروا
بما اتيناهم اعطيناهم من النعيم فيقولوا بشفاعة الهتنا هذا
فتمتعوا فعيشوا بالكفر والحرام فسوف تعلمون ماذا يفعل بكم ويجعلون
يقولون لما لا يعلمون نصيبا حظا الرجال دون النساء ويقال
لما يقولون ولا يعلمون يعنى الاصنام مما رزقناهم اعطيناهم
من الحرث والانعام ويقولون الله امرنا بهذا تالله والله لتسألن
يوم القيمة عما كنتم تفترون تكذبون على الله ويجعلون لله البنات
يقولون الملائكة بنات الله سبحانه نزه نفسه من الولد والشريك
ولهم ما يشتهون ما يختارون من الذكور واذا بشر احدهم
بالانثى بالجارية ظل وجهه مسودا صار وجهه مسودا من

الغم وهو كظيم مكروب يتردد الغم في جوفه يتوارى من
القوم يكتم من قومه من سوء ما كره ما بشر به بالانثى كراهية
الاظهار ايمسكه ايحفظه على هون على هوان ومشقة ام يدسه
يدفنه في التراب حيا الا ساء ما يحكمون بئس ما يصنعون
لانفسهم الذكور ولله البنات للذين لا يؤمنون بالاخرة بالبعث
بعد الموت مثل السوء يعني النار ولله المثل الاعلى الصفة العليا
الالوهية والربوبية بلا ولد ولا شريك وهو العزيز بالنقمة
لمن لا يؤمن به الحكيم امر ان لا يعبد غيره ولو يؤاخذ الله الناس
بظلمهم بشركهم ما ترك عليها على ظهر الارض من دابة من الجن
والانس احدا ولكن يؤخرهم يؤجلهم الى اجل مسمى الى وقت
هلاكهم لا يستاخرون ساعة لا يتركون عن الاجل قدر ساعة
ولا يستقدمون لا يهلكون قبل الاجل ويجعلون لله ما يكرهون
يقولون لله البنات ما لا يرضون لانفسهم وتصف السنتهم الكذب
يقولون بالسنتهم الكذب ان لهم الحسنى يعني الذكور ويقال
ان لهم الحسنى يعني الجنة ويقال ان لهم الحسنى من اين لهم الجنة
لا جرم حقا ان لهم النار وانهم مفرطون متروكون ويقال
منسيون ويقال مفرطون بالقول والفعل ان قرات بكسر الراء
تالله والله لقد ارسلنا الى امم من قبلك فزين لهم الشيطان
اعمالهم دينهم فلم يؤمنوا فهو وليهم اليوم في الدنيا وقرينهم في
النار ولهم عذاب اليم وجيع وما انزلنا عليك الكتاب
جبريل بالقران الا لتبين لهم الذي اختلفوا خالفوا فيه
في الدنيا وهدى من الضلالة ورحمة من العذاب لقوم يؤمنون
والله انزل من السماء ماء مطرا فاحيا به بالمطر الارض بعد موتها

تحطها

تحطها ويبوستها ان في ذلك في احيائه ما ذكرت لاية لعلامة
لقوم يسمعون يطيعون ويصدقون وان لكم في الانعام لعبرة
نسقيكم مما في بطونه من بين فرث ودم تخرج لبنا خالصا سائغا
شهيا للشاربين ومن ثمرات النخيل والاعناب يعني الكروم
تتخذون منه سكرا مسكرا وهذا منسوخ ويقال طعاما
ورزقا حسنا حلالا من الخل والرب والزبيب وغير ذلك ان في
ذلك فيما ذكرت لكم لاية لعلامة لقوم يعقلون يصدقون واوحى
ربك الى النحل الهم ربك النحل ان اتخذي من الجبال بيوتا في
الجبال مسكنا ومن الشجر وفي الشجر ومما يعرشون يبنون ثم كلي
من كل الثمرات من الوان كل الثمرات فاسلكي سبل ربك فادخلي
في طرق ربك ذللا مذللا مسخرا لك يخرج من بطونها من
بطون النحل شراب مختلف الوانه الاحمر والاصفر والابيض
فيه في العسل شفاء للناس من الداء ويقال فيه في القران شفاء
بيان للناس ان في ذلك فيما ذكرت لاية لعلامة وعبرة لقوم
يتفكرون فيما خلقت والله خلقكم ثم يتوفيكم يقبض
ارواحكم عند انقضاء اجالكم ومنكم من يرد الى ارذل العمر اسفل
العمر لكيلا يعلم حتى لا يفقه بعد علم الاول شيئا ان الله عليم
بتحويل الخلق قدير على تحويلهم من حال الى حال والله فضل بعضكم الى
بعض في الرزق نزلت هذه الاية في اهل نجران حين قالوا المسيح
ابن الله فنزل قوله والله فضل بعضكم على بعض في الرزق في المال
والخدم فما الذين فضلوا بالمال والخدم براد ي رزقهم هل يعطون
ما لهم على ما ملكت ايمانهم لعبيدهم واماتهم فهم يعني
المالك والمملوك فيه في المال سواء شرع قالوا لا نفعل ذلك

ولا ترضى فقال الله افبنعمة الله يجحدون افترضون بما لا ترضون
لانفسكم وتكفرون بوحدانية الله والله جعل لكم من انفسكم ادميا
مثلكم ازواجا نساء وجعل لكم من ازواجكم من نسائكم بنين وحفدة
يعنى ولد الولد ويقال خدما وعبيدا ويقال اخوانا ورزقكم من
الطيبات جعل ارزاقكم الين واطيب من رزق الدواب افبا
الباطل يؤمنون افبالشيطان والاصنام يصدقون يؤمنون
وبنعمة الله بوحدانية ودينه هم يكفرون ويعبدون
من دون الله ما لا يملك ما لا يقدر لهم يعنى الاصنام رزقا
من السموات بالمطر والارض بالنبات شيئا ولا يستطيعون
لا يقدرون ذلك فلا تضربوا لله الامثال فلا تصفوا الله ولدا
ولا شريكا ولا شبيها ان الله يعلم ان لا ولد ولا شريك له وانتم
لا تعلمون ذلك يا معشر الكفار ثم ضرب مثل المومن والكافر
فقال ضرب الله مثلا عبدا مملوكا بين الله صفة عبد مملوك
لا يقدر على شىء من النفقة والاحسان وهو مثل الكافر لا يجئ
منه خير ومن رزقناه اعطيناه منا رزقا حسنا مالا كثيرا
فهو ينفق منه سرا فيما بينه وبين الله وجهرا فيما بينه وبين الناس
فى سبيل الله وهذا مثل المومن المخلص هل يستوون فى الثواب
والطاعة الحمد لله الشكر لله والوحدانية لله بل اكثرهم كلهم
لا يعلمون امثال القران ويقال نزلت هذه الاية فى عثمان بن عفان
ورجل من العرب يقال له ابو القيص بن امية ثم ضرب مثله و
مثل الاصنام فقال وضرب الله مثلا بين الله صفة رجلين
احدهما ابكم اخرس لا يقدر على شىء من الكلام وهو الصنم وهو
كل اى ثقل على وليه وقرابته على موليه عيال على عائله اينما يوجهه

يدعوه من شرق او غرب لا يات بخير لا يجيب من يدعوه بخير وهذا
مثل الصنم هل يستوى فى النفع ودفع الضر هو يعنى الصنم و
من يامر بالعدل بالتوحيد وهو على صراط مستقيم يدعوا الى طريق
مستقيم وهو الله ولله غيب السموات والارض ما غاب عن
العباد وما امر الساعة امر قيام الساعة فى السرعة الا كلمح
البصر كطرف البصر او هو اقرب بل هو اقرب ان الله على كل شىء
من البعث وغيره قدير والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون
شيئا من الاشياء ويقال كل شى وجعل لكم السمع تسمعون بها الخير
والابصار تبصرون بها الخير والافئدة يعنى القلوب تعقلون بها
الخير لعلكم تشكرون لكى تشكروا نعمته وتومنوا به الم يروا الم
تنظروا يا اهل مكة حتى تعلموا قدرة الله ووحدانيته الى الطير
مسخرات مذللات فى جو السماء فى وسط السماء اى بين السماء
والارض يطرن ما يمسكهن بعد الطيران الا الله ان فى ذلك
فى امساكهن من الهواء لايات لعلامات بوحدانية الله لقوم
يؤمنون يصدقون ان امساكهن من الله ثم ذكر نعمته لكى
تشكروا بذلك فيؤمنوا به فقال والله جعل لكم من بيوتكم بيوت
المدر سكنا مسكنا وقرارا وجعل لكم من جلود الانعام من
صوفها واوبارها واشعارها بيوتا يعنى الخيام والفساطيط
تستخفونها تستخفون حملها يوم ظعنكم يوم سفركم ويوم اقا
متكم يوم نزولكم ومن اصوافها اصواف الغنم واوبارها اوبار
الابل واشعارها اشعار المعز اثاثا مالا ومتاعا ومنفعة الى
حين الى حين الفناء والابل والله جعل لكم مما خلق من الاشجار و
الحيطان والجبال اكنانا ظلالا كنا لكم من الحر وجعل لكم من الجبال فى الجبا

اكنانا يعنى الغيرات والاسراب وجعل لكم سرابيل يعنى القميص تقيكم
الحر فى الصيف والبرد فى الشتاء وسرابيل يعنى الدروع تقيكم باسكم
سلاح عدوكم كذلك هكذا يتم نعمته عليكم لعلكم تسلمون لكى
تقروا ويقال تسلموا من الجراحة ان قرات بنصب التاء واللام
فان تولوا عن الايمان فانما عليك البلاغ المبين التبلغ عن الله
بلغة تعلمونها فلما ذكرهم النبى صلى الله عليه وسلم هذه النعيم
قالوا نعم يا محمد هذه كلها من الله ثم انكروا بعد ذلك وقالوا
بشفاعة الهتنا فقال الله يعرفون نعمت الله يقرون ان هذه
النعيم كلها من الله ثم ينكرونها فيقولون بشفاعة الهتنا
واكثرهم الكافرون كلهم كافرون بالله ويوم نبعث من كل
امة نخرج من كل قوم شهيد بنيا عليهم شهيدا بالبلاغ ثم لا
يوذن للذين كفروا فى الكلام ولاهم يستعتبون يرجعون
الى الدنيا واذا را الذين ظلموا كفروا العذاب فلا يخفف عنهم
لا يرفع عنهم ولاهم ينظرون يوجلون من عذاب الله واذا
را الذين اشركوا شركائهم الهتهم قالوا ربنا يا ربنا هولاء شركا
ونا الهتنا الذين كنا ندعوا نعبد من دونك امرونا بعبادتهم
فالقوا اليهم القول ردوا اليهم الجواب يعنى الاصنام انكم
لكاذبون فى مقالتكم ما امرناكم وما كنا نعلم بعبادتكم والقوا
الى الله يومئذ السلم اسلم العابد والمعبود لله وضل عنهم ما كانوا
يفترون بطل افتراءهم على الله ويقال اشغل بانفسهم الهتهم
التى كانوا يعبدون من الكذب الذين كفروا بمحمد والقران وصدوا
عن سبيل الله عن دين الله وطاعته زدناهم عذابا عذاب الحيات
والعقارب والجوع والعطش والزمهرير وغير ذلك فوق العذاب

1923

فوق عذاب النار بما كانوا يفسدون ويقولون ويعملون من المعاصى
فى الشرك ويوم نبعث فى كل امة نخرج من كل جماعة شهيدا
نبيا عليهم شهيدا بالبلاغ من انفسهم ادميا مثلهم وجئنا بك
يا محمد شهيدا على هولاء على امتك ويقال مزكيا لهم ونزلنا عليك
الكتاب جبرئيل بالقران تبيانا لكل شى من الحلال والحرام والامر
والنهى وهدى من الضلالة ورحمة من العذاب وبشرى للمسلمين
بالجنة ان الله يامر بالعدل بالتوحيد والاحسان باداء الفرايض
ويقال باحسان الى الناس وايتاء ذى القربى يعنى صلة الرحم
وينهى عن الفحشاء عن المعاصى كلها والمنكر ما لا يعرف فى
شريعة ولا سنة والبغى الاستطالة والظلم يعظكم ينهكم عن
الفحشاء والمنكر والبغى لعلكم تذكرون لكى تتعظوا بامثال
القران واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم نزلت هذه الاية فى
كنزه ومرار ويقال اعوا العهود بالله اذا احلفتم بالله بالوفاء
ولا تنقضوا الايمان يعنى اليهود العهود فيما بينكم بعد توكيدها
تغليظها وتشديدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا شهيدا
ويقال حفيظا معناه وقد قلتم الله شهيدا علينا بالوفاء على
كل الفريقين ان الله يعلم ما تفعلون من النقض والوفاء ولا
تكونوا فى نقض العهد كالتى نقضت غزلها يعنى رائطة الحمقاء
من بعد قوة ابرام واحكام انكاثا انقاضا تتخذون ايمانكم
عهودكم دخلا مكرا وخديعة بينكم ان تكون امة جماعة هى
اربى اكثر من امة من جماعة انما يبلوكم الله به يختبر بالكثرت
ويقال بنقض العهد وليبينن لكم يوم القيمة ما كنتم فيه فى
الدين تختلفون تخالفون ولو شا الله لجعلكم امة واحدة لجمعكم

على ملة واحدة ملة الاسلام ولكن يضل من يشاء عن دينه من
لم يكن اهلا لدينه ويهدى من يشاء من كان اهلا لذلك
ولتسئلن يوم القيمة عما كنتم تعملون من الخير والشر
فى الكفر ويقال من النقض والوفاء ولا تتخذوا ايمانكم
عهودكم دخلا دغلا ومكرا وخديعة بينكم فتزل قدم فتزلوا
عن طاعة الله كما تزل قدم الرجل بعد ثبوتها قيامها وتذوقوا
السوء النار بما صددتم بما صرفتم الناس عن سبيل الله عن
عن دين الله وطاعته ولكم عذاب اليم شديد فى الاخرة ولا
تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا بالحلف بالله كاذبا عرضا يسيرا
من الدنيا انما عند الله من الثواب هو خير لكم مما عندكم من المال
ان كنتم اذ كنتم تعلمون ثواب الله ويقال اذ كنتم يصدقون
بثواب الله ما عندكم من الاموال ينفد يفنى وما عند الله من
الثواب باق يبقى ولنجزين الذين صبروا على المهين واقروايا
لحق اجرهم ثوابهم فى الاخرة باحسن ما كانوا يعملون
باحسانهم فى الدنيا من عمل صالحا خالصا فيما بينه وبين
ربه واقر بالحق من ذكر او انثى وهو مؤمن ومع ذلك مؤمن
مخلص فلنحيينه حيوة طيبة فى الطاعة ويقال فى القناعة
ويقال فى الجنة ولنجزينهم اجرهم ثوابهم فى الاخرة باحسن
ما كانوا يعملون باحسانهم فى الدنيا نزلت هذه الاية فى
عبدان بن الاشوع وامرء القيس الكندى فى خصومة كانت
بينهما فى ارض فاذا قرات القران فاذا اردت يا محمد ان
تقراء القران فى اول افتتاح الصلوة اوغير الصلوة فاستعذ
بالله فقل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم اللعين المرجوم بالنجم

المطرود من رحمة الله انه ليس له سلطان سبيل وغلبة على الذين
امنوا بمحمد والقران وعلى ربهم يتوكلون لا على غيره ويفوضون
امورهم اليه انما سلطانه سبيله وغلبته على الذين يتولونه
يطيعونه والذين هم به بالله مشركون واذا بدلنا اية نزلنا
جبرئيل باية ناسخة مكان اية والله اعلم بما ينزل قالوا انما انت
مفتر بل اكثرهم لا يعلمون ان الله لا يامر عباده الا ما يصلح لهم
قل لهم يا محمد نزله يعنى نزل القران وانما شدده لكثرة نزوله روح
القدس جبرئيل المطهر من ربك يا محمد صلى الله عليه وسلم بالحق
بالناسخ والمنسوخ ليثبت ليطيب ويطمئن اليه قلوب الذين
امنوا بمحمد والقران وهدى من الضلالة وبشرى للمسلمين بالجنة
ولقد نعلم يا محمد انهم يعنى كفار مكة يقولون انما يعلمه يعنى القران
بشر جبر ويسار لسان الذى يلحدون اليه يميلون ويشبهون
وينسبون اليه اعجمى عبرانى وهذا لسان عربى يقول القران
على مجرى لغة العربية مبين بلغة تعلمونها ان الذين لا يؤمنون
بايات الله بمحمد والقران لا يهديهم الله لدينه من لم يكن اهلا
لدينه ويقال لا يهديهم الى الجنة ولا ينجيهم ولهم عذاب اليم
وجيع انما يفترى يختلق الكذب على الله الذين لا يؤمنون
بايات الله بمحمد والقران واولئك هم الكاذبون على الله من
كفر بالله من بعد ايمانه بالله فعليه غضب من الله الا من اكره الا
من اجبر على الكفر وقلبه مطمئن بالايمان معتقد على الايمان
نزلت هذه الاية فى عمار بن ياسر ولكن من شرح بالكفر صدرا
تكلم بالكفر طائعا فعليهم غضب من الله سخط من الله ولهم
عذاب عظيم شديد اشد مما يكون فى الدنيا نزلت هذه الاية فى

عبدالله بن سعد بن ابی سرج ذلک العذاب بانهم استحبوا الحیوة
الدنیا اختاروا الدنیا علی الاخرة والکفر علی الایمان وان الله لایهدی
لدینه ولا ینجی من عذابه القوم الکافرین من لم یکن اهلا لذلک
اولئک الذین طبع الله ختم الله علی قلوبهم وسمعهم وابصارهم
واولئک هم الغافلون عن امر الاخرة تارکون لها ویقال
غافلون عن التوحید جاحدون لاجرم حقا یا محمد انهم فی الاخرة
هم الخاسرون المغبونون نزلت فی المستهزئین ثم ان ربک
یا محمد صلی الله علیه وسلم للذین هاجروا من مکة الی المدینة من
بعد ما فتنوا عذبوا عذبهم اهل مکة عمار بن یاسر واصحابه ثم
جاهدوا العدو فی سبیل الله وصبروا مع محمد صلی الله علیه وسلم
علی المرازی ان ربک من بعدها من بعد الهجرة لغفور رحیم بهم
یوم تاتی وهو یوم القیمة کل نفس برة او فاجرة تجادل تخاصم عن
نفسها لقبل نفسها ویقال مع شیطانها ویقال مع روحها وتوفی توفر
کل نفس برة او فاجرة ما عملت بما عملت من خیر او شر وهم لا یظلمون
لا ینقص من حسناتهم ولا یزاد علی سیاتهم وضرب الله مثلا قریة
بین الله صفة اهل مکة ابوجهل والولید واصحابهما کانت امنة کان
اهلها امنین من العدو والقتال والجوع والسباع مطمئنة مقیما
اهلها یاتیها رزقها یحمل الیها من الثمرات رغدا موسعا من کل مکان
ناحیة وارض یحمل الیها فکفرت بانعم الله فکفر اهلها بمحمد والقران
فاذاقها الله لباس الجوع والخوف فعاقب الله اهلها بالجوع سبع سنین
والخوف حرب محمد صلی الله علیه وسلم واصحابه بما کانوا یصنعون
یقولون ویعملون بمحمد من الجفاء ولقد جاءهم رسول محمد صلی الله
علیه وسلم منهم من نسبتهم عربی وقریشی مثلهم فکذبوه بما جاءهم به

فاخذهم

فاخذهم العذاب الله بالجوع والقتل والسباع وهم ظالمون
کافرون فکلوا مما رزقکم الله من الحرث والانعام والغنیمة حلالا
طیبا واشکروا اذکروا نعمة الله ان کنتم ایاه تعبدون ان کنتم
تریدون عبادة الله بتحریم الحرث والانعام فاستحلوا فان عبادة
الله فی تحلیله انما حرم علیکم المیتة التی امر بذبحها والدم دم
المسفوح ولحم الخنزیر وما اهل لغیر الله به وما ذبح بغیر اسم الله
عمدا او للاصنام فمن اضطر اجهد الی ما حرم الله علیه غیر باغ
علی المسلمین ویقال غیر مستحل لاکل المیتة ولا عاد قاطع الطریق
ویقال متعمدا للاکل بغیر الضرورة فان الله غفور باکل المیتة
عند الضرورة رحیم اذ رخص له اکل المیتة عند الضرورة ولا
تقولوا لما تصف السنتکم الکذب لا تقولوا بالسنتکم الکذب هذا
یعنی الحرث والانعام حلال علی الرجال وهذا حرام علی النساء لتفتروا
علی الله الکذب بذلک ان الذین یفترون یختلقون علی الله الکذب
لا یفلحون لا یناجون ولا یامنون من عذاب الله متاع قلیل عیشهم
فی الدنیا قلیل ولهم عذاب الیم وجیع فی الاخرة وعلی الذین هادوا ما
لوا عن الاسلام یعنی الیهود حرمنا علیهم ما قصصنا علیک ما
سمینا لک من قبل من قبل هذه السورة فی سورة الانعام وما
ظلمناهم بما حرمنا علیهم من الشحوم واللحوم ولکن کانوا انفسهم
یظلمون یضرون ای بذنوبهم حرم الله علیهم ثم ان ربک یا محمد
للذین عملوا السوء بجهالة بتعمد وان کان جاهلا بركوبها ثم تابوا
من بعد ذلک السوء واصلحوا العمل فیما بینهم وبین ربهم ا
ان ربک یا محمد من بعدها من بعد التوبة لغفور متجاوز رحیم
بهم ان ابراهیم کان امة اماما یقتدی به قانتا مطیعا لله حنیفا

سبيلا مخلصا ولم يك من المشركين مع المشركين على دينهم شاكرا لانعمه
شاكرا لما انعم الله عليه اجتبيه اصطفيه بالنبوة والاسلام
وهديه الى صراط مستقيم ثبته على طريق قايم يرضيه وهو الاسلام
واتيناه اعطيناه في الدنيا حسنة ولدا صالحا ويقال ابنا حسنا
ويقال الذكر والثناء الحسن في الناس كلهم وانه في الاخرة لمن
الصالحين مع اباء المرسلين في الجنة ثم اوحينا اليك امرناك يا محمد
ان اتبع ملة ابراهيم ان استقم على دين ابراهيم حنيفا مسلما وما
كان من المشركين مع المشركين على دينهم انما جعل السبت حرم السبت
على الذين اختلفوا فيه في الجمعة وان ربك ليحكم بينهم بين اليهود والنصارى
يوم القيمة فيما كانوا فيه في الدين يختلفون يخالفون ادع الى سبيل ربك
الى دين ربك بالحكمة بالقران والموعظة الحسنة عظهم بمواعظ القران
وجادلهم بالتي هي احسن بالقران ويقال بلا اله الا الله ان ربك
هو اعلم بمن ضل عن سبيله عن دينه وهو اعلم بالمهتدين لدينه وان
عاقبتم مثلتم فعاقبوا فمثلوا بمثل ما عوقبتم مثلتم به بالاموات
ولئن صبرتم عن المثلة لهو خير للصابرين في الاخرة واصبر يا محمد
على اذيهم وما صبرك الا بالله بتوفيق الله ولا تحزن عليهم على
المستهزئين بالهلاك ولا تك في ضيق ولا يضيق صدرك مما
يمكرون مما يقولون ويصنعون بك ان الله مع الذين اتقوا
الكفر والشرك والفواحش والذين هم محسنون بالقول والفعل

موحدين

غير ايات فيها خبر وقد ثيق وخبر ما قالت له اليهود هذه بارض الانبيا
فنزل وان كادوا ليستفزونك من الارض قوله ادخلني مدخل

صدق

صدق الى اخر الاية وهؤلاء الايات مدنيات

بسم الله الرحمن الرحيم

عن ابن عباس في قوله سبحان يقول نعظم وتبرء عن الولد والشريك
الذي اسرى بعبده سير عبده ويقال ادلج عبده محمدا ليلا في الليل
من المسجد الحرام من الحرام من بيت ام هاني بنت ابي طالب ابن
عبد المطلب الى المسجد الاقصا اقصى من حرم من الارض واقرب
الى السماء يعني مسجد بيت المقدس الذي باركنا حوله بالماء والاشجار
والثمار لنريه لكي نري محمد صلى الله عليه وسلم من اياتنا من عجايبنا
نكلما راى تلك الليلة كان من عجايب الله انه هو السميع لمقالة
قريش البصير بهم وبشر عبده محمد صلى الله عليه وسلم واتينا موسى
الكتاب اعطينا موسى التورية جملة واحدة وجعلناه هدى لبني اسرائيل
من الضلالة الا تتخذوا الا تعبدوا من دوني وكيلا ربا ذرية يا ذرية
من حملنا مع نوح في السفينة في اصلاب الرجال وارحام النساء انه يعني
نوحا كان عبدا شكورا شاكرا كان اذا اكل او شرب او كسا قال الحمد لله
وقضينا الى بني اسرائيل بينا لبني اسرائيل في الكتاب في التورية
لتفسدن في الارض لتعصن في الارض مرتين ولتعلن علوا كبيرا
لتعتن عتوا او يقال لتقهرن قهرا شديدا فاذا جاء وعد اوليهما اول
العذابين ويقال اول الفسادين بعثنا عليكم عبادا لنا بخت نصر
واصحابه ملك بابل اولي باس شديد ذي قتال شديد فجاسوا خلال
الديار فقتلوكم وسط الديار في الازقة وكان وعدا مفعولا نقدوا
كائنا لئن فعلتم لافعلن بكم فكانوا تسعين سنة في العذاب اسروا
في يد بخت نصر قبل ان صرهم الله بكورش الهمداني ثم رددنا لكم
الكرة الدولة عليهم بظهور كورش الهمداني على بخت نصر ويقال

ثم عطفنا لكم عليكم العطفة بالدولة وامددناكم باموال وبنين اعطيناكم
اموالا وبنين وجعلناكم اكثر نفيرا رجالا وعددا ان احسنتم و
حدتم بالله احسنتم وحدتم لانفسكم ثواب ذلك الجنة وان
اساتم اشركتم بالله فلها فعليها عقوبة ذلك وكانوا في النعيم
والسرور وكثرة الرجال والعدد والغلبة على العدو مائتين
وعشرين سنة قبل ان يسلط عليهم نطوس فاذا جاء وعد الاخرة
اخرين الفسادين واخر العذابين ليسوؤا ليقبحوا وجوهكم بالقتل
والسبي يعني نطوس بن اسبانوس الرومي وليدخلوا المسجد
بيت المقدس كما دخلوه اول مرة بخت نصر واصحابه وليتبروا
يخربوا ما علوا ما ظهروا عليه تتبيرا تخريبا عسى ربكم لعل
ربكم ان يرحمكم بعد ذلك وان عدتم الى الفساد عدنا الى العذاب
ويقال ان عدتم الى الاحسان عدنا الى الرحمة وجعلنا جهنم
للكافرين حصيرا سجنا ومحبسا ان هذا القران يهدي للتي
هي اقوم اصوب شهادة ان لا اله الا الله ويقال ابين ويبشر
المومنين المخلصين بايمانهم الذين يعملون الصالحات فيما
بينهم وبين ربهم ان لهم اجرا كبيرا ثوابا عظيما وافرا في
الجنة وان الذين لا يومنون بالاخرة بالبعث بعد الموت اعتدنا
لهم عذابا اليما وجيعا في الاخرة ويدع الانسان يعني نضر
بن الحارث بالشر باللعن والعذاب على نفسه واهله دعاءه
بالخير كدعائه بالخير والعافية والرحمة وكان الانسان يعني
النضر عجولا مستعجلا بالعذاب وجعلنا الليل والنهار ايتين
علامتين يعني الشمس والقمر فمحونا اية الليل ضوء اية الليل
يعني القمر وجعلنا تركنا اية النهار مبصرة يعني الشمس مبصرة

مضيئة لتبتغوا لكي تطلبوا فضلا من ربكم بطلب الدنيا والاخرة
ولتعلموا لكي تعلموا بزيادة القمر ونقصانه عدد السنين
والحساب حساب الايام والشهور وكل شي من الحلال والحرام
والامر والنهي فصلناه تفصيلا بيناه في القران تبيانا وكل
انسان الزمناه الزقناه طائره كتاب اجابته في القبر لمنكر
ونكير في عنقه ويقال خيره وشره له او عليه ويقال سعادته
وشقاوته له او عليه ونخرج له نظهر له يوم القيمة كتابا يلقيه
يعطيه منشورا مفتوحا فيه حسناته وسياته يقال اقرا
كتابك كفى بنفسك اليوم حسيبا شهيدا بما عملت من اهتدى
امن فانما يهتدي يومن لنفسه ثواب ذلك ومن ضل كفر
فانما يضل يجب عليها على نفسه عقوبة ذلك ولا تزر وازرة
وزر اخرى لا تحمل حاملة ذنبا اخرى بطيبة النفس ولكن يحمل
عليها بالقصاص ويقال لا توخذ نفس بذنب نفس اخرى ويقال
لا يعذب نفس بغير ذنب وما كنا معذبين قوما بالهلاك حتى
نبعث اليهم رسولا باتخاذ الحجة عليهم واذا اردنا ان نهلك
قرية امرنا مترفيها جبائرتها ورؤساءها بالطاعة ان قرات
بنصب الالف مخففا ويقال كسرنا رؤساءها وجبائرتها
واغنياءها ان قرات بفتح الالف ممدودا ويقال سلطنا جبا
ئرتها ورؤساءها ان قرات بفتح الالف وتشديد الميم ففسقوا
فيها فعملوا فيها بالمعاصي فحق عليها القول وجب القول عليها بالعذاب
فدمرناها تدميرا فاهلكناهم هلاكا وكم اهلكنا
من القرون الماضية من بعد نوح من بعد قوم نوح وكفى بربك بذنوب
عباده خبيرا بصيرا بهلاككم وان لم تبين لك ونعلم ذنوبهم

وعذابهم من كان يريد العاجلة يعني الدنيا باداء ما افترض الله عليه
عجلنا له فيها اعطيناه في الاخرة ما نشاء ان نعطيه لمن نريد ان
نهلكه في الاخرة ثم جعلنا له جهنم اوجبنا له يصليها يدخلها
مذموما مدحورا مقصيا من ثواب كل خير نزلت هذه الاية في مرثد بن
ثمامه ومن اراد الاخرة يعني الجنة باداء ما افترض الله عليه وسعى
لها سعيها اعمل الجنة عملها وهو مؤمن مع ذلك مؤمن مخلص بايمانه
فاولئك كان سعيهم عملهم مشكورا مقبولا نزلت هذه الاية
في بلال المؤذن كلا نمد نعطي بالرزق هؤلاء اهل الطاعة و
هؤلاء اهل المعصية يمدون يعطون من عطاء ربك رزق ربك
وما كان عطاء ربك رزق ربك عطاء محظورا محبوسا عن
البر والفاجر انظر يا محمد كيف فضلنا بعضهم على بعضهم في الدنيا
بالمال والخدم وللاخرة في الاخرة اكبر درجات فضائل للمؤمنين
واكبر تفضيلا فضائل للمؤمنين ثوابا في الجنة في الدرجات لا تجعل
لا تقل مع الله الها اخر فتقعد مذموما ملوما تلوم نفسك
مخذولا يخذلك معبودك وقضى ربك امر ربك الا تعبدوا
الا اياه لا توحدوا الا بالله وبالوالدين احسانا برا بهما اما
يبلغن عندك الكبر احدهما احد الابوين او كلاهما كلا
الابوين فلا تقل لهما اف كلاما رديا ولا تقذرهما ولا تنهرهما
ولا تغلظهما وقل لهما قولا كريما لينا حسنا واخفض لهما
جناح الذل لين جانبك لهما من الرحمة كن رحيما عليهما وقل رب
يا رب ارحمهما ان كانا مسلمين كما ربياني صغيرا عالجاني في الصغر
ربكم اعلم بما في نفوسكم بما في قلوبكم من البر والكبر بالوالدين ان تكونوا
صالحين بارين بالوالدين فانه كان للاوابين للراجعين من الذنوب

غفورا

غفورا متجاوزا نزلت هذه الاية في سعد ابن ابي وقاص وات ذا
القربى اعط ذا القربى حقه يقول امر بصلة القرابة والمسكين امر
بالاحسان الى المسكين وابن السبيل امر باكرام الضيف النازل به
حقه ثلثة ايام ولا تبذر تبذيرا لا تنفق مالك في غير حق الله ويقال
في طاعة الله ان المبذرين المنفقين اموالهم في غير حق الله وان كان
دانقا كانوا اخوان الشياطين اعوان الشياطين وكان الشيطان
لربه كفورا لربه كافرا واما تعرضن عنهم عن القرابة والمساكين
حيا ورحمة ابتغاء رحمة انتظار رحمة من ربك ترجوها ان
تاتيك ويقال قدوم مال غايب عنك فقل لهم قولا ميسورا عدهم
عدة حسنة اي ساعطيكم ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك
يقول لا تمسك يدك عن النفقة والعطية بمنزلة المغلولة
يده الى عنقها ولا تبسطها في العطية والنفقة كل البسط في السرف
يقول لا تعط جميع ما هولك لمسكين واحد وقرابة واحدة وتترك
الاخرين فتقعد فتبقى ملوما يلومك الناس يعني الفقراء والقرابة
يعني محسورا منقطعا عنك القرابة والمساكين ذاهبا الذي لك
من المال ويقال نزلت هذه الاية في امراة استكست قميص رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاعطاها النبي صلى الله عليه وسلم قميصه
وجلس عاريا فنهاه الله عن ذلك وقال له ولا تبسطها كل البسط
في السرف حتى تنزع ثوبك فتقعد ما يلومك الناس محسورا عا
ريا لا تقدر ان تخرج من العري ان ربك يا محمد صلى الله عليه وسلم
يبسط الرزق يوسع المال لمن يشاء على من يشاء من عباده وهو
مكرمة ويقدر يقتر عن من يشاء من عباده وهو نظر منه انه
كان بعباده بصلاح عباده خبيرا بصيرا بالبسط والتقتير

ولا تقتلوا اولادكم نزلت هذه الاية فى خزاعة كانوا يدفنون بناتهم
احياء فنهاهم الله عن ذلك وقال ولا تقتلوا اولادكم لا تدفنوا ابنائكم
احياء خشية املاق مخافة الذل والفقر نحن نرزقهم يعنى بناتكم
واياكم ان قتلهم دفنهم احياء كان خطأ كبيرا ذنبا عظيما فى العقوبة
ولا تقربوا الزنى سرا وعلانية انه كان فاحشة معصية وساء سبيلا
بئس مسلكا ولا تقتلوا النفس المؤمنة التى حرم الله قتلها الا بالحق
بالرجم والقود والارتداد ومن قتل مظلوما بالعمد فقد جعلنا
لوليه لولى المقتول سلطانا عذرا وحجة على القاتل ان شاء قتله
وان شاء عفا عنه وان شاء اخذ بالدية فلا يسرف فى القتل ان
قتل قاتل وليك ويقاتل غير القاتل حمية ان قرات بالجزم ويقال
لا تقتل لقتل نفس واحدة عشرة انه كان منصورا بقتل ولا بغى ولا
تقربوا مال اليتيم الا بالتى هى احسن بالارباح والحفظ حتى يبلغ
اشده خمس عشرة سنة او ثمان عشر سنة واوفوا بالعهد اتموا العهد
بالله فيما بينهم وبين الناس ان العهد ناقض العهد كان مسئولا
من نقضه يوم القيمة واوفوا الكيل اذا كلتم لغيركم وزنوا بالقسطاس
المستقيم بميزان العدل ذلك الوفاء بالكيل والوزن والعهد خير
من النقض والبخس واحسن تاويلا عاقبة ولا تقف ولا تقل
ما ليس لك به علم فتقول علمت ولم تعلم ورايت ولم تر وسمعت ولم
تسمع ان السمع ما تسمعون والبصر ما تبصرون والفؤاد ما تمنون
كل اولئك عن كل ذلك كان عنه مسئولا يوم القيمة ولا تمش
فى الارض مرحا بالتكبر والخيلاء انك لن تخرق الارض تجاوز الارض
بخيلائك ولن تبلغ الجبال طولا ولن تحاذى الجبال كل ذلك كلها
نهيتك كان سيئة سيا عند ربك مكروها عند ربك مقدم

وموخر ذلك الذى امرتك مما اوحى اليك امرك ربك من الحكمة
فى القران ولا تجعل لا تقل مع الله الها اخر فتلقى فتطرح فى جهنم
ملوما تلوم نفسك مدحورا مقصيا من كل خير افاصفيكم اختاركم
ربكم بالبنين بالذكور واتخذ لنفسه من الملائكة اناثا البنات
انكم لتقولون على الله قولا عظيما فى العقوبة ويقال فى الفرية على الله
ولقد صرفنا بينا فى هذا القران الوعد والوعيد ليذكروا لكى
يتعظوا وما يزيدهم وعيد القران الا نفورا تباعدا عن الايمان
قل لو كان معه الهة كما تقولون اذا لابتغوا الى ذى العرش سبيلا
قدرا ومنزلة وصعودا سبحانه نزه نفسه عن الولد والشريك
وتعالى تبرا وارتفع عما يقولون من الشرك علوا على كل شى كبيرا
اكبر كل شى تسبح له السموات السبع والارض ومن فيهن من
الخلق وان من شى من النبات الا يسبح بحمده بامره ولكن تفقهون
تسبيحهم باى لغة هو انه كان حليما بعباده اذ لا يعجلهم
بالعقوبة غفورا متجاوزا لمن تاب واذا قرات القران بمكة
جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالاخرة بالبعث بعد الموت
يعنى ابا جهل واصحابه حجابا مستورا محجوبا وجعلنا على قلوبهم
اكنة اغطية ان يفقهوه لكيلا يفقهوا الحق وفى اذانهم وقرا صمما
واذا ذكرت ربك فى القران وحده بلا اله الا الله ولوا على ادبارهم
رجعوا الى اصنامهم وعطفوا على عبادتهم الهتهم نفورا تباعدا عن
قولك نحن اعلم بما يستمعون به الى قراءت القران اذ يستمعون
اليك الى قراتك يعنى ابا جهل واصحابه واذ هم نجوى فى امرك
يقول بعضهم ساحر ويقول بعضهم كاهن ويقول بعضهم مجنون
ويقول بعضهم شاعر اذ يقول الظالمون المشركون بعضهم لبعض ان

تتبعون محمدا ما يتبعون محمدا الا رجلا مسحورا مغلوب العقل انظر
يا محمد كيف ضربوا لك الامثال كيف شبهوك بالمسحور فضلوا فاخطوا
في المقالة فلا يستطيعون سبيلا مخرجا عن مقالتهم ويقال حجة على
ما قالوا وقالوا يعني نضرا واصحابه ءاذا كنا عظاما باليا ورفاتا
ترابا رميما انا لمبعوثون لمجموعون خلقا جديدا نجدد بعد الموت
فينا الروح قل لهم يا محمد صلى الله عليه وسلم كونوا حجارة لو كنتم
حجارة او اشد من الحجارة او حديدا واقوى من الحديد او خلقا مما
يكبر في صدوركم يعني الموت لعشتم فسيقولون من يعيدنا يحيينا
قل لهم يا محمد صلى الله عليه وسلم فطركم خلقكم اول مرة في بطون
امهاتكم فسينغضون يهزون اليك روسهم تعجبا لقولك ويقولون
متى هو متى هذا الذي تعدنا قل عسى وعسى من الله واجب ان يكون
قريبا ثم بين لهم فقال يوم في يوم يدعوكم يدعوكم اسرافيل في الصور
فتستجيبون بحمده فتجيبون داعي الله بامره وتظنون تحسبون
ان لبثتم ما مكثتم في القبور الا قليلا وقل لعبادي عمر واصحابه
يقولوا الكفار بالكلمة التي هي احسن بالسلام واللطف ان الشيطان
ينزغ بينهم يفسد بينهم ان جئتم بالجفاء ان الشيطان كان للانسان
عدوا مبينا ظاهر العداوة وهذا قبل ان امروا بالقتال ربكم اعلم بكم
بصلاحكم ان يشا يرحمكم فينجيكم من اهل مكة او ان يشا يعذبكم فيس
يسلطهم وما ارسلناك عليهم وكيلا كفيلا تؤخذهم وربك
اعلم بمن في السموات والارض من المومنين وبصلاحهم ولقد فضلنا
بعض النبيين على بعض بالخلة والكلام واتينا اعطينا داود زبورا
كتابا وموسى التورية وعيسى الانجيل ومحمدا صلى الله عليه وسلم الفرقان
قل يا محمد لخزاعة الذين كانوا يعبدون الجن وظنوا انهم الملائكة ادعوا

الذين

الذين زعمتم عبدتم من دونه من دون الله عند الشدة فلا يملكون
كشف الضر عنكم رفع الشدة عنكم ولا تحويلا الى غيركم اولئك يعني
الملائكة الذين هم الذين يدعون يعبدون ربهم يبتغون الى ربهم
الوسيلة يطلبون بذلك الى ربهم القربة والفضيلة ايهم اقرب
الى الله ويرجوا رحمته جنته ويخافون عذابه ان عذاب ربك
كان محذورا لم ياتهم الامان وان من قرية ما من قرية الا نحن
مهلكوها نميت اهلها قبل يوم القيمة او معذبوها عذابا شديدا
بالسيف والامراض كان ذلك الهلاك والعذاب في الكتاب
مسطورا في اللوح المحفوظ مكتوبا ان يكون وما منعنا لم يمنعنا ان
نرسل بالايات بالعلامات التي طلبوها الا ان كذب بها الاولون
الا تكذيب الاولين عند التكذيب اي نهلكهم ان كذبوها كما اهلكنا
الاولين عند التكذيب واتينا ثمود الناقة اعطينا قوم صالح ناقة
عشراء مبصرة مبينة علامة لنبوة صالح عليه السلم فظلموا بها جحدوا
بها فعقروها وما نرسل بالايات بالعلامات الا تخويفا بالعذاب
لنهلكهم اذا لم يومنوا بها واذ قلنا لك ان ربك احاط بالناس
عالم باهل مكة بمن يومن وبمن لا يومن وما جعلنا الرؤيا ما اريناك
الرؤيا التي اريناك في المعراج الا فتنة للناس بلية لاهل مكة نقدم
ومؤخر والشجرة الملعونة في القران ما ذكرنا شجرة الزقوم في القران
ونخوفهم بشجرة الزقوم فما يزيدهم الوعيد الا طغيانا كبيرا تماديا
في المعصية واذ قلنا للملائكة الذين كانوا في الارض اسجدوا لادم
سجدة التحية فسجدوا الا ابليس قال ءاسجد لمن خلقت طينا
لطيني قال ارايتك هذا الذي كرمت علي فضلت علي بالسجود لئن
اخرتن اجلتني الى يوم القيمة لاحتنكن لاستنزلن ولاستهلكن

ولاستولين ذريته الا قليلا المعصومين منى قال اذهب قال الله اعلم
فمن تبعك منهم فى دنيك فان جهنم جزاؤكم جزاء موفورا نصيبا
وافرا واستفزز استزلل من استطعت منهم بصوتك بدعوتك
ويقال بصوت المزامير والغنا وساير المناكير واجلب عليهم اجمع
عليهم ويقال استعن عليهم بخيلك بخيل المشركين ورجلك
رجالة المشركين وشاركهم فى الاموال اموال الحرام والاولاد اولاد
الحرام وعدهم ان لا جنة ولا نار وما يعدهم الشيطان الا
غرورا باطلا ان عبادى المعصومين منك ليس لك عليهم سلطان
سبيل وغلبة وكفى بربك وكيلا كفيلا بما وعد ويقال حفيظا ربكم
الذى يزجى لكم يسير لكم الفلك السفينة فى البحر لتبتغوا من
فضله لكى تطلبوا فى رزقه ويقال من علمه انه كان بكم رحيما بتاخير
العذاب ويقال من علمه تاب منكم واذا مسكم الضر الشدة والهول
فى البحر ضل من تدعون تشركون من تعبدون من الاوثان فلا تسالون
منهم النجاة الا اياه يقول تساءلون من الله النجاة فلما نجيكم الى
البر اعرضتم عن الشكر والتوحيد وكان الانسان يعنى الكافر
كفورا كافرا بنعم الله افامنتم يا اهل مكة ان يخسف بكم ان لا يغور
بكم جانب البر كما خسف بقارون او يرسل ان لا يرسل عليكم
حاصبا حجارة كما ارسل على قوم لوط ثم لا تجدوا لكم وكيلا مانعا
ام امنتم يا اهل مكة ان يعيدكم فيه فى البحر تارة اخرى
مرة اخرى يخرجكم اليه فيرسل عليكم قاصفا من الريح ريحا شديدا
فيغرقكم فى البحر بما كفرتم بالله وبنعمته ثم لا تجدوا لكم علينا به
بغرقكم تبيعا ثائرا او طالبا ولقد كرمنا بنى ادم بالايدى والارجل
وحملناهم فى البر على الدواب والبحر فى البحر على السفن ورزقناهم

من الطيبات جعلنا ارزاقهم الين واطيب من رزق الدواب و
فضلناهم على كثير ممن خلقنا من البهايم تفضيلا بالصورة
بالايدى والارجل يوم ندعوا وهو يوم القيمة كل اناس بامامهم نبيهم
ويقال بكتابهم ويقال بدعايهم الى الهدى او الى الضلالة فمن اوتى
اعطى كتابه بيمينه فاولئك يقرون كتابهم حسناتهم ولا يظلمون
فتيلا لا ينقص من حسناتهم ولا يزاد على سياتهم قدر فتيل وهو
الشىء الذى يكون من شق النواة ويقال هو الوسخ الذى فتلت بين
اصبعيك ومن كان فى هذه النعم اعمى عن الشكر فهو فى الاخرة
فى نعيم الجنة اعمى واضل سبيلا طريقا ويقال من كان فى هذه
الدنيا اعمى عن الحجة والبيان فهو فى الاخرة اعمى اشد واضل سبيلا
عن الحجة وان كادوا وقد كانوا ليفتنونك ليصرفونك ويستزلونك
عن الذى اوحينا اليك من كسر الهتهم لتفترى لتقول علينا
غيره غير الذى امرتك من كسر الهتهم واذا لاتخذوك خليلا
صفيا بمتابعتك اياهم نزلت هذه الاية فى ثقيف ولولا ان
ثبتناك عصمناك وحفظناك لقد كدت هممت تركن
تميل اليهم شيئا قليلا فيما طلبوك اذا لو اعطيت ما طلبوك
لاذقناك ضعف الحيوة عذاب الدنيا وضعف الممات عذاب
الاخرة ثم لا تجد لك علينا نصيرا مانعا وان كادوا يعنى
اليهود ليستفزونك يستزلونك من الارض ارض المدينة ليخرجوك
منها الى الشام واذا لا يلبثون خلفك
خلافك الا قليلا يسيرا حتى نهلكهم سنة من قد ارسلنا قبلك
من رسلنا اهلكنا قومهم اذا اخرج الرسل من بين ظهرهم ولا تجد
لسنتنا لهذا بنا تحويلا تغييرا اقم الصلوة اتم الصلوت

لدلوك الشمس بعد زوال الشمس صلوة الظهر والعصر الى غسق الليل
وبعد دخول الليل صلوة المغرب والعشاء وقران الفجر صلوات
الغداة ان قران الفجر صلوة الغداة كان مشهودا تشهدها ملائكة
الليل وملائكة النهار ومن الليل فتهجد به بقراءة القران
والتهجد بعد النوم نافلة لك فضيلة لك ويقال خاصة لك عسى وعسى
من الله واجب ان يبعثك ربك مقاما محمودا ان يقيمك ربك
مقاما محمودا مقام الشفاعة محمودا يحمدك الاولون والاخرون
وقل رب ادخلني مدخل صدق يقول ادخلني في المدينة ادخال
صدق وكان خارجا من المدينة واخرجني من المدينة مخرج صدق
اخراج صدق بعد ما كان فادخلني مكة ويقال ادخلني في القبر
مدخل صدق ادخال صدق واخرجني من القبر يوم القيمة مخرج
صدق اخراج صدق واجعل لي من لدنك من عندك سلطانا
نصيرا مانعا بلا ذل ولا رد قولي وقل جاء الحق محمد صلى الله عليه
وسلم بالقران ويقال ظهر الاسلام وكثر المسلمون وزهق الباطل
هلك الشيطان والشرك واهله ان الباطل الشيطان والشرك
واهله كان زهوقا هالكا وننزل من القران نبين في القران ما هو
شفاء بيان من العمى ويقال من الكفر والشرك والنفاق ورحمة
من العذاب للمومنين بمحمد صلى الله عليه وسلم والقران ولا يزيد
الظالمين المشركين بما نزل من القران الا خسارا غبنا واذا انعمنا
على الانسان يعني الكافر كثر ماله ومعيشته اعرض عن الدعاء
والشرك ونا بجانبه فباعد من الايمان واذا مسه الشر اصابته
الشدة والفقر كان يوسا ايسا من رحمته نزلت في عتبة بن ربيعة
قل يا محمد كل كل واحد منكم يعمل على شاكلته على نيته وامره الذي

هو عليه ويقال على ناحيته وجبلته فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا
اصوب دينا حنيفة ويسالونك عن الروح سال اهل مكة ابوجهل
واصحابه قل الروح من امر ربي من عجايب ربي ويقال من علم ربي
وما اوتيتم اعطيتم من العلم فيما عند الله الا قليلا ولئن شئنا
لنذهبن بالذي اوحينا اليك بحفظ الذي اوحينا جبريل به
ثم تجد لك به علينا وكيلا كفيلا ويقال مانعا الا رحمة نعمة من
ربك حفظ القران في قلبك ان فضله بالنبوة والاسلام كان
عليك كبيرا عظيما قل يا محمد لاهل مكة لئن اجتمعت الانس
والجن على ان ياتوا بمثل هذا القران لا ياتون بمثله بمثل هذا القران
بالعاقبة الامر والنهي والوعد والوعيد والناسخ والمنسوخ والمحكم
والمتشابه وخبر ما كان ويكون ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا معينا
ولقد صرفنا للناس بينا لاهل مكة في هذا القران من كل مثل من كل
وجه من الوعد والوعيد فابى اكثر الناس الا كفورا لم يقبلوا وثبتوا
على الكفر وقالوا يعني عبد الله بن امية المخزومي واصحابه لن
نومن لك لن نصدقك حتى تفجر لنا تشق لنا من الارض ارض
ينبوعا عيونا وانهارا او تكون لك جنة بستان من نخيل وعنب
كرم فتفجر فتشق الانهار خلالها وسطها تفجيرا تشقيقا او تسقط
السماء كما زعمت قطعا بالعذاب علينا قطعا بالعذاب او تاتي بالله
والملائكة قبيلا شهيدا على ما تقول او يكون لك بيت من زخرف
من ذهب وفضة او ترقى في السماء ولن نومن لرقيك حتى تنزل
علينا كتابا نقروه او نصعد الى السماء وتاتينا بالملائكة يشهدون
انك رسول من الله الينا قل يا محمد لهم سبحان ربي تنزه ربي
عن الولد والشريك هل كنت الا بشرا رسولا يقول ما انا الا بشر

رسول كسائر الرسل وما منع الناس اهل مكة ان يؤمنوا بالله اذجاءهم
الهدى محمد صلى الله عليه وسلم بالقران الاان قالوا الا قولهم ابعث الله
بشرا رسولا الينا قل يا محمد لاهل مكة لو كان فى الارض ملائكة يمشون
فى الارض يمضون مطمئنين مقيمين لنزلنا عليهم من السماء
ملكا رسولا لانا لا نرسل الى الملائكة الرسول الا الملائكة والى
البشر الا البشر قل يا محمد لاهل مكة كفى بالله شهيدا بينى وبينكم بانى
رسوله اليكم انه كان بعباده لارسال الرسول الى عباده خبيرا
بصيرا بمن يؤمن وبمن لا يؤمن ومن يهدى الله فهو المهتد لدينه
ومن يضلل عن دينه فلن تجد لهم لاهل مكة اولياء من دونه
من دون الله يوفقهم للهدى ونحشرهم نبعثهم يوم القيمة على
وجوههم الى النار عميا لا يبصرون شيئا وبكما خرسا لا يتكلمون
بشئ وصما لا يسمعون شيئا ماويهم مصيرهم جهنم كلما خبت
مكنت النار ومكن لهبها زدناهم سعيرا وقودا ذلك العذاب
جزاؤهم نصيبهم بانهم كفروا باياتنا بمحمد صلى الله عليه وسلم
والقران وقالوا كفار مكة ءاذا كنا صرنا عظاما باليا ورفاتا
ترابا ورميما ائنا لمبعوثون لمحيون خلقا جديدا بجدد فينا
الروح هذا ما لا يكون اولم يروا اهل مكة ان الله الذى خلق
السموات والارض قادر على ان يخلق يحيى مثلهم وجعل لهم
اجلا وقتا لاريب فيه لاشك فيه عند المؤمنين فابى الظالمون
المشركون الا كفورا لم يقبلوا واستقاموا على الكفر قل يا محمد لاهل
مكة لو انتم تملكون خزائن رحمة ربى مفاتيح رزق ربى اذا لامسكتم
عن النفقة خشية الانفاق مخافة الفقر وكان الانسان الكافر
قتورا ممسكا بخيلا مقترا ولقد اتينا اعطينا موسى تسع ايات

بينات

بينات مبينات اليد والعصى والطوفان والجراد والقمل والضفادع
والدم والسنين وطمس الاموال فاسئل بنى اسرائيل عبد الله ابن
سلام واصحابه اذ جاءهم موسى فقال له فرعون انى لاظنك
يا موسى مسحورا مغلوب العقل قال لقد علمت يا فرعون ما انزل
هؤلاء الايات الا رب السموات والارض بصائر بيانا وعلامة
لنبوتى وانى لاظنك اعلم واستيقن يا فرعون مثبورا ملعونا كافرا
فاراد ان يستفزهم يستنزلهم من الارض ارض اردن وفلسطين
فاغرقناه فى البحر ومن معه جميعا وقلنا من بعده من بعد هلاكه
لبنى اسرائيل اسكنوا انزلوا الارض ارض اردن وفلسطين
فاذا جاء وعد الاخرة البعث بعد الموت ويقال نزول عيسى ابن
مريم جئنا بكم لفيفا جميعا وبالحق انزلناه بالقران انزلنا جبريل
على محمد صلى الله عليه وسلم وبالحق نزل بالقران نزل وما ارسلناك
يا محمد الا مبشرا بالجنة ونذيرا من النار وقرانا انزلنا جبريل بالقران
فرقناه بيناه بالحلال والحرام والامر والنهى لتقراه على الناس
على مكث تمهل وهينة ورسل ونزلناه تنزيلا بيناه تبيانا ونفا
انزلنا جبريل بالقران تنزيلا متفرقا اية وايتين وثلثا وكذا
وكذا قل لهم يا محمد امنوا به بالقران او لا تؤمنوا وهذا وعيد لهم
ان الذين اوتوا العلم اعطوا العلم بالتورية بصفة محمد صلى الله عليه
وسلم ونعته من قبله من قبل القران اذا يتلى تقرا عليهم القران
يخرون للاذقان على الوجوه سجدا يسجدون ويقولون سبحان
ربنا نزهوا الله عن الولد والشريك ان كان وقد كان وعد ربنا
فى بعث محمد لمفعولا كائنا صدقا ويخرون للاذقان للسجود
يبكون فى السجود ويزيدهم خشوعا تواضعا نزلت فى عبد الله

ابن سلام واصحابه قل لهم يا محمد ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا
فله الاسماء الحسنى الصفات العليا مثل العلم والقدرة والسمع
والبصر فادعوه بها ولا تجهر بصلاتك يقول لا تجهر بصلاتك
بقراءة القران فى صلاتك لكيلا يوذيك المشركون ولا تخافت بها
ولا تسر بقراءة القران فلا يسمع اصحابك وابتغ اطلب بين
ذلك بين الرفع والخفض سبيلا طريقا وسطا وقل الحمد لله الشكر
والالهية لله الذى لم يتخذ ولدا من الملائكة والادميين فيرث ملكه
ولم يكن له شريك فى الملك فيعازه ولم يكن له ولى معين من الذل
من اهل الذل يعنى اليهود والنصارى وهم اذل الناس ويقال
لم يذل حتى يحتاج الى ولى من اليهود والنصارى والمشركين وكبره
تكبيرا يعنى عظمه تعظيما عن مقالة اليهود والنصارى والمشركين

غير ايتين مدنيتين ذكر فيهما عيينة بن حصين الفزارى

بسم الله الرحمن الرحيم

عن ابن عباس فى قوله تعالى الحمد لله يقول الشكر لله والالهية لله
الذى انزل على عبده الكتاب محمد صلى الله عليه وسلم جبرئيل بالقران
ولم يجعل له عوجا لم ينزله مخالفا للتورية والانجيل وساير الكتب
بالتوحيد وصفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعته نزلت فى شان
اليهود حين قالوا القران مخالف لساير الكتب قيما لينذر محمد
صلى الله عليه وسلم بالقران باسا عذابا شديدا من لدنه من عنده
ويبشر محمد صلى الله عليه وسلم بالقران المومنين المخلصين الذين
يعملون الصالحات الطاعات فيما بينهم وبين ربهم ان لهم اجرا
حسنا ثوابا كريما فى الجنة ماكثين فيه مقيمين فى الثواب لا يموتون

ولا

ولا يخرجون ابدا وينذر محمد صلى الله عليه وسلم بالقران الذين قالوا
اتخذ الله ولدا يعنى اليهود والنصارى وبعض المشركين ما لهم به
من مقالتهم من علم من حجة ولا بيان ولا لابائهم كان علم ذلك كبرت
كلمة عظمت كلمة الشرك تخرج من افواههم تظهر على افواههم
ان يقولون ما يقولون الا كذبا على الله فلعلك يا محمد صلى الله عليه
وسلم باخع نفسك قاتل نفسك على اثارهم لاجلهم ان لم يومنوا
بهذا الحديث اسفا بان لم يومنوا بهذا القران انا جعلنا ما على
الارض من الرجال والنساء زينة لها زهرة للارض لنبلوهم
لنختبرهم ايهم احسن اخلص عملا ويقال انا جعلنا ما على الارض
من النبات والشجر والدواب والنعيم زينة لها زهرة للارض
لنختبر ايهم الوجه فى الدنيا واترك لها وانا لجاعلون مغيرون ما
عليها صعيدا ترابا جرزا املس لا نبات فيها ام حسبت ظننت
يا محمد ان اصحاب الكتاب الكهف والرقيم والكهف هو الجبل الذى
فيه الغار والرقيم هو اللوح من رصاص فيه اصحاب الفتية و
قصتهم ويقال الرقيم هو الوادى الذى فيه الكهف ويقال الرقيم
هو مدينة كانوا من اياتنا عجبا بينا عجبا الشمس والقمر والسماء
والارض والنجوم والجبال والبحار وهو اعجب من ذلك اذ اوى الفتية
الى الكهف دخل غلمة فى دار الكهف فقالوا حين دخلوا ربنا يا ربنا
اتنا من لدنك رحمة اى ثبتنا على دينك وهيئ لنا من امرنا رشدا
مخرجا فضربنا على اذانهم القينا عليهم النوم وانمناهم فى الكهف
سنين عددا ثلث مائة سنة وتسع سنين ثم بعثناهم ايقظناهم
كما ناموا لنعلم لكى نرى اى الحزبين اى الفريقين المومنون والكافرون
احصى لما لبثوا احفظ لما مكثوا فى الكهف امدا اجلا نحن نقص

عليك نبين لك نباهم خبرهم بالحق بالقران انهم فتية غلمة
امنوا بربهم وزدناهم هدى بصيرة فى امر دينهم ويقال ثبتنا
هم فى امر دينهم ويقال ثبتناهم على الايمان وربطنا على قلوبهم
حفظنا على قلوبهم بالايمان ويقال الهمث بالصبر اذ قاموا اذ
خرجوا من عند الملك دقيانوس الكافر فقالوا ربنا رب السموات
والارض لن ندعوا من دونه لن نعبد من دون الله الها ربا لقد
قلنا اذا شططا كذبا وزورا على الله هولاء قومنا اتخذوا من دونه
عبدوا من دون الله الهة من الاوثان لولا ياتون عليهم هلا ياتون
على عبادتهم بسلطان بين بحجة بينة ان الله امرهم بذلك فمن
اظلم فليس احد اظلم ممن افترى اختلق على الله كذبا بان له شريكا
واذا اعتزلتموهم تركتموهم وتركتم دينهم وما يعبدون من دون
الله من الاوثان فلا تعبدوا الا الله فاووا الى الكهف فادخلوا هذه
الغار ينشر لكم يهب لكم ربكم من رحمته من نعمته ويهيئ لكم
من امركم مرفقا يرفق بكم غدا وهذا كله قول الفتية وترى الشمس
اذا طلعت تزاور تميل عن كهفهم ذات اليمين يمين الغار واذا
غربت تقرضهم تتركهم ذات الشمال شمال الغار وهم فى فجوة منه
فى ناحية من الكهف ويقال فى فضاء منه من الضوء ذلك الذى
ذكرت من قصتهم من ايات الله من عجايب الله من يهدى الله لدينه
فهو المهتد لدينه ومن يضلل عن دينه فلن تجد له وليا مرشدا مو
فقا يوفقه للهدى وتحسبهم يا محمد ايقاظا غير نيام وهم رقود
نيام ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال فى كل عام مرة لكى لا تاكل
الارض لحومهم وكلبهم قطمير باسط ذراعيه بالوصيد بفناء
الباب لو اطلعت هجمت عليهم فى تلك الحالة لوليت منهم لا دبرت

عنهم

عنهم فرارا ولملئت منهم رعبا لاخذت منهم فرقا وكذلك هكذا
بعثناهم ايقظناهم بعد ما مضى ثلث مائة سنة وتسع سنين
ليتساءلوا بينهم ليتحدثوا فيما بينهم قال قائل منهم سيدهم
وكبيرهم وهو مكسلمينا كم لبثتم مكثتم فى هذا الغار بعد
النوم قالوا لبثنا يوما فلما خرجوا فنظروا الى الشمس وقد بقى منها
شى قالوا او بعض يوم قالوا يعنى مكسلمينا ربكم اعلم بما لبثتم بعد
النوم فابعثوا احدكم تمليخا بورقكم هذه بدراهمكم هذه الى المدينة
افسوس فلينظر ايها ازكى طعاما اكثر طعاما ويقال اطيب خيرا
طعاما واحل ذبيحة فليأتكم برزق منه بطعام منه وليتلطف
يرفق فى الشراء ولا يشعرن بكم لا يعلمن بكم احدا احدا من المجوس
انهم ان يظهروا يطلعوا عليكم المجوس يرجموكم يقتلوكم او يعيدكم
يرجعوكم فى ملتكم فى ملتهم فى دينهم المجوسية ولن تفلحوا لن
تنجوا من عذاب الله اذا ابدا اذا رجعتم الى دينهم وكذلك
هكذا اعثرنا اطلعنا عليهم اهل مدينة افسوس المومنين والكا
فرين وكان ملكهم يوسذ مسلما يسمى بستفاث ومات ملكهم
المجوس دقيانوس قبل ذلك ليعلموا يعنى المومنين والكافرين ان
وعد الله البعث بعد الموت حق كاين وان الساعة لا ريب فيها
لا شك فيها اذ يتنازعون بينهم امرهم اذ يختلفون فيما
بينهم فقالوا يعنى الكافرين ابنوا عليهم بنيانا كنيسة لانهم
على ديننا ربهم اعلم بهم بمقدم وموخر قال الذين غلبوا على امرهم
على قلوبهم وهم المومنون لنتخذن عليهم مسجدا لانهم على
ديننا وكان اختلافهم فى هذا سيقولون نصارى اهل نجران السيل
واصحابه وهم النسطورية ثلثة هم ثلثة رابعهم كلبهم قطمير

ويقولون العاقب واصحابه وهم المار يعقوبية خمسة هم خمسة
سادسهم كلبهم رجما بالغيب ظنا بالغيب بغير علم ويقولون اصحاب
الملك الملكانية سبعة هم سبعة وثامنهم كلبهم قطمير قل لهم يا
محمد ربى اعلم بعدتهم بعددهم ما يعلمهم الا قليل من المومنين قال
ابن عباس انا من ذلك القليل هم ثمانية سوى الكلب فلا تمار
فيهم فلا تجادل عنهم فى عددهم الا مراء ظاهرا الا ان تقراء القرات
عليهم ظاهرا ولا تستفت فيهم منهم احدا لا تسال احدا منهم
عن عددهم يكفيك ما بين الله لك ولا تقولن يا محمد لشىء انى
فاعل ذلك غدا وقائل الا ان يشاء الله الا ان تقول ان شا الله
تعالى واذكر ربك بالاستثناء اذا نسيت ولو بعد حين وقل
عسى ان يهدين ربى يدلنى ويرشدنى لاقرب لاصوب من هذا
رشدا صوابا ويقينا نزلت هذه الاية فى شان النبى صلى الله عليه
وسلم اذا قال المشركى اهل مكة غدا اقول لكم فلم يقل ان شا الله فيما سالوه
عن خبر الروح ولبثوا امكثوا فى كهفهم ثلث مائة سنين وازدادوا
تسعا سنين وهذا قبل ان يقظهم الله قل يا محمد الله اعلم بما لبثوا
بما مكثوا بعد ذلك له غيب السموات والارض بما غاب عن العباد
ابصر به واسمع ما ابصره واعلمه بهم وبشانهم ما لهم من دونه من
دون الله من ولى يحفظهم ويقال ما لهم لاهل مكة من دونه من
عذاب الله من ولى قريب ينفعهم ولا يشرك فى حكمه فى حكم الغيب
احدا واتل ما اوحى اليك من كتاب ربك يقول اقرء عليهم القرات
ولا تزد فيه ولا تنقص منه لا مبدل لكلماته لا مغير لكلماته
ولن تجد من دونه من دون الله ملتحدا ملجا واصبر نفسك
احبس مع الذين يدعون ربهم يعبدون ربهم بالغدوة والعشى

غدوة

غدوة وغشية يعنى سلمان واصحابه يريدون وجهه يريدون
بذلك وجه الله ورضاءه ولا تعد عيناك منهم لا تجاوز عيناك عنهم
تريد زينة الحيوة الدنيا تريدون الزينة ولا تطع من اغفلنا قلبه
عن ذكرنا عن توحيدنا واتبع هوية فى عبادة الاصنام وكان امره
فرطا ضايعا نزلت هذه الاية فى عيينة بن حصن الفزارى وقل
لعيينة الحق لا اله الا الله من ربكم فمن شاء فليومن ومن شاء فليكفر
وهذا وعيد من الله ويقال فمن شاء فليومن يقول من شا الله له الايمان
امن ومن شاء فليكفر من شاء له الكفر كفر انا اعتدنا للظالمين لعيينة
واصحابه نارا احاط بهم سرادقها سرادق النار يحيط بهم وان
يستغيثوا للتقضية بالماء يغاثوا بماء كالمهل كدردى
الزيت ويقال كالفضة المذابة يشوى الوجوه تنضج الوجوه بئس
الشراب وساءت مرتفقا منزلا يقول بئس الدار رفقاءهم الشيطان
والكفار ان الذين امنوا بمحمد والقران وعملوا الصالحات الطاعات
فيما بينهم وبين ربهم انا لا نضيع لا نبطل اجر من احسن عملا ثواب من
اخلص عملا اولئك لهم جنات عدن مقصورة الرحمن تجرى من تحتهم
اى من تحت شجرهم ومساكنهم الانهار انهار الخمر والماء والعسل
واللبن يحلون فيها يلبسون فى الجنة من اساور من ذهب اقبلة من
ذهب ويلبسون ثيابا خضرا من سندس ما لطف من الديباج واس
واستبرق ما ثخن من الديباج متكئين فيها جالسين فى الجنة على
الارائك فى الحجال نعم الثواب الجزاء الجنة وحسنت مرتفقا منزلا
يقول حسنت الدار دار رفقاءهم الانبياء والصالحون واضرب
لهم مثلا رجلين بين لهم لاهل مكة صفة رجلين اخرين فى بنى
اسرائيل احدهما مومن وهو يهوذا والاخر كافر وهو ابو قطروس

جعلنا لاحدهما للكافر جنتين بستانين من اعناب من كروم وحففناهما
بنخل احطناهما بنخل وجعلنا بينهما بين البستانين زرعا مزدعا
كلتا الجنتين البستانين اتت اكلها اخرجت ثمرها كل عام ولم تظلم
تنقص منه شيئا وفجرنا خلالهما وسطهما نهرا وكان له ثمر يعني
البستان ان قرات بالنصب ويقال مال ان قرات بالضم فقال لصاحبه
المؤمن يهوذا وهو مؤمن يحاوره يفاخره بالمال انا اكثر منك مالا
واعز نفرا اكثر خدما ودخل جنته بستانه وهو ظالم لنفسه بالكفر
قال ما اظن ان تبيد ان تهلك هذه ابدا وما اظن الساعة قائمة كائنة
ولئن رددت رجعت الى ربي كما تقول لاجدن خيرا منها من هذه الجنة
منقلبا مرجعا قال له صاحبه المؤمن وهو يحاوره يراجعه عن كفره
اكفرت بالذي خلقك من تراب عنى ادم وادم من تراب ثم من نطفة
من نطفة ابيك ثم سويك رجلا معتدل القامة لكنا لكن انا
اقول هو الله ربي خالقي ورازقي ولا اشرك بربي احدا من الاوثان
ولولا اذ دخلت فهلا دخلت جنتك بستانك قلت ما شاء الله هذا
من الله ليس مني لا قوة الا بالله هذا بقوة الله لا بقوتي ان ترن انا
اقل منك مالا وولدا وخدما في الدنيا فعسى ربي وعسى من الله
واجب ان يؤتين ان يعطيني في الاخرة خيرا من جنتك من بستانك
في الدنيا ويرسل عليها على جنتك حسبانا نارا من السماء فتصبح
صعيدا زلقا تصير ترابا املس او يصبح او يصير ماؤها غورا غائرا
لا تناله الدلاء فلن تستطيع له طلبا حيلة واحيط بثمره
اهلكت ثمرته ان قرات بالنصب ويقال اهلك ماله ان قرات
بالضم فاصبح يقلب كفيه يضرب به بعضها على بعض ندامة على
ما انفق فيها في الجنتين ويقال على ما كان فيها من غلتها وهي خاوية

ساقطة على عروشها على سقوفها ويقول يوم القيمة يا ليتني لم اشرك
بربها احدا من الاوثان ولم تكن له فئة منعة ينصرونه من دون
الله من عذاب الله وما كان منتصرا ممتنعا بنفسه من عذاب الله هنالك
الولاية لله اي يوم القيمة الملك والسلطان لله الحق العدل هو خير
ثوابا خير من اثاب وخير عقبا من اعقب واضرب لهم بين لاهل مكة مثل
الحيوة الدنيا في بقائها وفنائها كما كمطر انزلناه من السماء فاختلط به
نبات الارض فاختلط الماء بنبات الارض فاصبح هشيما فصار
يابسا تذروه الرياح ذرته الريح ولم يبق منه شي كذلك الدنيا
تذهب ولا يبقى منها شي كما لا يبقى من الهشيم شي وكان الله على كل شي
من فناء الدنيا وبقاء الاخرة مقتدرا قادرا ثم ذكر ما فيها من
الزهرة فقال المال والبنون زينة الحيوة الدنيا زهرة الدنيا لا تبقى
كما لا يبقى الهشيم والباقيات الصالحات الصلوات الخمس ويقال
الباقيات ما يبقى ثوابه والصالحات سبحان الله والحمد لله ولا اله
الا الله والله اكبر ونحوه خير عند ربك ثوابا جزاء وخير املا اخير
ما يرجا به العباد من اعمالهم الصلوة ويوم نسير الجبال عن وجه
الارض وترى الارض بارزة خارجة من تحت الجبال ويقال ظاهرة
وحشرناهم للبعث فلم نغادر منهم احدا فلا نترك منهم احدا وعرضوا
على ربك سيقوا الى ربك صفا جميعا فيقول الله لهم لقد جئتمونا
كما خلقناكم اول مرة بلا مال ولا ولد بل زعمتم قلتم في الدنيا ان
لن نجعل لكم موعدا اجلا للبعث ووضع الكتاب في الايمان والشمائل
فترى المجرمين المشركين والمنافقين مشفقين خائفين مما فيه من
الكتاب ويقولون يا ويلتنا مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة من
اعمالنا ولا كبيرة ويقال الصغيرة التبسم والكبيرة القهقهة الا

احصيها حفظها وكتبها ووجدوا ما عملوا من خير او شر حاضرا مكتوبا
ولا يظلم ربك احدا لا ينقص من حسنات احد ولا يزاد على سيات
احد ويقال لا ينقص من حسنة مؤمن ولا يترك من سيئة كافر واذ
قلنا للملائكة الذين كانوا فى الارض اسجدوا لادم سجدة التحية فسجدوا
الا ابليس رئيسهم كان من الجن من قبيلة الجن ففسق عن امر ربه فتعظم وتمرد
عن طاعة ربه عن السجود لادم افتتخذونه تعبدونه وذريته اولياء
اربابا من دونى من دون الله وهم لكم عدو ظاهر العداوة بئس للظالمين
المشركين منى بدلا فى طاعة ويقال بئس ما استبدلوا عبادة الله بعبادة
الشيطان ويقال ولاية الله بولاية الشيطان ما اشهدتهم يعنى
الملائكة والشياطين خلق السموات والارض حين خلقهما ولا خلق
انفسهم وما كنت متخذ المضلين الكافرين اليهود والنصارى وعبدة
الاوثان عضدا عونا ويوم وهو يوم القيمة يقول لعبدة الاوثان
نادوا شركائى يعنى الهتكم الذين زعمتم عبدتم وقلتم انهم شركائى
حتى يمنعوكم من عذابى فدعوهم فلم يستجيبوا لهم فلم يجيبوهم و
جعلنا بينهم بين العابد والمعبود موبقا واديا فى النار وجعلنا ما
بينهم من الوصل والود فى الدنيا موبقا مهلكا فى الاخرة ورا المجرمون
المشركون النار فظنوا فعلموا وايقنوا انهم مواقعوها داخلوها يعنى
النار ولم يجدوا عنها مصرفا مهربا ولقد صرفنا بينا فى هذا القران
للناس لاهل مكة من كل مثل من كل وجه من الوعد والوعيد لكى يتعظوا
يؤمنوا وكان الانسان ابى ابن خلف الجمحى اكثر شئ جدلا فى الباطل
ويقال ليس شئ اجدل من الانسان وما منع الناس اهل مكة المطعمين
يوم بدر ان يؤمنوا بمحمد والقران اذ جاءهم الهدى محمد والقران ويستغفروا
ربهم يتوبوا من الكفر الى الايمان الا ان تاتيهم سنة الاولين عذاب الاولين

هلاكهم

هلاكهم او ياتيهم العذاب بالسيف قبلا معاينة يوم بدر وما نرسل المرسلين
الا مبشرين بالجنة للمؤمنين ومنذرين من النار للكافرين ويجادل
يخاصم الذين كفروا بالكتب والرسل بالباطل بالشرك ليدحضوا ليبطلوا
بالباطل الحق والهدى واتخذوا اياتى كتابى ورسلى وما انذروا خوفوا
من العذاب هزوا سخرية واستهزاء ومن اظلم ليس احد اظلم ممن ذكر وعظ
بايات ربه فاعرض عنها فصرف عنها جاحدا ونسى ما قدمت يداه ترك
ذكر ما عملت يداه من الذنوب انا جعلنا على قلوبهم اكنة اغطية ان
يفقهوه لكيلا يفقهوا الحق والهدى وفى اذانهم وقرا صمما لكيلا
يسمعوا الحق والهدى وان تدعهم يا محمد الى الهدى الى التوحيد فلن يهتدوا
فلن يؤمنوا اذا ابدا وربك الغفور المتجاوز للرحمة ذو الرحمة بتا
خير العذاب لو يواخذهم بما كسبوا اشركهم لعجل لهم العذاب فى
الدنيا بل لهم موعد اجل هلاكهم لن يجدوا من دونه من عذاب الله
موئلا ملجاء وتلك القرى اهل القرى الماضية اهلكناهم لما
ظلموا حين كفروا وجعلنا لمهلكهم لهلاكهم موعدا اجلا ثم ذكر قصة
موسى مع الخضر وكان موسى وقع فى قلبه ان ليس فى الارض احد اعلم منى
فقال الله يا موسى ان لى عبدا اعبد لى منك واعلم وهو الخضر فقال
موسى يا رب دلنى عليه فقال الله له خذ سمكا مالحا وامض على شاطى
البحر حتى تلقى صخرة عندها عين الحيوة فانضح على السمكة منها حتى
يحيى فثم تلقى الخضر فقال الله واذ قال موسى لفتاه لشاجرده يوشع
بن نون وكان من اشراف بنى اسرائيل وانما سمى فتاه لانه كان يتبعه ويخدمه
لا ابرح لا ازال امضى حتى ابلغ مجمع البحرين العذب والملح بحر فارس
والروم او امضى حقبا سنين ويقال دهورا فلما بلغا مجمع بينهما
بين البحرين نسيا حوتهما خبر حوتهما فاتخذ سبيله طريقه فى البحر سربا

يا يسا فلما جاوزا من الصخرة قال لفتيه لشا جوده آتنا غدانا اعطنا
غدانا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا تعبا ومشقة قال يوشع ارايت
يا موسى اذ اوينا انتهينا الى الصخرة فانى نسيت الحوت خبر الحوت وما
انسانيه وما اشغلنيه الا الشيطان ان اذكره لك واتخذ سبيله ص
طريقه فى البحر عجبا يا يسا قال موسى ذلك ما كنا نبغ نطلب دلالة
لنا من الله على الخضر فارتدا رجعا على آثارهما خلفهما قصصا يقصان
اثرهما فوجدا هنالك عند الصخرة عبدا من عبادنا يعنى خضرا آتيناه
رحمة من عندنا يقول اكرمناه بالنبوة وعلمناه من لدنا علما علم الكوائن
قال له موسى هل اتبعك اصحبك يا خضر على ان تعلمنى مما علمت رشدا
صوابا وهدى قال يا موسى انك لن تستطيع معى صبرا ان ترمنى
شيئا لا تصبر عليه قال موسى اصبر قال خضر وكيف تصبر يا موسى
على ما لم تحط به على ما لم تعلم به خبرا بيانا قال ستجدنى يا خضر عليه
السلم ان شاء الله صابرا على ما ارى منك ولا اعصى لك امرا لا اترك
امرا قال الخضر فان اتبعتنى صحبتنى يا موسى فلا تسالنى عن شىء
تعلمه حتى احدث لك حتى ابين لك منه ذكرا بيانا فانطلقا
تمضيا موسى والخضر حتى اذا ركبا فى السفينة خرقها يعنى نقبها قال
موسى اخرقتها لتغرق لتهلك اهلها لقد جئت شيئا امرا منكرا شديدا
قال الم اقل انك لن تستطيع معى صبرا قال موسى لا تؤخذنى بما نسيت
تركت من وصيتك ولا ترهقنى من امرى عسرا يعنى لا تكلفنى من
امرى عسرا فانطلقا تمضيا حتى اذا لقيا غلاما بين قريتين فقتله الخضر
قال موسى اقتلت يا خضر نفسا زكية بريه بغير نفس بغير قتال نفس
لقد جئت شيئا نكرا فعلت فعلا منكرا عظيما قال الخضر الم اقل لك
يا موسى انك لن تستطيع معى صبرا انك ترى منى شيئا لا تصبر على ذلك

قال

قال ان سالتك يا خضر عن شىء بعدها بعد قتل هذه النفس فلا تصا
حبنى قد بلغت من لدنى عذرا قد اعذرت منى بترك الصحبة فا
نطلقا تمضيا حتى اذا اتيا اهل قرية يقال لها انطاكية استطعما
اهلها طلبا من اهلها الخبز فابوا ان يضيفوهما يعطوهما الطعام
فوجدا فيها جدارا حايطا مائلا يريد ان ينقض ان يسقط فاقامه
فسويه الخضر عليه السلم قال موسى لو شئت يا خضر لاتخذت عليه
اجرا جعلا خبزا ناكله قال الخضر هذا فراق بينى وبينك يا موسى سا
نبئك اخبرك بتاويل بتفسير ما لم تستطع عليه صبرا ما لم تصبر
عليه اما السفينة التى نقبتها فكانت لمساكين يعملون فى البحر يغوصون
فى البحر فيعبرون الناس فاردت ان اعيبها وكان وراءهم قدامهم
ملك يقال له جلندا يأخذ كل سفينة غصبا فلذلك نقبتها واما
الغلام الذى قتلته فكان ابواه مؤمنين من عظماء تلك القرية
فخشينا ان يرهقهما فعلم ربك ان يكلفهما طغيانا وكفرا بطغيانه
وكفره معصيته بالحلف الكاذب فقتلته فاردنا ان يبدلهما ربهما
ولدا خيرا منه زكوة صالحا واقرب رحما اوصل رحما فرزق الله لهما
جارية فتزوج بها نبى من الانبياء فولدت نبيا من الانبياء هدى الله
على يديه امة من الناس وكان الغلام رجلا كافرا الصافنا الا من ذلك
قتله الخضر وكان اسمه خشنوا واما الجدار الذى سويته فكان لغلامين
يتيمين وكان اسمهما اصرم وصريم فى المدينة فى مدينة انطاكية
وكان تحته كنز لهما لوح من ذهب فيه علم وحكمة وكان ابوهما صا
لحا ذو امانة يقال له كاشح فاراد ربك ان يبلغا اشدهما ان يحتلما
ويستخرجا كنزهما يعنى اللوح رحمة من ربك نعمة من ربك فعلته
وما فعلته عن امرى لا من قبل نفسى ذلك تاويل تفسير ما لم تسطع

عليه صبرا ما لم تصبر عليه ويسالونك يا محمد اهل مكة عن ذى القرنين
عن خبر ذى القرنين قل يا محمد سأتلوا عليكم سأقرا عليكم منه من خبره
ذكرا بيانا انا مكنا له ملكناه فى الارض واتيناه اعطيناه من كل شئ
سببا طريقا فاتبع سببا طريقا حتى اذا بلغ مغرب الشمس حيث تغرب
وجدها تغرب فى عين حمئة حارة ويقال طينة سوداء منتنة اذ
قرات بغير الالف ووجد عندها قوما كفارا قلنا يا ذى القرنين
الهمناه اما ان تعذب تقتل واما ان تتخذ فيهم حسنا معروفا
تعفوعنهم وتتركهم قال اما من ظلم كفر بالله فسوف نعذبه فى الدنيا
بالقتل ثم يرد الى ربه فى الاخرة فيعذبه بالنار عذابا نكرا شديدا
واما من امن وعمل صالحا خالصا فله جزاء الحسنى الجنة فى الاخرة
وسنقول له من امرنا يسرا معروفا ثم اتبع سببا اخذ طريقا نحو
المشرق حتى اذا بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم
من دونها بينهم وبين الشمس سترا جبلا ولا شجرا ولا ثوبا قوم عماه
عراة عن الحق يقال لهم تارج وتاويل ومنسك كذلك كما بلغ الى
المغرب الى المشرق وقد احطنا بما لديه خبرا قد علمنا بما كان
عنده من الخير والبيان ثم اتبع سببا اخذ طريقا من المشرق نحو
الروم حتى اذا بلغ بين السدين بين الجبلين وجد من دونهما من
دون الجبلين قوما لا يكادون يفقهون قولا قول غيرهم قالوا الترجمان
يا ذا القرنين ان ياجوج وماجوج مفسدون فى الارض يفسدون
ارضنا ياكلون رطبنا ويحملون يابسنا ويقتلون اولادنا يفسدون
فى الارض اى ياكلون الناس وياجوج كان رجلا وماجوج كان رجلا
وكانا من بنى يافث ويقال سمى ياجوج وماجوج لكثرتهم فهل نجعل لك
خرجا جعلا ويقال اجرا ان قرات بغير الالف على ان تجعل بيننا وبينهم

سدا

سدا كاسدا حاجزا قال ما مكنى فيه ما ملكنى عليه ربى لخير واعطانى
خير مما تعرضون على من الجعل فاعينونى بقوة قالوا اى القوة تريد منا
قال الة الحدادين اجعل بينكم وبينهم ردما سدا اتونى زبر الحديد فلق
الحديد حتى اذا ساوى بين الصدفين طرفى الجبل قال انفخوا انفخوا
فيه النار حتى اذا جعله نارا يقول صار الحديد كالنار نذهب بعضه
فى بعض قال اتونى اعطونى افرغ عليه اصب عليه الحايط قطرا صفرا
فما اسطاعوا فلم يقدروا ان يظهروه من اعلاه وما استطاعوا له
نقبا من اسفله قال هذا الحايط رحمة نعمة من ربى عليكم فاذا جاء
وعد ربى يخرج ياجوج وماجوج جعله دكاء كسرا وكان وعد ربى
بخروجهم حقا صدقا كائنا وتركنا بعضهم يومئذ يوم الخروج ويقال
يوم الرجوع من الروم وحيث لم يقدروا الخروج منه يموج يجول
فى بعض ونفخ فى الصور فجمعناهم جمعا جميعا وعرضنا جهنم كشفنا
جهنم يومئذ يوم القيمة للكافرين قبل دخولهم عرضا كشفا الذين
كانت اعينهم فى غطاء فى عمى عن ذكرى عن توحيدى وكتابى وكانوا
لا يستطيعون سمعا الاستماع الى قراءة القران فى بغض محمد عليه
السلم افحسب افظن الذين كفروا بمحمد والقران ان يتخذوا عبادى
ان يعبدوا عبادى من دونى اولياء اربابا ان ينفعوهم فى الدنيا
والاخرة ويقال افحسب افيكفى اذا قرات بضم الباء وجزم السين
الذين كفروا ان يتخذوا عبادى ان يعبدوا عبادى من دون طاعتى
اولياء اربابا انا اعتدنا جهنم للكافرين نزلا منزلا قل يا محمد هل
ننبئكم نخبركم بالاخسرين اعمالا فى الاخرة الذين ضل سعيهم بطل
عملهم فى الحيوة الدنيا وهم الخوارج ويقال اصحاب الصوامع وهم
يحسبون يظنون انهم يحسنون صنعا يعملون عملا صالحا اولئك

الذين كفروا بايات ربهم محمد والقران ولقائه البعث بعد الموت فحبطت
اعمالهم حسناتهم فلا نقيم لهم لاعمالهم يوم القيمة وزنا ويقال يوزن
يوم القيمة من اعمالهم قدر ذرة ذلك جزاؤهم جهنم بما كفروا
بمحمد والقران واتخذوا اياتي كتابي ورسلي محمدا وغيره هزوا سخرية
واستهزاء ان الذين امنوا بمحمد والقران وعملوا الصالحات الطاعات
فيما بينهم وبين ربهم كانت لهم جنات الفردوس من اعلاها درجة
نزلا منزلا خالدين فيها مقيمين فيها لا يبغون لا يطلبون عنها حولا
تحويلا قل يا محمد لليهود لو كان البحر مدادا للكلمات ربي لعلم ربي
لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ويقال تدبير ربي ولو جئنا
بمثله مددا زيادة قل يا محمد انما انا بشر مثلكم ادمي مثلكم يوحي
الي جبرئيل انما الهكم اله واحد بلا ولد ولا شريك فمن كان يرجوا
لقاء ربه يخاف البعث بعد الموت فليعمل عملا صالحا خالصا
فيما بينه وبين ربه ولا يشرك بعبادة ربه احدا لا يرى ولا يخالط
بعبادة ربه احدا ويقال بطاعة ربه احدا نزلت هذه الاية
في جند بن زهير

بسم الله الرحمن الرحيم

عن ابن عباس في قوله تعالى كهيعص قال هو ثناء اثنى به
على نفسه يقول كاف هاد عالم صادق كاف كاف بخلقه يا يدى
الله على خلقه عين عالم بامرهم صاد صادق بوعده ويقال الكاف
من كريم والهاء من هاد والياء من حليم والعين من عليم والصاد
من صادق ويقال من صدوق ويقال هو قسم اقسم به ذكر رحمة
ربك يقول هذا ذكر رحمة ربك عبده زكريا رحمته بولد مقدم

ومؤخر اذ نادى ربه دعا زكريا ربه في المحراب نداء خفيا اسره و
اخفاه من قومه قال رب يا رب اني وهن العظم مني ضعف بدني
واشتعل الراس شيبا اخذ الراس شمطا ولم اكن بدعائك رب
شقيا يقول لم اكن عندك بدعائي يا رب خائبا واني خفت الموالي
كان مواليه يعني الورثة من ورائي ان لا يكون من بعدي وارثا
يرث جودتي ومكاني ويقال قلت ورثتي ان قرات بنصب الخاء
وكسر الفاء وكانت امراتي صارت امراتي حنة اخت ام مريم بنت
عمران بن ماثان عاقرا عقيما من الولد فهب لي من لدنك من عندك
وليا يرثني يرث جودتي ومكاني ويرث من ال يعقوب ان كان لهم
جودة وملك وكان ال يعقوب اخوال يعقوب واجعله رب
رضيا مرضيا صالحا فناديه جبرئيل فقال يا زكريا انا نبشرك بغلام
بولد اسمه يحيى من يسمي يحيى باحيائه رحم امه لم نجعل له من
قبل سميا اي لم نجعل لزكريا من قبل يحيى سميا ولدا يسمي يحيى ويقال
لم يكن قبل يحيى احد يسمي يحيى قال زكريا لجبرئيل رب يا رب سيدي
انى يكون لي غلام من اين يكون لي ولد وكانت امراتي صارت عاقرا
عقيما من الولد وقد بلغت من الكبر عتيا يبوسا بني ثنتان وسبعون
سنة ان قرات بكسر العين قال له جبرئيل كذلك هكذا كما قلت لك
قال ربك هو علي هين اي خلقه هو علي هين وقد خلقتك وقد
جعلتك يا زكريا من قبل من قبل يحيى ولم تك شيئا قال رب يا رب
اجعل لي اية علامة اذا حبلت امراتي قال ايتك علامتك ان لا تكلم
الناس لا تقدر ان تكلم الناس ثلاث ليال سويا صحيحا بلا خرس
ولا مرض فخرج على قومه من المحراب من المسجد فاوحى اليهم فاشار
اليهم ويقال كتب لهم على الارض ان سبحوا بكرة وعشيا صلوا لله

غدوة وعشية يا يحيى قال الله ليحيى بعد ما بلغ وادرك خذ الكتاب
اعمل بما في كتاب التورية بقوة بجد ومواظبة النفس واتيناه
اعطيناه يعني يحيى الحكم الفهم والعلم صبيا في صغره وحنانا من لدنا
اعطيناه رحمة من عندنا لابويه وزكوة صدقة لهما ويقال صلاحا
في دينه وكان تقيا مطيعا لربه وبرا بوالديه لطيفا بوالديه ولم
يكن جبارا في دينه قتالا في الغضب عصيا لربه وسلام عليه سلام
ومغفرة وسعادة منا على يحيى يوم ولد حين ولد ويوم يموت حين
يموت ويوم يبعث حين يبعث من القبور حيا واذكر يا محمد في الكتاب
في القرآن مريم خبر مريم اذ انتبذت تفردت وتنحت من اهلها
مكانا شرقيا مشرقة وراءهم فاتخذت من دونهم فارخت من
دون اهلها حجابا سترا لكي تغتسل من الحيض فارسلنا اليها بعد ما
فرغت روحنا رسولنا جبرئيل فتمثل لها فتشبه لها بشرا سويا في
صورة شاب لم ينقص قالت مريم اني اعوذ امتنع بالرحمن منك
ان كنت تقيا مطيعا للرحمن ويقال التقي كان اسم رجل سوء فظنت
انه هو ذلك الرجل فمن ذلك تعوذت قال لها جبرئيل انما انا رسول
ربك لاهب لك لكي يهب الله لك غلاما زكيا ولدا صالحا قالت
مريم جبرئيل عليه السلام اني يكون لي غلام من اين يكون لي غلام
ولد ولم يمسسني بشر لم يقربني زوج ولم اك بغيا فاجرة قال
لها جبرئيل كذلك هكذا كما قلت لك قال ربك هو علي هين خلقه
هو علي هين بلا اب ولنجعله لكي نجعله اية علامة وعبرة للناس
لبني اسرائيل ولدا بلا اب ورحمة منا لمن امن به وكان امرا
مقضيا قضاء كائنا ان يكون ولدا بلا اب فحملته مريم فانتبذت
فانفردت به بولادتها اياه مكانا قصيا بعيدا من الناس فاجاءها

المخاض

المخاض فالجاها الطلق الى جذع النخلة الى اصل نخلة يابسة قالت ياليتني
مت قبل هذا الولد ويقال قبل هذا اليوم وكنت نسيا منسيا متروكا
لم يذكر ويقال حيضة ملقاة ويقال سقطة فناديها من تحتها من
اسفلها يعني جبرئيل الا تحزني يا مريم على ولادة عيسى قد جعل
ربك تحتك سريا نبيا ويقال فناديها من تحتها يعني عيسى الا تحزني
قد جعل ربك تحتك سريا نهرا صغيرا وهزي اليك خذي اليك
بجذع النخلة باصل النخلة فحركها تساقط عليك رطبا جنيا غضا
طريا فكلي من الرطب واشربي من النهر وقري عينا طيبي نفسك بولادة
عيسى فاما ترين من البشر احدا من الادميين احدا بعد هذا اليوم
فقولي اني نذرت للرحمن صوما صمتا فلن اكلم اليوم انسيا ادميا
ثم اسكتي بعد ذلك حتى يتكلم بعد ذلك عيسى فاتت به بعيسى
قومها الى قومها تحمله وهو ابن اربعين يوما قالوا يا مريم لقد جئت شيئا
فريا منكرا عظيما يا اخت هارون يا شبيهة هارون في العبادة
وكان هارون رجلا صالحا من امثل الناس ويقال كان هارون رجل
سوء تضرب به ويقال كان هارون اخاها من ابيها ما كان ابوك
امرا سوء رجلا زانيا وما كانت امك بغيا فاجرة فاشارت اليه
الى عيسى ان كلموه قالوا لها كيف نكلم من كان في المهد في الحجر في السرير
صبيا صغيرا ابن اربعين يوما فتكلم عيسى عليه السلام قال اني
عبد الله اتاني الكتاب علمني التورية والانجيل في بطن امي وجعلني
نبيا بعد الخروج من بطن امي وجعلني مباركا معلما للخير اينما كنت
حيث ما كنت واقمت واوصاني بالصلوة باتمام الصلوة والزكوة
والصدقة ما دمت حيا ما حييت وبرا بوالدتي لطيفا بوالدتي
ولم يجعلني جبارا في ديني قتالا في الغضب شقيا عاصيا لربي والسلام

على يوم ولدت حين ولدت من لمزة الشيطان ويوم اموت حين اموت
من هط ضغطة القبر ويوم ابعث حيا حين ابعث من القبر حيا
من القبر ذلك عيسى ابن مريم قول الحق خبر الحق الذى فيه عيسى
عليه السلام يمترون يشكون يعنى النصارى قال بعضهم هو الله وقال
بعضهم هو ابن الله وقال بعضهم هو شريكه ماكان لله ما ينبغى لله ان يتخذ
من ولد سبحانه نزه نفسه عن الولد والشريك اذا قضى امرا اذا
اراد ان يخلق ولدا بلا اب فانما يقول له كن فيكون ولد بلا اب مثل
عيسى فلما جاءهم عيسى بالرسالة الى قومه قال انى عبد الله ومسيحه
وان الله ربى خالقى ورازقى وربكم هو ربكم خالقكم ورازقكم فاعبدوه
نوحدوه هذا التوحيد الذى امركم به صراط مستقيم دين قايم يرضاه
وهو الاسلام فاختلف الاحزاب من بينهم فيما بينهم فقال بعضهم
هو الله وقال بعضهم هو ابن الله وقال بعضهم هو شريكه فويل والويل
واد فى جهنم فى قيح ودم ويقال جب فى النار ويقال فويل فشدة العذاب
للذين كفروا وتحرجوا فى عيسى من مشهد يوم عظيم من عذاب يوم القيمة
اسمع بهم وابصر ما اسمعهم وما ابصرهم يوم ياتوننا وهو يوم
القيمة ان عيسى لم يكن الله ولا ولده ولا شريكه لكن الظالمون
المشركون اليوم فى ضلال مبين فى كفر بين لقولهم ان عيسى هو الله
او ولده او شريكه وانذرهم يا محمد خوفهم يوم الحسرة الندامة اذ قضى
الامر فرغ من الحساب وادخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار وذبح
الموت وهم فى غفلة فى جهلة وعمى عن ذلك وهم لا يؤمنون بمحمد
والقران والبعث بعد الموت انا نحن نرث الارض نملك الارض ومن
عليها نملك ومن عليها نميتهم ونحييهم والينا ترجعون يوم القيمة
فاجزيهم باعمالهم بالحسنة الحسنة وبالسيئة السيئة واذكر فى الكتاب

ابراهيم خبر ابراهيم انه كان صديقا مصدقا بايمانه نبيا مرسلا
مخبرا عن الله اذ قال لابيه ازر يا ابت لم تعبد من دون الله ما لا
يسمع ان دعوته ولا يبصر ان دعوته ولا يغنى عنك شيئا من عذاب
الله يا ابت انى قد جاءنى من العلم البيان ما لم ياتك ما لم يجئ اليك
ان من عبد غير الله يعذب به النار بالنار فاتبعنى فى دين الله اهدك
صراطا سويا ادلك الى الطريق عدل قايم يرضاه وهو الاسلام
يا ابت لا تعبد الشيطان لا تطع الشيطان فى عبادة الاصنام ان
الشيطان كان للرحمن عصيا كافرا يا ابت انى اخاف ان يمسك
يصيبك عذاب من الرحمن ان لم تؤمن به فتكون للشيطان وليا
قرينا فى النار قال ازر اراغب انت عن الهتى عن عبادة الهتى
يا ابراهيم لئن لم تنته عن مقالتك لارجمنك لاسبنك وقيل
لاقتلنك واهجرنى مليا واعتزلنى ما دمت حيا ويقال اتركنى
ولا تكلمنى طويلا ويقال دهرا قال ابراهيم سلام عليك سا
ستغفر لك ربى ادعوا لك ربى انه كان بى حفيا عالما ان اراد
ان يستجيب دعوتى واعتزلكم اتركم وما تدعون تعبدون
من دون الله من الاوثان وادعوا ربى اعبد ربى عسى وعسى من الله
واجب الا اكون بدعاء ربى بعبادة ربى شقيا خائبا فلما اعتزلهم
تركهم وما تعبدون من دون الله من الاوثان وهبنا له اسحق
الضاحى ويعقوب ولد الولد وكلا ابراهيم واسحاق ويعقوب
جعلنا نبيا اكرمناهم بالنبوة والاسلام ووهبنا لهم من رحمتنا
من نعمتنا ولدا صالحا وما لا حلالا وجعلنا لهم لسان صدق
عليا اكرمنا بالثناء الحسن واذكر فى الكتاب موسى خبر موسى انه
كان مخلصا معصوما من الكفر والشرك والفواحش ويقال

مخلصا بالعبادة والتوحيد ان قرات بكسر اللام وكان رسولا الى
بنى اسرائيل نبيا يخبر عن الله وناديناه من جانب الطور الجبل الايمن
يمين موسى وقربناه نجيا اى قربا حتى سمع صرير القلم ويقال كلمناه
من قريب ووهبنا له من رحمتنا من نعمتنا اخاه هارون نبيا وزيرا
معينا واذكر فى الكتاب اسماعيل خبر اسماعيل انه كان صادق
الوعد اذا وعد انجز وكان رسولا مرسلا الى قومه نبيا يخبر عن الله
وكان يامر اهله قومه بالصلوة باتمام الصلوة والزكوة باعطاء الزكوة
وكان عند ربه مرضيا صالحا واذكر فى الكتاب ادريس خبر ادريس
انه كان صديقا مصدقا بايمانه نبيا يخبر عن الله ورفعناه مكانا
عليا فى الجنة اولئك الذين ذكرتهم ابراهيم واسمعيل واسحاق
ويعقوب وموسى وهارون وعيسى وادريس وساير الانبياء
عليهم السلام انعم الله عليهم من النبيين اكرمهم الله بالنبوة و
الرسالة والاسلام من ذرية ادم ادريس وممن حملنا مع نوح
من ذرية نوح اولاده ومن ذرية ابراهيم واسماعيل واسحاق
واسرائيل ومن ذرية يعقوب يوسف واخوته وممن هدينا اكرمنا
بالايمان واجتبينا اصطفينا بالاسلام ومتابعة النبى صلى الله
عليه وسلم يعنى عبد الله ابن سلام واصحابه اذا تتلى عليهم اذا تقرا
عليهم آيات الرحمن بالامر والنهى خروا سجدا وبكيا يسجدون ويبكون
من مخافة الله فخلف فبقى من بعدهم من بعد الانبياء والصالحين
خلف اضاعوا الصلوة تركوا الصلوة وكفروا بالله واتبعوا الشهوات
اشتغلوا باللذات فى الدنيا وتزوج الاخوات من الاب وهم اليهود
فسوف يلقون غيا واديا فى جهنم الا من تاب من اليهودية وامن
بمحمد صلى الله عليه والقران وعمل صالحا خالصا فيما بينه وبين ربه

فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا لا ينقص من حسناتهم ولا
يزاد سيئاتهم ثم بين اى الجنة لهم فقال جنات عدن التى وعد الرحمن
عباده بالغيب بالغايب عنهم انه كان وعده ماتيا كائنا لا يسمعون
فيها فى الجنة لغوا حلفا باطلا الا سلاما لكن يسلم بعضهم على بعض للاكرام
ولهم رزقهم فيها طعام لهم فى الجنة بكرة وعشيا على مقدار بكرة وعشية
فى الدنيا تلك الجنة هذه الجنة التى نورث ننزل من عبادنا من كان
تقيا من الكفر والشرك ويقال مطيعا لربه وما نتنزل بامرة من
السماء الا بامر ربك يا محمد قال جبرئيل ذلك حين حبس الله عنه الوحى
فيما ساله قريش عن الروح وذى القرنين واصحاب الكهف له ما بين
ايدينا من امر الاخرة وما خلفنا من امر الدنيا وما بين ذلك ما بين
النفختين وما كان ربك نسيا لم ينسك ربك منذ اوحى اليك
رب خالق السموات والارض وما بينهما من الخلق والعجايب هو الله
فاعبده فاطعه واصطبر لعبادته اصبر على عبادته هل تعلم
له سميا احدا يسمى الله ويقول الانسان ابى بن خلف الجمحى بانكار
البعث ءاذا ما مت لسوف اخرج حيا من القبر بعد الموت هذا
ما لا يكون اولا يذكر الانسان اولا يتعظ ابى بن خلف الجمحى انا
خلقناه من قبل من قبل هذا من نطفة منتنة ولم يك شيئا فانا
قادر على ان احييه فوربك اقسم بنفسه لنحشرنهم يوم القيمة يعنى
ابيا واصحابه والشياطين ثم لنحضرنهم لنجمعنهم حول جهنم وسط
جهنم جثيا جميعا ثم لننزعن لنخرجن من كل شيعة من كل اهل دين
ايهم اشد على الرحمن عتيا جراة بالقران ثم لنحن اعلم بالذين هم اولى
بها احق بها صليا دخولا وان منكم ما منكم الا واردها داخلها
يعنى النار غير النبيين والمرسلين كان على ربك حتما مقضيا قضاء

كائنا واجبا ان يكون ثم ننجي الذين اتقوا الكفر والشرك والفواحش
ونذر نترك الظالمين المشركين فيها في جهنم جثيا جميعا دايما
واذا تتلى عليهم تقرأ عليهم على النضر واصحابه اياتنا بينات
بالامر والنهي قال الذين كفروا بمحمد والقران للذين امنوا يعني ابا بكر
واصحابه اي الفريقين اهل دينين منا ومنكم خير مقاما منزلا في الاخرة
واحسن نديا مجلسا وكم اهلكنا قبلهم قبل قريش من قرن من امم خالية هم
احسن اثاثا اكثر اموالا واولادا ورئيا احسن منظرا قل لهم
يا محمد من كان في الضلالة في الكفر والشرك فليمدد فليزدد له
الرحمن مدا زيادة في المال والولد فانظرهم يا محمد حتى اذا راوا ما
يوعدون من العذاب اما العذاب يوم بدر بالسيف واما الساعة
اما عذاب يوم القيمة بالنار فسيعلمون وهذا وعيد لهم من هو شر
مكانا منزلا في الاخرة وضيعا في الدنيا واضعف جندا اهون
ناصرا ويزيد الله الذين اهتدوا بالايمان هدى بالشرايع ويقال
ويزيد الله الذين اهتدوا بالناسخ هدى بالمنسوخ والباقيات
الصالحات الصلوات الخمس خير عند ربك ثوابا خير ما يثيب الله
به العباد الصلوات وخير مردا افضل مرجعا في الاخرة افرايت
الذي كفر باياتنا بمحمد والقران يعني عاص بن وائل السهمي وقال
لاوتين مالا وولدا لئن كان ما يقول محمد في الاخرة حقا لاعطين
لاعطين مالا وولدا في الاخرة فرد الله عليه وقال اطلع الغيب
انظر في اللوح ان ماله ما يقول ام اتخذ اعتقد عند الرحمن
عهدا بلا اله الا الله فيكون له ما يقول كلا رد عليه لا يكون
له ما يقول سنكتب سنحفظ ما يقول من الكذب ونمد له نزيد له
من العذاب مدا زيادة ونرثه ما يقول في الجنة ونعطي غيره من المؤمنين

ويأتينا

ويأتينا يوم القيمة فردا وحيدا خاليا من المال والولد والخير
نزلت هذه الاية في خباب بن الارت في خصومة كانت بينهما
واتخذوا عبدوا اهل مكة من دون الله الهة يعني الاصنام لـ
ليكونوا لهم يعني الاصنام عزا منعة من عذاب الله كلا رد عليهم
لا يكون لهم منعة من عذاب الله سيكفرون بعبادتهم
سيتبرؤون يعني الاصنام من عبادة الكفار ويكونون يعني
الاصنام عليهم على الكفار ضدا عونا بالعذاب الم تر الم تخبر
يا محمد انا ارسلنا الشياطين سلطنا الشياطين على الكافرين
تؤزهم ازا تزعجهم الى معصية الله ازعاجا وتغريهم اغراء فلا
تعجل فلا تستعجل عليهم بالعذاب انما نعد لهم عدا يعني النفس
بعد النفس يوم وهي يوم القيمة نحشر المتقين الكفر والشرك
والفواحش الى الرحمن الى جنة الرحمن وفدا ركبانا على النوق
ونسوق المجرمين المشركين الى جهنم وردا عطاشا لا يملكون
الشفاعة لا يشفع الملائكة لاحد الا من اتخذ من اعتقد عند
الرحمن عهدا بلا اله الا الله وقالوا يعني اليهود اتخذ الرحمن ولدا
عزيرا ابنا لقد جئتم شيئا ادا قلتم قولا منكرا عظيما تكاد السموات
يتفطرن يتشققن منه من قولهم وتنشق الارض تنصدع الارض
وتخر الجبال تسير الجبال هدا كسرا ان دعوا للرحمن ولدا عزيرا
ولدا وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا عزيرا ابنا ان كل من في السموات
والارض يقول ما من احد في السموات والارض الا اتي الرحمن
عبدا الا يقر للرحمن بالعبودية مطيعا له غير الكافر لقد احصيهم
حفظهم وعدهم عدا عالم بعددهم وكلهم اتيه يجيء اليه الى الله
يوم القيمة فردا وحيدا بلا مال ولا ولد ان الذين امنوا بمحمد والقران

وعملوا الصالحات الطاعات فيما بينهم وبين ربهم سيجعل لهم الرحمن
ودا يحبهم ويحببهم الى المومنين فانما يسرناه بلسانك يقول
هونا عليك قراءة القران لتبشر به بالقران المتقين الكفر والشرك
والفواحش وتنذر تخوف به بالقران قوما لدا اجدلا باطلا وكم
اهلكنا قبلهم من قرن قبل قومك يا محمد من قرن من القرون الما
الماضية هل تحس منهم من احد هل ترى منهم احدا بعد الهلاك
او تسمع لهم ركزا صوتا بعد ما هلكوا او دسوا

بسم الله الرحمن الرحيم

وباسناده عن ابن عباس في قوله طه ما انزلنا عليك القران
لتشقى لتتعب بالقران نزلت هذه الاية والنبي صلى الله عليه
وسلم كان قبل ذلك مجتهدا بصلوة الليل حتى تورمت قدماه
فخفف الله عليه بهذه الاية فقال طه يا رجل هذه بلسان مكة
اي يا محمد ما انزلنا عليك القران جبرئيل بالقران الا تذكرة عظة
لمن يخشى لمن يسلم ولم انزله لتشقى لتتعب نفسك مقدم وموخر
تنزيلا يقول القران تكليما ممن خلق الارض والسموات العلى
رفع بعضها فوق بعض الرحمن على العرش استوى استولى ويقال
امتلاء به له ما في السموات وما في الارض وما بينهما من الخلق
والعجايب وما تحت الثرى الذي تحت الارضين السابعة السفلى
لان الارضين على الماء والماء على الحوت والحوت على الصخرة و
الصخرة على قرني الثور والثور على الثرى هو التراب الذي
يعلم الله ما تحته وان تجهر بالقول تعلن بالقول والفعل فانه
يعلم السر واخفى من السر ما هو كائن منك او لم يك بعد او يكون

يعلم الله ذلك كله الله لا اله الا هو وحده لا شريك له له الاسماء
الحسنى الصفات العليا فادعوه بها وهل اتيك ما اتيك
حديث موسى خبر موسى اذ راى نارا عن يساره فقال لاهله
امكثوا انزلوا مكانكم اني انست نارا لعلي اتيكم منها من النار
بقبس بشعلة مقبس وكان في برد شديد من الشتاء او اجد
على النار هدى عند النار من يدلني على الطريق فلما اتيها فاذا
هي شجرة خضراء تتوقد منها نار بيضاء نودي يا موسى اني انا ربك
فاخلع نعليك وكانت نعلاه من جلد حمار ميت انك بالواد المقدس
المطهر طوى اسم الوادي ويقال قد طوى الانبياء قبلك ويقال
طوى بنز قد طويت بالصخرة في ذلك الوادي الذي كانت فيه الشجرة
وانا اخترتك بالرسالة الى فرعون فاستمع لما يوحى فاعمل بما تومر
انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني فاطعني واقم الصلوة لذكري
لو انسيت صلوة فصلها حين ذكرها ان الساعة اتية كائنة اكاد
اخفيها اظهرها ويقال ويقال اسرها عن نفسي فكيف اظهرها
لغيري لتجزى كل نفس برة او فاجرة بما تسعى بما تعمل من الخير والشر
فلا يصدنك عنها فلا يصرفنك عن الاقرار بها من لا يومن بها
واتبع هوية بالانكار وعبادة الاصنام فتردى فتهلك وما
تلك بيمينك يا موسى قال هي عصاي اتوكا عليها اعتمد عليها اذا
عييت واهش بها على غنمي اخبط بها الشجرة لغنمي ولي فيها مارب
اخرى حوايج شتى قال القها من يدك يا موسى فالقيها من يده
فاذا هي حية تسعى تشد رافعة راسها فولى موسى هاربا منها قال الله
له خذها يا موسى ولا تخف سنعيدها سنجعلها سيرتها الاولى
عصا كما كانت واضمم يدك الى جناحك ادخل يدك في ابطك

تخرج بيضاء لها شعاع من غير سوء من غير برص اية اخرى علامة
اخرى مع العصى لنريك من اياتنا من علاماتنا الكبرى العظمى
اذهب الى فرعون انه طغى علا وتكبر وكفر قال رب اشرح لى صدرى
لين قلبى لكيلا اخافه ويسر لى امرى هون على تبليغ الرسالة الى
فرعون واحلل عقدة من لسانى انشط رتة من لسانى يفقهوا قولى
لكى يفقهوا كلامى واجعل لى وزيرا معينا من اهلى هارون اخى اشدد
به ازرى قوية ظهرى واشركه يا رب فى امرى فى تبليغ رسالتى
الى فرعون كى نسبحك كثيرا نصلى لك كثيرا ونذكرك بالقلب
واللسان كثيرا انك كنت بنا بصيرا عالما قال الله له قد اوتيت
اعطيت سؤلك ماسالت يا موسى فشرح الله صدره ويسر امره
وبسط لسانه وجعل هارون له معينا ولقد مننا عليك مرة
اخرى غير هذا اذ اوحينا الى امك الهمنا امك ما يوحى الذى
يلهم ان اقذفيه فى التابوت ان اطرحى الصبى فى التابوت البردى
فاقذفيه فى اليم فاطرحى التابوت فى البحر فليلقه اليم البحر بالساحل
على الشط يأخذه يرفعه عدو لى بالذى يعنى فرعون وعدو له بالقتل
والقيت عليك محبة منى يا موسى كل من راك احبك ولتصنع على
عينى وما صنع بك كان فى منظرى اذ تمشى اختك قد خلت قصر
فرعون فتقول هل ادلكم على من يكفله يرضعه فرجعناك الى امك
فرددناك الى امك كى تقر عينها تطيب نفسها ولا تحزن على ابنها با
الهلاك وقتلت نفسا قبطيا فنجيناك من الغم من غم القود وفتناك
فتونا ابتليناك ببلاء مرة بعد مرة فلبثت مكثت سنين عشر سنين
فى اهل مدين ثم جئت على قدر على مقدورى بالكلام والرسالة الى
فرعون يا موسى واصطنعتك لنفسى اصطفيتك لنفسى بالرسالة

اذهب انت واخوك هارون باياتى باليد والعصى ولا تنيا فى ذكرى
ولا تضعفا ولا تعجزا ولا تفترا فى تبليغ رسالتى الى فرعون اذهبا
الى فرعون انه طغى علا وتكبر وكفر فقولا له قولا لينا لطيفا لا اله
الا الله ويقال فكنياه لعله يتذكر يتعظ او يخشى ويسلم قالا ربنا
اننا نخاف ان يفرط ان يعجل علينا بالضرب او ان يطغى بالقتل قال الله
له لا تخافا بالضرب والقتل اننى معكما معينكما اسمع ما يرد عليكما وارى
صنيعه بكما فأتياه يعنى الى فرعون فقولا انا رسولا ربك اليك
فارسل معنا بنى اسرائيل نذهب بهم الى ارضهم ولا تعذبهم ولا تتعبهم
بالعمل وذبح الابناء واستخدام النساء لانهم احرار قد جئناك
باية من ربك بعلامة من ربك يعنى اليد وهو اول اريه الله
فرعون والسلام على من اتبع الهدى انا قد اوحى الينا ان العذاب
الدائم على من كذب بالتوحيد وتولى عن الايمان قال فرعون فمن
ربكما يا موسى قال ربنا الذى اعطى كل شىء خلقه شكل للانسان
انسانا وللبعير ناقة وللحمار حمارة وللشاة شاة ثم هدى ثم
الهم الاكل والشرب والجماع قال فرعون لموسى فما بال القرون الاولى
فما خبر قرون الماضية عندك كيف هلكوا قال موسى علمها اعلم هلاكهما
عند ربى مكتوب فى كتاب يعنى اللوح المحفوظ لا يضل ربى لا يخطى
ولا يذهب عليهم امرهم ولا ينسى امرهم ولا يترك عقوبتهم
الذى جعل لكم الارض مهدا فراشا وسلك لكم جعل لكم فيها فى الارض
سبلا طرقا تذهبون وتجيئون فيها وانزل من السماء ماء مطرا فا
خرجنا به بالمطر ازواجا اصنافا من نبات شتى مختلفا الوانه
كلوا يعنى ما تاكلون وارعوا ما ترعون انعامكم من عشبها ان فى ذلك
فى اختلافها والوانها لايات لعلامات لاولى النهى لذوى العقول

من الناس منها من الارض خلقناكم يقول خلقناكم من ادم وادم من
تراب والتراب من الارض وفيها وفى الارض نعيدكم يقول نقبركم
ومنها من الارض نخرجكم يقول من القبور نخرجكم تارة مرة اخرى
بعد الموت للبعث ولقد اريناه يعنى فرعون اياتنا كلها اليد والعصى
والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والسنين ونقصا
من الثمرات فكذب بالايات وقال ليس هذه من الله وابى ان يسلم
ولم يقبل الايات قال لموسى اجئتنا لتخرجنا من ارضنا مصر بسحرك
يا موسى فلنأتينك بسحر مثله مثل ما جئتنا به فاجعل بيننا وبينك
يا موسى موعدا اجلا لا نخلفه لا نجاوزه نحن ولا انت مكانا سوى
غير هذه ويقال سوى اى عدلا ونصفا بيننا وبينك ان قرأت بضم
السين قال لموسى موعدكم اجلكم يوم الزينة وهو يوم السوق ويقال
يوم العيد ويقال يوم النيروز وان يحشر يجمع الناس من المداين
ضحى فتولى فرعون فرجع فرعون الى اهله فجمع كيده حيله وسحرته اثنين
وسبعين ساحرا ثم اتى الموعود قال لهم موسى للسحرة ويلكم ضيق الله
عليكم الدنيا لا تفترو لا تختلقوا على الله كذبا فيسحتكم فيهلككم
بعذاب من عنده وقد خاب خسر من افترى اختلق على الله الكذب
فتنازعوا امرهم امرهم بينهم فتنا ورواقيها فيما بينهم ان غلب
علينا موسى امنا به واسروا هذا النجوى من فرعون ثم قالوا با
العلانية ان هذان لساحران وانما قال ان هذان على اللغة لا
على الاعراب ويقال قال لهم فرعون ان هذان موسى وهارون
لساحران يريدان ان يخرجاكم يعنى موسى وهارون من ارضكم مصر
بسحرهما ويذهبا بطريقتكم بدينكم ورجالكم المثلى الامثل فالامثل
اهل الراى والشرف فاجمعوا كيدكم مكركم وسحركم وعملكم ثم ائتوا

صفا جميعا وقد افلح فاز اليوم من استعلى من غلب قالوا يعنى السحرة
لموسى يا موسى اما ان تلقى عصاك الارض اولا واما ان نكون
اول من القى قال لهم موسى بل القوا انتم اولا فالقوا اثنين وسبعين
عصا واثنين وسبعين رجلا فاذا حبالهم وعصيهم يخيل اليه
ارى موسى من سحرهم انها تسعى تمشى فاوجس فى نفسه خيفة موسى
اضمر موسى قلبه الخوف خاف ان لا يضطربهم فيقتلون من امن به
قلنا لموسى لا تخف انك انت الاعلى الغالب عليهم والق على الارض
ما فى يمينك يا موسى تلقف تلقم ما صنعوا ما طرحوا من العصا
والحبال انما صنعوا طرحوا كيد ساحر عمله ولا يفلح ولا ينجو من عذاب
الله ولا يفوز الساحر حيث اتى اينما كان فالقى السحرة سجدا فسجدوا
من سرعة سجودهم كانهم القوا قالوا يعنى السحرة امنا برب هارون
وموسى قال لهم فرعون ءامنتم له قبل ان اذن لكم قبل ان امركم
انه يعنى موسى لكبيركم معلمكم الذى علمكم السحر فلا قطعن
ايديكم وارجلكم من خلاف يد اليمنى ورجل اليسرى ولاصلبنكم
فى جذوع النخل على جذوع النخل ولتعلمن اينا اشد عذابا وابقى ادوم
انا او رب موسى وهارون قالوا يعنى السحرة لفرعون لن نؤثرك
لن نختار عبادتك وطاعتك على ما جاءنا من البينات من الامر
والنهى والكتاب والرسول والعلامات والذى فطرنا على عبادة
الذى خلقنا فاقض ما انت قاض فاصنع ما انت صانع واحكم
علينا ما انت حاكم انما تقضى هذه الحيوة الدنيا تحكم علينا فى
الدنيا وليس لك علينا سلطان فى الاخرة انا امنا بربنا ليغفر لنا
خطايانا شركنا وما اكرهتنا عليه ما اجبرتنا عليه من السحر من
تعلم السحر والله خير وابقى ما عند الله من الثواب والكرامة افضل

وادوم مما تعطينا من المال انه من يات ربه يوم القيمة مجرما مشركا
فان له جهنم لا يموت فيها فيستريح ولا يحيى حيوة تنفعه ومن ياته
يوم القيمة مؤمنا مصدقا فى ايمانه قد عمل الصالحات فيما بينه وبين
ربه فاولئك لهم الدرجات العلى الرفيع فى الجنان ثم بين اى الجنان
لهم فقال جنات عدن دار الرحمان التى خلقها بيده بقونه فى وسط
الجنان والجنان حولها تجرى من تحتها من تحت شجرها ومساكنها الانهار
انهار الخمر والماء والعسل واللبن خالدين فيها مقيمين فى الجنة لا
يموتون ولا يخرجون وذلك الجنان الخلد جزاء من تزكى ثواب من وحد
واصلح ولقد اوحينا الى موسى ان اسرى سر بعبادى اول الليل فا
ضرب لهم بين لهم طريقا فى البحر يبسا طرقا جدلا لا تخاف دركا اد
راك فرعون ولا تخشى من الغرق فاتبعهم فرعون فلحقهم فرعون بجنوده
بجموعه فغشيهم من اليم فغشى عليهم البحر ما غشيهم واضل فرعون
اهلك فرعون قومه فى البحر وما هدى ما نجيهم من الغرق ويقال اضلهم
من دين الله وما دلهم الى الصواب يا بنى اسرائيل اولاد يعقوب قد انجيناكم
من عدوكم من عدوكم من فرعون وواعدناكم جانب الطور الجبل الايمن
يمين موسى باعطاء الكتاب ونزلنا عليكم المن والسلوى كلوا من
طيبات من حلالات ما رزقناكم من المن والسلوى ولا تطغوا فيه
لا تكفروا به ويقال لا ترفعوا للغد فيحل عليكم فيجب عليكم غضبى
سخطى ويقال بنزل ان قرات بضم الحاء ومن يحلل عليه غضبى يجب
عليه غضبى سخطى وعذابى فقد هوى فقد هلك وانى لغفار لمن تاب
من الشرك وامن بالله وعمل صالحا ثم اهتدى ثم راى ثواب عمله حقا
ويقال ثم اهتدى الى السنة والجماعة ومات على ذلك فلما ذهب موسى
مع السبعين الى الميقات تعجل الى الميعاد قبل السبعين قال الله له وما

اعجلك

اعجلك عن قومك يا موسى قال هم اولاء يجيئون على اثرى وعجلت اليك
رب لترضى لتزدادى رضاك عنى قال يا موسى فانا قد فتنا ابتلينا
قومك بعبادة العجل من بعدك من بعد انطلاقك الى الجبل واضلهم
السامري وامرهم بذلك السامرى فرجع فلما رجع موسى الى قومه
مع السبعين سمع صوت الفتنة فصار غضبان اسفا حزينا قال
يا قوم الم يعدكم ربكم وعدا حسنا صدقا افطال عليكم العهد فيجا
وزت عليكم المدة ام اردتم ان يحل عليكم يجب عليكم غضب سخط
وعذاب من ربكم فاخلفتم موعدى فخالفتم وعدى قالوا يا موسى
ما اخلفنا موعدك ما خالفنا وعدك بملكنا بعلمنا متعمدين
ولكنا حملنا اوزارا اجراما من زينة القوم من حلى ال فرعون فشوم
ذلك حملنا على عبادة العجل فقذفناها فطرحناها الحلى فى النار
فكذلك القى السامري كما القينا فاخرج لهم فصاغ لهم السامري
من الذهب الذى القوا فى النار عجلا جسدا عجولا مسجدا صغيرا
بلا روح له خوار صوت فقالوا اى شىء هذا قال لهم السامري
هذا الهكم واله موسى فنسى فترك طاعة الله وامره ويقال قال
السامرى ترك موسى الطريق واخطاء فقال افلا يرون يعنى السا
مرى واصحابه الا يرجع ان لا يرد اليهم قولا ولا جوابا يعنى العجل
ولا يملك لهم لا يقدر لهم ضرا دفع الضر ولا نفعا ولا جر النفع
ولقد قال لهم هارون من قبل من قبل مجى موسى يا قوم انما فتنتم به
ابتليتم بالخوار وعبادة العجل ويقال اضللتم انفسكم بعبادة العجل
وان ربكم الرحمن فاتبعونى فى دينه واطيعوا امرى قولى ووصيتى
قالوا لن نبرح عليه لن نزال على عبادة العجل عاكفين مقيمين حتى
يرجع الينا موسى فلما رجع موسى قال لها هارون يا هارون ما منعك

اذ رايتهم ضلوا الطريق الا تتبعن لم لا تتبع وصيتي ولم تناجزهم
القتال افعصيت افتركت امري وصيتي قال هارون لموسى يا ابن
ام ذكر امه لكي يرفق به ويترحم عليه لا تاخذ بلحيتي ولا
براسي ولا بشعر راسي اني خشيت خفت ان تقول فرقت بين
بني اسرائيل بالقتال ولم ترقب قولي لم تنتظر قدومي فمن ذلك تركت
القتال معهم ثم رجع موسى الى السامري قال فما خطبك الذي
فما الذي حملك على عبادة العجل يا سامري قال السامري بصرت
بما لم يبصروا به اني رايت ما لم ير بنوا اسرائيل قال له موسى وما
رايت دونهم قال رايت جبرئيل على فرس بلقاء انثى وهي دابة
الحيوة فقبضت قبضة من اثر الرسول من تراب حافر فرس جبرئيل
فنبذتها فرجتها في فم العجل ودبره فخار وكذلك سولت زينت لي
نفسي قال له موسى فاذهب يا سامري فان لك في الحيوة مسا
جيت ان تقول لا مساس لا تخالط ولا تخالط وان لك موعد
اجلا يوم القيمة لن تخلفه لن تجاوزه وانظر الى الهك الذي
ظلت عليه عاكفا صرت عليه عابدا لنحرقنه بالنار ويقال
لنبردنه بالمبرد ثم لننسفنه في اليم لنسفا لنذرينه في البحر
ذروا انما الهكم الله الذي لا اله الا هو بلا ولد ولا شريك وسع
كل شيء علما علم ربنا بكل شيء كذلك هكذا نقص عليك يا محمد نزل
عليك جبرئيل من انباء ما قد سبق باخبار الامم الماضية وقد
اتيناك من لدنا ذكرا قد اكرمناك بالقرون فيه خبر الاولين
والاخرين من اعرض عنه من كفر به فانه يحمل يوم القيمة وزرا شركا
خالدين فيه مقيمين فيه في عقوبة الوزر وساء لهم يوم القيمة
حملا من الذنوب يوم ينفخ في الصور النفخة الاولى ونحشر المجرمين

المشركين

المشركين يومئذ زرقا عميا يتخافتون بينهم يتسارون فيما بينهم
في هذا القول يقول بعضهم لبعض ان لبثتم ما مكثتم في القبور
الا عشرا عشرة ايام نحن اعلم بما يقولون في البعث اذ يقول امثلهم
طريقة افضلهم عقلا واصوبهم رايا واصدقهم قولا ان لبثتم ما
مكثتم في القبور الا يوما ويسالونك يا محمد سالته بنوا ثقيف عن
الجبال عن حال الجبال يوم القيمة فقل لهم يا محمد ينسفها ربي نسفا
يقلعها ربي قلعا فيذرها فيترك الارض قاعا مستوية صفصفا
املس لا نبات فيها لا ترى فيها عوجا واديا شقوقا ولا امتا شاخصا
من الارض ولا نباتا يومئذ وهو يوم القيمة يتبعون الداعي يسا
رعون ويقصدون الى الداع لا عوج له لا يميلون يمينا ولا شمالا
وخشعت الاصوات ذلت الاصوات للرحمن لهيبة الرحمن فلا تسمع
يا محمد الا همسا الا وطيا خفيا كوطي الابل يومئذ وهو يوم القيمة
لا تنفع الشفاعة لا تنفع الملائكة لاحد الا من اذن له الرحمن
الشفاعة ورضي له قولا قبل منه لا اله الا الله يعلم الله ما بين ايديهم
بين ايدي الملائكة من امر الاخرة وما خلفهم من امر الدنيا ولا يحيطون
به علما لا يعلمون الملائكة ما بين ايديهم وما خلفهم شيئا الا ما
علمهم الله يعني الملائكة وعنت الوجوه يوم القيمة للحي الذي لا يموت
القيوم القايم الذي لا بدء له وقد خاب خسر من حمل ظلما شركا
ومن يعمل من الصالحات من الخير فيما بينه وبين ربه وهو مؤمن
مصدق في ايمانه فلا يخاف ظلما ذهاب عمله كله ولا هضما ولا
نقصان عمله وكذلك هكذا انزلناه قرانا عربيا انزلنا جبرئيل
عليه السلام بالقران على محمد بجري لغة العربية وصرفنا فيه بينا
في القران من الوعيد اي من الوعد والوعيد لعلهم يتقون لكي يتقوا

الكفر والشرك والفواحش او يحدث لهم ذكرا توابا ان امنوا ويعا
شرفا ان وحدوا ويقال عذابا ان لم يومنوا فتعالى الله الملك الحق
تبرا عن الولد والشريك ولا تعجل بالقران ولا تعجل يا محمد بقراءت
القران من قبل ان يقضى اليك وحيه من قبل ان يفرغ جبرئيل من
قراءة القران عليك وكان اذا نزل عليه جبرئيل باية لم يفرغ من
اخرها حتى تيكلم رسول الله باولها مخافة ان ينساها فنهاه الله عن
ذلك وقال له وقل رب يا محمد صلى الله عليه وسلم زدنى علما وحفظا
وحكما وفهما بالقران ولقد عهدنا الى ادم امرنا ادم ان لا ياكل
من هذه الشجرة من قبل من قبله اكله من الشجرة ويقال من قبل مجى محمد
صلى الله عليه وسلم فنسى فترك ما امرنا به ولم نجد له عزما عزما
عزيمة الرجال واذ قلنا للملائكة الذين كانوا هم فى الارض اسجدوا
لادم سجدة التحية فسجدوا الا ابليس ابى رئيسهم اى تعظم عن
السجود لادم فقلنا يا ادم ان هذا عدو لك ولزوجك حواء
فلا يخرجنكما بطاعتكما له فتشقى فتتعب ان لك الا تجوع فيها
فى الجنة من الطعام ولا تعرى من الثياب وانك لا تظمؤا فيها
لا تعطش فيها ولا تضحى ولا يصيبك حر الشمس ويقال لا تعرق
فوسوس اليه الشيطان باكل الشجرة قال يا ادم هل ادلك على
شجرة الخلد من اكل منها خلد ولا يموت وملك لا يبلى يعنى فى ملك
لا يفنى فاكلا منها من الشجرة فبدت لهما سواتهما فظهرت
لهما عوراتهما وطفقا عمدا يخصفان يلزقان عليهما على
عوراتهما من ورق الجنة من ورق التين كلما الزقا بعضها
الى بعض تهافتت وعصى ادم ربه باكله من الشجرة فغوى
ترك طريق الهدى فلم يصب باكله من الشجرة ما اراده ثم اجتبيه

اصطفاه ربه بالتوبة فتاب عليه فتجاوز عنه وهدى هداه الله
الى التوبة قال اهبطا منها جميعا من الجنة لادم وحواء والحية وطا
وس بعضكم لبعض عدو الحية لبنى ادم وبنوا ادم للحية فاما
ياتينكم منى هدى فحين ياتينكم يا ذرية ادم منى هدى كتاب
ورسول فمن اتبع هداى كتابى ورسولى فلا يضل باتباعه اياهم
فى الدنيا ولا يشقى فى الاخرة ومن اعرض عن ذكرى عن توحيدى ويقال
كفر بكتابى ورسولى فان له معيشة ضنكا عذابا شديدا فى القبر
ويقال فى النار ونحشره يوم القيمة اعمى قال يقول رب يا رب
لم حشرتنى اعمى وقد كنت بصيرا فى الدنيا قال كذلك هكذا اتتك
اياتنا كتابنا ورسولنا فنسيتها فتركت العمل والاقرار بها
وكذلك اليوم تنسى تترك فى النار وكذلك هكذا نجزى من
اسرف من اشرك ولم يومن بايات ربه يعنى الكتاب والرسول
ولعذاب الاخرة اشد وابقى ادوم من عذاب الدنيا افلم يهد لهم
يبين لاهل مكة كم اهلكنا قبلهم من القرون الماضية يمشون
فى مساكنهم فى منازلهم ان فى ذلك فيما فعلنا بهم لايات لعلامات
لاولى النهى لذوى العقول من الناس ولولا كلمة سبقت وجبت
من ربك بتاخير العذاب عنهم لكان لزاما عذابا باهلاكهم واجل
مسمى وقت معلوم لهذه الامة فاصبر على ما يقولون يا محمد
عما يقولون من الشتم والتكذيب نسختها اية القتل وسبح
بحمد ربك صل بامر ربك يا محمد قبل طلوع الشمس صلوة الغداة
وقبل غروبها صلوة الظهر والعصر لعلك ترضى لكى تعطى الشفاعة
حتى ترضى ولا تمدن عينيك ولا تنظرن رغبة الى ما متعنا به
الى ما اعطينا به من المال ازواجا رجالا منهم من بنى قريظة والنضير

زهرة الحيوة الدنيا زينة الحيوة الدنيا لنفتنهم فيه لنختبرهم
فيما اعطيناهم من الزينة ورزق ربك الجنة خير افضل
وابقى وادوم مما لهم في الدنيا وامر اهلك بالصلوة عند البشرة
واصطبر عليها اصبر عليها لا نسالك رزقا ان ترزق نفسك
ولاهلك نحن نرزقك والعاقبة للتقوى الجنة لمتقى الكفر
والشرك والفواحش وقالوا يعنى اهل مكة لولا ياتينا هلا
ياتينا محمد باية بعلامة من ربه اولم ياتهم بينة بيان ما في
الصحف الاولى في التورية والانجيل ان فيهما صفة محمد صلى
الله عليه وسلم ونعته ولو انا اهلكناهم يعنى اهل مكة بعذاب
من قبله من قبل مجى محمد اليهم بالقران لقالوا يوم القيمة ربنا
يا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع اياتك فنطيع رسولك
ونؤمن بكتابك من قبل ان نذل نقتل يوم بدر ونخزى نعذب
بعذاب يوم القيمة قل لهم يا محمد كل كل واحد منا ومنكم متربص
منتظر لهلاك صاحبه فتربصوا فانتظروا فستعلمون
عند نزول العذاب يوم القيمة من اصحاب الصراط السوى
العدل ومن اهتدى الى الايمان منا او منكم ط

بسم الله الرحمن الرحيم ط

وباسناده عن ابن عباس في قوله اقترب للناس حسابهم يقول
دنا لاهل مكة ما وعدهم في الكتاب من العذاب وهم في غفلة
عن ذلك معرضون مكذبون به تاركون له ما ياتيهم ما ياتي
الى نبيهم جبرئيل من ذكر بذكر يعنى القران من ربهم محدث باية
بعد اية وسورة بعد سورة وكان اتيان جبرئيل وقراءة محمد

واستماعهم كان محدثا الا القران الا استمعوه الا استمع اهل
مكة الى قراءة محمد القران وهم يلعبون يهزؤن بمحمد والقران لاهية
قلوبهم غافلة قلوبهم عن امر الاخرة واسروا النجوى اخفوا التكذيب
بمحمد والقران فيما بينهم الذين ظلموا هم الذين ظلموا اشركوا ابو جهل
واصحابه يقول بعضهم لبعض هل هذا ما هذا يعنون محمدا الا بشر
ادمى مثلكم افتاتون السحر افتصدقون السحر والكذب وانتم تبصرون
وانتم تعلمون بانه سحر وكذب قل لهم يا محمد ربي يعلم القول في
السماء والارض ربي يعلم السر من القول والفعل من اهل السماء
والارض وهو السميع لمقالة ابي جهل واصحابه العليم به بعقوبتهم
بل قالوا قال بعضهم اضغاث احلام اباطيل احلام كاذبة ما اتى به
محمد صلى الله عليه وسلم بل افتريه وقال بعضهم بل اختلق محمد
القران من تلقاء نفسه بل هو شاعر وقال بعضهم بل هو شاعر برواية
فليأتنا باية بعلامة كما ارسل الاولون من الرسل بالايات الى
قومهم بزعمهم فيقول الله ما امنت قبلهم قبل قومك يا محمد بالايات
من قرية من اهل قرية اهلكناها عند التكذيب بالايات افهم
يؤمنون فقومك يؤمنون بالايات بل لا يؤمنون وما ارسلنا
قومك من الرسل الا رجالا الا من البشر مثلك نوحى اليهم نرسل
اليهم الملائكة كما ارسلنا اليك فسئلوا اهل الذكر اهل
التورية والانجيل ان كنتم لا تعلمون ان الله لم يرسل الرسول
الا من البشر وما جعلناهم جسدا جسد الانبياء لا ياكلون
الطعام ولا يشربون الشراب وما كانوا خالدين في الدنيا ولكن
كانوا ياكلون الطعام ويشربون الشراب ويموتون نزلت فيهم
حين قالوا ما لهذا الرسول ياكل الطعام ويمشي في الاسواق ثم

صدقناهم الوعد انجزنا وعد الانبياء بالنجاة فانجيناهم يعنى
الانبياء ومن نشاء من امن بالرسول واهلكنا المرسلين المسرفين
المشركين لقد انزلنا اليكم الى نبيكم كتابا جبريل بكتاب فيه ذكركم
شرفكم وعزكم ان امنتم به افلا تعقلون افلا تصدقون شرفكم
وعزكم وكم قصمنا اهلكنا من قرية اهل قرية كانت ظالمة كافرة
مشركة اهلها وانشانا خلقنا بعدها بعد هلاكها قوما اخرين
فسكنوا ديارهم فلما احسوا باسنا راوا عذابنا لهلاكهم اذا هم
منها من باسنا يركضون يهزون ويقال يهربون ايضا قالت لهم الملائكة
لا تركضوا لا تهزوا ولا تهربوا وارجعوا الى ما اترفتم انعمتم فيه
ومساكنكم منازلكم لعلكم تسالون لكى تسالوا عن الايمان ويقال
عن قتل النبى عليه السلام قالوا عند القتل والعذاب ياويلنا انا كنا
ظالمين بقتل نبينا فما زالت تلك الويل دعويهم قولهم حتى جعلناهم
حصيدا كحصيد السيف خامدين ميتين لا تتحركون هذه قصة
اهل قرية نحو اليمن يقال لها حورا بعث الله اليهم نبيا فقتلوا ذلك
النبى فسلط الله عليهم بخت نصر فقتلهم ولم يترك فيهم عينا تطرف
وما خلقنا السماء والارض وما بينهما من الخلق لاعبين لاهين
بلا امر ولا نهى ثم نزل فى قولهم ان الملائكة بنات الله لو اردنا
ان نتخذ لهوا بناتا ويقال زوجة ويقال ولدا لاتخذناه من لدنا
من عندنا من الحور العين ان كنا فاعلين ما كنا فاعلين ذلك بل نقذف
بالحق على الباطل ذى الحق على الباطل ويقال بين الحق والباطل
فيدمغه فيهلكه فاذا هو زاهق هالك يعنى الباطل ولكم يا معشر
الكفار الويل شدة من العذاب مما تصفون مما تقولون ان الملائكة
بنات الله وله عبيد من فى السموات والارض من الخلق ومن عنده

من الملائكة

من الملائكة لا يستكبرون لا يتعاظمون عن عبادته عن طاعته
والاقرار بعبوديته ولا يستحسرون لا يعيون من عبادة الله
يسبحون الليل والنهار يصلون لله بالليل والنهار لا يفترون
لا يملون عن عبادة الله والاقرار بالله ام اتخذوا يعنى اهل مكة
الهة من الارض فى الارض هم ينشرون يحيون ويقال يخلقون
لو كان فيهما الهة يعنى فى السماء والارض الا الله غير الله لفسدتا
لفسد اهلوهما فسبحان الله رب العرش السرير عما يصفون
يقولون على الله من الولد والشريك لا يسئل عما يفعل لا يسال
الله عما يقول ويامر ويفعل وهم يسالون والعباد يسالون
عما يقولون ويعملون ام اتخذوا عبدوا من دونه من دون
الله الهة اصناما قل لهم يا محمد هاتوا برهانكم حجتكم بعبادتها
هذا يعنى القران ذكر من معى فيه خبر من هو معى وذكر من قبلى
خبر من كان قبلى من المومنين والكافرين ليس فيه ان لله ولدا ولا
شريكا بل اكثرهم كلهم لا يعلمون الحق لا يصدقون بمحمد والقران
فهم معرضون مكذبون بمحمد والقران وما ارسلنا من قبلك يا محمد
من رسول لم يرسل الا يوحى اليه انه اى قل لقومك حتى يقولوا
لا اله الا انا فاعبدون فوحدون وقالوا يعنى اهل مكة اتخذ
الرحمن ولدا بناتا من الملائكة سبحانه نزه نفسه عن الولد
والشريك بل عباد مكرمون بل هم عبيد اكرمهم الله بالطاعة
يعنى الملائكة لا يسبقونه لا يسبق جبرئيل عن ميكائيل قبل
ان يامره بالقول ولا بالفعل وهم بامره يعملون ويقولون
يعنى الملائكة يعلم ما بين ايديهم من امر الاخرة وما خلفهم من
امر الدنيا ولا يشفعون يعنى الملائكة يوم القيمة الا لمن ارتضى

من الكتب التى وقفها
الى الله ربه ذى المواهب
محمد المدعو بين الصدور

الالمن رضى الله عنه من اهل التوحيد بتوحيده فهم يعنى الملائكة
من خشيته من هيبته مشفقون خائفون ومن يقل منهم من
الملائكة ويقال من الخلق انى اله من دونه من دون الله فذلك
نجزيه جهنم من اشرك منهم كذلك هكذا نجزى الظالمين
الكافرين اولم ير اولم يعلم الذين كفروا بمحمد وامحمد والقران
ان السموات والارض كانتا رتقا لم تنزل منها قطرة من مطر
ولم تنبت على الارض شى من النبات ملتزقة بعضها على بعض
ففتقناهما فابان بعضها عن بعض بالمطر والنبات وجعلنا
من الماء كل شئ حى خلقنا من ماء الذكر والانثى كل شئ يحتاج
الى الماء ويقال جعلنا الماء حيوة كل شى يحتاج الى الماء افلا يؤمنون
بمحمد والقران يعنى اهل مكة وجعلنا فى الارض رواسى الجبال الثوابت
اوتادا لها ان تميد بهم كيلا تميد بهم الارض وجعلنا فيها فى الارض
فجاجا اودية سبلا طرقا واسعة لعلهم يهتدون لكى يهتدوا
الى الطرق فى الذهاب والمجئ وجعلنا السماء سقفا محفوظا من
السقوط ويقال محفوظا بالنجوم من الشياطين وهم يعنى
اهل مكة عن اياتها عن شمسها وقمرها ونجومها معرضون مكذبون
لا ينظرون فيها وهو الذى خلق الليل والنهار والشمس والقمر
سخر الشمس والقمر كل كل واحد منهم فى فلك يسبحون فى دوران
يدورون فى مجراة يذهبون وما جعلنا ما خلقنا لبشر للبشر من
الانبياء من قبلك الخلد فى الدنيا افاين مت يا محمد فهم الخالدون
فى الدنيا نزلت هذه الاية فى قولهم ننتظر محمدا حتى يموت فنستريح
كل نفس منفوسة ذائقة الموت تذوق الموت ونبلوكم نختبركم
بالشر والخير بالشدة والرخاء فتنة كلاهما ابتلاء من الله والينا ترجعون

بعد الموت فيجزيكم باعمالكم واذا راك يا محمد الذين كفروا ابو جهل
واصحابه ان يتخذونك ما يقولون لك الا هزوا سخرية يقول بعضهم
لبعض اهذا الذى يذكر يعيب الهتكم وهم بذكر الرحمن هم كافرون
جاحدون يقولون ما نعرف الرحمن الا مسيلمة الكذاب خلق الانسان
يعنى بنى ادم من عجل مستعجلا ويقال خلق الانسان نضر بن الحارث
من عجل مستعجلا بالعذاب ساريكم اياتى علاماتى وعذابى فى الافاق
ويقال ساريكم اياتى عذابى بالسيف يوم بدر فلا تستعجلون بالعذاب
قبل الاجل ويقولون كفار مكة متى هذا الوعد الذى تعدنا يا محمد ان
كنتم صادقين لو يعلم الذين كفروا بمحمد والقران ما لهم فى العذاب لم
يستعجلوا حين لا يكفون يقول حين العذاب لا يقدرون ان يمنعوا
عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم العذاب ولا هم ينصرون
يمنعون مما يراد بهم من العذاب بل تاتيهم الساعة بغتة فجاءت
فتبهتهم فيجفاء هم فلا يستطيعون ردها دفعها عن انفسهم ولا
هم ينظرون يوجلون من العذاب ولقد استهزئ برسل من قبلك
يقول استهزء بهم قومهم كما استهزء بك قومك يا محمد فحاق فوجب
ودار ونزل بالذين سخروا منهم على الانبياء ما كانوا به يستهزؤن
من العذاب ويقال نزل بهم العذاب باستهزائهم قل لهم يا محمد لاهل
مكة من يكلؤكم من يحفظكم بالليل والنهار من الرحمن من عذاب
الرحمان ويقال غير الرحمان من عذابه بل هم عن ذكر الرحمن عن ذكر
ربهم عن توحيد ربهم وكتاب ربهم معرضون مكذبون به تاركون له
ام لهم الهة الهم الهة تمنعهم من دوننا من عذابنا لا يستطيعون
نصر انفسهم صرف العذاب عن انفسهم يعنى الالهة فكيف عن
غيرهم ولا هم منا يصحبون من عذابنا يجارون فكيف يجيرون

غيرهم بل متعنا اجلنا هؤلاء واباءهم يعني اهل مكة واباءهم
وقبلهم حتى طال عليهم العمر الاجل افلا يرون اهل مكة انا
نأتي الارض نأخذ الارض ننقصها نفتحها من اطرافها من نواحيها
افهم الغالبون افهم الان غالبون على محمد قل لهم يا محمد انما انذركم
بالوحي بما نزل من القران ولا يسمع الصم الدعاء من يتصامم من
الدعاء الى الله ويقال لا تقدر ان تسمع الدعاء من يتصامم اذا
قرءت بضم التاء اذا ما ينذرون يخوفون ولئن مستهم اصابتهم
نفحة طرف من عذاب ربك ليقولن ياويلنا انا كنا ظالمين على
انفسنا كافرين بالله ونضع الموازين القسط العدل ليوم القيمة
في يوم القيمة ميزانا لها كفتان ولسانا لا يوزن فيهما غير الحسنات
والسيئات فلا تظلم نفس شيئا لا ينقص من حسنات احد ولا يزاد
على سيئات احد وان كان مثقال حبة من خردل وزن حبة من
خردل اتينا بها جئنا بها ويقال اخبرنا بها وكفى بنا حاسبين حافظين
وعالمين ويقال مجازين ولقد اتينا اعطينا موسى وهارون الفرقان
المخرج من الشبهات ويقال النصرة والدولة على فرعون وضياء بيانا
من الضلالة وذكرى عظة للمتقين الكفر والشرك والفواحش
الذين يخشون ربهم يعملون لربهم بالغيب وان كان غائبا عنهم وهم
من الساعة من عذاب الساعة مشفقون خائفون وهذا القران
ذكر مبارك فيه الرحمة والمغفرة لمن امن به انزلناه انزلنا جبرئيل
افانتم يا اهل مكة له منكرون جاحدون ولقد اتينا اعطينا ابرهيم
رشده يعني العلم والفهم من قبل من قبل بلوغه ويقال اكرمناه بالنبوة
من قبل موسى وهارون ويقال من قبل محمد صلى الله عليه وسلم وكنا به
عالمين بانه اهل لذلك اذ قال لابيه آزر وقومه نمرود بن كنعان واصحابه

ماهذه

ما هذه التماثيل الصور التي انتم لها عاكفون عابدون لها قالوا
وجدنا اباءنا لها عابدين فنحن نعبدها قال لهم ابراهيم لقد كنتم
انتم واباؤكم قبلكم في ضلال مبين في كفر وخطاء بين قالوا لابراهيم
اجئتنا بالحق بجد تقول يا ابراهيم ام انت من اللاعبين من المستهزئين
بنا قال ابراهيم بل ربكم رب السموات والارض الذي فطرهن
خلقهن وانا على ذلكم على ما قلت لكم من الشاهدين وتالله والله قال
في نفسه لاكيدن لاكسرن اصنامكم بعد ان تولوا تنطلقوا مدبرين
ذاهبين الى العيد فلما ذهبوا الى عيدهم وتركوا ابراهيم في مدينتهم
فدخل ابراهيم عليه السلام بيت وثنهم فجعلهم جذاذا كسرا
الا كبيرا لهم ما يكسره لعلهم اليه يرجعون من عيدهم فيقتل به
فلما رجعوا الى بيت وثنهم ودخلوا بيت وثنهم قالوا من فعل هذا بالهتنا
انه لمن الظالمين على الهتهم قالوا سمعنا قال رجل منهم سمعت فتى يذكرهم
بالكسر ويعيبهم يقال له ابراهيم قالوا قال لهم نمرود فأتوا به
على اعين الناس بمنظر الناس لعلهم يشهدون على فعله ويقال
على قوله ويقال على عقوبته قالوا قال نمرود ءانت فعلت هذا الكسر
بالهتنا يا ابراهيم قال ابراهيم بل فعله كبيرهم هذا الذي الفأس
على عنقه فسئلوهم ان كانوا ينطقون يتكلمون حتى يخبركم من
كسرهن فرجعوا الى انفسهم بالملامة فقالوا قال لهم ملكهم
نمرود انكم انتم الظالمون لابراهيم ثم نكسوا على رؤسهم رجعوا
الى قولهم الاول وقال نمرود لقد علمت يا ابراهيم ما هؤلاء
ينطقون يعني الاصنام فمن ذلك كسرتهم قال ابراهيم افتعبدون
من دون الله ما لا ينفعكم ان عبدتموه ولا يضركم ان تركتموه اف
لكم قذرا ويقال تبا لكم ولما تعبدون من دون الله افلا تعقلون

افليس لكم ذهن الانسانية انه لا ينبغي ان يعبد ما لا يبصر ولا ينفع
قالوا قال لهم مهلكهم نمرود حرقوه بالنار وانصروا الهتكم انتقموا
لالهتكم ان كنتم فاعلين به شيئا فطرحوه في النار قلنا يا نار كوني
بردا باردة من حر وسلاما سليمة من البرد على ابراهيم وارادوا
به كيدا حرقا فجعلناهم الاخسرين الاسفلين ونجيناه من النار
ولوطا نجينا لوطا من الخسف وبلغناهما الى الارض التي باركنا فيها
بالماء والشجر للعالمين وهي الارض المقدسة وفلسطين والاردن
ووهبنا له لابراهيم اسحاق ولدا ويعقوب ولد الولد نافلة فضيلة
على الولد وكلا يعني ابراهيم واسحاق ويعقوب واولادهم جعلنا
صالحين في دينهم مرسلين وجعلناهم ائمة قادة بالخير يهدون بامرنا
يدعون الخير الى امرنا واوحينا اليهم فعل الخيرات العمل بالطاعات
ويقال الدعاء الى الله لا اله الا الله واقام الصلوة اتمام الصلوة
وايتاء الزكوة اعطاء الزكوة وكانوا لنا عابدين مطيعين ولوطا اتيناه
حكما اعطيناه فهما وعلما نبوة ونجيناه من القرية من اهل قرية سدوم
التي كانت تعمل اهلها الخبائث يعني اللواطة انهم كانوا قوم سوء
في كفرهم فاسقين باللواطة وادخلناه وندخله في الاخرة في
رحمتنا في جنتنا ويقال ويقال اكرمناه في الدنيا بالنبوة انه من الصالحين
الصالحين في دينهم ونوحا اذ نادى ربه على قومه بالهلاك من قبل
من قبل لوط فاستجبنا له الدعاء فنجيناه واهله ومن امن به من الكرب
العظيم يعني الغرق ونصرناه من القوم على القوم ونجيناه ويقال
نجيناه ان قرئت نصرناه بتشديد الصاد من القوم الذين كذبوا باياتنا
بكتابنا وكتابنا ورسولنا نوح انهم كانوا قوم سوء في كفرهم فاغرقناهم
اجمعين بالطوفان وداود وسليمان ايضا اكرمناه بالنبوة والحكمة

اذ يحكمان

اذ يحكمان في الحرث في كرم قوم اذ نفشت فيه دخلت فيه او وقعت
فيه بالليل غنم القوم قوم اخرين وكنا لحكمهم لحكم داود وسليمان
شاهدين عالمين ففهمناها سليمان وفق القضاء والحكم وكلا دا
وود وسليمان اتينا اعطينا حكما فهما وعلما نبوة وسخرنا مع داود
الجبال يسبحن معه اذا سبح والطير ايضا وكنا فاعلين انا فعلنا ذلك
بهم وعلمناه صنعة يعني الدروع لبوس لكم لتحصنكم ليمنعكم من باسكم
من سلاح عدولكم فهل انتم شاكرون نعمته بالدروع ولسليمان
وسخرنا لسليمان الريح عاصفة قاصفة شديدة تجري بامره بامر الله
ويقال بامر سليمان من اصطخر الى الارض التي باركنا فيها الماء والشجر
وهي الارض المقدسة والاردن وفلسطين وكنا بكل شئ سخرنا له
عالمين ومن الشياطين سخرنا من الشياطين من يغوصون له لسليمان
البحر فيخرجون منه الجواهر ويعملون عملا من البنيان دون ذلك
دون الغواصية وكنا لهم للشياطين حافظين من ان يهيجوا احدا
على احد في زمانه وايوب واذكر ايوب اذ نادى دعا ربه دعا
اني مسني الضر اصابتني الشدة في جسدي فارحمني ونجني وانت
ارحم الراحمين فاستجبنا له الدعاء فكشفنا فرفعنا ما به من ضر
من شدة واتيناه اعطيناه اهله في الجنة الذين هلكوا في الدنيا
ومثلهم معهم ولد له في الدنيا مثل ما هلكوا في الدنيا رحمة نعمة
من عندنا وذكرى للعابدين عظة للمؤمنين واسمعيل وادريس
واذكر اسماعيل وادريس وذا الكفل كل من الصابرين على امر الله
والمرازي وادخلناهم ندخلهم في الاخرة في رحمتنا في جنتنا
انهم من الصالحين من المرسلين غير ذي الكفل لانه كان رجلا
صالحا ولم يكن نبيا وذا النون واذكر صاحب الحوت يعني يونس بن

متی اذ ذهب مغاضبا مصار ما من الملك فظن یعنی فحسب ان لن
نقدر علیه للعقوبة فنادی فی الظلمات فی ظلمة البحر وظلمة امعاء
السمك وظلمة بطنها ان لا اله الا انت سبحانك تبت الیك انی
كنت من الظالمین علی نفسی حیث عصیت علی امرك فاستجبنا له
الدعاء ونجیناه من الغم من غم الظلمات وكذلك هكذا ننجی
المؤمنین عند الدعاء وزكریاء واذكر یا محمد زكریاء اذ نادی دعا
ربه رب لا تذرنی لا تتركنی فردا وحیدا بلا معین وانت خیر
الوارثین المعینین فاستجبنا له الدعاء ووهبنا له یحیی ولدا
صالحا واصلحنا له زوجه بالولد انهم یعنی الانبیاء ویقال زكریا
ویحیی كانوا یسارعون فی الخیرات یبادرون فی الخیرات فی الطاعات
ویدعوننا رغبا ورهبا هكذا وهكذا ویقال یعبدوننا رغبا الی الجنة
ورهبا من النار وكانوا لنا خاشعین متواضعین مطیعین والتی
واذكر التی احصنت فرجها حفظت جیب درعها فنفخنا فیها من
روحنا فنفخ جبرئیل فی جیب درعها بامرنا وجعلناها وابنها ایة
علامة وعبرة للعالمین لبنی اسرائیل ولدا بلا اب وولادة بلا لمس
ان هذه امتكم امة واحدة دینكم دین واحد مرضی وانا ربكم رب
واحد فاعبدون اطیعونی وتقطعوا امرهم بینهم تفرقوا فیما
بینهم فی دینهم یعنی الیهود والنصاری والمجوس كل كل فرقة الینا
راجعون فمن یعمل من الصالحات الطاعة فیما بینه وبین ربه وهو
مؤمن مصدق فی ایمانه فلا كفران لسعیه لا ینسی ثواب عمله
بل یثاب علیه وانا له كاتبون مجازون ویثبتون ویقال حافظون
وحرام علی قریة التوبین علی اهل مكة ابی جهل واصحابه اهلكناها
خذلناها بالكفر انهم لا یرجعون من كفرهم الی الایمان ویقال

وحرام الرجوع علی قریة علی اهل مكة اهلكناها یوم بدر بالقتل
انهم لا یرجعون الی الدنیا حتی اذا فتحت یاجوج وماجوج فی یخرجون
وهم یعنی یاجوج وماجوج من كل حدب من كل اكمة ومكان
مرتفع ینسلون یخرجون واقترب الوعد الحق دنا قیام الساعة
عند خروجهم من السد فاذا هی شاخصة ذلیلة لا تكاد تطرف
ابصار الذین كفروا بمحمد والقران یقولون یا ویلنا یا حسرتنا قد
كنا فی غفلة فی جهلة من هذا الیوم بل كنا ظالمین كافرین بمحمد والقران
انكم یا اهل مكة وما تعبدون من دون الله من الاصنام حصب
جهنم حطب جهنم بلغة الحبشة انتم یا اهل مكة وما تعبدون
من الاصنام لها واردون داخلون یعنی جهنم لو كان هؤلاء الا
صنام الهة ما وردوها ما دخلوا النار وكل العابد والمعبود فیها
فی النار داخلون خالدون مقیمون دائمون لهم فیها زفیر صوت
كصوت الحمار وهم فیها فی جهنم لا یسمعون لا یسمعون صوت الرحمة
والشفاعة وصوت الخروج والرخاء وهم فی جهنم یتعاوون
لا یسمعون ولا یبصرون ان الذین سبقت وجبت لهم منا الحسنی
الجنة یعنی عیسی وعزیرا اولئك عنها عن النار مبعدون منجون
لا یسمعون حسیسها صوتها وهم فیما اشتهت تمنت انفسهم
خالدون مقیمون فی الجنة لا یحزنهم الفزع الاكبر اذا طبقت
النار وذبح الموت بین الجنة والنار وتتلقیهم الملائكة علی باب
الجنة بالبشری هذا یومكم الذی كنتم توعدون فی الدنیا نزلت
من قوله انكم وما تعبدون من دون الله الی ههنا فی شان عبد الله
الزبعری السهمی الشاعر وخصومته مع النبی صلی الله علیه وسلم
لقبل الاصنام یوم وهو یوم القیمة نطوی السماء بالیمین كطی السجل

الكاتب للكتب للصحيفة كما بدانا اول خلق اول خلقهم من النطفة
نعيده نبعثه من التراب وعدا علينا واجبا علينا انا كنا فاعلين
نحييهم بعد الموت ولقد كتبنا فى الزبور فى زبور داوود من بعد
الذكر من بعد اللوح المحفوظ ان الارض ارض الجنة يرثها عبادى
الصالحون الموحدون ويقال ارض يرثها ينزلها عبادى الصالحون
من بنى اسرائيل ويقال الصالحون فى اخر الزمان ان فى هذا القران
لبلاغا لكفاية ويقال عظة بالامر والنهى لقوم عابدين موحدين
وما ارسلناك يا محمد الا رحمة من العذاب للعالمين من الجن
والانس منا من بك ويقال نعمة قل يا محمد انما يوحى الى فى القران
انما الهكم اله واحد بلا ولد ولا شريك فهل انتم يا اهل مكة مسلمون
مقرون مخلصون بالعبادة والتوحيد فان تولوا عن الاخلاص
والايمان فقل لهم يا محمد اذنتكم اعلمتكم فصرت انا وانتم على سواء
على بيان وان ادرى ما ادرى اقريب ام بعيد ما توعدون من
العذاب انه يعلم الجهر من القول والفعل ويعلم ما تكتمون ما تسرون
من القول والفعل ويعلم بعذابكم متى يكون وان ادرى ما ادرى
لعله يعنى تاخير العذاب فتنة بلية لكم ومتاع الى حين حين
العذاب قل يا محمد رب احكم بالحق اقض بينى وبين اهل مكة بالعذاب
وربنا الرحمن المستعان نستعين به على ما تصفون تقولون من الكذب

الايات ومن الناس من يعبد الله على حرف الى اخر الايتين
وقوله اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا الى اخر الايتين وسجدة
الاخيرة فهؤلاء الايات مدنيات وكل شى فى القران يا ايها
الذين امنوا فهو مدنى وكل شى فى القران يا ايها الناس فهو مكى ومدنى

ولا تجد

ولا تجد يا ايها الذين امنوا مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

وباسناده عن ابن عباس فى قوله يا ايها الناس خاص وعام وها هنا
عام اتقوا ربكم اخشوا ربكم واطيعوه ان زلزلة الساعة قيام الساعة
شىء عظيم هول يوم ترونها حين ترونها عند النفخة الاولى
تذهل تشغل كل مرضعة تشغل كل والدة عما ارضعت عن ولدها
وتضع كل ذات حمل حملها وتضع الحوامل ما فى بطونها من الاولاد
وترى الناس قيام سكارى نشاوى وما هم بسكارى بنشا
وى من الشراب ولكن عذاب الله شديد فمن ذلك تحيروا كانهم
سكارى ومن الناس وهو نضر بن الحارث من يجادل فى الله يخاصم
فى دين الله وكتابه بغير علم بلا علم ولا حجة ولا بيان ويتبع يطيع كل
شيطان مريد متمرد شديد لعين كتب عليه قضى عليه على
على الشيطان انه من تولاه واطاعه فانه يضله عن الهدى ويهديه
يدعوه الى عذاب السعير ما يجب به عذاب الوقود يا ايها الناس
يعنى اهل مكة ان كنتم فى ريب فى شك من البعث بعد الموت فتفكروا
فى بدى خلقكم فان اخركم ليس باشد على من بدئكم فانا خلقناكم
من تراب من ادم وادم من تراب ثم بعد ذلك من نطفة ثم
من علقة دم غبيط بعد النطفة ثم من مضغة من لحم طرى
بعد العلقة مخلقة خلق تمام وغير مخلقة وهو السقط لنبين
لكم فى القران بدء خلقكم ونقر فى الارحام من ان يسقط ويقال
نترك فى الارحام ما نشاء من الولد الى اجل مسمى الى اجل
معلوم من الشهور ثم نخرجكم من الارحام طفلا صغارا ثم
نتركم لتبلغوا اشدكم من ثمان عشر سنة الى ثلثين سنة ومنكم

من يتوفى من قبل يقبض روحه قبل البلوغ ومنكم من يرد يرجع الى
ارذل العمر الى حال الاول بعد الهرام لكيلا يعلم حتى لا يعقل
من بعد علم من بعد علمه الاول شيئا وترى الارض هامدة عن كسرة
يبسة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت بالنبات ويقال تحركت
واستنثرت بالماء وربت انتفخت للنبات وانبتت اخرجت
بالماء من كل زوج بهيج من كل لون حسن ذلك القدرة فى
تحويلكم وغير ذلك لتقروا وتعلموا بان الله هو الحق بان عبادة
الله هو الحق وانه يحيى الموتى للنشور وانه على كل شىء من الحيوة
والموت قدير وان الساعة اتية كائنة لا ريب فيها لا شك
فى كينونتها وان الله يبعث من فى القبور للجزاء والعقاب ومن
الناس من يجادل فى الله يخاصم فى دين الله وكتابه بغير علم بلا علم
ولا هدى بلا حجة ولا كتاب منير مبين ما يقول ثانى عطفه لا
وياعنقه معرضا عن الايات مكذبا بمحمد والقران ليضل عن سبيل الله
عن دين الله وطاعته له فى الدنيا خزى عذاب قتل يوم بدر صبرا
ونذيقه يوم القيمة عذاب الحريق عذاب النار ويقال عذاب
الشديد ذلك القتل يوم بدر صبرا بما قدمت يداك بما عملت
يداك فى الشرك نزلت من قوله ومن الناس من يجادل فى الله الى
ها هنا فى شان نضر بن الحارث وان الله ليس بظلام للعبيد ان
ياخذهم بلا جرم ومن الناس من يعبد الله على حرف على وجه تجربة
وشك وانتظار نعمة نزلت هذه الاية فى شان بنى الحلاف منافقى
بنى اسد وغطفان فان اصابه خير نعمة اطمان به رضى بدين
محمد صلى الله عليه وسلم بلسانه وان اصابته فتنة انقلب على وجهه
رجع الى دينه الاول الشرك بالله خسر الدنيا غبن الدنيا بذهابها

والاخرة

والاخرة بذهاب الجنة ذلك الغبن هو الخسران المبين الغبن
المبين بذهاب الدنيا والاخرة يدعوا يعبد بنوا الحلافة من
دون الله ما لا يضره ان لم يعبده وما لا ينفعه ان عبده ذلك
هو الضلال الخطاء البعيد عن الحق والهدى يدعوا يعبد بنوا
الحلافة لمن ضره اقرب من نفعه يقول من ضره ونفعه بعيد
لبئس المولى الرب ولبئس العشير الخليل والصاحب يقول من
كانت عبادة مضرة على عابد لبئس المعبود هو ان الله يدخل الذين
امنوا بمحمد والقران وعملوا الصالحات الطاعات فيما بينهم وبين
ربهم جنات بساتين تجرى من تحتها من تحت شجرها ومساكنها
الانهار انهار الخمر والماء والعسل واللبن ان الله يفعل ما
يريد من الشقاوة والسعادة ونزلت فيهم ايضا حين قالوا نخاف
ان لا ينصرف محمد فى الدنيا فيذهب ما كان بيننا وبين اليهود من
المودة من كان يظن يحسب ان لن ينصره الله يعنى محمدا بالغلبة
فى الدنيا والاخرة بالعذر والحجة فليمدد فليربط بسبب بحبل
الى السماء الى سماء بيته ثم ليقطع ليختنق فلينظر فليتفكر فى نفسه
هل يذهبن كيده اختناقه ما يغيظ غيظه فى محمد ويقال فيه وجه
اخر من كان يظن ان لن ينصره الله فى الدنيا بالرزق والاخرة با
الثواب فليمدد بسبب الى السماء فليربط حبلا الى سقف بيته
ثم ليقطع فلينظر فى نفسه هل يذهبن كيده اختناقه ما يغيظ
غيظه فى رزقه وكذلك هكذا انزلناه ايات انزلنا جبريل
بايات بينات بايات مبينات بالحلال والحرام وان الله يهدى
يرشد الى دينه من يريد من كان اهلا لذلك ان الذين امنوا بمحمد
والقران والذين هادوا يهود اهل المدينة والصابئين السائحين

وهم شيعة من النصارى والنصارى يعنى نصارى اهل نجران
السيد والعاقب والمجوس عبدة الشمس والنيران والذين اشركوا
مشركى العرب ان الله يفصل بينهم يوم القيمة يقضى بينهم يوم القيمة
فيما كانوا فيه فى الدين يختلفون يخالفون فى الدنيا ان الله على كل شىء
من اختلافهم واعمالهم شهيد عالم الم تر الم تخبر فى القران يا محمد
ان الله يسجد له من فى السموات من الارض ومن فى الارض من غير
المومنين والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب هل
هؤلاء يسجدون لله وكثير من الناس وجبت لهم الجنة وهم المؤمنون
وكثير حق عليه العذاب وجبت عليهم عذاب النار وهم الكافرون
ومن يهن الله بالشقاوة فماله من مكرم بالسعادة ويقال ومن يهن الله
بالنكرة فماله من مكرم بالمعرفة ان الله يفعل ما يشاء يخلقه من الشقا
والسعادة والمعرفة والنكرة هذان خصمان اهل دينين من المسلمين
واليهود والنصارى اختصموا فى ربهم فى دين ربهم فقال كل واحد
منهم انا اولى بالله وبدينه فحكم الله بينهم فقال فالذين كفروا بمحمد
والقران يعنى اليهود والنصارى قطعت لهم ثياب من نار قمص
وجبات من نار يصب من فوق رؤسهم الحميم الماء الحار يصهر به
يذاب بالحميم ما فى بطونهم من الشحوم وغيرها والجلود يذاب به
الجلود وغيرها ولهم مقامع من حديد حار يضرب على رؤسهم كلما
ارادوا ان يخرجوا منها من النار من غم من غم العذاب اعيدوا فيها
فى النار بضرب المقامع وذوقوا فقال لهم ذوقوا عذاب الحريق
الشديد ان الله يدخل الذين امنوا بمحمد والقران وعملوا الصالحات
الطاعات فيما بينهم وبين ربهم جنات بساتين تجرى من تحتها
من تحت شجرها ومساكنها الانهار انهار الخمر والماء والعسل واللبن

يحلون

يحلون فيها يلبسون فى الجنة من اساور من ذهب اسورة من ذهب
ولؤلوء ولباسهم فيها فى الجنة حرير لا يوصف فضله وهدوا الى الطيب
من القول ارشدوا به فى الدنيا الى القول الطيب لا اله الا الله
وهدوا الى صراط الحميد وفقوا للدين المحمود فى فعاله ويقال
الحميد لمن امن لمن وحده فهذا قضاء الله فيما بين اليهود والنصارى
من المومنين فى خصومتهم ان الذين كفروا بمحمد والقران ابو سفيان
واصحابه وانما سماه كافرا لانه لم يكن مومنا يومئذ ويصدون
عن سبيل الله يصرفون عن دين الله وطاعته والمسجد الحرام يصرفون
محمدا واصحابه عام الحديبية عن المسجد الحرام للعمرة الذى
جعلناه حرما وقبلة للناس سواء العاكف فيه والباد يعنى
المقيم والغريب سواء شرع ومن يرد يمل فيه بالحاد بظلم على احد
نذقه من عذاب اليم وجيع نضرب ضربا شديدا لكيلا يعود الى
ظلم احد ويقال نزلت فى شان عبد الله بن انس بن حنظل قتل انصاريا
بالمدينة متعمدا وارتد عن الاسلام والتجاء الى مكة فنزل فيه ومن
يرد فيه من يلجاء اليه بالحاد يقتل بظلم بشرك نذقه من عذاب
اليم وجيع لا يطعم ولا يسقى ولا يؤدى حتى يخرج من الحرم ثم يقام
عليه الحد واذ بوانا لابرهيم بينا لابرهيم مكان البيت الحرام
بسحابة وقفت على حياله فبنى ابرهيم البيت على حيال السحابة
واوحينا اليه ان لا تشرك بى شيئا من الاصنام وطهر بيتى
مسجدى من الاوثان للطائفين حوله والقائمين المقيمين فيه
والركع السجود لاهل الصلوة من جملة البلدان من كل وجه واذن
فى الناس فاذن ذريتك بالحج باتوك حتى يجيئوا اليك رجالا
مشية على ارجلهم وعلى كل ضامر ركبانا على كل ابل مضمر وغيره ياتين

يجين من كل فج عميق طريق وارض بعيدة ليشهدوا منافع لهم منافع
الدنيا والاخرة ومنافع الاخرة بالدعاء والعبادة ومنافع الدنيا
بالربح والتجارة ويذكروا اسم الله ليذكروا اسم الله تعالى فى ايام
معلومات معروفات ايام التشريق على ما رزقهم من بهيمة الانعام
على ذبيحة الانعام فكلوا منها من الاضاحى واطعموا اعطوا البائس
الفقير الضرير الزمن المحتاج ثم ليقضوا تفثهم مناسك حجهم
حلق الراس ورمى الجمار وتقليم الاظفار وغير ذلك وليوفوا نذورهم
ليتموا بما اوجبوا على انفسهم وليطوفوا طواف الواجب بالبيت
العتيق اعتق من كل جبار دخل فيه ويقال من غرق الطوفان زمن
نوح ويقال هو اول بيت بنى ذلك الذى ذكرت من المناسك
عليهم ان يوفوا ذلك ومن يعظم حرمات الله مناسك الحج
فهو خير له عند ربه بالثواب واحلت لكم الانعام ذبيحة الانعام
واكل لحومها الا ما يتلى الا ما حرم عليكم فى سورة المائدة مثل
الميتة والدم ولحم الخنزير فاجتنبوا الرجس من الاوثان فاتركوا
شرب الخمر وعبادة الاوثان واجتنبوا قول الزور اتركوا قول
الباطل والكذب لانهم كانوا يقولون فى تلبيتهم فى الجاهلية
لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك الا شريك
هو لك تملكه وملكك فنهاهم الله عن ذلك فقال حنفاء
لله كونوا مسلمين مخلصين لله بالتلبية والحج غير مشركين به بالله
فى التلبية والحج ومن يشرك بالله فكانما خر من السماء وقع من
السماء فتخطفه فتاخذه الطير وتذهب به حيث يشاء او تهوى
تذهب به الريح فى مكان سحيق بعيد ذلك التباعد لمن اشرك
بالله ومن يعظم شعائر الله مناسك الحج فيذبح باسمه او اعظمها

فانها

فانها يعنى ذبيحة اسمها واعظمها من تقوى القلوب من صفاوت
القلوب واخلاص الرجل لكم فيها فى الانعام منافع فى ركوبها
والبانها الى اجل مسمى الى حين يقلد و يسمى لها هديا ثم محلها
منحرها الى البيت العتيق ان كانت للعمرة فان كانت للحج فالى
منى ولكل امة من المؤمنين جعلنا منسكا مذبحا لهم
لحجهم وعمرتهم ليذكروا اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الانعام
على ذبيحة الانعام فالهكم اله واحد بلا ولد و لا شريك فله اسلموا
اخلصوا بالعبادة و التوحيد وبشر المخبتين المخلصين بالجنة
الذين اذا ذكر الله امروا بامر من قبل الله وجلت قلوبهم خافت
قلوبهم والصابرين وبشر الصابرين ايضا بالجنة على ما اصابهم
والمرازى والمصايب والمقيمى الصلوة بشر مقيمى الصلوة
الخمس بوضوءها وركوعها وسجودها وما يجب فيها من مواقيتها
بالجنة ايضا ومما رزقناهم من الاموال ينفقون يتصدقون
ويودون زكوتها والبدن يعنى البقرة والابل جعلناها
لكم سخرناها لكم من شعائر الله من مناسك الحج لكى تذبحوا لكم
فيها فى الاضاحى خير ثواب فاذكروا اسم الله عليها على ذبيحتها
صواف خوالص من العيوب ويقال معقوله يدها اليسرى
قائمة على ثلاث قوايم ان قرات برفع النون فاذا وجبت جنوبها
فاذا خرت لجنبها بعد الذبح فكلوا منها من الاضاحى واطعموا
اعطوا القانع السائل الذى يقنع باليسر والمعتر الذى يتعرض
ولا يسالك كذلك ذلك الذى ذكرت لكم سخرناها ذللناها
لكم لعلكم تشكرون لكى تشكروا نعمته حصته لن
ينال الله لن يصل الى الله لحومها ولا دماؤها وكانوا فى الجاهلية

يضربون لحم الاضاحى على حائط البيت و يلطخون دمها فنهاهم
الله عن ذلك ويقال لا يقبل الله لحومها ولا دماؤها ولكن
يناله التقوى منكم ولكن يقبل الاعمال الزاكية الطاهرة منكم
كذلك هكذا سخرها لكم ذللها لكم لتكبروا الله لتعظموا الله
على ما هديكم بدينه وسنته وبشر المحسنين بالقول والفعل ويقال
المحسن بالذبايح ان الله يدافع عن الذين امنوا بمحمد والقران كفار
مكة ان الله لا يحب كل خوان كفور خائن كفور كافر بالله اذن
للذين يقاتلون اذن للمؤمنين بالقتال مع كفار مكة بانهم ظلموا
ظلمهم كفار مكة وان الله على نصرهم على نصر المومنين على عدوهم
لقدير الذين اخرجوا من ديارهم اخرجهم كفار مكة من منازلهم
بغير حق بلا حق ولا جرم الا ان يقولوا ربنا الله الا لقولهم لا
اله الا الله محمد رسول الله ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض
قد دفع النبيين عن المومنين وبالمومنين عن الكافرين وبالمجاهدين
من القاعدين بغير عذر ولولا ذلك لهدمت صوامع صوامع
الرهبان وبيع كنائس اليهود وصلوات بيت نار المجوس لان
كل هؤلاء فى ماء من المسلمين ومساجد يذكر فيها فى المساجد
اسم الله بالتكبير والتهليل كثيرا ولينصرن الله على عدوه من
ينصره من ينصر نبيه ان الله لقوى بنصرة نبيه ونصرة من
ينصر نبيه عزيز بالنقمة من اعداء نبيه الذين ان مكناهم فى
الارض انزلناهم فى ارض مكة اقاموا الصلوة اتموا الصلوات
الخمس واتوا الزكوة اعطوا زكوة اموالهم وامروا بالمعروف
بالتوحيد واتباع محمد ونهوا عن المنكر عن الكفر والشرك ومخا
لفة الرسول ولله عاقبة الامور والى الله ترجع عواقب الامور

فى الاخرة

فى الاخرة وان يكذبوك يا محمد قريش مكة فقد كذبت قبلهم
قبل قومك قوم نوح نوحا وعاد قوم هود هودا وثمود وقوم
صالح صالحا وقوم ابرهيم ابرهيم وقوم لوط لوطا واصحاب
مدين قوم شعيب شعيبا وكذب موسى كذبه قومه القبط فا
مليت للكافرين فامهلت للكافرين فى كفرهم الى الاجل ثم
اخذتهم بالعقوبة فكيف كان نكير انظر يا محمد كيف كان تغييرى
عليهم بالعقوبة فكاين من قرية من اهل قرية اهلكناها بالعذاب
وهى ظالمة مشركة كافرة اهلها فهى خاوية ساقطة على عروشها
على سقوفها وبئر معطلة وكم من بئر معطلة عطلها اربابها ليس
عليها احد وقصر مشيد حصين طويل ليس فيه ساكن ان قرات
بنصب الميم ويقال بجصص ان قرات بضم الميم وتشديد اليا
افلم يسيروا فى الارض افلم يسافروا اهل مكة فى تجاراتهم فتكون
لهم قلوب يعقلون بها الحق وما صنع بغيرهم اذا نظروا وتفكروا
فيها او اذان يسمعون بها الحق والتخويف فانها يعنى النظرة بغير
عبرة ويقال كلمة الشرك لا تعمى الابصار من النظر ولكن
تعمى القلوب التى فى الصدور من الحق والهدى ويستعجلونك
بالعذاب استعجله نضر بن الحارث قبل اجله ولن يخلف الله وعده
بالعذاب وان يوما من الذين وعد فيه عذابهم عند ربك كالف
سنة مما تعدون من سنين الدنيا وكاين من قرية كم من اهل
قرية امليت لها امهلتها الى الاجل وهى ظالمة مشركة كافرة اهلها
ثم اخذتها عاقبتها فى الدنيا والى المصير المرجع فى الاخرة قل
يا ايها الناس يا اهل مكة انما انا لكم من الله نذير رسول مخوف
مبين بلغة تعلمونها فالذين امنوا بمحمد والقران وعملوا الصالحات

الخيرات فيما بينهم وبين ربهم لهم مغفرة لذنوبهم في الدنيا ورزق
كريم ثواب حسن في الجنة والذين سعوا في اياتنا كذبوا باياتنا
محمد والقران معاجزين ليسوا بفائتين من عذابنا اولئك اصحاب
الجحيم اهل النار وما ارسلنا من قبلك يا محمد من رسول مرسل
ولا نبي محدث ليس بمرسل الا اذا تمنى قراء الرسول او حدث النبي
القى الشيطان في امنيته في قراءت الرسول وحديث النبي
فينسخ الله يبطل الله ما يلقي الشيطان على نبيه لكيلا يعمل فيه
ثم يحكم الله اياته لنبيه لكي يعمل بها والله عليم بما يلقي الشيطان
على لسان نبيه حكيم حكم سبحانه ليجعل ما يلقي الشيطان على
لسان نبيه فتنة بلية للذين في قلوبهم مرض شك وخلاف
لكي يعملوا به والقاسية قلوبهم من ذكر الله وان الظالمين
المشركين الوليد بن المغيرة واصحابه لفي شقاق خلاف
ومعاداة بعيد عن الحق والهدى وليعلم لكي يعلم تبيان الله
الذين اوتوا العلم اعطوا العلم بالقران والتوحيد والتورية عبد الله
بن سلام واصحابه انه يعني تبيان الحق هو الحق من ربك فيؤمنوا
فيصدقوا تبيان الله فتخبت له فتخلص له وتقبله يعني تبيان الله
قلوبهم وان الله لهادي حافظ الذين امنوا بمحمد والقران الى
صراط مستقيم على دين قايم يرضاه وهو الاسلام ولا يزال
الذين كفروا بمحمد والقران الوليد بن المغيرة واصحابه في مرية
منه في شك من القران ولكن انظرهم يا محمد حتى تاتيهم الساعة
بغتة فجاة او ياتيهم عذاب يوم عقيم لا فرج فيه وهو يوم بدر
الملك القضاء يومئذ يوم القيمة لله يحكم بينهم يقضي بين
المؤمنين والكافرين فالذين امنوا وعملوا الصالحات الطاعات

فيما

فيما بينهم وبين ربهم بمحمد والقران في جنات النعيم يكرمون بالتحف
والذين كفروا وكذبوا باياتنا بكتابنا ورسولنا فاولئك لهم
عذاب مهين يهانون به ويقال شديد والذين هاجروا في سبيل الله
في طاعة الله من مكة الى المدينة ثم قتلوا قتلهم العدو في
سبيل الله او ماتوا في سفر او حضر ليرزقنهم الله رزقا حسنا
ثوابا حسنا في الجنة لامواتهم وغنايمهم حلالا طيبا لاحيائهم
وان الله لهو خير الرازقين افضل المطعمين في الدنيا والاخرة
ليدخلنهم مدخلا يرضونه لانفسهم ويقال يقبلونه يعني
الجنة وان الله لعليم بثوابهم وكرامتهم حليم بتاخير عقوبة
من قبلهم ذلك هذا قضاء الله فيما بين المؤمنين والكافرين
في الاخرة ومن عاقب يقاتل وليه بمثل ما عوقب به بوليه
ثم بغي عليه ثم تطاول عليه بظلم لينصرنه الله يعني المظلوم
على الظالم فيقتله فلا ياخذ منه الدية وهو رجل قتل وليه
فاخذ من قاتل وليه الدية ثم بغى عليه فقتله ايضا فيقتل
فلا توخذ منه الدية ان الله لعفو متجاوز لمن تاب غفور لمن
مات على التوبة ذلك عقوبة من بغى على اخيه بان الله يولج
الليل في النهار يزيد الليل على النهار فيكون النهار اطول من
الليل ويولج النهار في الليل يزيد النهار على الليل فيكون الليل
اطول من النهار وان الله سميع لمقالة خلقه بصير باعمالهم
ذلك القدرة لتقروا وتعملوا بان الله هو الحق بان عبادة الله
هي الحق وان الله هو القوي وانما تدعون تعبدون من دونه
من دون الله هو الباطل الضعيف وان الله هو العلي اعلى
كل شيء الكبير اكبر كل شيء الم تر الم تخبر يا محمد في القران

ان الله انزل من السماء ماء مطرا فتصبح الارض نضيرا الارض
مخضرة بالنبات ان الله لطيف باستخراج النبات خبير بمكانه
له ما فى السموات وما فى الارض من الخلق وان الله لهو الغنى
عن خلقه الحميد المحمود فى فعاله ويقال الحميد لمن وحده الم
تر الم تخبر يا محمد فى القران ان الله سخر لكم ما فى الارض من
الشجر والدواب والفلك سخر الفلك يعنى السفن تجرى
فى البحر بامره باذنه ويمسك السماء يمنع السماء ان تقع لكيلا
تقع على الارض الا باذنه بامره الى يوم القيمة ان الله بالناس
بالمؤمنين لرؤف رحيم وهو الذى احياكم فى ارحام امهاتكم
صغارا ثم يميتكم صغارا وكبارا ثم يحييكم للبعث بعد الموت
ان الانسان يعنى الكافر يزيد بن ورقاء الخزاعى لكفور كافر
بالله وبالبعث بعد الموت وبذبيحة المسلمين لكل امة لكل اهل
دين جعلنا منسكا مذبحا ويقال عيدا هم ناسكوه ذابحوه
على دينهم فلا ينازعنك فلا يخالفنك ولا يصرفنك فى الامر
فى امر الذبيحة والتوحيد وادع الى ربك الى توحيد ربك انك
لعلى هدى مستقيم على دين قايم برضاه وهو الاسلام وان
جادلوك خاصموك فى امر الذبيحة والتوحيد لقولهم انما
ذبح الله احل مما تذبحون انتم بسكاكينكم فقل الله اعلم بما
تعملون فى دينكم من الذبيحة وغيرها الله يحكم يقضى بينكم
يوم القيمة فيما كنتم فيه فى امر الذبيحة والتوحيد تختلفون
تخالفون الم تعلم يا محمد صلى الله عليه وسلم ان الله يعلم ما فى
السماء ما يكون من اهل السماء من الخيرات والارض ما يكون
فى اهل الارض من الخير والشر ان ذلك فى كتاب مكتوب فى اللوح

المحفوظ

المحفوظ ان ذلك حفظ ذلك بغير الكتابة على الله يسير هين
ويعبدون يعنى كفار مكة من دون الله ما لم ينزل به سلطانا
كتابا ولا عذرا وما ليس لهم به علم حجة ولا بيان وما للظالمين
المشركين من نصير من مانع من عذاب الله واذا تتلى تقرء عليهم
اياتنا القران بينات مبينات بالامر والنهى تعرف يا محمد فى
وجوه الذين كفروا بالقران المنكر الكراهية من القران يكادون
يسطون يهمون ان يضربوا ويبطشوا بالذين يتلون يقرون عليهم
اياتنا القران قل يا محمد افانبئكم اخبركم بشر من ذلكم مما قلتم
للمسلمين فى الدنيا وهى النار وعدها الله الذين كفروا بمحمد والقران
وبئس المصير صاروا اليه يا ايها الناس يعنى اهل مكة ضرب مثل
بين مثل الهتكم فاستمعوا له اجيبوا له ان الذين تدعون من دون
الله تعبدون من دون الله من الاوثان لن يخلقوا ذبابا لن يقدروا
ان يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له لو اجتمع العابد والمعبود ما قدروا
ان يخلقوا ذبابا ولن يقدروا وان يسلبهم الذباب من الالهة
شيئا مما لطخوا عليه من العسل لا يستنقذوه منه لا يستجيروا
من الالهة شيئا لا يخلصوا من الذباب يعنى الالهة ضعف
الطالب يعنى الصنم والمطلوب الذباب ويقال ضعف العابد
والمطلوب المعبود ما قدروا الله حق قدره ما عظموا الله حق
عظمته نزلت فى اليهود لقولهم عزير ابن الله ولقولهم ان الله فقير
ونحن اغنياء ولقولهم يد الله مغلولة ولقولهم ان الله استراح
بعد ما فرغ من خلق السموات والارض فرد الله عليهم ذلك
قال وما قدروا الله حق قدره ما عظموا الله حق عظمته بذلك
ان الله لقوى على اعدائه عزيز بالنقمة من اليهود الله يصطفى

يختار من الملئكة رسلا بالرسالة يعنى جبرئيل وميكائيل
واسرافيل وملك الموت ومن الناس محمدا وساير النبيين
ان الله سميع بمقالتهم حين قالوا ما لهذا الرسول ياكل الطعام ويمشى
فى الاسواق بصير بعقوبتهم يعلم ما بين ايديهم من امر الاخرة وما
خلفهم من امر الدنيا يعنى الملائكة والى الله عاقبة الامور وهوا شئ
الامور فى الاخرة يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا فى
الصلوة واعبدوا اطيعوا ربكم وافعلوا الخير العمل الصالح
لعلكم تفلحون لكى تنجوا من السخطة والعذاب وجاهدوا فى الله
حق جهاده واعملوا لله حق عمله هو اجتبيكم اختاركم لدينه
وما جعل عليكم فى الدين فى امر الدين من حرج من ضيق يقول من
لم يستطع ان يصلى قايما فليصل قاعدا ومن لم يستطع ان يصلى
قاعدا فليصل مضطجعا يومى ايماء ملة ابيكم اتبعوا دين ابيكم ابراهيم
هو سميكم الله سماكم المسلمين من قبل من قبل هذا القران فى
كتب الانبياء وفى هذا القران ليكون الرسول محمد شهيدا عليكم
مزكيا مصدقا لكم وتكونوا شهداء على الناس للنبيين فاقيموا
الصلوة فاتموا الصلوة الخمس بوضوءها وركوعها وسجودها
وما يجب فيها فى مواقيتها واتوا الزكوة اعطوا زكوة اموالكم
واعتصموا بالله تمسكوا بدين الله وكتابه هو موليكم حافظكم فنعم
المولى الحافظ ونعم النصير المانع لكم ط

بسم الله الرحمن الرحيم ط

وباسناده عن ابن عباس فى قوله قد افلح المومنون يقول قد فاز
ونجا وسعد الموحدون بتوحيد الله اولئك هم الوارثون

الجنة

الجنة دون الكفار ويقال قد فاز ونجا المومنون المصدقون
بايمانهم والفلاح على وجهين نجاح وبقاء ثم ذكر نعت المومنين
فقال الذين هم فى صلوتهم خاشعون مخبتون متواضعين لا
يلتفتون يمينا ولا شمالا ولا يرفعون ايديهم فى الصلوة والذين
هم عن اللغو معرضون من الباطل والحلف تاركون له والذين هم
للزكوة فاعلون مؤدون زكوة اموالهم والذين هم لفروجهم
حافظون يعفون فروجهم عن الحرام الا على ازواجهم اربع نسوة
او ما ملكت ايمانهم من الولائد بغير عدد فانهم غير ملومين
بالحلال فمن ابتغى وراء ذلك فمن طلب سوى الحلال فاولئك
هم العادون المعتدون من الحلال الى الحرام والذين هم لاماناتهم
لما ائتمنوا عليه مثل الصوم والوضوء والاغتسال من الجنابة
والوديعة واشباه ذلك وعهدهم فيما بينهم وبين الله او بينكم وبين
الناس راعون حافظون بالوفاء والذين هم على صلواتهم يحافظون
له بالوفاء لاوقات صلواتهم اولئك اهل هذه الصفة هم الوارثون
النازلون الذين يرثون ينزلون الفردوس مقصورة الرحمان
والفردوس هو البستان بلسان الرومية هم فيها خالدون
فى الجنة مقيمون لا يموتون ولا يخرجون منها ولقد خلقنا الانسان
ولد ادم من سلالة سلت من طين والطين هو ادم ثم جعلناه يعنى
ماء السلالة نطفة فى قرار مكين فى مكان حريز رحم امه فيكون
نطفة اربعين يوما ثم خلقنا ثم حولنا النطفة علقة دما
عبيطا فتكون علقة اربعين يوما فخلقنا فحولنا العلقة مضغة
لحما اربعين يوما فخلقنا فحولنا المضغة عظاما بلا لحم فكسونا العظام
لحما اوصالا وعروقا وغير ذلك ثم انشاناه خلقا اخر جعلنا

فیه الروح فتبارك الله احسن الخالقین احکم المحولین ثم انکم
بعد ذلك لمیتون تموتون ثم انکم یوم القیمة تبعثون تحیون
ولقد خلقنا فوقکم سبع طرایق سبع سموات بعضها فوق
بعض مثل القبة وما کنا عن الخلق غافلین تارکین لهم بلا امر ولا
نهی وانزلنا من السماء ماء مطرا بقدر من المعیشة وقیل بمقدار
ما یکفیکم فاسکناه فادخلناه فی الارض فجعل منه الرکی والعیون
والانهار والغدران وانا علی ذهاب به علی غور الماء فی الارض
لقادرون فانشانا لکم خلقنا لکم ویقال ابتنا لکم به جنات
من نخیل واعناب لکم فیها فی البساتین فواکه کثیرة الوان الفواکه
کثیرة ومنها من الوان الثمار وتاکلون وشجرة تنبت بالدهن بالمطر
شجرة وهی شجر الزیتون تخرج من طور سیناء من جبل مشجر والطور
هو الجبل بلسان النبط سیناء هو الجبل مشجر بلسان الحبشیة تنبت
بالدهن تخرج بالدهن وصبغ للاکلین وما یصطبغ به الاکل وان لکم
فی الانعام فی الابل لعبرة لعلامة نسقیکم مما فی بطونها من البانها
تخرج من بین فرث ودم لبنا خالصا ولکم فیها رکوبها وحملها منافع
کثیرة ومنها من لحومها والبانها واولادها تاکلون وعلیها وعلی
الابل یعنی فی البر وعلی الفلك علی السفن فی البحر تحملون تسافرون
ولقد ارسلنا نوحا الی قومه فقال لقومه یاقوم اعبدوا الله وحدوا
الله مالکم من اله غیره غیر الذی امرکم ان تومنوا به افلا تتقون
عبادة غیر الله فقال الملاء الروساء الذین کفروا من قومه
ما هذا یعنون نوحا الا بشر آدمی مثلکم یرید ان یتفضل علیکم
بالرسالة والنبوة ولو شاء الله ان یرسل الینا رسولا لانزل
ملائکة ای ملکا من الملئکة ما سمعنا بهذا الذی یقول نوح

فی زمن

فی زمن ابائنا الاولین ان هو ما هو یعنون نوحا الا رجل به جنة
جنون فتربصوا فانتظروا به حتی حین الی حین یموت قال نوح رب
انصرنی اعنی بالعذاب بما کذبون بالرسالة فاوحینا الیه ارسلنا
الیه جبرئیل ان اصنع الفلك ان خذ فی علاج السفینة باعیننا
بمنظر منا ووحینا بوحینا الیك فاذا جاء امرنا وقت عذابنا
وفار التنور یقع الماء من التنور ویقال طلع الفجر فاسلك فیها
فاحمل فی السفینة من کل زوجین اثنین صنفین اثنین ذکر
وانثی واهلك یعنی من من بك الا من سبق وجب علیه القول
بالعذاب منهم ولا تخاطبنی ولا تراجعنی فی الدنیا فی الدعاء فی
الذین ظلموا فی نجاة الذین کفروا من قومك انهم مغرقون بالطوفان
فاذا استویت انت اذا رکبت انت ومن معك من المومنین
علی الفلك علی السفینة فقل الحمد لله الشکر لله الذی نجانا من
القوم الظالمین الکافرین وقل حین تنزل من السفینة رب
انزلنی منزلا مبارکا بالماء والشجر وانت خیر المنزلین فی الدنیا
والاخرة ان فی ذلك فیما فعلنا بهم لایات لعلامات وعبرات
لاهل مکة لکی یقتدوا بهم وان کنا وقد کنا لمبتلین بالبلاء وبقال
مختبرین بالعقوبة ثم انشانا من بعدهم خلقنا من بعد هلاك
قوم نوح قرنا اخرین فارسلنا فیهم الیهم رسولا منهم من نسبتهم
ان اعبدوا الله واحدوا الله مالکم من اله غیره غیر الذی امرکم
ان تومنوا به افلا تتقون عبادة غیر الله وقال الملاء الروساء
من قومه من قومه الرسول الذین کفروا وکذبوا بلقاء الاخرة
بالبعث بعد الموت واترفناهم انعمناهم بالمال والولد فی
الحیوة الدنیا ما هذا یعنون الرسول الا بشر آدمی مثلکم یاکل

مما تاكلون منه كما تاكلون منه ويشرب مما تشربون كما تشربون
ولئن اطعتم بشرا ادميا مثلكم انكم اذا لخاسرون جاهلون
مغبونون ايعدكم هذا الرسول انكم اذا متم وكنتم صرتم ترابا
بعد الموت وعظاما بالية انكم مخرجون تحيون بعد الموت هيهات
هيهات بعيد بعيد لما توعدون لا يكون هذا ان ما هي الا حيا
تنا الدنيا في الدنيا نموت ونحيا يموت الاباء ويحيى الابناء
وما نحن بمبعوثين للبعث بعد الموت ان هو ما هو يعنون الرسول
الا رجل افترى اختلق على الله كذبا بما يقول وما نحن له بمؤمنين
بمصدقين له بما يقول قال الرسول رب انصرني اعني بالعذاب
بما كذبون بالرسالة قال الله عما قليل عن قليل ليصبحن ليصيرن نادمين
بالتكذيب عند العقوبة فاخذتهم الصيحة بالحق بالعذاب
فجعلناهم بعد الهلاك غثاء يابسا فبعدا فسحقا وخيبة من
رحمة الله تعالى للقوم الظالمين الكافرين ثم انشأنا خلقنا من
بعدهم من بعد هلاكهم قرونا اخرين قرنا بعد قرن الى قرن
ثمان عشرة سنة والقرن ثمانون سنة ما تسبق من امة ما
تهلك من امة اجلها وما يستاخرون عن الاجل ثم ارسلنا
رسلنا تترى متتابعا بعضهم بعضها على اثر بعض كلما جاء
امة رسولها الى امة رسول كذبوه كذبوا ذلك الرسل فاتبعنا
بعضهم بعضا بالهلاك وجعلناهم احاديث في دهرهم
يحدث عنهم فبعدا فسحقا من رحمة الله لقوم لا يؤمنون
بمحمد والقران ثم ارسلنا موسى واخاه هارون باياتنا التسع
وسلطان مبين حجة بينة الى فرعون وملائه قومه فاستكبروا
عن الايمان بموسى والايات وكانوا قوما عالين مخالفين لموسى

مستكبرين

مستكبرين عن الايمان فقالوا انؤمن لبشرين لادميين يعنون
موسى وهارون مثلنا وقومهما لنا عابدون مطيعون فكذبوهما
بالرسالة فكانوا من المهلكين فصاروا من المغرقين في اليم ولقد
اتينا اعطينا موسى الكتاب يعني التورية لعلهم يهتدون
لكي يهتدوا بها من الضلالة وجعلنا ابن مريم يعني عيسى
وامه اية علامة وعبرة ولدا بلا اب وولادة بلا لمس واوينا
هما وجعلناهما الى ربوة الى مكان مرتفع ذات قرار مستو
ذات نعيم ومعين ماء طاهر جار وهو دمشق يا ايها الرسل
يعني محمدا كلوا من الطيبات كلوا من الحلال واعملوا صالحا
اعمل صالحا فيما بينك وبين ربك اني بما تعملون اي بما تعمل
يا محمد ويعملون من الخير عليم بثوابه وان هذه امتكم امة واحدة
ملتكم ملة واحدة ودينكم دينا واحدا مختارا وانا ربكم رب واحد
لكرامتكم بذلك فاتقون فاطيعون فتقطعوا امرهم بينهم فتفرقوا
فيما بينهم في دينهم زبرا فرقا فرقا اليهود والنصارى والمشركين
والمجوس كل حزب كل اهل دين وفرقة بما لديهم فرحون معجبون
فذرهم اتركهم يا محمد في غمرتهم في جهلهم حتى حين الى حين
العذاب يوم بدر ايحسبون ايظن اهل الفرق انما نمدهم به انما
نعطيهم في الدنيا من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات في الدنيا
ويقال في الاخرة بل لا يشعرون ثم بين لمن المسارعة في الخيرات
في الدنيا فقال ان الذين هم من خشية ربهم من عذاب ربهم
مشفقون خائفون لهم منا مسارعة في الخيرات فقال والذين
هم بايات ربهم بمحمد والقران يؤمنون يصدقون لهم منا مسا
رعة في الخيرات والذين هم بربهم لا يشركون الاوثان لهم منا مسا عز

فى الخيرات والذين يؤتون ما اتوا يعطون ما اعطوا من الصدقة
وينفقون ما انفقوا من المال فى سبيل الله ويقال يعملون ما عملوا
من الخير وقلوبهم وجلة خائفة انهم الى ربهم راجعون فى الاخرة
فلا يقبل منهم اولئك اهل هذه الصفة يسارعون فى الخيرات
يبادرون فى الاعمال الصالحة وهم لها سابقون وهم سابقون
فى الخيرات ولا نكلف نفسا طاقتها الا وسعها طاقتها ولدينا
عندنا كتاب ينطق وهو ديوان الحفظة مكتوب فيه حسناتهم ولا
يزاد على سيئاتهم بل قلوبهم قلوب اهل مكة يعنى اباجهل فى غمرة
فى جهلة وغفلة من هذا الكتاب ويقال من هذا القران ولهم
اعمال مقدور ومكتوب عليهم من دون ذلك من بنا دون
ما يامرهم سوى الخير هم لها عاملون فى الدنيا حتى اجلهم يا محمد
حتى اذا اخذنا مترفيهم جبابرتهم ورؤسائهم يعنى اباجهل
بن هشام والوليد بن المغيرة المخزومى وعاص بن وائل السهمى
وعتبة وشيبة واصحابهم بالعذاب بالجوع سبع سنين اذا هم
يجارون يتضرعون قل لهم يا محمد لا تجاروا لا تتضرعوا اليوم
من عذابنا انكم منا من عذابنا لا تنصرون لا تمنعون قد كانت
اياتنا القران تتلى تقرء وتعرض عليكم فكنتم على اعقابكم تنكصون
الى دين الاول تميلون وترجعون مستكبرين به متعظمين بالبيت
يقولون نحن اهله سامرا يقولون السمر حوله تهجرون تسبون
محمدا واصحابه والقران افلم يدبروا القول افلم يتفكروا فى القران
وما فيه من الوعيد ام جاءهم من الامن والبردة يعنى اهل مكة
ما لم يات اباؤهم الاولين ام لم يعرفوا رسولهم نسبة رسولهم
فهم له منكرون جاحدون ام يقولون بل يقولون به جنة جنون

بل جاءهم

بل جاءهم بالامن والبردة يعنى اهل مكة ما لم يات اباءهم الاولين
ام لم يعرفوا رسولهم نسبة رسولهم فهم له منكرون جاحدون
ام يقولون بل يقولون به جنة جنون بل جاءهم بالحق جاءهم
محمد بالقران والتوحيد والرسالة واكثرهم للحق للقران كارهون
جاحدون ولو اتبع الحق اهواءهم لو كان اله بهويهم فى السماء
واله فى الارض لفسدت السموات والارض ومن فيهن من الخلق
بل اتيناهم بالحق بذكرهم انزلنا جبرئيل الى نبيهم بالقران فيه
عزهم وشرفهم فهم عن ذكرهم عن شرفهم وعزهم معرضون
مكذبون ام تسالهم يا محمد اهل مكة خرجا اجرا جعلا فكذلك
لا يجيبون فخراج ربك فثواب ربك فى الجنة خير افضل مما فى الدنيا
وهو خير الرازقين افضل المطيعين فى الدنيا والاخرة بالبعث
بعد الموت عن الصراط عن دين الله لناكبون مايلون ولو رحمناهم
يعنى اهل مكة وكشفنا رفعنا ما بهم من ضر من جوع للجوا لتمادوا
فى طغيانهم فى كفرهم وضلالتهم يعمهون يمضون عمهة لا
يبصرون للحق والهدى ولقد اخذناهم بالعذاب بالجوع و
القحط فما استكانوا لربهم فما خضعوا لربهم بالتوحيد وما
يتضرعون لا يؤمنون اجلهم يا محمد حتى اذا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب
شديد يعنى الجوع اذا هم فيه مبلسون ائيسوا من كل خير
وهو الذى انشاء لكم خلق لكم يا اهل مكة السمع تسمعون بها
والابصار تبصرون بها والافئدة يعنى القلوب تعقلون بها
قليلا ما تشكرون فشكركم فيما صنع اليكم قليل يا اهل مكة وهو
الذى ذراكم خلقكم فى الارض واليه تحشرون بعد الموت
فيجزيكم باعمالكم وهو الذى يحيى ويميت فى الدنيا وله اختلاف

الليل والنهار تقليب الليل والنهار وذهابهما ومجيئهما وزيادتهما
ونقصانهما وظلمة الليل وضوء النهار كل هذا اية لكم بان الله
يحيى الموتى افلا تعقلون افلا تصدقون بالبعث بعد الموت بل
قالوا كذبوا بالبعث بعد الموت يعنى كفار مكة مثل ما قال الاولون
مثل ما كذب الاولون بالبعث بعد الموت قالوا ائذا متنا وكنا ترابا
صرنا ترابا رميما وعظاما بالية ائنا لمبعوثون لمحيون بعد الموت
لقد وعدنا نحن واباؤنا هذا ما تعدنا يا محمد من قبل من قبل ما
وعدتنا ان هذا ما هذا الذى تعدنا يا محمد عليه السلام الا
اساطير الاولين احاديث الاولين فى دهرهم وكذبهم قل لكفار
مكة يا محمد لمن الارض ومن فيها من الخلق اجيبوا ان كنتم تعلمون
سيقولون لله قل لهم يا محمد افلا تذكرون افلا تتعظون فتطيعون
الله قل لهم ايضا يا محمد من رب السموات خالق السموات السبع
ورب العرش العظيم السرير الكريم سيقولون لله الله خلقها
قل لهم يا محمد افلا تتقون عبادة غير الله قل لهم ايضا يا محمد من
بيده ملكوت كل شئ خزائن كل شئ وهو يجير يقضى ولا يجار
عليه لا يقضى عليه ويقال هو يجير الخلق من عذابه ولا يجار
عليه لا يجير احدا احد من عذابه اجيبوا ان كنتم تعلمون سيقولون
لله سيقولون بيد الله بقدرة الله ذلك كله قل لهم يا محمد
فانى تسحرون من اين تكذبون على الله ويقال انظر يا محمد كيف تصرفون
بالكذب ان قرات بضم التاء بل اتيناهم بالحق ارسلنا جبريل
الى نبيهم بالقران منه ان ليس لله ولد ولا شريك وانهم لكاذبون
فى قولهم ان الملائكة بنات الله ما اتخذ الله من ولد من بنى ادم
ولا بنات من الملائكة وما كان معه من اله من شريك اذا لو كان

كما يقولون لذهب كل اله بما خلق الى نفسه فاستولى كل اله الى ما
خلق ولعلا بعضهم على بعض لغلب بعضهم على بعض سبحان الله
نزه نفسه عما يصفون يقولون من الكذب عالم الغيب ما
غاب عن العباد ويقال ما يكون والشهادة ما علم العباد ويقال
من كان فتعالى فتبرء عما يشركون به من الاوثان قل يا محمد
رب يا رب اما تريني ما يوعدون من العذاب رب يا رب
فلا تجعلنى فى القوم الظالمين مع القوم الكافرين يوم بدر و
انا على نريك يا محمد ما نعدهم من العذاب يوم بدر لقادرون
ادفع بالتى هى احسن السيئة يقول ادفع بلا اله الا الله كلمة الشرك
عن ابى جهل واصحابه ويقال بالسلام كلمة التسبيح عن نفسك
نحن اعلم بما يصفون من الكذب وقل رب اعوذ بك اعتصم
بك من همزات الشياطين نزغات الشياطين الذى يصرع به
الرجل واعوذ بك رب ان يحضرون من ان يحضرونى يعنى
الشياطين فى الصلوة وعند القراءة وعند الموت حتى اذا
جاء اجلهم يا محمد حتى اذا جاء احدهم يعنى كفار مكة الموت
يعنى ملك الموت واعوانه لقبض روحهم قال رب ارجعون
الى الدنيا لعلى اعمل صالحا واومن بك فيما تركت فى الذى
تركت فى الدنيا كلا حقا لا يرد الى الدنيا انها يعنى الرجعة
كلمة هو قائلها متكلم بها صاحبها ولا ينفعه ومن ورائهم
قدامهم برزخ يعنى القبر الى يوم يبعثون من القبور فاذا
نفخ فى الصور نفخة البعث فلا انساب بينهم فلا تنفع بينهم
بالنسب يومئذ يوم القيمة ولا يتساءلون عن ذلك فمن ثقلت
موازينه ميزانه من الحسنات فاولئك المفلحون الناجون

من السخطة والعذاب ومن خفت موازينة ميزانه من الحسنات
فاولئك الذين خسروا اغبنوا انفسهم في جهنم خالدون مقيمون
دايمون لايموتون ولايخرجون منها تلفح وجوههم النار تضرب
وجوههم تحرق عظامهم وتاكل لحومهم النار وهم فيها في النار
كالحون وكلحهم سواد وجوههم وزرقة اعينهم الم تكن يقول لنا
الله لهم الم تكن اياتي القران تتلى عليكم في الدنيا فكنتم بها بالايات
تكذبون تجحدون قالوا اهل النار ربنا يا ربنا غلبت علينا شقوتنا
التي كتب علينا في اللوح المحفوظ فلم نومن وكنا قوما ضالين
كافرين ربنا يا ربنا اخرجنا منها من النار فان عدنا الى الكفر فانا
ظالمون على انفسنا قال الله لهم اخسئوا فيها اصغروا في النار
ولا تكلمون لا تسالوني الخروج من النار انه كان فريق طايفة
من عبادي من المومنين يقولون ربنا يا ربنا امنا بك وبكتابك
ورسولك فاغفر لنا ذنوبنا وارحمنا فلا تعذبنا وانت خير
الراحمين انت ارحم علينا من الوالدين فاتخذتموهم سخريا
استهزاء حتى انسوكم ذكري حتى شغلكم ذلك عن توحيدي
وطاعتي وكنتم منهم تضحكون عليهم تستهزون اني جزيتهم
اليوم الجنة بما صبروا على طاعتي وعلى اذاكم انهم هم الفائزون
فازوا بالجنة ونجوا من النار نزلت هذه الاية في ابي جهل واصحابه
لاستهزاءهم وهم على سلمان واصحابه قال الله لهم كم لبثتم
مكثتم في الارض في القبور عدد سنين الشهور والايام قالوا
لبثنا يوما شكوا بذلك فقالوا او بعض يوم ثم قالوا لا ندري
نسال العادين الحفظة ويقال الموت واعوانه قال الله لهم ان
لبثتم ما مكثتم في القبور الا قليلا عند مكثكم في النار لو انكم

كنتم

كنتم تعلمون ذلك يقول ان كنتم تصدقون قولي ويقال يقول الله
لهم لو انكم اذ كنتم في الدنيا تعلمون تصدقون انبيائي اذ علمتم
ان لبثتم ما مكثتم في القبور الا قليلا سقدم وموخر افحسبتم
افظننتم يا اهل مكة انما خلقناكم عبثا مهملا بلا امر ولا نهي
ولا عقاب وانكم الينا لا ترجعون بعد الموت فتعالى الله ارتفع
وتبرء عن الولد والشريك الملك الحق لا اله الا هو رب
العرش الكريم السرير الحسن ومن يدع يعبد مع الله الها اخر
لا برهان له به لا حجة له مما يعبد من دون الله فانما حسابه
عذابه عند ربه في الاخرة انه لا يفلح لا يامن ولا ينجوا الكافرون
من عذاب الله وقل يا محمد رب اغفر تجاوز عن امتي وارحم امتي
فلا تعذبهم وانت خير الراحمين ارحم الراحمين

بسم الله الرحمن الرحيم

وباسناده عن ابن عباس في قوله سورة انزلناها يقول انزلنا
جبرئيل بها انزلناها اليها وفرضناها بيناها فيها الحلال والحرام
وانزلنا فيها بينا ايات بينات بالامر والنهي والفرايض والحدود
لعلكم تذكرون لكي تتعظوا بالامر والنهي فلا تعطلوا الحدود
الزانية والزاني وهما بكران زنيا فاجلدوا كل واحد منهما بالزنا
مائة جلدة سوط ولا تاخذكم بهما رافة باقامة الحد عليهم
رافة رقة في دين الله عن تنفيذ في حكم الله عليهما ان كنتم اذ
كنتم تومنون بالله واليوم الاخر بالبعث بعد الموت وليشهد
عذابهما وليحضر عند اقامة الحد عليهما طايفة من المومنين
رجلا ورجلان فصاعدا لكي يحفظوا الحد الزاني من اهل الكتاب

المعلن به لاينكح لا يتزوج الازانية من ولايد اهل الكتاب
اومشركة من ولايد المشركين مشركى العرب والزانية من
ولايد اهل الكتاب او من ولايد المشركين لاينكحها لايتزوجها
الازان من اهل الكتاب اومشرك من مشركى العرب وحرم
ذلك التزوج يعنى تزوج ولايد اهل الكتاب وولايد احرار
المشركين على المومنين نزلت هذه الاية فى قوم من اصحاب النبى
صلى الله عليه وسلم ارادوا ان يتزوجوا ولايد اهل الكتاب
وولايد احرار المشركين كن بالمدينة زنات معلنات بالزنا
رغبة فى كسبهن فلما نزلت هذه الاية تركوا ذلك ويقال الزانى
من اهل القبلة اومن اهل الكتاب لاينكح لايزنى الازانية الا
بزانية مثله اومن اهل الكتاب اومشركة مشركى العرب والزانية
من اهل الكتاب اومشركى العرب لاينكحها لايزنى بها الازان من
اهل القبلة اومن اهل الكتاب اومشرك من مشركى العرب وحرم
ذلك الزنا على المومنين والذين يرمون المحصنات يقذفون
الحرائر المسلمات العفايف بالفرية ثم لم ياتوا باربعة شهداء
احرار عدول مسلمين فاجلدوهم بالفرية ثمانين جلدة ولاتقبلوا
لهم شهادة ابدا واولئك هم الفاسقون العاصون بالفرية
الا الذين تابوا من بعد ذلك من الفرية مقدم وموخر واصلحوا
فيما بينهم وبين ربهم فان الله غفور لمن تاب رحيم لمن مات
على التوبة نزلت هذه الاية من اولها الى هاهنا فى شان عبدالله
بن ابي واصحابه والذين يرمون ازواجهم نساءهم بالفرية
ولم يكن لهم شهداء على ما قالوا الا انفسهم فشهادة احدهم
اربع شهادات بالله فيحلف الرجل اربع مرات بالله الذى لا اله

الا هو انه لمن الصادقين فى قوله على المراة والخامسة ان لعنت الله
عليه فى المرة الخامسة يقول لعنت الله على الرجل ان كان من
الكاذبين فيما قال عليها ويدرؤ يدفع عنها العذاب يعنى الحكام
عنها المراة العذاب الرجم ان تشهد اربع شهادات بالله اذا حلفت
المراة اربع مرات بالله الذى لا اله الا هو انه يعنى زوجها لمن
الكاذبين فيما قال عليها والخامسة ان غضب الله عليها على المراة
ان كان زوجها من الصادقين فيما يقول عليها ولو فضل الله من الله
عليكم ورحمته لبين الكاذب منكم وان الله تواب متجاوز لمن تاب
حكيم حكم اللعان بين المراة والرجل بالفرية نزلت من هذه الاية
فى عاصم بن عدى الانصارى ابتلى بهذا ان الذين جاوا بالافك
تكلموا بالكذب عصبة جماعة منكم نزلت فى عبدالله بن ابي بن سلول
المنافق وحسان بن ثابت الانصارى ومسطح بن اثاثة بن خالة
ابي بكر الصديق وعباد بن عبد المطلب وحمنه بنت جحش الاسدية
فيما قالوا على عايشة وصفوان بن المعطل فى الفرية لاتحسبوه
يعنى القذف لعايشة وصفوان شرا لكم فى الاخرة بل هو خير لكم
فى الثواب لكل امرئ منهم ممن خاض فى امر عايشة وصفوان هو
ابن المعطل ما اكتسب من الاثم على قدر ما خاض فيه والذى
تولى كبره اشاع واعظم المقالة فيه وهو عبدالله بن ابي منهم
له عذاب عظيم فى الدنيا بالحد وفى الاخرة بالنار لولا هلا اذ
سمعتموه قذف عايشة وصفوان ظن المومنون والمومنات
بانفسهم بامهاتهم خيرا يقول هلا ظننتم بعايشة ام المومنين
كما تظنون امهاتكم وقالوا هلا قلتم هذا القذف افك مبين
كذب بين لولا جاوا عليه هلا جاوا على ما قالوا باربعة شهداء

عدول فيصدقون هم بذلك فاذ لم ياتوا بالشهداء باربعة
شهداء فاولئك عند الله هم الكاذبون ثم نزل في شان
الذين لم يقذفوا عايشة وصفوان هو ابن المعطل ولكن خاضوا
فيه ولولا فضل الله من الله تعالى عليكم ورحمته في الدنيا والاخرة
لمسكم لاصابكم فيما افضتم فيه خضتم في شان عايشة وصفوان
عذاب عظيم شديد في الدنيا والاخرة اذ تلقونه بالسنتكم
اذ يرويه بعضكم عن بعض وتقولون بافواهكم بالسنتكم ما ليس لكم به
علم حجة وبيان وتحسبونه يعني قذف عايشة وصفوان هينا
ذنبا هينا وهو عند الله عظيم في العقوبة فلولا اهلا اذ سمعتموه
قذف عايشة وصفوان قلتم ما يكون لنا ما يجوز لنا ان نتكلم بهذا
الكذب سبحانك هذا بهتان عظيم كذب عظيم يعظكم الله يخوفكم
الله وينهاكم ان تعودوا لمثله ان لا تعودوا لمثله ابدا ان كنتم اذ
كنتم مومنين مصدقين ويبين الله لكم الايات بالامر والنهي
والله عليم بمقالتكم حكيم فيما حكم عليكم من الحد ان الذين
يحبون يعني عبد الله ابي واصحابه ان تشيع ان تظهر الفاحشة
في الذين امنوا عايشة وصفوان لهم عذاب اليم بالضرب في الدنيا
والاخرة بالنار لعبد الله بن ابي خاصة والله يعلم ان عايشة
وصفوان لم تزنيا وانتم لا تعلمون ذلك ولولا فضل الله من الله
عليكم ورحمته على من لم يقذف عايشة وصفوان وان الله
رؤف رحيم بالمومنين ثم نهاهم عن متابعة الشيطان
يا ايها الذين امنوا بمحمد والقران لا تتبعوا خطوات الشيطان
تزيين الشيطان ووسوسته ومن يتبع خطوات الشيطان
تزيين الشيطان ووسوسته فانه يامر بالفحشاء بالقبيح من العمل

والقول

والقول والمنكر ما لا يعرف في شريعة ولا في سنة ولولا فضل الله
من الله عليكم ورحمته بالعصمة والتوفيق ما زكى ما وحد وصلح
منكم من احد ابدا ولكن الله يزكي يوفق ويصلح من يشاء من
كان اهلا لذلك والله سميع لمقالتكم عليم بكم وباعمالكم
ثم نزلت في شان ابي بكر حين حلف انه لا ينفق على ذوي قرابته
لقبل ما خاضوا في امر عايشة يعني مسطحا واصحابه قال ولا ياتل
لا ينبغي ان يحلف اولوا الفضل منكم بالبذل والسعة بالمال
ان يؤتوا اولي القربى ان يوتوا اي لا يعطوا ولا ينفقوا اولي
القربى على ذوي القرابة وكان مسطح ابن خالته والمساكين
وكان مسكينا والمهاجرين في سبيل الله في طاعة الله وكان مهاجرا
وليعفوا يتركوا وليصفحوا يتجاوزوا الا تحبون ان يغفر الله لكم الا
تحب يا ابا بكر ان يغفر الله لك والله غفور متجاوز رحيم
لمن تاب فقال ابو بكر بلى احب يا رب فالطف قرابته واحسن
اليهم بعد ما نزلت هذه الاية ثم نزل في شان عبد الله بن ابي
واصحابه الذين خاضوا في امر عايشة وصفوان فقال ان الذين
يرمون المحصنات الحرائر الغافلات الزنا العفايف المومنات
المصدقات بتوحيد الله يعني عايشة لعنوا عذبوا في الدنيا
بالجلد والاخرة بالنار يعني عبد الله بن ابي ولهم عذاب عظيم
شديدا اشد مما يكون في الدنيا بغير عبد الله بن ابي واصحابه
يوم وهو يوم القيمة تشهد عليهم على عبد الله بن ابي واصحابه
السنتهم بما قالوا وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون في الدنيا
يومئذ يوم القيمة يوفيهم دينهم الحق يوفرهم الله جزاء اعمالهم
بالعدل ويعلمون ان الله هو يعني ان ما قال الله في الدنيا هو الحق

المبين ونزل فيهم ايض الخبيثات من القول والفعل للخبيثين من
الرجال والنساء اى من الخبيثين من الرجال والنساء ويقال بهم
يليق والخبيثون من الرجال والنساء للخبيثات من الفعل والقول
تيبعون بهم ويقال بهم يليق ويقال الخبيثات من النساء يعنى
حمنة بنت جحش الاسدية التى خاضت فى امر عايشة للخبيثين
من الرجال عبدالله بن ابى واصحابه للخبيثات من النساء اللاتى
خضن فى امر عايشة تشبه والطيبات من النساء يعنى عايشة
للطيبين من الرجال يعنى النبى عليه السلام تشبه والطيبون
يعنى عايشة يشبه من القول والفعل للطيبات اولئك عايشة
وصفوان مبرءون مما يقولون عليهم من الفرية لهم مغفرة لذنوبهم
فى الدنيا ورزق كريم فى الجنة يقول اذا اثنى على الرجل والمراة
ثناء صدق وكانا اهلا لذلك صدق به عليهما وقال من سمعهما
كذلك واذا اثنى على الرجل والمراة الخبيث من ثناء سيء وكانا
اهلا لذلك له صدق به عليهما باسواء ماقيل عليهما ثم نهاهم
عن الدخول بعضهم على بعض بغير اذن فقال يا ايها الذين امنوا
بمحمد والقران لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم ليس لكم ان تدخلوا بيوتا
حتى تستانسوا وتسلموا على اهلها ثم تستانسوا فقولوا ادخل
مقدم ومؤخر ذلكم التسليم والاستيذان خير لكم واصلح لكم لعلكم
تذكرون لكى تتعظوا فلا تدخلوا بعضكم على بعض بغير اذن فان لم
تجدوا فيها فى البيوت احدا يأذن لكم فلا تدخلوها بغير اذن
حتى يؤذن لكم بالدخول وان قيل لهم ارجعوا ان ردوكم فا
رجعوا ولا يقوموا على ابواب الناس هو ازكى لكم اصلح لكم من
ان يقوموا على ابواب الناس والله بما تعملون والاستيذان وغيره

عليم

عليم ثم رخصهم بالدخول فى بيوت غير بيوتهم باذنهم وهى
الخانات على الطريق ليس عليكم جناح حرج ان تدخلوا بيوتا
غير مسكونة فيها ليس فيها ساكن معلوم مثل الخانات وغير
ذلك متاع لكم منفعة لكم من الحر والبرد فى الشتاء والصيف
والله يعلم ما تبدون من الاستيذان والتسليم وما تكتمون
من الجواب والاذن ثم امرهم بحفظ العين والفرج فقال قل
للمؤمنين يا محمد يغضوا من ابصارهم يكفوا ابصارهم عن الحرام
ومن صلة فى الكلام ويحفظوا فروجهم عن الحرام ذلك حفظ
العين والفرج ازكى اصلح لهم وخير لهم ان الله خبير بما يصنعون
من الخير والخير وقل يا محمد للمؤمنات يغضضن يكففن من
ابصارهن من الحرام ورؤية الرجال ومن صلة فى الكلام و
يحفظن فروجهن عن الحرام ولا يبدين ولا يظهرن زينتهن
الدملوج والوشاح الا ما ظهر منها من ثيابهن وليضربن بخمرهن
يرخين قناعهن على جيوبهن على صدورهن اى نحورهن ويسدلن
ذلك ثم ذكر الزينة فقال ايض فقال ولا يبدين زينتهن الدملوج
والوشاح وغير ذلك وبعولتهن ازواجهن او ابائهن فى النسب
او اللبن او اباء بعولتهن او ابنائهن او ابناء بعولتهن ابناء ازوا
جهن من غيرهن او اخوانهن فى النسب او اللبن او بنى اخوانهن
فى النسب او اللبن او بنى اخواتهن فى النسب او اللبن او نسائهن
نساء اهل دينهن المسلمات لانه لا يحل لها ان تراها متجردة
يهودية او نصرانية او مجوسية او ما ملكت ايمانهن من الاماء
دون العبيد او التابعين لازواجهن غير اولى الاربة الشهوة
من الرجال والنساء يعنى الخصى والشيخ الكبير الفانى او الطفل

يعنى الصغير الذين لم يظهروا على عورات النساء لم يختلطوا المجامعة
مع النساء ولا النساء معهم من الصغر ولا يعلمون من امر الرجال
والرجال والنساء شيئا فلا باس بان يرى زينتهن هولاء بغير
زينة ولا يضربن بارجلهن احدهما بالاخرى لتقرع الخلخال
بالخلخال ليعلم لكى يعلم ويظهر ما يخفين من زينتهن ما يوارين من
زينتهن يعنى الخلخال عند الغريب وتوبوا الى الله جميعا من جميع الذنوب
من الصغائر والكبائر ايها المومنون لعلكم تفلحون لكى تنجوا من
السخطة والعذاب ثم دلهم على تزويج البنين والبنات والاخوات
من ليس لهم ازواج فقال وانكحوا زوجوا الايامى منكم بناتكم
واخواتكم ويقال بنيكم واخواتكم ماليس لكم ازواج والصالحين
من عبادكم وزوجوا الصالحين من عبيدكم وامائكم ان يكونوا
يعنى الاحرار فقراء يغنهم الله من فضله من رزقه والله و
سع برزقه للحر والعبيد عليم بارزاقهم وليستعفف عن
الزنا الذين لا يجدون نكاحا سعة للتزويج حتى يغنيهم الله
من فضله من رزقه نزلت فى خويطب بن عبد العزى فى شان
غلام له سال كتابته فلم يكاتبه والذين يبتغون الكتاب
يطلبون منكم المطالبة المكاتبة مما ملكت ايمانكم يعنى عبيدكم
فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا صلاحا ووفاء واتوهم من
مال الله اعطوهم يعنى لجملة الناس من مال الله الذى اتيكم اعطاكم
حتى يودوا مكاتبتهم ويقال حث المولى على ترك الثلث من
مكاتبة ثم نزل فى شان عبد الله بن ابى واصحابه كان لهم
ولائد يجبرونهم على الزنا لقبل كسبهن واولادهن فنهى الله عن
ذلك وحرم عليهم فقال ولا تكرهوا ولا تجبروا فتياتكم ولائد

على البغاء على الزنا والفجور ان اردن تحصنا تعففا عن الزنا
لتبتغوا لتطلبوا بذلك عرض الحيوة الدنيا من كسبهن واولادهن
ومن يكرههن يجبرهن يعنى الولائد على الزنا فان الله من بعد
اكراههن ذنوبهن وتوبتهن غفور متجاوز رحيم بعد التوبة
ولقد انزلنا اليكم ايات مبينات يقول انزلنا جبرئيل الى نبيكم
ايات مبينات بالحلال والحرام والامر والنهى عن الزنا والفواحش
ومثلا من الذين خلوا من قبلكم صفة الذين مضوا من قبلكم من
المومنين والكافرين وموعظة نهيا للمتقين عن الزنا والفواحش
ثم ذكر كرامته للمومنين ومنته عليهم فقال الله نور السموات
والارض هادى اهل السموات والارض والهدى من الله
على وجهين التبيان والتعريف ويقال الله مزين السموات بالنجوم
والارض بالنبات والمياه ويقال الله منور قلوب اهل السموات
والارض من المومنين مثل نوره نور المومن ويقال مثل نور الله
فى قلب المومن كمشكوة ككوة فيها مصباح مقدم ومؤخر يقول كمشكوة
كمصباح وهو السراج المصباح السراج فى زجاجة فى قنديل من
جوهر الزجاجة القنديل فى مشكوة وهى كوة غير نافذة بلغة
الحبشية كانها يعنى الزجاجة كوكب درى نجم مضىء من هذه
الانجم الخمسة عطارد والمشترى والزهرة وبهرام وزحل هذه
الانجم كلها درية يوقد من شجرة اخذ دهن القنديل من دهن
شجرة مباركة زيتونة وهى شجرة الزيتون لا شرقية ولا غربية
بفلاة عن تبعة لا يصيبها ظل الشرق ولا ظل الغرب ويقال
بمكان لا يصيبها ظل الشمس حين طلعت ولا حين غربت يكاد زيتها
زيت الشجرة يضىء من وراء قشرها ولو لم تمسسه نار نور على نور

فهو النور على نور المصباح نور القنديل نور والزيت نور يهدي الله
لنوره من يشاء يكرم الله بنوره يعني المعرفة ويقال يكرم الله
بدينه من يشاء من كان اهلا لذلك ويقال مثل نوره نور محمد في
اصلاب ابائه على هذا الوصف الى قوله توقد من شجرة مباركة يقول
كان نور محمد من ابراهيم حنيفا مسلما زيتونة دين حنيفة لا
شرقية ولا غربية لم يكن ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا يكاد زيتها
يقول كاد اعمال ابراهيم تضيء في اصلاب ابائه على هذا الوصف
الى قوله توقد من شجرة مباركة يقول كانه نور محمد ولو لم تمسسه
نار لو لم يكن ابرهيم نبيا لكان له هذا النور ايض ويقال لو لم تمسسه
نار لم يكرم الله ابرهيم لم يكن له هذا النور ويقال لو لم يكرم
عبده المؤمن بهذا النور لم يكن له هذا النور ويضرب الله الامثال
للناس هكذا يبين الله صفة المعرفة للناس والله بكل شيء من
كرامته لعباده عليم وهذا مثل ضرب الله للمعرفة وبين منفعتها
ومدحها لكي تشكروا بها يقول كما ان السراج نور يهتدى به كذلك
المعرفة نور يهتدى بها وكما ان القنديل نور ينتفع به كذلك
المعرفة نور يهتدى بها وكما ان الكواكب الدري يهتدى بها
في ظلمات البحر والبر كذلك المعرفة يهتدى بها في ظلمات الكفر
والشرك وكما ان دهن القنديل من زيتونة مباركة كذلك
المعرفة من الله تعالى لعبده وكما ان الزيتونة لا شرقية ولا غربية
كذلك دين المؤمن حنيفي لا يهودي ولا نصراني وكما ان زيت الشجرة
نور مضيء وان لم تمسسه النار فكذلك شرائع ايمان المؤمنين
ممدوح وان لم يكن معها غيرها من الفضائل وكما ان السراج و
القنديل والمشكوة نور على نور كذلك المعرفة نور وقلب المؤمن

نور صدره ومدخله نور ومخرجه نور على نور يهدي الله لنوره من
يشاء يكرم الله بهذا النور من كان اهلا لذلك فهذا وصفا لله
للمعرفة في بيوت يقول هذه القناديل معلقة في بيوت ويقال
بيوت اذن الله امر الله ان ترفع ان تبنى وهي المساجد ويذكر فيها
في المساجد اسمه توحيده يسبح له يصلي لله فيها في المساجد
بالغدو غدوة صلوة الفجر والاصال عشية صلوة الظهر والعصر
والمغرب والعشاء رجال لا تلهيهم لا يشغلهم تجارة بالجلب ولا
بيع بيدا بيد عن ذكر الله عن طاعة الله ويقال عن اوقات الخمس
واقام الصلوة اتمام صلوة الخمس بوضوءها وركوعها وسجودها
وما يجب فيها في مواقيتها وايتاء الزكوة عند اداء زكوة اموالهم
يخافون يوما عذاب يوم وهو يوم القيمة تتقلب فيه القلوب
والابصار حال بعد حال يعرفون حينا ولا يعرفون حينا
ليجزيهم الله احسن ما عملوا باحسن باحساب ما عملوا في الدنيا
ويزيدهم من فضله من كرامته بواحدة تسعة والله يرزق
من يشاء بغير حساب بلا فوت ولا منة والذين كفروا بمحمد
والقران اعمالهم في الاخرة كسراب بقيعة في بقاع من الارض
يحسبه الظمان ماء العطشان ماء من البعد حتى اذا جاءه
لم يجده شيئا من الشراب فكذلك لا يجد الكافر ثواب عمله
شيئا يوم القيمة ووجد الله عنده ووجد عند الله عقوبة
ذنوبه ويقال وجد الله مستعد العذاب فوفاه حسابه فوفه
حسابه والله سريع الحساب شديد العذاب ويقال اذا حاسب
فحسابه سريع او كظلمات في بحر لجي يقول مثل النكرة في قلب
الكافر كظلمة في بحر لجي في غمر عميق يغشيه يعلوه يعني البحر موج

من فوقه موج من فوقه من فوق الموج الثانى سحاب كذلك
قلب الكافر ومثل المنكرة فى قلبه كظلمة البحر ومثل قلبه كالبحر
اللجى ومثل صدره كالموج الحائل ومثل اعماله كسحاب لا ينتفع
به لقول الله ختم الله طبع الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى
ابصارهم فهذه ظلمات بعضها فوق بعض اذا اخرج يده
لم يكد يريها من شدة ظلمة قلبه فكذلك الكافر لا يبصر
الحق والهدى من شدة ظلمة قلبه ومن لم يجعل الله له نورا معرفة
فى الدنيا فماله من نور من معرفة فى الاخرة ويقال من لم يكرم بالايمان
فى الدنيا فماله من ايمان فى الاخرة الم تر الم تخبر فى القرآن
يا محمد ان الله يسبح له يصلى لله من فى السموات من الملائكة
والارض من المومنين والطير ويسبح الطير صافات مفتوحات
الاجنحة كل كل واحد منهم قد علم صلاته من يصلى وتسبيحه
من سبح ويقال قد علم الله صلوة من يصلى وتسبيح من
يسبح والله عليم بما يفعلون من الخير والشر ولله ملك
خزاين السموات المطر والارض النبات والى الله المصير
المرجع بعد الموت الم تر الم تخبر فى القرآن يا محمد ان الله
يزجى يسوق سحابا ثم يؤلف بينه ويضم بين السحاب ثم
يجعله ركاما بعضه على بعض يقول يجعله ركاما ثم يؤلفه
مقدم وموخر فترى الودق المطر يخرج من خلاله ينزل
من خلال السماء من خلال السحاب وينزل من السماء من
جبال فيها من برد يقول ينزل من جبال من السماء بردا فيصيب
به فيعذب الله بالبرد من يشاء من كان اهلا كذلك ويصرفه
يصرف عذابه من يشاء يكاد سنا برقه ضوء برق السحاب

يذهب

يذهب بالابصار من شدة نوره يقلب الله الليل والنهار يذهب
بالليل ويجئ بالنهار ويذهب بالنهار ويجئ بالليل فهذا تقليبها
ان فى ذلك فيما ذكرت من تقليب الليل والنهار وغير ذلك
لعبرة لعلامة لاولى الابصار فى الدين ويقال بالعين والله
خلق كل دابة على وجه الارض من ماء من ماء الذكر والانثى
فمنهم من يمشى على بطنه الحية واشباهها ومنهم من يمشى على
رجلين الانسان واشباههم الطير ومنهم من يمشى على اربع الدواب
يخلق الله ما يشاء كما يشاء ان الله على كل شئ قدير من الخلق وغيره
لقد انزلنا ايات مبينات يقول انزلنا جبرئيل بايات مبينات
بالامر والنهى والله يهدى يرشد الى دينه من يشاء ويكرم من
كان اهلا لذلك الى صراط مستقيم بدين قائم يرضاه وهو
الاسلام ثم نزل فى شان قوم عثمان بن عفان حين قالوا لعثمان
لا تذهب مع على بالقضاء الى عند النبى عليه السلام فى خصومة
فى قطعة ارض كانت بينهما لانه يميل اليه فذمهم الله بذلك
ويقولون قوم عثمان بن عفان امنا بالله وبالرسول صدقنا
بايماننا بالله وبالرسول واطعنا لما امرنا به ثم يتولى فريق
طائفة منهم من قوم عثمان من بعد ذلك من بعد ما قالوا هذه
الكلمة عن حكم الله تعالى وما اولئك بالمومنين بالمصدقين
فى ايمانهم واذا دعوا الى الله ورسوله الى كتاب الله ورسوله ليحكم
الرسول بينهم بكتاب الله بحكم الله اذا فريق طايفة منهم
معرضون عن كتاب الله وحكم الرسول وان يكن لهم لقوم
عثمان الحق القضاء ياتوا اليه النبى عليه السلام مذعنين
مسرعين طائعين افى قلوبهم مرض شك ونفاق ام ارتابوا

بل شكوا بالله وبرسوله ام يخافون ايخافون ان يحيف الله بجور الله
عليهم ورسوله فى الحكم بل اولئك هم الظالمون الضارون
لانفسهم وكانوا منافقين فى ايمانهم ثم ذكر قول المخلصين
فقال انما كان قول المومنين المخلصين كقول عثمان حيث قال
لعلى بل ابحى معك الى رسول الله فلما قضى بيننا رضيت به
تمدحه الله بذلك وقال انما كان قول المومنين المخلصين
اذا دعوا الى الله الى كتاب الله ورسوله وسنة رسوله ليحكم
الرسول بينهم بكتاب الله بحكم الله ان يقولوا سمعنا اجبنا
واطعنا ما امرنا واولئك هم المفلحون الناجون من السخطة
والعذاب يعنى عثمان بن عفان ونزل فى عثمان ايض لقوله ولئن
شئت يا رسول الله لاخرجن مالى كله فقال الله ومن يطع الله
ورسوله فى الحكم ويخش الله فيما قضى ويتقه فيما قضى فاولئك
هم الفائزون فازوا بالجنة ونجوا من النار واقسموا بالله
جهد ايمانهم حلف بالله عثمان جهد يمينه لئن امرتهم ليخرجن
من ماله كله قل له يا محمد لا تقسموا لا تحلفوا طاعة معروفة
هى طاعة معروفة حسنة ان فعلتم ولكن اطيعوا طاعة
معروفة معلومة التى اوجبت عليكم ان الله خبير بما تعملون من
الخير والشر قل يا محمد لقوم عثمان اطيعوا الله فى الفرايض
واطيعوا الرسول فى السنن والحكم فان تولوا اعرضوا عن طاعتهما
فانما عليه ما حمل ما امر من التبليغ وعليكم ما حملتم ما امرتم
من الاجابة وان تطيعوه تهتدوا وان تطيعوا الله فيما امركم
تهتدوا من الضلالة وما على الرسول الا البلاغ المبين
عن الله وعد الله الذين امنوا منكم يا اصحاب محمد وعملوا الصالحات

فيما

فيما بينهم وبين ربهم ليستخلفنهم فى الارض بعضهم على اثر
بعض كما استخلف الذين من قبلهم بنى اسرائيل يوشع بن نون
وكالوب بن يوفنا ويقال لنزلهم ارض مكة كما انزل الذين
من قبلهم من بنى اسرائيل ارضهم بعد ما اهلك عدوهم
وليمكنن لهم ليظهرن لهم دينهم الذى ارتضى لهم رضى
واختار لهم وليبدلنهم بمكة من بعد خوفهم من العدو امنا
بعد هلاك عدوهم يعبدوننى لكى يعبدوننى بمكة لا يشركون بى
شيئا من الاوثان ومن كفر بعد ذلك التمكين والتبديل فاولئك
هم الفاسقون العاصون واقيموا الصلوة اتموا الصلوة
الخمس واتوا الزكوة اعطوا زكوة اموالكم واطيعوا الرسول
فى الحكم لعلكم ترحمون لكى ترحموا فلا تعذبوا لا تحسبن يا محمد
الذين كفروا كفار مكة معجزين فى الارض فايتين من عذاب الله
وماويهم مصيرهم النار فى الاخرة ولبئس المصير
صاروا اليه مع الشياطين نزلت هذه الاية فى ابى جهل
واصحابه ثم نزل حين قال عمر رضى الله عنه وددت ان الله
نهى ابناونا وخدمنا ان لا يدخلوا علينا فى العورات الثلاث
الا باذن فقال يا ايها الذين امنوا بمحمد والقران ليستاذنكم
بالدخول عليكم الذين ملكت ايمانكم العبيد الصغار والذين
لم يبلغوا الحلم الاحلام منكم من احراركم ثلاث مرات فى
ثلاث ساعات من قبل صلوة الفجر حين تنفجر الصبح الى ان
تصلى صلوة الفجر وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة عند
القيلولة الى ان تصلى صلوة الظهر ومن بعد صلوة العشاء
الاخيرة الى حين طلوع الشمس طلوع الفجر ثلاث عورات لكم

ثلاث خلوات لكم ثم رخصهم بعد ذلك فى الدخول عليهم
بغير الاذن فقال ليس عليكم على ارباب البيوت ولا عليهم
على الابناء والخدام الصغار دون الكبار جناح حرج بعدهن
بعد هذه الثلاث العورات طوافون عليكم بالخدمة بعضكم
على بعض يدخل بعضهم على بعض بغير اذن واما الكبار من العبيد
والابناء فينبغى لهم ان يستاذنوا بالدخول على ابائهم وحما
ليكم فى كل حين كذلك هكذا يبين الله لكم الايات الامر والنهى
كما بين هذا والله عليم اعلم بصلاحكم حكيم حكم عليكم الاستيذان
للصبيان الصغار فى العورات الثلاث ثم ذكر من الكبار
دون الصغار فقال واذا بلغ الاطفال منكم من احراركم
وعبيدكم الحلم الاحتلام فليستاذنوا عليكم فى كل حين كما
استاذن الذين من قبلكم من اخوانهم المذكورين كذلك
يبين الله لكم اياته امره ونهيه كما بين هذا والله عليم بصلاحكم
حكيم حكم على الكبار الاستيذان فى كل حين والقواعد من
النساء العجائز اللاتى يئسن من المحيض اللاتى لا يرجون نكاحا
لا يتزوجن ولا يحتجن الى الزوج فليس عليهن على العجائز جناح
حرج ان يضعن ثيابهن من ثياب الرداء عند الغريب غير
متبرجات بزينة من غير ان يتزين ان يظهرن عليهن من
الزينة عند الغريب وان يستعففن بالرداء عند الغريب
خير لهن من ان يضعنه والله سميع لمقالتهن عليم باعمالهن
ثم نزل حين تحرجوا من المواكلة بعضهم بعضا مخافة الظلم
ثم انزل لقوله يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل
بالظلم خافوا من ذلك فرخص لهم المواكلة بعضهم بعضا فقال

ليس على الاعمى حرج يقول ليس على من اكل مع الاعمى حرج ماثم
ولا على الاعرج حرج ليس على من اكل مع الاعرج حرج ماثم
ولا على المريض حرج وليس على من اكل مع المريض حرج ماثم ولا
على انفسكم حرج ماثم ان تاكلوا من بيوتكم او بيوت اباءكم من
بيوت ابائكم بغير اذن بغير عدل والانصاف او بيوت امهاتكم
او بيوت اخوانكم من كل وجه او بيوت اخواتكم من كل وجه او بيوت
اعمامكم لاخوة ابائكم او بيوت عماتكم اخوات ابائكم او بيوت
اخوالكم اخوة امهاتكم او بيوت خالاتكم اخوات امهاتكم
او ما ملكتم مفاتحه خزاين ما عنده من المال يعنى العبيد والاماء
او صديقكم فى الخلطة نزل او صديقكم فى مالك بن
زيد والحارث بن عمار وكانا صديقين ليس عليكم جناح ماثم
ان تاكلوا جميعا مجتمعين بالعدل والانصاف او اشتاتا متفرقين
ودخل فى هذه الاية الاعمى والاعرج والمريض وغير ذلك
فاذا دخلتم بيوتا يعنى بيوتكم او المساجد وليس فيها احد فسلموا
على انفسكم فقولوا السلام علينا من ربنا تحية من عند الله كرامة
من الله لكم مباركة بالثواب طيبة بالمغفرة كذلك هكذا يبين الله
لكم الايات الامر والنهى كما بين هذا لعلكم تعقلون لكى تعقلوا
ما امرتم به انما المومنون المصدقون فى ايمانهم الذين امنوا
بالله ورسوله فى السر والعلانية واذا كانوا معه مع النبى
صلى الله عليه وسلم على امر جامع فى الجمعة او فى امر عرف لم يذهبوا
لم يخرجوا من المسجد ولم يرجعوا من العرف حتى يستاذنوه
حتى يستاذنوا النبى عليه السلام ان الذين يستاذنونك
يا محمد بالرجوع عن غزوة تبوك وكان ذلك عمر بن الخطاب

استاذن النبى صلى الله عليه وسلم بالرجوع الى المدينة
لعدة كانت له اولئك الذين يومنون بالله ورسوله فى السر والعلانية
فاذا استاذنوك يا محمد المخلصون لبعض شانهم حاجتهم فاذن
لمن شئت منهم من المخلصين واستغفر لهم الله فيما ذهبوا ان الله
غفور لمن تاب رحيم لمن مات على التوبة لا تجعلوا دعاء الرسول
بينكم اى لا تدعوا الرسول باسمه يا محمد صلى الله عليه وسلم
كدعاء بعضكم بعضا باسمه ولكن عظموه ووقروه وشرفوه
وقولوا له يا نبى الله ويا رسول الله ويا ابا القاسم قد يعلم الله
الله الذين يتسللون منكم يخرجون منكم من المسجد لواذا يلوذ
بعضهم بعضا وكان المنافقون اذا خرجوا من المسجد خرجوا
بغير اذن اذا لم يرهم احد فليحذر الذين يخالفون عن امره
عن امر رسول الله ويقال عن امر الله ان تصيبهم فتنة بلية او
يصيبهم عذاب اليم بالضرب الا ان لله ما فى السموات والارض
من الخلق قد يعلم اى يعلم الله ما انتم عليه من الكفر والايمان
والتصديق والتكذيب والاخلاص والنفاق والاستقامة
والميل وغير ذلك ويوم يرجعون اليه الى الله وهو يوم
القيمة فينبئهم يخبرهم الله بما عملوا فى الدنيا والله بكل
شىء من اعمالهم عليم.

بسم الله الرحمن الرحيم.

وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى تبارك يقول ذو بركة
ويقال تبارك وتعالى وارتفع وتبرد عن الولد والشريك
الذى نزل الفرقان نزل جبرئيل بالقران على عبده محمد ليكون

محمد

محمد للعالمين للجن والانس نذيرا رسولا مخوفا بالقران الذى
له ملك خزائن السموات المطر والارض النبات ولم يتخذ
ولدا كما قالت اليهود والنصارى ولم يكن له شريك فى الملك
كما قال مشركوا العرب فيما زوده وخلق كل شىء عبدوه وغير
ماعبدوه فقدره تقديرا فقدر اجالهم وارزاقهم و
اعمالهم بالتقدير ويقال قدر لكل ذكر وانثى واتخذوا كفار
مكة ابو جهل واصحابه من دونه من دون الله الهة يعبدونها
لا يخلقون شيئا لا يقدرون ان يخلقوا شيئا وهم يخلقون
وهى مخلوقة منحوتة يعنى الاصنام ولا يملكون لانفسهم
يعنى الاصنام ضرا دفع الضر ولا نفعا جر النفع الى انفسهم
ولا الى غيرهم ولا يملكون موتا لا يقدرون ان ينقصوا
من الحيوة ولا حيوة لا ان يزيدوا فى الحيوة ويقال لا يملكون
موتا لا يقدرون ان يخلقوا نطفة ولا حيوة ولا ان يجعلوا
فيها الروح ولا نشورا بعثا بعد الموت وقال الذين كفروا
كفار مكة ان هذا ما هذا القران الا افك كذب افتريه اختلقه
محمد من تلقاء نفسه واعانه عليه على اختلاقه قوم اخرون
جبر ويسار وابو فكيهة الرومى فقد جاؤا ظلما شركا وزورا
كذبا وقالوا يعنى النضر واصحابه اساطير الاولين هذا القران
احاديث الاولين فى دهرهم وكذبهم اكتتبها استقرءها محمد
من جبر ويسار فهى تملى عليه تقرء على محمد بكرة واصيلا غدوة
وعشيا قل لهم يا محمد انزله يعنى انزل جبرئيل بالقران الذى
يعلم السر فى السموات والارض انه كان غفورا لمن تاب منهم
رحيما لمن مات على التوبة وقالوا ابو جهل واصحابه والنضر

واصحابه وامية خلف واصحابه ماهذا الرسول ماهذا الرسول
ياكل الطعام كما ناكل ويمشى فى الاسواق يتردد ويمشى فى
الطرق كما نتردد ونمشى لولا هلا انزل اليه ملك فيكون
معه نذيراً معينا يخبره بما يراد به من سوء او يلقى اليه كنز
او ينزل عليه مال فيستعين به او تكون له جنة بستان
ياكل منها فيشبع وقال الظالمون المشركون ابو جهل واصحابه
والنضر وامية واصحابهم ان تتبعون محمد لا تتبعون الا رجلا
مسحورا مغلوب العقل مجنونا انظر يا محمد كيف ضربوا لك
الامثال كيف بينوا وسموا لك الاسماء ساحر وكاهن وكذاب
وشاعر ومجنون ويقال كيف شبهوك بالمسحور فضلوا فضلت
حيلهم فاخطوا فلا يستطيعون سبيلا مخرجا مما قالوا فيك
ولا حجة على ما قالوا لك تبارك يقول تعالى الذى ان شاء قد شا
جعل لك خيراً من ذلك مما قالوا جنات بساتين فى الاخرة تجرى
من تحتها من تحت شجرها ومساكنها الانهار انهار الخمر والماء
والعسل واللبن ويجعل لك قصورا وقد جعل لك قصورا فى
الجنة من الذهب والفضة خيراً لك مما قالوا لو كان ذلك
فى الدنيا ويقال ان شا الله ويجعل لك فى الدنيا ما قالوا من
القصور والبساتين بل كذبوا بالساعة ولكن كذبوا بقيام
الساعة واعتدنا لمن كذب بالساعة بقيام الساعة سعيراً
وقودا اذا راتهم النار من مكان بعيد من مسيرة خمسمائة
عام سمعوا لها للنار تغيظا كتغيظ بنى ادم وزفيرا صوتاً
كصوت الحمار واذا القوا منها فى النار القوا مكانا ضيقاً
كضيق الزج فى الرمح مقرنين مسلسلين مع الشياطين دعوا

هنالك

هنالك عند ذلك التضيق ثبورا ويلا يقولون واويلاه واثبوراه
يقول الله لهم لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا ويلا واحدا وادعوا
ثبورا كثيراً بما اصابكم قل يا محمد لاهل مكة لابى جهل واصحابه
اذلك خير الذى ذكرت من الويل والثبور والسعير ام جنة
الخلد التى وعد المتقون الكفر والشرك والفواحش كانت
صارت لهم جنة الخلد جزاء ومصيرا فى الاخرة لهم فيها
فى الجنة فيها ما يشاؤن ما يتمنون ويشتهون خالدين مقيمين
فى الجنة لا يموتون ولا يخرجون كان على ربك وعدا مسئولا
سالوه فاعطاهم ويوم وهو يوم القيمة نحشرهم يعنى
عبدة الاوثان وما يعبدون من دون الله من الاصنام
فيقول الله للاصنام ويقول للملائكة ءانتم اضللتم
عبادى هؤلاء عن طاعتى وامرتموهم بعبادتكم ام هم
ضلوا السبيل تركوا الطريق وعبدوكم بهوى انفسكم
قالوا يعنى الاصنام سبحانك نزهوه ما كان ينبغى لنا
يستحى لنا ان نتخذ نعبد من دونك من اولياء ارباباً
ويقال قالوا يعنى الملائكة سبحانك نزهوه ما كان ينبغى
لنا لا يجوز لنا ان نتخذ نعبد من دونك من اولياء نكيف
جاز لنا ان نامرهم بان يعبدونا ولكن متعتهم اجلتهم
فى الكفر واباءهم قبلهم حتى نسوا الذكر حتى تركوا التوحيد
وطاعتك وكانوا قوما بوراً هلكى فاسدة القلوب
فيقول الله لعبدة الاصنام فقد كذبوكم بما تقولون
فما يستطيعون يعنى الكفار صرفا صرف الملائكة وتعالى
صرف الاصنام عن شهادتهم عليهم ولا نصرا منعا ومن

يظلم منكم يكفر منكم يا معشر المؤمنين ويقال من يستقم منكم
على الكفر يا معشر الكفار نذقه عذابا كبيراً فى النار وما
ارسلنا قبلك جوابا من المرسلين الا انهم ليأكلون الطعام
جوابا لقولهم مالهذا الرسول يأكل الطعام ويمشون في
الاسواق كما ناكل ويمشون فى الاسواق فى الطرق كما نمشى
وجعلنا بعضكم لبعض فتنة بلية ابتلينا العربى والموالى
والشريف بالوضيع والغنى بالفقير يقول الله لابى جهل
واصحابه اتصبرون مع اصحاب محمد سلمان واصحابه حتى
تكونون معهم فى الدين والامر سواء شرعا تجلسون معهم وكان
ربك بصيراً بانهم لا يصبرون على ذلك ويقال اتصبرون
يا معشر اصحاب محمد على اذاهم حتى اوفيكم ثواب الصابرين
وكان ربك بصيرا بمن يؤمن وبمن لا يؤمن منهم وقال الذين
لا يرجون لقاءنا البعث بعد الموت يعنى ابا جهل واصحابه
لولا انزل هلا انزل علينا الملائكة فيخبرون بان الله ارسلك
الينا او نرى ربنا فنسأله عنك لقد استكبروا فى انفسهم
عن الايمان ويقال حيث سألوا رؤية الرب وعتوا عتوا كبيراً
ابوا عن الايمان اباء كبيراً ويقال اجترؤا اجتراء كبيراً حيث
سألوا نزول الملائكة عليهم يوم اى هو يوم القيمة يرون
الملائكة عند الموت لا بشرى يومئذ للمجرمين المشركين
بالجنة ويقولون يعنى الملائكة حجراً محجوراً حراما محرماً
البشرى بالجنة على الكافرين ويقال ويقولون يعنى الكفار
عند رؤية الملائكة حجراً محجوراً بعيدا بعيدا بيننا وبينكم
وقدمنا عمدنا الى ما عملوا من عمل خير فى الدنيا فجعلناه فى الاخرة

هباء

هباء منثورا كتراب من حوافر الدواب ويقال كشئ يجول
فى ضوء الشمس اذا دخلت فى كوة يرى ولا يستطاع عن مس
اصحاب الجنة محمد واصحابه يومئذ وهو يوم القيمة خير
مستقراً منزلا واحسن مقيلا مبيتا من منزل ابى جهل
واصحابه ومبيتهم ويوم تشقق السماء بالغمام عن الغمام
لنزول امر الرب بلا كيف ونزل الملائكة تنزيلا الاول
فالاول الملك القضاء يومئذ الحق العدل للرحمن وكان
يوما على الكافرين عسيراً شديدا عسر وشد ذلك اليوم
على الكافرين ويوم يعض الظالم الكافر عقبة ابن ابى معيط
على يديه على انامله يقول يا ليتنى اتخذت مع الرسول
سبيلا استقمت على دين الرسول يا ويلتى ليتنى لم اتخذ
فلانا خليلا مصاحبا فى الدين ابى بن خلف الجمحى لقد اضلنى
عن الذكر عن التوحيد والطاعة بعد اذ جاءنى محمد بالتوحيد
وكان الشيطان للانسان خذولا خاذلا يخذله عند ما
يحتاج اليه وقال الرسول محمد يا رب ان قومى اتخذوا هذا
القران مهجورا حسبوه متروكا لم يعترفوا به ولم يعملوا
بما فيه وكذلك كما جعلنا ابى جهل عدوا لك جعلنا لكل
نبى قبلك عدوا من المجرمين من المشركين من قومه وكفى
بربك هاديا حافظا ونصيرا مانعا مما يراد بك وقال
الذين كفروا ابو جهل واصحابه لولا هلا نزل عليه القران
جملة واحدة كما انزلت التورية على موسى عليه السلام
والانجيل على عيسى عليه السلام والزبور على داود عليه السلام
كذلك يقول انزلنا اليك جبرئيل بالقران متفرقا لنثبت به

فؤادك لنطيب به نفسك ونحفظ به قلبك ورتلناه
ترتيلا بيناه تبيانا بالامر والنهى ويقال انزلنا جبرئيل به متفرقاً
اية بعد اية ولا ياتونك يا محمد بمثل بصفة وحجة وبيان
الا جئناك بالحق بصفة وبيان وحجة فيها نقض حجتهم
واحسن تفسيرا تبيانا وحجة من حجتهم الذين يحشرون
يجرون على وجوههم يوم القيمة الى جهنم يعنى اباجهل و
اصحابه اولئك شر مكاناً منزلا فى الاخرة وعملا فى الدنيا
واضل سبيلا عن الحق والهدى ولقد اتينا اعطينا موسى
الكتاب يعنى التورية وجعلنا معه اخاه هارون وزيراً
معينا فقلنا اذهبا الى القوم الذين كذبوا باياتنا التسع يعنى
فرعون القبط فلم يومنوا فدمرناهم تدميراً اهلكناهم
اهلاكا بالغرق وقوم نوح اهلكنا لما كذبوا الرسل يعنى نوحاً
وجملة الرسل يعنى اغرقناهم بالطوفان وجعلناهم للناس
اية عبرة لكى يقتدوا بهم واعتدنا للظالمين للمشركين مشركى
مكة عذابا اليما وجيعا فى النار وعاداً اهلكنا قوم عاد وثمود
قوم صالح واصحاب الرس قوم شعيب وقرونا بين ذلك
كثيراً لم نسمهم اهلكناهم وكلا ضربنا له الامثال بينا لكل
قرن عذاب القرون الذين من قبلهم فلم يومنوا وكلا تبرنا
تتبيراً اهلكناهم اهلاكاً بعضهم على اثر بعض ولقد اتوا كفار
مكة مضوا على القرية قريات لوط التى امطرت مطر السوء
يعنى الحجارة افلم يكونوا يرونها ما فعل بها وباهلها فلا يكذبونك
بما تقول لهم بل كانوا لا يرجون نشوراً لا يخافون البعث
بعد الموت واذا راوك الذين كفروا كفار مكة ان يتخذونك

الا

الا هزواً ما يقولون لك الا استهزاء وسخرية يقولون اهذا
الذى بعث الله رسولا الينا ان كاد قد كاد ليضلنا ليصرفنا
عن الهتنا عن عبادة الهتنا لولا ان صبرنا عليها ثبتنا على
عبادتها فسوف يعلمون وهذا وعيد لهم من الله لهم حين
يرون العذاب من اضل سبيلا دينا حجة ارايت يا محمد من
اتخذ الهه هويه من عبد الالهة بهوى نفسه يعنى نضرا و
اصحابه افانت يا محمد تكون عليه وكيلا حفيظاً من الخروج
الى هذا الفساد اية الجهاد كفيلا بالعذاب ام تحسب يا محمد
ان اكثرهم يسمعون الحق او يعقلون الحق اذا استمعوا الى
كلامك ان هم ما هم يفهم الحق الا كالانعام كالبهايم
لا يعقل الا الاكل والشرب فهم كذلك فى استماع الحق بل هم
اضل سبيلا عن الحجة والدين لانه لبس على البهايم السبيل
والحجة الم تر الى ربك الم تنظر الى صنيع ربك كيف مد
الظل كيف بسط الظل بعد طلوع الفجر وقبل طلوع الشمس
من المشرق الى المغرب ولو شاء لجعله ساكنا لتركه دائماً
يعنى الظل لا شمس معه ثم جعلنا الشمس عليه على الظل
دليلا حينما يكون الشمس يكون الظل قبل ذلك ويقال
دليلا يتلوه ثم قبضناه يعنى الظل الينا قبضا يسيراً
هينا ويقال خفياً وهو الذى جعل لكم الليل لباسا ملبساً
تلبس كل شى فيه والنوم سباتا استراحة لابدانكم وجعلنا
النهار نشوراً مطلبا لمعايشكم وهو الذى ارسل الرياح بشراً
طيبا بين يدى رحمته قدام المطر وانزلنا من السماء
ماء طهوراً يطهر ولا يطهر لنحيي به بلدة ميتاً مكانا لا نبات

فيه ونسقيه ممن خلقنا انعاما بهايم واناسى كثيرا خلقا
كثيرا من الناس ولقد صرفناه بينهم يعنى المطر قسمنا عاما
بعام ليذكروا لكى يتعظوا بذلك فابى اكثر الناس الا كفورا
لم يقبلوا واستقاموا على الكفر بالله وبنعمته ولو شئنا لبعثنا
فى كل قرية الى كل اهل قرية نذيرا رسولا مخوفا ولكن جعلناك
كافة للناس رسولا لكى يكون الثواب والكرامة كلها لك فلا
تطع الكافرين اباجهل واصحابه بما يامرونك وجاهدهم
به جهادا كبيرا بالسيف وهو الذى مرج البحرين ارسل البحرين
هذا عذب فرات حلو طيب وهذا ملح اجاج من مالح زعاف
وجعل بينهما المالح والطيب برزخا حاجزا وحجرا محجورا حراما
محرما من ان يغير احدهما طعم صاحبه وهو الذى خلق من
الماء من ماء الذكر والانثى بشرا خلقا كثيرا فجعله نسبا ما لا
يحل تزويجه من القرابة وصهرا ما لا يحل التزويج من القرابة
وغيره وكان ربك بما خلق من الحلال والحرام قديرا ويعبدون
كفار مكة من دون الله ما لا ينفعهم فى الدنيا والاخرة عبادته
وطاعته ولا يضرهم فى الدنيا والاخرة معصيته وترك
عبادته وكان الكافر ابوجهل على ربه ظهيرا خارجيا ويقال
عونا للكافرين على ربه بالكفر وما ارسلناك يا محمد لاهل
مكة الا مبشرا بالجنة ونذيرا من النار قل يا محمد لاهل مكة ما
اسالكم عليه على التوحيد والقران من اجر من جعل ولا رزق
الا من شاء ان يتخذ الى ربه سبيلا مرجعا فيجد ثوابه وتوكل
على الحى الذى لا يموت ولا تتوكل على الاحياء الذين يموتون
ولا على الموتى الذين لا حركة لهم وسبح بحمده صل بامره وكفى به

بالله تعالى بذنوب عباده خبيرا عالما الذى خلق السموات
والارض وما بينهما من الخلق والعجايب فى ستة ايام من ايام
اول الدنيا طول كل يوم الف سنة مما تعدون اول يوم منها يوم
الاحد واخر يوم منها يوم الجمعة ثم استوى استقر على العرش
ويقال امتلا به العرش الرحمن مقدم ومؤخر يقول استوى
الرحمن فاسئل به بذلك خبيرا الله عالما ويقال فاسال
عن الله اهل العلم يخبروك واذا قيل لهم اسجدوا للرحمن
لكفار مكة اخضعوا للرحمن بالتوحيد قالوا وما الرحمن
ما نعرف الرحمن الا مسيلمة الكذاب انسجد لما تامرنا
الكذاب الكاذب وزادهم ذكر الرحمن ويقال القران
ويقال دعوة النبى عليه السلام نفورا تباعدا عن الايمان
تبارك ذو بركة الذى جعل فى السماء بروجا نجوما ويقال
قصورا وجعل فيها فى السماء سراجا شمسا مضيئا لبنى ادم
بالنهار وقمرا منيرا مضيئا لبنى ادم بالليل وهو الذى
جعل الليل والنهار خلفة مختلفة لمن اراد ان يذكر ان يتعظ
باختلافهما او اراد شكورا عملا صالحا ما ترك بالليل
يعمل بالنهار وما ترك بالنهار يعمل بالليل وعباد الرحمن
خواص الرحمن الذين يمشون على الارض هونا تواضعا من مخافة
الله واذا خاطبهم الجاهلون واذا كلمهم الكفار والفساق
قالوا سلاما ردوا معروفا وقالوا سدادا من القول والذين
يبيتون لربهم بالصلوة سجدا وقياما فى صلوة الليل
والذين يقولون ربنا يا ربنا اصرف عنا عذاب جهنم ان
عذابها كان غراما لازما مولعا ملحا انها ساءت مستقرا

منزلا ومقاما مثوى ثم ذكر نفقاتهم والذين اذا انفقوا
لم يسرفوا لم ينفقوا فى المعصية ولم يقتروا ولم يمنعوا من الحق
وكان بين ذلك بين الاسراف والتقتير قواما وسطا عدلا
والذين لا يدعون مع الله الها اخر من الاصنام ولا يقتلون
النفس التى حرم الله قتلها ولا يستحلون قتلها الا بالحق
بالرجم والقصاص والارتداد ولا يزنون ولا يستحلون
الزنا ومن يفعل ذلك استحلالا يلق اثاما واديا فى النار
ويقال جبا يضاعف له العذاب يوم القيمة ويخلد فيه مهانا
فى العذاب يهان فيه ذليلا الا من تاب من الكفر وامن بالله
وعمل عملا صالحا خالصا بعد الايمان فاولئك يبدل الله
سيئاتهم حسنات يحوّلهم الله من الكفر الى الايمان ومن
المعصية الى الطاعة ومن عبادة الاصنام الى عبادة الله
ومن الشر الى الخير وكان الله غفورا لمن تاب رحيما لمن مات
على التوبة ومن تاب من الذنوب وعمل صالحا فيما بينه وبين
ربه خالصا فانه يتوب الى الله متابا متابا صحيحا ويقال يجد
ثوابها عند الله والذين لا يشهدون الزور لا يحضرون
مجالس الزور واذا مروا باللغو مجالس الباطل مروا
كراما اعراضا حلماء والذين اذا ذكروا وعظوا بايات
ربهم لم يخروا عليها على ايات الله صما لا يسمعون وعميانا
لا يبصرون ولكن يسمعون ويبصرون والذين يقولون ربنا
يا ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا يقول اجعل ازواجنا
وذرياتنا قرة اعين صالحين لكى تقر اعينهم واجعلنا
للمتقين اماما اجعلنا صالحين لكى يقتدوا بنا اولئك

اهل

اهل هذه الصفة يجزون الغرفة الدرجات العلى فى الجنة بما
صبروا على طاعة الله والفقر والمرازى ويلقون فيها فى الجنة
تحية من الله وسلاما يلقونهم بذلك الملائكة بالتحية والسلام
من الله اذا دخلوا فى الجنة خالدين فيها مقيمين فى الجنة لا يموتون
ولا يخرجون منها حسنت مستقرا منزلا ومقاما مثوى قل
يا محمد لاهل مكة ما يعبؤ بكم ربى ما يصنع باجسامكم ربى
وصوركم ربى لولا دعاؤكم ان امركم بالتوحيد فقد كذبتم
محمدا والقران فسوف وهذا وعيد من الله لهم يكون لزاما عذابا
يوم بدر بالقتل والضرب

الا قوله والشعراء الى اخر السورة نزلت بالمدينة
بسم الله الرحمن الرحيم
وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى طسم يقول ط طوله
وقدرته وسين سناؤه وميم ملكه ويقال قسم اقسم بها
تلك ايات الكتاب المبين يقول اقسم ان هذه السورة ايات
القران المبين بالحلال والحرام والامر والنهى لعلك باخع نفسك
قاتل نفسك يا محمد بالحزن عليهم الا يكونوا مؤمنين بان لا يكونوا
مؤمنين يعنى قريشا وكان حريصا على ايمانهم يحب ايمانهم ان
نشأ ننزل عليهم من السماء اية علامة فظلت فصارت اعنا
قهم لها خاضعين ذليلين وما ياتيهم من ذكر ما ياتى جبرئيل الى
نبيهم بقران من الرحمن محدث باتيان محدث بعضه على اثر
بعض الا كانوا عنه معرضين مكذبين بالقران فقد كذبوا محمدا
والقران فسياتيهم انباء اخبار ما كانوا به يستهزؤن من

العذاب ويقال خبر عقوبة استهزائهم محمدا والقران اولم يروا
كفار مكة الى الارض كم انبتنا فيها من كل زوج من كل لون
كريم حسن فى المنظر ان فى ذلك فى اختلاف الوانه لاية لعلامة
وعبرة وما كان اكثرهم مومنين لم يكونوا مومنين وكلهم كافرين
من هلك يوم بدر وان ربك لهو العزيز بالنقمة منهم الرحيم
بالمؤمنين واذ نادى اذ دعا ربك موسى ويقال امر ربك موسى
ان ائت القوم الظالمين الكافرين قوم فرعون بدل من القوم الا
تتقون فقال لهم الا تتقون عبادة غير الله قال موسى رب انى
اخاف ان يكذبون بالرسالة ويضيق صدرى بتكذيبهم اياى
ويقال يجبن قلبى ولا ينطلق لسانى لا يستقيم لسانى من مهابته
فارسل الى هرون فارسل معى هارون يكون عونا لى ويقال فارسل
الى هارون جبرئيل ليكون معى معينا ولهم على ذنب قصاص بقتلى
القبطى فاخاف ان يقتلون به قال الله كلا لا تخفا يا موسى لا اسلطهم
عليكما بالقتل فاذهبا باياتنا التسع اليد والعصا والطوفان
والجراد والقمل والضفادع والدم ونقص من الثمرات والسنين
انا معكم معينكما مستمعون اسمع ما يقول لكما فاتيا فرعون فقولا انا
رسول رب العالمين اليك والى قومك ان ارسل معنا بنى اسرائيل
ولا تعذبهم فنظر فرعون الى موسى قال الم نربك فينا وليدا صغيرا
يا موسى ولبثت مكثت فينا من عمرك سنين ثلثين سنة وفعلت
فعلتك التى فعلت قتلت النفس التى قتلت وانت من الكافرين
بنعمتى الساعة قال فعلتها اذا وانا من الضالين من الجاهلين
بنعمتك على ففررت فهربت منكم لما خفتكم على نفسى بالقتل فوهب لى
ربى حكما فهما وعلما ونبوة وجعلنى من المرسلين اليك والى قومك

وتلك

وتلك نعمة تمنها على يا فرعون ولا تذكر جفاك على ان عبدت بان
استعبدت بنى اسرائيل قال فرعون لموسى عليه السلام وما رب
العالمين من رب العالمين يا موسى باى نعلى قال موسى رب السموات
والارض يقول رب العالمين هو رب السموات والارض وما
بينهما من الخلق والعجايب ان كنتم موقنين مصدقين بان الله
خلقهما قال فرعون لمن حوله من الجلساء الا تستمعون الى ما يقول
موسى وكان حوله ثمانان وخمسون رجلا عليهم اقبية الديباج
مخوصة بالذهب وكانوا خاصة قالوا لموسى من رب السموات
والارض الذى تدعون اليه يا موسى قال موسى ربكم ورب
اباءكم الاولين قال فرعون لجلسائه ان رسولكم الذى ارسل
اليكم لمجنون قالوا الى من تدعونا اليه يا موسى ومن ربنا ورب
ابائنا الاولين قال موسى رب المشرق وهو رب المغرب والمغرب
وما بينهما ان كنتم تعقلون تصدقون بذلك قال فرعون لموسى
لئن اتخذت عبدت الها غيرى يا موسى لاجعلنك من
المسجونين من المحبوسين فى السجن وكان سجنه اشد من القتل
وكان اذا سجن احدا طرحه فى مكان وحده فردا لا يسمع فيه
شيئا ولا ينظر فيه شيئا يهول به قال موسى اولو جئتك يا فرعون
بشىء مبين باية بينة على ما اقول قال فرعون فات به يا موسى
ان كنت من الصادقين بانك رسول الى والى قومك فالقى
موسى عصاه فاذا هى ثعبان حية صفراء ذكر مبين عظيم اعظم
ما يكون من الحيات قال فرعون هذه اية بينة فهل غير هذه ونزع
يده اخرج موسى يده من ابطه فاذا هى بيضاء للناظرين لها ضوء
كضوء الشمس تعجب الناظرين اليها قال فرعون للملاء حوله ان

هذا الرسول لساحر عليم حاذق بسحره يريد ان يخرجكم من
ارضكم مصر بسحره فماذا تامرون تشيرون على به قالوا ارجه
احبسه واخاه ولا تقتلهما وابعث في المدائن الى مداين السا
حرين حاشرين الشرط ياتوك بكل سحار ساحر عليم حاذق بسحره
فيصنعون مثلا ما يصنع موسى فجمع السحرة اثنان وسبعون ساحرا لميقات
يوم معلوم لميعاد يوم معروف وهو يوم السوق ويقال يوم
عظيم ويقال يوم بروزهم وقيل للناس هل انتم مجتمعون لعلنا
نتبع السحرة دين السحرة ان كانوا هم الغالبين على موسى فلما جاء
السحرة قالوا لفرعون ائن لنا لاجرا جعلا من المال ان كنا نحن الغالبين
على موسى قال فرعون نعم لكم عندي ذلك وانكم اذا لمن المقربين
في القدرة والمنزلة والدخول علي قال لهم موسى للسحرة القوا ما
انتم ملقون فالقوا حبالهم وعصيهم اثنين وسبعين حبلا واثنين
وسبعين عصا وقالوا يعني السحرة بعزة يمنعه فرعون انا لنحن
الغالبون على موسى فالقى موسى عصاه فاذا هي تلقف تلقم ما يافكون
ما فوكهم من السحرة فالقى السحرة ساجدين سجدوا بسرعة بسجودهم
كانهم القوا لما ذهب حبالهم وعصيهم علموا انه من الله قالوا
امنا برب العالمين قال لهم فرعون اياي تعنون قالوا رب موسى
وهارون قال فرعون امنتم له صدقتم به قبل ان اذن لكم امركم به
انكم انه يعني موسى لكبيركم عالمكم الذي علمكم السحر فلسوف تعلمون
ماذا افعل بكم لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف يد اليمنى
ورجل اليسرى ولاصلبنكم اجمعين على شاطئ نهر مصر قالوا لا
ضير لا يضرنا في الاخرة ما تصنع بنا في الدنيا الى ربنا منقلبون
راجعون الى الله الى ثوابه انا نطمع نرجوا ان يغفر لنا ربنا خطايانا

شركا

شركا ان كنا اول المؤمنين بموسى واوحينا الى موسى ان اسر
بعبادي ان ادلج بعبادي ليلا امنا من بك من بني اسرائيل
انكم متبعون يدرككم فرعون وقومه فارسل فرعون في المداين
حاشرين الشرط ان هولاء اصحاب موسى لشرذمة قليلون فئة
قليلة وانهم لنا لغائظون مبغضون احردونا وانا لجميع حاذرون
شاكون مودون بالسلاح فاخرجناهم من جنات بساتين
وعيون ماء طاهر وكنوز اموال ومقام كريم منازل حسن كذلك
افعل بمن عصاني واورثناها يعني مصر بني اسرائيل بعد هلاكهم
فاتبعوهم مشرقين عند طلوع الشمس فلما تراء ظهر الجمعان
جمع موسى وجمع فرعون قال اصحاب موسى لمدركون اي ادركونا
يا موسى قال موسى كلا حقا لا يدركوننا ان معي ربي سيهدين
سينجيني منهم ويهديني الى الطريق فاوحينا الى موسى ان
اضرب بعصاك البحر فضرب فانفلق فانشق فصار فيها اثنا
عشر طريقا فكان كل فرق كل طريق كالطود العظيم كالجبل العظيم
وازلفنا ثم الاخرين يقول جسنا فرعون وقومه في الضيابة
ويقال في البحر وانجينا موسى ومن معه اجمعين من الغرق ثم
اغرقنا الاخرين فرعون وقومه في اليم ان في ذلك فيما فعلنا
بهم لاية لعلامة وعبرة وما كان اكثرهم مومنين لم يكونوا
مومنين وكلهم كانوا كافرين وان ربك لهو العزيز بالنقمة من
الكفار الرحيم بالمؤمنين اذ نجاهم من الغرق واتل عليهم على
قومك قريش نبأ ابرهيم خبر ابرهيم في القران اذ قال لابيه
ازر وقومه عبدة الاوثان ما تعبدون قالوا نعبد اصناما
الهة فنظل لها عاكفين فنصير لها عابدين مقيمين على عبادتها قال

لهم ابرهيم هل يسمعونكم اذ تدعون يقول هل يجيبونكم الالهة
اذا دعوتموهم او ينفعونكم فى معاشكم اذا اطعتموهم او يضرون
فى معايشكم اذا عصيتموهم قالوا لا بل وجدنا ولكن وجدنا
اباءنا كذلك يفعلون يعبدونها فنحن نعبدها نقتدى
بهم قال ابرهيم افرايتم ما كنتم يعبدونها انتم واباؤكم
الاقدمون وما كان يعبد اباؤكم الاولون فانهم عدو لى ابراء
منهم الا رب العالمين الا من كان منهم يعبد رب العالمين
الذى خلقنى من النطفة فهو يهدين يحفظنى على الدين ويرشد
فى الحق والهدى والذى هو يطعمنى يرزقنى ويشبعنى اذا
جعت ويسقين يروينى اذا عطشت واذا مرضت فهو يشفين
من المرض اذا مرضت والذى يميتنى فى الدنيا ثم يحيين يوم
القيمة والذى اطمع ارجوا ان يغفر لى خطيئتى ذنبى يوم الدين
يوم الحساب وكانت خطيئته قوله انى سقيم وقوله بل فعله
كبيرهم وقوله لامرأته هذه اختى رب هب لى حكما فهما
وحكما والحقنى بالصالحين بابائى المرسلين فى الجنة واجعل لى
لسان صدق ثناء حسن فى الاخرين فى الباقين بعدى واجعلنى
من ورثة جنة النعيم من نازلى جنة النعيم واغفر لابى اهدلا فى
انه كان من الضالين انه كان ضالا كافرا ولا تخزنى لا تعذبنى
يوم يبعثون من القبور يوم لا ينفع مال كثرة المال ولا بنون كثرة
البنين الا من اتى الله بقلب سليم خالص من الذنب وحب الدنيا
ويقال سليم من بغض اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم وازلفت
الجنة للمتقين قربت الجنة للمتقين الكفر والشرك والفواحش
فصارت لهم منزلا وبرزت الجحيم اظهرت ويقال بحث الجحيم

للغاوين والباح النبلين للغاوين للكافرين فصارت لهم
منزلا وقيل لهم لعبدة الاوثان اينما كنتم تعبدون
من دون الله فى الدنيا من الاصنام هل ينصرونكم هل يمنعونكم
من عذاب الله او ينتصرون يمنعون بانفسهم من العذاب فكبكبوا
فيها فطرحوا فيها وجمعوا فى النار هم كفار مكة وساير الكفار الجن
والانس والغاوون كفار الجن والهتهم وجنود ابليس ذرية ابليس
اجمعون وهم الشياطين قالوا يعنى الكفار وهم فيها فى النار
يختصمون مع الهتهم ورؤسائهم وذرية ابليس تالله والله ان
كنا قد كنا لفى ضلال مبين فى خطاء بين فى الدنيا اذ نسويكم
نعدلكم برب العالمين فى العبادة وما اضلنا ما صرفنا عن
الايمان والطاعة الا المجرمون المشركون قبلنا الذين اقتدينا
بهم فما لنا فليس لنا احد من شافعين من الملائكة والنبيين
والصالحين يشفع لنا ولا صديق حميم لا ذى قرابة يهمه امرنا
فلو ان لنا كرة رجعة الى الدنيا فنكون من المؤمنين مع
المؤمنين بالايمان ان فى ذلك فيما ذكرت من حالهم لاية
لعلامة وعبرة وما كان اكثرهم مؤمنين لو رجعوا الى
الدنيا ويقال لم يكونوا مؤمنين وكلهم كانوا كافرين وان
ربك لهو العزيز بالنقمة الرحيم بالمؤمنين كذبت قوم نوح
المرسلين نوحا وجملة المرسلين الذين ذكرهم نوح اذ قال
لهم اخوهم نبيهم نوح لم يكن اخاهم فى الدين ولكن كانوا
قرابتهم الا تتقون عبادة غير الله انى لكم رسول امين
على الرساله ويقال قد كنت فيكم امينا قبل هذا فكيف تتهمونى
اليوم فاتقوا الله فاخشوا الله فيما امركم من التوبة والايمان

T.C. 1923

واطيعون اتبعوا امرى ودينى وما اسالكم عليه على التوحيد
من اجر من رزق ان اجرى مارزقى الا على رب العالمين
فاتقوا الله فاخشوا الله فيما امركم من التوبة والايمان واطيعون
اتبعوا وصيتى قالوا انؤمن لك انصدق يانوح واتبعك
الارذلون سفلتنا وضعفاؤنا اطردهم حتى نؤمن بك
قال نوح وما علمى بما كانوا يعملون ما علمت انكم يوفقون اولا
توفقون انتم ان حسابهم ما ثوابهم ومؤنتهم الا على ربى لو
تشعرون لو تعلمون ذلك وما انا بطارد المؤمنين عن
عبادة الله ان انا الا نذير مبين ما انا الا رسول مخوف
بلغة تعلمونها قالوا لئن لم تنته يانوح عن مقالتك لتكونن
من المرجومين من المقتولين كما قتلنا من امن بك من الغرباء
قال نوح رب ان قومى كذبون بالرسالة وقتلوا من امن بى
من الغرباء فافتح بينى وبينهم فتحا فاقض بينى وبينهم قضاء
بالعدل ونجنى ومن معى من المومنين منهم من عذابهم فانجيناه
ومن معه من المومنين فى الفلك المشحون فى السفينة المجوزة
الموقرة المملوة التى لم يبق الا رفعها ثم اغرقنا بعد بعد ما ركب
نوح فى السفينة الباقين من قومه ان فى ذلك فيما فعلنا
بهم لاية لعلامة وعبرة لمن بعدهم وما كان اكثرهم مومنين
لم يكونوا مومنين بل كلهم كانوا كافرين وان ربك لهو العزيز
بالنقمة منهم اذ اغرقهم بالطوفان الرحيم بالمومنين اذ نجاهم
من الغرق كذبت عاد المرسلين قوم هود هود او جملة المرسلين
الذين ذكرهم هود اذ قال لهم اخوهم نبيهم هود الا تتقون
عبادة غير الله انى لكم رسول من الله امين على الرسالة فاتقوا الله

فاخشوا

فاخشوا الله فيما امركم من التوبة والايمان واطيعون فيما امركم
وما اسالكم عليه على التوحيد من اجر من جعل ان اجرى ما
ثوابى الا على رب العالمين اتبنون بكل ريع اية بكل طريق علامة
تعبثون تضربون وتاخذون ثياب من مر بكم من الغرباء وهم
العشارون على الطريق وله وجه اخر يقول اتبنون بكل ريع
بكل سوق اية علامة تعبثون تسخرون بمن مر بكم وتتخذون
مصانع المنازل والقصور والحياض لعلكم كانكم تخلدون
فى الدنيا تخلدون واذا بطشتم بطشتم جبارين واذا اخذتم
بالعقوبة اخذتم عقوبة الجبارين تضربون وتقتلون على
الغضب فاتقوا الله فاخشوا الله فيما امركم من التوبة والايمان
واطيعون اتبعوا امرى واتقوا الذى اخشوا الذى امدكم اعطاكم
بما تعلمون ثم بين ما اعطاهم فقال امدكم بانعام وبنين اعطاكم
انعاما وبنين وجنات بساتين وعيون ماء طاهر انى اخاف
عليكم اعلم ان يكون عليكم عذاب يوم عظيم فى النار ان لم تتوبوا
من الكفر والشرك وعبادة الاوثان قالوا سواء علينا
اوعظت انهيتنا أم لم تكن من الواعظين من الناهين لنا
ان هذا ما هذا الذى نحن عليه الا خلق الاولين الا اختلاق
الاولين وما نحن بمعذبين كما تقول على هذا الدين فكذبوه با
الرسالة وبما قال لهم فاهلكناهم بالريح ان فى ذلك
فيما فعلنا بهم لاية لعلامة وعبرة لمن بعدهم وما كان
اكثرهم مومنين لم يكونوا مومنين وكلهم كانوا كافرين
وان ربك لهو العزيز بالنقمة من الكفار الرحيم بالمومنين
اذ نجاهم من العذاب بالريح كذبت ثمود المرسلين قوم صالح

صالحا وجملة المرسلين اخبرهم صالح اذ قال لهم اخوهم نبيهم
صالح الا تتقون عبادة غير الله انى لكم رسول امين على الرسالة
فاتقوا الله فاخشوا الله فيما امركم من التوبة والايمان واطيعون
اتبعوا امرى ودينى وما اسألكم عليه على التوحيد من اجر من
جعل ورزق ان اجرى ما ثوابى الا على رب العالمين اتتركون
فيما هاهنا فى هذه النعيم آمنين من الموت والزوال والعذاب
فى جنات بساتين وعيون ماء طاهر وزروع حروث ونخل
طلعها ثمرها هضيم لين لطيف نضيج وتنحتون من الجبال
من الجبال بيوتا فارهين حاذقين ويقال معجبين متكبرين
ان قرات بغير الالف فاتقوا الله فاخشوا الله فيما امركم و
اطيعون اتبعوا امرى ووصيتى ولا تطيعوا امر المسرفين
قول المشركين الذين يفسدون فى الارض بالكفر والشرك
والدعاء الى غير عبادة الله ولا يصلحون لا يامرون بالصلاح
قالوا انما انت من المسحرين المخوفين سوقة مثلنا لست بملك
ولا نبى ما انت الا بشر آدمى مثلنا تاكل وتشرب كما ناكل
ونشرب فات باية بعلامة على ما تقول ان كنت من الصادقين
بمجىء العذاب وانت رسول الينا قال لهم صالح هذه ناقة
علامة لكم لنبوتى لها شرب يوم من الماء ولكم شرب يوم
معلوم من الماء معلوم بالنوبة يوم لها ويوم لكم ولا تمسوها
بسوء بعقر فياخذكم عذاب يوم عظيم كبير فعقروها فقتلوها
فاصبحوا صاروا نادمين على قتلها فاخذهم العذاب بعد
ثلاثة ايام ان فى ذلك فيما فعلنا بهم لاية لعلامة وعبرة
لمن بعدهم وما كان اكثرهم مؤمنين لم يكونوا مؤمنين وكلهم

كانوا كافرين وان ربك يا محمد لهو العزيز بالنقمة من الكفار
الرحيم بالمؤمنين كذبت قوم لوط المرسلين لوطا وجملة المرسلين
الذين اخبرهم لوط اذ قال لهم اخوهم نبيهم لوط الا تتقون
عبادة غير الله انى لكم رسول من الله امين على الرسالة فاتقوا الله
فاخشوا الله فيما امركم به من التوبة والايمان واطيعون اتبعوا
امرى ودينى وما اسألكم عليه على التوحيد من اجر من ثواب
ان اجرى ما ثوابى الا على رب العالمين اتاتون الذكران
ادبار الرجال من العالمين من بين العالمين وتذرون ما خلق
لكم ربكم ما احل لكم ربكم من ازواجكم من فروج نساء كم بل
انتم قوم عادون معتدون من الحلال الى الحرام قالوا لئن
لم تنته يا لوط عن مقالتك لتكونن من المخرجين من ارضنا
قال لوط انى لعملكم الخبيث من القالين المبغضين رب نجنى
واهلى مما يعملون فنجيناه واهله اجمعين الا عجوزا فى الغابرين
تخلفت مع الباقين بالهلاك ثم دمرنا الآخرين اهلكنا الباقين
من قومه وامطرنا عليهم على شذاذهم ومسافريهم مطرا
حجارة فساء مطر المنذرين بئس المطر بالحجارة لمن انذرهم
لوط فلم يؤمنوا ان فى ذلك فيما فعلنا بهم لاية لعلامة
وعبرة لمن بعدهم وما كان اكثرهم مؤمنين لم يكونوا مؤ
منين وكلهم كانوا كافرين وان ربك لهو العزيز بالنقمة من
الكافرين الرحيم بالمؤمنين كذب اصحاب الايكة المرسلين
قوم شعيب شعيبا وجملة المرسلين اذ قال لهم شعيب الا تتقون
عبادة غير الله انى لكم رسول من الله امين على الرسالة فا
تقوا الله فاخشوا الله فيما امركم من التوبة والايمان واطيعون

بتعوا امری و وصیتی وما اسالکم علیه علی التوحید من اجر
من جعل ان اجری ما ثوابی الا علی رب العالمین اوفوا الکیل
اتموا الکیل والوزن ولاتکونوا من المخسرین من ناقص الکیل والوزن
وکانوا مسیئین بالکیل والوزن وزنوا بالقسطاس المستقیم
بمیزان الارض ولاتبخسوا الناس اشیاءهم لاتنقصوا حقوق
الناس فی الکیل والوزن ولاتعثوا فی الارض مفسدین
لاتعملوا بالمعاصی فی الارض والفساد بنقص الکیل والوزن
والدعاء الی غیر عبادة الله واتقوا الذی اخشوا الذی
خلقکم والجبلة الاولین خلق الاولین قبلکم قالوا انما انت
من المسحرین من المخوفین سوقه مثلنا لست بملك ولا نبی
وما انت الا بشر ادمی مثلنا تاکل وتشرب کما ناکل ونشرب
وان نظنك وقد نظنك لمن الکاذبین علی ما تقول فاسقط
علینا کسفا قطعا من السماء بالعذاب ان کنت من الصادقین
بمجیء العذاب قال شعیب ربی اعلم بما تعملون فی الکفر واعلم
بکم وبعذابکم فکذبوه بالرسالة فاخذهم عذاب یوم الظلة
وقت العذاب فوقهم سحابة فاحرقتهم بحرها انه کان عذاب
یوم عظیم شدید علیهم ان فی ذلك لایة بما فعلنا بهم
لایة لعلامة وعبرة لمن بعدهم وما کان اکثرهم مؤمنین
لم یکونوا مومنین وکلهم کانوا کافرین وان ربك لهو العزیز
بالنقمة من الکفار الرحیم بالمومنین وانه یعنی القران
لتنزیل لتکلیم رب العالمین نزل به الروح الامین نزل الله
بالقران جبرئیل علیه السلام الامین علی الرسالة الی انبیائه علی
قلبك علی قدر حفظك ویقال حتی تلاه علیك لتکون من

المنذرین من المخوفین بالقران بلسان عربی مبین بقول القران
علی مجری لغة العربیة ویقال نبیهم یا محمد بلغتهم وانه یعنی
نعت القران ومحمد لفی زبر الاولین مکتوب فی کتب الانبیاء
قبلك اولم یکن لهم لاهل مکة ایة علامة لنبوة محمد ان یعلمه
حیث علماء بنی اسرائیل سالوهم عن محمد والقران فاخبروهم
بذلك ولو نزلناه نزلنا جبرئیل بالقران علی بعض الاعجمین
علی رجل لایتکلم للعربیة فقراه علیهم علی قریش ما کانوا به
بالقران مومنین لانهم لم یومنوا بما کان بلغتهم فکان فکیف
یومنون بما لم یکن بلغتهم کذلك هکذا سلکناه ترکنا التکذیب
فی قلوب المجرمین المشرکین ابی جهل واصحابه لایومنون به
لکیلا یومنوا بمحمد والقران حتی یروا العذاب الالیم الوجیع
فیاتیهم العذاب بغتة فجاءة وهم لایشعرون بنزول العذاب
علیهم فیقولوا عند نزول العذاب علیهم هل نحن منظرون موجلون
من العذاب افبعذابنا یستعجلون بمجیئه افرایت یا محمد ان
متعناهم سنین فی کفرهم ثم جاءهم بل جاءهم ما کانوا
یوعدون من العذاب ما اغنی عنهم من عذاب الله ما کانوا یمتعون
یوجلون وما اهلکنا من قریة من اهل قریة الا لها منذرون
رسل مخوف فوق ذکری یذکرونهم من عذاب الله وما کنا ظا
لمین بهلاکهم وما تنزلت به بالقران الشیاطین علی عهد
محمد صلی الله علیه وسلم وما ینبغی لهم ماهم الشیاطین له بـا
هل وما یستطیعون وما یقدرون انهم یعنی الشیاطین عن
السمع عن الاستماع للوحی لمعزولون لممنوعون یعنی الشیاطین
فلا تدع فلا تعبد مع الله الها اخر من الاوثان فتکون من

المعذبين فى النار وانذر عشيرتك الاقربين فى الرحم
واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين لين جانبك
للمؤمنين فان عصوك قريش فقل انى برىء مما تعملون وتقولون
فى كفرهم وتوكل على العزيز بالنقمة من اعدائه الرحيم بك
وبالمؤمنين الذى يريك حين تقوم الى الصلوة وتقلبك
فى الساجدين مع اهل الصلوة بالركوع والسجود والقيام ويقال
فى اصلاب ابائك المؤمنين انه هو السميع لمقالتهم العليم
بهم وباعمالهم هل انبئكم اخبركم على من تنزل الشياطين
بالكهانة تنزل على كل افاك اثيم فاجر كاهن وهو مسيلمة
الكذاب وطليحة يلقون السمع يستمعون الى كلام الملائكة
يعنى الشياطين واكثرهم كاذبون يستمعون واحدا ويجعلونه
مائة ثم يخبرون بذلك الكهنة والشعراء عبد الله بن الزبعرى
واصحابه يقولون الشعراء يتبعهم الغاوون الراوون يروون
عنهم الم تر الم تخبر يا محمد انهم يعنى الشعراء فى كل واد فى
كل فن ووجهة يهيمون يذهبون وياخذون يذمون ويمدحون
وانهم يقولون فى شعرهم ما لا يفعلون اناو انا وليس هو كذلك
وكذلك ما لا يقدرون ان يفعلوا وكلاهما غاويان الشاعر
والراوى الا الذين امنوا بمحمد والقران حسان بن ثابت واصحابه
وعملوا الصالحات الطاعات فيما بينهم وبين ربهم وذكروا الله
كثيرا فى الشعر وانتصروا لمحمد والقران واصحابه بالرد على
الكفار من بعد ما ظلموا هجوا هجاهم الكفار وسيعلم الذين
ظلموا هجوا النبى واصحابه اى منقلب ينقلبون اى مرجع
يرجعون فى الاخرة وهى النار

بسمله

بسم الله الرحمن الرحيم
وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى طسم يقول طولة
وسين سناء ويقال اقسم اقسم به تلك ايات القران
وكتاب مبين ان هذه السورة ايات القران وكتاب مبين
بالحلال والحرام هدى من الضلالة وبشرى بالجنة للمؤمنين
المصدقين فى ايمانهم ثم ذكر نعتهم فقال الذين يقيمون الصلوة
يتمون الصلوة الخمس بوضوءها وركوعها وسجودها وما يجب
فيها من مواقيتها ويؤتون الزكوة يعطون زكوة اموالهم
وهم بالاخرة بالبعث بعد الموت والجنة والنار هم يوقنون
يصدقون ان الذين لا يؤمنون بالاخرة بالبعث بعد الموت ابو
جهل واصحابه زينا لهم اعمالهم فى الكفر فهم يعمهون يمضون
عمهة لا يبصرون اولئك اهل هذه الصفة الذين لهم سوء
العذاب شدة العذاب فى النار وهم فى الاخرة يوم القيمة هم
الاخسرون المغبونون بذهاب الجنة ودخول النار وانك
يا محمد لتلقى القران يقول ينزل عليك جبرئيل بالقران من
لدن حكيم فى امره وقضائه عليم بخلقه اذ قال موسى
لاهله حيث تحيروا فى الطريق انى انست نارا عن يسار الطريق
امكثوا ههنا سأتيكم حتى اتيكم منها من عند النار بخبر عن
الطريق او اتيكم بشهاب قبس بشعلة مقبسة لعلكم تصطلون
لكى تدفؤا وكان فى شدة الشتاء فلما نودى فلما جاءها نودى
ان بورك من فى النار يقول بوركت النار ومن حولها من
الملائكة وهكذا قراءة ابى وعبد الله بن مسعود ويقال تبارك

من نور هذا النور ويقال بورك من في الطلب يعني موسى واقام
من حوله من الملائكة وسبحان الله نزه نفسه رب العالمين
سيد الجن والانس يا موسى انه الذي دعاك انا الله العزيز
بالنقمة لمن لا يؤمن بي الحكيم في امري وقضائي امرت ان لا يعبد
غيري والق عصاك من يدك فالقاها فلما راها تهتز
تتحرك كانها جان حية لا صغيرة ولا كبيرة ولى مدبرا اقبل
هاربا منها ولم يعقب لم يلتفت اليها من خوفها قال الله يا موسى
لا تخف منها اني لا يخاف لدي عندي المرسلون الا من ظلم ولا
من ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء ثم تاب بعد ذلك فانه لا
ينبغي له ان لا يخاف ايضا فاني غفور متجاوز لمن تاب رحيم لمن
مات على التوبة وادخل يدك في جيبك في ابطك تخرج بيضاء
من غير سوء من غير برص اذهب في تسع ايات الى فرعون وقومه
القبط انهم كانوا قوما فاسقين كافرين فلما جاءتهم اياتنا موسى
باياتنا مبصرة مبينة بعضها على اثر بعض قالوا هذا سحر مبين
كذب بين ما جئتنا به يا موسى وجحدوا بها بالايات واستيقنتها
انفسهم بعد ما استيقنت انفسهم انها من الله ظلما خلافا و
اعتداء وعلوا يقول عتوا وتكبروا مقدم وموخر فانظر يا محمد
كيف كان عاقبة المفسدين اخر امر المشركين فرعون وقومه كيف
اهلكناهم في البحر ولقد اتينا اعطينا داوود بن ايشا و
سليمان بن داوود علما وفهما بالنبوة والقضاء وقالا كلاهما
الحمد لله الشكر لله والمنة لله الذي فضلنا بالعلم والنبوة على
كثير من عباده المومنين وورث سليمان داوود وملك
داوود من بين اولاده وكان لداوود تسعة عشر بنين وقال

سليمان يا ايها الناس علمنا فهمنا منطق الطير كلام الطير واوتينا
اعطينا من كل شيء علم كل شيء في مملكتي ان هذا لهو الفضل المبين
المن العظيم من الله علي وحشر سخر وجمع لسليمان جنوده جموعه
من الجن والانس والطير فهم يوزعون يحبس اولهم على اخرهم
حتى اجتمعوا حتى اذا اتوا على واد النمل بارض الشام مضوا على
وادي فيه النمل قالت نملة عرجاء انثى يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم
حجركم لا يحطمنكم لا يكسرنكم ولا يدمنكم سليمان وجنوده وهم
لا يشعرون بكم يقال لها منذرة ويقال وهم جنود سليمان
لم يشعروا قول النملة فتبسم سليمان ضاحكا تعجبا من قولها
من قوله النملة لانه علم كلامها دون جنوده وقال رب اوزعني
الهمني ان اشكر نعمتك اودي شكر نعمتك التي انعمت على
مننت علي بالتوحيد وعلى والدي بالتوحيد وان اعمل صالحا
خالصا ترضيه تقبله وادخلني برحمتك فضلك في عبادك
الصالحين مع عبادك المرسلين الجنة وتفقد الطير طلب
الطير ولم ير الهدهد مكانه فقال ما لي لا ارى الهدهد مكانه
ام كان من الغائبين يقول ان كان من الغائبين من بين
الطيور لاعذبنه عذابا شديدا لانتفن ريشه فكان عذاب
الطير هذا او لاذبحنه بالسكين او ليأتيني بسلطان مبين
بعذر بين فمكث غير بعيد فلبث غير طويل حتى جاءه فقال
احطت بما لم تحط به بلغت الى ما لم تبلغ وعلمت ما لم تعلم ايها
الملك وجئتك من سبا من مدينة سبا بنبا يقين
بخبر حق عجيب اني وجدت امراة تملكهم يقال لها بلقيس
واوتيت من كل شيء اعطيت علم كل شيء في بلدها ولها عرش عظيم

حسن كبير عليها من الجواهر و اللؤلوء والذهب والفضة وكذا
وكذا وجدتها وقومها يسجدون للشمس يعبدون الشمس من
دون الله وزين لهم الشيطان اعمالهم عبادة الشمس فصدهم
عن السبيل فصرفهم الشيطان عن طريق الحق والهدى فهم لا
يهتدون سبيل الحق والهدى الا يسجدوا لله الذى وقد
قلت لهم الايا هؤلاء اسجدوا لله ويقال قول سليمان يقول
لم لا يسجدون لله الذى يخرج الخبا ما خباء فى السموات من
المطر والارض من النبات ويعلم ما يخفون ما يسترون من
الخير والشر وما يعلنون يظهرون من الخير والشر الله لا اله
الا هو رب العرش العظيم السرير الكبير قال سليمان للهدهد
سننظر فى مقالتك اصدقت ام كنت من الكاذبين
اذهب بكتابى هذا فالقه اليهم عليهم ثم تول عنهم تنح عنهم
حيث لا يرونك فانظر ماذا يرجعون يقولون ويردون
ويجيبون بكتابى ففعله كما امره سليمان فاخذت بلقيس
كتاب سليمان وخرجت الى قومها قالت يا ايها الملاء الرؤساء
انى القى الى كتاب كريم مختوم انه عنوانه من سليمان وانه اول
سطره بسم الله الرحمن الرحيم الا تعلوا على الا تتكبروا و
اتونى مسلمين مستسلمين مصالحين واشياء كانت فيه
مكتوبة قالت يا ايها الملاء الروساء افتونى فى امرى اخبرونى فى
امرى ويقال شاوروا الى ما كنت قاطعة امرا فاعلة امرا
حتى تشهدون تحضرونى وتشاورونى قالوا نحن اولوا قوة
بالسلاح واولوا باس شديد بالقتال والامر اليك يقول امرنا
لامرك تبع فانظرى ماذا تامرين حتى نفعل ما تامرهم بينما

ثم نطقت بحكمه قالت ان الملوك ملوك الارض اذا دخلوا
قرية عنوة فى الحرب والقتال افسدوها خربوها وجعلوا اعزة
اهلها اذلة بالضرب والقتل وغير ذلك وكذلك يفعلون
قال الله كذلك يفعلون يعنى ملوك الارض بالكبرياء وانى
مرسلة اليهم الى سليمان بهدية فناظرة فانتظر بم يرجع
المرسلون الرسل فلما جاء سليمان رسولها سليمان قال سليمان
اتمدونن بمال هدية فما اتانى الله اعطانى الله من الملك والنبوة
خير افضل مما اتيكم اعطاكم من المال بل انتم بهديتكم تفرحون
ان رددت اليكم ارجع اليهم بهديتهم فلناتينهم بجنود بجموع
لا قبل لهم بها لا طاقة لهم بها ولنخرجنهم منها من سباء اذلة
مغلولة ايمانهم الى اعناقهم وهم صاغرون ذليلون قال
سليمان يا ايها الملاء ايكم يأتينى بعرشها بسريرها قبل ان
ياتونى مسلمين مستسلمين مصالحين قال عفريت شديد من الجن
يقال له عمر وانا اتيك به قبل ان تقوم من مقامك من
مجلس القضاء وكان مجلس قضائه الى انتصاف النهار وانى عليه
على حمله لقوى امين على ما فيه من الجواهر واللؤلوء والذهب و
الفضة قال سليمان بل اريد اسرع من هذا قال الذى عنده علم
من الكتاب اسم الله الاعظم يا حى يا قيوم وهو اصف بن برخيا
انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك قبل ان يبلغ اليك الشئ
الذى رايته من بعيد فلما راه مستقرا ثابتا عنده يعنى عرشها
عنده عرشه قال لاصف هذا من فضل ربى من منة ربى ليبلونى
ليختبرنى ءاشكر نعمته ام اكفر ام اترك شكر نعمته ومن
شكر نعمته فانما يشكر لنفسه ثواب ربه ومن كفر ترك شكر

نعمته فان ربي غني عن شكره كريم متجاوز لمن تاب لا يعجل
بالعقوبة قال نكروا لها عرشها غيروا سريرها فزيدوا فيه
وانقصوا منه ننظر اتهتدي اتعرف ام تكون من الذين
لا يهتدون لا يعرفون فلما جاءت قيل قال لها سليمان اهكذا
عرشك سريرك شبهوك عليها قالت كانه هو شبهتموه
على واوتينا العلم من قبلها فقال سليمان قد اعطاني الله بتغيير
سريرها لمجيئه من قبل مجيئها وكنا مسلمين اي مخلصين من
قبل مجيئها وصدها صرفها سليمان ويقال صرفها الله ما كانت
عما كانت تعبد من دون الله يعني الشمس انها كانت من قوم كافرين
المجوس قيل لها ادخلي الصرح القصر فلما راته حسبته لجة ماء
غمرا كثيرا وكشفت رفعت ثيابها عن ساقيها قال لها سليمان
انه صرح ممرد املس من قوارير تحته ماء فلا تخافي واعبري
عليه قالت رب اني ظلمت نفسي بعبادتي الشمس واسلمت مع سليمان
على يدي سليمان لله رب العالمين سيد الجن والانس ولقد
ارسلنا الى ثمود اخاهم نبيهم صالحا ان اعبدوا الله ان قل لهم
وحدوا الله وتوبوا اليه من الكفر والشرك بالله فاذا هم
فريقان فصاروا فرقتين مؤمنة كافرة يختصمون يتخاصمون
في الدين قال صالح لفرقة الكافرة يا قوم لم تستعجلون
بالسيئة بالعذاب قبل الحسنة قبل العافية والرحمة لو لا
تستغفرون الله هلا تتوبون من الكفر والشرك وتوحدون
الله لعلكم ترحمون لكي ترحموا فلا تعذبوا قالوا اطيرنا بك
تشاءمنا بك وبمن معك من قومك يعنون شدتنا من
شومك ومن شوم من امن قال صالح طائركم شدتكم ورخاكم

عند الله من عند الله بل انتم قوم تفتنون تختبرون بالشدة
والرخاء ويقال تخذلون ولا توفقون وكان في المدينة تسعة
رهط نفر من الفساق من ابناء رؤساؤهم قدار بن سالف
ومصدع بن دهر واصحابهما يفسدون في الارض بالمعاصي
ولا يصلحون لا يامرون بالصلاح ولا يعملون به قالوا تقاسموا
بالله يقول توافقوا وتحالفوا بالله ثم قال لنبيتنه واهله
لندخلن عليه وعلى اهله ليلا ولنقتله واهله ثم لنقولن
لوليه لورثته وقرابته ما شهدنا ما مهلك اهله قتل صالح
واهله وانا لصادقون تصدقوننا في قولنا ولا يرد قولنا
احد ومكروا مكرا ارادوا قتل صالح ومن امن معه ومكرنا
مكرا اردنا قتلهم وهم لا يشعرون بمكرنا ويقال
قتلهم الملائكة في دار صالح بالحجارة وهم لا يشعرون
من الملائكة فانظر يا محمد كيف كان عاقبة مكرهم عقوبة
مكرهم بصالح انا دمرناهم اهلكناهم بالحجارة وقومهم
اجمعين اهلكنا قومهم اجمعين فتلك بيوتهم خاوية خالية
ساقطة بما ظلموا اشركوا ان في ذلك فيما فعلنا بهم لاية
لعلامة وعبرة لقوم يعلمون يصدقون ما فعل بهم وانجينا
الذين امنوا بصالح وكانوا يتقون الكفر والشرك والفواحش
وقتل الناقة ولوطا ارسلنا لوطا الى قومه اذ قال لقومه
اتاتون الفاحشة اللواطة وانتم تبصرون تعلمون انها فاحشة
ائنكم لتاتون الرجال ادبار الرجال شهوة اشتهاء لكم من
دون النساء من فروج النساء بل انتم قوم تجهلون امر الله
فما كان جواب قومه فلم يكن جواب قومه الا ان قالوا اخرجوا ال

لوط لوطا وابنيته زعورا وريشا من قريتكم سدوم انهم اناس
يتطهرون يتنزهون عن ادبار الرجال فانجيناه واهله ابنيته
الا امراته المنافقة قدرناها من الغابرين بقول قدرنا عليها
ان تكون من المتخلفين بالهلاك وامطرنا عليهم على شذاذهم
ومسافريهم مطراً حجارة فساء فبئس مطر المنذرين لمن
انذرهم لوط فلم يومنوا قل يا محمد الحمد لله الشكر والمنة لله على
هلاككم وسلام وسعادة وسلامة على عباده الذين اصطفى
اختارهم الله ويقال بالنبوة ويقال اصطفاهم الله با
الاسلام وهي امة محمد صلى الله عليه وسلم الله خير قل يا محمد
لاهل مكة عبادة الله افضل عما يشركون ام عبادة ما يشركون
بالله من الاوثان امن خلق السموات والارض وانزل لكم
من السماء ماء مطرا فانبتنا به بالمطر حدائق بساتين ما
احيط عليها والشجر ذات بهجة ذات منظر حسن ما كان
لكم مقدرة ان تنبتوا شجرها شجر البساتين ءاله مع الله سوى
الله فعل ذلك بل هم قوم يعدلون الاصنام امن جعل الارض
قرارا مسكنا وجعل خلالها انهارا وسطها وجعل لها الارض
رواسي الجبال الثوابت اوتادها وجعل بين البحرين العذب
والمالح حاجزا مانعا لا يختلطان ءاله مع الله سوى الله فعل
ذلك بل اكثرهم لا يعلمون لا يصدقون امن يجيب المضطر
في البلاء اذا دعاه بدفع البلاء ويكشف السوء يدفع البلا
ويجعلكم خلفاء الارض سكان الارض بعد هلاك اهلها
ءاله مع الله سوى الله فعل ذلك قليلا ما تذكرون ما تتعظون
قليلا ولا كثيرا امن يهديكم ينجيكم في ظلمات البر والبحر من

شديد

شدايد البر والبحر اذا سافرتم ومن يرسل الرياح بشرا طيبة
بين يدي رحمته قدام المطر ءاله مع الله سوى الله فعل
ذلك تعالى الله تبرء الله عما يشركون به من الاوثان امن
يبدؤ الخلق يبتدي من النطفة ثم يعيده بعد الموت ومن
يرزقكم من السماء بالمطر والارض بالنبات ءاله مع الله
سوى الله فعل ذلك قل هاتوا برهانكم حجتكم ان كنتم صادقين
ان مع الله الهة شتى قل يا محمد لاهل مكة لا يعلم من في السموات
من الملائكة والارض من الخلق الغيب متى قيام الساعة
ونزول العذاب الا الله وما يشعرون وما يعلم الخلق ايان
يبعثون متى يبعثون من القبور بل ادارك علمهم في الاخرة
يقول اجتمع علمهم على ان الاخرة لا تكون بل هم في شك
منها من قيام الساعة بل هم منها من قيام الساعة عمون عمي
لا يبصرون وقال الذين كفروا كفار مكة ائذا كنا صرنا ترابا
رميما واباؤنا قبلنا ائنا لمخرجون من القبور لمحيون لقد
وعدنا هذا الذي تعدنا نحن واباؤنا من قبل من قبل هذا ان
هذا ما هذا الذي تعدنا يا محمد الا اساطير احاديث الاولين
قل يا محمد لاهل مكة قل تسيروا سافروا في الارض فانظروا
اعتبروا كيف كان عاقبة المجرمين اخر امر المشركين
ولا تحزن عليهم يا محمد ان لم يومنوا ويقال ولا تحزن عليهم
بالهلال ولا تكن في ضيق ولا تضيق صدرك يا محمد مما
يمكرون مما يقولون ويصنعون ويقولون متى هذا الوعد
الذي تعدنا يا محمد ان كنتم صادقين ان كنت من الصا
دقين بمجيء العذاب قل لهم يا محمد عسى وعسى من الله واجب

ان يكون ردف لكم قريب لكم نبعض الذى تستعجلون من العذاب
يوم بدر وان ربك يا محمد لذوا فضل لذوا من على الناس
بتاخير العذاب ولكن اكثرهم لا يشكرون بتاخير العذاب
وان ربك يا محمد ليعلم ما تكن صدورهم تضمر قلوبهم
من البغض والعداوة وما يعلنون ما يظهرون من الكفر و
الشرك والغا وما من غائبة من شى من سر خفى فى السماء
والارض من اهل السماء والارض الا فى كتاب مبين الا
مكتوب فى اللوح المحفوظ ان هذا القران الذى تقرا عليهم
يا محمد يقص على بنى اسرائيل يبين لبنى اسرائيل اليهود والنصارى
اكثر الذى هم فيه يختلفون كل الذى هم فيه فى الدين يخالفون
وانه يعنى القران لهدى من الضلالة ورحمة من العذاب
للمؤمنين بمحمد والقران ان ربك يقضى بينهم بين اليهود والنصارى
بحكمه وقضائه يوم القيمة وهو العزيز بالنقمة منهم العليم
بهم بعقوبتهم فتوكل يا محمد على الله انك على الحق المبين على الدين
الظاهر وهو الاسلام انك يا محمد لا تسمع الموتى بالقلوب
ويقال كانه ميت ولا تسمع الموت ولا تسمع الصم بالقلوب
ويقال المتصامم الدعاء دعوتك الى الحق والهدى اذا ولوا
اعرضوا مدبرين عن الحق والهدى وما انت يا محمد بهاد العمى
عن ضلالتهم الى الهدى ان تسمع ما تسمع دعوتك الا من يؤمن
باياتنا بكتابنا ورسولنا فهم مسلمون مخلصون بالعبادة والتوحيد
واذا وقع وجب القول عليهم بالسخطة والعذاب اخرجنا لهم
دابة من الارض من بين الصفا والمروة وهى عصا موسى وتبقى
معها عصا موسى تكلمهم ان الناس كانوا باياتنا بايات ربنا

محمد

محمد والقران ويقال بخروجنا الدابة لا يوقنون لا يصدقون
ويوم وهو يوم القيمة نحشر من كل امة من كل اهل دين فوجا
جماعة ممن يكذب باياتنا بكتابنا ورسولنا فهم يوزعون يحبسوا
اولهم على اخرهم حتى اذا جاؤا اجتمعوا قال الله لهم اكذبتم
باياتى بكتابى ورسلى ولم تحيطوا بها علما يقول جحدتم ولم
تعلموا انها ليست منى اماذا كنتم تعملون فى الكفر والشرك
ووقع القول وجب القول عليهم بالسخطة والعذاب بما ظلموا
بكفرهم وشركهم فهم لا ينطقون لا يجيبون الم يروا كفار
مكة انا جعلنا الليل مسكنا ليسكنوا ليستقروا فيه والنهار
مبصرا مضيئا مطلبا لمعائشهم ان فى ذلك فيما فعلنا بهم لايات
لعلامات لقوم يؤمنون يصدقون ويوم ينفخ فى الصور وهى
نفخة الموت ففزع مات من فى السموات من الملائكة ومن
فى الارض من الخلق الا من شاء الله من اهل السماء جبرئيل و
ميكائيل واسرافيل وملك الموت فانهم لا يموتون فى النفخة
الاولى ولكن يموتون بعد ذلك وكل يعنى اهل السماء و
اهل الارض اتوه داخرين ياتون الى الله يوم القيمة صاغرين
ذليلين وترى الجبال يا محمد فى النفخة الاولى تحسبها جامدة
ساكنة مستقرة وهى تمر مر السحاب فى الهواء صنع الله هذا
فعل الله بخلقه الذى اتقن احكم كل شى من الخلق انه خبير
عالم بما تفعلون من الخير والشر من جاء بالحسنة من جاء
يوم القيمة بلا اله الا الله مخلصا بها فله خير منها فخير كله
منها ومن قبلها وهم من فزع يومئذ امنون وهم امنون
من الفزع والعذاب اذا طبقت النار ومن جاء بالسيئة

بالشرك بالله فكبت قلبت وجوههم فى النار هل تجزون فى
الاخرة الا ما كنتم تعملون فى الدنيا قل يا محمد انما امرت
ان اعبد او حد رب هذه البلدة يعنى مكه الذى حرمها
جعلها حرما وله كل شى من الخلق وامرت ان اكون من
المسلمين مع المسلمين على دينهم وان اتلو القران وامرت
ان اقراء عليكم القران فمن اهتدى امن بما فى القران فانما
يهتدى يؤمن لنفسه ثواب ذلك لنفسه ومن ضل كفر
بالقران فقل يا محمد انما انا من المنذرين المخوفين من النار
بالقران ثم امره بعد ذلك بالقتال وقل يا محمد الحمد لله الشكر
لله والوحدانية لله تعالى سيريكم اياته وعلامات وحدا
نيته وقدرته بالعذاب يوم بدر فتعرفونها فتعلمون ان ما
يقول لكم محمد حق وصدق وما ربك بغافل بساه عما تعملون
فى الكفر والشرك يعنى كفار مكة قريش هذا وعيد لهم
من الله فى الكفر والشرك ويقال تبارك عقوبة ما تعملون
من المكر والخيانة والفساد ط

الا قوله ان الذى فرض عليك القران لرادك الى معاد فانها
نزلت بالجحفة بين مكة والمدينة ط

بسم الله الرحمن الرحيم ط

وباسناده عن ابن عباس فى قوله طسم ط طوله وقدرته
وسين سناءه ورفعته وميم ملكه ويقال قسم اقسم به
تلك ايات الكتاب المبين ان هذه السورة ايات القران
المبين بالحلال والحرام والامر والنهى نتلوا عليك من نبأ موسى

وفرعون بالحق بالقران لقوم يؤمنون يصدقون بك وبالقران
ان فرعون علا خالف وتجبر وكفر فى الارض ارض مصر
وجعل اهلها شيعا فرقا فرقا يستضعف يقهر طايفة منهم من
بنى اسرائيل يذبح ابناءهم صغارا ويستحيى نساءهم يستخدم
كبارا انه كان من المفسدين فى كفره بالقتل والدعاء الى غير
عبادة الله تعالى ونريد بارسال موسى اليهم بهلاكهم ان نمن
ننعم عليهم بالنجاة على الذين استضعفوا قهروا وهم بنوا اسرائيل
فى الارض ارض مصر ونجعلهم ائمة قادة فى الارض ونجعلهم
الوارثين وارثى ارض مصر ونمكن لهم نملكهم فى الارض
ارض مصر ونرى فرعون وهامان وجنودهما جموعهما منهم
من موسى وبنى اسرائيل ما كانوا يحذرون من ذهاب الملك
واوحينا الى ام موسى الهمنا ام موسى نوخانذ بنت لاوى
بن يعقوب عليه السلام ان ارضعيه ان ارضعى هذا الصبى
فاذا خفت عليه ان يصيح فالقيه فى اليم فاطرحيه فى التابوت
والتابوت فى البحر ولا تخافى من الغرق ولا تحزنى من الضيعة
انا رادوه اليك انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين
الى فرعون وقومه فالتقطه فرفعه ال فرعون جوارى فرعون
من بين الماء والشجر فاخذنه وذهبت به الى امراة فرعون
ليكون لهم عدوا من بعد ما يجئ اليهم بالرسالة وحزنا بذهاب
هلاكهم ان فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين
مشركين وقالت امرات فرعون اسية بنت مزاحم وكانت عمة موسى
قرة عين لى هذا الغلام ولك يا فرعون لا تقتلوه عسى ان ينفعنا
فى ضيعتنا او نتخذه ولدا او نتبناه وهم لا يشعرون بنوا اسرائيل

لايعلمون انه ليس منا ويقال وهم لا يشعرون ان هلاكهم على
يديه واصبح فواد ام موسى صار قلب ام موسى نوخا ئذ بنت
لاوى بن يعقوب فارغا من كل هم و ذكر الا هم موسى وذكر
موسى ان كادت قد كادت لتبدى به لتظهر به تقول هذا
ابنى ما انتسب به الى فرعون لولا ان ربطنا حفظنا على قلبها
بالصبر لتكون من المؤمنين من المصدقين بوعد الله ان يكون
من المرسلين وقالت يعنى ادم ام موسى لاخته لاخت موسى
تسمى مريم قصيه ابتعى اثره فبصرت به بالغلام عن جنب
عن بعد وهم لايشعرون لا يعلمون انها اخت موسى وحرمنا
عليه المراضع البان النساء من قبل من قبل مجىء امه فقالت
اخت موسى لال فرعون هل ادلكم على اهل بيت يكفلونه لكم
يرضعون لكم هذا الغلام وهم له ناصحون حافظون بالتربية
فدلت على امه فرددناه الى امه كى تقر عينها تطيب نفسها بموسى
ولا تحزن على موسى ولتعلم ان وعد الله حق فى رده اليها حق
وصدق ولكن اكثرهم اهل مصر لا يعلمون ذلك ولا يصدقونه
ولما بلغ اشده ثمان عشر سنة واستوى خلقه اربعين سنة
اتيناه اعطيناه حكما فهما وعلما نبوة وكذلك هكذا نجزى
المحسنين بالنبيين بالفهم والنبوة ويقال الصالحين بالعلم
والحكمة ودخل المدينة على حين غفلة اشتغال من اهلها عند
القيلولة ويقال بعد صلوة المغرب فوجد فيها فى المدينة رجلين
اسرائيليا وقبطيا يقتتلان يتنازعان ويتحاربان بينهما هذا
من شيعته من شيعة موسى على الذى من عدوه من عدو موسى
القبطى فاستغاثه الذى من شيعته من شيعة موسى على الذى

من عدوه من عدو موسى فوكزه موسى فجمع موسى اصابعه وقبض
عليها فلكزه لكزه فقضى عليه الموت فخر ميتا قال موسى
هذا من عمل الشيطان من امر الشيطان انه عدو مضل مبين
ظاهر العداوة وندم على قتله قال رب انى ظلمت نفسى بقتل
النفس فاغفر لى ذنبى وتجاوز عنى فغفر له انه هو الغفور
المتجاوز الرحيم لمن تاب قال رب بما انعمت على مننت على
بالمغفرة بالمعرفة والتوحيد والمغفرة فلن اكون ظهيرا للمجرمين
فلا تجعلنى عونا للمشركين لفرعون وقومه فاصبح فصار فى المدينة
خائفا من قبل القبطى يترقب ينتظر متى يوخذ به فاذا الذى
استنصره استعان به بالامس على القبطى يستصرخه على
اخر من القبط قال له للاسرائيل موسى انك لغوى مبين
مجادل بين الضلال واقبل عليه بالعون فلما ان اراد ان يبطش
ان ياخذ بالذى هو عدو لهما القبطى عن الاسرائيلى انه يريده
قال اى الاسرائيلى ياموسى اتريد ان تقتلنى اليوم كما قتلت
نفسا قبطيا بالامس ان تريد ما تريد الا ان تكون جبارا قتالا
فى الارض فى ارض مصر وما تريد ان تكون من المصلحين من
المتورعين الامرين بالمعروف والناهين عن المنكر وجاء رجل
وهو خربيل وجاء من اقصا المدينة من اسفل المدينة ويقال
من وسط المدينة يسعى يسرع ويشتد فى مشيه قال ياموسى
ان الملاء اولياء المقتول ياتمرون بك اتفقوا عليك ليقتلوك
فاخرج من المدينة انى لك من الناصحين من المشفقين فخرج
موسى منها من المدينة خائفا يترقب ينتظر ويلتفت متى يلحق
ويوخذ به قال عند ذلك رب نجنى من القوم الظالمين اهل مصر

ولما توجه تلقاء مدين صار نحو مدين خاف ان يخطي الطريق قال
عسى ربي ان يهديني اي يرشدني سواء السبيل قصد
الطريق نحو مدين ولما ورد ماء مدين وهو بئر وجد عليه
على الماء امة جماعة من الناس اربعين رجلا يسقون غنمهم ووجد
من دونهم من ورائهم امراتين تذودان تحبسان غنمهما من
الماء من ضعفهما حتى يفرغ القوم قال لهما موسى ما خطبكما
بابا لكما لا تسقيان عنكما قالتا لا نسقي لا نقدر ان نسقي غنمنا
حتى يصدر الرعاء حتى يفرغ القوم ثم نسقي وابونا شيخ كبير
ليس له احد يعينه غيرنا فسقي لهما فسقي موسى غنمهما وذهبتا
الى ابيهما فاخبرتا اباهما عن خبر موسى ثم تولى موسى الى الظل
ظل الشجرة ويقال ظل حائط ويقال كن فقال موسى رب اني
محتاج نقدم ومؤخر لما انزلت الي ما قدرت الي من خير فقير
من طعام فجاءته احديهما وهي الصغرى واسمها صفورا تمشي
على استحياء متعرضة رافعة كمها على وجهها كمشي العذارى
واضعة يدها على وجهها قالت ان ابي يدعوك ليجزيك
ليعطيك اجر ما سقيت لنا عوض ما سقيت لنا غنمنا فلما
جاءه موسى الى ابيهما يثرون بن اخي شعيب وقد مات شعيب
قبل ذلك وقص عليه على يثرون القصص فراره من فرعون
وغير ذلك قال له يثرون لا تخف نجوت من القوم الظالمين
اهل مصر قالت احديهما وهي الصغرى يا ابت استاجره ان
خير من استاجرت من الاجراء هو القوي على الحمل الثقيلة
الامين على الامانة ثم قال يثرون لموسى اني اريد ان انكحك
ازوجك يا موسى احدى ابنتي هاتين على ان تاجرني تعمل لي

في غنمي

في غنمي ثماني حجج ثماني سنين فان اتممت عشرا عشر سنين فمن
عندك الزيادة وما اريد ان اشق عليك في الزيادة ستجدني
ان شاء الله من الصالحين بالوفاء قال موسى ذلك الشرط بيني
وبينك ايما الاجلين قضيت الثمان والعشر فلا عدوان علي
فلا سبيل علي والله على ما نقول من الشرط والوفاء وكيل
شهيد فلما قضى موسى الاجل عشر سنين وسار باهله نحو
مصر آنس من جانب الطور نارا راى عن يسار الطريق نارا
قال لاهله امكثوا انزلوا ههنا اني آنست نارا لعلي آتيكم
منها من عذاب النار بخبر عن الطريق وقد كان تحير في الطريق
او جذوة قطعة من النار لعلكم تصطلون لكي تدفوا بها و
كانوا في شدة من الشتاء فلما اتيها نودي من شاطئ الواد
الايمن عن يمين موسى في البقعة المباركة بالماء والشجر من
الشجرة من نحو الشجرة ان يا موسى اني انا الله رب العالمين
سيد الجن والانس وان الق عصاك من يدك فلما راها بعد ما
القاها تهتز تتحرك رافعة راسها كانها جان حية صغيرة ولا
كبيرة ولى مدبرا هاربا منها ولم يعقب ولم يلتفت اليها قال الله
يا موسى اقبل اليها ولا تخف منها انك من الامنين منها من شرها
فاخذها موسى فاذا هي عصا كما كانت قال الله اسلك ادخل
يدك في جيبك في ابطك يا موسى تخرج بيضاء لها ضوء
كضوء الشمس من غير سوء من غير برص واضمم اليك جناحك
ادخل يدك في جيبك بعد ذلك من الرهب من الفرق اذا
ارهبت بها الناس فذانك برهانان فهما آيتان حجتان من ربك
الى فرعون وملئه قومه انهم كانوا قوما فاسقين كافرين

مفسدين فى شركهم قال موسى رب انى قتلت منهم نفسا
فاخاف ان يقتلون بدلها واخى هارون هو افصح منى
لسانا ابين منى كلاما وكان على لسان موسى ربة فارسله
معى ردا معينا يصدقنى يعبر عنى كلامى ويصدق قولى
انى اخاف ان يكذبون بالرسالة قال الله سنشد عضدك
سنقوى ظهرك باخيك هارون ونجعل لكما سلطانا
عذرا وحجة باياتنا مقدم ومؤخر فلا يصلون اليكما الى
قتلكما باياتنا انتما ومن اتبعكما بالايمان والايات الغالبون
على فرعون وقومه فلما جاءهم موسى باياتنا اليد والعصا
بينات مبينات قالوا يا موسى ما هذا الذى جئتنا الا سحر
مفترى كذب يختلق من تلقاء نفسك وما سمعنا بهذا الذى
تقول يا موسى فى اباتنا الاولين فى اباتنا الماضين وقال
موسى ربى اعلم بمن جاء بالهدى بالرسالة والتوحيد من
عنده ومن تكون له عاقبة الدار الجنة فى الاخرة انه لا
يفلح لا يامن ولا ينجوا الظالمون المشركون من عذاب الله وقال
فرعون يا ايها الملاء يا رجال اهل مصر ما علمت لكم ما عرفت لكم
من اله الها غيرى فلا تطيعوا موسى فاوقد لى اى النار يا
هامان على الطين فاطبخ لى يا هامان من الطين اجرا فاجعل لى
صرحا قصرا لعلى اطلع اصعد وانظر الى اله موسى الذى
يزعم انه فى السماء ارسله الى وانى لاظنه من الكاذبين
ليس فى السماء من اله واستكبر تعظم عن الايمان هو فرعون
وجنوده جموعه القبط فى الارض فى ارض مصر بغير الحق
ان كان لهم ذلك وظنوا انهم الينا لا يرجعون فى الاخرة

فاخذناه

فاخذناه يعنى فرعون بكلمة الاولى انا ربكم الاعلى والاخرى
ما علمت لكم ما عرفت لكم من اله غيرى وجنوده جموعه القبط
فنبذناهم فى اليم فالقيناهم فطرحناهم فى البحر فانظر
يا محمد كيف كان عاقبة الظالمين اخرام المشركين فرعون
وقومه وجعلناهم خذلناهم ائمة قادة ائمة الكفار
والضلال يدعون الى النار الى الكفر والشرك وعبادة
الاوثان ويوم القيمة لا ينصرون لا يمنعون من عذاب الله
واتبعناهم فى هذه الدنيا لعنة اهلكناهم فى الدنيا بالغرق
ويوم القيمة هم من المقبوحين اسود الوجوه وزرق
الاعين ولقد اتينا اعطينا موسى الكتاب يعنى التورية من
بعد ما اهلكنا القرون الاولى من قبل موسى بصائر للناس
بيانا للناس لبنى اسرائيل وهدى من الضلالة ورحمة لمن
امن به لعلهم يتذكرون لكى يتعظوا فيؤمنوا به وما كنت
يا محمد بجانب الغربى الجبل اذ قضينا الى موسى الامر حيث امرنا موسى
الاتيان الى فرعون وما كنت من الشاهدين من الحاضرين هناك
ولكنا انشانا خلقنا قرونا قرنا بعد قرن وبينا قصة الاول
للاخر كما بينا لك فتطاول عليهم العمر الاجل فلم يؤمنوا فا
هلكناهم قرنا بعد قرن وما كنت يا محمد ثاويا مقيما فى اهل
مدين تتلوا عليهم اياتنا تقرء على قومك اياتنا القران تخبرهم
ولكنا كنا مرسلين الرسل الى القرون الاولى وبينا قصة
الاول للاخر كما بينا لك قصة الاولين وما كنت بجانب الطور
جبل زبير اذ نادينا حين كلمنا موسى ويقال اذ نادينا امتك
ولكن رحمة نعمة ومنة من ربك اذ ارسل اليك جبرئيل

بالقران باجياء الامم لتنذر قوما لكي تخوف قوما بالقران
ما اتيهم من نذير لم ياتهم رسول مخوف من قبلك يعنى
قريشا لعلهم يتذكرون لكي يتعظوا فيؤمنوا ولولا ان تصيبهم
مصيبة ولولا ان يصيب قومك قريشا عذاب يوم القيمة بما
قدمت ايديهم بما اكتسبوا في كفرهم فيقولوا عند نزول العذاب
بهم يوم القيمة ربنا يا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا مع
الكتاب قبل العذاب فنتبع اياتك كتابك ورسولك ونكون
من المؤمنين بالكتاب والرسول لا هلكناهم قبلك ولكن
ارسلنا اليهم بالقران لكي لا يكون لهم حجة علينا فلما جا
هم الحق محمد بالقران من عندنا قالوا كفار مكة لولا اعطى
هلا لولا اوتى هلا اعطى محمد يعنى اليد والعصا والمن والسلوى
والقران جمله مثل ما اوتى اعطى موسى فاذا هي عصا كما كانت
قال الله اسلك ادخل يدك في جيبك في ابطك يا موسى
تخرج بيضاء لها ضوء كضوء الشمس من غير سوء برص
واضمم اليك جناحك ادخل يدك في جيبك بعد ذلك
من الرهب من الفرق اذا رهبت بها الناس فذانك
برهانان فهما نان حجتان من ربك الى فرعون وملائه قومه
انهم كانوا قوما فاسقين كافرين مفسدين في شركهم قال
موسى رب انى قتلت منهم نفسا فاخاف ان يقتلون بدلها
واخى هارون هو افصح منى لسانا ابين منى كلاما وكان
على لسان موسى ربة فارسله معى ردءا معينا يصدقنى
يعبر عنى كلامى ويصدق قولى انى اخاف ان يكذبون بالرسالة
قال الله سنشد عضدك سنقوى ظهرك باخيك هارون

ونجعل

ونجعل لكما سلطانا عذرا وحجة باياتنا مقدم ومؤخر فلا يصلون
اليكما الى قتلكما باياتنا انتما ومن اتبعكما بالايمان والايات
الغالبون على فرعون وقومه فلما جاءهم موسى باياتنا اليد
والعصا بينات مبينات قالوا يا موسى ما هذا الذى جئتنا
الا سحر مفترى كذب يختلق من تلقاء نفسك وما سمعنا
بهذا الذى تقول يا موسى في ابائنا الاولين من اباءنا الماضين
وقال موسى ربى اعلم بمن جاء بالهدى بالرسالة والتوحيد من
عنده ومن تكون له عاقبة الدار الجنة في الاخرة انه لا يفلح
لا يامن ولا ينجوا الظالمون المشركون من عذاب الله وقال فرعون
يا ايها الملاء يا رجال اهل مصر ما علمت لكم ما عرفت لكم من اله
الها غيرى فلا تطيعوا موسى فاوقد لى اى النار يا هامان
على الطين فاطبخ لى باهايان من الطين اجرا فاجعل لى صرحا
قصرا لعلى اطلع اصعد وانظر الى اله موسى الذى يزعم
انه في السماء ارسله الى وانى لاظنه من الكاذبين ليس
في السماء من اله واستكبر تعظم عن الايمان هو فرعون
وجنوده جموعه القبط في الارض في ارض مصر بغير الحق
ان كان لهم ذلك وظنوا انهم الينا لا يرجعون في الاخرة
فاخذناه يعنى فرعون بكلمة الاولى انا ربكم الاعلى والاخرى
ما علمت لكم من اله غيرى وجنوده جموعه القبط فنبذناهم
في اليم فالقيناهم فطرحناهم في البحر فانظر يا محمد كيف
كان عاقبة الظالمين اخر امر المشركين فرعون وقومه وجعلناهم
خذلناهم ائمة قادة ائمة الكفار والضلالة يدعون
الى النار الى الكفر والشرك وعبادة الاوثان ويوم

القيمة لا ينصرون لا يمنعون من عذاب الله واتبعناهم فى
هذه الدنيا لعنة اهلكناهم فى الدنيا بالغرق ويوم القيمة
هم من المقبوحين اسود الوجوه وزرق الاعين ولقد
اتينا اعطينا موسى الكتاب يعنى التورية من بعد ما اهلكنا
القرون الاولى من قبل موسى بصائر بيانا للناس لبنى اسرائيل
وهدى من الضلالة ورحمة لمن امن به لعلهم يتذكرون
لكى يتعظوا فيؤمنوا به وماكنت يا محمد بجانب الغربى الجبل
اذ قضينا الى موسى الامر حين امرنا موسى الاتيان الى فرعون
وماكنت من الشاهدين من الحاضرين هناك ولكنا انشانا
خلقنا قرونا قرنا بعد قرن وبينا قصة الاول للاخر كما بينا لك
فتطاول عليهم العمر الاجل فلم يؤمنوا فاهلكنا قرنا بعد قرن
وماكنت يا محمد ثاويا مقيما فى اهل مدين تتلو عليهم اياتنا
تقرء على قومك اياتنا القران تخبرهم ولكنا كنا مرسلين
الرسل الى القرون الاولى وبينا قصة الاول للاخر كما بينا لك
قصة الاولين وماكنت بجانب الطور جبل زبير اذ نادينا ناجت
كلمنا موسى ويقال اذ نادينا امتك ولكن رحمة نعمة ومنة
من ربك اذ ارسل اليك جبرئيل بالقران باخبار الامم
لتنذر قوما لكى تخوف قوما بالقران ما اتيهم من نذير لم
ياتهم رسول مخوف من قبلك يعنى قريشا لعلهم يتذكرون
لكى يتعظوا فيؤمنوا ولولا ان تصيبهم مصيبة ولولا ان
يصب قومك قريشا عذاب يوم القيمة بما قدمت ايديهم
بما اكتسبوا فى كفرهم فيقولوا عند نزول العذاب بهم يوم
القيمة ربنا يا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا مع الكتاب

قبل

قبل العذاب فنتبع اياتك كتابك ورسولك ونكون من المؤمنين
بالكتاب والرسول لاهلكناهم قبلك ولكن ارسلنا اليهم
بالقران لكى لا يكون لهم علينا حجة علينا فلما جاءهم الحق
محمد بالقران من عندنا قالوا كفار مكة لولا اوتى هلا اعطى
محمد يعنى اليد والعصا والمن والسلوى والقران جملة مثل
ما اوتى اوعطى موسى بزعمه اولم يكفروا كفار مكة
بما اوتى موسى اعطى موسى من قبل من قبل محمد صلى الله عليه
وسلم يعنى التورية قالوا كفار مكة سحران يعنى التورية والقران
تظاهرا تعاونا وقالوا كفار مكة انا بكل كافرون بالتورية
والقران كافرون جاحدون قل لهم يا محمد فاتوا بكتاب من
عند الله هو اهدى اصوب منهما من التورية والقران
اتبعه اعمل به ان كنتم صادقين اى التورية والقران
سحران تظاهرا فلم يقدروا ان ياتوا قال الله فان لم يستجيبوا لك
فان لم يجيبوك الظلمة بما سالتهم فاعلم انما يتبعون اهواءهم
بالكفر والشرك وعبادة الاوثان ومن اضل اكفر عن
الحق والهدى ممن اتبع هويه بالكفر والشرك وعبادة
الاوثان بغير هدى من الله بغير حجة وبيان من الله ان الله
لا يهدى لا يرشد الى دينه القوم الظالمين المشركين
ابا جهل واصحابه ولقد وصلنا لهم القول بينا لهم
القران بالتوحيد لعلهم يتذكرون لكى يتعظوا بالقران
فيؤمنوا الذين اتيناهم الكتاب اعطيناهم علم التورية
من قبله من قبل مجىء محمد والقران يعنى عبد الله بن سلام واصحابه
نحو اربعين رجلا منهم من جاء من الشام بالشام ومنهم من جاء

من اليمن عهد به محمد و القران يؤمنون و اذا يتلى عليهم تقرا عليهم
القران بنعت محمد وصفته قالوا امنا به محمد و القران انه الحق
من ربنا انا كنا من قبله من قبل قراءة القران علينا مسلمين
مقرين محمد و القران اولئك اهل هذه الصفة يؤتون اجرهم
مرتين يؤتون ثوابهم ضعفين بما صبروا على اذى الكفار
و طعنهم حتى بينوا صفة محمد ونعته فى كتابهم و دخلوا فى
دين محمد و يدرؤن بالحسنة السيئة يدفعون بالكلام القبيح
الشرك من غيرهم ومما رزقناهم اعطيناهم من الاموال
ينفقون يتصدقون واذا سمعوا اللغو الباطل يعنى طعنة
الكفار عليهم اعرضوا عنه كراما وقالوا لنا اعمالنا عبادة
الله ودين الله الاسلام ولكم اعمالكم عليكم اعمالكم عبادة
الاوثان و دين الشيطان الشرك بالله سلام عليكم هديكم
الله لا نبتغى الجاهلين لا نطلب دين المشركين بالله انك
يا محمد لا تهدى لا تعرف من احببت ايمانه يعنى اباطالب
ولكن الله يهدى يوفق و يرشد و يعرف من يشاء لدينه ابابكر
وعمر واصحابه وهو اعلم بالمهتدين لدينه وقالوا احارث
بن عمر و النوفلى واصحابه ان نتبع الهدى التوحيد معك
يا محمد نتخطف نطرد من ارضنا مكة اولم نمكن لهم نتركهم
ونجعلهم حرما امنا من ان يهاج فيه يجبى اليه ثمرات كل
كل شئ يحمل اليه الوان كل شئ من الثمرات رزقا من لدنا
طعاما لهم من عندنا فكيف اسلط عليهم الكفار ان امنوا
ولكن اكثرهم لا يعلمون ذلك ولا يصدقون وكم اهلكنا
من قرية من اهل قرية بطرت معيشتها كفرت بمعيشتها

فتلك مساكنهم منازلهم لم تسكن من بعدهم من بعد
هلاكهم الا قليلا منها يسكنها المسافرون وسايرها خراب
وكنا نحن الوارثين المالكين على ما ملكوا وتركوا بعد هلاكهم
وما كان ربك مهلك القرى اهل القرى حتى يبعث فى امها
فى اعظمها مكة ويقال الى عظمائها وكبرائها رسولا يتلوا عا
عليهم اياتنا بالامر والنهى وما كنا مهلكى القرى اهل القرى
الا واهلها ظالمون مشركون وما اوتيتم من شئ ما اعطيتم
من المال والخدم يا معشر قريش فمتاع الحيوة الدنيا كمتاع الحيوة
الدنيا الحرق والزجاجة وزينتها زهرتها لا تبقى هذه الزهرة
وما عند الله لمحمد واصحابه فى الجنة خير افضل وابقى ادوم
مما لكم فى الدنيا افلا تعقلون افليس لكم ذهن الانسان
ان الدنيا فانية والاخرة باقية افمن وعدناه وعدا حسنا
يعنى الجنة وهو محمد واصحابه ويقال هو عثمان بن عفان فهو لاقيه
معاينة فى الاخرة كمن متعناه متاع الحيوة الدنيا اعطيناه
المال والخدم فى الدنيا يعنى ابا جهل ثم هو يوم القيمة من
المحضرين من المعذبين فى النار ويوم وهو يوم القيمة يناديهم
الله يعنى ابا جهل واصحابه فيقول الله عز وجل اين شركا
ئى الذين كنتم تزعمون تعبدون وتقولون انهم شركائى
قال الذين حق عليهم وجب عليهم القول بالسخطة والعذاب
وهم الرؤساء ربنا يا ربنا هؤلاء السفلة الذين اغوينا
اضللنا اغويناهم اضللناهم عن الحق والهدى كما غوينا
ضللنا عن الحق والهدى تبرانا اليك منهم ما كانوا ايانا
يعبدون بامرنا وقيل ادعوا شركائكم الهتكم حتى يمنعوكم

من عذاب الله فدعوهم فلم يستجيبوا لهم فلم يجيبوهم دفع
عذاب الله عنهم ورأوا العذاب القادة والسفلة لو انهم
كانوا يهتدون تمنوا لو انهم كانوا يهتدون فى الدنيا على
الحق والهدى ويوم وهو يوم القيمة ينا ديهم الكفار
فيقول الله لهم ماذا اجبتم المرسلين بما دعوكم فعميت
فانسيت عليهم الانباء الاخبار والاجابة يومئذ يوم
القيمة فهم لا يتساءلون لا يجيبون فاما من تاب من الكفر
وامن بالله وعمل صالحا خالصا فيما بينه فعسى وعسى من الله
واجب ان يكون من المفلحين من الناجين من السخطة والعذاب
وربك يخلق ما يشاء كما يشاء ويختار من خلقه بالنبوة من
يشاء يعنى محمدا ما كان لهم لاهل مكة الخيرة الاختيار سبحان الله
تنزه نفسه وتعالى تبرء عما يشركون به من الاوثان وربك
يعلم ما تكن صدورهم ما تضمر قلوبهم من البغض والعداوة
وما يعلنون ما يظهرون من المعاصى وهو الله لا اله الا
هو الا ولد له ولا شريك له له الحمد له الشكر فى الاولى
والاخرة على اهل الارض والسماء ويقال له الحمد المنة
والفضل والاحسان فى الاولى والاخرة على اهل الدنيا
والاخرة وله الحكم القضاء بينهم واليه ترجعون
بعد الموت قل لهم يا محمد ارايتم ما تقولون يا معشر ان
جعل الله عليكم ان ترك الله عليكم الليل مظلما سرمدا دائما
الى يوم القيمة لا نهار فيه من اله غير الله سوى الله يأتيكم
بضياء بنهار افلا تسمعون افلا تطيعون من جعل لكم الليل
والنهار قل لهم ايضا ارايتم ما تقولون ان جعل الله عليكم

ان ترك الله

ان ترك الله عليكم النهار سرمدا دائما الى يوم القيمة لا ليل فيه
من اله غير الله سوى الله يأتيكم بليل تسكنون فيه تستقرون
فيه افلا تبصرون افلا تصدقون من جعل لكم خلق لكم الليل والنهار
ومن رحمته نعمته جعل لكم خلق لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه
لتستقروا فى الليل والنهار ولتبتغوا من فضله لكى تطلبوا بالنهار
فضله بالعلم والعبادة ولعلكم تشكرون لكى تشكروا نعمته
عليكم بالليل والنهار ويوم وهو يوم القيمة ينا ديهم فيقول
اين شركائى الذين كنتم تزعمون تقولون انهم شركائى ونزعنا
اخرجنا من كل امة شهيدا نبيا بالبلاغ وهو نبيهم الذى كان
فيهم فى الدنيا فقلنا هاتوا برهانكم حجتكم لما زاردد تم على
الرسل فعلموا علم كل امة ان الحق لله ان عبادة الله ودين الله
الحق وان القضاء فيهم لله وضل عنهم اشتغل عنهم بانفسهم
ما كانوا يفترون يعبدون من الكذب ان قارون كان من
قوم موسى ابن عم موسى فبغى عليهم فتطاول على موسى وهارون
وقومهما فقال لموسى الرسالة ولهارون الجولة ولست فى
شى لا ارضى بهذا ورد على موسى لنبوته واتيناه اعطيناه من
الكنوز يعنى الاموال ما ان مفاتحه مفاتيح خزائنه لتنوء
بالعصبة لتثقل بالجماعة اولى القوة ذوى القوة وهم
اربعون رجلا يحملون مفاتيح خزائنه اذ قال له قومه قوم
موسى لا تفرح لا تبطر بالمال والشرك ان الله لا يحب الفرحين
البطرين فى المال وابتغ اطلب فيما اتيك الله بما اعطاك الله
من المال الدار الاخرة يعنى الجنة ولا تنس نصيبك من الدنيا
تترك نصيبك من الاخرة بنصيبك من الدنيا ويقال لا تنقص

نصيبك من الدنيا بما انفقت واعطيت للاخرة واحسن
الى الفقراء والمساكين كما احسن الله اليك بالمال ولا تبغ ا
الفساد فى الارض لا تعمل بالمعاصى وخلاف امر الرسول موسى
ان الله لا يحب المفسدين بالمعاصى قال قارون انما اوتيته
اعطيت هذا المال الذى اعطيت على علم عندى على ما علم الله انى
اهل لذلك يصنع الذهب بالكيمياء اولم يعلم قارون ان الله
قد اهلك من قبله من القرون الماضية من هو اشد منه قوة
بالبدن واكثر جمعاً مالاً ورجالاً ولا يسال عن ذنوبهم المجرمون
المشركون يوم القيمة كل يعرف بسيماه فخرج قارون على قومه
فى زينته التى كانت له من الخيل والبغال والغلمان والجوارى
وحلى الذهب والفضة والوان السلاح والثياب قال الذين
يريدون الحيوة الدنيا وهم الراغبون يا ليت لنا مثل ما اوتى
قارون من المال انه لذو حظ عظيم نصيب كثير وقال الذين
اوتوا العلم اعطوا علم الزهد والتوكل وهم الزاهدون
قالوا للراغبين ويلكم ضيق الله عليكم الدنيا ثواب الله خير
فى الجنة افضل لمن امن بالله وبموسى وعمل صالحاً خالصاً فيما
بينه وبين ربه ولا يلقيها لا يعطى الجنة الا الصابرون على
امر الله او المرازى ويقال لا يوتف بالكلمة الطيبة الامر
بالمعروف والنهى عن المنكر الا الصابرون على امر الله والمرازى
فخسفنا به بقارون وبداره بمنزلة الارض غادت به الارض
فما كان له من فئة من جماعة وجند ينصرونه يمنعونه من
دون الله من عذاب الله حين نزوله به وما كان من المنتصرين
الممتنعين بنفسه من عذاب الله واصبح صار الذين تمنوا مكانه

قدره

قدره ومنزلته وماله بالامس يقولون بعضهم لبعض ويكان الله
ليس كما قال قارون ان هذا المال بصنعى ولكن الله يبسط يوسع الرزق
المال لمن يشاء على من يشاء من عباده وهو مكر منه كما كان لقارون
ويقدر يقتر على من يشاء وهو نظر منه لولا ان من الله علينا فمنع
عنا من اعطاه لخسف بنا غادت بنا كما خسف بقارون ويكانه
وانه الياء والكاف صلة فى الكلام لا يفلح لا ينجوا ولا يامن
الكافرون من عذاب الله تلك الدار الاخرة الجنة نجعلها نعطيها
للذين لا يريدون علواً عتواً وتكبراً فى الارض بالمال ولا فساداً با
النفس والتصاوير بالمعاصى والعاقبة الجنة للمتقين الكفر
والشرك والعلو والفساد فى الارض من جاء بالحسنة بلا اله
الا الله مخلصاً بها فله خير منها فله منها خير ومن جاء بالسيئة بالشرك
بالله فلا يجزى الذين عملوا السيئات فى الشرك بالله الا ما كانوا
يعملون الا النار ان الذى فرض عليك القرآن نزل عليك جبرئيل
بالقرآن لرادك الى معاد الى مكة ويقال الجنة قل يا محمد ربى اعلم
من جاء بالهدى بالتوحيد والقرآن ومن هو فى ضلال مبين
فى كفر بين وخطاء بين وما كنت يا محمد ترجوا ان يلقى اليك الكتاب
ان ينزل جبرئيل بالقرآن وتكون نبياً الا رحمة من ربك
ولكن منة وكرامة من ربك اذ ارسل عليك جبرئيل بالقرآن
وجعلك نبياً فلا تكونن ظهيراً عوناً للكافرين بالكفر فلا يصدنك
لا يصرفنك عن ايات الله القرآن بعد اذ انزلت اليك جبرئيل بها
وادع الى ربك الى توحيد ربك وكتاب ربك ولا تكونن من
المشركين مع المشركين على دينهم ولا تدع مع الله الهاً اخر لا تعبد
من دون الله احداً ولا تدع الخلق الى احد دون الله لا اله الا هو

وحده لا شريك له كل شئ كل عمل لغير الله وجه الله هالك مردود
الا وجهه الا ما يبتغى به وجهه و كل زايل الا ملكه له الحكم
القضاء بين خلقه واليه ترجعون بعد الموت فيجازيكم باعمالكم

بسم الله الرحمن الرحيم

وباسناده عن ابن عباس في قول الله تعالى الم يقول انا الله اعلم
ويقال قسم اقسم به بقوله ولقد فتنا الذين من قبلهم احسب الناس
ايظن اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ان يتركوا ايهملوا بعد محمد
صلى الله عليه وسلم ان يقولوا بان يقولوا امنا بمحمد والقران وهم
لا يفتنون لا يبتلون بالبلاء والبدعة وانتهاك المحارم ولقد
فتنا الذين من قبلهم ابتلينا الذين من قبلهم من قبل اصحاب محمد عليه
السلام بعد النبيين بالهواى والبدعة وانتهاك المحارم فليعلمن
الله لكى يرى الله ويميز الذين صدقوا اصدقوا في ايمانهم باختيار
الهوى والبدعة وترك المحارم وليعلمن الكاذبين يعنى المكذبين
في ايمانهم بالهوى والبدعة وانتهاك المحارم نزل في ابى جهل
بن هشام والوليد بن المغيرة وعتبة وشيبة ابنى ربيعة الذين
بارزوا على بن ابى طالب وحمزة بن عبد المطلب عم النبى صلى الله
عليه وسلم وعبيدة بن الحارث بن عبد المطلب يوم بدر وتفاخر
بعضهم على بعض فقال ام حسب ايظن الذين يعملون السيئات
في الشرك بالله ان يسبقونا ان يقولوا من عذابنا ساء
ما يحكمون بئس ما يقضون ويظنون لانفسهم ذلك من كان
يرجوا يخاف لقاء الله البعث بعد الموت فان اجل الله البعث
بعد الموت لات لكائن وهو السميع لمقالة كل الفريقين يوم بدر

العليم بما يصيبهم بما نزل في على وصاحبيه بما افتخروا اوقال ومن
جاهد في سبيل الله في طاعة الله يوم بدر فانما يجاهد لنفسه فله
بذلك الثواب ان الله لغنى عن العالمين عن جهاد العالمين والذين
امنوا على وصاحباه وعملوا الصالحات الطاعات فيما بينهم
وبين ربهم لنكفرن عنهم سيئاتهم لنمحصن عنهم ذنوبهم دون
الكبائر ولنجزينهم احسن الذى كانوا يعملون في جهادهم ووصينا
الانسان امرنا الانسان سعد بن ابى وقاص بوالديه بمالك وحمنة
بنت ابى سفيان حسنا برا بهما وان جاهداك امراك وارادك
لتشرك لتعدل بي ما ليس لك به علم انه شريكى ولك به علم
انه ليس لى شريك فلا تطعهما في الشرك وكان ابواه مشركين
الى مرجعكم مرجعك ومرجع ابويك فانبئكم فاخبركم بما كنتم
تعملون من الخير والشر في الكفر والايمان والذين امنوا بمحمد
والقران وعملوا الصالحات الطاعات فيما بينهم وبين ربهم
في كل زمان لندخلنهم في الصالحين مع الصالحين في الجنة ابى بكر
الصديق وعمر الفاروق وعثمان ذى النورين وعلى الامين
رضى الله عنهم ومن الناس وهو عياش بن ابى ربيعة المخزومى
من يقولوا امنا بالله صدقنا بتوحيد الله فاذا اوذى في الله
عذب في دين الله جعل فتنة الناس عذاب الناس بالسياط كعذاب
الله في النار دائما حتى كفر ورجع عن دينه ولئن جاء نصر من
ربك فتح مكة ليقولن عياش واصحابه انا كنا معكم على دينكم
اوليس الله باعلم بما في صدور العالمين قلوب العالمين من الخير
والشر ثم اسلم عياش واصحابه بعد ذلك وحسن اسلامهم وليعلمن
يرى ويميز الله الذين امنوا في السر والعلانية وليعلمن يرى

ويميز المنافقين يوم بدر وقال الذين كفروا كفار مكة ابو
جهل للذين امنوا على وسلمان واصحابهما اتبعوا سبيلنا
ديننا فى عبادة الاوثان ولنحمل خطاياكم ذنوبكم عنكم يوم القيمة
وماهم بحاملين من خطاياهم ذنوبهم من شى يوم القيمة انهم
لكاذبون فى مقالتهم وليحملن اثقالهم اوزارهم يوم القيمة
واثقالا مثل اوزار الذين يضلونهم مع اثقالهم مع اوزارهم
وليسألن يوم القيمة عما كانوا يفترون يكذبون على الله ولقد
ارسلنا نوحا الى قومه فلبث فيهم فمكث فيهم الف سنة الا خمسين
عاما يدعوهم الى التوحيد فلم يجيبوا فاخذهم الطوفان فا
هلكهم الله بالطوفان وهم ظالمون كافرون فانجيناه نوحا
واصحاب السفينة ومن امن معه فى السفينة وجعلناها مثل
سفينة نوح اية عبرة للعالمين بعدهم وابرهيم وارسلنا
ابرهيم الى قومه اذ قال لقومه اعبدوا الله واحدوا الله واتقوه
احسنوه واطيعوه بالتوبة من الكفر والشرك وعبادة الا
وثان ذلكم التوبة والتوحيد خير لكم مما انتم عليه ان كنتم
تعلمون ذلك وتصدقون ولكن لا تعلمون ولا تصدقون انما تعبدون
من دون الله اوثانا احجارا وتخلقون افكا تقولون كذبا
وتنحتون بايديكم ما تعبدون من دون الله ان الذين تعبدون
من دون الله من الاوثان لا يملكون لكم رزقا لا يملكون رزقا
لا يقدرون ان يرزقوكم فابتغوا عند الله الرزق فاطلبوا من
الله الرزق واعبدوه وحدوه واشكروا له بالتوحيد اليه
ترجعون بعد الموت فيجزيكم باعمالكم وان تكذبوا محمدا والرسالة
يا معشر قريش فقد كذب امم من قبلكم رسلهم بالرسالة فاهلكناهم

وما

وما على الرسول الا البلاغ تبليغ الرسالة عن الله المبين يبين لهم
بلغة تعلمونها اولم يروا يخبروا كفار مكة فى الكتاب كيف يبدئ
الله الخلق من النطفة ثم يعيده يوم القيمة ان ذلك ابداؤه
واعادته على الله يسير هين قل يا محمد سيروا وسافروا فى الارض
فانظروا كيف بدأ الله الخلق من النطفة فاهلكهم بعد ذلك
ثم الله ينشئ النشأة الاخرة يخلق الخلق يوم القيمة ان الله
على كل شى قدير من الخلق والبعث والموت والحياة قدير يعذب من
يشاء يميت من يشاء على الكفر فيعذبه ويرحم من يشاء يميت
من يشاء على الايمان فيرحمه واليه تقلبون ترجعون بعد الموت
فيجزيكم باعمالكم وما انتم يا اهل مكة بمعجزين بفائتين من
عذاب الله فى الارض من اهل الارض ولا فى السماء ولا من اهل
السماء وما لكم من دون الله من عذاب الله من ولى قريب ينفعكم
ولا نصير مانع ينفعكم من عذاب الله والذين كفروا بايات الله
بمحمد والقران يعنى اليهود والنصارى وساير الكفار ولقائه
وكفروا بالبعث بعد الموت اولئك اهل هذه الصفة يئسوا من
رحمتى وجنتى وهم اليهود والنصارى ان تكون فى الجنة الاكل
والشرب والجماع من جنته واولئك لهم عذاب اليم وجيع
فما كان جواب قومه لم يكن جواب قوم ابرهيم حيث دعاهم
الى الله الا ان قالوا اقتلوه او حرقوه بالنار فانجيه الله من النار
سلما ان فى ذلك فيما فعلنا بهم بقوم ابرهيم لايات لعبرات
لقوم يؤمنون بمحمد والقران وقال ابرهيم لقومه انما اتخذتم
عبدتم من دون الله اوثانا احجارا مودة صلة بينكم فى الحيوة
الدنيا لا تبقى ثم يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض تبرء بعضكم

من بعض ويلعن بعضكم بعضا وماويكم النار مصيركم النار يعنى
العابد والمعبود وما لكم من ناصرين من مانعين من عذاب الله
فامن له لوط فقال له لوط صدقت يا ابرهيم وقال انى مهاجر
الى ربى راجع الى طاعة ربى واخرج من حران الى فلسطين انه
هو العزيز بالنقمة منهم الحكيم حكم التحويل من بلد الى بلد لقبل
سلامة امر الدين والزيادة ووهبنا له لابرهيم اسحاق ولدا
ويعقوب ولدا لولد وجعلنا فى ذريته فى نسله النبوة والكتاب
يقول اكرمنا ذريته بالنبوة والكتاب وولد الطيب وكان
فيهم الانبياء والكتب واتيناه اجره فى الدنيا اكرمناه بالنبوة
والثناء الحسن وولد الطيب فى الدنيا وانه فى الاخرة لمن
الصالحين مع ابائه المرسلين فى الجنة ولوطا ارسلنا لوطا الى
قومه اذ قال لقومه انكم لتاتون الفاحشة اللواطة ما
سبقكم بها من احد من العالمين يقول لم يعمل قبلكم احد من
العالمين عملكم الخبيث انكم لتاتون الرجال ادبار الرجال
وتقطعون السبيل نسل والولد ويقال وتقطعون السبيل
على من مر بكم من الغرباء وتاتون فى ناديكم المنكر تعملون فى
مجالسكم المنكر نحو عشر خصال كانوا يعملونها فى مجالسهم مثل
الحذف بالبندق وغير ذلك فما كان جواب قومه فلم يكن
جواب قوم لوط الا ان قالوا ائتنا بعذاب الله ان كنت من
الصادقين بمجىء عذاب الله علينا ان لم نؤمن قال لوط رب
انصرنى اعنى بالعذاب عن القوم المفسدين المشركين ولما
جاءت رسلنا ابرهيم جبرئيل ومن معه من الملائكة الى
ابرهيم بالبشرى فبشروه بالولد قالوا لابرهيم انا مهلكوا

اهل

اهل هذه القرية قريات لوط ان اهلها كانوا ظالمين مشركين
اجزموا الهلاك على انفسهم بعملهم الخبيث قال ابرهيم ان
فيها لوطا كيف تهلكهم يا جبرئيل عليه السلام قالوا يعنى جبرئيل
ومن معه من الملائكة نحن اعلم بمن فيها لننجينه واهله ابنتيه
زعورا وريثا الا امراته واعلة المنافقة كانت من الغابرين
تخلف مع المتخلفين بالهلاك ولما ان جاءت رسلنا جبرئيل
ومن معه من الملائكة لوطا الى لوط سىء بهم ساءه مجيئهم و
ضاق بهم ذرعا اغتم بمجيئهم اغتماما شديدا لما خاف عليهم
من عمل قومه الخبيث وقالوا يعنى جبرئيل ومن معه للوط لا تخف
علينا ولا تحزن لامرنا بالهلاك انا منجوك من قومك واهلك
ابنتيك الا امراتك المنافقة كانت من الغابرين مع المتخلفين
بالهلاك انا منزلون على اهل هذه القرية يعنى قريات لوط رجزا
عذابا من السماء بالحجارة بما كانوا يفسقون يكفرون ويعصون
ولقد تركنا منها تركنا يعنى قريات لوط اية علامة بينة لقوم يعقلون
يصدقون ويعلمون ما فعل بهم فلا يقتدون بهم والى مدين وارسلنا
الى مدين اخاهم نبيهم شعيبا فقال يا قوم اعبدوا الله واحدوا الله
وارجوا اليوم الاخر خافوا يوم القيمة ولا تعثوا فى الارض مفسدين
لا تعملوا فى الارض بالمعاصى والفساد فكذبوه بالرسالة فا
خذتهم الرجفة الزلزلة بالعذاب فاصبحوا فى دارهم فصاروا
فى مجمعهم جاثمين ميتين لا تتحركون وعادا اهلكنا قوم هود وثمود
اهلكنا قوم صالح وقد تبين لكم يا اهل مكة من مساكنهم من خراب
منازلهم ما فعل بهم وزين لهم الشيطان اعمالهم فى الشرك
واحوالهم فى الشدة والرخاء فصدهم فصرفهم بذلك

فيها

عن السبيل عن الحق والهدى وكانوا مستبصرين كانوا يرون
انهم على الحق ولم يكونوا على الحق وكانوا وقارون اهلكنا قارون
قارون وفرعون وهامان وزير فرعون ولقد جاءهم موسى
باياتنا موسى بالبينات بالامر والنهى والعلامات فاستكبروا
فى الارض عن الايمان ولم يؤمنوا بالايات وما كانوا سابقين
فائتين من عذاب الله فكلا فكل قوم اخذنا بذنبه فى الشرك
فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا بحجارة وهم قوم لوط ومنهم
من اخذته الصيحة بالعذاب وهم قوم شعيب وصالح ومنهم
من خسفنا به الارض غارت به الارض وهو قارون ومن
معه ومنهم من اغرقنا فى البحر وهو فرعون وقومه وما كان الله
ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون بالكفر والشرك
وتكذيب الرسل مثل الذين اتخذوا عبدوا من دون الله اولياء
اربابا من دون الله كمثل العنكبوت اتخذت بيتا مسكنا وان
اوهن البيوت اضعف البيوت لبيت العنكبوت يقول
ان بيت العنكبوت لا يغنيها من حر ولا برد كذلك الالهة
لا ينفع من عبدها فى الدنيا ولا فى الاخرة لو كانوا يعلمون
هذا المثل ولكن لا يعلمون ولا يصدقون بذلك ان الله يعلم
ما يدعون ما يعبدون من دونه من شىء من الاوثان انها لا
تنفعهم فى الدنيا ولا فى الاخرة وهو العزيز بالنقمة لمن يعبدها
الحكيم حكم ان لا يعبد غيره وتلك الامثال هذه الامثال
نضربها نبينها للناس وما يعقلها يعني امثال القران الا
العالمون امر بالله الموحدون خلق الله السموات والارض
بالحق للحق لا للباطل ان فى ذلك فيما ذكرته من الامثال لاية

لعبرة

لعبرة للمؤمنين بمحمد والقران اتل ما اوحى اليك من الكتاب
يقول اقرء عليهم يا محمد ما انزل اليك جبرئيل به يعني القران
واقم الصلوة اتم الصلوة الخمس ان الصلوة تنهى عن الفحشاء
المعاصى والمنكر لا يعرف فى شريعة ولا سنة ما دام الرجل فيها
فهى تمنعه عن ذلك ولذكر الله اكبر يقول ذكر الله اياكم بالمغفرة
والثواب اكبر من ذكركم اياكم بالصلوة والله يعلم ما تصنعون
من الخير والشر ولا تجادلوا اهل الكتاب لا تخاصموا اليهود و
النصارى الا بالتى هى احسن يعني بالقران الا الذين ظلموا منهم من
وفد بنى نجران بالملاعنة وقولوا امنا بالذى انزل الينا يعني
القران وانزل اليكم يعني التورية والانجيل والهنا والهكم واحد
بلا ولد ولا شريك ونحن له مسلمون مخلصون بالعبادة والتوحيد
مقرون وكذلك انزلنا اليك الكتاب يقول هكذا انزلنا اليك
جبرئيل بالكتاب لتقرء عليهم ما فيه من الامر والنهى والامثال
فالذين اتيناهم الكتاب اعطيناهم علم التورية عبد الله بن
سلام واصحابه يؤمنون به بمحمد والقران ومن هؤلاء من اهل
مكة من يؤمن به بمحمد والقران وما يجحد باياتنا بمحمد والقران
الا الكافرون كعب واصحابه وابو جهل واصحابه وما كنت
تتلوا تقرء من قبله من قبل القران من كتاب ولا تخطه لا
تكتبه بيمينك اذا لو كنت قاريا او كاتبا لارتاب المبطلون
لشك اليهود والنصارى والمشركون لان فى كتابهم انك امى
لا تقرء ولا تكتب بل هو يعني نعتك وصفتك ايات بينات
علامات مبينات علمها فى صدور الى صدور الذين اوتوا العلم
اعطوا العلم بالتورية ويقال بل هو يعني القران ايات بينات

بالحلال والحرام والامر والنهى فى صدور الى صدور الذين اوتوا العلم
اعطوا العلم بالقران وما يجحد باياتنا محمد والقران الا الظالمون
الكافرون اليهود والنصارى والمشركون وقالوا وقالت اليهود
والنصارى والمشركون لولا انزل عليه هلا انزل عليه على محمد
عليه السلام اية علامة من ربه كما انزل على موسى وعيسى قل لهم
يا محمد انما الايات عند الله انما العلامات من عند الله يجئ وانما
انا نذير رسول مخوف مبين بلغة تعلمونها اولم يكفهم اهل مكة
يا محمد اية لنبوتك انا انزلنا عليك الكتاب جبرئيل يتلى يقرء
عليهم بالامر والنهى واخبار الامم ان فى ذلك فى الذى انزل
اليك جبرئيل به يعنى القران لرحمة من العذاب لمن امن به وذكرى
وعظة لقوم يؤمنون بمحمد والقران قل لهم يا محمد كفى بالله بينى وبينكم
شهيدا بانى رسول يعلم ما فى السموات والارض من الخلق والذين
امنوا بالباطل بالشيطان وكفروا بالله اولئك هم الخاسرون
المغبونون بالعقوبة يعنى ابا جهل واصحابه ويستعجلونك
يا محمد بالعذاب ولولا اجل مسمى وقت معلوم لجاءهم العذاب
قبل وقته وليأتينهم بغتة فجاءة وهم لا يشعرون بنزوله
يستعجلونك يا محمد بالعذاب فى الدنيا وان جهنم لمحيطة ستحيط
بالكافرين وهى تجمعهم جميعا يوم يغشيهم يأخذهم العذاب
من فوقهم من فوق رؤسهم ومن تحت ارجلهم اذا القوا فى النار
ونقول لهم ذوقوا ما كنتم تعملون بما كنتم تعملون وتقولون
فى الكفر يا عبادى الذين امنوا بمحمد والقران يعنى ابا بكر وعمر
وعثمان وعليا واصحابهم ان ارضى ارضى المدينة واسعة امنة
فاخرجوا اليها فاياى فاعبدون فاطيعون كل نفس منفوسة ذائقة

الموت تذوق الموت ثم الينا ترجعون بعد الموت فيجزيكم باعمالكم
والذين امنوا بمحمد والقران وعملوا الصالحات الطاعات فيما
بينهم وبين ربهم لنبوئنهم من الجنة لننزلنهم فى الجنة
غرفا علالى تجرى من تحتها من تحت شجرها ومساكنها الانهار
انهار الخمر والماء والعسل واللبن خالدين فيها مقيمين فى الجنة
نعم اجر العاملين ثواب العاملين الذين صبروا على امر الله
والمرازى وعلى ربهم يتوكلون لا على غيره فلما امرهم الله با
الهجرة الى المدينة قالوا ليس لنا بها احد يؤوينا ويطعمنا ويسقينا
فقال وكاين وكم من دابة لا تحمل رزقها لغد الا النملة فانها
تجمع لسنة الله يرزقها من تحمل ومن لا تحمل واياكم يا معشر المؤمنين
وهو السميع لمقالتكم من يرزقنا العليم بارزاقكم يعلم من اين
رزقكم ولئن سالتهم يعنى كفار مكة من خلق السموات
والارض وسخر وذلل الشمس والقمر ليقولن كفار مكة
الله خلق وسخر ذلك فانى يؤفكون فمن اين يكذبون على الله
الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده يوسع المال على من يشاء
من عباده وهو مكرمة منه ويقدر له يقتر على من يشاء وهو
نظر منه ان الله بكل شئ من البسط والتقتير عليم ولئن
سالتهم من نزل يعنى كفار مكة من السماء ماء مطرا فاحيى به
المطر الارض من بعد موتها قحطها ويبوستها ليقولن كفار مكة
الله نزل ذلك قل الحمد لله الشكر لله على ذلك بل اكثرهم كلهم
لا يعقلون لا يعلمون ولا يصدقون بذلك وما هذه الحيوة الدنيا
ما فى الحيوة الدنيا من الزهرة والنعيم الا لهو فرح ولعب باطل
يفنى وان الدار الاخرة يعنى الجنة لهى الحيوان الحيوة لا يموت

اهلها لو كانوا يعلمون يصدقون ولكن لا يعلمون ولا يصدقون
بذلك فاذا ركبوا فى الفلك فى السفينة يعنى كفار مكة دعوا الله
بالنجاة مخلصين له الدين مفردين له بالدعوة فلما نجيهم من البحر
الى البر الى القرار اذا هم يشركون بالله الاوثان ليكفروا بما
اتيناهم حتى يكفروا بما اتيناهم من النعم وليتمتعوا ليعيشوا
فى كفرهم فسوف يعلمون ماذا يفعل بهم عند نزول العذاب
بهم اولم يروا كفار مكة انا جعلنا حرما امنا من ان يهاج فيه و
يتخطف الناس يطرد ويذهب الناس من حولهم يطردهم ويذهب
بهم عدوهم فلا يدخل عليهم فى الحرم افبا الباطل يومنون
افبا الشيطان والاصنام يصدقون وبنعمة الله التى اعطاهم
فى الحرم وبواحدانية الله يكفرون ومن اظلم اعتى واجراء على الله
ممن افترى اختلق على الله كذبا فجعل له ولدا وشريكا او كذب بالحق
وكذب بمحمد والقران لما جاءه حين جاءه محمد بالقران اليس فى جهنم
مثوى منزلا للكافرين لابى جهل واصحابه والذين جاهدوا
فينا فى طاعتنا لنهدينهم لنوفقهم سبلنا طاعتنا وان الله
لمع المحسنين معين المحسنين بالقول والفعل بالتوفيق والعصمة

بسم الله الرحمن الرحيم

وباسناده عن ابن عباس فى قوله الم يقول انا الله اعلم ويقال
قسم اقسم به غلبت الروم قهرت الروم وهم اهل الكتاب
ومن غلبهم فارس وهم المجوس عبدة النيران فى ادنى الارض
مما يلى فارس فاغتم كما غلب اهل فارس بذلك المومنون وسر
بذلك المشركون وقالوا نحن نغلب على اهل الايمان كما غلب اهل

فارس على الروم حتى ذكر الله عليهم وهم من بعد غلبهم غلبة
فارس عليهم سيغلبون على فارس فى بضع سنين عند راس سبعين
سنين وكان قد بايع بذلك ابوبكر الصديق وابى بن خلف الجمحى
على عشرة من الابل لله الامر والنصرة والدولة بمحمد عليه السلام
من قبل من قبل غلبة الفارس على الروم ومن بعد من بعد غلبة فارس
على الروم ويقال من قبل من قبل غلبة الروم على فارس ومن بعد من
بعد غلبت الروم ويقال من قبل من قبل ابداء الخلق ومن بعد من
بعد افناء الخلق ويقال كان لله امر من قبل المامورين ومن بعد
المامورين وكذلك كان خالقا من قبل المخلوقين ورازقا من
قبل المرزوقين وخالقا ورازقا بعد المخلوقين والمرزوقين
وكذلك كان مالكا من قبل المملوكين وما لكا من بعد المملوكين
كقوله مالك يوم الدين قبل يوم الدين ويومئذ يوم غلبة الروم
على فارس ونصرة النبى على اهل مكة وكان ذلك يوم بدر ويقال
يوم الحديبية يفرح المومنون بنصر الله محمدا على اعدائه وبدولة
الروم على فارس ينصر من يشاء الله يعنى محمدا وهو العزيز بالنقمة لابى
جهل واصحابه يوم بدر الرحيم بالمؤمنين محمد واصحابه وعد الله
بالنصرة والدولة لمحمد لا يخلف الله وعده لنبيه بالنصرة والدولة
ولكن اكثر الناس اهل مكة لا يعلمون ان الله لا يخلف الله لنبيه يعلمون
اهل مكة ظاهرا من الحيوة الدنيا من معامله الدنيا من الكسب
والتجارة والشرى والبيع والحساب من واحد الى الف وما يحتاجون
فى الشتاء والصيف وهم عن الاخرة عن امر الاخرة هم غافلون
جاهلون بها تاركون لعملها اولم يتفكروا كفار مكة فى انفسهم
فيما بينهم ما خلق الله السموات والارض وما بينهما من الخلق

والعجايب الا بالحق للحق والامر والنهى لا للباطل واجل مسمّى لوقت
معلوم يقضى فيه وان كثيرا من الناس يعنى كفار مكة بلقاء ربهم
بالبعث بعد الموت لكافرون لجاهدون او لم يسيروا يسافروا كفار
مكة فى الارض فينظروا فتفكروا كيف كان عاقبة جزاء الذين
من قبلهم عن تكذيبهم الرسل كانوا اشد منهم قوة بالبدن واثا
روا الارض اشدها طلبا وابعد ذهابا فى السفر والتجارة حرثوها
اكثر ما حرث اهل مكة ما عمروها بقوا فيها اكثر مما عمروها اكثر
مما بقى فيها اهل مكة وجاءتهم رسلهم بالبينات بالامر والنهى والعلامات
فلم يومنوا بهم فاهلكهم الله فما كان الله ليظلمهم باهلاكه اياهم
ولكن كانوا انفسهم يظلمون بالكفر والشرك وتكذيب الرسل
ثم كان عاقبة جزاء الذين ساؤا اشركوا بالله السوآى النار فى
الاخرة ان كذبوا بان كذبوا بايات الله محمد والقران وكانوا بها بايات الله
يستهزؤن يسخرون الله يبدؤ الخلق من النطفة ثم يعيده يوم
القيمة ثم اليه ترجعون تردون فى الاخرة فيجزيكم باعمالكم
ويوم تقوم الساعة وهو يوم القيمة يبلس المجرمون بياس
المشركون من كل خير ولم يكن لهم لعبدة الاوثان من شركائهم
من الهتهم شفعاء احد يشفع لهم من عذاب الله وكانوا بشركائهم
بالهتهم بعبادتهم اياها كافرين جاحدين يقولون والله ربنا ما
كنا مشركين ويوم تقوم الساعة وهو يوم القيمة يومئذ يتفرقون
فريق فى الجنة وفريق فى السعير فاما الذين امنوا بمحمد والقران
وعملوا الصالحات الطاعات فيما بينهم وبين ربهم فهم فى
روضة فى جنة يحبرون ينعمون ويكرمون بالتحف واما الذين
كفروا بالله وكذبوا باياتنا بمحمد والقران ولقاء الاخرة بالبعث

بعد الموت فاولئك فى العذاب فى النار محضرون معذبون
فسبحان الله فصلوا لله حين تمسون صلوة المغرب والعشاء وحين
تصبحون صلوة الفجر وله الحمد فى السموات والارض الشكر
والطاعة على اهل السموات والارض وعشيا وحين صلوة العصر
وحين تظهرون وهى صلوة الظهر يخرج الحى من الميت النسمة
والدواب من النطفة والطير من البيضة والنخل من النوات
ويخرج الميت من الحى النطفة من النسمة والدواب والبيض
من الطير والنواة من النخل ويحى الارض بعد موتها بعد قحطها
ويبوستها وكذلك تخرجون يقول هكذا تحيون وتخرجون
من القبور ومن اياته من علامات وحدانيته وقدرته ونبوة
رسوله ان خلقكم من تراب وانتم اولاده ثم اذا انتم بشر
تنتشرون على وجه الارض ومن اياته من علامات وحدانيته
وقدرته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا ادميا مثلكم لتسكنوا
اليها ليسكن الرجل الى زوجته وجعل بينكم بين المراة والزوج
مودة محبة للمراة على الزوج ورحمة للرجل على المراة اى على زوجته
ويقال مودة للصغير على الكبير ورحمة للكبير على الصغير
ان فى ذلك فيما ذكرت لايات لعلامات وعبرات لقوم يتفكرون
فيما خلق الله ومن اياته من علامات وحدانيته وقدرته خلق
السموات والارض واختلاف السنتكم لغاتكم العربية والفا
رسية وغير ذلك والوانكم واختلاف الوان صوركم الاحمر
والاسود وغير ذلك وغير ذلك ان فى ذلك فيما ذكرت
من الاختلاف لايات لعلامات للعالمين للجن والانس
ومن اياته من علامات وحدانيته وقدرته منامكم بيتوتتكم

بالليل والنهار وابتغاؤكم من فضله رزقه بالنهار ان في ذلك
فيما ذكرت من الليل والنهار لايات لعلامات وعبرة لقوم
يسمعون يطيعون ومن اياته من علامات وحدانيته وقدرته
يريكم البرق من السماء خوفا للمسافر من المطر يبتل ثيابه وطمعا
للمقيم المطر يرجونه وينزل من السماء ماء مطرا فيحيي به
بالمطر الارض بعد موتها بعد قحطها ويبوستها ان في ذلك فيما
ذكرت من المطر لايات لعلامات وعبرة لقوم يعقلون يصدقون
انه من الله ومن اياته ومن علامات وحدانيته وقدرته ان تقوم
السماء ان تكون السماء والارض بامره باذنه ثم اذا دعاكم
يعني الله يوم القيمة على لسان اسرافيل دعوة من الارض من
القبور اذا انتم تخرجون من القبور وله عبيد من في السموات
والارض كل له قانتون مطيعون غير الكفار وهو الذي يبدؤا
الخلق من النطفة ثم يعيده يحييه يوم القيمة وهو اهون
عليه هين عليه اعادته كبدائه وله المثل الاعلى في السموات
والارض يقول له الصفة العليا بالقدرة على اهل السموات
والارض وهو العزيز في ملكه وسلطانه الحكيم في امره وقضائه
ضرب لكم بين لكم يا معشر الكفار مثلا شبها من انفسكم ادميا
مثلكم هل لكم مما ملكت ايمانكم من عبيدكم وامائكم من شركاء فيما
رزقناكم فيما اعطيناكم من المال والاهل والولد فانتم وعبيدكم
وامائكم فيه فيما رزقناكم سواء شرع تخافونهم تخافون لائمتهم
كخيفتكم انفسكم كلائمة اباءكم وابناءكم واخوانكم اذ لم تردوا
حقوقهم في الميراث قالوا لا قال افترضون لي ما لا ترضون لا
نفسكم تشركون عبيدي في ملكي ولا تشركون عبيدكم فيما رزقناكم

كذلك

كذلك هكذا نفصل الايات هكذا نبين علامات وحدانيتي
وقدرتي لقوم يعقلون يصدقون بامثال القرآن بل اتبع الذين
ظلموا كفروا اليهود والنصارى والمشركون اهواءهم بما هم
عليه من اليهودية والنصرانية والشرك بغير علم بلا علم ولا
حجة فمن يهدي فمن يرشد الى دين الله من اضل الله عن دينه وما لهم
لليهود والنصارى والمشركين من ناصرين من مانعين من عذاب الله
فاقم وجهك نفسك وعملك للدين حنيفا مسلما يقول اخلص
دينك وعملك لله واستقم على دين الاسلام فطرة الله دين الله
الاسلام التي فطر الناس عليها خلق الناس عليها في بطون امهاتهم
ويقال اتبع يوم الميثاق لا تبديل لخلق الله لا تبديل لدين الله ذلك
هو الدين القيم الحق المستقيم ولكن اكثر الناس اهل مكة لا يعلمون
ان دين الله هو الاسلام منيبين اليه كونوا مؤمنين اي
مقبلين اليه بالطاعة واتقوه اطيعوه فيما امركم واقيموا
الصلوة اتموا الصلوة الخمس ولا تكونوا من المشركين مع المشركين
على دينهم من الذين فرقوا دينهم تركوا دين الاسلام وكانوا
شيعا صاروا فرقا لليهود والنصارى وساير اهل الملل كل
حزب كل اهل دين بما لديهم بما عندهم من الدين فرحون معجبون
يرون انه حق واذا مس اصاب الناس كفار مكة ضر شدة دعوا
ربهم برفع الشدة منيبين اليه مقبلين بالدعاء اليه ثم
اذا اذاقهم اصابهم منه من الله رحمة نعمة اذا فريق منهم
يعني الكفار بربهم يشركون يعدلون به الاصنام ليكفروا حتى
يكفروا بما اتيناهم اعطيناهم من النعمة فتمتعوا فعيشوا يا
اهل مكة في الدنيا فسوف تعلمون ماذا يفعل بكم في الاخرة ام انزلنا

هل انزلنا عليهم على اهل مكة سلطانا كتابا فيه العذر والبرهان
من السماء فهو يتكلم يشهد وينطق بما كانوا به بالله يشركون
يعدلون ان الله امرهم بذلك واذا اذقنا الناس اصبنا كفار
مكة رحمة نعمة فرحوا بها اى اعجبوا بها غير شاكرين بها وان
تصبهم سيئة شدة ضيق وقحط ومرض بما قدمت ايديهم
في الشرك اذا هم يقنطون يياسون من رحمة الله غير صابرين
اولم يروا في الكتاب كفار مكة ان الله يبسط الرزق يوسع المال
على من يشاء لمن يشاء على من يشاء وهو مكرمته ويقدر يقتر
على من يشاء وهو نظر منه ان في ذلك فيما ذكرت من البسط
والتقتير لايات لعلامات وعبرات لقوم يؤمنون بمحمد والقران
فآت ذا القربى فاعط يا محمد ذا القربى في الرحم حقه صلة
والمسكين اعط المسكين الكسوة والطعام وابن السبيل اكرم
الضيف النازل لربك ثلاثة ايام فما فوق ذلك فهو صدقة
معروف ذلك الذي ذكرت من الصلة والعطية والاكرام
خير ثواب وكرامة في الاخرة للذين يريدون وجه الله بعطيتهم
واولئك هم المفلحون الناجون من السخطة والعذاب
وما اتيتم اعطيتم من ربا من عطية ليربوا في اموال الناس
ليكثر اموالكم باموال الناس يقول ليعطوا اكثر وافضل مما
تعطون فلا يربوا عند الله فلا يكثر عند الله بالتضعيف ولا
يقبلها فانها ليست لله وما اتيتم اعطيتم من زكوة من صدقة
الى المساكين تريدون بذلك وجه الله فاولئك هم المضعفون
فاولئك الذين ضعفت صدقاتهم في الاخرة واكثرنا اموالهم
في الدنيا بالحفظة والبركة الله الذي خلقكم نسما في بطون امهاتكم

ثم اخرجكم ونفخ فيكم الروح ثم رزقكم الطيبات الرزق الى الموت
ثم يميتكم عند مدتكم ثم يحييكم للبعث بعد الموت هل من شركائكم
من الهتكم يا اهل مكة من يفعل من ذلكم من شيء من يقدر ان
يفعل من ذلك شيئا سبحانه نزه نفسه عن الولد والشريك
وتعالى ارتفع وتبرء عما يشركون به من الاوثان ظهر الفساد
بيّنت المعصية في البر من قتل قابيل اخاه هابيل والبحر من جلندا
الازدى بما كسبت ايدي الناس وبقتل قابيل هابيل وبغصب
الجلند سفن الناس في البحر ويقال ظهر الفساد بموت البهايم
والقحط والجدوبة ونقص الثمرات والنبات في البر في السهل
والجبل والبادية والمفازة والبحر في الريق والقرى والعمران
بما كسبت ايدي الناس بمعصية ليذيقهم لكي يصيبهم بعض الذي
عملوا ببعض الذي عملوا من المعاصي لعلهم يرجعون لكي يرجعوا
من ذنوبهم فيكشف عنهم قل يا محمد لاهل مكة سيروا سافروا في
الارض فانظروا تفكروا كيف كان عاقبة جزاء الذين من قبل
من قبلهم كيف اهلكهم الله عند تكذيبهم الرسل كان اكثرهم
كلهم مشركين بالله فاقم وجهك للدين القيم يقول اخلص
دينك وعملك لله وكن على دين الحق المستقيم من قبل ان يأتي
يوم وهو يوم القيمة لا مرد له لا مانع له من الله من عذاب الله
يومئذ يوم القيمة يصدعون يتفرقون فريق في الجنة وفريق
في السعير من كفر بالله فعليه كفره عقوبة كفره ومن عمل صالحا
في الايمان فلانفسهم يمهدون يفرشون ويجمعون الثواب والكرامة
في الجنة ليجزي الذين امنوا بمحمد والقران وعملوا الصالحات الطاعات
فيما بينهم وبين ربهم من فضله من ثوابه وكرامته في الجنة انه لا

يحب الكافرين لايرضى دينهم ومن اياته من علامات وحدانيته
وقدرته ان يرسل الرياح مبشرات لخلقه بالمطر وليذيقكم لكى
يصيبكم من رحمته نعمته ولتجرى الفلك السفن بامره بمشيته
فى البحر ولتبتغوا من فضله لكى تطلبوا الركوبكم السفن من فضله
ورزقه ولعلكم تشكرون لكى تشكروا نعمته ولقد ارسلنا بعثنا
من قبلك يا محمد رسلا الى قومهم فجاوهم بالبينات بالامر والنهى
والعلامات فلم يومنوا فانتقمنا بالعذاب من الذين اجرموا اشركوا
وكان حقا علينا واجبا علينا نصر المومنين مع الرسل بنجاتهم و
هلاك اعدائهم الله الذى يرسل الرياح فتثير سحابا فترفع سحابا
ثقالا بالمطر فيبسطه فى السماء كيف يشاء ويجعله كسفا قطعا
ان شاء فترى الودق يعنى المطر يخرج من خلاله من خلال
السحاب فاذا اصاب به بالمطر من يشاء من يريد من عباده
فى الارض اذا هم يستبشرون بالمطر وان كانوا وقد كانوا
من قبل ان ينزل عليهم من قبله من قبل المطر لمبلسين آئسين
من المطر فانظر يا محمد الى اثار رحمة الله قدام المطر وبعد
المطر كيف يحيى الارض بعد موتها بعد قحطها ويبوستها ان
ذلك الذى ذكرت يحيى الارض بعد موتها لمحيى الموتى للبعث
وهو على كل شىء من الحيوة والموت والبعث للخلق قدير ولقد و
لئن ارسلنا ريحا حارة اوباردة على الزرع فراوه الزرع
مصفرا متغيرا بعد خضرته لظلوا لصاروا من بعده من
بعد صفوته يكفرون بالله وبنعمته يقول يقيمون على الكفر
بالله وبنعمته فانك لا تسمع الموتى لا تفقهوا الموتى من كان ميت
ولا تسمع الصم المتصامم الدعاء دعوتك الى الحق والهدى

اذا ولوا

اذا ولوا اعرضوا مدبرين عن الحق والهدى وما انت بهادى
العمى عن ضلالتهم الى الهدى ان تسمع ما تسمع دعوتك الا
من يومن باياتنا بكتابنا ورسلنا فهم مسلمون مخلصون له
بالعبادة الله الذى خلقكم من ضعف من نطفة ضعيفة ثم
جعل من بعد ضعف قوة رجلا شابا قويا ثم جعل من بعد قوة
ضعفا هرما وشيبة شمطا بعد شاب يخلق ما يشاء يحول خلقه
كما يشاء من حال الى حال وهو العليم بخلقه القدير عليهم بتحويله
ويوم تقوم الساعة وهو يوم القيمة يقسم المجرمون يحلف المشركون
بالله ما لبثوا فى القبور غير ساعة غير قدر ساعة كذلك كما كانوا
يكذبون فى الاخرة كانوا يوفكون يكذبون فى الدنيا وقال الذين
اوتوا العلم والايمان لقد لبثتم فى القبور اكرموا بالعلم والايمان
فى كتاب الله بكتاب الله مقدم ومؤخر وهم الملائكة ويقال هم
النبيون ويقال هم المومنون المخلصون بايمانهم يقولون للكفار
الى يوم البعث الى يوم يبعثون من القبور فهذا يوم البعث يوم
القيمة ولكنكم كنتم فى الدنيا لا تعلمون ذلك ولا تصدقون
فيومئذ وهو يوم القيمة لا ينفع الذين ظلموا اشركوا معذرتهم
اعتذارهم من ذنب ولا هم يستعتبون ولا هم يرجعون
عن سيئة ولا هم يردون الى الدنيا ولقد ضربنا بينا للناس
فى هذا القران من كل مثل من كل وجه ولئن جئتهم باية من السماء
كما طلبوا ليقولن الذين كفروا كفار مكة ان انتم ما انتم يا
معشر المومنين الا مبطلون كاذبون كذلك هكذا يطبع الله
يختم الله على قلوب الذين لا يعلمون توحيد الله ولا يصدقون
فاصبر يا محمد ان وعد الله حق بالنصرة والدولة لك وبهلاكهم

حق كائن صدق ولا يستخفنك الذين لا يستنزلنك عن
الايمان يوم القيمة لا يوقنون لا يصدقون وهم اهل مكة

بسم الله الرحمن الرحيم

وباسناده عن ابن عباس في قول الله الم يقول انا الله اعلم ويقال
قسم اقسم به تلك ايات الكتاب الحكيم ان هذه السورة ايات
القران المبين بالحلال والحرام والامر والنهي هدى من الضلالة
ورحمة من العذاب للمحسنين للمخلصين الموحدين الذين يقيمون
الصلوة يتمون الصلوة الخمس بوضوءها وركوعها وسجودها
وما يجب في مواقيتها ويوتون الزكوة يعطون زكوة اموالهم
وهم بالاخرة بالبعث بعد الموت هم يوقنون يصدقون على هدى
على بيان وكرامة من ربهم واولئك هم المفلحون الناجون
من السخطة والعذاب ومن الناس وهو نضر بن الحارث من
يشترى لهو الحديث اباطيل الحديث وكتب الاساطير والشمس
والنجوم والحساب والغنا ويقال هو الشرك بالله ليضل بذلك
عن سبيل الله عن دين الله وطاعته بغير علم بلا علم ولا حجة ويتخذها
هزوا سخرية اولئك لهم عذاب مهين شديد واذا تتلى تقرء
عليه اياتنا بالامر والنهي ولى مستكبرا رجع متعظما عن الايمان
بها كان لم يسمعها يعنها كان في اذنيه وقرا صمما فبشره يا محمد
بعذاب اليم وجيع يوم بدر فقتل يوم بدر صبرا ان الذين امنوا
بمحمد والقران وعملوا الصالحات الطاعات فيما بينهم وبين ربهم
لهم جنات النعيم لا يفنا نعيمها خالدين فيها مقيمين فيها لا
يموتون ولا يخرجون منها وعد الله المؤمنين بالجنة حقا صدقا وهو

العزيز

العزيز في ملكانه وسلطانه الحكيم في امره وقضائه خلق السموات
بغير عمد ترونها بلا عمد ويقال بعمد لا ترونها والقى في الارض
خلق الارض رواسي الجبال الثوابت اوتادها ان تميد بكم
لكيلا تميد بكم وبث فيها خلق وبسط في الارض من كل دابة فيها
الروح وانزلنا من السماء ماء مطرا فانبتنا فيها في الارض
من كل زوج لون كريم حسن هذا خلق الله هذا مخلوقي انا خلقته
فاروني ماذا خلق الذين من دونه من دون الله يعني الاوثان
بل الظالمون المشركون في ضلال مبين في خطاء بين ولقد اتينا
اعطينا لقمان الحكمة العلم والفهم واصابة القول والفعل
ان اشكر لله بالتوحيد والطاعة ومن يشكر نعمته بالتوحيد
والطاعة فانما يشكر لنفسه الثواب ومن كفر نعمته فان الله
غني عن شكره حميد في فعاله واذ قال لقمان لابنه سلام وهو
يعظه ينهاه عن الشر ويامره بالخير يا بني لا تشرك بالله ان
الشرك لظلم عظيم لذنب عظيم عقوبته عند الله ووصينا
الانسان سعد بن ابي وقاص بوالديه برهما حملته امه
في بطنها وهنا على وهن ضعفا على ضعف وشدة على شدة و
مشقة على مشقة كلما كبر الولد في بطنها كان اشد عليها و
فصاله في عامين فصامه في عامين في سنتين ان اشكر لي
بالتوحيد والطاعة ولوالديك بالتربية الي المصير مصيرك
ومصير والديك وان جاهداك امراك واراداك على
ان تشرك بي ما ليس لك به علم انه شريكي ولك به علم انه
شريكي فلا تطعهما في الشرك وصاحبهما في الدنيا معروفا
بالبر والاحسان واتبع سبيل من اناب الي دين من اقبل الي والي

طاعتك وهو محمد صلى الله عليه وسلم ثم الى مرجعكم ومرجعك
ومرجع ابويك فانبئكم اخبركم بما كنتم تعملون من الخير والشر
ثم رجع الى كلام لقمان يا بنى انها يعنى الحسنة ويقال الرزق
ان تك مثقال حبة وزن حبة من خردل فتكن فى صخرة التى
تحت الارضين او فى السموات اوفوق السموات او فى الارض
او فى بطن الارض يأت بها الله الى صاحبها حيث ما يكون
ان الله لطيف باستخراجها خبير بمكانها يا بنى اقم الصلوة اتم
الصلوة وامر بالمعروف بالتوحيد والاحسان وانه عن المنكر
عن الشرك والقبح من العمل والقول واصبر على ما اصابك
فيهما ان ذلك يعنى الامر بالمعروف والنهى عن المنكر ويقال
الصبر من عزم الامور من حزم الامور وخير المامور ولا
تصعر خدك للناس لا تعرض وجهك من الناس تكبرا وتعظما
عليهم ويقال لا تحقر فقراء المسلمين ولا تمش فى الارض مرحا
بالكبر والخيلاء ان الله لا يحب كل مختال فى مشيه فخور
بنعم الله واقصد فى مشيك تواضع فيهما واغضض من صوتك
واخفض صوتك ولا تكن سليطا ان انكر الاصوات يقول
اقبح واشر الاصوات لصوت الحمير الم تروا الم تخبروا فى
القران ان الله سخر لكم ذلل لكم ما فى السموات من الشمس
والقمر والنجوم والسحاب والمطر وما فى الارض من
الشجر والدواب واسبغ عليكم واتم عليكم نعمه ظاهرة
بالتوحيد وباطنة فى المعرفة ويقال ظاهرة ما يعلم الناس
من حسناتك وباطنة ما لا يعلم الناس من سيئاتك ويقال
ظاهرة من الطعام والشراب والدراهم والدنانير وغير ذلك

وباطنة

وباطنة من النبات والثمار والامطار والمياه وغير ذلك
ويقال ظاهرك ما اكرمك بها وباطنة ما حفظك عنها
ومن الناس وهو نضر بن الحارث من يجادل فى الله يخاصم فى دين الله
بغير علم ولا هدى بلا علم ولا حجة ولا كتاب منير مبين بما يقول
واذا قيل لهم لكفار مكة اتبعوا ما انزل الله على نبيه من القران
اقروا به واعملوا بما فيه قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه اباءنا من
الدين والسنة اولو كان الشيطان يدعوهم يدعوا اباءهم
الى عذاب السعير الى الكفر والشرك وما يجب به عذاب
السعير فهم يقتدون بهم ومن يسلم وجهه الى الله من
يخلص دينه وعمله لله وهو محسن موحد مخلص فقد استمسك
فقد اخذ بالعروة بلا اله الا الله الوثقى الوثيقة لا انفصام
لها والى الله عاقبة الامور يرجع عواقب الامور فى الاخرة
التى يجوزون عليها ومن كفر بالله من قريش او من غيرهم فلا يحزنك
يا محمد كفره هلاكه فى كفره الينا مرجعهم بعد الموت
فننبئهم فنخبرهم بما عملوا فى الدنيا فى كفرهم ان الله
عليم بذات الصدور بما فى القلوب من الخير والشر نمتعهم
نعيشهم قليلا يسيرا فى الدنيا ثم نضطرهم نصيرهم و
يقال نلجئهم الى عذاب غليظ شديد لونا بعد لون ولئن
سالتهم يا محمد من خلق السموات والارض ليقولن كفار مكة
خلقهما الله قل الحمد لله الشكر لله فاشكروه بل اكثرهم كلهم
لا يعلمون توحيد الله ولا يشكرون نعمته لله ما فى السموات
من الخلق والارض ان الله هو الغنى عن الخلق الحميد المحمود
فى فعاله ولو ان ما فى الارض من شجرة اقلام تبراء اقلام والبحر

يمده يعطيه المدد من بعده من بعد ما صيرت سبعة ابحر مداد
فكتب بها كلام الله وعلم الله ما نفدت كلمات الله كلام الله
وعلم الله ويقال تدبير الله ان الله عزيز في ملكه وسلطانه
حكيم في امره وقضائه ما خلقكم على الله اذ خلقكم ولا بعثكم
اذ يبعثكم الا كنفس واحدة الا بمنزلة نفس واحدة ان الله
سميع لمقالتكم كيف يبعثنا بصير ببعثكم الم تر الم تخبر في القران
ان الله يولج الليل في النهار يزيد الليل على النهار فتكون الليل
خمس عشرة ساعة والنهار تسع ساعات ويولج النهار في
الليل يزيد النهار على الليل فتكون النهار خمس عشر ساعات
والليل تسع ساعات وسخر الشمس ذلل الشمس والقمر كل
يجري الى اجل مسمى الى وقت معلوم في منازل معروفة لها
وان الله بما تعملون من الخير والشر خبير ذلك القدرة
وتقروا بان الله هو الحق بان عبادة الله هو الحق وانما تدعون
تعبدون من دونه من دون الله الباطل هو الباطل وان الله
هو العلي اعلى كل شيء الكبير اكبر كل شيء الم تر الم تخبر ان
الفلك السفن تجري في البحر بنعمة الله بمنة الله ليريكم
من اياته من عجايبه ان في ذلك فيما ذكرت لايات لعلامات
وعبرات لكل صبار شكور على الطاعة شكور بنعمة الله
واذا غشيهم ركبهم موج عمر كالظلل في الارتفاع كالسحاب
دعوا الله مخلصين له الدين مفردين له بالدعوة فلما
نجيهم من البحر الى البر الى الفرار فمنهم من الكفار مقتصد
بالقول والفعل فيكون الين مما كان قبل ذلك وما يجحد
باياتنا محمد والقران الا كل ختار غدار كفور كافر بالله وبنعمته

يا ايها الناس يا اهل مكة اتقوا ربكم اطيعوا ربكم واخشوا يوما
عذاب يوم لا يجزي لا يغني والد عن ولده ولا مولود هو جاز
يغني عن والده شيئا من عذاب الله ان وعد الله البعث بعد
الموت حق كائن صدق فلا تغرنكم الحيوة الدنيا ما في الدنيا
من الزهرة والنعيم ولا يغرنكم بالله الغرور الشيطان ويقال
الاباطيل ان قرات بضم الغين ان الله عنده علم الساعة
علم قيام الساعة وهو مخزون عن العباد وينزل الغيث المطر
يعلم نزول الغيث وهو مخزون عن العباد وما تدري نفس
ماذا تكسب غدا من الخير والشر وهو مخزون عن العباد
وما تدري نفس باي ارض تموت باي قدم توخذ وهو مخزون
عن العباد ان الله عليم بخلقه خبير باعمالهم وبما يصيبهم

بسم الله الرحمن الرحيم

وباسناده عن ابن عباس في قوله جل ذكره الم يقول انا الله
اعلم ويقال قسم اقسم به تنزيل الكتاب ان هذا الكتاب تكليم
من الله لا ريب فيه لا شك فيه انه من رب العالمين ام
يقولون بل يقولون كفار مكة افتريه اختلق محمد القران
من تلقاء نفسه بل هو الحق يعني القران من ربك نزل به
جبرئيل عليك لتنذر به لكي تخوف بالقران قوما يعني
قريشا ما اتيهم من نذير من قبلك لم ياتهم رسول مخوف
قبلك يا محمد لعلهم يهتدون من الضلالة الله الذي خلق
السموات والارض وما بينهما من الخلق والعجايب في ستة ايام
من ايام اول الدنيا طول كل يوم الف سنة مما تعدون من سنين

الدنيا اول يوم منها يوم الاحد واخر يوم منها يوم الجمعة ثم
استوى على العرش وكان الله على العرش قبل ان خلقهما ما لكم
يا اهل مكة من دونه من دون الله من ولى من قريب ينفعكم ولا
شفيع يشفعكم من عذاب الله افلا تتذكرون تتعظون
بالقران فتؤمنوا يدبر الامر من السماء الى الارض يبعث
الملائكة بالوحى والتنزيل والمصيبة ثم يعرج اليه يصعد
اليه يعنى الملائكة فى يوم كان مقداره مقدار صعوده على
غير الملائكة الف سنة مما تعدون من سنين الدنيا ذلك
المدبر عالم الغيب ما غاب عن العباد وما يكون والشهادت
وما علم العباد وما كان العزيز بالنقمة من الكفار الرحيم
بالمومنين الذى احسن كل شى خلقه احكم خلق كل شى وبدا خلق
الانسان يعنى ادم من طين اخذ من اديم الارض ثم جعل
نسله ذريته من سلالة من نطفة من ماء مهين من نطفة
ضعيفة من ماء الرجل والمراة ثم سواه جعل خلقه فى بطن
امه ونفخ فيه من روحه جعل الروح فيه وجعل لكم السمع
خلق لكم السمع لكى تسمعوا بها الحق والهدى والابصار لكى
تبصروا بها الحق والهدى والافئدة يعنى القلوب لكى تفقهوا
بها الحق والهدى قليلا ما تشكرون فشكركم فيما صنع اليكم قليل
وقالوا يعنى ابا جهل واصحابه ائذا ضللنا هلكنا فى الارض
بعد الموت ائنا لفى خلق جديد تجدد بعد الموت هذا ما لا
يكون بل هم بلقاء ربهم بالبعث بعد الموت كافرون جاحدون
قل لهم يا محمد يتوفيكم يقبض ارواحكم ملك الموت الذى وكل
بكم يقبض ارواحكم ثم الى ربكم ترجعون فى الاخرة ولو ترى

اذ المجرمون

اذ المجرمون المشركون ناكسوا رؤسهم مطاطئوا رؤسهم عند ربهم
يوم القيمة ربنا يقولون يا ربنا ابصرنا علمنا ما لم نعلم وسمعنا
ايقنا ما لم نكن به موقنين فارجعنا حتى نؤمن لك نعمل صالحا
خالصا انا موقنون مقرون بك وبكتابك ورسولك بالبعث
بعد الموت ولو شئنا لاتينا لاعطينا كل نفس هديها نعوتها
ولكن حق القول وجب القول منى لاملان جهنم من الجنة والناس
من كفار الجن والانس اجمعين لولا ذلك لاكرمت كل نفس
بالمعرفة والتوحيد فذوقوا بما نسيتم تركتم الاقرار والعمل
لقاء يومكم بلقاء يومكم هذا انا نسيناكم تركناكم فى النار وذوقوا
عذاب الخلد الدايم بما كنتم تعملون فى الكفر انما يؤمن يصدق
باياتنا بمحمد والقران الذين اذا ذكروا بها دعوا بها الى الصلوت
الخمس بالاذان والاقامة خروا اتوا التواضعا سجدا وسبحوا بحمد
ربهم وصلوا بامر ربهم وهم لا يستكبرون لا يتعاظمون
عن الايمان بمحمد والقران وصلوات الخمس فى الجماعة نزلت هذه
الاية فى شان المنافقين وكانوا لا ياتون الصلوة الا كسالى
متثاقلين تتجافى جنوبهم تنقلب جنوبهم عن المضاجع
عن الفراش بعد النوم بالليل لصلوة التطوع يدعون ربهم
يعبدون ربهم بالصلوة الخمس ويقال ترفع جنوبهم عن الفراش
حتى يصلوا صلوة العشاء الاخيرة ويقال ترفع جنوبهم
عن الفراش بعد النوم بالليل لصلوة التطوع خوفا منه
ومن عذابه وطمعا اليه والى رحمته ومما رزقناهم اعطيناهم
من المال ينفقون يتصدقون به فلا تعلم نفس فليس تعلم انفسهم
ما اخفى لهم ما اعد لهم وما رفع لهم وما دخر لهم من

قرة اعين من طيبة النفس والثواب والكرامة بالجنة جزاء
بما كانوا يعملون فی الدنيا من الخيرات أفمن كان مؤمنا مصدقا
فی ايمانه وهو علی بن ابی طالب كمن كان فاسقا منافقا فی ايمانه
وهو الوليد بن عقبة بن ابی معيط لا يستوون فی الدنيا بالطاعة
وفی الاخرة بالثواب والكرامة عند الله وكان بينهما كلام
وتنازع قال حتی قال بن ابی طالب رضی الله عنه يا فاسق ثم
بين مستقرهما بعد الموت قال اما الذين امنوا بمحمد والقران
وعملوا الصالحات الطاعات فيما بينهم وبين ربهم فلهم جنات
الماوی نزلا منزلا ثوابا فی الاخرة بما كانوا يعملون فی الدنيا
واما الذين فسقوا نافقوا فی ايمانهم فماويهم مصيرهم النار
كلما ارادوا ان يخرجوا منها من النار اعيدوا ردوا فيها فی
النار بمقامع الحديد وقيل لهم قالت لهم الزبانية ذوقوا عذاب
النار الذی كنتم به فی الدنيا تكذبون انه لا يكون ولنذيقنهم
يعنی كفار مكة من العذاب الادنی من عذاب الدنيا بالقحط و
الجذوبة والجوع والقتل وغير ذلك ويقال عذاب القبر
دون العذاب الاكبر قبل عذاب النار بخوفهم بذلك لعلهم
يرجعون عن كفرهم فيتوبوا ومن اظلم ليس احد اعتی ومن
اظلم ممن ذكر وعظ بايات ربه نزلت فی المنافقين المستهزئين
بالقران ثم عنها جاحد بها انا من المشركين انا من المجرمين
من المشركين منتقمون بالعذاب ولقد اتينا اعطينا موسی
الكتاب التورية جملة واحدة فلا تكن يا محمد فی مرية فی
شك من لقائه من لقاء موسی ليلة اسری بك الی بيت المقدس
وجعلناه يعنی كتاب موسی هدی لبنی اسرائيل من الضلالة له

وجعلناهم وجعلنا منهم ائمة من بنی اسرائيل قادة بالخير يهدون
بامرنا يدعون الخلق الی امرنا لما صبروا حين صبروا علی الايمان
والطاعة وكانوا باياتنا بمحمد والقران يوقنون يصدقون فی كتابهم
ان ربك يا محمد هو يفصل يقضی بينهم بين الكافر والمومن
ويقال بين بنی اسرائيل يوم القيمة فيما كانوا فيه فی الدين
يختلفون يخالفون اولم يهد لهم اولم يبين لكفار مكة كم
اهلكنا من قبلهم بالعذاب من القرون الماضية يمشون فی
مساكنهم فی منازلهم منازل قوم شعيب وصالح وهود ان فی
ذلك فيما فعلنا بهم لايات لعلامات وعبرات لمن بعدهم افلا
يسمعون افلا يطيعون من فعل بهم ذلك اولم يروا يعلموا
كفار مكة انا نسوق الماء الی الارض الجرز الملساء التی لا نبات
فيها فنخرج به بالمطر زرعا نباتا تاكل منه من العشب انعامهم
وانفسهم من الحبوب والثمار والبقول افلا تبصرون افلا
يعلمون انه من الله ويقولون بنی خزيمة وبنی كنانة متی هذا
الفتح فتح مكة ان كنتم صادقين انه يفتح لكم يسخرون
بذلك علی المومنين قل يا محمد لبنی خزيمة يوم الفتح فتح مكة
لا ينفع الذين كفروا من بنی خزيمة ايمانهم من القتل ولا هم
ينظرون يوجلون من القتل فاعرض عنهم عن بنی خزيمة ولا
تشتغل بهم وانتظر هلاكهم يوم فتح مكة انهم منتظرون
هلاكك فاهلكهم الله يوم فتح مكة ط

بسم الله الرحمن الرحيم ط

وباسناده عن ابن عباس فی قوله تعالی يا ايها النبی اتق الله يقول

اخشوا الله فى نقض العهد قبل اجله ولا تطع الكافرين من اهل
مكة ابى سفيان بن حرب وعكرمة ابن ابى جهل وابى الاعور
السلمى والمنافقين من اهل المدينة عبد الله ابن ابى بن سلول
ومعتب بن قشير وجد ابن قيس فيما يامرونك من المعصية ان الله
كان عليما بنفاقهم واراداتهم قبلك حكيما احكم الوفاء بالعهد
ونهاكم عن نقض العهد واتبع يا محمد ما يوحى اليك من ربك اعمل
ما تومر بالقران ان الله كان بما تعملون من وفاء العهد ونقضه
خبيرا وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا كفيلا بما وعدك من
النصرة والدولة ويقال حفيظا منهم ما جعل الله لرجل من
قلبين فى جوفه فى صدره نزلت فى ابى معمر جميل بن اسد كان
يقال له ذو قلبين من حفظ حديثه وما جعل ازواجكم اللاى
تظاهرون منهن باليمين امهاتكم كامهاتكم فى الحرام نزلت فى اوس
بن الصامت اخى عبادة بن الصامت وامراته خولة وما جعل
ادعياءكم تبنيكم فى العون والنصرة ابناءكم كابنائكم من
النسب ذلكم قولكم بافواهكم بالسنتكم فيما بينكم والله يقول
الحق يبين الحق وهو يهدى السبيل يدل الى الصواب ادعوهم
لاباءهم انسبوا الى اباءهم هو اقسط هو افضل واصوب واعدل
عند الله فى النسبة فان لم تعلموا اباءهم نسبة اباءهم فاخوانكم
فى الدين فادعوهم باسم اخوانكم فى الدين عبد الله وعبد الرحمن
وعبد الرحيم وعبد الرزاق ومواليكم وباسم مواليكم وليس
عليكم جناح ما ثم فيما اخطاتم به من النسبة ولكن ما تعمدت
به عقدت به قلوبكم بالغربة ان تنسبوهم الى اباءهم الى غير
اباءهم يواخذكم الله بذلك وكان الله غفورا فيما مضى رحيما

فيما

فيما يكون نزلت هذه الاية فى شان زيد بن حارثة وكان قد تبناه
النبى صلى الله عليه وسلم وكانوا يقولون زيد بن محمد فنهاهم الله
عن ذلك وردهم الى الصواب فقال النبى اولى بالمومنين
احق بحفظ اولاد المومنين من انفسهم من بعد موتهم لقول النبى
صلى الله عليه وسلم من مات وترك كلا فالى او دينا فعلى او ما
لا فللورثة وازواجه ازواج النبى صلى الله عليه وسلم امهاتهم
كامهاتهم فى الحرمة واولوا الارحام ذوا القرابة فى النسب بعضهم
اولى احق ببعض فى الميراث فى كتاب الله هكذا مكتوب فى اللوح
المحفوظ ويقال فى التورية ويقال فى القران من المهاجرين
الا ان تفعلوا الى اوليائكم فى الدين او اصدقائكم معروفا وصية
من الثلث كان ذلك الميراث للقرابة والوصية للاولياء
فى الكتاب مسطورا فى اللوح المحفوظ مكتوبا يعمل به بنوا اسرائيل
واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم اقرارهم على عهودهم ان
يبلغ بعضهم بعضا ومنك اوله اخذنا منك ان تبلغ قومك
خبر الرسل والكتب وتامرهم ان يومنوا به ومن نوح واخذنا
من نوح وابرهيم واخذنا من ابراهيم وموسى واخذنا من
موسى وعيسى ابن مريم واخذنا منهم ميثاقا غليظا وثيقا
ان يبلغ الرسالة الاول الاخر وان يصدق الاخر الاول وان
يامروا قومهم ان يومنوا به ليسال الصادقين عن صدقهم المه
المبلغين عن تبليغهم والوافين عن وفائهم والمومنين عن ايمانهم
واعد للكافرين بالكتب والرسل عذابا اليما وجيعا يخلص
وجعه الى قلوبهم يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله احفظوا منه
عليكم بدفع العدو عنكم بالريح ريح الصبا والملائكة اذ جاءتكم

جنود جموع الكفار فارسلنا فسلطنا عليهم ريحا ريح الصبا
وجنودا صفا من الملائكة لم تروها يعني الملائكة وكان الله
بما تعملون من الخندق وغيره بصيرا اذ جاؤكم من كفار مكة
من فوقكم من فوق الوادي طلحة بن خويلد بن الاسد واصحابه
واذ زاغت مالت الابصار ابصار المنافقين في الخندق عن
مواضعها وبلغت القلوب قلوب المنافقين الحناجر انتفخت
الرؤية من الخوف عند الحناجر وتظنون بالله الظنونا وظننتم
بالله يا معشر المنافقين ان الله لا ينصر نبيه هنالك عند ذلك
الخوف ابتلي المؤمنون اختبر المؤمنون بالبلاء وزلزلوا زلزالا
شديدا اجهدوا جهدا شديدا وحركوا تحريكا شديدا واذ
يقول المنافقين عبد الله بن ابي بن سلول واصحابه والذين في قلوبهم
مرض شك ونفاق معتب بن قشير واصحابه ما وعدنا الله
ورسوله من فتح المداين ومجئ الكفار الا غرورا باطلا واذ
قالت طائفة منهم من بني حارثة بن الحارث لاصحابهم في الخندق
يا اهل يثرب يعنون يا اهل المدينة لا مقام لكم لا مكان لكم
في الخندق عند القتال فارجعوا الى المدينة ويستاذن فريق
منهم من المنافقين بنو حارثة النبي صلى الله عليه وسلم بالرجوع
الى المدينة يقولون ائذن لنا يا نبي الله بالرجوع ان بيوتنا عورة
خالية من الرجال نخاف عليها سرق السراق وما هي بعورة بخالية
ان يريدون ما يريدون بذلك الا فرارا من القتل ولو دخلت عليهم
على المنافقين بالمدينة من اقطارها من نواحيها ثم سئلوا الفتنة
دعوا الى الشرك لاتوها لاجابوها سريعا وما تلبثوا بها وما
مكثوا باجابتها ويقال بالمدينة بعد اجابتهم الا يسيرا قليلا ولقد

كانوا

كانوا عاهدوا الله من قبل من قبل الخندق ويوم الاحزاب لا يولون
الادبار منهزمين من المشركين وكان عهد الله ناقض عهد الله
مسئولا يوم القيمة عن نقضه قل لهم يا محمد لبني حارثة لن
ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت او القتل واذا لا تمتعون
لا تعيشون في الدنيا الا قليلا يسيرا قل يا محمد عليه السلام لبني
حارثة من ذا الذي يعصمكم يمنعكم من الله من عذاب الله ان اراد بكم
سوءا عذابا بالقتل او اراد بكم رحمة عافية من القتل ولا يجدون
لهم لبني حارثة من دون الله من عذاب الله وليا حافظا يحفظهم
من عذاب الله ولا نصيرا مانعا يمنعهم من عذاب الله قد يعلم الله
المعوقين المانعين بالرجوع الى الخندق منكم يعني المنافقين
والقائلين لاخوانهم لاصحابهم المنافقين هلم الينا بالمدينة
وكان هذا عبد الله بن ابي وجد بن قيس ومعتب بن قشير ولا ياتون
الباس القتال عبد الله بن ابي وصاحباه الا قليلا رياء وسمعة
اشحة عليكم اشفقة عليكم قالوا ذلك ويقال بخلاء بالنطفة
عليكم فاذا جاء الخوف خوف العدو رايتهم يا محمد المنافقين
في الخندق ينظرون اليك تدور اعينهم تتقلب اعينهم في الجفون
كالذي يغشى عليه من الموت كمن هو في غشيان الموت ونزعه
فاذا ذهب الخوف خوف العدو سلقوكم طعنوكم وعابوكم
بالسنة حداد ذربة سليطة اشحة على الخير بخلة بالنفقة
في سبيل الله اولئك اهل هذه الصفة لم يؤمنوا لم يصدقوا
في ايمانهم فاحبط الله اعمالهم فابطل الله سيئاتهم حسناتهم وكان
ذلك ابطال حسناتهم على الله يسيرا هينا يحسبون الاحزاب
يظن عبد الله بن ابي واصحابه ان كفار مكة لم يذهبوا بعد ما ذهبوا

من الخوف والجبن ويقال ظنوا ان لا يذهبوا حتى يقتلوا محمداً صلى الله
عليه وسلم وان يات الاحزاب كفار مكة يودوا يتمنى عبد الله
بن ابى واصحابه لو انهم بادون فى الاعراب خارجون من المدينة
من خوفهم وجبنهم يسالون فى المدينة عن انبائكم عن اخباركم
فى الخندق ولو كانوا فيكم معكم فى الخندق ما قاتلوا الا قليلا ريا
وسمعة لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة سنة حسنة
والاقتداء صالح بالجلوس معه فى الخندق لمن كان يرجوا الله يرجوا كرامة
الله وثوابه ويقال يخاف الله واليوم الاخر ويخاف عذاب الاخر
وذكر الله كثيرا باللسان والقلب ثم ذكر نعت المؤمنين المخلصين
فقال فلما را المؤمنون المخلصون الاحزاب كفار مكة اباسفيان
واصحابه قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله لعدة الايام وصدق
الله ورسوله فى الميعاد وكان قد وعدهم النبى صلى الله عليه
وسلم ان يات الاحزاب تسعا او عشرا يعنى الى العشرة ايام وما
زادهم برؤية الاحزاب الكفار الا ايمانا يقينا بقول الله
وبقول رسوله وتسليما خضوعا لامر الله وامر الرسول من
المؤمنين رجال صدقوا وفوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من
قضى نحبه نذره ويقال قضى اجله وهو حمزة ابن عبد المطلب
عم النبى صلى الله عليه وسلم واصحابه ومنهم من ينتظر
الوفاء الى الموت وما بدلوا غيروا العهد تبديلا تغييرا
بالنقض ليجزى الله الصادقين بصدقهم الوافين بوفائهم
ويعذب المنافقين ان شاء ان ماتوا على النفاق او يتوب عليهم
قبل الموت ان الله كان غفوراً لمن تاب رحيما لمن مات على
التوبة ورد الله صرف الله الذين كفروا كفار مكة اباسفيان

واصحابهم

واصحابهم بغيظهم بحنقهم لم ينالوا خيراً لم يصيبوا سرورا ولا
غنيمة ولا دولة وكفى الله المؤمنين القتال رفع الله مؤنة
القتال عن المؤمنين بالريح والملائكة وكان الله قويا بنصر
المؤمنين عزيزا بنقمة الكافرين وانزل الذين ظاهروهم اعانوا
كفار مكة من اهل الكتاب وهو بنو قريظة كعب بن الاشرف
وحيى بن اخطب واصحابهما من صياصيهم من قصورهم وحـ
حصونهم وقذف فى قلوبهم الرعب الخوف من محمد صلى الله عليه
وسلم واصحابه وكانوا قبل ذلك لا يخافون ويقاتلون فريقا تقتلون
يقول تقتلون فريقا منهم وهم المقاتلة وتاسرون فريقا منهم
وهم الذرارى والنساء واورثكم انزلكم ارضهم قصورهم
وديارهم منازلهم واموالهم جعل اموالهم غنيمة لكم
وارضا ارض خيبر لم تطؤها لم تملكوها بعد سيكون لكم وكان
الله على كل شى من الفتح والنصرة قديرا يا ايها النبى يعنى محمداً
صلى الله عليه وسلم قل لازواجك لنسائك ان كنتن
تردن الحيوة الدنيا ما فى الحيوة الدنيا وزينتها زهرتها فتعالين
امتعكن متعة الطلاق واسرحكن اطلقكن سراحا جميلا
طلاقا حسنا بالسنة وان كنتن تردن الله ورسوله طاعة
الله وطاعة رسوله والدار الاخرة يعنى الجنة فان الله اعد
للمحسنات الطاعات منكن اجرا عظيما ثوابا وافرا فى الجنة
يا نساء النبى من يات منكن بفاحشة مبينة بزنا ظاهرة
بالشهوة يضاعف لها العذاب ضعفين بالجلد والرجم وكان
ذلك العذاب على الله يسيرا هينا ومن يقنت يطع منكن لله
ورسوله وتعمل صالحا خالصا فيما بينها وبين ربها نؤتها اعطها

اجرها ثوابها مرتين ضعفين واعتدنا لها رزقا كريما ثوابا حسنا
في الجنة يا نساء النبي لستن كاحد من النساء لستن كسائر
النساء بالمعصية والطاعة والثواب والعقاب ان اتقيتن
ان اطعتن لله ورسوله فلا تخضعن بالقول فلا ترفعن بالقول
وتلين الكلام مع الغريب فيطمع الذى في قلبه مرض شهوة الزنا
وقلن قولا معروفا صحيحا بالاديبة وقرن في بيوتكن استقررن
في بيوتكن ولا تخرجن من البيوت ولكن عليكن الوقار ولا تبرجن
تبرج الجاهلية الاولى ولا تتزين بزينة الكفار في ثياب الرقاق
الملونة واقمن الصلوة اتممن الصلوة الخمس واتين الزكوة و
اعطين زكوة اموالكن واطعن الله ورسوله في المعروف انما
يريد الله بذلك ليذهب عنكم الرجس الاثم اهل البيت يا اهل
بيت النبوة ويطهركم تطهيرا من الذنوب واذكرن واحفظن
ما يتلى ما يقرء عليكن في بيوتكن من ايات الله القران والحكمة
والامر والنهى والحلال والحرام ان الله كان لطيفا عالما بما في
قلوبهن خبيرا باعمالهن ويقال لطيفا اذ امر النبي صلى الله
عليه وسلم ان يطلقهن خبيرا بصلاحهن ثم نزلت في قول ام
سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وانيسه بنت كعب
الانصارية لقولهما يا رسول الله ما ترك الله بذكر النساء
في شىء من الخير انما ذكر الرجال فنزل ان المسلمين الموحدين
من الرجال والمسلمات الموحدات من النساء والمؤمنين
من الرجال والمؤمنات المقرات من النساء والقانتين
المطيعين من الرجال والقانتات المطيعات من النساء و
والصادقين في ايمانهم من الرجال والصادقات في ايمانهن

من النساء والصابرين على امر الله والمرازى من الرجال والصا
على امر الله والمرازى من النساء والخاشعين المتواضعين من
الرجال والخاشعات المتواضعات من النساء والمتصدقين
اموالهم من الرجال والمتصدقات اموالهن من النساء والصا
ئمين من الرجال والصائمات من النساء والحافظين فروجهم
عن الفجور من الرجال والحافظات فروجهن من النساء والذاكرين
الله كثيرا باللسان والقلب ويقال بالصلوات الخمس من الرجال
والذاكرات من النساء اعد الله لهم للرجال والنساء مغفرة
لذنوبهم في الدنيا واجرا عظيما ثوابا وافرا في الجنة وما كان لمؤمن
زيد ولا مؤمنة زينب اذا قضى الله ورسوله امرا تزويجا بينهما
ان يكون لهم الخيرة الاختيار من امرهم خلاف ما اختار الله
ورسوله لهما ومن يعص الله ورسوله فيما امر فقد ضل
ضلالا بعيدا مبينا فقد اخطا خطاء بينا عن امر الله واذ
تقول للمؤمنين للذى انعم الله عليه بالاسلام يعنى زيدا وانعمت
عليه بالعتق امسك عليك زوجك ولا تطلقها واتق الله
واخش الله ولا تخل سبيلها وتخفى في نفسك تسر في نفسك حبها
وتزويجها ما الله مبديه مظهره في القران وتخشى الله الناس
تستحيى من النساء والله احق ان تخشيه ان تستحيى منه فلما
قضى زيد منها وطرا حاجة يقول اذا اخرجت من عدتها من زوج
زوجناكها لكيلا يكون على المؤمنين بعدك حرج ماثم في
ازواج ادعيائهم في تزويج نساء من تبنوا لهم اذا قضوا منهن
وطرا حاجة اذا اخرجت من عدتهن بعد موتهم او طلاقهن وكان
امر الله تزويج زينب محمدا مفعولا كائنا ويقال كان امر الله قضاءه

نفعو لا كائنا ماكان على النبى من حرج ما ثم وضيق فيما فرض الله
فيما رخص الله له من التزوج سنة الله هكذا وكان قضاء الله
فى الذين خلوا مضوا من قبل من قبل يعنى محمد يعنى داوود فى تزوجه
امراة اوريا ويقال سليمان فى تزوج بلقيس وكان امر الله
قدراً مقدوراً كان قضاء الله قضاء كائنا الذين فى تزوج الذين
يبلغون رسالات الله يعنى داوود وسليمان ومحمدا ويخشونه
يخافون الله فى تبليغ الرسالة ولا يخشون احدا الا الله وكفى بالله
حسيباً شهيداً ماكان محمد ابا احد من رجالكم يعنى زيدا ولكن
رسول الله ولكن كان محمد رسول الله وخاتم النبيين ختم به
النبيين قبله لا يكون نبى بعده وكان الله بكل شى من قبلكم وفعلكم
عليما يا ايها الذين امنوا بمحمد والقران اذكروا الله كثيرا ذكرا كثيرا
باللسان والقلب عند المعصية والطاعة وسبحوه بكرة واصيلا
صلوا له غدوة وعشيا هو الذى يصلى عليكم يغفر لكم وملائكته
يستغفرون لكم ليخرجكم من الظلمات الى النور وقد اخرجكم
من الكفر الى الايمان وكان بالمؤمنين رحيماً رفيقا تحيتهم
تحية المؤمنين يوم يلقونه يلقون الله سلام من الله ويسلم
عليهم الملائكة عند ابواب الجنة واعد لهم اجرا كريما ثوابا
حسنا فى الجنة يا ايها النبى يعنى محمدا انا ارسلناك شاهدا
على امتك بالبلاغ ومبشرا بالجنة لمن امن بالله تعالى ونذيراً
من النار لمن كفر به وداعيا الى الله الى دين الله وطاعته باذنه
بامره وسراجا منيراً مضيئا يقتدى بك فلما نزل قوله انا
فتحنا لك فتحا مبيناً ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما
تاخر قال المؤمنون هنيئاً لك يا محمد بالمغفرة فما لنا عند الله

فقال الله وبشر يا محمد المؤمنين بان لهم من الله فضلا كبيراً ثوابا
عظيما فى الجنة ثم رجع الى اول السورة فقال ولا تطع يا محمد الكافرين
اهل مكه ابا سفيان واصحابه والمنافقين من اهل المدينة عبد الله
بن ابى واصحابه ودع اذيهم ولا تقتلهم وتوكل على الله وكفى
بالله وكيلا كفيلا فيما وعد لك من النصرة ويقال حفيظا يا ايها
الذين امنوا اذا نكحتم اذا تزوجتم المؤمنات ولم تسموا مهورهن
ثم طلقتموهن من قبل ان تمسوهن تجامعوهن فما لكم عليهن
من عدة تعتدونها بالشهور والحيض فمتعوهن متعة الطلاق
درعا وخمارا وملحفة ادنى شى وسرحوهن سراحا جميلا
طلقوهن طلاقا حسنا بغير اذى يا ايها النبى انا احللنا لك
ازواجك اللاتى اتيت اعطيت اجورهن مهورهن وما ملكت
يمينك المارية القبطية مما افاء الله عليك مما فتح الله عليك
وبنات عمك واحل لك تزويج بنات عمك وبنات عماتك من
بنى عبد المطلب وبنات خالك وبنات خالاتك من بنى عبد
مناف يعنى الزهرة اللاتى هاجرن معك من مكة الى المدينة
وامراة مؤمنة مصدقة بتوحيد الله وهى ام شريك بنت جابر
العامرية ان وهبت نفسها مهرها للنبى ان اراد النبى
ان يستنكحها ان يتزوج بهما بغير مهرها خالصة لك
خصوصية لك ورخصة لك من دون المؤمنين قد علمنا ما
فرضنا عليهم ما احللنا لهم واوصينا عليهم على المؤمنين
فى ازواجهم الاربع بمهر ونكاح وما ملكت ايمانهم بغير عدد
لكيلا يكون عليك حرج ماثم وضيق فى تزويج ما احل الله لك
وكان الله غفوراً بما كان منك رحيما فيما رخص لك ترجى

نزلت من تشاء منهن من بنات عمك وبنات خالك ولا تتزوج بهن
وتووى اليك تضم اليك من تشاء تتزوج بها ومن ابتغيت
اخترت بالتزويج ممن عزلت تركت فلا جناح عليك ويقال فيها
وجه اخر ترجى توقف من تشاء منهن من نسائك ولا تاتيها
وتووى اليك تضم اليك من تشاء ولا تاتيها ومن ابتغيت اخترت
بالاتيان اليها ممن عزلت ولا تمر اليها فلا جناح فلا حرج عن الاتيك
عليك ذلك التوسع والرخصة ادنى اى احرى ان تقر اعينهن
تطيب انفسهن اذا علمن ان ذلك التوسع من الله ولا يحزن بمخافة
الطلاق ويرضين بما اتيتهن اعطيتهن من قسمة البدن كلهن مقدم
وموخر والله يعلم ما فى قلوبكم من الرضا والسخطة وكان الله عليما
بصلاحكم وصلاحهن حليما فيما بين لكم وتجاوز عنكم لا يحل لك
النساء تزويج النساء من بعد من بعد هذه الصفة ويقال من
بعد نسائك التسع وكانت عنده تسع نسوة عايشة بنت ابى بكر
وحفصة بنت عمر بن الخطاب وزينب بنت جحش الاسدية
وام سلمة بنت ابى امية المخزومى وام حبيبة بنت ابى سفيان
بن حرب وصفية بنت حيى بن اخطب وميمونة بنت الحارث الهلالية
وسودة بنت زمعة بن الاسود وجويرية بنت الحارث المصطلقية
ولا ان تبدل بهن من ازواج مما بينت لك من بنات عمك وخالك
ويقال ولا ان تبدل بهن من بنات عمك ازواج مما عندك من
النساء يقول لا يحل لك ان تطلق واحدة منهن وتتزوج باخرى
ولو اعجبك حسنهن حسن المراة فليس لك ان تتزوج بها الا ما
ملكت يمينك المارية القبطية وكان الله على كل شى من اعمالك
رقيبا حفيظا يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبى نزلت

هذه الاية فى قوم كانوا يدخلون فى بيوت النبى غدوة وعشية
فيجلسون وينتظرون حين الطعام حتى ياكلوا ثم يتحدثون مع نساء
النبى صلى الله عليه وسلم فاغتم بذلك النبى واستحيى ان يامرهم
بالخروج وينهاهم عن الدخول فنهاهم الله عن ذلك فقال يا
ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبى بغير اذن النبى الى
طعام غير ناظرين اناه نضجه وحينه الا ان يوذن لكم بالدخول
الى الطعام غير ناظرين اناه نضجه وحينه ولكن اذا دعيتم فادخلوا
فاذا طعمتم اكلتم فانتشروا فاخرجوا ولا مستانسين
لحديث ولا تجلسوا مستانسين لحديث مع ازواج النبى صلى الله
عليه وسلم ان ذلكم الدخول والجلوس والحديث مع ازواج
النبى صلى الله عليه وسلم كان يوذى النبى صلى الله عليه وسلم
فيستحيى منكم ان يامركم بالخروج وينهاكم عن الدخول والله
لا يستحيى من الحق من ان يامركم بالخروج وينهاكم عن الدخول
واذا سالتموهن كلمتموهن يعنى مع ازواج النبى صلى الله عليه
وسلم متاعا كلاما لا بد لكم منه فسالوهن فكلموهن من وراء
حجاب من خلف الستر ذلكم الذى ذكرت اطهر لقلوبكم وقلوبهن
من الريبة وما كان لكم ان توذوا رسول الله بالدخول عليه
بغير اذنه والحديث مع ازواجه ولا ان تنكحوا تتزوجوا ازواجه
من بعده من بعد موته ابدا نزلت هذه الاية فى طلحة بن عبيد الله
اراد ان يتزوج لعايشة بعد موت النبى عليه السلام ان
ذلكم الذى قلتم وتمنيتم من تزويج ازواجه بعد موته كان
عند الله عظيما ذنبا عند الله عظيما فى العقوبة ان تبدوا شيئا
تظهروا شيئا من ذلك او تخفوه تسروه فان الله كان بكل شى

من الاسرار والابداء عليما يواخذكم به لاجناح عليهن على ازواج
النبي صلى الله عليه وسلم وازواج المومنين في ابائهن في دخول
ابائهن عليهن وكلام ابائهن معهن ولا ابنائهن ولا اخوانهن
ولا ابناء اخوانهن ولا ابناء اخواتهن من كل الوجهين ولا
نسائهن نساء اهل دينهن ولا تحل لمسلمة ان تتجرد عند يهودية
او نصرانية او مجوسية ولا ما ملكت ايمانهن الاماء دون
العبيد واتقين الله في دخول هولاء عليكن وكلامكن معهم
ان الله كان على كل شيء من اعمالكم شهيدا ان الله وملائكته
يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه بالدعاء
وسلموا تسليما لامره ان الذين يوذون الله ورسوله بالفرية
عليهما نزلت هذه الاية في اليهود والنصارى لعنهم الله
عذبهم الله في الدنيا بالقتل والاجلاء والاخرة بالنار واعد لهم
عذابا مهينا يهانون به والذين يوذون المومنين يعني صفوان
والمومنات يعني عايشة بالفرية بغير ما اكتسبوا يعني
ما كان منهم ذلك فقد احتملوا قالوا بهتانا واثما كذبا بينا
بينا ويقال نزلت في قوم زناة بالمدينة كانوا يوذون بذلك
المومنين والمومنات فنهاهم الله عن ذلك فانتهوا يا ايها
النبي قل لازواجك لنسائك وبناتك يعني بنات النبي
صلى الله عليه وسلم ونساء المومنين يدنين عليهن يرخين
عليهن على نحورهن وجيوبهن من جلابيبهن جلبابهن وهي
المقنعة والرداء ذلك الذي ذكرت من امر الجلباب ادنى
احرى ان يعرفن بالحراير فلا يوذين فلا يوذونهن الزناة
وكان الله غفورا بما كان منهن رحيما فيما يكون منهن لئن لم

ينته

ينته المنافقين لئن لم ينته المنافقون عبد الله بن ابي واصحابه
عن المنكر والخيانة والذين في قلوبهم مرض شهوة الزنا
وهم الزناة والمرجفون في المدينة الطالبون عيوب
المومنين في المدينة وهم المولفة لنغرينك بهم لنسلطنك
عليهم ثم لا يجاورونك فيها لا يساكنون معك في المدينة الا
قليلا يسيرا ملعونين مقتولين اينما ثقفوا وجدوا اخذوا
وقتلوا تقتيلا سنة الله هكذا كان عذاب الله في الدنيا في الذين
خلوا مضوا من قبل من قبلهم من المنافقين لما كاثروا النبيين
والمومنين امرهم الله انبياءهم ان يقتلوهم ولن تجد لسنة الله
لعذاب الله تبديلا تغييرا فلما نزلت هذه الاية فيهم فانتهوا عن
ذلك يسالك الناس اهل مكة عن الساعة عن قيام الساعة
قل يا محمد انما علمها علم قيامها عند الله وما يدريك ولم تدر
لعل الساعة تكون قريبا سريعا ان الله لعن عذب الكفار
الكافرين كفار مكة يوم بدر خالدين فيها في النار ابدا لا يموتون
ولا يخرجون منها لا يجدون وليا حافظا يحفظهم من عذاب
الله ولا نصيرا مانعا يمنعهم من عذاب الله يوم تقلب تجر وجوههم
في النار يقولون يعني القادة والسفلة يا ليتنا اطعنا الله
بالايمان واطعنا الرسولا بالاجابة وقالوا يعني السفلة ربنا
يا ربنا انا اطعنا سادتنا روساءنا وكبراءنا اشرافنا فا
ضلونا السبيلا فصرفونا عن الدين ربنا يقولون يا ربنا اتهم
ضعفين من العذاب مما علينا والعنهم لعنا كبيرا عذبهم عذابا
كثيرا يا ايها الذين امنوا لا تكونوا في ايذاء محمد كالذين اذوا موسى
وقالوا انه ادر فبراه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها له القدر

والمنزلة يا ايها الذين امنوا اتقوا الله اطيعوا الله فيما امركم وقولوا
قولا سديدا عدلا لا اله الا الله يصلح لكم اعمالكم يقبل اعمالكم
بالتوحيد ويغفر لكم ذنوبكم بالتوحيد ومن يطع الله فيما امره
ورسوله فيما امره فقد فاز فوزا عظيما فقد فاز بالجنة ونجا
من النار نجاة وافرا انا عرضنا الامانة الطاعة والعبادة
على السموات على اهل السموات والارض والجبال على وجه الاختيار
والتخصيص فابين ان يحملنها بالثواب والعقاب واشفقن منها
خفن منها من حملها وحملها الانسان ادم بالثواب والعقاب
انه كان ظلوما بحملها ويقال باكله من الشجرة جهولا بعاقبتها
فلما نزلت بشرى المؤمنين بالفضل قال المنافقون ما لنا يا
رسول الله فنزل ليعذب الله المنافقين ويقال قبل ادم الامانة
ليعذب الله المنافقين لكى يعذب الله المنافقين من الرجال
والمنافقات من النساء والمشركين من الرجال والمشركات
من الرجال من النساء بتركهم الامانة لانهم كانوا فى صلب ادم
حيث قبل ادم الامانة ويتوب الله لكى يتوب الله على المؤمنين
المخلصين من الرجال والمومنات المخلصات من النساء مما
يكون منهم من تقصير الامانة وكان الله غفورا لمن تاب منهم رحيما
بالمؤمنين

بسم الله الرحمن الرحيم

وباسناده عن ابن عباس فى قوله الحمد لله يقول الشكر لله وهو
ان صنع الى خلقه فحمدوه الذى له ما فى السموات من الخلق وما
فى الارض من الخلق وله الحمد المنة فى الاخرة على اهل الجنة فى الجنة

وهو الحكيم

وهو الحكيم فى امره وقضائه امران لا يعبد غيره الخبير العليم
بخلقه وباعمالهم يعلم ما يلج ما يدخل فى الارض من الامطار و
المياه والاموات والكنوز وما يخرج منها من الارض من النبات
والمياه والكنوز والموتى وما ينزل من السماء من الامطار
والرزق وغير ذلك وما يعرج فيها ويعلم ما يصعد اليها من
الملائكة والحفظة بديوان العباد وهو الرحيم بالمؤمنين
الغفور لمن تاب وقال الذين كفروا كفار مكة ابوجهل واصحابه
كفار مكة لا تاتينا الساعة قيام الساعة قل لهم يا محمد بلى وربى
اقسم بنفسه لتاتينكم الساعة قيام الساعة عالم الغيب ما غاب
عن الناس يعلم ذلك لا يعزب عنه لا يغيب عن الله مثقال ذرة
وزن نملة وهى النملة الحمراء الصغيرة فى السموات ولا فى الارض
من اعمال العباد ولا اصغر اخف من ذلك ولا اكبر اثقل من
ذلك الا فى كتاب مبين مكتوب فى اللوح المحفوظ محصى عليهم
ليجزى لكى يجزى الذين امنوا بمحمد والقران وعملوا الصالحات الخيرات
فيما بينهم وبين ربهم اولئك لهم مغفرة لذنوبهم فى الدنيا
ورزق كريم ثواب حسن فى الجنة والذين سعوا كذبوا فى اياتنا
باياتنا محمد والقران معاجزين ليسوا بفائتين من عذابنا اولئك
لهم عذاب من رجز اليم عذاب وجيع ويرى لكى يرى الذين
اوتوا العلم اعطوا العلم بالتورية عبد الله بن سلام واصحابه الذى
انزل اليك من ربك هو الحق يعنى القران ويهدى الى صراط
العزيز يدل الى دين العزيز بالنقمة لمن لا يؤمن به الحميد لمن
وحده وقال الذين كفروا كفار مكة اباسفيان واصحابه للسفلة
هل ندلكم على رجل ينبئكم يخبركم اذا مزقتم فرقتم فى الارض

كل ممزق كل مفرق الجلد والعظم هذا محمد بن عمر انكم لفي خلق جديد
يجدد فينا الروح بعد الموت افترى اختلق محمد عليه السلام
على الله كذبا ام به جنة جنون قال الله تعالى بل الذين لا يومنون
بالاخرة بالبعث بعد الموت في العذاب في الاخرة والضلال
الخطاء البعيد عن الحق والهدى في الدنيا افلم يروا كفار مكة
الى ما بين ايديهم فوقهم وتحتهم من السماء والارض وما
خلفهم فوقهم وتحتهم من السماء والارض ان نشا نخسف
نغرنهم الارض في الارض او نسقط عليهم كسفا قطعا من
السماء فنهلككم ان في ذلك فيما ذكرت من السماء والارض
لاية لعبرة لكل عبد منيب مقبل الى الله والى طاعته ولقد
اتينا اعطينا داود منا فضلا ملكا ونبوة يا جبال وقلنا
يا جبال اوبي معه سبحي مع داود والطير والنا له لينا له
الحديد يعمل به ما يشاء كما يعمل بالطين ان اعمل سابغات الدر
وع الواسعات وقدر في السرد قدر المسمار الخلق لا تدقق
المسمار فيمود فيه ويخرج منه ولا تغلظه فيخرمه واعملوا
صالحا خالصا اني بما تعملون من الخير والشر بصير عالم و
لسليمان الريح وسخرنا لسليمن الريح غدوها شهر يسير عليها
غدوة من بيت المقدس الى اصطخر مسيرة شهر ورواحها
شهر يسير عليها راجعا من اصطخر الى بيت المقدس مسيرة شهر
يجي ويذهب في يوم واسلنا له اجرينا له عين القطر الصفر
المذاب يعمل به ما يشاء كما يعمل بالطين ومن الجن وسخرنا له من الجن
من يعمل بين يديه بالسخرة من البنيان وغير ذلك باذن ربه
بامر ربه ومن يزغ يمل ويعصي منهم عن امرنا الذي امرناه ونذقه

عن امرنا سليمان نذقه من عذاب السعير الوقود في النار وقيل
كان يضربهم ملك من نار بعمود يعملون له ما يشاء من محاريب
يعني المساجد وتماثيل صور الملائكة والنبيين والعباد
لكي ينظر اليهم الناس فيعبدوا ربهم على مثالهم وجفان كالجواب
قصاع كالجواب كحياض الكبار لا تتحرك وقدور راسيات
ثابتات عظام لا ترفع ياكل منها الف رجل اعملوا ال داود
يعني سليمان شكرا دائما بما انعمت عليكم يقول اعملوا عملا خيرا
حتى تؤدوا بذلك شكر ما انعمت عليكم وقليل من عبادي الشكور
من يؤدي شكر الشكور فلما قضينا عليه على سليمان الموت
كان سليمان موتا ميتا قائما في محرابه ما دلهم على موته موت
سليمان الا دابة الارض الارضة تاكل منساته عصاه
ويقال عزته فلما خر وقع سليمان تبينت الجن تبين للانس
ان الجن لا يعلمون الغيب ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في
العذاب المهين الشديد من العمل بالسخرة وكان قبل ذلك
يظن الانس ان الجن يعلمون الغيب فتبين لهم بعد ذلك انهم
لا يعلمون لقد كان لسبا لاهل سباء قرية من اليمن في مسكنهم
منازلهم اية علامة جنتان بستانان عن يمين يمين الطريق
وشمال شمال الطريق وكان ثلاث عشرة قرية نحو اليمين
بعث الله اليهم ثلثة عشر نبيا فقال لهم الانبياء كلوا من
رزق ربكم من فضل ربكم من الثمار والنعيم واشكروا له با
التوحيد بلدة طيبة هذه بلدة طيبة ليست بسبخة ورب
غفور لمن امن به وتاب فاعرضوا عن الايمان واجابة الرسل
ولم يشكروا بذلك فارسلنا سلطنا عليهم سيل العرم سيل

الوادی فاهلك ماكان لهم من البساتين والبيوت والنعيم
وغير ذلك والعرم واد فی اليمن يقال له واد النجر وكان
فيه مسناة يحبسون الماء فی الوادی بذلك وكان لها
ثلثة ابواب بعضها اسفل من بعض فهدم الله تلك المسناة
واهلكهم بذلك الماء وبدلناهم بجنتيهم اللتين هلكتا
جنتين ذواتی اكل خمط ثمر خمط وهو اراك واثل طرفاء
وشیء من سدر قليل من ثمر قليل الثمر كثير الشوك ذلك جزيناهم
ای ذلك الذی اصابهم عقوبة لهم عاقبناهم بما كفروا
وهل يجازی يعاقب الا الكفور الكافر بالله وبنعمته وجعلنا
بينهم بين اهل سبأ وبين القری التی باركنا فيها بالماء و
الشجر يعنی الاردن فلسطين قری ظاهرة متصلة معاينة
وقدرنا فيها يعنی القری السير علی قدر المقيل والمبيت سيروا
فيها سافروا فيها ليالی واياما امنين من الجوع والعطش
واللصوص فقال لهم الانبياء بعد ذلك اشكروا نعمة ربكم
لئلا ياخذها منكم كما اخذ النعمة الاولی فقالوا ربنا يا ربنا
باعد بين اسفارنا مسيرنا وظلموا انفسهم بالكفر والشرك
وتركوا شكر ذلك فجعلناهم احاديث لمن بعدهم ومزقناهم
فرقناهم فی البلدان كل ممزق مفرق واهلكناهم كل مهلك
ان فی ذلك فيما فعلنا بهم لايات لعلامات وعبرات لكل
صبار علی الطاعة شكور بنعم الله ولقد صدق عليهم ابليس
ظنه قوله ای ظن بهم فوافق ظنه قوله فاتبعوه فی الكفر الا
فريقا من المومنين جملة المومنين ويقال فاتبعوه بالمعصية
الا فريقا من المومنين وهم سبعون الفا الذين يدخلون الجنة

بلاحساب ولا عذاب وما كان له لابليس عليهم علی بنی ادم من
سلطان من مقدور ونفاذ امر الا لنعلم الا لنميز ونبين
من يومن بالاخرة من علمت فی القدم ان يومن بالبعث بعد الموت
ممن هو منها من قيام الساعة فی شك ريب وربك يا محمد علی
كل شیء من اعمالهم حفيظ عليم قل يا محمد لكفار مكة بنی مسليحة
ادعوا الذين زعمتم عبدتم من دون الله حتی يجيبوكم وكانوا يعبدون
الجن ويظنون انهم الملائكة قال الله لهم لا يملكون لا يقدرون
ان ينفعوكم مثقال ذرة وزن ذرة فی السموات مما فی السموات
ولا فی الارض ولا مما فی الارض وما لهم للملائكة فيهما فی
خلق السموات من شرك من الشركة مع الله وما له لله منهم من
الملائكة من ظهير من عون فی خلق السموات والارض ولا
تنفع الشفاعة لا تشفع الملائكة عنده يوم القيمة الا لمن اذن له
بالشفاعة ثم ذكر ضعف الملائكة حيث كلم الله جبرئيل بالوحی
الی محمد صلی الله عليه وسلم فسمعت الملائكة كلام الرب تبارك
وتعالی فخروا مغشيا عليهم هيبة كلام الله فكانوا كذلك حتی
اذا فزع كشط وجلی عن قلوبهم الخوف حين اتخذوا عليهم
جبرئيل فرفعوا رؤسهم قالوا يعنی الملائكة لجبرئيل ومن
معه من الملائكة ماذا قال ربكم يا جبرئيل قالوا يعنی جبرئيل
ومن معه من الملائكة الحق قال الحق وهو العلی علی كل شیء
الكبير اكبر كل شیء قل يا محمد لكفار مكة من يرزقكم من السموات
بالمطر والارض بالنبات فان اجابوك وقالوا الله والا قل الله
يرزقكم وانا او اياكم لعلی هدی او فی ضلال مبين فی رزق الله
سواء ويقال وانا معشر المؤمنين لعلی هدی واياكم يا اهل مكة

في ضلال مبين في كفر وخطاء بين مقدم ومؤخر في الكلام قل لهم
يا محمد لا تسألون عما اجرمنا اذنبنا ولا نسأل عما تعملون
في كفركم ثم نزل ثم نسخ بعد ذلك باية السيف قل يجمع بيننا
ربنا يوم القيمة ثم يفتح يقضي بيننا بالحق بالعدل وهو الفتاح
القاضي بلغة عمان العليم بالحكم قل يا محمد يا اهل مكة اروني
الذين الحقتم به اشركتم به شركاء الهة ماذا خلقوا ثم قال
الله كلا حقا لم يخلقوا شيئا بل هو الله خالق ذلك العزيز بالنقمة
لمن لا يؤمن به الحكيم في امره وقضائه امر ان لا يعبد غيره
وما ارسلناك يا محمد الا كافة جماعة للناس للجن والانس
بشيرا بالجنة لمن امن به ونذيرا من النار لمن كفر به ولكن
اكثر الناس اهل مكة لا يعلمون ذلك ولا يصدقون ويقولون
كفار مكة متى هذا الوعد ان كنتم صادقين ان كنت
من الصادقين ان نبعث بعد الموت قل لهم يا محمد لكم ميعاد
يوم ميثاق يوم يوم القيمة لا تستأخرون عنه ساعة
بعد الاجل ولا تستقدمون قبل الاجل ساعة وقال الذين
كفروا كفار مكة ابو جهل بن هشام واصحابه لن نؤمن بهذا
القران الذي يقرا علينا محمد صلى الله عليه وسلم ولا بالذي
بين يديه قبله من التورية والانجيل والزبور وساير
الكتب ولو ترى يا محمد اذ الظالمون المشركون ابو جهل واصحابه
موقوفون محبوسون عند ربهم يوم القيمة يرجع بعضهم الى
بعض القول يجيب بعضهم بعضا ويرد بعضهم ويطعن بعضهم
يقول الذين استضعفوا قهروا وهم السفلة للذين استكبروا
تعظموا عن الايمان وهم القادة للذين استضعفوا قهروا

وهم

وهم السفلة انحن صددناكم عن الهدى عن الايمان بعد اذ
جاءكم محمد به بل كنتم مجرمين مشركين قبل مجيء محمد عليه السلام
اليكم وقال الذين استضعفوا قهروا وهم السفلة للذين
استكبروا تعظموا عن الايمان وهم القادة بل مكر الليل
والنهار قولكم ايانا بالليل والنهار اذ تامروننا اذ امرتمونا
ان نكفر بالله بمحمد والقران ونجعل له اندادا اعدالا واشكالا
واسروا اخفوا الندامة القادة من السفلة ويقال اظهروا
الندامة القادة والسفلة لما حين راوا العذاب وجعلنا الا
غلال في اعناق الذين كفروا بمحمد والقران يقول غلت ايمانهم
الى اعناقهم هل يجزون يوم القيمة الا ما كانوا يعملون الا بما
كانوا يعملون ويقولون في كفرهم وما ارسلنا في قرية من نذير
رسول مخوف الا قال مترفوها جبابرتها واغنياؤها انا بما ارسلتم
كافرون وقالوا للرسل نحن اكثر اموالا واولادا منكم وما
نحن بمعذبين بذنبنا هذا مع الاموال والاولاد وهكذا قال
كفار مكة لمحمد قال الله قل لهم يا محمد ان ربي يبسط الرزق يوسع
المال لمن يشاء على من يشاء وهو مكر منه ويقدر يقتر على
من يشاء وهو نظر منه ولكن اكثر الناس اهل مكة لا يعلمون
ذلك ولا يصدقون وما اموالكم كثرة اموالكم يا اهل مكة ولا
اولادكم كثرة اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى قربى بالدرجات
الا من امن بالله ولكن ايمان من امن بالله وعمل صالحا خالصا
فيما بينه وبين ربهم يقربه الى الله فاولئك لهم جزاء الضعف
في الحسنات بما عملوا في ايمانهم وهم في الغرفات في الدرجات
امنون من الموت والزوال والذين يسعون في اياتنا يكذبون باياتنا

محمد والقران معاجزين ليسوا بفائتين من عذابنا اولئك
في العذاب في النار محضرون معذبون قل لهم يا محمد ان ربي
يبسط الرزق لمن يشاء يوسع المال على من يشاء من عباده وهو
مكرمته ويقدر له ويقتر له وهو نظر منه وما انفقتم من
شيء في سبيل الله فهو يخلفه في الدنيا بالمال وفي الاخرة بالحسنات
وهو خير الرازقين افضل المخلفين والمطعمين ويوم نحشرهم
يعني بني مليح والملائكة جميعاً ثم نقول للملائكة اهؤلاء اياكم
كانوا يعبدون بامركم قالوا يعني الملائكة سبحانك نزهوا الله انت
ولينا ابنا من دونهم من دون ان امرناهم بعبادتنا بل كانوا
يعبدون الجن اكثرهم به مؤمنون مقرونهم يرونهم انهم الملائكة
فاليوم وهو يوم القيمة لا يملك لا يقدر بعضكم لبعض يعني
الملائكة والجن لكم نفعاً من الشفاعة ولا ضراً بدفع العذاب
ونقول للذين ظلموا اشركوا ذوقوا عذاب النار التي كنتم بها
في الدنيا تكذبون انها لا تكون واذا تتلى تقرء عليهم على كفار
مكة اياتنا ايات القران بينات مبينات بالحلال والحرام قالوا
ما هذا يعنون محمداً الا رجل يريد ان يصدكم يصرفكم عما كان
يعبد اباؤكم من الهة وقالوا ما هذا الذي يقول محمد الا افك
كذب مفترى مختلق من تلقاء نفسه وقال الذين كفروا كفار
مكة للحق للقران لما جاءهم حين جاءهم محمد به ان هذا ما هذا
الا سحر مبين كذب بين وما اتيناهم اعطيناهم كفار مكة
من كتب يدرسونها يقروها فيها ما يقولون وما ارسلنا اليهم
قبلك يا محمد من نذير من رسول مخوف لهم الان قالوا له مثل
ما يقولون لك وكذب الذين من قبلهم من قبل قومك قريش

الرسل

الرسل وما بلغوا معشار ما اتيناهم يقول ما بلغت قريش
من كان قبلهم من الكفار ويقال ما بلغت اموالهم ولا اولا
دهم واعمارهم وقوتهم عشر ما اعطينا من كان قبلهم
فكذبوا رسلي فكيف كان نكير تغييري عليهم بالعذاب حين
لم يومنوا به قل يا محمد لكفار مكة انما اعظكم بواحدة بكلمة وا
حدة لا اله الا الله وهذا كقول الرجل للرجل تعال حتى اكلمك
كلمة واحدة ثم يكلمه باكثر من ذلك ان تقوموا لله مثنى
اثنين اثنين وفرادى واحداً واحداً ثم تتفكروا هل كان محمد ساحراً
او كاهناً او كاذباً او مجنوناً ثم قال الله لهم ما بصاحبكم ما
بنبيكم من جنة من جنون ان هو ما هو يعني محمد الا نذير رسول
مخوف لكم بين يدي عذاب شديد يوم القيمة ان لم يومنوا قل لهم
يا محمد ما سالتكم من اجر من جعل مؤنة فهو لكم ان اجري ما
ثوابي الا على الله وهو على كل شيء من اعمالكم شهيد عالم قل لهم
يا محمد ان ربي يقذف بالحق يبين القول ويامر بالحق علام
الغيوب ما غاب عن العباد يعلم الله ذلك قل جاء الحق ظهر
الاسلام وكثر المسلمون وما يبدي الباطل ما يخلق الشيطان
والاصنام وما يعيد يحيي بعد الموت قل لهم يا محمد ان
ضللت عن الحق والهدى فانما اضل على نفسي يقول عقوبة
ذلك على نفسي وان اهتديت الى الحق والهدى فبما يوحي الي
ربي اهتديت انه سميع لمن دعاه قريب بالاجابة لمن وحده
ولو ترى يا محمد اذ فزعوا خسف بهم الارض وماتوا وهو خسف
البيداء بهم فلا فوت فلا يفوت منهم احد واخذوا من مكان
قريب من تحت اقدامهم وخسف بهم الارض وقالوا عند ما خسف

بهم الارض امنا به محمد والقران قال الله تعالى وانى لهم التناوش
التوبة والرجعة من مكان بعيد بعد الموت وقد كفروا به
محمد والقران من قبل من قبل ما خسف بهم الارض ويقذفون
بالغيب يقولون بالظن فى الدنيا ان لا جنة ولا نار من مكان
بعيد بعد الموت وحيل بينهم فرق بينهم وبين ما يشتهون
من الرجوع الى الدنيا كما فعل باشياعهم باشباههم واهل دينهم
من قبل من قبلهم من الكفار انهم كانوا فى شك مريب ظاهر الشك

بسم الله الرحمن الرحيم

وباسناده عن ابن عباس فى قوله الحمد لله يقول الشكر لله والمنة
لله فاطر السموات خالق السموات والارض جاعل الملائكة
خالق الملائكة ومكرم الملئكة رسلا بالرسالة يعنى جبرئيل
وميكائيل واسرافيل وملك الموت والرعد والحفظة الى الخلق
اولى اجنحة ذوى اجنحة يعنى الملائكة مثنى من له جناحان
يطير بهما وثلاث من له ثلاثة اجنحة ورباع من له اربعة
اجنحة يزيد فى الخلق فى خلق الملائكة ما يشاء ويقال فى هذه
الاجنحة ما يشاء ويقال فى نغمة حسنة ما يشاء ويقال فى صوت
حسن ما يشاء ان الله على كل شى قدير من الزيادة والنقصان
ما يفتح الله ما يرسل الله للناس من رحمة من مطر ورزق وعا
فية فلا ممسك لها فلا مانع لها للرحمة وما يمسك وما يمنع
فلا مرسل له لما يمسك غيره من بعده من بعد امساكه وهو
العزيز فى امساكه الحكيم فيما ارسل يا ايها الناس يا اهل مكة
اذكروا نعمة الله منة الله عليكم بالمطر والرزق والعافية هل من

خالق

خالق من اله غير الله يرزقكم من السماء بالمطر والارض بالنبات
لا اله الا هو الذى يرزقكم فانى تؤفكون من اين تكذبون ان الالهة
يرزقكم وان يكذبوك قريش فقد كذبت رسل من قبلك كذبهم
قومهم كما كذبك قومك قريش والى الله ترجع الامور عواقب الامور
فى الاخرة يا ايها الناس يا اهل مكة ان وعد الله حق البعث بعد
الموت حق كائن فلا تغرنكم عن طاعة الله الحيوة الدنيا ما فى
الحيوة الدنيا من الزهرة والنعيم ولا يغرنكم بالله عن دين
الله الغرور الشيطان ويقال اباطيل الدنيا ان قرات بضم
الغين ان الشيطان لكم عدو فى الدين والطاعة فاتخذوه
عدوا فحاربوه ولا تطيعوه فى الدين والطاعة انما يدعوا حزبه
اهل دينه وطاعته ليكونوا ليجمعوا من اصحاب السعير مع
اصحاب السعير معه فى السعير الذين كفروا بمحمد والقران
ابو جهل واصحابه لهم عذاب شديد غليظ والذين امنوا
بمحمد والقران وعملوا الصالحات الطاعات فيما بينهم وبين
ربهم ابو بكر الصديق واصحابه لهم مغفرة لذنوبهم فى الدنيا
واجر كبير ثواب عظيم فى الجنة افمن زين له حسن له سوء
عمله قبح عمله فراه حسنا حقا وهو ابو جهل كمن اكرمناه با
الايمان والطاعة يعنى ابا بكر الصديق واصحابه فان الله يضل
من يشاء عن دينه من كان اهلا لذلك ويهدى من يشاء
عن دينه يعنى ابا بكر واصحابه فلا تذهب نفسك فلا تهلك
نفسك بالحزن عليهم حسرات ندامات على هلاكهم ان لم يومنوا
ان الله عليم بما يصنعون فى كفرهم من المكر والخيانة بهلاك
محمد فى دار الندوة والله الذى ارسل الرياح فتثير فتهيج وترفع

سحاباً فسقناه بالمطر الى بلد ميت الى مكان لانبات فيه فاحيينا به
بالمطر الارض بعد موتها قحطها ويبوستها كذلك النشور كذلك
تحيون وتخرجون من القبور من كان يريد العزة ان يعلم ان
القدرة والعزة والمنعة لمن هي فلله العزة والقدرة والمنعة
جميعا اليه يصعد الكلم الطيب لا اله الا هو والعمل الصالح
يرفعه يقبله بالكلم الطيب والذين يمكرون السيئات يشركون
بالله ويقال يصنعون بهلاك محمد فى دار الندوة ان يحبسوه سجنا
ويخرجوه طردا ويقاتلوه جميعا لهم عذاب شديد شد ما يكون
ومكر اولئك هو يبور ضيع اولئك هو يهلك ويفسدوا هو ابو
جهل واصحابه ويقال نزلت هذه الاية فى اهل الربوا والله
خلقكم من تراب من ادم وادم من تراب ثم من نطفة نطفة
ابائكم ثم جعلكم ازواجاً اصنافا وما تحمل من انثى من حوامل
ولا تضع لتمام او لغير تمام الا بعلمه بعلم الله وباذنه وما يعمر
من معمر لا يعطى عمر معمر ولا يمد فى عمره ولا ينقص من عمره
الا فى كتاب مكتوب فى كتاب مبين فى اللوح المحفوظ ان ذلك
حفظ ذلك على الله يسير هين بغير كتاب وما يستوى البحران
العذب والمالح هذا عذب فرات حلو سائغ شهى شرابه وهذا
ملح اجاج مر مالح زعاق ولا يستطاع شربه ومن كل من كل البحرين
العذب والمالح تاكلون لحما طريا سمكا طريا وتستخرجون من المالح
خاصة حلية زينة اللؤلؤ والجوهر تلبسونها وترى الفلك
السفن فيه فى البحر مواخر مقبلة ومدبرة وتجئ وتذهب بريح
واحدة لتبتغوا لتطلبوا من فضله من رزقه ولعلكم تشكرون
لكى تشكروا نعمته يولج الليل فى النهار يدخل الليل فى النهار فيكون

النهار

النهار اطول من الليل بست ساعات وسخر الشمس والقمر ذلل
ضوء الشمس والقمر لبنى ادم كل الشمس والقمر والليل
والنهار يجرى لاجل مسمى الى وقت معلوم فى منازل معروفة
ذلكم الله ربكم يفعل ذلك لا الاهة له الملك الخزاين والذين
تدعون تعبدون من دونه من دون الله ما يملكون من قطمير
لا يقدرون ان يفعلوا من ذلك قدر قطمير وهو الشئ الذى
يتعلق به النواة مع القمع ان تدعوهم يعنى الالهة لا يسمعوا
دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم من بغضهم اياكم ويوم القيمة
يكفرون بشرككم تتبرء الالهة من شرككم وعبادتكم اياهم
ولا ينبئك يخبرك بهم وباعمالهم مثل خبير وهو الله تعالى
يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله الى مغفرته ورحمته ورزقه
وعافيته فى الدنيا والى الجنة فى الاخرة والله هو الغنى عما عندكم
من الاموال الحميد المحمود فى فعاله ان يشا يذهبكم يهلككم
ويميتكم يا اهل مكة ويات بخلق جديد خيرا منكم واطوع لله وما
ذلك الاهلال والاتيان على الله بعزيز شديد ولا تزر وازرة
وزر اخرى لا تحمل حاملة حمل اخرى ما عليها من الذنوب بطيبة
النفس ولكن تحمل عليها بالكرة ويقال لا توخذ بذنب نفس اخرى
ويقال لا يعذب نفس بغير نفس بغير ذنب وان تدع مثقلة
من الذنوب الى حملها من الذنوب لا يحمل منه شئ من الذنوب
ولو كان ذا قربى ذا قرابة منه فى الرحم اباه وامه وابنه
وابنته انما تنذر تنفع انذارك يا محمد الذين يخشون ربهم
بالغيب يعملون لربهم وان كان الله غائبا عنهم والله لا يغيب عنه
شئ واقاموا الصلوة اتموا صلوات الخمس ومن تزكى وحد واصلح

ونصدق ماله فى سبيل الله فانما يتزكى لنفسه يوحد و يصلح
ويتصدق لنفسه يكون له ثواب ذلك والى الله المصير المرجع
فى الاخرة وما يستوى الاعمى والبصير الكافر والمؤمن
ولا الظلمات ولا النور يعنى الكفر والايمان ولا الظل
ولا الحرور يعنى الجنة والنار وما يستوى الاعمى الاحيا
ولا الاموات يعنى المومنين والكافرين فى الطاعة والكرامة
ان الله يسمع يفهم من يشاء من كان اهلا لذلك وما انت بمسمع
بمفهم من فى القبور من كان ميت فى القبور ان انت ما انت
يا محمد الا نذير رسول مخوف مبين انا ارسلناك يا محمد بالحق
بالقران بشيرا بالجنة لمن امن بالله ونذيرا من النار لمن كفر به
وان من امة ما من امة الا خلا مضى فيها نذير رسول
مخوف وان يكذبوك قريش با محمد فقد كذب الذين من
قبلهم من قبل قريش رسلهم جاءتهم رسلهم بالبينات
بالامر والنهى والعلامات وبالزبر بخبر كتب الاولين
وبالكتاب المنير المبين بالحلال والحرام ثم اخذت عاقبة
الذين كفروا بالكتب والرسل فكيف كان نكير انظر يا محمد
كيف كان تغييرى عليهم بالعذاب حين لم يومنوا الم تر الم تعلم
ان الله انزل من السماء ماء مطرا فاخرجنا به بالمطر ثمرات
مختلفا الوانها اجناسها الحلو والحامض وغير ذلك ومن
الجبال جدد طرق بيض وحمر مختلف الوانها كالوان الثمار و
غرابيب سود جبال سود شديد السواد ومن الناس مختلف
الوانه والدواب كذلك مختلف الوانه والانعام كذلك
مختلف الوانه اجناسه مقدم و مؤخر كذلك انما يخشى الله

من عباده

من عباده العلماء يقول انما العلماء يخشون الله من عباده
ان الله عزيز فى ملكه وسلطانه غفور لمن امن به ان الذين
يتلون يقرؤن كتاب الله القران ابوبكر واصحابه واقاموا الصلوة
اتموا الصلواة الخمس وانفقوا تصدقوا مما رزقناهم اعطيناهم
من الاموال سرا فيما بينهم وبين الله وعلانية فيما بينهم وبين
الناس ترجون تجارة يعنى الجنة لن تبور لن تهلك ولن تفسد
ليوفيهم الله اجورهم ثوابهم فى الجنة ويزيدهم من فضله بفضله
من واحدة الى عشر انه غفور لذنوبهم العظيمة شكور لاعمالهم
اليسيرة يشكو اليسير ويجزى الجزيل والذى اوحينا اليك
انزلنا جبرئيل عليك به من الكتاب يعنى القران هو الحق
الصدق مصدقا موافقا بالتوحيد وبعض الشرايع لما بين
يديه من الكتاب ان الله بعباده لخبير بمن يؤمن وبمن لا يؤمن
بصير باعمالهم ثم من بعد ما انزلنا جبرئيل بالقران على محمد
ثم اورثنا الكتاب اكرمنا بحفظ الكتاب وكتابته وقرانه
الذين اصطفينا اخترنا من عبادنا من بين عبادنا بالايمان
وهو امة محمد صلى الله عليه وسلم فمنهم ظالم لنفسه بالكبائر
لا ينجوا الا بالشفاعة او بالمغفرة وبانجاز الوعد ومنهم مقتصد
وهو من استوت حسناته وسيئاته يحاسب حسابا يسيرا
ثم ينجوا ومنهم سابق بالغ بالخيرات فى الدنيا ومقرب الى
جنة عدن فى الاخرة باذن الله بتوفيق الله وكرامته ذلك
ذلك الاصطفاء والمسابقة هو الفضل الكبير المن
العظيم من الله عليهم ثم بين مستقرهم فقال جنات
عدن مقصورة الرحمان داره والجنان حوله يدخلونها

يحلون فيها يلبسون فى الجنة من اساور اساور من ذهب ولؤلؤا
هذا حلية النساء وحلية الرجال من الذهب ولباسهم فيها
فى الجنة حرير وقالوا اهل الجنة فى الجنة الحمد لله الشكر والمنة
لله الذى اذهب عنا الحزن حزن الموت والزوال واهوال
يوم القيمة ويقال حزن مخاطرة الدنيا ان ربنا لغفور للذنوب
العظيمة شكور لاعمال اليسيرة الذى احلنا انزلنا دار
المقامة يعنى الجنة من فضله بفضله لا طعن فيها لايمسنا
لايصيبنا فيها فى الجنة نصب تعب وعناء ولا يمسنا فى الجنة
فيها لغوب اعياء والذين كفروا كذبوا بمحمد والقران ابوجهل
واصحابه لهم نار جهنم فى الاخرة لا يقضى عليهم لايكون
عليهم قضاء الموت فيموتوا فيستريحوا ولا يخفف لايهون
ولايرفه ولايرفع عنهم من عذابها طرفة عين كذلك هكذا
نجزى فى الاخرة كل كفور كافر بالله وبنعمته وهم يعنى
الكفار يصطرخون فيها يستغيثون فيها فى النار ويدعون
ويتضرعون ويقولون ربنا يا ربنا اخرجنا من النار وردنا
الى الدنيا نعمل صالحا خالصا فى الايمان غير الذى كنا نعمل
فى الشرك فيقول الله لهم اولم نعمركم نمهلكم يا معشر الكفار
فى الدنيا ما يتذكر فيه بقدر ما يتعظ فيه من تذكر من اراد
ان يتعظ ويؤمن وجاءكم النذير محمد والقران وخوفكم من
هذا اليوم فلم يؤمنوا به فذوقوا عذاب النار فما للظالمين
للكافرين من نصير مانع من عذاب الله ان الله عالم غيب السموات
والارض غيب ما يكون فى السموات والارض علم الله لو ردوا
الى الدنيا لعادوا لما نهوا عنه الى ما نهوا عنه انه عليم بذات

الصدور

الصدور بما فى القلوب من الخير والشر هو الذى جعلكم يا امة
محمد خلائف فى الارض سكان الارض بعد هلاك الامم الماضية
فمن كفر بالله فعليه كفره عقوبة كفره ولا يزيد الكافرين
كفرهم بمحمد والقران عند ربهم يوم القيمة الا مقتا بغضا
ولا يزيد الكافرين كفرهم فى الدنيا الا خسارا غبنا فى الاخرة
قل يا محمد لاهل مكة ارايتم شركاكم الهتكم الذين تدعون تعبدون
من دون الله ارونى ماذا خلقوا من الارض مما فى الارض ام لهم
شرك مع الله فى السموات فى خلق السموات ام اتيناهم اعـ
اعطيناهم يعنى كفار مكة كتابا فهم على بينات منه على بيان
من الكتاب الا يعذبوا بل ان يعد الظالمون ما يقول المشركون
فى الدنيا بعضهم بعضا يعنى الرؤساء للسفلة الا غرورا با
طلا فى الاخرة ان الله يمسك يمنع السموات والارض ان تزولا
لكى لا تزولا من مكانهما بمقابلة اليهود والنصارى حيث
قالوا عزير ابن الله والمسيح ابن الله ولئن زالتا ولو زالتا عن
امكنهما ان امسكهما ما امسكهما من احد احد من
بعده من بعد امساكه غيره انه كان حليما عن مقالة اليهود
والنصارى غفورا لمن تاب منهم واقسموا بالله يعنى كفار مكة
قبل مجىء محمد صلى الله عليه وسلم جهد ايمانهم جهد يمينهم بالله
لئن جاءهم نذير رسول ليكونن اهدى اسرع اجابة واصوب
دينا من احدى الامم من اليهود والنصارى فلما جاءهم
نذير محمد بالقران ما زادهم الا نفورا تباعدا منهم استكبارا
فى الارض الاعراض عن الايمان بمحمد والقران ومكر السيئ فى
اهلاك محمد ولا يحيق لا يجب ولا يحيط المكر السيئ القول

القبيح والعمل القبيح الا باهله الا على اهله فهل ينظرون
فهل ينتظرون قومك ان كذبوك الا سنة الاولين
عذاب الاولين قبلهم عند تكذيبهم الرسل فلن تجد لسنة الله
لعذاب الله تبديلا تغييرا ولن تجد لسنة الله لعذاب الله
تحويلا الى غيره اولم يسيروا يسافروا كفار مكة فى الارض
فينظروا يتفكروا ويعتبروا كيف كان عاقبة جزاء الذين
من قبلهم عند تكذيبهم الرسل وكانوا اشد منهم قوة بالبدن
والمال وما كان الله ليعجزه ليفوته من شىء احد فى السموات
ولا فى الارض من الخلق انه كان عليما بخلقه قديرا عليهم
ولو يؤاخذ الله الناس من الجن والانس بما كسبوا بجملة ذنوبهم
ما ترك على ظهرها على وجه الارض من دابة من الجن والانس
خاصة احد ولكن يؤخرهم يؤجلهم الى اجل مسمى الى وقت
معلوم فاذا جاء اجلهم وقت هلاكهم فان الله كان بعباده
بصيرا بمن هلك وبمن نجوا

بسم الله الرحمن الرحيم

وباسناده عن ابن عباس فى قوله البارى جل ذكره يس
يقول يا انسان بلغة السريانية والقران الحكيم انك يا محمد
لمن المرسلين ويقال قسم اقسم بالياء والسين والقران
الحكيم واقسم بالقران المحكم بالحلال والحرام والامر والنهى
انك يا محمد لمن المرسلين ولهذا كان القسم على صراط مستقيم
ثابت على دين قايم يرضاه وهو الاسلام تنزيل العزيز يقول
القران تكليم العزيز بالنقمة لمن لا يؤمن به الرحيم لمن امن به

لتنذر لتخوف بالقران قوما يعنى قريشا ما انذر كما انذر اباؤهم
ويقال لم ينذر اباؤهم قبلك رسول فهم غافلون عن امر الاخرة
جاحدون بها لقد حق القول لقد وجب القول بالسخطة والعذاب
على اكثرهم على اهل مكة ابى جهل واصحابه فهم لا يؤمنون فى علم الله
ولا يريدون ان يؤمنوا فلم يؤمنوا وقتلوا يوم بدر على الكفار انا
جعلنا فى اعناقهم فى ايمانهم اغلالا من حديدة فهى مغلولة مردودة
الى الاذقان الى اللحى فهم مقمحون مغلولون ويقال جمعنا ايمانهم
الى الاذقان حين ارادوا ان يرجموا النبى صلى الله عليه وسلم
بالحجارة وهو فى الصلوة فهم مقمحون مغلولون من كل خير
محرومون وجعلنا من بين ايديهم من امر الاخرة سدا غطاء
ومن خلفهم من امر الدنيا سدا غطاء فاغشيناهم اغشينا
ابصار قلوبهم فهم لا يبصرون الحق والهدى ويقال وجعلنا
من بين ايديهم سدا سترا ارادوا ان يرجموا النبى صلى الله عليه
وسلم بالحجارة وهو فى الصلوة ومن خلفهم سدا سترا حتى لا
يبصروا اصحابه فاغشيناهم اعميناهم عن الهدى ابصارهم
فهم لا يبصرون النبى فيؤذوه وسواء عليهم على بنى مخزومة
ابى جهل واصحابه ءانذرتهم خوفتهم بالقران ام لم تنذرهم
لم تخوفهم لا يؤمنون لا يريدون ان يؤمنوا فلم يؤمنوا وقتلوا
يوم بدر على الكفر نزل من قوله انا جعلنا فى اعناقهم اغلالا الى
ههنا فى شان ابى جهل واصحابه والوليد واصحابه انما
تنذر يقول ينفع انذارك يا محمد بالقران من اتبع الذكر يعنى
القران وعمل به مثل ابى بكر واصحابه وخشى الرحمن بالغيب
عمل للرحمن وان كان لا يراه فبشره بمغفرة لذنوبه فى الدنيا واجر

كريم ثواب حسن في الجنة انا نحن نحيى الموتى للبعث ونكتب ما قدموا
نحفظ عليهم ما اسلفوا ما اسلفوا من الخير والشر واثارهم
ما تركوا من سنة صالحة فعمل بها بعد موتهم وكل شى من اعمالهم
احصيناه فى امام مبين كتبناه فى اللوح المحفوظ واضرب
لهم مثلا بين لهم لاهل مكة مثلا مثل اصحاب القرية صفة
اهل انطاكية كيف اهلكناهم اذ جاءها المرسلون يعنى جاء
اليهم رسول شمعون الصفا فلم يومنوا به فكذبوه اذ ارسلنا
اليهم اثنين رسولين شمعان وتومان فكذبوهما فعززنا
بثالث فقويناهما بشمعون حيث صدقهما على تبليغ رسالتهما
فقالوا انا اليكم مرسلون قالوا ما انتم الا بشر ادمى مثلنا وما
انزل الرحمن من شى من كتاب ولا رسول ان انتم ما انتم الا
تكذبون على الله قالوا يعنى الرسول ربنا يعلم يشهد انا اليكم لمر
سلون وما علينا الا البلاغ المبين التبليغ عن الله بلغة تعلمونها
قالوا للرسل انا تطيرنا بكم تشأمنا بكم لئن لم تنتهوا عن مقالتكم
لنرجمنكم وليمسنكم يصيبنكم منا عذاب اليم وجيع وهو القتل
قالوا يعنى الرسل طائركم معكم شدتكم وشومكم معكم من الله
بفضلكم ائن ذكرتم تشأمتم بان ذكرناكم وخوفناكم بالله
بل انتم قوم مسرفون مشركون بالله وجاء من اقصى المدينة
من وسط المدينة رجل وهو حبيب النجار يسعى يسرع فى المشى
حين سمع بالرسل قال يا قوم اتبعوا المرسلين بالايمان بالله
اتبعوا من لا يسألكم اجرا جعلا ولا مالا الا على الايمان بالله وهم
مهتدون وهم مرشدون الى التوحيد قالوا له تبرئت منا
ومن ديننا ودخلت فى دين عدونا فقال لهم ومالى لا اعبد الذى

فطرنى

فطرنى خلقنى واليه ترجعون بعد الموت ءاتخذ اعبد من
دونه من دون الله بامركم الهة اصناما ان يردن الرحمن بضر
ان يصيبنى الرحمن بشدة عذاب لا تغن عنى شفاعتهم شيئا ليس
لهم شفاعة من عذاب الله ولا ينقذون لا يجيرونى من عذاب الله
يعنى الالهة انى اذا ان عبدت دون الله شيئا لفى ضلال مبين
فى خطاء بين ثم قال لهم انى امنت بربكم فاسمعون فاطيعونى
بالايمان ويقال قال هذا للرسل انى امنت بربكم فاسمعون فا
شهدوا الى عبد الله فاخذوه وقتلوه ووطئوه بارجلهم
حتى خرجت قصبه من دبره قيل ادخل الجنة فوجبت له الجنة
وقيل لروحه ادخل الجنة قال روحه بعد ما دخل الجنة يا
ليت قومى يعلمون يدرون ويصدقون بما غفر لى ربى بالذى
غفر لى ربى يعنى بالتوحيد وجعلنى من المكرمين فى الجنة
بالثواب بشهادة ان لا اله الا الله وما انزلنا على قومه بهلاكهم
من بعده من بعد ما قتلوا من جند من السماء بملائكة من السماء
وما كنا منزلين عليهم الملائكة ويقال لما ارسلنا اليهم الرسل
من بعد قتله ان كانت ما كانت الا صيحة واحدة من جبريل
اخذ جبريل بعضادتى الباب فصاح فيهم صيحة فاذا هم
خامدون ميتون لا يتحركون يا حسرة اى حسرة وندامة
تكون على العباد يوم القيمة بما لم يومنوا ما يأتيهم لم يأتهم
من رسول رسول الا كانوا به يستهزؤن يهزؤن ويسخرون
واخذوا هؤلاء الرسل وقتلوهم ودسوهم فى بئر الم يروا
الم تخبر واكفار مكة كم اهلكنا قبلهم من القرون من الامم
الخالية انهم اليهم لا يرجعون الى يوم القيمة وان كل لما جميع

يقولا القرون كلهم جميع لدينا عند نا محضرون للحساب والميم
ههنا صلة واية لهم عبرة وعلامة لاهل مكة الارض
الميتة بالنبات احييناها بالمطر واخرجنا منها انبتنا فيها
حبا الحبوب كلها فمنه ياكلون وجعلنا فيها في الارض جنات
بساتين من نخيل واعناب يعني الكروم وفجرنا شققنا فيها
في الارض من العيون الانهار لياكلوا من ثمره من ثمر النخيل
وما عملته ايديهم ما انبتته ايديهم ويقال ما غرسته ا
ايديهم افلا يشكرون من فعلهم ذلك فيؤمنوا به سبحان
نزه نفسه الذي خلق الازواج الاصناف كلها مما تنبت
الارض الحلو والحامض وغير ذلك ومن انفسهم اصنافا ذكرا
وانثى ومما لا يعلمون في البر والبحر اصنافا واية لهم عبرة وعلامة
لاهل مكة الليل المظلم نسلخ منه نذهب عنه النهار فاذا هم
مظلمون في الليل والشمس تجري لمستقر لمنازلها ويقال
تجري ليلا ونهارا لا مستقر لها ذلك تقدير العزيز بالنقمة
لمن لا يؤمن به العليم بخلقه وبتدبيرهم والقمر قدرناه
منازل جعلنا له منازل كمنازل الشمس يزيد وينقص حتى
عاد يصير كالعرجون القديم كالعذق المقوس اليابس اذا
حال عليها الحول لا الشمس ينبغي لها يصح لها ان تدرك القمر
ان تطلع في سلطان القمر فيذهب بضوءه ولا الليل سابق
النهار ولا الليل يطلع في سلطان النهار فيذهب بضوءه وكل
الشمس والقمر والنجوم في فلك يسبحون في دوران يدورون
في مجراة يجرون واية لهم علامة لاهل مكة انا حملنا ذريتهم
في اصلاب ابائهم حين حمل الاباء والذرية في الفلك في سفينة

نوح

نوح المشحون المؤقر ويقال المجهزة المملوة التي فرغ من
جهازها التي لم يبق لها الا رفعها وخلقنا لهم من مثله من مثل
سفينة نوح ما يركبون من الزواريق والابل وان نشا نغرقهم
في البحر فلا صريخ لهم فلا مغيث لهم من الغرق ولا هم ينقذون
يجارون من الغرق الا رحمة منا نعمة منا نجيهم من الغرق
ومتاعا اجلا الى حين الى وقت موتهم وهلاكهم واذا قيل لهم
لاهل مكة قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم اتقوا ما بين
ايديكم من امر الاخرة وامنوا بها واعملوا بها وما خلفكم من
امر الدنيا فلا تغتروا بها وبزهرتها لعلكم ترحمون لكي ترحموا
في الاخرة فلا تعذبوا وما تاتيهم كفار مكة من اية من علامة
من ايات من علامات ربهم مثل انشقاق القمر وكسوف
الشمس ومحمد والقران الا كانوا عنها معرضين مكذبين
واذا قيل لهم لاهل مكة قال لهم فقراء المؤمنين انفقوا ا
تصدقوا على الفقراء مما رزقكم الله اعطاكم الله تعالى قال
الذين كفروا كفار مكة للذين امنوا لفقراء المؤمنين انطعم
انتصدق من لو يشاء الله اطعمه رزقه ان انتم ما انتم
يا معشر المؤمنين ويقال لهم المؤمنون ان انتم ما انتم
الا في ضلال مبين في خطاء بين ويقال نزلت هذه الاية في
زنادقة قريش ويقولون كفار مكة متى هذا الوعد الذي
تعدنا يا محمد ان كنتم صادقين ان كنت من الصادقين ان
نبعث بعد الموت ما ينظرون ما ينتظر قومك بالعذاب
اذ كذبوك الا صيحة واحدة وهي النفخة الاولى تاخذهم
وهم يخصمون يتبايعون في السوق فلا يستطيعون توصية

وصية ويقال كلاما ولا الى اهلهم يرجعون يخبرون الجواب
ونفخ فى الصور وهى نفخة البعث فاذا هم من الاجداث من
القبور الى ربهم ينسلون يخرجون قالوا بعد ما خرجوا من
القبور يعنى كفار مكة ياويلنا من بعثنا من انبهنا من مرقدنا
من منامنا فيقول بعضهم لبعض هذا ما وعد الرحمن فى الدنيا
ويقال لهم الملئكة يعنى الحفظة هذا ما وعد الرحمن على
السنة الرسل فى الدنيا وصدق المرسلون بالبعث بعد الموت
ان كانت ما كانت الا صيحة واحدة نفخة واحدة وهى نفخة
البعث فاذا هم جميع لدينا محضرون للحساب فاليوم وهو
يوم القيمة لا تظلم نفس شيئا لا ينقص من حسنات احد ولا
يزاد على سيئات احد ولا تجزون فى الاخرة الا ما كنتم تعملون
وتقولون فى الدنيا ان اصحاب الجنة اليوم وهو يوم القيمة فى
شغل عما فيه فاكهون معجبون باقتضاضهم الابكار ويقال
ناعمون ان قرات بالالف هم وازواجهم حلائلهم فى ظلال
فى ظل الشجر على الارائك متكئون على سرر فى الحجال متكئون
جالسون لهم فيها فى الجنة فاكهة الوان الفاكهة ولهم ما
يدعون ما يسالون ويشتهون سلام قولا تسلمون عليهم
سلاما من رب رحيم وامتازوا اليوم يقول الله لهم
تفرقوا اليوم ايها المجرمون المشركون تميزهم الله من المومنين
ويقال لهم الم اعهد اليكم الم اتقدم اليكم فى الكتاب مع الرسول
يا بنى ادم لا تعبد الشيطان لا تطيعوا الشيطان انه لكم عدو
مبين ظاهر العداوة وان اعبدونى وحدونى هذا التوحيد
صراط مستقيم ولقد اضل الشيطان منكم يا بنى ادم جبلا خلقا

كثيرا قبلكم افلم تكونوا تعقلون تعلمون ما صنع بهم فلا تقتدوا بهم
هذه جهنم التى كنتم توعدون فى الدنيا اصلوها ادخلوها
اليوم بما كنتم تكفرون تجحدون بها وبالكتاب والرسول اليوم
وهو يوم القيمة نختم على افواههم نمنع السنتهم عن الكلام بعد
ما انكروا وتكلمنا ايديهم بما بطشوا بها وتشهد ارجلهم بما
مشوا بها وتشهد جوارحهم بما كانوا يكسبون يعملون من الشر
ولو نشاء لطمسنا على اعينهم تفقانا اعينهم اعين ضلالتهم
ولو نشاء لمسخناهم قردة وخنازير على مكانتهم فى منازلهم
وديارهم فما استطاعوا مضيا ذهابا ولا مجيئا ولا يرجعون
فى ديارهم الى الحال الاول ومن نعمره نمهله فى العمر ننكسه
نحططه فى الخلق فى خلق الاول افلا يعقلون افلا يصدقون بذلك
وما علمناه الشعر يعنى محمدا صلى الله عليه وسلم وما ينبغى له ما
يصلح له الشعر ان هو ما هو يعنى القران الا ذكر عظة وقران مبين
مبين بالحلال والحرام والامر والنهى لينذر به محمد بالقران من
كان حيا من كان له عقل ويحق القول يجب القول بالسخطة
والعذاب على الكافرين كفار مكة فلا يومنون بمحمد والقران
اولم يروا اولم يخبروا بهم انا خلقنا لهم لاهل مكة مما عملت ايدينا
مما خلقنا لهم فقد رتناكن فكان انعاما فهم لها مالكون ضابطون
بطون مالكون عليها وذللناها لهم سخرناها لهم فمنها ركوبهم
منها ما يركبون ومنها يأكلون ومن لحومها ياكلون ولهم يعنى
لاهل مكة فيها فى الانعام منافع فى حملها وكسبها ومشارب
من البانها افلا يشكرون من فعل لهم ذلك فيومنوا به
واتخذوا عبدوا كفار مكة من دون الله الهة اصناما لعلهم

ينصرون يمنعون من عذاب الله لا يستطيعون نصرهم لا
يستطيع الالهة منع عذاب الله عنهم وهم يعنى كفار مكة لهم
بالباطل الاصنام جند محضرون كالعبيد قيام بين ايديهم
فلا يحزنك قولهم تكذيبهم يا محمد صلى الله عليه وسلم انا نعلم
ما يسرون من المكر والخيانة وما يعلنون من العداوة اولم
ير الانسان اولم يعلم ابي بن خلف انا خلقناه من نطفة من
منتنة ضعيفة فاذا هو خصيم رجل جدل بالباطل مبين
ظاهر الجدال وضرب لنا مثلا وصف لنا مثلا بالعظام ونسى
خلقه ترك ذكر خلقه الاول قال من يحيى العظام وهى رميم
تراب بالية قل يا محمد يحييها الذى انشاها اول مرة خلقها
اول مرة من النطفة وهو بكل خلق بخلق كل شى عليم الذى
جعل لكم من الشجر فى الشجر الاخضر نارا غير العذاب فاذا انتم
منه توقدون تقدحون منه النار اوليس الذى خلق السموات
والارض بقادر على ان يخلق يحيى مثلهم بلى قادر على ذلك
وهو الخلاق الباعث العليم انما امره بالبعث اذا اراد شيئا
اذا اراد يكون البعث فيكون البعث ان يقول له كن فيكون قيام
الساعة فسبحان نزه نفسه الذى بيده ملكوت كل شى خزاين
كل شى وخلق كل شى واليه ترجعون بعد الموت فيجزيكم باعمالكم

بسم الله الرحمن الرحيم

وباسناده عن ابن عباس فى قوله والصافات صفا اقسم الله
بالملائكة الذين فى السماء صفوفا كصفوف المومنين فى الصلوة
فالزاجرات زجرا اقسم الله بالملائكة يزجرون السحاب ويسوقونه

فالتاليات

فالتاليات ذكرا اقسم الله بالملائكة قراء الكتاب ويقال
اقسم بقراء القران ان الهكم لواحد بلا ولد ولا شريك ولهذا
كان القسم ان الهكم يا اهل مكة لواحد بلا ولد ولا شريك
رب السموات والارض خالق السموات والارض وما بينهما
من الخلق والعجايب ورب المشارق مشارق الشتاء والصيف
انا زينا السماء الدنيا الاولى بزينة الكواكب يقول زينت
بالكواكب وحفظا يقول حفظت بالنجوم من كل شيطان مارد
متمرد شديد لا يسمعون لكيلا يسمعوا الى الملاء الاعلى الى كلام
الملائكة يعنى الحفظة فيما يكون بينهم ويقذفون من كل جانب
يرمون من كل ناحية يصعدون اليها دحورا يدحرون عن
السماء واستماع كلام الملائكة ولهم عذاب واصب دايم
بالنجم ويقال فى النار الا من خطف الخطفة الا من اختلس خلسه
واستمع استماعا الى كلام الملئكة فاتبعه شهاب ثاقب يلحقه
نجم مضى يحرقه فاستفتهم سل اهل مكة اهم اشد خلقا
بعثا امن خلقنا قبلهم من الملئكه وساير الخلق انا خلقناهم
من طين من ادم وادم من طين لازب لاصق بل عجبت يا محمد
من تكذيبهم اياك ويسخرون بك وبالقران واذا ذكروا
وعظوا بالقران لا يذكرون لا يتعظون واذا راوا اهل مكة
اية علامة مثل انشقاق القمر وكسوف الشمس يستسخرون
يهزؤن بها وقالوا ان هذا ما هذا الذى اتانا به محمد الا سحر مبين
كذب بين ءاذا متنا وكنا ترابا صرنا ترابا وعظاما بالية
ائنا لمبعوثون لمحيون بعد الموت قل يا محمد نعم قالوا او اباؤنا
الاولون الاقدمون قبلنا قل نعم وانتم وهم داخرون

صاغرون ذليلون فانما هى زجرة واحدة نفخة واحدة وهى
نفخة البعث فاذا هم قيام من القبور ينظرون ماذا يامرون
به وقالوا اذا قاموا من القبور ربنا ويلنا هذا يوم الدين يوم الحساب
فيقول لهم الملائكة هذا يوم الفصل يوم القضاء بينكم وبين
المومنين الذى كنتم به فى الدنيا تكذبون انه لا يكون فيقول
الله الملائكة احشروا الذين ظلموا اشركوا وازواجهم قرناء
هم وضربائهم من الجن والانس والشياطين وما كانوا يعبدون
من دون الله من الاصنام فاهدوهم فاذهبوا بهم الى صراط
الجحيم الى وسط النار يقول الله الملائكة وقفوهم احبسوهم
على النار انهم مسئولون عن هذا القول ما لكم لا تناصرون
لا تمنعون من عذاب الله ولا يمنع بعضكم بعضا ويقال انهم
مسئولون عن تركهم لا اله الا الله بل هم اليوم وهو يوم القيمة
مستسلمون استسلم العابد والمعبود لله وعلموا ان الحق لله واقبل
بعضهم على بعض الانس والشياطين والسفلة على القادة يتساءلون
يتلاومون ويتخاصمون قالوا انكم كنتم تاتوننا عن اليمين
قالوا يعنى الشياطين للانس بل لم تكونوا مومنين لله وما كان
لنا عليكم من سلطان من عذر وحجة ناخذكم بها بل كنتم قوما
طاغين كافرين بالله فحق علينا وجب علينا قول ربنا بالحق
بالسخطة والعذاب انا لذائقون العذاب فى النار فاغويناكم
اضللناكم عن الدين انا كنا غاوين ضالين عن الدين فانهم يومئذ
يوم القيمة فى العذاب مشتركون العابد والمعبود انا كذلك
هكذا نفعل بالمجرمين المشركين انهم كانوا اذا قيل لهم فى الدنيا
قولوا لا اله الا الله يستكبرون يتعاظمون عن ذلك ويقولون

ائنا لتاركوا الهتنا عبادة الهتنا لشاعر مجنون يختنق يعنون
محمدا صلى الله عليه وسلم بل جاء بالحق محمد بالقران وبالتوحيد
وصدق المرسلون بتصديق المرسلين قبله انكم يا اهل مكة
لذائقوا العذاب الاليم الوجيع فى النار وما تجزون فى الاخرة
الا ما كنتم تعملون فى الدنيا فى الكفر الا عباد الله المخلصين
المعصومين من الكفر والشرك ويقال المخلصين بالعبادة
والتوحيد ان قرات بخفض اللام اولئك لهم رزق معلوم
طعام معروف على قدر غدوة وعشية فى الدنيا وليس بكرت
ولا عشية فواكه لهم الوان الفواكه وهم مكرمون بالتحف
فى جنات النعيم لا يفنى نعيمها على سرر متقابلين فى الزيارة
يطاف عليهم فى الخدمة بكاس بخمر من معين من خمر طاهرة
بيضاء لذة شهوة للشاربين لا فيها غول ليس فى شربها غول
وجع البطن وذهاب العقل ولا اذى ولا اثم ولا هم عنها
ينزفون ينفذون ويقال ولا هم منها يسكرون ولا يتصدع
رؤسهم وعندهم فى الجنة قاصرات الطرف جوار غاضات
العين من غير ازواجهن قانعات بازواجهن لا يبغين بهم
بدلا عين عظام الاعين حسان الوجوه كانهم فى الصفات
بيض مكنون قد كن من الحر والبرد فاقبل بعضهم على بعض
يتساءلون يتحدثون قال قائل منهم من اهل الجنة وهو يهوذ
المؤمن انى كان لى قرين صاحب يقال له ابو قطروس وهو
اخوه يقول ائنك لمن المصدقين ائذا متنا وكنا صرنا ترابا
وعظاما بالية ائنا لمدينون محلوكون ومحاسبون انكار
البعث فيه منه قال لاخونه فى الجنة هل انتم مطلعون

فى النار لعلكم ترون حاله فاطلع هو بنفسه فراه فراى اخاه الكافر
فى سواء الجحيم فى وسط النار قال تالله والله ان كدت قد
هممت واردت لتردين لتغوين عن الدين وتهلكنى لو اطعتك
ولولا نعمة ربى منة ربى الايمان وعصمته عن الكفر لكنت
من المحضرين من المعذبين معك فى النار ثم سمع مناديا ينادى
يا اهل الجنة ذبح الموت فلا موت فيه فيقول لاخوته
افما نحن بميتين بعد ما ذبح الموت الا موتتنا الاولى بعد موتتنا
فى الدنيا فيقول الله له نعم فسمع مناديا ينادى ان اطبقت
النار فلا دخول فيها ولا خروج منها فيقول لاخوته وما نحن
بمعذبين فى الدنيا بعد ما اطبقت النار فيقول له نعم ان هذا
لهو الفوز العظيم النجاة الوافر فوزا بالجنة وما فيها وهى
قصة الاخوين اللذين ذكرهما الله فى سورة الكهف احدهما
مؤمن وهو يهوذا والاخر كافر وهو ابو قطروس ثم يقول الله
لمثل هذا الخلود والنعيم فليعمل العاملون فليبادر المبادرون
فى العمل الصالح ويقال فليبا ذل المباذلون بالنفقة فى
سبيل الله ويقال فليجتهد المجتهدون بالعلم والعبادة اذلك
الذى ذكرت لاهل الجنة من الطعام والشراب خير نزلا طعاما
وشرابا وثوابا للمؤمنين ام شجرة الزقوم لابى جهل واصحابه
انا جعلناها ذكرناها فتنة بلية للظالمين لابى جهل واصحابه
حيث قالوا الزقوم وهو التمر والزبد انها شجرة تخرج تنبت
فى اصل الجحيم فى وسط النار طلعها ثمرها كانه رؤس
الشياطين رؤس الحيات امثال الشياطين بكون نحو اليمين
فانهم يعنى اهل مكة وسائر الكفار لاكلون منها من الزقوم

فمالئون

فمالئون منها من الزقوم البطون ثم ان لهم عليها من الزقوم
لشوبا لخلطا من حميم من ماء حار قد انتهى حره ثم ان
مرجعهم منقلبهم لالى الجحيم الى وسط النار انهم الفوا
اباءهم وجدوا اباءهم فى الدنيا ضالين عن الحق والهدى
فهم على اثارهم على دينهم يهرعون يسرعون ويمشون ويعملون
بعملهم ولقد ضل قبلهم قبل قومك يا محمد اكثر الاولين من
الامم الماضية ولقد ارسلنا فيهم اليهم منذرين
رسلا مخوفين لهم فلم يؤمنوا بهم فاهلكناهم فانظر يا محمد
كيف كان عاقبة جزاء المنذرين لمن انذرتهم الرسل
فلم يؤمنوا كيف اهلكناهم ثم استثنى الا عباد الله المخلصين
المعصومين من الكفر والشرك ويقال المخلصين بالعبادة
والتوحيد ان قرات بخفض اللام فانهم لم يكذبوهم ولم تهلكهم
ولقد نادينا نوح دعانا نوح على قومه فلنعم المجيبون بهلاك
قومه ونجيناه واهله ومن امن به من الكرب العظيم يعنى
الغرق وجعلنا ذريته هم الباقين الى يوم القيمة وكان
له ثلثة بنين سام وحام ويافث فاما سام فهو ابو العرب
ومن فى خيارهم واما حام فهو ابو الحبش والبربر والسند واما
يافث فهو ابو سائر الناس وتركنا عليه نوح ثناء حسنا
فى الاخرين فى الباقين سلام على نوح سلامة وسعادة
منا على نوح فى العالمين من بين العالمين فى زمانه انا كذلك
هكذا نجزى المحسنين بالقول والفعل بالثناء الحسن والنجاة
انه من عبادنا المؤمنين المصدقين ثم اغرقنا الاخرين الباقين
بعده وان من شيعته من شيعة نوح ويقال من شيعة محمد

صلى الله عليه وسلم لابراهيم يقول ابرهيم لكان على دين نوح
ومنهاجه ومحمد كان على دين ابرهيم ومنهاجه اذ جاء ربه
يقول اقبل يقول ابرهيم الى طاعة ربه بقلب سليم خالص
من كل عيب اذ قال لابيه ازر وقومه عبدة الاوثان
ماذا تعبدون من دون الله قالوا نعبد اصناما قال لهم
ابرهيم ائفكا الهة بالكذب الهة دون الله تريدون
تعبدون فما ظنكم برب العالمين ماذا يفعل بكم اذا عبدتم
غيره فنظر نظرة فى النجوم الى النجوم ويقال فتفكر فكرة فى
نفسه فقال انى سقيم مريض مطعون لكى يتركوه فتولوا عنه
مدبرين فاعرضوا عنه ذاهبين الى عيدهم وتركوه فراغ فا
قبل الى الهتهم فقال الا تاكلون مما عليكم من العسل فلم يجيبوه
فقال لهم ما لكم لا تنطقون لا تجيبون فراغ عليهم فاقبل عليهم
ضربا باليمين بالفاس ويقال بيمينه فاقبلوا اليه من عيدهم
يزفون يسرعون ويمشون قال لهم ابرهيم اتعبدون ما
تنحتون بايديكم من العيدان والحجارة والله خلقكم وتتركون
عبادة الله الذى خلقكم وما تعملون وخلق نحتكم ومنحوتكم
قالوا ابنوا له بنيانا اتونا فالقوه فاطرحوه فى الجحيم فى النار
فارادوا به كيدا حرقا بالنار فجعلناهم الاسفلين من
الاسفلين فى النار ويقال من الاخسرين بالعقوبة وقال
ابرهيم للوط انى ذاهب الى ربى مقبل الى طاعة ربى
سيهدين سيرشدنى وينجينى منهم ثم قال رب هب لى
من الصالحين ولدا من المرسلين فبشرناه بغلام بولد حليم
عليه فى صغره حليم فى كبره فلما بلغ معه السعى العمل لله بالطاعة

ويقال

ويقال المشى معه الى الجبل قال يا بنى ابرهيم لابنه اسمعيل ويقال
اسحاق انى ارى فى المنام امرت فى المنام انى اذبحك فانظر ما
ذا ترى تشير وتامر قال يا ابت افعل ما تؤمر من الذبح ستجدنى
ان شاء الله من الصابرين على الذبح فلما اسلما اتفقاه وسلما
لامر الله وتله للجبين كبه لوجهه ويقال للجنبه وناديناه ان
يا ابرهيم قد صدقت الرؤيا قد وفيت ما امرت فى المنام
انا كذلك هكذا نجزى المحسنين بالقول والفعل ان هذا لهو
البلاء المبين الاختبار البين وفديناه بذبح عظيم بكبش
سمين وتركنا عليه على ابرهيم ثناء حسنا فى الاخرين فى الباقين
بعده سلام منا سعادة وسلامة على ابرهيم كذلك هكذا
نجزى المحسنين بالثناء الحسن والنجاة انه يعنى ابرهيم و اسحق
من عبادنا المومنين المصدقين فى ايمانهم وبشرناه باسحق
نبيا من الصالحين من المرسلين وباركنا عليه بالثناء الحسن
والذرية الطيبة وعلى اسحق ومن ذريتهما ذرية ابرهيم
واسحق محسن موحد وظالم لنفسه بالكفر مبين ظاهر الكفر
ولقد مننا على موسى وهارون بالنبوة والاسلام ونجيناهما
وقومهما من امن بهما من الكرب العظيم من الغرق ونصرناهم
على فرعون وقومه فكانوا هم الغالبين القاهرين بالحجة
واتيناهما واعطيناهما الكتاب وهو التورية المستبين
المبين بالحلال والحرام وهديناهما الصراط المستقيم
ثبتناهما على دين المستقيم الحق وتركنا عليهما على موسى
وهارون ثناء حسنا فى الاخرين الباقين بعدهما سلام
منا سعادة وسلامة على موسى وهارون انا كذلك هكذا

نجزى المحسنين بالثناء الحسن انهما من عبادنا المومنين
المصدقين وان الياس لمن المرسلين الى قومه اذ قال لقومه
الا تتقون عبادة غير الله اتدعون بعلا اتعبدون ربا من
دون الله ويقال ثورا ويقال كان لهم صنم ثلاثون ذراعا وله
اربعة اوجه يقال له بعل وتذرون احسن الخالقين تتركون
عبادة احكم الخالقين افلا تعبدونه الله ربكم بالعبادت
هو خالقكم وخالق خلقكم ورب ابائكم خالق ابائكم الاولين
قبلكم فكذبوه بالرسالة فانهم لمحضرون لمعذبون فى النار
الا عباد الله المخلصين بالعبادة والتوحيد فانهم ليسوا
بذلك وتركنا عليه على الياس ثناء حسنا فى الاخرين فى الذين
بعده سلام منا سعادة وسلامة على الياسين على ال محمد
فان قرات على الياسين يقول سلام منا سعادة وسلامة على
ادراسين وهو ادريس النبى عليه السلام انا كذلك هكذا
نجزى المحسنين بالقول والفعل بالثناء الحسن انه من
عبادنا المومنين المصدقين وان لوطا لمن المرسلين الى قومه
اذ نجيناه واهله ابنتيه زعورا وريثا اجمعين الا عجوزا
فى الغابرين الا امرأته المنافقة تخلفت مع المتخلفين بالهلاك
ثم دمرنا الاخرين اهلكنا من بقى بعد لوط وابنتيه وانكم
يا اهل مكة لتمرون عليهم على قريات لوط سدوم وعمورا
وصبورا وداروما مصبحين بالنهار وبالليل افلا تعقلون
افلا تصدقون ما فعل بهم فلا تقتدوا بهم وان يونس لمن
المرسلين الى قومه اذ ابق خرج من عند قومه ويقال فر من قومه
الى الفلك المشحون الى السفينة الموقرة المجهزة فساهم فقارع

في السفينة

فى السفينة فكان من المدحضين من المقروعين ذاهبى الحجة
فالقى نفسه فى الماء فالتقمه الحوت السمكة وهو مليم يلوم
نفسه بما فر من قومه فلولا انه كان من المسبحين من المصلين
من قبله ذلك للبث فى بطنه مكث فى بطنه فى بطن السمكة
الى يوم يبعثون من القبور فنبذناه طرحناه بالعراء بالصحراء
على وجه الارض وهو سقيم مريض وانبتنا عليه شجرة من يقطين
مريض من قرع وكل شى لا يقوم على الساق فهو اليقطين وارسلناه
الى مائة الف او يزيدون بل يزيدون عشرون الفا فامنوا به
فمتعناهم فاجلناهم الى حين الى وقت الموت بلا عذاب فا
ستفتهم سل اهل مكة بنى مليحة الربك البنات الاناث ولهم
البنون الذكور قالوا نعم فقال النبى صلى الله عليه وسلم اترضون
لله ما لا ترضون لانفسكم ام خلقنا الملائكة اناثا كما يقولون
وهم شاهدون حاضرون الا انهم بل انهم من افكهم من
تكذيبهم ليقولون ولد الله حيث قالوا الملئكة بنات الله وانهم
لكاذبون فى مقالتهم اصطفى البنات اختار الاناث على البنين
على الذكور ما لكم كيف تحكمون بئس ما تقضون لانفسكم ترضون
لله ما لا ترضون لانفسكم افلا تذكرون افلا تتعظون
مما تقولون ام لكم يا اهل مكة سلطان مبين كتاب مبين فيه
ان الملئكة بنات الله فاتوا بكتابكم ان كنتم صادقين ان
الملائكة بنات الله وجعلوا كفار مكة بنو مليحة بينه وبين الجنة
نسبا بين الله وبين الملائكة نسبا حيث قالوا الملائكة بنات الله
ويقال نزلت فى الزنادقة حيث قالوا الابليس لعنه الله مع الله
شريك الله خالق الخير وابليس خالق الشر ولقد علمت الجنة الملائكة

انهم يعنى كفار مكة بنى مليحة لمحضرون معذبون فى النار سبحان الله
نزه لنفسه عما يصفون عما يقولون من الكذب الا عباد الله
المخلصين المعصومين من الكفر والشرك والفواحش فانكم
يا اهل مكة وما تعبدون من دون الله ما انتم عليه عباد ثم
بفاتنين بمضلين الا من هو صال الجحيم ادخل النار معكم وهو
ابليس ويقال الا من قدرت عليه انه داخل النار معكم وما
منا قال جبرئيل عليه السلام وما منا الا له مقام معلوم معروف
فى السماء وانا لنحن الصافون فى الصلوة وانا لنحن المسبحون
المصلون وان كانوا وقد كانوا اهل مكة ليقولون قبل مجى
محمد عليه السلام اليهم لو ان عندنا ذكرا من الاولين رسولا
مثل رسول الاولين كما كان للاولين لكنا عباد الله المخلصين
الموحدين فكفروا به بمجى محمد حين جاءهم فسوف يعلمون ماذا
يفعل بهم عند الموت وفى القبر ويوم القيمة ولقد سبقت وجبت
كلمتنا بالنصرة والدولة لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون
بالحجة والعذر وان جندنا الرسل والمؤمنين لهم الغالبون
بالحجة والعذر الى يوم القيمة فتول عنهم فاعرض عنهم عن محمد
عن كفار مكة حتى حين الى وقت هلاكهم يوم بدر وابصرهم اعلمهم
من عذاب الله فسوف يبصرون يعلمون ماذا يفعل بهم افبعذابنا
يستعجلون افبمثل عذابنا يستعجلون قبل اجلهم فاذا نزل بساحتهم
بقولهم فساء صباح المنذرين فبئس الصباح لمن انذرتهم الرسل
فلم يؤمنوا وتول عنهم اعرض عنهم يا محمد حتى حين الى وقت هلاكهم
يوم بدر وابصر اعلم فسوف يبصرون يعلمون ماذا يفعل بهم
سبحان ربك نزه لنفسه عن الولد والشريك رب العزة

المنعة والقدرة عما يصفون يقولون من الكذب وسلام منا
سلام على المرسلين بتبليغهم الرسالة والحمد لله الشكر والو
حدانية لله بنجاة الرسل وهلاك قومهم رب العالمين
سيد الجن والانس

بسم الله الرحمن الرحيم

وباسناده عن ابن عباس فى قوله ص يقول صاد والقران
اى كرروا القران حتى تعلموا الايمان من الكفر والسنة من البدعة
والحق من الباطل والصدق من الكذب والحلال من الحرام والخير
من الشر ويقال صد عن الحق اى صرف اهل مكة عن الحق والهدى
ويقال ابو جهل ويقال صاد صادق فى قوله ويقال ص اسم
من اسم الله صادق ويقال قسم اقسم به والقران اقسم بالقران
ذى الذكر ذى الشرف والبيان لشرف من امن به وبيان الاولين
والاخرين بل الذين كفروا كفار مكة فى عزة حمية وتكبر وشقاق
خلاف وعداوة وهذا كان القسم كم اهلكنا من قبلهم من قبل
قريش من قرن من الامم الخالية فنادوا ولات حين مناص
فنادتهم الملائكة عند هلاكهم ولات حين مناص اى
ليس بحين حملة ولا فرار فقفوا توقفوا حتى اهلكهم الله وقد كانوا
قبل ذلك اذا قاتلوا عدوا نادى بعضهم بعضا مناص مناص
يعنون حملة واحدة فنجا من نجا وهلك من هلك واذا غلب
العدو عليهم كانوا يبدون بعضهم بعضا ينادون بعضهم
بعضا مناص مناص بنصب الصاد اى فرارا فرارا فيفرون
من القتال وهذه علامة كانت بينهم فى القتال اذا ارادوا ان

يجعلوا على العدو اويفروا فلما اراد الله هلاكهم نادا مهم الملائكة
ولات حين مناص ليس بحين حملة ولا فرار وعجبوا قريش
ان جاءهم بان جاءهم منذر رسول مخوف منهم من
نسبهم وقال الكافرون كفار مكة هذا يعنون محمدا ساحر
يفرق بين الاثنين كذاب يكذب على الله اجعل الالهة الها
واحدا يسعنا ويكفينا اله واحد في حوايجنا كما يقول محمد ان
هذا الذي يقول محمد لشيء عجاب عجيب وانطلق الملاء منهم الرؤسا
منهم من قريش عتبة وشيبة ابنا ربيعة وابي بن خلف الجمحي
وابو جهل بن هشام ان امشوا قال لهم ابو جهل ان امضوا الى
الهتكم واصبروا على الهتكم اثبتوا على عبادة الهتكم ان هذا
لشيء يعنون محمدا يراد ان يهلك ويقال ان هذا الذي يقول محمد
يراد يكون باهل الارض ما سمعنا بهذا الذي يقول محمد في الملة
الاخرة في الملة اليهودية والنصرانية يعنون لم نسمع من
اليهود والنصارى ان الاله واحد ان هذا ما هذا الذي
يقول محمد الا اختلاق اختلق محمد من تلقاء نفسه ءانزل عليه
الذكر من بيننا خص بالنبوة والكتاب من بيننا بل هم كفار
مكة في شك من ذكري من كتابي ونبوة نبيي بل لما يذوقوا
عذاب لم يذوقوا عذابي فمن ذلك يكذبون على ام عندهم خزاين
رحمة ربك العزيز الوهاب يقول بايديهم النبوة والكتاب
فيعطون لمن يشاء وهو العزيز بالنقمة لمن لايؤمن به الوهاب
وهب النبوة والكتاب لمحمد صلى الله عليه وسلم ام لهم
الهم ملك السموات والارض مقدرة على السموات والارض
وما بينهما من الخلق والعجايب فليرتقوا فليصعدوا في الاسباب

في ابواب

في ابواب السموات ان كانت لهم مقدرة ذلك فلينظروا ءانزل
عليه النبوة والكتاب ام لا جند هم جند ما هنالك
عند ما اراد واقتل النبي يوم بدر مهزوم مقتول مغلوب
فقتلوا يوم بدر من الاحزاب من الاحزاب من الكفار كفار مكة
كذبت قبلهم قبل قومك يا محمد قوم نوح نوحا وعاد قوم هود
هودا وفرعون موسى ذو الاوتاد وثمود قوم صالح صالحا وقوم
لوط لوطا واصحاب الايكة الغيضة وهم قوم شعيب كذبوا شعيبا
اولئك الاحزاب الكفار ان كل الا كذب الرسل يقول كل هؤلاء
كذبوا الرسل كما كذبك قريش فحق عقاب فوجب عليهم عقوبتي
وما ينظر هؤلاء قومك ان كذبوك الا صيحة واحدة لا تثنى
وهي نفخة البعث ما لها من فواق من منظرة ولا رجعة وقالوا
يعني كفار مكة حين ذكر الله في كتابه فاما من اوتي كتابه بيمينه
واما من اوتي كتابه بشماله ربنا يا ربنا عجل لنا قطنا يعنون
كتابنا اي صحيفة اعمالنا قبل يوم الحساب حتى نعلم اصبر
يا محمد على ما يقولون من التكذيب واذكر عبدنا داود يقول
اذكرهم خبر عبدنا داود ذا الايد ذي القوة والعبادة
انه اواب يطيع الله مقبل الى طاعته انا سخرنا ذللنا الجبال
معه يسبحن معه بالعشي والاشراق والطير وسخرنا له الطير
محشورة مجموعة سنه غدوة وعشية كل له الجبال والطيور
اواب لله مطيع وشددنا ملكه بالحرس وكان تحرس كل ليلة في
محرابه ثلثة وثلاثون الف رجل واتيناه اعطيناه الحكمة
والنبوة وفصل الخطاب القضاء كل كان لا يستطيع في الكلام
عند القضاء يقضي بالبينة واليمين البينة على الطالب واليمين

على المطلوب وهل اتيك ما اتيك ثم ما اتيك محمد نبؤ الخصم
خبر خصم داود اذ تسوروا المحراب نزلوا عليه من فوق
المحراب اذ دخلوا على داوود ففزع منهم داوود قالوا يعنى
الملكين اللذين دخل عليه يا داوود لا تخف خصمان نحن
خصمان بغى تطاول وظلم بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق
بالعدل ولا تشطط لا تمل ولا تجر واهدنا الى سواء الصراط
دلنا الى الصواب ان هذا اخى له تسع وتسعون نعجة امرات
ولى نعجة امراة واحدة فقال اكفلنيها اعطنيها وعزنى فى
الخطاب غلبنى فى الكلام وهذا مثل ضرباه لداوود لكى يفهم
مافعل باوريا قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك باخذ نعجتك
الى نعاجه مع كثرة نعاجه وان كثيرا من الخلطاء من الشركاء
والاخوان ليبغى ليظلم بعضهم على بعض الا الذين امنوا بالله
وعملوا الصالحات فيما بينهم وبين ربهم وقليل ما هم ما لا يظلمو
نخرجا من حيث دخلا وظن داود علم وايقن انما فتناه ابتلينا
بالذنب كان منه فاستغفر ربه بالذنب وخر راكعا ساجدا
واناب اقبل الى الله بالتوبة والندامة فغفرنا له ذلك الذنب
وان له عندنا لزلفى قربى فى الدرجات وحسن ماب مرجع فى
الاخرة يا داود انا جعلناك خليفة فى الارض نبيا ملكا
على بنى اسرائيل فاحكم بين الناس بالحق بالعدل ولا تتبع الهوى
كما تبعت فى تبشانع امراة اوريا كانت بنت عم داود فيضلك
عن سبيل الله عن طاعة الله ان الذين يضلون عن سبيل الله عن
طاعة الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب بما تركوا
العمل ليوم الحساب وما خلقنا السماء والارض وما بينهما

من الخلق والعجايب باطلا لاعبا جزافا بلا امر ولا نهى ذلك
ظن الذين كفروا انكار الذين كفروا بالبعث بعد الموت فويل
شدة العذاب للذين كفروا بالبعث بعد الموت من النار فى
النار ام نجعل الذين امنوا بمحمد والقران وعملوا الصالحات
الطاعات فيما بينهم وبين ربهم وهو على بن ابى طالب وحمزة
بن عبد المطلب وعبيدة بن الحارث كالمفسدين كالمشركين
فى الارض وهو عتبة وشيبة ابنا ربيعة ووليد بن عتبة ام
نجعل المتقين الكفر والشرك والفواحش عليا وصاحباه
كالفجار عتبة وشيبة والوليد وهم الذين بارزوا بدر بدر
عليا وحمزة وعبيدة فقتل على الوليد بن عتبة وقتل حمزة
عتبة بن ربيعة وقتل عبيدة شيبة كتاب هذا كتاب انزلناه
اليك انزلنا جبرئيل اليك مبارك فيه المغفرة والرحمة
لمن امن به ليدبروا اياته لكى يتفكروا فى اياته وليتذكر
لكى يتعظ اولوا الالباب ذوا العقول من الناس ووهبنا
لداود سليمن نعم العبد انه اواب مقبل الى الله والى طاعته
اذ عرض عليه بالعشى بعد الظهر الصافنات الخيل العراب
الخوالص الجياد السراع ويقال الصافنات هو الفراس اذا
قام على ثلاث قوايم ورفع احدى يديه حتى يكون على طرف
الحافر فقال انى احببت حب الخير اخترت المال عن ذكر ربى
على طاعة ربى حتى توارت الشمس بالحجاب بجبل قاف ردوها
على ما عرض على فردوها فطفق عمد مسحا بالسوق ضرب سوقهن
والاعناق واعناقهن ويقال فطفقت بالسوق والاعناق
حتى توارت بالحجاب حتى غابت الشمس وذهبت منه صلوة

العصر ثمن ذلك فعل ما فعل و لقد فتنا ابتلينا سليمان بذهاب
ملكه اربعين يوما بقدر ما عبد فى بيته الصنم ما كان
كل يوم يوما والقينا اجلسنا على كرسيه جسدا شيطانا
ثم اناب ثم رجع الى ملكه والى طاعة ربه وتاب من ذنبه
قال رب اغفرلى ذنبى وهب لى ملكا لا ينبغى لا يصلح لاحد
من بعدى انك انت الوهاب بالملك و النبوة لمن تشاء فسخرنا
له الريح بعد ذلك تجرى بامره بامر الله ويقال بامر سليمان
رخاء لينة حيث اصاب اراد وا والشياطين وسخرنا له
الشياطين كل بناء وغواص فى قعر البحر واخرين من غيرهم
مقرنين مصفدين مسلسلين فى الاصفاد فى اغلال الحديد
وهم المردة من الشياطين الذين لا يبعثهم الى جهد الا انقلبوا
هذا عطاؤنا ملكنا يا سليمان ملكتك على الشياطين فامنن
على من تشئت من المتمردين وخذ سبيله من الغل او امسك
احبس فى الغل بغير حساب من غير ان تحاسب وتاثم بذلك
وان له عندنا لزلفى قربى فى الدرجات وحسن ماب مرجع
فى الاخرة واذكر عبدنا اذكر لكفار مكة خبر عبدنا ايوب
اذ نادى ربه دعا ربه انى مسنى الشيطان اصابنى
من تسليطك الشيطان بنصب تعب وعناء وعذاب بلاء
مرض فقال له جبرئيل يا ايوب اركض برجلك رجلك
على الارض فخرج منها عين فقال له جبرئيل هذا مغتسل اغتسل
منه فاكتابه ثم قال له اضرب ضربة اخرى فضرب فخرج
منها عين اخرى فقال له جبرئيل بارد وشراب اى وهذا شراب
بارد عذاب اشرب منه فشرب فالتام ما فى جوفه ووهبنا له

اهله الذى اهلكنا هم ومثلهم معهم فى الاخرة ويقال
فى الدنيا رحمة منا نعمة منا عليه وذكرى عظة لاولى الالباب
لذوى العقول من الناس وخذ بيدك يا ايوب ضغثا
قبضة من سنبل فيها مائة سنبلة فاضرب به امراتك
رحيمة بنت يوسف الصديق ولا تحنث لا تاثم فى يمينك
وكان قبل ذلك حلف بالله لئن شفى الله ليجلدنها مائة
جلدة فى سبب كلام تكلمت به لم يرض الله به انا وجدناه
صابرا على البلاء نعم العبد انه اواب مطيع لله مقبل الى
طاعة الله واذكر عبادنا ابرهيم خليل الرحمن واسحاق
ويعقوب اولى الايدى القوة فى العبادة والابصار فى الدين
انا اخلصناهم اختصصناهم بخالصة ذكرى الدار بقول
بخالصة ذكر الله وذكر الاخرة وانهم عندنا لمن المصطفين
الاخيار المختارين فى الدنيا بالنبوة والاسلام الاخيار
عند الله يوم القيمة واذكر اسماعيل واليسع ابن عم الياس
وذا الكفل الذى كفل وصيتى النبى بوفاهما ويقال تكفل
لله بشئ فوفاه ويقال كفل مائة نبى فكان يطعمهم حتى
نجاهم الله من القتل وكان رجلا صالحا ولم يكن نبيا وكل
كل هولاء من الاخيار عند الله هذا ذكر ذكر الصالحين
ويقال فى القران خبر الاولين والاخرين وان للمتقين
الكفر والشرك والفواحش لحسن ماب مرجع فى الاخرة
ثم بين مستقرهم فى الاخرة فقال جنات عدن معدن
الانبياء والصالحين مفتحة لهم الابواب يوم القيمة متكئين
فيها جالسين على السرر فى الحجال ناعمين فى الجنة يدعون فيها

يسالون فى الجنة بفاكهة بالوان الفاكهة كثيرة وشراب
والوان الشراب وعندهم فى الجنة جوار قاصرات الطرف
غاضات العين فانعات بازواجهن اتراب مستويات
فى السن والميلاد يقول الله لهم هذا ما توعدون اذانتم فى
الدنيا ليوم الحساب يوم القيمة ان هذا لرزقنا طعاما ونعيما
لهم ماله من نفاد من فناء ولا انقطاع هذا للمومنين وان للطاغين
للكافرين ابى جهل واصحابه لشر مآب مرجع فى الاخرة جهنم
يصلونها يدخلونها يوم القيمة فبئس المهاد الفراش والقرار
لهم النار هذا للكافرين فليذوقوه عذاب جهنم حميم ماء
حار قد انتهى حره وغساق زمهرير يحرقهم كما يحرقهم النار
وآخر من شكله من نحو الحميم والغساق ازواج الوان العذاب
فيدخلهم الله النار الاول فالاول فكلما دخلت امة لعنت
على التى دخلت قبلها فيقول لاول لامة دخلت هذا فوج جماعة
مقتحم داخل معكم النار فيقول اول الامة لاخر الامة لا مرحبا بهم
لا وسع الله عليهم انهم صالوا النار داخلوا النار قالوا اخر
الامة لا مرحبا بكم لا وسع الله عليكم انتم قدمتموه شرعتموه لنا
هذا الذى فاقتدينا بكم فبئس القرار المنزل النار لنا ولكم قالوا
الاول والاخر ربنا يا ربنا من قدم لنا من شرع لنا هذا الدين
يعنون ابليس وساير الرؤساء فزده عذابا ضعفا فى النار
ما عليها وقالوا ما لنا لا نرى فى النار رجالا يعنون فقراء
المومنين كنا نعدهم من الاشرار من السفلة والفقراء اتخذناهم
سخريا سخرنا بهم فى الدنيا ام زاغت مالت عنهم الابصار ابصار
فلا نراهم ان ذلك الذى ذكرت من خبر اهل النار لحق صدق
تخاصم

تخاصم اهل النار كلام اهل النار بالخصومة بعضهم مع بعض
قل يا محمد لاهل مكة انما انا منذر رسول مخوف وما من اله
الا الله الواحد القهار بلا ولد ولا شريك القهار الغالب
على خلقه رب السموات والارض وما بينهما من الخلق
والعجايب العزيز هو العزيز بالنقمة لمن لا يؤمن به الغفار
لمن تاب وامن به قل يا محمد هو يعنى القران نبؤ خبر عظيم
كريم شريف فيه خبر الاولين والاخرين انتم عنه معرضون
مكذبون به تاركون له ما كان لى من علم بالملاء الاعلى يعنى
الملائكة لو لم اكن رسولا اذ يختصمون يتكلمون حين قالوا اتجعل
فيها من يفسد فيها الاية ان يوحى ما يوحى الى الا انما انا نذير
رسول مخوف مبين بلغة تعلمونها ثم بين خصومة الملائكة
فقال يا محمد اذكر لهم اذ قال وقد قال ربك للملائكة انى
خالق بشرا من طين يعنى ادم فاذا سويته جمعت خلقه و
نفخت فيه من روحى جعلت الروح فيه فقعوا له فخروا له سا
جدين فسجد الملائكة كلهم اجمعون لادم الا ابليس
استكبر تعظم عن السجود لادم وكان من الكافرين صار
من الكافرين باباءه عن امر الله قال الله يا ابليس يا خبيث
ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدى صورت بيدى استكبرت
عن السجود لادم ام كنت من العالين من المخالفين لامرى
قال لله انا خير منه خلقتنى من نار وخلقته من طين فالنار
تاكل الطين فلذلك لم اسجد له قال الله له فاخرج منها من
صورة الملائكة ويقال من الارض فانك رجيم ملعون
مطرود من رحمتى وكرامتى وان عليك لعنتى عذابى وسخطى

الى يوم الدين يوم الحساب قال ابليس رب يا رب فانظرني
فاجلني الى يوم يبعثون من القبور اراد الخبيث ان لا يذوق
الموت قال الله فانك من المنظرين من الموجلين الى يوم الوقت
المعلوم الى النفخة الاولى قال فبعزتك فبعظمتك وقدرتك
لاغوينهم لاضلنهم عن دينك وطاعتك اجمعين الا عبادك
منهم من بني ادم المخلصين المعصومين حتى قال الله له فالحق
يقول انا الحق والحق يقول وبالحق اقول لاملان جهنم منك
ومن ذريتك وممن تبعك من بني ادم منهم اجمعين جميع
من اطاعك بالدين قل يا محمد لاهل مكة ما اسالكم عليه على
التوحيد والقران من اجر من جعل ورزق وما انا من المتكلفين
من المختلقين من تلقاء نفسي ان هو ما هو يعني القران الا ذكر
عظة للعالمين للجن والانس ولتعلمن نباه خبر القران وما فيه
من الوعد والوعيد بعد حين بعد الايمان ويقال بعد الموت
فمنهم من علم بعد الايمان وهم المومنون ومنهم من علم بعد الموت
وهم الكفار ان ما قال الله في القران هو الحق ط

بسم الله الرحمن الرحيم ط

وباسناده عن ابن عباس في قوله جل وعز ذكره تنزيل الكتاب
يقول هذا الكتاب تكليم من الله العزيز بالنقمة لمن لا يومن
به الحكيم في امره وقضائه امر ان لا يعبد غيره انا انزلنا
اليك الكتاب جبريل بالكتاب بالحق لا للباطل فاعبد الله
مخلصا له الدين مخلصا له بالعبادة والتوحيد الا لله على
الناس الدين الخالص الدين بالاخلاص لا يخالطه شيء والذين

اتخذوا

اتخذوا واعبدوا من دونه من دون الله كفار مكة اولياء
اربابا اللات والعزى ومناة قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا
الى الله زلفى قربى في المنزلة والشفاعة ان الله يحكم بينهم
وبين المومنين يوم القيمة فيما هم فيه في الدين يختلفون
يخالفون ان الله لا يهدي لا يرشد الى دينه من هو كاذب
على الله كفار كافر بالله وهم اليهود والنصارى وبنو
مليحة والمجوس ومشركوا العرب لو اراد الله ان يتخذ ولدا
من الملائكة والادميين كما قالت اليهود والنصارى
وبنو مليحة لاصطفى لاختار مما يخلق عنده في الجنة ما
يشاء ويقال من الملائكة سبحانه نزه نفسه عن ذلك
هو الله الواحد بلا ولد ولا شريك القهار الغالب على خلقه
خلق السموات والارض بالحق لا بالباطل يكور الليل على النهار
يدهور الليل على النهار فيكون النهار اطول من الليل ويكور
النهار على الليل يدهور النهار على الليل فيكون الليل اطول
من النهار وسخر ذلل الشمس والقمر ضوء الشمس والقمر لبني
ادم كل الشمس والقمر والليل والنهار يجري لاجل مسمى
الى وقت معلوم الا هو العزيز الغفار الذي فعل ذلك
العزيز بالنقمة لمن لا يومن به الغفار لمن تاب من الشرك
وامن به خلقكم من نفس واحدة من نفس ادم وحدها ثم جعل
منها من نفس ادم زوجها حواء خلقها من ضلع ادم من اضلاعه
القصير وانزل خلق لكم من الانعام من البهائم ثمانية ازواج
اصناف ذكر وانثى من الضان اثنين ذكر وانثى ومن المعز
اثنين ذكر وانثى ومن الابل اثنين ذكر وانثى ومن البقر اثنين

ذكروا انتى يخلقكم فى بطون امهاتكم خلقا من بعد خلق حالا
من بعد حال نطفة وعلقة ومضغة وعظاما فى ظلمات
ثلاث ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمة ذلكم الله
ربكم يفعل ذلك له الملك الدايم لايزول ملكه لا اله الا
هو لاخالق ولا مصور الا هو فانى تصرفون بالكذب يقول
من اين تكذبون على الله فتجعلون له شريكا ان تكفروا بمحمد والقران
يا اهل مكة فان الله غنى عنكم عن ايمانكم ولا يرضى لعباده
الكفر ولا يقبل منهم الكفر بمحمد والقران لانه ليس دينه
وان تشكروا تومنوا يرضه لكم يقبله لكم لانه دينه ولا
تزر وازرة وزر اخرى لاتحمل حاملة حمل اخرى ما عليها
من الذنوب ويقال لاتوخذ نفس بذنب نفس اخرى كل ما
خوذ بذنبه ويقال لايعذب بغير ذنب ثم الى ربكم مرجعكم
بعد الموت فينبئكم يخبركم يوم القيمة بما كنتم تعملون فى
الدنيا انه عليم بذات الصدور بما فى القلوب من الخير والشر
واذا مس اصاب الانسان الكافر ابا جهل واصحابه ضر
شدة وبلاء دعا ربه برفع الشدة والبلاء عنه منيبا اليه
مقبلا اليه بالدعاء ثم اذا خوله بدله نعمة منه نسى ما كان
يدعوا اليه من قبل من قبل النعمة وجعل لله اندادا اشكالا و
اعدالا ليضل بذلك الناس عن سبيله عن دينه وطاعته
قل لابى جهل تمتع بكفرك عش فى كفرك قليلا يسيرا فى
الدنيا انك من اصحاب النار من اهل النار امن هو قانت
مطيع لله وهو النبى صلى الله عليه وسلم واصحابه اناء الليل
ساعات الليل والنهار ساجدا وقايما فى الصلوة يحذر الاخرة

يخاف عذاب الاخرة ويرجوا رحمة ربه جنة ربه كابى جهل
واصحابه قل لهم يا محمد هل يستوى فى الثواب والطاعة الذين
يعلمون توحيد الله وامره ونهيه وهو ابو بكر واصحابه والذين
لا يعلمون توحيد الله وامره ونهيه وهو ابو جهل واصحابه انما
يتذكر يتعظ بامثال القران اولوا الالباب ذوى العقول من
الناس قل لهم يا محمد يا عبادى الذين امنوا ابو بكر الصديق
وعمر الفاروق وعثمان ذى النورين وعلى المرتضى واصحابهم
اتقوا ربكم اطيعوا ربكم فى الصغير من الامور والكبير للذين
احسنوا وحدوا فى هذه الدنيا حسنة لهم جنة يوم القيمة
وارض الله ارض المدينة واسعة امنة من العدو فاخرجوا
اليها وهذا قبل الهجرة انما يوفى الصابرون على المرازى اجرهم
ثوابهم بغير حساب بلا كيل ولا هنداز ولا منة قل يا محمد لاهل
مكة حيث قالوا له ارجع الى دين ابائنا انى امرت فى القران ان
اعبد الله مخلصا له الدين مخلصا له بالعبادة والتوحيد وامرت
فى القران لان اكون اول المسلمين اول من يكون على الاسلام
قل لهم يا محمد انى اخاف اعلم ان عصيت ربى رجعت الى دينكم
عذاب يوم عظيم شديد لونا بعد لون قل الله اعبد مخلصا
له بالعبادة والتوحيد دينى فاعبدوا ما شئتم من دونه
من دون الله وهذا توبيخ ووعيد لهم من قبل ان امر النبى عليه
السلام بالقتال قل يا محمد لهم ان الخاسرين المغبونين الذين
خسروا انفسهم غبنوا انفسهم بذهاب الدنيا والاخرة واهليهم
خدمهم ومنازلهم فى الجنة يوم القيمة الا ذلك هو الخسران المبين
الغبن المبين بذهاب الدنيا والاخرة لهم لكفار مكة من فوقهم

ظلل من النار علا لى من النار و من تحتهم ظلل فرانش من النار
و هو علا لى من تحتهم ذلك الظلل يخوف الله به عباده
فى القران يا عباد يعنى ابابكر و اصحابه فاتقون فاطيعوه
فيما امرتكم و الذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها تركوا
عبادة الطاغوت وهو الشيطان و الصنم و انابوا الى الله
اقبلوا الى الله بالتوبة و الايمان و ساير الطاعات لهم
البشرى بالجنة عند الموت و بشرى بكرامة الله على باب الجنة
فبشر عباد الذين يستمعون القول الحديثين فيتبعون احسنه
احكمه وابينه يعملون به ويرون به اولئك الذين هديهم الله
الصدق و الثواب و يقال بمحاسن الامور واولئك هم
اولوا الالباب ذوا العقول من الناس وهو ابوبكر و اصحابه
ومن اتبعهم بالسنة و الجماعة افمن حق عليه وجب عليه
كلمة العذاب وهو ابوجهل و اصحابه افانت تنقذ تنجى من
فى النار من قدرت عليه النار لكن الذين اتقوا ربهم وحدوا
ربهم يعنى ابابكر واصحابه لهم غرف علالى من فوقها غرف
مبنية مشددة مرفوعة فى الهواء تجرى من تحتها من تحت
شجرها ومساكنها الانهار انهار الخمر والماء و العسل و اللبن
وعد الله لا يخلف الله الميعاد للمؤمن الم تر الم تخبر يا محمد فى
القران ان الله انزل من السماء ماء مطرا فسلكه ينابيع فى
الارض فجعل منه العيون و الانهار فى الارض ثم يخرج به ينبت
بالمطر زرعا مختلفا الوانه حوبه ثم يهيج يتغير فتريه
مصفرا بعد خضرته ثم يجعله حطاما يابسا كذلك الدنيا
تفنى ولا تبقى ان فى ذلك فيما ذكرت من فناء الدنيا لذكرى

لعظة

لعظة لاولى الالباب لذوى العقول من الناس افمن شرح الله
صدره وسع الله و لين الله قلبه للاسلام بنور الاسلام
فهو على نور من ربه على كرامة وبيان من ربه و هو عمار بن
ياسر كمن ضيق الله صدره للكفر وهو ابوجهل فويل شدة
العذاب و يقال ويل واد فى جهنم من قيح ودم للقاسية
لليابسة قلوبهم لا تلين قلوبهم من ذكر الله و هو ابوجهل
واصحابه اولئك اهل هذه الصفة فى ضلال مبين فى كفر
بين الله نزل احسن الحديث احسن الكلام يعنى القران كتابا
متشابها تشبه ايات الوعد و الرحمة و النصرة و المغفرة
و العفو بعضها بعضا و تشبه ايات الوعيد و العذاب
و الزجر و التخويف بعضها بعضا مثانى مثنى مثنى اية الرحمة
والعذاب و الوعد و الوعيد و الامر و النهى و الناسخ و المنسوخ
وغير ذلك ويقال مكررا تقشعر منه تهيج من ايات
العذاب و الوعيد جلود الذين يخشون ربهم يخافون ربهم
بشىء ثم تلين جلودهم باية الرحمة و قلوبهم راجعة الى
ذكر الله ذلك يعنى القران هدى الله بيان الله يهدى به من
يشاء الى دينه و من يضلل الله عن دينه فما له من هاد مرشد
بدينه افمن يتقى بوجهه سوء العذاب يوم القيمة شدة العذاب
وهو ابوجهل واصحابه تجمع يده الى عنقه بغل من حديد فمن
ذلك يتقى العذاب بوجهه وقيل للظالمين للكافرين ابى جهل
واصحابه يقول لهم الزبانية ذوقوا عذاب ما كنتم تكسبون
تقولون وتعملون فى الدنيا من المعاصى كذب الذين من قبلهم
من قبل قومك يا محمد قوم هود و صالح و شعيب و غيرهم فاتيهم

العذاب من حيث لا يشعرون لا يعلمون بنزوله فاذاقهم الله
الخزى فى الحيوة الدنيا عذاب الدنيا ولعذاب الاخرة اكبر
اعظم مما كان لهم فى الدنيا لو كانوا يعلمون ولكن لم يكونوا يعلمون
ولقد ضربنا للناس بينا للناس فى هذا القران من كل مثل وجه
لعلهم يتذكرون لكى يتعظوا قرانا عربيا على مجرى لغة العربية
غير ذى عوج غير مخالف للتورية والانجيل والزبور وساير
الكتب بالتوحيد وبعض الاحكام والحدود ويقال غير ذى
عوج غير مخلوق وهو قول السدى لعلهم يتقون لكى يتقوا با
القران عما نهاهم الله ضرب الله مثلا بين الله شبه رجلا
رجلا فيه شركاء سادات متشاكسون متخالفون بامر هذا
بشئ وينهى ذلك عنه وهذا مثل الكافر يعبد الهة شتى
ورجلا سالما خالصا لرجل وهذا مثل المؤمن يعبد ربه
وحده واسلم دينه وعمله لله هل يستويان مثلا فى المثل
المؤمن والكافر الحمد لله الشكر والوحدانية لله بل اكثرهم
لا يعلمون امثال القران انك يا محمد ميت ستموت وانهم
يعنى كفار مكة ميتون تموتون ثم انكم يوم القيمة عند ربكم
تختصمون تتكلمون بالحجة يعنى النبى عليه السلام رؤساء
الكفار فمن اظلم فى كفره ممن كذب على الله بالقران فجعل له
ولدا وشريكا وهو ابو جهل واصحابه وكذب بالصدق
والقران والتوحيد اذ جاءه يا محمد اليس فى جهنم مثوى
منزل ومقام للكافرين لابى جهل واصحابه والذى جاء
بالصدق بالقران والتوحيد وهو محمد وصدق به ابو بكر
واصحابه اولئك هم المؤمنون اولئك هم المتقون الكفر

والشرك والفواحش لهم ما يشاؤن ما يشتهون عند ربهم
فى الجنة ذلك الكرامة جزاء المحسنين الموحدين ليكفر الله
عنهم اسوء الذى عملوا اقبح اعمالهم ويجزيهم اجرهم ثوابهم
باحسن الذى كانوا يعملون باحسانهم اليس الله بكاف عبده
يعنى النبى صلى الله عليه وسلم ويقال خالد بن الوليد مما
يريدون ويخوفونك بالذين من دونه من دون الله اللات
والعزى ومناة يقولون لك لا تشتمها ولا تعيبها فتخبلك
ومن يضلل الله عن دينه فما له من هاد مرشد الى دينه وهو
ابو جهل واصحابه ومن يهدى الله لدينه فما له من مضل عن
دينه وهو ابو بكر واصحابه ويقال هو ابو القاسم عليه السلام
اليس الله بعزيز فى ملكه وسلطانه ذى انتقام ذى نقمة
لمن لا يؤمن به ولئن سالتهم يعنى كفار مكة من خلق السموات
والارض ليقولن كفار مكة الله خلقهما قل لهم يا محمد افرايتم
ما تدعون تعبدون من دون الله اللات والعزى ومناة
ان ارادنى الله بضر بشدة وبلاء هل هن اللات والعزى
ومناة كاشفات ضره رافعات بلائه وشدته عنى او ارا
دنى برحمة بعافية هل هن اللات والعزى ومناة ممسكات
مانعات رحمته عنى حين تامرونى بعبادتهما قل يا محمد حسبى الله
ثقتى بالله عليه يتوكل المتوكلون يعنى به يثق الواثقون وتعالى
على المؤمنين ان يتوكلوا على الله قل يا محمد لكفار مكة يا قوم اعملوا
على مكانتكم على دينكم وفى منازلكم بهلاكى انى عامل بهلاككم
فسوف وهذا وعيد من الله تعلمون من ياتيه عذاب يخزيه
يذله ويهلكه ويحل عليه يجب عليه عذاب مقيم دائم اننا

انزلنا عليك الكتاب جبرئيل بالقران للناس بالحق يقول
بتبيان الحق والباطل للناس فمن اهتدى بالقران وامن به
فلنفسه الثواب ومن ضل كفر بالقران فانما يضل عليها
يجب على نفسه عقوبة ذلك وما انت عليهم على كفار مكة
بوكيل كفيل تؤخذ بهم الله يتوفى الانفس تقبض ارواح
الانفس حين موتها حين منامها والتي لم تمت ايض في منامها
فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى التي لم تمت
في منامها الى اجل مسمى الى وقت معلوم ان في ذلك في
امساكه وارساله لايات لعلامات وعبرات لقوم يتفكرون
فيها ام اتخذوا عبدوا من دون الله كفار مكة شفعاء الهة
لكي تشفعوا لهم قل لهم يا محمد اولو كانوا لايملكون شيئا يعود
هم لا يقدرون شيئا من الشفاعة ولا يعقلون الشفاعة
فكيف يشفعون قل لله الشفاعة جميعا بيد الله الشفاعة
جميعا في الاخرة له ملك خزاين السموات المطر والارض
النبات ثم اليه ترجعون في الاخرة فيجزيكم باعمالكم واذا
ذكر الله وحده اذا قيل لهم قولوا لا اله الا الله اشمازت
نفرت قلوب الذين لا يؤمنون بالاخرة بالبعث بعد الموت
واذا ذكر الذين من دونه من دون الله اللات والعزى
ومناة اذا هم يستبشرون بذكر الهتهم قل اللهم
قل يا الله ام بنا اقصد بنا الى الخير فاطر السموات والارض
يا خالق السموات والارض عالم الغيب عالم الغيب ما غاب
عن العباد والشهادة ما علمه العباد انت تحكم بين عبادك
تقضي بين عبادك يوم القيمة فيما كانوا فيه في الدين يختلفون

يخالفون

يخالفون ولو ان للذين ظلموا اشركوا ما في الارض جميعا ومثله
معه ضعفه معه لافتدوا به لفادوا به انفسهم من سوء
العذاب من شدة العذاب يوم القيمة وبدا لهم ظهر لهم من الله
من عذاب الله ما لم يكونوا يحتسبون يظنون وبدا لهم ظهر لهم
سيئات ما كسبوا قبح اعمالهم وحاق بهم نزل بهم عذاب ما كانوا
به يستهزؤن يهزؤن بالانبياء والكتب ويقال عذاب ما كانوا
يستهزؤن به فاذا مس اصاب الانسان الكافر ضر شدة
دعانا لكشف الشدة ثم اذا خولناه بدلناه نعمة منا قال
انما اوتيته اعطيت هذا المال الذي اعطيت على علم صلاح
وخير علم الله مني بل هي فتنة بلية ومكر منا لهم ولكن اكثرهم
لا يعلمون ذلك قد قالها يعني هذه المقالة الذين من قبلهم
من قبل قومك يا محمد مثل قارون وغيره فما اغنى عنهم ما
نفع لهم من عذاب الله ما كانوا يكسبون يقولون ويعملون
ويعبدون من دون الله ولا ما كانوا يجمعون من المال
فاصابهم سيئات ما كسبوا عذاب ما قالوا وعملوا وجمعوا
في الدنيا من المال والذين ظلموا اشركوا من هؤلاء من كفار
مكة سيصيبهم سيئات ما كسبوا اي عقوبات ما عملوا
مثل ما اصاب الذين من قبلهم وما هم بمعجزين بفائتين
من عذاب الله اولم يعلموا كفار مكة ان الله يبسط الرزق
لمن يشاء يوسع المال على من يشاء وهو مكر منه ويقدر يقتر
من يشاء وهو نظر منه ان في ذلك البسط والتقتير لا
يات لعلامات وعبرات لقوم يؤمنون بمحمد والقران قل
يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم بالكفر والشرك والزنا

والفضل لا تقنطوا من رحمة الله لا تياسوا من مغفرة الله ان
الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور لمن تاب من الكفر
وامن بالله الرحيم لمن مات على التوبة وانيبوا الى ربكم
واقبلوا الى ربكم بالتوبة من الكفر واسلموا له امنوا بالله
واطيعوا الله من قبل ان ياتيكم العذاب ثم لا تنصرون
لا تمنعون من عذاب نزلت هذه الاية في الوحشي واصحابه ثم
قال واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم يعني القران احلوا
حلاله وحرموا حرامه واعملوا بمحكمه وامنوا بمتشابهه من
قبل ان ياتيكم العذاب بغتة فجاءة وانتم لا تشعرون لا تعلمونه
واحذروا بنزوله ان تقول نفس لكيلا تقول نفس يا حسرتى
يا ندامتا على ما فرطت في جنب الله تركت من طاعة الله وان
كنت لمن الساخرين وقد كنت من المستهزئين بالكتاب والرسول
او تقول ولكي لا تقول لو ان الله هديني بين لي الايمان
لكنت من المتقين من الموحدين او تقول ولكي لا تقول حين
ترى العذاب لو ان لي كرة رجعة الى الدنيا فاكون من
المحسنين من الموحدين فيقول الله لهم بلى قد جاءتك اياتي
كتابي ورسلي فكذبت بها بالكتاب والرسول واستكبرت
عن الايمان وكنت من الكافرين مع الكافرين على دينهم ويوم
القيمة ترى الذين كذبوا على الله في عزير وعيسى والملائكة
حين قالوا الملائكة بنات الله وعزير وعيسى ولد الله
وجوههم مسودة واعينهم زرقة اليس في جهنم مثوى
للمتكبرين منزل للكافرين وينجي الله الذين اتقوا امنوا و
اطاعوا ربهم بمفازتهم بايمانهم واحسانهم لا يمسهم السوء

لايصيبهم

لا يصيبهم الشدة والعذاب ولا هم يحزنون اذا حزن غيرهم
الله خالق كل شيء بائن منه وهو على كل شيء وكيل على قوت كل شيء
كفيل ويقال على كل شيء من اعمالهم شهيد وكيل له مقاليد
مفاتيح السموات والارض خزاين السموات المطر والارض
النبات ونحوهما والذين كفروا بايات الله بمحمد والقران
اولئك هم الخاسرون في الاخرة المغبونين بالعقوبة قل يا محمد
لاهل مكة حين قالوا له ارجع الى دين ابائك افغير الله تامروني
اعبد ايها الجاهلون الكافرون ولقد اوحي اليك في القران
والى الذين من قبلك من الرسل لئن اشركت ليحبطن عملك في
الشرك ولتكونن من الخاسرين من المغبونين بل الله فاعبد و
حده وكن من الشاكرين بما انعم الله عليك من النبوة والكتاب
والاسلام وما قدروا الله حق قدره ما عظموا الله حق عظمته
حين قالوا يد الله مغلولة وحين قالوا ان الله فقير محتاج يطلب
يستقرض منا القرض وهذه مقالة مالك بن الضيف اليهودي
خذله الله والارض جميعا قبضته في قبضته يوم القيمة والسموات
مطويات بيمينه بقدرته يوم القيمة وكلتا يدا الله يمينان
سبحانه نزه نفسه عن مقالة اليهودي وتعالى تبرء وارتفع
عما يشركون به من الاوثان ونفخ في الصور وهي نفخة الموت
فصعق فمات من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله
من في الجنة والنار ويقال جبرئيل وميكائيل واسرافيل وملك
الموت فانهم لا يموتون في نفخة الاولى ولكن يموتون بعد ذلك
ثم نفخ فيه اخرى وهي نفخة البعث وبينهما اربعون سنة تمطر
السماء كنطلق الرجال فاذا هم قيام من القبور ينظرون ما يفعل

لهم واشرقت الارض اضاءت الارض بنور ربها تضوء بنور
ربها ويقال بعدل ربها ووضع الكتاب في الايمان والشمائل
وهو ديوان الحفظة وجئ بالنبيين الذين ليسوا بمرسلين
والشهداء يعني المرسلين ويقال وجئ بالنبيين والشهداء
يشهد المرسلين على قومهم وقضى بينهم وبين النبيين بالحق
بالعدل وهم لا يظلمون لا ينقص من حسناتهم ولا يزاد على
سيئاتهم ووفيت وفرت كل نفس برة او فاجرة مما عملت
من خير او شر وهو اعلم بما يفعلون من الخير والشر وسيق الذين
كفروا الى جهنم زمرا اما الاول فالاول حتى اذا جاؤها
يعني النار فتحت ابوابها طرقها لهم ولم تكن قبل ذلك مفتوحة
وقال لهم خزنتها يعني الزبانية الم ياتكم يا معشر الكفار رسل
منكم ادمي مثلكم يتلون يقرؤن عليكم ايات ربكم بالامر والنهي
وينذرونكم يخوفونكم لقاء عذاب يومكم هذا قالوا بلى قد اتونا
بالرسالة ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين قبل ذلك قيل
يقول لهم الزبانية ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها دائمين
في النار فبئس مثوى المتكبرين منزل المتعظمين عن الايمان
بالكتاب والرسول وسيق الذين اتقوا اطاعوا ربهم الى
الجنة زمرا فوجا فوجا حتى اذا جاؤها الى الجنة وفتحت
ابوابها وقد كانت مفتوحة قبل ذلك وقال لهم خزنتها خزا
ن الجنان على باب الجنان سلام عليكم يسلمون عليكم بالتحية
والسلام طبتم فزتم وتزكيتم ونجوتم ويقال طهرتم
وصلحتم فادخلوها يعني الجنة خالدين دائمين مقيمين
فيها لا يموتون ولا يخرجون منها وقالوا بعد ذلك حين علموا

كرامة الله

كرامة الله الحمد لله المنة لله الذي صدقنا وعده انجزنا وعده
واورثنا الارض انزلنا ارض الجنة نتبوأ ننزل من الجنة
حيث نشاء نشتهي فنعم اجر العاملين ثواب العاملين
لله في الدنيا وترى الملائكة حافين محدقين من حول العرش
يسبحون بحمد ربهم بامر ربهم وقضى بينهم بين النبيين
والامم بالحق بالعدل وقيل لهم بعد الفراغ من الحساب قولوا
الحمد لله الشكر والمنة لله رب العالمين سيد الجن والانس
على ما فرق بيننا وبين اعدائنا ط

بسم الله الرحمن الرحيم ط

وباسناده عن ابن عباس في قوله جل ذكره حم قضى ما هو
كائن اي بين الى يوم القيمة ويقال قسم اقسم به تنزيل الكتاب
ان هذا القران تنزيل من الله العزيز العليم على محمد عليه السلام
العزيز بالنقمة لمن لا يؤمن به العليم بمن امن به وبمن لا يؤمن به
غافر الذنب لمن قال لا اله الا الله وقابل التوب لمن تاب من
الشرك شديد العقاب لمن مات على الشرك ذي الطول
ذي الفضل والمن والغناء يعني ذي المن والفضل على من
امن به ومصير من لا يؤمن به لا اله بفعل ذلك الا هو اليه
المصير مصير من امن به وذي الغنا عمن لا يؤمن به ما يجادل
في ايات الله ما يكذب بمحمد والقران الا الذين كفروا بالله اهل
مكة فلا يغررك تقلبهم في البلاد فلا تغتر يا محمد بذهابهم
بهم ومجيئهم في الاسفار بالتجارة فانهم ليسوا على شئ
كذبت قبلهم قبل قومك قوم نوح نوحا والاحزاب الكفار

من بعدا هم من بعد قوم نوح كذبوا الرسل كما كذبك قومك
وهمت كل امة برسولهم ليا خذوه اراد كل قوم قتل رسولهم
وجادلوا بالباطل تخاصموا الرسل بالشرك ليدحضوا به
الحق ليبطلوا بالشرك الحق ما جاءت به الرسل فاخذتهم
عاقبتهم عند التكذيب فكيف كان عقاب انظر يا محمد كيف
كان عقوبتي عليهم عند التكذيب وكذلك هكذا حقت وجبت
كلمة ربك بالعدل على الذين كفروا بالرسل انهم اصحاب النار
اهل النار في الاخرة الذين يحملون العرش عرش الرحمن وهو السرير
وهو عشرة اجزاء من الملائكة الحملة ومن حوله من الملائكة يسبحون
بحمد ربهم بامر ربهم ويؤمنون به وهم يؤمنون بالله ويستغفرون
يدعون للذين امنوا بمحمد والقران يقولون ربنا يا ربنا وسعت
كل شي رحمة ملات كل شي نعمة وعلما عالم انت بكل شي فاغفر للذين
تابوا من الشرك واتبعوا سبيلك دينك الاسلام وقهم
عذاب الجحيم ادفع عنهم عذاب النار ربنا يا ربنا وادخلهم
جنات عدن معدن الانبياء والصالحين التي وعدتهم
في الكتاب ومن صلح من وحد ايضا من اباءهم وازواجهم
وذرياتهم انك انت العزيز في ملكك وسلطانك الحكيم
في امرك وقضائك وقهم السيئات ادفع عنهم عذاب
يوم القيمة ومن تق السيئات ومن دفعت عنه العذاب
يومئذ يوم القيمة فقد رحمته غفرته وعصمته وعظمته
وذلك المغفرة والرحم هو الفوز العظيم النجاة الوافر فازوا
بالجنة ونجوا من النار ان الذين كفروا بالله وبالكتب والرسل
اذا دخلوا النار يقول كل واحد منهم مقتك يا نفسي ينادون

فنادتهم

فنادتهم الملائكة لمقت الله في الدنيا اكبر من مقتكم انفسكم
اليوم في النار اذ تدعون الى الايمان فتكفرون فتجحدون
يعني قالوا يعني الكفار في النار ربنا يا ربنا امتنا اثنتين
مرتين مرة بقبض ارواحنا ومرة بعد ما سالنا منكر ونكير
في القبور واحييتنا اثنتين مرتين مرة قبل ان سالنا منكر
ونكير في القبور ومرة للبعث فاعترفنا فاقررنا بذنوبنا
بشركنا وجحودنا من ذلك فهل الى خروج من رجوع الى الدنيا
من سبيل من حيلة فنؤمن بك يقول الله لهم ذلكم العذاب
في النار والمقت بانه اذا دعي الله وحده اذا قيل لكم قولوا
لا اله الا الله كفرتم جحدتم وان يشرك به الاوثان تؤمنوا
تقروا فالحكم لله فالقضاء بين العباد لله حكم بالنار لمن
كفر به العلي اعلى كل شي الكبير اكبر كل شي هو الذي يريكم يا اهل
مكة اياته علامات وحدانيته وقدرته وعجايبه من خراب
مساكن الذين ظلموا وينزل لكم من السماء رزقا مطرا وما
يتذكر ما يتعظ بالقران الا من ينيب الا من يقبل الى الله فادعوا
الله فاعبدوا الله مخلصين له الدين لله بالعبادة والتوحيد ولو
كره وان كره الكافرون اهل مكة رفيع الدرجات خالق السموات
رفعها فوق كل شي ذو العرش السرير يلقي الروح من امره ينزل
جبرئيل بالقران على من يشاء على من يجب من عباده يعني محمد لينذر
ليخوف محمد بالقران يوم التلاق يوم تلتقي اهل السماء واهل الارض
ويقال يتلقي الخالق والمخلوق يوم هم بارزون خارجون من
القبور لا يخفى على الله منهم شي ولا من اعمالهم شي فيقول الله
بعد نفخة الموت لمن الملك اليوم فليس يجيبه احد فيرد على

نفسه فيقول لله الواحد بلاولد ولا شريك القهار بخلقه
بالموت الغالب عليهم اليوم وهو يوم القيمة تجزى كل نفس
برة او فاجرة بما كسبت من الخير والشر لا ظلم اليوم على احدى
اى لا ينقص من حسناتهم ولا يزاد على سيأتهم ان الله سريع
الحساب اذا حاسب ويقال شديد العقاب اذا عاقب
وانذرهم خوفهم يا محمد يوم الازفة من اهوال يوم الازفة
وهو يوم القيمة يزف بعضهم الى بعض اى يسرع اذ القلوب
لدى الحناجر عند الحناجر كاظمين مغمونين محزونين يتردد
الغيظ فى اجوافهم ما للظالمين المشركين من حميم من قريب
ينفعهم ولا شفيع يطاع فيهم بالشفاعة يعلم خائنة الاعين
النظرة بعد النظرة الثانية من الخيانة وما تخفى الصدور
ما يضمر القلوب عند النظرة الثانية يعلم الله ذلك والله
يقضى بالحق يحكم بالشفاعة لمن يشاء يوم القيمة ويقال يامر
بالعدل والذين يدعون يعبدون من دونه من دون الله من
الاوثان لا يقضون بشئ لا يحكمون بشئ من الشفاعة لانه
ليس لهم مقدورة على ذلك ويقال لا يقضون بشئ لا يامرون
بخير فى الدنيا لانه صم بكم ان الله هو السميع لمقالتهم البصير
بهم وباعمالهم اولم يسيروا يسافروا كفار مكة فى الارض
فينظروا فيتفكروا كيف كان عاقبة جزاء الذين كانوا من قبلهم
كانوا هم اشد منهم قوة بالبدن واثارا فى الارض اشد لها طلبا
وابعد ذهابا فى طلبها فاخذهم الله بذنوبهم فعاقبهم الله
بذنوبهم بتكذيبهم الرسل وما كان لهم من الله من عذاب الله
من واق من مانع ذلك العذاب فى الدنيا بانهم كانت تاتيهم

رسلهم

رسلهم بالبينات بالامر والنهى والعلامات فكفروا بالرسل
وبما جاؤا به فاخذهم الله بالعقوبة انه قوى شديد العقاب
لمن عاقب ولقد ارسلنا موسى باياتنا التسع وسلطان مبين
حجة بينة الى فرعون وهامان وزير فرعون وقارون ابن عم موسى
فقالوا هذا ساحر يفرق بين الاثنين كذاب يكذب على الله فلما
جاءهم موسى بالحق بالكتاب من عندنا قالوا اقتلوا ابناء الذين
امنوا معه اى اعيدوا عليهم القتل واستحيوا نساءهم
استخدموا انفسهم نساءهم ولا تقتلوهن وما كيد الكافرين
ما صنع فرعون وقومه الا فى ضلال فى خطاء وقال فرعون
ذرونى اقتل اتركونى اقتل موسى وليدع ربه الذى يزعم انه
ارسله الى انى اخاف ان يبدل دينكم الذى انتم عليه او ان
يظهر فى الارض الفساد يقتل ابناءكم ويستخدم نساءكم
كما قتلتم واستخدمتم ويقال او ان يظهر فى الارض الفساد
بترك دينكم ودين اباءكم فى دينه اذ قرات بنصب الياء والهاء
وقال موسى انى عذت اعتصمت بربى وربكم من كل متكبر متعظم
عن الايمان لا يؤمن بيوم الحساب بيوم القيمة وقال رجل مؤمن
وهو خربيل من ال فرعون وهو ابن عم فرعون يكتم ايمانه من فرعون
وقومه مائة سنة مقدم ومؤخر اتقتلون رجلا ان يقول
ربى الله ارسلنى اليكم وقد جاءكم بالبينات بالامر والنهى
وعلامات النبوة من ربكم وان يك كاذبا فيما يقول فعليه
كذبه عقوبة كذبه وان يك صادقا فيما يقول وكذبتموه
يصبكم بعض الذى يعدكم من العذاب فى الدنيا ان الله لا يهدى
لا يرشد الى دينه من هو مسرف مشرك كذاب كاذب على الله

يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين غالبين في الارض ارض مصر فمن ينصرنا
يمنعنا من باس الله من عذاب الله ان جاءنا حين جاءنا قال فرعون
يا اريكم ما امركم الا ما ارى لنفسي حقا ان تعبدوني وما اهديكم
الا سبيل الرشاد طريق الحق والهدى وقال الذي امن يعني
خربيل يا قوم اني اخاف عليكم اعلم ان يكون عليكم مثل يوم الاحزاب
مثل عذاب الكفار قبلكم مثل داب مثل عذاب قوم نوح وعاد
قوم هود وثمود قوم صالح والذين من بعدهم من الكفار وما الله
يريد ظلما للعباد ان يكون منه ظلما على العباد ولا ياخذهم
بلا جرم ويا قوم اني اخاف عليكم اعلم ان يكون عليكم العذاب
يوم التناد يوم ينادي بعضهم بعضا وينا ديكم اصحاب الاعراف
ويقال يوم الفرار ان قرات مثقلة الدال يوم تولون مدبرين
هاربين من عذاب الله ما لكم من الله من عذاب الله من عاصم من مانع
ومن يضلل الله عن دينه فما له من هاد من مرشد غير الله ولقد جاءكم
يوسف قال هو خربيل هذا من قبل من قبل موسى بالبينات بالامر
والنهي وتعبير الرؤيا وشق القميص فما زلتم في شك مما جاءكم
به يوسف حتى اذا هلك مات قلتم لن يبعث الله من بعده من بعد
موته رسولا كذلك يضل الله عن دينه من هو مسرف مشرك
مرتاب في شركه الذين يجادلون في ايات الله يكذبون محمدا والقران
بغير سلطان حجة اتيهم من الله وهو ابو جهل واصحابه المستهزون
كبر مقتا عظم بغضا عند الله يوم القيمة وعند الذين امنوا في
الدنيا كذلك هكذا يطبع الله يختم الله على كل قلب متكبر عن
الايمان جبار عن قبول الحق والهدى وقال فرعون لوزيره يا هامان
ابن لي صرحا قصرا لعلي ابلغ الاسباب اصعد الابواب اسباب

السموات

السموات ابواب السموات فاطلع فانظر الى اله موسى الذي يزعم
انه في السماء ارسله الي واني لاظنه كاذبا ما في السماء من اله
فلم يبين واشتغل بموسى وكذلك هكذا زين لفرعون سوء عمله
قبح عمله وصد عن السبيل صرف فرعون عن الحق والهدى وما
كيد فرعون صنع فرعون الا تباب في خسار وقال الذي امن
يعني خربيل يا قوم اتبعوني في ديني اهدكم سبيل الرشاد ادعكم
الى الحق والهدى يا قوم انما هذه الحيوة الدنيا متاع كمتاع البيت
لا يبقى وان الاخرة يعني الجنة هي دار القرار المقام الدايم لا
تحويل منها من عمل سيئة في الشرك فلا يجزى الا مثلها النار
ومن عمل صالحا خالصا من ذكر او انثى من رجال او نساء وهو
مؤمن ومع ذلك مؤمن مخلص بايمانه فاولئك يدخلون الجنة
يرزقون تطعمون فيها في الجنة بغير حساب بلا فوت ولا هنداز
ولا منة ويا قوم ما لي ادعوكم الى النجاة الى التوحيد وهذا قول
خربيل ايضا وتدعونني الى النار الى عمل اهل النار الشرك بالله
تدعونني لاكفر بالله واشرك به ما ليس لي به علم انه له
ليس شريك ولي به علم انه ليس له شريك وانا ادعوكم
الى العزيز الغفار الى توحيد العزيز بالنقمة لمن لا يؤمن به
الغفار لمن امن به لا جرم حقا انما تدعونني اليه ليس له دعوة
مقدرة في الدنيا ولا في الاخرة وان مردنا مرجعنا الى الله
بعد الموت وان المسرفين المشركين هم اصحاب النار اهل النار
فستذكرون فستعلمون يوم القيمة ما اقول لكم في الدنيا من
العذاب وافوض او كل امري الى الله واتق به الى الله ان الله
بصير بالعباد لمن امن به ومن لا يؤمن به فوقيه الله سيئات

الفعا

ما مكروا فدفع الله عنه ما ارادوا به من القتل وحاق نزل
ودار بال فرعون بفرعون وقومه سوء العذاب شدة العذاب
وهو الغرق النار يعرضون عليها يقول يعرض ارواح ال فرعون
على النار غدوا وعشيا غدوة وعشية الى يوم القيمة ويوم
وهو يوم القيمة تقوم الساعة يقول الله للملائكة ادخلوا ال
فرعون قومه اشد العذاب اسفل النار واذ يتحاجون يتخاصمون
فى النار القادة والسفلة فيقول الضعفاء السفلة للذين استكبروا
تعظموا يعنى القادة انا كنا لكم فى الدنيا تبعا مطيعا على دينكم
فهل انتم مغنون حاملون عنا نصيبا من النار مما علينا قال
الذين استكبروا تعظموا عن الايمان وهم القادة للسفلة انا
كل العابد والمعبود والقادة والسفلة فيها فى النار ان الله قد حكم
بين العباد بين العابد والمعبود والقادة والسفلة بالنار وتعالى
بين المومنين والكافرين بالجنة والنار وقال الذين فى النار اذا
اشتدت عليهم النار وقل صبرهم وايسوا من دعائهم لخزنة
جهنم للزبانية ادعوا ربكم يخفف يرفع عنا يوما من العذاب
بقدر يوم من ايام الدنيا قالوا يعنى الزبانية للكفار اولم تك
تاتيكم رسلكم بالبينات بالامر والعلامات والنهى وتبليغ
الرسالة من الله قالوا بلى قد اتونا بالرسالة قالوا يعنى الزبانية
لهم استهزوهم فادعوا وما دعاء الكافرين فى النار الا
فى ضلال فى باطل ويقال وما عبادة الكافرين فى الدنيا الا فى
خطاء انا لننصر رسلنا والذين امنوا بالرسل فى الحيوة الدنيا
بالنصرة والغلبة على اعدائهم ويوم وهو يوم القيمة يقوم
الاشهاد الملائكة ينصرهم بالعذر والحجة والاشهاد هم الرسل

ويقال هم الحفظة يشهدون عليهم بما عملوا يوم لا ينفع الظالمين
الكافرين معذرتهم اعتذارهم من الكفر وهم اللعنة السخطة
والعذاب ولهم سوء الدار النار ولقد اتينا اعطينا موسى
الهدى يعنى التورية واتينا داود الزبور وعيسى ابن مريم
الانجيل واورثنا بنى اسرائيل الكتاب نزلنا على بنى اسرائيل
بعدهما الكتاب كتاب داود وعيسى هدى من الضلالة و
ذكرى عظة لاولى الالباب لذوى العقول من الناس فاصبر
يا محمد على اذى اليهود والنصارى والمشركين ان وعد الله لك
بالنصرة على هلاكهم حق كاين واستغفر لذنبك لتقصير شكر
ما انعم الله عليك وعلى اصحابك وسبح بحمد ربك صل
بامر ربك بالعشى والابكار غدوة وعشية ان الذين
يجادلون فى ايات الله يكذبون بمحمد والقران وهم اليهود
وكانوا ايضا يجادلون مع محمد صلى الله عليه وسلم بصفة الدجال
وعظمته ورجوع الملك اليهم عند خروج الدجال بغير
سلطان حجة اتاهم من الله على ما زعموا ان فى صدورهم ما
فى قلوبهم الا كبر عن الحق ماهم ببالغيه ببالغى بما فى صدورهم
من الكبر وما يريدون من رجوع الملك اليهم عند خروج
الدجال فاستعذ بالله يا محمد من فتنة الدجال انه هو السميع
لمقالة اليهود البصير بهم وباعمالهم وبفتنة الدجال وبخروجه
لخلق السموات والارض اكبر اعظم من خلق الناس من خلق الدجال
ولكن اكثر الناس يعنى اليهود لا يعلمون فتنة الدجال وما
يستوى الاعمى يعنى الكافر والبصير يعنى المومن بالثواب
والكرامة والذين امنوا بمحمد والقران وعملوا الصالحات الطاعات

فيما بينهم وبين ربهم ولا المسيء المشرك بالله قليلا ما يتذكرون
ما يتعظون بقليل ولا بكثير من امثال القران ان الساعة
قيام الساعة لاتية لكائنة لا ريب فيها لا شك في قيامها
ولكن اكثر الناس اهل مكة لا يؤمنون قيام الساعة وقال
ربكم ادعوني وحدوني استجب لكم اغفر لكم ويقال ادعوني
استجب لكم اسمع منكم واقبل اليكم ان الذين يستكبرون
يتعاظمون عن عبادتي توحيدي وطاعتي سيدخلون جهنم
داخرين صاغرين الله الذي جعل لكم خلق لكم الليل لتسكنوا فيه
لتستقروا في الليل والنهار مبصرا مظلما ومضيئا ان الله
لذو فضل لذو من على الناس اهل مكة ولكن اكثر الناس اهل
مكة لا يشكرون بذلك ولا يؤمنون بالله ذلكم الله ربكم الذي
يفعل ذلك هو ربكم فاشكروه خالق كل شيء بائن منه لا اله لا
خالق الا هو فانى تؤفكون من اين تكذبون على الله كذلك هكذا
يؤفك يكذب على الله الذين كانوا بايات الله بمحمد والقران
يجحدون يكفرون الله الذي جعل لكم خلق لكم الارض قرارا
منزلا للاحياء والاموات والسماء بناء سقفا مرفوعا
وصوركم في الارحام فاحسن صوركم من صور الدواب
ويقال احكم صوركم ورزقكم من الطيبات جعل ارزاقكم
الطيب واللين من رزق الدواب ويقال ورزقكم من الحلال
ذلكم الله ربكم الذي فعل ذلك هو ربكم فاشكروه فتبارك الله
ذو بركة رب العالمين رب كل ذي روح رب على وجه الارض
هو الحي الذي لا يموت لا اله يفعل ذلك الا هو فادعوه فوحدوه
مخلصين له الدين مخلصين له بالعبادة والتوحيد الحمد لله الشكر

لله والربوبية لله رب العالمين رب كل ذي روح قل لاهل
مكة يا محمد حين قالوا له ارجع الى دين ابائك اني نهيت في
القران ان اعبد الذين تدعون تعبدون من دون الله من
الاوثان لما جاءني البينات حين جاءني البينات من ربي
بان الله واحد لا شريك له وامرت في القران ان اسلم ان
استقيم على الاسلام لرب العالمين رب كل ذي روح رب
على وجه الارض هو الذي خلقكم من تراب من ادم وادم من
تراب ثم من نطفة ثم خلقكم من نطفة ابائكم ثم من علقة
من دم عبيط ثم يخرجكم من بطون امهاتكم طفلا صغارا ثم
لتبلغوا اشدكم ما بين ثمان عشر سنة الى ثلاثين سنة ثم
لتكونوا شيوخا بعد الاشد ومنكم من يتوفى يقبض روحه
من قبل من قبل البلوغ والشيخوخة ولتبلغوا اجلا مسمى
معلوما منتهى اجالكم ولعلكم تعقلون لكي تصدقوا بالبعث
بعد الموت هو الذي يحيي للبعث ويميت في الدنيا فاذا قضى
امرا فاذا اراد ان يخلق ولدا بلا اب مثل عيسى فانما يقول
له كن فيكون ولدا بلا اب ويقال فاذا قضى امرا فاذا اراد
ان تكون القيمة فانما يقول له للقيمة كن فيكون الم تر الم تخبر
يا محمد في القران الى الذين عن الذين يجادلون في ايات الله يكذبونه
بالقران انى يصرفون بالكذب فكيف يكذبون على الله الذين
كذبوا بالكتاب بالقران وبما ارسلنا به رسلنا من الكتب فسوف
وهذا وعيد لهم يعلمون يوم القيمة ماذا يفعل بهم اذ الاغلال
في اعناقهم اغلال الحديد في ايمانهم والسلاسل في اعناقهم
مع الشياطين يسحبون في الحميم يجرون في النار ثم في النار

يسجرون يوقدون ثم قيل لهم يقول الزبانية اينما كنتم
تشركون تعبدون من دون الله وتقولون انهم شركاء لله
قالوا ضلوا عنا اشتغلوا بانفسهم عنا ثم جحدوا عن ذلك
وقالوا بل لم نكن ندعوا نعبد من قبل من قبل هذا شيئاً من
دون الله كذلك يضل الله الكافرين عن الحجة ذلكم العذاب
في الدنيا بما كنتم تفرحون تبطرون في الارض بغير الحق بلا
حق وبما كنتم تمرحون تتكبرون في الشرك ادخلوا ابواب
جهنم خالدين فيها مقيمين فيها لا يموتون ولا يخرجون منها
فبئس المثوى المتكبرين منزل الكافرين النار فاصبر يا محمد
على اذى الكفار ان وعد الله بالنصرة لك على هلاكهم حق
كائن فاما نرينك بعض الذي نعدهم من العذاب يوم
بدر او نتوفينك قبل ان نرينك فالينا ترجعون بعد الموت
ان رايت عذابهم اولم تر ولقد ارسلنا رسلنا رسلا من قبلك
الى قومهم فمنهم من قصصنا عليك من الرسل من سميناهم
لك تعلمهم ومنهم من لم نقصص عليك لم نسمهم لك
لا تعلمهم وما كان لرسول ان ياتي باية بعلامة الا باذن الله
بامر الله ذلك حين طلبوا من النبي صلى الله عليه وسلم اية
فاذا جاء امر الله وقت عذاب الله في الامم الماضية قضي
بالحق عذبوا بالحق ويقال قضي يوم القيمة بالعدل بين الرسل
والامم وخسر هنالك غبن عند ذلك المبطلون الكافرون
الله الذي جعل لكم خلق لكم الانعام لتركبوا منها ومنها تاكلون
من لحومها تاكلون ولكم فيها منافع من البانها واصوافها ولتبلغوا
لكي تطلبوا عليها حاجة في صدوركم في قلوبكم وعليها على ظهورها

في البر

في البر وعلى الفلك على السفن في البحر تحملون تسافرون ويريكم
يا اهل مكة اياته عجايبه الشمس والقمر والنجوم والليل
والنهار والجبال والسحاب والبحار وغير ذلك وكل هذا من
ايات الله فاي ايات الله اي فباي ايات الله تنكرون تجحدون
انها ليست من دون الله تعالى افلم يسيروا يسافروا كفار
مكة في الارض فينظروا ويتفكروا كيف كان عاقبة جزاء
الذين من قبلهم كيف اهلكناهم عند تكذيبهم الرسل
كانوا اكثر منهم من اهل مكة في العدد واشد قوة في البدن
واثارا في الارض اشد طلبا وابعد ذهابا فما اغنى عنهم
من عذاب الله ما كانوا يكسبون يقولون ويعملون في دينهم
فلما جاءتهم رسلهم بالبينات بالامر والنهي فرحوا اعجبوا
بما عندهم من العلم والدين والعمل وكان منهم ظنا بغير يقين
وحاق بهم نزل ودار بهم ما كانوا به يستهزؤن عقوبة
استهزائهم بالرسل فلما راوا باسنا عذابنا لهلاكهم قالوا
امنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به بالله مشركين وهذا باللسان
دون القلب عند معاينة العذاب فلم يك ينفعهم ايمانهم
لما راوا باسنا عذابنا لهلاكهم فالايمان المعاينة لا ينفع و
قبل ذلك ينفع وكذلك التوبة سنة الله كذا سيرة الله التي
قد خلت مضت في عباده بالعذاب عند التكذيب ورد
الايمان والتوبة عند المعاينة وخسر هنالك غبن بالعقوبة
عند المعاينة الكافرون بالله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى حم يقول قضى ما
بين ما هو كاين وهو قسم اقسم به تنزيل من الرحمن الرحيم
كتاب يقول هذا كتاب تنزيل من الرحمن الرحيم على محمد صلى الله
عليه وسلم فصلت بينت اياته بالامر والنهي والحرام والحلال
قرانا عربيا على مجرى لغة العربية تنزل الله جبريل به على
محمد لقوم يعلمون يصدقون بمحمد والقران بشيرا بالجنة ونذيرا
من النار يبشر بالجنة لمن امن بالقران ويخوف من النار لمن كفر
بالقران فاعرض اكثرهم كفار مكة عن الايمان بمحمد والقران
فهم لا يسمعون لا يصدقون بمحمد والقران لا يطيعون لله وقالوا
كفار مكة ابو جهل واصحابه قلوبنا في اكنة في اغطية مما
تدعونا اليه من القران والتوحيد وفي اذاننا وقر صمم لا
نسمع قولك ومن بيننا وبينك حجاب ستر غطوا رؤسهم
بالثياب ثم قالوا يا محمد بيننا وبينك حجاب ستر لا نسمع كلامك
استهزاء منهم بك فاعمل في دينك لالهك بهلاكنا اننا
عاملون في ديننا لالهتنا بهلاكك قل لهم يا محمد صلى الله
عليه وسلم انما انا بشر مثلكم ادمي يوحى الي ارسل الي
جبريل بالقران انما الهكم اله واحد بلا ولد ولا شريك
فاستقيموا اليه بالتوبة من الشرك واستغفروه وحدوه
وويل شدة العذاب ويقال ويل واد في جهنم من قيح ودم
للمشركين لابي جهل واصحابه الذين لا يؤتون الزكوة لا يقرون
بلا اله الا الله وهم بالاخرة بالبعث بعد الموت بالجنة والنار
هم كافرون جاحدون ان الذين امنوا بمحمد والقران وعملوا الصالحات
الطاعات فيما بينهم وبين ربهم لهم اجر ثواب غير ممنون غير منقوص

ويقال

ويقال منقطع عنهم ويقال لا يمنعون بذلك ويقال يكتب ثواب
اعمالهم بعد الموت او الهرم الى يوم القيمة غير منقوص قل يا محمد
ائنكم يا اهل مكة لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين طول كل
يوم الف سنة مما تعدون يوم الاحد ويوم الاثنين وتجعلون له
اندادا اعدالا من الاصنام ذلك الذي خلقها رب العالمين
رب كل شي ذي روح وجعل فيها خلق فيها رواسي الجبال الثوابت
من فوقها اوتادا لها وبارك فيها في الارض بالماء والشجر والنبات
والثمار وقدر فيها اقواتها معايشها ففي كل ارض معيشة ليس في غيرها
في اربعة ايام يقول خلق الله الارواح قبل الاجساد باربعة الاف
سنة من سنين الدنيا وقدر فيها ارزاق الاجساد قبل ارواحها
باربعة الاف سنة من سنين الدنيا سواء للسائلين سواء لمن
سال ولمن يسال يعني الرزق ويقال بيانا للسائلين كيف خلقها
هكذا خلقها ثم استوى الى السماء ثم عمد الى خلق السماء وهي دخان
بخار الماء فقال لها للسماء وللارض بعد ما فرغ منهما ائتيا
اعطيا ما فيكما من المياه والنبات طوعا او كرها قالتا اتينا
اعطينا طائعين لله كارهين بجاء الخلق فقضيهن خلقهن سبع
سموات بعضها فوق بعض في يومين طول كل يوم الف سنة واوحى
في كل سماء امرها خلق لكل سماء اهلا وامرها امرها وزينا السماء
الدنيا بمصابيح بالنجوم وحفظا وحفظناهما بالنجوم من الشياطين
فبعض النجوم زينة السماء لا يتحرك وبعضها يهتدي بها في ظلمات
البر والبحر وبعضها رجوم للشياطين ذلك تقدير العزيز بالنقمة
لمن لا يؤمن به العليم تدبيره ولمن امن به ولمن لا يؤمن به فان
اعرضوا كفار مكة عن الايمان وهو عتبة واصحابه فقل انذرتكم خوفتكم

بالقران صاعقة عذابا مثل صاعقة مثل عذاب عاد وثمود
اذ جاءتهم الرسل من بين ايديهم من قبل عاد وثمود الى قومهم
ومن خلفهم من بعدهم ايضا جاءتهم الرسل الى قومهم وقالوا
لقومهم الا تعبدوا الا الله الا توحدوا الا الله قالوا كل قوم لرسولهم
لو شاء ربنا ان ينزل الينا رسولا لانزل ملئكة قالوا من الملئكة
الذين عنده فانا بما ارسلتم به كافرون جاحدون ما انتم
الا بشر مثلنا فاما عاد قوم هود فاستكبروا تعظموا عن
الايمان فى الارض بغير الحق بلا حق كان لهم وقالوا لهود من اشد
منا قوة بالبدن والمنعة فيهلكنا اولم يروا اولم يعلموا ان الله
الذى خلقهم هو اشد منهم قوة بالبدن والمنعة فيهلكنا وكانوا
باياتنا بكتابنا ورسولنا هود يجحدون يكفرون فارسلنا
سلطنا عليهم ريحا صرصرا باردا شديدا فى ايام نحسات مشومات
ونعال متتابع عليهم بالعذاب ونعال شديده لنذيقهم عذاب
الخزى فى الحيوة الدنيا ولعذاب الاخرة اخزى مما كان لهم فى
الدنيا وهم لا ينصرون لا يمنعون من عذاب الله واما ثمود قوم
صالح فهديناهم بعثنا اليهم صالحا وبينا لهم الكفر والايمان
والحق والباطل فاستحبوا العمى على الهدى فاختاروا الكفر
على الايمان فاخذتهم صاعقة العذاب صيحة العذاب الهون
الشديد بما كانوا يكسبون يقولون ويعملون فى كفرهم وبعقرهم
الناقة ونجينا الذين امنوا بصالح وكانوا يتقون الكفر والشرك
وعقر الناقة ويوم وهو يوم القيمة يحشر اعداء الله الى النار صفوان
بن امية ونحناه ربيعة بن عمرو وحبيب بن عمرو وساير الكفار
فهم يوزعون يحبس الاول على الاخر حتى اذا ما جاؤها الى النار

تشهد

تشهد عليهم سمعهم بما سمعوا بها وابصارهم بما ابصروا بها
وجلودهم اعضائهم بما كانوا يعملون بها فى كفرهم لاعضائهم
وقالوا لجلودهم ويقال لفروجهم لم تشهدتم علينا وكنا نجادل
عنكم قالوا انطقنا الله الذى بالكلام انطق كل شى من الدواب
والهوام وهو خلقكم انطقكم اول مرة فى الدنيا واليه ترجعون
بعد الموت وما كنتم تستترون تقدرون ان تمنعوا اعضائكم
ان يشهد من ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم
ويقال وما كنتم تستترون تقدرون فى الدنيا ان تستتروا
اكتساب الاعضاء عن الاعضاء ان يشهد لكى لا يشهد عليكم
ويقال وما كنتم تستترون تستخفون ان يشهد عليكم سمعكم
فى الاخرة ولا ابصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم وقلتم ان الله
لا يعلم كثيرا مما تعملون وتقولون فى السر وذلكم ظنكم قولكم
بالظن الذى ظننتم بربكم وقلتم على ربكم بالكذب اردىكم
اهلككم فاصبحتم صرتم من الخاسرين من المغبونين بالعقوبة
فان يصبروا فى النار او لا يصبروا فالنار مثوى لهم منزل لهم
لصفوان بن امية واصحابه وان يستعتبوا يسالوا الرجعة
الى الدنيا فما هم من المعتبين الراجعين الى الدنيا وقيضنا لهم
وجعلنا لهم قرناء اعوانا وشركاء من الشياطين فزينوا لهم
ما بين ايديهم من امر الاخرة ان لا جنة ولا نار ولا بعث
ولا حساب وما خلفهم من خلفهم من امر الدنيا ان لا ينفقوا
ولا تعطوا وان الدنيا باقية لا تفنى وحق وجب عليهم القول
بالعذاب فى امم مع امم قد خلت قد مضت من قبلهم من الجن
والانس من كفار الجن والانس انهم كانوا خاسرين مغبونين بالعقوبة

وقال الذين كفروا كفار مكة ابوجهل واصحابه لا تسمعوا لهذا
القران الذى يقرء عليكم محمد والغوا اغلطوا فيه وهو السحر
لعلكم تغلبون لكى تغلبوا محمدا صلى الله عليه وسلم فلنذيقن
الذين كفروا اباجهل واصحابه عذابا شديدا فى الدنيا يوم بدر
ولنجزينهم اسود الذى كانوا يعملون باقبح ماكانوا يعملون
فى الدنيا ذلك لهم فى الدنيا جزاء اعداء الله وجزاء اعداء
الله فى الاخرة النار لهم فيها فى النار دار الخلد قد خلدوا فيها
جزاء بما كانوا باياتنا بمحمد والقران يجحدون يكفرون وقال
الذين كفروا فى النار ربنا يا ربنا ارنا الذين اضلانا عن الحق
والهدى من الجن والانس من الجن ابليس والانس قابيل الذى
قتل اخاه هابيل ويقال من الجن ابليس والشيطان ومن
الانس روسائهم نجعلهما تحت اقدامنا بالعذاب ليكونا
من الاسفلين من الاضلين بالعذاب ان الذين قالوا ربنا الله
وحدوا الله ثم استقاموا على الايمان ولم يكفروا ويقال على
فرايض اولم يروغوا روغات الثعلب تتنزل عليهم الملائكة
عند قبض ارواحهم الا تخافوا على اما مكم من العذاب ولا تحزنوا
على ما خلفتم من خلفكم وابشروا بالجنة التى كنتم توعدون
فى الدنيا نحن اولياؤكم فى الحيوة الدنيا تولينا كم فى الدنيا وفى
الاخرة ونتولاكم فى الاخرة وهم فى الحفظة ولكم فيها فى الجنة
ما تشتهى ما تمنت انفسكم ولكم فيها فى الجنة ما تدعون تسالون
نزلا ثوابا وطعاما وشرابا لكم من غفور لمن تاب رحيم لمن مات
على التوبة ومن احسن قولا احكم قولا ويقال احسن دعوة ممن
دعا الى الله بالتوحيد وهو محمد صلى الله عليه وسلم وعمل صالحا

اداء

اداء الفرايض ويقال نزلت هذه الاية فى المؤذنين ويقال ومن
احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا صلى ركعتين بعد الاذان
غير اذان صلوة المغرب وقال اننى من المسلمين انحل الاسلام
وقال انى مؤمن حقا وهو محمد صلى الله عليه وسلم ولا تستوى
الحسنة الدعوة الى التوحيد من محمد صلى الله عليه وسلم ولا السيئة
الدعوة الى الشرك من ابى جهل ويقال ولا تستوى الحسنة شهادة
ان لا اله الا الله ولا السيئة الشرك بالله ادفع يا محمد الشرك
من ابى جهل ان نفسك بالتى هى احسن بلا اله الا الله ويقال
ادفع السيئة من ابى جهل عن نفسك بالتى هى احسن بالكلام الحسن
والسلام واللطف فاذا فعلت ذلك صار الذى بينك
وبينه عداوة فى الدنيا وهو ابوجهل كانه ولى فى الدين حميم قرابة
فى النسب وما يلقيها ما يعطى الجنة فى الاخرة الا الذين صبروا
على المرازى واذا الاعداء فى الدنيا وما يلقيها وما يوفق دفع
السيئة بالحسنة الا ذو حظ عظيم ثواب وافر فى الجنة مثل
محمد واصحابه واما ينزغنك من الشيطان نزغ ان يصيبك
من الشيطان وسوسة بالجفاء عند جفاء ابى جهل فاستعذ بالله
من الشيطان الرجيم انه هو السميع بمقالة ابى جهل العليم
بعقوبته ويقال السميع باستعاذتك العليم بوسوسة
الشيطان ومن اياته من علامات وحدانيته وقدرته الليل
والنهار والشمس والقمر كل هذا من ايات الله لا تسجدوا لا
للشمس لا تعبدوا الشمس ولا للقمر ولا القمر واسجدوا
لله واعبدوا الله الذى خلقهن يعنى خلق الشمس والقمر والليل
النهار ان كنتم اياه تعبدون ان كنتم تريدون عبادة الله لا تعبدو

الشمس والقمر ولكن اعبدوا الله الذى خلقهما ويقال ان كنتم
تريدون بعبادة الشمس والقمر عبادة الله فلا تعبدوهما
فان عبادة الله فى ترك عبادتهما فان استكبروا وتعظموا
عن الايمان والعبادة لله فالذين عند ربك يعنى الملائكة
يسبحون له يصلون لله بالليل والنهار وهم لا يساموت
لايملون من عبادة الله ولا يفترون ومن اياته ومن علامات
وحدانيته وقدرته انك ترى الارض خاشعة ذليلة من
منكسرة ميتة فاذا انزلنا عليها الماء المطر اهتزت
استبشرت بالمطر ويقال تحركت بالنبات وربت كثرت
نباتها ويقال انتفخت نباتها ان الذى احياها بعد موتها
لمحى الموتى للبعث ان الله على كل شى من الاماتة والاحياء قدير
ان الذين يلحدون فى اياتنا يجحدون باياتنا بمحمد والقران ويقال
يكذبون باياتنا بمحمد والقران اذ قرات بضم الياء لايخفون علينا
لايخفى علينا من اعمالهم شى افمن يلقى فى النار وهو ابوجهل
واصحابه خير ام من ياتى امنا من العذاب يوم القيمة وهو محمد
واصحابه اعملوا يا اهل مكة ما شئتم وهذا وعيد لهم انه
بما تعملون بصير يجزيكم باعمالكم ان الذين كفروا بالذكر بالقران لما جاءهم
حين جاءهم محمد به وهو ابوجهل واصحابه لهم فى الاخرة
نار جهنم وانه يعنى القران لكتاب عزيز كريم شريف لاياتيه
الباطل لم يخالفه التورية والانجيل والزبور وساير الكتب
من بين يديه من قبله ولا من خلفه ولايكون من بعده كتاب فيخالفه
ويقال لايكذبه التورية والانجيل والزبور وساير الكتب من قبله
ولايكون من بعده كتاب فيكذبه ويقال لم ياتى ابليس الى محمد من

قبل

قبل اتيان جبرئيل فزادى فى القران ولا من بعد ذهاب جبرئيل
فنقص من القران ويقال لايخالف القران بعضه بعضا ولكن
يوافق بعضه بعضا تنزيل من حكيم تكليم من حكيم فى امره
وقضائه حميد محمود فى فعاله ما يقال لك يا محمد من الشتم
والتكذيب الا ما قد قيل للرسل من الشتم والتكذيب من
قبلك ويقال ما يقال لك ما امرك من تبليغ الرسالة الا ما
قد قيل امر للرسل من قبلك تبليغ الرسالة ان ربك يا محمد
لذو مغفرة لمن تاب من الكفر وامن بالله وذو عقاب اليم
لمن مات على الكفر ولو جعلناه قرانا اعجميا لو نزلنا جبرئيل
بالقران على مجرى لغة العربية لقالوا كفار مكة لولا فصلت هلا
بينت وعربت اياته بالعربية ءاعجمى وعربى قران اعجمى ورجل
عربى كيف هذا قل لهم يا محمد هو يعنى القران للذين امنوا ابى بكر
واصحابه هدى من الضلالة وشفاء بيان لما فى الصدور
العمى والذين لايومنون بمحمد والقران وهو ابوجهل واصحابه
فى اذانهم وقر صمم وهو يعنى القران عليهم عمى حجة اولئك
اهل مكة ابوجهل واصحابه ينادون من مكان بعيد كانهم
ينادون الى التوحيد من السماء ولقد اتينا اعطينا موسى
الكتاب يعنى التورية فاختلف فيه فى كتاب موسى فمنهم
مصدق به ومنهم مكذب به ولولا كلمة سبقت وجبت من
ربك تاخير العذاب عن هذه الاية لقضى بينهم لفرغ من هلاك
اليهود والنصارى والمشركين يقولوا عذبوا عند التكذيب كما
عذب الذين من قبلهم عند التكذيب وانهم يعنى اليهود والنصارى
والمشركين لفى شك منه من القران مريب ظاهر الشك ويقال

من كتاب موسى عليه السلم من عمل صالحا خالصا فيما بينه
وبين ربه فلنفسه ثواب ذلك ومن اساء فعليها من اشرك
بالله فعليها على نفسه عقوبة ذلك وما ربك يا محمد بظلام
للعبيد ان ياخذهم بلا جرم اليه يرد علم الساعة علم قيام
الساعة لا يعلم قيامها احد غير الله وما تخرج من ثمرات من
اكمامها من كفراها وما تحمل من انثى الحوامل ولا تضع حملها الا
بعلمه باذنه لا يعلمه غيره ويوم يناديهم فى النار فيقول الله
لهم اين شركائى الذين كنتم تعبدون وتقولون انهم شركائى
قالوا اذناك اعلمناك وقلنا لك قبل هذا ما منا من
شهيد يشهد على نفسه انه عبد دونك احد وضل عنهم
اشتغل عنهم ما كانوا يدعون يعبدون من قبل فى الدنيا
وظنوا ايقنوا ما لهم من محيص من ملجاء ولا مغيث ولا منجا
من النار لا يسام الانسان يعنى الكافر لا يمل ولا يفتر من
دعاء الخير المال والولد والصحة وان مسه الشر اذا اصابته
الشدة والفقر فيوس قنوط ايسى شى واقنطه من رحمة الله
ولئن اذقناه اصبناه رحمة منا نعمة بالمال والولد من
بعد ضراء مسته شدة اصابته ليقولن هذا لى بخير علم الله
فى وما اظن الساعة قيام الساعة قائمة كائنة كما يقول
محمد انكارا منه للبعث ولئن رجعت الى ربى كما يقول محمد صلى
الله عليه وسلم ان لى عنده فى الاخرة للحسنى الجنة وهو عتبة
بن ابى ربيعة واصحابه فلننبئن الذين فلنخبرن الذين كفروا
بما عملوا فى كفرهم ولنذيقنهم من عذاب غليظ شديد لونا
بعد لون فى النار واذا انعمنا على الانسان يعنى الكافر بالمال

اعرض عن شكر ذلك ونا بجانبه تباعد عن الايمان واذا مسه
الشر اصابه الفقر فذو دعاء عريض طويل بالمال ويقال
كثير الولد وهو عتبة قل يا محمد ارايتم ان كان من عند الله يقول
هذا القران من الله ثم كفرتم به بالقران انه ليس من عند الله ماذا
يفعل بكم ربكم انه من اضل عن الحق والهدى ممن هو فى شقاق خلاف
بعيد عن الحق والهدى ويقال فى معادات شديدة مع محمد وهو
ابو جهل سنريهم محمد اهل مكة اياتنا علامات عجايبنا ووحدا
نيتنا وقدرتنا فى الافاق فى اطراف الارض من خراب مساكن الذين
من قبلهم مثل عاد وثمود والذين من بعدهم وفى انفسهم ونريهم
فى انفسهم من الامراض والاوجاع والمصائب وغير ذلك حتى
يتبين لهم انه الحق ان ما يقول لهم النبى هو الحق اولم يكف بربك
اولم يكفهم ما بين لهم ربك من اخبار الامم الماضية من عبرات
بربهم انه على كل شى من اعمالهم شهيد الا انهم اهل مكة فى مرية
فى شك وارتياب من لقاء ربهم من البعث بعد الموت الا انه
بكل شىء من اعمالهم وعقوبتهم محيط عالم عليهم

الا سبع ايات قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة فى القربى
والذين يحاجون فى الله من بعد ما استجيب له وخمس ايات
نزلت فى ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه واصحابه من قوله
والذين يجتنبون كباير الاثم الى قوله ان ذلك لمن عزم الامور
فانهن مدنيات

بسم الله الرحمن الرحيم

وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى حم عسق قال من شاء

رتبه ١٧

اثنی بها علی نفسه یقول الحاء حلمه والمیم ملکه والعین علمه و
السین سناؤه والقاف قدرته علی خلقه ویقال الحاء کل حرب
یکون والمیم تحویل کل ملک یکون والعین کل عدد یکون والسین
سنون کسنی یونس والقاف کل قذف یکون ویقال قسم اقسم
بها ان لا یعذب فی النار ابدا من قال لا اله الا الله مخلصا بها ربه
ویلقی بها ربه کذلک یوحی الیک والی الذین من قبلک من الرسل
یقول کما اوحینا الیک حم عسق کذلک اوحینا الیک
الی الذین من قبلک الرسل الله العزیز بالنقمة لمن لا یومن به
الحکیم فی امره وقضائه امر ان لا یعبد غیره ویقال العزیز
فی ملکه وسلطانه الحکیم فی امره وقضائه له ما فی السموات
وما فی الارض من الخلق کلهم عبیده وامائه وهو العلی اعلی
کل شی العظیم اعظم کل شی تکاد السموات یتفطرن یتشققن
من فوقهن بعضها فوق بعض من هیبة الرحمن ویقال من مقالة
الیهود والملائکة فی السماء یسبحون بحمد ربهم یصلون بامر
ربهم ویستغفرون یدعون بالمغفرة لمن فی الارض من
المومنین المخلصین الا ان الله هو الغفور لمن تاب الرحیم
لمن مات علی التوبة والذین اتخذوا عبدوا من دونه من دون
الله اولیاء اربابا من الاصنام الله حفیظ علیهم شهید علیهم
وعلی اعمالهم وما انت علیهم بوکیل بکفیل یوخذ بهم ثم امر
بعد ذلک بقتالهم وکذلک هکذا اوحینا الیک انزلنا
علیک جبرئیل بالقران قرانا عربیا بقران علی مجری لغة
العربیة لتنذر لتخوف بالقران ام القری اهل مکة ومن حولها
من البلدان وتنذر تخوف یوم الجمع یجتمع فیه اهل السماء واهل

الارض

الارض لا ریب فیه لا شک فیه فریق طائفة منهم من اهل الجمع
فی الجنة وهم المومنون وفریق منهم فی السعیر فی نار الوقود
وهم الکافرون ولو شاء الله لجعلهم امة واحدة لجمع الیهود
والنصاری والمشرکین علی ملة واحدة ملة الاسلام ولکن
یدخل یکرم من یشاء فی رحمته بدین الاسلام والظالمون
الیهود والنصاری والمشرکون ما لهم من ولی قریب ینفعهم
ولا نصیر من مانع یمنعهم من عذاب الله ام اتخذوا من دونه
عبدوا من دون الله اولیاء اربابا فالله هو الولی بهم جمیعا وهو
یحیی الموتی للبعث وهو علی کل شی من الاحیاء والاماتة قدیر
وما اختلفتم فیه فی الدین من شی فحکمه الی الله فاطلبوا حکمه
من کتاب الله ذلکم الله ربی امرکم بذلک علیه توکلت اتکلت والیه
انیب اقبل فاطر السموات ای هو خالق السموات والارض
جعل لکم خلق لکم من انفسکم ادمیا مثلکم ازواجا اصنافا
فاذکرا وانثی ومن الانعام ازواجا اصنافا فاذکرا وانثی
یذرؤکم فیه یخلقکم فی الرحم ویقال یکثرکم بالتزویج لیس
کمثله شی فی الصفة والعلم والقدرة والتدبیر وهو السمیع
لمقالتکم البصیر باعمالکم له مقالید السموات خزائن
السموات المطر والارض یبسط الرزق لمن یشاء یوسع المال
علی من یشاء ویقدر یقتر من یشاء انه بکل شی من البسط
والتقتیر علیم شرع لکم من الدین اختار لکم من الدین یا امة
محمد صلی الله علیه وسلم دین الاسلام ما وصی به نوحا الذی
اختار به نوحا وامره ان یدعوا الخلق الیه ویستقیم علیه
والذی اوحینا الیک وفی الذی اوحینا الیک یا محمد یعنی

القران امرناك ان تدعوا الخلق الى الاسلام وتستقيم عليه
وما وصينا به ابراهيم والذى اخترنا بالاسلام ابراهيم
وامرناه ان يدعو الخلق اليه ويستقيم عليه وموسى وعيسى
كذلك ان اقيموا الدين امر الله لجملة الانبياء ان اقيموا الدين
ان اتفقوا فى الدين ولا تتفرقوا فيه لا تختلفوا فى الدين كبر
عظم على المشركين ابى جهل واصحابه ما تدعوهم اليه من
التوحيد والقران الله يجتبى اليه يختار لدينه من يشاء و
هو من ولد فى الاسلام ويموت على ذلك ويهدى اليه من
ينيب يرشد الى دينه من يقبل اليه من اهل الكفر وما تفرقوا
وما اختلفوا اليهود والنصارى فى محمد والقران والاسلام
الا من بعد ما جاءهم العلم بيان ما فى كتابهم من صفة محمد و
نعته بغيا بينهم حسدا منهم كفروا بمحمد والقران ولولا كلمة
سبقت وجبت من ربك بتاخير عذاب هذه الامة الى اجل
مسمى الى وقت معلوم لقضى بينهم لفرغ من هلاك اليهود
والنصارى وان الذين اورثوا الكتاب اعطوا التورية من
بعدهم ويقال الرسل ويقال من بعد الاولين لفى شك منه
من التورية ويقال من القران مريب ظاهر الشك فلذلك
فادع الى توحيد ربك وكتاب ربك واستقم على التوحيد كما
امرت فى القران ولا تتبع اهواءهم قبلتهم ودينهم قبلة اليهود
ودين اليهود وقل امنت بما انزل الله على الانبياء من كتاب من
كتاب الله وامرت فى القران لاعدل بينكم بالتوحيد الله ربنا
وربكم يقضى بيننا وبينكم يوم القيمة لنا اعمالنا لنا عبادة الله
ودين الاسلام ولكم اعمالكم عليكم اعمالكم عبادة الاصنام ودين

الشيطان

الشيطان لا حجة لا خصومة بيننا وبينكم فى الدين الله يجمع
بيننا وبينكم فى يوم القيمة واليه المصير مصير المؤمنين والكا
فرين ثم امر بعد ذلك بالقتال والذين يحاجون فى الله يخاصمون
فى دين الله يعنى اليهود والنصارى من بعد ما استجيب له فى
الكتاب ويقال هم المشركون من بعد ما استجيب له يوم الميثاق
حجتهم داحضة خصومتهم باطلة عند ربهم وعليهم غضب
سخطة ولهم عذاب شديد اشد ما يكون منه الله الذى
انزل الكتاب جبرئيل بالقران بالحق لتبيان الحق والباطل والميزان
بين فيه العدل وما يدريك يا محمد ولم تدر لعل الساعة قريب
وهو قيام الساعة يكون قريبا يستعجل بها بقيام الساعة
الذين لا يؤمنون بها بقيام الساعة وهو ابو جهل واصحابه
والذين امنوا بمحمد والقران وقيام الساعة وهو ابو بكر واصحابه
مشفقون منها خائفون من قيام الساعة من اهوالها وشد
يدها ويعلمون انها يعنى قيام الساعة الحق الكائن الا ان
الذين يمارون يجادلون ويشكون فى الساعة فى قيام الساعة
لفى ضلال بعيد عن الحق والهدى الله لطيف بعباده البر
والفجار ويقال لطف علمه بعباده البر والفاجر يرزق من
يشاء يوسع على من يشاء بالمال وهو القوى بارزاق العباد
العزيز بالنقمة لمن لا يؤمن به من كان يريد حرث الاخرة
ثواب الاخرة بعمله لله نزد له فى حرثه فى ثوابه ويقال فى قوته
ونشاطه وحسبته فى العمل ومن كان يريد حرث الدنيا ثواب
الدنيا بعمله الذى افترض الله عليه نؤته نعطه منها من الدنيا
وندفع عنه وما له فى الاخرة فى الجنة من نصيب من ثواب لانه

عمل لغير الله تعالى أم لهم الهم لكفار مكة شركاء الهة
شرعوا لهم اختاروا لهم من الدين مالم ياذن به الله مالم يامر
الله به الكافرين اباجهل واصحابه ولولا كلمة الفصل الحق
بتاخير العذاب عن هذه الامة لقضى بينهم لفرغ من هلاكهم
وان الظالمين الكافرين اباجهل واصحابه لهم عذاب اليم وجيع
ترى الظالمين الكافرين يوم القيمة مشفقين خائفين مما كسبوا
مما قالوا وعملوا فى الكفر وهو واقع بهم نازل بهم مايحذرون والذين
امنوا بمحمد والقران وعملوا الصالحات فيما بينهم وبين ربهم وهو
ابوبكر واصحابه فى روضات الجنات فى رياض الجنة لهم مايشاون
مايتمنون ويشتهون عند ربهم فى الجنة ذلك الجنة هو الفضل
الكبير المن العظيم ذلك الفضل الذى يبشره الله عباده الذين
امنوا بمحمد والقران وعملوا الصالحات فيما بينهم وبين ربهم قل لهم
يامحمد لاصحابك ويقال لاهل مكة لااسالكم عليه على التوحيد
والقران اجرا جعلا الا المودة فى القربى الا ان تودوا قرابتى من
بعدى ويقال الا ان تتقربوا الى الله بالتوحيد ومن يقترف يكتسب
حسنة نزد له فيها حسنا وسعا ان الله غفور لمن تاب شكور
يشكر اليسير ويجزى الجزيل ام يقولون بل يقولون افترى اختلق
محمد على الله كذبا فاغتم بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال الله عز وجل فان يشاء الله يختم يربط على قومك قلبك
ويقال يحفظ قلبك ويمحوا الله الباطل يهلك الله الشرك
واهله ويحق الحق بكلماته يظهر دينه الاسلام بتحقيقه انه
عليم بذات الصدور بما فى القلوب من الخير والشر وهو الذى
يقبل التوبة عن عباده ويعفوا عن كثير عن السيئات ويعلم ماتفعلون

من الخير والشر ويستجيب الذين امنوا يغفر الذين امنوا بمحمد
والقران وعملوا الصالحات فيما بينهم وبين ربهم ويزيدهم
من فضله بكرامة الثواب والكرامة فى الجنة والكافرون ابوجهل
واصحابه لهم عذاب شديد ولو بسط الله الرزق وسع الله
المال لعباده على عباده لبغوا لطغوا فى الارض وتطاولوا
فى الارض ولكن ينزل يوسع بقدر ما يشاء على من يشاء من
عباده انه بعباده بصلاح عباده خبير بصير باعمالهم
وهو الذى ينزل الغيث يعنى المطر من بعد ماقنطوا اى ايسوا
من المطر وينشر رحمته ينزل رحمته يعنى المطر وهو الولى با
لمطر عاما بعام الحميد المحمود فى فعاله ومن اياته من علامات
وحدانيته وقدرته خلق السموات والارض وما بث فيهما
ماخلق فى الارض من دابة كلها اية لكم وهو على جمعهم على
احيائهم اذا يشاء قدير ما اصابكم من مصيبة ما تصابون
فى انفسكم فبما كسبت ايديكم فيما جنت ايديكم يصيبكم ويعفو
عن كثير من الذنوب فلا يجزيكم به وما انتم بمعجزين فى الارض
بفائتين من عذاب الله وما لكم من دون الله من عذاب الله
من ولى قريب ينفعكم ولا نصير مانع يمنعكم من عذاب الله ومن
اياته من علامات وحدانيته وقدرته الجوار يعنى السفن
فى البحر كالاعلام كالجبال ان يشا يسكن الريح التى تجرى بها
السفن فيظللن فيصرن رواكد ثوابت على ظهره على ظهر الماء
ان فى ذلك فيما ذكرت من السفن لايات لعلامات وعبرات
لكل صبار شكور على الطاعة شكور بنعم الله او يوبقهن يهلكهن
يعنى السفن فى البحر بما كسبوا بمعصية اهلهن ويعف عن كثير

لايجازيهم به ويعلم لكي يعلم الذين يجادلون في اياتنا يكذبون بمحمد
والقران ماهم من محيص من مغيث ولا نجاة من عذاب فما اوتيتم
اعطيتم من شي من المال والزهرة فمتاع الحيوة الدنيا لايبقى
وماعند الله من الثواب خير مما عندكم في الدنيا خير وابقى
ادوم من متاع الدنيا فانها فانية ثم بين لمن هو فقال للذين
امنوا بمحمد والقران يعني ابابكر واصحابه وعلى ربهم يتوكلون
لا على المال والذين يجتنبون كبائر الاثم يعني الشرك والفوا
حش يعني الزنا والمعاصي واذا ما غضبوا هم بالجفاء يغفرون
يتجاوزون ولا يكافون به والذين استجابوا لربهم اجابوا
لربهم بالتوحيد والطاعة واقاموا الصلوة اتموا الصلوة
الخمس وامرهم شورى بينهم اذا ارادوا امرا وحاجة تشا
وروا فيما بينهم ثم عملوا به ومما رزقناهم اعطيناهم من
المال ينفقون يتصدقون والذين اذا اصابهم البغي المظلمة
هم ينتصرون ينتصفون بالقصاص لا بالمكابرة وجزاء
سيئة سيئة مثلها جزاء جراحة جراحة مثلها فمن عفى
عن مظلمته واصلح ترك القصاص ولا يكافي به فاجره على
الله فثوابه على الله انه لا يحب الظالمين المبتدئين بالظلم
ولمن انتصر انتصف بالقصاص بعد ظلمه ما عليهم من
سبيل من ماثم بالقصاص انما السبيل الماثم على الذين يظلمون
الناس بالابتداء بغير قصاص ويبغون يتطاولون في الارض
بغير الحق بلا حق يكون لهم اولئك لهم عذاب اليم وجيع
ولمن صبر على مظلمته وغفر تجاوز ولم يقتص ولم يكافى به ان
ذلك الصبر والتجاوز لمن عزم الامور من خير الامور ويقال

من خرم

من خرم الامور ونزل من قوله والذين يجتنبون كبائر الاثم
والفواحش الى قوله لمن عزم الامور في شان ابي بكر الصديق
وصاحبه عمرو بن عرية الانصاري في كلام وتنازع كان
بينهما فشتم الانصاري ابابكر الصديق فانزل الله فيهما
هؤلاء الايات ومن يضلل الله عن دينه فما له من ولي من مرشد
من بعده غير الله وترى الظالمين المشركين اباجهل واصحابه
يوم القيمة لما راوا العذاب حين راوا العذاب يقولون هل الى
مرد من سبيل هل من رجوع الى الدنيا من حيلة وتريهم يعرضون
عليها على النار خاشعين من الذل ذليلين من الحزن ينظرون اليك
من طرف خفي مسارقة الاعين وقال الذين امنوا بمحمد والقران
ان الخاسرين المغبونين الذين خسروا غبنوا انفسهم واهليهم
خدمهم في الجنة يوم القيمة الا ان الظالمين المشركين اباجهل
واصحابه في عذاب مقيم دايم وما كان لهم من اولياء اقرباء
ينصرونهم يمنعونهم من دون الله من عذاب الله ومن يضلل الله
عن دينه مثل ابي جهل فما له من سبيل من دين ولا حجة استجيبوا
لربكم بالتوحيد من قبل ان ياتي يوم وهو يوم القيمة لا مرد له
لا مانع له من الله من عذاب الله ما لكم من ملجا من نجاة يومئذ
من عذاب الله وما لكم من نكير من معين فان اعرضوا عن الايمان
فما ارسلناك عليهم حفيظا تحفظهم ان عليك ما عليك
الا البلاغ التبليغ عن الله ثم امره بالقتال بعد ذلك وانا اذا
اذقنا الانسان اصبنا الكافر منا رحمة نعمة فرح بها اعجب بها
غير شاكر بها وان تصبهم سيئة شدة وفقر وبلية بما قدمت
عملت ايديهم بالشرك والشرك فان الانسان يعني اباجهل

كفور كافر بالله وبنعمته لله ملك السموات والارض خزاين
السموات المطر الارض النبات يخلق ما يشاء كما يشاء يهب
لمن يشاء اناثا مثل لوط لم يكن له ذكر ويهب لمن يشاء الذكور
مثل ابرهيم لم يكن له انثى او يزوجهم يخلطهم ذكرانا واناثا
مثل محمد صلى الله عليه وسلم كان له الذكور والاناث ويجعل
من يشاء عقيما بلا ولد مثل يحيى ابن زكريا عليهما السلام
انه عليم قدير فيما وهب من الذكور والاناث وما كان لبشر
ان يكلمه الله مواجهة بغير ستر الا وحيا في المنام
والالهام او من وراء حجاب ستر كما كلم موسى عليه السلام
او يرسل رسولا جبرئيل كما ارسل الى محمد صلى الله عليه وسلم
فيوحي باذنه بامره ما يشاء الذي شاء من الامر والنهي انه
علي انه اعلى كل شيء حكيم في امره وقضائه وكذلك هكذا اوحينا
اليك روحا من امرنا يعني جبرئيل ما كنت تدري ما الكتاب
ما القران قبل نزول جبرئيل عليك وما كنت تدري قراءت
القران قبل القران ولا الايمان ولا الدعوة الى الايمان ولكن
جعلناه قلناه يعني القران نورا بيانا بالامر والنهي والحلال
والحرام والحق والباطل نهدي به بالقران من نشاء من كان
اهلا لذلك من عبادنا وانك لتهدي لتدعوا الى صراط مستقيم
دين مستقيم حق صراط الله دين الله الذي له ما في السموات
وما في الارض من الخلق الا الى الله تصير الامور عواقب الامور
في الاخرة

بسم الله الرحمن الرحيم

وباسناده

وباسناده عن ابن عباس في قوله حم يقول قضى ما هو كاين اي
بين والكتاب المبين يقول واقسم بالكتاب المبين بالحلال والحرام
والامر والنهي اي قضى ما هو كاين اي بين وقال حكيم شعرا الا
بالقوى كلما انحم واقع والطير تسري والنجوم طوالع ويقال
قسم اقسم بالحاء والميم والكتاب المبين بالحلال والحرام والامر
والنهي انا جعلناه قلناه وصفناه قرانا عربيا على مجرى لغة
العربية ولهذا كان القسم لعلكم تعقلون لكي تعلموا ما في القران
من الحلال والحرام والامر والنهي وانه يعني القران في ام الكتاب
في اللوح المحفوظ مكتوب لدينا عندنا لعلي القران كريم شريف
مرتفع حكيم محكم بالحلال والحرام افنضرب عنكم الذكر افنضرب
عنكم الوحي والرسول يا اهل مكة صفحا ونترككم مهملا بلا امر
ولا نهي ان كنتم قوما مسرفين بان كنتم قوما مشركين لا يؤمنون
في علم الله وكم ارسلنا من نبي قبلك يا محمد في الاولين في امم
الماضية قد علمنا انهم لا يؤمنون فلم نتركهم بلا كتاب ولا رسول
وما ياتيهم الى الاولين من نبي الا كانوا به بالنبي يستهزئون
يهزؤن فاهلكنا اشد منهم من اهل مكة بطشا قوة ومنعة
ومضى مثل الاولين سنة الاولين بالعذاب عند تكذيبهم
الرسل ولئن سالتهم كفار مكة من خلق السموات والارض
ليقولن كفار مكة خلقهن العزيز في ملكه وسلطانه العليم
بتدبيره وبخلقه فقال الله نعم خلق الذي جعل لكم الارض
مهدا فراشا وجعل لكم فيها سبلا طرقا لعلكم تهتدون لكي
تهتدوا بالطرق والذي نزل من السماء ماء مطرا بقدر معلوم
بعلم الخزان فانشرنا به احيينا بالمطر بلدة ميتا مكانا لا نبات

فيه كذلك هكذا تخرجون تحيون وتخرجون من القبور كما احيينا
الارض بالمطر والذى خلق الازواج الاصناف كلها الذكر
والانثى وجعل لكم وخلق لكم من الفلك يعنى السفن فى البحر
والانعام يعنى الابل ما تركبون الذى تركبون عليه لتستووا
على ظهوره ظهور الانعام يعنى الابل ثم تذكروا نعمة ربكم بتسخيرها
اذا استويتم عليه على ظهور ما سخر لكم وتقولوا سبحان الذى
سخر لنا هذا الابل وما كنا له مقرنين مطيقين مالكين وانا
الى ربنا لمنقلبون راجعون بعد الموت وجعلوا وصفوا له من
عباده يعنى الملئكة جزءا ولدا قالوا الملائكة بنات الله وهم
بنوا مليح ان الانسان يعنى بنى مليح لكفور كافر بالله مبين
ظاهر الكفر ام اتخذ اختار مما يخلق يعنى الملائكة بنات
واصفاكم اختاركم يا بنى مليح بالبنين بالذكور واذا بشر احدهم
من بنى مليح بما ضرب بما وصف للرحمن مثلا اناثا ظل صار
وجهه مسودا وهو كظيم مغموم مكروب يتردد الغيظ
فى جوفه افترضون الله ما لا ترضون لانفسكم او من ينشؤا
يغذى ويربى فى الحلية حلية الذهب والفضة وهو فى
الخصام فى الكلام غير مبين غير ثابت الحجة وهن النساء
فتلهن كيف ينبغى ان يكن بنات الله وجعلوا الملائكة الذين
هم عباد الرحمن اناثا بنات الله اشهدوا خلقهم حين خلقوا
انهم اناث فيعلمون ذلك انهم اناث فيعلمون ذلك انهم
اناث قالوا لا يا محمد ولكن سمعنا من اباءنا يقولون ذلك
فقال الله يا محمد سلهم اشهدوا خلقهم خلق الملائكة ستكتب
شهادتهم يقولون مقالتهم ان الملائكة بنات الله ويسالون

عنه

عنه يوم القيمة فقيل لهم حين جعلوا الملائكة بنات الله اشهدتم
قالوا لا فقال فما يدريكم انهن اناث وانهن بنات الله قالوا سمعنا
هذا من اباءنا ولم يكذبوا فقال الله ستكتب شهادتهم يعنى ما تكلموا به
ويسالون عنه يوم القيمة وقالوا بنوا مليح لو شاء الرحمن لو نهى
الرحمن وصرفنا ما عبدناهم استهزاء ولكن امرنا بعبادتهم
ولم ينهنا عن عبادتهم ما لهم بذلك بما يقولون من علم من حجة ولا
بيان ان هم ما هم الا يخرصون يكذبون على الله لان الله نهاهم
عن ذلك ام اتيناهم اعطيناهم كتابا من قبله من قبل القران
فهم به بالكتاب مستمسكون اخذون منه ويقولون ان الملائكة
بنات الله قالوا لا يا محمد ولكن وجدنا اباءنا على امة على هذا الدين
فقال الله بل قالوا انا وجدنا اباءنا على امة على هذا الدين وانا
على اثارهم على دينهم واعمالهم مهتدون مقتدون وكذلك
هكذا كما قال قومك ما ارسلنا من قبلك فى قرية من نذير من نبى
مخوف الا قال مترفوها جبابرتها انا وجدنا اباءنا على امة على
هذا الدين وانا على اثارهم على دينهم وباعمالهم مقتدون مستنون
قل لهم يا محمد او لو جئتكم قد جئتكم باهدى باصوب مما وجدتم
عليه اباءكم لم لا تقبلون ذلك قالوا انا بما ارسلتم به من
الكتاب كافرون جاحدون فانتقمنا منهم بالعذاب عند تكذيبهم
الرسل والكتب فانظر كيف كان عاقبة المكذبين اخر امر المكذبين
بالكتاب والرسل واذ قال ابرهيم لابيه ازر وقومه حين
جاءهم انهم اننى براء مما تعبدون الا الذى فطرنى لا معبودى
الذى خلقنى فانه سيهدين سيحفظنى عن دينه وطاعته
وجعلها يعنى لا اله الا الله كلمة باقية ثابتة فى عقبه فى نسله

نسل ابرهيم لعلهم يرجعون عن كفرهم الى لا اله الا الله بل
متعت اجلت هولاء اهل مكة واباءهم قبلهم حتى جاءهم الحق
الكتاب ورسول مبين يبين لهم هولاء لغة تعلمونها ولما
جاءهم الحق الكتاب والرسول قالوا هذا يعنون الكتاب سحر
كذاب وانا به محمد والقران كافرون جاحدون وقالوا يعنى كفار
مكة وليدا واصحابه لولا هلا نزل هذا القران على رجل من القريتين
عظيم الوليد بن المغيرة والى مسعود الثقفى من القريتين من مكة
والطايف اهم يقسمون رحمة ربك يعنى نبوة ربك
والكتاب فيقسمون لمن يشاء نحن قسمنا بينهم معيشتهم با
المال والولد فى الحيوة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات
فضايل بالمال والولد ليتخذ بعضهم بعضا سخريا اى مسخرا
خدما وعبيدا ورحمة ربك النبوة والكتاب ويقال للجنة للمؤمنين
خير مما يجمعون مما يجمع الكفار فى الدنيا من المال والزهرة ولو
لا ان يكون الناس امة واحدة ملة واحدة ملة الكفر لجعلنا
لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا سماء بيوتهم من فضة ومعارج
درجات عليها يظهرون يرتقون من فضة ولبيوتهم ابوابا
من فضة وسررا من فضة عليها يتكئون يتامون وزخرفا ذهبا
وكل شىء لهم من اوانى منازلهم من الذهب والفضة وان
كل ذلك لما ما كل ذلك الا متاع الحيوة الدنيا والمبم صلة
والاخرة يعنى الجنة عند ربك للمتقين الكفر والشرك والفواحش
خير من متاع الحيوة الدنيا ومن يعش يعرض ويقال يمل ان قراة
بالخفض ويقال يعم ان قرات بالنصب عن ذكر الرحمن عن توحيد
الرحمن وكتابه نقيض له شيطانا نجعل له قرينا من الشيطان

فهو

فهو له قرين فى الدنيا وفى النار وانهم يعنى الشياطين ليصدونهم
ليصرفونهم عن السبيل عن سبيل الحق والهدى ويحسبون يظنون
انهم مهتدون بالحق والهدى حتى اذا جاءنا يعنى بنى ادم وقرينه
الشيطان فى سلسلة واحدة قال لقرينه الشيطان يا ليت بينى
وبينك بعد المشرقين مشرق الشتاء والصيف فبئس القرين
الصاحب والرفيق الشيطان ولن ينفعكم يقول الله ولن ينفعكم
اليوم هذا الكلام اذ ظلمتم كفرتم فى النار فى الدنيا انكم فى
العذاب مشتركون الشيطان وبنوا ادم افانت تسمع الحق والهدى
يا محمد الصم من يتصامم وهو الكافر او تهدى العمى حتى يبصر
الحق والهدى وهو الكافر ومن كان فى ضلال مبين فى كفر بين
لا تقدر ان ترشد الى الهدى فاما نذهبن بك نميتك فانا
منهم منتقمون بالعذاب او نرينك الذى وعدناهم يوم بدر
فانا عليهم مقتدرون على عذابهم قادرون قبل موتك وبعد
موتك فاستمسك اعمل بالذى اوحى اليك يعنى القران
انك يا محمد على صراط مستقيم على دين قايم يرضاه وانه يعنى
القران لذكر لك شرف ولقومك قريش لانه بلغتهم وسوف
تسئلون عن شكر هذا الشرف واسال من ارسلنا من قبلك يا محمد
صلى الله عليه وسلم من رسلنا مثل عيسى وموسى وابراهيم
وهذا فى ليلة الذى اسرى به الى السماء وصلى بسبعين نبيا
مثل ابراهيم وموسى وعيسى فامر الله نبيه ان سلهم يا محمد
اجعلنا من دون الرحمن الهة يعبدون يقول سلهم هل جعلنا
الهة يعبدون من دون الرحمن مقدم وموخر ويقال سلهم هل
امرنا من دون الرحمن الهة يعبدون وفيها وجه اخر يقول سل من

ارسلنا من قبلك من رسلنا يقول سل الذي ارسلنا اليهم الرسل
من قبلك يعني اهل مكة اجعلنا من دون الرحمن الهة يعبدون
يقول سلهم ما مات الرسل الا بالتوحيد فلم يسالهم النبي صلى الله
عليه وسلم لانه كان موقنا بذلك ولقد ارسلنا موسى باياتنا
باليد والعصا الى فرعون وملائه قومه القبط فقال اني رسول
رب العالمين اليكم فلما جاءهم باياتنا باليد والعصا اذا هم
منها من الايات يضحكون تعجبون ويسخرون فلا يؤمنون بها
وما نريهم من اية من علامات الالهي اكبر من اختها اعظم من الذي
كانت قبلها فلم يومنوا بها واخذناهم بالعذاب بالطوفان
والجراد والقمل والضفادع والدم والنقص والسنين لعلهم
يرجعون لكي يرجعوا من كفرهم وقالوا يا ايها الساحر العالم
يوقرونه بذلك وكان الساحر فيهم عظيما ادع لنا ربك بما
عهد عندك سل لنا ربك بما عهد الله لك وكان عهد الله لموسى
ان امنوا كشفنا ورفعنا عنهم العذاب اذا هم ينكثون ينقضون
عهودهم ولا يومنون ونادى فرعون في قومه خطب فرعون قومه
القبط قال يا قوم اليس لي ملك مصر اربعين فرسخا في اربعين فرسخا
وهذه الانهار تجري من تحتي من حولي ويقال عني بها الافراس
تحتي تجري من تحتي افلا تبصرون ام انا خير اني خير من هذا
الذي هو مهين ضعيف في بدنه ولا يكاد يبين يبين حجته فلولا
القي عليه اسورة هلا البس عليه اقبية من ذهب كالكم او جاء
معه الملائكة مقترنين معاونين مصدقين بالرسالة فاستخف
فاستزل قومه القبط فاطاعوه في قوله انهم كانوا قوما فا
سقين كافرين فلما اسفونا اغضبوا نبينا موسى وحالوا الى

عضبنا

غضبنا انتقمنا منهم بالعذاب فاغرقناهم اجمعين في البحر
فجعلناهم سلفا ذاهبا بالعذاب ومثلا عبرة للاخرين لمن
بقي بعدهم ولما ضرب ابن مريم مثلا شبهوه بالهتهم اذا قومك
منه من قبل عبد الله الزبعري واصحابه يصدون يضحكون
وقالوا يعني بعبد الله ابن الزبعري ءالهتنا خير ام هو يعني
عيسى ابن مريم ان جاز له في النار مع الهتنا ما ضربوه لك الا
جدلا الا للجدل والخصومة بل هم قوم خصمون جدلون بالباطل
ان هو ما هو يعني عيسى ابن مريم الا عبد انعمنا عليه بالرسالة
ليس كالهتهم ليس وجعلناه مثلا عبرة لبني اسرائيل ولدا بلا
اب ولو نشاء لجعلنا منكم بمكانكم ويقال لخلقنا منكم ملائكة
في الارض يخلفون خلفاء منكم بدلكم وانه يعني نزول عيسى ابن
مريم لعلم للساعة لبيان لقيام الساعة ان قرات بنصب العين
واللام فلا تمترن بها فلا تشكوا بها بقيام الساعة واتبعون التوحيد
هذا التوحيد صراط مستقيم دين قايم يرضاه وهو الاسلام
ولا يصدنكم لا يصرفكم الشيطان عن دين الاسلام والاقرار
بقيام الساعة انه لكم عدو مبين ظاهر العداوة ولما جاء عيسى
بالبينات بالامر والنهي والعجايب قال قد جئتكم بالحكمة بالامر
والنهي والنبوة ولابين لكم بعض الذي تختلفون فيه تخالفون
في الدين فاتقوا الله فاخشوا الله فيما امركم واطيعون اتبعوا وصيتي
وقولي ان الله هو ربي خالقي وربكم خالقكم فاعبدوه فوحدوه
هذا التوحيد صراط مستقيم دين قايم يرضاه فاختلف
الاحزاب النصارى من بينهم فيما بينهم في عيسى فقال بعضهم هو ابن
الله وهم النسطورية وقال بعضهم هو الله وهم المار يعقوبية وقا

بعضهم هو شريكه وهو الملائكة وقال بعضهم هو ثالث ثلاثة
وهم المرقوسية فويل شدة العذاب للذين ظلموا تحزبوا فى عيسى
من عذاب اليم وجيع هل ينظرون ما ينظرون اذ لا يتوبون من
مقالتهم الا الساعة الا قيام الساعة ان تاتيهم بغتة فجاة
وهم لا يشعرون لا يعلمون بنزول العذاب بهم الاخلاء فى المعصية
يومئذ يوم القيمة مثل عقبة بن ابى معيط وابى بن خلف بعضهم
لبعض عدو الا المتقين الكفر والشرك والفواحش مثل ابى بكر
وعمر وعثمان وعلى واصحابهم فانهم ليسوا كذلك فيقول الله يا
عبادى لا خوف عليكم اليوم حين يخاف غيركم ولا انتم تحزنون
حين يحزن غيركم الذين امنوا باياتنا بمحمد والقران وكانوا مسلمين
مخلصين بالعبادة والتوحيد ادخلوا الجنة انتم وازواجكم
حلائلكم تحبرون تكرمون بالتحف وتنعمون فى الجنة يطاف عليهم
بالخدمة بصحاف بقصاع من ذهب فيها الوان الطعام واكواب
كيزان بلا اذان ولا عرى مدوعة مدورة الراس فيها شرابهم
وفيها فى الجنة ما تشتهيه الانفس تتمنى الانفس وتلذ الاعين
تعجب الاعين بالنظر اليه وانتم فيها فى الجنة خالدون دائمون
ولا يموتون ولا يخرجون منها وتلك الجنة هذه الجنة التى اورثتموها
انزلتموها جعلت لكم ميراثا بما كنتم تعملون وتقولون فى الدنيا
لكم فيها فى الجنة فاكهة الوان الفاكهة كثيرة منها من الوان الفا[كهة]
تاكلون ان المجرمين المشركين اباجهل واصحابه فى عذاب جهنم
خالدون لا يموتون ولا يخرجون منها لا يفتر لا يرفع عنهم العذاب
ولا يقطع وهم فيه فى العذاب مبلسون ايسون من الرفع ومن
كل خير وما ظلمناهم باهلاكهم وعذابهم ولكن كانوا هم الظالمين

بالكفر

بالكفر والشرك ونادوا يا مالك فلما قل صبرهم نادوا يا سا[لك]
مالك خازن النار ليقض علينا ربك الموت فيجيبهم مالك بعد
اربعين سنة قال انكم ماكثون دائمون فى العذاب ولا تخرجون
لقد جئناكم بالحق يقول جاء جبرئيل الى نبيكم محمد بالقران ولكن
اكثركم للحق لمحمد والقران كارهون جاحدون ام ابرموا امرا
فانا مبرمون محكمون امرا باهلاكهم ام يحسبون ايظنون يعنى
صفوان بن امية وصاحبه انا لا نسمع سرهم فيما بينهم ونجويهم
خلوتهم حول الكعبة بلى نسمع ورسلنا لديهم عندهم يكتبون
سرهم ونجويهم وهم الحفظة قل يا محمد للنضر بن الحارث و
علقمة ان كان ما كان للرحمن ولد فانا اول العابدين اول المقرين
بان ليس لله ولد ولا شريك سبحان رب السموات والارض
رب العرش عما يصفون يقولون من الولد والشريك فذرهم
اتركهم يا محمد يخوضوا فى الباطل ويلعبوا يهزئوا بالقران حتى يلاقوا
يعاينوا يومهم الذى يوعدون فيه الموت والعذاب هو الذى
فى السماء اله هو اله كل شئ فى السماء وفى الارض اله اله كل شئ
فى الارض وهو الحكيم فى امره وقضائه العليم بخلقه وتدبيره
وتبارك تعالى وتبرء عن الولد والشريك الذى له ملك السموات
والارض وما بينهما من الخلق وعنده علم الساعة علم قيام الساعة
واليه ترجعون فى الاخرة ولا يملك الذين يدعون يعبدون من
دونه من دون الله الشفاعة يقول لا تقدر الملائكة ان
يشفعوا لاحد الا من شهد بالحق بلا اله الا الله مخلصا بها وهم
يعلمون انها حق من قبل انفسهم نزلت هذه الاية فى بنى مليح حيث
قالوا الملائكة بنات الله ولئن سالتهم يعنى بنى مليح من خلقهم ليقولن الله

خلقنا فانى يوفكون ثمن ابن يكذبون على الله بعد الاقرار وقيله قال
محمد يا رب ان هولاء قوم لا يومنون بك وبالقران فافعل بهم
ماشيئت فاصفح عنهم قيل له اعرض عنهم وقل سلام سداد من
القول فسوف وهذا وعيد لهم يعلمون ما ذا يفعل بهم يوم بدر ويوم
احد ويوم الاحزاب ثم امرهم بالقتال بعد ذلك

بسم الله الرحمن الرحيم

وباسناده عن ابن عباس في قوله عز وجل حم يقول قضى ما هو
كائن والكتاب المبين واقسم بالكتاب المبين لقد قضى ما هو كائن
اى بين ويقال اقسم بالحاء والميم والقران المبين بالحلال والحرام
والامر والنهى انا انزلناه انزلنا جبرئيل بالقران ولهذا كان
القسم انزل الله جبرئيل الى السماء الدنيا حتى املى القران على
الكتبه وهم اهل سماء الدنيا في ليلة مباركة فيها الرحمة والمغفرة
والبركة وهي ليلة القدر ثم انزل الله جبرئيل بعد ذلك على محمد
باية وسورة فكان بين اوله واخره عشرون سنة انا كنا منذرين
انا كنا مخوفين بالقران فيها في ليلة القدر يفرق كل امر حكيم كاين
من سنة الى سنة انا كنا مرسلين الرسل بالكتب رحمة نعمة من
ربك على عباده ارساله الرسل بالكتاب انه هو السميع لمقالة
قريش حيث قالوا ربنا اكشف عنا العذاب العليم بهم وبعقوبتهم
رب السموات خالقه والارض وما بينهما من الخلق هو الله ان
كنتم موقنين مصدقين بذلك لا اله لا خالق الا هو الذى خلق
السموات والارض يحيى للبعث ويميت في الدنيا ربكم ورب اباءكم
الاولين خالقكم وخالق اباءكم الاولين بل هم يعنى كفار مكة في شك

من قيام الساعة يلعبون يهزؤن بقيام الساعة فارتقب
فانتظر يا محمد عذابهم يوم تاتى السماء بدخان مبين بين الناس
والارض يغشى الناس ذلك الدخان هذا عذاب اليم وجيع وهو
الجوع ربنا اكشف قالوا ربنا اكشف عنا العذاب يعنى الجوع
انا مومنون بك وبكتابك ورسولك انى لهم الذكرى من اين
لهم العظة والتوبة اذا كشفنا عنهم العذاب ويقال اذا اهلكناهم
يوم بدر ويقال يوم القيمة وقد جاءهم رسول محمد مبين بين
لهم بلغة يعلمونها ثم تولوا عنه اعرضوا عن الايمان به وقالوا معلم
يعنون محمدا يعلمه خير ويسار مجنون مخنوق انا كاشفوا العذاب
يعنى الجوع قليلا يسيرا الى يوم بدر انكم يا اهل مكة عائدون
راجعون الى المعصية فلما رفع عنهم العذاب عادوا الى المعصية
فاهلكهم الله يوم بدر لقوله يوم نبطش البطشة الكبرى نعا
قبهم العقوبة العظمى يوم بدر بالسيف انا منتقمون منهم
بالعذاب ولقد فتنا ابتلينا قبلهم قبل قريش قوم فرعون قومه
بالعذاب وجاءهم رسول كريم على ربه يعنى موسى عليه السلام
ان ادوا الى عباد الله ادفعوا الى وارسلوا معى عباد الله بنى اسرائيل
انى لكم رسول من الله امين على الرسالة وان لا تعلوا لا تتكبروا ولا
تفتروا على الله انى اتيكم بسلطان مبين بحجة بينة وعذر بين وانى
عذت اعتصمت بربى وربكم ان ترجمون من ان تقتلونى وان لم
تومنوا لى ان لم تصدقونى بالرسالة فاعتزلون فاتركونى لا لى ولا
على فدعا ربه ان هولاء قوم مجرمون مشركون اجترموا الهلاك
على انفسهم فاسر بعبادى قال الله لموسى اسر بعبادى بنى
اسرائيل ليلا من اول الليل انكم متبعون في البحر واترك البحر رهوا

طرقا وسيما بقدر ما عبر موسى و قومه انهم يعنى فرعون وقومه
جند مغرقون فى البحر كم تركوا خلفوا من جنات بساتين وعيون
ماء طاهر فى البساتين وزروع حروث ومقام كريم منازل
حسنة ونعمة كانوا فيها فاكهين معجبين كذلك فعلنا بهم و
اورثناها قوما اخرين جعلت ميراثا لبنى اسرائيل من بعدهم
فما بكت عليهم السماء على فرعون وقومه باب السماء والارض
ولا مصلاه على الارض لان المومن اذا مات بكى عليه باب
السماء الذى يصعد فيه عمله وينزل منه رزقه ومصلاه
فى الارض الذى يصلى فيهما ولم يبك على فرعون وقومه لانه لم
يكن لهم باب السماء لرفع عملهم ولا مصلاه فى الارض وما
كانوا منظرين موجلين من الغرق ولقد نجينا بنى اسرائيل من العذاب
المهين الاليم الشديد من فرعون وقومه من ذبح الابناء واستخدامهم
النساء وغير ذلك انه كان عاليا متخالفا عاتيا من المسرفين
فى الشرك ولقد اخترناهم اخترنا بنى اسرائيل على علم كما علمنا على
العالمين عالمى زمانهم بالمن والسلوى والكتاب والرسول
والنجاة من فرعون وقومه والنجاة من الغرق واتيناهم اعطيناهم
من الايات من العلامات ما فيه بلاء مبين نعمة عظيمة ويقال
اختبار بين وهو الذى نجاهم من فرعون ومن الغرق وانزل عليهم
المن والسلوى فى التيه وغير ذلك ان هولاء قومك يا محمد
صلى الله عليه وسلم ليقولون ان هى ما هى الا موتتنا الاولى
وما نحن بمنشرين بمحيين بعد الموت فاتوا باباءنا فاحى يا محمد ابا
ءنا الذين ماتوا حتى نسالهم احق ما يقول محمد ام باطل ان كنتم
صادقين ان كنت من الصادقين ان نبعث بعد الموت قال الله تعالى

اهم

اهم خير اقومك ام قوم تبع حمير واسمه اسعد بن ملكى كرب
وكنيته ابو كرب سمى تبعا لكثرة تبعه والذين من قبلهم من قبل
قوم تبع اهلكناهم انهم كانوا مجرمين مشركين فلا يخاف قومك
من هلاكهم وعذابهم وما خلقنا السموات والارض وما
بينهما من الخلق لاعبين لاهين وما خلقناهما الا بالحق للحق
لا للباطل ولكن اكثرهم اهل مكة لا يعلمون ذلك ولا يصدقون
ان يوم الفصل يوم القضاء بين الخلائق ميقاتهم ميعادهم
اجمعين يوم لا يغنى مولى عن مولى شيئا بقول ولى حميم لا يغنى
قريبه لقرابته شيئا وكافر عن كافر وقريب عن قريب شيئا من
الشفاعة ولا من عذاب الله ولا هم ينصرون يمنعون مما يراد بهم
من العذاب الا من رحم الله من المومنين فانهم ليسوا كذلك
ولكن يشفع بعضهم لبعض انه هو العزيز بالنقمة من الكافرين
الرحيم بالمومنين ان شجرة الزقوم طعام الاثيم طعام الفاجر
فى النار ابى جهل واصحابه كالمهل اسود كدردى الزيت ويقال
حارة كالفضة المذابة يغلى فى البطون كغلى الحميم الماء الحار
خذوه يقول الله للزبانية خذوه ابا جهل فاعتلوه فقلتلوه الى
فاذهبوا به الى سواد الجحيم الى وسط النار ثم صبوا فوق راسه
على راسه من عذاب الحميم من ماء حار بعد ما يضرب راسه
بمقامع الحديد ذق ابا جهل انك انت العزيز فى قومك الكريم
عليهم ويقال انك انت العزيز المتعزز فى قومك الكريم
المتكرم عليهم ان هذا يعنى العذاب ما كنتم به تمترون
تشكون فى الدنيا انه لا يكون ان المتقين من الكفر والشرك و
الفواحش يعنى ابا بكر واصحابه فى مقام امين مكان امنين من الموت

والزوال والعذاب فى جنات بساتين وعيون انهار الخمر والماء
واللبن والعسل يلبسون من سندس ما لطف من الديباج و
استبرق ما ثخن من الديباج متقابلين فى الزيارة كذلك
هكذا مقام المومنين فى الجنة وزوجناهم قرناهم فى الجنة بحور
بجوار بيض عين واسعين عظام الاعين حسان الوجوه يدعون
فيها يسالون فى الجنة ويقال يتعاطون فى الجنة بكل فاكهة بالوان
كل فاكهة امنين من الموت والزوال والعذاب لا يذوقون فيها فى
الجنة الموت الا الموتة الاولى بعد موتهم فى الدنيا ووقيهم رفع
عنهم ربهم عذاب الجحيم عذاب النار فضلا منا من ربك ويقال
عطاء من ربك ذلك المن هو الفوز العظيم النجاة الوافر فازوا
بالجنة ونجوا من النار فانما يسرناه بلسانك يقول هونا عليك
قراءة القران لعلهم يتذكرون لكى يتعظوا بالقران فارتقب فانتظر
هلاكهم يوم بدر انهم مرتقبون منتظرون هلاكك فاهلكهم
الله يوم بدر ط

بسم الله الرحمن الرحيم ط

وباسناده عن ابن عباس فى قوله حم يقول قضى ما هو كائن
ابن بين ويقال اقسم اقسم به تنزيل الكتاب ان هذا الكتاب تكليم
من الله العزيز بالنقمة لمن لا يومن به الحكيم امر ان لا يعبد غيره
ويقال العزيز فى ملكه وسلطانه الحكيم فى امره وقضائه
ان فى السموات ما فى السموات من الشمس والقمر والنجوم والسحاب
وغير ذلك والارض وما فى الارض من الشجر والجبال والبحار
وغير ذلك لايات لعلامات وعبرات للمومنين المصدقين

فى ايمانهم وفى خلقكم فى تحويل احوالكم حالا بعد حال اية وعبرة
لكم وما يبث من دابة وفيما خلق من ذى الارواح ايات علامات
وعبرات لقوم يوقنون يصدقون واختلاف الليل والنهار وفى
تقليب الليل والنهار وزيادتهما ونقصانهما وذهابهما و
مجيئهما اية وعبرة لكم وما انزل الله من السماء من رزق من
مطر فاحيا به بالمطر الارض بعد موتها قحطها ويبوستها علامات
وعبرات لقوم يعقلون لكم وتصريف الرياح وفى تقليب الرياح
يمينا وشمالا قبولا ودبورا عذابا ورحمة ايات علامات وعبرات
لقوم يعقلون يصدقون انها من الله تلك ايات الله هذه ايات الله نتلوها
عليك ننزل عليك جبرئيل بها بالحق لتبيان الحق والباطل فباى حديث
كلام بعد الله بعد كلام الله واياته كتابه ويقال محاجبه يومنون ان
لم يومنوا بهذا القران ويل شدة العذاب ويقال ويل واد فى جهنم
من قيح ودم لكل افاك كذاب اثيم فاجر وهو نضر بن الحارث
يسمع ايات الله قراءة ايات الله تتلى عليه تقرء عليه بالامر والنهى
ثم يصر يقيم على كفره مستكبرا متعظما عن الايمان بمحمد والقران كان
لم يسمعها لم يعها فبشره يا محمد صلى الله عليه وسلم بعذاب اليم وجيع
فقتل يوم بدر صبرا واذا علم سمع من اياتنا القران شيئا اتخذها هزوا
سخرية لهم اولئك لهم عذاب مهين شديد وهو النضر من ورائهم
جهنم من قدامهم بعد الموت جهنم ولا يغنى عنهم ما كسبوا شيئا ما
جمعوا من المال ولا ما عملوا من السيئات شيئا من عذاب الله ولا
ما اتخذوا عبدوا من دون الله اولياء اربابا ولهم عذاب عظيم
اعظم ما يكون وكل هذا العذاب للنضر هذا يعنى القران هدى من الضلالة
والذين كفروا بايات ربهم بمحمد والقران وهو النضر واصحابه لهم عذاب

من زجرا ليهم وجمع الله الذى سخر ذلكم البحر لتجرى الفلك
السفن فيه بامره باذنه ولتبتغوا لتطلبوا من فضله من رزقه
ولعلكم تشكرون لكى تشكروا نعمته وسخرلكم ذللكم ما فى السموات
من الشمس والقمر والنجوم والسحاب وما فى الارض من الشجر والدواب
والجبال والبحار جميعا منه ان فى ذلك فيما ذكرت لايات لعلامات
وعبرات لقوم يتفكرون فيما خلق الله قل يا محمد للذين امنوا عمر
واصحابه يغفروا يتجاوزوا للذين لا يرجون لا يخافون ايام الله عذاب
الله يعنى اهل مكة ليجزى قوما يعنى عمر واصحابه بما كانوا يكسبون
يعملون من الخيرات وهو العفو قبل الهجرة ثم امروا بالقتال من
عمل صالحا خالصا فى الايمان فلنفسه ثواب ذلك ومن اساء
اشرك بالله فعليها فعلى نفسه عقوبة ذلك ثم الى ربكم ترجعون
بعد الموت فيجزيكم باعمالكم ولقد اتينا اعطينا بنى اسرائيل الكتاب
والحكم العلم والفهم والنبوة فكان فيهم الانبياء والكتب ورزقنهم
من الطيبات من المن والسلوى ويقال الغنايم وفضلناهم
على العالمين عالمى زمانهم بالكتاب والرسول واتيناهم اعطيناهم
بينات من الامر والنهى واضحات من امر الدين فما اختلفوا فى محمد
والقران والاسلام الا من بعد ما جاءهم العلم بيان فى كتابهم
بغيا بينهم حسدا منهم كفروا بمحمد والقران ان ربك يا محمد يقضى
بينهم بين اليهود والنصارى والمومنين يوم القيمة فيما كانوا
فيه فى الدين يختلفون فى الدنيا ثم جعلناك بيناك على شريعة
من الامر على سنة ومنهاج من امرى وطاعتى فاتبعها استقم عليها
واعمل بها ويقال اكرمناك بالاسلام وامرناك ان تدعوا الخلق
اليه ولا تتبع اهواء الذين دين الذين لا يعلمون توحيد الله يعنى اليهود

والنصارى والمشركين انهم لن يغنوا عنك من الله من عذاب الله
شيئا ان اتبعت اهواءهم وان الظالمين الكافرين بعضهم
اولياء بعض على دين بعض والله ولى المتقين الكفر والشرك
والفواحش هذا بصاير بيان للناس وهدى من الضلالة ورحمة
من العذاب لقوم يوقنون يصدقون بمحمد والقران ام حسب
ايظن الذين اجترحوا السيئات اشركوا بالله يعنى عتبة وشيبة
والوليد بن شيبة الذين بارزوا يوم بدر عليا وحمزة وعبيدة
بن الحرث وقالوا ان كان لهم يقول محمد عليه السلام فى الاخرة
حق وثواب لنفضلن عليهم فى الاخرة كما فضلنا عليهم فى الدنيا فقال
الله ايظنون ان نجعلهم نجعل الكفار فى الاخرة والثواب كالذين
امنوا على وصاحبيه وعملوا الصالحات الطاعات فيما بينهم
وبين ربهم سواء ليسوا بسواء محياهم محيى المومنين على الايمان
ومماتهم على الايمان ومحيى الكافرين على الكفر ومماتهم على الكفر
ويقال لمحيى المومنين ومماة المومنين سواء بسواء على الايمان
والطاعة ومرضاة الله ومحيى الكافرين ومماتهم سواء على
الكفر والمعصية وغضب الله عليهم ساء ما يحكمون بئس ما
يقضون لانفسهم وخلق الله السموات والارض بالحق للحق ولتجزى
كل نفس برة وفاجرة بما كسبت من خير او شر وهم لا يظلمون
لا ينقص من حسناتهم ولا يزاد على سيئاتهم افرايت يا محمد من اتخذ
الهه هويه من عبد الالهة بهوا نفسه كلما هوى شيئا عبده وهو
النضر ويقال ابو جهل ويقال هو الحارث بن قيس واضله الله عن
الايمان على علم كما علم الله انه من اهل الضلالة وختم على سمعه لكى
لا يسمع الحق وقلبه لكى لا يفهم الحق وجعل على بصره غشاوة غطاء

لكى لا يبصر الحق فمن يهديه فمن يرشده الى دين الله من بعد الله من
بعد ان اضله الله افلا تذكرون تتعظون بالقران ان الله واحد لا
شريك له وقالوا كفار مكة ما هى الا حياتنا الدنيا فى الدنيا نموت
ونحيا يعنون يموت الاباء ويحيى الابناء وما يهلكنا الا الدهر
يعنى طول الليالى والايام والشهور والساعة وما لهم بذلك
ما يقولون من علم من حجة ولا بيان ان هم الا يظنون ما يقولون
الا بالظن واذا تتلى عليهم على ابى جهل واصحابه اياتنا بينات بالا
الامر والنهى ما كان حجتهم عذرهم وجوابهم لمحمد الا ان قالوا ائتوا
بابائنا ان كنتم صادقين ان كنت من الصادقين احى يا محمد ابائنا
حتى نسالهم عن قولك احق ام هو باطل ان كنتم صادقين ان كنت
من الصادقين ان نبعث بعد الموت قل يا محمد لابى جهل واصحابه
الله يحييكم فى القبر ثم يميتكم فى القبر ثم يجمعكم الى يوم القيمة ويقال
قل الله يميتكم مقدم ومؤخر ثم يجمعكم الى يوم القيمة لا ريب فيه
لا شك فيه ولكن اكثر الناس اهل مكة لا يعلمون ذلك ولا يصدقون
ولله ملك السموات خزاين السموات والارض والنبات ويوم
تقوم الساعة وهو يوم القيمة يومئذ يخسر يغبن المبطلون
المشركون بذهاب الدنيا والاخرة وترى كل امة جاثية كل
اهل دين جاثية جامعة كل امة كل اهل دين تدعى الى كتابها الى
قراءة كتابها كتاب الحسنات والسيئات فمنهم من يعطى كتابه بيمينه
ومنهم من يعطى كتابه بشماله اليوم تجزون ما كنتم تعملون و
تقولون فى الدنيا هذا كتابنا يعنى ديوان الحفظة ينطق عليكم يشهد
عليكم بالحق بالعدل انا كنا نستنسخ نكتب ما كنتم تعملون وتقولون
فى الدنيا فاما الذين امنوا بمحمد والقران وعملوا الصالحات فيما بينهم

وبين ربهم فيدخلهم ربهم فى رحمته فى جنته ذلك هو الفوز
المبين النجاة الوافر فازوا بالجنة وما فيها ونجوا من النار وما فيها
وهم الذين يعطون كتابهم بيمينهم واما الذين كفروا يقال لهم
افلم تكن اياتى تتلى تقرء عليكم فى الدنيا ان وعد الله البعث بعد الموت
حق والساعة قيام الساعة لا ريب لا شك فيها كائنة قلتم
بالامر والنهى فاستكبرتم فتعظمتم عن الايمان بها وكنتم قوما
مجرمين مشركين واذا قيل لهم فى الدنيا ان وعد الله البعث بعد الموت
حق والساعة قيام الساعة لا ريب لا شك فيها كائنة قلتم
ما ندرى ما الساعة ما قيام الساعة ان نظن الا ظنا ان نقول
ما نقول الا بالظن وما نحن بمستيقنين بقيام الساعة وبدا لهم
ظهر لهم سيئات ما عملوا قبح اعمالهم وحاق بهم نزل بهم ما كانوا
به يستهزؤن عقوبة استهزائهم بالرسل والكتب
وقيل لكم اليوم ننسيكم نترككم فى النار كما نسيتم لقاء يومكم
هذا كما تركتم الاقرار بيومكم هذا وماويكم مستقركم النار
وما لكم من ناصرين من مانعين من عذاب الله ذلكم العذاب بانكم
اتخذتم ايات الله كتاب الله ورسوله هزوا سخرية وغرتكم
الحيوة الدنيا فى الحيوة الدنيا عن طاعة الله فاليوم لا يخرجون منها
من النار ولا هم يستعتبون يرجعون الى الدنيا وهم الذين
يعطون كتابهم بشمالهم فلله الحمد الشكر والمنة رب السموات
ورب الارض خالق السموات وخالق الارض رب العالمين
رب كل ذى روح دب على وجه الارض وله الكبرياء العظمة
والسلطان فى السموات والارض على اهل السموات والارض
وهو العزيز فى ملكه وسلطانه الحكيم فى امره وقضائه

الا قوله وشهد شاهد من بنى اسرائيل الى اخر الاية ثلث ايات
فى ابى بكر وابنه عبد الرحمن من قوله ووصينا الانسان
بوالديه الى قوله فيقول ما هذا الا اساطير الاولين فانهن
مدنيات

بسم الله الرحمن الرحيم

وباسناده عن ابن عباس فى قوله حم يقول قضى ما هو كائن
اى بين ويقال قسم اقسم به تنزيل الكتاب ان هذا الكتاب
تكليم من الله العزيز بالنقمة لمن لا يؤمن به الحكيم فى امره وقضائه
امر ان لا يعبد غيره وما خلقنا السموات والارض وما بينهما
من الخلق والعجايب الا بالحق للحق واجل مسمى لوقت معلوم ينتهى
اليه والذين كفروا كفار مكة عما انذروا اخوفوا معرضون
مكذبون به بمحمد والقران قل يا محمد لاهل مكة ارايتم ما تدعون
ما تعبدون من دون الله من الاوثان اروني اخبروني ماذا
خلقوا من الارض مما فى الارض ام لهم شرك فى السموات
عون فى خلق السموات ايتونى بكتاب من قبل هذا من قبل هذا
القران فيما تقولون او اثارة من علم او رواية من العلماء ويقال
بقية من الانبياء ان كنتم صادقين ومن اضل عن الحق والهدى
ممن يدعوا يعبد من دون الله وهو الكافر لا يستجيب له من
لا يجيبه ان دعاه الى يوم القيمة وهم يعنى الاصنام عن دعائهم
عن دعاء من يعبدهم غافلون جاهلون واذا حشر الناس يوم
القيمة كانوا يعنى الاصنام لهم لمن يعبدها اعداء وكانوا يعنى
الاصنام بعبادتهم بعبادة من يعبدهم كافرين جاحدين واذا

تتلى تقرء عليهم على كفار اهل مكة اياتنا القران بينات واضحات
بالامر والنهى قال الذين كفروا كفار مكة للحق لما جاءهم حين
جاءهم محمد به هذا سحر مبين كذب بين ام يقولون بل يقولون
افتريه اختلق محمد القران من تلقاء نفسه قل لهم يا محمد ان
افتريته اختلقت القران من تلقاء نفسى كما تقولون فلا تملكون
فلا تقدرون لى من الله من عذاب الله شيئا هو اعلم بما تفيضون
فيه تخوضون فى القران من الكذب كفى به كفى بالله شهيدا بينى
وبينكم بانى رسوله وهذا القران كلامه وهو الغفور لمن تاب
منكم الرحيم لمن مات على التوبة قل لهم يا محمد ما كنت بدعا
من الرسل لست باول رسل من الادميين قد كان قبلى رسل وما
ادرى ما يفعل بى ولا بكم من الشدة والرخاء والعافية ويقال
نزلت هذه الاية فى شان اصحابه عليه السلام حيث قالوا له
متى يكون خروجنا من مكة ونجاتنا من الكفار فقال لهم النبى
صلى الله عليه وسلم ما ادرى ما يفعل بى ولا بكم واخرج وتخرجون
الى الهجرة ام لا ان اتبع ما اعمل الا ما يوحى الى الا بما امرت فى
القران وما انا الا نذير مبين رسول مخوف بلغة تعلمونها قل
يا محمد لليهود ارايتم يا معشر اليهود واصحابه ان كان من عند الله
يقول هذا القران من الله وكفرتم به بالقران يا معشر اليهود
وشهد شاهد من بنى اسرائيل ابن يامين على مثله على مثل شهادة
عبد الله بن سلام بمحمد والقران ان الله لا يهدى القوم الظالمين
لا يرشد الى دينه اليهود من لم يكن اهلا لذلك وقال الذين
كفروا اسد وغطفان وحنظلة للذين امنوا لجهينة ومزينة
واسلم لو كان خيرا لو كان ما يقول محمد خيرا وحقا ما سبقونا اليه

جهينه ومزينة واسلم واذلم يهتدوا به لم يومنوا به بمحمد والقران
اسد وغطفان فسيقولون هذا افك قديم هذا القران كذب
قد تقادم ومن قبله من قبل القران كتاب موسى التورية اماماً
يقتدى به ورحمة من العذاب لمن امن به فلم يومنوا به ولم
يقتدوا به وهذا كتاب هذا القران كتاب مصدق موافق التورية
بالتوحيد وصفة محمد ونعته لساناً عربياً على مجرى لغة
العربية لتنذر لتخوف الذين ظلموا اشركوا وبشرى للمحسنين
للمؤمنين بالجنة ان الذين قالوا ربنا الله وحدوا الله ثم استقاموا
على اداء فرايض الله واجتناب معاصيه ولم يروغوا روغات
الثعالب فلا خوف عليهم فيما يستقبلهم من العذاب ولا هم
يحزنون على ما خلفوا من خلفهم ويقال فلا خوف عليهم حين يخاف
اهل النار ولا هم يحزنون اذا حزن عليهم اولئك اصحب الجنة
خالدين فيها فى الجنة لا يموتون ولا يخرجون منها جزاء بما كانوا يعملون
ويقولون فى الدنيا ووصينا الانسان امرنا عبد الرحمن بن ابى
بكر فى القران بوالديه حسناً احساناً قراءة عاصم برابهما وهو
ابو بكر بن ابى قحافة وزوجته حملته امه فى بطنها كرهاً مشقة
ووضعته كرهاً مشقة وحمله فى بطن امه وفصاله فطامه
فى اللبن ثلثون شهراً حتى اذا بلغ اشده انتهى ثمان عشرة سنة
الى ثلثين سنة وبلغ انتهى اربعين سنة قال عبد الرحمن رب
اوزعنى الهمنى ان اشكر نعمتك التى انعمت على بالتوحيد وعلى
والدى بالتوحيد وقد كان امن ابواه قبل هذا وان اعمل صالحاً
خالصاً ترضيه تقبله واصلح لى فى ذريتى واكرم ذريتى بالتوبة
والاسلام ولم يكن مسلماً ابنه عبد الرحمن قبل هذا ثم اسلم بعد

ذلك

ذلك انى تبت اليك انى اقبلت اليك بالتوبة وانى من المسلمين
مع المسلمين على دينهم اولئك الذين نتقبل عنهم احسن ما عملوا
باحسانهم ونتجاوز عن سيأتهم ولا يعاقبهم بها فى اصحب
الجنة مع اهل الجنة فى الجنة وعد الصدق بالجنة الذى كانوا يوعدون
فى الدنيا والذى قال لوالديه وهو عبد الرحمن بن ابى بكر قال لابيه
وامه قبل ان اسلم اف لكما قذراً لكما اتعداننى انجدثانى ان اخرج
من القبر للبعث وقد خلت مضت القرون من قبلى ولم ارهم بعثوا
وكان له جدان من اجداده ماتا فى الجاهلية جدعان وعثمان ابنا
عمرو وعنابهما وهما يعنى ابويه يستغيثان الله يدعوان الله ويلك
ضيق الله عليك دنياك امن بمحمد والقران ان وعد الله حق كائن
فيقول عبد الرحمن ما هذا الذى تقول يا محمد الا اساطير الاولين
الاكاذيب الاولين اولئك اجداد عبد الرحمن جدعان وعثمان
الذين حق عليهم القول هم الذين وجب عليهم القول بالسخطة
والعذاب فى امم مع امم قد خلت مضت من قبلهم من الجن والانس
كفار الجن والانس فى النار انهم كانوا خاسرين مغبونين لا يبعثون
الى الدنيا الى يوم القيمة فاسلم عبد الرحمن وحسن اسلامه ولكل
اى لكل واحد من المؤمنين والكافرين درجات للمؤمنين فى الجنة
ودركات للكافرين فى النار مما عملوا بما عملوا فى الدنيا وليوفيهم
يوفرهم اعمالهم جزاء اعمالهم وهم لا يظلمون لا ينقص من
حسناتهم ولا يزاد على سياتهم ويوم يعرض الذين كفروا على النار
قبل دخول النار فيقال لهم اذهبتم طيباتكم اكلتم ثواب
حسناتكم فى حيوتكم الدنيا واستمتعتم استنفعتم بها بثواب
حسناتكم فى الدنيا فاليوم تجزون عذاب الهون الشديد بما كنتم

تستكبرون فی الارض عن الایمان بغیر الحق بلا حق کان لکم وبما
کنتم تفسقون تکفرون وتعصون فی الارض واذکر لکفار مکة
یا محمد اخا عاد بنی عاد هودا اذ انذر قومه بالاحقاف یقول یخوف
النار حقبا بعد حقب ویقال بجبل نحو الیمن ویقال نحو الشام
ویقال بجبل الرمل ویقال کان رکایا بالیمن قام علیه وانذر قومه
وقد خلت النذر من بین یدیه وکانت الرسل من قبل هود ومن
خلفه من بعده الا تعبدوا الا الله قال لهم هود لا توحدوا الا بالله
انی اخاف علیکم اعلم ان یکون علیکم عذاب یوم عظیم شدید ان
لم تومنوا قالوا اجئتنا یا هود لتافکنا لتصرفنا عن الهتنا عبادة
الهتنا فاتنا بما تعدنا من العذاب ان کنت من الصادقین
بنزول العذاب ان لم نومن قال لهم هود علیه السلام انما
العلم بنزول العذاب عند الله وابلغکم ما ارسلت به من التوحید
ولکنی اریکم قوما تجهلون امر الله وعذابه فلما راوه عارضا
سحابا مستقبل اودیتهم اودیة ریحهم ومصرهم قالوا هذا
عارض سحاب ممطرنا سیمطر حروثنا قال لهم هود بل هو
ما استعجلتم به ریح فیها عذاب الیم وجیع تدمر تهلک
کل شی بامر ربها باذن ربها فاصبحوا فصاروا بعد الهلاک
لا یری الا مساکنهم منازلهم کذلک هکذا نجزی القوم
المجرمین المشرکین ولقد مکناهم ملکناهم واعطیناهم
من المال والقوة والاعمار فیما ان مکناکم فیه ما لم نملککم
ولم نعطکم یا اهل مکة وجعلنا لهم سمعا یسمعون بها وابصارا
یبصرون بها وافئدة قلوبا یعقلون بها فما اغنی عنهم سمعهم
ولا ابصارهم ولا افئدتهم قلوبهم من شی شیئا من عذاب الله

اذ کانوا

اذ کانوا یجحدون بایات الله یکفرون بهود وبکتاب الله وحاق
بهم نزل بهم ما کانوا به یستهزءون یهزءون من العذاب ولقد
اهلکنا ما حولکم من القری یا اهل مکة وصرفنا بینا الایات بالامر
والنهی والهلاک لمن اهلکناهم لعلهم یرجعون من کفرهم
فیتوبوا فلولا نصرهم فهلا نصرهم الذین اتخذوا من دون الله
عبدوا من دون الله قربانا الهة قربانا لتقربهم الی الله تقدم
ومو خر بل ضلوا عنهم بطل عنهم ما کانوا یعبدون وذلک
افکهم کذبهم وما کانوا یفترون یکذبون علی الله واذ صرفنا
الیک نفرا وجهنا الیک جماعة من الجن وهم تسعة رهط
یستمعون القران الی قراءة القران فلما حضروه الی النبی صلی الله
علیه وسلم وهو ببطن النخلة قالوا قال بعضهم انصتوا حتی
نسمعوا کلام النبی صلی الله علیه وسلم فلما قضی فلما فرغ النبی
صلی الله علیه وسلم من قراءته وصلوته امنوا بمحمد والقران
ولوا الی قومهم منذرین رجعوا الی قومهم مومنین بمحمد مخوفین
لقومهم قالوا یا قومنا انا سمعنا کتابا قراءة کتاب یعنون القران
انزل علی محمد من بعد موسی مصدقا لما بین یدیه موافقا با
التوحید وصفة محمد ونعته لما بین یدیه من التوریة وکانوا قد
امنوا بموسی علیه السلام یهدی الی الحق یرشد الی الحق والی طریق
مستقیم الی دین حق قایم یرضیه وهو الاسلام یا قومنا اجیبوا دا
عی الله محمدا بالتوحید وامنوا به یغفر لکم من ذنوبکم یغفر لکم ربکم
ذنوبکم فی الجاهلیة ویجرکم ویجرکم ینجیکم من عذاب الیم وجیع ومن
لا یجب داعی الله محمدا صلی الله علیه وسلم فلیس بمعجز فلیس بفائت
من عذاب الله فی الارض ولیس له من دونه من دون الله اولیاء

اقرباء ينفقونه اولئك فى ضلال مبين فى كفر بين اولم يروا يعلموا
كفار مكة ان الله الذى خلق السموات والارض ولم يعى ولم يعجز
بخلقهن بقادر على ان يحيى الموتى للبعث بلى انه على كل شئ من الحيوة
والموت قدير ويوم يعرض الذين كفروا بمحمد والقران على النار قبل
ان يدخل النار فيقال لهم اليس هذا العذاب بالحق بالعدل قالوا
بلى وربنا انه لحق قال الله لهم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون
تجحدون فى الدنيا بمحمد والقران فاصبر يا محمد على اذى الكفار كما
صبروا اولوا العزم ذوا اليقين والحزم من الرسل مثل نوح وابرهيم
وموسى وعيسى ويقال ذوا الشدة والصبر مثل نوح وايوب وزكريا
ويحيى ولا تستعجل لهم بالهلاك كانهم يوم يرون ما يوعدون
من العذاب مقدم ومؤخر كانهم لم يلبثوا لم يمكثوا فى الدنيا الا
ساعة من نهار قدر ساعة من نهار بلاغ بلغة واجل فاذا جاء
وقتا لعذاب والهلاك فهل يهلك بالعذاب الا القوم الفاسقون
الكافرون

بسم الله الرحمن الرحيم

وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى الذين كفروا وصدوا عن
سبيل الله صرفوا الناس عن دين الله وطاعته وهم المطعمون
يوم بدر عتبة وشيبة ابنا ربيعة ومنبه ونبيه ابنا الحجاج و
ابو البخترى بن هشام وابو جهل بن هشام واصحابهم اضل اعمالهم
ابطل حسناتهم ونفقاتهم يوم بدر والذين امنوا بالله وعملوا
الصالحات الطاعات فيما بينهم وبين ربهم وهم اصحاب محمد
صلى الله عليه وسلم وامنوا بما نزل على محمد بما جاء الله به جبرئيل

على محمد وهو الحق من ربهم يعنى القران كفر عنهم سيئاتهم ذنوبهم
بالجهاد واصلح بالهم حالهم وشانهم ونياتهم وعملهم فى الدنيا
ويقال اظهر امرهم فى الاسلام ذلك ثم بين الشئ الذى احبط
اعمال الكافرين واصلح اعمال المؤمنين فقال ذلك الابطال
بان الذين كفروا بمحمد والقران اتبعوا الباطل يعنى الشرك بالله
وان الذين امنوا بمحمد والقران اتبعوا الحق من ربهم يعنى القران
كذلك هكذا يضرب الله للناس يبين الله للناس لامة محمد صلى الله
عليه وسلم امثالهم امثال من كان قبلهم كيف اهلكهم الله عند
تكذيب الرسل ثم حرض المؤمنين على القتال فاذا لقيتم الذين
كفروا يوم بدر فضرب الرقاب حتى اذا اثخنتموهم قهرتموهم
واسرتموهم فشدوا الوثاق فاستوثقوا الاسير فاما منا بعد
يقول تمن على الاسير فترسله بغير فداء واما فداء اما ان تفادى
الماسور نفسه حتى تضع الحرب الكفار اوزارها اسلحتها ويقال
يترك الكفار اشراكها ذلك لعقوبة لمن كفر بالله ولو يشاء الله
لانتصر منهم لانتقم منهم من كفار مكة بالملائكة من غيركم ويقال
من غير قتال لكم ولكن ليبلوا بعضكم ببعض ليختبر المؤمنين بالكافرين
والقريب بالقريب والذين قتلوا فى سبيل الله فى طاعة الله يوم
بدر وهم اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فلن يضل اعمالهم
فلن يبطل حسناتهم فى الجهاد سيهديهم يوفقهم الاعمال الصالحة
ويصلح بالهم حالهم وشانهم ونياتهم ويقال سيهديهم سبيل
سينجيهم فى الاخرة ويصلح بالهم يقبل اعمالهم يوم القيمة ويد
خلهم الجنة عرفها لهم بينها لهم يهتدون اليها كما يهتدون
فى الدنيا منازلهم يا ايها الذين امنوا بمحمد والقران ان تنصروا الله

يصرتم ان تنصروا نبى الله محمدا بالقتال مع العدو ينصركم الله با
الغلبة على العدو ويثبت اقدامكم فى الحرب لكيلا تزول والذين
كفروا بمحمد والقران وهم المطعمون يوم بدر فتعساً لهم منكسا
وبعدا لهم واضل اعمالهم ابطل حسناتهم ونفقاتهم يوم بدر
ذلك الابطال بانهم كرهوا بمحمد وما انزل الله به جبرئيل على
محمد فاحبط اعمالهم فابطل حسناتهم ونفقاتهم يوم بدر
افلم يسيروا يسافروا كفار مكة فى الارض فينظروا يتفكروا
كيف كان عاقبة جزاء الذين من قبلهم دمر الله عليهم اهلكهم الله
وللكافرين لكفار مكة امثالها اشباهها من العذاب ذلك
النصرة للمومنين بان الله مولى ناصر الذين امنوا بمحمد والقران
وان الكافرين كفار مكة لا مولى لهم لا ناصر لهم ان الله يدخل
الذين امنوا بمحمد والقران وعملوا الصالحات الطاعات فيما
بينهم وبين ربهم جنات بساتين تجرى من تحتها من تحت شجرها
ومساكنها الانهار انهار الخمر والماء والعسل واللبن والذين
كفروا بمحمد والقران ابوسفيان واصحابه يتمتعون ويعيشون
فى الدنيا وياكلون بشهوة بلا همة ما فى غد كما تاكل الانعام ولا
يهتمون ما فى غد والنار مثوى لهم منزلهم فى الاخرة وكاين
من قرية فكم من اهل قرية هى اشد قوة بالبدن والمنعة من قريتك
مكة التى اخرجتك اخرجك اهلها الى المدينة اهلكناهم
عند التكذيب فلا ناصر لهم فلم يكن لهم مانع من عذاب الله
افمن كان على بينة على بيان ودين من ربه وهو محمد صلى الله عليه
وسلم كمن زين له سوء عمله قبح عمله وهو ابوجهل واتبعوا اهواءهم
بعبادة الاوثان مثل الجنة صفة الجنة التى وعد المتقون الكفر

والشرك

والشرك والفواحش فيها انهار من ماء غير اسن اجن ريحه وطعمه وانها
من لبن لم يتغير طعمه رغوته لم يخرج من بطون اللقاح وانهار
من خمر لذة للشاربين لم يقصر بالاقدام وانهار من عسل مصفى
بلا وسمع لم يخرج من بطون النحل ولهم ولاهل الجنة فيها فى الجنة
من كل الثمرات من الوان الثمرات ومغفرة من ربهم لذنوبهم
فى الدنيا كمن هو خالد فى النار لا يموت فيها ولا يخرج منها وهو ابو
جهل وسقوا ماء حميما حارا فقطع امعاءهم مباعدهم و
منهم من المنافقين من يستمع اليك الى خطبتك الى يوم الجمعة
حتى اذا خرجوا من عندك تفرقوا من عندك قالوا يعنى المنا
فقين للذين اوتوا العلم اعطوا العلم يعنى عبد الله مسعود ماذا
قال محمد انفا الساعة على المنبر استهزاء محمد صلى الله عليه وسلم اولئك
المنافقون لهم الذين طبع الله ختم الله على قلوبهم فهم لا يعقلون
الحق والهدى واتبعوا اهواءهم بكفر السر والنفاق والخيانة
والعداوة مع رسول الله والذين اهتدوا بالايمان زادهم بخطبتك
هدى بصيرة فى امر الدين وتصديقا فى النيات واتهم تقويهم
الهمهم تقويهم يقول اكرمهم بترك المعاصى واجتناب المحارم
ويقال بالناسخ زادهم هدى بالمنسوخ واتهم تقويهم اكرمهم
الله باستعمال الناسخ وترك المنسوخ فهل ينظرون اذ كذبوك
كفار مكة الا الساعة قيام الساعة ان تاتيهم بغتة فجاة فقد
جاء اشراطها معالمها انشقاق القمر وخروج النبى صلى الله
عليه وسلم بالقران من اعلامها اى معالمها فانى لهم فمن اين لهم
اذا جاءتهم قيام الساعة ذكريهم التوبة فاعلم يا محمد انه لا اله
الا الله لا ضار ولا نافع ولا مانع ولا معطى ولا معز ولا مذل

الا الله ويقال فاعلم انه ليس شئ فضله كفضل لا اله الا الله واستغفر
لذنبك يا محمد وللمومنين والمومنات ولذنوب المومنين والمومنات
والله يعلم متقلبكم ذهابكم ومجيئكم واعمالكم في الدنيا ومثويكم
مصيركم ومنزلكم في الاخرة ويقول الذين امنوا بمحمد والقران
وهم المخلصون لولا هلا انزلت سورة بجبرئيل سورة تمنوا
ذلك من اشتياقهم الى ذكر الله وطاعته فاذا انزلت سورة
جبرئيل بسورة محكمة مبنية بالحلال والحرام والامر والنهي
وذكر فيها القتال امر فيها بالقتال رايت الذين في قلوبهم مرض
شك ونفاق ينظرون اليك خوفا عند القتال نظر المغشي
عليه من الموت كمن هو في غشيان الموت من كراهية قتالهم
مع العدو فاولى لهم وعيد لهم من عذاب الله طاعة يقول
هذا من المومنين طاعة الله ولرسوله وقول معروف كلام حسن
ويقال طاعة المنافقين لله ولرسوله وقول معروف كلاحسن
لمحمد خير لهم من المعصية والمخالفة والكراهية ويقال اطيعوا
اطاعة الله وقولوا قولا معروفا لمحمد فاذا عزم الامر جد الامر
وظهر الاسلام وكثر المسلمين فلو صدقوا الله يعني المنافقين
بايمانهم وجهادهم لكان خيرا لهم من المعصية فهل عسيتم ان
توليتم فلعلكم يا معشر المنافقين تمنون ان وليتم امر هذه الامة
بعد النبي صلى الله عليه وسلم ان تفسدوا في الارض بالقتل
والمعاصي والفساد وتقطعوا ارحامكم باظهار الكفر اولئك
المنافقون الذين لعنهم الله هم الذين طردهم الله من كل خير
فاصمهم عن الحق والهدى واعمى ابصارهم عن الحق والهدى
افلا يتدبرون القران افلا يتفكرون بالقران ما نزل فيهم ام على

قلوب

قلوب اقفالها على قلوب المنافقين اقفال لا يعقلون ما نزل
فيهم ان الذين ارتدوا على ادبارهم رجعوا الى دين ابائهم وهم
اليهود من بعد ما تبين لهم الهدى التوحيد والقران وصفة
محمد ونعته في القران الشيطان سول لهم زين لهم الرجوع الى
دينهم واملى لهم الله امهلهم اذ لم يهلكهم ذلك الارتداد
بانهم قالوا يعني اليهود للذين كرهوا وهم المنافقون جحدوا
في السر ما كان ما نزل الله به جبرئيل على محمد سنطيعكم سنعينكم
يا معشر المنافقين في امر الارض في بعض الامر امر محمد صلى الله
عليه وسلم بلا اله الا الله ان كان ذلك ظهر رعينا والله يعلم اسرارهم
اسرار اليهود مع المنافقين فكيف يصنعون اذا توفتهم الملائكة قبضتهم
الملائكة يعني اليهود والنصارى يضربون وجوههم بمقامع من حديد
وادبارهم ظهورهم ذلك الضرب والعقوبة بانهم اتبعوا ما اسخط الله
من اليهودية وكرهوا رضوانه جحدوا التوحيد فاحبط اعمالهم ف
بطل حسناتهم في اليهودية ويقال نزلت من قوله ان ارتدوا على ادبارهم
الى ههنا في شان المنافقين الذين رجعوا من المدينة الى مكة مرتدين
عن دينهم ويقال نزلت في شان الحكم بن ابي العاص المنافق واصحابه
الذين شاوروا فيما بينهم يوم الجمعة في امر الخلافة بعد النبي
صلى الله عليه وسلم ان ولينا امر هذه الامة نقل كذا وكذا كانوا
يشاورون في هذه والنبي يخطب لا يسمعون الى خطبته قالوا
حتى قالوا بعد ذلك لعبد الله بن مسعود ماذا قال النبي صلى الله
عليه وسلم الان على المنبر استهزاء منهم ام حسب ايظن الذين
في قلوبهم مرض شك ونفاق ان لن يخرج الله اضغانهم ان لن
يظهر الله عداوتهم وبغضهم لله ولرسوله ويقال نفاقهم للمومنين

وعداوتهم وبغضهم ولو نشاء لاريناكهم يا محمد بالعلامة القبيحة
فلعرفتهم فلتعرفنهم بسيماهم بعلامة القبيحة بعد ذلك
ولتعرفنهم ولكي تعرفنهم يا محمد في لحن القول في محاورة الكلام
وهي معذرة المنافقين والله يعلم اعمالهم اسراركم وعداوتكم
وبغضكم لله ولرسوله ولنبلونكم والله لنختبرنكم بالقتال حتى
نعلم حتى نميز المجاهدين في سبيل الله منكم يا معشر المنافقين
والصابرين ونميز الصابرين في الحرب منكم ونبلوا اخباركم نظهر
اسراركم وبغضكم وعداوتكم ومخالفتكم لله ولرسوله ويقال نفاقكم
ان الذين كفروا بمحمد والقران وصدوا عن سبيل الله صرفوا الناس
عن دين الله وطاعته وشاقوا الرسول خالفوا الرسول من بعد
ما تبين لهم الهدى التوحيد لن يضروا الله شيئاً لن ينقصوا الله
مخالفتهم وعداوتهم وكفرهم وصدهم عن السبيل الله شيئاً و
سيحبط اعمالهم يبطل حسناتهم ونفقاتهم يوم بدر وهم المطعمون
يا ايها الذين امنوا بالعلانية اطيعوا الله واطيعوا الرسول
في السر ولا تبطلوا اعمالكم حسناتكم بالنفاق والبغض والعداوة
ومخالفة الرسول ويقال نزلت هذه الاية في المخلصين يقول
يا ايها الذين امنوا بمحمد والقران اطيعوا الله فيما امركم من السنة
والغزو والجهاد ولا تبطلوا اعمالكم بالرياء والسمعة ان الذين
كفروا بمحمد والقران وهم المطعمون يوم بدر وصدوا عن
سبيل الله صرفوا الناس عن دينه وطاعته ثم ماتوا وقتلوا وهم
كفار بالله وبرسوله فلن يغفر الله لهم بانهم كفار بالله وبرسوله
فلا تهنوا فلا تضعفوا يا معشر المومنين بالقتال مع العدو وتدعوا
الى السلم الى الصلح ويقال الى الاسلام قبل القتال وانتم الاعلون

الغالبون

الغالبون والاخر الامر لكم والله معكم معينكم بالنصرة على عدوكم
ولن يتركم اعمالكم ولن ينقص اعمالكم في الجهاد انما الحيوة الدنيا
ما في الحيوة الدنيا لعب باطل ولهو فرح لا يبقى وان تومنوا تستقيموا
على ايمانكم بالله ورسوله وتتقوا الكفر والشرك والفواحش
يؤتكم يعطكم اجوركم ثواب اعمالكم ولا يسئلكم اموالكم كلها
في الصدقة ان يسالكموها كلها في الصدقة فيحفكم يجهدكم تبخلوا
بالصدقة في طاعة الله ويخرج اضغانكم يظهر بخلكم ها انتم
هؤلاء انتم يا هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله في طاعة الله
فمنكم من يبخل بالصدقة عن طاعة الله ومن يبخل عن سبيل الله
فانما يبخل بالثواب والكرامة عن نفسه والله الغني هو الغني
عن اموالكم وصدقاتكم وانتم الفقراء رحمة الله وهبته ومغفرته
وان تتولوا عن طاعة الله وطاعة رسوله فيما امرتم من الصدقة
يستبدل قوما غيركم يهلككم ويات باخرين خيرا منكم واطوع
ثم لا يكونوا امثالكم بالمعصية والطاعة ولكن يكونوا خيرا
منكم واطوع لله ويقال نزل من قوله يا ايها الذين الى هاهنا في
شان المنافقين اسد وغطفان فبدل الله بهم مزينة وجهينة
خيرا منهم واطوع لله

بسم الله الرحمن الرحيم
وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى انا فتحنا لك فتحا
مبينا بغير قتال وصلح الحديبية سنة غير ان كان بينهم رمى
بالحجارة ويقال انا فتحنا لك فتحا مبينا يقول قضينا لك
قضاء بينا يقول اكرمناك بالاسلام والنبوة وامرناك

ان تدعوا الخلق اليهما ليغفر لك الله لكي يغفر الله لك ما تقدم
من ذنبك ما سلف من ذنوبك قبل الوحي وما تاخر وما يكون
بعد الوحي الى الموت ويتم نعمته منته عليك بالنبوة و
الاسلام والمغفرة ويهديك صراطا مستقيما يثبتك على
طريق قايم يرضيه وهو الاسلام وينصرك الله على عدوك
نصرا عزيزا منيعا بلا ذل هو الذى انزل السكينة الطمانينة
فى قلوب المومنين المخلصين يوم الحديبية ليزدادوا ايمانا
يقينا وتصديقا وعلما مع ايمانهم بالله ورسوله وهو تكرير
الايمان مع ايمانهم بالله ورسوله ولله جنود السموات الملائكة
والارض المومنون يسلط على من يشاء من اعدائه وكان الله عليما
بما صنع بك من الفتح والمغفرة والهدى والنصرة وانزل السكينة
فى قلوب المومنين حكيما فيما صنع بك فقال المومنون المخلصون
حين سمعوا بكرامة الله نبيه هنيئا لك يا رسول الله بما اعطاك
الله من الفتح والمغفرة والكرامة فما لنا عند الله فانزل الله
ليدخل المومنين المخلصين من الرجال والمومنات المخلصات
من النساء جنات بساتين تجرى من تحتها من تحت شجرها
ومساكنها وغرفها الانهار انهار الخمر والماء والعسل واللبن
خالدين فيها مقيمين فى الجنة لا يموتون ولا يخرجون منها ويكفر
عنهم سيئاتهم ذنوبهم فى الدنيا وكان ذلك الذى ذكر للمومنين
عند الله فوزا عظيما نجاة وافرا فازوا بالجنة وما فيها ونجوا
من النار وما فيها فجاء عبد الله بن ابي بن سلول حتى يسمع بكرامة
الله للمومنين فقال يا رسول الله والله ما نحن الا كهيئتهم فما لنا
عند الله فانزل الله فيهم ويعذب ليعذب المنفقين من الرجال

بايمانهم

بايمانهم والمنافقات من النساء والمشركين من الرجال بايمانهم
والمشركات من النساء ثم ذكر ايض المنافقين فقال الظانين
بالله ظن السوء ان لا ينصر الله نبيه عليهم على المنافقين دائرة
السوء منقلبة السوء وعاقبة السوء وغضب الله سخط الله
عليهم ولعنهم طردهم من كل خير واعد لهم جهنم فى الاخرة
وساءت مصيرا بئس المصير صاروا اليه فى الاخرة ولله جنود
السموات الملائكة والارض المومنون ينصرهم من يشاء وكان الله
عزيزا بنقمة الكافرين والمنافقين حكيما بكرامة المومنين المخلصين
بايمانهم ويقال عزيزا فى ملكه وسلطانه فى امره وقضائه وفيما
نصر نبيه على اعدائه انا ارسلناك يا محمد شاهدا على امتك بالـ
البلاغ ومبشرا بالجنة للمومنين ونذيرا من النار للكافرين لتومنوا
بالله لكي تومنوا بالله ورسوله محمد وتعزروه تنصروه بالسيف
على عدوه وتوقروه تعظموه وتسبحوه تصلوا لله بكرة واصيلا
غدوة وعشيا ثم ذكر بيعة الرضوان يوم الحديبية تحت الشجرة وهي
السمرة بالحديبية وكانوا الف وخمسمائة رجل بايعوا نبي الله
على النصح والنصرة وان لا يفروا فقال ان الذين يبايعونك يوم
الحديبية انما يبايعون الله كانهم يبايعون الله يد الله بالثواب
والنصرة فوق ايديهم بالصدق والوفاء والتمام فمن نكث نقض
بيعة فانما ينكث ينقض على نفسه عقوبة ذلك ومن اوفى اوفى
بما عاهد عليه الله بعهده بالله بالصدق والوفاء فسيوتيه
فسيعطيه اجرا عظيما ثوابا وافرا بالجنة فلم ينقض منهم احد لانهم كانوا
كلهم مخلصين وماتوا على بيعة الرضوان غير رجل منهم يقال له جد
بن قيس وكان منافقا اختبى يومئذ تحت ابط بعيره ولم يدخل

فى بعثهم فاماته الله على نفاقه سيقول لك المخلفون من غزوة
الحديبية من الاعراب من بنى غفار واسلم واشجع ودیل وقوم
من مزينة وجهينة شغلتنا اموالنا واهلونا عن الخروج معك
الى الحديبية خفنا عليهم الضيعة فمن ذلك تخلفنا عنك
الى غزوة الحديبية فاستغفر لنا يارسول الله تخلفنا عنك
الى غزوة الحديبية يقولون بالسنتهم يسئلون بالسنتهم المغفرة
ما ليس فى قلوبهم حاجة ذلك استغفرت لهم ام لم تستغفرلهم
قل لهم يا محمد فمن يملك لكم من الله فمن يقدر لكم من عذاب الله شيئا
ان اراد بكم ضرا قتلا وهزيمة او اراد بكم نفعا نصرا وغنيمة وعا
فية بل كان الله بما تعملون بتخلفكم عن غزوة الحديبية خبيرا بل
ظننتم يا معشر المنافقين ان لن ينقلب الرسول ان لا يرجع من
الحديبية محمد صلى الله عليه وسلم والمومنون الى اهليهم الى المدينة
ابدا وزين ذلك استقر ذلك الظن فى قلوبكم فمن ذلك تخلفتم
وظننتم ظن السوء ان لا ينصر الله نبيه وكنتم قوما بورا هلكى
فاسدة القلوب قاسية القلوب ومن لم يومن بالله ورسوله
يقول ومن لم يصدق بايمانه بالله ورسوله فانا اعتدنا للكا
فرين فى السر والعلانية سعيرا نارا وقودا ولله ملك السموات
والارض خزاين السموات المطر والارض النبات يغفر لمن يشاء
من المومنين على الذنب العظيم وهو فضل منه ويعذب من يشاء
على الذنب الصغير وهو عدل منه ويقال يغفر لمن يشاء من كان
اهلا لذلك وكان الله غفورا لمن تاب من الصغاير والكباير
رحيما لمن مات على التوبة سيقول المخلفون عن غزوة الحديبية
يعنى بنى غفار واسلم واشجع وقوما من مزينة وجهينة اذا انطلقتم

الى

الى مغانم خيبر لتاخذوها لتغنموها ذرونا اتركونا
نتبعكم الى خيبر يريدون ان يبدلوا يغيروا كلام الله لنبيه حين
قال له لا تاذن له بالخروج الى غزوة اخرى بعد تخلفهم عن
غزوة الحديبية قل لبنى عامر وديل واشجع وقوم من مزينة
وجهينة لن تتبعونا الى غزوة خيبر لا مطوعين ليس لكم من
الغنيمة شئ كذلكم كما قلنا لكم قال الله من قبل من هذا هذا ان لا تاذن
لهم بالخروج الى غزوة اخرى فيقالوا للمومنين لم يامركم الله بذلك
ولكن تحسدوننا على الغنيمة فانزل الله فى قلوبهم فسيقولون
بل تحسدوننا على الغنيمة بل كانوا لا يفقهون امر الله الا قليلا
لا قليلا ولا كثيرا قل لهم يا محمد للمخلفين من الاعراب ديل واشجع
وقوم من مزينة وجهينة ستدعون يدعا النبى صلى الله عليه
وسلم الى قوم الى قتال اولى باس شديد ذوى قتال شديد اهل
اليمامة بنى حنيفة قوم مسيلمة الكذاب تقاتلونهم على الدين
او يسلمون حتى يسلموا فان تطيعوا تجيبوا وتوافقوا القتال
وتخلصوا بالتوحيد يوتكم الله اجرا يعطكم الله اجرا ثوابا حسنا
فى الجنة وان تتولوا عن التوحيد والتوبة والاخلاص والاجابة
الى قتال مسيلمة الكذاب كما توليتم عن غزوة الحديبية من
قبل من قبل هذا يعذبكم عذابا اليما وجيعا وجاء اهل الزمانة
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله قد اوعد الله
بعذاب اليم لمن تخلف عن الفرق فكيف لنا ونحن لا نقدر على
الخروج الى الفرق فانزل الله فيهم ليس على الاعمى حرج مأثم ولا
على الاعرج حرج مأثم ولا على المريض حرج مأثم ان لا يخرج الى
الفرق ومن يطع الله ورسوله فى السر والعلانية والاجابة

والموافاة الى فضل الله ويدخله جنات بساتين تجرى تطرد من
تحتها من تحت شجرها ومساكنها وغرفها الانهار انهار الخمر
والماء والعسل واللبن ومن يتول عن طاعة الله ورسوله والا
جابة يعذبه عذابا اليما وجيعا ثم ذكر رضوانه على اهل بيعة
الرضوان فقال لقد رضى الله عن المومنين اذ يبايعونك تحت
الشجرة يوم الحديبية شجرة السمرة وكانوا الفا وخمسمائة
رجل بايعوا رسول الله بالفتح والنصرة وان لا يفرقوا من الموت
فعلم ما فى قلوبهم من الصدق والوفاء فانزل السكينة الطمانينة
عليهم واذهب عنهم الحمية واثابهم اى اعطاهم بعد ذلك
فتحا قريبا يعنى فتح خيبر سريعا على اثر ذلك ومغانم كثيرة ياً
خذونها تغتنمونها يعنى غنيمة خيبر وكان الله عزيزا بنقمته اعدائه
حكيما بالنصرة والغنيمة للنبى صلى الله عليه وسلم واصحابه
وعدكم الله مغانم كثيرة تاخذونها تغتنمونها وهى غنيمة فا
رس لم تكن فتكون تغتنمونها فعجل لكم هذه يعنى غنيمة خيبر
ولتكون اية عبرة وعلامة للمومنين يعنى فتح مكة وخيبر لان
المومنين وكف ايدى الناس عنكم بالقتال يعنى اسد وعطفان
وكانوا خلفاء لاهل خيبر ولتكون اية عبرة وعلامة للمومنين
يعنى فتح مكة وخيبر لان المومنين كانوا ثمانية الاف واهل
خيبر كانوا سبعين الفا ويهديكم صراطا مستقيما يثبتكم على
طريق قايم يرضاه واخرى غنيمة اخرى لم تقدروا عليها بعد قد
احاط الله بها قد علم الله انها سيكون وهى غنيمة فارس وكان الله
على كل شئ من الفتح والنصرة والغنيمة قديرا ولو قاتلكم الذين كفروا
اسد وعطفان مع اهل خيبر لولوا الادبار منهزمين ثم لا يجدون

وليا

وليا من قتلكم ولا نصيرا مانعا مما يراد بهم من القتل والهزيمة
سنة الله هكذا سنة الله التى قد خلت مضت من قبل فى الامم
الخالية بالقتل والعذاب حين خرجوا على الانبياء ولن تجد لسنة الله
بالقتل تبديلا تحويلا وهو الذى كف ايديهم ايدى اهل مكة عنكم
من قتالكم وايديكم عنهم عن قتالهم ببطن مكة فى وسط مكة غير
ان كان بينهم رمى بالحجارة من بعد ان اظفركم عليهم حيث هزمهم
اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم بالحجارة حتى دخلوا وغيرهم
مكة وكان الله بما تعملون رمى الحجارة وغيرهم بصيرا هم الذين
كفروا بمحمد والقران يعنى اهل مكة وصدوكم عن المسجد الحرام و
صرفوكم عن المسجد الحرام عام الحديبية والهدى معكوفا محبوسا
ان يبلغ محله منحره يقول لم يتركوا ان يبلغوا منحره ولولا رجال
مومنون الوليد بن الوليد وسلمة وسليم وهشام وعياش
بن ابى ربيعة وابى جندل بن سهيل بن عمرو ونساء مومنات
بمكة لم تعلموهم ان تطوهم ان تقتلوهم فتصيبكم منهم من
قتلهم معرة دية وانتم لولا ذلك لسلطكم عليهم بالقتل
بغير علم من غير ان تعلموا انهم مومنون ليدخل الله فى رحمته لكى
يكرم الله بدينه من يشاء من كان اهلا لذلك منهم لو تزيلوا لو
خرج هؤلاء المومنون من بين اظهرهم فتفرقوا من عندهم لعذبنا
الذين كفروا كفار مكة منهم عذابا اليما يسوئكم اذ جعل احد الذين
كفروا كفار مكة فى قلوبهم الحمية حمية الجاهلية يمنعهم رسول الله
واصحابه عن البيت فانزل الله سكينته طمانينته على رسوله وعلى
المومنين واذهب عنهم الحمية والزمهم الهمهم كلمة التقوى لا اله
الا الله محمد رسول الله وكانوا احق بها بلا اله الا الله محمد رسول الله

فى علم الله واهلها فى الدنيا وكان الله بكل شىء من الكرامة للمؤمنين
عليما لقد صدق الله رسوله حقق الله لرسوله الرؤيا بالحق
بالصدق حيث قال النبى عليه السلام لاصحابه لتدخلن المسجد
الحرام ان شاء الله امنين من العدو محلقين رؤسكم ومقصرين
لا تخافون من العدو فوفى الله على ما قال النبى صلى الله عليه وسلم
لاصحابه فعلم ما لم تعلموا فعلم الله ان يكون الى السنة ولم تعلموا انتم
ذلك فجعل من دون ذلك من قبل ذلك فتحا قريبا سريعا يعنى فتح
خيبر هو الذى ارسل رسوله محمدا بالهدى والتوحيد ويقال
بالقران ودين الحق شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله
ليظهره ليعلوه على الدين كله على الاديان كلها فلا يقوم الساعة
حتى يبقى الاسلام او مسالم وكفى بالله شهيدا بان لا اله الا الله
محمد رسول الله من غير شهادة شهيد بن عمرو والذين معه يعنى
ابابكر اول من امن به وقام معه بدعوة الكفار الى دين الله اشدا
على الكفار بالغلظة وهو عمر وكان شديدا على اعداء الله قويا
فى دين الله ناصرا لرسول الله رحماء بينهم متوادون فيما بينهم
باررون وهو عثمان بن عفان كان بارا على المسلمين بالنفقة عليهم
رحيما بهم تريهم ركعا فى الصلوة سجدا فيها وهو على بن ابى طالب
كرم الله وجهه كان كثيرا الركوع والسجود يبتغون يطلبون فضلا
ثوابا من الله ورضوانا مرضات ربهم بالجهاد وهو طلحة والزبير
كانا غليظين على اعداء الله شديدين عليهم سيماهم فى وجوههم
علامة السهر فى وجوههم من اثر السجود من كثرة السجود بالليل
وهو سلمان وبلال وصهيب واصحابهم ذلك مثلهم هذا صفتهم
فى التورية ومثلهم صفتهم فى الانجيل كزرع وهو النبى صلى الله عليه

اخرج

اخرج اى الله شطأه سنبله وهو ابو بكر اول من امن به وخرج
معه على اعداء الله فازره فاعانه وهو عمر اعان النبى صلى الله
عليه وسلم بسيفه على اعداء الله فاستغلظ فتقوى بمال عثمان
على الغزو والجهاد فى سبيل الله فاستوى على سوقه فقام على
اظهاره على امره فى قريش فعلى بن ابى طالب يعجب الزراع اعجب النبى
صلى الله عليه وسلم بطلحة والزبير ليغيظ بهم الكفار بطلحة
والزبير الكفار ويقال نزلت من قوله والذين معه الى ها هنا
فى مدحة اهل بيعة الرضوان جملة اصحاب النبى صلى الله عليه
وسلم المطيعين المخلصين لله وعد الله الذين امنوا بمحمد والقران
وعملوا الصالحات الطاعات فيما بينهم وبين ربهم منهم مغفرة
اى لهم مغفرة لذنوبهم فى الدنيا والاخرة واجرا عظيما ثوابا وافرا فى الجنة

بسم الله الرحمن الرحيم

وباسناده عن ابن عباس فى قوله يا ايها الذين امنوا لا تقدموا
بين يدى الله لا تتقدموا بقول ولا بفعل حتى ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم هو الذى يامركم وينهيكم ويقال لا تخالفوا كتاب الله
وسنة رسوله ان الله سميع لمقالتكم عليم ولا تخالفوا سنة
رسول الله واتقوا الله اخشوا الله فى ان تفعلوا وتقولوا دون
امر الله وامر رسوله وان تخالفوا كتاب الله وسنة رسوله ان
الله سميع لمقالتكم عليم باعمالكم نزلت هذه الاية فى ثلاثة
نفر من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم فقتلوا رجلين من بنى
سليم فى صلح رسول الله بغير امر الله وامر رسوله فنهاهم الله
عن مثل ذلك ان الله سميع بمقالة الرجلين عليم بما اعتريا وكان

قولهم لو كان هذا فنهاهم الله عن ذلك يا ايها الذين امنوا
نزلت فى ثابت بن قيس بن شماس برفع صوته عند رسول الله صلى
الله عليه وسلم حين قدم وفد بنى تميم فنهاه الله عن ذلك فقال
يا ايها الذين امنوا بمحمد والقران يعنى ثابتا لا ترفعوا اصواتكم فوق
صوت النبى صلى الله عليه وسلم لا تشددوا كلامكم عند كلام النبى
صلى الله عليه وسلم ولا تجهروا له بالقول لا تدعوه باسمه كجهر
بعضكم لبعض كدعاء بعضكم لبعض باسمه ولكن عظموه ووقروه
وشرفوه وقولوا له يا نبى الله ويا رسول الله ويا ابا القاسم
ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون لكيلا تبطل حسناتكم بترككم
الادب وحرمة النبى صلى الله عليه وسلم وانتم لا تشعرون
لا تعلمون بحبطها ان الذين يغضون اصواتهم نزلت ايض فى ثابت
بن قيس بعد ما نهاه الله عن رفع الصوت عند رسول الله صلى
الله عليه وسلم فمدحه بعد ذلك بخفض صوته عند النبى صلى
الله عليه وسلم فقال ان الذين يغضون يكفون ويخفضون اصواتهم
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اولئك الذين امتحن الله
قلوبهم اصفى الله طهر الله قلوبهم للتقوى من المعصية ويقال
اخلص الله قلوبهم للتوحيد لهم مغفرة لذنوبهم فى الدنيا واجر
عظيم ثواب وافر فى الجنة ان الذين ينادونك من وراء الحجرات
نزلت هذه الاية فى قوم من بنى عنبر حى من بنى خزاعة بعث النبى عليه
السلام اليهم سرية عيينة بن حصين بن بدر الفزارى فسبا ذرا
ريهم وجاء بهم الى النبى صلى الله عليه وسلم فجاؤا ليفادوا ذ
راريهم فدخلوا المدينة عند القيلولة فنادوا النبى صلى الله
عليه وسلم يا محمد اخرج الينا وكان قايما فذمهم الله بذلك

نقال

فقال ان الذين ينادونك يدعونك من وراء الحجرات من خلف
حجرات نساء النبى صلى الله عليه وسلم اكثرهم كلهم لا يعقلون
امر الله وتوحيده ولا حرمة رسول الله ولو انهم بنو عنبر صبروا
حتى تخرج اليهم الى الصلوة لكان خيرا لهم لاعتقت ذراريهم
ونساؤهم كلهم ففدى النبى صلى الله عليه وسلم نصفهم واعتق نصفهم
والله غفور لمن تاب منهم رحيم حين لم يعجلهم بالعقوبة يا ايها الذين
امنوا ان جاءكم فاسق بنبأ نزلت هذه الاية فى الوليد بن عقبة
بن ابى معيط بعثه النبى صلى الله عليه وسلم الى بنى المصطلق ليجيء بصدقاتهم
فرجع فى الطريق وجاء بخبر قبيح وقال انهم ارادوا النبى صلى الله
عليه وسلم ان يغزوهم فنهاهم الله عن ذلك فقال يا ايها الذين امنوا
بمحمد والقران ان جاءكم فاسق منافق الوليد بن عقبة بنبأ بخبر
من بنى المصطلق فتبينوا فقفوا حتى يتبين لكم ما جاء به اصدق
هو ام كذب ان تصيبوا لكى لا تقتلوا قوما بجهالة فتصبحوا فتصيروا
على ما فعلتم بقتلهم نادمين واعلموا يا معشر المومنين ان فيكم معكم
رسول الله لو يطيعكم فى كثير من الامر فيما تامرونه لعنتم لاثمتم
ولكن الله حبب اليكم الايمان الاقرار بالله وبالرسول وزينه فى
قلوبكم حسنه الى قلوبكم وكره اليكم بغض اليكم الكفر الجحود با
لله وبالرسول والفسوق النفاق والعصيان جملة المعاصى اولئك
اهل هذه الصفة هم الراشدون المهتدون فضلا من الله منا
من الله عليهم ونعمة ورحمة والله عليم بكرامة المومنين حكيم
فيما جعل فى قلوبهم حب الايمان وبغض الكفر والفسوق والعصيان
وان طائفتان من المومنين اقتتلوا نزلت هذه الاية فى عبد الله
بن ابى بن سلول المنافق واصحابه وعبد الله بن رواحة المخلفين

واصحابه كلام كان بينهما فتنازعا واقتتل بعضهم بعضا فنهاهم
من ذلك وامرهم بالصلح فقال وان طائفتان فرقتان من
المومنين اقتتلوا قاتل بعضهم بعضا فاصلحوا بينهما بكتاب الله
فان بغت استطالت وظلمت احديهما قال عبد الله بن ابي بن
سلول على الاخرى على قوم عبد الله بن رواحة من الانصاري ولم
يرجع الى الصلح بالقران فقاتلوا التي تبغي تستطيل وتظلم حتى
تفيء ترجع الى امر الله الى الصلح بكتاب الله فان فاءت رجعت الى
الصلح بكتاب الله فاصلحوا بينهما بالعدل واقسطوا اعدلوا انهما
ان الله يحب المقسطين العادلين بكتاب الله العاملين به
انما المومنون اخوة في الدين فاصلحوا بين اخويكم بكتاب الله
واتقوا الله اخشوا الله فيما امركم من الصلح لعلكم ترحمون
لكي ترحموا فلا تعذبوا يا ايها الذين امنوا لا يسخر قوم من قوم نزلت
هذه الاية في ثابت بن قيس بن شماس حيث ذكر رجلا من الانصار
بسوء ذكر امه كانت في الجاهلية ثم عيرها خيرا منها وعابها
فنهاه الله عن ذلك يا ايها الذين امنوا بمحمد والقران يعني ثابتا
لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم عند الله افضل نصيبا
ولا تلمزوا انفسكم لا تعيبوا انفسكم يعني اخوانكم ولا نساء من
نساء نزلت هذه الاية في امراتين من نساء النبي صلى الله عليه
وسلم سخرتا بام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فنهاهما الله
عن ذلك فقال ولا نساء من نساء على نساء عسى ان يكن خيرا
منهن عند الله وافضل نصيبا ولا تلمزوا انفسكم لا تعيبوا انفسكم
يعني اخوانكم من المومنين ولا تطعنوا بعضكم بعضا بالغيبة و
لا تنابزوا بالالقاب لا تطعنوا بعضكم بعضا باللقب واسم

الجاهلية بئس الاسم الفسوق بئس التسمية لاخيك يا يهودي
ويا نصراني ويا مجوسي والتلقب والتنابز بعد الايمان بعد من
امن وترك ذلك ومن لم يتب من تسمية اخيه يا يهودي ويا
نصراني ويا مجوسي والتلقب والتنابز بعد الايمان فاولئك
هم الظالمون الضارون لانفسهم بالعقوبة نزلت هذه الاية
في ابي بن بردة بن مالك وعبد الله جد الاسلمي اذ تنازعا في ذلك
فنهاهما من ذلك يا ايها الذين امنوا بمحمد والقران اجتنبوا كثيرا
من الظن مما تظنون باخيكم من مدخله ومخرجه ان بعض الظن
ظن السوء وما تحققون به اثم معصية وهو ما ظن رجلان
باسامة بن زيد ولا تجسسوا ولا تبحثوا عن عيب اخيكم ولا تطلبوا
ما ستر الله عليه وهو ولا يغتب بعضكم بعضا وهو ما اغتاب
الرجلان لسلمان ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا حراما
بغير الضرورة فكرهتموه تحرمتموه اكل الميتة بغير الضرورة
كذلك الغيبة تحرموها واتقوا الله واخشوا الله في ان تغتابوا
احدا ان الله تواب متجاوز لمن تاب رحيم لمن مات على التوبة
يا ايها الناس انا خلقناكم نزلت هذه الاية في ثابت بن قيس بن شماس
حيث قال لرجل انت ابن فلانة ويقال نزلت في بلال موذن
النبي صلى الله عليه وسلم ونفر من قريش سهيل بن عمرو والحرث
بن هشام وابو سفيان بن حرب قالوا لبلال عام فتح مكة حيث
سمعوا اذان بلال ما وجد الله ورسوله رسولا غير هذا الغراب
فقال الله يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى من ادم وحوا
وجعلناكم شعوبا يعني الاحفاد وقبائل يعني روس القبائل
ويقال شعوبا موالي وقبائل عربا لتعارفوا لكي تعرفوا اذا سالتم

عن انتم مفقولوا من قريش من كنزة من تميم من بخيلة ان اكرمكم
فى الاخرة عند الله يوم القيمة اتقكم فى الدنيا وهو بلال ان الله
عليم بحسبكم و نسبكم خبير باعمالكم وباكرامكم عند الله قالت
الاعراب امنا نزلت هذه الاية فى بنى اسد اصابتهم سنة شديدة
فدخلوا فى الاسلام متوافرين باهاليهم و ذراريهم و جاؤا
الى النبى صلى الله عليه وسلم بالمدينة ليصيبوا من فضله ففعلوا
اسعارها اسعار المدينة وافسدوا طرق المدينة بالعذرات وكانوا
منافقين يقولون اطعمنا واكرمنا يارسول الله فانا مخلصون
مصدقون فى ايماننا وكانوا منافقين فى دينهم كاذبين فى قولهم
فذكر الله مقالتهم فقال قالت الاعراب بنوا اسد امنا صدقنا فى
ايماننا بالله ورسوله قل لهم يا محمد لم تؤمنوا لم تصدقوا فى ايمانكم
بالله ورسوله ولكن قولوا اسلمنا اى استسلمنا من السبين والقتل
ولما يدخل الايمان فى لم يدخل حب الايمان وتصديق الايمان فى قلوبكم
وان تطيعوا الله ورسوله فى السر كما اطعتموها فى العلانية وتتوبوا
من كفر السر والنفاق لا يلتكم من اعمالكم لا ينقص من ثواب حسناتكم
شيئا ان الله غفور لمن تاب منكم رحيم لمن مات على التوبة ثم
نعت المومنين المصدقين فى ايمانهم فقال انما المومنون المصدقون
فى ايمانهم الذين امنوا بالله صدقوا بايمانهم بالله ورسوله ثم لم يرتا
بوا لم يشكوا فى ايمانهم وجاهدوا باموالهم وانفسهم فى سبيل الله
فى طاعة الله اولئك هم الصادقون المصدقون فى ايمانهم
وجهادهم قل يا محمد لبنى اسد اتعلمون الله اتخبرونه الله بدينكم
الذى انتم مصدقون به انتم ام مكذبون والله يعلم ما فى السموات
وما فى الارض ما فى قلوب اهل السموات وما فى قلوب اهل الارض

والله

والله بكل شى عليم من سر اهل السموات والارض يمنون عليك يا محمد
بنوا اسد ان اسلموا قل لهم يا محمد لا تمنوا على اسلامكم باسلامكم
بل الله يمن عليكم بل الله المنة عليكم ان هديكم ان دعاكم
للايمان لتصديق الايمان ان كنتم صادقين بانا مصدقون ولكن
انتم كاذبون لستم بمصدقين فى ايمانكم ان الله يعلم غيب السموات
والارض غيب ما يكون فى السموات والارض والله بصير بما
تعملون فى نفاقكم يا معشر المنافقين و يغفر لكم ان لم تقولوا

بسم الله الرحمن الرحيم

وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى ق يقول هو جبل اخضر
محدق بالدنيا وخضرة السماء اقسم الله به والقران المجيد واقسم
بالقران الكريم الشريف بل عجبوا قريش ولهذا كان القسم قد عجبوا
حين قال الله لهم تبعثون بعد الموت وقال بل عجبوا قريش منهم
ابى وامية ابنا خلف ومنبه ونبيه ابنا الحجاج ان جاءهم
اذ جاءهم منذر رسول مخوف منهم من نسبهم فقال الكافرون
كفار مكة ابى وامية ومنبه ونبيه هذا الذى يقول محمد ان
تبعث بعد الموت شى عجيب اذ يقول اءذا متنا وكنا ترابا صرنا
ترابا رميما نبعث ذلك الذى يقول محمد رجع رد بعيد طويل لا
يقول انكارا منهم للبعث قال الله قد علمنا ما تنقص الارض
منهم ما تاكل الارض من لحومهم بعد موتهم وما تترك وعندنا
كتاب حفيظ من الشيطان وهو اللوح المحفوظ فيه مكتوب موتهم
ومكثهم فى القبر وبعثهم يوم القيمة بل كذبوا قريش بالحق محمد والقران
لما جاءهم محمد حين جاءهم وهذا جواب القسم ان قد جاءهم

بالقران فهم فی امر مریج ضلال ویقال ملتبس ویقال فی قول
مختلف افلم ینظروا کفار مکة الی السماء فوقهم فوق رؤسهم
کیف بنیناها خلقناها بلا عمد وزیناها بالنجوم یعنی سماء الدنیا
وما لها من فروج من شقوق وصدوع وعیوب وخلل والارض
مددناها بسطناها علی الماء والقینا فیها فی الارض رواسی الجبال
الثوابت اوتادا لها لکیلا تمید بهم وانبتنا فیها فی الارض من کل
زوج بهیج من کل لون حسن فی المنظر تبصرة لکی تبصروا وذکری
عظة لکی تتعظوا به ویقال تبصرة عبرة وتفکروا وذکری عظة
لکل عبد منیب مقبل الی الله والی طاعته ونزلنا من السماء ماء
مطرا مبارکا بالنبات والمنفعة فیها حیوة کل شیء فانبتنا به بالمطر
جنات بساتین وحب الحصید الحبوب کلها التی تحصد و
النخل باسقات طوالا اعلاظا لها طلع کفری و نضید منضود
مجتمع رزقا للعباد طعاما للخلق یعنی الحبوب واحیینا به بالمطر
بلدة میتا مکانا لا نبات فیه کذلک الخروج هکذا تحیون وتخرجون
من القبور یوم القیمة بالمطر کذبت قبلهم قبل قومک یا محمد
قوم نوح نوحا واصحاب الرس والرس بئر الیمامة وهم قوم
شعیب کذبوا شعیبا وثمود قوم صالح صالحا وعاد قوم هود
هودا وفرعون کذب فرعون وقومه موسی واخوان لوط قوم
لوط لوطا واصحاب الایکة الغیضة من الشجر وهم قوم شعیب
کذبوا شعیبا وقوم تبع تبعا وتبع کان ملک حمیر وکان اسمه اسعد
بن ملکی کرب وکنیته ابو کرب وسمی تبعا لکثرة تبعه وکان رجلا
مسلما کل کل هؤلاء کذب الرسل کما کذبک قومک قریش فحق وعید
وعید فوجب علیهم عقوبتی وعذابی عند تکذیبهم الرسل افعیینا

بالخلق

بالخلق الاول فاعیانا خلقهم الاول حین خلقناهم حتی نعیینا
خلقهم الاخر حین نخلقهم للبعث بعد الموت بل هم یعنی قریشا
فی لبس فی شک من خلق جدید بعد الموت ولقد خلقنا الانسان
یعنی ولد ادم ویقال هو ابو جهل ونعلم ما توسوس به بما تحدث
به نفسه ونحن اقرب الیه اعلم به واقدر علیه من حبل الورید
وهو العرق الذی بین العلیاء والحلقوم ویقال فی الانسان اقرب الیه
منه والحبل والورید واحد اذ یتلقی المتلقیان اذ یکتب الملکان الحکا
ثنان عن الیمین عن یمین بنی ادم وعن الشمال عن شمال بنی ادم قعید
قعودا علی هذا ثابه وهذا علی ثابه ما یلفظ من قول ما یتکلم العبد
بکلام حسن او سیء الا لدیه علیه رقیب حافظ عتید حاضر
لا یزایله یکتب له او علیه وجاءت سکرت الموت نزعات
الموت بالحق بالشقاء والسعادة ذلک یا ابن ادم ما کنت منه
تحید تفر وتکره ونفخ فی الصور وهی نفخة البعث ذلک یوم الوعید
وعید للاولین والاخرین ان یجتمعوا فیه وجاءت یوم القیمة
کل نفس معها سائق یسوقها الی ربها وهو الملک الذی یکتب علیها
السیات وشهید یشهد علیها عند ربها وهو الملک الذی یکتب لها
الحسنات ویقال الشهید عمله لقد کنت یا ابن ادم فی غفلة فی جهالة
وعمی من هذا الیوم فکشفنا فرفعنا عنک غطاءک عماک ما کان
محجوبا عنک فی دار الدنیا والاخرة فبصرک الیوم حدید حاد
ویقال فعملک الیوم نافذ فی البعث وقال قرینه کاتبه الذی یکتب
حسناته ویقال الذی یکتب سیاته هذا ما لدی هذا الذی وکلتنی
علیه عتید حاضر فیقول الله له القیا یعنی الق فی جهنم کل کفار
کافر بالله وهو الولید بن المغیرة المخزومی عنید معرض عن الایمان

مناع للخير للاسلام بينه و بني بنيه و بني اخيه و ذويه لجمعه
معتد غشوم ظلوم مريب ظاهر الشك سفتر على الله الذى
جعل مع الله الها اخر الذى قال ان الله ولدا و شريكا فالقياه
يقول الله للملك كاتبه فى العذاب الشديد الغليظ قال قرينه
كاتبه الذى يكتب عليه سياته ربنا ما اطغيته ما عجلته
بالكتابة وما كتبت عليه ما لم يقل و ما لم يفعل وهذا بعد ما يقول
الكافر يا رب كتب على هذا الملك ما لم اقل و ما لم افعل وعجلنى
بالكتابة حتى نسيت ويقال قال قرينه يعنى شيطانه يعتذر اليه
الى ربه ربنا يا ربنا ما اطغيته ما اضللته ولكن كان فى ضلال
فى خطاء بعيد عن الحق والهدى قال الله لهم لا تختصموا لدى
عندى وقد قدمت اليكم بالوعيد قد اعلمتكم فى الكتاب مع الرسول
من هذا اليوم ما يبدل القول لدى ما يغير القول عندى بالكتاب
ويقال ما يغير اليوم قضائى على عبادى ويقال لا يثنى القول
عندى وما انا بظلام للعبيد ان اخذهم بلا جرم منهم يوم
وهو يوم القيمة نقول لجهنم هل امتلات كما وعدتك وتقول
هل من مزيد فتستزيد و يقال و تقول قد امتلات وهل من
مزيد فليس فى مكان رجل واحد و ازلفت الجنة للمتقين قربت
الجنة للمتقين الكفر والشرك والفواحش غير بعيد منهم هذا
الثواب والكرامة ما توعدون فى الدنيا لكل اواب مقبل الى الله
والى طاعته حفيظ فى الخلوات ويقال على الصلوة من خشى
الرحمن بالغيب من عمل للرحمن وان لم يره وجاء بقلب منيب مخلص
بالعبادة والتوحيد لهم ما يشاؤن ما يتمنون فيها فى الجنة ولدينا
مزيد ولهم عندنا كل يوم وساعة من الكرامة والثواب فى الزيادة

وكم اهلكنا قبلهم قبل قومك من قرن من قرون الماضية هم اشد
منهم من قومك بطشا قوة فنقبوا فى البلاد نطافوا وتقلبوا فى
الاسفار بتجاراتهم هل من محيص هل كان لهم ملجا و مفر من عذابنا
ويقال هل ينجى احد منهم ان فى ذلك فيما صنع بهم لذكرى لعظة لقوم
لمن كان له قلب عقل حى او القى السمع او استمع الى قراءة القران
وهو شهيد قلبه حاضر غير غايب و لقد خلقنا السموات والا
رض و ما بينهما من الخلق والعجايب فى ستة ايام من ايام اول
الدنيا طول كل يوم الف سنة من هذه الايام اول يوم منها يوم
الاحد واخر يوم منها يوم الجمعة و ما مسنا من لغوب ما اصابنا
من اعياء كما قالت اليهود حيث قالوا لما فرغ الله منها و وضع احدى
رجليه على الاخرى واستراح يوم السبت كذب اعداء الله على الله
فاصبر يا محمد على ما يقولون على مقالة اليهود من الكذب ويقال اصبر
على ما يقولون يعنى مقالة المستهزئين وهم خمسة رهط قد ذكرتهم
فى موضع اخر وسبح بحمد ربك صل بامر ربك قبل طلوع الشمس
وهى صلوة الغداة وقبل الغروب وهى صلوة الظهر والعصر ومن
الليل فسبحه فصل له صلوة المغرب والعشاء او التهجد وادبار
السجود وهى ركعتان بعد المغرب واستمع يا محمد حتى تستمع صفة
يوم ينادى المناد ويقال اعمل يا محمد ليوم ينادى المنادى ويقال
انتظر يا محمد يوم ينادى المنادى فى الصور من مكان قريب الى السماء
من صخرة بيت المقدس وهى اقرب المكان الى السماء من الارض باثنا
عشر ميلا ويقال من مكان قريب يسمعون تحت اقدامهم يوم يسمعون
الصيحة بالحق بالخروج من القبور ذلك يوم الخروج من القبور وهو
يوم القيمة انا نحن نحيى للبعث ونميت فى الدنيا والينا المصير

بعد الموت يوم تشقق الارض تنصدع الارض عنهم سراعا و
خروجهم من القبور سريعا ذلك حشر سو وعلينا يسير
هين نحن اعلم بما يقولون فى البعث ويقال فى الدنيا وما انت يا محمد
عليهم بجبار بمسلط ان تجبرهم على الايمان ثم امره بعد ذلك
فذكر عظ بالقران من يخاف وعيد ومن لا يخاف وعيد فانما يتقبل
عظتك من يخاف عذابى والاخرة

بسم الله الرحمن الرحيم

وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى والذاريات يقول اقسم
الله بالرياح ذولت لها الجوت ذروا ما ذرت به الريح فى
منازل القوم فالحاملات واقسم بالسحاب تحمل الماء وقرا
ثقيلا بالمطر فالجاريات يسرا واقسم بالسفن بالسير سيرهين
تيسيرا فالمقسمات واقسم بالملائكة جبرئيل وميكائيل واسرافيل
وملك الموت امرا يقسمون بين العباد اقسم ذكر القسم بهولاء
الاشياء انما توعدون من البعث لصادق لكائن وان الدين
الحساب والقضاء والقصاص فيه لواقع لكائن نازل والسماء
ذات الحبك وهذا قسم اخر اقسم بالسماء ذات الحبك ذات
الحسن والجمال والاستواء والطرق ويقال ذات النجوم والشمس
والقمر ويقال ذات الحبك كحبك الماء اذا ضربته الريح او
كحبك الرمل اذا نسفته الريح او كحبك الشعر الجعد او كحبك درع
الحديد ويقال هى السماء الرابعة اقسم الله بها انكم يا اهل مكة
لفى قول مختلف مصدق بمحمد والقران ومكذب بمحمد والقران يوفك
عنه يصرف عن محمد والقران من افك من قد صرف عن الحق والهدى

وهو الوليد بن المغيرة المخزومى وابو جهل بن هشام وابى بن خلف
وامية بن خلف ومنبه ونبيه ابنا الحجاج صرفوا الناس عن محمد
والقران بالكذب والزور فلعنهما الله فقال قتل الخراصون
لعن الكذابون بنو المخزومة وليد بن المغيرة واصحابه الذين هم
فى غمرة فى جهلة وعمى عن امر الاخرة ساهون لاهون عن الايمان
بمحمد والقران يسالون يا محمد بنو المخزومة ايان يوم الدين متى يوم
القيمة التى تعذب فيه يا محمد قال الله يوم وهو يوم القيمة هم على النار
يفتنون يحرقون ويقال ينضجون ويقال فى النار يعذبون ويقال فى
النار يجزون ويقال يقول لهم الزبانية ذوقوا فتنتكم حرقكم وعذابكم
ونضجكم هذا العذاب الذى كنتم به تستعجلون فى الدنيا ثم بين
مستقر المومنين ابى بكر واصحابه فقال ان المتقين الكفر والشرك
والفواحش فى جنات بساتين وعيون انهار ماء طاهر اخذين قابلين
ما اتيهم ما اعطاهم ربهم فى الجنة ويقال عاملين بما امرهم ربهم
فى الدنيا انهم كانوا قبل ذلك الثواب والكرامة محسنين فى الدنيا
بالقول والفعل كانوا قليلا من الليل ما يهجعون يقول قل ما ينا
مون من الليل وبالاسحارهم يستغفرون يصلون وفى اموالهم
حق ويرون فى اموالهم حقا معلوما للسائل الذى يسال والمحروم
لا يسال ولا يعطى ولا يفطن فى اعمالهم حرام اجره وغنيمته و
يقال المحروم وهو المحرف المقتر عليه معيشته والذى لا
يفى قوت يومه وفى الارض ايات علامات وعبرات مثل الشجر
والدواب والجبال والبحار للموقنين المصدقين بمحمد والقران
وفى انفسكم ايضا علامات الاوجاع والامراض والبلايا حتى
ياكل الرجل من مكان واحد ويخرج من مكانين افلا تبصرون

فلا تعقلون فتفكروا فيما خلق الله وفي السماء رزقكم ومن
السماء يأتي رزقكم يعني المطر وما توعدون يعني الجنة ويقال
وفي السماء رزقكم على رب السماء رزقكم وما توعدون من الثواب
والعقاب فورب السماء والارض اقسم بنفسه انه ان الذي
قسمت لكم من امر الرزق لحق صدق كاين مثل ما انكم تنطقون
تقولون لا اله الا الله هل اتيك يا محمد حديث ضيف ابراهيم
خبر اضياف ابراهيم المكرمين اكرمهم بالعجل اذ دخلوا عليه
على ابراهيم جبرئيل وملكان معه ويقال جبرئيل واثنا عشر
ملكا كانوا معه فقالوا سلاما سلموا على ابراهيم قال سلام رد
عليهم ابراهيم السلام انتم قوم منكرون لم يعرفهم ولم يعرف
سلامهم في تلك الارض في ذلك الزمان فراغ الى اهله فرجع ابراهيم
الى اهله فجاء الى اضيافه بعجل سمين صغير مشوي فقربه يعني
المشوي اليهم الى ضيافه فلم يمدوا ايديهم الى الطعام قال ابراهيم
الا تاكلون من الطعام فاوجس منهم خيفة فاضمر ابراهيم في
نفسه حيث لم ياكلوا من طعام فظن انه لصوص وكان في زمانه
اذا اكل الرجل من طعام صاحبه منه فلما علموا خوف ابراهيم
قالوا لا تخف منا يا ابراهيم انا رسل ربك وبشروه بغلام
بولد عليم في صغره حليم عظيم في كبره وهو اسحاق فاقبلت
امراته احدات امراته مسامرة في صرة في صيحة وولدت
فصكت وجهها فجمعت اطراف اصابعها وضربت على وجهها
وجبهتها وقالت عجوز عقيم اعجوز عقيم ولدت كيف هذا
قالوا قال جبرئيل ومن معه كذلك كما قلناك يا سارة قال
ربك انه هو الحكيم يحكم بالولد من العقيم وغير العقيم العليم

يعلم

يعلم بما يكون منكما قال ابراهيم فما خطبكم فما شانكم وما بالكم
وما جئتم ايها المرسلون قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين
مشركين اجترموا الهلاك على انفسهم بعملهم الخبيث يعنون
قوم لوط لنرسل عليهم حجارة من طين مطبوخ كالاجر مسومة
مخططة بالسواد والحمرة عند ربك من عند ربك تاتي تلك
الحجارة للمسرفين على المشركين فاخرجنا من كان فيها في قريات
لوط من المومنين من الموحدين فما وجدنا فيها في قريات لوط
غير بيت غير اهل بيت من المسلمين من المتوحدين وهو لوط و
ابنتاه زعورا وريثا وتركنا فيها يعني وتركنا قريات لوط
اية علامة وعبرة للذين يخافون العذاب الاليم في الاخرة
فلا يقتدون بفعلهم وفي موسى ايضا اذ ارسلناه الى فرعون
بسلطان مبين بحجة بينة اليد والعصا فتولى بركنه فاعرض
فرعون عن الايمان بالاية وعن موسى بركنه بجنوده وقال ساحر
او مجنون مختنق فاخذناه وجنوده جموعه فنبذناهم فا
غرقناهم في اليم في البحر وهو مليم مذموم عند الله يلوم
نفسه وفي عاد في قوم هود ايضا عبرة اذ ارسلنا سلطنا
عليهم الريح العقيم التي لا فرح لهم وهي فيها الريح الدبور
وما تذر لم تترك من شيء منهم ولهم اتت عليه مرت عليه
الريح الا جعلته كالرميم كالتراب وفي ثمود في قوم صالح ايضا
عبرة اذ قيل لهم قال لهم صالح بعد عقرهم الناقة تمتعوا
عيشوا حتى حين الى حين العذاب فعتوا فابوا عن امر ربهم عن قبول
امر ربهم فاخذتهم الصاعقة الصيحة بالعذاب وهم ينظرون
الى العذاب نازل عليهم فما استطاعوا من قيام لم يقدروا ان

يقوموا من عذاب الذى وما كانوا منتصرين ممتنعين بايدانهم
من العذاب وقوم نوح اهلكناهم من قبل من قبل قوم صالح
انهم كانوا قوما فاسقين كافرين والسماء بنيناها خلقناها
بايد بقوة وانا لموسعون لها ما نشاء ويقال انا لموسعون
بالرزق والارض فرشناها على الماء فنعم الماهدون فنعم
الفارشون ومن كل شى خلقنا زوجين لونين فى الارض لعلكم
تذكرون لكى تتعظوا فيما خلق ففروا الى الله نفروا من الله الى
الله ويقال من معصية الله الى طاعة الله ويقال من طاعة الشيطان
الى طاعة الرحمن انى لكم منه من الله نذير مبين رسول مخوف
مبين بلغة تعلمونها ولا تجعلوا مع الله الها اخر لا تقولوا ان لله
ولدا ولا شريكا انى لكم منه من الله نذير مبين رسول مخوف
بلغة تعلمونها كذلك كما قال لك قومك ساحر ومجنون ما اتى
الذين من قبلهم من قبل قومك من رسول دعاهم الى الله الا قالوا
لذلك الرسول ساحر ومجنون اتواصوا به اتوافق كل قوم على ان
قالوا لرسلهم ساحر ومجنون بل هم قوم طاغون كافرون فتولّ عنهم
فاعرض عنهم يا محمد فما انت بملوم بمذموم عندنا فقد اعذرت وبا
لغت ثم امر بعد ذلك بالقتال وذكر عظ بالقران فان الذكرى
العظة بالقران تنفع المومنين تزيد المومنين صلاحا وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون ليطيعون وهذا مرخاص لامر طاعته
وما خلقت الجن والانس ليعبدون الا امرتهم ان يوحدون ويعبدون
ما اريد منهم من رزق لم اكلفهم ان يرزقوا انفسهم وما اريد ان
يطعمون ولم اكلفهم ان يعينونى على ارزاقهم ان الله هو الرزاق
لعباده ذو القوة على اعدائه المتين الشديد العقوبة لهم فان

للذين

للذين ظلموا كفار مكة ذنوبا عذابا بعضه على اثر بعض مثل ذنوب
اصحابهم مثل عذاب الذين كانوا من قبلهم فلا يستعجلون بالعذاب
والهلاك فويل شدة العذاب للذين كفروا بمحمد والقران من
يومهم الذى يوعدون يخوفون فيه من العذاب

بسم الله الرحمن الرحيم

وباسناده عن ابن عباس فى قوله والطور يقول اقسم الله
بجبل زبير وكل جبل فهو طور بلسان السريانية والنبط ولكن
عنى الله به الجبل الذى كلم الله عليه موسى وهو جبل بمدين
واسمه زبير اقسم الله به وكتاب مسطور واقسم الله باللوح
المحفوظ مكتوب فيه اعمال بنى ادم فى رق منشور دينا منشور
ثم هو مكتوب فى صحف مكتوبة مفتوحة يقرؤها بنوا ادم
يوم القيمة وهو ديوان الحفظة والبيت المعمور واقسم
بالبيت المعمور بقبلة الملائكة وهو فى السماء السادسة
بحيال الكعبة ما بينه وبين الكعبة الى تخوم الارضين
السابعة حرم يدخل فيه كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون
اليه ابدا وهو البيت الذى بناه ادم ورفع الى السماء السادسة
من الطوفان وهو يسمى الضرح وهو مقابل الكعبة والسقف
المرفوع واقسم بالسماء المرفوعة فوق كل شى والبحر المسجور
واقسم بالبحر الممتلى وهو بحر فوق السماء السابعة تحت عرش
الرحمن يسمى الحيوان يحيى الله به الخلائق يوم القيمة ويقال والبحر
المسجور هو بحر حار يصير ويفتح فى جهنم يوم القيمة اقسم
الله بهذه الاشياء ان عذاب ربك يوم القيمة لواقع لكائن نازل

على قريش ما له للعذاب من دافع من مانع يوم تمور السماء تدور
السماء مورا باهلها دورانا كدوران الرحا يموج يدخل الخلايق
بعضهم ببعض من الهول وتسير الجبال على وجه الارض سيرا ك
كسير السحاب فى الهواء فويل شدة العذاب يومئذ وهو يوم
القيمة للمكذبين بمحمد والقران وهو ابوجهل الذين هم فى خوض
يلعبون فى باطل يخوضون يوم يدعون يدفعون الى نار جهنم
دعا دفعا تدفعهم الملائكة وتجرهم على وجوههم الى جهنم وتقول
لهم الزبانية هذه النار التى كنتم بها فى الدنيا تكذبون انها لا
تكون افسحر هذا هذا اليوم وهذا العذاب لانكم قلتم فى الدنيا
للانبياء هم سحرة ام انتم لا تبصرون لا تعقلون يقول الله
اصلوها ادخلوها يعنى النار فاصبروا على عذابها او لا
تصبروا على عذابها سواء عليكم الجزع والصبر انما تجزون ما
كنتم تعملون وتقولون فى الدنيا ثم بين مستقر المؤمنين ابى بكر
واصحابه ان المتقين الكفر والشرك والفواحش فى جنات
فى بساتين ونعيم دائم فاكهين معجبين بما اتيهم ربهم بما اعطيهم
ربهم فى الجنة ووقيهم دفع عنهم ربهم عذاب الجحيم عذاب الله
عذاب النار فيقول الله لهم كلوا من ثمار الجنة واشربوا من انهارها
هنيئا بلا داء ولا اثم ولا موت بما كنتم تعملون تقولون
فى الدنيا متكئين جالسين على سرر مصفوفة قد صف بعضها
الى بعض وزوجناهم قرناهم فى الجنة بحور بجوار بيض عين عظام
الاعين حسان الوجوه والذين امنوا بمحمد والقران وصدقوا
بايمانهم واتبعتهم ذريتهم بايمان بايمان الذرية فى الدنيا الحقنا بهم
بالاباء ذريتهم فى الاخرة فى درجة اباءهم ويقال الذين امنوا بمحمد

والقران يدخلهم الجنة واتبعهم ذريتهم الصغار فى درجاتهم بايمان
يوم الميثاق الحقنا بهم يقول الحقنا بدرجات الاباء ذريتهم
المدركين اذا كانت درجة اباءهم ارفع وما التناهم من عملهم
من شيء يقول لم ينقص من درجة الاباء وثوابهم لاجل الحاق الذرية
بهم كل امرئ بما كسب من الذنوب رهين مرتهن فيفعل الله
بهم ما يشاء وامددناهم اعطيناهم يعنى اهل الجنة بفاكهة
بالوان الفاكهة ولحم اى لحم طير مما يشتهون تتمنون يتنازعون
فيها يتعاطون فى الجنة كاسا خمرا لا لغو فيها لا وجع البطن من شربها
ولا تاثيم لا اثم عليه فى شربها ويقال لا لغو فيها لا باطل ولا
حلف فى الجنة ولا تاثيم لا يشتم ولا يكذب بعضهم من بعض
ويطوف عليهم فى الخدمة غلمان وصفاء لهم كانهم فى الصفا
لؤلؤ مكنون قد كن من الحر والبرد والقر واقبل بعضهم على بعض
فى الزيادة يتساءلون يتحدثون عن امر الدنيا قالوا انا كنا قبل
قبل دخول الجنة فى اهلنا مع اهلنا فى الدنيا مشفقين خائفين
من عذاب الله فمن الله علينا بالمغفرة والرحمة ودخول الجنة ووقينا
دفع عنا عذاب السموم عذاب النار انا كنا من قبل من قبل المغفرة
والرحمة ندعوه نعبده ونوحده انه هو البر الصادق فى
قوله فيما وعدلنا الرحيم بعباده المؤمنين اذ رحمنا فذكر
فعظ يا محمد فما انت بنعمة ربك بالنبوة والاسلام بكاهن
تخبر بما فى الغد ولا مجنون لا تختنق ام يقولون بل يقولون كفار
مكة ابوجهل والوليد بن المغيرة واصحابه شاعر نتقوله من تلقاء
نفسه نتربص به ننتظر به ريب المنون اوجاع الموت قل يا محمد
لابى جهل والوليد بن المغيرة واصحابه تربصوا انتظروا موتى

واني معكم من المتربصين من المنتظرين بكم العذاب فعذبوا يوم بدر
ام تامرهم احلامهم اي عقولهم بهذا التكذيب والشتم ولا
ذا محمد عليه السلام وهذه طعنة لهم من الله ام هم بل هم قوم
طاغون كافرون عالون في معصية الله ام يقولون كفار مكة تقوله
تخلق وكذب محمد القران من تلقاء نفسه بل لا يومنون بمحمد والقران
في علم الله فليا توا بحديث مثله فليجيئوا بقران مثل قران محمد من
تلقاء انفسهم ان كانوا صادقين ان محمدا تقوله من تلقاء نفسه
ام خلقوا من غير شيء من غير اب ويقال من غير رب ام هم الخالقون
غير المخلوقين ام خلقوا السموات والارض بل الله خلقهما بل لا
يوقنون بل لا يصدقون بمحمد والقران ام عندهم اعندهم خزائن
ربك مفاتيح خزائن ربك بالمطر والرزق والنبات والنبوت
ام هم المسيطرون المسلطون على ذلك ام لهم سلم يستمعون
فيه يصعدون فيه الى السماء فليات مستمعهم بسلطان
مبين بحجة بينة على ما يقولون ام له البنات ترضونه وانتم
تكرهونهن ولكم البنون تختارونهم ام تسالهم يا محمد اجرا
جعلا على الايمان فهم من مغرم من الغرم مثقلون بالاجابة
ام عندهم الغيب بانهم لا يبعثون فهم يكتبون اي ام معهم
كتاب يكتبون ما يشاؤن من اللوح المحفوظ فهم يكتبون منهم
ما يقولون ويعملون به ام يريدون بل يريدون كيدا قتلك يا محمد
فالذين كفروا كفار مكة وابو جهل واصحابه الذين ارادوا
قتل محمد هم المكيدون المقتولون يوم بدر ام لهم اله غير الله
يمنعهم من عذاب الله سبحان الله نزه نفسه عما يشركون به من
الاوثان وان يروا كفار مكة كسفا قطعا من السماء ساقطا يقولوا

سحاب

سحاب مركوم هذا سحاب مركوم بعضهم على بعض من تكذيبهم فذرهم
اتركهم يا محمد حتى يلاقوا يعاينوا يومهم الذي فيه يصعقون
يموتون يوم وهو يوم القيمة لا يغني عنهم من ابي جهل واصحابه
كيدهم لا ينفعهم صنيعهم شيئا ولا هم ينصرون يمنعون من
عذاب الله وان للذين ظلموا اشركوا كفار مكة عذابا في القبر دون
ذلك دون عذاب جهنم ولكن اكثرهم كلهم لا يعلمون ذلك
ولا يصدقون واصبر لحكم ربك على تبليغ رسالة ربك ويقال
ارض بقضاء ربك فيما يصيبك شيء في طاعة الله فانك باعيننا
بمنظر منا وسبح بحمد ربك صل بامر ربك حين تقوم من فراشك
صلوة الفجر ومن الليل والى الليل وبعد دخول الليل فسبحه ف
فصل له صلوة الظهر والعصر والمغرب والعشاء وادبار النجوم
ركعتين قبل الفجر

وقتادة الاية وهي الذين يجتنبون كبائر الاثم فانها مدنية
بسم الله الرحمن الرحيم
وباسناده عن ابن عباس في قوله والنجم اذا هوى يقول اقسم الله
بالقران اذا انزل الله به جبرئيل على محمد نجوما نجوما واية وايتين
وثلثين وثلثا واربعا وكان من اوله الى اخره عشرون سنة
فلما نزلت هذه سمع عتبة بن ابي لهب ان محمدا يقسم بنجوم القران
فقال ابلغوا محمدا اني كافر بنجوم القران فلما بلغوا رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال اللهم سلط عليه سبعا من سباعك
فسلط الله عليه اسدا قريبا من حران فاخرجه من بين اصحابه غير
بعيد ومزقه من راسه الى قدمه ولم ياكل للنجاسة ولكن تركه

كما كان لدعوة رسول الله ويقال اقسم الله بالنجوم اذا غابت ما ضل
صاحبكم وهذا كان القسم ما كذب نبيكم محمد فيما قال لكم وما
غوى لم يخطا ولم يضل فى قوله وما ينطق عن الهوى لم يتكلم بالقرءان
بهوا نفسه ان هو ما هو يعنى القران الا وحى من الله يوحى اليه جبرئيل
حتى جاء اليه وقرء عليه علمه اى علمه جبرئيل شديد القوى
وهو شديد القوة بالبدن ذو قوة ذو شدة ويقال ذو قوة وكانت
قوته حيث ادخل يده تحت قريات لوط فقلعها من ماء الاسود
ورفعها الى السماء وقلبها واقبلت تهوى من السماء الى الارض
فكانت شدة حيث اخذ بعضادتى باب انطاكية فصاح فيها
صيحة فمات من فيها من الخلايق ويقال كانت شدته حيث نفخ
ابليس نفخة بريشة من جناحه على عقبه من اعقاب بيت المقدس
فضربه على اقصى حجر بالهند فاستوى جبرئيل فى صورته التى
خلقه الله عليها ويقال فاستوى فى صورة خلق حسن وهو بالافق
الاعلى بمطلع الشمس ويقال فى السماء السابعة ثم دنى جبرئيل
الى محمد عليه السلام ويقال محمد الى ربه فتدلى فتقرب فكان
قاب قوسين من قسى العرب او ادنى بل ادنى بنصف قوس فاوحى
الى عبده محمد ما اوحى ناجا ويقال فاوحى جبرئيل الى عبده محمد
ما اوحى الذى اوحى ما كذب الفؤاد فؤاد محمد وما راى الذى
راى ربه بقلبه ويقال راى ربه بفؤاده ويقال ببصره وهذا
جواب القسم فلما اخبرهم النبى عليه السلم كذبوه فنزل افتما
رونه افتمر دونه افتكذبونه على ما يرى على ما قد راى محمد وان
قرءت بالف يقول افتمارونه على ما قد راى ولقد راه يعنى راى
محمد جبرئيل ويقال راى ربه ويقال ببصره نزلة اخرى مرة اخرى

غير الذى

غير الذى اخبركم بها عند سدرة المنتهى التى ينتهى اليها كل ملك مقرب ونبى مرسل
ويقال ينتهى اليها علم كل ملك مقرب ونبى مرسل وعالم راسخ عندها عند السدرة
جنة الماوى ياوى اليها ارواح الشهداء اذ يغشى يعلوا السدرة ما يغشى
ما يعلوا فراش من ذهب ويقال نور ويقال ملائكة ما زاغ البصر ما مال البصر
بصر محمد صلى الله عليه وسلم يمينا وشمالا لاما راى وما طغى ما تجاوز عما راى
راى جبرئيل له ستمائة جناح لقد راى محمد من ايات ربه الكبرى من عجايب ربه
الكبرى اى العظمى افرايتم افتظنون يا اهل مكة ان اللات والعزى الاخرى
ومناة الثالثة الاخرى يشفعكم فى الاخرة بل لا يشفعكم فى الاخرة ويقال
افتظنون ان عبادتكم اللات والعزى الاخرى ومناة الثالثة تنفعكم فى الاخرة
بل لا تنفعكم اما اللات فكانت صنما بالطايف للثقيف يعبدونها واما العزى
فكانت شجرة ببطن النخلة لغطفان يعبدونها واما مناة الثالثة فكانت صنما بمكة
لهذيل وخزاعة يعبدونها من دون الله الكم الذكر يا اهل مكة ترضون لانفسكم وله
الانثى وانتم تكرهونها ولا ترضونها لانفسكم تلك اذا قسمة ضيزى جايرة ان
هى ما هى اللات والعزى ومناة الثالثة الا اسماء اصنام سميتموها انتم
واباؤكم الالهة ويقال صنعتموها انتم واباؤكم لانفسكم ما انزل الله بها
بعبادتكم لها وتسميتكم لها من سلطان من كتاب فيه حجتكم ان يتبعون ما يعبدون
اللات والعزى ومناة الثالثة وما تسمونها الالهة الا الظن الا بالظن بغير
يقين وما تهوى الانفس وبهوى الانفس ولقد جاءهم يعنى الى اهل مكة
من ربهم الهدى البيان فى القران ان ليس لله ولد ولا شريك ام للانسان
لاهل مكة ما تمنى ما يشتهون ان الملائكة والاصنام يشفعون لهم فلله
الاخرة باعطاء الثواب والكرامة والشفاعة والاولى باعطاء المغفرة و
التوفيق وكم من ملك فى السموات ممن زعمتم انهم بنات الله لا تغنى شفاعتهم
شيئا لا يشفعون لاحد الا من بعد ان ياذن الله يامر الله بالشفاعة لمن يشاء

لمن كان اهلا لذلك من المومنين ويرضى عنهم بالتوحيد ان الذين لا يومنون بالا
اخرة بالبعث بعد الموت يعنى كفار مكة ليسمون الملائكة تسمية الانثى
يجعلونهم بنات الله وما لهم به بما يقولون من علم من حجة ولا بيان ان يتبعون الا
الظن ما يقولون الا بالظن بغير يقين يفترون وان الظن وان عبادة الظن
وقول الظن لا يغنى من الحق من عذاب الله شيئا فاعرض وجهك يا محمد عن من تولى
اعرض عن ذكرنا عن توحيدنا وكتابنا ولم يرد بعمله الا الحيوة الدنيا ما فى الحيوة الدنيا
يعنى ابا جهل واصحابه ذلك مبلغهم من العلم هذا غاية علمهم وعقلهم ورايهم
قالوا الملائكة والاصنام بنات الله وان الاخرة لا يكون ان ربك يا محمد هو اعلم
بمن ضل عن سبيله عن دينه يعنى ابا جهل واصحابه وهو اعلم بمن اهتدى لدينه يعنى ابا
بكر ولله ما فى السموات من الخلق وما فى الارض من الخلق كلهم عبيده ليجزى الذين
اساؤا اشركوا بما عملوا فى شركهم ويجزى الذين احسنوا وحدوا بالحسنى با
التوحيد الجنة ثم بين عملهم فى الدنيا فقال الذين يجتنبون كبائر الاثم يعنى الشرك
بالله والعظايم من الذنوب والفواحش الزنا والمعاصى الا اللمم الا النظرة
والغمزة واللمزة يلوم بها نفسه ويتوب عنها ويقال الا التزويج ان ربك
واسع المغفرة لمن تاب من الكبائر والصغائر هو اعلم بكم منكم من انفسكم اذ
انشاكم خلقكم من الارض من ادم وادم من تراب والتراب من الارض واذ
انتم اجنة صغار فى بطون امهاتكم قد علم الله فى هذه الاحوال ما يكون منكم
فلا تزكوا انفسكم فلا تبروا انفسكم من الذنوب هو اعلم بمن اتقى من المعصية و
اصلح افرايت الذى تولى اعرض عن نفسه وصدقته على فقراء اصحاب محمد صلى الله
عليه وسلم واعطى قليلا يسيرا فى الله واكدى قطع نفقته وصدقته فى
سبيل الله اعنده علم الغيب لوح المحفوظ فهو يرى صنيعه فيه انه كما صنع
نزلت هذه الاية فى عثمان بن عفان وكان كثير النفقة والصدقة على اصحاب
النبى صلى الله عليه وسلم فلقيه عبد الله بن سعيد بن ابى سرح فقال له اراك

تنفق

تنفق على هولاء ما لا كثيرا فاخاف ان تبقى لا شىء فقال له عثمان لى خطايا و
ذنوب كثيرا ريد تكفيرها ورضى الرب فقال عبد الله اعطنى زمام ناقتك
فاحمل عنك ما يكون عليك من الذنوب والخطايا فى الدنيا والاخرة فاعطاه
زمام ناقته واقصر نفقته وصدقته فنزلت فيه هذه الاية ام لم ينبا لم يخبر
فى القران بما فى صحف موسى وابراهيم يقول بما فى التورية وصحف ابراهيم
الذى وفى يعنى ابراهيم الذى بلغ رسالة ربه وعمل بما امر به ويقال وفى
فى رؤياه الا تزر وازرة وزر اخرى يقول لا تحمل حاملة حمل اخرى
ما عليها من الذنوب ويقال لا تعذب نفس بذنب نفس اخرى وان ليس
للانسان يوم القيمة الا ما سعى الا ما عمل من الخير والشر فى الدنيا وان
سعيه عمله سوف يرى فى ديوانه وميزانه ثم يجزيه الجزاء الاوفى الاوفر
بالحسنى احسانا وبالسيئ سيئا وان الى ربك المنتهى مرجع الخلايق
بعد الموت ومصيرهم فى الاخرة وانه هو اضحك اهل الجنة بما يسرهم من
الكرامة وابكى اهل النار بما يحزنهم من الهوان وانه هو امات فى الدنيا
واحيى للبعث ويقال امات الاباء واحيى الابناء وانه خلق الزوجين
الصنفين الذكر والانثى من نطفة اذا تمنى تهوى فى رحم المراة ويقال
تخلق وان عليه النشاة الاخرى الخلق الاخر بالبعث وانه هو اغنى نفسه
عن خلقه واقنى افقر خلقه الى نفسه ويقال وانه هو اغنى ارضى خلقه ويقال
انه اغنى بالمال واقنى ارضى بما اعطى ويقال وانه اغنى بالذهب والفضة
واقنع بالابل والبقر والغنم وانه هو رب الشعرى الكوكب الذى يتبع الجوزا
كان يعبده خزاعة وانه اهلك عادا الاولى قوم هود وثمودا قوم صالح
فما ابقى فلم يترك منهم احدا وقوم نوح واهلك قوم نوح من قبل من قبل
قوم صالح انهم يعنى قوم نوح كانوا هم اظلم اشد فى كفرهم واطغى اشد فى
طغيانهم ومعصيتهم والموتفكة اهوى واهلك قريات لوط سدوم

وصار دوم وعمروا وصوايم والموتفكات المنخسفة واتفكها خسفها
اهوى هوت من السماء الارض فغشيها ما غشى يعنى الحجارة فباى
الاء ربكما ربك فباى نعماء ربك ايها الانسان غير محمد صلى الله عليه
وسلم تتمارى تتجاحدانها ليست من الله هذا نذير يعنى محمدا رسول مخوف
من النذر الاولى رسول من الرسل الاول الذين هم مكتوب فى اللوح
المحفوظ ان ارسلهم الى قومهم ازفة الازفة دنا قيام الساعة ليس لها
لقيامها من دون الله غير الله كاشفة مبين يبين قيامها ووقتها افمن هذا
الحديث يقول امن هذا القران الذى يقرا عليكم محمد يا اهل مكة تعجبون تسخرون
ويقال تكذبون وتضحكون تهزون ويقال تسخرون ولا تبكون مما فيه من
الزجر والوعيد والتخويف وانتم سامدون لاهون عنه لا يؤمنون به
فاسجدوا لله فاخضعوا لله بالتوحيد والتوبة واعبدوا وحدوا بالله

بسم الله الرحمن الرحيم
وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى اقتربت الساعة يقول دنا قيام الساعة
بخروج محمد صلى الله عليه وسلم ونزول الدجال وانشق القمر بنصفين
وهو علامة القيمة وان يروا اية مثل انشقاق القمر يعرضوا يكذبوا بالاية ويقولوا
الاية سحر مستمر قوى شديد مصنوع سيذهب وكذبوا بالاية وقيام
الساعة واتبعوا اهواءهم تكذيب الاية وقيام الساعة وبعبادة
الاوثان وكل امر مستقر ولكل قول من الله ومن رسوله فى الوعد والوعيد
والبشرى بالجنة والنار او بالرحمة او بالعذاب فعل حقيقة منه ما يكون
فى الدنيا فسيظهر ومنه ما يكون فى الاخرة فيتبين ويقال ولكل فعل
وقول من العباد حقيقة وحقيقتهم فى القلب ولقد جاءهم اهل مكة
فى القران من الانباء من اخبار الامم الماضية كيف هلكوا عند التكذيب

ما فيه مزدجر نهى وازدجار حكمة القران حكمة من الله بالغة ابلغهم
عن الله تعالى فما تغن النذر يعنى الرسل عن قوم لا يؤمنون بالله فى علم الله
فتول عنهم اعرض عنهم يا محمد ثم امرهم بالقتال يوم يدع الداع وهو يوم
القيمة الى شىء نكر منكر عظيم شديد اهل الجنة الى الجنة واهل النار الى
النار خشعا ذليلة ابصارهم يخرجون من الاجداث من القبور فى
النفخة الاخرى كانهم جراد منتشر يقول يجول بعضهم من بعض مثل
الجراد مهطعين مسرعين قاصدين ناظرين الى الداع ما دعاهم وامرهم
يقول الكافرون يوم القيمة هذا يوم عسر شديد شدة ذلك اليوم عليهم
كذبت قبلهم قبل قومك يا محمد قوم نوح نوحا فكذبوا عبدنا نوحا و
قالوا مجنون يختنق وازدجر زجره عن مقالته وصاحوا به وقالوا
انت مستطر الفؤاد ذاهبة العقل فدعا ربه انى مغلوب مقهور فا
نتصر فاعنى بالعذاب ففتحنا ابواب السماء طرق السماء اربعين
يوما بماء منهمر مطر منصب من السماء على الارض وفجرنا شققنا الا
رض عيونا بالماء اربعين يوما فالتقى الماء ماء السماء وماء الارض
على امر قد قدر على مقدار ما قدرنا ماء السماء وماء الارض ويقال
على قضاء قد مضى بهلاك قوم نوح وحملناه يعنى نوحا ومن امن
به على ذات الواح عوارض ودسر مسامير وشرط وكل شىء تشد به
السفينة فهو دسر تجرى تسير السفينة باعيننا بمنظر منا جزاء لمن
كان كفر يقول جزاء قوم بما كفروا به ولقد تركناها اية علامة للناس
للناس يعنى سفينة نوح بعد نوح ويقال مثل سفينة نوح فهل من مدكر
فهل من متعظ يتعظ بما صنع بقوم نوح فيترك المعصية فكيف كان
عذابى ونذر وانظر يا محمد كيف كان عذابى عليهم وكيف كان حال
منذورى لمن انذرهم نوح فلم يؤمنوا ولقد يسرنا القران هونا القران

للذكر للحفظ والقراءة والكتابة ويقال هونا قراءة القران فهل من
مذكر فهل من طالب علم فيعان عليه كذبت عاد قوم هود هودا فكيف
كان عذابي ونذر انظر كيف كان عذابي عليهم ونذر كيف كان حال
منذوري لمن انذرهم الرسول هو فلم يومنوا انا ارسلنا سلطنا عليهم
على قوم هود ريحا صرصرا باردا شديدا وهو ريح الدبور في يوم نحس
مستمر مشوم عليهم مستمر ذاهب على الصغير والكبير تنزع الناس
من اماكنهم قوم هود كانهم اعجاز نخل منقعر كانهم اذ راك نخل ويقال
اسافل نخل منقعر منقلع من اصولها فكيف كان عذابي انظر يا محمد كيف
كان عذابي عليهم ونذر وكيف كان حال منذوري لمن انذرهم هود فلم
يومنوا ولقد يسرنا القران هونا القران للذكر للحفظ والقراءت
فهل من مذكر من متعظ يتعظ بما صنع بقوم هود فترك المعصية
كذبت ثمود قوم صالح بالنذر صالحا وجملة الرسل فقالوا ابشرا منا
ادميا مثلنا واحدا نتبعه في دينه وامره انا اذا فعلنا لفي ضلال
في خطاء بين وسعر تعب وعناد ءالقي الذكر اخص بالنبوة عليه
من بيننا ونحن اشرف منه بل هو كذاب يكذب على الله اشر بطر مرح يعني
صالحا فقال لهم صالح سيعلمون غدا يوم القيمة من الكذاب على الله
الاشر البطر والمرح فقال الله لصالح انا مرسلوا الناقة مخرجوا الناقة
من الصخرة فتنة لهم بلية لقومك فارتقبهم فانتظرهم الى خروج
الناقة واصطبر اصبر على اذيهم وعلى قتلهم الناقة يوم لها ويوم لهم
كل شرب محتضر كل شارب يحضرون صاحبه فاخبرهم صالح فرضوا
بذلك ومكثوا على ذلك زمانا فغلب عليهم الشقاء فنادوا صاحبهم
نادى مصدع وقدار بن سالف بعد ما رمى مصدع بن دهر بسهم فتعاطى
فتناول قدار بسهم اخر فعقر فقتلوا الناقة وقسموا لحمها فكيف كان

عذابي

عذابي ونذر فانظر يا محمد كيف كان عذابي عليهم وكيف كان حال منذوري
لمن انذرهم صالح فلم يومنوا انا ارسلنا عليهم ريحا صيحة واحدة
اي صيحة بجبريل بالعذاب ثلاثة ايام من قتل الناقة فكانوا كهشيم
المحتظر فصاروا كالشيء الذي داسته الغنم في الحظيرة ولقد
يسرنا القران هونا القران للذكر للعظة والحفظ والقراءة فهل
من مدكر فهل من متعظ فيتعظ بما صنع بقوم صالح فيترك المعصية
ويقال فهل من طالب علم فيعان عليه كذبت قوم لوط بالنذر لوطا وجملة
الرسل انا ارسلنا انزلنا عليهم حاصبا حجارة الا ال لوط الا على
لوط وابنتيه زعورا وريثا نجيناهم بسحر نعمة رحمة من عندنا كذلك
هكذا نجزي من شكر من وحد وشكر نعمة الله بالنجاة ولقد انذرهم
خوفهم لوط بطشتنا عذابنا فتماروا بالنذر فتجاحدوا بالنذر
اي كذبوا لوطا بما قال لهم ولقد راودوه عن ضيفه ارادوا
اضيافه جبريل ومن معه من الملائكة بعملهم الخبيث فطمسنا ففقا
ءنا اعينهم اعمى جبريل اعينهم فذوقوا عذابي ونذر فقلت لهم
فذوقوا عذابي ومنذري ونذر منذوري ولقد صبحهم اخذهم
بكرة وهي طلوع الفجر عذاب مستقر دائم موصول بعذاب الاخرة
فذوقوا عذابي ونذر فقلت لهم ذوقوا عذابي يا منذوري من انذرهم
لوط فلم يومنوا ولقد يسرنا هونا القران للذكر للحفظ والقراءت
والكتابة فهل من مدكر متعظ يتعظ بما صنع بقوم لوط فيترك
المعصية ولقد جاء ال فرعون النذر الى فرعون وقومه وموسى
وهارون كذبوا باياتنا كلها التسع فاخذناهم اخذ عزيز منيع با
العقوبة مقتدر قادر بالعذاب اكفاركم يا محمد ويقال يا اهل مكة
خير من اولئكم من قصصنا الذين قصصنا عليكم ام لكم براءة في الزبر

نجاة فى الكتاب من العذاب ام يقولوا كفار مكة نحن جميع منتصر ممتنع
من العذاب سيهزم الجمع جمع الكفار يوم بدر ويولون الدبر منهزمين
يعنى اباجهل واصحابه فمنهم من قتل يوم بدر ومنهم من انهزم بل الساعة
بل قيام الساعة موعدهم بالعذاب والساعة بالعذاب ادهى اعظم
وامر اشد من عذاب يوم بدر ان المجرمين المشركين اباجهل واصحابه
فى ضلال فى خطاء بين فى الدنيا وسعر تعب وعناء فى النار يوم وهو
يوم القيمة يسحبون يجرجون فى النار يجرهم الزبانية على وجوههم
الى النار فيقول لهم الزبانية ذوقوا مس سقر عذاب سقر انا كل شى
من اعمالكم خلقناه بقدر محمد ثم ذلك نزلت هذه الاية فى اهل القدر
وما امرنا بقيام الساعة الا واحدة كلمة واحدة يعنى كن لا ثنى كلمح
بالبصر فى السرعة كطرف البصر ويقال انا كل شى خلقناه بقدر يقول
خلقناه لكل شى شكله وما يوافقه من الثواب والمتاع ولقد اهلكنا
اشياعكم اهل دينكم واشباهكم يا اهل مكة فهل من مدكر متعظ يتعظ
بما صنع بهم فيترك المعصية وكل شى فعلوه فى الشرك بالله من
المعصية والجفاء بالانبياء فى الزبر فى الكتب مكتوب ويقال فى
اللوح المحفوظ نزلت هذه الاية فى اهل القدر ايضا وكل صغير
وكبير من الخير والشر مستطر مكتتب فى اللوح المحفوظ نزلت
هذه الاية ايضا فى اهل القدر وجحدوا ذلك ان المتقين الكفر
والشرك والفواحش فى جنات بساتين ونهر انهار كثيرة ويقال
رياض وسعة فى مقعد صدق فى ارض كريمة ارض الجنة عند مليك
مالك عليهم مقتدر قادر بالثواب والعقاب على عباده

بسم الله الرحمن الرحيم

وباسناده

وباسناده عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الاية قل ادعوا الله او ادعوا
الرحمن قال كفار مكة ابوجهل والوليد بن عتبة وشيبة واصحابهم ما نعرف
الرحمن الا مسيلمة الكذاب الذى يكون باليمامة فمن الرحمن يا محمد فانزل
الله تعالى الرحمن علم القران جبريل وجبريل محمدا ومحمدا امته معناه بعث
الله جبريل بالقران الى محمد ومحمدا الى امته خلق الانسان يعنى ادم من
اديم الارض علمه البيان الهمه اسماء كل شى واسماء كل دابة تكون
على وجه الارض الشمس والقمر بحسبان منازلهما بالحساب ويقال
معلقان بين السماء والارض ويقال عليهم حساب ولهما اجال كاجال
الناس والنجم والشجر يسجدان للرحمن والنجم والنجمة الارض وهو
كل نبت لا يقوم على الساق والشجر ما يقوم على الساق والسماء رفعها
فوق كل شى لا يناله شى ووضع الميزان فى الارض بين العدل بالميزان
الا تطغوا الا تجوروا ولا تميلوا فى الميزان واقيموا الوزن بالقسط
لسان الميزان بالعدل ويقال لسان انفسكم بالصدق ولا تخسروا الميزان
لا تنقصوا الميزان فتذهبوا بحقوق الناس والارض وضعها بسطها
على الماء للانام للخلق كله الاحياء والاموات منهم فيها فى الارض
فاكهة الوان الفاكهة والنخل الوان النخل ذات الاكمام ذات الغلف
والكفرا ما لم تنشق فهى كمة فاذا انشقت عنها الكفراة فليس اكمام
والحب الحبوب كلها ذو العصف ذو الورق والريحان السنبلة والثمر
فباى الاء فباى نعماء ربكما تكذبان ايها الجن والانس غير محمد تتجاحدان
انها ليست من الله وهكذا كلما فى هذه السورة من قوله فباى الاء
ربكما تكذبان خلق الانسان يعنى ادم من صلصال من طين صال قد نشت
يصلصل كالفخار كالذى يتخذ منه الفخار وخلق الجان ابا الجن والشياطين
من مارج من نار لا دخان لها فباى الاء ربكما تكذبان فباى نعماء ربكما

تتجاحدان رب المشرقين مشرق الشتاء والصيف ورب المغربين
مغرب الشتاء والصيف ومما مشرقان ومغربان مشرق الشتا
ومشرق الصيف لهما مائة وثمانون منزلا فكذلك القمر ويقال
لمشرق الشتاء والصيف مائة وسبعة وسبعون منزلا وكذلك
للمغربين تطلع الشمس في سنة يومين في منزل واحد وكذلك تغرب
يومين في منزل واحد فباى الاء ربكما تكذبان مرج البحرين ارسل
البحرين العذب والمالح يلتقيان لا يختلطان بينهما بين العذب والمالح
برزخ حاجب من الله لا يبغيان لا يختلطان ولا يغير كل واحد منهما
طعم صاحبه فباى الاء ربكما تكذبان يخرج منهما من المالح خاصة
اللؤلؤ ما كبر منه والمرجان ما صغر منه فباى الاء ربكما تكذبان وله
الجوار المنشآت السفن المنشآت المخلوقات المرفوعات في البحر
كالاعلام كالجبال اذا رفع سراعهن فباى الاء ربكما تكذبان كل من
عليها على وجه الارض فان يموت ويقال كل من عليها فان يفنى ويقال
كل من عمل لغير الله يفنى ويبقى وجه ربك حى لا يموت ويقال ما ابتغى به
وجه ربك من الاعمال الصالحة ذو الجلال ذوا العظمة والسلطان
والاكرام والتجاوز والاحسان فباى الاء ربكما تكذبان يسئله
من في السموات والارض من الملائكة والارض من المومنين اهل
السماء يسالونه المغفرة والتوفيق والعطية والكرامة والرزق
كل يوم هو في شان من شان شانه ان يحيى ويميت ويعز ويذل ويولد
مولودا ويفك اسيرا وشانه اكثر من ان يحصى فباى الاء ربكما
تكذبان سنفرغ لكم ايها الثقلان سنحفظ لكم في الدنيا ونحاسبكم
بها يوم القيمة ايها الثقلان الجن والانس فباى الاء ربكما تكذبان
ويقول لكم يا معشر الجن والانس ان استطعتم قدرتم ان تنفذوا

ان تخرجوا من اقطار من اطراف السموات والارض وصفوف الملائكة
فانفذوا فاخرجوا وفروا لا تنفذون لا تقدرون ان تخرجوا الا
بسلطان بعذر وحجة فباى الاء ربكما تكذبان يرسل عليكما اذا
اخرجتم من القبور ايها الجن والانس شواظ لهب من نار لا دخان
لها ونحاس فيسوقانكما الى المحشر فلا تنتصران فلا تمنعان من
السوق فباى الاء ربكما تكذبان فاذا انشقت السماء بنزول
الملائكة وهيبة الرب فكانت وردة فصارت ملونة كالدهان
كالوان الدهن ويقال وردة كالوان الورد ويقال كالاديم المغربي
اى حمرة من السواد فباى الاء ربكما تكذبان فيومئذ وهو يوم القيمة
بعد الفراغ من الحساب لا يسال عن ذنبه عن عمله انس ولا جان
المومن يعرف ببياض وجهه اغر محجل ويقال لا يسال عن ذنب الانس
الجن وعن ذنب الجن الانس فباى الاء ربكما تكذبان يعرف المجرمون
بسيماهم المشركون بسواد وجوههم وزرقة اعينهم فيوخذ با
النواصي والاقدام فيجمع بالنواصي والاقدام فيطرحون في النار
فباى الاء ربكما تكذبان ويقول لهما الزبانية هذه جهنم التى
يكذب بها المجرمون المشركون في الدنيا انها لا تكون يطوفون بينها
بين النار وبين حميم ان ماء حار قد انتهى حره فباى الاء ربكما
تكذبان ولمن خاف عند المعصية مقام ربه بين يدى ربه مقام وبين
يدى ربه فانتهى من المعصية فله جنتان بستانان في بساتين جنته
عدن وجنة الفردوس فباى الاء ربكما تكذبان ذواتا افنان اغصان
والوان فباى الاء ربكما تكذبان فيهما في البساتين عينان تجريان
على اهل الجنة بالخير والرحمة والكرامة والبركة والزيادة من الله
فباى الاء ربكما تكذبان فيهما في البستانين من كل فاكهة من الوان

كل فاكهة زوجان لونان فى المنظر والمطعم فباى الاء ربكما تكذبان
متكئين جالسين ناعمين على فرش بطائنها ظواهرها من استبرق
ما ثخن من الديباج وبطائنها من سندس ما لطف من الديباج وجنا
الجنتين دان اجتنان البستانين دان قريب ينال القاعد و
القايم فباى الاء ربكما تكذبان فيهن فى الجنان كلها قاصرات
الطرف جوار قاصات الطرف قانعات بازواجهن لا ينظرون الى
ازواجهن لم يطمثهن لم يجامعهن ويقال لم يطمثهن لم يجنهن انس
للانس انس قبلهم قبل ازواجهن ولا جان ولا للجن الجن قبل ازواجهن
فباى الاء ربكما تكذبان كانهن فى الصفا الياقوت كالياقوت والمرجان
فى البياض فباى الاء ربكما تكذبان هل جزاء الاحسان الا الاحسان
يقول هل جزاء من انعمنا بالتوحيد الا الجنة فباى الاء ربكما تكذبان
ومن دونهما من دون البستانين الاولين جنتان اخريان فالاوليان
افضل منهما وهاتان دونهما جنة النعيم وجنة المأوى فباى
الاء ربكما تكذبان مدهامتان خضراوان فباى الاء ربكما تكذبان
فيهما فى الجنتين عينان نضاختان فوارتان ويقال ممتلاءتان بالخير
والبركة والرحمة والكرامة والزيادة من الله فباى الاء ربكما
تكذبان فيهما فى الجنتين فاكهة من الوان الفاكهة ونخل الوان النخل
ورمان الوان الرمان فى الطعم والمنظر فباى الاء ربكما تكذبان
فيهن فى الجنان الاربع ويقال فى الجنان كلها خيرات حسان خوارد
خيرن لازواجهن حسان الوجوه ويقال حسان الاعين فباى
الاء ربكما تكذبان حور بيض مقصورات محبوسات على ازواجهن
فى الخيام فى خيام الدر المجوف فباى الاء ربكما تكذبان لم يطمثهن
لم يجامعهن لم يجنهن انس قبلهم للانس انس قبل ازواجهن ولا جان

ولا

ولا للجن الجن قبل ازواجهن فباى الاء ربكما تكذبان متكئين جالسين
ناعمين على رفرف مجالس ويقال رياض خضر وعبقرى طنافس
مخملة تلونة حسان ويقال زرابى حسان ملونة فباى الاء ربكما تكذبان
فباى نعماء ربكما ايها الجن والانس غير محمد تكذبان تتجاحدان انها ليست
من الله تبارك اسم ربك ذو بركة ورحمة ويقال تعالى وتبرء عن
الولد والشريك ذى الجلال ذى العظمة والسلطان والاكرام
والتجاوز والاحسان

غير قوله افبهذا الحديث انتم مدهنون وتجعلون رزقكم انكم تكذبون
وقوله ثلة من الاولين وثلة من الاخرين فهولاء الايات نزلت على النبى
عليه السلام فى السفر الى المدينة

بسم الله الرحمن الرحيم

وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى اذا وقعت الواقعة يقول
اذا قامت القيامة ليس لوقعتها لقيامها كاذبة راد ولا خلف ولا
مثنوية خافضة تخفض قوما باعمالهم فتدخلهم النار رافعة ترفع
قوما باعمالهم فيدخلهم الجنة ويقال انما سميت الواقعة لصوتها يسمع
القريب والبعيد لشدة صوتها اذا رجت الارض رجا اذا زلزلت
الارض زلزلة حتى تنكسر كل بنيان عليها وجبل عليها فيعود فيها وبست
الجبال بسا سيرت الجبال عن وجه الارض كسير السحاب ويقال قلعت
قلعا ويقال جثت جثا ويقال فتت فتا تبس كما يبس وسويق او علف
البعير فكانت صارت هباء غبارا كالغبار الذى يسطع من حوافر
الدواب او كشعاع الشمس يدخل فى كوة تكون فى بيت وخرق يكون فى الباب
والذار منبثا يجول بعضه فى بعض وكنتم صرتم يوم القيمة ازواجا اصنافا

ثلاثة فاصحاب الميمنة وهم اهل الذين يعطون كتابهم بيمينهم وهم الذين
قال الله هم هولاء فى الجنة ولا ابالى ما اصحاب الميمنة يعجب نبيه بذلك
بقول وما يدريك يا محمد ما لاهل الجنة من النعيم والسرور والكرامة
واصحاب المشئمة يعجب نبيه بذلك بقول ما يدريك يا محمد ما لا
هل النار فى النار من الهوان والعقوبة والعذاب والسابقون فى
الدنيا الى الايمان والهجرة والجهاد وتكبيرة الاولى والخيرات كلها
هم السابقون فى الاخرة الى الجنة اولئك المقربون الى الله فى جنات
النعيم نعيمها دائم ثلة من الاولين جماعة من اوايل الامم كلها قبل امة
محمد عليه السلام وقليل من الاخرين من اواخر الامم كلها وهى امة محمد
صلى الله عليه وسلم ويقال كلتا هما امة محمد عليه السلام فلما نزلت هذه
الاية اغتم النبى صلى الله عليه وسلم واصحابه بذلك حتى نزل قوله تعالى ثلة
من الاولين وثلة من الاخرين على سرر رجا لسين على سرر موضونة مو
صولة بقضبان الذهب والفضة منسوجة بالدر والياقوت متكئين
ناعمين عليها على السرر متقابلين فى الزيادة يطوف عليهم فى الخدمة
ولدان وصفاء ويقال هم اولاد الكفار جعلوا خدما لاهل الجنة
مخلدون خلد ولا يموتون فيها ولا يخرجون منها ويقال يحلون فى الجنة
ويطوف عليهم باكواب بكيزان لا اذان لها ولا عرى واباريق
ما لها اذان وعرى وخراطيم وكاس من معين خمر طاهر تجرى
لا يصدعون عنها بقول لا يصدع روسهم من شربها ويقال لا
يصدع الخمر روسهم كخمر الدنيا ويقال لا يمنعون عنها يقول
لا يصدع روسهم من شربها ويقال لا يصدع الخمر روسهم كخمر الدنيا
ويقال لا يمنعون عنها ولا ينزفون لا يسكرون لشربها ويقال لا تسكرهم
الخمر ويقال لا تنفد شرابهم ان قرات بخفض الزاء وفاكهة والوان

الفاكهة

الفاكهة مما يتخيرون مما يشتهون ولحم طير والوان لحم طير مما
يشتهون مما يتمنون وحور ويطوف عليهم جوار بيض عين عظام
الاعين حسان الوجوه كامثال اللؤلؤ المكنون قد كن من الحر و
البرد جزاء هذا ثواب لاهل الجنة بما كانوا يعملون ويقولون من
الخيرات فى الدنيا لا يسمعون فيها فى الجنة لغوا باطلا ولا حلفا
كاذبا ولا تاثيما لا اثما يقال لا اثم عليهم فيه الا قيلا قيلا قولا
سلاما سلاما يحيى بعضهم بعضا بالسلام والتحية ويحييهم الملائكة
بالسلام والتحية واصحاب اليمين اهل الجنة ما اصحاب اليمين ما يدريك
يا محمد ما لاهل الجنة والنعيم والسرور فى سدر ظلال لسمر ثم بين
ذلك فقال مخضود موقر بلا شوك وطلح منضود موز مجتمع و
يقال دايم لا ينقطع وظل ظل الشجر ويقال ظل العرش ممدود دايم
عليهم بلا شمس وماء مسكوب مصبوب من ساق العرش وفاكهة كثيرة
الوان الفاكهة الكثيرة لا مقطوعة لا ينقطع عنهم فى حين وتجئ فى
حين ولا ممنوعة عنهم اذا نظروا اليها وفرش مرفوعة فى الهواء لاهلها
انا انشاناهن خلقنا نساء اهل الدنيا انشاء خلقا بعد العجز والعمش
والرميم فجعلناهن ابكارا عذارى عربا شكلات غنجات عاشقات
متحببات الى ازواجهن اترابا مستويات فى السن والميلاد على
مقدار ثلثة وثلثين سنة لاصحاب اليمين لاهل الجنة ثلة من الاولين
جماعة من اوايل الامم كلها قبل امة محمد صلى الله عليه وسلم وثلة من
الاخرين جماعة من اواخر الامم كلها قبل امة محمد صلى الله عليه وسلم
ويقال كلتا الثلتين من امة محمد صلى الله عليه وسلم واصحاب الشمال
اهل النار ما اصحاب الشمال ما يدريك يا محمد ما لاهل النار من
العذاب فى سموم فى لهب النار ويقال لفح النار ويقال فى ريح بارد ويقال

حارة وحميم ماء حار وظل عليهم من يحموم من دخان جهنم اسود
لا بارد مقيلهم ولا كريم حسن ويقال لا بارد شرابهم ولا كريم
عذاب انهم كانوا قبل ذلك فى الدنيا مترفين مسرفين ويقال
متنعمين ويقال متجبرين وكانوا يصرون فى الدنيا يقيمون ويمكثون
على الحنث العظيم على الذنب العظيم يعنى الشرك بالله ويقال اليمين
الغموس وكانوا يقولون اذا كانوا فى الدنيا ائذا متنا وكنا صرنا
ترابا رميما وعظاما باليتة ائنا لمبعوثون لمحيون نقال لهم الانبياء
نعم فقالوا للانبياء او اباؤنا الاولون قبلنا قل يا محمد لاهل
مكة ان الاولين والاخرين لمجموعون الى ميقات ميعاد يوم معلوم
معروف يجتمع فيه الاولون والاخرون وهو يوم القيمة ثم انكم ايها
الضالون عن الايمان والهدى المكذبون بالله والرسول والكتاب
يعنى ابا جهل واصحابه لاكلون من شجر من زقوم من شجر الزقوم فمالؤن
منها البطون من شجرة الزقوم البطون وهى شجرة نابتة فى اصل الجحيم
فشاربون عليه على الزقوم من الحميم الماء الحار فشاربون شرب
الهيم شرب الابل الظماء اذا اخذها الداء الهيام لا تكاد ان
تروى ويقال كشرب الابل العطاش اذا اكلت الحمض ويقال الهيم هى
الارض السهلة هذا نزلهم طعامهم وشرابهم يوم الدين يوم الحساب
نحن خلقناكم يا اهل مكة فلولا تصدقون فهلا تصدقون بالرسول
افرايتم ما تمنون ما تهريقون فى ارحام النساء ءانتم يا اهل
مكة تخلقونه نسما فى الارحام ذكرا او انثى شقيا او سعيدا ام
نحن الخالقون بل نحن الخالقون لا انتم نحن قدرنا بينكم الموت سوينا
بينكم بالموت تموتون كلكم ويقال قسمنا بينكم الاجال الى الموت فمنكم
من يعيش مائة سنة او ثمانين سنة او خمسين سنة او اقل او اكثر منك

وما نحن

وما نحن بمسبوقين بعاجزين على ان نبدل امثالكم نهلككم ونات بغيركم
خيرا منكم واطوع لله وننشئكم نخلقكم يوم القيمة فيما لا تعلمون
فى صورة لا تعرفون سواد الوجوه وزرقة الاعين ويقال فى صورة
القردة والخنازير ويقال نجعل ارواحكم فيما لا تعلمون فيما لا تصدقون
وهى النار ولقد علمتم يا اهل مكة النشاة الاولى الخلق الاول فى بطون
الامهات ويقال خلق ادم فلولا تذكرون فهلا تتعظون بخلق الاول
فتؤمنوا بخلق الاخر افرايتم ما تحرثون ما تبذرون من الحبوب ءانتم
يا اهل مكة تزرعونه تنبتونه ام نحن الزارعون المنبتون لو نشاء
لجعلناه يعنى الزرع حطاما يابسا بعد خضرته فظلتم تفكهون
فصرتم تتعجبون من يبوسته وهلاكه وتقولون انا لمغرمون معذبون
بهلاك ذروعنا بل نحن محرومون حرمنا منفعة ذروعنا وبقات
محارفون افرايتم الماء العذب الذى تشربون وتسقون دوابكم و
جنانكم ءانتم يا اهل مكة انزلتموه الماء العذب اجاجا مرا ملحا
زعاقا فلولا تشكرون فهلا تشكرون عذوبته فتؤمنوا به افرايتم
النار التى تورون تقدحون من كل عود غير العناب وهو الشجر
الاخضر ءانتم يا اهل مكة انشاتم خلقتم شجرتها النار ام نحن
المنشئون الخالقون نحن جعلناها يعنى هذه النار تذكرة عظة لنا
والاخرة ومتاعا منفعة للمقوين للمسافرين فى الارض اى الفقراء الذين
فنى زادهم فسبح باسم ربك العظيم فصل باسم ربك العظيم ويقال
اذكر توحيد ربك العظيم فلا اقسم يقول اقسم بمواقع النجوم بنزول
القران على محمد نجوما ولم ينزل جملة واحدة وانه يعنى القران لقسم
لو تعلمون عظيم لو تصدقون ويقال فلا اقسم يقول اقسم بمواقع النجوم
بمساقط النجوم عند الغداة وانه والذى ذكرت لقسم عظيم لو تعلمون

تصدقون انه لقران كريم شريف حسن في كتاب مكنون في اللوح المحفوظ
مكتوب ولهذا كان القسم لا يمسه يعني اللوح المحفوظ الا المطهرون
من الاحداث والذنوب فهم الملائكة ويقال لا يعمل بالقران الا الموفقون
تنزيل تكليم من رب العالمين على محمد افبهذا الحديث افبهذا القران
الذي يقرء عليكم محمد انتم يا اهل مكة مدهنون مكذبون انه ليس
كما قال من الجنة والنار والبعث والحساب وتجعلون رزقكم تقولون
للمطر الذي سقيتم انكم تكذبون تقولون سقينا بنو فلان فلولا اذا
بلغت الحلقوم يعني نفس الجسد الى الحلقوم وانتم يا اهل مكة حينئذ
تنظرون متى تخرج نفسه ونحن اقرب اليه ملك الموت واعوانه
اقرب الى الميت منكم من اهله ولكن لا تبصرون ملك الموت واعوانه
فلولا فهلا ان كنتم غير مدينين غير مملوكين وغير مجازين ومحاسبين
ترجعونها روح الجسد في الجسد ان كنتم صادقين انكم غير مدينين
فاما ان كان من المقربين الى جنة عدن فروح فراحة لهم في القبر
ويقال رحمة ان قرئت بضم الراء وريحان اذا اخرجوا من القبور
ويقال رزق وجنة نعيم يوم القيمة لا يفنى نعيمها واما ان كان
من اصحاب اليمين من اهل الجنة وكلهم اصحاب اليمين فسلام لك
من اصحاب اليمين فسلامة لك وامن لك من اهل الجنة قد سلم الله
امرهم ونجاهم ويقال يسلم عليك اهل الجنة واما ان كان من المكذبين
بالله والرسول والكتاب الضالين عن الايمان فنزل فطعامهم من
زقوم وشرابهم من حميم ماء حار وتصلية جحيم دخولهم في النار
ان هذا الذي وصفنا لهم لهو حق اليقين حقا يقينا كائنا فسبح
باسم ربك العظيم فصل بامر ربك العظيم ويقال اذكر توحيد
ربك العظيم من كل شيء

بسمله

بسم الله الرحمن الرحيم
وباسناده عن ابن عباس في قوله جل ذكره سبح لله يقول صلى لله
ويقال ذكر الله تعالى ما في السموات من الخلق والارض من الخلق
وهو العزيز بالنقمة لمن لا يومن به الحكيم في امره وقضائه امران
لا يعبد غيره له ملك السموات والارض خزائن السموات المطر و
الارض النبات يحيي للبعث ويميت في الدنيا وهو على كل شيء من
الاحياء والاماتة قدير هو الاول قبل كل شيء والاخر بعد كل شيء
والظاهر على كل شيء والباطن بكل شيء وهو بكل شيء عليم معناه هو
الاول الحي القديم الازلي كان قبل كل حي احياه الله والاخر هو الحي
الباقي الدايم يكون بعد كل حي اماته والظاهر هو الغالب على كل شيء
والباطن هو العالم بكل شيء ويقال هو الاول هو القديم بلا اقدام احد
والاخر هو الباقي بلا ابقاء احد والظاهر هو الغالب بلا اغلاب
احد والباطن هو العالم بلا اعلام احد هو الاول قبل كل اول ويقال
هو الاول اول كل اول والاخر موخر كل اخر كان قبل كل شيء خلقه ويكون
بعد كل شيء افناه وهو الحي الباقي الدايم بلا موت ولا فناء ولا زوال
وهو بكل شيء من الاول والاخر والظاهر والباطن عليم هو الذي
خلق السموات والارض في ستة ايام من ايام اول الدنيا طول كل
يوم الف سنة اول يوم منها يوم الاحد واخر يوم منها يوم الجمعة
ثم استوى استقر ويقال امتلاء على العرش وكان الله قبل ان خلق
السموات والارض على العرش بلا كيف يعلم ما يلج ما يدخل في الارض
من الامطار والكنوز والاموات وما يخرج منها من الارض من الاموات
والنبات والمياه والكنوز وما ينزل من السماء من الرزق والمطر

المومنين قالوا بلى ولكنكم فتنتم انفسكم اهلكتم انفسكم بكفر
السر والنفاق فتربصتم ويقال انتظرتم موت محمد عليه السلام
واظهار الكفر وارتبتم شككتم بالله وبالكتاب والرسول وغرتكم
الامانى الاباطيل والتمنى حتى جاء امر الله وعد الله بالموت على
غير التوبة من الكفر والنفاق وغركم بالله عن طاعة الله الغرور يعنى
الشيطان ويقال الاباطيل الدنيا ان قرئت بضم الغين فاليوم وهو يوم
القيمة لا يوخذ منكم لا يقبل منكم يا معشر المنافقين فدية فداء ولا من
الذين كفروا بمحمد والقرآن ولم يومنوا ماويكم النار مصيركم النار هى موليكم
اولى بكم النار وبئس المصير صاروا الى النار قرناء هم الشيطان وجنتهم
الكفار وطعامهم الزقوم وشرابهم الحميم ولباسهم مقطعات النيران
وزوارهم الحيات والعقارب ثم ذكر قلوبهم اذ كانوا فى الدنيا فقال
الم يان الم يحين وقت للذين امنوا بالعلانية ان تخشع قلوبهم ان تلين
وترق وتخلص قلوبهم لذكر الله وعد الله ووعيده ويقال لتوحيد الله و
ما نزل من الحق من الامر والنهى والحلال والحرام فى القرآن ولا يكونوا
كالذين اوتوا الكتاب اعطوا العلم بالتورية من قبل من قبل محمد والقرآن
فهم اهل التورية فطال عليهم الامد الاجل فقست غشيت ويبست
وجفت قلوبهم عن الايمان وهم الذين خالفوا دين موسى وكثير
منهم من اهل التورية فاسقون كافرون لا يومنون بالله فى علم الله
اعلموا ان الله يحيى الارض بالمطر بعد موتها قحطها ويبوستها كذلك
يحيى الله بالمطر الموتى قد بينا لكم الايات احياء الموتى لعلكم تعقلون
لكى تصدقوا بالبعث بعد الموت ان المصدقين من الرجال والمصدقات
من النساء ويقال المصدقين من الرجال والمصدقات من النساء
واقرضوا الله فى الصدقات قرضا حسنا محتسبا صادقا من

قلوبهم يضاعف لهم يقبل منهم ويضاعف لهم فى الحسنات ما بين سبع
الى سبعين الى سبعمائة الى الف الف الى ما شاء الله من الاضعاف ولهم
اجر كريم ثواب حسن فى الجنة والذين امنوا بالله ورسله من جميع الامم
اولئك هم الصديقون فى ايمانهم والشهداء عند ربهم لهم اجرهم
ثوابهم ونورهم على الصراط ويقال والشهداء مفصول من كلام الاول
وهم الانبياء الذين يشهدون على قومهم بالتبليغ ويقال هم الشهداء الذين
قتلوا فى سبيل الله لهم اجرهم ثوابهم ثواب النبيين تبليغ الرسالة و
نورهم على الصراط يمشون به والذين كفروا وكذبوا بآياتنا بالكتاب
والرسول اولئك اصحاب الجحيم اهل النار اعلموا انما الحيوة الدنيا ما
فى الحيوة الدنيا لعب فرح ولهو باطل وزينة منظر وتفاخر بينكم فى الحسب
والنسب وتكاثر فى الاموال والاولاد يذهب ولا يبقى كمثل غيث مطر
اعجب الكفار الزراع نباته نبات المطر ثم يهيج يتغير بعد خضرته
فتراه مصفرا بعد خضرته ثم يكون حطاما يابسا بعد صفرته كذلك
الدنيا لا يبقى كما لا يبقى النبات وفى الاخرة عذاب شديد لمن ترك طاعة الله
ومنع حق الله ومغفرة من الله ورضوان فى الاخرة لمن اطاع الله وادى
حق الله من ماله وما الحيوة الدنيا فى بقائها وفنائها الا متاع الغرور
كمتاع البيت من القدر والقصعة والسكرجة ثم قال لجميع الخلق سابقوا
بالتوبة من ذنوبكم الى مغفرة الى التجاوز من ربكم وجنة والى جنة بالعمل
الصالح عرضها كعرض السماء والارض لو وصلت بعضها الى بعض اعدت
خلقت وهيئت للذين امنوا بالله ورسله من جميع الامم ذلك المغفرة
والرضوان والجنة فضل الله من الله يوتيه يعطيه من يشاء من كان
اهلا لذلك والله ذو الفضل ذو المن العظيم بالجنة ما اصاب
من مصيبة فى الارض من القحط والجدوبة وغلاء السعر وتتابع الجوع

ولا في انفسكم من الامراض والاوجاع والبلايا وموت الاهل
والولد وذهاب المال الا في كتاب يقول مكتوب عليكم في اللوح المحفوظ
من قبل ان نبراها ان نخلقها تلك النفس والارض ان ذلك حفظ ذلك
على الله يسير هين من غير كتاب ولكن كتب لكيلا تاسوا لا تحزنوا على
ما فاتكم من الرزق والعافية فتقولوا لم يكتب لنا ولا تفرحوا لا تبطروا
بما اتيكم بما اعطاكم فتقولوا هو اعطانا والله لا يحب كل مختال في
مشيته فخور بنعم الله ويقال مختال في الكفر فخور في الشرك وهم اليهود
الذين يبخلون يكتمون صفة محمد ونعته في التورية ويامرون الناس
بالبخل في التورية بكتمان صفة محمد ونعته ومن يتول عن الايمان فان
الله هو الغني عن الايمان الحميد لمن وحده ويقال المحمود في فعاله
يشكر اليسير ويجزي الجزيل لقد ارسلنا رسلنا بالبينات بالامر و
النهي والعلامات وانزلنا معهم الكتاب وانزلنا عليهم جبريل عليه
السلام بالكتاب والميزان بينا فيه العدل ليقوم ليأخذ الناس
بالقسط بالعدل وانزلنا الحديد خلقنا الحديد فيه باس شديد قوة
شديد لا تلينه الا النار ويقال فيه باس شديد للحرب والقتال
ومنافع للناس لا منفعتهم مثل السكين والفاس والمبرد وغير ذلك
وليعلم الله لكي يرى الله من ينصره ورسله بالغيب بهذه الاسلحة ان الله
قوي بنصرة اوليائه عزيز بنقمة اعدائه ولقد ارسلنا نوحا الى قومه
بعد ادم بثمانمائة سنة فلبث في قومه الف سنة الا خمسين عاما فلم
يؤمنوا فاهلكهم الله بالطوفان وابراهيم وارسلنا ابرهيم الى
قومه بعد نوح بالف ومائتي عام واثنين واربعين سنة وجعلنا
في ذريتهما في نسلهما من نسل نوح عليه السلام وابراهيم عليه السلام
النبوة والكتاب وكان فيهم الانبياء وفيهم الكتب فمنهم مهتد مؤمن

من الكتاب

من الكتاب والرسول وكثير منهم فاسقون كافرون بالكتاب والرسول
ثم قفينا على اثارهم اتبعنا واردفنا بعد نوح وابراهيم في ذريتهما بر
سلنا بعضهم على اثر بعض وقفينا على اثارهم اتبعنا واردفنا بعد
هؤلاء الرسل غير محمد بعيسى ابن مريم واتيناه اعطيناه الانجيل وجعلنا
في قلوب الذين اتبعوه رافة اتبعوا دين عيسى رافة رقة وتعطفا نعطف
بعضهم على بعض ورحمة يرحم بعضهم على بعض ورهبانية ابتدعوها
اعدوا لها صوامع والديور ليترهبوا فيها وينجوا من فتنة بولس اليهودي
ما كتبناها عليهم ما افترضناها عليهم الرهبانية الا ابتغاء رضوان الله
الا طلب رضاء الله تعالى ويقال ابتدعوها ما ابتدعوها الا ابتغاء رضوان
الله ما كتبناها عليهم ما فرضناها عليهم الرهبانية ولو فرضنا عليهم
الرهبانية فما رعوها حق رعايتها ما حفظوا الرهبانية حق رعايتها
حفظها فاتينا فاعطينا الذين امنوا منهم من الرهبان اجرهم ثوابهم
مرتين بالايمان والعبادة وهم الذين لم يخالفوا دين عيسى بن مريم
وبقي منهم اربعة وعشرون رجلا في اهل اليمن جاؤا الى النبي صلى الله عليه
وسلم وامنوا به ودخلوا في دينه وكثير منهم من الرهبان فاسقون كافرون
وهم الذين خالفوا دين عيسى عليه السلام يا ايها الذين امنوا اتقوا الله
اخشوا الله وامنوا برسوله اثبتوا على ايمانكم بالله ورسوله يؤتكم يعطكم
كفلين ضعفين من رحمته من ثوابه وكرامته ويجعل لكم نورا تمشون به
بين الناس وعلى الصراط ويغفر لكم ذنوبكم في الجاهلية والله غفور لمن
تاب رحيم لمن مات على التوبة لئلا يعلم لكي يعلم اهل الكتاب عبد الله
بن سلام واصحابه ان لا يقدرون على شيء من فضل الله من ثواب الله و
ان الفضل الثواب والكرامة بيد الله بنيته يعطيه من يشاء من كان
اهلا لذلك والله ذو الفضل العظيم ذو المن العظيم على المؤمنين

بالثواب والكرامة نزلت من قوله يا ايها الذين امنوا الى هاهنا فى شان
عبدالله بن سلام حيث افتخر على ابي بن كعب واصحابه بان لنا اجرين
ولكم اجر واحد

بسم الله الرحمن الرحيم

وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى قد سمع الله يقول قد سمع الله
قبل ان اخبرك يا محمد عليه السلام قول التى تجادلك تخاصمك وتكلمك
فى زوجها فى شان زوجها وتشتكى الى الله تتضرع الى الله لبيان امرها
والله يسمع تحاوركما ومراجعتكما ان الله سميع بمقالتهما بصير بامرهما
وذلك ان خولة بنت ثعلبة بن مالك بن الرخشم الانصارية كانت
تحت اوس بن صامت الانصارى وكان به لمم اى من المس من الجن فاراد
ان ياتيها على حال تاتى عليها النساء قال فابت عليه فغضب وقال ان
خرجت من البيت قبل ان افعل بك فانت على كظهر امى وبقال تشتكى
تتضرع الى الله لتبيان امرها والله يسمع تحاوركما محاورتكما ومر
جعتكما ان الله سميع بمقالتهما بصير بامرهما الذين يظاهرون منكم
من نسائهم وهو ان يقول الرجل امراته انت على كظهر امى ما هن امهاتهم
كامهاتهم ان امهاتهم فى الحرم الا اللائى ولدنهم او ارضعنهم وانهم
ليقولون منكرا قبيحا من القول فى الظهار وزورا كذبا وان الله
لعفو فتجاوز اذلم يعاقبه بتحريمهم ما احل الله له غفور بعد توبته
وندامته ثم بين كفارة الظهار فقال والذين يظاهرون من نسائهم
يحرمون على انفسهم مناكحة نسائهم ثم يعودون لما قالوا يرجعون
الى تحليل ما حرموا على انفسهم من المناكحة فتحرير رقبة فعليه تحرير رقبة
من قبل ان يتماسا يجامعا ذلكم التحرير توعظون به تومرون به لكفارة

الظهار

الظهار والله بما تعملون فى الظهار من الكفارة وغيرها خبير فمن لم
يجد التحرير فصيام فيصوم شهرين متتابعين متصلين من قبل ان يتماسا
يجامعا فمن لم يستطع الصيام من ضعفه فاطعام ستين مسكينا لكل
مسكين نصف صاع من حنطة او صاع من شعير او تمر ذلك الذى بينت
من الكفارة كفارة الظهار لتومنوا بالله ورسوله لكى تقروا بفرايض
الله وسنة رسوله وتلك حدود الله هذه احكام الله وفرايضه
فى الظهار وللكافرين بحدود الله عذاب اليم وجيع يخلص وجعه الى
قلوبهم نزل من اول السورة الى هاهنا فى خولة بنت ثعلبة بن مالك
الانصارية وزوجها اوس بن الصامت اخى عبادة بن الصامت غضب
عليها فى بعض شى من امرها فلم تفعل فجعلها على نفسه كظهر امه فندم
على ذلك فبين الله كفارة الظهار فاطعم ستين مسكينا فرجع الى
تحليل ما حرم الله على نفسه اعانه على ذلك النبى عليه السلام ورجل
اخر ان الذين يحادون الله ورسوله يخالفون الله فى الدين ويعادونه
كبتوا عذبوا واخزوا يوم الخندق بالقتل والهزيمة وهم اهل مكة كما كبت
عذب واخزى الذين من قبلهم يعنى الذين قاتلوا الانبياء قبل اهل
مكة وقد انزلنا ايات بينات جبريل بايات مبينات بالامر والنهى
وبالحلال والحرام وللكافرين بايات الله عذاب مهين يهانون فيه ويعا
عذاب شديد يوم يبعثهم الله جميعا جميع اهل الاديان فينبئهم يخبرهم
بما عملوا فى الدنيا احصيه الله حفظ الله عليهم اعمالهم ونسوه تركوا
طاعة الله التى امر الله بها والله على كل شى من اعمالهم شهيد الم تر الم تخبر
فى القران يا محمد صلى الله عليه وسلم ان الله يعلم ما فى السموات والارض
من الخلق ما يكون من نجوى من متناج ثلاثة الا هو رابعهم الا الله عالم
بهم وباعمالهم وبمناجاتهم ولا خمسة الا هو سادسهم الا الله عالم بهم

وبمناجاتهم ولا ادنى من ذلك ولا اقل من ذلك ولا اكثر الا هو معهم
عالم بهم وبمناجاتهم اينما كانوا ثم ينبئهم يخبرهم بما عملوا فى الدنيا
يوم القيمة ان الله بكل شى من اعمالهم وبمناجاتهم عليم نزلت هذه الاية
فى صفوان بن امية وخبيئة وقصتهم مذكورة فى اخر سورة حم السجدة
الم تر الم تنظر يا محمد الى الذين نهوا عن النجوى دون المومنين المخلصين
ثم يعودون لما نهوا عنه عن النجوى دون المومنين المخلصين ويتناجون
فيما بينهم بالاثم بالكذب والعدوان بالظلم ومعصية الرسول
بمخالفة الرسول بعد ما نهاهم النبى صلى الله عليه وسلم وهم المنافقون
كانوا يتناجون فيما بينهم مع اليهود فى خبر سرايا المومنين لكى يحزن
بذلك المومنون واذا جاؤك يعنى اليهود حيوك بما لم يحيك
به الله سلموا عليك سلاما ما لم يسلم الله عليك ولم يامرك به
وكانوا يجيئون الى النبى صلى الله عليه وسلم ويقولون السام عليك
فيرد عليهم النبى عليه السلام عليك وكان السام بلغتهم الموت
ويقولون فى انفسهم فيما بينهم لولا هلا يعذبنا الله بما نقول لنبيه
لوكان نبيا كما يزعم لكان دعاؤه مستجابا علينا حيث نقول السام
عليك فيرد علينا عليكم السام فانزل الله فيهم حسبهم مصيرهم
مصير اليهود فى الاخرة جهنم يصلونها يدخلونها فبئس المصير
صاروا الى النار يا ايها الذين امنوا بمحمد والقران اذا تناجيتم
فيما بينكم فلا تتناجوا بالاثم بالكذب والعدوان بالظلم ومعصية
الرسول بخلاف امر الرسول كمناجاة المنافقين مع اليهود دون
المومنون المخلصين وتناجوا بالبر باداء فرايض الله والاحسان
احسان بعضكم الى بعض والتقوى ترك المعاصى والجفاء واتقوا
الله اخشوا الله فى ان تتناجوا دون المومنين المخلصين الذى اليه

تحشرون فى الاخرة انما النجوى نجوى المنافقين مع اليهود دون
المومنين المخلصين من الشيطان من طاعة الشيطان وبامر الشيطان
ليحزن الذين امنوا بمحمد والقران وليس بضارهم بضار المومنين
مناجاة المنافقين شيئا الا باذن الله بارادة الله وعلى الله فليتوكل
المومنون وعلى المومنين ان يتوكلوا على الله لا على غيره يا ايها الذين
امنوا اذا قيل لكم اذا قال لكم النبى عليه السلام تفسحوا توسعوا فى
المجالس فافسحوا وسعوا يفسح الله يوسع الله لكم فى الاخرة فى الجنة
نزلت هذه الاية فى شان ثابت بن قيس بن شماس وقصته فى سورة الحجرات
ويقال نزلت فى نفر من اهل بدر منهم ثابت بن قيس بن شماس جاؤا الى
النبى صلى الله عليه وسلم وكان النبى جالسا فى صفة ضيقة يوم
الجمعة فلم يجدوا المكان ليجلسوا فيه فقاموا الى راس المجلس فقال
النبى عليه السلام لمن لم يكن لاهل بدر يا فلان ويا فلان قم من مكانك
ليجلس فيه من كان من اهل بدر وكان النبى عليه السلام يكرم اهل بدر
فعرف النبى عليه السلام الكراهية لمن اقامه من المجلس فانزل الله فيهم
هذه الاية واذا قيل انشزوا ارتفعوا فى الصلوة والجهاد والذكر
فانشزوا فارتفعوا يرفع الله الذين امنوا منكم فى السر والعلانية
فى الدرجات والذين اوتوا العلم درجات اوتوا العلم مع الايمان
درجات فضائل فى الجنة فوق درجات الذين اوتوا الايمان بغير
علم ان المؤمن العالم افضل من المومنين الذى ليس بعالم والله بما
تعملون من الخير والشر خبير يا ايها الذين امنوا بمحمد والقران اذا
ناجيتم اذا كلمتم الرسول فقدموا بين يدى نجويكم صدقة نزلت
هذه الاية فى اهل الميسرة فمنهم من كان يكثرون المناجاة مع النبى
صلى الله عليه وسلم دون الفقراء حتى توذوا بذلك النبى عليه السلام

والفقراء فنهاهم الله عن ذلك وامرهم بالصدقة قبل ان يتناجوا مع النبي
عليه السلام بكل كلمة ان يتصدقوا درهما على الفقراء فقال يا ايها الذين
امنوا بمحمد والقران اذا ناجيتم اذا كلمتم الرسول محمدا صلى الله عليه وسلم
فقدموا بين يدى نجويكم صدقة قبل ان تكلموا نبيكم تصدقوا بكل كلمة
درهما ذلك الصدقة خير لكم من الامساك واطهر لقلوبكم من الذنوب
ونفاق لقلوب الفقراء من الخشونة فان لم تجدوا الصدقة يا اهل
الفقر فكلموا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بما شئتم بغير الصدقة
فان الله غفور متجاوز لذنوبكم رحيم لمن تاب منكم فانتهوا عن المناجاة
لقبل الصدقة فلامهم الله بذلك فقال ء اشفقتم ابخلتم يا اهل
الميسرة وان تقدموا بين يدى نجويكم صدقات ان تصدقوا قبل ان
تكلموا النبي عليه السلام على الفقراء فاذ لم تفعلوا لن تعطوا الصدقة
وتاب الله عليكم تجاوز الله عنكم امر الصدقة فاقيموا الصلوة اتموا
الصلوة الخمس واتوا الزكوة اعطوا زكوة اموالكم واطيعوا الله
فيما امركم ورسوله فيما يامركم والله بما تعملون والله خبير بما تعملون
من الخير والشر فلم يتصدق منهم احد غير علي بن ابي طالب تصدق بدينار
باعه بعشرة دراهم بعشر كلمات سالهن النبي عليه السلام ثم نزل في
شان عبد الله بن ابي واصحابه بولايتهم مع اليهود فقال الم تر الم تنظر
يا محمد الى الذين تولوا في العون والنصرة قوما يعني اليهود غضب الله
عليهم سخط الله عليهم ما هم يعني المنافقين منكم في السر فيجب لهم
ما يجب لكم ولا منهم يعني مع اليهود في العلانية فيجب عليهم ما يجب على
اليهود ويحلفون على الكذب بانا مؤمنون مصدقون بايماننا
وهم يعلمون انهم كاذبون في حلفهم اعد الله لهم للمنافقين عبد الله بن
ابي واصحابه عذابا شديدا في الدنيا والاخرة انهم ساء ما كانوا يعملون

بئس ما كانوا يصنعون في نفاقهم اتخذوا ايمانهم حلفهم بالله الكاذبة
جنة من القتل فصدوا عن سبيل الله صرفوا الناس عن دين الله وطا
عته في السر فلهم عذاب مهين يهانون به في الاخرة لن تغني عنهم اموالهم
كثرة اموالهم اموال المنافقين واليهود ولا اولادهم من الله من عذاب
الله شيئا اولئك المنافقون واليهود اصحاب النار اهل النار هم
فيها خالدون دائمون في النار لا يموتون ولا يخرجون منها يوم
يبعثهم الله جميعا يعني المنافقين واليهود وهو يوم القيمة فيحلفون له
بين يدى الله ما كنا كافرين ولا منافقين كما يحلفون لكم في الدنيا ويحسبون
يظنون انهم على شيء من الدين الا انهم هم الكاذبون عند الله في حلفهم
استحوذ عليهم الشيطان غلب عليهم الشيطان فامرهم بطاعته
فاطاعوه فانسيهم ذكر الله حتى تركوا طاعة الله في السر اولئك يعني
اليهود والمنافقين حزب الشيطان جند الشيطان الا ان حزب الشيطان
جند الشيطان هم الخاسرون المغبونون بذهاب الدنيا والاخرة ان
الذين يحادون يخالفون الله ورسوله في الدين اولئك في الاذلين
مع الاسفلين في النار يعني المنافقين واليهود كتب الله قضى الله
لاغلبن انا ورسلي يعني محمدا صلى الله عليه وسلم على فارس والروم واليهود
والمنافقين ان الله قوي بنصرة انبيائه عزيز بنقمة اعدائه نزلت هذه
الاية في عبد الله بن ابي سلول حيث قال للمؤمنين المخلصين اتظنون ان يكون
لكم فتح فارس والروم ثم نزلت في خاطب بن ابي بلتعة رجل من اليمن الذى
كتب كتابا الى مكة بسر النبي عليه السلام فقال لا تجد يا محمد قوما يعني
خاطبا يؤمنون بالله واليوم الاخر بالبعث بعد الموت يوادون يناصحون
ويوافقون في الدين من حاد الله من خالف الله ورسوله في الدين يعني
اهل مكة ولو كانوا اباءهم في النسب او ابناءهم او اخوانهم في النسب او

عشيرتهم وقومهم او قرابتهم اولئك يعني خاطبا كتب في قلوبهم الايمان
جعل في قلوبهم تصديق حب الايمان وايدهم اعانهم بروح منه برحمة منه
ويقال اعانهم بعون منه ويدخلهم جنات بساتين تجري من تحتها
من تحت شجرها ومساكنها الانهار انهار الخمر والماء والعسل واللبن
خالدين فيها مقيمين في الجنة لا يموتون ولا يخرجون رضي الله عنهم بايمانهم
واعمالهم ورضوا عنه بالثواب والكرامة من الله اولئك يعني خاطبا و
اصحابه حزب الله جند الله الا ان حزب الله جند الله هم المفلحون الناجون بالسخطة والعذاب وهم الذين ادركوا ووجدوا ما طلبوا و
نجوا من شر ما منه هربوا وكان خاطب بن ابي بلتعة بدريا وقصته في سورة
الممتحنة

بسم الله الرحمن الرحيم

وباسناده عن ابن عباس في قوله سبح لله يقول صلى لله ويقال ذكر الله
ما في السموات من الخلق وهو العزيز في ملكه وسلطانه الحكيم في امره وقضائه
ان لا يعبد غيره هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب بني النضير
من ديارهم وامن من امن بالله ورسوله باخراجهم الى الشام الى اريحا واذا
جات بعد ما نقضوا عهودهم مع النبي عليه السلام بعد وقعة احد ما
ظننتم ما رجوتم يا معشر المومنين ان يخرجوا يعني بني النضير من المدينة
الى الشام وظنوا يعني بني النضير انهم مانعتهم حصونهم ان حصونهم
تمنعهم من الله من عذاب الله فاتيهم الله عذبهم الله واخذهم واخذ لهم
بقتل كعب بن الاشرف من حيث لم يحتسبوا لم يظنوا ولم يخافوا ان ينزل بهم
ما نزل بهم من قتل كعب بن الاشرف وقذف في قلوبهم جعل في قلوبهم الرعب
الخوف من محمد واصحابه وكانوا لا يخافون قبل ذلك يخربون بيوتهم يهدمون

بعد

بعد بيوتهم بايديهم ويرمون بها الى المومنين وايدي المومنين ويتركون
بعض بيوتهم على المومنين حتى هدموا ورموا بها فاعتبروا يا اولي
الابصار في الدين ويقال بالنصرة ما فعل الله بهم من الاجلاء ولولا ان
كتب الله قضى الله عليهم على بني النضير الجلاء الخروج من المدينة الى الشام
لعذبهم في الدنيا بالقتل ولهم في الاخرة عذاب النار اشد من القتل ذلك
الجلاء والعذاب بانهم شاقوا الله خالفوا الله ورسوله في الدين ومن
يشاق الله يخالف الله في الدين فيعاده فان الله شديد العقاب له في
الدنيا والاخرة وامر النبي عليه السلام لاصحابه بقطع نخيلهم بعد ما حصرهم
غير العجوزة فانه لم يامرهم بقطعها فلامهم بذلك بنوا النضير فقال
الله ما قطعتم من لينة غير العجوزة او تركتموها قائمة على اصولها
فلم تقطعوها يعني العجوزة فباذن الله فبامر الله القطع والترك
وليخزي الفاسقين لكي يذل الكافرين يعني اليهود بني النضير ما قطعتم
من نخيلهم وما افاء الله على رسوله ما فتح الله لرسوله منهم من بني
النضير فهو لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة دونكم فما اوجفتم
عليه فما اجريتم اليه من خيل ولا ركاب ابل ولكن مشيتم اليه مشيا
لانه كان قريبا الى المدينة ولكن الله يسلط رسله يعني محمدا على من
يشاء يعني بني النضير والله على كل شي من النصرة والغنيمة قدير
ما افاء الله على رسوله ما فتح الله لرسوله من اهل القرى قرية قرى
عرينة وقريظة والنضير وفدك وخيبر فلله خاصة دونكم و
للرسول وامر الرسول فيها جائز فجعل النبي صلى الله عليه وسلم فدك
وخيبر على المساكين وقفا الله على المساكين فكان في يده في حياته فكان
في يد ابي بكر بعد موت النبي عليه السلام وكذلك كان في يد عمر وعثمان
وعلي بن ابي طالب على ما كان في يد النبي صلى الله عليه وسلم وهكذا اليوم كذلك

وقسم النبي صلى الله عليه وسلم غنيمة قريظة والنضير على فقراء المها
جرين اعطاهم على قدر احتياجهم وعيالهم ولذي القربى واعطى
بعضه للفقراء بني عبد المطلب واليتامى واعطى بعضه لليتامى
من غير يتامى بني عبد المطلب والمساكين واعطى بعضه للمساكين
غير مساكين بني عبد المطلب وابن السبيل الضيف النازل ومار
الطريق كيلا يكون دولة قسمة بين الاغنياء منكم بين الاقرباء منكم و
ما اتيكم الرسول من الغنيمة فخذوه فاقبلوه ويقال ما امركم الرسول
فاعملوا به وما نهيكم عنه فانتهوا واتقوا الله اخشوا الله فيما امركم ان الله
شديد العقاب اذا عاقب وذلك لانهم قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم
خذ صفيك من الغنيمة ودعنا واياها فقال لهم الله هذه الغنايم يعني
سبعة من الحيطان من بني النضير للفقراء المهاجرين لانهم الذين اخرجوا
من ديارهم مكة واموالهم اخرجهم اهل مكة وكانوا نحو مائة رجل
يبتغون فضلا من الله يطلبون ثوابا من الله ورضوانا مرضات ربهم
بالجهاد وينصرون الله ورسوله بالجهاد اولئك هم الصادقون المصدقون
في ايمانهم وجهادهم فقال النبي عليه السلام للانصار هذه الغنايم وا
لحيطان للفقراء المهاجرين خاصة واقسم لكم من الغنايم وان شئتم
لكم اموالكم ودياركم واقسم الغنيمة بين فقراء المهاجرين خاصة
دونكم وان شئتم قسمتم اموالكم ودياركم للمهاجرين واقسم الغنيمة
فقالوا يا رسول الله نقسم اموالنا ومنازلنا ونؤثرهم على انفسنا
بالغنيمة فاثنى الله عليهم بالغنيمة والذين تبوؤا الدار وطنوا دار الهجرة
للنبي عليه السلام بالغنيمة واصحابه والايمان من قبلهم بالغنيمة وكانوا
مؤمنين من قبل مجيء المهاجرين اليهم يحبون من هاجر اليهم الى المدينة
من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ولا يجدون في صدورهم في قلوبهم حاجة

حسدا

حسدا ويقال حزازة مما اوتوا مما اعطوا من الغنايم دونهم ويؤثرون
على انفسهم باموالهم ومنازلهم ولو كان بهم خصاصة فقر وحاجة و
من يوق شح نفسه من دفع عنه بخل نفسه فاولئك هم المفلحون الناجون
من السخطة والعذاب والذين جاؤا من بعدهم من بعد المهاجرين الاولين
يقولون ربنا اغفر لنا ذنوبنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان والهجرة
ولا تجعل في قلوبنا غلا بغضا وحسدا للذين امنوا من المهاجرين ربنا انك
رؤف رحيم خافوا على انفسهم ان يقع في قلوبهم الحسد لقبل ما اعطى النبي
عليه السلام المهاجرين الاولين دونهم فدعوا بهذه الدعوات الم تر الم تنظر
يا محمد صلى الله عليه وسلم الى الذين نافقوا في قلوبهم في دينهم وهم قوم من
الارض تكلموا بالايمان علانية واسروا النفاق يقولون لاخوانهم في السر
الذين كفروا من اهل الكتاب يعني بني قريظة قالوا لهم ما حاصرهم
النبي عليه السلام اثبتوا في حصونكم على دينكم لئن اخرجتم من المدينة كما
اخرج بنوا النضير لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم احدا ابدا لا نمين عليكم
محمدا من المدينة وان قوتلتم وان قاتلكم محمد واصحابه لننصرنكم عليهم
والله يشهد يعلم انهم يعني المنافقين لكاذبون في مقالتهم لئن اخرجوا
من المدينة بنوا قريظة لا يخرجون معهم المنافقون ولئن قوتلوا قاتلهم
محمد لا ينصرونهم محمد ولئن نصروهم على محمد ليولن الادبار منهزمين
ثم لا ينصرون لا يمنعون مما نزل بهم نزل لهم ثم قال للمؤمنين لانتم
اشد رهبة في صدورهم من الله يقول خوف المنافقين واليهود من
سيف محمد واصحابه اشد من خوفهم من الله ذلك الخوف بانهم قوم
لا يفقهون امر الله وتوحيده لا يقاتلونكم جميعا يعني بني قريظة والنضير
جميعا الا في قرى محصنة في مدائن وقصور حصينة او من وراء جدر
بينهم وبينكم حايط باسهم بينهم شديد قتالهم فيما بينهم شديد اذا

قاتلوا قومهم لامع محمد واصحابه تحسبهم يا محمد يعنى المنافقين واليهود
بنى قريظة والنضير جميعا على امر واحد وقلوبهم شتى مختلفة ذلك
الخلاف والخيانة بانهم قوم لا يعقلون امر الله وتوحيده كمثل الذين
من قبلهم من قبل بنى قريظة قريبا بسنتين ذاقوا وبال امرهم عقوبة امرهم
بنقض العهد وهم بنوا النضير ولهم عذاب اليم وجيع فى الاخرة كمثل
الشيطان يقول مثل المنافقين مع بنى قريظة حيث خذلوهم كمثل
الشيطان مع الراهب اذ قال للانسان الراهب برصيصا اكفر بالله فلما
كفر بالله خذله قال انى برئ منك ومن دينك انى اخاف الله رب العا
لمين فكان عاقبتهما عاقبة الشيطان والراهب انهما فى النار خالدين فيها
مقيمين فى النار وذلك النار جزاء الظالمين عقوبة الكافرين يا ايها
الذين امنوا بمحمد والقران اتقوا الله اخشوا النار ولتنظر نفس كل نفس برة
او فاجرة ما قدمت لغد ما عملت ليوم القيمة فانما تجد يوم القيمة ما
تعمل فى الدنيا ان كان خيرا فخير وان كان شرا فشر واتقوا الله اخشوا الله
فيما تعملون ان الله خبير بما تعملون من الخير والشر ولا تكونوا يا معشر
المؤمنين فى المعصية كالذين نسوا الله تركوا طاعة الله فى السر وهم
المنافقون ويقال تركوا طاعة الله فى السر والعلانية وهم اليهود
فانسيهم انفسهم فخذلهم الله حتى تركوا طاعة الله تعالى اولئك
هم الفاسقون الكافرون بالله فى السر يعنى المنافقين وان فسر على
اليهود يقول هم الكافرون بالله فى السر والعلانية لا يستوى فى
الطاعة والثواب اصحاب النار اهل النار واصحاب الجنة اهل الجنة
اصحاب الجنة هم الفائزون فازوا بالجنة ونجوا من النار لو انزلنا هذا
القران على جبل الذى يقرا عليكم محمد على جبل اصم الذى راسه فى السماء
وعرقه فى الارض السابعة السفلى لرايته ذلك الجبل بقوته خاشعا

خاضعا

خاضعا مستكينا مما فى القران من الوعد والوعيد متصدعا متكسرا
من خشية الله من خوف الله وتلك الامثال هذه الامثال نضربها للناس
نبينها للناس فى القران لعلهم يتفكرون لكى يتفكروا فى امثال القران
هو الله الذى لا اله الا هو عالم الغيب غاب عن العباد وما يكون و
الشهادة ما علمه العباد وما كان هو الرحمن العاطف على البر والفاجر
بالرزق الرحيم خاصة على المؤمنين بالمغفرة ودخول الجنة هو الله الذى
لا اله الا هو الملك الدايم الذى لا يزول ملكه القدوس الطاهر
بلا ولد ولا شريك السلام سلم خلقه من زيادة عذابه على من يجب
عليهم بفعلهم المؤمن امن خلقه من ظلم نفسه ويقال السلام سلم اولياءه
من عذابه المؤمن يقول هو امن على نفسه ولا يقدر احد ان يغير نفسه ولا
فى خلقه المهيمن الشهيد العزيز بالنقمة لمن لا يؤمن به الجبار الغالب على امره
على عباده المتكبر على اعدائه ويقال المتبرى عما غلوه سبحان الله نزه
نفسه عما يشركون به من الاوثان هو الله الخالق للنطف فى اصلاب
الاباء البارئ المحول من حال الى حال المصور ما فى الارحام ذكرا
وانثى شقيا او سعيدا ويقال البارى الجاعل الروح فى النسمة
له الاسماء الحسنى الصفات العلى العلم والقدرة والسمع والبصر
وغير ذلك فادعوه بها يسبح له يصلى ويقال يذكره ما فى السموات
من الخلق والارض وكل شئ حى وهو العزيز المنيع بالنقمة لمن لا يؤمن به
الحكيم فى امره وقضائه امر ان لا يعبد غيره العزيز الحكيم حين قالوا
لا تتخذوا عدوى اولياء الاية

وهى كلها مكية اياتها ثلث عشرة وكلامها ثلثمائة وثمان واربعون
وحروفها الف وخمسمائة وعشرة احرف

بسم الله الرحمن الرحيم

وباسناده عن ابن عباس في قوله يا ايها الذين امنوا يعني حاطبا لا
تتخذوا عدوي في الدين وعدوكم في القتل يعني كفار مكة اولياء
في العون والنصرة تلقون اليهم بالمودة توجهون اليهم الكتاب با
العون والنصرة وقد كفروا بما جاءكم يعني حاطبا من الحق من الكتاب
والرسول يخرجون الرسول يعني محمدا من مكة واياكم واياك يا حاطب
ان تؤمنوا القبل ايمانكم بالله ربكم ان كنتم خرجتم جهادا ان كنت
خرجت يا حاطب من مكة الى المدينة جهادا للجهاد في سبيلي في طاعتي
وابتغاء مرضاتي طلب مرضاتي تسرون اليهم بالمودة ولا تسرا اليهم
الكتاب بالعون والنصرة وانا اعلم بما اخفيتم يعني بما اخفيت يا
حاطب من الكتاب ويقال من التصديق وما اعلنتم يقول ما اعلنت
من العذر ويقال من التوحيد ومن يفعله منكم يا معشر المؤمنين
مثل ما فعل حاطب فقد ضل سواء السبيل فقد ترك قصد الطريق
والهدى ان يثقفوكم ان يغلب عليكم اهل مكة يكونوا لكم اعداء يتبين
لكم انهم اعداء الله في القتل ويبسطوا يمدوا اليكم ايديهم بالضرب
والسنتهم بالسوء بالشتم والطعن وودوا تمنى كفار مكة لو تكفرون
ان يكفروا بالله بعد ايمانكم بمحمد والقران وهجرتكم الى رسول الله لن
تنفعكم ارحامكم بمكة ان كفرتم بالله ولا اولادكم يوم القيمة من
عذاب الله يفصل عنكم يفرق بينكم وبين المؤمنين يوم القيمة ويقال
يقضي منكم على هذا والله بما تعملون من الخير والشر بصير قد كانت لكم
قد كانت لكم يا حاطب اسوة حسنة الله اعلم في ابراهيم في قول
ابراهيم والذين معه في قول الذين معه اذ قالوا لقومهم لقرابتهم
الكفار انا براء منكم من قرابتكم ودينكم ومما تعبدون من دون الله

الاوثان

الاوثان كفرنا بكم تبرانا منكم ومن دينكم وبدا وظهر بيننا وبينكم
العداوة بالقتل والضرب والبغضاء في القلب ابدا حتى تؤمنوا
بالله وحده حتى تقروا بوحدانية الله الا قول ابرهيم غير قول ابرهيم
لابيه لاستغفرن لك لانه كانت موعدة وعدها اياه فلما مات
على الكفر تبرا منه وقال له وما املك لك من الله من عذاب الله من
شيء ثم علمهم كيف يقولون فقال قولوا ربنا عليك توكلنا وثقنا بك
واليك انبنا اقبلنا الى طاعتك واليك المصير المرجع في الاخرة
ربنا قولوا يا ربنا لا تجعلنا فتنة بلية للذين كفروا كفار مكة بقول
لا تسلطهم علينا فيظنون انهم على الحق ونحن على الباطل فتزيدهم بذلك
جراة علينا واغفر لنا ذنوبنا ربنا انك انت العزيز بالنقمة لمن لا يؤمن
بك الحكيم بالنصرة لمن امن بك لقد كان لكم لك يا حاطب فيهم
في قول ابرهيم وفي قول الذين معه من المؤمنين اسوة حسنة اقتدا
صالح لمن كان يرجوا الله يخاف الله واليوم الاخر البعث بعد الموت
فهلا قلت يا حاطب مثل ما قال ابرهيم ومن امن به ومن يتول يعرض
عن ما امره الله فان الله هو الغني عنه وعن خلقه الحميد المحمود في
فعاله ويقال الحميد لمن وحده ويقال الحميد يشكر اليسير من اعمالهم
ويجزي الجزيل من ثوابه عسى الله وعسى من الله واجب ان يجعل بينكم
وبين الذين عاديتم في الدين منهم من اهل مكة مودة صلة وتزويج فتز
وج النبي عليه السلام عام فتح مكة بام حبيبة بنت ابي سفيان فهذا
كان صلة بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم والله قدير بظهور
نبيه على كفار قريش والله غفور متجاوز لمن تاب منهم من الكفر وامن
بالله رحيم لمن مات منهم على الايمان والتوبة لا ينهاكم الله عن الذين
عن هبله ونصره الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم

مكة ولم يعينوا احدا على اخراجكم من مكة ان تبروهم ان تصلوهم
وتنصروهم وتقسطوا اليهم تعدلوا معهم بوفاء العهد ان الله
يحب المقسطين العادلين بوفاء العهد وهم خزاعة قوم هلال بن
عويمر وهزيمة وبنو امدلج صالحوا النبي عليه السلام قبل الحديبية على ان
لا يقاتلون ولا يخرجون من مكة ولا يعاونوا احدا على اخراجه فلذلك
بنبيه نبي الله عن صلتهم انما ينهاكم الله عن الذين عن صلوة الذين قاتلوكم
في الدين هم اهل مكة واخرجوكم من دياركم مكة وظاهروا عاونوا على
اخراجكم من مكة ان تولوهم ان تصلوهم ومن يتولهم في العون
والنصرة فاولئك هم الظالمون الضارون بانفسهم يا ايها الذين امنوا
اذا جاءكم المؤمنات المهاجرات باسمها جرات من مكة الى الحديبية او الى
المدينة فامتحنوهن فاسألوهن واستحلفوهن لما وجئتم الله اعلم
بايمانهن بمستقر قلوبهم على الايمان فان علمتموهن مؤمنات بالامتحان
فلا ترجعوهن فلا تردوهن الى الكفار الى ازواجهن الكفار لا هن
يعني المؤمنات حل لهم لازواجهن الكفار ولا هم يعني الكفار يحلون
لهن للمؤمنات يقول لا يحل مؤمنة لكافر ولا كافرة لمؤمن واتوهم
اعطوهم ازواجهن ما انفقوا عليهن من المهر نزلت هذه الاية في سبيعة
بنت الحرث الاسلمية جاءت الى النبي عليه السلام عام الحديبية مسلمة
وجاء زوجها مسافر في طلبها فاعطى النبي زوجها مهرها وكان قد صالح
النبي عليه السلام اهل مكة عام الحديبية قبل هذه على ان من دخل منا في دينكم
فهو لكم ومن دخل منكم في ديننا فهو رد اليكم وايما امرأة دخلت منا في
دينكم فهي لكم وتؤدون مهرها الى زوجها وايما امرأة منكم دخلت في
ديننا فتؤدي مهرها الى زوجها فلذلك اعطى النبي عليه السلام مهر سبيعة
لزوجها مسافر ولا جناح لا حرج عليكم يا معشر المؤمنين ان تنكحوهن

ان تتزوج

ان تتزوجوهن يعني اللاتي دخلن في دينكم من الكفار اذا اتيتموهن
اعطيتموهن اجورهن مهورهن يقول اي امرأة اسلمت وزوجها كافر
فقد انقطع ما بينهما وبين زوجها من عصمة ولا عدة عليها من زوجها
الكافر وجاز لها ان تتزوج ولا تمسكوا بعصم الكوافر لا تاخذوا
بعقد الكوافر يقول ايما امرأة كفرت بالله فقد انقطع ما بينهما وبين
زوجها المؤمن من العصمة ولا تعتدوا بها من ازواجكم واسألوا ما ان
انفقتم يقول ما اطلبوا من اهل من اهل مكة ما انفقتم على ازواجكم ان
دخلن في دينهم وليسألوا ليطلبوا منكم ما انفقوا على ازواجكم من
المهر ان دخلن في دينكم وعلى هذا صالحهم النبي عليه السلام ان يود واد
بعضهم الى بعض مهور نسائهم ان اسلمن او كفرن ذلكم حكم الله فريضة
الله يحكم بينكم وبين اهل مكة ان يودوا بعضكم الى بعض من المهر والله
عليم بصلاحكم حكيم فيما حكم بينكم وان فاتكم شيء من ازواجكم يقول
ان رجعت واحدة من ازواجكم الى الكفار ليس بينكم وان فاتكم شيء
من ازواجكم يقول ليس بينكم وبينهم العهد والميثاق فعاقبتم فغنمتم من
العدو فاتوا الذين فاعطوا الذين ذهبت ازواجهم رجعت ازواجهم
الى الكفر مثل ما انفقوا عليهن من المهر من الغنيمة قبل الخمس واتقوا الله
واخشوا الله فيما امركم الذي انتم به مؤمنون مصدقون وجميع من
ارتدت من نساء المؤمنين ست نسوة امرأتان من نساء عمر بن
الخطاب ام سلمة وام كلثوم بنت جدول واربع اخر فاعطى النبي
عليه السلام مهورهن لازواجهن من الغنائم قبل الخمس يا ايها النبي
يعني يا محمد اذا جاءك المؤمنات نساء اهل مكة بعد فتح مكة يبايعنك
يبايعنك يشارطنك على ان لا يشركن بالله شيئا من الاصنام ولا
يستحلن بذلك ولا يسرقن ولا يستحلن ذلك ولا يزنين ولا

ولا يستحلن الزنا ولا تقتلن اولادهن ولا يدفن بناتهن احياء
ولا يستحلن ذلك ولا ياتين ببهتان لا يجئن بولد من الزنا يفترينه
يضعنه بين ايديهن وارجلهن فتقول لزوجها هو منك وانا ولدته
ولا يعصينك فی معروف فی جميع ما تامرهن وتنهاهن من النوح وتمزيق
الثياب وخمش الوجوه وشق الجيوب وحلق الراس وان يخلون مع غريب
وان يسافرن سفرا ثلثة ايام او اقل من ذلك غير ذی محرم منهن فبايعهن
فشارطهن على هذا واستغفر لهن الله لما كان منهن فی الجاهلية ان الله
غفور متجاوز لما كان منهن فی الجاهلية رحيم لما يكون منهن فی الاسلام
يا ايها الذين امنوا يعنی عبد الله بن ابی واصحابه لا تتولوا فی العون والنصر
وافشاء سر محمد صلى الله عليه وسلم قوما غضب الله عليهم سخط الله عليهم
من اليهود وهم اليهود قد يئسوا من الاخرة من نعيم الجنة كما يئس الكفار
كفار مكة من اصحاب القبور من رجوع اهل القبور ويقال من سؤال
منكر ونكير لا تتولوا قوما غضب الله عليهم ولكن كونوا من سبح لله وعلى الله

وهی كلها مدنية اياتها اربع عشرة وكلامها مائتان واحدی وعشرون
وحروفها تسع مائة وستة وعشرون حرفا

بسم الله الرحمن الرحيم

عن ابن عباس فی قول الله جل وعز سبح لله يقول صلى لله ويقال ذكر الله
ما فی السموات من الخلق وما فی الارض من خلق وكل شیء حی وهو العزيز
بالنقمة لمن لا يؤمن به الحكيم فی امره وقضائه امر ان لا يعبد غيره يا
ايها الذين امنوا بمحمد والقران لم تقولون ما لا تفعلون لم تتكلمون بما لا
تعملون وذلك انهم قالوا لو نعلم يا رسول الله ای عمل احب الى الله لفعلناه
فدلهم الله بذلك وقال يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم

فی الاخرة

فی الاخرة من عذاب اليم وجيع يخلص وجعه الى قلوبكم ثم مكثوا بذلك
ما شاء الله يمكثوا ولم يبين لهم ما هی فقالوا ليتنا نعلم ما هی لبذلنا
فيها اموالنا وانفسنا واهالينا فبين لهم فقال تؤمنون بالله ورسوله
تستقيمون على انفسهم على ايمانكم بالله ورسوله وتجاهدون فی سبيل الله
فی طاعة الله باموالكم وانفسكم الاية فابتلوا بذلك يوم احد ففروا من
النبی عليه السلام فلامهم على ذلك فقال يا ايها الذين امنوا لم تقولون
على الله ما لا تفعلون لم تعدون ما لا توفون وتتكلمون بما لا تعملون
كبر مقتا عظم بغضا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون ان تعدوا بما
لا توفون وتتكلمون بما لا تعملون ثم حرضهم على الجهاد فی سبيله فقال
ان الله يحب الذين يقاتلون فی سبيله فی طاعته صفا فی القتال
كانهم بنيان مرصوص ملتزق قد رص الى بعض واذ قال واذكر
يا محمد اذ قال قد قال موسى لقومه المنافقين يا قوم لم تؤذوننی
بما تقولون علی وكانوا يقولون انه ادر وقد بين قصته فی سورة
الاحزاب يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين اذوا موسى الى اخر
الاية وقد تعلمون انی رسول الله اليكم فلما زاغوا مالوا عن الحق واذ
غ الله امال الله قلوبهم عن الحق والهدی ويقال فلما زاغوا كذبوا
موسى ازاغ صرف الله عن التوحيد ويقال فلما زاغوا مالوا عن الحق
والهدی ازاغ الله قلوبهم زاد الله زيغ قلوبهم والله لا يهدی لا
يرشد الى دينه القوم الفاسقين الكافرين فی علم الله انه لا يؤمن
واذ قال عيسى ابن مريم يا بنی اسرائيل انی رسول الله اليكم مصدقا
موافقا بالتوحيد وبعض الشرائع لما بين يدی من التورية لما قبلی من
التوراة ومبشرا وجئتكم مبشرا ابشركم برسول ياتی من بعدی اسمه
احمد واحمد الذی لا يذم ومحمد الذی يحمد فلما جاءهم عيسى ويقال

محمد بالبينات بالامر والنهى والعجايب التى اذاهم قالوا هذا سحر مبين
بين السحرة الكذب ومن اظلم فى كفره ممن افترى اختلف على الله
الكذب فجعل له ولدا و صاحبة وهو يدعى الى الاسلام الى التوحيد
وهم اليهود دعاء النبى عليه السلام الى التوحيد والله لا يهدى
القوم الظالمين لا يرشد الى دينه اليهود من كان فى علم الله
انه يموت يهوديا يريدون يعنى اليهود والنصارى ليطفئوا ليبطلوا
نور الله نور الله دين الله ويقال كتاب الله القران بافواههم بالسنتهم
وكذبهم والله متم نوره مظهر كتابه ودينه ولو كره الكافرون
وان كره اليهود والنصارى ان يكون ذلك هو الذى ارسل
رسوله محمدا بالهدى بالتوحيد ويقال بالقران ودين الحق شهادة
ان لا اله الا الله ليظهره على الدين كله على الاديان كلها فلا تقوم
الساعة حتى لا يكون الا مسلم او مسالم ولو كره المشركون وان
كره اليهود والنصرى ومشركه العرب اى يكون ذلك يا ايها
الذين امنوا وقد بينتهم فى اول السورة هل ادلكم على تجارة تنجيكم
من عذاب اليم وجيع فى الاخرة تومنون بالله ورسوله تصدقون
بايمانكم بالله ورسوله ان تسرت على المنافقين وتجاهدون فى
سبيل الله فى طاعة الله فى اموالكم وانفسكم بنفقة اموالكم وخروج
انفسكم ذلكم خير لكم من الاموال ان كنتم تعلمون تصدقون بثواب
الله يغفر لكم ذنوبكم بالجهاد والنفقة فى سبيل الله ويدخلكم
جنات بساتين تجرى من تحتها من تحت شجرها ومساكنها الانهار
انهار الخمر والماء واللين والعسل واللبن ومساكن طيبة حلالا
لكم ويقال ظاهره ويقال حسنة جميلة ويقال طيبة قد طيبها الله
بالمسك والريحان فى جنات عدن دار الرحمن ذلك ذكرت الذى

الفوز العظيم النجاة الوافر فازوا بالجنة ونجوا من النار واخرى
وتجارة اخرى تحبونها نصر من الله تتمنون وتشتهون ان يكون نصر من
الله محمد على كفار قريش وفتح قريب عاجل فتح مكة وبشر المومنين المخلصين
بالجنة اذا كانوا كذلك يا ايها الذين امنوا بمحمد والقران كونوا انصار الله
لمحمد على عدوه ويقال اعوان الله على اعدائه كما قال عيسى ابن مريم للحواريين
لاصفيائه من انصارى الى الله من اعوانى مع الله على اعدائه قال الحواريون
اصفياؤه نحن انصار الله اعوانك مع الله على اعدائه وكانوا اثنى عشر
رجلا اول من امن به ونصروه على اعدائه وكانوا قصارين فامنت طائفة
جماعة من بنى اسرائيل بعيسى ابن مريم وكفرت طائفة جماعة بعيسى ابن
مريم وهو الذى اضلهم يونس والذين لم يومنوا به فايدنا اعنا وقوينا
الذين امنوا وهم الذين لم يخالفوا دين عيسى على عدوهم الذين خالفوا على
دين عيسى فاصبحوا فصاروا ظاهرين غالبين بالحجة على اعدائهم لصلاتهم
الله ويقال لانهم ممن يسبح الله ويذكر الله عز وجل

وهى كلها مدنية اياتها احدى عشر وكلامها مائة وثمانون كلمة
وحروفها سبعمائة وثمانية واربعون

بسم الله الرحمن الرحيم

عن ابن عباس فى قوله يسبح لله يقول يصلى لله ويقال يذكر الله ما فى
السموات من الخلق وما فى الارض من خلق وكل شى حى الملك الدايم
الذى لا يزال ملكه القدوس الطاهر بلا ولد ولا شريك العزيز
بالنقمة لمن لا يومن به الحكيم فى امره وقضائه امر ان لا يعبد غيره
هو الذى بعث فى الاميين فى العرب رسولا منهم من بينهم يعنى محمد
يتلوا يقرو عليهم اياته القران بالامر والنهى ويزكيهم يطهرهم

بالتوحيد من الشرك ويقال بالزكوة والتوبة من الذنوب اى
يدعوهم الى ذلك ويعلمهم الكتاب يعنى القران والحكمة الحلال
والحرام ويقال العلم ومواعظ القران وان كانوا وقد كانوا يعنى العرب
من قبل مجئ محمد عليهم بالقران لفى ضلال مبين فى كفر بين واخرين منهم وفى
الاخرين منهم من العرب ويقال من الموالى لما يلحقوا بهم بالعرب الاول
يقول لم يكونوا بعد فسيكونوا يقول بعث الله محمدا رسولا الى الاولين
والاخرين من العرب والموالى وهو العزيز المنيع بالنقمة لمن لا يؤمن به
وبكتابه ورسوله محمد الحكيم فى امره وقضائه امر ان لا يعبد غيره
ذلك الذى ذكرت من النبوة والكتاب والتوحيد فضل الله من الله
يؤتيه يعطيه ويكرم من يشاء من كان اهلا لذلك والله ذو الفضل
المن العظيم بالاسلام والنبوة على محمد ويقال بالاسلام على المومنين
ويقال بالرسول والكتاب على خلقه مثل الذين حملوا التورية امروا ان
يعملوا بما فى التورية اى امروا ان يظهروا صفة محمد ونعته فى الذين التورا
ثم لم يحملوها لم يعملوا بما امروا فيها اى لم يظهروا صفة محمد ونعته
كمثل الحمار تشبيه الحمار يحمل اسفارا كتبا لا ينتفع بحمله كذلك اليهود
لا ينتفعوا بالتوراة كما لا ينتفع الحمار بما عليه من الكتب بئس مثل القوم
الذين كذبوا بايات الله بمحمد والقران يعنى اليهود والنصارى والله
لا يهدى لا يرشد الى دينه القوم الظالمين اليهود من كان فى علم الله
انه يموت على اليهودية قل يا محمد يا ايها الذين هادوا مالوا عن الاسلام
وتهودوا وهم بنو يهودا ان زعمتم انكم اولياء لله احباء الله من دون
الناس من دون محمد واصحابه فتمنوا الموت فسلوا الموت ان كنتم
صادقين انكم اولياء الله من دون الناس فقال لهم النبى عليه السلام
قولوا اللهم امتنا فوالله ليس منكم احد يقول ذلك الا غص بريقه

ويموت

ويموت فكرهوا ذلك ولم يسالوا الموت فقال الله ولا يتمنونه ابدا
لا يسالون الموت يعنى اليهود ابدا بما قدمت ايديهم بما عملت ايديهم
فى اليهودية والله عليم بالظالمين باليهود انهم لا يسالون الموت
قل لهم يا محمد ان الموت الذى تفرون منه تكرهون فانه ملاقيكم نازل
بكم لا محالة ثم تردون فى الاخرة الى عالم الغيب ما غاب عن العباد وما
يكون والشهادة ما علمه العباد وما كان فينبئكم يخبركم بما كنتم تعملون
من الخير والشر يا ايها الذين امنوا بمحمد والقران اذا نودى للصلوة
اذا دعيتم الى الصلاة بالاذان من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله فا
مضوا الى ذكر الله الى خطبة الامام والصلاة وذروا البيع بعد الاذان
ذلكم الاستماع الى خطبة الامام والصلوة معه خير لكم من الكسب
والتجارة ان كنتم اذ كنتم صادقين اذ كنتم تعلمون تصدقون بثواب الله
ثم رخص لهم ما حرم عليهم بقوله وذروا البيع فقال فاذا قضيت
الصلاة يقول اذا فرغ الامام من صلاة الجمعة فانتشروا فى الارض
فاخرجوا من المسجد ان شئتم وابتغوا من فضل الله اطلبوا من
رزق الله ان شئتم وهذا رخصة بعد النهى ولها وجه اخر فاذا
قضيت اى الصلاة اذا فرغ الامام من صلوة الجمعة فانتشروا
فى الارض تفرقوا فى المسجد وابتغوا من فضل الله اطلبوا ما هو افضل لكم
علم السر والتوحيد والزهد والتوكل واذكروا الله باللسان والقلب
كثيرا على كل حال لعلكم تفلحون لكى تنجوا من السخط والعذاب
واذا راوا تجارة دحية بن خليفة الكلبى او لهوا اوسمعوا صوت
الطبل انفضوا تفرقوا وخرجوا من المسجد اليها غير ثمانية رهط
ويقال غير اثنى عشر رجلا وامراتين لم يخرجوا وتركوك قائما على
المنبر تخطب قل يا محمد لهم ما عند الله من الثواب خير لكم من اللهو من

صورت الطبل ومن التجارة دحية الكلبي يقول لو ثبتم مع نبيكم
حتى صليتم الصلاة ودعوتم ثم خرجتم كان خير لكم الثواب
والكرامة عند الله من الخروج والله خير الرازقين افضل المعطين
اي قل هذه المقالة اذا جاءك المنافقون

وهي كلها مدنية غير قوله يقولون لئن رجعنا الى المدينة الى اخر الاية
فانها نزلت عليه بالطريق بالمسلك اياتها احدى عشرة وكلامها
مائة وثمانون كلمة وحروفها سبع مائة

بسم الله الرحمن الرحيم

عن ابن عباس في قوله اذا جاءك المنافقون يقول اذا جاءك
منافقوا اهل المدينة عبد الله بن ابي ومعتب بن قشير وجد
بن قيس وكانوا بنو عمهم قالوا نشهد نحلف بالله انك يا محمد لرسول
الله نعلم ذلك وضميرنا على ذلك والله يعلم يشهد انك لرسوله
من غير شهادة المنافقين والله يشهد يعلم ان المنافقين لكاذبون
في حلفهم لا يعلمون ذلك وضمير قلوبهم على غير ذلك اتخذوا
ايمانهم جنة خلفهم باسجنة من القتل فصدوا عن سبيل الله
فصرفوا الناس عن دين الله وطاعته في السر انهم ساء ما كانوا
يعملون بئس ما كانوا يصنعون في نفاقهم من المكر والخيانة وقيد
الناس ذلك الذي ذكرت لامر المنافقين بانهم امنوا بالعلانية
ثم كفروا وثبتوا على الكفر في السر فطبع فختم على قلوبهم عقوبة
لكفرهم ونفاقهم فهم لا يفقهون الحق والملك واذا رايتهم يا محمد
عبد الله بن ابي واصحابه تعجبك اجسامهم صحة اجسامهم وحسن
منظرهم وان يقولوا انا نعلم انك لرسول الله تسمع لقولهم تصدق

قولهم ونظن انهم صادقون وليسوا بصادقين كانهم يعني كان اجسامهم
خشب مسندة الى الحائط يقول ليس في قلوبهم نور ولا خير كما ان
الخشب اليابس ليس فيها روح ولا رطوبة يحسبون كل صيحة كل
صوت في المدينة من الجبن هم العدو فاحذرهم ولا تامنهم قاتلهم الله
لعنهم الله انى يوفكون يكذبون ويقال كيف يصرفون بالكذب واذا
قيل لهم قال لهم عشايرهم بعد ما افتضحوا تعالوا الى رسول الله
وتوبوا من الكفر والنفاق يستغفر لكم رسول الله لووا عطفوا و
عطفوا وغطوا روسهم ورايتهم يا محمد يصدون ينصرفون عن الاستغفار
والتوبة والاتيان اليك وهم مستكبرون مستعظمون عن
التوبة والاستغفار سواء عليهم على المنافقين استغفرت لهم
ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم ما اقاموا على ذلك ان الله
لا يهدي لا يغفر القوم الفاسقين المنافقين من كان في علم الله
ان يموت على النفاق هم الذين يقولون قال هذا عبد الله ابن ابي خاصة
لاصحابه في غزوة تبوك لا تنفقوا على من عند رسول الله من ذوي
الحاجة الفقر حتى ينفضوا ينفرقوا من عنده ويلحقوا بعشايرهم
ولله خزائن السموات والارض ولكن المنافقين لا يفقهون مفاتيح
خزاين السموات بالرزق والمطر يقولون قال هذا ايضا عبد الله
بن ابي خاصة لاصحابه في غزوة تبوك لئن رجعنا من غزوتنا هذه
الى المدينة ليخرجن الاعز القوي يعني عبد الله بن ابي منها من المدينة
الاذل الذليل الضعيف منهم يعنون محمدا صلى الله عليه وسلم
ولله العزة المنعة والقدرة ولرسوله المنعة والقدرة للمومنين
المنعة والقدرة على المنافقين ولكن المنافقين عبد الله بن ابي
واصحابه لا يعلمون ذلك وفيه قصة زيد بن ارقم وكان ابن عم عبد الله

بن الجاذ اسمع هذه المقالة فاخبره والنبى عليه السلام الى اخر القصة
يا ايها الذين امنوا بمحمد والقران لا تلهكم لا تشتغلكم اموالكم
بمكة ولا اولادكم بمكة عن ذكر الله عن الهجرة والجهاد ومن يفعل
ذلك ومن يله بالمال والولد عن الهجرة والجهاد فاولئك هم
الخاسرون المغبونون بالعقوبة وانفقوا تصدقوا فى سبيل الله
مما رزقناكم مما اعطيناكم من الاموال ويقال ادوا زكوة اموالكم
من قبل ان ياتى احدكم الموت سلطان الموت فيقول رب لولا اخرتنى
هلا اجلتنى الى اجل قريب مثل اجل الدنيا فاصدق مالى وازكى
مالى واكن من الصالحين احج واكن من الحاجين ولن يؤخر الله نفسا
اذا جاء اجلها والله خبير بما تعملون من الخير والشر ويقال
نزل من قوله يا ايها الذين امنوا الى ههنا فى شان المنافقين
واما قوله فاصدقوا فسرت على المنافقين يقول فصدق ايمانى
واكن من الصالحين يقول افضل بمالى فعل المومنين المصدقين
بايمانهم والله خبير بما تعملون

وهى كلها مكية ومدنية اياتها ثمانية عشر وكلامها مائة وثمانون
وحروفها سبع مائة وستة وسبعون

بسم الله الرحمن الرحيم

عن ابن عباس فى قوله يسبح لله يقول يصلى لله ويقال يذكر الله
ما فى السموات من الخلق وما فى الارض من خلق وكراسى حى له
الملك الدائم لا يزول ملكه وله الحمد الشكر والمنة على اهل السموات
والارض ويقال على اهل الدنيا والاخرة وهو على كل شى من امر الدنيا
والارض وتدبر اهل السموات والارض قدير هو الذى خلقكم من

ادم وادم من تراب فمنكم كافر بالعلانية ومنكم مومن بالعلانية
ويقال فمنكم ومنكم مومن يعنى يومن وهو تخصيص منه على الايمان
ومنكم من يكفر وهو تحذير منه عن الكفر ويقال فمنكم كافر السريرة
كافر العلانية وهو الكافر ومنكم مومن السريرة مومن العلانية
وهو المخلص بايمانه ومومن العلانية كافر السريرة وهو المنافق
بايمانه والله بما تعملون بصير خلق السموات والارض بالحق لتبيان
الحق والباطل ويقال للزوال والفنا وصوركم فى الارحام فاحسن
صوركم من صور الدواب ويقال احكم صوركم باليدين والرجلين
والعينين والاذنين وسائر الاعضاء واليه المصير المرجع فى
الاخرة يعلم ما فى السموات من خلق والارض من خلق ويعلم ما تسرون
ما تخفون من العمل وما تعلنون ما تظهرون من العمل والله عليم
بذات الصدور بما فى القلوب من الخير والشر الم ياتكم يا اهل مكة
فى الكتاب نبوء خبر الذين كفروا من قبل من قبلكم من الامم الماضية
كيف فعل بهم فذاقوا وبال امرهم عقوبة امرهم فى الدنيا بالعذاب
والهلاك ولهم عذاب اليم وجيع فى الاخرة ذلك العذاب بانه
كانت تاتيهم رسلهم بالبينات بالامر والنهى والعلامات فقالوا
ابشر ادمى مثلنا يهدوننا يدعوننا الى التوحيد فكفروا بالكتاب
والرسول والايات وتولوا عن ذلك واستغنى الله عن ايمانهم
والله غنى حميد محمود فى فعاله ويقال حميد لمن وحده زعم الذين
كفروا كفار مكة ان لن يبعثوا بعد الموت قل لهم يا محمد بلى وربى
لتبعثن بعد الموت ثم لتنبؤن لتخبرن بما عملتم فى الدنيا من
الخير والشر وذلك البعث على الله يسير هين فامنوا بالله ورسوله
يا اهل مكة امنوا بمحمد والبعث بعد الموت والنور الكتاب الذى

انزل جبرئيل به على محمد والله بما تعملون من الخير والشر خبير يوم وهو
يوم القيمة يجمعكم ليوم الجمع يوم يجتمع الاولون والاخرون فيه
ذلك يوم التغابن يغبن الكفار بنفسه واهله وخدمه ومنا
زله في الجنة ويرثه المومن ويقال يغبن المومن الكافر باهله وخدمه
ومنازله يورث دون الكافر ويغبن المظلوم الظالم فياخذ
حسناته ويضع سياته على ظالمه ومن يومن بالله وبمحمد والقران
ويعمل صالحا خالصا فيما بينه وبين ربه يكفر عنه سياته يغفر له
ذنوبه بالتوحيد ويدخله جنات بساتين تجري من تحتها من تحت
شجرها ومساكنها الانهار انهار الخمر والماء والعسل واللبن
خالدين فيها مقيمين في الجنة لا يموتون ولا يخرجون منها ابدا ذلك
الفوز العظيم النجاة الوافر فازوا بالجنة ونجوا من النار والذين
كفروا كفار مكة وكذبوا باياتنا بمحمد والقران اولئك اصحاب
النار اهل النار خالدين فيها مقيمين في النار لا يموتون ولا يخرجون
منها وبئس المصير المرجع في الاخرة صاروا اليه النار ما اصاب
من مصيبة في بدنكم واهليكم ومالكم الا باذن الله بامر الله وقضائه
ومن يومن بالله يرى المصيبة من الله يهد قلبه للرضا والصبر ويقال
اذا اعطى شكر واذا ابتلى صبر واذا ظلم غفر واذا اصابته مصيبة
استرجع يهد قلبه للاسترجاع والله بكل شي يصيبكم من المصيبة
وغيرها عليم واطيعوا الله في الفرايض واطيعوا الرسول في السنة
ويقال واطيعوا الله في التوحيد واطيعوا الرسول بالاجابة فان
توليتم عن طاعتهم فانما على رسولنا البلاغ التبليغ عن الله الرسالة
المبين يبين لكم بلغة تعلمونها الله لا اله الا هو لا ولد له ولا شريك له
وعلى الله فليتوكل المومنون وعلى المومنين ان يتوكلوا على الله لا على غيره

يا ايها

يا ايها الذين امنوا بمحمد والقران ان من ازواجكم واولادكم الذين
بمكة عدوا لكم اذ صدوكم عن الهجرة والجهاد فاحذروهم ان تفقدوا
عن الهجرة والجهاد وان تعفوا عن صدهم اياكم وتصفحوا تعرضوا
فلا تعاقبوهم وتغفروا تتجاوزوا ذنوبهم بعد ما هاجروا من مكة الى
المدينة فان الله غفور لمن تاب رحيم لمن مات على التوبة انما اموالكم
واولادكم الذين بمكة فتنة بلية لكم اذ منعوكم عن الهجرة والجهاد
والله عنده اجر عظيم ثواب عظيم لمن هاجر وجاهد في سبيل الله
ولم يلتفت الى ماله وولده عن الهجرة والجهاد فاتقوا الله ما استطعتم
احذروا من المعصية ما استطعتم بالذي اطعتم واسمعوا ما تومرون
واطيعوا بما امركم الله ورسوله وانفقوا تصدقوا اموالكم في
سبيل الله خيرا لكم لانفسكم يقول الصدقة خير لكم من امساكها
ومن يوق شح نفسه من دفع عنه بخل نفسه ويقال من اذا زكوة
ماله فاولئك المفلحون الناجون من السخطة والعذاب
ان تقرضوا الله في الصدقة قرضا حسنا محتسبا صادقا من قلوبكم
يضاعفه لكم يقبله ويضاعفه لكم في الحسنات ما بين سبع الى
سبعين الى سبعمائة الى الف الف الى ما شاء الله من الاضعاف
ويغفر لكم بالصدقة والله شكور يشكر اليسير من صدقاتكم ويجزي
الجزيل من ثوابه ويقال والله شكور بصدقاتكم حين قبلها واضعفها
حليم لا يعجل بالعقوبة على من يمن صدقته او يمنع عالم الغيب في قلوب
المتصدقين من المن والحسنة والشهادة عالم بصدقاتكم بالنفقة
ممن يمن بصدقته او لا يعطي الصدقة الحكيم في امره وقضائه ويقال
الحكيم في قبول الصدقات واضعافها ويقال الحكيم حكم بطلاق

السنة للنبي عليه السلام وامته

وهي كلها مدنية اياتها احدى عشرة اية وكلامها مائتان وسبع واربعون
وحروفها الف ومائة وسبعين حرفا

بسم الله الرحمن الرحيم

عن ابن عباس في قوله يا ايها النبي وامته اذا طلقتم النساء يقول
قل لقومك اذا اردتم ان تطلقوا النساء فطلقوهن لعدتهن
طواهر من غير جماع واحصوا العدة واحفظوا طهرهن ثلاث حيض
والغسل منها انقضاء العدة واتقوا الله اخشوا الله ربكم لا تطلقوهن
غير طواهر لغير السنة لا تخرجوهن من بيوتهن التي طلقهن فيها حتى
تنقضي العدة ولا يخرجن حتى تنقضي العدة الا ان ياتين بفاحشة
مبينة الا ان يجين بمعصية بينة وهو ان تخرج قبل العدة بغير اذن
زوجها فاخرجوهن في العدة معصية وخروجهن في العدة بعد
معصية ويقال الا ان ياتين بفاحشة مبينة بالزنا مبينة باربع
شهود فيخرج فيرجم وتلك حدود الله هذه احكام الله وفرايضه
للنساء في الطلاق من النفقة والسكنى ومن يتعد حدود الله
يتجاوز احكام الله وفرايضه ما امر به من النفقة والسكنى فقد
ظلم نفسه ضر نفسه لا تدري لا تعلم يعني به الزوج لعل الله
يحدث بعد ذلك بعد التطليقة الواحدة وقبل الخروج من
العدة امرا حبا ومراجعة فاذا بلغن اجلهن فاذا انقضت عدتهن
ثلاث حيض قبل ان يغتسلن من الحيضة الثالثة فامسكوهن فرا
جعوهن بمعروف باحسان قبل الاغتسال وان يحسن صحبتهن ومعا
شرتها او فارقوهن اتركوهن بمعروف باحسان لا تطول عليها
في العدة وتودي حقها واشهدوا على الطلاق والمراجعة ذوي عدل

منكم

منكم حرين مسلمين عدلين مرضيين واقيموا الشهادة لله قوموا
بالشهادة لله عند الحكام ذلكم الذي ذكر من النفقة والسكنى
واقامة الشهود وغيرها يوعظ به يؤمر به من كان يؤمن بالله واليوم
الاخر بالبعث بعد الموت ويقال نزل من اول السورة الى هاهنا
في شان النبي عليه السلام حين طلق حفصة وفي ستة نفر من الصحابة
ابن عمر واصحابه طلقوا نساءهم غير طواهر فنهاهم الله من ذلك لانه
لغير السنة وعلمهم طلاق السنة ان اذا طلقوا نساءهم كيف يطلقون
ومن يتق الله عند المعصية فيصبر يجعل له مخرجا من الشدة ويقال من
المعصية الى الطاعة ويقال من النار الى الجنة ويرزقه من حيث لا يحتسب
لا يامل نزلت هذه الاية في عوف بن مالك الاشجعي الذي اسر ابنا له
العدو فجاء بعد ذلك مع ابل كثيرة ومن يتوكل على الله من يثق بالله في
الرزق فهو حسبه كافيه ان الله بالغ امره ماض امره في الشدة والرخاء
ويقال نافذة امره وتدبيره قد جعل الله لكل شيء من الشدة والرخاء
قدرا اجلا ينتهي اليه فلما بين الله عدة النساء اللاتي يحضن قام معاذ
فقال ارايت يا رسول ما عدة اللاتي يئسن من المحيض فنزل واللائي
يئسن من المحيض من الكبر من نسائكم ان ارتبتم شككتم في عدتهن
فعدتهن في الطلاق ثلاثة اشهر فقال رجل اخر فقال يا فرايت يا رسول
الله اللاتي لم يحضن ما عدتهن فنزل واللائي لم يحضن من الصغر
فعدتهن ايضا ثلاثة اشهر فقام رجل اخر فقال يا رسول الله ما
عدة الحوامل فنزل واولات الاحمال يقول الحبالى اجلهن عدتهن
ان يضعن حملهن ولدهن ومن يتق الله فيما امره يجعل له من امره يسرا
يهون عليه امره يقول يرزقه عبادة حسنة في سريرة حسنة ذلك
امر الله هكذا احكام الله وفرايضه انزله اليكم بينه لكم في القران ومن

اتق الله فيما امره يكفر عنه سياته يغفر ذنوبه ويعظم له اجرا ثوابا في
الجنة ثم ترجع الى قصة المطلقات فقال اسكنوهن انزلوهن يعني
المطلقات يقول للازواج من حيث سكنتم من اين سكنتم من وجدكم
من سعتكم وعلى قدر ذلك من النفقة ولا تضاروهن يعني المطلقات
بالنفقة والسكنى لتضيقوا عليهن بالنفقة والسكنى فتطلقوهن
بذلك وان كن المطلقات اولات حمل حبالى فانفقوا عليهن يقول للزوج
حتى يضعن حملهن ولدهن فان ارضعن الامهات لكم ولدكم فاتوهن
فاعطوهن يعني الامهات اجورهن يعني النفقة على الرضاع وائتمروا
انفقوا يعني الزوج والمراة بينكم فيما بينكم بمعروف على امر معروف
من النفقة على الرضاع من غير اسراف ولا تقتير وان تعاسرتم في
النفقة وابت الام فسترضع له اخرى للولد فسطلب له اضيرا اخرى
غير الام لينفق الاب ذو سعة دو غنا من سعته على قدر غناه ومن
قدر قتر عليه رزقه معيشته في المال فلينفق على المرضع مما اتاه الله
على قدر ما اعطى الله من المال لا يكلف الله نفسا من النفقة على الرضاع
الا ما اتيها على قدر ما من المال سيجعل الله بعد عسر في النفقة يسرا
وبعد الفقر غنا ينتظر الرزق من الله وكاين من قرية كم من قرية عتت
عصت رابت عن امر ربها عن قبول امر ربها وطاعة ربها ورسله وعن
اجابة الرسل وعن ما جاء به الرسل فحاسبناها في الاخرة حسابا
شديدا وعذبناها في الدنيا عذابا نكرا فذاقت وبال امرها عقوبة
امرها في الدنيا بالهلاك وكان عاقبة امرها في الاخرة خسرا الى الخسرات
اعد الله لهم في الاخرة عذابا شديدا غليظا لونا بعد لون ولونا بعد
لون فاتقوا الله فاخشوا الله يا اولي الالباب يا ذوي العقول من
الناس الذين امنوا بمحمد والقران قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا ذكرا

مع الرسول يتلوا عليكم محمد ايات الله القران مبينا واضحات بينات
بالامر والنهي ليخرج قد اخرج الذين امنوا بمحمد والقران وعملوا الصالحات
فيما بينهم وبين ربهم من الظلمات الى النور من الكفر الى الايمان ومن
يؤمن بالله وبمحمد والقران ويعمل صالحا خالصا فيما بينه وبين ربه يدخله
في الاخرة جنات بساتين تجري من تحتها من تحت شجرها وغرفها الانهار
انهار الخمر والماء والعسل واللبن خالدين فيها مقيمين في الجنة فيها
ولا يخرجون منها ابدا قد احسن الله له رزقا قد اعد الله له ثوابا في الجنة
الله الذي خلق سبع سموات بعضها فوق بعض مثل القبة ومن الارض
مثلهن سبعا ولكنها منبسطة يتنزل الامر بينهن يقول يتنزل الملائكة
بالوحي والتنزيل والمعصية من السموات من عند الله لتعلموا لكي تعلموا
وتقروا ان الله على كل شيء قدير من اهل السموات والارضين وان الله
قد احاط بكل شيء علما قد احاط علمه بكل شيء

وهي كلها مدنية اياتها ثلث عشرة وكلامها مائتان وتسع واربعون
وحروفها الف وستون

بسم الله الرحمن الرحيم

عن ابن عباس في قوله يا ايها النبي يعني محمد لم تحرم ما احل الله لك
نكاحه يعني نكاح مارية القبطية ام ابرهيم بن رسول الله حرم
النبي عليه السلام على نفسه تبتغي مرضات ازواجك تطلب رضا
عايشة وحفصة بتحريم مارية القبطية والله غفور لك رحيم بتلك
اليمين قد فرض الله قد بين الله لكم تحلة ايمانكم كفارة ايمانكم فكفر النبي
عليه السلام يمينه وضمها الى نفسه والله مولاكم حافظكم وناصركم
وهو العليم بتحريمك مارية القبطية الحكيم فيما حكم من الكفارة واذ

اسر النبي الى بعض ازواجه حديثا يعني حفصة حديثا كلاما اخبرها
في السر فلما نباءت به فلما اخبرت حفصة بسر النبي عليه السلام
عايشة واظهره الله عليه اطلع الله تعالى نبيه على ما اخبرت حفصة عايشة
عرف بعضه بين النبي لحفصة بعض ما قالت لعايشة من خلافة ابي
بكر وعمر ويقال من خلوته مع مارية القبطية واعرض عن بعض سكت
عن بعض عن تحريمه مارية على نفسه وعما اخبرنا من خلافة ابي بكر
وعمر من بعده ولم يلمها بذلك فلما نباءت به فلما اخبر النبي عليه
السلام حفصة بما قالت لعايشة قالت من انباك اخبرك
هذا اني قلت لعايشة قال نباني اخبرني العليم الخبير بما قلت
وما قلت لعايشة ان تتوبا الى الله يا عايشة ويا حفصة اي تتوبا
الى الله من اذاكما رسول الله ومعصيتكما له فقد صغت مالت قلوبكما
عن الحق وان تظاهرا تعاونا عليه اذاه ومعصيته فان الله هو مولاه
حافظه وناصره ومعينه عليكما وجبريل معينه عليكما وصالح
المومنين جملة المومنين المخلصين اعوان له عليكما مثل ابي بكر وعمر
وعثمان وعلي وروي هم نظراوهم والملائكة بعد ذلك مع هولاء
ظهير عوان له عليكما عسى ربه وعسى من الله واجب ان طلقكن
ان يبدله يزوجه ازواجا خيرا منكن في الطاعة مسلمات مقرات
بالالسن مومنات مصدقات بالالسن والقلوب بايمانهن قانتات
مطيعات لله ولازواجهن تائبات من الذنوب عابدات موحدات
بالله سائحات صائمات ثيبات ايمات مثل اسية بنت مزاحم
امراة فرعون وابكارا مريم بنت عمران ام عيسى يا ايها الذين امنوا
بمحمد والقران قوا انفسكم ادفعوا عن انفسكم وقومكم واهليكم و
اولادكم ونسائكم نارا بقول ادبوهم وعلموهم الخير تقوهم بذلك

نارا وقودها حطبها الناس والحجارة حجارة الكبريت وهي اشد
الاشياء حرا عليها على النار ملائكة يعني الزبانية غلاظ عظام
شداد قويا لا يعصون الله ما امرهم فيما امرهم من عذاب النار و
يفعلون يعني الزبانية ما يومرون يا ايها الذين كفروا لا تعتذروا
اليوم فانه لا يقبل اليوم معذرتكم انما تجزون ما كنتم تعملون و
تقولون في الدنيا يا ايها الذين امنوا بمحمد والقران توبوا الى الله توبة
من الذنوب توبة نصوحا صادقا من قلوبكم وهو الندم بالقلب
والاستغفار باللسان والاقلاع بالبدن والضمير على ان لا يعود اليه
عسى ربكم وعسى من الله واجب ان يكفر عنكم سيئاتكم يغفر ذنوبكم با
التوبة ويدخلكم في الاخرة جنات بساتين تجري من تحتها من تحت
شجرها ومساكنها الانهار انهار الخمر والماء والعسل واللبن
يوم وهو يوم القيمة لا يخزي الله النبي كما يخزي الكفار يقول لا
يعذب الله النبي والذين امنوا معه ولا يعذب الذين امنوا به مثل
ابي بكر واصحابه نورهم يسعى يقول يمضي نورهم بين ايديهم على الصراط
وبايمانهم يقولون بعد ما ذهب نور المنافقين ربنا اتمم لنا نورنا
على الصراط واغفر لنا ذنوبنا انك على كل شيء من اتمام النور والمغفرة
قدير يا ايها النبي جاهد الكفار كفار مكة بالسيف حتى يسلموا والمنا
فقين منافقي اهل المدينة باللسان بالزجر والوعيد واغلظ عليهم
اشدد على كلا الفريقين بالقول والفعل وماويهم مصيرهم مصير
المنافقين والكفار جهنم وبئس المصير صاروا اليه ثم خوف حفصة
وعايشة لا اذاهما النبي عليه السلام بامراة نوح ولوط فقال
ضرب الله مثلا بين الله صفة للذين كفروا بالمرايتين الكافرتين امراة
نوح واعلة وامراة لوط واهلة كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين

فخانتاهما فخالفتاهما فى الدين اظهرتا الايمان باللسان واسرتا
النفاق بالقلب ولم تخونا بالفجور لانه لم تفجر امراة نبى قط فلم يغنيا
عنهما من الله من عذاب الله شيئا صلاح زوجيهما وقيل ادخلا فى
الاخرة النار مع الداخلين فى النار ثم حثهما على التوبة والاحسان
بامراة فرعون اسيه ومريم بنت عمران فقال وضرب الله مثلا
بين الله صفة للذين امنوا بامراتين مسلمتين امراة فرعون اسيه
بنت مزاحم اذ قالت فى عذاب فرعون لها رب ابن لى عندك بيتا فى الجنة
لكى اهون على عذاب فرعون ونجنى من فرعون من دين فرعون وعمله
عذابه ونجنى من القوم الظالمين الكافرين فلم يضرها كفر زوجها
مع ايمانها واخلاصها ومريم ابنت عمران التى احصنت فرجها
احفظت جيب درعها من الفواحش فنفخنا فيه من روحنا فنفخ جبرئيل
فى جيب قميصها بامرنا فحملت بعيسى وصدقت بكلمات ربها بما قال
لها جبرئيل انما انا رسول ربك لاهب لك غلاما زكيا وكتبه وبكتبه
التورية والانجيل وساير الكتب ويقال بكلمة ربها بعيسى ابن
مريم ان يكون بكلمة من الله كن مخلوقا وكتابة وبكتابه الانجيل
وكانت من القانتين من المطيعين لله فى الشدة والرخاء وكانت
من القانتين للذى تعالى وتعاظم

وهى كلها مكية اياتها ثلاثون وكلامها ثلثمائة وخمس وثلاثون
وحروفها الف وثلثمائة وثلاثة عشر

بسم الله الرحمن الرحيم

عن ابن عباس فى قوله تبارك يقول ذو بركة ويقال تعالى وتعظم و
تقدس وارتفع وتبرى عن الولد والشريك الذى بيده الملك ملك

العز والذل وخزائن كل شى وهو على كل شى قدير من العز والذل الذى
خلق الموت شبه كبش املح لا يمس على شى ولا يشم ريحه شى ولا يطا
على شى حى الا مات وخلق الحياة شبه فرس بلقى انثى لا تمر على شى ولا
يشم ريحها شى ولا تطاء على شى ولا يطرح من اثرها على شى الا حى
وهى دابة دون البغل وفوق الحمار خطوها مد البصر يركبها الانبياء
ويقال خلق الموت يعنى النطفة والحياة يعنى النسمة ويقال خلق الموت
والحيوة ليبلوكم ليختبركم بين الحيات والموت ايكم احسن عملا اخلص
عملا وهو العزيز بالنقمة لمن لا يومن به الغفور لمن تاب وامن به الذى
خلق سبع سموات طباقا مطبقة بعضها على بعض مثل القبة ملتزمة
اطرافها ما ترى يا محمد فى خلق الرحمن فى خلق السموات من تفاوت
من اعوجاج فارجع البصر بالنظر الى السماء هل ترى من فطور من
شقوق وصدوع وعيوب وخلل ثم ارجع البصر رد البصر الى
السماء بالنظر كرتين ينقلب يرجع اليك البصر خاسئا صاغرا
ذليلا قبل ان ترى شيئا وهو حسير عسير كل ولقد زينا السماء
الدنيا الاولى بمصابيح بالنجوم وجعلناها يعنى النجوم رجوما
رميا للشياطين يرجمون بها بعضهم يخبل وبعضهم يقتل وبعضهم يحرق
واعتدنا لهم للشياطين فى الاخرة عذاب السعير الوقود وللذين
كفروا بربهم عذاب جهنم وبئس المصير صاروا اليه جهنم اذا
القوا فيها طرحوا فى جهنم امة من الامم ممن يدخلها يعنى اليهود
والنصارى والمجوس ومشرك العرب سمعوا لها لجهنم شهيقا
صوتا كصوت الحمار وهى تفور تغلى تكاد تميز تتفرق من الغيظ على
الكفار كلما القى فيها طرح فى جهنم فوج جماعة من الكفار يعنى
اليهود والنصارى والمجوس وساير الكفار سالهم خزنتها يعنى خزنة

لنار الم ياتكم نذير رسول مخوف قالوا بلى قد جاءنا نذير رسول فكذبنا
الرسول وقلنا ما نزل الله من شى من كتاب ولا بعث الينا رسولا ان انتم
وقلنا للرسول ما انتم الا فى ضلال كبير فى خطاء عظيم الشرك بالله
ويقال يقول لهم الزبانية ان انتم ما كنتم فى الدنيا الا فى ضلال
كبير فى خطاء عظيم الشرك بالله وقالوا للخزنة لو كنا نسمع نستمع الى
الحق والهدى او نعقل نرغب فى الخالق فى الدنيا ما كنا فى اصحاب السعير
مع اهل الوقود فى النار اليوم فاعترفوا بذنبهم فاقروا بشركهم فسحقا
بعدا من رحمة الله ونكسا لاصحاب السعير لاهل الوقود للنار ان الذين
يخشون ربهم لربهم بالغيب وان لم يرون لهم مغفرة لذنوبهم فى الدنيا
واجر كبير ثواب عظيم فى الجنة واسروا قولكم فى محمد بالمكر والخيانة
او اجهروا به اعلنوا به بالحرب والقتال انه عليم بذات الصدور
بما فى القلوب من الخير والشر الا يعلم بالسر والشر من خلق السر والشر
وهو اللطيف لطف علمه بما فى القلوب الخبير بما فيها من الخير والشر و
يقال علمه نافذ بكل شى الخبير بهما هو الذى جعل لكم الارض ذلولا
مذلولا لكنا لينها بالجبال فامشوا فى مناكبها تمشوا فى نواحيها واطرافها
ويقال طرقها ويقال فى جبالها واكامها وفجاجها وكلوا من رزقه و
تاكلون من رزقه واليه النشور المرجع فى الاخرة ءامنتم يا اهل مكة
اذ عصيتموه من فى السماء عذاب فى السماء على العرش ان يخسف بكم ان
يغور بكم الارض فاذا هى تمور تدور بكم الى الارض السابعة السفلى كما
خسف بقرون ام امنتم من فى السماء عذاب من السماء على العرش
اذ عصيتموه ان يرسل عليكم حاصبا بحجارة كما ارسل على قوم لوط فستعلمون
كيف نذير كيف تغيير عليكم بالعذاب ولقد كذب الذين من قبلهم من
قبل قومك يا محمد فكيف كان نذير فكيف كان نكير انظر كيف تغيير عليهم

بالعذاب

بالعذاب اولم يروا يعنى كفار مكة الى الطير فوقهم فوق رؤسهم صافات
مفتوحات الاجنحة ويقبضن يضممن ما يمسكهن بعد البسط الا
الرحمن انه بكل شى من القبض والبسط بصير امن هذا الذى هو جند
لكم ينصركم يمنعكم من دون الرحمن من عذاب الرحمن ان الكافرون
ما الكافرون الا فى غرور فى اباطيل الدنيا وغرورها امن هذا الذى
يرزقكم من السماء بالمطر والارض بالنبات ان امسك رزقه فمن الذى
يرزقكم بل لجوا تمادوا فى عتو فى اباء عن الحق ونفور تباعد عن الايمان
افمن يمشى مكبا على وجهه ناكسا على ضلالته وكفره وهو ابو جهل بن
هشام اهدى اصوب دينا امن يمشى سويا على صراط مستقيم
دينا قايم برضاه وهو الاسلام يعنى محمدا قل هو الذى انشاكم خلقكم
وجعل لكم السمع لكى تسمعوا به الحق والهدى والابصار لكى تبصروا
بها الحق والهدى والافئدة يعنى القلوب لكى تعقلوا بها الحق والهدى
قليلا ما تشكرون يقول شكركم فيما صنع اليكم قليل ويقال ما تشكرون
بقليل ولا بكثير قل هو الذى ذراكم خلقكم فى الارض من ادم وادم من
تراب والتراب من الارض واليه تحشرون فى الاخرة ويجزيكم باعمالكم
ويقولون يعنى كفار مكة متى هذا الوعد الذى تعدنا ان كنتم صادقين
ان كنت من الصادقين ان يكون قل لهم يا محمد انما العلم علم قيام الساعة
ونزول العذاب عند الله وانما انا نذير رسول مخوف مبين بلغة تعلمونها
فلما راوه يعنى العذاب فى النار زلفة قريبا ويقال معاينة سيئت
وجوه الذين كفروا اسودت بالعذاب وجوه الذين كفروا ويقال
احترقت وجوه الذين كفروا وقيل لهم هذا العذاب الذى كنتم به
فى الدنيا تدعون تتساءلون وتقولون انه لا يكون قل ارايتم يا ارايتم
يا اهل مكة ان اهلكنى الله بالعذاب ومن معى من المومنين او رحمنا

من العذاب فهو الذي يهلكنا ويرحمنا فمن يجير الكافرين من عذاب
اليم وجيع قل لهم يا محمد هو الرحمن ينجينا ويرحمنا امنا به صدقنا
به وعليه توكلنا نفتنا فستعلمون عند نزول العذاب من هو في ضلال
مبين في كفر بين قل لهم يا محمد ارايتم ما تقولون يا كفار مكة ان اصبح
ماؤكم ان صار ماؤكم ماء الزمزم غورا غايرا في الارض لا تناله الدلا
فمن ياتيكم بماء معين طاهر ينالها الدلا لا نحن ياتيكم بماء معين سود مخالف

النون والقلم

وهي كلها مكية اياتها تسع وثلاثون اية وكلامها ماية وتسع وتسعون
وحروفها ماية واثنان وثمانون

بسم الله الرحمن الرحيم

عن ابن عباس في قوله ن يقول اقسم الله بالنون وهي السمكة التي
تحمل الارضين على ظهرها وهي في الماء وتحتها الثور وتحت الثور الصخرة
الثرى ولا يعلم ما تحت الثرى الا الله واسم السمك ليوانوق ويقال
ليوثا واسم الثور بهموت ويقال نون هو اسم من اسماء الرب وهو
نون الرحمن ويقال النون هو الدوات والقلم اقسم الله بالقلم وهو
قلم من نور طوله ما بين السماء الى الارض وهو الذي كتب به الذكر
الحكيم ويقال القلم هو ملك من الملائكة اقسم بالله به وما يسطرون
واقسم الله بما تكتب الملائكة من اعمال بني ادم ما انت يا محمد بنعمة
ربك بالنبوة والاسلام بمجنون تختنق ولهذا كان القسم وان
لك يا محمد لاجرا ثوابا في الجنة بالنبوة والاسلام غير ممنون غير
منقوص ولا مكدر لا نمن بذلك وانك يا محمد لعلى خلق عظيم دين
كريم شريف على الله ويقال على ستر عظيم وهي الاخلاق الحسنة التي اكرمه الله بها

ان قرات

ان قرات بضم الخاء واللام فستبصر ويبصرون فسترى وتعلم و
يرون ويعلمون عند نزول العذاب بايكم المفتون الجنون ان ربك
محمد صلى الله عليه وسلم وهو اعلم بمن ضل عن سبيله عن دينه وهو
واصحابه وهو اعلم بالمهتدين لدينه وهو ابو بكر واصحابه فلا تطع
يا محمد المكذبين بالله والكتاب والرسول يعني روساء اهل مكة
ودوا تمنوا لو تدهن فيدهنون تلين لهم فيلون لك ويقال تطا
بقهم توافقهم فيطابقونك فيوافقونك وتصانعهم فيصانعونك
ولا تطع يا محمد كل حلاف كذاب بحلف الله مهين ضعيف في دين الله وهو
الوليد بن مغيرة المخزومي هماز طعان لعان مغتاب الناس مقبلين
ومدبرين مشاء بنميم يمشي بالنميمة بين الناس ليفسد بينهم
مناع للخير للاسلام بنيه وبني بنيه وبني اخيه وبني قرابته
معتد للحق غشوم ظلوم عليهم اثيم فاجر عتل شديد الخصومة
بالباطل والكذب ويقال عتل اكول شروب صحيح الجسم رحب
البطن بعد ذلك مع ذلك زنيم ملصق بقوم ليس منهم ويقال
معروف في الكفر والشرك والفسق والفجور والشر ويقال
له زنمة كزنمة العنز ان كان ذا مال يقول لا تطعه وان كان
ذا مال وبنين وكان ماله سبعة الاف مثقال من فضة وبنون
عشرة اذا تتلى تقرأ عليه اياتنا القران بالامر والنهي قال اساطير
الاولين احاديث الاولين في دهرهم وكذبهم سنسمه على
الخرطوم سنضربه على الوجه ويقال على الانف ويقال سنسود و
جهه انا بلوناهم اختبرناهم اهل مكة بالقتل والسبا والهزيمة
يوم بدر لتركهم الاستثناء وبالجوع والقحط سبع سنين لدعوة
النبي عليه السلام عليهم بعد يوم بدر كما بلونا اختبرنا بالجوع وخوف

البساتين اصحاب الجنة اهل البستان بالضروان اذ اقسموا حلفوا
بالله ليصرمنها لنجزنها مصبحين عند طلوع الفجر ولا يستثنون
لم يقولوا ان شا الله فطاف عليها على الجنة طايف عذاب من ربك
بالليل وهم نائمون فاصبحت فصارت الجنة محترقة كالصريم كا
الليل المظلم فتنادوا فنادى بعضهم بعضا مصبحين عند طلوع الفجر
ان اغدوا على حرثكم يعنى البساتين ان كنتم صارمين جازلين
قبل علم المساكين به فانطلقوا الى البستان وهم يتخافتون يتسا
رون فيما بينهم كلاما خفيا ان لا يدخلنها يعنى الجنة اليوم عليكم
مسكين وغدوا على حرد قادرين جهد ويقال الى بستانهم قادرين
على غلتها فلما راوها يعنى البستان محترقة قالوا انا لضالون
الطريق ظنوا انهم ضلوا الطريق ثم قالوا بل نحن محرومون حرسنا
منفعة زرعنا والبستان لسوء نيتنا قال اوسطهم فى السن ويقال
اعدلهم فى القول ويقال افضلهم فى العقل والراى الم اقل لكم لولا
تسبحون هل لا تستثنون وقد قال لهم ذلك عند ما اقسموا
قالوا سبحان ربنا نستغفر ربنا انا كنا ظالمين ضارين لانفسنا
بمعصيتنا وتركنا الاستثناء ومنعنا المساكين فاقبل بعضهم على
بعض يتلاومون يلوم بعضهم بعضا يقول واحد منهم انت فعلت
هذا يا فلان بنار ويقول الاخر انت فعلت هذا قالوا بالجملة ياويلنا
انا كنا طاغين عاصين بمنعنا المساكين عسى ربنا وعسى من الله واجب
ان يبدلنا فى الاخرة خيرا منها من هذه الجنة انا الى ربنا
راغبون وغبنا الى الله كذلك العذاب فى الدنيا لمن منع حق الله من
ماله كما كان لهم حرق البساتين والجوع بعد ذلك ويقال كذلك
العذاب هكذا عذاب الدنيا كما كان لاهل مكة بالقتل والجوع ولعذاب

الاخرة

الاخرة لمن لا يتوب اكبر من عذاب الدنيا لو كانوا يعلمون اهل مكة و
لكن لا يعلمون ذلك ولا يصدقون به ان للمتقين الكفر والشرك و
الفواحش عند ربهم فى الاخرة جنات النعيم نعيمها دايم لا يفنا فقال
عتبة ابن ربيعة لين كان ما يقول محمد لاصحابه من الجنة والنعيم حقا
لنحن افضل منهم فى الاخرة عما نحن افضل منهم فى الدنيا فنزل افنجعل
المسلمين ثواب المسلمين فى الجنة كالمجرمين كثواب المشركين وهم اهل
النار ويقال افنجعل ثواب المشركين فى الاخرة كثواب المسلمين ما لكم
يا اهل مكة كيف تحكمون بئس ما تقضون لانفسكم ام لكم كتاب فيه
تدرسون تقرون ان لكم فيه فى الكتاب لما تخيرون تشتهون فى الاخرة
من الجنة ام لكم ايمان عهود علينا بالايمان بالغة وثيقة الى يوم القيمة
ان لكم لما تحكمون تقضون لانفسكم فى الاخرة سلهم يا محمد ايهم
بذلك بما يقولون زعيم كفيل ام لهم شركاء الهة فليأتوا بشركائهم
بالهتهم ان كانوا صادقين ان لهم ما قالوا يوم الهم تشهد الالهة
يوم يكشف عن ساق عن امر كانوا فى عمامنه فى الدنيا وقالوا ابو عبيدة
يوم يشتد الامر ويقال عن امر شديد مطبع ويقال عن علامة بينهم
وبين ربهم ويدعون الى السجود بعد ما قالوا والله ربنا ما كان
مشركين ولا منافقين فلا يستطيعون السجود وهيئا صلابهم
كالصياصى خاشعة ابصارهم ذليلة ابصارهم لا يرون خيرا ترهقهم
ذلة تعلوهم تظهرهم كابة وكسوف وهو السواد على الوجوه وقد
كانوا يدعون فى الدنيا الى السجود الى الخضوع لله بالتوحيد فلم يخضعوا
لله بالتوحيد وهم سالمون اصحاب معافون فذرنى يا محمد ومن
يكذب بهذا الحديث بهذا الكتاب سنستدرجهم سناخذهم
يعنى المستهزئين بالقران من حيث لا يعلمون لا يشعرون فاهلكهم الله

في يوم وليلة وكانوا خمسة نفرا واملي لهم امهلهم ان كيدي متين عذابي
شديد ام تسئلهم تسئال اهل مكة اجرا جعلا ورزقا على
الايمان فهم من مغرم من الغرم مثقلون بالاجابة ام عندهم الغيب
اللوح المحفوظ فهم يكتبون منه ما يخاصمونك فاصبر لحكم ربك
على تبليغ رسالة ربك ويقال ارض بقضاء ربك ولا تكن ضجورا ضيق
القلب في امر الله كصاحب الحوت كضجر يونس بن متى اذ نادى دعا ربه
في بطن الحوت وهو مكظوم مجهود مغموم لولا ان تداركه نعمة
رحمة من ربه لنبذ لطرح بالعراء على الصحرا وهو مذموم ملوم مذنب
فاجتباه ربه فاصطفاه ربه بالتوبة فجعله من الصالحين من
المرسلين وان يكاد الذين كفروا كفار مكة ليزلقونك بابصارهم
ليصرعونك بابصارهم ويقال يفتنونك باعينهم لما سمعوا الذكر
قراتك القران ويقولون كفار مكة انه يعنون محمد لمجنون يختنق وما
هو يعني القران الا ذكر عظة للعالمين الجن والانس

وهي كلها مكية اياتها خمسون اية وكلامها مايتان وست وخمسون
وحروفها الف واربعماية وثمانون حرفا

بسم الله الرحمن الرحيم

عن ابن عباس في قوله الحاقة ما الحاقة يقول الساعة ما الساعة
يعجبه بذلك وما ادريك يا محمد ما الحاقة وانما سميت
حاقة لحقايق الامور يحق للمومن بايمانه الجنة ويحق للكافر بكفره
النار كذبت ثمود قوم صالح وعاد قوم هود بالقارعة بقيام
الساعة وانما سميت قارعة لانها تقرع قلوبهم فاما ثمود قوم صالح
فاهلكوا بالطاغية بطغيانهم وبشركهم اهلكوا ويقال طغيانهم حملهم

على التكذيب واما عاد قوم هود فاهلكوا بريح صرصر بارد شديد
عاتية عتت على خزانها سخرها عليهم سلطها عليهم سبع ليال وثمانية
ايام حسوما دايما متتابعا لا يفتر عنهم فترى القوم قوم هود فيها
في الايام ويقال في الريح صرعى هلكى مطروحين كانهم اعجاز نخل
اوراك نخل خاوية منقطعة ساقطة فهل ترى لهم من باقية يقول
لم يبق منهم احد اهلكتهم الريح وجاء فرعون ومن قبله من معه من
جنوده الى البحر فغرقوا في البحر ويقال وجاء فرعون تكلم فرعون بكلمة
الشرك ومن قبله من كان قبل فرعون من الامم الماضية الكافرة و
والمؤتفكات المخسفات ابصا قريات لوط واتفاكها خسفها با
لخاطئة تكلموا بكلمة الشرك فعصوا رسول ربهم موسى فاخذهم اخذة
رابية معاقبهم عقوبة شديدة انا لما طغا الماء ارتفع الماء في زمن
نوح حملناكم يا امة محمد وساير الخلق في اصلاب ابائكم في الجارية في سفينة
نوح لنجعلها يعني سفينة نوح ويقال هذه القصة لكم تذكرة عظة
تتعظون بها وتعيها اذن واعية تحفظها قلب حافظ ويقال سمع هذا
الامر اذن سامعة فتنتفع بما سمعت فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة
لا ثنا وهي نفخة البعث وحملت وحملت الارض ويقال ما على الارض
من البنيان والجبال فدكتا دكة واحدة فكسرتا كسرة واحدة فيومئذ
حملت الارض والجبال وقعت الواقعة قامت القيمة وانشقت السماء
لهيبة الرحمن ونزول الملايكة فهي يومئذ واهية منشقة ضعيفة
والملك يعني الملايكة على ارجايها على حروفها ونواحيها واطرافها ويحمل
عرش ربك سرير ربك فوقهم على اعناقهم يومئذ يوم القيمة ثمانية
يقول ثمانية رهط من الملايكة لكل ملك اربعة وجوه وجه انسان
ووجه نسر وواحد اسد ووجه ثور ويقال ثمانية صفوف ويقال

ثمانية من الملائكة اجزاء ويقال ثمانية اجزاء من الكروبين وهم
اهل السماء السابعة يومئذ وهو يوم القيمة تعرضون على الله ثلث
عرضات عرض للحساب والمقادير وعرض للخصومات والقصاص وعرض
للتطاير الكتب والقراة لا تخفى منكم خافية لا يترك منكم احد ويقال
لا يخفى على الله منكم خافية احد ويقال لا يخفى على الله من اعمالكم شى فاما
من اوتى كتابه اعطى بيمينه وهو ابو سلمة بن عبد الاسد زوج ام سلمة وكان
مسلما فيقول لاصحابه هاؤم تعالوا اقروا كتابيه انظروا ما فى كتابى من
القول والكرامة انى ظننت علمت وايقنت انى ملاق حسابيه معاين
حسابى فهو فى عيشة راضية فى عيش قد رضيته لنفسا ى مرضية فى جنة
عالية مرتفعة قطوفها ثمرها واجتناؤها دانية قريبة تناله القاعد
والقايم كلوا يقول الله لهم كلوا من الثمار كلوا واشربوا من الانهار
هنيئا بلا داء ولا موت بما اسلفتم بما قدمتم من العمل الصالح ويقال
من الصلوة والصوم فى الايام الخالية الماضية يعنى ايام الدنيا واما
من اوتى اعطى كتابه بشماله وهو الاسود بن عبد الاسد اخو بنى مسلمة
وكان كافرا فيقول يا ليتنى لم اوت كتابيه لم اعط كتابى هذا ولم ادر
ما حسابيه لم اعلم حسابى يا ليتها كانت القاضية يتمنى الموت يقول
يا ليتنى بقيت على موت الاول ما اغنى عنى من عذاب الله ماليه مالى الذى
جمعت فى الدنيا هلك عنى سلطانية بطل عنى حجتى وعذرى فيقول الله
للملائكة خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ادخلوه ثم فى سلسلة
ذرعها طولها وباعها سبعون ذراعا بذراع ملك ويقال باعا فاسلكوه
فادخلوه فى دبره واخرجوه من فيه والووا قفلا على عنقه انه كان
لا يؤمن بالله العظيم اذا كان فى الدنيا ولا يحض لا يحث على طعام المسكين
على صدقة المسكين فليس له اليوم هاهنا حميم قريب ينفعه ولا طعام

فى النار الا من غسلين من عصارة اهل النار وهى ما سيل من بطونهم
وجلودهم من القيح والدم والصديد لا ياكله يعنى الغسلين الا الخاطئون
المشركون فلا اقسم يقول بما تبصرون اقسم بما تبصرون من شى وما
لا تبصرون من شى يا اهل مكة ويقال بما تبصرون يعنى السماء والارض
وما لا تبصرون يعنى الجنة والنار ويقال بما تبصرون يعنى الشمس والقمر
وما لا تبصرون العرش والكرسى ويقال بما تبصرون يعنى محمدا وما
لا تبصرون يعنى جبرئيل اقسم الله بهؤلاء الاشياء انه يعنى القران
لقول رسول كريم يقول القران قول الله نزل به جبرئيل على رسوله كريم
يعنى محمدا وما هو يعنى القران بقول شاعر بشعره قليلا ما تؤمنون يقول
ما تؤمنون بقليل ولا بكثير ولا بقول كاهن يخبر عما فى الغد قليلا
ما تذكرون ما تتعظون بقليل ولا بكثير تنزيل يقول القران تنزيل
على محمد من رب العالمين ولو تقول علينا ولو اختلق علينا محمد بعض
الاقاويل من الكذب فقال علينا ما لم نقله لاخذنا لانتقمنا منه
باليمين بالحق والحجة ويقال اخذناه بالقوة ثم لقطعنا منه من محمد
عليه السلام الوتين عرق قلبه وهو نياط قلبه فما منكم من احد عنه
حاجزين يقول فليس منكم احد يحجز عن محمد وانه يعنى القران لتذكرة
عظة للمتقين الكفر والشرك والفواحش وانا لنعلم ان منكم مكذبين
بالقران ومصدقين به وانه يعنى القران لحسرة ندامة على الكافرين
يوم القيمة وانه يعنى القران لحق اليقين يقينا انه كلامى نزل به
جبرئيل على رسول كريم ويقال وانه الذى ذكرت من الحسرة والندامة
على الكافرين لحق اليقين يقول حقا يقينا ان يكون عليهم الحسرة
والندامة يوم القيمة فسبح باسم ربك فصل بامر ربك العظيم
ويقال اذكر توحيد ربك العظيم اعظم كل شى ط

بسم الله الرحمن الرحيم

وباسناده عن ابن عباس فى قوله سال سائل يقول دعا داع وهو
النضر بن الحارث بعذاب واقع نازل للكافرين على الكافرين وهو
من الكافرين ليس له للعذاب دافع مانع فقتل يوم بدر صبرا من الله
يأتى هذا العذاب على الكافرين ذى المعارج خالق السموات تعرج
الملائكة والروح يعنى جبرئيل اليه الى الله فى يوم كان مقداره
مقدار الصعود على غير الملائكة خمسين الف سنة ويقال من الله يأتى
هذا العذاب على الكافرين فى يوم كان مقداره خمسين الف سنة لو ولى
محاسبة الخلايق الى احد غير الله لم يتفرغ منه خمسين الف سنة فاصبر
على اذاهم يا محمد صبرا جميلا بلا جزع ولا فحش ويقال فاعتزل عنهم اعتزالا
جميلا بلا جزع ولا فحش فامر بعد ذلك بالقتال انهم كانوا يعنى كفار
مكة يرونه يعنى العذاب يوم القيمة بعيدا غير كائن ونريه قريبا كائنا
لان كل ات كائن قريب ثم بين عذابهم متى يكون فقال يوم تكون السماء
تصير السماء كالمهل كدردى الزيت ويقال كالفضة المذابة وتكون
تصير الجبال كالعهن كالصوف المندوف ولا يسال حميم حميما
قرابة عن قرابة يبصرونهم يرونهم ولا يعرفونهم اشتغالا بانفسهم
يود يتمنى المجرم يعنى المشرك ابا جهل واصحابه ويقال النضر واصحابه
لو يفتدى ان يفادى لنفسه من عذاب يومئذ يوم القيمة ببنيه اولا
ده وصاحبته وزوجته واخيه من ابيه وامه وفصيلته وقرابته
وعشيرته التى تؤويه ينتهى اليها ومن فى الارض جميعا وبمن فى الارض
جميعا ثم ينجيه اى الله من العذاب كلا حقا وهو رد عليهم لا ينجيه الله
من العذاب انها لظى يعنى اسما من اسماء النار نزاعة للشوى قلاعة

للاعضاء اليدين والرجلين وساير الاعضاء ويقال حراقة للبدن
تدعوا الى نفسها الى ايها الكافر والى ايها المنافق من ادبر عن التوحيد و
تولى عن الايمان ولم يتب من الكفر وجمع المال فى الدنيا فاوعى جعله فى
الوعاء فمنع حق الله منه عنه ان الانسان يعنى الكفار خلق هلوعا ضجورا
بخيلا حريصا ممسكا اذا مسه الشر الفقر والشدة جزوعا جازعا
لا يصبر واذا مسه الخير المال والسعة منوعا منع حق الله منه ولا
يشكر الا المصلين اهل الصلوة الخمس فانهم ليسوا هكذا كذلك ثم
بين نعتهم فقال الذين هم على صلاتهم المكتوبة دائمون يديمون عليها
بالليل والنهار فلا يدعونها والذين فى اموالهم حق معلوم يرون
فى اموالهم حقا معلوما غير الزكوة للسائل الذى يسال مالك الذى
حرم اجره والمحروم وغيمته ويقال هو المحترق الذى نحى عن معيشته
وقوته ويقال هو الفقير الذى لا يسال ولا يعطى ولا يفطن والذين
يصدقون بيوم الدين بيوم الحساب بما فيه والذين هم من عذاب ربهم
مشفقون خائفون ان عذاب ربهم غير مامون لم يأتهم الامان
من ربهم والذين هم لفروجهم حافظون يعفون عن الحرام الا على ازواجهم
الاربع او ما ملكت ايمانهم من الولائد بغير عدد فانهم غير ملومين
ولا اثمين بذلك لا يلامون بذلك بالحلال فمن ابتغى وراء ذلك
طلب سوى ما ذكر من الازواج والايد فاولئك هم العادون المعتدون
الحلال الى الحرام والذين هم لاماناتهم لما ائتمن عليه من امر الدين وغيره
وغيره وعهدهم فيما بينهم وبين ربهم او فيما بينهم وبين الناس ويقال
بحلفهم بالله راعون حافظون له بالوفاء والتمام الى اجله والذين هم
بشهاداتهم قائمون عند الحكام اذا دعوا ولا يكتمونها والذين هم
على صلاتهم يحافظون على اوقات صلواتهم الخمس يحافظون اولئك

اهل هذه الصفة فی جنات بساتین مکرمون بالثواب والتحف والهدایا
فما للذین کفروا کفار مکة المستهزئین وغیرهم قبلک حولک مهطعین
ناظرین الیک لایدنون الیک متفرقین عن الیمین وعن الشمال عزین
حلقا حلقا ایطمع کل امری منهم ان یدخل جنة نعیم کلا وهو رد
علیهم لایدخلهم ویقال کلا حقا انا خلقناهم یعنی کفار مکة مما یعلمون
یعنی النطفة فلا اقسم یقول اقسم برب المشارق مشارق الشتاء
والصیف والمغارب مغارب الشتاء والصیف وهما مشرقان ومغربان
لهما المشرق الشتاء والصیف مایة وثمانون منزلا وکذلک للمغربین
ویقال المشرق الشتاء والصیف مایة وسبع وسبعون منزلا وکذلک
للمغربین تطلع الشمس فی سنة یومین فی منزل واحد وکذلک تغرب
فی یومین فی منزل واحد انا لقادرون وهذا کان القسم علی ان نبدل
خیرا منهم یقول نهلکهم ونأتی بغیرهم خیرا منهم واطوع لله منهم وما
نحن بمسبوقین بعاجزین علی ان نبدل خیرا منهم فذرهم اترکهم یا محمد یعنی
المستهزئین وغیرهم یخوضوا بالباطل ویلعبوا یهزؤا فی کفرهم حتی
یلاقوا یعاینوا یومهم الذی یوعدون فیه العذاب ثم بین متی یکون
فقال یوم یخرجون من الاجداث من القبور سراعا یقول خروجهم
من القبور سریعا الی الصوت کانهم الی نصب ای رایة وغایة وعلم
یوفضون یمضون وینطلقون خاشعة ذلیلة ابصارهم لایرون خیرا
ترهقهم تعلوهم وتغشاهم ذلة کآبة وکسوف وهو السواد علی
الوجوه ذلک الیوم الذی کانوا یوعدون فیه العذاب وهو یوم القیمة

بسم الله الرحمن الرحیم

وباسناده عن ابن عباس فی قوله انا ارسلنا بعثنا نوحا الی قومه ان انذر

خوف قومک بالسخطة والعذاب من قبل ان یاتیهم عذاب الیم وجیع
وهو الغرق فلما جاءهم قال یاقوم انی لکم نذیر رسول مخوف مبین
بلغة تعلمونها ان اعبدوا الله واحدوا الله واتقوه اخشوه وتوبوا
من الکفر والشرک واطیعون اتبعوا امری ودینی ووصیتی واقبلوا
نصیحتی یغفر لکم من ذنوبکم یغفر ذنوبکم بالتوبة والتوحید ویؤخرکم
یؤجلکم بلا عذاب الی اجل مسمی الی التوبة الی الموت ان اجل الله عذاب الله
اذا جاء لایؤخر لایؤجل لو کنتم تعلمون تصدقون بما اقول لکم فلما ایس
منهم بعد ما دعاهم الف سنة الا خمسین عاما فلم یؤمنوا ولم یقبلوا نصیحة
قال رب انی دعوت قومی الی التوبة لیلا ونهارا فی اللیل والنهار فلم یزدهم
دعائی ایاهم الی التوبة والتوحید الا فرارا تباعدا عن الایمان والتوبة وانی
کلما دعوتهم الی التوبة والتوحید لتغفر لهم بالتوبة والتوحید اجعلوا
اصابعهم فی اذانهم لکی لایسمعوا کلامی ودعوتی واستغشوا ثیابهم
غطوا رؤسهم ثیابهم لکی لایسمعوا صوتی ولایرونی واصروا اقاموا و
سکنوا علی الکفر وعبادة الاوثان ویقال صاموا جمیعا ان لانؤمن بک
یانوح علیه السلم واستکبروا عن الایمان والتوحید استکبارا تجبرا
ثم انی دعوتهم الی التوبة والتوحید جهارا علانیة بغیر سر ثم انی اعلنت
لهم اظهرت لهم دعوتی واوضحت لهم واسررت لهم اسرارا دعوتهم فی
السر خفیا فقلت لهم استغفروا ربکم وحدوا ربکم بالتوحید من الکفر
والشرک انه کان غفارا لمن تاب من الکفر وامن به یرسل السماء علیکم
مدرارا مطرا دایما دررا کلما تحتاجون الیه فکان قد حبس الله علیهم
المطر اربعین سنة ویمددکم باموال وبنین یعطکم اموالا ابلا وبقرا
وغنما وبنین الذکور والاناث وقد کان الله قطع نسل دوابهم ونسائهم
اربعین سنة ویجعل لکم جنات بساتین ویجعل لکم انهارا تجری لمنافعکم

وقد كان الله اهلك جنا تهم وايبس انهارهم قبل ذلك اربعين سنة مالكم
لا ترجون لله وقارا لا تخافون الله عظمته وسلطانا ويقال مالكم لا
تعظمون الله حق عظمته فتوحدونه وقد خلقكم اطوارا اصنافا حالا
بعد حال النطفة والعلقة والمضغة والعظام الم تروا الم تخبر كفار
مكة كيف خلق الله سبع سموات طباقا بعضها فوق بعض مثل القبة ملتزقة
اطرافها وجعل القمر فيهن معهن نورا مضيا وجعل الشمس سراجا ضياء
لبني ادم والله انبتكم من الارض نباتا خلقكم من ادم وادم من التراب
والتراب من الارض ثم يعيدكم فيها يقبركم في الارض ويخرجكم من القبور
يوم القيمة اخراجا والله جعل لكم الارض بساطا فراشا ومناما
لتسلكوا منها لتاخذوا فيها سبلا فجاجا طرقا واسعا قال نوح رب
يارب انهم عصوني فيما امرتهم من التوبة والتوحيد واتبعوا اطاعوا
من لم يزده ماله كثرة ماله وولده كثرة اولاده الا خسارا غبنا
في الاخرة وهم الرؤساء ومكروا مكرا كبارا وقالوا قولا عظيما
من القرية وقالوا يعني الرؤساء للسفلة لا تذرن الهتكم
عبادة الهتكم ولا تذرن ودا عبادة الود ولا سواعا ولا عبادة
سواع ولا يغوث ولا عبادة يغوث ويعوق ولا عبادة يعوق
ونسرا ولا عبادة نسر وكل هؤلاء الهتهم التي كانوا يعبدونها وقد
اضلوا كثيرا يقول قد اضلوا بهن كثيرا من الناس ويقال ضل بهن كثيرا
من الناس ولا تزد الظالمين الكافرين المشركين بعبادة الاوثان
الا ضلالا الا خسارا او ضلالة وهلاكا مما خطيئاتهم يقول لخطيئاتهم
اغرقوا بالطوفان في الدنيا فادخلوا في الاخرة نارا فلم يجدوا لهم
من دون الله من عذاب الله انصارا اعوانا يمنعون عذاب الله عنهم
وقال نوح بعد ما قال له ربه انه لن يؤمن من قومك الا من قد امن

رب

رب يا رب لا تذر لا تترك على الارض من الكافرين ديارا احدا
انك ان تذرهم تتركهم يضلوا عبادك عن دينك من امن بك ومن
اراد ان يؤمن بك ولا يلدوا الا يلد منهم فاجرا كفارا الا من يكون
فاجرا كافرا بعد الادراك ويقال الا من قدرت عليه الكفر والفجور
بعد البلاغة ويقال لم يكن فيهم صبي لان الله تعالى قد حبس عنهم الولد
اربعين سنة فلم يكن فيهم غير مدرك ولم يلد فيهم اربعين سنة كلهم كانوا
مدركين فجارا كفارا رب يارب اغفر لي ولوالدي لابائي المؤمنين ولمن
دخل بيتي ديني ويقال مسجدي ويقال سفينتي مؤمنا وللمؤمنين المصدقين
من الرجال والمؤمنات المصدقات من النساء بالايجاب الذين يكونون
من بعدي ولا تزد الظالمين الكافرين والمشركين الا تبارا خسارا وهلاكا

بسم الله الرحمن الرحيم
وباسناده عن ابن عباس في قوله قل اوحي الي يقول قل لهم لكفار مكة يا محمد
اوحي الي انزل جبرئيل فاخبرني انه استمع نفر من الجن تسعة نفر من الجن
من جن نصيبين باليمن فقالوا بعد ما امنوا ورجعوا الى قومهم يا قوم انا
سمعنا قرانا عجبا تلاوة قران عجيب كريم شريف يشبه كتاب موسى وكانوا
اهل التورية يهدي الى الرشد الى الحق والهدى والصواب لا اله الا الله
فامنا به بمحمد والقران ولن نشرك بربنا احدا يعنون ابليس وانه تعالى
جد ربنا ارتفع عظمة ربنا وسلطانه وغنى ربنا وصفة ربنا ما
اتخذ من ان يتخذ صاحبة زوجة ولا ولدا كما اتخذ الكفار وانه كان
يقول سفيهنا جاهلنا يعنون ابليس على الله شططا كذبا ان ما تقول
الانس والجن على الله ليس بكذب واستبان لنا انه كذب وكل هذا من
اول السورة الى ههنا حكاية من الله عن كلام الجن ثم قال وانه كان رجال

من الانس يعوذون يتعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا عظمة
وتكبرا وفتنة وفسادا وذلك انهم اذا سافروا سفرا واصطادوا
صيدا من صيدهم اونزلوا واديا خافوا منهم فقالوا نعوذ بسيد هذا
الوادى من سفهاء قومه فيامنون بذلك منهم فيريدون رؤساء
الجن بذلك عظمة وتكبرا على سفلتهم والجنة ثلثة اجزاء جزء فى الهوا
وجزء ينزلون ويصعدون وحيث ما يشاؤن وجزء مثل الكلاب
والحيات وانهم يعنى كفار الجن قبل ان امنوا ظنوا حسبوا كما ظننتم
حسبتم يا اهل مكة ان لن يبعث الله احدا بعد الموت ويقال ان يبعث الله
احدا رسولا ثم رجع الى كلام الجن وانا لمسنا السماء انتهينا الى السماء
قبل ان امنا فوجدناها ملئت حرسا من الملائكة شديدا كثيرا وشهبا
نجما مضيا يدحرونهم عن الاستماع وانا كنا نقعد منها من السماء مقاعد
للسمع للاستماع قبل ان يبعث محمد فمن يستمع الان بعد ما بعث محمد يجد له
شهابا رصدا نجما مضيا رصدا من الملائكة يدحرونهم عن الاستماع
وانا لا ندرى لا نعلم اشر اريد بمن فى الارض حين منعنا عن الاستماع
ام اراد بهم ربهم رشدا هدى وصوابا وخيرا ويقال وانا لا ندرى
لا نعلم اشر اريد بمن فى الارض حين بعث محمدا اذا لم يؤمنوا به فيهلكهم الله
ام اراد بهم رشدا هدى وصوابا وخيرا اذا امنوا به وانا منا الصالحون
الموحدون وهم الذين امنوا بمحمد والقران ومنا دون ذلك كافرون
وهم كفرة الجن كنا طرائق قددا اهواء مختلفة اليهود والنصارى قبل ان
امنا بالله وانا ظننا علمنا وايقنا ان لن نعجز الله فى الارض ان لا نفوت
من الله فى الارض حيث ما كنا يدركنا ولن نعجزه هربا ان نفوت منه بالهرب
وانا لما سمعنا الهدى تلاوة القران من محمد عليه السلام امنا به بالقران
وبمحمد فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا ذهابا عمله كله ولا رهقا لا نقصان

عمله

عمله وانا منا المسلمون المخلصون بالتوحيد والذين امنوا بمحمد والقران
ومنا القاسطون العاصون المائلون عن الحق والهدى وهم كفرة
الجن فمن اسلم اخلص بالتوحيد فاولئك تحروا رشدا توخوا صوابا
وخيرا واما القاسطون الكافرون فكانوا لجهنم حطبا نيجاوان
لو استقاموا على الطريقة طريقة الكفر ويقال طريقة الاسلام لاسقيناهم
ماء غدقا لاعطيناهم مالا كثيرا وعيشا رغدا لنفتنهم فيه لنختبرهم
فيه حتى يرجعوا الى ما قدرت عليهم ومن يعرض عن ذكر ربه عن توحيد
ربه وكتاب ربه القران هو الوليد بن المغيرة المخزومى يسلكه يكلفه
عذابا صعدا لصعود على جبل املس من صخرة ويقال من نحاس فى النار
وان المساجد لله بنيت لذكر الله فلا تدعوا فلا تعبدوا مع الله احدا
فى المساجد ويقال المساجد مساجد الرسل الجبهة والركبتان واليدان
والرجلان وانه لما قام عبد الله محمد ببطن النخلة يدعوه يعبده بالصلوة
كادوا يكونون عليه لبدا كادوا الجن ان يركبوا عليه جميعا الجهم القران
ومحمد حين سمعوا قراءة محمد ببطن النخلة قال انما ادعوا ربى اعبد ربى
وادعوا الخلق اليه ولا اشرك به احدا قل يا محمد لاهل مكة انى لا
املك لكم ضرا دفع الضر والخذلان والعذاب ولا رشدا ولا جرا
النفع والهدى قل لهم يا محمد عليه السلام انى لن يجيرنى من الله من عذاب
الله احد ان عصيته ولن اجد من دونه ملتحدا ملجا وسربا فى الارض
الا بلاغا من الله ورسالاته يقول لا ينجينى الا التبليغ عن الله ورسالة
ومن يعص الله فى التوحيد ورسوله فى البلاغ فان له فى الاخرة نار
جهنم خالدين فيها مقيمين فى النار لا يموتون ولا يخرجون منها ابدا
حتى يقول انظرهم يا محمد حتى اذا راوا ما يوعدون من العذاب فسيعلمون
وهذا وعيد منه لهم من اضعف ناصرا مانعا واقل عددا اعوانا

قل لهم يا محمد حين تعجلوا له بالعذاب ان ادرى ما ادرى اقريب ما تو
عدون من العذاب ام يجعل له ربى امدا اجلا عالم الغيب بنزول
العذاب يعلم ذلك فلا يظهر فلا يطلع على غيبه احدا الا من ارتضى
من رسول الا من اختار من الرسل فانه يطلعه على بعض الغيب فانه يسلك
يجعل من بين يديه من بين يدى الرسل و من خلفه رصدا حرسا من
الملائكة يحفظونه من الجن والشياطين والانس لكيلا يستمعوا قراءة
جبرئيل عليه السلم ليعلم محمد ان قد ابلغوا عن الله يعنى الرسل رسالات
ربهم هكذا يحفظهم الملائكة كما حفظتك ويقال ليعلم الرسل
محمد وغيره ان قد ابلغوا يعنى الملئكة رسالات ربهم من الله
ويقال ليعلم لكى يعلم الجن والانس ان قد ابلغوا يعنى الرسل رسالات
ربهم قبل ان علمنا واحاط بما لديهم بما عندهم من الملئكة واحصى
كل شئ عددا حفظا ويقال علم بعددهم

بسم الله الرحمن الرحيم

وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى يا ايها المزمل يعنى المتزمل
يعنى به النبى عليه السلام قد تزمل بثيابه ليلبسها للصلوة قم الليل
بالصلوة ثم قال الا قليلا ثم بين فقال نصفه اى قم نصف الليل للصلوة
او انقص منه من النصف قليلا الى الثلث او زد عليه على النصف الى
الثلثين فخيره فى قيام الليل ثم قال ورتل القران ترتيلا اقرء القران
على رسلك هينتك وفرء وقارا تقرء اية وايتين وثلاثة ثم قال كذلك
حتى تقطع انا سنلقى عليك سننزل عليك جبرئيل قولا ثقيلا بكلام
شديد بالامر والنهى والوعد والوعيد والحلال والحرام ويقال عظيما
ويقال ثقيلا على من خالفه ويقال بصلوة الليل ان ناشئة الليل قيام الليل

بالصلوة هى اشد وطا نشاطا للرجل اذا كان محتسبا للصلوة ويقال
ارق واوفق للقلب واقوم قيلا ابين قراءة القران واثبت ان لك
يا محمد فى النهار سبحا طويلا فراغا طويلا لقضاء حوايجك واذكر اسم
ربك صل بامر ربك ويقال اذكر توحيد ربك وتبتل اليه تبتيلا
اخلص لله اخلاصا فى صلوتك ودعائك وعبادتك رب المشرق
والمغرب هو الله لا اله الا هو فاتخذه وكيلا فاعبده وكيلا ربا ويقال
فاتخذه وكيلا قيما وعدلك من النصرة والدولة والثواب واصبر
يا محمد على ما يقولون من الشتم والتكذيب واهجرهم هجرا جميلا اعتزلهم
اعتزالا جميلا بلا جزع ولا فحش ولا مكافاة وذرنى والمكذبين
بالقران وهذا وعيد من الله وهم المطعمون يوم بدر اولى النعمة ذوى
المال لهم والغناء ومهلهم اجلهم قليلا الى يوم بدر ان لدينا عندنا لهم
فى الاخرة انكالا قيودا نقيد بها ارجلهم واغلالا نغل بها ايمانهم الى اعناقهم
وسلاسلا توضع على اعناقهم وجحيما نارا يدخلونها وطعاما ذا غصة
يستمسك فى حلوقهم وهو الزقوم وعذابا اليما وجيعا يخلص وجعه الى
قلوبهم ثم بين متى يكون فقال يوم ترجف الارض تزلزل الارض والجبال وتز
لزل الجبال وكانت وصارت الجبال كثيبا ترابا مهيلا وهو الشئ الذى
اذا نفخت من اسفله سقط عليك اعلاه مثل الرمل انا ارسلنا بعثنا
اليكم رسولا يعنى محمدا شاهدا عليكم بالبلاغ كما ارسلنا بعثنا الى فرعون
رسولا يعنى موسى عليه السلام فعصى فرعون الرسول يعنى موسى لم يجبه فا
فاخذناه اخذا وبيلا فعاقبناه عقوبة شديدة وهى الغرق فكيف تتقون الكفر
والشرك فتؤمنون بالله يا اهل مكة ان كفرتم اذ كفرتم فى الدنيا يوما يوم القيمة
يجعل فى ذلك اليوم الولدان شيبا شمطا اذا سمعوا حين يقول الله ادم
يا ادم ابعث بعثك من ذريتك الى النار وقال ادم يا رب من كم قال الله تعالى

من كل الف تسعمائة وتسعون الى النار وواحد الى الجنة السماء منفطر
منشق به بذلك المكان الذى يجعل الولدان شيبا ويقال به بنزول امر
رب الملائكة كان وعده فى البعث مفعولا كائنا ان هذه السورة تذكرة
عظة بينا لكم فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا طريقا ياتى به الى ربه ويقال فمن
شاء وحد واتخذ لذلك الى ربه سبيلا مرجعا ان ربك يا محمد يعلم انك
تقوم ادنى اقل من ثلثى الليل الى النصف ونصفه وتقوم نصفا لليل
وثلثه وتقوم ثلث الليل ويقال ونصفه اقل من نصف الليل وثلثه اذا
قرات بالخفض وطايفة من الذين معك جماعة من المومنين معك
فى الصلوة والله يقدر الليل والنهار يعلم ساعات الليل والنهار علم
ان لن تحصوه لن تحفظوا ساعات الليل ويقال بما امرتم فى الليل من
الصلوة فتاب عليكم فتجاوز عنكم صلوة الليل فاقرؤا ما تيسر عليكم
من القران فى الصلوة مائة اية فصاعدا ويقال ما شئتم من القرات
علم ان سيكون منكم مرضى جرحى لا يستطيعون با الليل واخرون يضربون
يسافرون فى الارض بالتجارة وغيرها يبتغون يطلبون من فضل الله من
رزق الله وغيره لشق عليهم صلوة الليل فاقرؤا ما تيسر عليكم منه
من القران فى الصلوة واقيموا الصلوة اتموا الصلوة الخمس بوضوئها
وركوعها وسجودها وما يجب فيها من مواقيتها واتوا الزكوة اعطوا الزكوة
زكوة اموالكم واقرضوا الله فى الصدقة ويقال فى العمل الصالح قرضا
حسنا محتسبا صادقا من قلوبكم وما تقدموا تسلفكم لانفسكم من خير
من صدقة او عمل صالح تجدوه تجدوا ثوابه عند الله فى الجنة هو خيرا مما ابقى
عندكم فى الدنيا واعظم اجرا ثوابا مما عندكم واستغفروا الله من الذنوب ان الله
غفور لمن تاب رحيم لمن مات على التوبة

بسم الله الرحمن الرحيم

وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى يا ايها المدثر يعنى به النبى عليه السلام
قد تدثر بثيابه ونام قم فانذر فخوف الناس فادعهم الى التوحيد وربك
فكبر فعظم وثيابك فطهر قلبك فطهر ونقص ويقال وثيابك فطهر
من الدنس والرجز فاهجر المأثم فاترك ولا تقربنه ولا تمنن تستكثر
لا تعط شيئا قليلا فتعطى افضل من ذلك واكثر منه فى الدنيا ويقال
ولا تمنن بعملك على الله تستكثر ولربك على طاعة ربك وعبادة
ربك فاصبر فاذا نقر فى الناقور فاذا نفخ فى الصور وهى نفخة البعث
فذلك يومئذ يعنى يوم القيمة يوم عسير شديد على الكافرين هوله وغمه
غير يسير غير هين عليهم ذرنى يا محمد ومن خلقت وحيدا بلا مال ولا ولد
ولا زوج وهذا وعيد من الله لوليد بن المغيرة المخزومى وجعلت له بعد
ذلك مالا ممدودا كثيرا من كل نوع لم يزل فى الزيادة فكان ماله نحو تسعة
الاف مثقال فضة وبنين شهودا حضورا لا يغيبون عنه كان بنوه عشرة
ومهدت له من المال بعضه على بعض تمهيدا مثل الفرش بعضها على بعض ثم
يطمع الوليد ان ازيد فى ماله فهو يعصينى ويكفرنى كلا وحقا لا ازيد
فلم يزل بعد ذلك فى نقصان ماله انه يعنى الوليد بن المغيرة كان لاياتنا
عنيدا لكتابنا ورسولنا عنيدا معرضا مكذبا بهما سارهقه صعودا
ساكلفه الصعود على جبل املس فى النار من الصخرة ويقال من نحاس يجذب
من امامه ويضرب من خلفه انه يعنى الوليد بن المغيرة فكر يعنى تفكر فى
نفسه فى امر محمد عليه السلام وقدر قوله حتى قال انه ساحر فقتل كيف قدر قوله
امر محمد ثم قتل كيف قدر قوله فى امر محمد ثم نظر فى قوله حتى قال انه ساحر
ويقال ثم نظر اصحاب محمد حيث قالوا له هلم الى الخير يا بن المغيرة ثم عبس
كلح وجهه وبسر قبض جبينه ثم ادبر عن اصحاب محمد الى اهله واستكبر

بسمله

لتعظم عن الايمان اذ يجيبهم فقال ان هذا ما هذا الذي يقول محمد عليه السلام
الا سحر يوثر يأثره ويرويه عن مسيلمة الكذاب الذي يكون باليمامة ويتعلم
عنا به خيرا ويسارا ويرويه ان هذا ما هذا الذي يقول محمد الا قول البشر
قول خبر ويسار ساصليه سادخله يعني الوليد بن المغيرة سقر وهو الباب
الرابع وما ادريك يا محمد ما سقر لا تبقي لهم لحما الا اكلته ولا تذر
اذا اعيدوا خلقا جديدا اكلتهم ايضا لواحة للبشر تسواهة لابدانهم ويقال
مسودة لوجوههم عليها على النار تسعة عشر ملكا خزان النار وما
جعلنا اصحاب النار ما سلطنا على اهل النار الا ملئكة يعني الزبانية
وما جعلنا عدتهم ما ذكرنا قلتهم قلة خزان النار الا فتنة بلية للذين
كفروا كفار مكة يقول لكلدة بن اسيد حيث قال انا اكفيكم تسعة عشر تسعة
على ظهري وثمانية على صدري فاكفوا انتم عني اثنين ليستيقن لكي
يستيقن الذين اوتوا الكتاب اعطوا الكتاب التوريه يعني عبد الله بن
سلام واصحابه لان في كتابهم كذلك عدة خزان النار ويزداد الذين امنوا
ايمانا يقينا اذ اعلموا ان في كتابنا مثل ما في التورية ولا يرتاب الذين
لا يشك الذين اوتوا الكتاب عبد الله بن سلام واصحابه اذا لم يكن خلاف
ما في كتابهم التوريه والمومنون ايضا اذا لم يكن خلاف ما في التورية وليقول
لكي يقول الذين في قلوبهم مرض شك ونفاق والكافرون يعني اليهود
والنصارى ويقال كفار مكة ماذا اراد الله بهذا مثلا بهذا المثل و
ذكر قلة الملائكة كذلك هكذا يضل الله من يشاء بهذا المثل من كان اهلا
لذلك ويهدي من يشاء بهذا المثل من كان اهلا لذلك وما يعلم جنود
ربك من الملئكة الا هو وما هي يعني سقر الا ذكرى للبشر عظة للخلق
انذرهم كلا والقمر اقسم بالقمر والليل اذا ادبر ذهب والصبح اذا
اسفر قبل ويقال استضاء انها يعني سقر لاحدى الكبر باب من ابواب

النار منها جهنم والسقر واللظى والحطمة والسعير والجحيم والهاوية
نذيرا للبشر انذرهم ويقال محمد نذير للبشر يرجع الى اول السورة الى
قوله قم فانذر نذيرا للبشر متقدم وموخر لمن شاء منكم ان يتقدم الى
خير فيومن او يتأخر عن شر فيترك ويقال او يتأخر عن خير فيكفر وهذا
وعيد لهم كل نفس كافرة بما كسبت في الكفر رهينة مرتهنة في النار ابدا
الا اصحاب اليمين اهل الجنة فانهم ليسوا كذلك ولكنهم في جنات في بساتين
يتساءلون عن المجرمين يتساءلون عن اهل النار ويقولون يا فلان ما سلككم
ما الذي ادخلكم في سقر قالوا يعني اهل النار لم نك من المصلين من اهل
الصلوة الخمس المسلمين ولم نك نطعم المسكين لم نحث على صدقة المساكين
ولم نك من اهل الزكوة والصدقة وكنا نخوض مع الخائضين مع اهل
الباطل وكنا نكذب بيوم الدين بيوم الحساب بان لا يكون حتى اتينا اليقين
الموت فما تنفعهم يقول الله لا تنالهم شفاعة الشافعين يعني شفاعة
الملائكة والانبياء والصالحين فما لهم لاهل مكة عن التذكرة عن القران
معرضين مكذبين به كانهم حمر مستنفرة مذعورة ويقال ذاعرة ان
قرات بخفض الفاء فرت من قسورة من اسد ويقال من الرماة ويقال
من عصبة الرجال بل يريد كل امرئ منهم ان يؤتى يعطى صحفا منشرة
كتابا فيه جرمه وتوبته حيث قالوا ائتنا بكتاب فيه جرمنا وتوبتنا حتى
نؤمن بك كلا حقا لا يعطى ذلك بل لا يخافون الاخرة عذاب الاخرة كلا
حقا يا محمد انه يعني القران تذكرة عظة من الله فمن شاء ذكره لمن شاء
الله ان يتعظ بالقران اتعظ وما يذكرون ما يتعظون الا ان يشاء الله
هو اهل التقوى اهل ان يتقى فلا يعصى واهل المغفرة اهل ان يغفر لمن
اتقى وتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

وباسناده عن ابن عباس في قوله لا اقسم بيوم القيمة يقول اقسم بيوم
القيمة انها كائنة ولا اقسم بالنفس اللوامة واقسم بكل نفس برة
اوفاجرة انها تلوم نفسها كائنة يوم القيمة اما المحسنة فيقول
ياليتني ازددت احسانا واما المسيئة فيقول ياليتني نزعت من
الذنوب وذلك عند معاينة الثواب والعقاب ويقال هي النفس
النادمة ويقال هي النفس اللائمة النادمة الذي تتوب من الذنوب ولا
ت نفسها على ذلك ويقال هي النفس الكافرة والفاجرة ايحسب الانسان
ايظن الكافر عدي بن الربيعة انكارا منه للبعث ان لن نجمع عظامه ان لن
نقدر بجمع عظامه بعد بلائها وتفرقها بلى قادرين يقول انا قادر
على ذلك على ان نسوي بنانه نجمع اصابعه فيكون كفه كخف البعير او كحافر
الدواب يقول انا قادرون على ان نجعل كفه كخف البعير فكيف لا نقدر
على ان نجمع عظامه بل يريد الانسان الكافر عدي بن الربيعة ليفجر امامه
ليقدم شرا ويوخر توبته ويقال ليعمل بالفسق والفجور فيما يستقبله
يسال عدي بن الربيعة انكارا منه للبعث ايان يوم القيمة متى يكون
يوم القيمة فقال الله فاذا برق البصر عجب البصر وخسف القمر ذهب
ضوء القمر وجمع الشمس والقمر كالثورين المقرونين الصغيرين الاسودين
فيرى بهما في حجاب النور يقول الانسان الكافر عدي الربيعة واصحابه
يومئذ اذ راوا النار اين المفر من النار والمهرب والملجاء كلا حقا لا وزر لا
جبل يواريه من النار وهي بلغة حمير يسمون الجبل وزرا ويقال لا وزر
ولا نجر ولا ستر ولا حرز ولا حصن ولا ملجاء ولا منجا لهم من الله
تعالى الى ربك يومئذ يوم القيمة المستقر مستقر الخلايق والمرجع ينبؤ
الانسان يخبر الانسان عدي بن الربيعة وغيره يومئذ يوم القيمة بما قدم

واخر بما قدم من خير او شر واخر بما ترك من سنة صالحة او سنة سيئة
ويقال بما قدم من الطاعة واخر من المعصية بل الانسان عدي بن الربيعة
وغيره على نفسه بصيرة يقول من نفسه شاهد ولو القى معاذيره
ولو تكلم بالعذر ما فعلت ذلك وما قلت ويقال هي بصيرة بعيوب غيرها
جاهلة غافلة من عيوب نفسها لا تحرك به بقراءة القران يا محمد لسانك
لتعجل به بقراءة القران قبل ان يفرغ جبرئيل من قرائته عليك وكان
النبي عليه السلم اذا نزل عليه جبرئيل عليه السلام بشيء من القران لم يفرغ
جبرئيل من اخره حتى تكلم النبي عليه السلام باوله مخافة ان ينساه فنهاه
الله عن ذلك ان علينا جمعه جمع حفظه في قلبك وقرانه وحفظ قراءة
جبرئيل عليك ويقال تاليفه بالحلال والحرام فاذا قراناه قراءة جبرئيل
عليك فاتبع قرانه فاقرا انت يا محمد خلفه ويقال اذا الفناه بالحلال
والحرام فاتبع تاليفه بالحلال والحرام ثم ان علينا بيانه بالحلال والحرام
والامر والنهي كلا حقا بل لا يحبون العاجلة العمل للدنيا ويذرون
الاخرة يتركون العمل لثواب الاخرة وجوه وجوه المومنين المصدقين
في ايمانهم يومئذ يوم القيمة ناضرة حسنة جميلة ناعمة الى ربها ناظرة
ينظرون الى وجه ربهم لا يحجبون عنه ووجوه يومئذ وجوه الكافرين
والمنافقين يومئذ يوم القيمة باسرة كالحة يحجبون عن روية ربهم
لا ينظرون اليه تظن تعلم تلك الوجوه ان يفعل بها فاقرة شدت
ومنكرة من العذاب كلا حقا اذا بلغت التراقي اذا بلغت النفس
الجسد الى التراقي وقيل قال من بحضرته من اهله وغيره من راق
هل من طبيب فيداويه ويقال قال الملائكة بعضهم لبعض من راق
بروحه الى الله وظن علم الميت انه الفراق انا له الفراق من الدنيا و
والتفت الساق بالساق الشدة بالشدة شدة اخر يوم من الدنيا وشدة

اول يوم من الاخرة ويقال والتفت الساق بالساق اى تلف ساقه
بالساق الى ربك يومئذ يوم القيمة المساق المرجع مرجع الخلايق
فلا صدق يعنى ابا جهل بتوحيد الله ولا صلى ولا اسلم اى لم يكن مسلما
من اهل الصلوة ولكن كذب بتوحيد الله و تولى عن الايمان ثم ذهب الى اهله
فى الدنيا يتمطى يتبختر ويتبطر فاستقبله النبى عليه السلام فاخذه فهزه
هزة او هزتين او مرة او مرتين وقال اولى لك فاولى وعيدا لك يا ابا
جهل وعيدا لك ثم اولى لك فاولى احذر يا ابى جهل فنزل القران كذلك
ايحسب الانسان الكافر يعنى ابا جهل ان يترك سدى مهملا بلا امر
ولا نهى ولا عظة الم يك ابو جهل نطفة من منى منى الرجل يعنى تهراق
فى رحم المراة ويقال تخلق ثم كان علقة ثم صار دما عبيطا فخلق نسمة
فسوى خلقه باليدين والرجلين والعينين والاذنين وساير الاعضاء
وجعل فيه الروح فجعل منه بعد ذلك الزوجين الذكر والانثى وكان له
ابن عكرمة بن ابى جهل وابنة جويرة بنت ابى جهل اليس ذلك الذى
فعل ذلك بقادر على ان يحيى الموتى للبعث بلى قادر بلى قادر ربنا على ذلك

بسم الله الرحمن الرحيم

وباسناده عن ابن عباس فى قوله هل اتى على الانسان يقول اتى على ادم
حين من الدهر اربعون سنة مخلوقا مصورا لم يكن شيئا مذكورا لم يذكر
ولا يدرى احد ما هو وما اسمه وما يراد به الا الله انا خلقنا الانسان
يعنى ولد ادم من نطفة امشاج من نطفة ادم وحواء ويقال امشاج
يعنى الوان مختلطا ماء الرجل ابيض غليظ وماء المراة صفر رقيق فالولد
يكون منهما نبتليه بالخير والشر والكفر والايمان مقدم ومؤخر انا هديناه
السبيل بينا له طريق الايمان والكفر والخير والشر اما شاكرا امنوا واما

كفورا

كفورا الكفر ويقال انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا يقول
بينا له سبيل شاكرا وكفورا انا اعتدنا للكافرين ابى جهل واصحابه
سلاسل واغلالا فى النار وسعيرا نارا وقودا ان الابرار المصدقين
فى ايمانهم المطيعين لله يشربون من كاس يشربون فى الجنة من خمر كان
مزاجها خلطها كافورا عينا يشرب بها منها عباد الله اولياء الله
يفجرونها تفجيرا يمزجونها تمزيجا ويقال يفجرون عين الكافور حيث
ما يشاؤن فى الجنة الى منازلهم وقصورهم ثم وصف نعتهم اذا كانوا
فى الدنيا فقال الله يوفون بالنذر بالعهد والحلف بالله ويقال يتمون الفرايض
ويخافون يوما عذاب يوم كان شره عذابه مستطيرا فاشيا ويطعمون
الطعام على حبه على قلته وشهوته مسكينا ويتيما من المسلمين واسيرا
من المسلمين فى ايدى المشركين ويقال اهل السجن انما نطعمكم لوجه الله
لثواب الله وكرامته لا نريد منكم جزاء مكافاة تجازوننا به ولا شكورا
محمدة تحمدوننا به انا نخاف من ربنا من عذاب ربنا يوما عبوسا كالوحا
قمطريرا شديدا يقول شديد عذاب ذلك اليوم وهوله ويقال هو
تعبس الوجوه فوقيهم الله دفع عنهم شر ذلك اليوم عذاب ذلك
اليوم ولقيهم اعطاهم نضرة حسن الوجوه والبهاء وسرورا فرحا
فى القلب وجزاهم اعطاهم بما صبروا فى الدنيا على الفقر والمرازى جنة
وحريرا متكئين فيها جالسين ناعمين فى الجنة على الارائك على السرر
فى الحجال فلا تكون اريكة الا اذا اجتمعا فاذا تفرقا فليس باريكة لا
يرون فيها شمسا ولا زمهريرا يقول لا يصيبهم حر الشمس ولا برد
الزمهرير ودانية قريبة عليهم ظلالها ظلال الشجر وذللت سخرت
وقربت قطوفها ثمرها تذليلا تسخيرا ويطاف عليهم فى الخدمة بانية
من فضة واكواب كيزان بلا اذن ولا عرى كانت قواريرا قواريرا

من فضة قدروها على اكف الغلمان تقديرا ويقال قدر والشراب
فيها تقديرا لا يفضل ولا يعجز ويسقون فيها في الجنة كاسا خمرا
كان مزاجها خلطها زنجبيلا عينا فيها في الجنة تسمى تلك العين
سلسبيلا ويقال سل الله اليها سبيلا ويطوف عليهم في الخدمة ولدان
وصفاء مخلدون في الجنة لا يموتون ولا يخرجون مملون انا رايتهم
لو رايتهم يا محمد حسبتهم لؤلؤا منثورا في الصفاء ويقال كثيرا اذ نثر
عليهم واذا رايت لاهلها ثم في الجنة رايت لاهلها نعيما دائما وملكا
كبيرا لا يدخل عليهم احد الا بالاسلام والاستيلاذ عاليهم ثياب
سندس خضر ما لطف من الديباج واستبرق ما ثخن من الديباج
وحلوا اساور من فضة البسوا قبيبة من فضة وسقيهم ربهم شرابا
طهورا من الدنس ويقال يطهرهم من الغل والغش والعداوة ان
هذا الذي وصفت من الطعام والشراب واللباس كان لكم جزاء ثوابا
من الله وكان سعيكم مشكورا عملكم في الزيادة مقبولا في الزيادة
انا نحن نزلنا عليك القران جبرئيل بالقران تنزيلا متفرقا اية
وايتين وسورة فاصبر لحكم ربك على قضاء ربك ويقال
على تبليغ رسالة ربك ولا تطع منهم من كفار قريش اثما فاجرا كذابا
الوليد يعني الوليد بن المغيرة او كفورا كافرا بالله وهو عتبة بن
ربيعة واذكر اسم ربك صل بامر ربك بكرة واصيلا غدوة و
عشيا يعني صلاة الفجر والظهر والعصر ومن الليل فاسجد فصل
له صلوة المغرب والعشاء وسبحه ليلا طويلا صل له في الليل
وهو التطوع ويقال كان خاصة عليه دون اصحابه صلوة الليل ان
هؤلاء اهل مكة يحبون العاجلة العمل للدنيا ويذرون وراءهم يتر
كون العمل لما امامهم يوما ثقيلا شديدا هوله وعذابه نحن خلقناهم يعني

اهل مكة

اهل مكة وشددنا اسرهم قوينا خلقهم واذا شئنا بدلنا امثالهم
خلقناهم يعني اهل مكة اهلكناهم تبديلا اهلا كا يقول لو شئنا لا
هلكنا هؤلاء الكفرة الفجرة وبدلنا خيرا منهم واطوع لله ان هذه
السورة تذكرة عظة من الله فمن شاء اتخذ الى ربه فمن شاء وحد
اتخذ بذلك الى ربه سبيلا مرجعا وما تشاؤن من الخير والشر
والكفر والايمان الا ان يشاء الله لكم ان تشاؤا ذلك ان الله كان
عليما بما تشاء من الخير والشر حكيما ان لا تشاؤا من الخير والشر
الا ما يشاء الله يدخل من يشاء في رحمته يكرم من يشاء بدينه الا
سلام من كان اهلا لذلك والظالمين الكافرين المشركين اعد لهم
عذابا قريبا في الاخرة عذابا اليما وجيعا وجعه الى قلوبهم

بسم الله الرحمن الرحيم

وباسناده عن ابن عباس في قوله والمرسلات عرفا يقول اقسم الله
بالملائكة كثيرا كعرف الفرس ويقال هم الملائكة الذين ارسلوا
بالمعروف يعني جبرئيل وميكائيل واسرافيل فالعاصفات عصفا
واقسم بالرياح العواصف الشديد والعصف ما ذرت به من منازل
القوم والناشرات نشرا بالمطر يعني واقسم بالمطر ويقال بالسحاب
الناشرات بالمطر ويقال هم الملائكة الذين ينشرون الكتاب فا
الفارقات فرقا واقسم بالملائكة الذين يفرقون بين الحق والباطل
ويقال هي ايات القران التي تفرق بين الحق والباطل والحلال والحرام
ويقال هؤلاء الثلاث هن الرياح فالملقيات ذكرا واقسم با
لمنزلات وحيا عذرا الله من جوده وظلمه او نذرا تخليفه من عذابه
ويقال عذرا حلالا او نذرا حراما ويقال عذرا امرا او نذرا نهيا ويقال

عذرا وعدا او نذرا وعيدا اقسم بهذه الاشياء انما توعدون من الثواب
والعقاب فى الاخرة لواقع لكائن نازل بكم ثم بين متى يكون فقال فاذا
النجوم طمست ذهبت ضوءها واذا السماء فرجت انشقت واذا
الجبال نسفت قلعت من مساكنها واذا الرسل اقتت جمعت لاى يوم
اجلت هذه الاشياء يقول لاى يوم اجلها صاحبها ثم بين فقال
عز وجل ليوم الفصل بين الخلايق وما ادريك يا محمد ما يوم الفصل
ما علمك ليوم الفصل ويل واد فى جهنم من قيح ودم ويقال جب فى النار
ويقال ويل شدة العذاب يومئذ يوم القيمة للمكذبين بالله والكتاب والرسول
والبعث بعد الموت الم نهلك الاولين بالعذاب والموت ثم نتبعهم
الاخرين ثم نلحق بالاولين الاخرين الباقين بعدهم بالموت والعذاب
كذلك نفعل بالمجرمين بالمشركين من قومك ويل شدة العذاب يومئذ
يوم القيمة للمكذبين من قومك بالايمان والبعث الم نخلقكم يا معشر
المكذبين من ماء مهين من نطفة ضعيفة فجعلناه فى قرار مكين فى مكان
حريز رحم المراة الى قدر معلوم الى وقت خروجه تسعة اشهر او اقل
او اكثر فقدرنا خلقه ويقال ملكنا على خلقه ويقال فصورنا فى
رحم المراة فنعم القادرون فنعم ما قدرنا وصورنا خلقه ويل شدة
العذاب يومئذ يوم القيمة للمكذبين بالايمان والبعث ثم ذكر منته
على عباده فقال الم نجعل الارض كفاتا تكفتهم احياء على ظهرها وامواتا
فى بطنها ويقال اوعية للاحياء والاموات وجعلنا فيها فى الارض
رواسى جبالا ثوابت فى مكانها اوتادا لها شامخات طوالا واسقيناكم
يا معشر المكذبين ماء فراتا عذبا حلوا ويقال لبينا ويل شدة العذاب
يومئذ يوم القيمة للمكذبين بالايمان بالبعث انطلقوا يا معشر المكذبين
الى ما كنتم به فى الدنيا تكذبون انه لا يكون وهو عذاب النار يقول لهم الزبانية

بعد

بعد الفراغ من الحساب انطلقوا يا معشر المكذبين الى ظل من دخان النار
ذى ثلاث شعب فرق لا ظليل لا كنيف من حر النار ولا يغنى من اللهب
من لهب النار انها يعنى النار ترمى بشرر تقذف بالشرر كالقصر
كاسافل الشجر العظام كانه جمالة صفر سود ويل شدة العذاب يومئذ
يوم القيمة للمكذبين بالايمان والبعث هذا يوم لا ينطقون فى بعض
المواطن وينطقون فى بعض المواطن ولا يوذن لهم بالكلام فيعتذرون
ويل شدة العذاب يومئذ يوم القيمة للمكذبين بالايمان والبعث هذا
يوم الفصل بين الخلايق جمعناكم يا معشر المكذبين والاولين قبلكم والا
خرين بعدكم فان كان لكم يا معشر المكذبين كيد مقدورة ان تصنعوا بى
شيئا فكيدون ويقال فان كان لكم كيد حيلة فكيدونى فاحتالوا بى
ويل شدة العذاب يومئذ يوم القيمة للمكذبين بالايمان والبعث
ثم بين مستقر المؤمنين فقال ان المتقين الكفر والشرك والفواحش
فى ظلال ظلال الشجر وعيون ماء طاهر جار وفواكه والوان الفواكه
مما يشتهون يتمنون كلوا فيقول الله تبارك وتعالى لهم كلوا من
الثمار واشربوا من الانهار هنيئا سايغا بلا داء ولا موت بما كنتم
تعملون وتقولون من الخير والشر انا كذلك هكذا نجزى المحسنين
بالقول والفعل ويل شدة العذاب يومئذ يوم القيمة للمكذبين بالايمان
والبعث كلوا يا معشر المكذبين وتمتعوا عيشوا قليلا يسيرا فى الدنيا
انكم مجرمون مشركون مصيركم النار فى الاخرة وهذا وعيد من الله
ويل شدة العذاب يومئذ يوم القيمة للمكذبين بالايمان والبعث
واذا قيل لهم للمكذبين اذا كانوا فى الدنيا اركعوا اخضعوا لله با
التوحيد لا يركعون لا يخضعون لله بالتوحيد ويقال هذا فى الاخرة
حين يقول الله تبارك وتعالى لهم اسجدوا ان كنتم صادقين

بما تقولون والله ربنا ما كنا مشركين فلم يقدروا على السجود وبقيت اصلابهم
كالصياصي ويقال نزلت هذه الاية في ثقيف حيث قالوا لا تنحني ظهورنا
بالركوع والسجود ويل شدة العذاب يومئذ يوم القيمة للمكذبين
بالله والرسول والكتاب والبعث فباي حديث كتاب بعده بعد كتاب
الله يؤمنون ان لم يؤمنوا به

بسم الله الرحمن الرحيم

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى عم يتساءلون يقول عن
ماذا يتحدثون يعني قريشا عن النبا العظيم عن خبر القران العظيم
الكريم الشريف الذي هم فيه مختلفون مكذبون بمحمد والقران ومصدقون
بمحمد والقران وذلك اذا نزل جبريل عليه السلام على النبي عليه السلام
بشيء من القران فقرا عليهم النبي عليه السلام فيتحدثون فيما بينهم من
ذلك فمنهم من صدق ومنهم من كذب به كلا وهو رد على المكذبين
سيعلمون سوف يعلمون عند نزول الموت ما ذا يفعل بهم وهذا وعيد
من الله للمكذبين بمحمد والقران ثم ذكر منته عليهم فقال ثم كلا حقا
سيعلمون سوف يعلمون في القبر ما ذا يفعل بهم وهذا وعيد من الله
للمكذبين بمحمد والقران ثم ذكر منته عليهم فقال الم نجعل الارض
مهادا فراشا ومناما والجبال اوتادا لها لكيلا تميد بهم وخلقناكم
ازواجا ذكرا وانثى وجعلنا نومكم سباتا استراحة لابدانكم و
يقال حسنا جميلا وجعلنا الليل لباسا مسكنا ويقال ملبسا
وجعلنا النهار معاشا مطلبا وبنينا خلقنا فوقكم فوق رؤسكم
سبعا سبع سموات شدادا غلاظا وجعلنا سراجا وهاجا شمسا
مضيئا لبني ادم وانزلنا من المعصرات بالرياح من السحاب ماء

نجاجا

نجاجا مطرا كثيرا متتابعا لنخرج به لننبت به حبا ونباتا بالمطر الحبوب
كلها ونباتا وساير النبات وجنات الفافا بساتين ملتفة ويقال
الوانا ان يوم الفصل كان ميقاتا ميعادا الاولين والاخرين ان يجتمعوا
فيه يوم ينفخ في الصور نفخة البعث فتاتون افواجا فوجا جماعة جماعة
وفتحت السماء ابواب السماء فكانت ابوابا فصارت طرقا وسيرت
الجبال عن وجه الارض فكانت سرابا فكانت كالسراب ان جهنم كانت
مرصادا محبسا وسجنا للطاغين للكافرين مابا مرجعا لابثين فيها
احقابا مقيمين في جهنم احقابا حقبا بعد حقب والحقب الواحد ثمانون
سنة والسنة ثلثمائة وستون يوما واليوم الواحد الف سنة مما يعد
اهل الدنيا ويقال لا يعلم عدد تلك الاحقاب الا الله فلا ينقطع عنهم
لا يذوقون فيها في النار بردا ماء باردا ويقال نوما ولا شرابا باردا
الا حميما ماء حارا قد انتهى حره وغساقا زمهريرا ويقال ماء منتنا
جزاء وفاقا موافقة اعمالهم انهم كانوا في الدنيا لا يرجون حسابا
لا يخافون عذابا في الاخرة ولا يؤمنون به وكذبوا باياتنا بكتابنا ورسلنا
كذابا تكذيبا وكل شيء من اعمال بني ادم احصيناه كتابا كتبناه في اللوح
المحفوظ فذوقوا العذاب في النار فلن نزيدكم في النار الا عذابا
لون بعد لون ثم بين كرامة المؤمنين فقال ان للمتقين الكفر والشرك
والفواحش مفازا نجاة من النار وقربا الى الله تعالى حدائق وهي ما
احيط عليها من الشجر والنخل واعنابا كروما وكواعب اترابا جواري
مفلكات الثديين اترابا مستويات في السن والميلاد على ثلاث
وثلثين سنة وكاسا دهاقا ملانا متتابعة لا يسمعون فيها اهل
الجنة في الجنة لغوا حلفا وباطلا ولا كذابا لا يكذب بعضهم على بعض
جزاء ثوابا من ربك عطاء اعطاهم في الجنة حسابا بواحد عشرة ويقال

موافقة اعمالهم رب السموات والارض وما بينهما من الخلق والعجايب
الرحمن هو الرحمن لا يملكون منه عزوجل يعنى الملائكة وغيرهم خطابا
كلاما فى الشفاعة حتى ياذن الله لهم يوم يقوم الروح يعنى جبرئيل
ويقال هو خلق لا يعلم عظمته الا الله ويقال هو خلق من الملائكة لهم
ارجل وايدى مثل بنى ادم والملائكة ويقوم الملائكة صفا لا يتكلمون
بالشفاعة يعنى الملائكة الا من اذن له الرحمن فى الشفاعة وقال صوابا
حقا لا اله الا الله ذلك اليوم الحق الكائن يكون فيه ما وصفت فمن
شاء اتخذ الى ربه وحد واتخذوا بذلك التوحيد الى ربه مآبا مرجعا
انا انذرناكم خوفناكم يا اهل مكة عذابا قريبا يوم ينظر يبصر المرء المؤمن
ويقال الكافر ما قدمت ما عملت يداه من خير او شر ويقول الكافر
يا ليتنى كنت ترابا البهايم من الهول والشدة والعذاب يتمنى الكافر
ان يكون ترابا مع البهائم

بسم الله الرحمن الرحيم

وباسناده عن ابن عباس فى قوله والنازعات يقول اقسم الله بالملائكة
الذين ينزعون نفوس الكافرين غرقا اغرقت نفسه فى صدره وهى ارواح
الكافرين والناشطات نشطا واقسم بالملائكة الذين ينشطون نفوس
الكافرين بالكرب والغم نشطا كنشط السفود كثير الشعب من الصوف
ويقال هى ارواح المؤمنين تنشط بالخروج الى الجنة والسابحات سبحا
واقسم بالملائكة الذين ينزعون نفوس الصالحين يسلونها سلا رفيقا
رويدا ثم يتركونها حتى تستريح وهى ارواح المؤمنين فالسابقات
سبقا واقسم بالملائكة الذين يسبقون بارواح المؤمنين الى الجنة
وارواح الكافرين الى النار ويقال هى ارواح المؤمنين يسبقون الى الجنة

فالمدبرات امرا اقسم بالملائكة الذين يدبرون امور العباد يعنى
جبرئيل وميكائيل واسرافيل وملك الموت ويقال والنازعات
غرقا والناشطات نشطا والسابحات سبحا فالسابقات سبقا
كل هؤلاء النجوم فالمدبرات امرا وهم الملائكة ويقال والنازعات
غرقا هى قسى الغزاة والناشطات نشطا هى اوهاق الغزاة والسابحات
سبحا هى سفن غزاة البحر والسابقات سبقا هى خيول الغزاة فالمدبرات
امرا هم قواد الغزاة ويقال السابحات هى الشمس والقمر والليل والنهار
اقسم الله بهؤلاء الاشياء ان النفختين لكائنتان بينهما اربعون سنة
ثم بينهما فقال يوم ترجف الراجفة وهى النفخة الاولى يتزلزل كل
كل شى تتبعها الرادفة وهى النفخة الاخيرة قلوب يومئذ يوم القيمة
واجفة خايفة ابصارها خاشعة ذليلة يقولون كفار مكة النضر
بن الحارث واصحابه ائنا لمردودون فى الحافرة الى الدنيا ويقال من
القبور ائذا كنا عظاما نخرة فاجرة بالية ويقال ميتة ان قرات بالالف
كيف يبعثنا فقال لهم النبى عليه السلم بلى يبعثكم قالوا تلك اذا كرة
خاسرة رجعة غائبة لا تكون فقال الله تعالى فانما هى زجرة واحدة
نفخة واحدة لا تثنى وهى نفخة البعث فاذا هم بالساهرة على وجه
الارض ويقال بارض المحشر هل اتيك يا محمد استفهاما منه يعنى قد
اتاك ويقال ما اتاك ثم اتاك حديث موسى خبر موسى اذ ناديه ربه
دعاه ربه بالواد المقدس المطهر طوى اسم الوادى ويقال قد طوى
ويقال طاء يا موسى هذا الوادى بقدميك بخيره وبركته اذهب
يا موسى الى فرعون انه طغى علا وتكبر وكفر بالله فقل هل لك يا فرعون
الى ان تزكى تصلح وتسلم فتوحد بالله واهديك ادعوك الى ربك فتخشى
منه فتسلم فاراه موسى الاية الكبرى العلامة العظمى اليد والعصا فكذب

وقال ليس هذا من الله وعصى لم يقبل ثم ا[illegible] اعرض عن الايمان ويقال عن
موسى يسعى يعمل في امر موسى ويقال يسـ[illegible] الى اهله فحشر قومه بالشرط
فنادى فخطبهم فقال لهم انا ربكم الاعلى انا ربكم ورب اصنامكم الاعلى
فلا تتركوا عبادتها فاخذه الله فعاقبه الله نكال الاخرة والاولى
عقوبة الدنيا بالغرق وعقوبة الاخرة بالنار ويقال عاقبه الله بكلمة
الله الاولى والاخرى وكلمة الاولى قوله ما علمت لكم من اله غيري وكلمة
الاخرة قوله انا ربكم الاعلى وكان بينهما اربعون سنة ان في ذلك
فيما فعلنا بهم بفرعون وقومه لعبرة لعظة لمن يخشى لمن يخاف ما صنع
بهم ءانتم يا اهل مكة اشد خلقا بعثا واحكم صنعة ام السما بنيها
رفع سمكها سقفها فسويها على الارض واغطش ليلها اظلم ليلها واخرج
ضحيها ابرز نهارها وشمسها والارض بعد ذلك دحيها مع ذلك
دحيها لبسطها على الماء ويقال بعد ذلك بسطها على الماء بالفي سنة اخرج
منها من الارض ماءها الجاري والفائرة ومرعيها كلاها والجبال
ارسيها اوتدها متاعا لكم منفعة لكم الماء ولانعامكم الماء والكلاء
فاذا جاءت الطامة الكبرى وهي قيام الساعة طمت وعلت على كل
شي فليس فوقها شي يوم يتذكر الانسان يتعظ ويعلم الكافر النضر وا
اصحابه ما سعى الذي عمل في كفره وبرزت الجحيم اظهرت الجحيم
لمن يرى يجب له دخولها فاما من طغى علا وتكبر وكفر بالله هو الحارث
بن علقمة واثر الحيوة الدنيا اختار الدنيا على الاخرة والكفر على الايمان
فان الجحيم هي الماوى ماوى من كان هكذا يسالونك يا محمد كفار
مكة عن الساعة واما من خاف عند المعصية مقام ربه مقامه
بين يدي ربه فانتهى عن المعصية ونهى النفس عن الهوى عن الحرام الذي
يشتهيه وهو مصعب بن عمير فان الجنة هي الماوى ماوى من كان

هكذا

هكذا يسالونك يا محمد كفار مكة عن الساعة عن قيام الساعة ايان
مرسيها متى قيامها انكارا منهم لها فيم انت من ذكريها ما انت
وذاك ان تذكرها لهم الى ربك منتهيها منتهى علم قيامها انما انت
منذر مخوف بالقران من يخشيها من يخاف قيامها كانهم يوم يرونها
يعني الساعة كانهم مقدم ومؤخر لم يلبثوا في القبور في الدنيا الا عشية
قدر عشية او ضحيها او قدر غدوة من اول النهار

بسم الله الرحمن الرحيم

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى عبس يقول كلح محمد وجهه وتولى
اعرض بوجهه ان جاءه الاعمى اذ جاءه عبد الله بن غلام ام مكتوم
وهو عبد الله بن شريح وام مكتوم كانت له ام ابيه وذلك ان النبي
عليه السلم كان جالسا مع ثلاثة نفر من اشراف قريش منهم العباس بن عبد
المطلب عمه وامية بن خلف الجمحي وصفوان بن امية وكانوا كفارا فكان
النبي عليه السلم يعظهم ويدعوهم الى الاسلام فجاء ابن مكتوم فقال
يا رسول الله علمني مما علمك الله فاعرض النبي عليه السلام بوجهه عنه
اشتغالا بهولاء النفر فنزل عبس كلح محمد وجهه وتولى اعرض بوجهه
عن عبد الله ان جاءه الاعمى اذ جاءه الاعمى ابن ام مكتوم وما
يدريك يا محمد لعله يزكى يصلح بالقران او يذكر يتعظ بالقران فتنفعه
الذكرى اي العظة بالقران وما يدريك يا محمد لعله يزكى ان لا يصلح
او يذكر او لا يتعظ فتنفعه الذكرى او لا تنفعه اي العظة اما من
استغنى عن الله في نفسه وهم هولاء الثلثة فانت له تصدى تقبل
عليه بوجهك وما عليك الا يزكى ان لا يوجد هولاء الثلثة واما
من جاءك يسعى يسرع في الخير وهو يخشى من الله وهو مسلم وكان قد اسلم

قبل ذلك ابن ام مكتوم فانت عنه يا محمد عليه السلام تلهى تعرض مشتغلا
هولاء الثلثة كلا لا تفعل هكذا يقول لا تقبل على الذى استغنى عن
الذى عن الله فى نفسه وتعرض عن من يخشى الله فكان النبى عليه السلام
يكرم ابن ام مكتوم بعد ذلك ويجلسه الى كلا حقا انها يعنى هذه السورة
تذكرة عظة من الله للغنى والفقير فمن شاء ذكره فمن شاء الله له ان
يتعظ اتعظ فى صحف يقول القران مكتوب فى كتب بنادم مكرمة كريمة
على الله تعالى مرفوعة مرتفعة فى السماء مطهرة من الادناس والشرك بايدى
سفرة كتبة كرام هم كرام على الله مسلمون بررة صدقة وهم الحفظة
اهل السماء الدنيا قتل الانسان لعن الكافر عتبة بن ابى لهب ما اكفره
ما الذى اكفره بالله وبنجوم القران يعنى وبالنجم اذا هوى ويقال
ما اشد كفره من اى شى خلقه يقول فليتفكر فى نفسه من اى شى خلقه
نسمه ثم بين فقال من نطفة خلقه نسمه فقدره قدر خلقه باليدين والرجلين
والعينين والاذنين وساير الاعضاء ثم السبيل يسره طريق الخير والشر
بينه ويقال سبيل الرحم يسره بالخروج ثم اماته بعد ذلك فاقبره فا
مر به فقبر ثم اذا شاء انشره بعثه من القبر كلا حقا يا محمد لما لم يقض ولا
لف ههنا صلة لم يود ما امره الذى امره الله من التوحيد وغيره فلينظر
الانسان فليتفكر الكافر عتبة ابن ابى لهب الى طعامه فى رزقه يأكله كيف
يحوله من حال الى حال حتى يأكله ثم بين تحويله فقال انا صببنا الماء صبا
يعنى المطر على الارض صبا ثم شققنا صدعنا الارض شقا صدعا بالنبات
فانبتنا فيها فى الارض حبا الحبوب كلها وعنبا يعنى الكروم وقضبا
قتا ويقال هو الرطبة وزيتونا شجرة الزيتون ونخلا يعنى النخيل وحدايق
ما احيط عليها من الشجر والنخيل غلبا غلاظا طوالا وفاكهة والوان
الفاكهة وابا يعنى الكلاء ويقال هو التبن متاعا لكم الحبوب وغيرها

ولانعامكم

ولانعامكم الكلاء فاذا جاءت الصاخة وهى قيام الساعة صاخ و
خضع وانقاد واجاب لها كل شى ويذل الخلايق ويعلمون انها كائنة
ثم بين متى يكون فقال يوم يفر المرء المومن من اخيه الكافر وامه
ويفر من امه وابيه ويفر من ابيه وصاحبته ويفر من زوجته وبنيه
ويفر من بنيه ويقال يفر هابيل من قابيل ومحمد من امه امنة وابرهيم
من ابيه ولوط من زوجته واعلة ونوح من ابنه كنعان لكل امرئ
منهم يومئذ يوم القيمة شان يغنيه عمل يشغله عن غيره وجوه وجوه
المومنين المصدقين فى ايمانهم يومئذ يوم القيمة مسفرة مشرقة برضى
الله عنها ضاحكة معجبة بكرامة الله لها مستبشرة مسرورة بثواب
الله ووجوه وجوه المنافقين والكافرين يومئذ يوم القيمة عليها غبرة
غبار ترهقها تعلوها وتغشاها قترة كآبة وكسوف اولئك اهل
هذه الصفة هم الكفرة بالله الفجرة الكذبة على الله

بسم الله الرحمن الرحيم

وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى اذا الشمس كورت يقول تكور
كما تكور العمامة وترمى بها فى حجاب النور ويقال دهورت ويقال ذهبت
بضوئها واذا النجوم انكدرت تساقطت على وجه الارض واذا
الجبال سيرت ذهبت عن وجه الارض واذا العشار النوق الحوامل
عطلت عطلها اربابها اشتغالا بانفسهم واذا الوحوش حشرت البهايم
للقصاص ويقال حشرها موتها واذا البحار سجرت فتحت بعضها فى
بعض المالح فى العذب فصارت واحدا ويقال صيرت نارا واذا النفوس
زوجت قرنت بالازواج قرنت يقرنها المومن بالحور العين والكافر با
الشيطان والصالح بالصالح والفاجر واذا الموؤدة المقتولة المدفونة

سئلت سئلت ايا ها باى ذنب قتلت باى ذنب قتلتنى ويقال
واذا الوائد يعنى القاتل سئل باى ذنب قتلها واذا الصحف دواوين
الحسنات والسيئات نشرت للحساب ويقال تطايرت فى الاكف واذا
السماء كشطت نزعت فى اماكنها وطويت واذا الجحيم سعرت اوقدت
للكافرين واذا الجنة ازلفت قربت للمتقين علمت نفس علمت كل نفس برة
اوفاجرة عند ذلك ما احضرت ما قدمت من خير او شر فلا اقسم يقول
اقسم بالخنس وهى النجوم التى تخنس بالنهار ويظهرن بالليل الجوار الكنس
يجرين بالليل الى المجراة التى يكنس بالنهار ثم يرجعن الى اماكنهن ويغبن
وكنوسهن غيوبتهن وسقوطهن ورجوعهن الى اماكنهن وهى هذه الانجم
الخمسة زهرة وزحل ومريخ ومشترى وعطارد والليل اذا عسعس
اذا ادبر وذهبت والصبح اذا تنفس اذا اقبل واستضاء اقسم بهذه
الاشياء انه يعنى القرآن لقول رسول كريم يقول الله نزل به جبرئيل
على رسول كريم على الله يعنى محمد ذى قوة على اعدائه يعنى جبرئيل عند ذى
العرش مكين عند الله له القدر والمنزلة مطاع يعنى جبرئيل مطاع
ثم فى السماء يطيعه الملائكة امين على الرسالة الى انبيائه وما صاحبكم
نبيكم محمد يا معشر قريش بمجنون بمختنق كما تقولون ولقد راه راى محمد
جبرئيل بالافق المبين بمطلع الشمس المرتفع وما هو يعنى محمدا على الغيب
على الوحى بضنين بمتهم ويقال ببخيل ان قرات بالضاد وما هو يعنى القرآن
بقول شيطان رجيم متمرد لعين واسمه المرسى فاين تذهبون من اين
تكذبون ويقال اين تميلون عن القرآن فلا تومنون به ان هو ما هو يعنى القرآن
الا ذكر للعالمين للجن والانس لمن شاء منكم ان يستقيم على امر الله من
التوحيد وغيره وما تشاؤن من الاستقامة والتوحيد الا ان يشاء الله
لكم ذلك رب العالمين رب كل ذى روح دب على وجه الارض من السماء

بسم الله الرحمن الرحيم

وباسناده عن ابن عباس فى قول الله عز وجل اذا السماء انفطرت
انشقت بنزول الرب بلا كيف والملائكة وما يشاء من امره واذا
الكواكب انتثرت تساقطت على وجه الارض واذا البحار فجرت
فتحت بعضها على بعض فصارت بحرا واحدا واذا القبور بعثرت بحثت
واخرجت ما فيها من الاموات علمت نفس عند ذلك ما قدمت من خير
او شر واخرت ما اثرت من سنة صالحة او سنة سيئة ويقال ما قدمت
من طاعة واخرت وما ضيعت يا ايها الانسان يعنى الكافر يعنى كلدة
بن اسيد ما غرك بربك حتى كفرت بربك الكريم المتجاوز الذى
خلقك نسمة من نطفة فسويك فى بطن امك فعدلك فجعلك معتدل
القامة فى اى صورة ما شاء ركبك ان شاء شبهك فى صورة الاعمام
او صورة الاخوال وان شاء حسنا وان شاء ذميما وان شاء صور
فى صورة القردة والخنازير واشباه ذلك كلا حقا بل تكذبون
يا معشر قريش بالدين بالحساب والقضاء وان عليكم لحافظين من
الملائكة يحفظونكم ويحفظون اعمالكم كراما هم كرام على الله مسلمون
كاتبين يكتبون اعمالكم يعلمون ما تفعلون وما تقولون من الخير والشر
ان الابرار الصادقين فى ايمانهم ابا بكر واصحابه لفى نعيم فى جنة
دائم نعيمها وان الفجار الكفار الكلدة واصحابه لفى جحيم فى نار
يصلونها يدخلونها يوم الدين يوم الحساب والقضاء فيه بين
الخلايق وما هم يعنى الكفار عنها عن الدار بغائبين اذ دخلوا فيها
وما ادريك يا محمد ما يوم الدين ما يوم الحساب ثم ما ادريك يا محمد
ما يوم الدين ما يوم الحساب يعجبه بذلك تعظيما له ثم بين له فقال

يوم لا تملك لا تقدر نفس مؤمنة لنفس كافرة شيئا من النجاة والشفاعة
والامر الحكم والقضاء بين العباد يومئذ لله بيد الله

بسم الله الرحمن الرحيم

وباسناده عن ابن عباس في قوله ويل شدة العذاب للمطففين الكيل
والوزن هم اهل المدينة كانوا مسيئين بالكيل والوزن قبل مجى محمد
عليه السلم اليهم فنزلت على النبي عليه السلام في مسيره بالهجرة الى المدينة
هذه السورة ويل شدة العذاب للمطففين المسيئين الكيل والوزن
ثم بينهم فقال الله الذين اذا اكتالوا على الناس اذا اشتروا من الناس
وكالوا لانفسهم او وزنوهم لانفسهم يستوفون يتمون الكيل والوزن
جدا واذا كالوهم كالوا لغيرهم يعني اهل مكة ومدينة او وزنوهم او
وزنوا لغيرهم يخسرون ينقصون في الكيل والوزن ويسيئون جدا الا
يظن الا يعلم ويستيقن اولئك المطففون بالكيل والوزن انهم مبعوثون
محيون ليوم عظيم شديد هوله وهو يوم القيمة يوم يقوم الناس
من القبور لرب العالمين رب كل ذي روح دب على وجه الارض
ومن اهل السماء فلما قراه عليهم النبي عليه السلم هذه السورة تابوا و
رجعوا الى وفاء الكيل والوزن كلا حقا يا محمد ان كتاب الفجار اعمال الكفار
لفي سجين وما ادريك يا محمد ما سجين ما في السجين تعظيما لها كتاب
مرقوم يقول اعمال بني ادم مكتوب في صخرة خضراء تحت الارضين
السابعة السفلى وهو سجين ويل شدة العذاب يومئذ يوم القيمة ٥
للمكذبين بالايمان والبعث الذين يكذبون بيوم الدين بيوم الحساب و
القضاء فيه وما يكذب به بيوم الدين الا كل معتد عن الحق غشوم ظلوم
اثيم فاجر مثل الوليد بن المغيرة المخزومي اذا تتلى تقرء عليه على الوليد

بن المغيرة

بن المغيرة اياتنا القران بالامر والنهي قال اساطير الاولين هذه
احاديث الاولين في دهرهم وكذبهم كلا حقا يا محمد بل ران بل طبع الله
على قلوبهم على قلوب المكذبين بيوم الدين ويقال الذنب على الذنب حتى
يسود القلب وهو رين القلب ما كانوا يكسبون بما كانوا يقولون ويعملون
في الشرك كلا حقا يا محمد انهم يعني المكذبين بيوم الدين عن ربهم عن
النظر الى ربهم يومئذ يوم القيمة لمحجوبون لممنوعون والمؤمنون
لا يحجبون عن النظر الى ربهم ثم انهم لصالوا الجحيم لداخلوا النار
ثم يقال يقول لهم الزبانية اذا دخلوا فيها هذا الذي كنتم به هو الذي
كنتم به في الدنيا تكذبون انه لا يكون كلا حقا يا محمد ان كتاب الابرار
اعمال الصادقين في ايمانهم لفي عليين وما ادريك يا محمد ما عليون
في عليين كتاب مرقوم يقول اعمال الابرار مكتوب في لوح من زبرجد
خضراء فوق السماء السابعة تحت عرش الرحمن وهو عليون يشهده ٥
المقربون مقربون اهل كل سماء اعمال الابرار ان الابرار الصادقين
في ايمانهم وهم الذين لا يؤذون الذر لفي نعيم في جنة دائم نعيمها على
الارائك على السرر في الحجال ينظرون الى اهل النار تعرف يا محمد في
وجوههم وجوه اهل الجنة نضرة النعيم حسن النعيم يسقون في الجنة
من رحيق من خمر مختوم ممزوج ختامه عاقبته مسك وفي ذلك
فيما ذكرت في الجنة فليتنافس المتنافسون فليعمل العاملون وليجتهد
المجتهدون وليبادر المبادرون وليباذل المباذلون ومزاجه
خلطه من تسنيم عينا يشرب فيها من عين التسنيم بها المقربون
الى الجنة يصب عليهم من جنة عدن خالص بلا خلط ان الذين اجرموا ا
اشركوا ابو جهل واصحابه كانوا من الذين امنوا على الذين امنوا على واصحابه
يضحكون يهزؤن ويسخرون واذا مروا بهم بالكفار ياتون الى رسول الله

يتغامزون يطعنون واذا انقلبوا واذا رجع الكفار الى اهلهم انقلبوا
رجعوا فكهين معجبين بشركهم واستهزاءهم على المومنين واذا راوهم
راوا اصحاب النبي عليه السلام قالوا يعني الكفار ان هولاء اصحاب النبي
عليه السلام لضالون عن الهدى وما ارسلوا عليهم ما سلطوا على
المومنين حافظين لهم ولا عمالهم فاليوم وهو يوم القيمة الذين امنوا
بمحمد والقران وهو علي واصحابه من الكفار على الكفار يضحكون على الارائك
على السرر في الحجال ينظرون الى اهل النار يستجون في النار هل ثوب الكفار
هل جوزي الكفار في الاخرة ما كانوا يفعلون الا ما كانوا يعملون
ويقولون في الدنيا

بسم الله الرحمن الرحيم

وباسناده عن ابن عباس في قوله اذا السماء انشقت يقول انشقت
بالغمام والغمام مثل السحاب الابيض لنزول الرب بلا كيف والملائكة
وما يشاء من امره واذنت سمعت واطاعت لربها وحقت حق لها
ان تفعل واذا الارض مدت مد الاديم العكاظي وبسطت ويقال
نزعت من اماكنها وسويت والقت ما فيها من الاموات والكنوز وتخلت
من ذلك فصارت خالية من ذلك واذنت سمعت واطاعت لربها
وحقت حق لها ذلك يا ايها الانسان وهو الكافر ابو الاسود بن كلدة
بن اسيد بن خلف انك كادح الى ربك كدحا يقول عامل عملا في
كفرك فترجع بذلك في الاخرة فملاقيه عملك من خير او شر
فاما من اوتي اعطي كتابه كتاب حسناته بيمينه وهو ابو سلمة بن عبد
الاسد فسوف يحاسب حسابا يسيرا هينا وهو العرض وينقلب
يرجع في الاخرة الى اهله مسرورا الذي اعد الله لهم في الجنة مسرورا

بهم فاما من اوتي اعطي كتابه كتاب سيئاته وراء ظهره خلف
ظهره بشماله وهو الاسود بن عبد الاسد اخو ابي سلمة فسوف
يدعوا ثبورا يقول واويلاه واويلاه واثبوراه ويصلى سعيرا
يدخل نارا وقودا انه كان في اهله مسرورا انه ظن حسبان لن يحور
يعني ان لن يرجع الى ربه في الاخرة وهو بلسان الحبشة يحور ويرجع
بلى ليحورن الى ربه في الاخرة ان ربه كان به من يوم خلقه بصيرا عالما
بان يبعثه بعد الموت فلا اقسم يقول اقسم بالشفق وهو حمرة المغرب
بعد غروب الشمس والليل وما وسق واقسم بالليل وما وسق جمع و
رجع الى بطنه اذا اجن الليل والقمر اذا اتسق واقسم بالقمر اذا
اجتمع وتكامل ثلاث ليال ليلة ثلاثة عشر وليلة اربعة عشر
وليلة خمسة عشر لتركبن لتحولن جملة الخلق طبقا عن طبق حالا بعد
حال من حين خلقهم الى ان تموتوا ومن حين موتهم الى ان يدخلوا الجنة
والنار يحولهم النار من حال الى حال ويقال لتركبن يا محمد لتصعدن
طبقا عن طبق يقول من سماء الى سماء ليلة المعراج ان قرات بنصب الباء
وبنصب التاء فما لهم لكفار مكة ويقال لبني عمير بن عبد ياليل الثقفي وكانوا
ثلثة مسعود وحبيب وربيعة فاسلم منهم حبيب وربيعة بعد ذلك
لا يومنون بمحمد والقران واذا قرئ عليهم قرا عليهم محمد عليه السلام القران
بالامر والنهي لا يسجدون لا يخضعون لله بالتوحيد بل الذين كفروا
كفار مكة ومن لم يومن من بني عمير بن عبد ياليل يكذبون بمحمد والقران والله
اعلم بما يوعون بما يقولون ويعملون ويقال بما يسمعون ويضمرون
في قلوبهم فبشرهم يا محمد لمن لا يومن بعذاب اليم وجيع يخلص وجعه
الى قلوبهم يوم بدر وفي الاخرة ثم استثنى في الذين امنوا فقال
الا الذين امنوا بمحمد والقران وعملوا الصالحات الطاعات فيما بينهم

وبين ربهم لهم اجر ثواب فى الجنة غير ممنون غير منقوص ولا مكدر ويقال
لا يمنون ذلك ويقال لا ينقص من حسناتهم بعد الهرم والموت

بسم الله الرحمن الرحيم

وباسناده عن ابن عباس فى قوله والسماء ذات البروج يقول اقسم الله
بالسماء ذات البروج ويقال ذات القصور اثنا عشر قصرا بين السماء
والارض ويعلم الله ذلك واليوم الموعود يوم القيمة وشاهد وهو
يوم الجمعة ومشهود وهو يوم عرفة ويقال يوم النحر ويقال الشاهد
بنوا ادم ومشهود وهو يوم القيمة ويقال الشاهد محمد عليه السلم و
مشهودا امته اقسم الله بهؤلاء الاشياء ان بطش ربك عذاب ربك
لشديد لمن لا يؤمن به قتل اصحاب الاخدود النار ذات الوقود
بالنفط والزفت والحطب ويقال لعنوا ويقال هم قوم من المؤمنين قتلهم
الكفار بالنار ذات الوقود بالنفط والزفت والحطب اذ هم يعنى الكفار
عليها على الخندق ويقال على الكراسى قعود جلوس حين احرقهم الله بالنار
وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود حضور فقال كانوا يشهدون على
المؤمنين ان هؤلاء قوم ضلال وما نقموا منهم من المؤمنين ولا
طعنوا عليهم الا ان يؤمنوا بالله الا لقبل ايمانهم بالله العزيز بالنقمة لمن
لا يؤمن به الحميد لمن امن الذى له ملك السموات خزاين السموات المطر
والارض النبات والله على كل شى من اعمالهم شهيد ان الذين فتنوا احرقوا
وعذبوا المؤمنين بالنار يعنى المصدقين من الرجال بالايمان والمؤمنات
المصدقات من النساء بالايمان ثم لم يتوبوا من كفرهم وشركهم فلهم
عذاب جهنم فى الاخرة ولهم عذاب الحريق الشديد فى النار ويقال
فى الدنيا حيث احرقهم الله بالنار وكانوا هؤلاء قوما من نجران ويقال

اهل

اهل الموصل اخذوا قوما من المؤمنين فعذبوهم وقتلوهم بالنار لكى
يرجعوا الى دينهم وكان ملك يسمى يوسف ويقال ذا النواس ثم ذكر
المؤمنين الذين لم يرجعوا عن الايمان لقبل عذابهم فقال ان الذين امنوا
بالله وعملوا الصالحات فيما بينهم وبين ربهم لهم جنات بساتين
تجرى من تحتها من تحت شجرها ومساكنها الانهار انهار الخمر والماء
واللبن والعسل ذلك الفوز الكبير النجاة الوافر فازوا بالجنة ونجوا
من النار ان بطش ربك اخذ ربك لمن لا يؤمن به لشديد انه هو يبدئ
الخلق من النطفة ويعيد بعد الموت خلقا جديدا وهو الغفور الودود
المتجاوز لمن تاب من الكفر وامن بالله والودود المودد لاوليائه
ويقال المحب لاهل طاعته ذو العرش ذو السرير المجيد الحسن الجيد
ويقال الكريم ان قرات بضم الدال فهو الله فعال لما يريد لما يريد
يحيى ويميت هل اتيك يا محمد استفهم نبيه بذلك ولم يأته قبل ذلك
فاتاه بعد ذلك حديث الجنود يقول خبر جموع فرعون وثمود الذين
من قبلهم ومن بعدهم كيف فعلنا بهم عند التكذيب بل الذين كفروا
كفار مكة فى تكذيب محمد والقران والله من ورائهم محيط يقول
عالم بهم وباعمالهم بل هو يعنى القران الذى يقرء عليهم محمد قران مجيد
كريم شريف فى لوح محفوظ يقول مكتوب فى لوح محفوظ من الشياطين

بسم الله الرحمن الرحيم

وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى والسماء والطارق يقول اقسم الله
بالسماء والطارق وما ادريك يا محمد ما الطارق يعجبه بذلك
ثم بين فقال النجم الثاقب المضئ النافذ وهو الزحل يطرق بالليل
ويخنس بالنهار ان كل نفس ولهذا كان القسم يقول برة او فاجرة لما

عليها يعني لعليها الميم والالف ههنا صلة ويقال ان كل نفس ما كل نفس
لما عليها الا عليها اذا قرات لما بالتشديد حافظ يحفظ قولها وعملها
حتى يدفعها الى المقابر فلينظر الانسان ابو طالب مم خلق نفسه ثم بين
فقال خلق نفسه من ماء دافق مدفوق ومهراق في رحم المراة يعني الله
يخرج من بين الصلب صلب الرجل والترائب ترائب المراة انه يعني
الله على رجعه على ذلك على رد ذلك الماء الاحليل لقادر ويقال
على اعادته بعد الموت واحيائه لقادر يوم تبلى السرائر تظهر السرائر
فما له لابي طالب من قوة من منعة بنفسه ولا ناصر لا مانع له من عذاب الله
والسماء ذات الرجع واقسم الله بالسماء ذات الرجع ذات المطر
بعد المطر والسحاب بعد السحاب عاما بعد عام والارض ذات الصدع
بالنبات والزروع ويقال ذات الاودية انه يعني القران ولهذا كان
القسم لقول فصل وبيان ويقال حق ويقال حكم من الله وما هو بالهزل
بالباطل انهم يعني اهل مكة يكيدون كيدا يصنعون صنعا في كفرهم
وصدهم الناس عن محمد والقران ويقال يريدون قتلك وهلاكك في
دار الندوة يا محمد واكيد كيدا واريد قتلهم يا محمد يوم بدر فمهل الكافرين
فاجل الكافرين امهلهم اجلهم رويدا قليلا الى يوم بدر

بسم الله الرحمن الرحيم

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى سبح اسم ربك الاعلى يقول
صل يا محمد بامر ربك الاعلى اعلى كل شي ويقال اذكر توحيد ربك ويقال
قل يا محمد سبحان ربي الاعلى في السجود الذي خلق كل ذي روح فسوى
خلقه باليدين والرجلين والعينين وساير الاعضاء والذي قدر
جعل كل ذكر وانثى فهدى فعرف والهم كيف ياتي الذكر بالانثى ويقال

قدر خلقه حسنا او ذميما طويلا او قصيرا ويقال قدر السعادة
والشقاوة لخلقه فهدى فبين الكفر والايمان والخير والشر والذي
اخرج انبت بالمطر المرعى الكلاء الاخضر فجعله يعني خضرته غثاء يابسا
احوى اسود اذا حال عليه الحول سنقرئك سنعلمك يا محمد القران
ويقال سيقرء عليك جبرئيل القران فلا تنسى الا ما شاء الله وقد
شاء الله اي ان لا تنسى فلم ينس النبي عليه السلام بعد ذلك شيئا من
القران انه يعلم الجهر السر والعلانية من القول والفعل وما يخفى
اخفى من السر مما لم تحدث به نفسك بعد ونيسرك لليسرى نهون
عليك تبليغ الرسالة وساير الطاعات فذكر عظ بالقران وبالله ان
نفعت الذكرى يقول لا ينفع العظة بالقران وبالله الا من يخشى من الله
سيذكر سيتعظ بالقران وبالله من يخشى من الله وهو مسلم ويتجنبها
يتباعد ويتزحزح من العظة بالقران وبالله الاشقى في علم الله الذي
يصلى النار يدخل النار في الاخرة الكبرى العظمى وبئس شيء من العذاب
الاكبر من النار ثم لا يموت فيها في النار فيستريح ولا يحيى حيوة
تنفعه قد افلح قد فاز ونجا من تزكى من اتعظ بالقران ووحد الله تعالى
وذكر اسم ربه فصلى بامر ربه بالصلوة الخمس وغيرها فصلى الصلوة
الخمس في الجماعة ولها وجه اخر قد فاز ونجا من تزكى من تصدق بصدقة
قبل خروجه الى المصلى وذكر اسم ربه هلله وكبره في الذهاب والمجيء
فصلى صلوة العيد مع الامام بل تؤثرون الحيوة الدنيا تختارون
العمل الدنيا وثواب الدنيا على ثواب الاخرة والاخرة عمل الاخرة
وثواب الاخرة خير افضل من ثواب الدنيا وعمل الدنيا وابقى وادوم
ان هذا من قوله قد افلح الى ههنا لفي الصحف الاولى في كتب الاولين
صحف ابرهيم وموسى كتاب موسى التورية وكتاب ابرهيم يعلم الله بذلك

بسم الله الرحمن الرحيم

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى هل اتيك يقول ما اتيك يا محمد
ثم اتاك ويقال اتيك حديث الغاشية خبر قيام الساعة ويقال الغاشية
هي غاشية النار على اهلها وجوه وجوه المنافقين والكفار يومئذ
يوم القيمة خاشعة ذليلة بالعذاب عاملة تجر في النار ناصبة في
تعب وعناء ويقال عاملة في الدنيا ناصبة في الاخرة وهم الرهبان
واصحاب الصوامع ويقال هم الخوارج تصلى تدخل نارا حامية حارة
قد انتهى حرها تسقى في النار من عين انية لحارة ليس لهم في تلك
الدرك طعام الا من ضريع وهو الشبرق نبت يكون بطريق مكة اذا
كان رطبا ياكل منه الابل واذا يبس صار كاظفار الهرة لا يسمن من
اكله ولا يغني من جوع من اكله وجوه وجوه المومنين المخلصين
يومئذ يوم القيمة ناعمة حسنة جميلة لسعيها راضية يقول
لثواب عملها راضية في جنة عالية في درجة مرتفعة لا تسمع فيها
في الجنة لاغية حلفا باطلا ولا غيرا باطلا فيها عين جارية تجري عليهم
بالخير والبركة والرحمة فيها في الجنة سرر مرفوعة في الهواء ما لم يجيء
اليها اهلها ويقال مرتفعة لاهلها واكواب كيزان بلا اذن ولا
عرى ولا خراطيم مدورة الراس موضوعة في منازلهم ونمارق
وسايد مصفوفة قد وصف بعضها الى بعض ويقال قد نضد بعضها
الى بعض وزرابي وهي شبه الطنافس مبثوثة مبسوطة لاهلها فلما
اخبرهم النبي عليه السلام بذلك قالوا كفار مكة ائتنا باية بان الله
ارسلك الينا رسولا فقال الله تعالى افلا ينظرون كفار مكة الى
الابل كيف خلقت لقوتها وشدتها تقول بحملها ولا تقوم غيرها والى

السماء كيف رفعت فوق الخلق لا ينالها شي والى الجبال كيف نصبت
على الارض لا يحركها شي والى الارض كيف سطحت بسطت على الماء
كل هذا اية لهم فذكر عظ بالقران وبالله انما انت مذكر مخوف
بالقران ويقال واعظ متعظ بالقران وبالله لست عليهم يا محمد
بمصيطر بمسلط ان تجبرهم على الايمان ثم امر بعد ذلك بالقتال
فقال الا من تولى وكفر ويقال ان لا من تولى بنصيب الالف وكفر
بالله فيعذبه الله في الاخرة العذاب الاكبر يعني عذاب النار ان الينا
ايابهم مرجعهم في الاخرة ثم ان علينا حسابهم ثوابهم في الدنيا وثوابهم
في الاخرة وعقابهم

بسم الله الرحمن الرحيم

وباسناده عن ابن عباس في قوله والفجر يقول اقسم الله بالفجر وهو
الصبح النهار ويقال هو النهار كله ويقال الفجر فجر السنة وليال
عشر من اول ذي الحجة والشفع يوم عرفة ويوم النحر والوتر ثلثة بعد
يوم النحر ويقال والشفع كل صلوة يصلي ركعتان او اربعة من صلوة
الغداة والظهر والعصر والعشاء والوتر صلوة تصلى بثلاثة
وهي صلوة المغرب والوتر ويقال الشفع السماء والارض والدنيا
والاخرة والجنة والنار والعرش والكرسي والشمس والقمر كل
هذا شفع والوتر ما يكون فردا ويقال الشفع الذكر والانثى والكافر
والمومن والمخلص والمنافق والصالح والطالح والوتر هو الله تعالى
والليل اذا يسر يذهب وهي ليلة المزدلفة ويقال يذهب ويجيء
فيه الناس اقسم الله بهولاء الاشياء ان ربك يا محمد لبالمرصاد يقول
على الطريق والطريق عليه هل في ذلك يقول فيما ذكرت قسم لذي

الفجر لذي عقل الم تر الم تخبر يا محمد في القران كيف فعل ربك صنع بما
ربك بعاد قوم هود كيف اهلكهم الله تعالى عند التكذيب ارم
بن ادم هو ولد سام بن نوح وكان بن شيم وابن شيم وهام وابن
هام عاد اذات العماد عمود السارية ويقال ذا القوة التي لم
يخلق مثلها في البلاد بالقوة والطول ويقال ارم وهو اسم المدينة
التي بناها شديد وشداد ذات العماد عماد الذهب والفضة التي
لم يخلق مثلها في البلاد بالحسن والجمال وثمود يقول كيف اهلك ثمود
قوم صالح الذين جابوا الصخر بالواد نقبوا الصخر بوادي القرى
وفرعون وكيف اهلك فرعون ذي الاوتاد انما سمي ذا الاوتاد لانه
جعل اربعة اوتاد فاذا غضب على احد مد بين الاوتاد فيعذبه حتى
يموت كما عذب امراته اسية بنت مزاحم الذين طغوا في البلاد وعصوا
وكفروا في ارض مصر ويقال طغيانهم حملهم على ذلك فاكثروا فيها
في ارض مصر الفساد بالقتل وعبادة الاوثان فصب فانزل عليهم
ربك سوط عذاب عذابا شديدا ان ربك يا محمد لبالمرصاد يقول
عليه ممر هم وممر سائر الخلق ويقال ان ملئكة ربك على الصراط يحبسون العباد في سبع مواطن ويسالونهم عن سبع خصال فاما
الانسان وهو الكافر ابي بن خلف ويقال امية بن امية بن خلف
اذا ما ابتليه اذا اختبره ربه بالمال والغنى والعيش فاكرمه كثر
ماله ونعمه وسع عليه معيشته فيقول ربي اكرمن بالمال والمعيشة
واما اذا ما ابتليه اختبره بالفقر فقدر عليه فقتر عليه رزقه
معيشته فيقول ربي اهانن بالفقر وضيق المعيشة كلا وهو رد عليه
ليس اكرامي بالمال والغنى واهانتي بالفقر وقلة المال ولكن اكرامي با
المعرفة والتوفيق واهانتي بالنكرة والخذلان بل لا تكرمون اليتيم

لا يعرفون حق اليتيم كان في حجره يتيم لم يعرف حقه ولم يحسن اليه
ولا تحاضون ولا يحثون انفسهم وغيرهم على طعام المسكين على
صدقة المساكين وتاكلون التراث الميراث اكلا لما شديدا وتحبون
المال حبا جما كثيرا كلا وهو رد عليه اذا دكت الارض دكا دكا يقول
اذا زلزلت الارض زلزلة بعد زلزلة وجاء ربك ويجيء ربك
بلا كيف والملك ويجيء الملائكة صفا صفا كصف اهل الدنيا في الصلوة
وجيء يومئذ بجهنم مع سبع الف زمام ومع كل زمام سبعون الف
ملك تهودوها الى المحشر ويكشف عنها يومئذ يوم القيمة يتذكر
الانسان يتعظ بالقران ابي بن خلف وامية بن خلف وامية بن خلف
وانى له الذكرى من اين له العظة وقد فاته العظة يقول يا ليتني تمنى
قدمت لحيوتي الباقية من حياتي الفانية يقول يا ليتني عملت في حياتي
الفانية لحيوتي الباقية فيومئذ يوم القيمة لا يعذب عذابه كعذاب
الله ولا يوثق وثاقه كوثاق الله احد اي لا يبلغ احد في الارض كما يبلغ
الله في عذاب الخلق يا ايتها النفس المطمئنة الامنة من عذاب الله
تعالى الصادقة بتوحيد الله الشاكر بنعماء الله الصابرة ببلاد
الله الراضية بقضاء الله القانعة بعطاء الله ارجعي الى ربك
الى ما اعد الله لك في الجنة ويقال الى سيدك يعني الجسد راضية
مرضية عندك بالتوحيد فادخلي في عبادي في زمرة اوليائي
وادخلي جنتي التي اعدت لك

بسم الله الرحمن الرحيم

وباسناده عن ابن عباس في قوله لا اقسم يقول اقسم بهذا البلد بلد
مكة وانت حل بهذا البلد يقول قد حل الله لك في هذا البلد ما لا يحل

لاحد قبلك ولا بعدك ويقال وانت حل نازل بهذا البلد ويقال
حل انت فى حل مما صنعت فى هذا البلد ووالد وما ولد قالوا ولد
ادم وما ولد بنوه ويقال والد الذى يلد من الرجال والنساء وما
ولد الذى لا يلد من الرجال والنساء اقسم الله بهذه الاشياء لقد
خلقنا الانسان يعنى كلدة بن اسيد فى كبد معتدل القامة ويقال
بكابد امر الدنيا والاخرة ويقال فى كبد فى قوة وشدة ايحسب ايظن
الكافر فى قوته وشدته ان لن يقدر عليه احد يعنى اخذه وعقوبته
احد يعنى الله يقول يعنى كلدة بن اسيد ويقال الوليد بن المغيرة اهلكت
مالا لبدا انفقت مالا كثيرا فى عداوة محمد عليه السلام فلم ينفعنى ذلك
شيئا ايحسب ايظن الكافر ان لم يره احد لم يره الله وضيعته انفق ام
لا ثم ذكر منته عليه فقال الم نجعل له عينين ينظر بهما ولسانا ينطق به
وشفتين يضم ويرفع بهما وهديناه النجدين بينا له طريقين طريق
الخير والشر ويقال طريق الثديين فلا اقتحم العقبة يقول هل جاوزت
تلك العقبة التى يدعى لعوة وهى الصراط وما ادريك يا محمد ما
العقبة يقول فهى عقبة اقتحامها ملساء بين الجنة والنار تجيبه بذلك
فك رقبة يقول اقتحامها فك رقبة ويقال لا يتجاوز تلك العقبة الا
من فك رقبة اعتق نسمته اذا قرات بنصب الكاف والهاء او اطعام
فى يوم ذى مسغبة ذى مجاعة وشدة يتيما ذا مقربة ذا قرابة او مسكينا
ذا متربة لاصق بالتراب من الجهد والمسكين الذى لا شئ له ثم كان
من بعد عتق رقبة من الذين امنوا بعد الايمان فيما بينهم وبين ربهم وامنوا
بمحمد والقران وتواصوا تحاثوا بالصبر على اداء فرايض الله والمرازى
وتواصوا تحاثوا بالمرحمة بالتراحم على الفقراء والمساكين اولئك
اهل هذه الصفة اصحاب الميمنة اهل الجنة الذين يعطون كتابهم

يمينهم

يمينهم والذين كفروا باياتنا بمحمد والقران كلدة واصحابه هم اصحاب
المشئمة اهل النار الذين يعطون كتابهم بشمالهم عليهم نار
موصدة مطبقة بلغة طى

بسم الله الرحمن الرحيم

وباسناده عن ابن عباس فى قوله والشمس وضحيها اقسم الله
بالشمس وضوءها والقمر اذا تليها تبعها يقول تبع الشمس
اول ليلة روى الهلال والنهار اذا جليها والليل اذا يغشيها
مقدم ومؤخر يقول والليل اذا يغشيها يعنى ضوء النهار والنهار
اذا جليها اجلى ظلمة الليل والسماء وما بنيها والذى خلقها وهو الله
اقسم بنفسه والارض وما طحيها والذى بسطها على الماء ونفس
وما سويها والذى سوى خلقها باليدين والرجلين والعينين
والاذنين وساير الاعضاء فالهمها فجورها وتقويها الهمها وبين
بينها ما تاتى وما تتقى اقسم الله بنفسه وبهؤلاء الاشياء قد افلح
قد فاز نفس من زكيها من اصلحها اصلح الله وعرفها ووفقها وقد
خاب خسر نفس من دسيها من اغويها الله واضلها وخذلها كذبت
ثمود قوم صالح بطغويها يقول طغيانهم حملهم على ذلك اذ انبعث
اشقيها قام اشقى القوم قدار بن سالف ومصدع بن دهر فعقروا
الناقة فقال لهم رسول الله صالح قبل ان عقروا الناقة ناقة الله
هذه ناقة الله ذروا ناقة الله وسقيها اى وشربها فكذبوه فعقروها
فعقروا الناقة فدمدم عليهم ربهم بذنبهم اهلكهم ربهم بذنبهم
بقتلهم الناقة وتكذيبهم صالحا فسويها العذاب الصغير والكبير
ولا يخاف عقبيها تاثرها ويقال عقروها ولا يخاف عقبيها مقدم ومؤخر

بسم الله الرحمن الرحيم

وباسناده عن ابن عباس فی قوله والليل يقول اقسم الله بالليل اذا يغشی
ضوء النهار والنهار اذا تجلی ظلمة الليل وما خلق والذی خلق الذكر
والانثی ان سعيكم عملكم لشتی مختلف مكذب بمحمد والقران ومصدق
بمحمد والقران وعامل للجنة وعامل للنار ولهذا كان القسم فاما من
اعطی تصدق ماله فی سبيل الله واشتری تسعة نفر من المومنين
كانوا فی ايدی الكافرين يعذبونهم علی دينهم واشتری منهم واعتقهم
واتقی الكفر والشرك والفواحش وصدق بالحسنی بعدة الله ويقال
بالجنة ويقال بلا اله الا الله فسنيسره لليسری فنهون عليه الطاعة
ونستوفقه بالطاعة مرة بعد مرة ويقال الصدقة فی سبيل الله
مرة بعد مرة وهو ابو بكر الصديق رضی الله عنه واما من بخل بماله
عن سبيل الله وهو الوليد بن المغيرة ويقال ابو سفيان بن حرب فلم
يكن مومنا حينئذ واستغنی فی نفسه عن الله وكذب بالحسنی بعدة الله
ويقال بالجنة ويقال بلا اله الا الله فسنيسره للعسری فنهون عليه
المعصية مرة بعد مرة والامساك عن الصدقة فی سبيل الله وما يغنی
عنه ماله الذی جمع فی الدنيا اذا تردی اذا مات ويقال اذا تردی
فی النار ان علينا للهدی للبيان بيان الخير والشر وان لنا للاخرة
والاولی ثواب الدنيا والاخرة ويقال لنا الاخرة والاولی ثواب الدنيا
والاخرة ويقال لنا الاخرة بالثواب والكرامة والاولی بالمعرفة
والتوفيق فانذرتكم خوفتكم يا اهل مكة بالقران نارا تلظی تتغيظ و
تتلهب لا يصليها لا يدخلها يعنی النار الا الاشقی الذی لا الاشقی فی
علم الله كذب بالتوحيد ويقال قصر عن طاعة الله وتولی عن الايمان

ويقال

ويقال عن التوبة وسيجنبها يباعد ويزحزح عن النار الا الاتقی
الذی يؤتی ماله يعطی ماله فی سبيل الله وهو ابو بكر الصديق يتزكی
يريد بذلك وجه الله وما لاحد عنده من نعمة تجزی ولم يعمل
ذلك مجازاة لاحد الا ابتغاء وجه ربه الاعلی الا طلب رضاء
ربه الاعلی اعلی كل شیء ولسوف يرضی يعطی من الثواب والكرامة
حتی يرضی وهو ابو بكر الصديق واصحابه

بسم الله الرحمن الرحيم

وباسناده عن ابن عباس فی قوله والضحی يقول اقسم الله بالنهار
كله والليل اذا سجی اذا اظلم واسود ما ودعك ربك ما تركك
ربك منذ اوحی اليك وما قلی ما ابغضك منذ احبك ولهذا
كان القسم وهذا بعد ما حبس الله عنه الوحی خمس عشرة ليلة لتركه
الاستثناء فقال المشركون قد ودعه ربه وقلاه وللاخرة
خير لك من الاولی يقول ثواب الاخرة خير لك من ثواب الدنيا
ولسوف يعطيك ربك فی الاخرة فی الشفاعة فترضی حتی
ترضی ثم ذكر منته عليه فقال الم يجدك يا محمد عليه السلام يتيما
بلا اب ولا ام فاوی فاواك الی عمك ابی طالب وكفی مؤنتك فقال
النبی عليه السلام نعم يا جبرئيل فقال جبرئيل ايضا ووجدك يا محمد
ضالا بين قوم ضلال فهدی فهداك بالنبوة فقال النبی نعم يا جبرئيل
فقال ايضا ووجدك يا محمد عائلا فقيرا فاغنی فاغناك بمال خديجة
فقال ويقال ارضاك بما اعطاك فقال النبی عليه السلام نعم يا جبرئيل
فقال ايضا فاما اليتيم فلا تقهر فلا تظلمه ولا تحتقره واما السائل
فلا تنهر فلا ترده خائبا ولا تزجره واما بنعمة ربك بالنبوة

والاسلام نحدث الناس بذلك واخبرهم واعلمهم ذلك

بسم الله الرحمن الرحيم

وباسناده عن ابن عباس في قوله الم نشرح لك صدرك وهذا
معطوف على قوله ووجدك عائلا فاغنى فقال الم نشرح لك
يا محمد صدرك قلبك للاسلام يقول الم نلين قلبك يوم الميثاق
بالمعرفة والفهم والنصرة والعقل واليقين وغير ذلك ويقال
الم نوسع قلبك بالنبوة فقال النبي عليه السلام نعم فقال ايض ووضعنا
عنك وزرك حططنا عنك اثمك الذي انقض ظهرك اثقل
ظهرك به يعني الاثم ويقال اثقل ظهرك بالنبوة فقال النبي عليه السلام
نعم فقال ايض ورفعنا لك ذكرك صوتك بالاذان والدعاء و
الشهادة ان تذكر كما اذكر فقال عليه السلام نعم فقال الله تعالى تعزية لنبيه
بالفقر والشدة فان مع العسر يسرا مع الشدة الرخاء ان مع العسر
يسرا مع الشدة الرخاء فذكر عسرا بين يسرين فاذا فرغت من الغزو
والجهاد والقتال فانصب في العبادة ويقال اذا فرغت من صلوة
المكتوبة فانصب في الدعاء والى ربك فارغب وحوايجك الى
ربك فارفع

بسم الله الرحمن الرحيم

وباسناده عن ابن عباس في قوله والتين والزيتون يقول اقسم الله
بالتين تينكم هذا وزيتونكم هذا ويقال وهما مسجدان بالشام ويقال
هما جبلان بالشام ويقال التين هو الجبل الذي عليه بيت المقدس والزيتون
هو الجبل الذي عليه دمشق وطور سينين واقسم بجبل زبير وهو جبل

عدين.

يمدين الذي كلم الله موسى فيه كل جبل هو الطور بلسان النبط وسينين
هو الجبل الحسن المشجر وهذا البلد الامين واقسم بهذا البلد بلد مكة
الامين من ان يهاج فيه على من دخل فيه لقد خلقنا الانسان فهو الكافر
الوليد بن المغيرة ويقال كلدة بن اسيد في احسن تقويم يقول في اعدل
الخلق ولهذا كان القسم ثم رددناه اسفل سافلين يعني النار ويقال
لقد خلقنا الانسان يعني ولد ادم في احسن تقويم صورة اذا تامل
شبابه ثم رددناه اسفل سافلين الى ارذل العمر فلا يكتب له بعد
ذلك سيئة الا ما قد عمل في شبابه وقوته الا الذين امنوا بمحمد والقران
وعملوا الصالحات الطاعات فيما بينهم وبين ربهم فلهم اجر غير
ممنون غير منقوص ولا مكدر نجزى لهم الحسنات بعد الهرم و
الموت فما يكذبك يا وليد بن المغيرة ويقال يا كلدة بن اسيد ويقال
فمن ذا الذي يكذبك يا محمد بعد بعد هذا الذي ذكرت لك من
تحويل الخلق ويقال فمن ذا الذي حملك على التكذيب يا كلدة بن اسيد
ويا وليد بن المغيرة يعني الشباب والهرم والموت والبعث بالدين
بحساب يوم الدين اليس الله باحكم الحاكمين باعدل العادلين و با
افضل الفاضلين ان يحييك بعد الموت يا وليد

بسم الله الرحمن الرحيم

وباسناده عن ابن عباس في قوله عز وجل اقرا يقول اقرا يا محمد القران
وهذا اول ما نزل به جبرئيل باسم ربك بامر ربك الذي خلق
الخلايق خلق الانسان يعني ولد ادم من علق من دم غبيط فقال النبي
عليه السلام ما اقرا يا جبرئيل فقرء عليه جبرئيل اربع ايات من اول
هذه السورة فقال اقرا القران يا محمد وربك الاكرم المتجاوز الحليم

عن جهل العباد الذی علم بالقلم الخط بالقلم علم الانسان یعنی الخط
بالقلم مالم یعلم قبل ذلك و یقال علم الانسان یعنی ادم اسماء كل شیء
مالم یعلم قبل ذلك كلا حقا یا محمد ان الانسان یعنی الكافر لیطغی لیبطر
فیتقدم من منزلة الی منزلة فی المطعم و المشرب و الملبس و المركب
ان راه استغنی اذا رای نفسه مستغنیا عن الله بالمال ان الی
ربك یا محمد الرجعی مرجع الخلایق فی الاخرة ثم نزل فی شان ابی جهل
بن هشام حین اراد ان یطأ عنق النبی علیه السلام فی الصلوة فقال
ارایت یا محمد الذی ینهی عبدا یعنی محمدا اذا صلی لله ارایت ان كان
علی الهدی وهو علی الهدی یعنی النبوة و الاسلام او امر بالتقوی
وامر بالتوحید ارایت ان كذب وهو كذب بالتوحید یعنی ابا جهل
وتولی عن الایمان الم یعلم ابو جهل بان الله یری ضیعه بالنبی كلا حقا
یا محمد علیه السلام لئن لم ینته لم ینته ابو جهل عن اذی النبی علیه
السلام لنسفعا بالناصیة لناخذن ناصیته وهو مقدم راسه
ناصیة كاذبة علی الله خاطئة مشركة بالله فلیدع نادیه قومه واهل
مجلسه سندع الزبانیة یعنی زبانیة النار كلا حقا یا محمد لا تطعه
یعنی ابا جهل فیما یامرك ان لا تصلی لربك واسجد لربك واقترب
الیه بالسجود ط

بسم الله الرحمن الرحیم ط
وباسناده عن ابن عباس فی قوله انا انزلناه یقول انا انزلنا جبریل
بالقران جملة واحدة علی كتبة ملائكة سماء الدنیا فی لیلة القدر
فی لیلة الحكم و القضاء و یقال فی لیلة مباركة بالمغفرة و الرحمة
ثم نزل بعد ذلك علی النبی نجوما نجوما وما ادریك یا محمد تعظیما

لها ما لیلة القدر ما فضل لیلة القدر ثم بین فضلها فقال لیلة القدر
خیر من الف شهر یقول العمل فیها خیر من العمل فی الف شهر لیس
فیها لیلة القدر تنزل الملائكة و الروح جبریل معهم فیها فی اول
لیلة القدر باذن ربهم بامر ربهم من كل امر سلام یقول یسلمون
علی اهل الصوم و الصلوة من امة محمد علیه السلام فی تلك اللیلة
هی یقول فضلها و بركتها حتی مطلع الفجر یعنی الی الصبح ط

بسم الله الرحمن الرحیم ط
وباسناده عن ابن عباس فی قول الله لم یكن الذین كفروا من اهل الكتاب
یعنی الیهود و النصاری والمشركین مشركی العرب منفكین منتهین
علی الجحود بمحمد و القران والاسلام حتی تاتیهم البینة بیان ما فی كتابهم
فی كتاب الیهود و النصاری رسول من الله یعنی محمد او لها وجه اخر یقول
لم یكن الذین كفروا من اهل الكتاب بمجیء محمد مثل عبد الله بن سلام و
اصحابه والمشركین بالله قبل مجیء محمد مثل ابی بكر واصحابه منفكین منتهین
عن الكفر و الشرك حتی تاتیهم البینة حتی جاءهم البیان رسول
من الله یعنی محمدا یتلو اصحفا یقرء علیهم كتابا مطهرة من الشرك
فیها فی كتاب محمد كتب قیمة دین وطریق مستقیمة عادل لا عوج فیها
وما تفرق الذین اوتوا الكتاب ما اختلف الذین اوتوا الكتاب اعطوا
الكتاب والتوریة یعنی كعب بن الاشرف و اصحابه فی محمد و القران
والاسلام الا من بعد ما جاءتهم البینة بیان ما فی كتابهم من صفة محمد
ونعته وما امروا فی جملة الكتب الا لیعبدوا الله لیوحدوا الله مخلصین
له الدین بالتوحید حنفاء مسلمین ویقیموا الصلوة یتموا الصلوة الخمس
بعد التوحید ویوتوا الزكوة یعطوا زكوة اموالهم بعد ذلك ثم ذكر

التوحيد ايضا فقال و ذلك يعني التوحيد دين القيمة دين الحق المستقيم
لاعوج فيه والهاء ههنا قافية الشباب ويقال ذلك يعني التوحيد
دين القيمة دين الملائكة و يقال دين الحنفية و يقال ملة ابرهيم ان الذين
كفروا من اهل الكتاب بمحمد و القران والمشركين بالله مشركي اهل مكة
في نار جهنم خالدين فيها مقيمين في النار لايموتون ولا يخرجون
منها اولئك اهل هذه الصفة هم شر البرية شر الخليقة ان الذين
امنوا وعملوا الصالحات بمحمد والقران مثل عبد الله بن سلام واصحابه
وابي بكر واصحابه وعملوا الصالحات الطاعات فيما بينهم وبين ربهم
اولئك اهل هذه الصفة هم خير البرية خير الخليقة جزاؤهم عند ربهم
ثوابهم عند ربهم جنات عدن مقصورة الرحمن معدن النبيين والمقربين
تجري من تحتها من تحت شجرها ومساكنها الانهار وغرفها الانهار انهار
الخمر والماء والعسل واللبن خالدين فيها مقيمين في الجنة لايموتون ولا
يخرجون منها ابدا رضي الله عنهم بايمانهم وباعمالهم ورضوا عنه بالثواب
والكرامة ذلك الجنان والرضوان لمن خشي ربه لمن وحده مثل ابي بكر
الصديق واصحابه وعبد الله بن سلام واصحابه

بسم الله الرحمن الرحيم

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى اذا زلزلت الارض زلزالها
يقول تزلزلت الارض زلزلة واضطربت الارض اضطرابا فانكسر
ما فيها من الشجر والجبال والبنيان واخرجت الارض اثقالها امواتها
وكنوزها وقال الانسان يعني الكافر للارض مالها تعجبا منها مما يرى من
الهول يومئذ يوم تزلزلت الارض تحدث اخبارها تخبر الارض مما عمل
عليها من الخير والشر بان ربك اوحى لها اذن لها في الكلام ليروا لكي يروا

اعمالهم ما عملوا عليها من الخير والشر مقدم وموخر يومئذ تتكلم الارض
يصدر يرجع الناس اشتاتا فرقا فرقا فريق الى الجنة وهم المومنون
وفريق الى النار وهم الكافرون ثم نزل في قوم كانوا يرون انهم
لايوجرون على قليل من الخير ولا ياثمون على قليل من الشر فحثهم على القليل
من الخير وحذرهم عن القليل من الشر فقال فمن يعمل مثقال ذرة وزن
نملة صغيرة اصغر ما يكون من النمل خيرا يره في كتابه فيسره يقال المومن
يرى عمله في الاخرة والكافر يرى في الدنيا ومن يعمل مثقال ذرة وزن
نملة صغيرة شرا يره في كتابه فيسره فيغمه ويقال يرى المومن في الدنيا والكافر في الاخرة

بسم الله الرحمن الرحيم

وباسناده عن ابن عباس في قوله والعاديات ضبحا وذلك ان النبي
عليه السلام بعث سرية بني كنانة فابطا عليهم خبرهم فاغتم بذلك
النبي فاخبر الله نبيه عن ذلك على وجه القسم فقال والعاديات
ضبحا يقول اقسم الله بخيول الغزاة ضبحا ضبحت انفاسهن من العدو
فالموريات قدحا يورين النار بحوافرهن قدحا كالقادح لاينتفع
بنارها كما لاينتفع بنار ابي حباحب وكان ابو حباحب رجلا من
العرب ابخل الناس من يكون في العساكر لايوقد نارا ابدا للخبز ولا لغيره
حتى ينام كل ذي عين ثم يوقدها فاذا ايقظ احدا طفاها لكيلا ينتفع
بها فالمغيرات صبحا فاغرن عند الصباح فاثرن به هيجن بحوافرهن
ويقال بعدوهن نقعا ترابا غبارا فوسطن به بعدوهن جمعا جمع العدو
ولها وجه اخر والعاديات اقسم الله بخيول الحجاج وابلهم اذا
رجعت من عرفة الى المزدلفة ضبحا ضبحت انفاسهن فالموريات
قدحا يورين النار بالمزدلفة فهن الموريات ويقال فالموريات

قدحا فالمنجيات عملا وهو الحج فالمغيرات صبحا اذا رجعت من المزدلفة
الى منى غدوة فهن المغيرات فاثرن به بالمكان نقعا غبارا فوسطن به
بعد وهن جمعا اقسم الله بهولاء الاشياء ان الانسان يعني الكافر
وهو قرط بن عبد الله بن عمرو ويقال ابو حباحب لربه لكنود يقول
بنعمة ربه لكنود بلسان كندة ويقال ربه عاص بلسان حضرموت
ويقال بخيل بلسان بني مالك بن كنانة ويقال الكنود الذي يمنع رفده ويجيع
عبده وياكل وحده ولا يعطي للنائبة في قومه وانه على ذلك لشهيد
والله على صنيعه لحافظ وانه يعني قرطا لحب الخير لشديد يقول
بحب حبا شديدا افلا يعلم قرط ويقال ابو حباحب اذا بعثر ما في
القبور اخرج ما في القبور من الاموات وحصل ما في الصدور
بين ما في القلوب من الخير والشر والبخل والسخاوة ان ربهم بهم
وباعمالهم يومئذ يوم القيمة لخبير

بسم الله الرحمن الرحيم

وباسناده عن ابن عباس في قوله القارعة ما القارعة الساعة
ما الساعة يعجبه بذلك وانما سميت قارعة لانها تقرع القلوب
وما ادريك يا محمد ما القارعة تعظيما لها ثم بينه فقال يوم يكون
الناس يجول الناس بعضهم في بعض كالفراش المبثوث المبسوط يجول
بعضهم في بعض والفراش هو شيء يطير بين السماء والارض مثل
الجراد وتكون تصير الجبال كالعهن المنفوش كالصوف المندوف الملون
فاما من ثقلت موازينه حسناته في ميزانه وهو المؤمن فهو في عيشة
راضية في جنة مرضية قد رضيها بنفسه واما من خفت موازينه
وهو الكافر فامه هاوية جعل امه ماويه ومصيره الهاويه ويقال

يهوى

يهوى في النار على هامته وما ادريك يا محمد ما هيه تعظيما ثم
بينها فقال نار حامية حارة قد انتهى حرها

بسم الله الرحمن الرحيم

وباسناده عن ابن عباس في قوله الهيكم التكاثر يقول اشغلكم التفاخر
بالحسب والنسب حتى زرتم المقابر وذلك ان بني سهم وبني عبد مناف
في الكثرة اهلكنا البغي في الجاهلية فعدوا احياءنا واحياءكم وامواتنا و
امواتكم ففعلوا فكثرهم بنو سهم فنزلت فيهم الهيكم التكاثر اشغلكم التفاخر
في الحسب والنسب حتى زرتم المقابر حتى ذكرتم الاموات في العدد
ويقال اشغلكم التكاثر في المال والولد حتى تموتوا وتدفنوا في القبور
كلا وهو رد عليهم ووعيد لهم سوف تعلمون ماذا يفعل بكم ربكم
في القبور ثم كلا سوف تعلمون ماذا يفعل بكم عند الموت كلا لو تعلمون
ماذا يفعل بكم يوم القيمة علم اليقين علما يقينا ما تفاخرتم في الدنيا
لترون الجحيم يوم القيمة ثم لترونها عين اليقين عيانا يقينا ثم لتسئلن
يومئذ يوم القيمة عن النعيم عن شكر النعيم ما تاكلون وما تشربون
وما تلبسون وغير ذلك

بسم الله الرحمن الرحيم

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى والعصر اقسم الله بنوائب
الدهر يعني شدائده ويقال بصلوة العصر ان الانسان يعني الكافر
لفي خسر لفي غبن وفي عقوبة عن ذهاب اهله ومنزله ويقال في نقصان
عمله بعد الهرم والموت الا الذين امنوا بمحمد والقران وعملوا الصالحات
الطاعات فيما بينهم وبين ربهم وتواصوا بالحق تحاثوا بالتوحيد ويقال

بالقران وتواصوا بالصبر تحاثوا بالصبر على اداء فرايض الله واجتناب
معاصيه والصبر على المرازى والمصيبات فانهم ليسوا كذلك

بسم الله الرحمن الرحيم

وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى ويل شدة العذاب ويقال ويل
واد فى جهنم من قيح ودم ويقال جب فى النار لكل همزة مغتاب
للناس من خلفهم لمزة طعان لعان فحاش فى وجوههم نزلت هذه الاية
فى اخنس بن شريق ويقال فى الوليد ابن المغيرة المخزومى وكان يغتاب
النبى عليه السلام من خلفه ويطعن فى وجهه الذى جمع مالا فى
الدنيا وعدده عدد ماله ويقال عدد جماله يحسب يظن الكافر ان
ماله اخلده يخلده فى الدنيا كلا وهو رد عليهم لا يخلده لينبذن ليطرحن
فى الحطمة وما ادريك يا محمد ما الحطمة تعظيما ثم بينها لمن فقال نار الله
الموقدة المستعرة على الكفار التى تطلع على الافئدة تاكل كل شى حتى
تبلغ الى القلب انها يعنى النار عليهم على الكفار موصدة مطبقة فى عمد
ممددة يقول طباقها ممدودة الى العمل ويقال فى عمد بعيد

بسم الله الرحمن الرحيم

وباسناده عن ابن عباس فى الم تر يعنى الم تخبر فى القران كيف فعل ربك
كيف عذب ربك واهلك باصحاب الفيل قوم نجاشى الذين ارادوا
خراب بيت الله الم يجعل كيدهم فى تضليل فى باطل وتخسير وارسل
سلط عليهم طيرا ابابيل متتابعة ترميهم بحجارة من سجيل من سنج وجل
مطبوخ مثل الاجر ويقال سجيل من سماء الدنيا فجعلهم كعصف ماكول
كورق الزرع المدود اذا اكله الدود

بسم الله الرحمن الرحيم

وباسناده عن ابن عباس فى قوله لايلاف قريش يقول امر قريش ليالفوا
على التوحيد ويقال اذكر نعمتى على قريش ليالفوا على التوحيد ايلافهم
كايلافهم رحلة الشتاء والصيف على رحلة الشتاء الى الشام
الى اليمن ويقال لا يشق القول التوحيد على قريش كما لا يشق عليهم رحلة
الشتاء والصيف فليعبدوا فليوحدوا قريش رب هذا البيت رب
هذه الكعبة الذى اطعمهم من جوع من اشبعهم من جوع سبع سنين
ويقال دفع عنهم مؤنة الجوع ومؤنة الرحلتين الشتاء والصيف
وكانوا يرتحلون فى كل سنة رحلتين رحلة الى اليمن بالصيف ورحلة
الى الشام بالشتاء فرفع عنهم مؤنة ذلك وامنهم من خوف من
خوف العدو بان يدخل عليهم ويقال من خوف النجاشى واصحابه الذين
ارادوا خراب البيت وهذا معطوفة على السورة الاولى

بسم الله الرحمن الرحيم

وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى ارايت الذى يكذب بالدين
ويقال يكذب بحساب يوم القيمة وهو عاص بن وائل السهمى فذلك
الذى يدع اليتيم عن حقه ويقال يمنع حقه ولا يحض ولا يحث
ولا يحافظ على طعام المسكين على صدقة المساكين فويل شدة العذاب
فى النار للمصلين للمنافقين ثم بينهم فقال الذين هم على صلوتهم على
صلوتهم ساهون لاهون تاركون لها الذين هم يراؤن يراؤن بصلوتهم
اذا راوا الناس صلوا واذا لم يروا لم يصلوا ويمنعون الماعون المعروف
ويقال الزكوة ويقال العوارى بين الناس مثل القدر والاوانى مما ينتفع

الناس وغير ذلك

بسم الله الرحمن الرحيم

وباسناده عن ابن عباس في قوله انا اعطيناك الكوثر يقول اعطيناك
يا محمد الخير الكثير والقران منه ويقال الكوثر نهر في الجنة اعطى
الله محمدا عليه السلام فصل لربك شكرا لذلك وانحر استقبل بنحرك
الى القبلة ويقال ضع يمينك على شمالك في الصلوة ويقال استوفى
الركوع والسجود حتى يبدو انحرك ويقال فصل لربك صلوة النحر
وانحر البدن ان شانئك يقول مبغضك هو الابتر ابترى
عن اهله وولده وماله وعن كل خير لا يذكر بعد موته بخير وهو
العاص بن وائل السهمي وانت تذكر لكل خير كما اذكره وذلك
انهم قالوا ان محمدا هو الابتر بعد ما مات ابناه الله عبد الله وابرهيم

بسم الله الرحمن الرحيم

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى قل يا ايها الكافرون وذلك
ان المستهزئين العاص بن وائل السهمي والوليد بن المغيرة واصحابهما
قالوا استلم الهتنا يا محمد حتى نعبد الهك الذي تعبده فقال الله
قل يا محمد لهؤلاء المستهزئين بالله وبالقران لا اعبد ما تعبدون
من دون الله من الاوثان ولا انتم عابدون تعبدون ما اعبد هو في
المستقبل ولا انا عابد ما عبدتم من دون الله ولا انتم عابدون ما
اعبد وهذا نفي الماضي ويقال لا اعبد لا اوحد ما تعبدون يا موحدون
من دون الله ولا انتم عابدون موحدون ما اعبد ما اوحد ولا انا
عابد موحد ما عبدتم ما وحدتم من دون الله ولا انتم عابدون موحدون

اعبد ما اوحد لكم دينكم عليكم دينكم الشرك والكفر بالله ولي دين
الاسلام والايمان بالله ثم نسختها اية القتال وقاتلهم بعد

بسم الله الرحمن الرحيم

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى اذا جاء نصر الله يقول اذا جاء
نصر الله على اعدائه قريش وغيرهم والفتح فتح مكة ورايت الناس اهل
اليمن وغيرهم يدخلون في دين الله الاسلام افواجا جماعات القبيلة با
سرها بجملتها فاعلم انك ميت فسبح بحمد ربك فصل بامر ربك شكرا
لذلك واستغفره من الذنوب انه كان توابا متجاوزا رحيما نعيه
رسول الله عليه السلام في هذه السورة بالموت

بسم الله الرحمن الرحيم

وباسناده عن ابن عباس في قوله عز وجل تبت يدا ابي لهب وذلك
انه لما قال الله لنبيه عليه السلام وانذر عشيرتك الاقربين فقال لهم
بعد ما دعاهم قولوا لا اله الا الله فقال له عمه اخو ابيه من امه واسمه
عبد العزى وكنيته ابو لهب تبا لك يا محمد الهذا دعوتنا فانزل الله
فيه تبت يدا ابي لهب يقول خسرت يدا ابي لهب من كل خير وتب خسر
نفسه عن التوحيد ما اغنى عنه في الاخرة ماله كثرة ماله في الدنيا وما
كسب يعني كثرة الاولاد سيصلى سيدخل في الاخرة نارا ذات لهب
ذات شعلة تشتعل وتغيظ وامراته معه ام جميلة بنت حرث بن امية
حمالة الحطب فقالت النميمة كانت تمشي بالنميمة بين المسلمين
والكافرين ويقال كانت ياتي بالشوك فتطرح في طريق النبي عليه السلام
الى المسجد وطريق المسلمين في جيدها في عنقها في النار حبل من مسد

سلسلة من حديد ويقال في عنقها رسن من ليف التي اختنقت به وماتت

بسم الله الرحمن الرحيم

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى قل هو الله احد وذلك ان
قريشا قالوا يا محمد صف لنا ربك من اى شى هو من ذهب او من فضة
فانزل الله في بيان صفته ونعته فقال قل يا محمد لقريش هو الله احد
لا شريك ولا ولد له الله الصمد السيد الذى قد انتهى سودده
واحتاج اليه الخلايق ويقال الصمد الذى لا ياكل ولا يشرب ويقال
الصمد الذى ليس باجوف ويقال الصمد الصافى بلا عيب ويقال
الصمد الدائم ويقال الصمد الباقى ويقال الصمد الكافى ويقال الصمد
الذى ليس له مدخل ولا مخرج ويقال الصمد الذى لم يلد ولم يولد
ولم يكن له كفوا احد يقول لم يلد فمن يرث ولم يولد لم يورث ويقال
لم يلد ليس له ولد فيرث ملكه ولم يولد وليس والد فورث عنه
الملك ولم يكن له كفوا احد يقول لم يكن له كفوا احد ليس له ضد
لا ندو لا شبه ولا عدل ولا احد يشاكله

بسم الله الرحمن الرحيم

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى قل اعوذ برب الفلق
يقول قل يا محمد امتنع ويقال استعيذ برب الفلق ويقال الفلق هو
الصبح ويقال هو جب في النار ويقال هو واد في النار من شر ما خلق
من شر كل ذى شر خلق ومن شر غاسق اذا وقب من شر الليل اذا دخل
وادبر ومن شر النفاثات المهيجات الموخذات الساحرات النافخات
في العقد ومن شر حاسد اذا حسد لبيد بن عاصم اليهودى اذا حسد

النبى

النبى عليه السلام فسحره واخذه عن عايشة

بسم الله الرحمن الرحيم

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى قل اعوذ يقول قل يا محمد امتنع
ويقال استعيذ برب الناس بسيد الجن والانس ملك الناس ملك الجن
والانس اله الناس خالق الجن والانس من شر الوسواس يعنى الشيطان
الخناس الذى اذا ذكرت الله خنس نفسه وسترها واذا لم تذكر يوسوس
الذى يوسوس في صدور الناس في صدور الخلق من الجنة والناس
يقول يوسوس في صدور الجن كما يوسوس في صدور الناس
نزلت هاتان السورتان في شان لبيد بن عاصم
اليهودى الذى سحر النبى عليه السلام وقرء النبى
عليه السلام على سحره نفرج الله عنه ذلك
فكانما انشط عن عقال

تم

حسبي الله وحده
من الكتب التي وقفها الفقير
الى آلاء ربه ذي المواهب
محمد المدعو بين الصدور براغب
وكفى عبده ١١٧٥